الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
المحقق: عمر عبد السلام التدمري
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت
الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
عدد الأجزاء: ٥٢
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

القاضي أبو يَعْلَى البَهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ، محيي الدين قاضي حماة.

بها تولَّى القضاء سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، فبقي عشر سِنين ثمّ عُزِل.

سمع من: أُمّه صفيَّة بنت عبد الوهّاب، وخالته كريمة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

- حرف الخاء-

٩٠- خالد بن يوسف [١] بن سَعْد بن الحسن بن مفرّج بن بكّار.

الحافظ المفيد، زينُ الدّين، أبو البقاء خالد النّابلسيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

وُلِد بنابُلس سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، وقدِم دمشقَ فنشأ بها، وسمع من: بهاء الدّين القاسم بن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وطائفة.

ورحل فسمع ببغداد من الحُسَين بن شنيف [٢] ، وأبي محمد بن الأخضر، وابن مَنِينا، وطبقتهم.

وكتب، وحصّل الأُصُول النّفيسة، ونظر في اللُّغة والعربيّة.

وكان إماما متقِنًا ذكيّا فطِنًا، ظريفا، حُلْو النّادرة، صاحب مزاح ونوادر.

[()] الحسين بن حمزة» ، وعقد الجمان (١) ٤١٢.

[١] انظر عن (خالد بن يوسف) في: ذيل الروضتين ٢٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٦، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٢٢٦، ومعجم شيوخ الدمياطيّ (مخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس) ١/ ورقة ١٩٣ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٢٥١- ٢٥٤ رقم ٢٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٧، والمعين في طبقات

المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/ ٢٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨٣ رقم ٣٤٣، وفوات الوفيات ١/ ٤٠٣- ٤٠٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع ٥٠، وعقد الجمان (١) ٤١١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٩، والمنهل الصافي ١/ ١٣٩ رقم ٩٦٧، والدليل الشافي ١/ ٢٨٣ رقم ٩٧٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وطبقات الحفاظ ٥٠٤، والدراس ١/ ١٠٦- ١٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣، والتاج المكلّل للقنوجي ١٨٥ رقم ١٤٣.

[٢] تصحّف في تذكرة الحفاظ إلى: «سنيف» .

(١٤٥/٤٩)

وكان يعرف قطعة كبيرة من الغريب والأسماء والمختلِف والمؤتلِف وله صورة كبيرة، وله حكايات مُتدَاوَلة بين الفُضَلاء.

وكان الملك النّاصر يُحِبّه ويُكرمه.

روى عنه: الشّيخ محيي الدّين النّواويّ، والشيخ تاج الدين الفزاري، وأخوه الخطيب شرف الدّين، والشّيخ تقيّ الدّين ابن دقيق العيد، والشّيخ أبو العبّاس الملقّن، والبرهان، والكمال محمد بن النّحّاس، والشَّرف صالح بن عربْشاه، ومحيي الدّين إمام مشهد عليّ، وطائفة سواهم.

وتُوُفّي في سلْخ جمادى الأولى [١] .

ومن أخباره المشهورة أنّ بعض جيران التّربة العزّية اعتراض الزّين، رحمه الله، وكان شيخَ الحديث بها، فقال: أأنت تقول إنّ الإمام عليّ ما هو معصوم؟

فقال: ما أخفيك شيء، وكان رحمه الله يلهج بها كثيرا، أبو بكر الصّدّيق عندنا أفضل من عليّ، وما هو معصوما [٢] .

وكان الزَّين خالد، رحمه الله، يَجْبَهُ النّاس بالحقّ وبالمزح ولا يهاب أحدا، وله في ذلك أخبار.

وكان ضعيف الكتابة جدّا مع إتقانها. وكان يعرج من رِجْله.

وولي أيضا مشيخة النّوريّة. وكان قصيرا، شديد السُّمرة، يلبس قصيرا.

حدَّث الشَّرف النَّاسخُ أنّه كان يحضر الملكَ النَّاصرَ بنَ العزيز، فقام شاعر وأنشد مِدْحةً في الناصر، فقام الزّين خالد فقلع سراويله وخلعه على الشّاعر،

---

[١] وقال ابن جماعة: أحد المحدّثين المشهورين والحفّاظ المعروفين، كان خيّرا صالحا، حسن الأخلاق، ملازما لقراءة الحديث والنظر في الأسانيد، حافظا لكثير من اللغة والأسماء المشتبهة، والنّسب المختلفة، كثير المذاكرة بذلك والسؤال عنه والامتحان به للطلّاب، خبيرا بالكتب ومصنّفيها، عارفا بخطوط الفضلاء انقضى عمره في خدمة الحديث قراءة ومطالعة، وسماعا وإسماعا، ورحلة، وضبطا، وتحريرا، أكثر من المسموعات والشيوخ- (مشيخة قاضي القضاة ١/ ٢٥١) .

[٢] كذا في الأصل.

(١٤٦/٤٩)

فضحك السّلطان كثيرا وقال: يا زين الدّين، ما حَمَلَك على هذا؟ قال: ما وجدت مَغْرَمًا لا أحتاج إليه إلّا اللّباس. فتعجّب السّلطان ووَصَلَه [١] .

- حرف الضاد-

٩١- ضياء بن جبريل بن زُوين.

أبو بكر المصريّ، الأزياريّ، المنادي.

روى عن: الفخر الفارسيّ.

كتب عنه: الشّريف عز الدين، وغيره.

ومات في ذي القعدة.

---

[١] وقال ابن المستوفي: ورد إربل في جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة وستمائة، وسكن رباط الجنينة. سكن بغداد ونزلها، وأقام بها سنين يسمع الحديث ويقرأه بالمسجد الجامع- على ما ذكر لي- وله إجازات من شيوخ بغداد وغيرهم. سمع بإربل على الشيخ أبي المعالي صاعد بن علي الواعظ، وعلى راجية بنت عبد الله عتاقة أبي محمد عبد اللطيف بن أبي النجيب- رحمه الله- كان فيه سهولة أخلاق وممازحة ونفور في بعض الأوقات، وكان مولعا بشراء الكتب وبيعها، والمغالاة في خطوط الأئمة بها. وكان مغاليا في مذهب أهل السّنة.

سألته أن ينشدني شيئا من شعره، فأبى عليّ كل الإباء، وقال لحت إلخ، ثم اجتمعت به في منزلي، فكتب بخطه، وأنشدني لنفسه في عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة وستمائة:

أبا حسن إني إليك وإن نأت ... ركابي إلى بغداد ما عشت تائق

ولو عنت الأقدار قبلي لعاشق ... لما عاقني عن حسن وجهك عائق

وأنشدني لنفسه:

يا ربّ بالمبعوث من هاشم ... وصهره والبضعة الطّهر

لا تجعل اليوم الّذي لا ترى ... عيناي تاج الدين من عمري

وأنشدني لشيخه وجيه الدين أبي بكر المبارك بن أبي السعادات المبارك بن سعيد النحويّ الضرير، قال: أنشدنا لنفسه:

لست أستقبح اقتضاءك الموعد ... وإن كنت سيّد الكرماء

فإله السماء قد ضمن الرز ... ق عليه ويقتضي بالدعاء

فقلت له: سمعت ذلك قديما ورأيته في غير موضع، وأظنه ليس له، فقال: كذا يقول كل من أنشدته إيّاهما، واللفظ لي. (تاريخ إربل) .

- حرف الظاء-

٩٢- ظافر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عيسى بن عبد الواحد.

أبو المنصور اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ.

روى بالإجازة عن أبي اليُمْن الكِنْديّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ.

ومات فِي شوّال.

- حرف العين-

٩٣- عَبْد اللَّه بْن يحيى [١] بن الشّيخ أبي المجد الفضل بن الحُسَين [٢] .

العدْل، الفقيه، نظامُ الدّين، أبو محمد ابن البانياسيّ [٣] .

وُلِد سنة تسع وسبعين.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، ومنصور الطَّبريّ، وجماعة.

ورحل فسمع ببغداد من: عَبْد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، ويحيى بن الربيع الفقيه.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧، والعبر ٥/ ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، ومعجم شيوخ الدمياطيّ، وفيه: «ابن الفضل بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان بن أحمد بن سليمان أبو محمد بن أبي المفضّل بن أبي المجد ... » ، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٢٩٠- ٢٩٢ رقم ٢٨.

[٢] هكذا في الأصل، والعبر، والتذكرة، والشذرات، وغيره، أما في معجم شيوخ الدمياطيّ ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة: «سليمان» .

[٣] وقال ابن جماعة: وهو مشهور بابن البانياسي، وكذلك جميع أهل بيته، ولم يكونوا من بانياس، وإنّما أقطع جدّ لهم قرية ببانياس وكان أكثر مغلها الأرزّ، وكان يدّخره إلى وقت نفاقه وبيعه، فكان التجار في الأرزّ يقولون: عليكم بالبانياسي، فعرف بذلك ذكر هذه الفائدة في نسبه أبو الفتح عمر بن محمد بن الحاجب في معجمه. (١/ ٢٩٠، ٢٩١) .

(١٤٨/٤٩)

وهو من بيت الحديث والعدالة والرّئاسة. وعنده فضيلة تامّة، وفيه دِين وتعبُّد واطّراح للتَّكلُّف.

روى عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، وابن الخباز، ومحمد بن المُحِبّ، ومُحيي الدّين يحيى بن أحمد المَقْدِسيّ، وجمال الدّين عليّ بن الشّاطبيّ، وشمس الدين ابن الزّرّاد، وآخرون.

وتُوُفّي في سابع صفر ببستانه عند بركة الحِمْيَرِيّين. ومرض بالفالج مدّة.

٩٤- عبد الله بن أبي طالب بن مُهَنّى.

الفقيه، المفتي، تاجُ الدّين، أبو بكر الإسكندرانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

صَحِبَ الإمامَ فَخْرَ الدين بن عساكر وتفقَّه عليه.

وسمع من: أبي الفضل سَعْد بن طاهر المَزْدَقانيّ، وحنبل المكبّر.

وبرع في مذهب الشّافعيّ، ودرّس وحدَّث.

وتُوُفّي في سابع ذي الحجّة بدمشق.

روى عنه: الشّيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدين، وغيرهما.

وكُنْيَته أشهر.

٩٥- عبد الرحمن بن أحمد [١] بن ناصر بن طعّان.

سَراجُ الدّين، أبو عُمَر البُصرويّ [٢] ، ثمّ الدّمشقيّ، الطّريفيّ، الصّفّار، الفاميّ.

أخو عبد الله. وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة تقريبا.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف الصُّوفيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٤٧ رقم ٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤١٩، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٣.

[٢] البصروي بضم الباء وسكون الصاد المهملة وفتح الراء. نسبة إلى بصرى بقرب دمشق.

(١٤٩/٤٩)

روى عنه: أبو المعالي بن البالسيّ، والبدر محمد بن التّوّزيّ [١] ، والنّجم ابن الخبّاز، والشّمس ابن الزّرّاد، والبهاء المقدسيّ، وجماعة كثيرة.

ومات فجأة في أوّل ذي القعدة بدمشق.

٩٦- عبد الرحمن بن عَبْد المنعم [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن محمد بن الفَرَس.

الوزير، الحافظ، اللّغويّ، أبو يحيى ابن القاضي النَّحْويّ أبي محمد الخَزْرَجِيّ، الأَنْدَلُسيّ.

أحد الأعلام.

ذكره ابن الزُّبَيْر في «برنامجه» [٣] فَقَالَ: أخذ عن أَبِيهِ فأكثر.

وعن: أبي الحَسَن بْن كَوْثر، وَعَبْد الحق بن بُونه، وأبي عبد الله الحَجْريّ، وابن رفاعة.

وانفرد بالرّواية عنهم.

وأجاز له من المشرق الأرتاحيّ، والبُوصِيريّ، وجماعة.

وكان ذاكرا لِمَا يقع في الإسناد من مُشْكِلِ الأسماء، ويدري كثيرا من مُشكل الحديث وغريبه.

صنَّف كتابا في «غريب القرآن» . وأسمع الحديث طول حياته.

وكانت فيه غفلة قصرت به عن فضائله وخطبته حتّى استحكمت به بأخرة. وله أملاك تقوم به.

مولده في سنة أربع وسبعين.

قلت: أظنّه مات بغرناطة.

---

[١] التّوّزي: بفتح المثناة وتشديد الواو، نسبة إلى توّز موضع بفارس. (المشتبه ١/ ٩٩) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد المنعم) في: صلة الصلة لابن الزبير ٢٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٧ رقم ٢٢٣، وبغية الوعاة ٢/ ٨٣، وكشف الظنون ١٢٠٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٥٣، وتوضيح المشتبه ٧/ ٧٣.

[٣] في صلة الصلة ٢٠.

(١٥٠/٤٩)

وذكره أيضا في «صلة الصّلة» فأثنى عليه وقال: هو وأبوه وجدّ أبيه مذكورون في هذا الكتاب، وكلّهم مشاوَرٌ، جليل، وله أُصُولٌ وأُمّهات يُرْجَعُ إليها.

أخذ عنه: الأستاذ أبو عبد الله بن الطّراز، وجماعة.

لقد وقفت على إجازته لأبي عمر بن حَوْط الله في سنة سبْعٍ وتسعين. وما زال يروي حتّى هذا الوقت.

روى عنه: المحدِّث أبو عبد الله بن سعْد، وأبو عبد الله الطَّنْجاليّ، وأبو عبد الله الأبّار، وأبو العبّاس بن فرتون، وجمال الدّين ابن مُسْدي نزيل مكّة، وأبو إسحاق البلفيقيّ، والقاضي أبو عليّ بن أبي الأحوص.

لازمتُه وأكثرتُ عنه.

٩٧- عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله.

أبو القاسم المَنْبِجيّ، المصريّ، الصُّوفيّ.

شيخ صالح. سمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ.

كتب عنه: الشّريف عزّ الدين والطَّلَبة.

ومات في سابع شعبان.

وروى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدُّوَيْداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، ويوسف بن عمر الخَتَنيّ.

- أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف: روى عن البُوصِيريّ، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة.

٩٨- عبد العزيز بن عبد الباقي بن مُنَجّا بن خَلَف بن مُنَجّا.

أبو محمد الإسكندرانيّ، المعروف بالورّاق.

(٤٩/١٥١)

شيخ صالح. روى بالإجازة عن: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر.

ومات في جُمَادى الأولى.

٩٩- عثمان بن عبد الوهّاب [١] بن يوسف بن معالي.

العَدْل، الخليل، شَرَفُ الدّين أبو عَمْرو بن السّابق التّغْلبيّ، الدّمشقيّ.

كاتب الحُكْم بدمشق. كان مليح الخطّ، خيرا بالشُّرُوط يجلس تحت السّاعات، وله صَدَقَات ومعروف.

وحدَّث عن الكِنْديّ. وعاش ثمانين سنة.

١٠٠- عثمان بن مُحَمَّدِ [٢] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أبو عَمْرو العَبْدَريُّ، الأندلُسيّ، المحدِّث.

مُكْثِرٌ عن يونس بن العديم. وكان إمام مسجد بسَبْتة.

سمع في سنة أربع وتسعين كتاب «التّقصّي» من عليّ بن موسى بن النّقزات [٣] . وبقي إلى هذا الوقت [٤] .

١٠١- عليْ بن أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عليّ.

أبو الحسن السَّعْديّ، الشَّارِعيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن المغربل.

حدَّث عن: قاسم بن إبراهيم المقدسيّ.

---

[١] انظر عن (عثمان بن عبد الوهاب) في: الذيل على الروضتين ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٧.

[٢] انظر عن (عثمان بن محمد) في: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٢٧٨.

[٣] في الذيل والتكملة ٥ ق ١/ ١٣٧ «النقرات» .

[٤] وقال ابن عبد الملك المراكشي: «وكان دينا صالحا فاضلا، عدلا فيما ينقله، ضابطا لما يحدّث به، ثقة فيما يأثره، صابرا على إسماع الحديث، مثابرا على إفادة ما كان عنده، حسن الخلق. أمّ طويلا بمسجد القفّال من سبته.
مولده عام خمسة وسبعين وخمسمائة. وتوفي بسبتة في العشر الأول من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة» .

روى عنه: الدّمياطيّ، والدُّوَاداريّ، وشعبان، وجماعة.

تُوُفّي في شوّال.

١٠٢- عليّ بْن مُحَمَّد [١] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم.

الرَّئيس، جمالُ الدّين، ابن القُمّيّ، البغداديّ.

ابن أخي الوزير.

كان ذا سُؤدُد وفضل وجلالة.

شيّعه الخلْقُ ببغداد إلى تُربة عمّه، ويُعرف بابن أميران.

١٠٣- عليّ ابن خطيب نابلس [٢] يحيى بن إبراهيم بن عليّ.

الخطيبُ ضياءُ الدّين، أبو الحسن الزُّهْريّ، الشّافعيّ.

كان فقيها، إماما، ديِّنًا، مَهيبًا، بهيّا. ولي قضاء الكَرَك مدّة، وحدَّث عن: أبي عبد الله بن عبدون البنّاء، وغيره.

تُوُفّي يوم الأضحى بالقدس.

ورّخه أبو شامة. وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

- حرف الفاء-

١٠٤- الفتح بن موسى [٣] بن حمّاد بن عبد الله بن عليّ.

الفقيهُ نجمُ الدّين، أبو نصر الجَزِيريّ الأصل، القَصْريّ المرَبَى [٤] ، الشّافعيّ، الأُصُوليّ. وقصر عبد الكريم بالمغرب [٥] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد) في: الحوادث الجامعة ١٧١ وفيه: «أبو الحسن علي بن برز القمّي المعروف بأميران» .

[٢] انظر عن (علي ابن خطيب نابلس) في: الذيل على الروضتين ٢٣٧.

[٣] انظر عن (الفتح بن موسى) في: الذيل على الروضتين ٢٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧- ٣٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٤٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٦ رقم ٤٤٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٢ رقم ١٨٩٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٨.

[٤] في الأصل: «المربا» .

[٥] وزاد أبو شامة: «الأكتع» .

وُلِد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، ونشأ بقصر كُتَامة. واشتغل بالنَّحْو. وسمع «مقدّمة» الجزوليّ عليه.
وقدِم دمشقَ سنة عشْر. وسمع من: الكِنْديّ. واشتغل بحماة في الكلام على السّيف الآمِديّ.
ودرّس برأس عين بمدرسة ابن المشطوب، ونَظَم «المفصَّل» للزَّمَخْشَريّ، ونَظَم كتاب «الإشارات» لابن سِينا، ونَظَم «السّيرة» لابن هشام على قافية رائيّة في اثني عشر ألف بيت. وله عدّة مصنَّفات.
وكان من فُضَلاء زمانه. ثمّ دخل مصر ودرّس بالفائزيّة بأسيوط [1] .
ثمّ وليّ قضاء أسيوط [1] وبها تُوُفّي في رابع جُمَادى الأولى.
وله نَظْمٌ جيّدٌ [2] . روى عنه ابن خَلِّكان وعظَّمه.
١٠٥- فِراس بن عليّ [3] بن زيد بن معروف.
العدْل، نجيبُ الدّين، أبو العشائر الكِنانيّ، العسقلانيّ الأصل، الدّمشقيّ، التّاجر.
عاش ثمانين سنة، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان.
وروى عن: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف بن إسماعيل، والقاسم بن عساكر، والكِنْديّ.
وحدَّث بدمشق ومصر. وكان من أعيان العدول.

---

[1] في الأصل، في الموضعين: «سيوط» .
[2] ومنه ما كتبه من حلب إلى بعض أصدقائه. برأس عين:
حلب مذ حللتها حلّ فيها ... عين رأسي والقلب في رأس عين
هي في القلب لا بل القلب فيها ... جمع الله بين قلبي وعيني
[3] انظر عن (فراس بن علي) في: الذيل على الروضتين ٢٣٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٩، والعبر ٥/ ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/ ٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣.

(١٥٤/٤٩)

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو العبّاس بن فَرَج، والشّيخ تاج الدين، وأخوه، والدُّوَاداريّ، وابن الخبّاز، وابن الزّراد، ومحمد بن المُحِبّ، وآخرون.
- حرف الميم-
١٠٦- محمد بن أحمد بن كامل بن عمر.
عفيفُ الدّين المقدِسيّ، المؤدّب.
تُوُفّي كهلا.
وكان صالحا دِيِّنًا.
روى عن ابن مُلاعب، والشّيخ الموفّق، وجماعة.
١٠٧- محمد بن حسين [1] بن عليّ ابن زوج الزّاهد القدوة الشّيخ عليّ القرشيّ.
والد عليّ وموسى وأحمد.
ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة. وجلس في المشيخة، وخدم الفقراء بالزّاوية القرشيّة بالجبل.

وكان رجلا مباركا.

مات في ربيع الأوّل، وسمّع أولاده من ابن اللّتّيّ.

١٠٨- محمد عليّ بن المسلم بن محمد بن الحسين بن إسماعيل.

الشّيخ أبو عبد الله بن مراجل الكِنْديّ، الحَمَويّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بحماة.

وتُوُفّي بالقاهرة في صفر.

قال الشّريف: ثنا عند أحمد بن مسعود بن شدّاد الموصليّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن حسين) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، والذيل على الروضتين ٢٣٣ وفيه: «وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ محمد المعروف بابن امرأة الشيخ علي القزويني الزاهد الساكن بجبل قاسيون» .

(١٥٥/٤٩)

١٠٩- محمد بن أبي البركات [١] عمر بْن مُحَمَّد بن عمر بن الحسن [٢] ابن القسطلانيّ.

الفقيه، إمام الحطيم، أبو عبد الله التّوزريّ [٣] المالكيّ، المكيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ [٤] وتسعين وخمسمائة بتوزر [٥] .

وسمع بمكّة من: أبي الحسن عليّ بن البنّاء [٦] ، وأبي حفص السُّهْرَوَرْديّ [٧] .

وكان شيخا فاضلا، فقيها، أديبا. له شَعْر [٨] .

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيرُ واحد.

ويجتمع هو والشّيخ تاج الدّين ابن القسطلانيّ في جدّهم الأعلى الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن ميمون القَيْسيّ.

١١٠- محمد بن يوسف [٩] بن موسى بن يوسف

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي البركات) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ١٧٩٤، والعقد الثمين ٢/ ٢٣٠، وذيل التقييد ١/ ٢٠٢ رقم ٣٧٩، والمقفى الكبير ٦/ ٤٣١ رقم ٩٢١.

[٢] في ذيل التقييد، والمقفى: «الحسين» .

[٣] في الوافي: «التوريزي» وهو تصحيف.

[٤] وقيل: تسع. (المقفى) .

[٥] توزر: قال المقريزي: «توزر قسطيلية» .

[٦] سمع منه كتاب الترمذي. (المقفّى الكبير) .

[٧] سمع منه كتاب «العوارف» . (ذيل التقييد) .

[٨] وقال المقريزي: ولم يكن له في الحديث كبير عناية ولا كثير رواية. ومن شعره:

الناس خدّام من أثرى وإن أمروا ... وهم عدوّ لمن قد خانه القدر

ذنب المقلّ كطود لا تحرّكه ... ريح التنصّل مهما جاء يعتذر

وصاحب ... وإن عظمت ... منه الإساءة، مقبول ومغتفر

تبارك الله ما زال الورى خدما ... لذي اليسار وإن لم يحصل الوطر

[٩] انظر عن (محمد بن يوسف) في: ملء العيبة للفهري ٢/ ٣٢٣، ٣٤٠ وانظر فهرس الأعلام ٥٣٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٧٣ رقم ٨٣٤٦، والعبر ٥/ ٢٧٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨- ١٤٥٠ رقم ١١٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٤ رقم ٢٣٣٥، والعقد الثمين ٤/ ٤٠٣، وذيل التقييد ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٥٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٦، ٣٢٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٨ رقم ٣٦٦٤،

(١٥٦/٤٩)

بن مُسْدِي [١] . الحافظ أبو بكر الأندلسيّ، الغَرْناطيّ، الأزْديّ، المُهلّبيّ.

سمع الكثيرَ بالمغرب وديار مصر. وصنَّف، وانتقى على المشايخ، وظهرت فضائله.

وروى عن: أبي محمد عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبيّ، ومحمد بن عماد الحرّانيّ.

وبلغني أنّه خرَّج «مُعْجَمًا» لنفسه.

روى عنه: عَلَمُ الدين الدّواداريّ، وغيره.

وجاور بمكّة، ومات في شوّال بها.

وقد ذكر أنّه لبس الخِرْقَة من جدّه موسى سنة اثنتين وستّمائة، ومن الأمين عبد اللّطيف بن النرسيّ، قدِم عليهم غَرْنَاطة ولبّسهم عن الشّيخ عبد القادر.

وسمع سنة ثمان عشرة وبعدها بالأندلس [٢] .

ومن الفخر الفارسيّ بمصر. وقد تكلّم فيه فكان يدلّس الإجازة. وحكى أبو محمد الدّلاصيّ أنّه يغّضُّ من عائشة.

[()] وعقد الجمان (١) ٤١٢، والمقفّى الكبير ٧/ ٥١٦، ٥١٧ رقم ٣٦١٨، ونفح الطيب ٢/ ١١٢ رقم ٦٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وطبقات الحفاظ ٥٠٨ رقم ١١١٦، والدليل الشافي ٢/ ٧١٥، ولسان الميزان ٥/ ٤٣٧ (٦/ ٦٤٤، ٦٤٥ رقم ٨٢٩٢) ، والديباج المذهب ٣٤٠، وكشف الظنون ٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٠٨، وهدية العارفين ٢/ ١٢٨، وديوان الإسلام ٤/ ٢٧٣ رقم ٢٥٣٤، والأعلام ٧/ ١٥٠، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٤٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٧١.

[١] هكذا جوّدها في الأصل بضمّ الميم. وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٩ «ومسدي: بالفتح وياء ساكنة، ومنهم من يضمّه وينوّن» .

وقيّدها المقريزي: «مسد» وقال: بضم الميم وسكون السين المهملة، وكسر الدال وتنوينها.

(المقفّى الكبير ٧/ ٥١٦) .

[٢] وقال الرشيد العطّار في «معجمه» : سألته عن مولده فقال: سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقال أبو حيّان: أخبرني أبو علي بن أبي الأحوص، أنّ بعض شيوخه من الأندلس عمل أربعين حديثا، فأخذها ابن مسدي فركّب لها أسانيد وادّعاها.

قال ابن حجر: ليس هذا بقادح في صدقه، وإنّما يعاب بأنه أوهم في أنه خرّجها وتعب في تخريجها، ولو كان ادّعى السماع منها لما لم يسمع، لكان كذّابا، وحاشاه من ذلك. (لسان الميزان) .

(١٥٧/٤٩)

حكى لي العفيف بن العُمَريّ قال: سمعت التّقيّ العمر بن المحدِّث قال:
سألت عنه أبا عبد الله بن النُّعْمان المزاليّ فقال: ما نقمت عليه، غير أنّه يتكلّم في عائشة، رضي الله عنها.
حدَّثني العفيف أنّه يصاحب الزَّيْديّة ويُدَاخَلُهم، وقدَّموه لخطابة الحَرَم.
وأكثر كُتُبه بأمر الزَّيْديّة. وكان خطيبا، ربّما يُنشئ الخُطَبَ للحال ببلاغةٍ وفصاحة. وفضائله كثيرة.
وقال لي إنّه في ثلاث مجلّدات.
وله مصنَّفات كثيرة، منها مَنْسَك كبير في مجلّدٍ ضخْم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدلّتها، يدلّ على تبحُّره في الحديث والعِلم.
ومن الرُّواة عنه: أمين الدّين عبد الصّمد، والعفيف ابن مزروع، والرِّضى محمد بن خليل الفقيه، و (...) [١] رضيّ الدّين إمام المقام [٢] .
قلت: تورّع الإمام في الرواية عنه. ورأيت له قصيدة طويلة تدلّ على تشيُّعٍ [٣] ، ورأيت له «مناقب الصِّديق» في مجلَّد.
وطالعتُ «معجمة» بخطّه، وفيه عجائب وتواريخ [٤] .

---

[١] بياض في الأصل.
[٢] وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن يوسف بن موسى الخلاسي، وسمع عليه جميع المقدّمة من تأليفه المسمّاة بالمقدّمة المحسبة المحتسبة بتوصية ذوي الخرق المنتسبة، لقيه بمكة شرّفها الله.
وقرأ عليه الجزء الثالث من الفوائد المسلسلات الأسانيد من تخريجه، وأجاز له جميع ما يرويه عن جميع شيوخه. (ملء العيبة ٢/ ٣٢٣) .
[٣] ومن شعره:
وشادن دينه التشيّع بالكرخ ... يضاهي الغصون بالميل
واصلني ثم صدّ عن سبب ... ثلثه حين صدّ لم يصل
تصيح ألحاظه إذا قتلت ... بسحرها العاشقين: يا لعلي
وله:
وفاتر مقلة أودت بنفس ... غدت والسقم لي ولها لباس
يسلّ اللحظ منه مشرفيّا ... لقتلي ثم يغمده النعاس
[٤] وقال المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٩ «وعمل معجما في ثلاث مجلّدات كبار، رأيته وطالعته وعلّقت منه كراريس» .

(١٥٨/٤٩)

١١١– محمد بن الحسن [١] بن الزُّبَيْر [٢] .
العاصميّ، الخطيب، أبو عبد الله الأندلسيّ.
لازَمَ الحسين بن هشام القَلْعيّ زمانا. وقرأ عليه بما في «التّيسير» ، وسمعه منه. وهو من أصحابه.
أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الزُّبَيْر وورْخه.

١١٢- مُحَمَّد بْن عليّ [٣] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن ظافر.

الإمام، أبو العلاء ابن المرابط المُراديّ.

حمل عن أبي جعفر بن عَوْن الله، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي بكر بن أبي حمزة. ولي القضاء وعقْد الوثائق وأُسِر في أخْذ أُوريُولَة ثمّ افتُكّ.

مات بمُرْسِيَة سنة ٦٣. قاله ابن الزُّبَيْر.

١١٣- ممدود بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن سعيد.

الأمير الكبير، الحاجب، عزُّ الدين الكُرْديّ، الزّرْزاريّ، الإربليّ [٤] .

وُلِد بأعمال إربِل، وروى بالإجازة عن: يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب ومات بمصر في أوّل ربيع الأوّل عن ثمانين سنة.

[()] وقال أيضا: «ثم أراني عفيف الدين له قصيدة نحوا من ست مائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه، ورأيت بعض الجماعة يضعفونه في الحديث، «أنا قرأت له أوهاما قليلة في معجمه، وقد خرّج لابن الحميريّ فوهم، خرّج له من رابع المحامليات، عن شهدة، وهذا خطأ» .

وذكر له قصيدة.

وقال المقريزي: مصنّف كتاب «البشارة بثواب الحج والزيارة» ، وخرّج عن المشايخ، وصار معدودا من الحفّاظ. وله نظم كثير. وكان يميل إلى الاجتهاد، ويؤثر الحديث على الرأي، وولي التصدير بمدينة الفيّوم وأقام بها مدّة. وكان متقنا. كتب عنه الرشيد العطار، وقال فيه منصور بن سليمان: كان حافظا متقنا. وتكلّم فيه بعضهم. وقال أثير الدين أبو حيّان: أخبرني شيخنا الناقد أبو علي بن أبي الأحوص أن بعض شيوخهم من أهل الأندلس عمل أربعين حديثا، فأخذها ابن مسد ووصل بها أسانيده وادّعاها. (المقفّى الكبير) .

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: صلة الصلة لابن الزبير.

[٢] وردت ترجمة هذا والّذي بعده في هامش الأصل المخطوط.

[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: صلة الصلة لابن الزبير.

[٤] لم يرد ذكره في المطبوع من: تاريخ إربل، لابن المستوفي.

سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدين، والشّيخ شعبان، وعلم الدين الدّوَاداريّ، وجماعة.

وكنيته أبو المكارم. ... وكان من بقايا الدّولة.

١١٤- موسى بن يغمور [١] بن جلدك.

الأمير الكبير، جمال الدّين الياروقيّ.

ولد بالصّعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وتُوُفّي بقُرب الغُرابيّ [٢] ، ونُقل إلى مصر فدُفِن بسَفْح المُقَطّم.

ذكره قُطْبُ الدين [٣] فقال: كان من أعيان الأمراء، جليل المقدار، رئيسا، خبيرا، عالِمًا، حازما، جوادا، مُمَدَّحًا، حَنَّكته التَّجارب. ونابَ في الدّيار المصريّة للملك الصّالح مُدّةً، ثمّ استنابه على دمشق. فلمّا تسلطن الملك المُعِزّ راسَلَه في موافقته فلم يُجِبْه. فلمّا قدِم الملك النّاصر وتملّك دمشقَ دخل في طاعته، فاعتمد النّاصر عليه في سائر أموره.

وكان هو أميرَ الدّولة ومُشِيرَها، ولم يكن له نظيرٌ إلّا الأمير ناصر الدين القَيْمُرِيّ. وكان مُحْسِنًا إذ ذاك إلى رُكْن الدين بَيْبَرس الملك الظّاهر. فلمّا تسلطن رُكن الدين أعرض عنه قليلا، ثمّ أقبل عليه ورعى له سالفَ خدمته، وجعله أستاذ داره بالدّيار المصريّة.

---

[١] انظر عن (موسى بن يغمور) في: الذيل على الروضتين ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٠- ٣٣٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٢٦، والطالع السعيد للأدفوي ٦٦٨، ٦٦٩ رقم ٥٣٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/ ٢٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٣- ٣٢٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤١، وعقد الجمان (١) ٤١٢، ٤١٣، وفيه: «موسى بن غمر» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٨، والقلائد الجوهرية ١٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣.

[٢] الغرابي: بين مصر وغزّة غربي بلدة قطيا، وهي حوض «أبو غرب» في رمال «دبّة الغرابيات» الواقعة جنوبي آثار مدينة الفرما، على بعد ١١ كلم. منها، بأراضي قسم سينا الشمالي.

(الطالع السعيد، بالحاشية) .

[٣] في ذيل المرآة ٢/ ٣٣١.

(١٦٠/٤٩)

وكان من رجال الدّهر عقلا وحزْمًا، ورأيا صائبا، وفَراسةً وحِشْمةً.

وكان إنعامه واصلا إلى الفُقراء والرؤساء.

تُوُفّي في شعبان في أوّله.

وقد سمع الحديث من: الفخر الفارسيّ، والحسن بن دينار، وابن المُقَيّر، وجماعة.

وحدَّث باليسير [١] .

فائدة عجيبة: كان ابن يغمور أستاذ الملك الظّاهر ركن الدّين.

قال ابن واصل: كان الأمير علاء الدين البُنْدُقْدَاريّ الصّالحيّ أيدكين من كِبار أمراء أستاذه الملك الصّالح، ثمّ قبض عليه وحبسه واستولى على غلمانه، وكان منهم ركن الدّين بيبرس، فصار من أعيان حاشية الملك الصّالح، وكان يقال له بَيْبَرس البُنْدُقْدَاريّ نسبة إلى علاء الدّين المذكور، ثمّ عاش علاء الدين وكان من جملة أمراء الملك الظّاهر إلى أنْ مات.

قال: وكان علاء الدين مملوكا قبل الملك الصّالح للأمير جمال الدّين ابن يغمور.

- حرف الهاء-

١١٥- هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه [٢] بن أبي البركات هبة الله بن زوين [٣] بن أبي بكر بن حفاظ.

الشّيخ الصّالح، الفاضل، أبو البركات الأنصاريّ، الإسكندرانيّ.

---

[١] وله شعر كثير، فمنه:

ما أحسن ما جاء به كتاب الحبّ ... يبدي حرقا كأنه عن قلبي

فازددت بما قرأت شوقا وظما ... لا يبرده إلّا نسيم القرب

وله أيضا:

الشوق إليك عزّ فيه الصبر ... يا مبتعدا مأواه عندي الصدر

شكرا للكتاب عادني الأنس به ... في وحشة بعد طال فيه الأمر
[٢] انظر عن (هبة الله بن عبد الله) في: المشتبه في الرجال ٣٢٨ و ٣٣٩، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٤٨ و ٣١٩.
[٣] زوين: بضم الزّاي وفتح الواو وسكون المثناة تحت، عليها نون.

سمع: عبد الرحمن بن موقا، وزينب بنت أبي الطّاهر بن عوف.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهري، والشّيخ شعبان، وغيرهم.
مات في مستهل جُمَادى الآخرة.
١١٦- هولاكو.
طاغية التّتار. هلك فيها [١] ، وقيل في سنة أربعٍ كما سيأتي.
- حرف الياء-
١١٧- يوسف بن الحسن [٢] بن عليّ.
قاضي القُضاة، بدرُ الدّين، أبو المحاسن السِّنْجاريّ، الشّافعيّ، الزرزاريّ [٣] .
كان صدرا محتشما، وجوادا مُمَدَّحًا. تقدَّم بسنْجار وتلك البلاد في شُبُوبيّته عند الملك الأشرف. فلمّا تملّك دمشقَ ولّاه قضاء البقاع وبَعْلَبَكّ والزَّبَدانيّ.
وكان له نوّابٌ في بعضها. وكتبوا له في إسجالاته [٤] : قاضي القُضاة.
قال قُطْبُ الدّين [٥] : كان يسلك من الخيل والمماليك والتجمّل ما لا يسلكه الوزراء الكبار.

---

[١] وفيها ورّخه صاحب الحوادث الجامعة ص ١٧٠، وبيبرس المنصوري في: التحفة الملوكية ٥٥، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٥، وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢، ٣، وابن الوردي في تاريخه ٢/ ٣١٨.
[٢] انظر عن (يوسف بن الحسن) في: ذيل الروضتين ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٢- ٣٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٢٤، ١٢٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦٨ رقم ٢٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٤، ٢٧٥، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٩، ٢٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٣٨، وعقد الجمان (١) ٤١١، ٤١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ٥٧ رقم ١٣٥٣، وانظر: مفرّج الكروب ٥/ ١٨٧، ١٨٨.
[٣] تصحّفت نسبته في: مرآة الجنان ٤/ ١٦٢ إلى: «الزرادي» .
[٤] رسمها في الأصل: «ابتجالاته» . والتحرير من ذيل المرآة ٢/ ٣٣٢.
[٥] في ذيل المرآة ٢/ ٣٣٢ بتصرّف.

ثمّ عاد إلى سِنْجار، فلمّا مات الملك الكامل وخرجت الخُوَارزْميّة عن طاعة ولده الصّالح، راح الصّالح إلى سنجار، فطمع فيه صاحب الموصل، ونازلة بسنجار، ولم يبق إلّا أن يسلّمها. وبدر الدّين قاض بها، فأرسله الصّالح تلك اللّيالي من السّور، فنزل وذهب إلى الخوارزميّة، وخاطر بنفسه وركب الأهوال، واجتمع بهم واستمالهم ومنّاهم، وساروا معه، ووافاهم الملك المغيث ولد الصّالح من حرّان، وأقبلوا إلى سنجار، فترحّل صاحب المَوْصِل عنها هاربا، واحتوت الخُوَارزْميّة على أثقاله وعظُمَتْ منزلةُ القاضي بدر الدّين عند الصّالح، فلمّا تملّك البلاد وفد إليه بدرُ الدّين ففرِح به وأكرمه.

وكان شَرَفُ الدّين ابن عين الدّولة قاضي الإقليم بكماله، فأفرد عنه مصر والوجه القِبْلِيّ، وفوَّضه إلى بدر الدّين. فلمّا مات ابن عين الدّولة ولّاه الصّالح قضاءَ القُضاة بالقاهرة والوجه البحريّ، وكان عنده في أعلى المراتب.

وكان الشّيخ الأمير فخر الدّين ابن الشّيخ يكره القاضي بدر الدّين، فكتب فيه مرّة إلى الصّالح يغُضُّ منه وينسبه إلى أخْذ الرُّشا من العُدُول وقُضاة البر.

فلمّا وقف على كتابه كتب إليه بخطّه على رأس كتابه: يأخي فخر الدّين للقاضي بدر الدين عليَّ حقوقٌ عظيمة لا أقوم بشُكرها، والّذي تولّاه قليلٌ في حقّه.

فلمّا وقف على ذلك لم يُعاوده.

وتولّى بدرُ الدّين أيضا تدريس الصّالحيّة، وباشر وزارة مصر مدّة.

ولم يزل يتنقّل في المناصب إلى أوائل دولة الظّاهر، فصرفه عن ذلك ولزِم بيته، وبقي الرؤساء يتردّدون إليه. وحرمته وافرة، ومحلّه كبير.

وكان كثير الصَّفْح عن الزّلّات، راعيا للحقوق، مَقْصدًا لمن يرِد عليه، سخيّا كريما. حجّ على البحر وصام بمكّة.

وقال أبو شامة [١] : وفي رجب تُوُفّي قاضي سِنْجار بدرُ الدّين الكرديّ الّذي تولّى قضاءَ مصر مِرارًا، وكانت له سيرةٌ معروفة من أخذ الرُّشا من قضاة

---

[١] في الذيل على الروضتين ٢٣٤.

الأطراف والشّهود والمتحاكمين. وحصل له ولأتباعه تشتُّتٌ في البلاد ومصادرات.

وقال غيره: وُلِد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بجبال إربِل [١] ، وسمع وحدَّث، ومات في رابع عشر رجب.

ومن نوّابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان الإربِليّ [٢] .

وقال أبو الحسين عليّ بن عبد الرّحيم الحمويّ: ولمّا كنت مع جدّي الصّاحب شيخ الشّيوخ حضر إليه القاضي بدر الدين السّنجاريّ وسأل من جدّي أن يشرِّف منزله، فأتيناه وهو عند باب البحر بمصر، فرأينا منزله وفيه من حُسْن الآثار، وعُلُوّ همّة القاضي، وشَرَف نفسه، وكثرة مماليكه وآلاته وخُدّامه ما يعجز كثيرٌ من المُلوك عن مُضاهاته. فأقمنا عنده سبعة أيّامٍ، وقدّم تقادم وخلع على جماعة [٣] .

---

[١] وقال النويري في نهاية الأرب ٣٠/ ١٢٤ ومولده بسواد إربل في رابع عشر شهر ربيع الأول.

[٢] وقال الصقاعي: ولي القضاء بالديار المصرية مدة، وعزل بالقاضي تاج الدين بن بنت الأعز في سنة تسع وخمسين وستمائة وولي الوزارة في الدولة التركية بمصر أولها. وكان هذا بدر الدين من حسنات الزمان، وكان القاضي شمس الدين بن خلكان مستمر الولاية عنه وعن أخيه القاضي برهان الدين في الحكم. (تالي كتاب وفيات الأعيان) .
وقال النويري: وكان– رحمه الله– كريما كثير الاحتمال، كثير المروءة، حسن العشرة، يقبل الاعتذار، ولا يكافئ على السيئة بمثلها، بل يحس لمن ظهرت إساءته، ويبرّه بماله ويستميله بإحسانه، إلّا أنه شهر عنه في ولاية القضاء قبول هدايا النواب، حتى قيل إنه ربّما كان قرّر على كل منهم مالا يحمله في كل مدّة في مقابلة ولايته على قدر الولاية، وكذلك أيضا من يقصد إنشاء عدالته حتى كثر المعدّلون في أيامه، ووصل إلى العدالة من ليس من أهلها، ولما ولي قاضي القضاة تاج الدين أسقط كثيرا من عدوله، ولقد جاء بعد ذلك زماننا وأدركت بقايا عدوله فكانوا أميز العدول وأجلّ الناس، ومنهم من ولي قضاء القضاة. (نهاية الارب ٣٠/ ١٢٥) .
[٣] يقول خادم العلم وطالبه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إنّ في بعلبكّ قبّة ضريح تعرف بقبّة دورس المعلّقة، ويقال إنّ عيسى بن حسن الزرزاري هو الّذي بناها في سنة ٦٤١ هـ. فلعلّه أخا يوسف صاحب هذه الترجمة. وكانت ولايته قضاء بعلبكّ سنة ٦٢٦ هـ.

(١٦٤/٤٩)

الكنى

١١٨– أبو العزّ بن صالح [١] بن وُهَيب.
عزّ الدين الحنفيّ، الفقيه.
مدرّس الشِّبْلِيّة [٢] ابن أخي الإمام صدر الدّين بن سليمان القاضي الحنفيّ.
كان فقيها عارفا بمذهبه، ديِّنًا، مشكور السيرة.
تُوُفّي في جُمَادى الآخرة.
١١٩– أبو القاسم العَوْفيّ [٣] .
الحواريّ، الزّاهد.
شيخ تلك النّاحية. له أصحاب ومُرِيدون وزاوية بقرية حوّارى [٤] ، من عمل السّواد.
تُوُفّي في ذي الحجّة.
وكان فيه تعبُّد وصلاح وحُسن عقيدة، وفيه سخاء وكرم وقرى للضّيف، والله يرحمه ويرضى عنه.
١٢٠– أبو القاسم بن أحمد بن القاضي عليّ بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عُصْفُور.
الهوّاريّ، البَلَنْسيّ.
قرأت بخطّ أبي حيّان أنّ هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري بالسّماع وبالإجازة.

---

[١] انظر عن (أبي العز بن صالح) في: الذيل على الروضتين ٢٣٤.
[٢] انظر عن (المدرسة الشبلية البرّانية) في: الدارس ١/ ١٢٤ و ٤٠٧ والجوّانية ١/ ٤١٣.
[٣] انظر عن (أبي القاسم العوفيّ) في: الذيل على الروضتين ٣٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٦، والعبر ٥/ ٢٧٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٧، ومختصره ٧٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم

١٣١١، والدرّ المنضّد ١/ ٤١٠ رقم ١١٠٤، وعقد الجمان (١) ٤١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣.
[٤] في ذيل المرآة ٢/ ٣٣٦ «حواراي» .

وأنّه تُوُفّي في التّاسع والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وستّين.

وفيها وُلِد:

الحافظ قُطْبُ الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بن منير الحلبيّ [١] .

وزينُ الدّين عمر بن حبيب الدّمشقيّ.

وأبو بكر بن عليّ بن حسام الكلوتاتيّ يروي عن أحمد بن النّحّاس الإسكندرانيّ.

وزينُ الدّين عبد الرّحمن بن الحليم بن عبد السّلام بن تَيْميَّة.

والزَّينُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبد الله بن راجح، في صفر.

ومعينُ الدّين حُسين بن العماد محمد بن عمر بن هلال الأَزْديّ.

وعزّ الدّين محمد بن العزّ إبراهيم بن عبد السّلام بن أبي عمر، وعمر بن عبد الله بن الجمال أبي حمزة.

والضّياء أحمد ابن شيخنا برهان الدين الإسكندريّ، ويوسف ابن شيخنا الزّين إبراهيم بن القوّاس، في شوّال.

والشَّرفُ محمد بن الوجيه محمد بن المُنَجّا.

ومحمد بن أيّوب السّلاويّ.

والفخر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن هلال.

ونفيسة أخت النّجم بن الخبّاز.

وعبد الرحمن بن ناصر الدّين ابن المقدسيّ.

---

[١] جاء قرب الاسم في الأصل: «بل سنة ٦٤» .

سنة أربع وستين وستمائة

- حرف الألف-

١٢١- أحمد بن سالم [١] .

المصريّ، النَّحْويّ.

فقيهٌ زاهد، مجرَّد، ماهرٌ بالعربية، محقّقٌ لها.

سكن دمشق، وتصدَّر للاشتغال بالنّاصريّة وبمقصورة الحنفيّة الشّرقيّة الّتي فيها الفقراء. وتزوَّج ببنت إمامها زَين الدّين إبراهيم بن السّديد الحنفيّ.

وكان مع دِينه متواضعا، حَسَن العِشْرَة.

تخرَّج به جماعة، ومات في شوّال.

وخلَّف ولدين في كَفَالة جدّهما. وتأسّف جدّهما عليه، وكان مُحِبًّا له، فقال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفيّ.

عزاءك زين الدين في الذّاهب الّذي ... بكَتْهُ بنو الآداب مَثْنَى ومُوحَّدا

وهم [٢] فارقوا منه الخليلَ بنَ أحمد ... وأنت ففارقت الخليلَ وأحمدا

وقد رثاه نجم الدّين بن إسرائيل بقصيدة نيّفٍ وثمانين بيتا، رحمه الله.

وعاشت بنته أسماء إلى سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة، وروت عن ابن عبد الدّائم.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سالم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠، والعبر ٥/ ٢٧٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، والمنهل الصافي ١/ ٢٨٢ رقم ١٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٤، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٨ رقم ٥٧١.

[٢] في ذيل المرآة ٢/ ٣٤٩ «همو» .

(١٦٧/٤٩)

١٢٢- أحمد بن سلامة بن رَيْحان.

المَوْصِليّ، ثمّ الصّالحيّ.

روى عن: جَعْفَر الهمْدانيّ.

وهو والد الشّيخ محمد القصّاص، وزوج شيختنا زينب بنت شُكر.

١٢٣- أحمد بن عبد الله [١] بن شُعيب بن محمد بن عبد الله.

الإمامُ، جمال الدّين، أبو العبّاس التّميميّ [٢] ، الصّقليّ، الأصل، الدّمشقيّ، المقرئ، الذّهبيّ، الكتبيّ.

ولد سنة تسعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على السّخاويّ، ولزِمَه مدّة طويلة. وكان قارئ مجلسه.

وقد سمع من: أبي محمد القاسم بن عساكر، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي الفُتُوح البكْريّ، وأبي الفضل الهَمَدانيّ.

وكان إماما فاضلا فصيحا، أديبا، لُغَوِيًّا، شاعرا، حَسَن المشاركة.

سمع النّاس بقراءته كثيرا. وصَحِب أبا عَمْرو بن الصّلاح مدّة.

روى عنه الدّمياطيّ حديثا ممّا سمعه على القاسم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

وروى عنه: القاضي تقيُّ الدّين الحنبليّ، ومحمد بن عبد العزيز الدّمياطيّ، وأبو الفداء ابن الخبّاز.

وكان يسكن بالعزيزيّة، وبها مات في جُمَادى الأولى ليلة خامسه.

وكان قد تزوَّج ببنت شيخه السَّخاويّ، وخلَّف كُتُبًا جيّدة وثروة.

ووقف دارَه على فُقهاء المالكيّة.

وقد أنكروا على ابن سَنِيّ الدّولة لمّا عدّله. وكان يميل إلى الصُّور، ويُرابي، ويخلُّ بالصّلاة. لا حول ولا قوّة إلا باللَّه العليّ العظيم.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٠، والعبر ٥/ ٢٧٦ وفيه «أحمد بن عبيد الله» ، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢١٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/

١٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥.

[٢] في مرآة الجنان: «اليمني» .

خلَّف دراهمَ وكُتُبًا ووثائق بنحو المائة ألف، وورثه بيتُ المال.

١٢٤- أحمد بن المبارك [١] بن نَوْفَل.

الإمام تقيُّ الدّين، أبو العبّاس النّصِيبيّ، الخُرْفيّ [٢] ، وخُرْفة: بخاءٍ مُعْجَمَة ثمّ راء ساكنة [٣] ، ثمّ فاء مفتوحة. اسم قريةٍ قريبة من نصيبين. أنبأني بذلك وبترجمته هذه أبو العلاء الفرضيّ، قال: كان إماما عالما. قدم الموصل بعد السّتمائة، وقرأ بها العربيّة على أبي حفص عمر بن أحمد السِفْنيّ [٤] ، بالكسر، وسمع «الصّحاح» من محمد بن محمد بن سرايا، عن أبي الوقت.

وبرع في العِلم.

قرأ عليه الملك المظفّر إبراهيم، والملك الصّالح رُكن الدّين إسماعيل ابنا صاحب المَوْصِل.

وصنَّف كتابا في «الأحكام» [٥] ، «وشرح الدُّرَيْديّة» ، وألّفَ كتابا في «العَرُوض» [٦] وكتابا في «الخُطَب» . «وشرح الملحة» . وله «منظومة في الفرائض» ، و «منظومة في المسائل الملقّبات» [٧] .

وسكن سِنْجار ودرّس بها مذهب الشّافعيّ [٨] . ثمّ نقله سيفُ الدّين إسحاق ابن صاحب المَوْصِل إلى الجزيرة. وكان له القبول التّامّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: المشتبه ١/ ٢٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٣ (٨/ ٢٩) ، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٣٢٩٠، وغاية النهاية ١/ ٩٩ رقم ٤٥١، وتوضيح المشتبه ٣/ ١٨٦، ١٨٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٥٥ و ٣٩٠، وكشف الظنون ١٨٠٨، ١٨١٧، وروضات الجنات ٨٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٧.

[٢] في الوفيات بالوفيات: «الخرقي» بالقاف.

[٣] هكذا هنا بسكون الراء، وتابعه السبكي في الطبقات الكبرى، وابن الجزري في غاية النهاية، والسيوطي في بغية الوعاة. ولكنّه أي المؤلّف رحمه الله- ضبطه في المشتبه بفتح الراء.

[٤] لم يذكر هذه النسبة في المشتبه.

[٥] هو: «أحكام القرآن» . (توضيح المشتبه ٣/ ١٨٦) .

[٦] هو: «إيضاح العلل الخوافي في معرفة العروض والقوافي» .

[٧] وله: «تذكرة الألوف في معاني الحروف» ، وخرّج لنفسه أربعين حديثا من الصحيحين، ومسند أحمد، وشرح معانيها. وله نظم ونثر. (توضيح المشتبه) .

[٨] في المدرسة البشيرية، وهو أول من درّس بها.

ثمّ حجّ معه، وعاد إلى الجزيرة، وبقي بها إلى سنة اثنتين وستّين، ثمّ خرج إلى سِنْجار. ثمّ عاد إلى الجزيرة، وتُوُفّي في رجب سنة أربعٍ.

قلت: قرأ عليه القراءات أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن موسى الْجَزَرِيّ وأجاز له. وسمعنا بإجازته على تقيّ الدّين المِقَصَّاتيّ، وكان قد قرأ القراءات على ابن حَرَسْتَةِ البوازيجيّ تلميذ ابن سعْدون القُرْطُبيّ.

١٢٥- أحمد بن محمد بن خليل [١] .

أبو العبّاس الطُّوسيّ، ثمّ المصريّ.

أحد القُرّاء المتصدّرين بالجامع العتيق بمصر.

قرأ بالسّبع على أبي القاسم الصّفراويّ، وأبي الفضل الهَمْدانيّ.

سمع منه أبو عبد الله القَصّاع كتاب «تلخيص العبارات» لابن بلّيمة وقال: مات في شَعبان سنة أربعٍ وستّين [٢] ، رحمه الله تعالى.

١٢٦- إبراهيم بن عمر [٣] بن مُضِرَ [٤] بن محمد بن فارس بن إبراهيم.

العَدْلُ، الرّئيس، المُسْنِد، رضيُّ الدّين ابن البُرهان المُضَريّ، البُرْزيّ [٥] الواسطيّ، السّفّار.

وُلِد بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وسمع «صحيح مسلم» من

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن خليل) في: غاية النهاية ١/ ١١٤ رقم ٥٢٥.

[٢] في غاية النهاية: توفي بعد سنة أربع وستين.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عمر) في: تكملة إكمال الإكمال ٣٩ رقم ٢٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩، والعبر ٥/ ٢٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٢ رقم ٢٢١٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، ومشيخة قاضي القضاعة ابن جماعة ١/ ١٢٦- ١٣١ رقم ٤، ومعجم شيوخ الدمياطيّ (ت ٧٠٥ هـ) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم (١٢٩١٠) ١/ ورقة ١٣٩ ب، والمشتبه في الرجال ١/ ٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤١، وذيل التقييد ١/ ٤٣٦ رقم ٨٥٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٩٠، ٩١، وتبصير المنتبه ١/ ١٣٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥، وتاج العروس ٤/ ٧ مادّة (برز) ، والمقفّى الكبير ١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٢٨٢.

[٤] في عيون التواريخ: «نصر» وهو تصحيف، وكذا في: المقفّى الكبير.

[٥] البرزي: بالضم. نسبة إلى برزة من أعمال الغراف من معاملة واسط. (المشتبه) .

منصور الفُرَاويّ [١] ، وحدَّث به مِرارًا بدمشق، ومصر، واليمن.

وذكر أنّه سمع أيضا من: المؤيَّد الطُّوسيّ [٢] ، وزينب الشِّعْريّة.

روى عنه خلق كثير منهم: الفقيه أحمد بن الشَّرف، وبدر الدّين محمد بن محمد بن القوّاس، والفقيه يحيى بن يحيى الزّواويّ، ومحمد بن المُحِبّ، والكمال محمد بن النّحّاس، والعماد أحمد بن اللهيب الأزْديّ، المصريّ، والأمين أحمد بن محمد بن تاج الدّين القسطلانيّ، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن عليّ بن الخيميّ، والبدر محمد بن زكريّا السُّوَيْداويّ، والمفتي محيي الدّين محمد بن عليّ التّنوخيّ، المَعَرّيّ، ثمّ المصريّ، والضّياء محمد بن محمد ابن الإخوة المصريّ.

وكان شيخا متميّزا، حَسَن الهيئة، من أكابر التّجار ومُتَمَوّليهم. وكانت له صَدَقَات وبِرّ كثير، وفيه سكونٌ ودِين. وبُرْزا [٣] قرية من عمل واسط.

تُوُفّي بالإسكندريّة في حادي عشر رجب [٤] .

١٢٧- إبراهيم بن مصطفى بن شجاع بن فارس.

المصريّ، القصّار، نصيرُ الدّين.

روى عن، مُكْرَم، وغيره.

وعاش أربعا وستّين سنة.

---

[١] الفراوي: بضم الفاء، وفتح الراء، بعدها الألف، وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى فراوة، وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم.

[٢] وحدّث عنه بكتاب «موطأ مالك» برواية أبي مصعب الزهري. (مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٢٧) .

[٣] برزا وبرزة: بضم الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء، وبعدها الزاي، نسبة إلى خمس مواضع منها برزة من أعمال الغرّاف من معاملة واسط. (المشتبه، التوضيح، التبصير) وقال المقريزي: «برزى» . (المقفّى الكبير ١/ ٢٤٥) .

[٤] وقال قاضي القضاة ابن جماعة: «شيخ جليل ذو دين متين، ونسك ظاهر، كثير الخير، من أماثل الناس وسرواتهم، عدل، كبير القدر، مبارك، كثير الصدقة، انتسب له رجل من أشراف مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسرد نسبه وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية مني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٢٦) .

(١٧١/٤٩)

١٢٨- إسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن يَحْيَى بْن علويّ [٢] بن حُسَين.

الشّيخ، الفقيه، صفيُّ الدّين، أبو الفضل القُرَشيّ، المقدِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الدّرجي [٣] .

وُلِد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن علي الخرقي، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبريّ، وأسماء بنت الرّان، وجماعة.

وسمع بالمَوْصِل من: أبي الحسن عليّ بن هُبَل الطّبيب، وعبد المحسن ابن خطيب المَوْصِل.

وخرَّج له الحافظ زَكيُّ الدّين البرزاليّ «مشيخة» وحدَّث بها مرّات.

روى عنه: تاج الدّين صالح القاضي، والبدر بن التّوّزيّ، والنّجم ابن الخبّاز، والشّمس ابن الزرّاد، وصَفِيّة بنت الحُلْوانيّة، ومحمد بن المُحِبّ، وجماعة.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من ربيع الأوّل. وهو والد البُرهان بن الدّرجيّ.

١٢٩- أيْدغْدي [٤] العزيزيّ.

الأمير الكبير، جمال الدّين.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: الذيل على الروضتين ٢٣٨، والعبر ٥/ ٢٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، وذيل التقييد ١/ ٤٦٤ رقم ٨٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥.

[٢] في ذيل التقييد: «علوان» .

[٣] في الذيل على الروضتين: «الزرعي» ، ولم تذكر النسبتان في كتب المشتبه.

[٤] انظر عن (آيدغدي) في: الروض الزاهر ٢٥٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٠- ٣٥٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٠، ١٣١، والعبر ٥/ ٢٧٧، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، ١٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٤ رقم ٤٤٤٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٤، والقلائد الجوهرية ١/ ١٥٤، وعقد الجمان (١) ٤٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢١، والدليل الشافعيّ ١/ ١٦٦، والمنهل الصافي ٣/ ١٥٩- ١٦٣ رقم ٥٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥.

(١٧٢/٤٩)

كان كبير القدْر، شجاعا، مِقْدامًا، كريما، محتشما، كثير البِرّ والصَّدقات والمعروف. يُخرج في السّنة أكثَرَ من مائة ألفٍ في أنواع القُرُبات، ويُطْلِق، ويتطلّب معالي الأخلاق.

وكان مقتصدا في ملبسه، لا يتعدّى القِباء النّصافيّ. وكان كثير الأدب مع الفقراء، مُحْسِنًا إليهم إلى الغاية. حضر مرّة سماعا، فحصل للمغاني منه ومن حاشيته نحو ستّة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المُعزّ سنة ثلاثٍ وخمسين فبقي مدّة، وأشاع المُعِزّ موتَه لأنّ الرّسول نَجْم الدّين الباذرائيّ طلب منه إطلاق أيْدغْديّ فقال: فات الأمر فيه، وما بقي مولانا يراه إلّا في عَرَصَات القيامة.

ولم يكن كذلك، بل كان مُعْتَقَلًا مُكَرَّمًا مُنَعَّمًا في قاعةٍ من دُور السّلطنة.

قال ابن واصل [١] : بلغني أنّ المُعِزّ كان يدخل إليه ويلعب معه بالشّطرنج. فبقي حتّى أخرجه الملك المظفّر نَوْبة عين جالوت.

واجتمع به البُنْدُقْداريّ فأطْلعه على ما عزم عليه من الفَتْك بالمظفَّر، فنهاه ولم يوافقه فلمّا تملّك عظُم عنده ووثق بدينه، وكان عنده في أعلى المراتب، يرجع إلى رأيه ومشورته لا سيّما في الأمور الدّينيّة [٢] .

وجهّزه في هذه السّنة إلى بلد سِيس فأغار وغنم وعاد في رمضان ثمّ توجّه إلى صفد.

وكان يبذل جَهْده، ويتعرّض للشّهادة، فجُرح، فبقي مدّة وأ لم الجراحة يتزايد، فحُمل إلى دمشق وتمرَّضَ إلى أن تُوُفّي ليلة عَرَفَة، ودُفِن بمقبرة الرّباط النّاصريّ.

---

[١] في الجزء الضائع من «مفرّج الكروب» .

[٢] وقال النويري: ومما يدلّ على ذلك ما تقدّم من إشارته بتولية الحكم لأربعة قضاة، فرجع السلطان إلى رأيه، وفعله لوقته. (نهاية الأرب ٣٠/ ١٣١) .

(١٧٣/٤٩)

- حرف التاء-

١٣٠- التّاج الشّحرور [١] .

الشّافعيّ المدرّس.

مات بدمشق في ربيع الأوّل عن نحو تسعين سنة وكان شِرّيرًا.

- حرف الجيم-

١٣١- جلدك [٢] .

الرُّوميّ، الفائزيّ الأمير.

تُوُفّي في شوّال [٣] بالقاهرة، وقد ولي عدّة ولايات.

وكان فاضلا، له شَعْرٌ جيد [٤] وسيرةٌ مشكورة.

- حرف الحاء-

١٣٢- الحسن بْن سالم [٥] بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بن محفوظ بن صَصْرى.

الصَّدرُ الجليل، بهاءُ الدّين، أبو المواهب ابن العدل أمين الدّين أبي الغنائم ابن الإمام الحافظ أبي المواهب التَّغْلبيّ، الدّمشقيّ.

من بيت رئاسة وحشمة وحديث.

---

[١] تقدّم في وفيات السنة السابقة برقم (٨٨) .

[٢] انظر عن (جلدك) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٤، وعقد الجمان (١) ٤٣١، ٤٣٢، والوافي بالوفيات ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٢٥٩.

[٣] وقيل توفي سنة ٦٦٥ هـ.

[٤] ومن شعره في مليح زاره وفي يده كأس خمر:

ومعشوق يقول لعاشقه ... إذا جنّ الدّجى قرب المزار.

تمنّينا الدّجى شوقا إليه ... فوافانا وفي يده النهار

[٥] انظر عن (الحسن بن سالم) في: الذيل على الروضتين ٢٣٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٤، والعبر ٥/ ٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٥ رقم ١٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٠، وعقد الجمان (١) ٤٣٠، وفيه: «الحسن بن عبد الوهاب بن أبي الغنائم سالم» ، والمنهل الصافي ٤/ ٧٥، ٧٦ رقم ٨٩٨، والدليل الشافي ١/ ٢٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٦، والدارس ١/ ١٣.

كان شيخا نبيلا، مليح الشّكل، مَهِيبًا، دِيِّنًا، عاقلا، لم يدخل في المناصب.

وُلِد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة تخمينا [١] .

وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، ويحيى بن عبد الملك ابن الكيّا، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، ومحمود بن هبة الله البغداديّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ زين الدين الفارقيّ، وقاضي القُضاة نجمُ الدين أحمد بن صَصْرى، وأبو عليّ بن الخلّال، أبو المعالي بن البالسيّ، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وآخرون.

ومات في رابع صفر قبل أخيه بأشهُر.

- حرف العين-

١٣٣- عبد الرحمن بن أبي الغنائم [٢] سالم بن الحسن بن صَصْرى.

الصّدرُ، الرّئيس، شَرَفُ الدين، أبو محمد التّغْلبيّ، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة خمسٍ وتسعين ظنّا [٣] .
وسمع من: حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، ويحيى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة الله، وجماعة.
وكان صدرا معظّما، نبيلا، ولِي الوزارة والمناصب السّنيّة، وله برّ وصَدَقَة.
روى عنه: البدر بن الخلّال، والعماد بن البالسيّ، والنَّجم بن الخبّاز، وجماعة سواهم في الأحياء منهم: الإمام قاضي القُضاة نجم الدّين ابن أخيه عماد الدّين، وهو والد الصّاحب جمال الدّين إبراهيم.

---

[١] جاء في هامش المخطوط آخر هذه الترجمة: «صح، مولده سنة أربع وتسعين تحقيقا» .
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الغنائم) في: الذيل على الروضتين ٢٣٦ (سنة ٦٦٣ هـ) ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٥، والعبر ٥/ ٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٠، ٣٤١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤٨ رقم ١٨١.
[٣] جاء في هامش المخطوط: مولده تحقيقا سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

(١٧٥/٤٩)

تُوُفّي إلى رحمة الله وعفْوه ومسامحته في حادي عشر شعبان. ودفن بترتبهم بسفح قاسيون.
١٣٤- عبد الرحمن بن معالي بن حمْد.
بهاءُ الدّين، أبو عيسى المقدِسيّ، النّابلسيّ، ثمّ الصّالحيّ، المُطعِم.
وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.
وسمع من: محمود بن عبد المنعم الكِنْديّ، وابن مُلاعِب.
وعنه: الدّمياطيّ. وابن الخبّاز، وولده عيسى المُطْعِم، وآخرون.
١٣٥- عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم ابن أبي الرّوس.
أبو محمد القُرَشيّ الزُّهْريّ، الإسكندرانيّ، السّمْسار.
وُلِد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ، وعبد الرحمن بن موقا.
وحدَّث بمصر والإسكندريّة.
روى عنه: الشّيخ شعبان، وغيره.
ومات في ذي القعدة بالإسكندريّة.
١٣٦- عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن.
الفقيه العدْل، أبو محمد الإسكندرانيّ، المالكيّ، المفتي.
روى عن: جعفر الهَمَذانيّ، وغيره.
تُوُفّي في رمضان.
١٣٧- عليّ بْن الْحُسَيْن [١] بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن زيد.
الشّريف النّقيب، أبو الحسن العلويّ، الحُسَينيّ، الأُرْمَوِيّ، ثمّ المصريّ.

صدرٌ محتشِم، سيّد، حسيب.

روى عن: شيخ الشّيوخ أبي الحسين عليّ بن عمر بن حمّويه.

---

[١] انظر عن (علي بن الحسين) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٥، وعقد الجمان (١) ٤٣٠، ٤٣١.

(١٧٦/٤٩)

وتُوُفّي في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستّين سنة.

١٣٨- عليّ بن موسى [١] بن جعفر بن طاوس.

العَلَويّ، الحَسَنيّ، النقيب، نقيب الطّالبيّين.

مات في ذي القعدة وله ستٌّ وسبعون سنة. ونُقِل ودُفِن بمشهد عليّ رضي الله عنه.

قال الكازرونيّ: لم يوجد بعده مثله، ولا رأينا أحدا على قاعدته في دِينه ونُسُكه وعبادته وخُلُقه.

ورثاه بعض الشُّعراء.

١٣٩- عليّ بن أبي الحسن.

النَّشَاوريّ، الصُّوفيّ، سديدُ الدّين.

توفّي في ذي الحجّة عن بعض وثمانين سنة بالقاهرة.

وحدَّث عن إبراهيم بن خَلَف السّنهوريّ.

- حرف الميم-

١٤٠- المبارك بن يحيى [٢] بن المبارك.

الإمام، فخر الدين، أبو سعد ابن المخرّميّ، شيخ رباط الحريم.

كتب بيده عدّة رَبْعات.

شيّعه خلْقٌ كثير [٣] .

١٤١- محمد بن أبي الحُسين [٤] عبد الله بن أبي الفخر محمد بن عبد الوارث.

---

[١] انظر عن (علي بن موسى) في: الحوادث الجامعة ١٧٢ وفيه: «السيد النقيب الظاهر رضيّ الدين علي بن طاووس» .

[٢] انظر عن (المبارك بن يحيى) في: الحوادث الجامعة ١٧١.

[٣] قال صاحب الحوادث الجامعة: خدم الخلفاء في عدّة خدمات آخرها صاحب ديوان العراق، ولما كفّت يده انقطع في داره إلى أن ملك السلطان بغداد، فلما تقرر حال الحكام بها، ولّاه صدرا بدجيل، فبقي على ذلك إلى أن مات ودفن بحضرة الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله-.

[٤] انظر عن (محمد بن أبي الحسين) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ١١٤ رقم ٢٥٥٥.

(١٧٧/٤٩)

الشّيخ صدر الدّين ابن الأزرق الأنصاريّ، الأوْسيّ [١] ، المصريّ، الصّوفيّ، المغسّل.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستمائة.

وسمع من: مُكْرَم بْن أبي الصَّقْر.

وأكثر عن المتأخّرين، وكتب وفهِم وعُرِف بالحديث. وروى اليسير.

تُوُفّي في نصف جُمَادى الآخرة.

١٤٢- محمد بن عبدُ الجليل [٢] بْن عَبْد الكريم بْن عُثْمَان.

المحدِّث العالِم، جمالُ الدين، أبو عبد الله المُوقانيّ، ثمّ المقدسيّ.

نزيل دمشق.

يروي عن: أبي القاسم الحَرَستانيّ، والشّيخ الموفَّق، وأبي عليّ الأوقيّ، والشّهاب فتيان الشّاغوريّ، وجعفر الهمدانيّ، وطائفة.

وعني بالحديث وكتب بخطّه الكثير من الحديث والآداب [٣] .

---

[١] في المقفّى: «الأولاسي» .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الجليل) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٥، والعبر ٥/ ٢٧٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤١، ٣٤٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٤، وشرح لامية العجم ١/ ١٥٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٢١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٦.

[٣] وقال قطب الدين اليونيني: «كان يعاني مشتري الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر، وكان عنده يقظة ومعرفة وأدب وفضيلة، وكان يشتري الأشياء المستحسنة من كل نوع ظريف» . وقال ابن شاكر الكتبي:

أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يغمور- لما كان نائب السلطنة- بدمشق كتبا وموسى، وكتب مع هديته:

بعثت بكتب نحو مولى قد اغتدت ... كفايته يزهى بها الغور والنجد

وأهديت موسى نحو موسى فلا تخل ... بتشريكه في اللفظ قد أخطأ العبد

فهذا له حدّ ولا فضل عنده ... وهذا له فضل وليس له حدّ

ومن شعره:

لذيذ الكرى- مذ فارقوا- فارق الجفنا ووواصل قلبي بعد بعدهم الحزنا

وما رحلوا حتى استباحوا نفوسنا ... كأنهم كانوا أحق بها منّا

ولولا الهوى العذري ما انقاد للهوى ... نفوس رأت في طاعة الحب أن تفنى

كتب عنه: الدّمياطيّ، وجماعة.

ومات فجأة في حادي عشر ذي القعدة وله أربع، وسبعون سنة. وله مجاميع مفيدة.

١٤٣- محمد بن مرتضى بن محمود.

المقدسيّ، ثمّ المصريّ. الرّجل الصّالح.

توفّي في عشر الثّمانين.

وقد روى عن مُكْرَم شيئا يسيرا.

١٤٤- محمد بن منصور [١] بن أبي الفضل أحمد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عبد الله مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الفَضْلُ.

أبو عبد الله بن الحضرميّ، الصّقليّ الأصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

حدَّث عن: عليّ بن البنّاء الخلّال.

وروى هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه وجدّ جدّه. ومات بالإسكندريّة في العشرين من جُمَادى الأولى [٢] .

وكان من عُدُول الثَّغْر.

وساق الشّريف نَسَبه إلى العلاء بن الحضْرميّ، رضي الله عنه. وهو من شيوخ الدّمياطيّ [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن منصور) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧، والمقفّى الكبير ٧/ ٢٩٧ رقم ٣٣٦٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٣، وعقد الجمان (١) ٤٣١.

[٢] مولده سنة ٦٢٠ هـ. (المقفى الكبير) .

[٣] وقال ابن شاكر الكتبي: سمع الكثير وحدّث بالثغر، وكان ظريف الشكل، حسن المحاضرة، أنشد للشرف بن عبد الملك بن عتيق لنفسه في البحر:

يا قوم ما بال لجّ البحر في قلق ... كأنه من فراق الحبّ في فرق

تراه يخشى وقد وافيت ساحله ... من بحر دمعي أن يغشاه بالغرق

وأنشد للمذكور يصف شقائق النعمان:

له زهر شقيق حين رمت له ... وصفا تقاصر تعبيري وتحبيري

كأنه وجنات العيد قد نقطت ... بالمسك من تحت أطراف المواسير

(١٧٩/٤٩)

١٤٥- معين الدّين [١] .

الأنصاريّ، المصريّ، المعروف بابن فار اللَّبَن. واسمه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث.

شيخٌ متميّز مُسِنّ. حدّثني شيخنا بدرُ الدّين التّادَفيّ أنّه قرأ عليه «الشّاطبيّة» في القراءات، وأخبره أنّه قرأها على ناظمها.

قلت: هو آخر من روى «الشّاطبيّة» ، ولا أتيقّن متى تُوُفّي، ولكن في ذهني أنّه بقي إلى سنة أربعٍ هذه.

وممّن روى عنه القصيد الشيخ حسن الرّاشديّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وبدر الدّين ابن الجوهريّ.

روى القصيد في شعبان من السّنة.

- حرف النون-

١٤٦- النّاهض.

معالي بن أبي الزّهر ابن الخَيْسيّ [٢] .

رجلٌ جليل له ثروة.

تُوُفّي بدمشق في جُمَادى الأولى.

- حرف الهاء-

١٤٧- هولاكو [٣] بن تولى قان بن الملك جنكزخان.

---

[١] انظر عن (معين الدين) في: العبر ٥/ ٢٧٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦١ رقم ٦٢٩، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٥٤، ٣٥٥.

[٢] الخيسي: بسين مهملة. ذكره المؤلّف- رحمه الله- في المشتبه ١/ ٢١٧، وقال ابن ناصر الدين الدمشقيّ: الخيسي: في قول المصنّف- أي الذهبي- ما يشعر أن أوله مفتوح، وإنما هو بالكسر، نسبة إلى الخيس، كورة من الحوف الغربي من أرض مصر. (توضيح المشتبه ٣/ ١١٣) .

[٣] انظر عن (هولاكو) في: الحوادث الجامعة ١٧٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٧- ٣٦٠، وتاريخ

(١٨٠/٤٩)

ملك التّتار ومقدَّمهم.

ذكره الشّيْخ قُطْبُ الدّين فقال: كَانَ من أعظم ملوك التّتر. وكان شجاعا حازما مدبّرا، ذا همّةٍ عالية، وسطوة ومَهَابة ونهضة تامَّة، وخبرة بالحروب، ومحبّة في العلوم العقليّة من غير أن يتعقّل منها شيئا.

اجتمع له جماعةٌ من فُضَلاء العالم، وجمع حكماء مملكته، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. وكان يُطْلِق الكثيرَ من الأموال والبلاد. وهو على قاعدة المُغْل من عدم التَّقَيُّد بدِين، لكنَّ زوجته تنصَّرت.

وكان سعيدا في حروبه وحصاراته. طوى البلاد واستولى على الممالك في أيْسَر مدّة، ففتح بلاد خُراسان، وفارس، وأَذَرْبَيْجَان، وعراق العجم، وعراق العرب، والشّام، والجزيرة، والرُّوم، وديار بكر.

كذا قال الشّيخ قُطْبُ الدّين [١] ، والّذي افتتح خُراسان وعراق العجم غيرُه، وهو جنكزخان وأولاده، وهذا الطّاغية فافتتح العراق، والجزيرة، والشّام، وهزم الجيوش وأباد الملوك، وقتل الخليفة وأمراء العراق وصاحب الشّام، وصاحب ميّافارقين.

[()] مختصر الدول ٢٨٤، وتاريخ الزمان ٣٢٤، والروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، لابن عبد الظاهر ٧، ٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢، ٣، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٩٣- ٣٩٥، وجامع التواريخ، مجلّد ٢، الجزء ١/ ٢٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٨، ٢٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٠ و ٣٢٥، ٣٢٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، والدرّة الزكية ١١٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤١، وعقد الجمان (١) ٤١٣- ٤١٦، ونظام التواريخ للبيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) (توفي ٦٨٥ هـ. ١٢٨٧ م) تصحيح بهمن ميرزا كريمي- شركة مطبعة فرهومند وإقبال علمي ١٣١٣ هـ. ص ٩٤، وفيه وفاته في سنة ٦٦٠ هـ، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١١ وفيه وفاته سنة ٦٦٣ هـ، والتاريخ الغياثي ٤٢، ٤٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٩، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وأخبار الدول ٢/ ١٩٦، ١٩٧، ٢٦٩، ٤٧٢، ٤٩٤، ٤٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٦، ٣١٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦، والتحفة الملوكية لبيبرس المنصوري ٥٥ (سنة ٦٦٣ هـ) ، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٧.

[١] في ذيل المرآة ٢/ ٣٥٧.

(١٨١/٤٩)

قال لي الظّهير الكازرونيّ: حكى لي النَّجم أحمد بن البوّاب النّقّاش نزيل مَرَاغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكُرْج، قالت: حتّى تُسْلِم.

فقال: عرّفوني ما أقول. فعرضوا عليه الشّهادتين فأقرّ بهما وشهِد عليه بذلك الخواجا نصير الطُّوسيّ، وفخر الدّين المنجّم.

فلمّا بلغها ذلك أجابت. فحضر القاضي فخر الدّين الخِلاطيّ، فتوكّل لها النّصير، وللسّلطان الفخر المنجّم، وعقدوا العقْد باسم تامار خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلاثين ألف دينار.

قال ابن البوّاب: وأنا كتبت الكتاب في ثوبٍ أطلس أبيض، وعجبْت من إسلامه. قلت: إن صحّ هذا فلعلّه قالها بفمه لعدم تقيُّده بدِين، ولم يدخل الإسلام إلى قلبه، والله أعلم.

قال قُطْبُ الدّين: كان هلاكه بعلّة الصَّرع، فإنّه حصل له الصَّرع منذ قتل الملك الكامل صاحبَ مَيّافارقين، فكان يعتريه في اليوم المرّة والمرّتين. ولمّا عاد من كسرة برَكة له أقام يجمع العساكر، وعزم على العَوْد لقتال بركة، فزاد به الصَّرعُ، ومرض نحوا من شهرين وهلك، فأخفوا موته وصبّروه وجعلوه في تابوت، ثمّ أظهروا موته. وكان ابنه أبْغا غائبا فطلبوه ثمّ ملّكوه.

وهلك هولاوو وله ستّون سنة أو نحوها. وقد أباد أُممًا لا يحصيهم إلّا الله.

ومات في هذه السّنة. وقيل في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستّين ببلد مَرَاغة. ونُقِل إلى قلعة تلا، وبنوا عليه قُبّة. وخلَّف من الأولاد سبعة عشر ابنا سوى البنات، وهم: أبغا، وأشموط، وتمشين، وبكشي، وكان بكشي فاتكا جبّارا، وأجاي، ويَستَز، ومنكوتمر الّذي التقى هو والملك المنصور على حمص وانهزم جريحا، وباكودر، وأرغون، ونُغابي دمر، والملك أحمد.

قلت: وكان القاآن الكبير قد جعل أخاه هولاوو نائبا على خُراسان

(١٨٢/٤٩)

وأَذَرْبَيْجَان فأخذ العراق والشّام وغير ذلك، واستقلّ بالأمر مع الانقياد للقاءان والطّاعة له، والبَرْدُ واصلةٌ إليه منه في الأوقات. وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي.

وقد جمع صاحب الدّيوان كتابا في أخبارهم في مجلّدتين.

ووالد هولاوو هو تولى خان الّذي عمل معه السّلطان جلال الدّين مَصَافًا في سنة ثماني عشرة، فنصر جلال الدين وقتل في الوقعة تولى إلى لعنة الله.

وكان القاآن الأعظم في أيّام هولاوو أخاه مؤنكوقا بن تولى بن جنكزخان، فلمّا هلك جلس على التّخْت بعده أخوهما قُبْلاي، فامتدّت دولته وطالت أيّامه، ومات سنة خمسٍ وتسعين بخان بالق أُمّ بلاد الخطا وكُرسيّ مملكة التّتار.

وكانت دولة قبلاي نحوا من أربعين سنة. في آخر أيّامه أسلم قازان على يد شيخنا بدر الدّين ابن حمُّوَيه الجُوَينيّ.

وقال الظّهير الكازرونيّ: عاش هولاكو نحو خمسين سنة. وكان عارفا بغوامض الأمور وتدبير المُلْك، فاق على مَن تقدَّمه. وكان يحبّ العلماء ويعظّمهم، ويُشْفق على رعيّته، ويأمر بالإحسان إليهم.

قلت: وهل يسع مؤرّخا في وسط بلاد سلطانٍ عادلٍ أو ظالمٍ أو كافر إلّا أن يُثني عليه ويكذب، فاللَّه المستعان، فلو أثنى على هولاكو بكلّ لسان لاعترف المثنى بأنّه مات على ملّة آبائه، وبأنّه سفك دم ألف ألف أو يزيدون، فإن كان الله تعالى مع هذا وفّقه للإسلام فيا سعادته، لكن حتّى يصحّ ذلك.

والله أعلم.

– حرف الياء–

١٤٨– يحيى بن شجاع بن ضرغام.

أبو زكريّا القرشيّ، المصريّ.
سمع الكثير من: الحافظ ابن المفضّل.

وحدّث، ومات في ذي القعدة.
١٤٩- يوسف بن صالح [١] بن صارم بن مخلوف.
نور الدّين الأنصاريّ، القوصيّ. شيخ صالح زاهد خيّر منقطع بالقرافة.
حدّث عن: الحافظ ابن المفضّل.
ومات في وسط ربيع الأوّل [٢] .
الكنى
١٥٠- أبو بكر بن إبراهيم [٣] بن مسعود بن أحمد.
الشّيخ المعمَّر، الصّالح، أبو بكر الشَّيْبانيّ، العراقيّ، الصُّوفيّ.
قال الشّريف عزّ الدّين: ذكر أنّه وُلِد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وكان شيخا صالحا، وصوفيّا حَسَنًا من أكابرهم المعروفين.
تُوُفّي في ذي القعدة، رحمه الله.
وفيها وُلِد:
قاضي القُضاة عَلَمُ الدّين محمد بن أبي بكر بن الإخنائيّ الشّافعيّ، والشّيخ عبد الرحمن ابن أمين الدّولة عبد القادر الصَّعْبيّ ومحمد النّاسخ ولد الشَّرف محمد بن إبراهيم الميدوميّ، سمعا من النّجيب وطبقته، وعزُّ الدّين عبد العزيز بن عَبْد اللّطيف بْن عبد العزيز ابْن الشَّيْخ مجد الدّين ابن تَيْميَّة، وصلاح الدّين محمد بن عبد الله ابن الشّيخ شمس الدين،

---

[١] انظر عن (يوسف بن صالح) في: الطالع السعيد ٧٢١ رقم ٥٧٢، وعقد الجمان (١) ٤٣١.
[٢] مولده سنة ٥٩٩ هـ.
[٣] انظر عن (أبي بكر بن إبراهيم) في: عقد الجمان (١) ٤٣٠.

والشّمس عمر بن شَرَف الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هلال، ونور الدين عبد الله بن ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الرَّبَعيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم بن صَفْوان الكِنْديّ القوّاس، والقاضي تقيّ الدّين عبد الكريم بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزّكيّ، وعبد الرحيم بن تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر، وشمس الدّين أحمد بن أمين الدّين محمد بن هلال، ومحمد بن يوسف بن أبي العزّ الحرّانيّ، والشّيخ قُطْبُ الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بحلب في رجب.

سنة خمس وستين وستمائة

- حرف الألف-

١٥١- أَحْمَد بْن جميل [١] بْن حمْد بْن أَحْمَد بن أبي عطّاف زَيْن الدّين.

أبو العبّاس المقدِسيّ الصَّحراويّ، المُطْعِم، الحنبلي.

روى عن: حَنْبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

سمع منه: المعين عليّ بن وردان بمصر، والسّيف بن المجد وأثنى عليه ووثّقه.

وروى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيُّ الدّين سليمان، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وآخرون.

ومات في ثاني عشر جُمَادى الأولى، رحمه الله.

١٥٢- أحمد بن نعمة [٢] بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حمّاد.

الإمام كمال الدين [٣] ، أبو العبّاس المقدِسيّ، النّابلسيّ، الشّافعيّ، خطيب بيت المقدس.

---

[١] انظر عن (أحمد بن جميل) في: المقتفي للبرزالي/ ج ١/ ورقة ٣ ب.

[٢] انظر عن (أحمد بن نعمة) في: ذيل المرآة ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٠ رقم ١٣ في ترجمة ابنه «أحمد» ، والعبر ٥/ ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ١٢٩ ب، والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٧ رقم ٣٦٥٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٧، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٦٥- ١٨٧ رقم ١١.

[٣] سمّاه أبو شامة في الذيل على الروضتين ٢٤٠ «الجمال محمد بن نعمة» وهو غلط.

(١٨٦/٤٩)

ولد سنة تسع [١] وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشق شابًا فاشتغل بها.

وسمع من: بهاء الدّين القاسم بن عساكر، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وروى عنه: ولداه العلّامة شَرَفُ الدّين والفقيه محيي الدّين إمامُ المشهد، وأبو محمد الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والدّوَاداريّ، وجماعة.

وحدَّث بدمشق والقاهرة.

وكان فقيها فاضلا، ديِّنًا، صالحا، كثير التّعبُّد، حَسَن القناعة، مُنْقَبِض النّفس عن أبناء الدّنيا وعن التّردُّد إليهم.

توفّي بدمشق في الثّالث والعشرين من ذي القعدة، ودفن بمقبرة باب كيسان [٢] عن ستٍّ وثمانين سنة، رحمه الله [٣] .

١٥٣- إبراهيم بن نجيب [٤] بن بشارة بن محرز.

أبو إسحاق السَّعْديّ، المصريّ، الفاضليّ.

شيخٌ مُسِنّ مُعمَّر، من أولاد الشّيوخ. وُلِد في ربيع الأوّل سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالقاهرة.

وسمع من أبي محمد القاسم بن عساكر لمّا قدم مصر.

وكان أبو يروي عن الشّريف الخطيب ويؤدّب أولادَ القاضي الفاضل، رحمه الله.

روى عن إبراهيم: شيخنا الدّمياطيّ، وعَلَمُ الدّين الدّوَاداريّ في «معجميهما» .

---

[١] في مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٦٥ «سنة سبع» .

[٢] باب كيسان: هو الباب القبلي الشرقي لدمشق، ينسب إلى كيسان مولى معاوية. وحكى هشام بن محمد الكلبي أنه منسوب إلى كيسان مولى بشر بن عبادة بن حسّان ... وهو الآن مسدود. (ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢/ ١٨٥، تهذيبه ١/ ٢٦٣) .

[٣] وقال قاضي القضاة ابن جماعة: شيخ صالح كثير التلاوة للقرآن العظيم.. اشتغل بالفقه ...
وخطب مدّة طويلة بالبيت المقدّس، وحكم به، ودرّس، وكان بدمشق ينوب في الخطابة والإمامة بجامعها المعمور. (١/ ١٦٥) .

[٤] انظر عن (إبراهيم بن نجيب) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ٣ أ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٢٦٠٠ وقد بيّض في الأصل من الوافي لاسم أبيه «نجيب» .

(١٨٧/٤٩)

ومات في نصف جُمَادى الأولى.

١٥٤- إسحاق بن خليل [١] بن فارس بن سعادة.

القاضي كمالُ الدين أبو محمد الشَّيْبَانيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، قاضي زُرَع [٢] ، ويُعرف بالسَّقَطيّ.

وُلِد بدمشق سنة ثمانٍ وثمانين.

وسمع من أبي عبد الله بن البنّاء الصُّوفيّ. وحدَّث.

وهو والد محيي الدّين يحيى قاضي زُرَع، وأُخْتَيه عائشة وخديجة اللَّتين روتا لنا بالإجازة عن مُكَرّم والنّاصح بن الحنبليّ.

تُوُفّي بدمشق في العشرين من رجب، ودُفِن بجبل قاسيون.

ثنا عنه ولده.

١٥٥- إسماعيل بن محمد [٣] بن أبي بكر بن خُسْرُو.

أبو محمد الكورانيّ [٤] الزّاهد، القُدْوة.

كان أحد المشايخ المشهورين بالزُّهد والورع والإخلاص. وكان كثير التّحرّي والتفتيش عن أمر دِينه. صاحب معاملة وخشْية، يقصد بالزّيارة ويطلب من جهته الدّعاء، وقلّ أنْ يوجد في زمانه مثله، رضي الله عنه.

أدركه الأَجَل بغَزّة وهو قافلٌ من مصر إلى بيت المقدس في الثّاني والعشرين من رجب.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن خليل) في: الذيل على الروضتين ٢٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ ب، ٥ أ.

[٢] وقع في ذيل الروضتين: قاضي رزا.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١٢ رقم ٤١١٧، والدليل الشافي ١/ ١٢٩ رقم ٤٥٢، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٧ رقم ٤٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٧.

[٤] الكوراني: نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين.

١٥٦- أقوش القفجاقيّ [١] .

الصّالحيّ النّجميّ.

أُخْرِج من خزانة البُنُود فسمّروه هو وجماعةٌ في ذي الحجّة. وكان قد ادّعى النُّبوَّة في رمضان من السّنة. فلمّا رجع السّلطان من الشّام استحضره السّلطان وسمع كلامه، ورسم بتسميره. ومن الّذين سُمِّروا النّاصح ضياء من بلاد راحات.

١٥٧- أيّوب بن بدر [٢] بن منصور بن بدران.

أبو الكَرَم الأنصاريّ، القاهريّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بالجرائديّ، أخو تقيّ الدّين يعقوب المقرئ.

قرأ أيّوب القراءات على السَّخاويّ، وغيره.

وسمع من: داود بن مُلاعِب، والشّيخ أبي الفُتُوح البكْريّ، وعبد الله بن عمر قاضي اليمن، وجماعة.

وكتب الأجزاء. وأكثر عن: الضّياء المقدِسيّ، والسّخاويّ، وهؤلاء وأجزاؤه موقوفة بدار الحديث الأشْرفيّة، وكتابته معروفة.

وقد حدَّث وأقرأ، ومات بدمشق في شعبان، وأضرّ بأخَرَة. وكان صوفيّا وإمامَ مسجدٍ. غُري بكتب ابن العربيّ، وكتب كثيرا منها، نسأل الله السّلامة.

- حرف الباء-

١٥٨- بركة [٣] بن

---

[١] انظر عن (آقوش القفجاقي) في: الوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٢ رقم ٤٢٥٥.

[٢] انظر عن (أيوب بن بدر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥ ب، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٨، والدليل الشافي ١/ ١٧٨، والمنهل الصافي ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٦٣١.

[٣] انظر عن (بركة) في: التحفة الملوكية ٦١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والعبر ٥/ ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٠، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٩، والوافي بالوفيات

توشي [١] بن جنكزخان.

المُغْليّ، ملك القَفْجاق وصحراء سوداق، وهي مملكة متّسعة مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها براري ومُرُوج، وبينها وبين أَذَرْبَيْجَان باب الحديد في الدَّربَنْد المعروف. هو بابٌ عظيم مغلوقٌ بين المملكتين مُسَلَّم إلى أمير كبير.

وبركة هو ابن عمّ هولاكو. تُوُفّي في هذه السّنة.

وكان قد أسلم وكاتب الملك الظاهر وبعث رسوله في البحر فسار إلى أن وصل إلى الإسكندريّة وطلع منها.

تملّك بعده منكوتمر بن طُغان بن شرطق بن توش بن جنكزخان فجمع عساكر وبعثها مع مقدَّم لقصْد أبْغا، فجمع أبغا جيشه أيضا، وسار إلى أن نزل على نهر كور، وأحضر المراكب والسّلاسل، وعمل جسْرين على النّهر ثم عدّى إلى جهة منكوتمر،

وسار حتّى نزل على النّهر الأبيض. فعدّى منكوتمر وساق إلى النّهر الأبيض، ونزل من جانبه الشّرقيّ، ونزل أبغا في الجانب الغربيّ.

ثمّ لبسوا السّلاح وتراسلوا، ثمّ بعد ثلاث ساعات حرّك أبغا كوساته وقطع النّهر، وحمل على منكوتمر فكسره، وساق وراءه والسّيف يعمل في عسكر منكوتمر. ثمّ تناخى عسكر منكوتمر ورجعوا عليهم فثبت أبغا في عسكره، ودام الحرب إلى العشاء الآخرة، ثمّ انهزم منكوتمر، واستظهر أبغا وغنِم جيشُه شيئا كثيرا، وعدّى على الجُسُورة المنصوبة، ونزل على نهر كور. ثمّ جمع كُبَراء دولته وشاورهم في عمل سورٍ من خشب على هذا النّهر، فأشاروا بذلك، فقام وقاس النّهر من حدّ تفْليس، فكان جزء كلّ مقدَّم مائة وعشرين ذراعا. فشرعوا في عمله، ففرغ السُّور في سبعة أيّام. ثمّ ارتحل فنزل المقدَّم دُغان وشتّى هناك.

[()] ١٠/ ١١٧، ١١٨ رقم ٤٥٧٤، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٦١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٧، وعقد الجمان (٢) ١٦، ١٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، والمنهل الصافي ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ٦٦٠، والدليل الشافي ١/ ١٨٩.

[١] هكذا في الأصل، والوافي بالوفيات، وفي المصادر: «تولى» باللام.

قال قُطْبُ الدّين [١] : كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة ومملكة تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه. وكان يعظّم العلماء، ويعتقد في الصّالحين، ولهُم حُرمة عنده. من أعظم الأسباب لوقوع الحرب بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة. وكان يميل إلى صاحب مصر ويعظّم رُسُلَه ويحترمهم وتوجّه إليه طائفةٌ، من أهل الحجاز فوصلهم وبالغ في احترامهم، وأسلم هو وكثيرٌ من جيشه. وكانت المساجد الّتي من الخِيَم تُحْمل معه، ولها أئمّة ومؤذْنون، وتُقام فيها الصّلوات الخمس.

قال: وكان شجاعا، جوادا، حازما، عادلا، حَسَن السّيرة، يكره الإكثار من سفْك الدّماء والإفراطَ في خراب البلاد. وعنده حلْم ورأفة وصفح.

تُوُفّي بأرضه في عَشْر السّتين من عُمُره.

قلت: تُوُفّي في ربيع الآخر. وقد سافر من سقسين سنة نيّفٍ وأربعين إلى بخارى لزيارة الشّيخ سيف الدّين الباخَرْزِيّ، فقام على باب الزّاوية إلى الصّباح، ثمّ دخل وقبّل رِجْل الشّيخ. وأسلم معه جماعة من أمرائه.

وهذا في ترجمة الباخَرْزِيّ، نقله ابن الفُوَطِيّ.

- حرف الجيم-

١٥٩- الجُنَيْد بن عيسى [٢] بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان.

العدْلُ، أبو القاسم الزّرزاريّ، الإربِليّ، الشّافعيّ.

سمع بإرِبل من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المكبّر.

وحدَّث بالقاهرة. وكان مولده بإربل سنة ثلاث وتسعين [٣] وخمسمائة.

وتُوُفّي بدمشق في الرّابع والعشرين من شوّال.

---

[١] في ذيل المرآة ٢/ ٣٦٤.

[٢] انظر عن (الجنيد بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦ ب، وعيون التواريخ ٢٠/

.٣٥٠

[٣] في عيون التواريخ: ثلاث وسبعين.

(١٩١/٤٩)

كتب عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة [١] .

- حرف الحاء-

١٦٠- حسين بن عزيز [٢] بن أبي الفوارس.

الأمير الكبير، ناصرُ الدّين، أبو المعالي القَيْمُريّ، صاحب المدرسة القَيْمُريّة الكبرى الّتي بسوق الخُرَيميّين.

كان من أعظم الأمراء وأجلّهم قدْرًا وأكبرهم محلّا. له الوجاهة التّامّة، والكلمة النّافذة، والإقطاعات الجليلة.

وكان بطلا شجاعا، كريما، عادلا، حازما، رئيسا، كثير البِرّ. وهو الّذي ملّك الملك النّاصر دمشق.

وكان أبوه شمس الدين من أجلّاء الأمراء.

تُوُفّي ناصر الدين في ربيع الأوّل بالسّاحل مُرَابَطًا قُبالة الفرنج.

- حرف الصاد-

١٦١- صالح بن إبراهيم [٣] بن أحمد بن نصر بن قريش.

---

[١] وقال ابن شاكر الكتبي: تولّى عدّة جهات، وكان مشكور السيرة، عدلا، أمينا، طيّب الأخلاق.

[٢] انظر عن (حسين بن عزيز) في: الروض الزاهر ٢٦٧، والذيل على الروضتين ٢٣٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٦٤، ٦٥ رقم ٩٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٤٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والعبر ٥/ ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٣٨٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٢، وعقد الجمان (٩) ١٥، ١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٠، ٣٥١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٢، والدليل الشافي ١/ ٢٧٤، والدارس ١/ ٣٣١، والأعلاق الخطيرة ٢/ ٢٤٥، والمنهل الشافي ٥/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٩٤٧.

[٣] انظر عن (صالح بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ ب، والذيل على الروضتين ٢٤٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٤٦ رقم ٢٦٨، وغاية النهاية ١/ ٣٣٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٨، والدليل الشافي ١/ ٣٤٩ رقم ١٢٠٠، والمنهل الصافي ٦/ ٣٢٣ رقم ١٢٠٣.

(١٩٢/٤٩)

الإمام النَّحْويّ الكبير، ضياءُ الدّين أبو العبّاس الإسْعِرديّ، ثمّ الفارقيّ، المقرئ.

وُلِد سنة خمس عشرة وستّمائة بميّافارقين.

وقرأ القراءات، وأتقن العربيّة، وسمع من: ابن الصّلاح، وجماعة.

وتصدّر للإقراء وتعليم النّحو، وانتفع به جماعة.

وكان ساكنا، خيّرًا، فاضلا.
تُوُفّي بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر.
وكتب عنه آحاد المحدِّثين.
- حرف الطاء-
١٦٢- طاهر بن أبي الفضل [١] محمد بن أبي الفَرَج طاهر بن أبي عبد الله بن الخَضِر.
الحكيم، العالِم، أبو الفَرَج، الكحّال، الأنصاريّ، الصُّوريّ الأصل، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، ومحمود بن عبد الله الجلاليّ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وجماعة كثيرة.
روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الفارقيّ، وأبو علي بن الخلال، والصدر الأرموي، والعماد بن البالسيّ، والشّرف صالح بن عربْشاه، والبهاء بن المقدِسيّ، وآخرون.
وكان حانوته باللّبّادين.
تُوُفّي في الثّاني والعشرين من ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (طاهر بن أبي الفضل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦ ب، ٧ أ، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٠ رقم ٤٤٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- المستدرك على القسم الثاني- ص ١٧١ رقم ١٠٧، والدليل الشافي ١/ ٣٥٩ رقم ١٢٣٠، والمنهل الصافي ٦/ ٣٦٩ رقم ١٢٣٢.

(١٩٣/٤٩)

- حرف العين-
١٦٣- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف.
الحلبيّ، أبو محمد بن الأبيض.
سمع من: ثابت بن مشرّف.
روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.
١٦٤- عبد الرحمن بن إسماعيل [١] بن إبراهيم بن عثمان.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن إسماعيل) في: صلة التكملة للحسيني ٢/ ورقة ٨٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦ أ، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢١١- ٢١٣ رقم ١٨٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٩٩ رقم ١٤٧، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٣٠٠- ٣٠٤ رقم ٣٠، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ١٥ أ، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٠، ١٤٦١ رقم ١١٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٣، ٦٧٤ رقم ٦٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢١٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والعبر ٥/ ٢٨١، ٢٨١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٢- ٣٥٥، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٩- ٢٧١ رقم ٢٦١، وطبقات الشافعية الكبير ٨/ ١٦٥- ١٦٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١١٨، ١١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ١١٣- ١١٦ رقم ١٢٨، وذيل التقييد

٢/ ٨٠، ٨١ رقم ١١٨٩، وغاية النهاية ١/ ٣٦٥ رقم ١٥٥٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٤- ٤٦٦ رقم ٤٣٤، ونهاية الغاية، ورقة ٨٧، ٨٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٢، وعقد الجمان (٢) ١٣- ١٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٤، والدليل الشافي ١/ ٣٩٨، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧، ٧٨ رقم ١٤٨٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨، وطبقات الحفاظ ٥٠٧، والدارس ١/ ٢٣، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٢٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٨، وروضات الجنات ٤٢٩، والأعلام ٤/ ٧٠، وديوان الإسلام ٣/ ١٥٠، ١٥١، رقم ١٢٥١، وكشف الظنون ٧٢ وغيرها، وإيضاح المكنون ١/ ٩٣، وهدية العارفين ١/ ٥٢٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٢٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٨ ب، ١٧٩ أ، وعلم التّاريخ عند المسلمين ٥٢٤، ٥٥١، ٦١٠، ٦٣١، ٦٧٣، ٦٩٠، ٧١٩، ٧٢٣، والتاريخ العربيّ والمؤرخون- شاكر مصطفى ٢/ ٢٦٦- ٢٦٨، ومقدمة كتاب الروضتين ١/ ٣- ١٢، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ١٠١، والإعلان بالتوبيخ ٥٢٤، ٥٥١، ٦١٠، ٦٣١، ٦٧٣، ٦٩٠، ٧١٩، ٧٢٣، والرسالة المستطرفة ١٣٢، ومعجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين ١٠٨ رقم ١١٢٣، وتاريخ الأزمنة ٢٥٠، والمنهل الصافي ٧/ ١٦٤- ١٦٦ رقم ١٣٧٦.

الإمام، العلّامةُ، ذو الفُنُون، شهابُ الدّين، أبو القاسم، المقدِسيّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، الفقيه، المقرئ، النَّحْويّ، أبو شامة.

وُلِد في أحد الرّبيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق، وقرأ القرآن وله دون العَشْر. وقرأ القراءات، وأكملها سنة ستّ عشرة على الشّيخ عَلَم الدّين.

وسمع «الصّحيح» من داود بن مُلاعِب، وأحمد بن عبد الله العطّار.

وسمع «مسند الشّافعيّ» و «الدّعاء» للمحامليّ، من الإمام الموفّق بن قُدَامة.

وسمع بالإسكندريّة: من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وغيره.

وحصل له سنة بِضْعٍ وثلاثين عنايةٌ بالحديث، وسمّع أولاده، وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفِقْه، ودرّس وأفتى، وبرع في فنّ العربيّة.

وصنَّف في القراءات شرحا نفيسا للشّاطبيّة، واختصر «تاريخ دمشق» مرّتين، الأولى في خمسة عشر مجلّدا كبارا [١] ، والثّانية في خمسة مجلّدات، وشرح «القصائد النّبويّة» للسّخاويّ في مجلّد.

وله كتاب «الرَّوْضَتَين في أخبار الدّولتين النُّورية والصّلاحيّة» [٢] ، وكتاب «الذَّيْل» عليهما، وكتاب «شرح الحديث المقْتَفَى في مبعث المصطفى» ، وكتاب «ضوء السّاري إلى معرفة رؤية الباري» ، وكتاب «المحقّق مِن عِلم الأُصُول فيما يتعلّق بأفعال الرّسُول» ، وكتاب «البَسْمَلَة» الأكبر في مجلَّد، وكتاب «الباعث على إنكار البِدَع والحوادث» ، وكتاب «السِّواك» ، وكتاب «كشف مال بني عُبَيْد» ، وكتاب «الأصول من الأصول» ، و «مفردات القرّاء» ، و «مقدّمة نحو» .

---

[١] قال ابن جماعة: أما الأكبر منها فلم يخلّ من الأصل فيه بمقصود. (١/ ٣٠١) .

[٢] نشر بتحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦.

ونظم «المفصّل» للزّمخشريّ، و «شيوخ البَيْهَقيّ» .
وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرت، وأكثرها لم يفرغْها [١] .
وذكر أنّه حصل له الشَّيْب وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة، ووِلي مشيخة القراءة بالتُّربة الأشرفيّة، ومشيخة الحديث بالدّار الأشرفيّة.
وكان مع كثرة فضائله متواضعا مُطَّرِحًا للتّكلُّف، ربّما ركب الحمار بين الدّوائر.
أخذ عنه القراءات: الشّيخ شهاب الدّين حسين الكفْريّ، والشّيخ أحمد اللّبّان، وزين الدّين أبو بكر بن يوسف المِزّيّ، وجماعة.
وقرأ عليه «شرح الشّاطبيّة» : الشّيخ برهان الدّين الإسكندرانيّ، والخطيب شرف الدّين الفَزَاريّ.
وفي جُمَادى الآخرة من هذه السّنة جاءه اثنان جَبَليّة إلى بيته الّذي بآخر المعمور من حِكْر طواحين الأُشْنان، فدخلوا عليه في صورة صاحب فُتْيا فضرباه ضربا مُبْرِحًا كاد أن يتلف منه، وراحا ولم يدْرِ بهما أحدٌ، ولا أغاثَه أحدٌ.
قال رحمه الله: في سابع جُمَادى الآخرة جرت لي محنة بداري بطواحين الأُشْنان، فألهمَ الله تعالى الصَّبر ولَطَف.
وقيل لي: اجتَمِعْ بوُلاةِ الأمر. فقلت: أنا قد فوّضت أمري إلى الله وهو يكفينا.
وقلت في ذلك:
قلتُ لمن قال: [٢] تشتكي ... مما قد جرى فهو عظيم جليل

---

[١] وقال بن شاكر الكتبي: ووقف كتبه بخزانة العادلية الكبيرة، وشرط فيها شروطا ضيّق فيها فاحترقت بجملتها عند ما احترقت المدرسة العادلية في سنة تسع وتسعين وستمائة، ولم يبق فيها شيء إلّا ما تخطّفه الناس في تلك السنة. كان شرطه فيها ألّا تخرج من خزائنها، بل من أراد النفع بها ينتفع بها في حريم الخزانة، فذهبت جملة كافية. (عيون التواريخ) .
[٢] في ذيل المرآة ٢/ ٣٦٨ «ألا» ، ومثله في: عيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٤، والمثبت يتفق مع شذرات

(١٩٦/٤٩)

يُقيّض الله تعالى لنا من يأخُذُ ... الحقّ ويشفي الغليلْ
إذا توكّلنا على الله كفى [١] ... وحَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوكيلْ
تُوُفّي أبو شامة، رحمه الله، تاسع عشر رمضان، ودُفِن بباب الفراديس.
وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة [٢] .
١٦٥- عبد العزيز بن إبراهيم [٣] بن عليّ بن عليّ بن أبي حرب بن مهاجر.
الأجلّ، تاج الدّين المَوْصِليّ، المعروف بابن الوالي. وأصلهم أجناد.
ووَزَرَ والده شَرَفُ الدّين لصاحب إربل مظفّر الدّين. ناب هذا عنه.
وكان ذا مكارم وعفّة، وحُسْن سِيرة. وآخر ما ولي وزارة الشّام بعد الصّاحب عزّ الدّين ابن وداعة. وقدِم وباشر المنصب قليلا، ومات وقد نيّف على السّتّين [٤] .
١٦٦- عبد الغفّار بن عبد الكريم [٥] بن عبد الغفّار.
العلّامة الأوحد، نجم الدّين القزوينيّ، الشّافعيّ، صاحب «الحاوي الصّغير» .

[()] الذهب.

[١] في ذيل المرآة ٢/ ٣٦٨ «إذا توكلنا عليه كفى» ، ومثله في عيون التواريخ، والوافي بالوفيات.

[٢] ونقل ابن إياس في «بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٣» أعجوبة نسبها إلى أبي شامة، وأنها جرت في سنة سبعين وستمائة! فكيف يصحّ ذلك وقد مات أبو شامة سنة ٦٦٥ هـ.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٥، وعقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان، لابن الشعار الموصلي.

[٤] ومولده سنة ٥٩٢ هـ. ومن شعره:

إذا أمّت الآمال كعبة رفدكم ... فلا عجب أن تنتحى بالرغائب

ومن عذبت منه الموارد أجمعت ... عليه رجال الوفد من كل جانب

[٥] انظر عن (عبد الغفار بن عبد الكريم) في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٨ رقم ٤٣٧، والأعلام ٤/ ١٥٧، وكشف الظنون ٦٢٥، ١٥٤٣، وهدية العارفين ١/ ٥٨٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٦٧، ٢٧٨.

(١٩٧/٤٩)

كان أحد الأئمّة الأعلام. ألّف «الحاوي» لولده جلال الدّين محمد.

وأجازت له عفيفة الفارقانيّة من أصبهان.

روى لنا الإمام صدر الدّين ابن حمُّوَيْه بإجازته له.

وحدَّثني الفقيه شهابُ الدّين الواسطيّ بوفاته في ثامن المحرَّم.

١٦٧- عبد القادر بن عبد الوهّاب [١] .

الخطيب أبو محمد البدريّ، الصُّوفيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وستّمائة.

وروى عن: جعفر الهَمْدانيّ.

وولي الخطابة والإمامة بالجامع العتيق بمصر.

ومات، رحمه الله، في رمضان.

١٦٨- عبد المحسّن بن عليّ [٢] بن أبي الفُتُوح نصر بن جبريل.

الشّيخ الصّالح، المُسْنِد، أبو محمد الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الزّهر.

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة تخمينا بمصر.

وسمع من: أبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأرتاحيّ، وأبي الحسن ابن نجا الأنصاريّ، وفاطمة بنت سعْد الخير.

روى عنه: الدّمياطيّ والمصريّون.

ومات في العشرين من رجب.

١٦٩- عبد المحسّن بن يونس [٣] .

أبو محمد القُضَاعيّ، الخَوْلانيّ، المصريّ، المؤدّي، المعروف بابن سمعون.

شيخ صالح، معمّر، عاش تسعين سنة.

---

[١] انظر عن (عبد القادر بن عبد الوهاب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥ ب.

[٢] انظر عن (عبد المحسن بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥ أ.

[٣] انظر عن (عبد المحسن بن يونس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ ب.

وحدث عن: أبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العثماني.

وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

١٧٠- عبد الوهّاب بن خَلَف [١] بن بدر.

العلاميّ، قاضي القُضاة، تاجُ الدّين أبو محمد ابن بنت الأعزّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة أربع عشرة وستمائة، وقيل: سنة أربعٍ وستّمائة [٢] .

وروى عن: جعفر الهَمْدانيّ، وغيره.

قال قُطْبُ الدّين [٣] : كان إماما فاضلا، متبحّرا، ولي المناصب الجليلة كنظر الدّواوين والوزارة والقضاء. ودرّس بالصّالحيّة، ودرّس بمدرسة الشّافعيّ بالقرافة. وتقدَّم في الدّولة. وكانت له الحُرْمة الوافرة عند الملك الظّاهر.

وكان ذا ذهنٍ ثاقب وحَدْس صائب وجدّ وسَعْد وحزْم وعزْم، مع النّزاهة المفرطة، وحسن الطّويّة والصّلابة في الدّين، والتّثبّت في الأحكام، وتولية الأكفاء. لا يُراعي أحدا ولا يُداهنه. ولا يقبل شهادة مُريب.

وكان قويّ النّفس بحيث يترفّع على الصّاحب بهاء الدّين ولا يحفل بأمره.

فكان ذلك يعظُم على الصّاحب ويقصد نكايته فلا يقدر، فكان يوهم السّلطان

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن خلف) في: ذيل الروضتين ٢٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٩- ٣٧١، وفيه: «عبد الوهاب بن خلف بن محمود» ، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ٥ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٤، ١٢٥ رقم ١٩٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦١، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٤٠- ١٤٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والعبر ٥/ ٢٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٩، ٢٥٠، وعيون التواريخ ٢٠، ٣٥١، ٣٥٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦١، وعقد الجمان (١) ١٢، ١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/ ٣٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٣٤ (٨/ ٣١٨- ٣٢٣) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ٤٣٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٠٠- ٣٠٢ رقم ٢٨١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٤٧- ١٥٠، والدليل الشافي ١/ ٤٣٢ رقم ١٤٩٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٥.

[٢] وقع في ذيل الروضتين: مولده في سنة أربع وستمائة.

[٣] في ذيل المرآة.

أنّ للقاضي متاجر وأموالا، وأنّ بعض التّجّار ورد وقام بما عليه ثمّ وجد معه ألف دينار، فأُنكر عليه فقال: هي وديعة للقاضي. فسأل السّلطانُ القاضي فأنكر لئلّا يحصل غرض الوزير منه، ولم يصرّح بالإنكار بل قال: النّاس يقصدون التَّجوُّه بالنّاس وإن كانت فقد خرجت عنها لبيت المال. فأُخِذت، وهان ذلك على القاضي مع كَثْرة شُحّه لئلّا يبلغ الوزيرُ مقصودَه منه.

وكان الوزير بهاء الدّين يختار أنّ القاضي تاج الدّين [يأتي] إلى داره فتغيّر مزاجه وعادَه النّاسُ فعادَه القاضي، فلمّا دخل على الوزير وثب من الفراش ونزل له من الإيوان، فلمّا رآه كذلك قال: بلغني أنّك في مرضٍ شديد وأنت قائم. سلام عليكم. ثمّ ردّ ولم يزد على ذلك.

تُوُفّي في السّابع والعشرين من رجب، وكانت جنازته مشهودة.

وهو والد القاضي الكبير صدر الدّين عمر قاضي الدّيار المصريّة، ووالد قاضي القُضاة تقيّ الدّين عبد الرحمن الّذي وَزَرَ أيضا، ووالد القاضي العلّامة، علاء الدّين أحمد الّذي دخل اليمن والشّام.

١٧١- عليّ بن الزّاهد أبي العبّاس [١] أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن ميمون.

الإمام المفتي، تاجُ الدّين ابن القسطلّاني، القيسيّ، المصريّ، المالكيّ، المعدّل [٢] .

---

[١] انظر عن (علي بن الزاهد أبي العباس) في: معجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ٩١ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧١، ٣٧٢ وفيه: «علي بن أحمد بن محمد بن الحسن» ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٤١٧- ٤٣٣ رقم ٤٦، والعبر ٥/ ٢٨١، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٥، ٣٥٦، وذيل التقييد ٢/ ١٧٩ رقم ١٣٨٧، والعقد الثمين ٦/ ١٣٦، والدليل الشافي ١/ ٤٤٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٠، وشجرة النور الزكية ١٦٩.

[٢] وقال اليافعي: هذا الملقّب بتاج الدين كما ترى وليس هو قطب الدين بن القسطلاني، وقد

سمع بمكّة من: يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رستم، ويونس بن يحيى الهاشميّ، وأبي الفُتُوح نصر بن الحُصْريّ، وأبي عبد الله بن البنّاء.

وبمصر من: المطهَّر بن أبي بكر البَيْهَقيّ، وعليّ بن خَلَف الكَيْفيّ [١] ، وابن الفضل الحافظ، وجماعة.

ودرّس بالمدرسة المالكيّة المجاورة للجامع العتيق. وولي مشيخة دار الحديث الكامليّة بعد الرشيد العطّار. وكان من أعلام الأئمّة المشهورين بالفضيلة والدّين، وحُسن الأخلاق، والصّلاح، ولِين الجانب، ومحبَّة الحديث وأهله.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن جماعة، وعَلَم الدّين الدّوَاداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، وعبد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ، وزُهْرة بنت الخَتَنيّ، والمصريّون.

وتُوُفّي إلى رحمة الله في سابع عشر شوّال، وله سبعٌ وسبعون سنة وأشهُر [٢] . وهو أخو الشّيخ قُطْبُ الدّين [٣] .

١٧٢- عليّ.

الصدر علاءُ الدّين عليّ بن جمال الدّين بن مُقْبل الدّمشقيّ.

تُوُفّي فيها.

[()] يشتبه ذلك على من ليس عنده علم، فإنّهما مشتركان في أوصاف متعدّدة، وكلاهما ابن القسطلاني، وكلا أبويهما اسمه أحمد وأبو العباس كنيته، وكلاهما زاهد وعالم ومصري ومالكي، وكلا الوالدين عالم ومدرّس ومفتي وشيخ الحديث في الكاملية، ولكن قطب الدين متأخر يأتي في سنة ست وثمانين، فهو أجلّ الرجلين قدرا وأشهر هما ذكرا.

[١] توضيح المشتبه ٧/ ٣٥٤ وفي الأصل: «الكومي» .

[٢] مولده سنة ٥٨٨ هـ. (المقتفي ١/ ورقة ٦ ب) .

[٣] وقال ابن جماعة: كان شيخا جليلا فاضلا خيّرا، كثير الصلاح والتواضع، من أعيان المعدّلين الذين يباشرون أمر الأنكحة بالديار المصرية، وممّن يعتمد عليه ويشار إليه، وكان فقيها عالما بمذهب مالك رضي الله عنه يفتي فيه، ثم لونه ولي مشيخة دار الحديث الكاملية، ولم يزل بها شيخا إلى حين وفاته. (١/ ٤١٧) .

(٢٠١/٤٩)

١٧٣- عليّ بن موسى [١] بن يوسف.

الإمام، المقري، الزّاهد، أبو الحسن السّعْديّ، المصريّ، الدّهّان.

وُلِد بالقاهرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على أبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ.

وقرأ على أبي القاسم الصَّفْراويّ جمعا إلى آخر الأعراف.

وسمع من جماعة. وتصدَّر للإقراء في المدرسة الفاضليّة، وقصده القرّاء.

وكان عارفا بالقراءات ووجوهها، محقِّقًا لها، ديِّنًا، صالحا، متعفّفا، قانعا، حَسَن الصُّحْبة، تامّ المروءة، ساعيا في حوائج أصحابه، صاحب قَبُول عند النّاس.

قرأ عليه القراءات: شيخنا الشّمس الحاضريّ، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع، والبرهان أبو إسحاق الوزيريّ، وجماعة.

وتُوُفّي فجأة في الرّابع والعشرين من رجب. وشيّعه الخلْق.

وكان شيخنا الحاضريّ يصف دِينه ومروءته وتَوَاضعه وفضائله، رحمه الله تعالى.

١٧٤- عمر [٢] .

الأمير، خليفة المغرب المُرتَضَى، أبو حفص ابن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف القَيْسيّ، المؤمنيّ.

ولي الأمر بعد المعتضد باللَّه عليّ بن إدريس سنة ستّ وأربعين وستّمائة.

---

[١] انظر عن (علي بن موسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥ أ، ب، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٨٧، والعبر ٥/ ٢٨١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٢ رقم ٦٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، وغاية النهاية ١/ ٥٨٢ رقم ٢٣٦١، ونهاية الغاية، ورقة ١٧٢، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ١٨٣.

[٢] انظر عن (عمر الأمير) في: العبر ٥/ ٢٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠١، ١٠٢، وشرح رقم الحلل ١٩٥، ٢٠٦، ٢٤٠، ٢٤١.

وامتدّت دولته. وكان ملكا مستَضْعفًا وادعا، فلمّا كان في المحرّم من هذه السّنة دخل ابن عمّه الواثق باللَّه إدريس بن أبي عبد الله يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن، الملقَّب بأبي دبوس، مدينة مَرّاكِش فهرب المرتضى إلى بلد آزمور، فظفر به عاملُه فخانه وأمسكه، وكتب إلى أبي دبوس، فكتب إليه يأمره بقتله، فقتله في ربيع الآخر. وأقام أبو دبّوس في الأمر بالمغرب ثلاث سِنين، وبهلاكه زالت دولة بني عبد المؤمن وقامت دولة بني مَرِين، والله أعلم.

- حرف الميم-

١٧٥- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عبد العزيز.

أبو عبد الله الرُّعَيْنيّ، المالقيّ، العبد الصّالح.

سمع من: أبي محمّد القُرْطُبيّ الكُتُب الخمسة.

وأجاز له أبو جعفر بن عبد المجيد الخيّار، وأبو إسحاق بن عُبيديس.

قال ابن الزُّبَيْر: غَلَبَتْ عليه العبادة.

مات في آخر العام عن نحو الثّمانين.

١٧٦- محمّد بن عبد الله [٢] بن عَلّيات بن فضالة بن هاشم.

أبو عبد الله القُرَشيّ، العثمانيّ، الأُمَويّ، المكّيّ.

عاش تسعين سنة.

وروى عن: أبي الفتوح بن الحُصْريّ.

ومات في صفر بمكّة. وهو خادم الشّيخ عبد الرحمن المغربيّ، ووالد الشّيخ محمد بن محمد الخادم.

١٧٧- محمد بن عمر [٣] بن حسن بن عبد الله.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢ ب، والعقد الثمين ٢/ ٧١، وذيل التقييد ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٢٢٩.

[٣] انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ أ، والذيل على الروضتين ٢٣٨، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ٥٥ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/ ٥٠٩، ٥١٠ رقم ٦٢.

الشّيخ ضياءُ الدّين ابن خواجا إمام الفارسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع، محمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

وعنه: الدّمياطيّ، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وابن الخبّاز.

وكتب عنه من القُدماء: زَكيُّ الدّين البِرْزاليّ، وغيره.

وكان رجلا صالحا منقطعا، يؤمّ بمسجد مثقال الجَمْدار على نهر يزيد.

وهو والد شيخنا الشَّرف النّاسخ.

تُوُفّي في سادس ربيع الأوّل [١] .

١٧٨- محمَّد بن أبي الفضل [٢] عمر بن أبي القاسم.

الشّريف أبو عبد الله ابن الدّاعي الرّشيديّ، الواسطيّ، الهاشميّ، المقرئ. شيخ القُرّاء ومُسْنِد الآفاق.

كان أحد من عُنِي بهذا الشّأن.

قرأ بالعشرة على: أبي بكر الباقِلّانيّ، وأبي جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُرَيق الحدّاد، ومحمد بن محمد بن الكال الحلبيّ.

وعُمِّر دهرا، وجلس للإقراء ببغداد.

قرأ عليه القراءات: الموفَّق عبد الله بن مظفّر بن علّان البعقوبيّ، والشّيخ عليّ حريم الواسطيّ، والجمال المصريّ.

وسمع منه القراءات: الشّيخ عبد الصّمد بن أبي الجَيْش، وغيره.

بقي إلى سنة خمسٍ وستّين وستّمائة بواسط، وأجاز فيها لابن خروف بخطٍّ شديد الاضطراب.

---

[١] وقال ابن جماعة: كان شخصا صالحا من الفقهاء الأخيار، منقطعا عن الناس، حسن السمت، ظاهر الخير. (٢/ ٥٠٩)

.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي الفضل) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢١٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٣ رقم ١٧٩٨، وغاية النهاية ٢/ ٢١٩.

(٢٠٤/٤٩)

وروى عنه إذْنًا البرهان الجعبريّ ببلد الخليل عليه السّلام.

١٧٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي الفُتُوح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عِمْروك.

الشّريف شَرَفُ الدّين، أبو الفضل القُرَشيّ، التّيميّ، البكريّ.

ولد سنة تسعين وخمسمائة [٢] بالقاهرة.

وسمع من جدّه، ومن: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْديّ، وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح، وجماعة.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وأبو الحسن بن الشّاطبيّ، وطائفة.

وقد روى من بيته جماعةٌ بالقاهرة. وفي رابع المحرَّم تُوُفّي.

١٨٠- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٣] بْن أَبِي بَكْر.

أَبُو عبد الله الرّازيّ الأصل، المكّيّ، الصّوفيّ.

روى عن: عليّ بن البنّاء.

وتُوُفّي بقوص في رجب.

١٨١- محمد بن مفرّج [٤] بن وليد.

الأمير القائد المجاهد، أبو الشّوائل السّيّاريّ، الغرناطيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: الذيل على الروضتين ٢٣٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٢، والمقتفي على الذيل على

الروضتين للبرزالي، (مخطوطة طوب كابي) ج ١/ ورقة ٢ أ، ب، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٣ رقم ٧١٨٦ والعقد الثمين ٢/ ٣٣٧، وذيل التقييد ١/ ٢٦١ رقم ٥١١، والمقفّى الكبير ٧/ ٨٦، ٨٧ رقم ٣١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٩ رقم ٢٢٧.

[٢] جاء في (المقفى الكبير ٧/ ٨٧) : ولد في شعبان سنة خمس، وقيل ولد بمصر سنة تسع- وخمسمائة» ! وهذا غلط.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ ب، والعقد الثمين ٢/ ٢٨٦، وذيل التقييد ١/ ٢٢٠ رقم ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٠ رقم ٢٠٣٥.

[٤] انظر عن (محمد بن مفرّج) في: الإحاطة في أخبار غرناطة.

كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم. وله برٌّ ومعروف وصدقات وافرة جدّا. وأمّا جهاده فَقَلَّ مَن يصل إلى رُتْبته فيه. لم يكن فيه عضوٌ إلّا وفيه طعنة برُمح فيما أقبل من جسده. ولم يُولد له قطّ. وقد أوصى بثلث ماله للمساكين، وأعتق عبيده أجمعين. وأعطاهم لكلّ واحدٍ خمسين دينارا.

وقد بلغ تسعين سنة، رحمه الله.

مات في محرَّم سنة خمسٍ. قرأت هذا بخطِّ أبي الوليد بن الحاجّ يقول فيه:

تُوُفّي سيّدنا ورابّنا الشّيخ القائد المجاهد في سبيل الله الّذي أبلى [١] بلاء حَسَنًا مدى عُمُره في ذات الله أبو عبد الله، الشّهير بأبي الشّوائل.

قلت: كان رئيس غَرْنَاطة وعميدَها.

١٨٢- محمود بن أبي القاسم [٢] إسفنديار بن بدران بن أيّان [٣] .

الزّاهد، العالم، أبو محمّد الدَّشْتيّ، الإربلِيّ.

سمع الكثير من: جعفر الهَمْدانيّ، وأبي الحسن بن المقيّر، وأبي القاسم ابن رواحة، والضّياء المقدِسيّ، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم.

وعني بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطّه رديء، معروف.

وكان قانعا متعفّفا، صَبُورًا على الفقر. يلبس قُبْع دلْك وفروة حمراء وثوب خام. وكان أمّارا بالمعروف نهّاء عن المُنكَر، داعية إلى السُّنّة مجانِبًا للبِدْعة، يبالغ في الرّدّ على نُفاة الصّفات الخبريّة. وينال منهم سَبًّا وتبديعا، وهم يرمونه بالتّجسيم. وكان بريئا من ذلك رحمه الله، لكنّه ناقص الفضيلة قاصِر

---

[١] في الأصل «أبلا» .

[٢] انظر عن (محمود بن أبي القاسم) في: المشتبه ١/ ٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٣، وتوضيح المشتبه ١/ ١٢٤، وتبصير المنتبه ١/ ٤، وتاج العروس (مادة: دشت) .

[٣] في الأصل: «أبان» ، ومثله في تاج العروس. والتصحيح من: المشتبه، والتوضيح، والتبصير. بياء آخر الحروف مشدّدة.

عن إفحام الخصوم. وقد دخل مرّة على السّلطان الملك النّاصر فأنكر عليه بعض هناته فَلَكَمَه السّلطان وأُخْرِج.
وله تعاليق وتواليف.
روى عنه: ابن أخيه شهاب الدّين أحمد، وغيره.
وتُوُفّي في الحادي والعشرين من رجب. وقد نيّف على السّتّين، ودُفِن بسَفْح المُقَطّم.
وممن روى عنه: الدّمياطيّ في «مُعْجَمه» .
ولمّا أهانه الملك النّاصر ندِم وبعث إليه يستعطفه فقال: وددت أنّني أدخل إليه وأخاطبه بما خاطبتُه ويعود يضربني.
وقد ضربه مرّة نائب السّلطنة لؤلؤ بحلب لأنّه قرأ مناقب الصّحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة. وكان لؤلؤ يتشيّع ولهذا ضربه.
وأنكر على البادرائيّ القيامَ عند الدّعاء للخليفة بدار السّعادة.
وكان كثير الصّوم، فإذا أفطر أفطر على أربعة عشرة لقمة أو نحوها.
ويأثر أنّ عمر رضي الله عنه كان يقتصر على ذلك.
وكان ينكر على الأمراء الكِبار ويُغْلِظ لهم في المحافل. ولا يقبل من أحدٍ شيئا، ويتقنّع باليسير، رحمه الله تعالى.
١٨٣- ملك شاه [١] .
القاضي شمس الدّين الحنفيّ، قاضي بَيْسان.
ولي نيابة الحُكم مدّة بدمشق، ودرّس بالمَعِينيّة.
وكان من كبار الحنفيّة.
تُوُفّي في صفر.
١٨٤- موهوب بن عمر [٢] بن موهوب بن إبراهيم.

---

[١] انظر عن (ملك شاه) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٢.
[٢] انظر عن (موهوب بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ ب، والذيل على الروضتين

القاضي الإمام، صدرُ الدّين، أبو منصور الجَزَريّ، الشّافعيّ.
وُلِد سنة تسعين بالجزيرة. وتفقّه وبرع في المذهب والأُصُول والنَّحْو.
ودرّس وأفتى وتخرَّج به جماعة.
وكان من فُضَلاء زمانه. ولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدّة.
وتُوُفّي فجأة بمصر في تاسع رجب [١] .
- حرف النون-
- ناصر الدين القَيْمُريّ.
ملك الأمراء. اسمه الحسين. تقدَّم ذِكْرُه [٢] .

١٨٥- نبا بن سعد الله [٣] بن راهب بن مروان بن عبد الله.

الإمام، الفقيه، موفَّقُ الدين، أبو البَيَان البَهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.

ولد بحماه سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع جزءا من الحافظ الشّابّ جعفر العبّاسيّ. وحدَّث بدمشق، ومصر. وأعاد بمصر بالشّافعيّ مدّة.

ويُسمّى محمدا أيضا [٤] . وكان فقيها صالحا، أضَرَّ في آخر عُمُره وَزَمِنَ، ومات في تاسع جمادى الآخرة.

[()] ٢٤٠، ونهاية الأرب ١٣٨، ١٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٦٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٨ رقم ٤٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٦، ٣٥٧.

[١] وقال أبو شامة: وكان رفيقنا في الاجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي، والشيخ عز الدين عبد السلام، ثم ناب عنه بالقاهرة في الحكم بها.

وقال النويري: وكان كثير المال مرزوقا في التجارة، فاكتسب مالا جزيلا فمدّ صاحب الجزيرة عينه إلى أمواله وقصد أخذها، فبلغه ذلك، فأرسل أكثر أمواله إلى مصر والشام صحبة التجار ثم هرب واختفى، ووصل إلى الشام ثم إلى الديار المصرية ... ولما مات ترك ما يقارب ثلاثين ألف دينار. (نهاية الأرب) .

[٢] برقم (١٦٠) .

[٣] انظر عن (نبا بن سعد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ أ.

[٤] قاله البرزالي.

(٢٠٨/٤٩)

روى عنه: الدّوَاداريّ، وغيره. رحمه الله.

- حرف الياء-

١٨٦- يعقوب بن عبد الرحمن [١] بن الإمام الكبير أبي سعد بن أبي عَصْرُون.

الشّيخ سعْد الدين، أبو يوسف التميميّ، الشّافعيّ.

روى بالإجازة عن الإمام أبي الفَرَج بن الجوزيّ، ودرّس بالمدرسة القطبيّة الّتي بالقاهرة مدّة، وكان فقيها فاضلا، رئيسا، نبيلا. تُوُفّي بالمحلّة في الثّالث والعشرين من رمضان.

ووَلِي أبوه قضاء حماة. وتأخّر أخوه محمود وحدَّث.

١٨٧- يعقوب بْن نصر اللَّه [٢] بْن هبة اللَّه بْن الحسن بن يحيى.

الرّئيس تاجُ الدّين، المعروف بابن سَنِيّ الدّولة الدّمشقيّ.

حدَّث عن: حنبل بن عبد الله.

وتُوُفّي في ذي الحجّة عن سبعين سنة.

وكان خبيرا بالكتابة الدّيوانيّة. وُلّي نَظَرَ بَعْلَبَكّ وغيرَ ذلك.

١٨٨- يعقوب بن أبي بكر [٣] بن محمد بن إبراهيم.

أبو أحمد الطّبريّ، المكّيّ.

روى عن: يونس بْن يحيى الهاشميِّ، وزاهر بْن رُسْتُم الأصبهانيّ، وغيرهما.

[١] انظر عن (يعقوب بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦ أ، ب، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥١، وعقد الجمان (٢) ١٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٤.

[٢] انظر عن (يعقوب بن نصر الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٣.

[٣] انظر عن (يعقوب بن أبي بكر) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ٦ أ، والعقد الثمين ٧/ ٤٧٣، وذيل التقييد ٢/ ٣١٢، ٣٣٣ رقم ١٧٠٠.

روى عنه: الدّمياطيّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ ابن أخيه [١] ، وقاضي مكّة نجم الدّين.

تُوُفّي في سلْخ شَعبان. فكانوا سبعة إخوة قدِم أبوهم وجَاوَرَ.

١٨٩- يوسف بن عُمَر [٢] بن يوسف بن يَحْيَى بن عُمَر بن كامل.

العدْلُ، ضياءُ الدين، أبو الطّاهر الزُّبَيْديّ، المقدِسيّ، الأبّاريّ، الكاتب، ابن خطيب بيت الأبار.

وُلِد سنة إحدى وثمانين.

وسمع من: أبي الفضل إسماعيل الجنزويّ، وأبي طاهر الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

روى عنه: الشّيخ زين الدّين الفارقيّ، والدّمياطيّ، وأبو عليّ ابن الخلّال، وجماعة في الأحياء.

وناب أبوه في خطابة دمشق في أيّام الملك العادل لمّا ذهب الدَّوْلعيّ في الرّسْليّة. وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود، وأبي حامد عبد الله.

تُوُفّي يوم الجمعة يوم عيد النّحْر.

١٩٠- يوسف بن أبي السرّ [٣] مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُليم.

الشّيخ شمسُ الدّين، أبو الحجّاج القَيْسيّ، السُّوَيْديّ، الحَوْرانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ الحبّال، والد شيخنا المعمَّر صدر الدّين إسماعيل.

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

[١] في الأصل من غير تنقيط الياء المثنّاة من تحتها، والتحرير من المقتفي.

[٢] انظر عن (يوسف بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ أ، والعبر ٥/ ٢٨٢ وفيه: «يوسف بن يحيى» ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٢.

[٣] انظر عن (يوسف بن أبي السّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ أ، والذيل على الروضتين ٢٣٨، ٢٣٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٢، والعبر ٥/ ٢٨٢، وذيل التقييد ٢/ ٣٣٢ رقم ١٧٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢١.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وجماعة.
روى عنه الحافظ زكيُّ الدين البِرْزاليّ ومات قبله بتسعٍ وعشرين سنة.
وبقي حتّى سمع منه: شرف الدّين منيف القاضي، وشرف الدين ابن عرب شاه، وأخوه داود، ومحمد بن المُحِبّ، وهذه الطّبقة، وولده الصَّدر.
وتُوُفّي في حادي عشر ربيع الأوّل، رحمه الله.
وفيها وُلِد:
الشّيخ عَلَم الدّين القاسم ابن البِرْزاليّ، والشّيخ صدرُ الدّين محمد بن زَين الدّين عمر بن مكّيّ الشّافعيّ، وبهاء الدّين أبو بكر بن شمس الدّين محمد بن غانم، والقاضي عزّ الدّين محمد بن القاضي تقيّ الدّين سليمان، والتّقي أَحْمَد بْن أبي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن طرخان، والشَّرَف عبد الله بن أحمد بن القِراط المقدِسيّ، وجمال الدّين داود بن إبراهيم بن العطّار، وعلاء الدين عليّ بن عثمان بن قاضي بالِس، ومحيي الدّين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزَّرْعيّ، وخطيب المِزَّة شهابُ الدّين أحمد بن عبد الرحمن المَنْبِجيّ، ومحمد بن أحمد بن النّاصح عبد الرحمن بن محمد بن عيّاش الصّالحيّ، وشمسُ الدّين يوسف بن يحيى بن النّاصح بن الحنبليّ، وأبو نُعَيْم أحمد بْن التّقيّ عُبَيْد الإسعرديّ، وقاضي القُضاة شَرفُ الدّين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهَمْدانيّ، المالكيّ،

(٢١١/٤٩)

والزّين محمد بن محمود بن عليّ بن مخلص القَزْوينيّ المؤذّن، والتّقيُّ عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم ابن القوّاس، ومحيي الدّين يحيى بن الخَضِر العبّاسيّ، وعلاء الدّين عليّ بن عليّ بن إبراهيم بن الصّيرفيّ، ويوسف بن عبد القادر الخليليّ، وشمس الدّين محمد بن إبراهيم بن المهندس تقريبا بخطّه.

(٢١٢/٤٩)

سنة ست وستين وستمائة

– حرف الألف–

١٩١– أَحْمَد بْن عَبْد اللَّهِ [١] بْن أبي الغنائم المُسَلّم بْن حمّاد بْن محفوظ بْن ميسرة.
المحدّث، الرّئيس، مجدُ الدين، أبو العبّاس الأزديّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، التّاجر، المعروف بابن الحُلْوانيّة.
وُلِد في نصف ربيع الأوّل سنة أربعٍ وستمائة.
وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَستانيّ، والشّمس أحمد بن عبد الله العطّار، والشّيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد، والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشّيبانيّ الحنفيّ ابن المَوْصِليّ، وسماعه منه في سنة عشر وستّمائة لكنّه نازلٌ– والمسلّم بن أحمد المازنيّ، وابن صَبّاح، وابن الزُّبَيْديّ، والشّيخ الموفَّق بن قُدَامة، وابن اللّتّيّ، والنّاصح بن الحنبليّ، وخلْقٌ بدمشق وأبي عليّ أحمد بن المُعِزّ الحَرّانيّ، وأحمد بن يعقوب المارِستانيّ، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَريّ، وجماعة ببغداد، وعبد الرّحيم بن الطُّفَيّل، وعليّ بن مختار، والعَلَم بن الصّابونيّ، وجماعة بمصر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ ب، والعبر ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين

٢١٢، رقم ٢٢٢٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والعبر ٥/ ٢٨٣، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٣ رقم ٣٠٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦.

(٢١٣/٤٩)

وعبد الحليم بن دخان الهَمْدانيّ، وظافر بْن شحْم، وعليّ بْن زيد التسَارَسِي، والوجيه محمد بن عليّ ابن تاجر عينه، وجماعة بالإسكندريّة.

وعُنِي بالحديث والسّماع، وكتب بخطّه الكثير، وحصّل الأصول، وصار له أنَسَة بالفنّ جيّدة. وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا كبيرا ومُعْجَمًا صغيرا [١] .

روى عنه: الدّمياطيّ، والأَبِيوَرْديّ، وابن الخبّاز، وزينب بنت ابن الخبّاز، وابنته صَفِيّة بنت الحُلْوانيّة والدة شمس الدّين محمد بن السّراج، وآخرون.

وكان عَدْلًا رئيسا، حَسَن البِزّة، كيّس المجالسة له دُكّان بالخواتيميّين.

تُوُفّي في حادي عشر ربيع الأوّل، ودُفِن بمقبرة باب الصّغير.

١٩٢- أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرّحيم بن العجميّ.

الصّدر، كمالُ الدّين، والد المولى الإمام بهاء الدّين.

كان رئيسا محتشما، جيّد الإنشاء، بارع الكتابة، حَسَن الدّيانة، ذا مروءة وحُسْن عِشْرة، وكَثْرة محاسن.

كتب الإنشاء في الأيّام النّاصريّة والأيّام الظّاهريّة.

وتُوُفّي في ذي الحجّة بظاهر مدينة صور، ونُقِل إلى دمشق فدُفن بمقبرة الصّوفيّة [٣] .

---

[١] وقال البرزالي: «وجمع شيوخه في سبعة أجزاء» .

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١ أ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٦- ٣٧٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، والوافي بالوفيات ٧/ ٦٨- ٧١ رقم ٣٠١٠.

[٣] وقال البرزالي: روى عنه الدمياطيّ من شعره.

وذكر ابن شاكر الكتبي شعرا كثيرا. وأورد الصفدي نصوصا نثرية وشعرا له.

(٢١٤/٤٩)

١٩٣- أحمد بن عبد المحسن [١] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن حَسَن بْن عليّ بْن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق.

الشّريف نورُ الدّين، أبو العبّاس العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، المُوسَويّ، الواسطيّ، الغرّافي، التّاجر، السّفّار.

ولد سنة بضع [٢] وثمانين وخمسمائة.

وسمع بمَرْو من: أبي المظفَّر عبد الرّحيم بن السّمعاني.

وبالإسكندريّة من: محمد بن عمّار، وغيره.

وببغداد من: أبي الحسن بن القَطِيعيّ مع ولده شيخنا تاج الدّين.
والعزّاف من أعمال واسط.
روى عنه: ولداه أبو الحسن عليّ، وأبو إسحاق إبراهيم، والدِّمياطيّ، وجماعة.
تُوُفّي في خامس صفر بثغر الإسكندريّة [٣] ، رحمه الله تعالى.
١٩٤- أحمد بن عبد النّاصر [٤] بن عبد الله.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد المحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ أ، ب، والمقفّى الكبير ١/ ٥٠٩ رقم ٤٩٣، وعقد الجمان (٢) ٣٦، ٣٧، والوافي بالوفيات ٧/ ١٤٢ رقم ٣٠٧٢.
[٢] في المقتفي ١/ ورقة ٨ ب «سنة سبع أو ثمان وثمانين» ، وفي المقفّى الكبير: ولد قبل الثمانين وخمسمائة.
[٣] وقال البرزالي ١/ ورقة ٨ ب: «وكان شيخا فاضلا، كبير القدر، روى لنا عنه عماد الدين ابن البالسي» .
ومن شعره:
زمان علا فيه اللئيم ترفّعا ... وحطّ به أهل النهى والتجارب
تطاول نوكاه، إلينا وقوّضت ... معاقل كانت للكرام الأطايب
وكتب على كتاب «التنبيه» في الفقه شرحا جليلا استدلّ فيه بعدّة أحاديث وخرّجها، سمّاه: «معتمد التنبيه على أحاديث مسائل التنبيه» . (المقفى الكبير) .
[٤] انظر عن (أحمد بن عبد الناصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ ب.

(٢١٥/٤٩)

أبو العبّاس اليمنيّ [١] .
روى عن: أبي الفُتُوح بن الحُصْريّ.
وسمع من أهل مصر.
مات في ربيع الأوّل [٢] .
١٩٥- أحمد بن القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجا.
الإمام، الفقيه، الصّالح، عمادُ الدّين التّنوخيّ، الحنبليّ، أخو شيختنا ستّ الوزراء.
ذكر وفاته شمس الدين ابن الفخر في جُمَادى الآخرة، وكانت جنازته حَفِلَةً كبيرة وعُمُرُهُ أربعون سنة إلّا شهران.
قلت: سمع مع أخته، وهي أكبر منه، «صحيح البخاريّ» . ولم يرْوِ.
وهو واقفُ حلقةِ العماد برواق الحنابلة.
١٩٦- إبراهيم بن عبد الله [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام بْن نصر.
الإمام، الزّاهد، القُدْوة، الخطيب، عزّ الدين، أبو إسحاق ابن الخطيب شَرَف الدين أبي محمد ابن الزّاهد الكبير الإمام القُدْوة أبي عمر المقدِسيّ، الجمّاعيليّ [٤] الأصل، الدمشقيّ الصالحي الحنبلي.

---

[١] هكذا في الأصل، وفي المقتفي: «التميمي» .
[٢] وقال البرزالي: ومولده بمكة في النصف الأول من صفر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

روى لنا عنه الدواداريّ في معجمه» .

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والعبر ٥/ ٢٨٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٧، ومختصره ٧٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٦، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم ٢١٨، والمنهل الصافي ١/ ٦٤- ٦٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٧، والدرّ المنضد ١/ ٤١٠ رقم ١١٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٥، ٣٦ رقم ٢٤٦٨.

[٤] الجمّاعيلي: نسبة إلى جمّاعيل قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين قريبة من بيت المقدس.

وُلِد في رمضان سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من: عمّ أبِيهِ، الشَّيْخ موفَّق الدّين، والشّيخ العماد، والشّيخ الشّهاب بن راجح، والقاضي أَبِي القاسم بْن الحَرَستانيّ، وداود بْن مُلاعب، وأبي عبد الله بن عبدون البنّاء، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار، وموسى بن الشّيخ عبد القادر، وأبي المحاسن بن أبي لقمة، وأبي الفتوح محمد بن الجلاجليّ، وأبي محمد بن البنّ، وأبي الفتح محمد بن عبد الغنيّ، وأبي المجد القَزْوينيّ، وطائفة وسواهم.

وسماعه من الكِنْديّ حضور.

روى عنه: الدّمياطيّ، والقاضي تقيُّ الدّين سليمان، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.

وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد، والمؤيّد الطُّوسيّ، وجماعة.

وكان فقيها، عارفا بالمذهب، صاحب عبادة وتهجُّد وإخلاصٍ، وابتهالٍ وأوراد ومراقبةٍ وخشْيةٍ. وله أحوالٌ وكراماتٌ ودَعَواتٌ مُجَاباتٌ.

قال ابن الخبّاز: كان إِذَا دَعَا كَانَ الْقَلْبُ يَشْهَدُ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِ من كثرة ابتهاله وإخلاصه وتذلُّله وانكساره. وله أدعيةٌ تُحفظ عنه. وكان أمّارا بالمعروف نهّاء عند المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة ومعه جماعة فينكر ويبدّد الخمر ويكسر الأواني. رأيتُ ذلك منه غير مرّة.

قال: وكان ليس بالأبيض ولا بالآدم، معتدل القامة، واسع الجبهة، أشقر اللّحية، أشهل العينين بزُرْقة، مقرون الحاجبين، أقنى [١] العُرَنَين.

قال: وسمعت الشَّرَفَ أحمد بن أحمد بن عُبَيْد الله يقول: أنا من عُمري أعرف الشّيخ العِزّ ما له صَبْوة. وسمعت العزّ أحمد بن يونس يقول ما كان الشّيخ العِزّ إلّا سيّد وقته معدوم المثل.

---

[١] في الأصل: «أقنا» .

وقال أبو بكر الدّقّاق: مَن يكون مثل الشّيخ العِزّ، كان إذا جاء إليه أقلّ الخلْق ضحك في وجهه وبشَّ به وتلطَّف به.
وقال سالم بن عليّ الجَزَريّ: كان كثير التَّواضُع للصّغير والكبير، كثير الصَّدَقَة والمعروف. ما رأتْ عيني مثْلَه، ولا رأيت أحدا على صِفته.
قال ابن الخبّاز: كان رحمه الله يتألّف النّاس ويلطف بالغُرباء والمساكين ويُحسن إليهم، ويواسيهم ويودّهم، ويتفقّدهم، ويسألهم عن حالهم، ويأخذهم إلى بيته كلّ ليلةٍ وفي كلّ وقت، فيُطْعمهم ما أمكنه. وكان يذمّ نفسه ذمّا كثيرا ويُحقِّرُها ويقول: أيش يجي منّي؟ أيش أنا؟ وكان كثير التّواضع.
وحدَّثني الشّيخ الصّالح أحمد بن محمد بن أبي الفضل قال: كنتُ أعالج الشّيخَ العِزّ في مرضه الّذي قُبِض فيه، فكنت إذا جئتُه بشيءٍ أسقيه يقول: يا حيائي من الله، يا حيائي من الله.
قال: وحدَّثني الزّاهد أبو إسحاق إبراهيم ابن الأرمنيّ قال: رأيت في المنام قبل وفاة الشّيخ بأربع ليالٍ كأنّني في وادي الرَّبْوة، وشخصان جاءا إليَّ وقالا: إنّ الله قد إذِن لإبراهيم أن يدخلَ عليه. فأصبحت وبقيت مفكرا، فجاءني رجلٌ وقال: العِزّ مريض. فقلت: هذه الرّؤية له، وخفت عليه من يومئذٍ. ثمّ قال: وهذه عنايةٌ عظيمة في حقّه، رضي الله عنه، تدلُّ على أنّه من أولياء الله تعالى.
قال ابن الخبّاز: وجدتُ بخطِّ البدر عليّ بن أحمد بن عمر المقدسيّ، وقرأته عليه: كان الشّيخ عزّ الدّين كثير الخير والمعروف والإحسان والصَّدَقَة، وطيّب الكلمة، وحَسَن الملتقى، واللّطف بالنّاس. ويُؤْثِرُ كثيرا ويُطْعِم القوم. لم يكن في جماعتنا أكثر منه صَدَقَةً. ويَزُور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم. وكان مجتهدا في طلب العِلم وتحصيله، حريصا على دِينه مفتّشا عنه، كثير الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر. وحجّ مرّتين، الأولى سنة اثنتين وعشرين مع والده، والثّانية سنة ثلاثٍ وخمسين، أحسن إلى النّاس في هذه المرّة إحسانا كثيرا بماله وروحه.

(٢١٨/٤٩)

وكان كثير الزّيارة إلى القدس والخليل، وكان يلطُف بالنّساء والصِّغار والكبار ويفرّح الصّبيان في المواضع ويوجدهم راحة ويسلّم عليهم، ويُسلِّم على الصّغير والكبير.
ثمّ ذكر منامات عديدة حَسَنةً رآها غيرُ واحدٍ للشّيخ العِزّ. وذكر عن جماعةٍ ثناءهم عليه ووصفهم إيّاه بالسّخاء والكَرَم والمروءة والإحسان الكثير إلى الفقراء، وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتّواضع لهم، وطلاقة الوجه والبشاشة والورع والخوف والعبادة والأخلاق الجميلة ونحو ذلك.
وتُوُفّي في تاسع عشر ربيع الأوّل عن ستّين سنة، رحمة الله تعالى.
وقد جمع ابن الخبّاز فضائله وسيرته في بِضعة عشر كرّاسا.
وله أولادٌ فُقهاء صُلحاء.
١٩٧- إبراهيم بن يحيى [١] بن أبي حفاظ مهدي.
الإمام، أبو إسحاق المكناسيّ، النّحويّ، أحد الفضلاء والرحّالين.
وُلِد سنة ستّمائة.
وسمع من: أبي الحسين محمد بن محمد بن زَرْقون، وطائفة بإشبيليّة، وارتحل إلى الشّام والعراق.
أخذ عنه الدّمياطيّ ببغداد. وخطّه مُعْرب مليح.
مات بالفيوم في سنة ستٍّ. وله شِعرٌ وفضائل.

١٩٨- إسحاق بن إبراهيم [٢] بن أبي اليُسر شاكر بْنِ عَبْدِ الله بن بدر الدّين.

أخو الشّيخ تقيّ الدين.

وُلِد سنة إحدى عشرة، ومات في سادس صفر بدمشق.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: بغية الوعاة ١/ ٤٣٥ رقم ٨٨١.

[٢] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ أ.

(٢١٩/٤٩)

١٩٩- إسحاق بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه.

أبو إبراهيم الدّمشقيّ، ابن قاضي اليمن.

ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعد، وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح.

كتب عنه الأَبِيَورْديّ، والطَّلَبة.

ومات في شَعبان. وهو أخو إسماعيل الآتي.

٢٠٠- إسماعيل بْن عَبْد اللَّه [٢] بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه.

أبو الطّاهر [٣] ، ويُعرف أبوه بقاضي اليمن.

حدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعْد الصّوفيّ [٤] .

وحدَّث بالقاهرة ودمشق.

روى عنه: الدمياطي، وغيره.

ومات في ذي القعدة بجوبر [٥] .

---

[١] انظر عن (إسحاق بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ أ.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب، ١١ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والوافي بالوفيات ٩/ ١٥٠ رقم ٤٠٥٥، وعقد الجمان (٢) ٣٦، والمنهل الصافي ٣/ ٢٢٧ رقم ٦٣٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦.

[٣] في المقتفي: «أبو الفداء» ولقبه: شرف الدين.

[٤] وكان سمع منه في سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودمشق.

[٥] مولده في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٦ هـ. وفي الوافي: سنة تسع وثمانين.

ومن شعره:

كنتم على البعد لي في قربكم أمل ... حتى إذا ما دنت من داركم داري

نأيتم فبعادي عنكم أبدا ... أرجى وأروح في قلبي وإضماري

ومنه:

كانوا بعيدا ولي في وصلهم طمع ... حتى دنوا فنأوا في القرب وانقطعوا

فالبعد أروح لي من قربهم فعسى ... بعد ليشغل قلبي ذلك الطمع

ومنه في أسود يشرب خمرا:

عاينت أسود يحتسي ... خمرا يسير بها المثل

فتأمّلوا وتعجّبوا ... للشمس يكرعها زحل

٢٠١- أيّوب بن عمر [١] بن عليّ بن مقلّد.

أبو الصَّبْر الحمّاميّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الفقّاعيّ.

روى «تاريخ داريّا» عن الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخباز، وتقي الدين أبو بكر المَوْصِليّ، والفخر عثمان الأهوازيّ، والشَّرف صالح بن عربْشاه، وجماعة.

تُوُفّي يوم عاشوراء.

- حرف الحاء-

٢٠٢- الحبيس بولص [٢] .

ويقال ميخائيل.

أحضره الملك الظّاهر وعذّبه حتّى مات في العذاب، وصار إلى العذاب، ورُميت جيفته تحت القلعة على باب القرافة.

وذكرنا في سنة ثلاثٍ وستّين في الحوادث من أخباره وإنفاقه للأموال فيقال إنّه ظفر بكنزٍ مدفون فوَاسى به الصّعاليك والمحاويج من أهل المِلَل، وأدّى عن المصَادرين جملة عظيمة. واشتهر أمره. فلمّا كان في هذه السّنة أحضره السّلطان وطلب منه المالَ والكنز، فأبى أن يعرّفه، وجعل يراوغه ويُغالطه، ولا يُفصح له بشيءٍ. فأدخله إلى عنده ولاطَفَه بكلّ ممكن، فلمّا أعياه حنق عليه وعذبه، فمات ولم يقرّ بشيء [٣] .

---

[١] انظر عن (أيّوب بن عمر) في: الوافي بالوفيات ١٠/ ٥٣، وعقد الجمان (حوادث ٦٦٦ هـ) ، والمنهل الصافي ٣/ ٢٢٧ رقم ٦٣٣، والدليل الشافي ١/ ١٧٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦.

[٢] انظر عن (الحبيس بولص) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٥٨- ٦٠ رقم ٨٩، وفيه أن قتله في سنة ٦٦٣ هـ، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، ١٦٦، وفيه تصحف اسمه إلى: «الحنش» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٠، والعبر ٥/ ٢٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٢.

[٣] وقال الصقاعي: وكان مقدار ما حمل من جهته عن الناس إلى الخزانة ستمائة ألف دينار.

وكان يؤثر من يقصده من العالم من العشرة الدراهم إلى الألف درهم. ولا يمسك بيده درهما

٢٠٣- الحسن بن الحسين [١] بن أبي البركات.

الشّيخ، الرّئيس، عِزّ الدّين، أبو محمد بن المُهَيْر البغداديّ الحنبليّ، التّاجر.

وُلِد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وسمع «جزءا» من يحيى بن بَوْش تفرَّد به.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وشمس الدّين ابن أبي الفتح، والقاضي تقيّ الدين سليمان، والعماد بن الكِنانيّ، وأحمد بن المُحِبّ، وزينب بنت الخبّاز، وجماعة.

وتُوُفّي بدمشق في السّابع والعشرين من رجب.

وذكر الشّيخ شمس الدّين ابن الفخر أنّه كان ناظر المدرسة الجوزيّة [٢] .

[()] ولا دينارا ولا يأكل من هذا المال الّذي يفرّق منه ولا يلبس.

ومما حكى لي شمس الدين بن أخو (كذا) الصاحب جمال الدين بن مطروح قال: قصدت الحجاز في سنة ثلاث وستين وستمائة فأخذت والركب من العرب، وحضرت إلى مصر فقير (كذا) لا أملك شيء (كذا) وكان لي بكاتب الغتمي معرفة، ولمخدومه صورة في الدولة، فزرته لأعرّفه ما آل حالي إليه، وإذا بالحبيس بولص قد حضر راكب حمار (كذا) ، والخلق قد شحتوه، فدخل إلى ذلك البيت ونظر إليّ وأنا مفكّر، فسأل عني، فعرّفه صاحب المنزل بنسبي وخبري مع العرب. وكان إلى جانبي دواة وقطعة ورقة. فطلب الدواة مني بأدب وأخذ قطعة من تلك الورقة قدر نصف الكف، وكتب فيها شيء (كذا) لم أعرفه، وطواها وناولني إيّاها وقال: يا سيدنا إذا خرجت إلى برّا اقراها. وقام خرج بعد أن أكل مما أحضر له من مواكيل الرهبان. ففتحت الورقة وجدت مكتوب (كذا) فيها:

«اسم الله تعالى، الحقير بولص، ألف درهم» فسألت من يعرف أحواله فقال: أعطيها لمن اخترت من الصيارف وخذ ما فيها.

قال: فحضرت إلى الصراف وقعدت قبالة شخص لم يكن عنده أحد، ورميت الورقة ومنديلي، فقرأها وباسها، ووزن ألف درهم وحطّها في المنديل، فأخذتها كأنها ألف دينار.

[١] انظر عن (الحسن بن الحسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨.

[٢] وقال البرزالي: أجاز لي هذا الشيخ في صفر من هذه السنة، وسألت القاضي تقيّ الدين الحنبلي عنه فقال: قدم من الغداء إلى دمشق من جهة واقف المدرسة الجوزيّة الصاحب محيي الدين، رحمه الله، لمحاسبة السيف الجواري على وقفها وعمارتها، فأقام بدمشق، وسافر

- حرف الخاء-

٢٠٤- الخَضِر بن أسد [١] بن عبد الله بن سلامة.

أبو العبّاس الصّنْهاجيّ ابن السَّقَطيّ.

شيخ مصريّ يروي عنه: الحافظ ابن المفضّل.

تُوُفّي في رجب [٢] .

- حرف العين-

٢٠٥- عبد الله بْن أحمد [٣] بْن ناصر بن طُغَان.

أبو بكر الدّمشقيّ، الطّريفيّ، النّحاس.

وُلِد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وروى عن الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف الصّوفيّ، وجماعة.

وهو أخو عبد الرحمن.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والبدر بن التوزيّ، ومحمد بن محمد الكِنْجيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وابن الخبّاز، والعماد بن البالسيّ، وآخرون.

والطّريفيّ نسبة إلى طريف، جَدّ لهم.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من شوّال. ولَقَبُه زَيْنُ الدّين.

٢٠٦- عبد الله بن عليّ [٤] بن محمد.

الشّريف أبو جعفر الحُسَيْنيّ، الحجازيّ.

وُلِد بدمشق سنة خمس وستّمائة.

[()] السيف إلى بغداد، فوقعت الفتنة فقتل هناك، واستوطن ابن المهير دمشق إلى أن مات وهو يتكلّم في أمر المدرسة ووقفها، روى لنا عنه الشيخ شمس الدين بن أبي الفتح وجماعة.

[١] انظر عن (الخضر بن أسد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب.

[٢] مولده في ثامن جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

[٣] (عبد الله بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب، والمشتبه ١/ ٤١٩ والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٧، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٣.

[٤] انظر عن (عبد الله بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَستانيّ.

وكان صالحا، متعفّفا، قانعا [١] . تُوُفّي بدمشق في جُمَادى الآخرة.

٢٠٧- عبد الله بن يَحْيَى [٢] بْنُ عَبْدِ الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع.

أبو القاسم الأشْعريّ نَسَبًا، القُرْطُبيّ. قاضي الجماعة بغَرْنَاطة.

روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرَّد بالرّواية عنه.

وعن: أبي الحسن عليّ الشّقُوريّ، وأبي القاسم بن بقيّ القاضي، وأبي الحسن بن خروف النّحويّ، وعدّه.

روى عنه: أبو جعفر بن الزبير وأثنى عليه.

وولي القضاء أيضا بشَرِيش ومالقة. وولي خطابة مالقة. وتصدَّر للإشغال. وانتفع فيه فُقهاء غَرْناطة.

قال أبو حيّان: كان رطب المناظرة، مسدَّد النَّظر، منصفا أديبا، نَحْويًّا، فقيها، مشاركا في الأُصُول، وغيرها. وأجاز عامّا لأهل غَرْناطة وتُوُفّي بها في شوّال.

وقال ابن الزُّبَيْر: كان أشْعريّ النَّسَب والمذهب، مصمّما على مذهب الأشْعريّة [٣] .

٢٠٨- عبد الخالق بن عليّ [٤] .

تاج الدين، الكاتب المعروف بأحمر عينه لحُمرة عينه.
كان كاتبا بارعا في صناعة الحساب. ولي عدّة جهات.

[١] وقال البرزالي: وكان شريفا فاضلا، صالحا، حسن الطريقة، متزهّدا.
[٢] انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٩٠٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٧٠ رقم ٥٦٧، وبغية الوعاة ٢/ ٦٦، ٦٧ رقم ١٤٥٣.
[٣] وسيأتي أخوه «ربيع بن يحيى» في السنة التالية برقم (٢٢٩) .
[٤] انظر عن (عبد الخالق بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب.

(٢٢٤/٤٩)

وولي أبوه مهذَّبُ الدّين عليّ بن محمد الإسْعِرْديّ قضاءَ بَعْلَبَكّ قبل السّتمائة [١] فَحُمِدَتْ سيرتُه.
ومات التّاج هذا ببعْلَبَكّ في ذي القعدة، وهو في عَشْر الثّمانين.
٢٠٩- عبد العزيز بن منصور [٢] بن محمد بن محمد بن وداعة.
الصّاحب، عزُّ الدّين الحلبيّ.
ولي خطابة جَبَلَة [٣] في أوائل أمره فيما يُقال. وولي للملك النّاصر شدَّ الدّواوين بدمشق. وكان يعتمد عليه. وكان يُظْهِر النُّسُك والدّين، ويقتصد في ملبسه وأموره. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر ولّاه وزارة الشّام. فلما وليَ التُّجيبيّ نيابة الشّام حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة، فإنّ التُّجيبيّ كان سُنّيًّا ولكن ابن وداعة شيعيا خبيثا فكان التّجيبيّ يسمعه ما يهينه ويؤله، فكتب ابن وداعة إلى السّلطان يطلب منه مشدّا تُركيًّا، وظنّ أنّه يكون بحكمه ويستريح من التُّجيبيّ، فرتّب السّلطان الأمير عزّ الدين كشتغدي الشّقيريّ، فوقع بينه وبينه، فكان الشُّقَيريّ يُهينه أيضا. ثمّ كاتب فيه الشُّقَيريّ، فجاء الأمر بمصادرته، فرُسِم عليه وصُودِر، وأُخِذ خطّه بجملةٍ كبيرة. ثمّ عَصَره الشُّقيريّ وضربه، وعلّقه في قاعة الشّدّ، وجرى عليه ما لا يوصف، وباع موجودة الّتي كان قد وقفها، وحمل ثمنها. ثمّ طُلِب إلى الدّيار المصريّة فمرض في الطّريق، ودخل القاهرة مُثْقَلًا فمات في آخر يوم من السّنة بالقاهرة وهو في عَشْر الثّمانين. وله مسجدٌ وتُربة بسَفْح قاسيون، ولم يُعقب. وله وقفٌ على البرّ.

[١] وقال البرزالي: في أيام صلاح الدين.
[٢] انظر عن (عبد العزيز بن منصور) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٠- ٣٩٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٠، ١٠١، رقم ١٤٩، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٥، ١٥٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٠- ٣٧٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٦٢، ٥٦٣ رقم ٥٥٨، والمنهل الصافي ٢/ ٣٠٣- ٣٠٥ رقم ٤٤٧، والدليل الشافي ١/ ٤١٨ رقم ١٤٤١.
[٣] وقع في عيون التواريخ: «بجملة من أعمال الساحل» ، والصواب «جبلة» كما هو مثبت أعلاه.

(٢٢٥/٤٩)

ذكر ذلك قُطْبُ الدين موسى [1] .

٢١٠- عبد العظيم بن عبد الله [2] بن أبي الحَجَّاج ابن الشّيخ البَلَويّ.

الخطيب، العلّامة، أبو محمد، شيخ مالقة.

أدرك جدَّه وسمع منه قليلا. وصنّف تصانيف. وله اختيارات لا يُقلِّد فيها أحدا.

وكان عاكفا على إقراء «المستصفى» و «الجواهر الثّمينة» .

لازمه أبو جعفر بن الزُّبَيْر سنتين يشتغل عليه، وأثنى عليه.

قال: وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة سنة ستٍّ وستّين وستّمائة. وكان قد حفر قبرَه، وأعدّ كفنَه، وهيّأ دُرَيهماتٍ برسم مئونة الدَّفْن، رحمه الله.

٢١١- عثمان بن عبد الرحمن [3] بن عتيق بْن الْحُسَيْن بْن عتيق بْن الْحُسَيْن بن عبد الله بن رشيق.

نظام الدّين، أبو عَمْرو الرَّبَعيّ، المصريّ، المالكيّ.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم البوصيري، وأبي عبد الله الأرتاحيّ.

وروى «صحيح البُخَاريّ» ، عنهما. وهو من بيت العِلم والدّين والرّواية.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، والمصريّون.

وكان رجلا صالحا، خيِّرًا، وكان جدّه أبو الفضائل عتيق من كبار العلماء.

---

[1] في ذيل المرآة.

[2] انظر عن (عبد العظيم بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ٣٥، ٣٦ رقم ٥٠، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٦ رقم ٣.

[3] انظر عن (عثمان بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ أ، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٨٠ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٣٧٨- ٣٨٣ رقم ٤٣، وبرنامج الوادي آشي ٤٢، ١٩١، وذيل التقييد ٢/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ١٣٦٨، وعقد الجمان (٢) ٣٧، وله ذكر في (الوفيات) لابن رافع ١/ ١٨٩، ٢٠٢ و ٢/ ٩.

(٢٢٦/٤٩)

تُوُفّي النّظام رحمه الله تعالى في الحادي والعشرين من جُمَادى الأولى بالقاهرة.

٢١٢- عليُّ بن عدْلان [1] بن حمّاد.

الإمامُ، العلّامة، عفيفُ الدين، أبو الحسن الرَّبَعيّ، المَوْصِليّ، النَّحْويّ، المترجِم.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين أو قبلها بالمَوْصِل.

وسمع ببغداد. وأخذ الغريب عن أبي البقاء العُكْبَريّ، وغيره.

وسمع من: الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن سينا، ويحيى بن ياقوت، وعلي بن محمد المَوْصِليّ، وبرغش عتيق ابن حمدي، وعبد الله بن عثمان بن قُدَيْرة، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخيّ، ولا لامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعة.

وسمع منه: ابن الظّاهريّ، والأَبِيوَرْديّ، والدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدين، والدّواداريّ، وطائفة كبيرة.

وأقرأ العربيّة زمانا.

وسمع منه أيضا: شعبان الإربِليّ، ويوسف الخَتَنِيّ، وعبد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ، وأختاه عائشة وخديجة.

وتصدّر بجامع الملك الصّالح مدّة، وانتفع به جماعةٌ من الفُضَلاء، وكان علامة في الأدب، من أذكياء بني آدم. وانفرد بالبراعة في حلّ المترجَم والألغاز.

وله في ذلك تواليف.

---

[١] انظر عن (علي بن عدلان) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٢- ٣٩٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٠٨- ٣١٤ رقم ٢٠٤، وفوات الوفيات ٣/ ٤٣- ٤٦ رقم ٣٤٣، وعقود الجمان للزركشي ٢١٥، وعقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان لابن الشعار ٥/ ٧١١٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٢- ٣٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، وعقد الجمان (٢) ٣٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٩ رقم ١٧٣٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٠، وإيضاح المكنون ٢/ ١١٢، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٣٧٩ وفيه «علي بن حماد بن عدلان» ، والأعلام ٤/ ٣١٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٤٩.

(٢٢٧/٤٩)

تُوُفّي في تاسع شوّال بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

٢١٣- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرحمن.

الإمام أبو الحسن الرُّعَينيّ، الإشبيليّ.

مشهور بنسبته.

روى عن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الله القُرْطُبيّ، أخذ عنه السّبع.

وتلا للحرمين على أبي بكر بن عبد النّور، وأكثر عنه، وعن: يحيى بن أحمد (...) [١] وهو أكبر شيخ له، وعتيق بن خَلَف. وعدّة.

كتب وقَيَّد وألَّف و (...) [٢] الليل، واعتنى بالرّواية والقراءات.

ومات بمَرّاكِش في سنة ستٍّ هذه عن أربعٍ و ... ين [٣] سنة. وكان ممّن ختم به الكتابة.

وشيخه ابن عبد النّور مات سنة ٦١٤ من أصحاب أبي عبد الله ابن زرقون. وأمّا القُرْطُبيّ فلم أعرفه.

٢١٤- عمر بن إسحاق [٤] بن هبة الله.

الأمير عِمادُ الدّين، الخلاطيّ.

ولد بخلاط سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان عالِمًا فاضلا، حازما خبيرا، حَسَن التّأنّي، لطيف الحركات، له حُرْمة وافرة عند الملوك.

وكان الملك الصّالح أبو الجيش لا يقدّم عليه أحدا ويُكرِمه ويُحبّه.

وله شِعْرٌ جيّد [٥] .

---

[١] بياض في الأصل.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] انظر عن (عمر بن إسحاق) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٥- ٤٠٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ ب، وعيون التواريخ

٢٠/ ٣٧٤- ٣٧٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٥/ ٤٢١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣ رقم ٣٠٥.

[٥] ومن شعره:

(٢٢٨/٤٩)

تُوُفّي بحماة في أول السّنة.

وكان أبوه أصوليّا، واعظا، أديبا، مصنّفا، وليّ فضاء خِلاط. تُوُفّي بإربِل سنة ستّ عشرة وستمائة.

٢١٥- عمر بن الحسين بن إبراهيم.

عزُّ الدّين، أبو حفص الإربِليّ [١] .

وُلِد سنة أربعٍ وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَستانيّ، وداود بن مُلاعِب.

روى عنه ابن الحبّال، وأرّخه في هذه السّنة.

- حرف الغين-

٢١٦- غازي بن يوسف [٢] .

أبو المظفّر القرشيّ [٣] ، مولاهم المصريّ.

[()]

كلفت بوجه صاحب الحسن صاحبه ... تروى بماء الحسن فاخضرّ شاربه

حوى قصص العشّاق خط عذاره ... ولا غرو في الإيجاز فاللَّه كاتبه

وله مواليا:

لا تعجبن إذا ما فاتك المطلب ... وعوّد النفس أن تشقى وأن تتعب

إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب ... مات الكرام وما منهم فتى أعقب

وله أيضا:

تجنّب الدنيا ولا تك واثقا ... إليها وإن مالت إليك بمجهود

فأطيب مأكول بها قيء نحلة ... وأفخر ملبوس بها كفن الدود

وقال أيضا:

سبت فؤاد المعنى ... لواحظ منك وسنى

تمرضنا حين ترنو ... وهي أمرض منّا

يا أكثر الناس حسنا ... أقلّهم أنت حسنا

ردّ الرقاد لعل ... الخيال يطرق وهنا

إلى متى ذا التجافي؟ ... جد بالتلاقي وصلنا

[١] لم يذكر في المطبوع من تاريخ إربل.

[٢] انظر عن (غازي بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ أ.

[٣] قال البرزالي: والقرشي نسبة إلى ولاء بني قريش.

(٢٢٩/٤٩)

روى «التّفسير» عن أبي الحسن بن المقيّر.

وسمع الكثير بنفسه. وعني بالحدث. وكان حسن الفهم، حافظا للمواليد والوفيات.

وتوفّي في ربيع الأوّل وقد قارب الخمسين [١] .

- حرف الكاف-

٢١٧- كيقباذ [٢] .

السلطان ركن الدين، ولد السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيقباذ بن كَيْخُسْرُو بْن قَلِيج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قليج رسلان بن سليمان بن قطلمش بن أتش بن سلجوق بن دقاق. صاحب الروم وابن ملوكها.

كان كريما، جوادا، شجاعا، لكنّه مقهورٌ، وتحت أوامر التّتار، وقتلوه في هذه السّنة. خَنَقَتْه المُغْل بوتر وله ثمانٍ وعشرون سنة. وذلك لأنّ البرواناه [٣] عمل عليه وأوقع [ادّعاء] [٤] أنّه يكاتب صاحبَ مصر. وكان كَيّقُبَاذ قد فوَّض جميع الأمور إلى البرواناه، واشتغل بِلَهْوِه ولَعِبِه، وتَرَك الحَزْم.

فاستفحل أمر البرواناه وعجز كَيْقُبَاذ عنه [حتى قتلوه] [٥] وجعلوه في محفّة وساروا به إلى أن قدموا قونية به، فأظهروا أنه [وقع من على الفرس فمات] [٦] .

---

[١] وقال البرزالي: مولده سابع عشر صفر سنة سبع عشرة وستمائة بالقاهرة.

[٢] انظر عن (كيقباذ) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٣- ٤٠٦ وفيه اسمه: «قليج أرسلان» ، والعبر ٥/ ٢٨٥، دول الإسلام ٢/ ١٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والعبر ٥/ ٢٨٥، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٤٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٤، ٣٦٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٣.

[٣] البرواناه: هو معين الدولة سليمان، والبرواناه لفظ فارسي معناه الحاجب، ثم أطلق على الوزير الأكبر.

[٤] في الأصل بياض، والإضافة يقتضيها السياق.

[٥] في الأصل بياض. والمستدرك من ذيل المرآة ٢/ ٤٠٥ وفيه تفصيل لحادثة القتل.

[٦] في الأصل بياض، والمستدرك من: ذيل المرآة ٢/ ٤٠٦.

(٢٣٠/٤٩)

ثمّ أجلسوا ولَدَه غياثَ الدين كيخسرو في المُلْك، وله عشْر سِنين. ثمّ توجّه (...) [١] السّلطنة البرواناه إلى أبْغا ومعه فَرَس كَيْقُبَاذ وسلاحه وتقادم، فوجد عنده [صاحب [٢]] سِيس، فتكلَّم كلٌّ منهما في الآخر بأنّه يكاتب المسلمين. ثمّ عاد البرواناه ومعه أجاي أخو أبغا.

- حرف الميم-

٢١٨- محمد بن إبراهيم بن شِبْل بن أبي بكر بن خَلِّكان.

القاضي بدرُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الإربِليّ [٣] ، الشّافعيّ، قاضي تلّ باشِر.

وليها مدّة، وحدَّث عن بدل التّبريزيّ، وعن أخيه حسين بن إبراهيم.

روى عنه: الدّمياطيّ وورّخ موتَه.

٢١٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن العاص.

أبو بكر التُّجيبيّ، الإشبيليّ، المقرئ، قرأ «الكافي» على أبي العبّاس بن مِقدام. وتلا بالسَّبْع على: أبي الحُسَين بن عظيمة.

وعاش سبْعًا وثمانين سنة.

تلا عليه بالسَّبْع ختْمةً أبو جعفر بن الزُّبَيْر.

٢٢٠- محمد بْن أَبِي القاسم [٤] عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بن محمد بن محمد بن القاسم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ بن عُبَيد الله بْن عليّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ ابن أبي طالب.

---

[١] في الأصل بياض. ولعلّ المراد: «نائب» .

[٢] في الأصل بياض.

[٣] لم يذكر في المطبوع من تاريخ إربل.

[٤] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ أ، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ٣٤ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/ ٤٩٦- ٥٠٢ رقم ٥٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٥ رقم ١٢٤٥، والمقفّى الكبير ٦/ ٣٧، ٣٨ رقم ٢٤٣٠.

(٢٣١/٤٩)

الشّريف الحسيب، الإمام، أبو عبد الله الحُسَيْنيّ، الكوفيّ الأصل، المصريّ الدّار، المعروف والده بالحلبيّ.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندرانيّ. وبرع في الأُصُول والعربيّة، وسمع «السّيرة» من أبي الطّاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن بُنَان الأنبَاريّ، عن أبيه، عن الحبّال.

وسَمِعَ من: أبي مُحَمَّد عبد الله بْن عبد الجبار. العثماني، وأبي الطّاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاريّ، وحامد بن رُوزبة، وعبد القويّ بن أبي الحسن القَيْسرانيّ، والأمير مُرْهَف بن أُسامة بن مُنْقِذ.

وحدَّث وأقرأ النَّحْو مدّة. وكان جيّد المشاركة في العلوم، مؤثرا الانقطاع والعُزْلة حَسَن الدّيانة.

قال ابنه عزّ الدّين: كان ذا جِدٍّ وعمل مُؤْثرًا للانفراد والتّخلّي. كان أبوه من الفُضَلاء المشهورين. له تصانيف حَسَنة. أقرأ الأُصُول والعربيّة مدّة. تُوُفّي أبو عبد الله في سادس صفر وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلت: فاتَه السَّماع من عبد الله بن برّي، وطبقته على أنّه تفرّد بالرّواية عن الأثير بن بُنَان وغيره.

وكان رئيسا محتشما يصلُح للنّقابة.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، والمصريّون، وعليّ بن قُرَيش، وعبيد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ وشمس الدين محمد بن أحمد بن القمّاح.

وفيها وُلِد:

الإمام شَرفُ الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تَيْمية بحَرّان يوم عاشوراء، وقطب الدين محمد بن عبد الوهاب بن مرتضى الأنصاريّ الزّينبيّ بمصر،

(٢٣٢/٤٩)

وبَهاء الدّين عليّ بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر، سمِعا من النّجيب.

وجلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القَزْوينيّ، خطيب دمشق، وشمس الدين محمد بن القاضي بهاء الدّين بن الزّكيّ مدرّس العزيزيّة، والمحدّث محمد بن أحمد بن أمين الأقشهريّ نزيل مكّة، والفقيه عبد المنعم بن أحمد بن سعْد بن البوريّ، بغداديّ.

ومحمد ابن شيخنا عليّ بن يحيى بن الشّاطبيّ، وعبد الرّحمن بن إبراهيم بن التّقيّ بن أبي اليُسْر، والتّقيّ محمد بن عبد الملك بن عساكر التَّغْلبيّ المؤذّن.

والمحدَّث شمس الدّين محمد بن محمد بن نِباتة، والشّيخ شمس الدّين محمد بن عبد الأحد بن يوسف بن الوزير بآمِد.

والقاضي شمسُ الدّين محمد بن عبد المجد عيسى البعلبكيّ، والقاضي محيي الدّين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل الدّمشقيّ، وتقيُّ الدّين عمر بن عبد الله بن شُقَيْر الحرانيّ، والشّيخ أبو بكر بن قاسم الرَّحبيّ بدمشق في ربيع الأوّل، ويوسف بن هارون القاياتيّ، وأحمد بن المقرئ محمد بن إسماعيل السّلميّ القصّاع.

(٢٣٣/٤٩)

سنة سبع وستين وستمائة

- حرف الألف-

٢٢١- أحمد بْنِ عَبْدِ الواحد [١] بن مرّيّ بن عبد الواحد.

الشّيخ الزّاهد، تقيُّ الدين، أبو العبّاس المقدسيّ، الحورانيّ.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وسمع بحلب من الافتخار عبد المطَّلِب الهاشمي.

وحدَّث. سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ، وهذه الطّبقة.

وكان فقيها شافعيّا، عارفا بالفرائض، جامعا بين العِلْم والعمل. صاحبَ عزْمٍ وجدّ وقوّة نفس، وتجرّدٍ وانقطاع وعبادةٍ وأوراد.

وقد درّس وأفاد و [تولّى] [٢] الإعادة بالمستنصريّة ببغداد. ثمّ تزهَّد وأقبل على شأنه.

توفّي في رجب بالمد [ينة النبو] [٣] يّة. وقد جاور بمكّة أيضا.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الواحد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٦، والوافي بالوفيات ٧/ ١٦٠ رقم ١٠٨٩، والعقد الثمين ٣/ ٨٣، وذيل التقييد ١/ ٣٤٢ رقم ٦٧٥، والمقفّى الكبير ١/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٤٨٦، وعقد الجمان (٢) ٥٦، والمنهل الصافي ١/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١٩٧، والدليل الشافي ١/ ٥٨.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

(٢٣٤/٤٩)

وكان يحطّ على ابن سَبعين وينكِرُ طريقه، وابن سَبعين يسبُّه ويرميه بالتّجسيم ويَفْتري عليه [١] .

٢٢٢- أحمد بن [محمد] [٢] بن أحمد بن داود.

أرشدُ الدّين، أبو العبّاس الهواريّ.

وُلِد بدمشق سنة أربعٍ وستّمائة. وسمّعه أبوه حضورا من الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ.

وسمع من: الشيخ الموفَّق.

وحدَّث.

كتب عنه الشّريف وقال: تُوُفّي بالقاهرة في خامس صَفَر.

٢٢٣- إبراهيم بن عيسى [٣] بن يوسف بن أبي بكر.

المحدّث الإمام، ضياءُ الدّين، أبو إسحاق المُراديّ، الأندلُسيّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيّ وطبقتهم بعد الأربعين. وكتب الكثير بخطّه المتقَن المليح. وكان صالحا عالِمًا، ورِعًا، ديِّنًا. وكان إماما بالبادرائيّة.

وقف كُتُبَه وفوّض نظرها إلى الشّيخ علاء الدّين ابن الصّائغ. وروى اليسير.

مات في رابع ذي الحجّة [٤] بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

---

[١] قال المقريزي: وقدم إلى مصر قبيل سنة ستين وستمائة، وحدّث بشيء من شعره، منه:

ريم تسير من العراق سريعا ... فلعلّها ترد الحجاز ربيعا

أضحت تحنّ إلى العقيق صبابة ... وتمدّ أعناقا لهنّ خضوعا

وردت على ماء العذيب فسرّها ... ذاك الورود فنقّطته دموعا

والله لولا حبّ من سكن الحمى ... ما كان قلبي للغرام مطيعا

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب، والمستدرك منه.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ أ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢١، والوافي بالوفيات ٦/ ٧٨ رقم ٢٥١٥، والمنهل الصافي ١/ ١١٧ رقم ٦١، والمقفى الكبير ١/ ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٦.

[٤] ورّخه البرزالي، وهو في عشر السبعين.

(٢٣٥/٤٩)

وذكره الشّيخ محيي الدّين النّوويّ فأطنب فقال: كان بارعا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لا سيّما «الصّحيحين» . لم ترَ عيني في وقته مثلَه. وكان ذا عنايةٍ باللُّغة والعربيّة والفقه ومعارف الصّوفيّة، من كبار المسلكين [١] . صَحِبْتُه نحوا من عشر سِنين لم أرَ منه شيئا يُكْرَه. وكان من السّماحة بمحلّ عالٍ على قدْر وجْدِه. وأمّا الشّفقة على المسلمين ونُصْحهم فقلّ نظيرُه. تُوُفّي بمصر في أوائل سنة ثمانٍ.

قلت: بل ما تقدَّم هو الصّحيح في وفاته. وخطّه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها.

٢٢٤- إبراهيم بن الشّيخ [٢] .

أبو زهير المباحي.

كان يجمع المُبَاح من جبل لبنان ويتقوَّت به. وأُقْعِد في آخر عُمُرِه وشاخ وانحطّ. وقيل إنّه نيّف على المائة.

وكان صالحا عابدا سليم الصّدر إلى الغاية.

تُوُفّي بمغارته ببلد بعلبكّ في جُمَادى الأولى. وكان مقصودا بالزّيارة.

٢٢٥- إسماعيل بن أبي محمد [٣] عبد القويّ بن عَزُّون [٤] بن داود بن عزّون ابن اللّيث.

---

[١] وقال المقريزي: وذكر ابن الصلاح عنه معنى هذا تقريبا. (المقفّى الكبير) .

[٢] انظر عن (إبراهيم بن الشيخ) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٢.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن أبي محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١ ب، ١٢ أ، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٥٥ رقم ٢٤٦، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ١٥٤ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٢٢٦ و ٢٣٥ رقم ١٨، والعبر ٥/ ٢٨٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٦، والوافي بالوفيات ٩/ ١٤٤ رقم ٤٠٤٧، وذيل التقييد ١/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ٩٠٨، وغاية النهاية ١/ ٣٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٨، وعقد الجمان (٢) ٥٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٤.

[٤] ضبطه الصفدي في (الوافي بالوفيات ٩/ ١٤٤) : غزّون: بالغين المعجمة والزاي المعجمة المشدّدة وبعد الواو نون، وكذا ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة في ترجمة «أبي جعفر بن الزبير أحمد بن إبراهيم» .

زَيْنُ الدّين، أبو الطّاهر الأنصاريّ، الغَزّيّ، ثمّ المصريّ، الشّافعيّ.

ولد قبل التّسعين وخمسمائة. وسمع الكثير بإفادة أبيه من: هبة الله البوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعبد اللّطيف ابن أبي سعد، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطُّفَيْل، وحمّاد الحَرّانيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وعبد المُجيب بن زُهير، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة.

وروى الكثير. وكان ديِّنًا صالحا ساكنا.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدّواداريّ، وقاضي القُضاة بدر الدين [١] ، والطُّواشيّ عنبر العزيزيّ، وفاطمة بنت محمد الدَّرْبَنْديّ، وصدرُ الدّين محمد بن علّاق، وآخرون.

تُوُفّي في ثاني عشر المحرَّم.

٢٢٦- أيْدمُر [٢] .

الأمير عزّ الدّين الحلّي، الصّالحيّ، النّجميّ.

تُوُفّي بقلعة دمشق ودُفِن بجنب مسجد ابن يغمور، وقد نيّف على السّتّين.

[()] بينما ضبطه المنذري في (التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١٢) ، وابن الصابوني في (تكملة إكمال الإكمال ٢٥٣) بالعين المهملة كما هو أعلاه.

وتحرّف في (غاية النهاية ١/ ٣٩٩) إلى: «عزوز» بالزاي في آخره.

[١] وقال: وكان سهلا في التحديث، سمعت عليه قطعة من «معجم الطبراني» وغير ذلك، وكان آخر ما حدّث به «الأربعون» لابن الطفيل بقراءتي عليه في علو مسجده بكرة الإثنين سادس عشر ذي الحجة سنة ست وستين وستمائة. (المشيخة ١/ ٢٢٧) .

[٢] انظر عن (أيدمر) في: الروض الزاهر ٣٥٠، ٣٥١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦ رقم ٢٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٣، ودرة الأسلاك (حوادث ٦٦٧ هـ) ، والدرّة الزكية ١٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ٥ رقم ٤٤٥٨، والمقفّى الكبير ٢/ ٣٥٢ رقم ٨٧٨، وعقد الجمان (٢) ٥٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٧، والدليل الشافي ١/ ١٦٧، والمنهل الصافي ٣/ ١٧٠ رقم ٦٠٠، ومختصر تنبيه الطالب، ورقة ٤٥، والقلائد الجوهرية ١/ ٣٠٨.

(٤٩/٢٣٧)

قال قُطْبُ الدّين [١] : كان من أكبر أمراء الدّولة الظّاهريّة وأعظمهم محلّا.

وكان ينوب في السَّلْطَنَة بمصر إذا غاب السّلطان لوُثُوقه به واعتماده عليه.

وكان قليل الخبرة، لكنّه قدّمته السّعادة. وكان كثير الأموال والمتاجر والخيول والأملاك.

توفّي في شعبان.

- حرف الباء-

٢٢٧- بكتوب الصّغير.

الأمير بدر الدّين. من أمراء دمشق.

مات في ربيع الأوّل.

- حرف الحاء-

٢٢٨- الْحَسَن بْن علي [٢] بْن أبي نصر بن النّحّاس.

الصّدر الجليل، شهاب الدّين ابن عمرون [٣] الحلبيّ. وابن عمرون جدّه لأمّه.

تُوُفّي بالإسكندريّة في شعبان من السّنة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

وكان تاجرا مشهورا، وافر الحُرْمة، ظاهر الحشْمة، ذا أموالٍ ومَتَاجر.

ولمّا استولى العدوّ على حلب أحموا دارَهُ وما جاورَها فآوى إلى دارِه خلْقٌ كثير وسلِموا بأموالهم. وقام للتّتار بما التزم لهم من ماله دون أولئك، فكانت له مكرُمة بذلك. وتمزّقت أمواله. ثمّ توجّه إلى مصر في أوائل الدّولة الظّاهريّة، وسكن بالثّغر المحروس إلى أن مات.

---

[١] في ذيل المرآة ٢/ ٤١٣.

[٢] انظر عن (الحسن بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٣- ٤١٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٣، ٣٨٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٨، وشذرات الذهب ٥/ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٥ رقم ١٥٤.
[٣] تصحّف في النجوم إلى: «ابن عزون» ، وفي شذرات الذهب إلى «ابن عصرون» .

وله ذرّيّة عالجوا الكتابة والتّصَرّف.
- حرف الراء-
٢٢٩- ربيع بن يَحْيَى [١] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع.
أبو الزَّهْر الأشْعريّ، القُرْطُبيّ. من بيتٍ كبير شهير بالأندلس.
روى عن: أبيه أبي عامر المُتَوَفّي سنة تسعٍ وثلاثين.
وعن: أبي الحسن الشَّقُّوريّ بقُرْطُبة.
وأكثر بمالقة عن: أبي الحسن عليّ بن محمد الشّاري.
وعن: أبي القاسم بن الطَّيلسان، وعبد اللّطيف بن عطيّة اللُّغَويّ. وولي قضاءَ بعض الأندلس.
تُوُفّي بحصن بيش.
وقد مرّ أخوه [٢] في العام الماضي. ومات أخوه أبو الحسين محمد سنة ٦٧٣.
- حرف السين-
٢٣٠- سليمان بن داود [٣] بن موسك.
الأجل، أسد الدّين ابن الأمير عِماد الدّين ابن الأمير الكبير عزّ الدّين الهذبانيّ.
وُلِد في حدود السّتمائة بالقدس.

---

[١] انظر عن (ربيع بن يحيى) في: الوافي بالوفيات ١٤/ ٨٥ رقم ١٠١.
[٢] عبد الله بن يحيى. انظر رقم (٢٠٧) .
[٣] انظر عن (سليمان بن داود) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٥- ٤١٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٧٧ رقم ١١٧، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٥- ٣٨٨، وفوات الوفيات ٢/ ٦٥ رقم ١٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٥٣٠، والدليل الشافي ١/ ٣١٧ رقم ١٠٨٠، والمنهل الصافي ٦/ ٢٨- ٣٠ رقم ١٠٨٣.

وكان له يدٌ في النَّظْم [١] ، وعنده فضيلة.
ترك الخدم وتزهَّد، ولبس الخَشِن، وجالس العُلماء. وأذهب مُعْظَم نعمته واقتنع.
وكان أبوه أخصّ الأمراء بالملك الأشرف ابن العادل.

ومُوسَك كان من أمراء صلاح الدّين، رحمه الله.
تُوُفّي هذا في جُمَادى الأولى، ودُفِن بقاسيون.
- حرف الشين-
٢٣١- شَرَف الدّولة ابن العسْقلانيّ.
تُوُفّي بدمشق في ربيع الأوّل.
وكانت له جنازة مشهودة. وخلّف ثروة وأموالا، وطلع صداق زوجته ثمانين ألف درهم وخمسة آلاف دينار.
قرأت ذلك بخطِّ ابن الفخر وهو عليّ بن فراس بن عليّ بن زيد.
- حرف العين-
٢٣٢- عبد الله بْن عَبْد المنعم [٢] بْن خَلَف بْن عَبْد المنعم بن أبي يعلي.
زين الدّين، أبو محمد ابن الدّميريّ، الكاتب المصريّ.

---

[١] ومن شعره:
ما الحبّ إلّا لوعة وغرام ... فحذار أن يثنيك عنه ملام
الحبّ للعشّاق نار حرّها ... برد على أكبادهم وسلام
تلتذّ فيه جفونهم بشهادها ... وجسومهم إذ شنّها الأسقام
ولهم مذاهب في الغرام وملّة ... أنا في شريعتها الغداة إمام
ولهم وللأحباب في لحظاتهم ... خوف الوشاة رسائل وكلام
لطفت إشارتهم ودقّت في الهوى ... معنى فحارت دونها الأفهام
وتحجّبت أنوارها عن غيرهم ... وجلت لهم أسرارها الأوهام
فإليك عن عذلي فإنّ مسامعي ... ما للملام بطرفها إلمام
أنا من يرى حبّ الحسن حياته ... فإلى م في حبّ الحياة ألام؟
[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ ب.

يروي عن أصحاب النَّسَفيّ.
٢٣٣- عبد الرحمن بن عَبْد اللَّه بْنِ سُلَيْمَان بن دَاوُد بن حَوْطِ الله.
المحدَّث، أبو عمر الأنصاريّ الأندلُسيّ، المالقيّ.
روى الكثير، وسمع من: أبي العبّاس بن مقدام.
وتتفرّد عن جماعة.
تُوُفّي في آخر سبْعٍ وستّين عن سبْعٍ وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.
٢٣٤- عَبْد الكريم بْن عَبْد اللَّه [١] بْن بدران.
أبو محمد الأنصاريّ، البَهْنَسيّ، الصّالح، الخيّر.
سمع من: مُكْرَم، وعبد الصّمد الغضاريّ.

وحدَّث.
تُوُفّي في ربيع الآخر.
٢٣٥- عَبْد المجيد بن أبي الفَرَج [٢] بن محمد.
الشّيخ العلّامة، مجدُ الدّين، أبو محمد الرُّوذْرَاوريّ.
شيخ إمام، مشهور، بارع في اللُّغَة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخطّ، جيّد المشاركة، مليح الشّكل والبِزّة.
نفَّذه الملك الظّاهر رسولا إلى الملك بَرَكَة فمرض في الطّريق فرجع. وكان له حلقة إشغال بالحائط الشّماليّ. وله شعر جيد [٣]
.

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب.
[٢] انظر عن (عبد المجيد بن أبي الفرج) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٨، ٤١٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٢ رقم ١٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والعبر ٥/ ٢٨٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٤.
[٣] ومن شعره:
أهوى العقود لأنهنّ تألفا ... يحكين درّ كلامك المنظوما
وأذم أرمد لا يعد لعينه ... كحلا تراب جنابك الملثوما
وأعد أمر المكرمات مشتّتا ... إن لم أجده بسعيه ملموما

(٢٤١/٤٩)

تُوُفّي رحمه الله في صفر وهو في عَشْر السّبعين.
٢٣٦- عبد المنعم بن كامل [١] .
قاضي القُضاة بالجانب الشّرقيّ، نظامُ الدّين البَنْدَنيجيّ.
شيّعه الخلْق، ودُفِن بدكّة الجُنَيْد، وله ستٌّ وسبعون سنة.
وكان مُفْتيًا، علّامة، ورِعًا، تقيّا، شافعيّا، كبير الشّأن [٢] .
ولّي القضاء بعد نجم الدّين البادرائيّ، ثمّ بعد أيّامٍ أُخِذت بغداد فأقرّه على القضاء هولاكو. وقد أعاد مدّة بالمستنصريّة. ثمّ ولي قضاء الجانب الغربيّ، واستمرّ مدّة. وقيل له: مَن يصلُح بعدَك؟ فقال: تقلَّدتُ حيّا فلا أتقلَّدُ ميّتا.
ثمّ أشار بسراج الدّين محمد بن أبي فِراس الهُنايسيّ [٣] الشّافعيّ مدرّس البشيريّة، فولّي بعده قضاء العراق.
٢٣٧- عبد الوهاب بن محمد [٤] بن عطيّة بن المسلّم بن رجا.
الإمام، أبو محمد الإسكندرانيّ، المعدّل.
حدَّث عن: عبد الرحمن مولى ابن باقا.
وناب في القضاء ببلده. ومات في المحرَّم.

[()]

وإذا أجلت الفكر في أخلاقه ... لم تلق إلّا روضة ونسيما

(تالي كتاب وفيات الأعيان) .

[١] انظر عن (عبد المنعم بن كامل) في: الحوادث الجامعة ١٧٤، ١٧٥.

[٢] وقال صاحب الحوادث الجامعة: «اشتغل بالفقه في عنفوان شبابه بمدرسة دار الذهب ببغداد حتى برع، وأفتى، ثم رتّب معيدا بالمدرسة المستنصرية، ثم شهد عنده أقضى القضاة كمال الدين عبد الرحمن بن اللمغاني، ثم جعل في ديوان العرض على إطلاق معايش الجند، فلما تكمّلت له سنة أطلق له عنها المشاهرة فامتنع من أخذها وقال: لا يحلّ لي أن أجمع بين خدمة ووظيفة المستنصرية. فأنهي ذلك إلى الخليفة فاستحسنه وتقدّم أن يطلق له مشاهرة مع أرباب الرسوم.

[٣] في الأصل: «الهناييسي» ، والتصحيح من الحوادث الجامعة، ومن ترجمته.

[٤] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ أ، وعقد الجمان (٢) ٥٥.

(٢٤٢/٤٩)

٢٣٨- عليّ بن أقسيس [١] بن أبي الفتح بن إبراهيم.

الصّدرُ، محيي الدّين البَعْلَبَكّيّ، ناظرُ الزّكاة بدمشق.

كان رئيسا عاقلا، أنيق الملبس والمأكل، ظريفَ المسكن، مليح الحركات، كثير الصّدَقَة والتّلاوة. له حكاياتٌ، في المكارم.

تُوُفّي في ربيع الآخر بدمشق، وقد جاوز السّتين.

وأظنّه روى عن: البهاء عبد الرحمن المقدِسيّ.

٢٣٩- عليّ بن داود بن [٢] عليّ بن أبي بكر.

فخرُ الدين، أبو الحسن الخِلاطيّ، الوكيل.

سمع من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي.

وحدث بدمشق والقاهرة. وقدِم من خِلاط بعد السّتّمائة.

وتُوُفّي إلى رحمة [٣] الله بالقاهرة فِي المحرَّم.

٢٤٠- عَلِيّ بْن عَبْد الواحد [٤] بْن أبي الفضل بن حازم.

أبو الحسن الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وروى عن: الخُشُوعيّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو العبّاس بن فَرَج، وأبو الحسن عليّ بن مسعود، وعليّ بن مكتوم الخطيب، وصالح بن عرنْشاه، وطبقتهم.

وتُوُفّي في رابع شعبان بدمشق.

---

[١] انظر عن (علي بن أقسيس) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٩، ٤٢٠ وفيه «أفسيس» بالفاء، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب، ١٣ أ، وتالي وفيات الأعيان ١٠٢ رقم ١٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٣ وفيه: «أقسيس» .

[٢] انظر عن (علي بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ أ.

[٣] في الأصل: «رحمت» .
[٤] انظر عن (علي بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، وذيل التقييد ٢/ ٢٠١ رقم ١٤٣٤.

(٢٤٣/٤٩)

٢٤١- عليّ بن وهْب [١] بن مطيع بن أبي الطّاعة.
الإمام العلّامة، مجدُ الدّين، أبو الحسن، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفتح ابن دقيق العِيد القُشَيْريّ، البهْزيّ، بَهْزِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ، المَنْفَلُوطيّ المالكيّ، نزيل قوص.
ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وتفقّه على أبي الحسن بن المفضّل الحافظ، وسمع منه ومن غيره.
ودرّس وأفتى، وصنَّف في المذهب، وانتفع به أهل الصّعيد.
وكان شيخ تلك الدّيار تفقّه عليه ولدُه وغيرُ واحد.
ذكره الشّريف عزّ الدّين، فقال: كان أحد العُلماء المشهورين والأئمّة المذكورين، جامعا لفنون من العِلم، معروفا بالصّلاح والدّين، معظَّمًا عند الخاصَّة والعامَّة، مُطَّرِحًا للتَّكَلُّف، كثير السَّعي في قضاء حوائج النّاس على سَمْت السَّلَف الصّالح [٢] .
تُوُفّي في ثالث عشر المحرَّم بقُوص.
٢٤٢- عليّ ابن شيخ الخطباء [٣] رضيّ الدّين يوسف بن حيدرة.

---

[١] انظر عن (علي بن وهب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٠، ٤٢١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ أ، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ١١٦ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٤٣٤- ٤٣٦ رقم ٤٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٦، والعبر ٥/ ٢٨٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والطالع السعيد ٤٢٤ رقم ٣٣١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٩٨ رقم ٢٢١، وعقد الجمان (٢) ٥٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٨، والدليل الشافي ١/ ٤٨٨ رقم ١٦٩٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٧، ونيل الابتهاج للتنبكتي ١/ ٢٠٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٤، وشجرة النور الزكية ١/ ١٨٩. وديوان الإسلام ٢/ ٢٩٥ رقم ٩٥٦.
وله ذكر في: ملء العيبة للفهري ٢/ ٣٢٤.
[٢] وقال ابن جماعة: وكان رجلا مباركا حسن الخلق وسليم الصدر، مكرما للطلبة والفقهاء الواردين ينزلهم بمدرسته ويحمل إليهم ما يحتاجون إليه بنفسه. (١/ ٤٣٤) .
[٣] انظر عن (علي ابن شيخ الخطباء) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ١٩٥، والوافي

(٢٤٤/٤٩)

الرَّحبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحكيم شَرَفُ الدّين.
وُلِد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وقرأ الطِّبّ على والده وبرع فيه وأتقنه، وصنَّف.
وأخذ أيضا عن الموفَّق عبد اللّطيف، وحرّر عليه كثيرا من العلوم، وقرأ العربيّة على السّخاويّ. ولمّا احتضر المهذَّب عبد الرّحيم

الدّخوار جعله مدرّسَ مدرسته. وكان منْهمِكًا على عِلم النّجوم، زائغا عن الطّريق، مُعْثِرًا، نسأل الله السّلامة.
ومن جَهْله أنّه قال للمشتغلين: بعدَ قليلٍ أموتُ، وذلك عند قِران الكوكبين. ثمّ يقول: قولوا للنّاس هذا حتّى يعرفوا مقدار علمي في حياتي وعلمي بوقت موتي.
إلّا أنه كان محقّقا للطّبّ، صنَّف فيه كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنفعتها أحسَنَ فيه ما شاء.
ومات في المحرَّم عن أربعٍ وثمانين سنة [١] .
- حرف الغين-
٢٤٣- غازي بن حسن [٢] .
التّركمانيّ، الرّجل الصّالح.

[()] بالوفيات ٢٢/ ٣٥١ رقم ٢٤٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٣، والدارس ١/ ١٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٧ وفيه وفاته سنة ٦٦٨، وعقد الجمان ٢/ ٥٢، ٥٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٩- ٣٩١، وكشف الظنون ٧٢٣، وإيضاح المكنون ١/ ٤٣٩، وهدية العارفين ١/ ٧١١، ومعجم المؤلّفين ٧/ ٢٦٥.
[١] ومن شعره:
يساق بني الدنيا إلى الحتف عنوة ... ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهم الأنعام في جهل بعضها ... بما تمّ من سفك الدماء على البعض
[٢] انظر عن (غازي بن حسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ أ.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين [١] : كان متعبّدا، صالحا، صوّاما، منعزلا عن النّاس. يدخل بَعْلَبَكّ أيّام الجُمَع. وكان سليم الصّدر.
تُوُفّي في الزّاوية الّتي له بدَوْرَس. وقيل إنّه جاوز مائة سنة، رحمه الله تعالى.
- حرف الكاف-
٢٤٤- كمش التُّرْكيّة [٢] .
جارية ابن الدّوْلَعيّ.
روت عن: زينب بنت إبراهيم القَيْسيّة [٣] .
وماتت في شوّال.
- حرف الميم-
٢٤٥- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٤] بْن مُحَمَّد بن عليّ.
قِوام الدّين، أبو عبد الله الرّازيّ، الصُّوفيّ، المقرئ.
قرأ القرآن.
وسمع من: أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللَّخْميّ.
وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة عن اثنتين وسبعين سنة [٥] .
٢٤٦- محمد بن شُكران [٦] بن أبي السّعادات بن معمَّر.
القُدْوة، بقيّةُ السَّلَف، شيخ العراق، أبو الفقراء.

مات في تاسع شعبان سنة سبْع، فدُفن برباطه بناحية الخالص، وبُني عليه قُبّة عالية.

---

[١] في ذيل المرآة ٢/ ٤٢١.

[٢] انظر عن (كمش التركية) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ أ.

[٣] روى عنها علاء الدين الكندي.

[٤] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ ب.

[٥] مولده سنة ٥٩٥ هـ.

[٦] انظر عن (محمد بن شكران) في: الحوادث الجامعة ١٧٥ وفيه: «محمد بن السكران» بالسين المهملة.

(٢٤٦/٤٩)

وكان زاهدا عابدا، قانعا باليسير، ممدود السِماط للواردين، رفيع المحلّ، كثير التّواضع، فارغا عن نفسه. وله أتباعٌ كثيرون ومُحِبُّون.

وقيل: كان يجوع ولا يطلب شيئا من الفقراء، وهم ينسونه، وهو يصبر.

ولا مهم مرّة، فاعتذروا بكثرة الواردين.

قيل إنّ النّصير الطُّوسيّ زاره وقال: ما حدُّ الفقر؟ فقال: الّذي أعرفه أنّ زيق [١] الفقْر ضيّق ما يدخله رأس كبير. رحمه الله.

٢٤٧- محمد بن صَدَقَة.

الشّيخ شمس الدّين الحرّانيّ، سِبْط الشّيخ حياة.

تُوُفّي في المحرَّم.

٢٤٨- محمد بْن عَبْد العزيز [٢] بْن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا.

شمس الدّين البغداديّ.

ولد سنة ستّ وتسعين.

وسمع من: أبي الفتوح محمد بن الجلاجليّ.

وحدَّث.

ومات في الثّاني والعشرين من شعبان، رحمه الله تعالى.

٢٤٩- محمد بن الحافظ أبي الخطّاب [٣] عمر بن عليّ بن محمد- ولَقَبُهُ:

الجُميل- بن فَرْح بن قُومَس بن مَزْلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دِحية بن خليفة.

أبو الطّاهر الكلبيّ.

ساق نسبه الشّريف عزّ الدّين، وفي النَّفس من صحّة ذلك. وقد تكلّم

---

[١] في الحوادث الجامعة: «ربق».

[٢] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي الخطاب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢١- ٤٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، وعقد الجمان (٢) ٥٢.

غيرُ واحدٍ من العُلماء في أبي الخطّاب وفي انتسابه إلى دِحْية، والله المستعان.
وُلِد محمد بالقاهرة سنة عشر، وسمع من أبيه. وتولّى مشيخة دار الحديث الكامليّة مُدَيْدةً.
وكان يحفظ جملة من كلام والده، ويورد إيرادا جيّدا.
تُوُفّي في رمضان.
٢٥٠- محمد بن محمد [١] بن أبي بكر.
المحدِّث المفيدُ زينُ الدّين، أبو الفتح الأَبِيوَرْديّ، الكُوفَنِيّ [٢] ، الصّوفيّ، الشّافعيّ.
وُلِد سنة ستّمائة أو سنة إحدى. وقدِم دمشق.
وسمع سنة أربعين من: كريمة، والضّياء المقدِسيّ، والتّقيّ أحمد بن العِزّ، والمؤتمن بن قُميرة، والرّشيد بن مَسْلَمة، وأبي النُّعْمَان بشير بن حامد الفقيه، وجماعةٍ بدمشق ومصر من أصحاب السِّلَفيّ، وابن عساكر.
وسمع خلقا كثيرا من أصحاب البُوصِيريّ، والخُشُوعيّ. ثمّ نزل إلى أصحاب ابن طبرزد والكنديّ وابن ملاعب ثمّ نزل إلى أصحاب ابن عمّار الحَرّانيّ، وابن باقا، وزين الأُمَناء.
وكتب الكثير، وحصّل جملة صالحة، وحَرِص. وكلف بالحديث، وبالغ في الإكثار، وخرّج «المُعْجم» ، وروى اليسير، ولم يعمَّر، ولا أفاق من الطَّلب إلّا والمنيَّةُ قد نزلت به، رحمه الله.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، والعبر ٥/ ٢٨٦، ٢٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ١٢٤، وعقد الجمان (٢) ٥٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٥.
[٢] الكوفنيّ: بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعد النون ياء النسب، نسبة إلى كوفن بلدة قريبة من أبيورد.

وأيضا فلم يطلب الفنّ إلّا وهو ابن أربعين سنة. فاللَّه يعوّضه بالمغفرة.
ذكره الشّريف فقال: كان حريصا على التّحصيل، صابرا على كَلَف الاستفادة. حدَّث، وسمعتُ منه. وكان من أهل الدّين والصّلاح والخير والعفاف. وله فَهْمٌ ومعرفة، وفيه تَيَقُّظ ونباهة وخرّج لنفسه «مُعْجَمًا» عن مشايخه الّذين سمع منهم. ووقفَ كُتُبَه وأجزاءه. وكان حَسَن الطّريقة مشغولا.
وكوفَن: بلدة قريبة من أبيوَرْد.
وتُوُفّي في حادي عشر جُمَادى الأولى [١] بالقاهرة.
قلت: وله شِعرٌ يسير.
روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ بيتين، وقال: تُوُفّي بخان سعيد السُّعداء.

٢٥١- محمد بن محمد [٢] بن عليّ ابن العربيّ.

عمادُ الدّين، وَلَد الشّيخ محيي الدّين.

تُوُفّي في ربيع الأوّل بدمشق.

وقد حدَّث عن ابن الزُّبَيْديّ [٣] .

٢٥٢- محمد بن أبي الفُتُوح [٤] نصر بن غازي بن هلال.

أبو الفضائل الأنصاريّ، المصريّ، المقرئ، المحدّث، الجريريّ [٥] .

---

[١] في شذرات الذهب وفاته سنة ٦٦٦ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩١، والوافي ١/ ١٩٣ رقم ١١٨، والمقفّى الكبير ٧/ ١٢٢ رقم ٣٢١١.

[٣] وقال ابن شاكر الكتبي: كان فاضلا سمع الحديث ... وقد نيّف على الخمسين من العمر، ولما كان بحلب كتب إليه أخوه سعد الدين:

ما للنوى رقّة ترثي لمكتئب ... حرّان في قلبه والدمع في حلب

قد أصبحت حلبا ذات العماد بكم ... وجلّق إرما هذا من العجب

[٤] انظر عن (محمد بن أبي الفتوح) في: عقد الجمان (٢) ٥٤، والمقفّى الكبير ٧/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٣٤٣١.

[٥] في المقفّى: «الحريري» بالحاء المهملة.

(٢٤٩/٤٩)

ولد [١] سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: القاضي زين الدّين عَلِيّ بْن يوسف الدّمشقيّ، وعبد العزيز ابن باقا.

وسمع بالثّغر من: أبي القاسم بن عيسى، وأبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ.

وسمع كثيرا من أصحاب البُوصِيرِيّ.

وكان يُمكنه السّماع منه فما يسّر له.

توفّي في ثالث محرّم بالقاهرة. وقد روى اليسير [٢] .

٢٥٣- محمد بن وثّاب [٣] .

القاضي تاجُ الدّين البَجَيْليّ [٤] الحنفيّ.

درّس وأفتى ونابَ في القضاء بدمشق، وحُمِدت أحكامه.

ومات في ربيع الآخر وهو في عَشْر السّبعين.

٢٥٤- المبارك بن يحيى [٥] بن أبي الحسن.

الإمام، العلّامة، نصيرُ الدّين، أبو البركات ابن الطّبّاخ، المصريّ، الشّافعيّ.

تُوُفّي في حادي عشر جُمَادَى الآخرة، وَلَهُ ثمانون سنة [٦] .

وكان من كِبار أئمّة المذهب. درّس وأفتى واشتغل وصنَّف. وتخرّج به جماعة.

توفّي بالقاهرة.

[١] بقرية باهي من كورة بوش بصعيد مصر الأدنى.

[٢] وقال المقريزي: وكان ملازما لطلب العلم، حريصا على تحصيل ما يقدر عليه من الفوائد سمع كثيرا.

[٣] انظر عن (محمد بن وثّاب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، والوافي بالوفيات ٥/ ١٧٣ رقم ٢٣٠٩، وعقد الجمان (٢) ٥٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، والجواهر المضية ٢/ ١٤٠.

[٤] في الأصل: «التجيلي» ، والمثبت عن: البداية والنهاية.

[٥] انظر عن (المبارك بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، ب، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٧ رقم ٤٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وعقد الجمان (٢) ٥٣.

[٦] مولده في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

(٢٥٠/٤٩)

٢٥٥- المظفَّر بن عبد الكريم [١] بن نجم بْن عَبْد الوهاب بْن الشَّيْخ أَبِي الفَرَج.

الفقيه، المدرّس، الإمام، تاجُ الدّين، أبو منصور بن الحنبليّ، الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، السَّعْديّ، الدّمشقيّ، مدرّس المدرسة الحنبليّة الّتي لجدّهم عبد الوهّاب.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشَّرف بن عرب شاه، والقاضي تاج الدّين الْجَعْبَرِيّ، وأبو العبّاس بن فرج.

تُوُفّي فجأة بدمشق ثالث صفر.

- حرف الياء-

٢٥٦- يحيى بن نجيب [٢] بن بشارة بن محرز.

أبو زكريّا السّعديّ، المصريّ.

وُلِد سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وروى عن: القاسم بن عساكر بالإجازة.

تُوُفّي في ذي القعدة.

٢٥٧- يوسف بن الصّارم [٣] عبد الله بن إبراهيم.

الفقيه، وجيهُ الدين، أبو الحجّاج الدّمشقيّ، الشّافعيّ، الصّوفيّ.

---

[١] انظر عن (المظفّر بن عبد الكريم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٨، ٤٢٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ أ، والعبر ٥/ ٢٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٨، ومختصره ٧٨، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم ١١٥١، والدرّ المنضّد ١/ ٤١٠، ٤١١ رقم ١١٠٦.

[٢] انظر عن (يحيى بن نجيب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ أ.

[٣] انظر عن (يوسف بن الصارم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ.

نزيل القاهرة. ويُعرف بالوجيزيّ نسبة إلى حِفْظ كتاب «الوجيز» .

ولد بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الحسن بن المفضّل، وأبي المجد القزوينيّ، وجماعة.

وأجاز له منصور الفُرَاويّ. وحدَّث. وكان من فُضَلاء الشّافعيّة.

تُوُفّي في الثّامن والعشرين من رجب.

الكنى

٢٥٨- أبو الفضل الشّاغوريّ [١] .

العابد. شيخٌ صالح عارف، معروف. كثير الرّؤية للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

تُوُفّي إلى رحمة [٢] الله في جُمادى الأولى.

٢٥٩- أبو محمد [٣] .

وَلَدُ الشيخ القُدْوة سلطان بن محمود البَعْلَبَكّيّ.

كان صالحا عابدا قانعا، كثير الانقطاع.

تُوُفّي في رمضان ببَعْلَبَكّ في المعترك [٤] .

وفيها وُلِد:

الشّيخُ كمالُ الدّين محمدُ بن عليّ بن عبد الواحد الأنصاريّ ابن الزّملكانيّ، شيخ الشّافعيّة.

وتقيّ الدين عثمان بن السّكاكينيّ.

وبدر الدّين يوسف بن القاضي دانيال، بالشّوبك،

---

[١] انظر عن (الشاغوري) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٩.

[٢] في الأصل: «رحمت» .

[٣] انظر عن (أبي محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩١.

[٤] وقال البرزالي: ودفن بتربة الشيخ عبد الله اليونيني، وهو من أبناء الثمانين، وكان صالحا عاكفا على العبادة والاشتغال بالقرآن لا يتكلّم فيما لا يعنيه.

وجمال الدّين يحيى بن محمد بن الفُوَيْرة السُّلَميّ، والشّيخ المقرئ رافع بن هجرس الصُّمَيْديّ، ومحمد بن عمر بن الرّشيد البَعْليّ، والشّيخ شمس الدّين محمد بن أحمد بن عليّ الرّقّيّ، في حدودها، والشّيخ علاء الدّين عليّ بن أيّوب المقدِسيّ، تقريبا، ومحمد

بن إسماعيل بن الخبّاز، في شعبان.
والشَّرف عيسى بن عليّ المحدّث، في المحرَّم، وقاضي القُضاة برهان الدّين إبراهيم بن عليّ بن عبد الحقّ الحنفيّ.

(٢٥٣/٤٩)

سنة ثمان وستين وستمائة

– حرف الألف–

٢٦٠– أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الدّائم [١] بْن نعمة بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أحمد بن بُكَيْر.

المُعَمّر، العالِم، مُسْنِدُ الوقت، زينُ الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ.

الفُنْدُقيّ، الحنبليّ، النَّاسخ.

وُلِد بفندق الشّيوخ من جبل نابلس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة الّتي من السّلفيّ لمن أدرك حياتَه. وأدرك الإجازة الخاصّة من خطيب المَوْصِل أبي الفضل الطُّوسيّ، وأبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزّاز، وخلق سواهم.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الدائم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ١٠٩ أ، وفهرست برنامج الوادي آشي ٣٤٠، ٣٤١، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٤٥– ١٥٠ رقم ٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢٤، والعبر ٥/ ٢٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٨، ومختصره ٧٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٤– ٣٦ رقم ٢٩٦٧ ونكت الهميان ٩٩، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي ٢٩، ٣٠، وعقود الجمان للزركشي ٢٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧، وفوات الوفيات ١/ ٨٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٣، ٣٩٤، وذيل التقييد ١/ ٣٢٦، ٣٢٧ رقم ٦٤٩، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم ٨٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٩، وعقد الجمان (٢) ٦٥، ٦٦، (وذكر ثانية) ص ٦٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٠، والدرّ المنضّد ١/ ٤١١ رقم ١١٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٠، وكشف الظنون ٢/ ١٢١٦، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٢٧، وديوان الإسلام ٣/ ٣٤٥ رقم ٧١٥٢٧ والتاج المكلّل ٢٤٩، والأعلام ١/ ١٤٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٦٣.

(٢٥٤/٤٩)

وسمع من: يحيى الثَّقَفيّ، وأبي الحسين أحمد بن المَوَازِينيّ، ومحمد بن عليّ بن صَدَقَة، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ [١] ، والمكرَّم بن هبة الله الصّوفيّ، وعبد الخالق بن فيروز، ويوسف بن معالي الكِنانيّ، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، وبركات الخُشُوعيّ، ومحمد بن الخطيب، وعمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغنيّ، وأسماء بنت الرّان، وطائفة سواهم.

ورحل إلى بغداد فسمع من: عبد المنعم بن كليب بقراءته، ومن: أبي طاهر المبارك بن المعطوش، وعبد الله بن أبي المجد، وعبد الخالق بن البندار، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وعليّ بن يعيش الأنباريّ، وعبد الله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السّبيّ، وعبد الله ابن الطّويلة، وضياء بن الخُريف، وعمر بن عليّ الواعظ، وأبي الفتح المَنْدائيّ، ومحمد بن أبي محمد بن الغزون، وطائفة.

وقرأ القرآن على الشّيخ العِماد، وتفقّه على الشّيخ الموفَّق. وكتب بخطّه المليح السّريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة، حتّى كان

يكتب في اليوم إذا تفرّغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكرّاسين والثّلاثة مع اشتغاله بمصالحه.
وكتب «الخرقيّ» في يوم وليلة، ولازم النّسخ خمسين سنة أو أكثر. وكان تامّ القامة، مليح الشّكل، حسن الأخلاق، ساكنا، عاقلا، لطيفا، متواضعا، فاضلا، نبيها، يقظا. خرّج لنفسه مشيخة، وخرّج له ابن الظّاهريّ، وابن الخبّاز وغير واحد.
فذكر ابن الخبّاز أنّه سمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبت بخطّي ألفي جزء [٢] .

---

[١] الجنزوي: بفتح الجيم وسكون النون وكسر الزاي، وهذه النسبة إلى مدينة جنزة، وهي من أذربيجان.. (اللباب ٣/ ٢٩٧) ويقال أيضا: «الجنزي» .

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٣ «كتبت بإصبعيّ هاتين أكثر من ألفي مجلّد، وأضرّ في آخر عمره» .

وذكر أنّه كتب بخطّه «تاريخ دمشق» مرّتين.
قلت: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صصريّ.
وكتب من التصانيف الكبار شيئا كثيرا.
وولي خطابة كفربطنا بضع عشرة سنة، ثمّ تحوّل عنها. وقد وُلِد له ابنه الشّيخ أبو بكر بها.
وأنشأ خُطَبًا عديدة. وحدَّث سِنين كثيرة، وقرأ بنفسه كثيرا. وكان على ذهنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشِّعر [١] .
روى عنه: الشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عمر، والشّيخ محيي الدّين يحيى النّوويّ، والشّيخ تقيّ الدّين محمد بن دقيق العِيد، والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وابن جَعْوان، وابن تَيْميّة شيخنا، وأخوه أبو القاسم، والقاضيان تقيّ الدّين سليمان ونجم الدّين ابن صصريّ، وشهاب الدّين ابن فرج، وشمس الدّين ابن أبي الفتح، وشَرَفُ الدّين أبو الحُسَين اليُونينيّ، وشَرَفُ الدّين الفَزَاريّ الخطيب، وأخوه الشّيخ تاج الدّين، وولده الشّيخ برهان الدّين،

---

[١] وقال ابن شاكر الكتبي: وله شعر لا بأس به، فمنه:

أن يذهب الله من عينيّ نورهما ... فإن قلبي بصير ما به ضرر
أرى بقلبي دنياي وآخرتي ... والقلب يدرك ما لا يدرك البصر
والله إن لكم في القلب منزلة ... ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لي حياة لا نفاد لها ... والهجر موت فلا عين ولا أثر

ومن شعره فيما يكتبه في الإجازة:

أجزت لهم عنّي رواية كلّ ما ... روايته لي مع ترقّ وإتقان
ولست مجيزا للرواة زيادة ... برئت إليهم من مزيد ونقصان

ومن شعره:

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم ... من بعد إلفي بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا وألفا من مجلّدة ... فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ إلّا لعامله ... إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاعمل به فهو للطلّاب كالعلم
ما زلت أطلبه دهري وأكتبه ... حتى ابتليت بضعف الجسم والهرم

(٢٥٦/٤٩)

والخطيب شمس الدّين إمام الكلّاسة، وشَرَفُ الدّين سيفُ الدّين قاضي القدس، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وعلاء الدّين ابن العطّار، والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشَّرف حسن، والقاضي نجم الدّين أحمد الدّمشقيّ، وخلْقٌ كثير في الأحياء بمصر والشّام.
ورحل إليه غيرُ واحدٍ، وتفرّد بالكثير. وذهب بصرُه في أواخر عُمُرِه.
قال ابن الخبّاز: حدَّثني يومَ موته الشّيخُ حسنُ بنُ أبي عبد الله الأزْديّ الصّقليّ أنّ الشّيخ محمد بن عبد الله المغربيّ قال: رأيت البارحة كأنّ النّاس في الجامع، فإذا ضجّةٌ فسألت عنها، فقيل لي: مات هذه اللّيلة مالك بن أنس رحمه الله. فلمّا أصبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكّر، فإذا إنسانٌ، ينادي: رحم الله من صلّى أو حضر جنازة زين الدّين ابن عبد الدّائم.
قلت: المعروف بالمنام هو محمد بن صالح الهشْكوريّ خطيب جامع جرّاح، والله أعلم.
وحدّثنا أبو بكر بن أحمد في سنة ثلاث وسبعمائة قال: رأيتُ أبي، رحمه الله، في اللّيلة الّتي دفنّاه فيها، فأقسمت عليه: أخبِرْني ما فعل الله بك؟ فقال:
غفر لي وأدخلني الجنَّة.
تُوُفّي، رحمه الله، لِتسعٍ خَلَون من رجب [١] .
وقد أخبرنا أحمد بن العادل قال: أنا ابن عبد الدّائم سنة سبْع عشرة وستّمائة، فذكر حديثا.

---

[١] وقال قاضي القضاة ابن جماعة: شيخ جليل من أعيان المشايخ المسندين، والطلبة الرحّالين، قرأ الحديث بنفسه، وكتب التسميعات بخطّه، وكان يحدّث من لفظه، ولديه فضل، وعنده معرفة بالحديث والأدب، ونسخ ما لا يدخل تحت حصر من الكتب الكبار والصغار، وأجزاء الحديث، وكانت معيشته من ذلك، وكان خطه حسنا، وطريقته مستحلاة، وولي خطابة قرية كفربطنا من قرى دمشق مدة، وكذلك ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بسفح جبل قاسيون مدة، وانقطع في آخر عمره وضعف عن الحركة، وكان الطلبة يقصدونه، وكفّ بصره في سنة أربع وستين وستمائة، وحدّث بالكثير نحوا من خمسين سنة.

(٢٥٧/٤٩)

٢٦١- أحمد بن عمر [١] بن محمد بن كاكا.
أبو العبّاس الزَّنْجانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.
حدَّث عن حنبل المكبّر.
وكتب عنه الطَّلَبَة.
ومات في المحرَّم [٢] .
٢٦٢- إبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْنُ عليّ بن حسين.
تاج الدّين أبو البركات، إمام جامع قليوب الأنصاريّ، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستّمائة.

وسمع من: أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر البَلَنْسيّ، وغيره.

وحدَّث.

وتُوُفّي في شوّال بمصر.

٢٦٣- إبراهيم بن محمد [٣] بن صالح.

القَطِيعيّ، الدّقّاق.

سمع: أحمد بن صرما.

وحدَّث. أجاز للبرهان الجعبريّ.

وتوفّي يوم عاشوراء.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي/ ورقة ١٥ ب وفيه: «أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر» ، ولقبه: «شرف الدين» ، وذيل التقييد ١/ ٣٦٣ رقم ٧٠٢.

[٢] وقال البرزالي: روى عن ابن الزبيدي، وسمع منه الدواداريّ وروى عنه في معجمه، وله إجازة الكندي، وابن الحرستانيّ، وأبي الفتوح البكري، وابن ملاعب، والشيخ أبي عمر بن قدامة، وجماعة كثيرة، وتاريخ إجازته في سنة ست وستمائة.

وقال قاضي مكة: سمع على الحسن بن المبارك الزبيدي «صحيح البخاري» ، وحدّث به بقراءة شرف الدين البارزي في سنة ست وستين وستمائة، مع سبعة وعشرين شيخا.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ ب.

(٢٥٨/٤٩)

٢٦٤- إدريس بن أبي عبد الله [١] بن أبي حفص بن عبد المؤمن.

الملك أبو العلاء الواثق باللَّه، أبو دبّوس. صاحب المغرب القَيْسيّ المؤمنيّ، آخر ملوك بني عبد المؤمن.

تغلّب على الأمر، وتوثّب على ابن عمّه عمر، وقتله في سنة خمسٍ وستّين.

وكان شهما شجاعا مِقْدامًا. خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحقّ سيّد آل مَرِين وصاحب تلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتِل أبو دبوس في المحرَّم بظاهر مَرّاكِش في المَصَافّ. واستولى المَرِينيّ على مملكة المغرب، وانقضت دولةُ آل عبد المؤمن.

٢٦٥- إسماعيل بن يحيى [٢] بن أبي الوليد.

الإمام، أبو الوليد الأزْديّ، الغَرْنَاطيّ، العطّار، المقرئ.

تلا بالسَّبْع على الخطيب أبي بكر بن حسنون الحِمْيَريّ صاحب شُرَيْح وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطيّة المُحَاربيّ. وأسمع في صِغَره.

وروى أيضا عن: الحافظ عبد الرّحيم بن الفَرَس، وأبي جعفر بن حكم.

وله فلاحة وعقار.

قرأ عليه بالسَّبْع: أبو جعفر بن الزُّبَيْر [٣] .

وأضرّ بأَخَرة وهرِم.

ورّخه ابن الزُّبَيْر، وعاش أربعا وثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (إدريس بن أبي عبد الله) في: البيان المغرب ٣/ ٤٤١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٣، ٤٣٤، وروض القرطاس (طبعة فاس) ١٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ١٥ ب (باختصار شديد) ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٨٨، ٢٨٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، ج ١ ق ٢/ ٥٨٨، وصبح الأعشى ٥/ ٩٦، وعقد الجمان (٢) ٦٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٢٥٣، وشرح رقم الحلل ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٢٦ رقم ٣٧٤٨ وفيه «إدريس بن عبد الله» .

[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: غاية النهاية ١/ ١٧٠ رقم ٧٩٠.

[٣] روى عنه كتاب «التبصرة» .

٢٦٦- أيبك [١] .

الأميرُ عزّ الدّين الظّاهريّ، نائب حمص.

تُوُفّي بها في صفر. وكان غَشُومًا ظَلُومًا.

٢٦٧- أيبك [٢] .

الأمير عزّ الدّين الصّالحيّ، الزّرّاد، متولّي قلعة دمشق.

تُوُفّي في ذي القعدة.

وكان مَهِيبًا محتشما، حَسَن السّيرة.

٢٦٨- أيّوب بن محمود [٣] بن نصر الله.

صفِيُّ الدّين ابن البَعْلَبَكّيّ، الدّمشقيّ.

رحل وسمع من عبد السّلام الدّاهريّ، وابن روزبه، وأبي الحسن القَطِيعيّ، والأَنْجب بن أبي السّعادات، وجماعة.

كتب عنه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، والطّلبة.

مات في صفر فِي ربيع الآخر [٤] .

- حرف الحاء-

٢٦٩- الْحَسَن بْن أبي البركات [٥] عليّ بن عبد اللَّه بْن الحَسَن بْن الحُسين بْن أَبِي الفتح بن أبي السّنان.

---

[١] انظر عن (أيبك الظاهري) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ أ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٤، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٦ رقم ٤٤٣٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٩، والدليل الشافي ١/ ١٦٢، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٥٧٨.

[٢] انظر عن (أيبك الزرّاد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨ ب، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٦ رقم ٤٤٣٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٠، والدليل الشافي ١/ ١٦٣، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٦ رقم ٥٨٢.

[٣] انظر عن (أيوب بن محمود) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ ب، وذيل التقييد لقاضي

مكة ١/ ٤٨٢ رقم ٩٤٢.

[٤] وقال البرزالي: أجاز لي ما يرويه.

[٥] انظر عن (الحسن بن أبي البركات) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ ب.

الشّيخ عِمادُ الدّين أبو محمد، ويُسمّى عبد الرّحيم أيضا، ويُعرف بابن الحدّوس المَوْصِليّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة.

وسمع ببغداد من عبد السّلام بن سُكَيْنَة، وغيره.

وحدَّث. ومات بمصر.

- حرف الدال-

٢٧٠- داود بن سليمان [١] بن عليّ بن سالم.

أبو سليمان بن الحَمَويّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

وحدّث عن: حنبل.

وهو من بيت العدالة والرّواية.

تُوُفّي فجأة في سادس ذي الحجّة بدمشق [٢] .

- حرف الراء-

٢٧١- رَيْحان الحَبَشيّ [٣] .

مولى التّقيّ صالح بن الخَضِر، المقرئ.

روى عن: مُكَرَّم، وغيره.

ومات بالقاهرة في شعبان.

- حرف السين-

٢٧٢- سعد الله بن أبي الفضل بن سعد الله بن أحمد بن سلطان.

أبو محمد التّنوخيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، البزّار.

---

[١] انظر عن (داود بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩ أ.

[٢] وقال البرزالي: أجاز لي جميع ما يرويه.

[٣] انظر عن (ريحان الحبشي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ ب، وفيه: «ريحان بن عبد الله» .

ولد في أوّل سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد اللّطيف بن إسماعيل، وحنبل بن عبد الله.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وجماعة.

ومات في رابع شوّال.

- حرف الصاد-

٢٧٣- صالح بن الخضِر [١] بن حاتم.

تقيّ الدين، أبو البقاء ابن قمر الدّولة الأنصاريّ، المصريّ، المقرئ الشّافعيّ، الضّرير.

سمع الكثير، وحدَّث عن: مُكَرَّم بن أبي الصَّقْر.

ومات بقليوب في رمضان.

٢٧٤- صالح بن الحُسَين [٢] بن طلْحة بن الحُسَين بن محمد.

القاضي الجليل، الإمام، تقيّ الدّين، أبو البقاء الهاشميّ، الجعفريّ، الزَّيْنَبِيّ.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عليّ بن البنّاء، وغيره.

وحدَّث. وكان رئيسا نبيلا، عارفا بالأدب. ولي قضاءَ قُوص مدّة.

وله خُطِبٌ ونَظْمٌ ونثْر وتصانيف. وأنحسَ نفسَه بولاية نَظَر قُوص، وفاعل ذلك منقوص.

حدّث عنه الدّمياطيّ.

---

[١] انظر عن (صالح بن الخضر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨ أ.

[٢] انظر عن (صالح بن الحسين) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨ ب، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ٢٨٣، وعقد الجمان (٢) ٦٨.

(٢٦٢/٤٩)

- حرف العين-

٢٧٥- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن سلامة بن نصر بن مِقْدام بن نصر.

أبو محمد الحنبليّ، المقدسيّ، السّراج.

وُلِد سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

وحدّث عن: حنبل.

وولي حسْبة قاسيون.

روى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، وجماعة.

مات في تاسع ذي الحجّة.

٢٧٦- عبد الصّمد بن يوسف [٢] بن منصور بن يوسف.

سديدُ الدّين أبو محمد السَّعْديّ، الشّاميّ، ثمّ المصريّ.

تُوُفّي عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة.

روى شيئا عن عليّ بن محمد بن رحّال.

٢٧٧- عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عَبْد الله بْن سُلَيْمَان بْن حَوْط الله.

الفقيه أبو عمر الأنصاريّ، الأنْديّ، الأندلُسيّ.

سمع «صحيح البخاريّ» من أبي العبّاس بن مِقْدام صاحب شُرَيح.

وأجاز له خلْقٌ بإفادة أبيه وعمّه.

وسمع من طائفة.

مات في المحرَّم، وقارب السّبعين.

٢٧٨- عبد المغيث بن عبد الكريم [٣] بن أبي الفضائل.

محيي الدّين، أبو الفَرَج الأنصاريّ، الدّلاصيّ، الصّعيديّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨ ب.

[٢] انظر عن (عبد الصمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ.

[٣] انظر عن (عبد المغيث بن عبد الكريم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ ب.

ولد سنة إحدى وستّمائة.

من الحافظ ابن المفضّل.

وتُوُفّي في الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.

٢٧٩- عثمان عزّ الدّين بن الشّيخ الوجيه بن مُنَجّا.

أكبر أولاد أبيه، تُوُفّي شابّا طريّا إلى رحمة الله في جُمَادى الآخرة وشيّعه الأعيان.

ورّخه شمس الدّين ابن الفخر فقال: تُوُفّي صاحبي عزّ الدّين وعُمِل عزاؤه بالمسماريَّة.

٢٨٠- عليّ بن الحَسَن [١] بن الفَرَج بن النُّعْمان بن محبوب.

تقيُّ الدّين. المعرّي الأصل، البَعْلَبَكّيّ.

الفقيه الشّافعيّ. كان فاضلا، حَسَن الأخلاق والعِشْرة.

تُوُفّي بدمشق في ربيع الآخر، رحمه الله تعالى، وقد ناهز السّتين.

٢٨١- عليّ بن أبي طالب [٢] بن محمد.

الشّريف علاء الدّين الحَسَيْنيّ، المُوسَويّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين.

وسمع من: أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وكان عدْلًا حَسَن الشّكل.

تُوُفّي في ذي القعدة. وهو والد المُسْنِد موسى بن عليّ الشّاهد شيخنا.

وكان شيخا بالمُقَدَّميّة للإقراء.

٢٨٢- عمر بن محمد [٣] بن أبي سعد بن أحمد.

[١] انظر عن (علي بن الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ.

[٢] انظر عن (علي بن أبي طالب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ.

[٣] انظر عن (عمر بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ ب، والعبر ٥/ ٢٨٩، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٢٥، والإشارة إلى وفيات

(٢٦٤/٤٩)

الواعظ، العالِم، بدرُ الدّين، أبو حفص الكرْمانيّ الأصل، النَّيْسابوريّ، التّاجر.

وُلِد بشاذياخ نَيْسابور في تاسع المحرّم سنة سبعين وخمسمائة. وكان يُمكنه أن يسمع من عبد المنعم بن الفراويّ، وطبقته، وإنّما سمع في الكهولة من القاسم بن عبد الله الصّفّار. سمع منه الشَّطْر الأوّل من «مُسْنَد أبي عَوَانة» ، وسمع منه ثلاثة مجالس المخلديّ، و «الأربعين» لعبد الخالق بن زاهر.

وحدَّث بدمشق ومصر. وعُمِّر دهرا طويلا.

قرأتُ بخطّ العلاء الكِنْديّ: حدَّثني الواعظ بدرُ الدّين النَّيْسابوريّ قال:

حفظت «مقامات الحريريّ» ، وكان أبي يُغلق عليَّ باب غُرفة كلّ ليلةٍ حتّى أكرّر على كلّ الكتاب.

ولا نعلم أحدا روى عن الصّفّار بالسّماع بعده.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن فرج، وإمام الحنابلة، وابن الخبّاز، وابن الزرّاد، ونبيه الحلبيّ، وعزّ الدّين محمد بن العِزّ، وعليّ بن محمد بن المهتار، وخلْق من هذه الطّبقة.

وقد روى عنه الشّيخ شمس الدّين عبد الرّحمن مع تقدُّمه.

وتُوُفّي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان، وقد قارب المائة.

وسماعه صحيح مع الشّيخ الضّياء.

- حرف الكاف-

٢٨٣- كُرَيْمَةُ بنُ أبي المُنَى بن سعد بن الحسن.

النّجيب النّابلسيّ.

ولد سنة اثنتين وتسعين.

[()] الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وذيل التقييد ٢/ ٢٥٦ رقم ١٥٦٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨.

(٢٦٥/٤٩)

وروى بالأرض المقدّسة وغيرها عن أبي جعفر الصَّيْدلانيّ بالإجازة.

سمع منه: ابن الخبّاز.

- حرف الميم-

٢٨٤- محمد بن إبراهيم بن عيّاش.

أبو عبد الله السّلاويّ.

سمع: ابن البُنّ، وابن صَصْرى.

وعاش سبعين سنة.

روى عنه: شيخنا الدّمياطيّ.

٢٨٥- محمد بن أحمد [١] بن عمر.

العلّامة جلالُ الدّين العِيديّ [٢] ، البخاريّ، الحنفيّ. أحد شيوخ أبي العلاء الفَرَضيّ.

تفقّه على حسام الدّين محمد بن محمد الأخشيكتيّ، وحميد الدّين عليّ الرّامشيّ، وعلى حافظ الدّين. وحصَّل المذهب. وكان ذا معرفة تامّة بالفِقه والأصلين، ودرّس وأفتى.

وقال البخاريّ: أظنّه في رمضان سنة ثمانٍ بكلاباذ.

٢٨٦- محمد بن أبي الفتح [٣] الحسن الحافظ الكبير ثقة الدين أَبِي القاسم عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عساكر.

شمسُ الدّين، أبو عبد الله الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين، وسمع من عمّه القاسم فيما أحسب.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المشتبه في الرجال ١/ ٤٣٥، وتوضيح المشتبه ٦/ ١١٤، ١١١٥.

[٢] العيدي: بالكسر مع إهمال الدال. نسبة إلى العيد. في آبائه من ولد في العيد فنسب إليه.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي الفتح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ ب، ١٦ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٩، ١٤٠ رقم ٢٢٣، وعقد الجمان (٢) ٦٨.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن الزّنف، والكِنْديّ، وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح.

وحدَّث بدمشق وبمصر مدّة.

أكثر عنه الشّريف عزّ الدّين والمصريّون. ومات بدمشق في سابع صفر.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة.

٢٨٧- محمد بن داود [١] بن أبي العبّاس خُمار [٢] بن محمود بن غازي.

الشّيخُ شهابُ الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، المصريّ، المقرئ.

وُلِد سنة ستّمائة. وقرأ القرآن بالروايات وأتقنها، وتصدَّر بجامع مصر لإقرائها.

وكان ديِّنًا، خيِّرًا، ساكنا، لا أعلم على مَن قرأ. وقد روى اليسير عن مُكَرَّم.

ومات في رابع شوّال، رحمه الله تعالى.

٢٨٨- محمد بن عبد الحميد [٣] بن عبد الهادي.

الشيخ شمس الدّين ابن العماد، أخو شيخنا العِزّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وستمائة.

وسمع من: ابن مُلاعِب، والموفّق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وابن البُنّ، والعِزّ محمد بن الحافظ، وابن أبي لُقْمة،

وجماعة.

وهو والد صاحبنا الفقيه عبد الحميد.

سمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، وابنه عبد الحميد. وكان فقيها إماما، زاهدا، قُدْوةً، قوّالا بالحقّ، كثير الخير.

تُوُفّي رحمه الله في رمضان.

---

[١] انظر عن (محمد بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٨ أ، والمقفّى الكبير ٥/ ٦٤٢، ٦٤٣ رقم ٢٢٣٤.

[٢] خمار: بضم الخاء المعجمة وتخفيف الميم ثم ألف بعدها راء مهملة.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الحميد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨ أ.

٢٨٩- محمد الوزير [١] .

فخرُ الدّين، أبو عبد الله ابن الصّاحب الوزير بهاء الدين عليّ ابن القاضي السّديد محمد بن سَلِيم [٢] المصريّ، الشّافعيّ، ابن حِنّا.

سمع من: أبي الحسن بن المُقَيِّر.

وحدَّث، ودرّس بمدرسة والدِه، وعمّر رِباطًا كبيرا بالقرافة، ووقفَ عليه ما يقوم بالفقراء.

وكان دِيّنًا فاضلا، مُحِبًّا لأهل الخير، مُؤْثِرًا لهم.

تُوُفّي في شعبان. وهو أبو الصّاحب تاج الدّين محمد. شيّعه خلْقٌ كثير [٣] .

وقد روى عنه الدّمياطيّ شيئا من نَظْمه.

٢٩٠- محمد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن أحمد بن محمد.

الشّريفُ، شيخُ القُرّاء، أبو البدر العبّاسيّ، الرّشيديّ، الواسطيّ، المعروف بابن الدّاعي.

قرأ بالرّوايات علي: ابن الباقِلّانِيّ، وابن الكمال، وأبي جعفر بن زُرَيق، وأبي طالب، وأبي طالب بن عبد السّميع.

وحدَّث عن ابن الجَوْزيّ بكتاب «جامع المسانيد» وغير ذلك.

---

[١] انظر عن (محمد الوزير) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧١، ١٧٢، والوافي بالوفيات ٤٠/ ١٨٥ رقم ١٧٢٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٨، والمقفّى الكبير ٦/ ٣٣٤- ٣٣٦ رقم ٢٨١٠، وعقد الجمان (٢) ٦٧، والدليل الشافي ٦٥٦ رقم ٢٢٥٧.

[٢] ضبطه المقريزي فقال: سليم، بفتح السين المهملة وكسر اللام، بن حنّا بحاء مهملة مكسورة بعدها نون مشدّدة مفتوحة. (المقفى الكبير ٦/ ٣٣٤) .

[٣] وقال فيه شرف الدين البوصيري:

نم هنيئا محمد بن علي ... بجميل قدّمت بين يديكا

أنت أحسنت في الحياة إلينا ... أحسن الله في الممات إليكا

كنت عونا لنا على الدهر حتى ... حسدتنا أيدي المنون عليكا

وسمع «الغيلانيات» من المندائيّ. وحدَّث بجزء ابن عَرَفَة عن ابن كُلَيْب.
وأجاز له ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وابن كُلَيْب، وعدّة.
وتصدّر للإقراء، وحمل عنه جماعةٌ القراءات كالشّيخ عليّ خريم، وابن غزال، وابن المحروق.
وبالإجازة شيخنا البُرهانيّ الْجَعْبَرِيّ.
وُلِد في المحرَّم سنة سبْعٍ وسبعين، وتُوُفّي في ثامن عشر جُمَادى الآخرة سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة.
٢٩١- محسّن [١] .
الحبشيّ، الصّالحيّ، الطّواشيّ.
سمع الكثير من أصحاب السّلفيّ كابن رواج، وابن الحُمْيَريّ.
وحصّل الأُصول، وتقدَّم عند الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب، وبعده ثمّ سافر إلى المدينة المنوَّرة فجاور وتقدَّم على الخدّام. ثمّ رجع إلى مصر.
تُوُفّي في العشرين من شعبان.
٢٩٢- منصور بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن علي بن منصور.
أبو محمد القُرَشيّ، البالِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الكاتب.
قال الشّريف عزّ الدين: وُلِد سنة ستّمائة. وسمع من الكِنْديّ.
وحضر حنبل بن عبد الله. ومات في مُسْتَهلّ ربيع الأوّل بالشّقيف.
روى عنه: الدّمياطيّ وابن الخبّاز، وغيرهما.
وكان أديبا شاعرا [٣] .

---

[١] انظر عن (محسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٩، وعقد الجمان (٢) ٦٨.
[٢] انظر عن (منصور بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ أ.
[٣] وقال البرزالي: أجاز لي ما يرويه في ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة.

- حرف الياء-
٢٩٣- يحيى بن تمّام [١] بن يحيى بن عبّاس بن أبي الفُتُوح بن تميم.
الشّيخ عماد الدّين، أبو زكريّا الحِمْيَرِيّ، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.
وسمع من: دَاوُد بن مُلاعِب، والشّيخ الموفّق.
وحدَّث بدمشق ومصر.

ومات في شعبان.

وكان رئيسا سَمْحًا جوادا.

٢٩٤- يَحْيَى بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد.

قاضي القُضاة، أوحدُ الحكّام، محيي الدّين، أبو المفضّل ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أَبِي المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن ابن قاضي القضاة منتخب الدّين أبي المعالي ابن القاضي أبي الفضل، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكنديّ، وابن الحرستانيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (يحيى بن تمّام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ ب، وذيل التقييد ٢/ ٣٠٢ رقم ١٦٧٦.

[٢] انظر عن (يحيى بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٠، ٤٤١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ، ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧١، والعبر ٥/ ٢٨٩، ٢٩٠، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٦، ٣٩٧، وذيل التقييد ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ١٦٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧، ٢٥٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٩، وعقد الجمان (٢) ٦٦، ٦٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٧.

(٢٧٠/٤٩)

وتفقّه على: فخر الدّين ابن عساكر، وغيره.

وولي قضاء دمشق غير مرّة، ولم تطُل ولايته. وكان صدرا، رئيسا، محتشما، نبيلا، جليلا، مُعْرِقًا في القضاء.

وحدَّث بدمشق ومصر، وكتب عنه غيرُ واحد.

روى عنه الدّمياطيّ في «معجمه» ، وساقَ نسَبَه إلى عثمان رضي الله عنه، ولا أعلم لذلك صحّة. فإنّي رأيت الحافظ ابن عساكر قد ذكر جدّه لأمّه القاضي أبا المفضّل يحيى بن عليّ المذكور، وذكر ابنه المحتسب وغيرهما، ولم يتجاوز القاسم بن الوليد. وقال في جدّه المعروف بابن الصّائغ: القُرَشيّ قاضي دمشق.

ولم يَقُلْ لا الأُمويّ ولا العُثْمانيّ.

ثمّ إنّي رأيت كتاب وقف لبني الزّكيّ، وهو وقف من جدّهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القرشيّ. وقد وقفه في سنة نيّف وسبعين ومائتين، ولم يزد في نسبه ولا نسبته على هذا، ولا سمّى للوليد أبا، ولا ذكر أنّه أُمويّ، والّذي زعم أنّه عثمانيّ قال فيه: الوليد بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبَانٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عفّان.

والله أعلم بحقيقة ذلك. فإنّ المعروف من ذلك أنّ المتقدّمين يحفظون أنسابهم ويرفعونها. فإذا طالت السّنُون والأحقاب على الأعقاب نُسِيَت وأهملت واجتزئ بالنّسبة إلى القبيلة، فقِيل القُرَشيّ والقَيْسيّ والهَمْدانيّ وأمّا بالعكس فلا، فإنّا لم نرَ هذا الواقف القديم الّذي كان بعد السّبعين ومائتين رفع في نسبه فوق ما ذكر في كتاب وقفِه. ولا رأينا أحدا من أولاده وهلُمَّ جرّا إلى زمان قاضي القُضاة زكيّ الدّين أبي الحسن يذكرون أنّهم أُمويون ولا عثمانيّون. وإنّما هو أمرٌ لم يُنْقل عن أهلِ هذا البيت الطّيب فينبغي أنْ يُصان عن الزّيادة والانتساب إلى غير جدّهم إلّا بيقينٍ ولو ثبت ذلك لكان فيه مفْخَرٌ وشرف.

روى عنه: ابن الخبّاز، وشرف الدّين ابن أبي الفتح، وشمس الدّين بن الزّرّاد، وجماعة.

(٢٧١/٤٩)

وقال الشّيخ قُطْبُ الدّين [١] : كان له في الفقراء عقيدة. وصحب الشّيخ محيي الدّين ابن العربيّ وله فيه عقيدةٌ تُجَاوِزُ الوصفَ.

قال: وحُكِيَ لي عنه أنّه كان يُفضّل عليّا على عثمان رضي الله عنهما، كأنه كان يقتدي في ذلك بابن العربيّ [٢] .

وله قصيدةٌ في مدْح عليّ، رضي الله عنه، منها:

أدينُ بما دان الوصيُّ ولا أرى ... سواهُ وإنْ كانت أُمَيَّةُ محتِدي

ولو شهدتْ صِفّين خيلي لأَعذرت ... وساء بني حَرْبٍ هنالك مَشْهدي

قلت: وقد سار إلى هولاكو فولّاه قضاء الشّام وغيرها، وخلع عليه خِلْعَةً سوداء مذهّبة خليفتيّة، وبَدَت منه أمور. والله يسامحه. وكان لَهِجًا بالنّجوم وأشياء لا أقولها.

بحيث أنّه دخل ببنت سناء المُلْك لأجل الطّالع وقت الظُّهر، ولم نسْمع بعُرْسٍ في هذه السّاعة، ثمّ بعد ليالٍ ماتت هذه العروس، فنقل التّاج ابن عساكر أنّها ماتت فجأة. سَقَوها دواء يُزيل العقْل ليَفْتَضّها الزّوج فقلقت، فيا شؤمه افتضاضا عليها.

وقد أمره السّلطان بالسّكنى بديار مصر.

وتُوُفّي بمصر في رابع عشر رجب سنة ثمانٍ، ودُفِن بسَفْح المُقَطّم عن أحد عشر ولدا، وهم: علاء الدّين أبو العبّاس أحمد، وقاضي القُضاة بهاء الدّين يوسف، وزكيّ الدّين حُسَين، وشَرَفُ الدّين إبراهيم، وعزّ الدّين عبد العزيز،

---

[١] في ذيل المرآة ٢/ ٤٤٠.

[٢] يقول خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : الواضح أن المؤلّف الذهبي- رحمه الله- ينقل قول قطب الدين اليونيني، وهو ليس قوله، ومع ذلك فقد علّق اليافعي على هذا القول ونسبه إلى «الذهبي» فقال: «وهذا من الذهبي العجب العجاب» ! وساق في تفضيل عليّ رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه كلاما كثيرا. انظر: مرآة الجنان.

(٢٧٢/٤٩)

وتقيّ الدّين عبد الكريم، وكمال الدّين عبد الرّحمن إمام محراب الصّحابة، وزينب شيختنا، وستّ الحُسْن، وعائشة وفاطمة.

وأوَّلهم وفاة زَكيُّ الدّين بعد أبيه بقليل.

٢٩٥- يعقوب بن عبد الرّفيع [١] بن زيد بن مالك.

الصّاحبُ، زَين الدّين الأسَديّ، الزُّبَيْريّ، من ولد عبد الله بن الزُّبَيْر، رضي الله عنهما.

وُلِد سنة بضْعٍ [٢] وثمانين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان إماما فاضلا، ممدَّحًا، كثير الرّئاسة. وَزَرَ للملك المظفَّر قُطُز، ثمّ وزَرَ للملك الظّاهر في أوائل دولته، ثمّ عُزِل بابن حنّا فلزم بيته. وله نظم جيّد [٣] .

---

[١] انظر عن (يعقوب بن عبد الرفيع) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤١، ٤٤٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ ب، ونهاية

الأرب ٣٠/ ١٧٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٧، ٣٩٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٩، وعقد الجمان (٢) ٦٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣١.

[٢] في بدائع الزهور: سنة سبع وثمانين.

[٣] منه:

لا مني والعذر مشتهر ... عاذل ما عنده خبر

في هوى من حسن صورته ... سجدت طوعا له الصور

رشأ ما قال واصفه ... إنه بالوصف ينحصر

رام غصن البان قامته ... فانثنى من ذاك يعتذر

واستعار الظبي مقلته ... واكتسى من نوره القمر

أسمر أخبار عاشقه ... بين أرباب الهوى سمر

وإمام في ملاحته ... واثق بالحسن مقتدر

أمروا قلبي بسلوته ... أنا عاص للذي أمروا

لو بقلبي مثله عشقوا ... وبعيني حسنه نظروا

لرأوا غيّا به رشدا ... ولكانوا في الهوى عذروا

(٢٧٣/٤٩)

وفيها وُلِد:

بدرُ الدّين محمد بن أحمد بن بصحان ابن السّراج الدّمشقيّ، المقرئ، وكمال الدّين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزّكيّ القُرَشيّ في رجب، وعلاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن المِقداد، وشمس الدّين عبد الأحد بن سعْد الله بن نجيح الشّافعيّ، ومحمد ابن شيخنا الزَّين أبي بكر، والفخر عثمان بن عمر الحَرَسْتانيّ المؤذّن، وصلاح الدّين يوسف بن محمد بن المُغَيْزِل، وفخر الدين عثمان بن محمد بن قاضي حماة ابن البارزيّ، ونجم الدين عليّ بن داود القحفازيّ، وقاضي القُضاة علاء الدّين القُونويّ، وقاضي الحنابلة تقيُ الدّين عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بكر الدّيرانيّ، والنّاصح النّقيب محمد بن عبد الرّحيم، والفخر عثمان بن محمد قاضي حماة نجم الدّين عبد الرّحيم ابن البارزيّ، وعليّ بن أحمد بن محمد بن النجيب الخلاطي، والشّيخ أحمد بن جملة في رجب، وإبراهيم بن محمد أخو المقريزيّ، وقاضي العراق قُطْبُ الدّين محمد بن عمر الفضليّ الشّافعيّ، المعروف باحوبن، والشّيخ صدر الدّين سليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرويّ مدرّس الخاتونيّة، والقاضي فخر الدين محمد بن محمد بن مسكين المصريّ، في شوّال منها.

(٢٧٤/٤٩)

سنة تسع وستين وستمائة

– حرف الألف–

٢٩٦– أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عزَّاز بن كامل.

العلّامةُ زَيْن الدّين، أبو العبّاس المصريّ، النَّحْويّ، المعروف بابن قُطْنَة.

كان من أئمّة العربيّة المتنصّبين لإقرائها بمصر.

تُوُفّي في ربيع الآخر، وقد نيّف على السّبعين.

انتفع به جماعة.

٢٩٧- أحمد بن القاضي الأعزّ أبي الفوارس [٢] مِقْدام بن أحمد بن شُكْر.

القاضي الأجلّ، كمال الدّين أبو السّعادات المصريّ، أحد كُبراء البلد.

له عقلٌ ودهاء ورأي، وفيه حشمة وسُؤْدُد.

وعُيّن للوزارة. وله نَظْمٌ حَسَن.

تُوُفّي ليلة السّادس والعشرين من رمضان.

٢٩٨- إبراهيم بن إسماعيل [٣] بن إبراهيم بن عثمان بن عبّاس.

أبو إسحاق المقدِسيّ، المقرئ.

وُلِد سنة إحدى وتسعين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ ب، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٣ رقم ٣٠٥٨، وبغية الوعاة ١/ ١٣٧.

[٢] انظر عن (أحمد بن أبي الفوارس) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ أ، ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣١، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٦ رقم ٣٦١٤.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩ ب.

وسمع من: أبي الفضل محمد بن الحصيب، وداود بن مُلاعِب، وغيرهما.

وكتب عنه الطَّلَبَة، ومات بالصّنَمَين في أوّل رجب راجعا من الحجّ.

وهو أخو الشّيخ شهاب الدّين أبي شامة.

٢٩٩- إبراهيم بن المسلم [١] بن هبة الله بن البارزيّ.

الحَمَويّ، القاضي شمس الدّين. أحد الأئمّة الفضلاء ببلده.

ولد سنة ثمانين وخمسمائة. وكان فيه دِين ووَرَع. قرأ على أبي اليُمْن الكِنْديّ. وصحِب الفخرَ ابنَ عساكر وتفقّه به، وأعادَ له.

ودرّس بالرّواحيّة بدمشق، ثمّ درّس بحماة، وولي قضاءها إلى أن مات.

وقد درّس أيضا بالمَعَرَّة.

وكان محمود السّيرة في القضاء، وله شِعرٌ [٢] ، وفضائل.

وُلّي قضاءَ حماة بضْع عشرة سنة.

تُوُفّي في شعبان [من هذه السنة] [٣] .

روى عنه: حفيده قاضي القُضاة شَرَفُ الدّين هبةُ الله شيخنا، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وثنا أنّه قرأ عليه «التّنبيه» دروسا،

وأنّه حفظ ثلث «النهاية» لإمام الحَرَمين، وغير ذلك، وأنّه كان يصوم الدَّهر ويقوم اللّيل، رحمه الله تعالى [٤] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن المسلّم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٧، ٤٥٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٢ ب، وفيه: «أبو الطاهر إبراهيم بن عبد الله بن المسلّم ... » ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨١، والعبر ٥/ ٢٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢١، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٣٢- ١٣٥ رقم ٥ وفيه «إِبْرَاهِيم بْن هبة اللَّه بْن المسلم بْن هبة الله بن حسّان ... » ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٢٥٩٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٤، ٤٠٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٧، وعقد الجمان (٢) ٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣١، والدليل الشافي ١/ ٢٩ رقم ٨٢، والمنهل الصافي ١/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٨٢، والدارس ١/ ٢٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨.

[٢] ومن شعره ينعت دمشق:

دمشق لها منظر رائق ... فكلّ إلى وصلها تائق

فأنّى يقاس بها بلدة ... أبى الله والجامع الفارق

[٣] في الأصل بياض مقدار ثلاث كلمات، والمستدرك من عيون التواريخ.

وقد كتب في الأصل بعد البياض: «إبراهيم بن البريّ الواعظ» ، وهو مقحم.

[٤] وقال قاضي القضاة ابن جماعة: «أحد الأئمّة المشهورين، والعلماء العاملين، والقضاة

(٢٧٦/٤٩)

٣٠٠- إسحاق بن محمود [١] بن بلكُوَيْه [٢] بن أبي الفيَّاض.

الشّيخ شمسُ الدّين، أبو إبراهيم البُرُوجِرْديّ [٣] ، الصّوفي، المشرف [٤] .

[()] العادلين، كان رحمه الله درّس بدمشق بالمدرسة الرواحية، في سنة تسع وستمائة، وأعاد للشيخ الإمام أبي منصور عبد الرحمن بن عساكر، ودرّس بحماة في سنة ثلاث وأربعين وستمائة بالمدرسة الخطبيّة، ولم يزل مدرّسها إلى حين وفاته، ودرّس أيضا بالمعرّة مدّة، وأفتى مدّة طويلة، وولي قضاء حماة وأعمالها سنة إحدى وخمسين وستمائة، ولم يزل قاضيا إلى أن مات وكان مفتّنا يعرف التفسير، والحديث، والفقه، والأصولين، والنحو. يحفظ كثيرا من الرقائق، وكان يكرّر على نحو الثلث من كتاب «نهاية المطلب» في الفقه، وقيل إنه كرّر على الجميع. وكان رقيق القلب، سريع الدمعة، يصوم الدهر، ويقوم الليل، مع كبر السنّ، ولا يفرّط في شيء من أوقاته، قد وطف على نفسه أورادا من العبادة ليلا ونهارا، واختصر في آخر عمره من لباسه فكان يلبس على رأسه بطانة من الخادم أذرعا يسيرة، بذؤابة لطيفة، ولم يزل على ذلك إلى أن توفّي.. ولما توفّي كنت مع الجيش على حصن الأكراد، وكان قدومي في هذه المرة من الديار المصرية إلى حماة لرؤيته، وزيارة والدي رضي الله عنهما، فإنّي كنت قرأت عليه جميع كتاب «التنبيه» ، دروسا وانتفعت به وصحبته.» . (مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٣٢، ١٣٣) .

[١] انظر عن (إسحاق بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩ أ، ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٥ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٨٨- ١٩٥ رقم ١٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠١ رقم ٣٠٧، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ١٤٠ أ، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٤ رقم ٣٨٩٥، ومنتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، لابن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ) . انتخبه قاضي مكة المالكي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) . نشره عباس العزاوي، مطبعة الأهالي،

بغداد ١٣٥٧ هـ. / ١٩٣٨ م. – ص ٣٩، وعقد الجمان (٢) ٨٥، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني (نشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية– المجلّد ٢٩، ج ٢/ ٤٦٣) ، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٠، وتبصير المنتبه ٤/ ١٢٩١، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٤٣، ٦٤٤.

والطريف، مع كل هذه المصادر لترجمة ابن بلكويه، قال محقّق الإعلام بوفيات الأعلام ص ٢٧٩ في الحاشية رقم (٥) : «لم نقف على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر» !

[٢] في الوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٤ «ملكويه» وهو غلط.

[٣] البروجردي البروجردي: بضم الباء والراء بعدها الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بروجرد، وهي بلدة حسنة. من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همذان. (الأنساب ٢/ ١٧٤، اللباب ١/ ١٤٣) .
أما ياقوت فضبطها: برجرد: بالفتح ثم بالضم، ثم السكون، وكسر الجيم، وكسر الراء، ودال. (معجم البلدان ١/ ٤٠٤) وتابعه عبد المؤمن البغدادي في (مراصد الاطلاع ١/ ١٨٩) .

[٤] المشرف: بالضم، والسكون، وكسر الراء، (تبصير المنتبه ٤/ ١٢٩١) . وقال ابن ناصر الدين: عرف بالمشرف لأنه كان مشرفا على دويرة الصوفية بمصر المعروف بسعد السعداء.
(توضيح المشتبه ٣/ ٧٠) .

(٢٧٧/٤٩)

من أكابر مشايخ الصُّوفيّة وقُدَمائهم، وُلِد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببروجرد.

وسمع ببغداد من:. بي طاهر لاحق بن قَنْدَرة [١] ، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد الرّزاق ابن الشّيخ عبد القادر، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخيّ، وعبد الباقي بن عبد الجبّار الهَرَويّ.

وسمع بالقاهرة من: أبي الحسن بن المفضَّل الحافظ، ومحمد بن الحسن اللُّرّسْتانيّ، وجماعة.

وكان يكتب خطّا جيّدا، ونَسَخ الكثير، وصَحِب شيخ الشّيوخ أبا الحسن محمد بن حَمُّوَيْه.

خرَّج له أبو بكر محمد بن عبد العظيم المُنْذِريّ «مشيخة» في جُزء.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ، وأحمد بن عبد المحسن بن رفعة، والمصريّون.

ومات في خامس المحرّم بالقاهرة.

وقال جمال الدّين ابن الصّابونيّ [٢] : سمعتُ منه، وهو ثقة نبيل، لديه فضل، ولي إشراف الخانكاه مدّة، رحمه الله تعالى.

٣٠١– إسرائيل بن أحمد [٣] بن أبي الحسين بن عليّ بن غالب.

القُرَشيّ، العُرْضيّ، الدّمشقيّ، التّاجر، الطّبيب.

سمع من: الحافظ عبد العزيز بن الأخضر.

وحدَّث بدمشق، ومصر.

وتُوُفّي في سابع رمضان بدمشق.

روى عنه: الدّمياطيّ.

---

[١] وهو: لاحق بن أبي الفضل بن علي الحريمي الخبّاز المعروف بابن قندرة. ولد سنة ٥١٢ وتوفي سنة ٦٠٠ هـ.

[٢] في تكملة إكمال الإكمال ٣٠١.

[٣] انظر عن (إسرائيل بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ أ.

(٢٧٨/٤٩)

- حرف الحاء-

٣٠٢- حَسَن بن أبي عبد الله [١] بن صَدَقَة بن أبي الفُتُوح.

الإمام، المقرئ، الزّاهد، أبو عليّ الأَزْديّ، الصّقليّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة [٢] . وقرأ القراءات على أبي الحسن السّخاويّ.

واستوطن دمشق.

وروى بالإجازة عَنْ: المؤيّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهَرَويّ، وزينب الشَّعْريَّة، وكان من السّادة العُبَّاد، صاحبُ أورادٍ وإخلاصٍ ومشاركةٍ في العلوم.

وكان صديقا للشيخ زَيْن الدّين الزّواويّ. وسمع من جماعةٍ من أصحاب الحافظ ابن عساكر كأبي إسحاق ابن الخُشُوعيّ وأقرانه.

وأقرأ وأفاد.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن ابن العطّار، وغيرهما.

وتُوُفّي إلى رضوان الله في ليلة الثّاني والعشرين من ربيع الآخر.

وذكره الشّيخ قُطْبُ الدّين [٣] فقال: كان من السّادات في تعبُّده وزُهده وتَقَلُّله من الدّنيا، وافِر الحُرْمة، ساعيا في قضاء الحوائج والحقوق، له مهابة وقبول تامّ.

---

[١] انظر عن (حسن بن أبي عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ ب، ٢١ أ، وصلة التكملة للحسيني ٢/ ورقة ١٠١، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والعبر ٥/ ٢٩١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٥ رقم ٦٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٧١ وفيه «حسن بن عبد الله الأزدي» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٥، ٤٠٦، وغاية النهاية ١/ ٢١٩ رقم ٩٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ٩٢ رقم ٧٧، والمقفّى الكبير ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ١١٧١.

[٢] في المقتفي: سنة تسع وثمانين. وكتب على الحاشية: أو سنة تسعين.

[٣] في ذيل المرآة ٢/ ٤٥٨.

(٢٧٩/٤٩)

٣٠٣- حُسَين القاضي [١] زكيّ الدّين ابن قاضي القُضاة محيي الدّين، يحيى.

الزّكَويّ.

كان فاضلا نبيلا، إماما، مُفْتيًا.

مات شابّا عن سبْعٍ وعشرين سنة في صفر. وله شِعْرٌ [٢] .

– حرف السين–

٣٠٤– ساعد بن سعد الله [٣] بن ثلّاج.

أبو سعْد المحجيّ، الصّالحيّ.

حدَّث عن: ابن الزَّبيديّ، والفخر الإربِليّ.

ومات في ذي القعدة.

روى لنا عنه: أبو الحسن بن العطار.

٣٠٥– سامة بن كوكب [٤] .

السّواديّ، والد الشّهاب أحمد، وجدّ المحدّث شمس الدّين.

فقيرٌ متعفّف قنوع. من سُكّان جبل الصّالحيّة.

يروي عن: ابن اللّتّيّ.

كتب عنه: ابنه، وابن الخبّاز.

---

[١] انظر عن (حسين القاضي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٨٣ رقم ٧٥.

[٢] ومن شعره:

حيّا وأقبل يمشي مشية الثمل ... يستن في حسن برد ناعم خضل

في كفّه طاسة يهدي لمغرمه ... رشا ألذّ وأحلى من جني العسل

فقلت: هيهات لا خوف ولا جزع ... أنا الغريق فما خوفي من البلل

[٣] انظر عن (ساعد بن سعد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ أ.

[٤] انظر عن (سامة بن كوكب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٢ أ.

٣٠٦– سَنْجَر الصَّيْرَفِيّ [١] .

الأمير عَلَم الدّين.

من كبار الأمراء بمصر. ثمّ نُقِل إلى الشّام [٢] .

تُوُفّي كَهْلًا في صَفَر ببَعْلَبَكّ، رحمه الله تعالى.

٣٠٧– سَنْجَر الأمير [٣] قُطْب الدّين.

المستنصريّ، البغداديّ، المعروف بالياغز [٤] .

أحد مماليك المستنصر فلمّا أخذ هولاكو بغداد هرب إلى الشّام. وكان محتَرَمًا في الدّولة الظّاهريّة، وعنده نَبَاهةٌ، وفضل.

مات في صفر.

– حرف العين–

٣٠٨– عائشة [٥] بنت المحدِّث محمد بن جبريل بن عزّاز.

أم عبد الرّحمن الأنصاريّة، الشّارعيّة.

روت عن: مُكْرَم.
وماتت في سلْخ جُمَادى الأولى.
٣٠٩- عبّاس الملك [٦] الأمجد تقيّ الدّين.

---

[١] انظر عن (سنجر الصيرفي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٤ رقم ٦٤٠، والدليل الشافي ١/ ٣٢٣ رقم ١١٠٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣١، والمنهل الصافي ٦/ ٦٧ رقم ١١٠٦.
[٢] وقال البرزالي: أقطعه (السلطان) عدّة قرى ببلاد ببعلبكّ.
[٣] انظر عن (سنجر الأمير) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ أ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٥ رقم ٦٤١، والدليل الشافي ١/ ٣٢٤ رقم ١١٠٤، والمنهل الصافي ٦/ ٦٧، ٦٨ رقم ١١٠٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٢.
[٤] في ذيل المرآة: «الباغز» .
[٥] انظر عن (عائشة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ ب.
[٦] انظر عن (عباس الملك) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ ب،

(٢٨١/٤٩)

ولَدُ السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر بن أيّوب.
كان آخر إخوته وفاة. وكان جليل القدْر محترما عند الملوك لا سيّما عند الملك الظّاهر، لا يترفّع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب.
وكان دَمِث الأخلاق حَسَن العِشْرة حُلْو المجالسة، رئيسا سريّا.
توفّي في جمادى الآخرة، ودُفِن بالتُّربة الّتي له بقاسيون.
وقد حدَّث عن: التّاج الكِنْديّ، والبكْريّ.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة. رحمه الله تعالى.
٣١٠- عبد الله بن أحمد [١] بن عبد الواحد بن الحسين بن أبي المضاء.
شمس الدين أبو بكر البَعْلَبَكّيّ، محتسب بَعْلَبَكّ.
عاش ثمانين سنة أو أكثر، وأصابه خَلْطٌ وصَرَع، وكان يعتريه.
ومات رحمه الله في جُمَادَى الآخرة [٢] .
٣١١- عَبْد اللَّه بْن عبد الرحمن [٣] بن عمر.
المفتي العلّامة، سراجُ الدّين الشّرمساحيّ، البصْريّ، الفقيه المالكيّ.
مدرّس المستنصريّة.
من كبار أئمّة المذهب، وكان زاهدا صالحا متصوّفا.
مات في جمادى الآخرة، وله سبعون سنة [٤] .

[()] ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨١، ١٨٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٦٠ رقم ٧١٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٦، ٤٠٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وعقد الجمان (٢) ٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٢، والمنهل الصافي ٧/ ٥٠٩، ٦٠ رقم ١٣٠٦، والدليل الشافي ٣٨٠١ رقم ١٣٠٣.

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ ب.

[٢] وقال البرزالي: وحج من سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وكان من أعيان أهل بعلبكّ وصدورها، وولي فيها الحسبة مدّة زمانية، وولي غيرها من المناصب، وله ثروة ووجاهة.

روى لنا عنه الشيخ شرف الدين اليونيني.

[٣] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ ب، والحوادث الجامعة ١٧٧.

[٤] قال البرزالي: ومولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

(٢٨٢/٤٩)

وقد روى الحديث. سمع منه: ابن خَرُوف المَوْصِليّ، وغيره.

ودرّس بعده بالمستنصريّة أخوه عَلَمُ الدّين.

٣١٢- عبد الله بن عليّ [١] بن عبد الحفيظ.

الشّريف أبو محمد الحُسَيْنيّ، الكلثميّ، المصريّ.

ولد سنة لرر [٢] وتسعين.

وحدّث عن: عليّ بن البنّاء المكّيّ.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

٣١٣- عبد الحقّ بن إبراهيم [٣] بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين.

القُرَشيّ، المخزوميّ، الشّيخ قُطْبُ الدّين، أبو محمد المرسي، الرّقوطيّ، الصّوفيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ أ.

[٢] هكذا في الأصل، والمراد: سنة اثنتين، كما في المقتفي.

[٣] انظر عن (عبد الحق بن إبراهيم) في: الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٣١- ٣٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٠، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٥ ب، ٧٦ أ، وملء العيبة للفهري ٢/ ٣١٣، وعنوان الدراية ١٣٩، ١٤٠، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٢، ١٨٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢ د والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والعبر ٥/ ٢٩١، ٢٩٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٣ رقم ٢٤٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٦٠- ٦٤ رقم ٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٧١، والعقد الثمين ٥/ ٣٢٦ رقم ١٧٠٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٧، وعقد الجمان ٢/ ٨٥، ٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٩، ونفح الطيب ٢/ ١٩٧- ٢٠٧، ورسائل ابن سبعين، المقدّمة للدكتور عبد الرحمن بدوي- القاهرة ١٩٦٥، ولسان الميزان ٣/ ٣٩٢ (٤/ ١١١- ٢٢٤ رقم ٤٩٥٦) وكشف الظنون ٦٦٢، وإيضاح المكنون ١/ ٣٠، وهدية العارفين ١/ ٥٠٣، وديوان الإسلام ٣/ ١١٤ رقم ١٩٩، والإعلام ٣/ ٢٨٠، ومعجم المؤلفين ٥/

٩٠، والمنهل الصافي ٧/ ١٤٤– ١٤٧ رقم ١٣٦٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٢، والدليل الشافي ١/ ٣٩٤ رقم ١٣٥٧، والعقد الثمين ٥/ ٣٢٦ رقم ١٧٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٩.

(٢٨٣/٤٩)

كان صوفيّا على قاعدة زُهد الفلاسفة وتَصَوُّفهم. وله كلامٌ كثير في العِرفان على طريق الاتحاد والزَّنْدقة، نسأل الله السّلامة في الدين.

وقد ذكرنا محطّ هؤلاء الجنس في ترجمة «ابن الفارض» و «ابن العربيّ» ، وغيرهما. فيا حسرة على العباد كيف لا يغضبون للَّه تعالى، ولا يقومون في الذَّبّ عن معبودهم، تبارك اسمه، وتقدَّست ذاتُه، عن أن يمتزج بخَلْقه أو يحلّ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السّماوات والأرض وما بينهما. فإنّ هذا الكلام شرٌّ من مقالة من قال بقِدَم العالم، ومن عرفَ هؤلاء الباطنيّة عَذَرني، أو هو زِنْديقٌ مُبْطِنٌ للاتّحاد ويذبّ عن الاتّحادية والحُلُوليّة، ومن لم يعرفهم فاللَّه يثيبه على حُسْن قصْده. وينبغي للمرء أن يكون غضَبُه لربّه إذا انتُهكت حُرُماته أكثر من غضبه لفقير غير معصومٍ من الزّلل. فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافرا، مع أنَّا لا نشْهد على أعيان هؤلاء بإيمانٍ ولا كُفْرٍ لجواز توبتهم قبل الموت. وأمرهم مُشْكِل، وحسابهم على الله.

وأمّا مقالاتهم فلا رَيْبَ في أنّها شرٌّ من الشِّرْك، فيا أخي ويا حبيبي اعطِ القوسَ باريها، ودعني ومعرفتي بذلك، فإنّني أخاف الله أن يُعذّبني على سكوتي، كما أخاف أن يعذّبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلت لرجلٍ مسلم: يا كافر، لقد بؤت بالكفر، فكيف لو قلته لرجلٍ صالح أو وليّ للَّه تعالى؟

ذكر شيخنا قاضي القُضاة تقيُّ الدّين ابن دقيق العِيد قال: جلستُ مع ابن سبعين من ضَحْوَةٍ إلى قريب الظُّهر وهو يَسْرُد كلاما تُعْقل مفرداته ولا تُعْقل مُركبّاته.

قلت: واشتهر عنه أنّه قال: لقد تحجّر ابن آمنةٍ واسعا بقوله: لا نبيَّ بعدي.

وجاء من وجهٍ آخر عنه أنّه قال: لقد زربَ ابن آمنةٍ حيث قال: لا نبيَّ بعدي.

(٢٨٤/٤٩)

فإنْ كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أنّ هذا الكلام في الكُفْر دون قوله في ربّ العالمين أنّه حقيقة الموجودات، تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرا.

وذكره الشّريف عزّ الدين فقال: له تصانيف عِدّة ومكانة مكينة عند جماعةٍ من النّاس. وأقام بمكّة سنين عديدة.

قلت: وحدَّثني فقيرٌ صالح أنّه صحب فقراء من السبعينيّة فكانوا يهوّنون له ترك الصّلاة وغير ذلك. اللَّهمّ احفظ علينا إيماننا واجعلنا هُداةً مهتدين.

وحصْن رقوطة من أعمال مُرّسِية.

وسمعت ان ابن سبعين فَصَدَ يديه وترك الدَّم يخرج حتّى تصفّى، ومات والله أعلم بصحّة ذلك.

وكان موته بمكّة في الثّامن والعشرين من شوّال، وله خمسٌ، وخمسون سنة، فإنّه وُلِد في سنة أربع عشرة.

اللَّهمّ يا ربّنا وربّ كلّ شيءٍ، إنْ كان هذا الشّخص وأضرابُه يعتقدون أنّك عين مخلوقاتك، وانّ ذاتك المقدّسة البائنة من الخلْق هي حقيقة ما أبدَعْتَ وأوجدتَ من العدم، فلا ترحمهم ولا ترضَ عنهم. وإنْ كانوا يؤمنون بأنّك ربّ العالمين وخالق كلّ شيء،

وأنّ مخلوقاتك غيرك بكلّ حال وعلى أيّ تقدير، فاغفر لهم وارحمهم. فإنّ من كلامهم: ما ثَمَّ غير وما في الكون سوى الله. وما أنتَ غير الكون بل أنت عينه تعاليتَ يا إلهنا عن ذلك، بل وما أنت عين الكون بل أنت غيرُه، ويفهم هذا كلّ مَن هو مُسْلمٌ.

ويقولون إنّ الله تعالى هو روح الأشياء، وإنّه في الموجودات سار كالحياة في الجسم.

ويقولون إنّ الموجودات مظاهر له، وإنّه يظهر فيها. كما قال رمضان

(٢٨٥/٤٩)

التّوزيّ، معثر عرف بالجوبان القوّاس:

مظاهر الح (... ... ...) [١] فيها فلا يحدّ

ف (... [٢]) لا يكاد يخفى ... وظاهر لا يكاد يبدو

نشهده بين ذا وهذا ... بأعين منه تُسْتمدُّ

إنْ بَطَن العبدُ فهو ربٌّ ... أو ظَهَرَ الرَّبُّ فهو عبدُ

فعين كُنْ عين زُلْ ... وُجودًا قبضٌ وبَسْطٌ أخذ وردُّ

مراتب الكون ثابتاتٌ ... وهو إلى حكمها المَرَدُّ

وقال الشّيخ صفيُّ الدين الأُرْمَويّ الهنديّ: حججتُ في حدود سنة ستٍّ وستّين، وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكّة. فقلت: كيف تقيم بها أنت؟ فقال: انحصرت القسمة في قعودي بها، فإنّ الملك الظّاهر يطلبني بسبب انتمائي إلى أشراف مكّة، واليمن صاحبها له فيَّ عقيدة، ولكنّ وزيره حَشَويّ يكرهني.

قال صفيّ الدين: وكان داوى صاحب مكّة فصارت له عنده مكانة بذلك ويُقال إنّه نُفي من المغرب بسبب كلمة كُفْرٍ صدرت منه، وهي أنّه قال: لقد تحجَّر ابن آمنةٍ في قوله: لا نبيَّ بعدي.

قلت: وإن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات وسلكنا طريقة التّأويلات المستحيلات لم يبقَ في العالم كُفْرٌ ولا ضلال، وبَطَلَت كُتُبُ المِلَل والنِّحَل واختلاف الفِرَق. وقد ذكر الغزالي رحمه الله في كتاب «مشكاة الأنوار» فصلا في حال الحلّاج فأخذ يعتذر عما صدر منه مثل قوله: أنا الحقّ. وقول الآخر: ما في الجُبّة إلّا الله. وهذه الإطلاقات الّتي ظاهرها كُفْر، وحَمَلها على محامل سائغة، وأوّلها وقال: هذا من فرط المحبّة وشدّة الوجد، وإنّ ذلك كقول القائل: أنا من أهوى ومن أهوى أنا.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

(٢٨٦/٤٩)

قلت: بتقدير صحّة العقيدة فلا كلام، وإنّما الكلام فيمن يقول: العالَم هو الله، كقوله في الفصوص إنّه عين ما ظهر وعين ما بطن، وهو المسمّى بأبي سعيد الخرّاز، وغير ذلك من أسماء المحدثات.

ومَن طَالَع كُتُبَ هؤلاء عَلِم عِلمًا ضروريا بأنّهم اتّحادية، مارقةٌ من الدّين، وأنّهم يقولون: الوجود الواجب القديم الخالق هو

الممكن المخلوق ما ثَمّ غير ولا سوى. ولكن لمّا رأوا تعدُّد المخلوقات قالوا: مظاهر ومجالي. فإذا قيل لهم فإنْ كانت المظاهر أمرا وجوديّا تعدَّد الوجود، وإلّا لم يكن لها حينئذٍ حقيقة. وما كان هكذا تبين أنّ الموجود نوعان خالق ومخلوق.

قالوا: نحن ثبت عندنا بالكشف ما يناقض صريح العقل. ومن أراد أن يكون عارفا محقّقا فلا بُدّ أن يلتزم الجمع بين النّقيضين، وإنّ الجسم لواحد يكون في وقتٍ واحدٍ في موضعين.

٣١٤- عبد الحميد بن رضوان [١] بن عبد الله.

أبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، الجراحيّ.

ولد في سنة ثمانين وخمسمائة في مُسْتَهَلّ صَفَر بالقاهرة.

وذكر أنّه قرأ القرآن على أبي الجُود، وأنّه سمع على أبي القاسم البُوصِيريّ [٢] . وقد روى عن ابن اللّتّيّ يسيرا.

وتُوُفّي في المحرَّم ودُفِن بقاسيون.

وكان أديبا فاضلا يُلَقَّبُ مجد الدين.

روى عنه: ابن الخبّاز، وغيره [٣] .

وقرأ عليه ابن فرح كتاب «شرح السُّنّة» ، بروايته عن القَزْوينيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الحميد بن رضوان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩ ب.

[٢] وقال البرزالي: ولم يظهر سماعه منه.

[٣] وقال البرزالي: أجاز لي جميع ما يرويه.

٣١٥- عبد الكريم بن ناصر [١] .

أبو الكَرَم الدعجانيّ، المصريّ، المؤذّن، المعروف بكُرَيْم.

وُلِد في حدود الثّمانين وخمسمائة.

وروى عن: أبي نزار ربيعة اليمنيّ.

وتُوُفّي في رجب.

حدَّثني الحافظ أبو العبّاس الحلبي قال: ذكر الطَّلَبَة لعبد الكريم فقالوا:

قد سمّاك الحافظ عبد العظيم كُرَيْم، وذلك لأجل الكاف فإنّها عزيزة فقال:

أيطيب له أنْ يسمّيه أحدٌ عظيم.

٣١٦- عبد الوهّاب بن القاضي أبي الفضل [٢] أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن الحسين.

زينُ القُضاة، أبو المكارم بن الجْبَّاب السَّعْديّ، المصريّ، العدْل [٣] .

وُلِد في أوّل سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِنانيّ، وابن باقا.

وحدَّث.

تُوُفّي في جُمَادى الأولى.

٣١٧- عليّ بن مؤمن [٤] بن محمد بن عليّ.

[١] انظر عن (عبد الكريم بن ناصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٢ أ.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن أبي الفضل) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ أ، ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٧.

[٣] وقال النويري: وهو من بيت الرئاسة والعدالة والفضل بالديار المصرية منذ سكنوها، وهم من ذرّية زيادة الله بن الأغلب آخر ملوك بني الأغلب بإفريقية.

[٤] انظر عن (علي بن مؤمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ ب، والعبر ٥/ ٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٧٠٠، والصلة لابن الزبير ١٤٢، وعنوان الدراية للغبريني ٣١٧- ٣١٩ وفيه «علي بن موسى» ، والوفيات لابن قنفذ ٣٣١ رقم ٦٦٩، وملء العيبة للفهري ٢/ ١٤٤، ١٧٠، ٢١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٦٥- ٢٦٧ رقم ١٨٨، وعقود الجمان للزركشي ٢٣٣ ب، وفوات الوفيات ٣/ ١٠٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٠، وتاريخ

المعروف بابن عُصْفور. العلّامة، أبو الحسن الحضْرميّ، الإشبيليّ، حامل لواء العربيّة بالأندلس.

حمل وأخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدّبّاج، ثمّ عن الأستاذ أبي عليّ الشّلوبين. وتصدَّر للإشغال مدّة.

ذكر أبو عبد الله محمد بن حيّان الشّاطبيّ في «تاريخه» قال: لازم ابن عُصْفور أبا عليّ نحوا من عشرة أعوام إلى أن ختم عليه «كتاب» سِيبَوَيْه في نحو السّبعين طالبًا.

قال الإمام أبو حيّان: الّذي نعرفه أنّه ما أكمل عليه الكتاب أصلا.

وكان أصبر النّاس على المطالعة لا يملّ من ذلك. وله تواليف منها:

«المقرّب» ، (......) ن [١] ، وكتاب «الممتع» [٢] ، و «المفتاح» ، و «الهلاليّ» ، و «الأزهار» ، و «إنارة الدّياجي» ، و «مختصر الغرّة» ، و «مختصر المحتسب» ، و «مفاخرة السّالف والعِذار» .

وممّا شرحه ولم يكمله: «شرح المقرّب» ، (.....) [٣] ، «شرح الحماسة» ،

[()] الخلفاء ٤٨٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٣/ ٣٣٨، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤١٢، ٤١٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٠، وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٣٥٦، وكشف الظنون ١٨٠٥، وفهرس دار الكتب المصرية ٢/ ١٦٣، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٣٩٨، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٥٤٦، والأعلام ٥/ ١٧٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٥١، ومفتاح السعادة ١/ ١١٨، وديوان الإسلام ٣/ ٣٤٩ رقم ١٥٣٢ وانظر مقدّمة كتابه «المقرّب» بتحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري- منشورات وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٣٩١ هـ. / ١٩٧١ م، وكتاب «ابن عصفور والتصريف» للدكتور فخر الدين قباوة- طبعة حلب ١٩٧١.

[١] في الأصل بياض.

[٢] في التصريف، قال فيه ابن الوردي: «وهو بديع في فنّه» . وقد لخصه أبو حيّان بكتاب سمّاه: «المبدع الملخص من الممتع» . وصدر «الممتع» بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة في جزءين ١٣٩٠ هـ. / ١٩٧٠ م. المطبعة

العربية حلب.

[٣] في الأصل بياض.

(٢٨٩/٤٩)

«شرح المتنبّي» ، «سرِقات الشُّعراء» ، «شرح الجزوليّ» [١] ، «البديع» ، وغير ذلك [٢] .

وكان (....) [٣] بالنَّحْو لا يُشَقُّ غُباره ولا يُجارى. أقرأ بإشبيليّة وبِشريش، ومالقة، ولورَقة، ومرسية.

وولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بإشبيليّة.

ومات بتونس في الرَّابع والعشرين من ذي القعدة [٤] .

ولم يكن بذاك الورع في دِينه، تجاوز اللهُ عنّا وعنه، فممّا قاله ارتجالا:

لما تدنّسْتُ بالتّفريط في كِبَري ... وصِرتُ [٥] مُغرًى بشُرب الرّاح واللَّعَسِ

رأيتُ أنَّ [٦] خِضاب الشَّيْبِ أسْتر لي ... إنَّ البياض قليل الحمل للدَّنَسِ

ولابن عصفور من قصيدةٍ في فَرَس كميت:

هنيئا [٧] بطرف إذا ما جرى ... ترى البرقَ يتعبُ في دائرهِ

مصغَّرُ لفظٍ، ولكنَّه ... يجلّ ويعظُمُ في قدرِهِ

قلت: كان بحرا في العربيّة [٨] يُقرِئ الكُتُب الكِبار ولا يطالع عليها.

---

[١] ويسمّى: «البديع شرح المقدّمة الجزولية» .

[٢] وله «شرح الجمل» للزجّاجي، و «شرح الأشعار الستة، والضرائر الشعرية» .

[٣] في الأصل بياض.

[٤] رثاه القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي المشهور بابن المنير قاضي الإسكندرية المتوفى سنة ٦٨٣ هـ. بقوله:

أسند النحو إلينا الدّؤلي ... عن أمير المؤمنين البطل

بدأ النحو عليّ وكذا ... قل بحقّ ختم النحو علي

ووقع في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٤١٤ انه توفي سنة تسع وخمسين وستمائة. وهذا غلط.

[٥] وفي رواية أخرى: «ورحت» .

[٦] وفي رواية: «أيقنت أنّ» .

[٧] وفي رواية: «ميسا» .

[٨] امتدحه أبو عمرو عثمان بن سعد بن عبد الرحمن المعروف بابن تولو القرشي المتوفى سنة

(٢٩٠/٤٩)

وكان في خدمة أميرٍ. أقرأ بعدّة مدائن.

قال ابن الزُّبَيْر: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذكر – يعني العربيّة– ولا تأهّل بغير ذلك، رحمه الله وعفَى عنه.

قلت: ولا تعلُّق له بعِلم القراءات ولا الفقه ولا رواية الحديث. وكان يخدم الأمير أبا عبد الله محمد بن أبي زكريّا الهنْتاتيّ صاحب تونس.

٣١٨- عمر بن حامد [١] بن عبد الرحمن بن المرجّى بن المؤمّل.

أبو حفص الأنصاريّ، القُوصيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدْل.

سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، وجماعة بإفادة أخيه شهاب الدين إسماعيل [٢] .

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وعَلَم الدين الدّواداريّ، وجماعة [٣] .

وكان أحد الشُّهود.

وُلِد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، ومات في ثالث عشر ربيع الآخر.

٣١٩- عمر بْن عَبْد الله [٤] بْن صالح بن عيسى.

[()] ٦٨٥ هـ. بقوله:

أبا حسن، قرّبت للناس ما نأى ... من النحو جدّا بالكتاب «المقرّب»

دللت على أسرار يفصح ما ... خصصت به من كل لفظ مهذّب

يمينا لقد أطلعته شمس حكمة ... أثرت بها ما بين شرق ومغرب

به علموا علم الكتاب حقيقة ... وكان مجازا علمهم بالمغيّب

فحيّاك من أحيى بك العلم بعد ما ... أميت بأقوام عن الفهم غيّب

[١] انظر عن (عمر بن حامد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ ب، والطالع السعيد للأدفوي ٤٤٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ٣٢٢.

[٢] وقال البرزالي: «وله إجازة عفيفة الفارقانية، وأسعد بن الروح، والمؤيّد بن الإخوة» .

[٣] وقال البرزالي: أجاز لي جميع ما يرويه، وروى لنا عنه الدواداريّ.

[٤] انظر عن (عمر بن عبد الله) في: تكملة إكمال الإكمال ٢٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦١، ٤٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٦ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨١، والمشتبه ١/ ٣٨٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٧، ٤٠٨، والوافي بالوفيات ٢٣/ ٥٠٢ رقم ٣٥٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٦، وعقد

الإمام، أبو حفص السُّبْكيّ، المالكيّ، قاضي القُضاة سيف الدين.

ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وتَفَقّه على الإمام أبي الحسن المقدِسيّ الحافظ. وصحِبه مدّة، وسمع منه، ومن القاضي عبد الله بن محمد بن مجلي.

وولي الحسْبة مدّة بالقاهرة، ثمّ ولي القضاء حين جُعِلت أربعة قضاة.

ودرّس للمالكيّة بالصّالحيّة. وأشغل وأفتى وانتهت إليه معرفة المذهب مع الدّين والخير والأمانة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة، وبدر الدّين ابن جماعة، وعَلَم الدين الدّواداريّ، وغيرهم.

وسُبْك العَبيد بلدٌ من أعمال الدّيار المصريّة.

تُوُفّي بالقاهرة في الخامس والعشرين من ذي القعدة وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣٢٠- عمر بن عليّ [١] بن أبي بكر بن محمد بن بركة.

الإمام العلّامة، رضِيّ الدين، أبو الرّضا المصريّ، الحنفيّ، المعروف بابن المَوْصِليّ.

وُلِد بميَّافارقِين سنة أربع عشرة وستّمائة. ودرّس وأفتى، وبرع في المذهب. وشارك في الشِّعر والأدب، وكتب الخطَّ المليح.

وكان ذا رئاسة وتجمُّل ونُبل.

تُوُفّي في ثامن عشر رمضان بالقاهرة.

٣٢٠- عيسى بْن مُحَمَّد [٢] بْن أبي القَاسِمِ بْن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم.

[()] الجمان (٢) ٨٤، وتبصير المنتبه ٨٠٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٨٤.

[١] انظر عن (عمر بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ أ، وعقد الجمان (٢) ٨٦، ٨٧.

[٢] انظر عن (عيسى بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٥ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/ ٤٥٣- ٤٥٥ رقم ٥٠،

(٢٩٢/٤٩)

الأمير شَرَفُ الدين، أبو محمد ابن الأمير أبي عبد الله الهكّاريّ، الكُرديّ.

سمع بالمقدس كتاب «الأحكام» لعبد الحق، مِن أَبِي الْحَسَن عليّ بْن محمد بْن جميل المَعَافِريّ الخطيب، عن المصنّف [١] .

وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنه: شيخنا بُرهان الدين الإسكندرانيّ، وغيرُ واحدٍ سمعوا منه الأحكام.

وكان أحد الأبطال المشهورين بالشّجاعة والإقدام. وله مواقف مشهودة ووقائع مع الفرنج، هذا مع الدين والكَرَم والمُرُوءة والأوصاف الجميلة والرّئاسة والحشمة.

تُوُفّي في الثّامن والعشرين من ربيع الآخر.

وآخر من سمع منه الأحكام قاضي القُضاة ابن جماعة [٢] . وكان مولده في سنة ٥٩٣.

- حرف الميم-

٣٢٢- مُحَمَّد بْن أسعد [٣] بْن عبد الرحمن.

الشّيخ الزّاهد الصّالح أبو عبد الله الهَمْدانيّ، المجاوِر بمشهد عُرْوة.

كان كبير القدْر، صاحب أوراد وعبادة وزُهد وإقبال على الآخرة.

حدَّث بالبخاريّ عن ابن الزَّبيديّ.

قرأه عليه الخطيب شرف الدّين الفزاريّ.

[()] وعقد الجمان (٢) ٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٣.

[١] في هامش الأصل: بسماع المعافريّ للأحكام لفظا من عبد الحقّ في المحرّم سنة ٥٧٦.

[٢] قال ابن جماعة: سمعت عليه كتاب «اختصار الأحكام الشرعية من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره، (٢/

. (٤٥٣
[٣] انظر عن (محمد بن أسعد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ٥٧٧.

وسمع منه: قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وجماعة.

وتُوُفّي في صفر، وشيّعه خلْقٌ، كبير.

٣٢٣- محمد بن إسماعيل [١] بن عثمان بن المظفَّر بْن هبة الله بْن عَبْد اللَّهِ بْن الحسين.

الشّيخ مجدُ الدّين، أبو عبد الله بن عساكر، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد في حدود سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخشوعي، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القُرْطُبيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والتّاج الكِنْديّ، وغيرهم.

وحدَّث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخبّاز، (وبرهان الدين) [٢] الإسكندرانيّ، والشّيخ عبد الرحمن القرامزيّ، وعلاء الدّين ابن العطّار، وأحمد بن (...) [٣] المؤذّن، وجماعة.

وكان عدلا جليلا من بيت الرّواية والرّئاسة.

وجدّه عثمان [بن المظفَّر بن عبد الله] [٤] .

وهو آخر من روى كتاب «التّجريد» لابن الفحّام عاليا.

تُوُفّي إلى رحمة [٥] الله في ثامن ذي القعدة بدمشق.

٣٢٤- محمد بن [تمّا] م [٦] بن يحيى بن عبّاس.

---

[١] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ أ، ب، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٣، والعبر ٥/ ٢٩٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١٩ رقم ٦١٤، وذيل التقييد ١/ ١٠١ رقم ١٢٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٠٥.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل: «رحمت» .

[٦] انظر عن (محمد بن تمّام) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٣ والمستدرك منه، ومن المقتفي للبرزالي

أبو بكر الحِمْيَرِيّ، الدّمشقيّ فخرُ الدين.

وُلِد سنة ثلاثٍ وستّمائة.

وسمع من: داود بن ملاعب، والشّيخ الموفّق.

وقد تقدَّم أخوه يحيى.

تُوُفّي محمد في رابع رجب. وكان عدْلًا رئيسا [1] .

روى عنه: الدّواداريّ، وقاضي القُضاة نجم الدّين، وابن العطّار.

٣٢٥- محمد بن عبد المنعم [2] بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري.

الشّيخ تاج الدّين، أبو المكارم التّنُوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنفيّ. ويُعرف بابن شُقَيْر. الأديب الشَّاعر.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.

وروى «الأربعين» الّتي لهبة الله القُشَيْريّ، عن أبي الفُتُوح البكريّ.

وروى عن: ابن الحَرَسْتانيّ، وغيره.

وهو أخو المحدِّث الأديب نصر الله.

سمع منهما الدّمياطيّ.

تُوُفّي تاجُ الدّين في صفر.

ذكره قُطْبُ الدّين [3] فقال: كان أديبا رئيسا، دمث الأخلاق. وهو من

[()] ١/ ٢٢ ب، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٧، رقم ٧٠٣، وذيل التقييد ١/ ١١٢ رقم ١٥٠، والدليل الشافي ٢/ ٦١٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٨، والمقفّى الكبير ٥/ ٤٧١ رقم ١٩٥٦.

[1] وقال البرزالي: وكان من صدور دمشق وأعيانها وعدولها، حسن الأخلاق، كريم النفس، وله وجاهة وحرمة، ويتردّد إلى بستانه بالمزّة الأكابر والفضلاء ويقوم بخدمتهم وإكرامهم، وعنده فضيلة وشعر ورحلة إلى القاهرة، وكتب بخطّه الحديث. روى لنا عنه الشيخ فخر الدين ابن عزّ القضاة. ولي منه إجازة.

[2] انظر عن (محمد بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٨- ٤١٦، وفوات الوفيات ٣/ ٤١١- ٤١٣، والجواهر المضيّة ٢/ ٨٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٣، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٤٧- ٥٠ رقم ١٥٠٦.

[3] في ذيل المرآة ٢/ ٤٦٤.

شعراء الملك النّاصر يوسف، وله فيه مدائح جمَّة. وكان يحبُّه ويقدّمه على غيره من الشُّعراء الّذين في خدمته [1] .

فمن شِعره:

ما ضرَّ قاضي الهوى العُذْريّ حين وَلِي ... لو كان في حكمه يقضي عليَّ ولي

وما عليه وقد صِرنا رعيّته ... لو أنّه مغمِدٌ عنّا ظُبا المُقَلِ

يا حاكم الحبّ لا تحكُمْ بسَفْكِ دمي ... إلّا بفتوى فتور الأعْيُن النُّجُلِ

ويا غريم الأسى الخصمُ الألدُّ هوى ... رِفقًا عليَّ فجسمي في هواك بَلِي

أخذتَ قلبي رَهنًا يوم كاظمةٍ ... على بقايا دعا وللهوى قِبَلي
ورُمْتَ منّي كفيلا بالأسى عبثا [٢] ... وأنت تعلم أنّي بالغرام ملي
وقد قضى حاكمُ التّبريح مجتهدا ... عليّ بالوجْدِ حتّى ينقضي أجلي
لذا قذفتُ شُهُود الدّمع فيك عسى ... أنّ الوصال بجُرْح الجفْن يثبتُ لي
لا تَسْطُونَّ بعسّالٍ القوام على ... ضعفْي فما آفتي إلّا من الأسَلِ
هدَّدتني بالقِلى حسْبي الجْوى [٣] وكفَى «أنا الغريق فما خوفي من البلل» [٤] .

---

[١] ذكر ابن شاكر الكتبي كثيرا من شعره.

[٢] في الأصل: «عشى» .

[٣] في عيون التواريخ ٣/ ٤١١ «الجنا» .

[٤] ومن شعره:

وغزال سبا فؤادي منه ... ناظر راشد وقدّ رشيق
ريقه رائق السلافة والثغر ... حباب وخدّه الراووق
حلّ صدغيه ثم قال: أفرق ... بين هذين؟ قلت: فرق دقيق
وقال أيضا:
وا حيرة القمرين منه إذا بدا ... وإذا انثنى يا خجلة الأغصان
كتب الجمال ويا له من كاتب ... سطرين من خدّيه بالريحان
وقال أيضا دو بيت:
أقسمت برشق المقلة النّبالية ... قلبي وبلين القامة العسّالة
ما ألبسني حلّة سقم وضنى ... يا هند سوى جفونك القتّالة
وله شعر غيره.

(٢٩٦/٤٩)

٣٢٦- محمود بن حيدر [١] .

شيخ زاهد صالح، صاحب تهجُّد وأوراد وأذكار. وهو ربيب الشّيخ الكبير عبد الله اليُونينيّ.

تُوُفّي ببَعْلَبَكّ في جُمَادى الأولى. وقد جاوز السّبعين.

٣٢٧- مُرشِد [٢] .

الطُّواشيّ الكبير شجاع الدين الحَبَشيّ، المظفّريّ، الحمويّ، عتيق المظفّر صاحب حماة.

كان أحد الأبطال الشّجعان، وكان الملك الظاهر يحبّه لذلك. وله مواقف مشهورة. وكان يتصرّف في مملكة حماة كتصرُّف ابن أستاذه. وله هيبةٌ وحُرْمة.

مات في عَشْر السّبعين بحماة [٣] .

- حرف الهاء-

٣٢٨- هيثوم بن قسطنطين [٤] .

[١] انظر عن (محمود بن حيدر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٥ وفيه: «محمد» ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ أ.
[٢] انظر عن (مرشد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٧ رقم ٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وعقد الجمان (٢) ٨٧، ٨٨، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٦.
[٣] قال الصقاعي: فأمّا برّه وصدقته، فإن في سنة تسع وخمسين وستمائة وسنة ستين كان الغلاء عام (كذا) بالشام وأعظمه من حماة وما بعدها إلى حلب إلى أن صار الخبز الرطل خمس الدراهم، ولم يوجد للصعاليك ميتة ليأكلوها. وكان كل يوم يتصدّق هذا الطواشي بمكوكين قمح خبز وهريسة. واجتمع بحماة لذلك من الصعاليك خلق عظيم ولم يسخو (كذا) أحد غيره بشيء. ويتفقد أرباب البيوت بالقمح والدراهم والملبوس.
[٤] انظر عن (هيثوم بن قسطنطين) في: زبدة الفكرة، ورقة ٧٥ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، ٧، وعقد الجمان ٢/ ٨٨، والتحفة الملوكية ٧٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠.

الكلب، الملك المجير، صاحب سِيس.
تُوُفّي في هذه السّنة، وتملَّك ولده.
- حرف الياء-
٣٢٩- يحيى بن عبد الله.
فخرُ الدين البغداديّ.
وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين.
روى المقامات الحريريّة.
سمعها منه الشّيخ ظهير الدّين الكازرونيّ وقال: كان أديبا منقطعا له سماعات عالية.
مات في ربيع الأوّل.
قلت: روى عَنْهُ ابن الشّيخ عبد القادر الّذي انتخب عليه البِرزاليّ.
٣٣٠- يحيى بن عبد العزيز [١] .
الشّيخ، نجمُ الدّين النّاسخ.
فاضل ورِع. ناصَحَ المسلمين وكاتَبهم فأُخِذ ببغداد وقرّر، فاعترف فقتلوه، رحمه الله تعالى.

[١] انظر عن (يحيى بن عبد العزيز) في: الحوادث الجامعة ١٧٧.

صورة ما كتب بخطّ في آخر سنة ٦٦٩ في وُرَيْقة مُلْحَقة:

فائدة

٣٣١- الملك الموحّد [١] عبد الله بن المعظّم توران شاه بن السّلطان الملك الصّالح نجم الدين أيّوب بْن الكامل بن العادل.

وُلِد بآمِد إذْ أبوه متولّيها، فقصد غياث الدّين صاحب الرّوم وعسكر حلب آمِد وحاصروها، ثمّ أخذوها من المعظّم، وأبقوا له حصْن كيفا، فتحوّل إليه، فلمّا مات أبوه بالدّيار المصريّة وطُلب المعظّم وقدِم وتملَّك مصرَ والشّام في سنة سبْعٍ وأربعين، خلَّف الملك الموحّد هذا بحصن كيفا فتملّكه.

قال ابن واصل في «تاريخه» ، وقد ألّفه في حدود السّبعين وستّمائة: الملك الموحّد باق إلى الآن مستولي على حصن كيفا تحت أوامر التّتار وله عدّة أولاد على ما بلغني.

قال: وكان عُمُره لمّا قَضَى والده إلى مصر عشر سنين.

سألتُ الشّيخ تاج الدّين الفارقيّ عند الموحّد هذا، فقال: رأيته، وكان شجاعا قصيرا، عاش إلى بعد الثّمانين وستّمائة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التّتار.

قلت: لقّب ابنَه الملك الكامل. قتلته التّتار في حدود سنة سبعمائة، وأقاموا بعده ولده الملك الصّالح صورة بلا أمر، ورتبته كجنديّ كبير.

انتهت الفائدة

---

[١] انظر عن (الملك الموحّد) في: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٢٣٧ ق ٢/ ٤٧٧ و ٥٣٥.

(٢٩٩/٤٩)

وفيها وُلِد:

القاضي جمالُ الدِّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن نصر الله بن القلانِسيّ التّميميّ، والشّهاب أحمد بن صِفيّ الدّين بن أبي بكر السّلاميّ بالبصرة، وتاج الدّين عليّ بن مجد الدّين إسماعيل بن كُسَيْرات المخزوميّ الخالديّ، وجمال الدّين يوسف بن محمد بن حمّاد خطيب حماة، في جُمَادى الآخرة، وقاضي القُضاة عماد الدّين عليّ بن أحمد بن الطَّرَسُوسيّ الحلبيّ في رجب بمُنْية بني خصيب.

(٣٠٠/٤٩)

سنة سبعين وستمائة

- حرف الألف-

٣٣٢- أحمد بن سعيد [١] بن أحمد بن بكر بن الحُسَيْن.

الشّيخُ القُدْوة الزّاهد، صفيُّ الدين، أبو العبّاس النَّيْسابوريّ الأصل اللهاوريّ، الصّوفيّ.

ولد بلهاور سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. ولقيَ الكبار والزُّهّاد. وكان أحد المشهورين بالزُّهد والعبادة والانقطاع، وله كلام على طريق الصُّوفيّة مع ما كان عليه من لِين الجانب ولُطْف الأخلاق وحُسْن الملقى.

ذكره الشّريف عزّ الدّين وقال: تُوُفّي في حادي عشر رمضان.

وقد روى عن أبي القاسم سِبْط السِّلَفيّ.

٣٣٣- أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [٢] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بن عبد الباقي.

الإمام أبو الفضل ابن الصّوّاف.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة في ثاني رجب بالإسكندريّة.

وقرأ القراءات على أبي القاسم ابن الصّفراويّ.

وسمع من: محمد بن عماد، ومن والده.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سعيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٤، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٧ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٢، وعقد الجمان (٢) ٩٧ وفيه:

«أحمد بن سعد» أ

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ ب.

وحدَّث، وأسمع ولده يحيى شيخنا.

وكان معروفا بالعلم والدّين والصّلاح والورع، وكَرَم الخلائق، وحُسْن الطّرائق.

تُوُفّي في ثامن رجب بالإسكندريّة.

٣٣٤- أحمد بن عليّ [١] بْن يوسُف بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدَار.

المُسْنِد، العالِم، مُعين الدّين، أبو العبّاس ابن قاضي القُضاة زين الدّين أبي الحسن ابن العلّامة أبي المحاسن. الدّمشقيّ الأصل، المصريّ، الشّافعيّ.

ولد سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، ومن: عمّه أبي حفص عمر، والبُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير مدّة.

روى عنه: الدمياطي، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، والشّيخ شعبان، وقاضي القُضاة سعد الدين الحنبليّ، والشّهاب أحمد الزُّبَيْريّ، والأمين عبد القادر الصَّعْبيّ، وأحمد بن إبراهيم الكِنانيّ الحنبليّ، وأحمد بن يوسف التّليّ، وعَلَم الدين الدّواداريّ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ، والجمال محمد بن محمد العثمانيّ المَهْدويّ، وطائفة سواهم.

وكان آخر مَن روى «صحيح البخاريّ» عن هبة الله البُوصِيريّ.

تُوُفّي في ثامن عشر رجب بالقاهرة.

٣٣٥- أحمد بن عمر.

الزّاهد، العابد، القُدوة. خطيب باجسرى، أبو العبّاس.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ أ، والعبر ٥/ ٢٩٢، ٢٩٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان

٣٦٤، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٤٠ رقم ٣١٩٦، وذيل التقييد ١/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٦٩٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٧، والدليل الشافي ١/ ٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣١.

(٣٠٢/٤٩)

مات بناحيته. أرّخه الكازرونيّ.

٣٣٦- أحمد بن أبي السرّ [١] مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُليم.

تاج الدّين أبو العبّاس القَيْسيّ، الدّمشقيّ، العدْل. عمّ شيخنا الصّدر إسماعيل.

سمع من: النّفيس أبي محمد بن البُنّ، وابن الزَّبيديّ، وجماعة.

وحدَّث.

ومات بمصر في شوّال.

- حرف الجيم-

٣٣٧- جَوْشَنُ بنُ دَغْفَل [٢] بن عالي.

أبو محمَّد، واسمه أيضا محمد، التّميميّ، المِزّيّ.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع من: ابن أبي لقمة.

روى لنا عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن العطار.

- حرف الحاء-

٣٣٨- الحسن [٣] .

الملك الأمجد أبو محمد ابن الملك النّاصر داود بن الملك المعظّم عيسى بن العادل.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي السرّ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ ب.

[٢] انظر عن (جوشن بن دغفل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب.

[٣] انظر عن (الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٤- ٤٧٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٢- ٤٢٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٦، وشفاء القلوب ٤٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣١، وترويح القلوب ٧٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦ رقم ٤، والمقفّى الكبير ٣/ ٣٠٨ رقم ١١٥٠، والدليل الشافي ١/ ٢٦١، والمنهل الصافي ٤/ ٧٤، ٧٥ رقم ٨٩٧.

(٣٠٣/٤٩)

وُلِد سنة نيّف وعشرين [١] وستّمائة، واشتغل في الفقه والأدب، وشارك في العلوم، وأتقن الأدب، وتنقّلت به الأحوال، وتزهّد وصحب المشايخ.

وكان كثير المعروف عالي الهمّة، عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات.

وكان إخوته يتأدّبون معه ويقدّمونه، وكذلك أمراء الدولة.

وله شِعرٌ ويدٌ طُولَى في التَّرسُّل وخطّ منسوب. أنفق أكثر أمواله في الطّاعة. وكان مقتصدا في ملبسه ومركبه. وتزوَّج بابنة الملك العزيز عثمان بن الملك العادل، ثمّ تزوَّج بأخت السّلطان الملك النّاصر يوسف الحلبيّ فجاءه منها المولى صلاح الدين.

وكان عنده من الكُتُب النّفيسة شيءٌ كثير فوهب مُعْظَمَها.

وكان ذا مروءة تامّة، يقوم بنفسه وماله مع مَن يقصده.

وأُمُّه هي بنت الملك الأمجد حَسَن بن العادل.

وقد رثاه شهابُ الدّين محمود الكاتب، أبقاه الله، بقصيدةٍ أوّلها:

هو الرّبع ما أهوى وأضحت [٢] ملاعبة ... مشرعة إلّا وقد بان صاحبه

عهدتُ به من آل أيّوب ماجدا ... كريم المُحَيّا زاكيات مناسبه

يزيد على وزن الجبال وَقَارُه ... وتكثُر ذرّات الرمال مناقبه [٣]

تُوُفّي رحمه الله بدمشق في جمادى الأولى، وهو في عَشْر الخمسين.

وقد روى عن: ابن اللّتّيّ، وغيره.

٣٣٩- الحسن بن عثمان [٤] بن عليّ.

الإمام، القاضي، محتسِب الثّغر، رُكنُ الدّين أبو عليّ التّميميّ، القابسيّ، المالكيّ، المعدّل.

---

[١] وقال البرزالي: مولده بقلعة الكرك في ثامن رجب سنة تسع وعشرين وستمائة.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٣ «ما أقوى وضاعت» .

[٣] القصيدة بكاملها في: ذيل المرآة، وعيون التواريخ.

[٤] انظر عن (الحسن بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٧ أ، وعقد الجمان (٢) ٩٦.

قدِم الثّغر شابّا، فسمع من: ابن موقا، وابن المفضَّل، وجماعة.

وتلا بالسَّبْع على منصور بن خميس الأندلسيّ.

تلا عليه عبد المجيد بن خلف الصّوّاف.

وروى عنه جماعة منهم ولده شيخنا يوسف.

مات في المحرَّم [١] .

٣٤٠- الحُسين بْن علي [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بن محمد ابن الجَوْزِيّ.

أبو المظفَّر بن أبي القاسم ابن الشّيخ الإمام أبي الفَرَج.

تُوُفّي في شعبان.

- حرف الخاء-

٣٤١- خليل بن عليّ [٣] بن خليل.

كمال الدين، أبو الصّفا العجميّ الأصل، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.
وسمع: أبا المَنَجّا بن اللّتّيّ، وكريمة.
وسمع من المتأخّرين كثيرا بدمشق ومصر.
تُوُفّي بالقاهرة في المحرَّم.
- حرف السين-
٣٤٢- سلّار بن الحسن [٤] بن عمر بن سعيد.

[١] وقال بيبرس الدواداريّ: توفي ... عن سنّ عالية قريبة المائة سنة، وكان معروفا بالفضل والخير والصلاح.
[٢] انظر عن (الحسين بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ أ.
[٣] انظر عن (خليل بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ أ.
[٤] انظر عن (سلّار بن الحسن) في: تاريخ الملك الظاهر بيبرس ٤١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٧ أ، ٣، والعبر ٥/ ٢٩٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٧١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٦، وطبقات

(٣٠٥/٤٩)

الإمام، العلّامة، المفتي، كمال الدين، أبو الفضائل الإربِليّ، الشّافعيّ، صاحب الإمام تقيّ الدين أبي عَمْرو بن الصّلاح.
قال الشّريف عزّ الدين: تُوُفّي ليلة خامس جُمَادى الآخرة ودُفِن بمقبرة باب الصّغير.
قال: وكان عليه مدار الفتوى بالشّام في وقته، ولم يترك بعده في بلاد الشّام مثله [١] . افتى مدّة، وانتفع به جماعة.
قلت: وكان الشّيخ نجم الدّين الباذرائيّ قد جعله مُعِيدًا بمدرسته، فلم يَزَلْ على ذلك إلى أن مات لم يتزيّد منصبا آخر.
ومات في عَشْر السّبعين [٢] .
وقد تفقّه عليه جماعة [٣] . وقيل: إنّه نيّف على السّبعين، فالله أعلم.
٣٤٣- سُنْقُر [٤] .
الأمير شمسُ الدين، أبو سعيد الأقرع.
أحد مماليك الملك المظفَّر غازي صاحب ميّافارقين ابن العادل.

[()] الشافعية الوسطى، له ورقة ١٨٩ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٦٥٩، وتهذيب الأسماء ١/ ١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ٤٣٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٤، وعقد الجمان (٢) ٩٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وديوان الإسلام ١/ ٩٧ رقم ١٢٠، و ٣/ ١٨ رقم ١١٢٢، وهدية العارفين ١/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣١.
[١] زبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٧ ب.
[٢] ومولده في سنة ٥٨٩ هـ.
[٣] وقال ابن شداد: كان إماما مفتيا، اشتغل بالعجم والعراق والموصل، ووصل إلى حلب وانقطع إلى المدرسة التي أنشأها الشيخ شرف الدين أبو طالب ابن العجمي، فكان معيدا بالمدرسة. ثم لما جرت الكائنة بحلب رحل إلى دمشق وأقام بها إلى أن

توفي بها بالمدرسة البادرائية.

[٤] انظر عن (سنقر) في: تاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ أ، ب، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩٠ رقم ٦٥٤، والدليل الشافي ١/ ٣٢٧ رقم ١١١٩، والمنهل الصافي ٦/ ٨٧ رقم ١١٢٢.

كان من كبار الأمراء بالدّيار المصريّة فأمسكه الملك الظّاهر وحبسَه.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

- حرف العين-

٣٤٤- عبد الرحمن بن سَلْمَان [١] بن سعيد [٢] بن سلمان.

الإمام، الفقيه، جمال الدّين البُغَيداديّ، ثمّ الحَرّانيّ، الحنبليّ.

وُلِد بحَرّان سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: حمّاد الحرّانيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل بن عبد الله، وعبد القادر الحافظ، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، والشّيخ الموفَّق، والفخر بن تَيْميّة، وغيرهم.

روى عنه: الدمياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن الخباز، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وابو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبد الحليم العسْقلانيّ المقرئ، والبُرهان الذَّهبيّ، وجماعة سواهم.

وكان إماما، صالحا، فقيها، عارفا بالمذهب، خبيرا بالفُتْيَا، حَسَن التّعليم، متواضعا.

تُوُفّي بالبيمارستان بدمشق في الرّابع والعشرين من شعبان.

٣٤٥- عبد الرّحيم بن عبد الرّحيم [٣] بن عبد الرّحيم بن عبد الرّحمن.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن سلمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ ب، ٢٩ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والعبر ٥/ ٢٩٣، وفيه «عبد الرحمن بن سعيد» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨١، وذيل التقييد ٢/ ٨٢ رقم ١١٩٣، والمنهج الأحمد ٣٩٢، والدرّ المنضّد ١/ ٤١١، ٤١٢ رقم ١١٠٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٥٠ رقم ١٨٥ وفيه «عبد الرحمن بن سليمان» .

[٢] في ذيل التقييد: «سعد» .

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠، وتاريخ الملك الظاهر ٤٢- ٤٤، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٣٥ أ، ومشيخة قاضي القضاعة ابن جماعة ١/ ٣١٨- ٣٢٠ رقم ٣٣، وعيون التواريخ

القاضي عماد الدين أبو الحسين الحلبيّ، ابن العجميّ.

وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة.

وسمع من: الإفتخار الهاشميّ، وثابت بن مشرّف.

وحدَّث ودرّس وأفتى، وولي القضاء ببلد الفيّوم مدّة.

وكان مشكورا في القضاء.

تُوُفّي في رابع رمضان بحلب.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن جماعة.

وناب في الحكم بدمشق [1] .

٣٤٦- عبد الوهّاب بن محمد [2] بن إبراهيم بن سعد.

الشّيخ أبو محمد المقدسيّ، الصّحراويّ، القُنْبيطيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وجماعة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن الموصليّ، وأبو الحسن ابن العطّار، وأبو الحسن الكِنْديّ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح البَعْلَبَكّيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، ومحمد بن بدر النّسّاج، وطائفة سواهم.

[()] ٢٠/ ٤٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٦ والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٢٨ رقم ٣٨٥.

[1] وقال ابن شداد: وتولّى نيابة عن عمّه تدريس المدرسة الظاهرية خارج باب المقام، ثم انتقل إلى نظر الجامع بحلب، في سنة تسع وأربعين وكذلك البيمارستان. وما زال إلى سنة أربع وخمسين وفوّض إليه نظر الخزانة للصحبة بدمشق، وما زال بها ناظرا إلى أن خرج من دمشق ناجعا إلى الديار المصريّة في سنة ثمان وخمسين، وولي تدريس المدرسة الحسامية بالفيّوم من قبل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف- رحمه الله- فأقام بها سنتين، ثم نجع إلى مكة- حرسها الله تعالى- وأقام بها ثم دخل اليمن وأقام به وسمع الحديث واشتغل.

وعاد إلى الديار المصرية في سنة أربع وستين، وولي قضاء الحسينية في القاهرة، ثم ولي تدريس المدرسة القطبية بالقاهرة. ثم خرج صحبة المولى الصاحب الوزير بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن حنّا في جمادى الآخرة، وفوّض إليه نظر الجامع والوقوفات بحلب، ووكالة بيت المال، فتوجّه إلى حلب، وأقام بها إلى أن توفي، كان رئيسا عاقلا فاضلا ديّنا، حسن العشرة، كثير المروءة والعصبية، يحبّ الخير وأهله، كثير المعروف، كثير المشي إلى الناس.

[2] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ ب، والعبر ٥/ ٢٩٣.

(٣٠٨/٤٩)

وكان من بقايا المُسْنِدين.

تُوُفّي في تاسع عشر رمضان عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

٣٤٧- عليّ بن عبد الله [1] بن إبراهيم.

أبو الحسن الباهليّ، المالقيّ، الأديب، الشّاعر.

روى عن: محمد بن عبد الحقّ بن سليمان لقِيَه بتلمسان، وقرأ عليه برنامجه.

فيه خِفّة لا تُخِلّ بمروءته.
تُوُفّي بمالقة سنة سبعين. قاله ابن الزُّبَيْر.
٣٤٨- عليّ بن عبد الخالق [٢] بن عليّ.
عزُّ الدّين الأسْعَرْديّ، ناظرُ ديوان بَعْلَبَكّ.
تُوُفّي في ذي القعدة كَهْلًا [٣] .
٣٤٩- عليّ البكّاء [٤] .
الشّيخ عليّ، رحمة الله عليه.
كان من كبار أولياء الله تعالى. أقام مدّة ببلد الخليل، وكان مقصودا بالزّيارة والتبرّك.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٤٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق/ ٢٢٠ رقم ٤٥١.
[٢] انظر عن (علي بن عبد الخالق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٠.
[٣] وقال البرزالي: ودفن بالقرب من دير الياس ظاهر بعلبكّ وهو في عشر الستين، ولي نظر بعلبكّ ونظر الأسرى بدمشق ونظر حمص، وله خبرة بالكتابة والحساب، وكان حسن الدين، كثير المداراة.
ويقول خادم العلم «عمر تدمري» : وكان جدّه علي بن محمد قاضي بعلبكّ أيام صلاح الدين، ولازم هو الشيخ محمد اليونيني، وغيره، وتولى شهادة ديوان بعلبكّ، ثم مشارفته، ثم نظره.
[٤] انظر عن (علي البكاء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٥٧ رقم ٢٥٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، وعقد الجمان (٢) ٩٨، ٩٩.

ورد خبر موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين.
ويُقال إنّه قارب مائة سنة. وقبره ظاهر يُزار.
٣٥٠- عليّ بن عثمان [١] بن عليّ بن سليمان.
أمينُ الدين السّليمانيّ، الإربِليّ، الصّوفي، الشّاعر.
من أعيان شعراء الملك النّاصر [٢] .
كان جُنْديًّا فتصوَّف وصار فقيرا.
تُوُفّي في جُمَادى الأولى [٣] بالفَيُّوم، وهو في مُعْتَرَك المنايا.
٣٥١- عليّ بن عمر [٤] بن نَبَا.
نور الدّولة اليُونينيّ.
تربية الشّيخ الفقيه أبي عبد الله اليُونينيّ.
ربّاه الشّيخ الفقيه وزوّجه ببناته الثّلاث واحدة بعد واحدة وأسمعه الحديث من: البهاء عبد الرحمن، والعِزّ بن رواحة.

---

[١] انظر عن (علي بن عثمان) في: تاريخ الملك الظاهر ٤٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٠- ٤٨٤، والمقتفي للبرزالي ١/

ورقة ٢٧ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٧ أ، وفيه: «أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد الإربلي» وفوات الوفيات ٣/ ٣٩ رقم ٣٤٢، وعقد الجمان (٢) ٩٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٥- ٤٢٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣٦.

[٢] ومن شعره:

بعد عصر الصبى ورسم التصابي ... أترجّى وصلا من الأحباب

يا لقومي كيف السبيل وقد حلّل ... برأسي البازيّ بعد الغراب

انكسرت إذا رأت بياض عذاري ... وصدّت من بعد طول اقتراب

دأبي الغانيات لولا التجنّي ... ما تدانى شيبي وولّى شبابي

ضحك الشيب فاستهلّ له الدمع ... ألا ربّ ضاحك لارتياب

[٣] ومولده في سنة ثلاث وستمائة بإربل، وضبط وفاته ابن يونس الإربلي في القسم الأخير من جمادى الأولى. وقال ابن شدّاد: ومولده سنة اثنتين وستمائة في أحد الربيعين.

[٤] انظر عن (علي بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٤- ٤٨٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ ب، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير- د. عمر عبد السلام تدمري- طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧ هـ. / ١٩٩٧ م. ص ٢٥٤.

(٣١٠/٤٩)

وكان غزير المروءة شجاعا مِقْدامًا، له حكايات في الشّجاعة وفي قتْل الوحوش.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة، وقد نيّف على السّتّين.

٣٥٢- عليّ بن محمد بن محمد [١] بن الفضل بن جعفر.

الشّريف، الصَّدر المعمَّر، زَيْنُ الدّين، أبو الحسن الهاشميّ، العبّاسيّ، الصّالحيّ، المصريّ، المالكيّ.

وُلِد في التّاسع عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وذكر أنّ السِّلَفيّ أجاز له إجازة خاصّة. وكان موصوفا بالخير والفضل والعفاف. فسُمع عليه بالإجازة المطلَقَة من السِّلَفيّ.

قال الشّريف عزّ الدين: تُوُفّي في الرَّابع والعشرين من رجب [٢] .

٣٥٣- عليّ [٣] .

أبو الحسن المتّيويّ، المغربيّ، السَّبْتيّ، المالكيّ، الزّاهد.

أحد الأئمّة الأعلام.

كان يحفظ «المدوّنة» و «التّفريع» لابن الجلّاب، و «رسالة» ابن أبي زيد.

وألّف شرحا على «الرّسالة» ، ولم يتمّه، بل وصل إلى باب الحدود.

وكان مع براعته في الفقه عجبا في الزُّهد والورع ملازِمًا لبيته، ويخرج إلى الجمعة مُغَطّى الوجه لئلّا تقع عينه على مكروه. وكان لا يأكل إلّا ما سيق إليه من متّيويه من مواضع يعرف أصولها.

تُوُفّي في حدود عام سبعين. وقبره بظاهر سَبْتَة يزار ويتبرّك به.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٤٥، ٤٦.

[٢] وقال ابن شدّاد: اشتغل بالفقه على الفقيه جمال الدين ابن رشيق، وابن شاس، والفقيه عبد الوهاب البغدادي، واشتغل بالنحو على ابن الحاجب، وابن برّي. وله تصانيف، منها كتاب في اللغة جيّد مفيد، وسمع الحديث على جماعة من المشايخ.
[٣] انظر عن (علي المتّيوي) في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ٢٥١، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٢٠٣.

(٣١١/٤٩)

قال لي ابن عمران الحضرميّ: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك.
أخذ النّاس عنه.
٣٥٤- عمر بن أيّوب [١] بن عمر بن أرسلان بن جاولى.
المحدِّث، أبو حفص شهاب الدّين التُّركُمانيّ، الدّمرداشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن طغريل السّيّاف.
وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة تقريبا بدمشق، وطلب بنفسه بمصر، وأكثر عن أصحاب البُوصِيريّ، وعُني بالحديث، وحصّل وفَهِم وجمع، وخرّج لنفسه مُعْجَمًا. كتب العالي والنّازل.
وكان ثقة صالحا، نبيها، مفيدا.
تُوُفّي بمصر في السّابع والعشرين من جُمَادى الأولى. ولا أعلمه حدَّث.
- حرف الميم-
٣٥٥- محمد بن أبي الغنائم سالم [٢] بن الحافظ أبي المواهب الْحَسَن بْن هِبَةُ اللَّه بْن محفوظ بْن الْحَسَن بْن صَصْرى.
القاضي، العدْل الكبير، عمادُ الدّين أبو عبد الله الرَّبعيّ، التّغلبيّ، البَلَديّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.
وُلِد بعد السّتمائة [٣] ، وسمع من أبيه، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وهبة الله بن طاوس، وابن أبي لقمة، وأبي المجد القزوينيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (عمر بن أيوب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ ب، ٢٧ أ، والجواهر المضية ٢/ ٦٣٨ رقم ١٠٤٠، والطبقات السنية، رقم ١٦١٥، وهدية العارفين ١/ ٧٨٧.
[٢] انظر عن (محمد بن سالم) في: تاريخ الملك الظاهر ٤٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٦، ٤٨٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ أ، والعبر ٥/ ٢٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٨٤ رقم ١٠٠٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٧.
[٣] في المقتفي: مولده في سنة ستمائة أو إحدى وستمائة تقريبا. وقال ابن شدّاد: ومولده قبل الستمائة. (تاريخ الملك الظاهر ٤٩) .

(٣١٢/٤٩)

روى عنه: ابنه قاضي القُضاة نجم الدّين أبو العبّاس، والشّيخ علاء الدّين ابن العطّار، والحافظ الكبير شَرَف الدّين الدّمياطيّ، والإمام زين الدّين الفارقيّ، وبدر الدّين ابن الخلّال، ونجم الدّين ابن الخبّاز، وجماعة بقَيد الحياة.
وكان صدرا رئيسا، وافِر الحُرْمة، ظاهر الحشْمة، كبير الثّروة والنّعمة.
ولِي غير مرّةٍ في المناصب الدّينيّة فحُمِدت سيرته، وكان ينطوي على دِين وعبادة وحُسْن خُلُقٍ ومروءة.

وكان مُحبًّا للحديث ذا عناية به. رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السِّلَفي. وكتب بخطّه وحصّل. وأعتني بولده وأسمعه الكثير.

وقد روى الحديث من بيته جماعة كثيرة ذكرناهم في هذا التّاريخ.

تُوُفّي في العشرين من ذي القعدة، ودُفِن بتُربتهم بسفح قاسيون.

٣٥٦- محمد بن عليّ [١] بن أبي طالب بن سُوَيْد.

الرّئيس، وجيهُ الدين التكريتيّ، التّاجر.

كان نافذ الكلمة، وافر الحُرْمة كثير الأموال والتّجارات، واسع الجاه.

وكان من خواصّ الملك النّاصر [٢] ، ويده مبسوطة في دولته.

ذكره قُطْبُ الدّين [٣] فقال: لمّا توجّه إلى مصر في الجُفل من التّتار غَرِم ألفَ ألف درهم. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر قرّبه وأدناه وأوصى إليه وجعله ناظر أوقافه. وكان له من التّمكين ما لا مزيد عليه، ولم يبلغ أحدٌ من أمثاله من الحرمة ونفاذ الكلمة ما بلغ.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: تاريخ الملك الظاهر ٤٦- ٤٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٧- ٤٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ ب، ٣٠ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٨، ١٤٩ رقم ٢٤٠ وفيه: «محمد بن عبد الله بن أبي طالب» ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩٣- ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والعبر ٥/ ٢٩٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٧، ٤٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٦٢، وعقد الجمان (٢) ٩٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٦ رقم ١٧٢٧، والمقفّى الكبير ٦/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ٢٧٦٢.

[٢] هو الملك الناصر يوسف صاحب حلب.

[٣] في ذيل المرآة ٢/ ٤٨٨.

كانت مَتَاجره لا يَتَعرَّض لها مُتَعرِّض، وكتبه عند سائر الملوك، حتّى ملوك الفرنج، نافذة. وكلّ مَن يُنسَب إليه مَرْعِيّ الجانب [١] .

ولمّا مات ولده التّاج محمد في صفر سنة ستٍّ وخمسين مشى الملك النّاصر في جنازته ثمّ ركب إلى الجبل، وكانت جنازة مشهودة، وتأسّف أبوه وامتنع من سَكَنى داره بالزّلّاقة، فأمر السّلطان بأن تُخْلى له دار السّعادة وفُرِشت ليسكنها.

ثمّ خرج إليه السّلطان، وحلف عليه فنزل البلد.

ومن إكرامه أنّ ولده نصير الدّين عبد الله حجّ مع والدته عام حجّ الملك الظّاهر، فحضر عنده يوم عَرَفَة مسلّما، فحيث وطِئ البساط قام له السّلطان وبالغ في إكرامه، وسأله عن حوائجه فقال: حاجة المملوك أن يكون مَعَنا أميرٌ يعيّنه السّلطان. فقال: مَن اخترت من الأمراء أرسلته في خدمتك. فطلب منه جمال الدّين ابن نهار. فقال له السّلطان: هذا المولى نصير الدين قد اختارك على جميع مَن معي فتروح معهم إلى الشّام وتخدمه مثل ما تخدمني. وهذا عظيم من مثل الملك الظّاهر.

وكان وجيه الدّين كثير المكاتبة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وعنده بِرٌّ وصَدَقَة ودماثة أخلاق ورِقّة حاشية.

تُوُفّي بدمشق في ذي القعدة ودُفِن بتُربته بقاسيون، وكان من أبناء السّبعين.

قلت: وُلِد سنة تسعٍ وستّمائة [٢] . وسمع من المؤتَمَن بن قُمَيْرة، ولم يروِ، بل روى عنه الدّمياطيّ من شعره.

---

[١] وفيه يقول سيف الدين السامريّ في أرجوزة للملك الناصر:
وكيف من أشغاله التجارة ... وعينه في الربح والخسارة
يسمع مولانا له إشارة ... ما أهون الحرب على النظارة
(تالي كتاب وفيات الأعيان) .
[٢] وقال ابن شدّاد: وكان مولده بتكريت في سنة إحدى عشرة وستمائة. (تاريخ الملك الظاهر ٤٦) وبها ورّخه المقريزي في: المقفّى الكبير ٦/ ٣٠١.

(٣١٤/٤٩)

٣٥٧- محمد بن عليّ [١] بن محمد.
الصّالح الزّاهد، أبو عبد الله ابن الطّبّاخ المَوْصِليّ، ثمّ المصريّ.
روى عن الشّيخ مُرَهف شيئا من شِعْره، وله زاوية بالقرافة الصُّغرى، ويُقصد بالزِّيارة والتّبرُّك لصلاحه ودينه.
عاش ثلاثا وسبعين سنة [٢] .
وتُوُفّي في جَمادى الآخرة.
٣٥٨- محمد بْن عليّ بن المظفَّر [٣] بن القاسم.
أبو بكر النُشْبيّ [٤] المؤذّن بجامع دمشق.
وُلِد في سلخ المحرّم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: الخشوعيّ، وبهاء الدّين القاسم ابن عساكر، وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْديّ، وجماعة.
وروى الكثير، وتفرَّد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.
روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الفارقيّ، وأبو عليّ بن الخلّال، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، ومجد الدين ابن الصّيْرَفيّ، وجماعة في الأحياء.
وتبطّأ بعض المحدّثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيّا. وقد سمع منه الشّهاب المقدميّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٧ ب، وعقد الجمان (٢) ٩٦، ٩٧.
[٢] مولده سنة ٥٩٧ هـ. بالقاهرة.
[٣] انظر عن (محمد بن علي بن المظفّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب، والعبر ٥/ ٢٩٤، والمشتبه ١/ ٧٥٤، ٣٤٨ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وذيل التقييد ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٣٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٠٠ و ٥/ ٢٦.
[٤] تصحّفت في شذرات الذهب إلى: «البشتي» وقال: نسبة إلى بشت قرية بنيسابور. وهذا غلط. والنشبي: بضم النون وسكون الشين المعجمة. من نشبة بطن من قيس.

(٣١٥/٤٩)

وكانت وفاته سادس ذي الحجّة.

٣٥٩- محمد بْن عُمَر [١] بْن محمد بْن عليّ.

زين الدّين، أبو عبد الله بن الزَّقْزوق الأنصاريّ، الفاسيّ الأصل، المصريّ، الصُّوفيّ الكُتُبيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ [٢] وثمانين وخمسمائة بمصر.

وسمع بدمشق من: حنبل الرّصافيّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.

سمع منه المصريّون. وروى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات بالقاهرة في نصف رجب [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ أ، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٢ رقم ١٧٩٦، والمقفّى الكبير ٦/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ٢٩١٩.

[٢] في المقفّى الكبير ٦/ ٤٢٩ «سنة تسع» ، والمثبت يتفق مع: المقتفي، والوافي.

[٣] قال الصفدي: ومن نظمه ما رواه الدمياطيّ في معجمه نقلته من خط الجزري المؤرّخ:

مرّ فقلنا من فنون به ... للَّه هذا من فتى نابه

فقال بعض القوم لما رنا ... للبعض: يا قوم فتنّا به

وقوله في مليح يرمي:

وساهم في فؤادي بدر تمّ ... فحاز فؤاد عاشقه بسهمه

وناضل من كنانته فأصمى ... بسهم جفونه من قبل سهمه

(الوافي بالوفيات) ومن شعره قوله:

أشكو إلى الله من دهري تقلّبه ... ومن صروف أحالت صبغة اللمم

فشبت منها وما إن شبت من هرم ... والشيب بالهمّ قبل الشيب بالهرم

وقوله:

شكا إليّ عذارا ظنّ أنّ به ... أودى الجمال وأنّ الحسن قد هلكا

فقلت: لا تخش منه، إنه فلك ... والبدر لا بدّ من أن يسكن الفلكا

وقوله:

وذي جمال شنّ غاراته ... بجيش حسن في لوا عارضيه

غارت عليه مقلتي أن ترى ... ديباجة الحسن على وجنتيه

فأرسلت أسودها حارسا ... إذ رأت الأبصار تهوي إليه

فقلت: يا أبصار عنه ارجعي ... هل خلت خالا في صفا صفحتيه

لا تحسبي خالا على خدّه ... بل هو إنساني رقيب عليه

٣٦٠- محمد بن محمد [١] بن أحمد.
أبو بكر بن مُشلْيون الأنصاريّ، البَلَنْسيّ، المقرئ، المحدّث.
كان عالي الإسناد في القراءات. أخذها عن جعفر بن عون الله الحصّار، فكان آخر أصحابه.
واستوطن سَبْتَة وأقرأ بها إلى أن تحوّل في أواخر عُمُره إلى تُونس فتُوُفّي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل.
قرأ عليه القراءات الشّيخ أبو إسحاق الغافقيّ المُتَوَفَّى سنة ٧١٦.
٣٦١- محمد بن ملكداد [٢] .
الموقانيّ [٣] نجمُ الدّين. معيد البادرائيّة.
٣٦٢- محمد بن أبي فِراس [٤] .
قاضي القُضاة سِراجُ الدّين الهُنايسيّ.
مات في رمضان، ودُفن عند معروف الكَرْخيّ.
سمع من: عليّ بن إدريس.
ودرّس بالبشيريّة. وكان ديِّنًا، متبحّرًا، بصيرا بالمذهب الشّافعيّ [٥] ، رحمه الله تعالى.
٣٦٣- مُدَالة [٦] بنت محمد بن إلياس بن عبد الرحمن ابن الشّيرجيّ.

[()] (المقفّى الكبير) .
[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: غاية النهاية ٢/ ٢٣٨ رقم ٣٣٩٩.
[٢] انظر عن (محمد بن ملكداد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٤٩ وفيه «محمد بن ملكراد» براء ثم دال.
[٣] في تاريخ الملك الظاهر: «النوقاني» .
[٤] انظر عن (محمد بن أبي فراس) في: الحوادث الجامعة ١٧٨، ١٧٩.
[٥] وقال في الحوادث الجامعة: كان في مبدإ أمره فقيها، ثم ولي مدرّسا في المدرسة البشيرية، ثم نقل إلى القضاء، وخطب بجامع الخليفة وهو قاض، وولي القضاء بعده عز الدين أحمد الزنجاني نقلا من قضاء الجانب الغربي في ذي الحجة.
[٦] انظر عن (مدالة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ ب.

أمُّ محمد الدّمشقيّة.
خرّج لها جمال الدّين ابن الصّابونيّ أربعين حديثا بالإجازات من شيوخها.
أجاز لها: عبد اللّطيف بن أبي سعد، والخُشُوعي، والقاسم بن عساكر، والحافظ عبد الغنيّ.
روى عنها: ابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وغيرهما.
تُوُفِّيَت في ثاني شعبان عن ثمانين سنة.
٣٦٤- مظفّر [١] ابن القاضي مجد الدّين عبد الرحمن بن رمضان بن إبراهيم.
الحكيم بدرُ الدّين الطّبيب، شيخ الطّبّ المعروف بابن قاضي بَعْلَبَكّ.
قرأت بخطّ الإمام شمس الدّين محمد بن الفخر أنّه تُوُفّي يوم الثّلاثاء ثاني وعشرين صفر سنة سبعين.

قال: وكان رئيس الأطبّاء شرقا وغربا، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله. انهدم بعده رُكنٌ من الحكمة. وله مصنفاتٌ عظيمة النّفع في الطّبّ. ووقع له من حُسْن العلاج في زماننا ما لم يقع إلّا للأكابر.
فمنه أنّ الملك المنصور صاحب حماة نزل به خوانيق أشرف منها على الموت، فأنفذ إلى دمشق يطلب البدر المذكور والموفَّق السّامريّ فذهبا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذَهَب، فبرأ، وأعطاهما شيئا عظيما. وكان ذلك بإشارة البدر.

[١] انظر عن (مظفّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٩، ٤٣٠، وعيون الأنباء ٢/ ٢٥٩- ٢٦٥، وكشف الظنون ١٤٦٣، ١٧٧٢، ١٧٨٣، والأعلام ٨/ ١٦٣، ١٦٤، ومعجم المؤلّفين ١٢/ ٢٩٩، فهرس المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية ج ٣ (العلوم) القسم الثاني (الطب) وضعه إبراهيم شبوح، القاهرة ٩٥٩- ص ١٠٨، ١٠٩، ومطالع البدور في منازل السرور، لعلاء الدين البهائي الغزولي، مصر ١٢٩٩ هـ. ج ١/ ١٧٣، والقاموس الإسلامي ١/ ٣٢٩، وتاريخ بعلبكّ ٢/ ٥٥١- ٥٥٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ٢٥٦- ٢٥٨ رقم ١٢٧٣.

(٣١٨/٤٩)

قال ابن أبي أُصيبعة [١] : نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العِلم الغزير والذّكاء المُفْرِط والمروءة ما تعجز الألسُن عن وصفه.
قرأ الطّبّ على الدّخْوار، وأتقنه في أسرع وقت، وحفظ كثيرا من الكُتُب.
وكان ملازِمًا له. عرض عليه مقالته في الاستفراغ، وسافر معه إلى الشّرق.
وخدم بمارستان الرَّقّة. وصنَّف مقالة في مِزاج الرَّقّة. واشتغل بها على الزَّيْن الأعمى الفيلسوف.
ثمّ قدِم دمشق، فلمّا تسلطن الجواد بدمشق استخدمه، وحظي عنده وتمكّن. وولّاه رئاسة الأطبّاء والكحّالين والجرائحيّة، وكتب له منشورا في صفر سنة سبْعٍ وثلاثين.
وقد اشترى دُورًا إلى جانب مارستان نور الدّين، وغرِم عليها مبلغا، وكبّر بها قاعات المرضى، وبناها أحسن بناء. وشكروه على ذلك.
وخدم الملك الصّالح وغيره. ثمّ تجرّد لحفظ مذهب أبي حنيفة. وسكن بيتا في الفليجيّة. وحفظ القرآن ثمّ القراءات، وأخذها عن الإمام أبي شامة على كِبَر، وأتقنها.
وفيه عبادة ودِين.
وقد مدحه ابن أبي أُصَيّبَعة بقصائد في «تاريخه» .
وله كتاب «مُفرج النّفس» استوفى فيه الأدوية القلبيّة، وكتاب «المُلَح» في الطّبّ.
٣٦٥- مظفَّر بن لؤلؤ [٢] .
أبو غالب الدّمشقيّ، الضّرير ابن الشّربدار.

[١] في عيون الأنباء ٢/ ٢٥٩.
[٢] انظر عن (مظفّر بن لؤلؤ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ ب، وفيه: «زين الدين أبو غالب المظفّر بن أبي الدرّ ياقوت بن عبد الله الشرابي النجمي» .

يروي عن: عمر بن طَبَرْزَد.

تُوُفّي في جُمَادى الأولى.

وقال ابن الخبّاز فيه: مظفَّر بن ياقوت زين الدّين الشّربدار العاديّ. روى عن ابن طَبَرْزَد. ووُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة [١] .

- حرف النون-

٣٦٦- النّصير بن تمّام [٢] بن معالي.

أبو الذِّكْر المقدسيّ، رئيس المؤذّنين بجامع دمشق.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

وسمع في كهولته من: ابن اللّتّيّ.

وحدَّث. وذكر أنّه سمع من الكِنْديّ.

وكان طيّب الصّوت، مليح الشّكل.

تُوُفّي في المحرَّم، ودُفن بمقبرة باب الفراديس [٣] .

- حرف الياء-

٣٦٧- يحيى بن عَبْد الرَّحِيم [٤] بن المفرّج بن عَليّ بن المفرّج بن مسلمة.

---

[١] وقال البرزالي: وضبط موته الإربلي في مستهلّ جمادى الأولى. ولي منه إجازة.

[٢] انظر عن (النصير بن تمام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ ب، وذيل مرآة الزمان ٢// ٤٩٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٨، ٤٢٩.

[٣] رثاه بعضهم بقوله:

يا دائم المعروف كن غافرا ... ذنوب ميت كان يحيى النفوس

من كان كفؤا لها فلا تلمها ... إن بكت عليه العروس

ورثاه مجد الدين ابن المهتار بقوله:

أو حشت بالتسبيح والتأذين ... أهل التهجّد يا نصير الدين

فبكوا لفقدك مثلما أبكيتهم ... بلذيذ إنشاء وطيب حنين

وقال نور الدين ابن مصعب:

ألا يا دائم المعروف روّى ... ثرى قبر ثوى فيه النفير

لقد بكت العروس عليه حزنا ... وكاد النسر من أسف يطير

[٤] انظر عن (يحيى بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ ب.

المحدّث أبو زكريّا.
سمع بدمشق من: أبي القاسم الحسين بن صَصْرى، وجماعة.
وبمصر من: عبد العزيز بن باقا، وعبد الصّمد الغِفاريّ، وجماعة.
وكتب الأجزاء، وأسمع ولَده عبد الرّحيم. ثمّ خدم بالكتابة.
وتُوُفّي بالغُور في تاسع جُمَادى الأولى. وكان مولده في سنة أربعٍ وستّمائة.
روى عنه: ابن الخبّاز، وزاد أنّه سمع من أبي المجد القزوينيّ، وزين الأُمَناء، وقال: لَقَبُه محيي الدّين.
ثنا عنه: عليُّ بن الموفّق.
٣٦٨- يحيى بن محمد بن عبد الواحد [١] بن عبده.
الصّدرُ نجمُ الدّين ابن اللّبُوديّ، الدّمشقيّ، الطّبيب.
ترقّى بالطّبّ عند صاحب حمص، ووَزَرَ له، ثمّ [انتقل إلى خدمة] [٢] الملك النّاصر فجعله ناظر الدّواوين. ثمّ ولي ذلك في الدّولة الظّاهريّة.
وكان محتشما، نبيلا، جليلا. اختصر «الإشارات» ، والمعالمين في الأصلين، واختصر «الكلّيّات» في الطّبّ.
وتُوُفّي في ذي الحجّة [٣] ، ودُفِن بتُربته الّتي بقُرب بركة الحِمْيَرِيّين، وجعل تُربته دار طبٍّ وهندسةٍ، وقرّر لها شيخا وقُرَّاء.
وكان والده شمسُ الدّين محمد بن اللّبُوديّ من كبار الأطبّاء. تُوُفّي سنة إحدى وعشرين وستّمائة، وعُمُر نجمِ الدّين يومئذٍ أربع عشرة سنة.

---

[١] انظر عن (يحيى بن محمد بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ١٨٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٠ رقم ٢٨١، وتاريخ الملك الظاهر ٤٩، ٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٩، والبداية والنهاية ٩٣/ ٢٦٢، وعقد الجمان (٢) ٩٨ وفيه: «يحيى بن عبد الواحد» ، والدارس ٢/ ١٣٥.
[٢] في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين استدركته من: تاريخ الملك الظاهر ٥٠.
[٣] ومولده سنة ٦٠٧ هـ. (تاريخ الملك الظاهر) .

٣٦٩- يعقوب ابن المعتمد [١] والي دمشق مبارز الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى.
العادلُ، الدّمشقيّ، الأمير شَرَفُ الدّين أبو يوسف الحنفيّ.
روى عن حنبل بدمشق، و (...) [٢] .
وسمع من: أبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والدّويداريّ، وجماعة.
تُوُفّي في ثالث عشر رجب عن ثلاثٍ وثمانين سنة [٣] .
٣٧٠- يوسف بن عبد الله [٤] بن عثمان.
الشّيخ التّقيّ المقدسيّ. عُرِف بالكينانيّ.
روى عن: ابن اللّتّيّ.
روى عنه: ابن الخبّاز، والشّيخ عليّ ابن العطّار.

ونزل بكفربطنا ولقّن بها وعلّم وأمَّ بمسجدٍ بها، ومات بها رحمه الله تعالى.

الكنى

٣٧١- أبو حُلَيقة [٥] .

الطّبيب المصريّ المشهور بالرّشيد النّصرانيّ. واسمه أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير ابن الطّبيب داود بن أبي المنا [٦] .

---

[١] انظر عن (يعقوب ابن المعتمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٩٠، وعقد الجمان (٢) ٩٩.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] مولده سنة ٥٨٧ هـ.

[٤] انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب، ٣١ أ.

[٥] انظر عن (أبي حليقة) في: عيون الأنباء ٢/ ١٢٣- ١٣٠، ومعجم المؤلّفين ٤/ ١٦١.

[٦] كذا في الأصل.

كان أستاذ هذه الصّناعة في عصره، وفيه لُطْفٌ وتودُّد ورأفة بالمرضى.

اشتغل على عمّه المهذَّب أبي سعيد بدمشق، ثمّ اشتغل بمصر.

وقرأ أيضا على المهذّب الدّخْوار.

وُلِد بجَعْبَر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ونشأ بالرُّها، وبعثه أبوه قبل السّتّمائة إلى دمشق فتعلَّم عند عمّه قليلا. ودخل القاهرة وسكنها، وخدم الملك الكامل.

وكان له إقطاع وافر. ثمّ خدم الصّالح نجم الدّين ابن الكامل وغيره.

وخدم الملك الظّاهر رُكن الدّين.

وطال عُمُرُه واشتهر ذِكره. وله نوادر في أعمال الطّبّ تميّز بها. وكان في شبيبته يُعرف بابن الفارس، فطلبه الكامل يوما وقال: اطلبوا لنا أبو حُلَيقة.

فغلب ذلك عليه.

قال ابن أبي أُصَيْبَعة [١] : وقد أحكم نبضَ الملك الكامل حتّى إنّه أخرج إليه من خلف السّتارة مع الآدُر المريضات، فرأى نبضَ الجميع، ووصف لهُنّ، فلمّا وصل إلى نَبض عَرَفَه فقال: هذا نبض مولانا السّلطان وهو صحيح بحمد الله. فتعجّب منه غاية العجب، وزاد تمكُّنُه عنده.

وقد عمل التّرياق الفاروق وتعب عليه، وسهر ليالي حتّى عمله، فحصل للسّلطان نزلة في أسنانه ففصد بسببها، وداواه الأسعد لاشتغال الرّشيد بعمل التّرياق، فلم ينجع، وزاد الألم، فطلب الرّشيد وتضرّر، فقال: تسوّك من التّرياق الّذي عمله المملوك في البرنيَّة الفضّة وترى العجب.

قال: وخرج إلى الباب فلم يشعر إلّا ورقة بخطّ السّلطان: يا حكيم استعملتُ ما قلتَ فزال جميع ما بي لوقته.

ثمّ بعث إليه خِلعًا وذهبا.

[1] في عيون الأنباء.

(٣٢٣/٤٩)

وقد سقى من ترياقه مفلوجا عند السّور فقام بعد ساعتين. وسقَى منه مَن به حصاة ففتّتها، وأراق الماء لساعته.
وله أخبار كثيرة ذكرها ابن أبي أُصَيْبَعة، وقال: سُمّيَ بأبي حُلَيقة لحلقة فضّة كانت في أُذُنه عَمِلتْها أُمُّه من الصِّغر، وعاهدته أُمّه أن لا ينزعها، فبقيت لأنّها كان لا يعيش لها ولد وقيل لها: اعملي لمولودك حُلَيقة فضّة، فإذا وُلِد اعمليها في أُذُنه، فعملتها وعاش اتّفاقا.
ويُقال له شِعرٌ جيّد ومقالة في حِفْظ الصّحّة، ومقالة في أنّ الملاذّ الرّوحانيّة ألذّ من الجسمانيّة، وكتاب «الأدوية المفردة» سمّاه «المختار في ألف عقار» ، ومقالة في ضرورة الموت.
٣٧٢- أبو القاسم بن سالم [1] .
الزَّمْلَكانيّ.
حدَّث عن ابن اللّتّيّ، وغيره.
ومات في جمادى الآخرة.
وفيها ولد:
فخر الدّين عثمان ابن شيخنا جمال الدّين أحمد بن الظّاهريّ، وشمس الدّين محمد بن الشّهاب أحمد بن محمد بن صالح العرضيّ، إمام مسجد الرّحبة، في صفر، وشهاب الدّين أحمد بن إبراهيم بن الجزريّ، وشمس الدّين محمد بن عبد الواحد المرّاكشيّ النّحويّ، وبدر الدّين محمد ابن شيخنا كمال الدّين أحمد بن العطّار في جمادى الأولى، والصّارم إبراهيم بن محمد الجنديّ ابن الغزال،

---

[1] انظر عن (أبي القاسم بن سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ أ.

(٣٢٤/٤٩)

وشمس الدّين محمد بن القاضي سالم بن أبي الهيجاء الأذرعيّ، والشيخ عليّ بن محمد الختنيّ، تقريبا، والتّقيّ عبد الملك بن أبي بكر بن مشرّف نزيل طرابلس.
والقاضي كمال الدّين أحمد بن العماد ابن الشّيرازيّ، والشّيخ شهاب الدّين أحمد بن يحيى بن جهبل في المحرّم، والشّيخ محمد بن أحمد البالسيّ، وعزيز الدّين إبراهيم ابن الخطيب جمال الدّين الدّينوريّ بكفربطنا، والله أعلم.
آخر الطبقة السابعة والستين من تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي، ومن خطه نقلت وحسبنا الله ونعم الوكيل

(٣٢٥/٤٩)

(بعون الله وتوفيقه، أنجز العبد الفقير إلى الله تعالى، طالب العلم وخادمه «أبو غازي عمر عبد السلام تدمري» الأستاذ، الدكتور في الجامعة اللبنانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الفرع الثالث، طرابلس، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفي مذهبا، هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ الثقة شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي، المتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ هـ. رحمه الله تعالى، وضبط نصّها وحقّقها، وعلّق عليها، وأحال إلى مصادرها، ووثّق مادّتها، وصنع فهارسها، وكان الإنجاز بعد عشاء يوم السبت غرّة شهر صفر سنة ١٤١٨ هـ. الموافق للسابع من حزيران (يونيه) ١٩٩٧ م.

وذلك بمنزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقا) بثغر طرابلس الشام المحروسة، حماها الله وجعلها دار أمان وسلام وسائر بلاد المسلمين. وجعل الله تعالى هذه العمل خالصا لوجهه، وليكتب في صحائف أعمال محقّقه المقرّ بعبوديّته للواحد الأحد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. والحمد للَّه رب العالمين) .

(٣٢٦/٤٩)

[المجلد الخمسون (سنة ٦٧١- ٦٨٠)]

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللَّهمّ إنّي أسألك حسن الخاتمة بمنّك وكرمك ذكر الحوادث الكائنة في

الطّبقة الثّامنة والسّتّين من «تاريخ الإسلام»

سنة إحدى وسبعين وستّمائة

مسير السلطان بيبرس إِلَى دمشق

ففي المحرَّم سار السّلطان من دمشق على البريد، وَفِي صُحبته البَيْسَريّ، وجرمك النّاصريّ، وأقوش الرُّوميّ، فوصلوا فِي ستّة أيّام، وأقام خمسة، ورجع فوصل دمشق فِي خمسة [١] .

[عدوان صاحب النُّوبة والردّ عليه]

وَفِي المحرَّم قدِم الكافر صاحب النُّوبة [٢] فنهب عيْذاب، وقتل خلْقًا، منهم واليها وقاضيها، فسار مُتَوَلّيّ قُوص وقصد بلادَ النّوبة، فدخل بلد الجون، وقتل مَن فِيهِ وأحرقه، وكذا فعل بحصن إبريم، وأرْمنا [٣] ، وغير ذلك. وهو علاء الدّين آيدغديّ الحرب دار [٤] .

---

[١] تاريخ الملك الظاهر، لابن شدّاد ٥١، التحفة الملوكية ٧٥، زبدة الفكرة ٧٧ ب، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣١ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١١، منتخب الزمان لابن الحريري ٢/ ٣٥٨، دول الإسلام ٢/ ١٧٣، الجوهر الثمين ٢/ ٧٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥، عقد الجمان (٢) ١٠٠، النجوم الزاهرة ٧/ ١٥٨، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١.

[٢] هو «داود ابن أخت مرتشكر» ، كما في المصادر.

[٣] في الأصل: «ارميا» ، والتصحيح من: تاريخ الملك الظاهر.

[٤] تاريخ الملك الظاهر ٥٣، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢ و ١٩٠ وفيه: «أيدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحي» ، الدرّة الزكية ١٦٨، النهج السديد، لمفضّل ابن أبي الفضائل، ورقة ٤٠ ب، البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٣، حسن المناقب، ورقة ١٣٢ ب، المقتفي

(٥/٥٠)

[موقعة البيرة]

وَفِي جُمَادَى الأولى بلغ السّلطانَ، وهو بدمشق أنّ فرقة من التّتار نازلوا البيرَة، فسار إِلَى حمص، ثُمَّ إِلَى بزاعَة [١] ، فأُخبر أنّ التّتار على الفُرات ثلاثة آلاف، فرحل إِلَى الفُرات، وأمر الجيش بخَوْضها، فخاض الأمير سيف الدّين قلاوون، وبدر الدين بَيْسَريّ فِي أوّل النّاس، ثُمَّ تبِعَهُما هُوَ، ووقعوا على التّتار، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا نحو المائتين، وساق وراءهم البَيْسريّ إِلَى سَرُوج. أمّا الّذين نازلوا البِيرَة فإنّهم سمِعوا بِذَلِك، فترحّلوا عن البيرة منهزمين، وأتاها السّلطان فخلع على الكبار، وفرَّق فِي أهلها مائة ألف درهم [٢] .

وللشّهاب محمود، أبقاه الله، في ذلك:

سر حيث شئت لك المُهَيْمنُ جارُ ... واحكُمْ فطَوْعُ مُرادك الأقدارُ

حَمَلْتكَ أمواجُ الفُرات ومَن رَأَى ... بَحْرًا سِواك تُقِلُّه الأنْهارُ

وتقطَّعت فرقا ولم يكُ طَوْدَها ... إذ ذاك إلّا جيشك الجرّار [٣]

---

[١] / ورقة ٣١ ب، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٨، عقد الجمان (٢) ١٠٥.

[١] في الأصل بالغين المعجمة. وتكتب: «بزاعا» . وهي بلدة من أعمال حلب تقع بينها وبين منبج.

[٢] انظر عن موقعة البيرة في: تاريخ الملك الظاهر ٥٥، ٥٦، والروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ٤٠٥- ٤١٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢- ٥، والدرّة الزكية ١٦٩- ١٧١، ومسالك الأبصار، لابن فضل الله العمري ٢٧/ ورقة ٣٣٧، والتحفة الملوكية ٧٥- ٧٧، وزبدة الفكرة، ورقة ٧٨ ب، ٧٩ أ، والمقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ ب، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١١، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٣٣- ٣٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧، والعبر ٥/ ٢٩٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٩، ١٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٦، ٦٠٧، وعقد الجمان (٢) ١٠١، ١٠٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٩، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٤٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٣، وتاريخ الأزمنة ٢٥٣، (سنة ٦٧٣ هـ.) ، وبدائع الزهور ج ١ ق/ ٣٣٢ (سنة ٦٧٠ هـ.) ، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٥٨، والجوهر الثمين ٢/ ٧٦.

[٣] الأبيات في: البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، وعيون التواريخ ٢١/ ١٠٠، وذيل مرآة

(٦/٥٠)

[الإفراج عن الأمير الدّمياطيّ]

وَفِي جُمَادَى الآخرة أفرج عن عزّ الدّين الدِّمياطيّ الأمير عن تِسعِ سِنين حُبِسَها [١] .

[خِلعة الأمراء]

وَفِي رجب خلع على الأمراء وفرّق فيهم نحو ثلاثمائة ألف دينار [٢] .

[إطلاق سنجر المعزّي]

وَفِي شعبان أُطلِقَ عَلَمُ الدّين سِنْجَر الغتْميّ المعزّيّ، واشتراه السّلطان [٣] .

[مهاداة السلطان لمنكوتمر]

وبعث السّلطان رُسُلَ منكوتمر ابن أخي بَرَكة ومعهم رسولا بتُحَفٍ وَتَقَادُم [٤] .

[اعتقال الشَّيْخ خضر]

وَفِي شوّال استدعى السّلطان الشَّيْخ خضر [٥] شيخَه إِلَى القلعة فِي جماعةٍ حاققوه على أشياء، ورموه بفواحش، فأمر باعتقاله. وكان السّلطان

[()] الزمان ٣/ ٤٠٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٩.

[١] تاريخ الملك الظاهر ٥٧، الروض الزاهر ٤١١، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٥، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ ب، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٦٠.

[٢] تاريخ الملك الظاهر ٥٧، عيون التواريخ ٢١/ ١٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٧، عقد الجمان (٢) ١٠٤، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦١.

[٣] تاريخ الملك الظاهر ٥٧، الروض الزاهر ٤١١، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ ب، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦١.

[٤] تاريخ الملك الظاهر ٥٨، الروض الزاهر ٤١١، المقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ أ.

[٥] هو الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي، أبو العباس. توفي سنة ٦٧٦ هـ. وستأتي ترجمته.

(٧/٥٠)

ينزل إليه ويحبّه ويمازحه، ويستصحبه فِي سائر أسفاره، ويُمِدّه بالعطاء، ولا يردّ شفاعته، وامتدّت يده، ودخل إِلَى كنيسة قُمامة فذبح قِسّيسها بيده، ونهب أصحابُه ما فيها، ثُمَّ هجم كنيسة اليهود ونهبها، وبدّع فيها. ودخل كنيسة الإسكندريّة ونهب ما فيها، وصيّرها مسجدا. وبنى له السّلطان مسجدا وزاوية بالحُسَيْنيّة، ومن أجْله بنى الجامع بالحُسَيْنيّة، وماتا في شهر [١] .

---

[١] تاريخ الملك الظاهر ٥٨- ٦٠، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٥، ٦، مسالك الأبصار ٥/ ورقة ١٦٧- ١٧٢، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠، نزهة الناظرين في تاريخ أخبار الماضين ممّن ولي محروسة مصر من سالفي العصر من الخلفاء والسلاطين، لمرعي بن يوسف الحنبلي، مخطوطة لندن، رقم ٢٣٣٢٥، ورقة ٨٦ ب، زبدة الفكرة، ورقة ٨٠ أ، المقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٥ أ، الدرة الزكية ١٧١، عيون التواريخ ٢١/ ١٣، ١٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٨، عقد الجمان (٢) ١٠٤، ١٠٥، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦١.

(٨/٥٠)

سنة اثنتين وسبعين وستّمائة

[مسير السلطان إِلَى الشام]

فِي المحرَّم توجَّه السّلطان إِلَى الشّام فِي طائفةٍ، منهم سُنْقُر الأشقر، وبَيْسَرِيّ، وأَيْتِمش [١] السَّعْديّ، فَلَمَّا وصل إِلَى عسقلان بلغه أنّ أبْغا قدِم بغداد، فنفّذ السّلطان وراء الجيش، فقدِموا فِي الشّتاء ولم يكن بأس [٢] .

[قصَّة ملك الكُرْج]

وكان قد أتى من بلاده ليزور بيت المقدس والقُمامة متنكّرا فِي زيّ الرُّهْبان هُوَ وطائفة، فسلك أرض الرّوم إِلَى سيس، ثُمَّ ركب فِي البحر، وطلع من عكّا، وأتى القدس، فاطَّلعَ الأمير بدر الدّين بيليك الخَزْنَدَار على أمره وهو على يافا، فأرسل من قبض عليه، ثُمَّ سيَّره مع الأمير منكورس إِلَى السّلطان وهو بدمشق، فسأله السّلطان، وقرّره بلُطْفٍ حَتَّى اعترف، فحبسه وأمره أن يكتب إِلَى بلاده بأسره، ودخل السّلطان إِلَى القاهرة فِي رجب [٣] .

---

[١] ويقال: «أيتامش» و «أتامش» .

[٢] تاريخ الملك الظاهر ٧١- ٧٣، النهج السديد، ورقة ٤٢ ب، التحفة الملوكية ٧٨، زبدة الفكرة، ورقة ٨٠ ب، المقتفي ١/ ورقة ٣٦ أ، الدرّة الزكية ١٧٢، عيون التواريخ ٢١/ ٢٩، عقد الجمان (٢) ١١٢، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠.

[٣] تاريخ الملك الظاهر ٧٤، ٧٥، زبدة الفكرة، ورقة ٨١ أ، حسن المناقب، ورقة ١٣٣ ب، ١٣٤ أ، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٩ أ، ب، الروض الزاهر ٤٢٣، نهاية الأرب ٣٠/ ٢٠٨، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦٣، ١٦٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٦، ٤٣٧، عيون التواريخ ٢١/ ٢٩، ٣٠، عقد الجمان (٢) ١١٣، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢، ٣٣.

(٩/٥٠)

[ختان وُلِدَ السلطان]

وَفِي يوم العيد خُتِن خضِر ولدُ السّلطان فِي عدّة صبيان من أولاد الأمراء [١] .

[سفر الملك السعيد إِلَى دمشق]

وفي رمضان توجّه الملك السّعيد فِي صحبته الفارقانيّ وأربعون نفسا إِلَى دمشق على البريد، ثُمَّ ردّ ثاني يوم [٢] .

[حضور قليج خان إِلَى مصر]

وَفِي ذي القعدة حضر والي القرافة إِلَى والي القاهرة، وأخبر أن شخصا دخل إِلَى تُرْبة الملك المُعِزّ، وجلس عند القبر باكيا، فسُئل عن بكائه، فذكر أنّه قليج خان [٣] ابن الملك المُعِزّ. وقد كان السّلطان نفى [٤] آل المعزّ هَذَا، والملك المنصور عليّ إِلَى بلاد الأشكري، فطُلب وقُيِّد، وطولع به السّلطان، فأحضره، وسأله عن أمره، فذكر أنّ له فِي البلاد نحو ستّ سنين يتوكّل الأجناد، فحُبس بمصر، وحنا عليه بعض مماليك أَبِيهِ فأجرى عليه نفقة [٥] .

---

[١] تاريخ الملك الظاهر ٧٦، الروض الزاهر ٤٢٣، التحفة الملوكية ٧٩، زبدة الفكرة، ورقة ٨١ أ، حسن المناقب، ورقة ١٣٤ أ، المقتفي ١/ ورقة ٤١ ب، ٤٢ أ، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٢، عقد الجمان (٢) ١١٤، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦٤.

[٢] تاريخ الملك الظاهر ٧٦، ٧٧، الروض الزاهر ٤٢٦، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٢، تاريخ ابن الفرات ٧/ ٨، التحفة الملوكية ٧٩، زبدة الفكرة، ورقة ٨١ ب، حسن المناقب، ورقة ١٣٤ ب، المقتفي ١/ ورقة ٤١ أ، ب، عقد الجمان (٢) ١١٥، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦٤.

[٣] في الهامش: «قان» ، وفي المصادر: «قاآن» .

[٤] في الأصل: «تفا» .
[٥] تاريخ الملك الظاهر ٧٧.

[رؤية المؤلّف لقليج قان]

قلت: رَأَيْت قليج قان هذا في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فحكى لنا أخباره، وأنّه وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين وستّمائة، وأنّه نجا من بلاد الأشكريّ، وأنّ أخاه الملك المنصور عليّ تنصّر هناك، وبقي إلى سنة سبعمائة أو نحوها، وله أولاد هناك نصارى، وأنّه هُوَ الَّذِي با ع للملك الأشرف مملوكه لاجين الَّذِي تملّك: بخمسة آلاف درهم.

[كتاب صاحب الحبشة وجواب السلطان عليه]

وفيها ذكر محيي الدّين ابن عَبْد الظّاهر أنّه وصل كتاب صاحب الحبشة إِلَى السّلطان فِي طيّ كتاب صاحب اليمن، وفيه: «أقلّ المماليك أمحرا ملاك [١] يقبّل الأرض، ويُنْهِي بين يدي السّلطان الملك الظّاهر، خلّد الله مُلكه، أنّ رسولا وصلَ إِلَى والي قوص بسبب الراهب الَّذِي جاءنا، ونحن ما جاءنا مُطْران، وبلادُنا بلادُ السّلطان، ونحن عبيده، فيأمر الأبَ البَتْرَك يعمل لنا مطرانا رجلا عالما لا يحبُّ [٢] ذهبا ولا فضّة، ويسيّره إلى مدينة عوان، والمملوك يسيّر إِلَى أبواب الملك المظفَّر ما يلزمه ليُسَيّره إِلَى ديار مصر. وقد مات الملك دَاوُد، وتملَّك ابنه، وعندي فِي عسكري مائة ألف فارس مسلمين، وأمّا النّصارى فكثير، وكلُّهم غِلمانُك ويدعون لك» [٣] .

فكتب جوابه: «ورد كتاب الملك الجليل الهُمام، العادل فِي رعيّته [٤] حطي ملك أمحرة [٥] ، أكبر ملوك الحُبشان، نجاشي عصره، سيف الملّة

---

[١] في الدرّة الزكية: «محرا ملالك» . (ص ٦٧٣) ، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٣ «أمحرا أملاك» ، وفي عقد الجمان (٢) ١٣١ «محر أملاك» .
[٢] في الدرّة الزكية: «لا يجبي» ، والمثبت يتفق مع المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٣.
[٣] انظر تكملة النص في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٤.
[٤] في المختار ٢٧٤ «في رغبته» .
[٥] كذا. وقد تقدّم «أمحرا» ، وكذا في: الدرّة الزكية ١٧٤، والمختار ٢٧٤.

المسيحيّة، حرسَ الله نفسَه، ففهِمْناه، فأمّا المُطْران فلم يحضر من جهة الملك رسولٌ حَتَّى كنّا نعرف الغَرَض» . فِي كلام نحو هَذَا [١] .

وأمحرا: إقليم كبير، صاحبه يحكم على أكثر الحبشة، ويُلقَّب حَطّي، وهو الخليفة.

ومدينة عوان: هِيَ ساحل بلاد الحبشة وأوّل الحبشة. وكان قد نفَّذ هديّة من جُملتها سِباع، فأخذ صاحب سحرت الهديّة ونهبها [٢] .

[وعظ ابن غانم]

وفيها وعظ بدمشق المُعزّ عَبْد السّلام بْن أحمد بن غانم، فأعجب النّاس جدّا [٣] .

---

[١] الخبر باختصار في: حسن المناقب، ورقة ١٣٥ ب، وهو في: الدرّة الزكية ١٧٣- ١٧٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٤.

[٢] انظر: الدرّة الزكية ١٧٣، ١٧٤، وفيه «سبع سود مثل الليل الدامس» ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٤.

[٣] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٤.

سنة ثلاثٍ وسبعين وستّمائة

[سفر السلطان إِلَى الكَرَك]

فِي صفر توجّه السّلطان إِلَى الكَرَك على الهُجُن، وكان قد وقع بها بُرْج أحبّ أن يُصَلّح بحضوره [١] .

[غزوة سِيس]

دخل السّلطان- عَزَّ نصْرُهُ- دمشق فِي آخر شعبان، ثُمَّ سار إِلَى سِيس، وعبر إليها من الدّربند، فافتتحها، وأخذ إياس، وأذَنَة، والمصّيصَة فِي العشْر الأخير من رمضان، وبقي الجيش بها شهرا، وقتلوا وأسروا وسبوا خلائق وغنِمُوا. وبقي السّلطان بجسر الحديد إلى أواخر ذي القعدة [٢] .

---

[١] تاريخ الملك الظاهر ١٠١، الروض الزاهر ٤٢٩، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٤، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦٤، التحفة الملوكية ٨٠، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٤ أ، عقد الجمان (٢) ١٣٠.

[٢] تاريخ الملك الظاهر ١٠٦، الروض الزاهر ٤٣٢- ٤٣٨، مفرّج الكروب، لابن واصل، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢، ورقة ٤٣٨، ٤٣٩، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٨، الدرّة الزكية ١٧٧، التحفة الملوكية ٨٠، ٨١، حسن المناقب، ورقة ١٣٧ أ، ب، المقتفي ١/ ورقة ٤٨ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١١، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٣٧- ٣٤٠، تاريخ الزمان ٣٣١، دول الإسلام ٢/ ١٧٥، العبر ٥/ ٣٠١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٦، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٨، عيون التواريخ ٢١/ ٥٣، ٥٤، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٧، ٦١٨، عقد الجمان (٢) ١٣١- ١٣٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٨، ٤٣٩، تاريخ الأزمنة ٢٥٣، شذرات الذهب ٥/ ٣٤٠، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٥٨، والجوهر الثمين ٢/ ٧٧.

[ذكر استيلاء بيت لاون على سيس والثغور]

قَالَ العماد الكاتب [١] : كَانَتْ هَذِهِ البلاد يحميها متملّك الرّوم ويحفظها، فاستولى عليها مليح بْن لاون النَّصْرانيّ.

قَالَ: وذلك لأنّ السّلطان نور الدّين محمود بن زنكي كان يشدّ منه ويقوّي جأشه، وكان كما يُقَالُ: قد سلَّط الكَفَرَة على الفجرة [٢] . فَلَمَّا تقوّى مليح بْن لاون وجّه صاحب الرّوم جيشا، فكسرهم ابن لاون، وأسر من مُقَدَّميهم [٣] ثلاثين نفسا. وذلك فِي ربيع الآخر سنة ثمان وستّين وخمسمائة [٤] . فبلغ ذلك نورَ الدّين، فأرسل خَلَعَ عليه، وكتب إِلَى الخليفة يعظّم أمره ويقول: إنّ مليح بْن لاون الأرمنيّ من جُملة غلمانه، وأنّه كسر الرّوم، ويمتّ على الدّيوان بهذا. ومن هَذَا الوقت تملّك هذا التكْفُور هَذِهِ البلاد نيابة عن نور الدّين لا غير، واستمرّ على ذلك.

وبلاد سيس هَذِهِ تُعرف بالدّروب، وتعرف بالعواصم، وبها كان الرّباط والمثاغرة، وكان أمرها مضافا إلى مملكة مصر [٥] .

---

[١] في البرق الشامي، وسنا البرق الشامي ١/ ١٣٣. وانظر: الدرّة الزكية ١٨٠- ١٨٢، والروض الزاهر ٤٤٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٦.

[٢] في الأصل: «العجزة» .

[٣] في المختار ٢٧٦ «من مقدّمتهم» .

[٤] انظر: الكامل في التاريخ (بتحقيقنا) - طبعة دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٤١٧ هـ. / ١٩٩٧ م. ج ٩/ ٣٨٠، ٣٨١، والنوادر السلطانية ٤٥، والتاريخ الباهر ١٦٠، ١٦١، وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨، ومفرّج الكروب ١/ ٢٣٣، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٢- ٥٤٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٩٤- ٢٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، ودول الإسلام ٢/ ٨٢، والعبر ٤/ ٢٠٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٨ هـ.) ٤١، ٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، وعيون التواريخ ١٧/ ورقة ١٤٧ ب- ١٤٨، والكواكب الدريّة ٢١٧، ٢١٨، وعقد الجمان ١٢/ ورقة ١٧٥ أ، ب، والدرّ المنتخب ١٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٣، ١٣٤، والإعلام والتبيين ٣٠.

[٥] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٦.

(١٤/٥٠)

وقد افتتح أَحْمَد بْن طولون هَذِهِ البلاد وأخذها من سِيما الطّويل [١] .

وَفِي أيّام كافور الإخْشيديّ حصل التهاون فِي أمر الثّغور، فقصدها الملك تكفور، ويقال: نِقْفُور الرّوميّ، لعنه الله، فَعَصَتْ عليه، فحرّق قُراها، وقطّع أشجارها [٢] ، فبعث كافور نجدة لها [٣] .

والشّرح فِي ذلك يطول، وليس هَذَا موضعه.

وللمولى محيي الدّين بْن عَبْد الظّاهر فِي هَذِهِ النَّوبة:

يا ملكَ [٤] الأرض الَّذِي جيشُهُ ... يملأ من سِيسَ إِلَى قُوصِ [٥]

مَصيصة التكْفُور قَالَتْ لنا ... باللَّه إفراري وتخصيصي

كم بدن فصّله سيفك ... للفرا والأكثر مصّيصيّ [٦]

[الرمل بالموصل]

وَفِي شعبان وقع رمل عظيم بالموصل، وظهر من القِبْلة، وانتشر يمينا وشمالا حَتَّى ملأ الْأُفُق، وعُمّيت الطُّرُق، فخرج الخلْق إِلَى ظاهر البلد، وابتهلوا إِلَى الله تعالى، واستغاثوا إلى أن كشف ذلك عنهم [٧] .

---

[١] في سنة ٢٦٥ هـ. كما في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٦، والخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٥٤٣، وسيرة ابن طولون

للبلوي ٩٥، ومروج الذهب ٤/ ٢١١، ٢١٢، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٢٦٥، وزبدة الحلب ١/ ٧٧، وتاريخ مختصر الدول ١٤٨، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٦/ ٣٥٣، ٣٥٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٥١.
[٢] في حوادث سنة ٣٥٣ هـ. انظر: تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٩٠، وتجارب الأمم ٢/ ٢٠٨، وتاريخ الأنطاكي (بتحقيقنا) ١٧، وزبدة الحلب ١/ ١٤٢، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٧/ ٢٥٠، والعبر ٢/ ٢٩٦، ودول الإسلام ١/ ٢١٩، وتاريخ الإسلام (٣٥١- ٣٨٠ هـ.) ص ١٧، ١٨.
[٣] الروض الزاهر ٤٤١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٧، الدرّة الزكية ١٨٢.
[٤] في المختار: «يا مالك» .
[٥] تحرّفت في المختار إلى: «قومي» .
[٦] الأبيات في: الدرّة الزكية ١٨٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٧.
[٧] تاريخ الملك الظاهر ١٠٧، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٩، المقتفي ١/ ورقة ٤٨ أ، دول الإسلام

[قُتِلَ الزنديق بغَرناطة]

وَفِي ربيع الآخر قُتِلَ بغَرْنَاطَةَ الزِّنديق الشَّيْخ إِبْرَاهِيم الصّفّار، قتلوه رجْمًا بالحجارة بأمر السّلطان محمد بن السّلطان مُحَمَّد بْن يوسف بْن نصْر صاحب الأندلس، وكتب بِذَلِك إِلَى أَهْل المَرِيَّة يُعْلِمهُمُ بكُفْره، ويُحذّرهم من سلوك سبيله. وَفِي الكتاب: «إنّه كان يفضّل إِبْرَاهِيم وعيسى على نبيّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّهُ كان يفضّل الوليّ على النّبيّ، ويستحلّ المحرّمات» .

وَفِي الكتاب: «وإنّ هَؤُلَاء الكفرة، يعني أصحاب إِبْرَاهِيم الصّفّار، تلاعبوا بالدّين، واعتقدوا الولايةَ فِي كثير من الفُسّاق المكِبّين على الكبائر، كالمشَوْرب المشهور، وأبي زيدان، وأشباههما من سُخفاء المجانين والمُجّان» . وهذا فِي مجلّد بخطّ أبي الْوَلِيد المالكيّ.

[القحط باليمن]

وفيها كان القحط المُفْرِط باليمن، حَتَّى أكلوا الميتات.

---

[٢] / ١٧٥، تاريخ الزمان ٣٣٣ (حوادث ١٢٧٦ م.) ، عقد الجمان (٢) ١٣٤.

سنة أربع وسبعين وستّمائة

[منازلة التتار البيرة]

فِي شهر جُمَادَى الآخرة نزلت التّتار على الْبِيرة فِي ثلاثين ألفا، وأكثرهم من عسكر الرّوم وماردين، فَبيّتهم أَهْل الْبِيرة، وأحرقوا المجانيق، ونهبوا وعادوا، فجدّ التَّتار فِي الحصار، والقلعة، بحمد الله، عاصية، ثُمَّ رحلوا عَنْهَا، وسلّم الله، وله الحمد. وأقاموا عليها تسعة أيّام. ولمّا بلغ السّلطان ذلك أنفق فِي الجيش ستّمائة ألف دينار وأكثر، وسار، فبلغه وهو بالقطيفة [١] رحيل التّتار، فوصل إِلَى حمص، ورجع إِلَى القاهرة [٢] .

[اتفاق البرواناه مع السلطان الظاهر]

ولمّا رحلت التّتار اتّفقوا مع البَرَوَاناه على مُنابذة مَلكهم أَبْغَا، فحلف البَرَوَاناه، والأمير حسام الدين بيجار [٣] ، وولده بهاءُ الدّين، وشَرَفُ الدّين مَسْعُود الخطير، وأخوه [٤] ضياء الدّين [٥] ، والأمير ميكال [٦] ، على أن يكونوا

---

[١] القطيفة: بالشام بينها وبين دمشق ٢٤ ميلا. (الروض المعطار، للحميري ٤٦٦) .

[٢] تاريخ الملك الظاهر ١٢٤- ١٢٨، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١١٤، ١١٥، التحفة المملوكية ٨٢، حسن المناقب، ورقة ١٣٩ أ، ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩، تاريخ الزمان ٣٣٣، نهاية الأرب ٣٠/ ٢١٩، ٢٢٠، مسالك الأبصار ٢٧/ ورقة ٣٣٩، دول الإسلام ٢/ ١٧٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٩، عيون التواريخ ٢١/ ٦٩- ٧١، تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢١، عقد الجمان (٢) ١٣٩، ١٤٠، تاريخ الأزمنة ٢٥٣، شذرات الذهب ٥/ ٣٤٢.

[٣] في تاريخ الملك الظاهر ١٢٨ «بيجار البابيري» ، وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ١١٦ «النابتري» .

[٤] في الأصل: «وأخاه» .

[٥] هو ضياء الدين محمود.

[٦] في تاريخ الملك الظاهر: «أمين الدين ميكائيل» .

(١٧/٥٠)

مع الملك الظّاهر، ثُمَّ كتب إِلَى الظّاهر بِذَلِك على أن يرسل إليهم جيشا، ويحمل إِلَى الظّاهر ما يحمل إِلَى التّتار، ويكون غياث الدّين على ما هُوَ عليه من السّلطنة [١] .

[غزوة النُّوبة ودُنْقُلَة]

توجّه من مصر جيش عليهم عزّ الدّين أَيْبَك الأفرم، وشمس الدّين الفارقانيّ إلى النّوبة في ثلاثمائة فارس، فوصلوا دُنْقُلَة [٢] ، فخرج إليهم ملكها دَاوُد على النُّجُب، بأيديهم الحِراب، وليس عليهم لَامَة، فَرَمَوْهُم بالنُّشّاب، فانهزموا، وقُتِل منهم خلْق، وأسِر خلْق، وبِيع الرَّأسُ من السَّبْي بثلاثة دراهم، ومرّ دَاوُد فِي هروبه بملكٍ من ملوك النُّوبة، فقبض عليه وأرسله إِلَى الملك الظّاهر، ووُضِعت الجزية على أَهْل دُنْقُلَة، ولله الحمد [٣] .

وأوّل ما غُزِيَت النُّوبة فِي سنة إحدى وثلاثين، غزاها عَبْد اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فِي خمسة آلاف فارس، وأصيبت فِي هَذِهِ الغزوة عين حُدَيْج بْن مُعَاوِيَة، وعين أبرهة بْن الصّبّاح. ثُمَّ هادنَهم عَبْد الله وردّ. ثُمَّ غُزِيَت فِي زمن هشام، ولم تفتح.

ثمّ غزيت زمن المنصور، ثُمَّ غزاها تكِين التّركيّ، ثُمَّ غزاها كافور صاحب مصر، ثُمَّ غزاها ناصر الدّولة ابن حمدان، فبيّتوه وردّ مهزوما. وغزاها

---

[١] تاريخ الملك الظاهر ١٢٨، ١٢٩، التحفة المملوكية ٨٢، عيون التواريخ ٢١/ ٧١، ٧٢.

[٢] دنقلة، ويقال: «دمقلة» بالميم.

[٣] تاريخ الملك الظاهر ١٢٩- ١٣١، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١١٧، النهج السديد، ورقة ٤٧ ب، الدرّة الزكية ١٨٣، التحفة المملوكية ٨٢، ٨٣، حسن المناقب، ورقة ١٣٩ ب، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١١، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٨، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٤٤- ٣٤٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٠، ٢٨١، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٤٧، تاريخ ابن

الوردي ٢/ ٢٤٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، عيون التواريخ ٢١/ ٧٢، ٧٣، الجوهر الثمين ٢/ ٧٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢١- ٦٢٣، عقد الجمان (٢) ١٤٣- ١٤٥، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٤٠، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٥.

(١٨/٥٠)

توران شاه أخو السّلطان صلاح الدّين فِي سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة [١] ، ووصل إِلَى أبريم، ولم تُفتح إلّا الآن [٢] كما قَالَ ابن عَبْد الظّاهر:

هَذَا هُوَ الفتح لا شيء سمِعْتُ بهِ ... فِي شاهد العين لا ما في الأسانيد

---

[١] الدرّة الزكية ١٨٧.

[٢] نهاية الأرب ٣٠/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(١٩/٥٠)

سنة خمس وسبعين وستمائة

[نزول السلطان على حارم]

فِي أوّلها دخل السّلطان دمشق، من الكرك، فبعث بدر الدّين الأتابكيّ فِي ألفٍ إِلَى الرّوم، فوصلوا إِلَى البُلُسْتَيْن [١] ، فصادفوا بها جماعة من عسكر الرّوم، فبعثوا إِلَى بدْر الدّين بإقامات وخدموه، وسألوه أن يقتل التّتر الّذين بالْبُلُسْتَيْن، ويصيروا معه إِلَى السّلطان، فأخذهم معه، ووافوا السّلطان على حارم، فأكرم مَوْردهم [٢] ، ثُمَّ بعث الأمير حسام الدّين بيجار إِلَى مصر، فخرج الملك السّعيد لتلقّيه، ثُمَّ قدِم على السّلطان ضياءُ الدّين ابن الخطير، ورجع السّلطان إِلَى مصر بعد ذلك [٣] .

[مقتل ابن الخطير]

وحضر إِلَى الرّوم طائفةٌ كبيرة من المغول، فقتلوا شرف الدّين ابن الخطير، وبعثوا برأسه إِلَى قُونية [٤] ، وقُتِل معه جماعةٌ من الأمراء والتُّركُمان، وذلك لأنّ ابن الخطير شرع يفرّق العساكر، وأذِن لهم فِي نَهْب مَن يجدونه من التّتار وقتلهم.

---

[١] البلستين: وتسمّى: الأبلستين. وهي مدينة مشهورة في بلاد الروم، قريبة من آبس مدينة أصحاب الكهف. (معجم البلدان) .

[٢] تاريخ الملك الظاهر ١٥٤، ١٥٥، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٦٥، النهج السديد، ورقة ٥٠ أ، الدرّة الزكية ١٨٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٥، التحفة الملوكية ٨٤، ٨٥.

[٣] حسن المناقب، ورقة ١٤٣ أ، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩، الدرّة الزكية ١٨٩.

[٤] تاريخ الملك الظاهر ١٦٣، ١٦٤، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧٣، النهج السديد، ورقة ١٩٦، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١١، الجوهر الثمين ٢/ ٧٨، عيون التواريخ ٢١/ ٩٠.

(٢٠/٥٠)

وانحاز الأمير مُحَمَّد بْن قرمان وإخوتُه وأصحابه التُّركُمان إِلَى سواحل الرّوم وأغاروا على التّتار، وكاتب الملك الظّاهر. وطلب الملك غياث الدّين صاحب الرّوم وابن البرواناه الأمير شرف الدّين ابن الخطير، فقِدم عليهما، فجمعوا من حواليهم من المغول، فخرج تاج الدّين كيوي إِلَى ابن الخطير، وعنّفه ابن الخطير، وأمر به فقُتِل، وقُتِل معه سِنَان الدّين والي قُونية، ثُمَّ نِدم وخاف من البَرَوَاناه، فأتى إِلَى باب الملك غياث الدّين فِي يوم الجمعة ثالث عشر صفر فِي أُهْبة وطائفة. وتخبّط البلد، ولم يُصلّوا جُمُعه. ثُمَّ نودي فِي البلد بشِعار الملك الظّاهر وراسلوا الملك الظّاهر يستوثقون منه باليمين لأنفسهم ولغياث الدّين، فاستأذنهم ابن البَرَوَاناه فِي أن يدخل قيصريّة، ويحمل حواصله ويخرج إليهم، ودخل وحمل حُرمَهَ وأمواله، وخرج ليلا، وسار إِلَى دوقات.

فَلَمَّا تحقّق شرف الدّين ابن الخطير مسيرَه إِلَى دوقات بعث أخاه ضياء الدّين وسيف الدّين طرقطاي، وولده سِنَان الدّين فِي جماعة نحو الخمسين إِلَى الملك الظّاهر يحثّه على المجيء، فوافوه على حمص، وحرّضوه فقال: أنتم استعجلتم فِي المنابذة، وأنا وعدت معينَ الدّين البَرَوَاناه قبل توجُّهه إِلَى الأردو أنِّي أطأ البلاد فِي آخر هَذِهِ السّنة. وأنا الآن فعساكري بمصر. وأمّا ذهاب مهذّب الدّين ابن البَرَوَاناه إِلَى دوقات فنِعمْ ما فعل. ثُمَّ أكرمهم. فقال ضياء الدّين: يا خَوَنْد مَتَى لم تقصد البلاد الآن لم نأمَنْ على أخي أن يُقتل هُوَ والأمراء الّذين حلفوا لمولانا السّلطان، وإنْ كان ولا بُدّ فتبعث عسكرا يكونون رِدْءًا له. فقال: المصلحة أنْ ترجعوا إِلَى بلادكم وتحصّنوها وتحتموا بالقِلاع إِلَى أنْ أمضي إِلَى مصر ونُرْبِع الخيلَ ونعود.

ثُمَّ تجهّز الأمير سيف الدّين بَلَبان الزَّيْنِيّ إِلَى الرّوم ليُحضر من خُلّف بها من الأمراء والملك غياث الدّين، فَلَمَّا كان بالطّريق جاء الخبر بعَوْد البَرَوَاناه إِلَى الرّوم فِي خدمة منكوتمر وإخوته فِي ثلاثين ألفا. فردّ.

وأمّا شرف الدّين ابن الخطير فعزم على حرب منكوتمر، فسفّه الأمراءُ رأيَه وقالوا: كيف نلتقيه ونحن فِي أربعة آلاف؟ فعلم أنّه مقتول، فقصد قلعة

(٢١/٥٠)

لؤلؤة ليحتمي بها، فَمَا مكَّنَه واليها من دخولها إلّا وحده ومعه مملوك، فَلَمَّا دخل قبض عليه وبعث به إِلَى البَرَوَاناه، فَلَمَّا دخل عليه شَتَمَه وبَصَق فِي وجهه، ورسّم عليه. ولمّا قدِمَ البَرَوَاناه جلس هُوَ والطّوامين تتاون، وكريه، وتقو، مجلسا عامّا، وأحضروا الملك غياث الدّين وأمراءه.

فقالوا: ما حملك على ما فعلت من خلْع أبْغا ومَيْلك إِلَى صاحب مصر؟

فقال: أنا صبيّ وما علِمتُ المصلحة. ورأيت الأمراء قد فعلوا شيئا، فخفْتُ إنْ خالفْتُهُم أن يمُسكوني.

فقام البَرَوَاناه إِلَى الطّواشي شجاع الدّين قابنا لالا السّلطان فذبحه بيده.

ثُمَّ إنّ الأمراء اعتذروا بأنّ ابن الخطير هُوَ الَّذِي فعل هَذَا كلّه، وخفنا أن يفعل بنا كما فعل بتاج الدّين كيوي. فسألوا شرف الدّين ابن الخطير فقال للبرواناه:

أنت حرّضتني على ذلك، وأنت كاتبت صاحب مصر، وفعلت وفعلت. فأنكر البَرَوَاناه ذلك. وكتب المقدَّمون بصورة ما جرى إِلَى أَبْغا ثُمَّ أمروا بضرب ابن الخطير بالسّياط ويقرّروه بمن كان معه، فأقرّ على نور الدّين ابن جيجا، وسيف الدّين قلاوون، وعَلَم الدّين سنْجر الجْمْدار، وغيرهم. فَلَمَّا تَحَقّقّ البَرَوَاناه أنّه يقتل بإقرار ابن الخطير عليه، أوحى إليه يقول: مَتَى قتلوني لم يُبْقوك بعدي، فاعملْ على خلاصي وخلاصك بحيث أنّك تصرّ على الإنكار، واعتذر بأنّ اعترافك كان من ألم الضَّرْب.

ثُمَّ جاء الجواب بقتل ابن الخطير، فقُتل فِي جُمَادَى الأولى، وبُعِث برأسه إِلَى قُونية، وبإحدى يديه إِلَى أنكوريّة، وبالأخرى إِلَى

أرزنكان. وقتلوا معه سيف الدّين قلاوون، والْجِمْدار، وجماعة كبيرة. وأثبتوا ذَنْبًا على طرقطاي، ففدى نفسه بأربعمائة ألف درهم وبمائتي فَرَس، على أن يَقُم بألف من المغل في الشّتاء [١] .

---

[١] عيون التواريخ ٢١/ ٩١- ٩٧.

[قتل القسّيس مرخسيا]

وفيها قتل مرخسيا النّصرانيّ القِسّيس، لا رحِم الله فِيهِ عُضْوا، وكان واصلا عند أبغا، متمكّنا منه، وله عليه دالّةٌ زائدة. وكان يُغريه بأذِيّة المسلمين. قتله مُعين الدّين محمود والي أرْزَنْكان [١] بأمر البَرَوَاناه، وقتل نيّفًا وثلاثين نفسا معه من أهله وأتباعه [٢] ، فلله الحمد.

[واقعة صاحبي مكة والمدينة]

وفيها تواقع أَبُو نُمَيّ صاحب مكّة، وجمّاز صاحب المدينة، فالتقوا على مَرّ الظَّهْران [٣] ، وسببها أنّ إدريس بْن حسن بْن قَتَادَة صاحب اليَنْبُع، وهو ابن عمّ أبي نُمَيّ اتّفق هو وجمّاز على أبي نميّ، وسارا لقصده، فخرج وكسرهما، وأسر إدريس، وهرب جمّاز [٤] .

[انتصار السلطان على التتار]

وَفِي شوّال قدِم السّلطان دمشق، ودخل حلب فِي أوّل ذي القعدة.

وسار ابن مجلّي بعسكر حلب فنزل على الفرات، وسار السّلطان بالجيوش فقطع الدَّرْبَنْد الرّوميّ، ووقع سُنْقُر الأشقر بثلاثة آلاف من التّتار، فالتقاهم فكسرهم، وأسر منهم، وصعِد العسكر الْجِبَال، وأشرفوا على صحراء البُلُسْتَيْن، فشاهدوا التّتار، قد رتّبوا عسكرهم أحد عشر طلبا [٥] ، الطّلب

---

[١] وتكتب «أرزنجان» .

[٢] تاريخ الملك الظاهر ١٦٩، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٢.

[٣] مرّ الظّهران: بفتح أوّله. موضع بينه وبين البيت الحرام ستة عشر ميلا. (الروض المعطار ٥٣١، ٥٣٢) .

[٤] تاريخ الملك الظاهر ١٦٥، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧٤.

[٥] الطّلب: بضمّ الأول والثاني جمعه أطلاب. لفظ كردي. معناه الأمير الّذي يقود مائتي فارس في ساحة المعركة. وأول ما استعمل هذا اللفظ في الديار المصرية والشامية، أيام صلاح الدّين، ثمّ عدّل مدلوله فصار يطلق على الكتيبة من الجيش.

ألف، ومقدَّم الكُلّ النُّوين [١] تناون [٢] ، وعزلوا عَنْهُمْ عسكر الرّوم خوفا من مخامرتهم، فَلَمَّا التقى الجمعان حملت ميسرة التّتار فصدمت سناجق السّلطان، ودخلت طائفةٌ منهم، وحملوا على الميمنة، فَلَمَّا رَأَى ذلك السّلطان ردَفهم بنفسه وخاصكيّته، ثُمَّ رَأَى ميسرَته قد اضطربت، فردَفَها بطائفة، ثُمَّ حمل بالجيش حملة واحدة على التّتار، فترجّلوا وقاتلوا أشدّ قتال،

وقتل منهم مقتلة عظيمة، وانهزم الباقون فِي الجبال والوعر، فأحاطت بهم العساكر المنصورة، فقاتلوا حَتَّى قُتِلَ أكثرهم، وقُتِل من المسلمين جماعة، منهم الأمير ضياء الدّين ابن الخطير، وشرف الدّين قيران العلّائيّ، وعزّ الدّين أخو المحمّديّ، وسيف الدّين قلنجق [٣] الشّشْنكِير [٤] ، وعزّ الدّين أَيْبَك الشَّقِيفيّ [٥] .

وأُسِر خلقٌ من التّتار، فمنهم على ما ذكر الملكُ المؤيَّدُ [٦] : سيف الدّين سلّار، وسيف الدّين قبجق، وسنذكر من أخبارهما. ونجا البَرَوَاناه، وساق إِلَى قيصريّة، وذلك فِي ذي القعدة. واجتمع بصاحب الرّوم غياث الدّين وأعيان الدّولة وأخبرهم بكسرة التّتار، فاجتمع رأيهم على الانتقال إِلَى دوقات خوفا من مرور التّتار بهم وأذيّتهم [٧] .

---

[١] النّوين: بضمّ النون المشدّدة وكسر الواو.

[٢] ويكتب: «تناوون» ، وفي الدرّة الزكية ١٩٨ «تتاوون» ، ومثله في السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٨.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧٧ «قلعق» ، وفي النهج السديد ٥٥ ب، والدرّة الزكية ١٩٩ «قليج» ، وفي السلوك «قفجاق» .

[٤] ويكتب: «الجاشنكير» .

[٥] في النهج السديد «السنقزي» ، وفي الدرّة الزكية: «السقسيني» .

[٦] في المختصر في أخبار البشر ٤.

[٧] تاريخ الملك الظاهر ١٦٩- ١٧٤، الروض الزاهر ٤٥٦- ٤٦٣، النهج السديد ٥٤ ب- ٥٦ أ، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧٥- ١٧٨، الدرّة الزكية ١٩٨- ٢٠٠، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١١ و ١٢، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٥٠- ٣٥٣، دول الإسلام ٢/ ١٧٦، العبر ٥/ ٣٠٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٥، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٤٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢٧١، عيون التواريخ ٢١/ ٩١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٥، عقد الجمان (٢) ١٥٣،

(٢٤/٥٠)

[فتح قيصرية]

وأمّا السّلطان فبعث سُنْقُرَ الأشقر إِلَى قيصريّة بأمان أهلها وإخراج السُّوقيّة، ثُمَّ رحل السّلطان، عَزّ نصرُه، إِلَى قيصريّة، فمرّ بقلاع، ونزل وُلاتُها إِلَى خدمته، ودخلوا فِي طاعته. وقدِم قيصريّة، وطلع الأعيان والأمراء والكبار والفضلاء على طبقاتهم وتلقّوه، وخرج به المسلمون، وكان يوما مشهودا. وركب يوم الجمعة للصّلاة، فدخل إِلَى مدينة قيصريّة، ونزل بدار السّلطنة [١] ، وجلس على سرير المملكة، وجلس بين يديه القضاة والعلماء على قاعدة مملكة الرّوم، ومدّوا سِماطًا عظيما، وخطبوا له، وضُرِبت السكّة باسمه [٢] .

ثُمَّ بلغ السّلطان أنّ البَرَوَاناه كتب إِلَى أبغا يحرّضه على إدراك السّلطان الملك الظّاهر بالرّوم. وبلغه أيضا الغلاء الَّذِي بالبلد، فرحل عَنْهُ إِلَى الشّام [٣] .

وممّن أسر المسلمون فِي وقعة البلستين من الكبار: مهذّب الدّين ابن البرواناه، وابن أُخته، والأمير نور الدّين جبريل [٤] ، والأمير قُطْب الدّين محمود، والأمير سِراج الدّين إِسْمَاعِيل بْن جاجا، والأمير سيف الدّين سُنْقُر

[()] النجوم الزاهرة ٧/ ١٦٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٤١، تاريخ الأزمنة ٢٥٣، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٧.

[١] الحوادث الجامعة ١٨٧، تالي وفيات الأعيان ٥١، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٢، الجوهر الثمين ٢/ ٧٩.
[٢] تاريخ الملك الظاهر ١٧٥، ١٧٦، حسن المناقب، ورقة ١٤٣ ب، ١٤٤ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩، الدرّة الزكية ٢٠٠، ٢٠١، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٥٦، تاريخ الزمان ٣٣٥، ٣٣٦، تاريخ مختصر مختصر الدول ٢٨٧، ٢٨٨، الروض الزاهر ٤٥٣- ٤٧١، دول الإسلام ٢/ ١٧٦، العبر ٥/ ٣٠٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٥، ٢٨٦، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧٠، البداية والنهاية ١٣/ ٢٧١، ٢٧٢، عيون التواريخ ٢١/ ٩٣، ٩٤ و ١٠١، مرآة الجنان ٤/ ١٧٤، زبدة الفكرة، ورقة ١٨٤ أ، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٩- ٦٣١، عقد الجمان (٢) ١٥٩- ١٦٢، النجوم الزاهرة ٧/ ١٧٠- ١٧٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٤١، ٤٤٢، تاريخ الأزمنة ٢٥٣، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٨.
[٣] تاريخ الملك الظاهر ١٧٦، ١٧٧.
[٤] هو جبريل بن جاجا.

(٢٥/٥٠)

شاه [١] الزُّوباشيّ، ونُصْرة الدّين بَهْمَن، وكمال الدّين إِسْمَاعِيل عارض الجيش، وحسام الدّين كباول [٢] ، والأمير سيف الدّين الجاويش، وشهاب الدّين غازي التُّرُكْمانيّ [٣] .
ومن أمراء التّتار: زِيرك [٤] صهر أبْغا، وسرطق [٥] ، وجركر [٦] ، وتماديه، وسركوه [٧] .
وأمّا صاحب الرّوم فتحوّل إِلَى دوقات، وهي حصينة، على أربعة أيّام من قيصريّة [٨] .
ورجع الملك الظّاهر على المعركة، فسأل عن عدّة القتلى كم بلغت؟
فَقِيل: إنّ عدّة قتلى المغل ستّة آلاف وسبعمائة وسبعون نفسا [٩] . وتعِب الجيش وقاسوا مشقَّةً عظيمة.
وكان على يَزَك الجيش عزّ الدّين أَيْبك الشَّيْخيّ، وكان قد ضربه السّلطان بسبب تقدُّمه، فتسحّب إلى التّتار [١٠] .

---

[١] ويكتب: «سنقرجاه» (زبدة الفكرة، ورقة ٣٨٣) ، وفيه «السيواسي» .
[٢] في ذيل مرآة الزمان: «كاول» ، وفي الروض الزاهر «نولناول» ، وفي الدرّة الزكية «كيكاوك» ، وفي تاريخ الملك الظاهر «كياوك» ، ومثله في: زبدة الفكرة، ورقة ٨٣ ب.
[٣] تاريخ الملك الظاهر ١٧٣، تالي وفيات الأعيان ٥١ و ٧٩، حسن المناقب، ورقة ١٤٤ أ.
[٤] في الروض الزاهر «يريزك» والمثبت يتفق مع: تاريخ الملك الظاهر، وذيل مرآة الزمان، ونزهة الناظرين.
[٥] ويكتب «صرطق» .
[٦] في تاريخ الملك الظاهر، وذيل مرآة الزمان: «حبركر» ، وفي النهج السديد «حبركر» ، وفي زبدة الفكرة، ونزهة الناظرين «جدديه» ، والمثبت يتفق مع الروض الزاهر.
[٧] في الأصل: «سرلده» ، وفي الروض الزاهر: «سردار» ، وفي النهج السديد «شركوه» ، وفي نزهة الناظرين «سيردكيه» ، والمثبت يتفق مع: تاريخ الملك الظاهر، وذيل مرآة الزمان.
وفي زبدة الفكرة، ورقة ٨٣ ب «مردكيه» .
[٨] تاريخ الملك الظاهر ١٧٣، ١٧٤، الروض الزاهر ٤٦٢، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧٧، النهج السديد ٥٦ أ، نزهة الناظرين ٨٣ ب.

[٩] تاريخ الملك الظاهر ١٧٨، الروض الزاهر ٤٧٠، النهج السديد ٥٨ أ، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٣، عيون التواريخ ٢١/ ١٠٥، ١٠٦.

[١٠] تاريخ الملك الظاهر ١٧٧، الروض الزاهر ٤٦٧، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨١، ١٨٢، النهج

(٢٦/٥٠)

وجاء إِلَى السّلطان رسول البرواناه يستوقفه عن الحركة، فكان جوابه:

إنّا قد عرفنا طُرُق الرّوم وبلاده، وما كان جلوسنا على تخت المُلْك رغبة فِيهِ إلّا لنُعْلِمَكُمْ أنّه لا عائق لنا عن شيءٍ نريده بحول الله وقوّته [١] .

ثُمَّ قطع السّلطان الدَّربَنْد وعبر النَّهر الأزرق، وقدم الشّام في آخر العام [٢] .

[أخْذ قونية]

ولمّا بلغ شمس الدّين ابن قرمان وقعةُ البُلُسْتَيْن جمع وحشد، وقصد أقْصرا ونازلها، ثُمَّ قصد قُونية ومعه ثلاثة آلاف فارس فنازلها، ورفع السّناجق الظّاهريّة، وأحرق بابها، ودخلها يوم عَرَفَه، فنهب دُور الأمراء والنّائب، ثُمَّ ظفر بنائبها، فعذّبه وقتله، وعلّق رأسه. وأقام بقُونية سبعة وثلاثين يوما [٣] .

[مذبحة أبغا بأهل قيصريّة]

وأمّا الملك أبغا فإنّه أسرع إِلَى الرّوم فوافى البُلُسْتَيْن على أثر رجوع الملك الظّاهر، فشاهد القتلى، فبكى وأنكر على البرواناه كوْنه لم يعرّفه بجَلِية الأمر، فقال: لم أعرف. فلم يقبل قوله، وحنق عليه، وبعث أكثر جيشه إِلَى جهة الشّام، وكان معه أيْبك الشَّيْخيّ، فقال له: أرني مكان ميمنتكم وميسرتكم، فأراه، فقال: ما هَذَا عسكرٌ يكفيه هَذِهِ الثّلاثون ألفا الّتي معي. ثُمَّ بعث يجمع العساكر. وكان قد هلك لهم خيلٌ كثيرة. ثُمَّ عطف، لعنه الله، على قيصريّة فخرج إليه القُضاة والعُلماء، فقال: كم للملك الظّاهر عنكم؟

[()] السديد ٥٧ أ، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٥٧.

[١] تاريخ الملك الظاهر ١٧٨، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٥٧.

[٢] تاريخ الملك الظاهر ١٧٩، الروض الزاهر ٤٧٢، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٣، النهج السديد ٥٨ أ، حسن المناقب، ورقة ١٤٤ ب، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٥٨.

[٣] تاريخ الملك الظاهر ١٧٩- ١٨١، الروض الزاهر ٤٧١، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٥، تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، تاريخ الزمان ٣٣٦، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٤٣، ٤٤٤.

(٢٧/٥٠)

قَالُوا: خمسة وعشرون يوما. وعزم على قتْل أَهْل قيصريّة فلاطَفُوه، وقالوا:

هَؤُلَاء رعيّة لا طاقة لهم بدفع جيش. فلم يقبل هَذَا العُذر، وقتل جماعة من الأعيان صبْرًا. ثُمَّ أمر عسكره بالقتل والنَّهْب فِي البلد [١] .

قَالَ قُطْبُ الدّين فِي «تاريخه» [٢] : فيقال إنّه قُتِلَ من الرّعيّة ما يزيد على مائتي ألف، وقيل خمسمائة ألف من قيصريّة إِلَى أرزن الرّوم [٣] . وممّن قُتِلَ:
القاضي جلال الدّين حبيب. فَمَا قوّم دخول السّلطان وحُكمه على الرّوم أسبوعا بما جرى على أهلها [٤] . فلا حول ولا قوّة إلا باللَّه العليّ العظيم.

---

[١] زبدة الفكرة، ورقة ١٨٥ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٢، الدرّة الزكية ٢٠٥، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٦١، ٣٦٢، تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، تاريخ الزمان ٣٣٦، تاريخ الملك الظاهر ١٦٢- ١٦٤ و ١٨١- ١٨٤، تالي وفيات الأعيان ٧٩، ٨٠، الروض الزاهر ٤٦٢، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩، ١٠، دول الإسلام ٢/ ١٧٦، العبر ٥/ ٣٠٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٧، ٢٩٨، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧١، ١٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٤، مرآة الجنان ٤/ ١٧٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢٧٢.
[٢] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧١.
[٣] الدرة الزكية ٢٠٦.
[٤] تاريخ الملك الظاهر ١٨١، ١٨٢، النهج السديد ١٥٩، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٦، التحفة الملوكية ٨٥، الجوهر الثمين ٢/ ٧٩.

(٢٨/٥٠)

سنة ستٍّ وسبعين وستّمائة

[دخول السلطان دمشق]

دخل السّلطان دمشق فِي سابع المحرَّم، فدخل القلعة، ثُمَّ نزل إِلَى قصره [١] .

[المشورة فِي أمر التتار]

وتواترت الأخبار بوصول أبغا إِلَى البُلُسْتَيْن، فضرب السّلطان مشورة ووقع الاتّفاق على الخروج من دمشق بالعساكر المنصورة، وملتقى أبغا حيث كان. وأمر بالدِّهليز فضُرِب على القصر. ثُمَّ بلغه رجوع أبْغا، فأمر بردّ الدّهليز [٢] .

[وفاة الملك الظاهر]

وجلس فِي رابع عشر المحرَّم بالقصر فرِحًا مسرورا يشرب القُمز، فتوعّك عقيب ذلك اليوم وتقيّأ، فعسُر عليه القيء، ثُمَّ ركب لكي ينشط فقوي به الألم ومرض، واشتكى فِي اليوم الثّالث حرارة باطنِه، ثُمَّ أجمعت الأطبّاء على استفراغه، فسَقَوْه دواء، فلم ينجع، فحرّكوه بدواءٍ آخر كان سببا لإفراط إسهاله، وضعُف، والحمَّى تتضاعف، فتخيّل خواصُّه أنّ كبده تتقطّع، وأنّه سُمّ، فسقوه جواهر فِي اليوم السّادس [٣] . وكانت المرضة ثلاثة عشر يوما.

---

[١] زبدة الفكرة، ورقة ٨٦ ب، حسن المناقب، ورقة ١٤٤ ب، عيون التواريخ ٢١/ ١٣١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٣٥، النجوم الزاهرة ٧/ ١٧٤.
[٢] تاريخ الملك الظاهر ٢٢١، ٢٢٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠، الدرّة الزكية ٢٠٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٤٥.
[٣] وقال صاحب الحوادث الجامعة ١٨٨ «قيل إنه لما عاد من بلاد الروم نزل قريبا من حماة،

(٢٩/٥٠)

ومات رحمه الله وعفا عَنْهُ، كما هُوَ مؤرَّخ فِي ترجمته فِي المحرَّم [١] .

[سلطنة الملك السعيد]

وَفِي سادس عشر ربيع الأوّل ركب السّلطان الملك السّعيد بأُبَّهة الملك، وخلع على الأمراء، وله نحو ثمان عشرة سنة [٢] .

[القبض على سُنقر والبَيْسري]

وَفِي الخامس والعشرين من ربيع الأوّل قبض الملك السّعيد على سنقر الأشقر والبيسريّ، وسجنهما [٣] .

[()] وعزم على قتل أمير من أمرائه كان مقطع بعلبكّ، فجلس معه يشرب القمز، فأمر أن يوضع له في قدحه السّمّ، فلما شربه نهض البندقدار لحاجة، فلما عاد سقاه الساقي في ذلك القدح، ولم يكن يعرف بالقضية، فلما شربه أحسّ بالشرّ، فأنكر ذلك على من عرف به كيف لم يكسر القدح، وأراد قتله، ثم أمسك عنه، ونهض صاحب بعلبكّ نحو منزله فهلك، ومرض البندقدار، فسار نحو دمشق واستحلف الأمراء لولده، وعهد إليه، ولقّبه الملك السعيد، وعاش بعد ذلك شهرا ومات وهو يستغيث من الحرّ واللهيب» .

[١] ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٧٦ هـ. وهناك أحشد مصادرها.

[٢] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ ب، ٦٨ أ، التحفة الملوكية ٨٦، زبدة الفكرة، ورقة ٨٧ ب، الفضل المأثور، ورقة ١٣ ب، ١٤ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٢، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ ب.، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١، الدرّة الزكية ٢١٩، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٦٩، منتخب الزمان ٢/ ٣٦١، العبر ٥/ ٣٠٧، الجوهر الثمين ٢/ ٨٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤١، ٦٤٢، عقد الجمان (٢) ١٨٥.

[٣] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ أ، التحفة الملوكية ٨٧، زبدة الفكرة، ورقة ٨٩ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١، الدرّة الزكية ٢١٩، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٣، عقد الجمان (٢) ١٨٦، ١٨٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٦٢، ٢٦٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٥٦، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٤٣، الجوهر الثمين ٢/ ٨٥، ٨٦، عيون التواريخ ٢١/ ١٣٣، عقد الجمان (٢) ١٨٦.

(٣٠/٥٠)

[نيابة الفارقاني]

وكان قبل ذلك بأيّام قد مات نائب السّلطنة بيليك الخَزْنَدَار، فولّى مكانه شمس الدّين آق سنقر الفارقانيّ [١] .

[قدوم رُسُل بركة]

وفيه قدِمتْ رُسُل بركة فِي البحر، وطلعوا من الإسكندريّة.

[القبض على الفارقاني]

وَفِي ربيع الآخر قبض السلطان على نائبة الفارقانيّ فِي جماعةٍ من الأمراء وحُبِسوا، وولّى نيابةَ السّلطنة الأمير شمس الدّين سُنْقُر الألفيّ [٢] .

[الإفراج عن سنقر والبيسري]

وفيه أفرج السّلطان عن سُنْقُر الأشقر وبَيْسَريّ، وخلع عليهما، ورضي عَنْهُمَا [٣] .

[اختلاف الآراء على الملك السعيد]

وَفِي جُمَادَى الآخرة قبض السّلطان على خاله بدْر الدّين بركة خان لأمرٍ نَقَمَه عليه، ثُمَّ أطلقه بعد عشرة أيّام. وبقيت الآراء مختلفة، وكلّ واحد يشير

---

[١] التحفة الملوكية ٨٧، زبدة الفكرة، ورقة ٨٨ ب، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١، وفيه «تتليك الخزندار» ، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٧٢، الجوهر الثمين ٢/ ٨٥، عيون التواريخ ٢١/ ١٣٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٣، عقد الجمان (٢) ١٨٥.

[٢] التحفة الملوكية ٨٧، زبدة الفكرة، ورقة ٨٨ ب، ٨٩ أ، ب.، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٢، الدرّة الزكية ٢٢٠، نهاية الأرب ٣/ ٣٧٣، الجوهر الثمين ٢/ ٨٦، عيون التواريخ ٢١/ ١٣٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٤.

[٣] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ أ، التحفة الملوكية ٨٧، الدرّة الزكية ٢٢٠، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٧٣، عيون التواريخ ٢١/ ١٣٣.

(٣١/٥٠)

على السّلطان بما يوافق هواه، والسّلطان شابّ غرّ بالأمور [١] .

[دفن الملك الظاهر]

وعُمِلت التُّرْبة الظّاهريّة بدمشق، وبالَغُوا فِي الإسراع فِي إنشائها، ونقل تابوت المرحوم الملك الظّاهر من دمشق إِلَى تُربته ليلا ومعه نائب السّلطنة عزّ الدّين أَيْدمر، ومن الخواصّ دون العشرة [٢] .

[قضاء القضاة فِي مصر]

وَفِي ذي القعدة عُزل القاضي محيي الدّين عَبْد الله ابن قاضي القضاة شرف الدّين ابن عين الدّولة عن قضاة مصر وأعمالها، ثُمَّ أضيف ذلك إِلَى قاضي القضاة تقيّ الدّين ابن رزين، فلم يفرد بعد ذلك قضاة مصر عن قضاء القاهرة [٣] .

[قضاء الشام]

وَفِي ذي الحجّة وُلّي قضاء الشام ابن خَلِّكان وصرف ابن الصّائغ، رحمهما الله [٤] .

---

[١] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٦ ب، التحفة الملوكية ٨٧، زبدة الفكرة، ورقة ٨٨ ب، ٨٩ أ، الفضل المأثور، ورقة ١٥ أ- ١٦ أو ١٦ ب- ١٨ أ، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٧٣، عيون التواريخ ٢١/ ١٣٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٥.

[٢] عيون التواريخ ٢١/ ١٣٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٦.

[٣] نهاية الأرب ٣٠/ ٣٧٥، عيون التواريخ ٢١/ ١٣٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٧.

[٤] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ أ، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٧٥، ٣٧٦، عيون التواريخ ٢١/ ١٣٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٧.

سنة سبع وسبعين وستمائة

[الترحيب بالقاضي ابن خلّكان بدمشق]

فدخل قاضي القضاة ابن خَلِّكان دمشق فِي أوّل العام، وتلقّاه نائب السّلطان والدّولة والأعيان، وفرِح الأكابر بمَقْدَمِه، ومدحه غيرُ واحدٍ من الشّعراء، وتكلَّم نور الدّين ابن مُصْعَب، وأنشأ هَذِهِ الأبيات:

رأيت أَهْل الشّام طُرًّا ... ما فيهم قَطُّ غيرُ راضِ

نالهم الخيرُ بعد شَرّ ... فالوقتُ بسْطٌ بلا انقباضِ

وعُوِّضوا فرحة بحُزْنٍ ... قد [١] أنصف الدّهرُ فِي التّقاضي

وسَرَّهم بعد طول غمٍّ ... قدومُ قاضٍ وعَزْلُ قاض

فكُلُّهُم شاكرٌ وشاكٍ ... لحالِ مستقبل وماضي [٢]

[التدريس فِي الظاهرية بدمشق]

وَفِي صفر أُديرت المدرسة الظّاهرية بدمشق، ولم تكن كملت عمارتُها، وكانت قبل ذلك دار إمرة، وتُعرف بدار العقيقيّ، فاشتُريت، فدرّس للشّافعية الشّيخ رشيد الدّين الفارقيّ، ودرّس للحنفيّة الشّيخ صدر الدّين سُلَيْمَان [٣] .

[قضاء الحنفية بدمشق]

وَفِي جُمَادَى الأولى ولي قضاء الحنفيّة بدمشق الشّيخ صدر الدّين

---

[١] فِي عيون التواريخ ٢١/ ١٧٠ «من» .

[٢] الخبر والأبيات فِي: عيون التواريخ ٢١/ ١٧٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٤.

[٣] عيون التواريخ ٢١/ ١٧١، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٥، عقد الجمان (٢) ١٩٩.

سُلَيْمَان، بعد وفاة ابن العديم، فتُوفّي بعد ثلاثة أشهر، ووُلّي بعده القاضي حسام الدّين الرّوميّ [١] قاضي ملطية [٢] .

[التدريس بالنجيبيّة]

وَفِي ذي القعدة أديرت المدرسة النّجيبيّة، وهي صغيرة، إِلَى جانب المدرسة النُّوريّة فدرّس بها قاضي القضاة ابن خلّكان مديدة، ثمّ نزل عنها لولده [٣] .

[فتح الخانكاه النجيبيّة]

وفتحت أيضا الخانكاه النّجيبيّة، وكان سبب تأخّر فتح المكانين عن تاريخ وفاة النُّجِيبيّ شُمُول الحَوْطة على التَّرِكة والوقْف [٤] .

[عبور الملك السعيد إِلَى قلعة دمشق]

وَفِي خامس ذي الحجّة كان عبور السّلطان الملك السّعيد إلى قلعة دمشق، وكان يوما مشهودا، وعُمِلت القباب، وفرح النّاس ودعوا له دعاء كثيرا، وسُرّوا به سرورا زائدا لجودته ولِينه [٥] .

[وزارة السنجاري بمصر]

وَفِي يوم عَرَفَه باشر الوزارة بمصر القاضي برهانُ الدّين الخَضِرُ بْن الْحَسَن السّنْجاريُّ بحُكم وفاة الوزير بهاء الدّين ابن حنّا [٦] بمقتضى مرسوم سلطانيّ [٧] .

---

[١] في عيون التواريخ ٢١/ ١٧١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٥ «حسام الدين الرازيّ» .

[٢] تاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٥، عقد الجمان (٢) ٢٠٠.

[٣] عيون التواريخ ٢١/ ١٧٢، ١٧٣، عقد الجمان (٢) ٢٠٠.

[٤] عيون التواريخ ٢١/ ١٧٣، عقد الجمان (٢) ٢٠٠.

[٥] الدرّة الزكية ٢٢٥، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٥، منتخب الزمان ٢/ ٣٦١، العبر ٥/ ٣١٣، الجوهر الثمين ٢/ ٨٦، عيون التواريخ ٢١/ ١٧٣، السلوك ج ١ ق ٦٤٩، عقد الجمان (٢) ٢٠٠، ٢٠١.

[٦] في الأصل: «جنّي» .

[٧] الدرّة الزكية ٢٢٥، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٩، عيون التواريخ ٢١/ ١٧٢، ذيل مرآة الزمان

(٣٤/٥٠)

[وزارة ابن القيسراني بالشام]

وَفِي هَذَا الشّهر وُلّي الوزارة بالشّام الصّاحبُ فتْح الدّين ابن القَيْسرانيّ، وبسط يده، وأمر القُضاة بالرّكوب معه أوّل مباشرته [١] .

[الإغارة على بلاد سيس]

وبعث السّلطان شطر الجيش للإغارة على بلاد سِيس، وعليهم الأمير الكبير سيف الدّين قلاوون [٢] .

[إسقاط المقرَّر على الأمراء]

وبقي السّلطان يتردّد إِلَى المرج والرنيقة للفُرْجة. وجلس بدار العدل، وأسقط ما قرّره أَبُوهُ على الأمراء، فسُرَّ النّاس ودعوا له على هَذِهِ الحَسَنَة العظيمة [٣] ، ولعلّ الله قد رحمه بها.

[ولاية شدّ الشام]

وفيها عُزِل عن الشّدّ بكتوت الأقرعيّ، وأرسل إلى حلب على خبز الأمير علم الدّين الدّواداريّ، ثُمَّ أُحضر الدّواداريّ وأعطي شدّ الشّام، فباشره أواخر ذي الحجّة.

---

[٣] / ٢٩٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٩.

[١] عقد الجمان (٢) ٢٠١.

[٢] التحفة الملوكية ٨٨، الفضل المأثور، ورقة ١٦ ب، ١٧ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١، دول الإسلام ٢/ ١٧٨، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢، الدرّة الزكية ٢٢٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٦، عيون التواريخ ٢١/ ١٧١، ١٧٢، النور اللائح لابن القيسراني (بتحقيقنا) ٥٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٠، تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٧٠، عقد الجمان (٢) ٢٠١،

النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٦، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٥٧، تاريخ الأزمنة ٢٥٦، منتخب الزمان ٢/ ٣٦١.
[٣] تالي وفيات الأعيان ٥٢.

سنة ثمان وسبعين وستمائة

[قضاء المالكية بدمشق]

فِي المحرَّم ولي قضاء المالكيّة بدمشق الَّذِي كان ينوب عن الشَّيْخ زين الدّين الزَّواويّ، وهو جمال الدّين أبو يعقوب الزَّواويّ.

[ولاية دمشق]

وفيه ولي ولاية دمشق عزّ الدّين ابن أبي شيحا، وعُزِل الأمير ناصر الدّين الحرّانيّ.

[وقوع الخلاف بين الخاصكية والسلطان]

وَفِي ربيع الأوّل وقع الخُلْف بين الخاصكيّة بدمشق وعجز السّلطان عن تلافي ذلك، وخرج عن طاعته نائبة الأمير سيف الدّين كَوُنْدُك، وتقدَّم بالّذين التفّوا عليه نحو القُطَيِّفة [١] ، ومعه نحو أربعمائة من الظّاهرية، وفيهم فرسان وشجعان، فنزل بالقُطَيِّفة ينتظر الجيش الّذين فِي سِيس، فقدِموا، واتّصل بهم كَوُنْدُك وأصحابه، ونزل الكلّ بَعْذرا، ثُمَّ راسلوا السّلطان فِي معنى الخُلْف الَّذِي حصل [٢] . وكان كَوُنْدُك مائلا إِلَى البيسريّ، ولمّا اجتمع به وبالأمير سيف الدّين قلاوون وغيرهما من الكبار أوحى إليهم ما وَغَر صُدُورَهم وخوّفهم من خواصّ الملك السّعيد، وأنّ نِيَّتهم نَحْسة، وأنّ السّلطان موافق

---

[١] القطيّفة: قرية دون ثنيّة العقاب بينها وبين النبك، في سورية. (انظر معجم البلدان) ويلفظها الناس الآن: «القطيفة» بتخفيف الياء.
[٢] الخبر في: الفضل المأثور لشافع بن علي، ورقة ١٧ أ- ٢٠ ب.، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٣، والعبر ٥/ ٣١٧، والجوهر الثمين ٢/ ٨٦، ٨٧.

لما يختارونه. وكثُر القول، ونفّر الخواطر. فاقترح الأمراء على السّعيد إبعاد الخاصكيّة عَنْهُ وتَفرُقهم، فلم يُجِب إِلَى ذلك عجزا عَنْهُمْ، وخوفا من العاقبة، وحار فِي أمره، وصار وحيدا، فرحل الجيش من عذرا، وساروا على المرج إِلَى الكسْوة، وتردّدت الرُّسُل بينهم. ثُمَّ ساروا إِلَى مرج الصُّفَّر، ففارقهم نائب دمشق عزّ الدّين أَيْدمر، ومعه أكثر عسكر دمشق، ودخلوا البلد، فبعث السّلطان أمّه بِنْت بركة خان فِي محفَّة، وَفِي خدمتها سُنْقُر الأشقر، فإنّه كان مقيما بدمشق عند السّلطان، فتلقَّتْها الأمراء، وقبّلوا الأرض أمام المحفّة، فكلّمتهم فِي الصُّلح وحلفت لهم على بطلان ما نُقِل إليهم، وأنّ السّلطان يعرف حقّهم. فاشترطوا شروطا كثيرة التزمت لهم بها، وعادت إِلَى ولدها، وعرّفته الصّورة، فمنعه من حوله من الخاصكيّة من الدّخول تحت تلك الشّروط، وقالوا: قصْدُهم إبعادنا ليتمكّنوا منك ويعزلوك. ولم يتّفق أمرٌ [١] ، وترحّل العسكر طالبين الدّيار المصريّة، فساق السّلطان جريدة فِي طلبهم، فبلغ رأس الماء، فوجدهم قد أبعدوا، فعاد من آخر النّهار، ودخل القلعة ليلا، وأصبح فِي غرّة ربيع الآخر، فسافر بمن بقي معه من الجيش المصريّ والشّاميّ فِي طلبهم، وسيّر والدته وخزائنه إِلَى الكرك. ووصل إِلَى

بلبيس فِي خمسة عشر يوما. وقد دخل أولئك القاهرة، ورجع نائب دمشق وأكثر الأمراء إِلَى الشّام. وساق هُوَ إِلَى قلعة مصر، فوجد العساكر محدقة بالقلعة، وكان بها نائبة الأمير عزّ الدّين الأفرم، فحصل بينهم مقاتلة يسيرة، وحمل به الأمير علم الدّين سنْجر الحلبيّ، وشقَّ الأطلاب، وفتح له الأفرم وطلع إِلَى القلعة، وقتل جماعة يسيرة، وبقي جماعة مِمَّنْ كان مع السّلطان برّا، فاحتاجوا أن ينضمّوا إِلَى سائر العسكر [٢] .

---

[١] زبدة الفكرة، ورقة ٩١ أ- ٩٢ أ، الفضل المأثور، ورقة ٢٠ ب- ٢١ ب.، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ ب.، الدرّة الزكية ٢٢٧، ٢٢٨، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٣، الجوهر الثمين ٢/ ٨٧، ٨٨، عيون التواريخ ٢١/ ٢١٩- ٢٢٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١.

[٢] الجوهر الثمين ٢/ ٨٨، ٨٩.

وأمّا سُنْقُر الأشقر فإنّه انعزل بالمَطَرِيّة بطُلُبِهِ، وحاصروا القلعة، وقطعوا عَنْهَا الماء الَّذِي يطْلُع فِي المدارات، وزحفوا عليها، وجدّوا فِي ذلك. فرأى السّلطان تخلّي من يرجو نصره عَنْهُ، وتخاذُلّ من بقي معه وأنّه عاجز [١] .

[مشاركة قلاوون الملك السعيد فِي السلطنة]

وكان مُقَدَّم الجيش الَّذِي قام على الملك السّعيد حمؤه الأمير سيف الدّين قلاوون، فجرت المراسلات على أن يخلع نفسه ويسلطنوا [٢] أخاه سلامش، وأن يُعْطوا للسّعيد الكَرَك، ويُعطوا أخاه الشَّوْبَك، يعني نجم الدّين خضِر، فبعث عَلَم الدّين الحلبيّ وتاج الدّين ابن الأثير الكاتب إليهم، وحلفوا له على ذلك، ونزل من القلعة.

وكان الحصار يومين، فعقدوا له مجلسا لخلْعه من المُلْك، وأحضروا الفُقهاء والعُلماء والأمراء، وعملوا محضرا بخلعه، وكتبوا به نُسخًا، ورتّبوا فِي السّلطنة أخاه بدْر الدّين سلامش، وهو ابن سبْع سنين، وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدّين قلاوون، وحلفت الأمراء له ولأتابكه [٣] .

[ضرْب السكّة]

وضُرْبت السّكّة باسمه على وجهٍ، وباسم أتابكه على وجهٍ، ودُعي لهما معا في الخطبة [٤] .

---

[١] الجوهر الثمين ٢/ ٨٨، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٥، عقد الجمان (٢) ٢٢٠، ٢٢١.

[٢] في الأصل: «ويسلطنون» .

[٣] التحفة الملوكية ٩٠، زبدة الفكرة، ورقة ٩٦ أ، الفضل المأثور، ورقة ٢٥ ب، ٢٦ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٢- ١٤، الدرّة الزكية ٢٢٨، ٢٢٩، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٥- ٣٩٨، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، العبر ٥/ ٣١٨، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٦، عقد الجمان (٢) ٢٢١.

[٤] زبدة الفكرة، ورقة ٩٦ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٩، العبر ٥/ ٣١٨، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٢، ٢٢٣.

[نفي الملك السعيد إِلَى الكرك]

وتوجّه السعيد إِلَى الكرك [١] ، وقد زال مُلْكه وعليه صورة تسليم. ثُمَّ أعيد إِلَى القلعة من الغد لأمرٍ أرادوه، ثُمَّ سيّروه ليلا.

[انحياز سُنْقر إِلَى قلاوون]

وجاء سُنْقر الأشقر، واجتمع بالأتابك سيف الدّين، وصار معه [٢] .

[القبض على نائب دمشق]

وجاءت الأخبار إِلَى دمشق قبل وصول نائبها أيْدمر، فقدِم دمشق فِي أوّل جُمَادَى الأولى، فخرج يتلقّاه الأمير جمال الدّين أقوش الشّمسيّ، فقبض هُوَ وجماعة من الأمراء على نائب السّلطنة عزّ الدّين أيْدمر عند المصلّى، وفصلوه عن الموكب، ودخلوا به من باب الجابية، ورسّموا عليه بدار عند مئذنة فيروز إِلَى العشيّ، وحبسوه بالقلعة. وكان بها الأمير علم الدّين الدُّوَيْداريّ، أعني بدمشق والقلعة، قد استنابه الملك السّعيد عليها مدّة غيبة نائبها عزّ الدّين [٣] .

---

[١] تالي وفيات الأعيان ٥٢، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٠٤، الدرة الزكية ٢٢٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢١- ٢٢٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٢- ٦٦٥، عقد الجمان (٢) ٢١٥- ٢٢٢، النور اللائح ٥٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٦٧- ٢٦٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٦٨، ٤٦٩، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٤٥، ٣٤٦، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، الجوهر الثمين ٢/ ٨٩، تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٤٦، ١٤٧.

[٢] عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٣.

[٣] المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، الدرّة الزكية ٢٢٩، ٢٣٠، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٣، ٢٢٤.

[عزل قضاة مصر]

وفيه عزل قضاة مصر الثلاثة معا، تقيّ الدّين بْن رزين الشّافعيّ، ونفيس الدّين ابن شُكر المالكيّ، ومُعِزّ الدّين النُّعمان الحنفيّ [١] .

[نيابة سُنْقر بدمشق]

وَفِي ثالث جُمَادَى الآخرة قدِم سُنْقر الأشقر نائبا على دمشق [٢] ، وقُرِّر الدَّواداريّ مُشِدًّا كما كان.

[سلطنة السلطان الملك المنصور]

فِي الحادي والعشرين من رجب شالوا سلامش من السّلطنة من غير نزاع، وبايعوا المولى السّلطان سيف الدّين قلاوون الصّالحيّ التُّركيّ، المعروف بالألْفيّ. ولُقِّب بالملك المنصور، وحلف له الأمراء البيسريّ، والحلبيّ، ولم يختلف عليه اثنان [٣] .

[القبض على ابن القيسرانيّ]

وَفِي رجب قُبض على الصّاحب فتح الدّين ابن القيسرانيّ [٤] .

---

[١] نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٧، عقد الجمان (٢) ٢٢٤.
[٢] التحفة الملوكية ٩٠، زبدة الفكرة، ورقة ٩٦ أ، الفضل المأثور، ورقة ٣٣ ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، الدرّة الزكية ٢٣١، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٩، تذكرة النبيه ٤٩، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، العبر ٥/ ٣١٨، أمراء دمشق في الإسلام ٤٠ رقم ١٣٠، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٧، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٧، عقد الجمان (٢) ٢٢٤.
[٣] التحفة الملوكية ٩١، زبدة الفكرة، ورقة ٩٧ أ، الفضل المأثور، ورقة ٢٦ ب، ٢٧ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٥ أ، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ ب، ٦٤ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، ١٣، الدرّة الزكية ٢٣١، ٢٣٢، نهاية الأرب ٣١/ ٧- ٩، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، العبر ٥/ ٣١٩، الجوهر الثمين ٢/ ٩٠، عيون التواريخ (٢) ٢٢٤، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٦٣، عقد الجمان (٢) ٢٢٣ و ٢٢٦، أخبار الدول ٢/ ٢٧٣.
[٤] نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٨، عقد الجمان (٢) ٢٣٦.

[تحليف الأمراء]
ثُمَّ وصل أمير يُحلّف أمراء الشّام فحلفوا. وقيل إنّ سُنْقر الأشقر لمّا حلف الأمراء لم يحلف هُوَ وكاسر، ولم يُرْضِهِ ما جرى، ودُقّت البشائر بدمشق يوم السّابع والعشرين من رجب وزُيّن البلد [١] .
[عزل السنجاري عن وزارة مصر]
وَفِي شعبان عُزِل برهان الدّين السّنْجاريّ عن وزارة مصر بالصّاحب فخر الدّين إِبْرَاهِيم بْن لُقمان صاحب ديوان الإنشاء [٢] .
[حبس أيدمر الظاهريّ]
وفيه سُيّر الأمير عزّ الدّين أيْدمر الظّاهريّ من قلعة دمشق فِي محفّة متمرِّضًا إِلَى مصر، فحُبِس بقلعتها [٣] .
[حجّ الرَّكْب الشامي]
وَفِي شوّال خرج الرَّكْب الشّاميّ وأميرهم عماد الدّين يوسف ابن الشّقاريّ، وحجّ الشَّيْخ شمس الدّين شيخ الجبل، وطائفة من الحنابلة، وحجّ أبي وخالي.
وحدَّثني أبي أنّهم رأوا الملك السّعيد يسيّر بظاهر الكرك في أواخر شوّال.

---

[١] نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٤ أ، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٥، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠، عقد الجمان (٢) ٢٢٦.
[٢] نهاية الأرب ٣١/ ١٢، تذكرة النبيه ٥١، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٥، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٦٦، عقد الجمان (٢) ٢٢٦.
[٣] نهاية الأرب ٣١/ ١٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٢٥، الدرّة الزكية ٢٣٤، تشريف الأيام والعصور ٥٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٥، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٦٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٢.

[موت الملك السعيد]

قلت: ثُمَّ مات فِي منتصف ذي القعدة أو فِي عاشره، وعُمِل عزاؤه بمصر، وحضر السّلطان وهو لابسٌ البياض [١] .

[سلطنة سُنْقر الأشقر بدمشق]

وَفِي الرّابع والعشرين من ذي الحجّة ركب نائب السّلطنة شمس الدّين سُنْقر الأشقر الصّالحيّ بعد العصر من دار السّعادة وبين يديه جماعةٌ من الأمراء والجُنْد، ودخل البلد، فأتى باب القلعة فهجمها راكبا، ودخل وجلس على تخت المُلْك، وحلفوا له، وتلقّب بالملك الكامل. ودُقّت البشائر بعد ساعة، ونودي فِي البلد. بسلطنته، وكان محبَّبًا إِلَى النّاس. وحلف له القضاة والأكابر [٢] . وقبض على الوزير تقيّ الدّين البيّع، وكان له فِي الوزارة شهرا ونصفا، واستوزر مجدَ الدّين ابن كُسَيْرات. ولم يحلف له الأمير رُكْن الدّين

---

[١] تالي وفيات الأعيان ٥٢، الفضل المأثور، ورقة ٣٢ أ، ب.، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٥ ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، الدرّة الزكية ٢٣٤، نهاية الأرب ٣١/ ٢٥، ٢٦، تذكرة النبيه ١/ ٥٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢، زبدة الفكرة، ورقة ١٠١ أ، دول الإسلام ٢/ ١٨٠، العبر ٥/ ٣٢١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٧، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٩، ٢٩٠، عيون التواريخ ٢١/ ٢٣٦، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٨، مرآة الجنان ٤/ ١٩٠، الجوهر الثمين ٢/ ٩٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٠، تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٥، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٦٩، عقد الجمان (٢) ٢٣٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٧١، تاريخ الأزمنة ٢٥٧، شذرات الذهب ٥/ ٣٦٢، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٤٦.

[٢] الحوادث الجامعة ١٩٦، التحفة الملوكية ٩٢، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٠ أ، ب.، الفضل المأثور، ورقة ٢٩ أ، و ٣٣ أوما بعدها، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، نهاية الأرب ٣١/ ١٤، ١٥، تذكرة النبيه ١/ ٥٢، الدرّة الزكية ٢٣٤، دول الإسلام ٢/ ١٨٠، العبر ٥/ ٣١٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٧، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٢٥، مرآة الجنان ٤/ ١٨٩، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٠، ٦٧١، عقد الجمان (٢) ٢٣٣، ٢٣٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٧١، تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٢، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، الجوهر الثمين ٢/ ٩٣.

الجالق، فقبض عليه وحبسه. وقبض على نائب القلعة لاجين المنصوريّ الَّذِي تسلطن. وولّي فِي المدينة عَلَم الدّين ... [١] .

[سلطنة الملك خضر فِي الكرك]

وأمّا الكرك فرُتّب فِي السّلطنة بها الملك خضِر بعد أَخِيهِ، وسار طائفة إِلَى الشَّوْبَك فتسلّموها بالأمان بعد محاصرة أيّام [٢] .

وكان الّذين بها قد عصوا على الملك المنصور لمّا نزح عَنْهَا الملك خضِر بْن الملك الظّاهر إِلَى عند أَخِيهِ السّعيد.

ثُمَّ أحرقت أسوار الشّوبك وأذهبت حصانة قلعتها [٣] .

---

[١] بياض في الأصل.

[٢] التحفة الملوكية ٩٢، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٠ ب.، الدرّة الزكية ٢٣٥، تذكرة النبيه ١/ ٥٢، ٥٣.
[٣] تذكرة النبيه ١/ ٥٢، ٥٣.

(٤٣/٥٠)

سنة تسع وسبعين وستمائة

[استعراض سُنْقر بالسلطنة]

فِي مستهلّها ركب السّلطان سُنْقر الأشقر من القلعة بأُبَّهَة المُلْك، ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخِلَع، وسيّر لحظة، وعاد إِلَى القلعة [١] .

[انهزام الشاميّين عند غزّة]

وجهّز عسكرا، فنزلوا عند غزّة.

وكان عسكر المصريّين بغزّة، فأظهروا الهرب، ثُمَّ كرّوا على الشّاميّين، فكبسوهم ونالوا منهم، وهزموهم إِلَى الرَّملة [٢] .

[قدوم ابن مهنا وأمير آل مرّي على سُنْقر]

وَفِي خامس المحرَّم وصل أمير العرب عِيسَى بْن مُهَنّا، ودخل فِي طاعة الملك الكامل سُنْقر الأشقر [٣] ، فبالغ فِي إكرامه، وأجلسه على السِّماط إِلَى جانبه، ثُمَّ قدِم أمير آل مرّيّ أَحْمَد بن حجّي على الكامل فأكرمه [٤] .

---

[١] الدرّة الزكية ٢٣٥، العبر ٥/ ٣٢٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٢، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، عقد الجمان (٢) ٢٤١.
[٢] الحوادث الجامعة ١٩٧، التحفة الملوكية ٩٣، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٢ ب، الدرّة الزكية ٢٣٦، ٢٣٧، نهاية الأرب ٣١/ ١٧، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٦، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٢، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٥.
[٣] الحوادث الجامعة ١٩٧، تذكرة النبيه ١/ ٥٧، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٦.
[٤] منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢ وفيه «أحمد بن حجر» ، وهو تصحيف، العبر ٥/ ٣٢٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٧٥، عقد الجمان (٢) ٢٤١.

(٤٤/٥٠)

[تدريس الأمينيّة]

وفيه ولي قاضي القضاة ابن خلّكان تدريس الأمينيّة، وعزل نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة [١] .

[انهزام سُنْقر أمام المصريّين]

وَفِي أواخر المحرَّم جهّز السّلطان الملك المنصور من مصر جيشا، عليهم الأمير علم الدّين سنجر الحلبيّ لحرب الملك الكامل سُنْقر الأشقر، فنزل على الجسورة، واستخدم وأنفق، وجمع خلْقًا من البلاد، وحضر معه ابن مُهَنّا وابن حجّي بعرب الشّام، وجاءته نجدة حماة وحلب [٢] ، وتصمّد معه جيشُ كثيف، لكن لم يكونوا كلّهم معه فِي الباطن، بل كان كثير منهم عليه، وبعضهم فارغين. وأقبل الحلبيّ بالمصريّين، فالتقوا بُكْرَةً عند الجسورة، والْتحم الحرب، واستمر المَصافّ إِلَى الرّابعة، وقاتل سُنْقر

الأشقر بنفسه، وحمل عليهم، وبيّن، لكنْ خامَرَ عليه أكثَرُ عسكره، فانهزم بعضُهم، وتحيّز بعضهم إِلَى المصريّين، وانهزم صاحب حماة من أوّل ما وقعت العينُ فِي العين، وبقي فِي قُلٍّ من النّاس، فولّى وسلك الدّرب الكبير إِلَى القُطَيِّفَة، ولم يتبعه أحد، وتجمّع المنهزمون على القصب من أعمال حمص، ثُمَّ عاد أكثر الأمراء، ولم يُعاقبوا [٣] .

وأمّا المصريّون فأحاطوا بدمشق، ونزلوا فِي خِيَم المنهزمين، وراسلوا نائب سُنْقر الأشقر الَّذِي بالقلعة، ففتح لهم باب الفَرَج، وفُتِحت القلعة بالأمان. ثُمَّ جهّز الأمير علم الدّين الحلبيّ ثلاثة آلاف فِي طلب سنقر الأشقر [٤] .

---

[١] عقد الجمان (٢) ٢٤١، البداية والنهاية ١٣/ ٢٩٠.

[٢] عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٠.

[٣] العبر ٥/ ٣٢٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٠، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٣.

[٤] التحفة الملوكية ٩٣، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٣ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٥ ب، نزهة

[ولاية ابن سنيّ الدولة قضاء دمشق]

وركب قاضي القضاة ابن خَلِّكان للسّلام على الحلبيّ فحبسه بعُلُوّ الخانقاه النَّجِيبيّة، وعزله، ووُلّي القضاء القاضي نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة، وكان يحترمه لأنّه لمّا تسلطن بدمشق فِي آخر سنة ثمانٍ وخمسين كان نجم الدّين هُوَ قاضي دمشق حينئذٍ. وحكم الحلبيّ فِي البلد [١] .

وحضر إليه الأمير أَحْمَد بْن حجّي، ودخل فِي الطّاعة [٢] .

[التحاق ابن مُهنّا بسُنقر]

وأمّا ابن مُهَنّا فإنّه توجّه صُحبَة سُنْقر الأشقر، ولازَم خدمته، ونزل به وبمن معه من العسكر فِي برّيّة الرّحبة وأقام بهم [٣] .

[أحكام القاضي الحلبي بدمشق]

وأخرج الحلبيّ من حبس القلعة رُكْن الدّين الجالق، وحسام الدّين لاجين [٤] ، وتقيّ الدّين الصّاحب، وحبس ابن كُسَيْرات، وابن صَصْرَى. وبقي ابن خَلِّكان فِي الاعتقال نيّفا وعشرين يوما. وضُرِب زين الدّين وكيل بيت المال، لأنّهم تسرّعوا إِلَى مبايعة سُنْقر الأشقر. وطلب ابن الصّانع فأكرمه، فشفع فِي القاضي ابن خَلِّكان وَفِي زين الدّين الوكيل. وعرض عليه الحلبيّ

[()] المالك والمملوك، ورقة ٦٤ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، نهاية الأرب ٣١/ ٢٧- ٣٠، تذكرة النبيه ١/ ٥٧، ٥٨، تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، دول الإسلام ٢/ ١٨٠، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٠، ٤١، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٤.

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٢، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٤، عقد الجمان (٢) ٢٤٤، ٢٤٥، البداية والنهاية ١٣/ ٢٩١.

[٢] الدرّة الزكية ٢٣٧، ٢٣٨.

[٣] الحوادث الجامعة ١٩٧، التحفة الملوكية ٩٣، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٣ أ، نهاية الأرب ٣١/ ٢٠، ٢١، العبر ٥/ ٣٢٢، ٣٢٣.

[٤] زبدة الفكرة، ورقة ١٠٣ أ.

القضاء فعيّن نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة، وعلم أنّها ولايةٌ مُقَلْقَلَة لكونها من غير السّلطان [١] .

[عفو السلطان المنصور عن الرعيّة]

ثُمَّ ورد البريد فِي الثّامن والعشرين من مصر بأنّا قد عَفَوْنا عن جميع النّاس من الخاصّ والعامّ، ولم نؤاخِذْ أحدا، وأن يُقَرّ كلُّ أحدٍ على منصبه [٢] .

[نيابة السلطنة بدمشق]

وباشر نيابة السّلطنة الأمير بدر الدّين بكتوت العلائيّ أيّاما إِلَى أوائل ربيع الأوّل [٣] . ثُمَّ جاء تقليدٌ بالنّيابة لملك الأمراء حسام الدّين لاجين المنصوريّ الَّذِي حبسه سُنْقر الأشقر، فباشر يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأوّل، وقُرِئ تقليده بدار السّعادة [٤] .

وكان شابّا عاقلا، شجاعا، دينا، من سلَحْداريّة السّلطان الملك المنصور أيّام إمرته. ودخل معه دار السّعادة الأميرُ علم الدّين الحلبيّ، ورتّبه فِي النّيابة [٥] ، ومشى فِي خدمته الأمراء.

[إعادة ابن خَلِّكان إِلَى القضاء بدمشق]

وصَرَفَ الحلبيّ ابن خَلِّكان إِلَى منزله بالمدرسة العادليّة، وبقي ابن سَنِيّ الدّولة يتردّد إِلَى المدرسة ويحكم بها. وأمره الحلبيّ بأن يتحوّل من العادليّة

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٤، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٥، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٨.

[٢] زبدة الفكرة، ورقة ١٠٣ أ، ب، العبر ٥/ ٣٢٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٣، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٥، عقد الجمان (٢) ٢٤٥.

[٣] أمراء دمشق في الإسلام ١٨ رقم ٦٤.

[٤] زبدة الفكرة، ورقة ١٠٣ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، تذكرة النبيه ١/ ٥٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٢، العبر ٥/ ٣٢٣، أمراء دمشق ٧٢ رقم ٢٢٤، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٣، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٥، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٩، عقد الجمان (٢) ٢٤٥.

[٥] المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣.

ويسلّمها إِلَى ابن سَنِيّ الدّولة، فشُقّ ذلك عليه، وتكرّر إليه القول بسُرعة التَّحَوُّل، فبينا هُوَ كذلك وقد أحضر جمالا لنقْل حوائجه إِلَى جبل الصّالحيّة، وَإِذَا بكتاب سُلطانيّ بإكرامه، والإقرار له على منصبه، وإعادته إِلَى القضاء، فباشر الحُكْمَ يومئذٍ الظُّهْر، ولبس الخِلْعة [١] .

[ولاية ابن الحرّاني]

وأعيد إِلَى ولاية المدينة ابن الحرّانيّ.

[مطاردة المصريين سُنْقر الأشقر]

وَفِي أوائل ربيع الآخر توجّه من دمشق الأميرُ عزّ الدّين الأفرم نجدة للجيش المصريّ الّذين توجّهوا لمضايقة سُنْقر الأشقر، فاجتمعوا بحمص، ثُمَّ ساروا فِي طلب الأشقر، ففارق ابن مُهَنّا وتوجَّه إِلَى الحصون الّتِي بيد نوّابه، وطلع إليها، وهي صهيُون- وكان سيَّر أهله إليها وخزائنه- وبلاطُنُس، وبرزية، وعكّار، وجَبَلة، واللّاذقيّة، وشَيْزَر وبَكّاس [٢] .

[نزول الحاج أزدمر بشَيْزر]

وكان قد انهزم يوم الوقعة الأمير الحاجّ أزْدمر إِلَى جبل الجُرْدِيين، وأقام عندهم، واحتمى بهم، ثُمَّ مضى إِلَى خدمة سُنْقر الأشقر فِي طائفة من الجبليّين، فأنزله بشيزر يحفظها [٣] .

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٣، ٤٤، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٥، ٢٤٦.

[٢] التحفة الملوكية ٩٤، زبدة الفكرة، ورقة ١٨٤ أ، ب.، الفضل المأثور، ورقة ٤٠ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٦ أ، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٤ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، الدرّة الزكية ٢٣٧، نهاية الأرب ٣١/ ٢١، دول الإسلام ٢/ ١٨٠، العبر ٥/ ٣٢٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٧، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٥، البداية والنهاية ١٣/ ٢٩٠، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٦، مرآة الجنان ٤/ ١٩٠، تذكرة النبيه ١/ ٥٧، ٥٨، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٦، عقد الجمان (٢) ٢٤٢- ٢٤٦، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٢، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٣، الجوهر الثمين ٢/ ٩٣.

[٣] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٤، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٦.

[ولاية ابن النّحاس الدواوين]

وَفِي جُمَادَى الآخرة وُلّي نظر الدّواوين الصّاحب محيي الدّين ابن النّحّاس.

[وقوع الجفل فِي البلاد الحلبية]

وفيه وصل الجُفّال من البلاد الحلبيّة من التّتار، وتقهقر عسكرها.

وسبب حركتهم ما بلغهم من اختلال الكلمة [١] .

[تواتر العساكر لمواجهة التتار]

وتوجّه فِي جُمَادَى الأولى عسكر المصريّين، ونازلوا شَيْزَر، وضايقوها بلا محاصرة، وتردّدت الرُّسُل بينهم وبين سُنْقر الأشقر فِي تسليمها. فبينا هُمْ فِي ذلك وصلَت الأخبارُ فِي جُمَادَى الآخرة بأنّ التّتار قد دهموا البلاد، فخرج من بدمشق من العساكر، وعليهم الرُّكْن أباجو، وانضمّ إِلَى العساكر الّتِي على شَيْزر، ثُمَّ نزل الكُلُّ على حماة [٢] .

وقدِم من مصر بكتاش النّجميّ فِي ألفٍ، ولحِق بهم [٣] .

[اتفاق الأمراء مع سُنْقر لقتال التتار]

وأرسل هَؤُلَاء إِلَى سُنْقر الأشقر يقولون: هَذَا العدوّ قد دهمَنا، وما سببه إلّا الخلف الَّذِي بيننا، وما ينبغي أن تَهلك الرّعيّة فِي الوسط، والمصلحةُ أنّنا نجتمع على دفْعه. فنزل عسكر سُنْقر الأشقر من صهيون، والحاجّ أزدمر من

---

[١] الدرّة الزكية ٢٣٨، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٤، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٧.

[٢] التحفة الملوكية ٩٤، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٤ ب، ١٠٥ أ، الفضل المأثور، ورقة ٤١ أ- ٤٣ أ، العبر ٥/ ٣٢٣، ذيل

مرآة الزمان ٤/ ٤٤، ٤٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٧.

[٣] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٧.

(٤٩/٥٠)

شَيْزَر، وخيّمت كلُّ طائفةٍ تحت حصنها، واتّفقوا على المُلْتَقَى وقتال التّتار [١] .

وجاءت طائفةٌ عظيمةٌ من التّتار، فقتلوا من تَبَقَّى بحلب، وسبوا ونهبوا، وأحرقوا منبر الجامع والمدارس ودُور الأمراء، وعملوا كلَّ قبيح كعاداتهم، وأقاموا بحلب يومين، واستاقوا المواشي والغنائم [٢] .

[نداء حلبي يائس بنصر الإِسْلَام]

وقيل إنّ بعض من كان استتر بحلب يئس من الحياة، ووقف على رأس منارة حلب، وكبّر بأعلى صوته على التّتار وقال: الله أكبر جاء النّصر من عند الله. ولوّح بثوبه، وبقي يقول: أمسِكُوهم من البيوت مثل النّساء يا عسكر الإِسْلَام. فخرج التّتار على وجوههم يظنّون أنّ المسلمين جاءوا. وكانوا قد بلغهم اجتماع العسكر على حماة، وسلِم ذلك الرّجل. نقل ذلك الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [٣] .

[تسحُّب الأمراء عن سُنْقر]

وَفِي هَذِهِ الأيّام تسحّب جماعةٌ من الأمراء الذين عند سُنْقر الأشقر إِلَى السّلطان. وكان السّلطان قد سار ببقيّة الجيش فنزل غزّة [٤] .

---

[١] التحفة الملوكية ٩٥، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٥ أ، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٧.

[٢] التحفة الملوكية ٩٥، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٤ ب، تذكرة النبيه ١/ ٥٩، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٣، العبر ٥/ ٣٢٣، الجوهر الثمين ٢/ ٩٣، ٩٤، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٧.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٥، والخبر في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٤٧، ٢٤٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨١، ٦٨٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٤.

[٤] التحفة الملوكية ٩٥، الفضل المأثور، ورقة ٢٩ ب.، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، الجوهر الثمين ٢/ ٩٤، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٨، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٣.

(٥٠/٥٠)

[الخطبة بولاية العهد للملك الصالح]

وَفِي هَذِهِ المدّة خُطِب على المنابر بولاية العهد للملك الصّالح عليّ ابن السّلطان الملك المنصور [١] .

[عودة السنجاري وابن لقمان إِلَى منصبيهما]

وفيها أعيد السّنجاريّ إِلَى الوزارة، ورُدّ ابن لقمان إِلَى ديوان الإنشاء [٢] .

[رجوع السلطان من غزّة]

ورجع السّلطان من غزّة لمّا بلغه رجوع التّتار وأمْن البلاد [٣] .

[إعادة القضاة إلَى مناصبهم بمصر]

وَفِي رمضان أعيد تقيّ الدّين ابن رزين إلَى قضاء الدِّيار المصريّة، وعُزِل صدر الدّين ابن بِنْت الأعزّ. وأعيد قبل ذلك إلَى القضاء القاضيان نفيس الدّين ابن شُكْر، ومُعِّز الدّين النُّعمان. ورُتّب قاضٍ حنبليّ وهو الشَّيْخ عزُّ الدّين عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عوض المقدسيّ صهر الشّيخ شمس الدّين ابن العماد [٤] .

---

[١] التحفة الملوكية ٩٥، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٥ أ، ب.، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، الدرّة الزكية ٢٣٨، تذكرة النبيه ١/ ٥٩، الجوهر الثمين ٢/ ٩٤، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٨، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٢.

[٢] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٤٨، ٢٤٩ وفيه «ابن نعمان» ، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٢، عقد الجمان (٢) ٢٥٧.

[٣] زبدة الفكرة، ورقة ١٠٨ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، الدرّة الزكية ٢٣٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٤، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٢، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٩، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٣.

[٤] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٢، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٩، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٣، عقد الجمان (٢) ٢٥٧.

(٥١/٥٠)

[هزيمة طائفة من الشاميّين أمام الفرنج بالمرقَب]

وَفِي ذي القعدة كان طائفة من الشّاميّين نُزّالٌ بمرج المَرْقَب، فداخلهم طمعٌ فركبوا من اللّيل، وصبّحوا المَرْقَب للغارة، فخرج الفِرَنْج وقد جاءتهم نجدةٌ فِي البحر، وحملوا على المسلمين، فهزموهم ومزّقوهم فِي أودية وعرة، ونالوا منهم نَيْلًا عظيما، وقتلوا وأسروا. فَمَا شاء الله كان [١] .

[خروج السلطان إلَى الشام]

وَفِي أوّل ذي الحجّة خرج السّلطان إلَى الشّام، وَخَلَفه ولدُه الملكُ الصّالح [٢] .

[البَرَد بمصر]

ويوم عرفة وقع بديار مصر بردٌ كِبار، فأهلك بعض الزَّرْع، وبدّع في الوجه القبليّ [٣] .

---

[١] يجعل صاحب «الحوادث الجامعة» هذه الحادثة في سنة ٦٨٠ هـ. ويذكر: «وفيها سيّر الملك المنصور الألفي صاحب مصر والشام، بعد عود منكوتمر والمغول من قتاله، سبعة آلاف فارس مع بعض أمرائه إلى قلعة المرقب ليحصروها، فلما بلغهم ذلك خرج منهم جمع كثير وكمنوا في واد قريب من القلعة، فلما وصل العسكر ونزلوا وأحاطوا بالقلعة وهم آمنون خرج الكمين عليهم، فقتلوا أكثرهم، وانهزم الباقون، وعادوا إلى الألفي وهو سائر إلى مصر، فعظم عليه ذلك ودبّر في المسير إليهم» . (ص ١٩٩) ، والخبر في: التحفة الملوكية ٩٥، ٩٦، وزبدة الفكرة، ورقة ١٠٨ ب، ١٠٩ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، والدرّة الزكية ٢٣٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٢، وعيون التواريخ ١/ ٢٤٩، ٢٥٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٤.

[٢] التحفة الملوكية ٩٦، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٩ ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، الدرّة الزكية ٢٣٩، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٣، عيون التواريخ ٢١/ ٢٥٠.

[٣] الدرّة الزكية ٢٣٩، تذكرة النبيه ١/ ٦٠، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٣، عيون التواريخ ٢١/ ٢٥٠، عقد الجمان (٢) ٢٥٧.

(٥٢/٥٠)

[الصاعقة بالجبل الأحمر]

ووقع تحت الجبل الأحمر صاعقة على حجر، فأُخِذَت وسُبِكت، وجاء منها نحو الأُوقيّة [١] .

[الصاعقة بالإسكندرية]

ووقعت يومئذٍ صاعقة بالإسكندريّة [٢] .

[مراسلة أَهْل عَكّا بالهدنة]

وَفِي سابع عشر ذي الحجّة نزل السّلطان على الرَّوْحاء قُبالة عكّا، فراسله أهلها فِي الهُدْنة. وأقام هناك أيّاما [٣] .

[قدوم ابن مُهنّا على السلطان]

وقدِم عليه عِيسَى بْن مُهنّا طائعا، فبالغ السّلطان فِي إكرامه واحترامه، وصفح عَنْهُ من قيامه مع سُنْقر الأشقر [٤] .

[وزارة ابن مزهر بدمشق]

وفيها وَزَرَ بدمشق الشَّرَف ابن مُزْهر، ومدّ يده، ثمّ أعيد التّقيّ البيّع.

---

[١] تذكرة النبيه ١/ ٦٠، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٣، عيون التواريخ ٢١/ ٢٥٠، عقد الجمان (٢) ٢٥٧.

[٢] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٣، عيون التواريخ ٢١/ ٢٥٠، عقد الجمان (٢) ٢٥٧.

[٣] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٤، عيون التواريخ ٢١/ ٢٥٠، ٢٥١، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٥، عقد الجمان (٢) ٢٥٧.

[٤] التحفة الملوكية ٩٦، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٥، العبر ٥/ ٣٢٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٤، عيون التواريخ ٢١/ ٢٥١.

(٥٣/٥٠)

سنة ثمانين وستمائة

[كشف مؤامرة الفتك بالسلطان]

فِي أوائل المحرَّم هادن السّلطان أَهْل عكا، ونزل اللَّجُون، وقبض على الأمير سيف الدّين كَوُنْدُك الظّاهريّ وعدّة أمراء بحمراء بيسان. فَقِيل إنّ كَوُنْدُك، وأيْتمش السَّعْديّ، وسيف الدّين الهارونيّ اتّفقوا على الفتْك بالسّلطان، وعرف ذلك البَيْسَريّ، فأعلمه، فقبض على كوندك وغيره، وهرب الباقون، الهارونيّ، والسّعديّ، ونحو ثلاثمائة فارس على حَمِيّةٍ إِلَى عند سُنْقر الأشقر. وأهلك كَوُنْدُك، فَقِيل إنّه غُرِّق ببُحَيْرة طبريّة [١] .

[جرح الأمير طقصو]

وساق طقصُو فِي عسكر وراء أيْتمِش السَّعْديّ، فجُرِح وردّ [٢] .

[حبْس أمراء بقلعة دمشق]

ويوم سابع عشر المحرَّم وصل المحَمَّديّ مقدَّم البحريّة إِلَى دمشق ومعه جماعةُ أمراء ممسوكين، فحبسهم بقلعة دمشق [٣] .

[دخول السلطان دمشق]

ودخل السّلطان دمشق يوم تاسع عشر المحرّم، وحمل

---

[١] التحفة الملوكية ٩٧، زبدة الفكرة، ورقة ١١٠ أ- ١١١ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١١٦ أ، ب، الدرّة الزكية ٢٤٠، العبر ٥/ ٣٢٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٧٦، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٨٦، تشريف الأيام والعصور ٨٤، عقد الجمان (٢) ٢٦٣، ٢٦٤.

[٢] زبدة الفكرة، ورقة ١١١ أ، عقد الجمان (٢) ٢٦٦.

[٣] الدرة الزكية ٢٤١، عيون التواريخ ٢١/ ٢٧٦، ٢٧٧.

الجُتَر [١] البَيْسريُّ يومئذٍ [٢] ، فعزل ابن خَلِّكان عن القضاء بابن الصّائغ، وولي قضاء الحنابلة نجم الدّين أحمد ابن الشَّيْخ شمس الدّين، وذلك بعد خُلُوّ الشّام من قاضٍ حنبليّ مدّة [٣] .

[مصالحة السلطان وسُنقر الأشقر]

ثُمَّ جهزت المجانيق وطائفةٌ لحصار شَيْزَر، فنازلوها وتسلّموها، وذلك أنّ الرُّسُل تردّدت فِي الصّلح بين السّلطان وبين سُنْقر الأشقر، ووصل من جهته الأمير علم الدّين الدَّواداريّ، والأمير خَزْنَدَار سُنْقر الأشقر. فحلف له السّلطان ونودي فِي دمشق باجتماع الكلمة، ودُقّت البشائر لذلك، وسيّر إليه فخر الدّين المقري الأمير ليحلّفه، وحينئذٍ سلّم سُنْقر الأشقر قلعةَ شَيزر للسّلطان، فعوّضه عَنْهَا كفَرْطاب، وفامية، وأنطاكية، والسُّوَيْديّة، وشَغَرَ، وبكّاس، ودركوش، بضياعها، على أن يقيم ستّمائة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد، وذلك ما ذكرناه، وصهيون، وبلاطُنُس، وجَبَلَة، وبرزية، واللّاذقية. وخوطب فِي ذلك بالمقرّ العالي، المولويّ، السّيّديّ، العالميّ، العادِلِيّ، الشّمسيّ، ولم يصرَّح له فِي ذلك لا بالملك ولا بالأمير [٤] .

[إدارة الخمور بدمشق ومصر وإبطالها]

وَفِي ربيع الأول أُديرت الجهة الملعونة والخمور بدمشق، وكانت بطّالة من خمس عشرة سنة، وأديرت بالدّيار المصريّة أيضا قبل هَذَا التّاريخ بمدّة، فلا قوّة إلّا باللَّه.

---

[١] الجتر: بالتحريك: المظلّة التي تحمل فوق رأس السلطان في المواكب والأعياد. (صبح الأعشى ٤/ ٧، ٨) و (تكملة المعاجم العربية، لدوزي ٢/ ١٤٣) .

[٢] العبر ٥/ ٣٢٥، ٣٢٦.

[٣] عيون التواريخ ٢١/ ٢٧٧، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٦، عقد الجمان (٢) ٢٦٦.

[٤] التحفة الملوكية ٩٨، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، الدرّة الزكية ٢٤١، نهاية الأرب ٣١/ ٢١، ٢٢، العبر ٥/ ٣٢٦، الجوهر الثمين ٢/ ٩٤، تاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٠٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٧٧، عقد الجمان (٢) ٢٦٧، ٢٦٨.

وبقيت دائرة بدمشق أيّاما، ولَطَفَ الله تعالى، وأُبِطلت، وأُريقت الخمور. وطُهِّر البلد من ذلك [١] . ولله الحمد.

[مصالحة السلطان والملك خضر]

ووقع الصُّلح بين صاحب الكَرَك الملك خضِر وبين السّلطان [٢] .

[إقامة العزاء بالملك السعيد]

ثُمَّ جاءت امْرَأَة الملك الظّاهر بِنْت بركة خان ومعها تابوت ولدها الملك السّعيد، ثُمَّ استقوا التّابوت باللّيل من الصّور [٣] ، ودُفن إِلَى جانب والده.

وأدخله القبر قاضي القضاة عزّ الدّين ابن الصّانع، ونزلت أمّه بدار صاحب حمص، وعُقِد العزاء من الغد بالمدرسة الظّاهريّة، وحضره السّلطان والأمراء والأعيان والوُعّاظ [٤] .

[عزل ابن البيّع ووزارة ابن السنهوري]

وعُزِل تقيّ الدّين البيّع من الوزارة، وباشر عِوضَه تاجُ الدّين ابن السَّنْهُوريّ.

[الأخبار بخروج التتار]

وَفِي جُمَادَى الأولى جاءت الأخبار بأن التتار على عزم المجيء [٥] .

---

[١] عقد الجمان (٢) ٢٦٩.

[٢] زبدة الفكرة، ورقة ١١٢ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، عيون التواريخ ٢١/ ٢٧٧.

[٣] كذا في الأصل، وهو «السور» .

[٤] عيون التواريخ ٢١/ ٢٧٧، ٢٧٨.

[٥] عيون التواريخ ٢١/ ٢٧٨.

[وقعة حمص [١]]

انجفل أَهْل البلاد الشّماليّة، وقويت الأخبار، واهتمّ السّلطان بدمشق للعَرْض، وجاء أَحْمَد بن حجّي بخلق من العربان، وكثُرت الأراجيف، وكثُرت الجُفّال، وعدّى التّتار الفُرات من ناحية حلب، ونازل الرَّحبَةَ منهم ثلاثة آلاف، منهم القان أبْغا، فخرج السّلطان بسائر الجيوش، وقَنت الأئمّةُ فِي الصَّلوات، وحضر سُنْقر الأشقر، وأيْتمش السَّعْديّ، والحاجّ أزْدمر، وبالغَ السّلطان فِي احترام سُنْقر الأشقر، وأقبل منكوتمر يطوي البلاد، فالتقى الجمعان، ووقع المَصَافّ ما بين مشهد خَالِد بْن الْوَلِيد إِلَى قريب الرَّسْتَن، وذلك شماليّ حمص، فِي يوم الخميس رابع عشر رجب. ويوم الأربعاء فاق العالم بدمشق وأحسّوا بقرب اللّقاء، وفزِعوا كافّة إِلَى جامع دمشق بالشّيوخ والأطفال، واستغاثوا إِلَى الله تعالى، ثُمَّ خرج الخطيب بالمُصْحَف العثمانيّ إِلَى المُصَلّى، ومعه خلائق يتضرّعون إِلَى الله تعالى، وكان يوما مشهودا، شهدَهُ مع السّلطان مماليكُهُ، مثل طرنطيه، وبيدرا، وكَتْبُغا، ولاجين، وجنق، وسنْجر الشِّجاعيّ، والطّبّاخيّ، وسَنْدَمُر، وعدّةٌ كلّهم أمراء، ومنهم من تَسَلْطَن، وسُنْقُر الأشقر، والحاجّ أزْدَمر الَّذِي قيل إنّه طعن طاغية العدوّ،

---

[١] انظر عن (وقعة حمص) في: الحوادث الجامعة ١٩٨، والتحفة الملوكية ٩٩- ١٠٢، وزبدة الفكرة، ورقة ١١٣ ب- ١٢٤ أ، والفضل المأثور، ورقة ٤٧ أ- ٥٢ أ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٤ ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، والدرّة الزكية ٢٤١- ٢٤٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠- ٣٦، وتذكرة النبيه ١/ ٦٢، ٦٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٨، ٢٨٩، وتاريخ الزمان ٣٤١، ٣٤٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٢، ١٨٣، والعبر ٥/ ٣٢٦، ٣٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، والبداية والنهاية ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٨- ٢٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٨، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٩٠- ٦٩٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٤٧، ٩٤٨، وعقد الجمان (٢) ٢٧٢- ٢٨٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٠٢- ٣٠٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٥- ٤٧٨، وتاريخ الأزمنة ٢٥٩، ٢٦٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢١٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/ ٣٥٠، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤، والجوهر الثمين ٢/ ٩٤، ٩٥.

وعلم الدّين الدّواداريّ، والمنصور صاحب حماة فِي أَمرائه، فكان رأس الميمنة، ويليه البَيْسَريّ، ثُمَّ طَيْبَرس الوزيريّ، وعزّ الدّين الأفرم، ونائب دمشق لاجين المذكور فِي عسكر دمشق.

وكان رأس الميسرة سُنْقر الأشقر المذكور، ثُمَّ الأيْدمريّ، ثُمَّ بكتاش أمير سلاح. وكان فِي طرف الميمنة العرب، وفي طرف الميسرة التُّرُكْمان.

وشاليش القلب طرنطايّ.

وكانت المُغْلُ خمسين ألفا، والمجمَّعة ثلاثين ألفا.

قلت: وكان الملتقى يوم الخميس، كما ذكرنا، طلوع الشّمس. وكان عدد التّتار على ما قيل مائة ألف أو يزيدون. وكان المسلمون على النّصف من ذلك أو أقلّ.

وكانت ملحمة عظيمة، واستظهر التّتار فِي أوّل الأمر، واضطربت ميمنة المسلمين، ثُمَّ حملت التّتار على الميسرة فكسروها، وهزموها مع طرف القلب. وثبت السّلطان بمن معه من أبطال الإِسْلَام، وكان القتال يعمل من ضحوةٍ إِلَى المغيب. وساق طُلُبٌ من التّتار وراء الميسرة إِلَى بُحَيْرة حمص، وقتلوا خلقا من المطّوّعة والغلمان، وأشرف الإِسْلَام على خطّةٍ صَعْبة. ثُمَّ إنّ الكبار مثل البَيْسريّ، وسُنْقُر الأشقر، وعلاء الدّين طيبرس، وأيْتمِش [١] السَّعْديّ، وبكتاش أمير سلاح، وطرنطيه [٢] ، ولاجين، وسنْجر الدّواداريّ لمّا رأوا ثبات السّلطان حملوا على التّتار عدّة حملات، ثُمَّ كان الفتح، ونزل النّصر وجُرح مقدَّم التّتار منكوتمر بْن هولاكو، وجاءهم الأمير عِيسَى بْن مُهَنّا عَرْضًا، فتمّت هزيمتهم، واشتغلوا بما دَهَمُهم من جرح مقدَّمهم. وركب المسلمون أقفيتهم، وقتلوا منهم مقتلة هائلة، وساقوا وراءهم حَتَّى بقي السّلطان فِي نفرٍ قليل من الخاصكيّة، ونائبة طرنطاي قُدّامه بالسّناجق. وردّت

---

[١] ويقال «أيتامش» .

[٢] ويقال: «طرنطاي» .

ميمنة التّتار الّتي كسرت ميسرة المسلمين، فمرّوا بالسّلطان وهو تحت العصائب والكوسات تضرب، وحوله من المقاتلة أقلّ من ألف، فَلَمَّا جاوزوه ساق وراءهم، فانهزموا لا يلوون على شيء، وتمّ النّصر بعد العصر، وانهزموا عن آخرهم قبل الغروب، وافترقوا، فأخذت فرقة على سَلَمية والبرّيّة، وأخرى على ناحية حلب. وعاد السّلطان إِلَى منزلته بليلٍ، وجهّز من غدٍ وراءهم الأيْدمريّ فِي طائفةٍ كبيرة [١] .

وجاءت يوم الجمعة بطاقة بالنّصر، فضُربت البشائر، وزُيّنت دمشق، فَلَمَّا كان نصف اللّيل وصل إِلَى ظاهر دمشق المنهزمون من الميسرة أمراء وجناد، ولم يعلموا بما تجدّد من النّصر، فقلق الخلْق، وماج البلد، وشرع خلْقٌ فِي الهروب. ثُمَّ وصل وقت الفجر بريديّ بالبشارة بعد أن قاسي الخلْق ليلة شديدة، وتودّعوا من أولادهم واستسلموا للموت، فإنّ أولئك التّتار كانوا يبذلون السّيف من غير تردُّد. ورأسهم كافر، وأكثرهم على الكُفر، فلله الحمدُ على السّلامة. وكان للصّبيان والنّسوان فِي تلك اللّيلة فِي الأسطحة ضجيجٌ عظيمٌ وبُكاء والتجاء إلى الله تعالى لا يعبّر عنه.

وكان رُكْنُ الدّين الجالق من جملة المنهزمين، ولم يعنّفْه السّلطان لأنّه رَأَى ما لا قِبَل له به. فَلَمَّا صُليّت الصُّبْح قُرِئ الكتاب السّلطانيّ بكسرة التّتار، وأنّهم كانوا مائة ألفٍ أو يزيدون. ثُمَّ جاء كتاب آخر قبل الظُّهْر فِي المعنى، وزُيّنت دمشق. واستشهد نحو مائتي فارس منهم الحاجّ أزْدمر، وسيف الدّين الرُّوميّ، وشهاب الدّين توتل الشَّهْرَزُوريّ، وناصر الدّين ابن جمال الدّين الكامليّ، وعزّ الدّين ابن النّصرة المشهور بالقوّة المُفْرِطة والصّرامة.

ودخل السّلطان دمشق يوم الجمعة المقبلة، وبين يدي موكبه أسرى

---

[١] وقال ابن أيبك الدواداريّ: حدّثني والدي– سقى الله عهده– قال: لما كسرت ميمنتنا ميسرة التتار، نظرت إلى من بقي مع السلطان تحت السناجق، فلم يكونوا يلحقوا عنده ثلاثمائة فارس. وكنت في ألف السلطان، وكان مقدّمنا يومئذ علم الدين زريق الرومي، فلم يبرح مع السلطان وأنا معه. (الدرّة الزكية ٢٤٣) .

(٥٩/٥٠)

التّتار يحملون رماحا على شعث القتلى، وقدِم فِي خدمته مِمَّنْ كان انضمّ إِلَى سُنْقر الأشقر أيْتمش السَّعْديّ، وسيفُ الدّين بلبان الهارونيّ، وعلم الدّين الدّواداريّ، وودّعه سُنْقر الأشقر من حمص وعاد إِلَى صهيون [١] .

وترحّل أولئك الّذين نازلوا الرَّحبَة.

ثُمَّ قدِم بعد جمعة علاء الدّين الأيدمريّ وقد أنكى فِي التّتار، وتبعهم إِلَى قريب الفرات، وهلك منهم خلقٌ عند تَعْدِيتهم الفرات، ونزل إليهم أَهْل البيرة، فقتلوا فيهم وأسروا، وتمزّقوا وتعثّروا، وتوصّلوا إِلَى بلادهم فِي أسوأ حال، فلله الحمد على كلّ حال.

[دخول السّلطان القاهرة]

ودخل السّلطان القاهرة يوم الأحد ثاني شعبان، فوصل فِي عشرين يوما إِلَى القاهرة [٢] .

[ولاية شدّ الدواوين]

وترتّب فِي شدّ الدّواوين عَلَم الدّين الدّواداريّ.

[موت ملك التتار]

ومات بين العيدين ملك التّتار أبْغا [٣] .

[القبض على أميرين بمصر]

وَفِي شعبان قُبض بمصر على الأمير رُكن الدّين أباجو [٤] الحاجب، وبهاء الدّين يعقوبا.

---

[١] الدرّة الزكية ٢٤٧، ٢٤٨.

[٢] التحفة الملوكية ١٠٣، الفضل المأثور، ورقة ٥٤ ب، نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٤ ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٥، نهاية الأرب ٣١/ ٣٦، عيون التواريخ ٢١/ ٢٨٠.

[٣] تشريف الأيام والعصور ٢- ٤.

[٤] في السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٢ «المعروف بأياحى الحاجب» .

(٦٠/٥٠)

[فتح المدرسة الجوهرية]

وَفِي رمضان فُتِحت المدرسة الجوهريّة، ودرّس بها القاضي حسامُ الدّين الحنفيّ بحضرة واقفها الصَّدر نجم الدّين.

الثلج والبرد والجليد ببعلبكّ]

وجاء فِي رمضان ثلجٌ مُفْرِط، وطال بقاؤه، واشتدّ البرد، وجلّد ببْعلَبَكّ الفُقّاع، وذلك غير مُنْكَر بها.

عرض الإِسْلَام على أَهْل الذمّة وتغريمهم وَفِي جُمَادَى الآخرة من هذه السُّنّة رسم الملك المنصور بعرض الدّواوين من أَهْل الذِّمة على السّيف، أو يُسْلِمون، فأبوا، فأخرجوهم بدمشق إِلَى سوق الخيل، وجُعلت الحبال فِي أعناقهم للشَّنْق، فأسلموا حينئذٍ، وأُحضِروا إِلَى الحاكم فأسلموا على يده.

فَلَمَّا كان فِي شوّال من السّنة فكّروا فِي أنفسهم واستفتوا الفقهاء. ثُمَّ عُقِد لهم مجلسٌ ورُسم للقاضي المالكيّ أن يسمع كلامهم، ويحكم بما يوافق مذهبهم، فأثبتوا ذلك، وعاد أكثرهم إِلَى دِينهم، وغُرّموا مبلغا من المال على ذلك.

[الاستسقاء بصحراء دمشق]

وَفِي ثاني عشر آذار فِي شهر ذي القعدة خرج النّاس ونائب السّلطنة إِلَى الصّحراء بدمشق يستسقون [١] .

[إرسال بنات الملك الظاهر إِلَى الكَرَك]

وفيه بعث السّلطان الملك المنصور بنات الملك الظّاهر وسلامش وخدمهم إِلَى قلعة الكرك [٢] .

---

[١] عيون التواريخ ٢١/ ٢٨١.

[٢] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٩٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٨١.

(٦١/٥٠)

[جفاف تربة ببولاق وغلاء الماء]

وَفِي هَذِهِ السّنة تُرِّبَتْ جزيرةٌ هائلة تجاه بولاق، وبَعُدَ البحرُ عن القاهرة، وغلا سعر الماء.

[الإفراج عن السنجاري]

ويوم عَرَفَه أُفرِج عن البُرهان السّنْجاريّ الوزير، ولزِم بيته بعد مَشَاق شديدة.

[تدريس ابن الزملكاني بالأمينية]

وَفِي رجب درَّس بالأمينية الشّيْخ علاء الدين ابن الزَّمْلَكَانِيّ، شدّ منه الشّمسيّ، وتعجّب الفُضلاء، فإنّه كان قليل الفِقْه، لكنّه مليح الشَّكْل، ثُمَّ أخذت منه، ثمّ وليها.

آخر هذه العشر، ويتلوه المتوفّون في الطّبقة الثّامنة والسّتّين في سنة إحدى وسبعين وستّمائة وأسأل الله حسن الخاتمة بكرمه

(٦٢/٥٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

المتوفّون في هذه الطبقة

سنة إحدى وسبعين وستّمائة هجرية

- حرف الألف-

١- أَحْمَد بْن جَعْفَر [١] بْن أبي نصر بْن سَعِيد بْن طاجيك.

أبو الْعَبَّاس الماردينيّ.

شيخ مُعَمَّر، قارب المائة، وحدَّث بالقاهرة عن: زين الأُمَناء، وغيره.

وتُوُفّي فِي نصف شعبان.

٢- أَحْمَد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [٢] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ.

المُسْنِد الجليل، أبو البركات ابن النّحّاس الأَنْصَارِيّ، الإسكندرانيّ المالكيّ، أخو مَنْصُور. وكانا تَوْأمين، وُلِدَا فِي حدود سنة خمسٍ وثمانين، وسمعا من: عَبْد الرَّحْمَن ابن مُوقا، ومحمد بْن مُحَمَّد الكِرْكِنْتِيّ [٣] .

وأجاز لهما: أبو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، وحمّاد بْن هبة الله الحَرّانيّ، وأبو الْحَسَن بْن نجا الواعظ، ومكّيّ بْن عوف الزّهريّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن جعفر) في: المقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ أ.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ أ، والعبر ٥/ ٢٩٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣، ومشيخة ابن جماعة ١/ ١٤٢- ١٤٤ رقم ٧، ومعجم الشيوخ للدمياطي، ١/ ورقة ١٠٣ أ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٣، ٣٣٤.

[٣] الكركنتي: بكسر الكافين، بينهما الراء الساكنة وبعدها النون ساكنة وفي آخرها التاء المنقوطة من فوق باثنتين. هذه النسبة إلى كركنت وهي قرية من قرى القيروان إحدى بلاد المغرب. (الأنساب ١٠/ ٣٩٩) .

(٦٣/٥٠)

وحدّث بمصر والإسكندريّة.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، والشّيخ شعبان، وعلاء الدّين ابن عمرون الكاتب، وعلم الدّين الدّواداريّ،

والشّريف يعقوب بْن الصّابونيّ، وسعد الدّين الحارثيّ قاضي الحنابلة، وطائفة.
وتُوُفّي فِي أواخر جُمَادَى الأولى بالإسكندريّة.
٣- أَحْمَد بْن عَبْد الواحد [١] .
الْبَصْرِيّ.
عن: أبي الْحَسَن القَطِيعيّ، ونصر الحنبليّ.
٤- أَحْمَد بْن عُثْمَان [٢] بْن سياوش.
الْمُقْرِئ الزّاهد، تقيُّ الدّين، أبو الْعَبَّاس الإخلاطيّ، إمام الكلّاسة [٣] .
قرأ القراءات على أصحاب أبي الجود.
وحدّث عن شيخه السّخاويّ.
وأقرأ ببعض الرّوايات. وكان مشهورا بالصّلاح والخير.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وأبو الْحَسَن بْن العطّار [٤] .
وهو والد الخطيب شمس الدّين مُحَمَّد إمام الكلّاسة.
تُوُفّيَ فِي خامس رمضان، وقد نيَّف على السّبعين.
لقّن مدّة الصّبيان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ ب.
[٢] انظر عن (أحمد بن سياوش) في: تاريخ الملك الظاهر ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١١.
[٣] الكلّاسة: مدرسة شافعية لصيق الجامع الأموي من الجهة الشمالية، ولها باب إليه. عمّرها نور الدين زنكي سنة ٥٥٥ هـ. وسمّيت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع. (مسالك الأبصار ١/ ١٤٦، الدارس ١/ ٤٤٧، ٤٤٨)
.
[٤] وقال البرزالي: «تلقّنت عليه شيئا من أول القرآن العظيم، ولي منه إجازة» .

٥- أَحْمَد بْن عليّ [١] بْن حِمْيَر.
البَعْلَبَكّيّ، ابن أخت العزّ ابن مَعْقَل، صفيّ الدّين.
رئيس متميّز. رافضيّ متعال، معروف كخاله.
تُوُفّيَ فِي شعبان كهْلًا.
٦- أَحْمَد بْن هبة اللَّه [٢] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الوهّاب.
السُّلَميّ، أبو الْعَبَّاس الكهفيّ.
ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريبا بكهف جبل قاسيون.
وسمع من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْديّ، وابن ملاعب.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وجماعة.

ومات في ثالث رجب بالجبل.

ولأبيه أبي الغنائم رواية عن عَبْد الواحد بْن هلال.

٧- أَحْمَد بْن أبي الفضائل [٣] بْن أبي المجد بْن أبي المعالي.

المحدّث، الرّئيس، كمالُ الدّين، أبو الْعَبَّاس الدُّخْمَيْسيّ [٤] ، الحمويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، التّاجر.

صدْرٌ محتشم، متموّل.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: المقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١١- ١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٥، وعيون التواريخ ٢١/ ١٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٠.

[٢] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: المقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ أ، والعبر ٥/ ٢٩٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٤.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي الفضائل) في: معجم البلدان ٢/ ٤٤٥ وفيه «أحمد بن أبي الفضل» ، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤.

[٤] تصحّفت هذه النسبة في (دول الإسلام ٢/ ١٧٤) إلى: «الدخميني» . والصواب ما أثبتناه، بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، ثم مثنّاة تحت ساكنة، ثم سين مهملة مكسورة.

نسبة إلى دخميس: من قرى مصر في ناحية الغربية. (معجم البلدان ٢/ ٤٤٥، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٧، ٢٨) .

(٦٥/٥٠)

سمع الكثير وعُنِي بالحديث، وكتب بخطّه الكثير، ورحل فِي الحديث، وحصَّل وفهم. وُلِدَ فِي حدود السّتّمائة.

وحدّث بالإجازة عن حنبل المكبّر، وأقبل على الطَّلَب سنة نيِّفٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن صَصْرى، والنّاصح بْن الحنبليّ، وابن صباح، وابن اللّتّيّ، والهَمْدَانيّ، وأبي عليّ الأوقيّ، وخلق كثير.

وسمع ببغداد من: عمر بْن كرم، وعبد السّلام الدّاهريّ، وطائفة.

وكان له مماليك مِلاح أتراك قد سمعوا معه. ثُمَّ إنّه دخل الهند واستوطنها دهرا. وخطُّهُ طريقةٌ معروفة بين المحدّثين.

وعاش إِلَى هَذَا الوقت، ولا أتحقّق مَتَى مات. بل سمع منه الفقيه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ المقدشاويّ فِي سنة سبعين. وروى لنا عَنْهُ.

٨- إِبْرَاهِيم بْن بركات [١] بْن فضائل.

الْمصريّ، الحدّاد. شيخ زاهد، عابد، قانت، مُقبِلٌ على شأنه، مُتَّبِع للسُّنّة.

صحب الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ مدّة، وسمع منه.

تُوُفِّيَ فِي أوّل صفر، وشيّعه خلْقٌ كثير.

٩- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٢] بْن هبة الله بْن قُرْناص.

الأديب، مُخْلِصُ الدّين الحمويّ، الشّاعر.

توفّي في شوّال [٣] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن بركات) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣١ ب.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٥ أ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٢٥٧٠، والمنهل الصافي ١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٦٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٨، وعيون التواريخ ٢١/ ١٧- ١٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٨، والسلوك گ ١ ق ٢/ ٦٠٩، وهدية العارفين ١/ ١٣.

[٣] وقال البرزالي: «وكان أديبا فاضلا، وله نظم جيّد» . وله شعر في: الوافي، وذيل مرآة الزمان، وعيون التواريخ.

١٠- أسد بْن أبي الطّاهر [١] .

أبو الوحش الدّمياطيّ، اللَّخميّ.

تُوُفِّيَ فِي ربيع الآخر، وله بِضْعٌ وسبعون سنة.

روى عن: جلدك التَّقَويّ.

سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وغيرهما.

أَخْبَرَنِي مَحْمُودٌ الْعَقِيلِيُّ، عَنِ الدِّمْيَاطِيِّ، عَنْ أَسَدٍ اللَّخْمِيِّ، عَنْ نِعْمَةَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَسَنِ التّكَكِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَوْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الأُدْفُوِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ النَّحَّاسِ، عَنِ النَّسَائِيِّ، عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم دخل مكّة وعليه المغفر» [٢] .

رواه مُسْلِمٌ، عَنْ قُتَيْبَةَ، فَوَافَقْنَاهُ بِنُزُولِ أَرْبَعِ دَرَجَاتٍ.

---

[١] انظر عن (أسد بن أبي الطاهر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ أ.

[٢] حديث صحيح، في: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب أين ركّز النبي صلّى الله عليه وسلّم الراية يوم الفتح ٥/ ٩٢، وصحيح مسلم (١٣٧٥) كتاب الحجّ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام، والموطّأ ١/ ٤٢٣ في الحج، باب جامع الحج، وأبو داود (٢٦٨٥) في الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام، والترمذي (١٦٩٣) في الجهاد، باب ما جاء في المغفر، والنسائي ٥/ ٢١٠ في الحج، باب دخول مكة بغير إحرام، ومسند الحميدي ٢/ ٥٠٩ رقم ١٢١٢، وطبقات ابن سعد ٢/ ١٣٩، والفوائد العوالي المؤرّخة من الصحاح والغرائب للتنوخي بتخريج الصوري (بتحقيقنا) ، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٣- ١٣٥، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي (بتحقيقنا) ، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ٧٢، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١/ ١٩٩، والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ١/ ١٦٨، وتاريخ الإسلام (المغازي) ص ٥٤٧.

و «المغفر» : بكسر الميم وسكون الغين المعجمة، وفتح الفاء، هو ما غطّى الرأس من السلاح، كالبيضة، ونحوها، سواء كان من حديد أو من غيره. (لسان العرب ٦٠/ ٣٣٠، ٣٣١، مادّة غفر-، تاج العروس ٣/ ٣٥٤، فتح الباري لابن حجر ٤/ ٦٠) .

- حرف الجيم-

١١- جَعْفَر بْن عليّ.

الإرِبليّ. خطيب مَنِين [١] .

- حرف الراء-

١٢- رسلان بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو مُحَمَّد الْمصريّ، الفاكهيّ.

حدَّث عن مُكْرَم.

ومات فِي جُمَادَى الأولى بمصر.

- حرف السين-

١٣- ستُّ العجَمَ [٣] بِنْت مُحَمَّد بْن أبي بَكْر بْن عَبْد الواسع الهَرَوي.

شيخة مُسْنِده، من أَهْل الصّالحيّة.

تروي عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد.

وكتب عنها الطّلبة.

وحدّث عنها: ابن الخبّاز، والدّمياطيّ، وجماعة.

وتُوُفِّيت فِي صفر.

١٤- سُلَيْمَان بْن عَبْد الغنيّ [٤] .

أبو الرَّبيع الغَمْريّ، الدّمياطيّ.

وُلِدَ بمُنْية غَمْر سنة خمسٍ وستّمائة.

وحدَّث عن: ابن المقيّر.

ومات فِي المحرّم.

---

[١] منين: قرية بالشام قرب دمشق. بفتح الميم وكسر النون.

[٢] انظر عن (رسلان بن محمد) في: المقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ أ.

[٣] انظر عن (ستّ المعجم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣١ ب.

[٤] انظر عن (سليمان بن عبد الغني) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣١ ب.

- حرف الشين-

١٥- شرف الدّين ابن السُّكَّريّ.

عدْلٌ، رئيس، مشهور. وقف دارَه بالقصّاعين لأهل العلم والحديث.

وهي الّتي يسكنها شيخنا ابن تيميَّة.

- حرف العين-

١٦- عَبْد اللَّه بْن جَعْفَر [١] بْن عَبْد الجليل بْن عليّ.

الإِمَام، أبو الفتح القموديّ، اللّخميّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، الفقيه.

ولد في حدود الثّمانين وخمسمائة.

وسمع من أبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن مَوْلَى ابن باقا.

وحدَّث ودرّس.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وقمودة: بُلَيدة على يومين من القيروان.

مات في ثالث المحرَّم.

١٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر [٢] بْن خليل.

أَسَد الدّين، أبو القاسم الْأُرْمَوِيّ [٣] ، ثُمَّ الْمَوْصِلِيّ.

وُلِدَ سنة بضعٍ وتسعين.

وروى بالإجازة عن عَبْد الْعَزِيز بن الأخضر.

وهو ابن أخت الإِمَام عليّ بْن عدلان النّحويّ.

مات بالقاهرة في أوّل رمضان.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن جعفر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣١ أ، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٠ أ، وعقد الجمان (٢) ١٠٨.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٥ أ، وفيه «عبد الرحمن بن عثمان» .

[٣] الأرموي: بضم الهمزة وبسكون الراء وفتح الميم.

١٨- عَبْد الرّحيم بْن الرّضى مُحَمَّد [١] بْن الإِمَام عماد الدّين مُحَمَّد بْن يُونُس بْن مُحَمَّد بْن مَنَعة.

العلّامة، تاجُ الدّين، أبو القاسم الْمَوْصِلِيّ، مصنّف «التّعجيز» [٢] .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وله أيضا: «مختصر المحصول» للرّازيّ، و «مختصر طريقة الطّاووسيّ» في الخِلاف.

قَالَ قُطْبُ الدّين [٣] : تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى ببغداد. وكان قد قدِمَها من قريب، وولي بها قضاء الجانب الغربيّ، وتدريس البشيريّة، وخُلِع عليه.

وله: «التّطريز في شرح الوجيز» ، و «مختصر درّة الغوّاص» ، و «جوامع الكِلم الشّريفة في مذهب أبي حنيفة» . وألّف تصانيف عدّة لم يُكملها [٤] .

وممّن أَخَذَ عَنْهُ الفقه شيخنا البرهان الجعبريّ [٥] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن الرضى محمد) في: الحوادث الجامعة ٣٧٤، وتاريخ الملك الظاهر ٦٦، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤، ١٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣ وفيه: «عبد الرحمن» ، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٧١، ١٧٢ (في وفيات سنة ٦٧٠ هـ.) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧٢- ٧٤ (٨/ ١٩١- ١٩٤) ، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩١ رقم ٤٠١،

وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٨ ب، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٧٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٩ أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٥٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وعقد الجمان (٢) ١٠٨، وكشف الظنون ١/ ٤١٧، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٢٤، ٢٢٥: وهدية العارفين ١/ ٥٦١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢١٣.

[٢] وهو «التعجيز في اختصار الوجيز وشرحه» .

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤.

[٤] ومن مؤلفاته: «مناقب الشافعيّ» ، و «التنبيه في اختصار التنبيه» ، و «مختصر القدوري» ، و «شرح الإرشاد» للعميدي.

[٥] وقال ابن شدّاد: «وكان إماما عالما مفتيا لم يساجل في عصره» . (تاريخ الملك الظاهر ٦٦) .

(٧٠/٥٠)

١٩- عبد القاهر ابن الخطيب سيف الدّين عَبْد الغنيّ [١] بْن الإِمَام فخر الدّين مُحَمَّد بْن أبي القاسم [٢] ابن تيميّة. الشَّيْخ فخرُ الدّين، أبو الفرج الحرّانيّ.

وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستّمائة بَحرّان.

وسمع من: جدّه، ومن: ابن اللّتّيّ، وغيرهما.

وخطب بجامع حَرّان. وكان ديّنًا، عالما، فاضلا، جليلا.

تُوُفِّيَ بدمشق فِي حادي عشر شوّال بخانقاه القصر.

٢٠- عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم [٣] بْن عليّ بْن عِيسَى بْن تميم.

الخطيب، المقرئ، المعمر، أبو الفتح القَيْسيّ، الْمصريّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وقرأ بالرّوايات على أبي الجود، وهو والمليجيّ آخر من قرأ عليه.

---

[١] انظر عن (عبد القاهر بن عبد الغني) في: تاريخ الملك الظاهر ٦٦، ٦٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٥ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٨٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٥ رقم ٤٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٢ رقم ٣٩٦، وعقد الجمان (٢) ١٠٧، والدارس ٢/ ١٦٧، ١٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٤، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠، والمنهج الأحمد ٣٩٢، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٠، والدرّ المنضد للعليمي ١/ ٤١٣ رقم ١١١١.

[٢] في تاريخ الملك الظاهر ٦٦ «محمد بن القاسم» .

[٣] انظر عن (عبد الهادي بن عبد الكريم) في: المقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ أ، ب، والعبر.
٥/ ٢٩٥، ٢٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٠ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٣ رقم ٦٣٢، وصلة التكملة لابن الأبار ٢/ ورقة ١٠ أوغاية النهاية ١/ ٤٧٣ رقم ١٩٧٥، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٢، ٥٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٤، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٢٢١، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٣٧١- ٣٧٤ رقم ٤١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٠، وعقد الجمان (٢) ١٠٩، وفهرس الفهارس والأثبات ٢/ ٦٤٣، ومعجم الشيوخ، للدمياطي ٢/ ورقة ٧٢ ب، وذيل التقييد

٢/ ١٦١ رقم ١٣٥٣ وفيه:
«عبد الهادي بن يحيى بن عبد الكريم» ، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٣.

(٧١/٥٠)

وسمع من: قاسم بْن إِبْرَاهِيم المَقْدِسيّ، وأبي عَبْد الله الأرتاحيّ، وأبي نزار ربيعة اليمنيّ، وأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله الْمُقْرِئ، وأبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن الحَسَن اللُّرْسْتَانيّ [١] ، وابن المفضّل الحافظ، وغيرهم.

أجاز له أبو طالب أحمد بن المسلّم اللَّخْميّ، ومُقاتل بْن عَبْد الْعَزِيز البَرْقيّ، وأبو طاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف الزُّهْرِيّ، وأبو الفضل أَحْمَد، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الْحَضْرَمِيّ، وعبد المجيد بن دُليل، ومخلوف بْن جاره الفقيه، وخلْق.

وتفرّد فِي عصره عن جماعةٍ. وروى الكثير.

قرأ عليه الشّيخ أبو بكر الجعبريّ نزيل دمشق للسّبعة، وعلى المليجيّ، فسألته: أيّ الرّجلين أعرف بالفنّ؟ قَالَ: لا ذا يعرف ولا ذا.

قلت: وكان الخطيب عَبْد الهادي صالحا خيِّرًا، كثير التّلاوة. خطب بجامع المقياس مدّة.

حدَّث عنه: الدّمياطيّ، والدّواداريّ، وجماعة.

ومات فِي الرّابع والعشرين من شعبان رحمه الله تعالى.

٢١- عُبَيْد الله بْن الفقيه الإِمَام كمال الدّين [٢] أبي حَفْص عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بْن الْحَسَن.

المحدّث، الرّئيس، شهاب الدّين، أبو صالح بْن العجميّ، الحلبيّ.

وُلِدَ سنة تسعٍ وستّمائة.

---

[١] اللّرّستاني: بضمّ وتشديد الراء، من: اللّرّ: جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان، وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللّرّ، ويقال لها لرستان، ويقال لها اللّور أيضا. (معجم البلدان ٥/ ١٦) .

[٢] انظر عن (عبيد الله بن كمال الدين) في: تاريخ الملك الظاهر ٦٥، ٦٦، والمقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ أ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧. لم يذكره محمد راغب الطبّاخ في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء.

(٧٢/٥٠)

وروى عَنْهُ الإفتخار الهاشميّ، وسمع الكثير بنفسه من: ابن رواحة، وابن خليل، وابن يعيش، وطائفة [١] .

وكتب بخطّه الكثير عن المتأخّرين. وحرِص كلّ الحرص وحدَّث باليسير.

سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وغيرهما.

ومات بحلب فجأةً فِي تاسع عشرين [٢] جُمَادَى الأولى.

٢٢- عليّ بْن أَحْمَد بْن يوسف.

أبو الْحَسَن القُرْطُبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الضّرير.

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القَاسِم بْن الحَرَسْتانيّ، وأبي عبد الله بن البنّاء، وابن مُلاعب.
ثنا عنه: أبو الْحَسَن بْن العطّار، والنَّجْم بْن الخبّاز.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة.
٢٣- عليّ [٣] .
العلّامة، أبو الْحَسَن المتيويّ، المغربيّ، أحد أئمّة العِلم والعمل ومن انتهى إليه معرفة مذهب مالك.
كان يحفظ «المدوّنة» و «تفريع ابن الجلّاب» ، و «رسالة ابن أبي زَيْد» ، وغير ذلك.
ومع قوّة حِفْظه وذكائه لم يزل يلازم درْسَ الفِقْه إِلَى أن مات.
قَالَ لي أبو القاسم ابن عِمْرَانَ: لم يكن فِي زمانه أحفظ منه لمذهب مالك ولا أشدّ ورعا. كان معتكفا فِي بيته، وفيه يُقرِئ، لم يخرج إلّا إِلَى الجمعة. ويخرج مُغَطًّى الوجه على حمارٍ لئلّا يرى مكروها. ولا يأكل إلّا ما سُيّر إليه من بلده من مواضع يعرف أصولها.

---

[١] ودخل بغداد وسمع بها جماعة كثيرة من أصحاب ابن شاتيل، وابن يونس، وغيرهما.
[٢] وفي تاريخ الملك الظاهر ٦٥ «في التاسع عشر» .
[٣] انظر عن (علي المتيوي) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٧، ١٨ وفيه: «علي بْنِ مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ، أبو الحسن» .

(٧٣/٥٠)

مات فِي حدود السّبعين، وقبره يُتبارك به ويُزار.
٢٤- عُمَر الملك المغيث [١] .
فتْحُ الدّين، أبو الفتح، وَلَدُ الملك الفائز سابق الدّين إِبْرَاهِيم بْن السّلطان المَلِك العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر بْن أيّوب.
روى بالإجازة عن: عَبْد المُعزّ بْن مُحَمَّد الهرويّ.
كتب عَنْهُ طلبة المصريّين.
ومات فِي ذي الحجّة مسجونا بخزانة البُنُود، ودُفِن بتُربتهم بجوار ضريح الشّافعيّ رحمه الله، وله ستٌّ وستون [٢] سنة.
٢٥- عُمَر بْن مُحَمَّد [٣] .
العدل، شرف الدّين السُّلَميّ السُكّريّ.
دمشقيّ جليل. تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى.
- حرف الميم-
٢٦- محمد بْن أحمد [٤] بْن أَبِي بكر بن فرح [٥] .

---

[١] انظر عن (الملك المغيث عمر) في: تاريخ الملك الظاهر ٦٧، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٠ أ، ب، والمقتفي ١/ ورقة ٣٥ ب، وعقد الجمان (٢) ١١٠، ١١١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨، ١٩.
[٢] في تاريخ الملك الظاهر: «سبع وستون» .
[٣] انظر عن (عمر بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ أ، ب.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تاريخ الملك الظاهر ٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٥ ب، ٣٦ أ، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٤٧٠، وغاية النهاية ٢/ ٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٨، والديباج المذهب ٣١٧، ونفح الطيب ٧/ ٢٢١، وكشف الظنون ٣٨٣، ٣٩٠، وإيضاح المكنون ١/ ٨١ و ٢/ ٢٤١، وهدية العارفين ٢/ ١٢٩، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨، ٢٩ رقم ١٦٩٤، والأعلام ٥/ ٣٢٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٣٩، وتوضيح المشتبه ٧/ ٦٥.

[٥] في تاريخ الملك الظاهر «فرج» ، وكذا في عيون التواريخ ٢١/ ٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٥، والتحرير من: توضيح المشتبه: بسكون الراء، وحاء مهملة.

الإِمَام، العلّامة، أبو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، الخَزْرجَيّ، القُرْطُبِيّ.

إمام متفنّن متبحّر فِي العلم، له تصانيف مفيدة تدلّ على كثرة اطّلاعه ووُفُور فضْله.

تُوُفّيَ فِي أوائل هَذِهِ السّنة بمُنْية بني خصيب من الصّعيد الأدنى. وقد سارت بتفسيره العظيم الشّأن الرُّكْبان، وهو كامل فِي معناه.

وله كتاب «الأسْنَى فِي الأسماء الحُسْنى» ، وكتاب «التّذكرة» ، وأشياء تدلّ على إمامته وذكائه وكثْرة اطّلاعه [١] .

٢٧- مُحَمَّد بْن رضوان [٢] .

السّيّد شرف الدّين العلويّ، الحُسَينيّ، الدّمشقيّ، النّاسخ.

تُوُفّيَ فِي ربيع الآخر عن تسعٍ وستّين سنة.

كان يكتب خطّا مُتَوَحدّ الحُسْن، منسوبا [٣] . وله يدٌ فِي النَّظْم والنَّثْر والأخبار، وعنده مشاركة فِي العلوم.

٢٨- مُحَمَّد بْن عَبْد المحسن [٤] بْن عَوَض.

الصّدر، عِمادُ الدّين، ابن النّحّاس الأَنْصَارِيّ، الْمصريّ، العدل.

روى عن: ابن الُمَقيّر.

وتقلَّب فِي الدّواوين، ونسخ الكثير بخطّه لنفسه. وكان رئيسًا متميّزا.

---

[١] وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله-:

- محمد بن إسرائيل أبو عبد الله السلمي الدمشقيّ القصّاع المقرئ، وصنّف «المفتي» و «الاستبصار» في القراءات والكتابات. (معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٩٩ رقم ٦٦٨، وغاية النهاية ٢/ ١٠٠، ونهاية النهاية، ورقة ٢٢٥) .

[٢] انظر عن (محمد بن رضوان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ أ، والوافي بالوفيات ٣/ ٧٠- ٧٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩- ٢٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٢١- ٢٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٩.

[٣] في الوافي بالوفيات: «كان يكتب خطا متوسط الحسن في المنسوب» . وقال: وكان مغرى بتصانيف ابن الأثير الجزري مثل «المثل السائر» و «الوشي المرقوم» ، يكتب منها كثيرا. وله شعر كثير.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد المحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ ب.

٢٩- مُحَمَّد بْن شِبْل [١] .

تقيُّ الدّين، الْمُقْرِئ، الضّرير ببغداد.

روى عن: عَبْد الرَّحْمَن ابن الخبّازة.

٣٠- مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم [٢] بْن عمّار [٣] بْن كاهل.

المحدّث، العالِم، شمسُ الدّين، أبو عَبْد الله الحَرّانيّ.

سمع: أَبَا عَبْد الله بْن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، والإربليّ، وأبا الفضل الهَمْدَاني، وابن رواحة، والسَّخَاويّ، وطائفة من الشّاميّين، وأبا الْحَسَن القَطِيعيّ، وعُمَر بْن كرم، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ، وطائفة ببغداد، ومرتضى بْن حاتم، وعليّ بْن الصّابونيّ، وابن رَوَاح، وجماعة بديار مصر.

وعُني بالحديث عناية كلّيّة، وكتب الكثير، وتعِب، وحصَّل.

وكان يسمع الحديث، ويتألّف النّاس على روايته. وفيه دِين وحُسْن عِشْرة، ولديه فضيلةٌ ومُذاكرة جيّدة وإتقان.

أقام بدمشق.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والدّمياطيّ، وابن أبي الفتح، وابن العطّار، وجماعة [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن شبل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٥ ب.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد المنعم) في: تاريخ الملك الظاهر ٦٧، ٦٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٤ ب، والعبر ٥/ ٣٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٢٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٣٩٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٥٠ رقم ١٥٠٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٥، والمنهج الأحمد ٣٩٢، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٩، والمقصد الأرشد، رقم ٩٩٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، والدرّ المنضّد ١/ ٤١٣ رقم ١١١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٤.

[٣] في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣ «بن عماد» .

[٤] وقال ابن شدّاد: سمعت منه كثيرا. (تاريخ الملك الظاهر ٦٨) .

وتُوُفّي في ثامن رمضان، وله ثمانٍ وستّون سنة [١] .

ووقف أجزاءه بالضّيائيّة. وكان شيخ الحديث بالعالِمِيَّة، ومعلومه فيها يسير، رحمه الله.

٣١- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [٢] بْن منكورس بْن خمردكين.

الأمير، سيف الدّين ابن الأمير مظفّر الدّين، صاحب صهيون.

ملك صهيون وبَرْزِيَة بعد والده سنة تسعٍ وخمسين.

ومات بصهيون فِي عَشْر السّبعين. ثُمَّ طلب السّلطان وَلَدَه سابق الدّين فأخذ منه الحصنين، وأعطاه إمريّة أربعين فارسا بدمشق، وأقطع عَمَّيْه مجاهد الدّين وجلال الدّين، وبعث السّلطان نوّابه إِلَى البلدين.

٣٢- مُحَمَّد بْن عُمَر [٣] بْن يوسف بْن يحيى.

الخطيب، مُوَفَّق الدّين، أبو عبد الله ابن الخطيب أبي حَفْص الزُّبَيْديّ، المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، خطيب بيت الأبار وابن خطيبها.

وُلِدَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنديّ، وغيرهم.

وأجاز له الخُشُوعيّ، وغيره.

وهو من بيت الحديث والعدالة والخطابة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، وجماعة سواهم.

وتُوُفّي فِي سابع عشر صفر.

---

[١] وكان مولده بحرّان سنة ٦٠٣ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ أ، والعبر ٥/ ٢٩٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٥ رقم ١٥٥٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٥، ٢٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٥، ٢٦، وعقد الجمان (٢) ١١١ وفيه «أحمد» ، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٥.

[٣] انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣١ ب، والعبر ٥/ ٢٩٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣، ١٤٦٤، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦، ٢٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٦.

(٧٧/٥٠)

٣٣- مُحَمَّد بْن عِيسَى [١] بْن مُحَمَّد بْن مهديّ.

الإسكندرانيّ، الْمُقْرِئ. نزيل دمشق.

عاش ثمانين سنة [٢] .

روى عن ابن طَبَرْزَد، وأجازه.

مات فِي ذي الحجّة [٣] .

٣٤- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.

العلّامة بُرهان الدّين المطرّزيّ، المتكلّم.

مات فِي العام بتبريز. قاله الكازرُونيّ.

٣٥- محمود بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد.

الإمَام، الفقيه، أبو المحامد الأَفْشَنجيّ [٤] ، الْبُخَارِيّ، الحنفيّ، الواعظ.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وعشرين وستّمائة.

وتفقّه عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الفرْيَنِيّ.

وسمع من: مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر التّرمذيّ.

وكان إماما مُفْتيًا، مدرّسا، واعظا، مفسّرا.

قَالَ أبو العلاء الفَرَضيّ: فيها كَانَت الكائنة على أَهْل بُخَارى من التّتار الكَفَرَة، لعنهم الله، فقُتِل أبو حامد بظاهر بُخَارى.

قلت: وقُتِل خلْقٌ عظيم من أَهْل البلد، ونُهب وأُحرق فِيهِ أماكن. وهذه ثالث محنة للبلد من التّتار، نسأل الله السَّتْر.

[١] انظر عن (محمد بن عيسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٥ ب.

[٢] مولده سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

[٣] وقال البرزالي: وكان رجلا صالحا، حافظا للقرآن. كتب عنه الدمياطيّ في معجمه.

[٤] الأفشنجي: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، والشين معجمة مفتوحة، ونون، نسبة إلى أفشنة: من قرى بخارى. (معجم البلدان ١/ ٢٣١) .

(٧٨/٥٠)

- حرف الياء-

٣٦- يَحْيَى بْن مُحَمَّد [١] بْن أَحْمَد بْن حَمْزَة بْن عليّ بْن هبة الله.

المحتسب، الرّئيس، تاج الدّين، أبو المفضّل [٢] التَّغْلبيّ، الدّمشقيّ، المعدّل، ابن الحُبُوبيّ [٣] .

وُلِدَ سنة عشر وستّمائة [٤] .

وسمع حُضُورًا من: أبي الفُتُوح البكريّ، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ.

ثُمَّ سمع من: مُحَمَّد بْن حسّان، وابن المُقَيَّر، والعلم بْن الصّابونيّ، ويونس بْن مُحَمَّد الفارقيّ.

وأجاز له: المؤيَّد الطُّوسيّ، وعبد المُعِزّ الهَرَويّ، وجماعة كثيرة.

وخرّج له ابن بَلَبان مشيخةٌ كبيرةٌ فِي ثلاث مجلَّدات، فحضرها جماعة بقراءة الشَّيْخ شرف الدّين الفَزَاريّ.

روى عَنْهُ: سِبْطُه مجدُ الدّين ابن الصَّيْرفيّ، وقال: كان صدْرًا جليلا، عدْلًا، كبيرا، وقُورًا، مَهِيبًا، محبوبا إِلَى النّاس، عفيفا عن أموالهم، عزيزَ النَّفْس، كثير البِرّ والصّيام، ذا هيئة حسنة، وحُرْمة وافرة، وُلّي نظر الأيتام مدّة، ثُمَّ الحِسْبَةَ، ثُمَّ وكالةَ بيت المال إِلَى أن تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من ربيع الآخر.

[١] انظر عن (يحيى بن محمد) في: تاريخ الملك الظاهر ٦٨، ٦٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦، ٢٧، وتالي وفيات الأعيان ١٧٠ رقم ٢٨٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٦، وعقد الجمان (٢) ١٠٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٤ وفيه: «الشيخ تاج الدين أبو المظفر محمد بن أحمد» .

[٢] في تاريخ الملك الظاهر «أبو الفضل» ، وكذا في عقد الجمان ٢/ ١٠٧.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧ «التاج المحبوبي» .

[٤] في تاريخ الملك الظاهر ٦٨ «في حدود سنة ستمائة» ، وفي ذيل مرآة الزمان: مولده سنة عشرين وست مائة، وفي المقتفي: مولده في سنة أربع عشرة وستمائة.

(٧٩/٥٠)

٣٧- يوسف بْن الْحَسَن [١] بْن بدْر [٢] بْن الْحَسَن بْن المفرّج بْن بكّار.

الحافظ، المفيد، الإمامُ، المُسْنِد، شرف الدّين، أبو المظفَّر النّابلسيّ الأصل، الدّمشقيّ الشّافعيّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة.

وأجاز له على يد نسيبه الزّين خَالِد أبو الفتح المندائيّ [٣] ، وأبو حفص الدّارقزّيّ، وجماعة.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن البُنّ، وأبي القَاسِم بْن صَصْرَى، وأبي المجد القزوينيّ، وزين الْأُمَنَاء، وابن صباح وطبقتهم فأكثر.

وكتب عامّة مسموعاته، ورحل.

وسمع من: عَبْد السّلام الدّاهريّ، وعُمَر بْن كرم [٤] ، وعبد اللّطيف بْن أبي جَعْفَر الطَّبَريّ، ومحمد بْن أَحْمَد القطيعيّ، والحسن بْن الزُّبَيْديّ، وطبقتهم ببغداد.

وسمع من: يحيى ابن الدّامغانيّ، والموفَّق يعيش النَّحْويّ، وجماعة بحلب.

---

[١] انظر عن (يوسف بن الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣١ أ، ب، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٠ أ، والعبر ٥/ ٢٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، ٣٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٢٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٢، ١٤٦٣ رقم ١١٥٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢، وعيون التواريخ ٢١/ ١٤- ١٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧- ٣٠، وعقد الجمان (٢) ١٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٥.

[٢] في المعين في طبقات المحدّثين: «بن بدران» .

[٣] المندائي: بفتح أوله وسكون النون، وهمزة ممدودة بعدها ياء النسب. ويقال: الماندائي.

بزيادة ألف قبل النون. ومعناها بالفارسية: الباقي. (توضيح المشتبه ٨/ ٣١٧- ٣١٩) .

[٤] في عيون التواريخ ٢١/ ١٥ «عمر بن مكرم» ، والمثبت هو الصواب، وهو أبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن علي بن عمر الدفيوري ثم البغدادي الحمّامي، توفي سنة ٦٢٩ هـ.

ببغداد وله تسعون سنة. (توضيح المشتبه ٣/ ٢٩٨) .

(٨٠/٥٠)

وقرأ الكثير، ونسَخ لنفسه وبالْأُجرة، وعُنِي بهذا الشّأن، وخطُّه طريقةٌ مشهورة حُلْوة.

وخرّج لنفسه «الموافقات» فِي خمسة أجزاء. وحدَّث بدمشق، والقاهرة، والإسكندريّة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، وأبو الْحَسَن الكِنْديّ، وأبو الْحَسَن بْن النّصير، وخلْق سواهم.

وكان ثقة، حافظا، متيقّظًا، جيّد المذاكرة، مشهورا بالحديث والطَّلَب، جيّد النَّظْم [١] ، حَسَن الدّيانة، ذا عقل ووقار وأخلاق رضيَّة. وُلّي مشيخة دار الحديث النُّوريّة. وروى الكثير.

وتُوُفّي إِلَى رحمة [٢] الله فِي حادي عشر المحرَّم. وله شِعْرٌ رائق.

الكنى

٣٨- أبو القاسم بْن أَحْمَد [٣] بْن إِبْرَاهِيم بْن أبي العلاء ابن الحمصيّ.

الأَزْدِيّ.

سمع من ابن الحَرَسْتانيّ كتاب «مكارم الأخلاق» .

وتُوُفّي فِي رجب وله ثمان وستّون سنة [٤] .
وفيها وُلِدَ: زين الدّين عُبَادة بْن عَبْد الغنيّ الحرّانيّ، المؤذّن، الفقيه.
وفتْحُ الدّين أبو الفتح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سيّد النّاس اليَعْمُريّ، المحدّث، الأديب بالقاهرة فِي ذي الحجّة،

---

[١] أورد له ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ أبياتا كثيرة، وكذلك قطب الدين اليونيني في ذيل مرآة الزمان.
[٢] في الأصل: «رحمت» .
[٣] انظر عن (أبي القاسم بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٢ ب، ٣٣ أ.
[٤] مولده في سنة ثلاث وستمائة. وقال البرزالي: «ولي منه إجازة» .

(٨١/٥٠)

وشهاب الدّين عَبْد الله بْن نجم الدّين علي بن محمد بن عمر بن هلال الأَزْدِيّ، فِي المحرَّم، والنّجم إِسْحَاق بْن أَبِي بَكْر بْن أكمى التُّركيّ، ثُمَّ المصريّ، الحسينيّ، الحنبليّ، الشّاعر، ووالي دمشق الأمير شهاب الدّين أَحْمَد بْن سيف الدّين أبي بَكْر بْن بَرْق السنْبسيّ، والبدر حسن بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن المجد بْن عساكر، كاتب الحُكْم، والعماد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المسلم بْن علّاق الشّاهد، وعماد الدّين إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن القَيْسرانيّ، فِي ذي الحجّة، والد القاضي شهاب الدّين.

(٨٢/٥٠)

سنة اثنتين وسبعين وستمائة

- حرف الألف-

٣٩- أَحْمَد بْن علي [١] بْن إِبْرَاهِيم.
الإِمَام كمالُ الدّين المحلّيّ [٢] ، الْمُقْرِئ، الضّرير، أبو الْعَبَّاس، شيخ الإقراء بالقاهرة.
كان معه عدّة جهات. وكان أستاذا في القراءات ووجوهها.
أخذ عن أصحاب أبي الجود، والشّاطبيّ.
ولم يدرك أخْذًا عن الصَّفراويّ، وطبقته.
قرأ عليه جماعة منهم الشَّيْخ مُحَمَّد الضّرير المعروف بالمزراب، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن أبي ثعلب القلانسيّ.
وعاش اثنتين وخمسين سنة [٣] .
وتُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر بالقاهرة.
وكان مولده بالمَحَلّة.
٤٠- أَحْمَد بْن عليّ [٤] بن محمد بن سليم.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: ورقة ١١٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٨ ب، والعبر ٥/ ٢٩٧، وطبقات الشافعية، للمطري، وصلة التكملة للحسيني ٢/ ورقة ٢١٥ أ، وغاية النهاية ١/ ٨٢ رقم ٣٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٦، ومعرفة

القراء الكبار ٢/ ٦٨٥ رقم ٦٥٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٣.

[٢] المحلّي: نسبة إلى المحلّة بظاهر القاهرة.

[٣] مولده سنة عشرين وستمائة.

[٤] انظر عن (أحمد بن علي) في: تاريخ الملك الظاهر ٨٤، ٨٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٤، ٣٥، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٢ ب، والمقتفي ١/ ورقة ٤٠ ب، وعقد الجمان (٢) ١٢٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٩.

(٨٣/٥٠)

الصّاحب محيي الدّين، أبو الْعَبَّاس ابن الوزير الكبير بهاء الدّين أبي الْحَسَن ابن القاضي السّديد المصريّ، الشّافعيّ.

سمع من جماعةٍ، وروى اليسير. وكان منقطعا عن المناصب، مُنْعَزِلًا منفردا كثير المعروف والدّيانة. بنى [١] رِباطًا حسنا بمصر، ودرَّس بمدرسة والده إلى أن مات، وهي بزقاق القناديل. ووجد عليه أَبُوهُ وجْدًا كثيرا، وعُملت له الأعزِية والتّلاوة والخِتَمُ فِي البلاد المعتبرة.

مات رحمه الله فِي ثامن [٢] شعبان [٣] .

٤١ - أَحْمَد ابن الامام الْمُقْرِئ أبي عَبْد الله مُحَمَّد [٤] بْن عُمَر بْن يوسف.

الشَّيْخ العالِم، ضياء الدّين، أبو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ والده.

وُلِدَ سنة اثنتين وستّمائة [٥] ، وسمع من: زاهر بْن رُسْتُم، وأبي عبد الله ابن عبدون البنّاء، وجماعة.

وكان أديبا فاضلا له النَّظْم والنَّثْر، وفيه كَرَم زائد ومروءة وإحسان إِلَى من يرد عليه.

تُوُفّيَ بقِنا من الصّعيد فِي نصف شوّال.

---

[١] فِي الأصل: «بنا» .

[٢] فِي تاريخ الملك الظاهر ٨٤ «فِي ليلة اليوم الثامن عشر» .

[٣] ومولده فِي سنة ٦٣٥ هـ. وقال ابن شدّاد: «كان كريما عاقلا، كثير الصدقة، كثير البرّ، له المعروف الزائد والصدقات الكثيرة السّريّة، كثير الاشتمال على أهله، ديّنا، صالحا، عفيفا» .

[٤] انظر عن (أحمد بن أبي عبد الله محمد) في: تاريخ الملك الظاهر ٨٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٥، ٣٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٢ أ، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٣٩- ٣٤٦ رقم ٣٣٣٤، والطالع السعيد للأدفوي ١١٢- ١٢٥ رقم ٦٣، ونهاية الأرب ٨/ ٥١، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠، ٣١ وفيه: «ضياء الدين أبو العباس محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم المعروف بابن القرطبي» ، ومثله في تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢، وعقد الجمان (٢) ١٢٧، والأعلام ١/ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤١.

[٥] في تاريخ الملك الظاهر: «مولده سنة إحدى وتسعين وخمسمائة» .

(٨٤/٥٠)

وأبوه تلميذ الشّاطبيّ.

ذكر ضياء الدّين هَذَا أبو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر فِي «تاريخه» فقال: ويُعرف بابن المزيّن. كذا قَالَ فَوَهِم، بل إنّ ابن المزيّن أبو الْعَبَّاس القُرْطُبِيّ نزيل الثّغر ومختصر «مسلم» [١] .

ثمّ قال: سمّعه أبوه بمكّة، والمدينة، ومصر، والقدس، فسمع من زاهر بْن رستم وله سبعة أعوام. أجازني وأخذ النّاس عَنْهُ، رحمه الله [٢] .

٤٢- إبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن هبة [٣] الله بْن حمدان.

الواعظ، تقيُّ الدّين القُضَاعيّ، الْمصريّ.

مشهور بحُسْن الوعظ، وتنميق التّذكير، وكَثْرة المحفوظ. وله قَبُولٌ تامٌ وسُوقٌ نافقة بمصر.

تُوُفِّيَ فِي ربيع الأوّل بالقرافة عن اثنتين وأربعين سنة [٤] .

---

[١] كتب في هامش الأصل: «ث. وشارح مسلم» .

[٢] وقال ابن شدّاد: كان فاضلا بارعا متفنّنا في الآداب. اشتغل بالقرآن الكريم بالقراءات على الشيخ الشاطبي وعلى والده، وبالأدب على والده وجماعة، وسمع الحديث على الشيخ الشاطبي وجماعته. وكان يكتب جيّدا، ويعرف علم البيان معرفة جيّدة، كريما يطعم الطعام، جليل القدر والذكر، له نظم ونثر كثير. فمن نظمه من قصيدة:

لتجلى على الأيام نعمى يمينه ... ووجه معاليها من البرّ مشرق

وتتلى معاني حمده وثنائه ... وكلّ سميع للجلالة مطرق

[٣] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن هبة الله) في: تاريخ الملك الظاهر ٨٣، ٨٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ٣٨ أ.

[٤] ومولده يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول سنة ثلاثين. وقال ابن شدّاد: كان أولا بزّازا في قيسارية جهاركس، فلمّا ورد عماد الدين أحمد الواسطي الواعظ مصر، وانثالت عليه الناس، كان فيمن صحبه وواظب مواعيده، وكتب عنه كثيرا مما سمعه منه. ثم حملته الرغبة في مشايعته إلى ترك صنيعة البزّ، وأقبل على وعظ ما كتب. وأخذ في حكاية العماد في جلسته مع أصحابه حتى شعر به العماد، فحضر متخفّيا فأعجبه، فاجتهر وآثره وقرّبه، ولم يزل في صحبته إلى أن توفي العماد، فوعظ بعده على المقابر، ورزق مكانة، وأقرأ في العامّة، وقولا في الخاصّة، وبهي في فنّه حتى ما شنف أحد عبارة فيه. (تاريخ الملك الظاهر ٨٤) .

(٨٥/٥٠)

٤٣- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [١] بْنِ إِبْرَاهِيم بْن مُزَيبل.

أبو إسْحَاق الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الْمصريّ.

روى عن: ابن باقا، ومُكرم.

وحدَّث من بيته جماعة.

تُوُفِّيَ فِي ثامن شوّال عن اثنتين وستّين سنة [٢] .

٤٤- الأتابك المستعرب [٣] .

هُوَ الأمير الكبير فارسُ الدّين أقطاي الصّالحيّ، النَّجميّ.

ولّاه الإمرةَ أستاذُه الملك الصّالح نجم الدّين، ورفع الملك المظفّر قطز رتبته، وجعلته أتابك الجيش. فَلَمَّا قُتِلَ قُطُز، رحمه الله،

تطلّع إِلَى السّلطنة كبار الأمراء، فقدّم هُوَ الملك الظّاهر وسَلْطَنه، وحَلَف له فِي الحال، وتابعه أكابر الدّولة، فكان الظّاهر يتأدَّب معه ويَرْعَى له ذلك.

قَالَ قطب الدّين فِي «تاريخه» [٤] : كان من رجال الدّهر حَزْمًا ورأيا وتدبيرا ومَهَابة.

ولمّا نشأ الأمير بدر الدّين بيليك أمره السّلطان بملازمة الأتابك والتّخلُّق بأخلاقه، ثُمَّ جعله مشاركا له فِي أمر الجيش.

ثُمَّ قُطِعت رواتبُ كَانَتْ للأتابك فوق خُبزه، فجمع نفسه، وتبع مراد

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٢ أ.

[٢] مولده سنة عشر وستمائة.

[٣] انظر عن (الأتابك المستعرب أقطاي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٩ ب، ومنتخب الزمان لابن الحريري ٢/ ٣٥٨، والعبر ٥/ ٢٩٧، ٢٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٦، والوافي بالوفيات ٩/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ٤٢٥١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٥، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي، ورقة ٦ أ، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٧، ٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٦، وعقد الجمان (٢) ١٢٨، والمنهل الصافي ج ٢/ ٥٠٤، ٥٠٦، رقم ٥٠٦، والدليل الشافي ١/ ١٤٣ رقم ٥٠٥.

[٤] ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٥- ٤٧.

(٨٦/٥٠)

السّلطان. ثُمَّ قبْل موته بمدّةٍ عَرَضَ له شيءٌ يسير من جُذام، فأمره السّلطان أن يقيم فِي داره ويتداوى، فلزِمَ بيتَه ومات مغبونا.

وعاده السّلطان غير مرّة، فعاتبه الأتابك بُلْطف ومَتَّ بخدمته وبكى، وأبكى السّلطان.

ثُمَّ إنّه مات بالقاهرة فِي جُمَادَى الأولى، وقد نيَّفَ على السّبعين.

٤٥- إِسْحَاق بْن خليل [١] بْن غازي.

الشَّيْخ عفيفُ الدّين الحَمَوِيّ.

قَالَ قطب الدّين [٢] : كان فاضلا فِي الفِقْه والقراءات والنَّحْو.

درَّس بحماة، وخَطَب بقلعتها. وكان له حلقه إشغال.

ومات رحِمَه اللَّه فِي ذِي الحجَّة عَنْ خمسٍ وثمانين سنة [٣] .

٤٦- إِسْرَائِيل بْن مُحَمَّد [٤] بْن ماضي بْن إِبْرَاهِيم.

الأجَلُّ، بدر الدّين، ابن العدل رَضِيَ اللَّهُ الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، خال المولى شمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجزريّ.

قال شمس الدين: توفّي في شوال. وكان سمحا، كريما، منقطعا عن النّاس، يعيش من ملكه، ويركب البَغْلَة.

دُفِنَ بتربتهم بقاسيون، وقد جاوز السّبعين، رحمه الله تعالى.

٤٧- أسعد بْن المظفَّر [٥] بْن أسعد بن حمزة بن أسد بن عليّ.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن خليل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٣ أ، والوافي بالوفيات ٨/ ٤١٢ رقم ٣٨٦٧، وبغية الوعاة ١/ ١٩١، والدليل الشافي ١/ ١١٦ رقم ٤٠٤، والمنهل الصافي ٢/ ٣٥٨ رقم ٤٠٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨.

[٢] في ذيل مرآة الزمان.

[٣] مولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

[٤] انظر عن (إسرائيل بن محمد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٥.

[٥] انظر عن (أسعد بن المظفّر) في: تاريخ الملك الظاهر ٨٥، ٨٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٦- ٣٨ وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٤٧ رقم ٧٠، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٢ ب،

الصّاحب الرّئيس، مؤيَّد الدّين، أبو المعالي التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانسيّ. والد الصّاحب عزّ الدّين حَمْزَة.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين [١] ظنّا.

وسمع حضورا من حَنْبَل المُكَبِّر.

وسَمِعَ من: عُمَر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي.

وحدث بدمشق ومصر.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وجماعة فِي الأحياء.

وكان صدْرًا جليلا، مُعظَّمًا وافر الحُرْمة، كثير الأملاك، تامّ الخبرة، ذا عقلٍ ورأي وحزْم. وكان أهلا للوزارة، ولكنّه لم يدخل فِي هَذِهِ الأشياء عقلا وحشمة. ولمّا تُوُفِّيَ ابن سُوَيْد أُلْزِم بمباشرة خاصّ الملك الظّاهر، فباشره متكلّفا بلا معلوم. وبيته مشهور بالتّقَدُّم والجلالة.

تُوُفِّيَ ببُستانه فِي ثالث عشر المحرَّم.

٤٨- إِسْمَاعِيل بْن إبراهيم [٢] بْن أبي اليُسر شاكر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بن أبي المجد.

[()] والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٦ أ، والعبر ٥/ ٢٩٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٦، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٩ رقم ٣٩٤٣، ومعجم الشيوخ للدمياطي ١/ ورقة ١٥٠ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٣، ومشيخة ابن جماعة ١/ ١٩٦- ٢٠٦ رقم ١٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦، والمقفّى الكبير ٢/ ٨٢، ٨٣ رقم ٧٤١، وعقد الجمان (٢) ١٢١، ١٢٢.

[١] في تاريخ الملك الظاهر ٨٥: مولده في سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة، ومثله في المقتفى ١/ ورقة ٣٦ أ، وفي نهاية الأرب: «مولده بدمشق في سنة تسع وتسعين وخمسمائة» .

[٢] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: تاريخ الملك الظاهر ٨٦، ٨٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨- ٤٥، والمقتفي ١/ ٣٧ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٠، والعبر ٥/ ٢٩٩، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٢- ٣٦، وفوات الوفيات ١/ ٢٢، ٢٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٧١- ٧٤ رقم ٣٩٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٣، وعقد الجمان (٢) ١٢٣، والمنهل الصافي ٢/ ٣٨٣ رقم

مُسْنِد الشّام، تقيّ الدّين، شرف الفضلاء، أبو مُحَمَّد التَّنُوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ.

وُلِدَ فِي سابع عشر المحرّم سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع، فأكثر عن: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، والقاسم بْن عساكر، وابن ياسين الدَّوْلَعيّ الخطيب، وحنبل، ابن طَبَرْزَد، وأبي الفَرَج جَابِر بْن اللّحية الحمويّ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وطائفة.

وروى الكثير، واشتهر ذكره، وبَعُد صيته، وتفرّد بأشياء كثيرة.

وكان رئيسا متميّزا فِي كتابة الإنشاء، جيّد النَّظْم [1] ، حَسَن القول، دِينًا، متصوّنًا، صحيح السَّماع، قويّ المشاركة فِي الفضائل، من بيت كتابةٍ وجلالة. وكان جدّه كاتب الإنشاء للسّلطان نور الدّين.

روى عن تقيّ الدّين: الشَّيْخ عليّ الْمَوْصِلِيّ، وابن تَيْميّة، وأَخَواه، وابن أبي الفتح، وابن العطّار، وقاضي القُضاة نجم الدّين ابن صَصْرى، وبُرهان الدّين ابن الشَّيْخ تاج الدّين، ومجد الدّين ابن الصَّيْرفيّ، وعلاء الدّين ابن النَّصير، وخلْقٌ من كُهُول وقتنا.

[٤٢٥،)] والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٨، ومعجم الشيوخ للدمياطي ١/ ورقة ٥٠ أ، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٢٠٧- ٢١٦ رقم ١٦، والدليل الشافي ١/ ١٢٢ رقم ٤٢٤، وذيل التقييد ١/ ٤٦١، ٤٦٢ رقم ٨٩٤، وديوان الإسلام ٤/ ٤١٢ رقم ٢٢٣٠.

[١] ومن شعره:

خرس اللسان وكلّ عن أوصافكم ... ماذا أقول وأنتم ما أنتم

الأمر أعظم من مقالة حاير ... قد تاه فيكم أن يعيد فيكم

العجز والتقصير وصفي دائما ... والبرّ والإحسان يعرف منكم

وله:

يا ربّ قد قرب المسرى وأكثر ما ... يرجوه مثلي بلا زاد على سفر

إنّ الكريم إذا وافاه مرتزق ... وكثرة الزاد ذنب غير مغتفر

وله غيره.

وتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من صفر. وقد أجاز لوالدي، وكتب الإنشاء للملك النّاصر دَاوُد، ووُلّي بدمشق نظر البيمارستان النُّوريّ.

وقد سمع ببغداد من عَبْد السّلام الدّاهريّ، وأبي القاسم أَحْمَد بْن السّمّذيّ، وأبي عليّ ابن الزُّبَيْديّ.

ووَلّي مشيخة تربة أمّ الصّالح، ومشيخة الرّواية بدار الحديث الأشرفيّة.

٤٩- أقوش [١] .

الأمير الكبير، مبارز الدّين المنصوريّ، الحمويّ، التّركيّ. أستاذ دار صاحب حماة.

كان أجَلَّ أمراء حماة. وكان متحكّمًا فِي دولة أستاذه إِلَى الغاية. وكان موصوفا بالشّجاعة والكرم، ولِين الجانب.

ولمّا تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة أقرّ الملك المنصور خُبزَه على أولاده وكانوا صغارا.

تُوُفِّيَ وقد جاوز الأربعين بقليل، وحزن عليه أستاذه حُزنًا كبيرا.

٥٠- أياز الرُّوميّ [٢] .

عتيق ابن جامع التّميميّ.

روى عن: ابن اللّتّيّ، وزين الأُمَنَاء، وجماعة.

ثنا عَنْهُ: ابن العطّار.

توفّي في المحرّم.

---

[١] انظر عن (أقوش) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٢ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٢ رقم ٤٢٥٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٨، وعقد الجمان (٢) ١٢٧، ١٢٨.

[٢] انظر عن (أياز الرومي) في: المقتفي ١/ ٣٦ ب.

(٩٠/٥٠)

- حرف الباء-

٥١- بيليك [١] .

الأمير الكبير بدر الدّين الفائزيّ.

من أعيان أمراء دمشق.

تُوُفِّيَ فِي شوّال، ودُفِن بالصّالحية.

- حرف الجيم-

٥٢- جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد [٢] .

الأديب، العلّامة، المترسّل، تاج الدّين العَلَويّ، الحَسَنيّ. ويُعَرف بابن مُعيّة. كُفَّ بأَخَرَة.

تُوُفِّيَ فِي ربيع الأوّل ببغداد.

- حرف الحاء-

٥٣- الْحُسَيْن بْن بدران [٣] .

المولى نجم الدّين ابن شيخ السّلاميّة، مَشارِف بَعْلَبَكّ.

وُلّيَ مشارفَةَ القلعة والبلدة مدّة طويلة. وكان موصوفا بالمروءة والخير.

وعاش نيّفا وثمانين سنة.

وتُوُفِّي فِي شعبان ببَعْلَبَكّ.

- حرف السين-

٥٤- سُلَيْمَان بن هود [٤] بن موسك بن جكو.

---

[١] انظر عن (بيليك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٢ أ، وتاريخ الدولة التركية، لمجهول، ورقة ١٢.

[٢] وردت هذه الترجمة بعد ترجمة الأمير علم الدين سنجر، وحقّها أن تتقدّم إلى هنا.

[٣] انظر عن (الحسين بن بدران) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤١ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٨، ٤٩.
[٤] انظر عن (سليمان بن هود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٠ أ، وفيه: «سليمان بن داود» .

(٩١/٥٠)

الأمير أسد الدّين الهَذَبانيّ.
مات في عشر السّبعين في جمادى الآخرة.
حدّث عن: ابن اللّتّيّ.
أَخَذَ عَنْهُ: أَحْمَد الإربليّ.
٥٥- سنْجر.
الأمير علمُ الدّين الافتخاريّ، الحرّانيّ.
تُوُفّيَ بدمشق في شوّال بعد بدر الدّين الفائزيّ [١] بيوم.
- حرف الصاد-
٥٦- الصَدْر القُونُويّ [٢] .
هُوَ الشَّيْخ الكبير، الشّهيد، الزّاهد، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن يوسف الرُّوميّ، الصُّوفيّ على مذهب أَهْل الوحدة. شيخ الاتّحاديّة بقُونية.
صحب الشَّيْخ محيي الدّين ابن العربيّ. وكان قد قرأ كتاب «جامع الأصول» على الأمير العالم شرف الدّين يعقوب الهَذَبانيّ.
ورواه عَنْهُ قراءة عليه الشَّيْخ قُطْبُ الدّين الشّيرازيّ.
وله تصانيف في السّلوك على مذهبه نسأل الله العافيةَ، فَمَنْ ذلك كتاب «النَّفَحات الإلهيّة» ، وكتاب «تُحفة الشّكور» ، وكتاب «مفتاح غيب الجمع

---

[١] هو بيليك الّذي تقدّم قبل قليل برقم (٥١) .
[٢] انظر عن (الصدر القونوي) في: دول الإسلام ٢/ ٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٠ رقم ٥٧٢، وذيل التقييد ١/ ٩٦ رقم ١١١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، والدليل الشافي ٢/ ٦٠٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥، وطبقات المفسّرين ٢/ ١٠٣، ١٠٤، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٦٧، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ٢١١، وكشف الظنون ١٢٠ وغيرها، وإيضاح المكنون ١/ ٣٣٥ و ٢/ ٤١، وهدية العارفين ٢/ ١٣٠، وديوان الإسلام ٤/ ٣٢، ٣٣ رقم ١٧٠١، والأعلام ٦/ ٣٠، ومعجم المؤلّفين ٩/ ٤٣، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٣٨، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ١/ ١٣٣. وسيعاد في وفيات سنة ٦٧٣ هـ. برقم (١٣٤) .

(٩٢/٥٠)

والوجود» ، و «تفسير الفاتحة» عمله في مجلّد، وكتاب «النّصوص» ، «وفكوك النّصوص» ، وغير ذلك. تُوُفّيَ في هَذَا العام بقُونية، وأوصى أن يُحمَل تابوتُه إِلَى دمشق، وأنْ يُدفَنَ مع شيخه ابن العربيّ، فلم يتهيّأ ذلك.

ومات وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة تقريبا، فيما بلغني.

- حرف الضاد-

٥٧- ضياء بن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن حرب.

شمس الدّين، أبو بَكْر، وهو بكُنْيته أشهر.

روى عن ثابت بْن مشرّف.

ومات في شعبان.

- حرف العين-

٥٨- عَبْد الله بْن جبريل [١] بْن عبد الجليل [٢] .

جمال الدّين ابن الخطيب الصُّوفيّ، الأَبْهريّ، أبو بَكْر.

وُلِدَ بأَبْهَر [٣] سنة سبعٍ وتسعين.

وروى شيئا يسيرا عن: أَبِي عَمْرو بْن الصّلاح.

وكان شيخا حَسَنًا.

توفّي بالقاهرة في رجب.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن جبريل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٠ أ.

[٢] في المقتفي: «عبد الجبار» .

[٣] أبهر: بالفتح ثم السكون وفتح الهاء والراء. مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل. والعجم يسمّونها: أوهر. وقال بعض العجم: معنى أبهر مركّب من آب، وهو الماء، وهر، وهي الرحا، كأنه ماء الرحا. وأبهر أيضا: بليدة من نواحي أصبهان.

(معجم البلدان ١/ ٨٢ و ٨٣) .

(٩٣/٥٠)

٥٩- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد [١] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عَلّاق [٢] بْن خلف بْن طلائع.

المُسْنِد المعمَّر، أبو عِيسَى الأَنْصَارِيّ، البخاري، المصري، الرزاز، المعروف بابن الحجاج [٣] .

ولد سنة ستٍّ وثمانين تخمينا.

وسمع من: هبة الله البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وفاطمة بِنْت سعد الخير، ويونس بْن يحيى الهاشميّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وغيرهم.

وهو آخر من روى بالسّماع عن البُوصيريّ، وابن ياسين.

وكان شيخا حَسَنًا، صحيح السّماع، عالي الإسناد.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّيخ علي المَوْصِليّ، والشّيخ شعبان، وبدر الدّين محمد البادقيّ [٤] ، وعلم الدّين الدّواداريّ، وقاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة، والقاضي سعد الدّين الحارثيّ، وأحمد بْن حسن ابن شمس الخلافة، وزين الدّين أحمد ابن القاضي تقيّ الدّين ابن رزين، وبدر الدّين مُحَمَّد بْن الجوهريّ، وأخوه شهاب الدّين أَحْمَد، والأمين عَبْد القادر الصَّعْبِيّ، وابنه عَبْد الرَّحْمَن، وتقيّ الدّين عتيق العُمريّ، والفخر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي خازم الجليل، وخلق لا يمكنني إحصاؤهم.

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٧ ب، والمشتبه ١/ ٢١٨ بالحاشية، والعبر ٥/ ٢٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٠١ رقم ٢٥٦، وتوضيح المشتبه ٣/ ١٢٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٢ رقم ٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٨، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٢٦٣- ٢٨٠ رقم ٢٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٤، وتبصير المنتبه ١/ ٤١٥، وذيل التقييد ٢/ ٣٩، ٤٠ رقم ١١٢٤، وذيل مشتبه النسبة لابن رافع ١٩.

[٢] تصحّف في الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٠١ إلى «علاف» بالفاء، وفي تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١ إلى «علان» .

[٣] الحجّاج: بضم الحاء المهملة. مفردها: الحاجّ.

[٤] هكذا في الأصل. ولم أجد هذه النسبة.

(٩٤/٥٠)

تُوُفّيَ فِي مُسْتَهلّ ربيع الأوّل بمصر.

٦٠- عَبْد الله بْن عُمَر [١] بْن يوسف.

الزّاهد، العارف، أبو مُحَمَّد الصّنْهاجيّ، الحُمَيْديّ، القَصْريّ.

ذكره الشّريف عزُّ الدّين فقال: تُوُفّيَ ليلة رابع ربيع الآخر بظاهر القاهرة، وقد قارب المائة. صحِبَ جماعة من المشايخ، وكان مشهورا بالعِلْم والدّين، مذكورا بالصَّلاح، مقصودا للزّيارة والتَّبَرُّك به.

حدَّث عن شيخه أبي زَيْد عَبْد الرَّحْمَن بْن العلم الرّهويّ بفوائد.

كتبتُ عَنْهُ، وانتفع به جماعة، رحمه الله تعالى.

٦١- عَبْد الله بْن غانم [٢] بْن عليّ.

القُدْوة الزّاهد، أبو مُحَمَّد ابن الشَّيْخ الكبير العارف أبي عَبْد الله النّابلسيّ، رحمة [٣] الله عليهما.

تُوُفّيَ بنابلس فِي سابع عشر شعبان. وبها وُلِدَ فِي سنة ثمانٍ وستّمائة.

ولعلّه سمع بها من البهاء عَبْد الرَّحْمَن، فإنّه روى بها الكثير فِي سنة تسع عشرة.

وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدّين المقدسيّ.

وكان شيخ الأرض المقدّسة فِي وقته زُهْدًا وصلاحا وشُهْرة وجَلالة.

ولمّا تُوُفّيَ صُلّيَ عليه صلاة الغائب بجامع دمشق.

حدَّث عَنْهُ: النّجمُ بْن الخبّاز فِي مشيخته، وابن جعوان.

[١] انظر عن (عبد الله بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٨ أ، ب، وعقد الجمان (٢) ١٢٥، ١٢٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٩، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٢ ب.

[٢] انظر عن (عبد الله بن غانم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤١ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٥١- ٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٩- ٤٤، وعقد الجمان (٢) ١٢٢، وتاريخ ابن سباط ١/

٤٣٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٩٨ رقم ٣٣٢.

[٣] في الأصل: «رحمت» .

(٩٥/٥٠)

٦٢- عَبْد الحليم بْن سُلَيْمَان [١] بْن أَحْمَد.

المَقْدِسيّ، الحرّانيّ.

حدّث عن: حنبل، والفرويّ، والفخر ابن تيميَّة، وطائفة.

يلقَّب زين الدّين.

مات فِي شوّال بقاسيون وله ثمانون سنة.

أَخَذَ عَنْهُ: ابن الخبّاز، والطَّلَبَة.

٦٣- عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الرحمن بن مكّيّ.

البغداديّ، البزّاز.

روى عن: ابن سُكَيْنة.

تُوُفّيَ فِي شوّال، وله ثمان وسبعون سنة.

٦٤- عَبْد اللّطيف بْن سالم.

الشَّيْخ الصّالح، القُدْوة، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، تلميذ الشَّيْخ عليّ بْن إدريس. كان متعبّدا، مشتغلا. ذَكَرَه الظّهيرُ الكازرُونيّ فأثنى عليه وأرّخه، وقال: كنت أزوره وأتبرك به. كاشفني مرّة، رحمه الله.

٦٥- عليّ [٢] بْن عُثْمَان [٣] بْن عَبْد القادر بْن محمود بْن يوسف.

الإمَام، شمسُ الدّين، أبو الحسن ابن الوجوهيّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، شيخ القُرّاء، وشيخ رِباط ابن الأثير.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وقرأ بالسَّبْع على الفخر المَوْصِليّ، وسمع منه.

---

[١] انظر عن (عبد الحليم بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٩ أ.

[٢] من هنا يلحظ عدم مراعاة ترتيب تراجم حرف العين. وقد أبقينا عليها كما هي في الأصل.

[٣] انظر عن (علي بن عثمان) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٣٩٨، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٩٩ رقم ١٩٩، وغاية النهاية ١/ ٥٥٦ رقم ٢٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٧، ومعجم المؤلّفين ٧/ ١٤٧، والمنهج الأحمد ٣٩٢، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٩، والمقصد الأرشد لابن مفلح، رقم ٧٣٨، والدرّ المنضّد للعليمي ١/ ٤١٤ رقم ١١١٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٤٧.

(٩٦/٥٠)

ومن: الشَّيْخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ، وأبي الْحَسَن بْن روزبه.

ولو بكّر بالسماع للَحِقَ يحيى بْن بَوْش وأكبرَ منه.

تلا عليه بالرّوايات: برهان الدّين الجعْبريّ.

قَالَ الظّهير الكازرونيّ: كان من الأخيار الأبرار، أجاد قراءة القرآن، وروى الحديث.

مات فِي ثالث جُمَادَى الأولى.

٦٦- عَبْد الغنيّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [١] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مكّيّ بْن يوسف.

الصّالح، العدْل، عماد الدّين الْبَغْدَادِيّ، شيخ رباط البسْطاميّ.

مات فِي شوّال. وكان ورعا، كثير التّلاوة. كُفَّ بَصَرُهُ فصبر وشكر.

عدّل سنة ثلاثٍ وعشرين. وقارب الثّمانين، رحمه الله.

٦٧- عَبْد الْعَزِيز بن عَبْد المنعم [٢] بْن الخطيب أبي البركات الخضِر بْن شبل بْن الحُسَيْن بْن علي بْن عَبْد الواحد.

المُسْنِد الجليل، كمالُ الدّين، أبو نصر الحارثيّ، الدّمشقيّ، العدْل، المعروف بابن عَبْد.

وُلِدَ في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخشوعي، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف الصُّوفيّ، وأبي جَعْفَر الْقُرْطُبِيّ.

وكاد ينفرد بالرّواية عَنْهُم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، وقاضي القضاة بدر

---

[١] انظر عن (عبد الغني بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٢ أ.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٠ ب، والعبر ٥/ ٢٩٩، ٣٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، وتكملة إكمال الإكمال ٢٥٢ رقم ٢٤٢، ومعجم الشيوخ للدمياطي ٢/ ورقة ٤٥ أ، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٣٣٦- ٣٤٢ رقم ٣٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٨.

(٩٧/٥٠)

الدّين ابن جماعة، وقاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى، وخلْق سواهم.

تُوُفِّيَ فِي ثاني شعبان.

٦٨- عَبْد الْعَزِيز بْن جَعْفَر [١] بْن ليث.

النَّيْسابوريّ، الملك عزّ الدّين، متولّي واسط وشِحْنتَها للتّتار.

كان مشكورا محمودا جوادا معطاء.

مات فِي ذي القعدة [٢] .

٦٩- عَبْد اللطيف بْن عَبْد المنعم [٣] بْن علي بْن نصر بْن مَنْصُور بْن هبة الله.

الشَّيْخ الجليل، مُسْنِد الدِّيار المصريّة، نجيب الدّين، أبو الفَرَج، ابن الإِمَام الواعظ أبي مُحَمَّد بْن الصَّيْقَل النُّمَيْرِيّ، الحرّانيّ، الحنبليّ، التّاجر السّفّار.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحرّان.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن جعفر) في: الحوادث الجامعة ١٨١، ١٨٢.

[٢] قال صاحب «الحوادث الجامعة» : في منتصف ذي القعدة، ببغداد، وكان شيخا جوادا مواصلا لكلّ من يسترفده، واشتهر ذكره في البلاد بالكرم، تولّى شحنكية واسط والبصرة، وكان حسن السيرة، عظيم الناموس، دفن في مشهد عليّ، عليه السلام، ورثاه الشعراء بأشعار كثيرة منها قول ابن الكبوش البصري من قصيدة هذا منها:

لم أبك حتى بكى لك الكرم ... والسيف يوم القراع والقلم

واحمرّ وجه الثرى عليك أسى ... إذ كلّ دمع جرى عليك دم

وهي طويلة. وله ذكر في ترجمة «نصير الدين الطوسي» رقم (٨٦) بالحاشية.

[٣] انظر عن (عبد اللطيف بن عبد المنعم) في: المقتفي ١/ ٣٦ ب، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٢ ب، والعبر ٥/ ٢٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٤ رقم ٢٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٥٠، ومعجم الشيوخ للدمياطي ٢/ ورقة ٦٣ أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٣٥٢- ٣٦٠ رقم ٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٤، والدليل الشافي ١/ ٤٢٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٦، وذيل التقييد ٢/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ١٣٢٤، وعقد الجمان (٢) ١٢٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٩.

(٩٨/٥٠)

وأسمعه أبوه ببغداد من: عَبْد المنعم بْن كُلَيْب، وأبي طاهر الْمُبَارَك بْن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجوزيّ، وأبي القاسم هبة الله بْن السِّبْط، وأبي الْحَسَن عَبْد الرَّحْمَن العُمريّ، وعبد الله بن أبي المجد، وأبي الفرج ابن مَلّاح الشّطّ [١] ، وعبد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، والحسن بن إبراهيم بن قحطبة ابن أُشْنانَة، وعبد اللَّه بْن مُسْلِم بْن جُوَالِق، وعبد الملك بْن مواهب الورّاق، وعُمَر بْن مُحَمَّد القطّان، والمبارك بْن إِبْرَاهِيم بْن السّبيّ، وعبد الله بْن أبي بَكْر ابن الطَّوِيلة أصحاب ابن الحُصَين، وطائفة سواهم.

وأجاز له من أصبهان: أبو جَعْفَر الطَّرَسُوسيّ، ومسعود الجمّال، وخليل الرّارانيّ [٢] ، وأبو المكارم اللّبّان.

وروى الكثير ببغداد، ودمشق، ومصر، وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد، ورُحِل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطّلبة والنُّقّاد، وألحق الأحفاد بالأجداد.

وكان يجهّز البَزّ، ويتكسّب بالمَتَاجر. وله وجاهةٌ وحُرْمة وافرة عند الدّولة.

ثُمَّ انقطع إِلَى رواية الحديث، ووُلِيّ مشيخة دار الحديث الكامليّة إِلَى أن مات فِي مستهلّ صفر.

وقد خرّج له الشّريف عزّ الدّين «مشيخة» فِي خمسة أجزاء، وخرّج له «ثُمانيات» فِي أربعة أجزاء.

وخرّج له شيخُنا ابن الظّاهريّ «الموافقات» فِي ثلاثة عشر جزءا، «والأبدال العوال» في أربعة أجزاء، و «المصافحات» في جزءين، وغير ذلك.

وكان شيخا متميّزا، حسن البِزّة، ديّنا، صيّنا، صدوقا، صحيح السّماعات.

---

[١] هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي ياسر هبة الله القصري. توفي سنة ٥٩٧ هـ. (تكملة المنذري ١/ ٣٨٠) .

[٢] الراراني: نسبة إلى راران: قرية من قرى أصبهان. (توضيح المشتبه ٤/ ٨٦) .

(٩٩/٥٠)

وجرت عليه محنةٌ من الدّولة، ولَطَفَ الله به.

روى عَنْهُ: ابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ– وحضّرا ولديهما عليه– وقاضي القضاة زين الدّين، وقاضي القضاة نجم الدّين، وقاضي القضاة سعد الدّين، والشّيخ كمال الدّين ابن الشَريشيّ، والشّيخ نصر المَنْبِجيّ، والعفيف أبو بَكْر الصُّوفيّ الهُنداسة، ومحمد بْن الشَّرَف الميدوميّ، والصّفيّ محمود الأُرْمَويّ، والشّيخ عليّ الْمَوْصِلِيّ، ومحمد بْن عَبْد الله بْن محمود الحَرَّانيّ، وبهاء الدّين يوسف بْن العجميّ، وهارون الكَنْجيّ، وأحمد بْن الشَّيْخ عليّ القارئ، وأبو نُعَيْم بْن التّقيّ الإسْعِرْديّ، وعزّ الدّين عَبْد الْعَزِيز بْن غازي الحمويّ، والعفيف عبد الخالق ابن الفارغ، ومحمد وأحمد ابنا المُحِبّ، والتّقيّ أَحْمَد بْن العِزّ، ومحمد بْن عُمَر اللّاوي، وعلاء الدّين الكِنْديّ، والجمال يوسف بْن إِبْرَاهِيم القاضي، والشَّرَف يعقوب بْن أَحْمَد الحلبيّ، وأحمد بْن عليّ العلاميّ، وأحمد بْن عليّ الكَلْوَتاتيّ، وأحمد بْن عَبْد الرّحيم المِنْشاويّ، وفخر الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن النّطّاع الأَنْصَارِيّ، وبدر الدّين محمد بن منصور ابن الجوهريّ، وأخوه شِهاب الدّين أَحْمَد، والقُطْب إِبْرَاهِيم بْن الملك المجاهد إِسْحَاق ابْن صاحب المَوْصِل، وشمس الدّين حسين بن أسد ابن الأثير، وأخوه بهاء الدّين سُلَيْمَان، وكمال الدّين عَبْد الرَّحْمَن البسطاميّ، الحنفيّ، وبهاء الدّين عليّ بْن عُثْمَان بْن أبي الحوافر، والنّجم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن بنين، ومحمد بْن سعد الصّقّار، ومحمد بْن شعبان الخلاطيّ، وفتح الدّين مُحَمَّد بْن عُثْمَان الشّارعيّ، وقُطْب الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب بْن مرتضى، وصدر الدّين مُحَمَّد بْن أبي برك بْن البوريّ، وعالَمٌ كثير بمصر والشّام من كهول زماننا، عمّرهم الله تعالى في طاعته [١] .

---

[١] وقال ابن جماعة: ولما توفي والده اشتغل بالتجارة، وكان حسن الأخلاق، كريم النفس، متودّدا إلى الناس، كثير المعروف، حسن المعاملة، محبوب الصورة. واتّجر لدار الخلافة، وكان له منزلة رفيعة وحرمة وافرة، وأسمع الكثير في آخر عمره، وحدّث قديما، وسمع منه جماعة من الأئمّة والحفّاظ. (مشيخة بدر الدين بن جماعة ١/ ٣٥٤) .

٧٠- علي بْن عَبْد الكافي [١] بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الكافي.

الفقيه، الحافظ، المفيد، نجمُ الدّين، أبو الحسن ابن الخطيب الإمَام جمال الدّين الرَّبعيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

سمع: ابن عَبْد الدّائم، والكرْمانيّ، وابن أبي النّسر، وأصحاب الخُشُوعيُّ، وابن طَبَرْزَد، ثُمَّ أصحاب ابن مُلاعب، وابن أبي لُقْمة، ثُمَّ أصحاب ابن اللّتّيّ، ومُكرَم.

وكتب العالي والنّازل. وكان شابًا ذكيًا، فَهْمًا، كثير الإفادة، جيّد التّحصيل، من نُجَباء الطّلبة وظُرّافهم ومُتَّقِيهم. وكان صحيح القراءة، مليح الكتابة، سريع القلم.

حدّث باليسير، ومات شابًا طريًا فِي سنّ طلبه. وكان يتلهّف على مصر والرّحلة إليها ليلحق حديث البُوصيريّ، فيمنعه أَبُوهُ.

تُوُفّيَ فِي ربيع الآخر وله ستٌّ وعشرون سنة، وحزن عليه أَبُوهُ والأصحاب، والله يعوّضه بالجنّة. وأجزاؤه موقوفة بالنّوريّة. وكان من تلامذة الشَّيْخ تاج الدّين.

٧١- عليّ بْن رمضان [٢] .

الصّدر، النّقيب، تاج الدّين ابن الطَقْطقيّ، العَلَويّ.

قتلته العراقلة بظاهر بغداد غِيلةً.

وكان متولّيا أعمال الحلّة والكوفة، مليح الشّكل [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الكافي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٨ ب، والعبر ٥/ ٢٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، ٣٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٤ رقم ٢٢٣٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٠، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٥٢ رقم ١٧٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٢- ٦٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٦.

[٢] انظر عن (علي بن رمضان) في: الحوادث الجامعة ١٨١.

[٣] وقال صاحب الحوادث الجامعة: لم يزل الصاحب علاء الدين يفحص عن قاتليه حتى

(١٠١/٥٠)

٧٢- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [١] بْن مُحَمَّد بْن وضّاح.

الشَّيْخ كمال الدّين الشَّهرابانيّ [٢] ، الفقيه، الحنبليّ، المحدّث.

تُوُفّيَ فِي صفر من هَذِهِ السّنة، وقيل فِي الّتي قبلها، والصّواب هنا.

وكذا قَالَ الكازرونيّ إنّه مات فِي ثالث صفر يوم الجمعة [٣] .

قَالَ: واجتمع عَالَمٌ لا يُحَصْون للصّلاة عليه. وكان منوَّر الوجه، عالما بالمذهب، له تصانيف [٤] .

إِلَى أن قَالَ: وبَلَغني أنّه ولد في رجب سنة تسعين وخمسمائة [٥] .

لقي الشَّيْخ عليّ بْن إدريس. وكان حنبليّا، نَحْويًّا، كاتبا، شيخا، صالحا، محدّثا، مجموع الفضائل.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ عَلِيّ بْن إدريس الزّاهد، وعُمَر بْن كرم الدِّينَوريّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وكان مولده بشهر آبان، وهي من سواد العراق سنة نيّفٍ وتسعين

[()] حصّلهم وقتلهم، ثم أخذ أكثر أملاكه بشبهة ما بقي عليه من ضمان الأعمال الحلّية.

[١] انظر عن (علي بن محمد) في: الحوادث الجامعة ١٨١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٧ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣ أ، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٢- ٢٨٤ رقم ٣٩٧، وذيل التقييد ٢/ ٢٢١ رقم ١٤٨٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٠، والمنهج الأحمد ٣٩٢، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٩، والمقصد الأرشد لابن مفلح، رقم ٧٦٠، والدرّ المنضد للعليمي ١/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ١١١٢.

[٢] في الحوادث الجامعة: «الشرابائي» .

[٣] كان مدرّس المجاهدية، ودفن تحت أقدام الإمام أحمد بن حنبل- رحمهما الله-، وكان شيخا صالحا زاهدا ورعا، عارفا بالمذهب والأحاديث النبويّة، وله تصانيف كثيرة. كان مولده سنة تسعين وخمسمائة. (الحوادث الجامعة) .

[٤] منها: «الدليل الواضح في اقتفاء نهج السلف الصالح» ، و «الردّ على أهل الإلحاد» ، وجزء في أن الإيمان يزيد وينقص.

[٥] في المقتفي ١/ ورقة ٣٧ أ «مولده في رجب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة» ، وكذا في الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٢.

(١٠٢/٥٠)

وخمسمائة. واشتغل ببغداد، وبرع فِي العربيّة، وشارك فِي فنون من العلم.

وسمع الكثير. وكان صديقا للشّيخ يحيى الصَّرْصَرِيّ.

تُوُفّيَ ببغداد، رحمه الله تعالى [١] .

٧٣- عُمَر بْن بُنْدار [٢] بْن عُمَر.

القاضي العلّامة، كمال الدّين، أبو حَفْص التّفْلِيسيّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ بتفْلِيس [٣] سنة اثنتين وستّمائة [٤] تقريبا. وتفقّه وبرع فِي المذهب والأصلين وغير ذلك. ودرّس وأفتى.

وسمع من: أبي المُنَجّا بْن اللّتّيّ.

وجالس أَبَا عَمْرو بْن الصّلاح. وولي القضاء بدمشق نيابة.

وكان محمود السّيرة، حَسَن الدّيانة، صحيح العقيدة. ولمّا تملّكت التّتار جاءه التّقليد من هولاكو بقضاء الشّام والجزيرة والمَوْصل، فباشر مدّة

---

[١] كتب في هامش الأصل: «ث. ترجمه في موضعين فاقتصرت على أحدهما وزيادات الأخرى» . وقال ابن رجب الحنبلي: وتوفي، رحمه الله، ليلة الجمعة ثالث صفر، سنة اثنتين وسبعين وستمائة. كذا ذكره غير واحد من أهل بغداد من شيوخنا وغيرهم. وهو أصحّ ممّا قاله الذهبي: إنه سنة إحدى وسبعين. وأبعد من ذلك ما قال الدمياطيّ: إنه توفي سنة ثلاث، أو أربع، وهذا قاله بالظنّ والتقريب لبعد البلاد، وعدم من يراجعه في تحقيق ذلك.

(الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٤) .

[٢] انظر عن (عمر بن بندار) في: تاريخ الملك الظاهر ٩١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٤، ٦٥، والمقتفي ١/ ورقة ٣٧ ب، ٣٨ أ، والعبر ٥/ ٢٩٨، ٢٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٨١ ب، ١٨٢ أ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣٠، ١٣١ (٨/ ٣٠٩، ٣١٠) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣١٧، ٣١٨، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ٣١٥، والبدر السافر، ورقة ٣٩ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٤، ٤٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٣ وفيه: «عمر بن شدّاد بن عمر» ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥ رقم ٤٤٤، وعقد الجمان (٢) ١٢٢، ١٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٦، وقضاة دمشق ٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٧، ٣٣٨.

[٣] تفليس: بفتح أوله وكسره. وهي مدينة قديمة من بلاد الأرمن. (معجم البلدان ٢/ ٣٥) .

[٤] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧ «ولد بتفليس سنة إحدى وستمائة» ، ومثله في المقتفي.

(١٠٣/٥٠)

يسيرة، وأحسن إِلَى النّاس بكلّ ممكن، وذَبَّ عن الرّعيَّة. وكان نافِذَ الكلمة، عزيز المنزِلة عند التّتار، لا يُخالفونه فِي شيء.

قَالَ قُطْبُ الدّين [١] : فبالَغَ فِي الإحسان، وسعَى فِي حقْن الدّماء، ولم يتدنّس فِي تلك المدّة بشيءٍ من الدُّنيا مع فَقْره وكثرة

عياله، ولا استصفى مدرسة ولا استأثر بشيء. وكان مدرّس المدرسة العادليّة، وقد تعصّبوا عليه، ونُسِب إليه أشياء برّأه الله منها.

وسار محيي الدّين ابن الزَّكِيّ، فجاء بالقضاء على الشّام من جهة هولاكو، وتوجّه كمال الدّين إِلَى قضاء حلب وأعمالها، وقد عَصَمَه الله مِمَّنْ أراد ضرره.

وكان نهاية ما نالوا منه أنّهم ألزموه بالسَّفَر إِلَى الدِّيار المصريّة، فسافر وأفاد أهلَ مصر واشتغلوا عليه.

قَالَ الشّريف عزّ الدّين: كان مشكور الطّريقة، أقام بالقاهرة مدّة يشغل الطَّلَبَة بعلوم عِدّة فِي غالب أوقاته، فوجد به النّاس فِي ذلك نفْعًا كثيرا، ولازمتُهُ مدّة، وقرأت عليه شيئا من أحوال الفِقْه، وانتفعت به.

وكان أحد العلماء المشهورين، والأئمّة المذكورين.

تُوُفّيَ ليلة رابع عشر ربيع الأوّل بالقاهرة.

– حرف الكاف–

٧٤–كُيُّ [٢] .

شابٌّ ذكيّ ادَّعَى النُّبُوَّة بتُسْتَر، وزعم أنّه عِيسَى ابن مريم، وأسقط عن أتباعه العصر والعشاء.

أمر بقتله صاحب الدّيوان.

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٤.

[٢] انظر عن (كيّ) في: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٧٨ رقم ٤٣٢.

٧٥–كيكاوس [١] .

السّلطان عزّ الدّين بْن السّلطان كيخسرو بْن قِلِيج رسلان، أخو السّلطان رُكْن الدّين كَيْقُباذ.

تُوُفّيَ بسوداق، من بلاد التُّرْك، وله ستٌّ وعشرون سنة.

اقتسم هُوَ وأخوه مُلْك الرّوم بعد أبيهما، ثُمَّ إنّ رُكْن الدّين غَلَبَ على الأمر، فهرب عزّ الدّين بأهله وخواصّه إِلَى ملك القُسطنطينيّة، فلم يركن إليه بل حبسه.

ثُمَّ إنّ ملك التّتار بَرَكَة جهّز عشرين ألفا، فأغاروا على أعمال القُسطنطينيّة، ثُمَّ هادَنَهم ملكُها على أن يسلّم إليهم عزَّ الدّين، وذلك فِي سنة ستّين، فسلّمه إليهم، فأكرمه بَرَكَةُ، وصيَّره من كبار أمرائه، ثُمَّ كان فِي خدمة منكوتَمُر بعده، وخلّف ولده الملك المسعود وهو فِي خدمة منكوتَمُر.

– حرف اللام–

٧٦– لؤلؤ بْن أَحْمَد [٢] بْن عَبْد الله.

نجيبَ الدّين، الدّمشقيّ، الحنفيّ، الضّرير، الْمُقْرِئ.

وُلِدَ سنة ستّمائة، وحدّث عن: ابن الحَرَسْتانيّ، والشّمس العطّار.

وتصدّر للإقراء بجامع الحاكم، وحدّث.

ومات في رجب بالقاهرة.

---

[١] انظر عن (كيكاوس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٣ أ، ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٦، ٦٧، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٨٤ رقم ٤٤٨، وعقد الجمان (٢) ٢١٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٦ وفيه وفاته سنة ٦٧٧ هـ.

[٢] انظر عن (لؤلؤ بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٠ أ، ب، والجواهر المضيّة ٢/ ٧١٩ رقم ١١٣٠، والمقفّى الكبير ٥/ ١٥ رقم ١٥٦٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٦٣، والأعلام ٦/ ١١١.

- حرف الميم-

٧٧- مُحَمَّد بْن إياس [١] .

أبو عَبْد الله الأشِيريّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة بالقاهرة.

وسمع من: ابن الُمَقيِّر، وأصحاب السَّلَفي.

وكتب وحصّل وعُني بالحديث.

وكان عنده فَهْمٌ ومعرفة. وحدَّث بشيءٍ قليل.

وكان أَبُوهُ مَوْلَى لابن الأثير.

تُوُفِّيَ بالنُّوَيْرة من الصّعيد فِي أوّل صفر، رحمه الله تعالى.

٧٨- مُحَمَّد بْن زياد.

شمس الدّين الحَرّانيّ.

أخو البهاء، خطيب بيت لِهْيا.

تُوُفِّيَ فِي ربيع الأوّل، ودفن بقاسيون.

٧٩- مُحَمَّد بْن سُليمان [٢] بْن مُحَمَّد بْن سُليمان بْن عَبْد الملك بْن عليّ.

أبو عَبْد الله المعافِريّ، الشّاطبيّ، الزّاهد. نزيل الإسكندريّة.

كان من كبار مشايخ الثَغَر المشهورين بالعبادة والصّلاح والانقطاع.

وكان كبير القدر، رفيع الذِّكْر، يقصد للتّبرك والزّيارة، ويعدّ فِي طبقة القبّاريّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن إياس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٦ ب.

[٢] انظر عن (محمد بن سليمان) في: تاريخ الملك الظاهر ٩٧، ٩٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٢، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٢ ب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤١ ب، والعبر ٥/ ٣٠٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٢٨ رقم ١٠٧١، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٩- ٥٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٣، وغاية النهاية ٢/ ١٤٩ رقم ٣٠٤٤.

تُوُفِّيَ فِي العشرين من رمضان، وله سبْعٌ وثمانون سنة [١] . ودُفن بمرج سوار. ولا أعلمه روى شيئا إلّا عن أبي القاسم بْن صصريّ.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وغيره.

وقد لبس الخرقة من جعفر الهمدانيّ. ثمّ وجدت أربعين حديثا قد خرّجها ابن عَبْد الباري له، وَإِذَا به قد سمع من: ابن صَصْرَى فِي دمشق، ومن: مُوسَى بْن عَبْد القادر، وأحمد بْن الخضِر بْن طاوس، وزين الْأُمَناء، وغيرهم.

وأنّه قرأ بالسَّبْع بالأندلس. وله تفسير صغير. وله كتاب «المنهج المفيد فيما يلزم الشَّيْخ والمريد» .

سمع منه: شيخنا التّاج الغرافيّ هَذِهِ الأربعين، والوجيه عَبْد الرَّحْمَن السّبتيّ.

وكتب الطّبقة الغرافيّ، فكتب له: «قدوة الطّوائف، شيخ الإِسْلَام» .

٨٠- مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن هبة الله [٢] بْن يوسف.

الشَّيْخ، جمالُ الدّين، أبو عَبْد الله الهوّاريّ، الجلوليّ، التُّونسيّ، المالكيّ.

وُلِدَ سنة ستّمائة بالقاهرة.

وسمع من: أبي الْحَسَن عليّ بْن المفضَّل الحافظ، وعبد الْعَزِيز بْن باقا.

وكان صالحا، فاضلا، خيّرا، له شِعْرٌ حَسَن.

تُوُفِّيَ فِي السّادس والعشرين من رمضان.

---

[١] مولده سنة خمس وثمانين وخمس مائة. وفي الوافي بالوفيات ٣/ ١٢٨ توفي سنة ثلاث وسبعين وست مائة.

[٢] انظر عن (محمد بن سليمان بن هبة الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤١ ب، والوافي بالوفيات ٣/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ١٠٧٠، وفوات الوفيات ٣/ ٣٧١، رقم ٢٣٠٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٧١، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٨، ٤٩ وفيه: «محمد بن سليمان بن عبد الله» ، والمقفّى الكبير ٥/ ٦٩٣، ٦٩٤ رقم ٢٣٠٧.

(١٠٧/٥٠)

روى عنه الدمياطي من شعره [١] .

٨١- محمد بن صالح [٢] بْن أبي عليّ.

البَهْنسِيّ.

روى عن: عليّ بن البنّاء.

وحدَّث بمصر فِي شوّال. وهو أخو تاج الدّين البَهْنَسِيّ إمام المقام بمكّة.

٨٢- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٣] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ محمد بن جَعْفَر.

القاضي عزّ الدّين البصْريّ، الشّافعيّ، نائب الحُكْم ببغداد، ومدرّس النّظاميّة.

كان متبحّرا فِي العِلم، صاحب تصانيف.

مات فِي ذي الحجّة ودُفِن خلْف الْجُنَيْد، ورَثَتْه الشُّعراء.

ووُلِد فِي أوّل سنة ستٍّ وستّمائة.

روى عن جَدّه [٤] .

٨٣- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٥] بْن عَبْد اللَّه بْن مالك.

[١] ومن شعره:

لولا التطيّر بالخلاف وأنهم ... قالوا: مريض لا يعود مريضا

لقضيت نحبي خدمة بفنائكم ... لأكون مندوبا قضى مفروضا

وقال يخاطب رجلا ينعت بالصدر:

ما زلت في بعد وقرب ... صبّا إليك وأيّ صبّ

حزت القلوب بأسرها ... والصدر موضع كل قلب

[٢] انظر عن (محمد بن صالح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٢ أ.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: الحوادث الجامعة ١٨١ وفيه «عزّ الدين أبو العزّ محمد بن جعفر البصري» ، والمقتفي ١/ ورقة ٣٨ أ.

[٤] قال صاحب «الحوادث الجامعة» : وكان عالما فاضلا، ولّي تدريس النّظامية بعد واقعة بغداد، ثم نقل إلى تدريس مدرسة الأصحاب، ودرّس في المدرسة العصمتية عند فتحها، وناب في الحكم والقضاء ببغداد.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: تاريخ الملك الظاهر ٩٥، ٩٦، وزبدة الفكرة، ورقة

(١٠٨/٥٠)

العلّامة الأوحد، جمال الدّين، أبو عَبْد الله الطّائيّ، الْجَيَّانيّ، الشّافعيّ، النَّحْويّ، نزيل دمشق.

وُلِدَ سنة ستّمائة أو سنة إحدى وستّمائة.

وسمع بدمشق من: مُكْرَم، وأبي صادق الْحَسَن بْن صبّاح، وأبي الْحَسَن السَّخاويّ، وغيرهم.

وأخذ العربيّة عن غير واحد، وجالس بحلب: ابن عمرون، وغيره.

وتصدّر بحلب لإقراء العربيّة، وصرف همّته إِلَى إتقان لسان العرب حَتَّى بلغ فِيهِ الغاية، وحاز قَصَب السَّبْق، وأربى على المتقدِّمين.

وكان إماما فِي القراءات وعِلِلها، صنَّف فيها قصيدة داليّة مرموزة في مقدار «الشّاطبيّة» .

[٨٢] ب، والمقتفي ١/ ورقة ٤٠ ب، ٤١ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٣٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ٢١٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، والعبر ٥/ ٣٠٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٤ رقم ٢٢٣٥، والمشتبه في الرجال ١/ ١٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، ومشيخة ابن جماعة ٢/ ٤٩١- ٤٩٥ رقم ٥٨، والوفيات لابن قنفذ ٣٣٢ رقم ٦٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧، وفوات الوفيات ٣/ ٤ رقم ٤٧١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٩- ٣٦٤ رقم ١٤٣٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٣، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٤٩، وعقد الجمان (٢) ١٢٣، ١٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤، وبغية الوعاة ١/ ١٣٠، ونفح الطيب ٧/ ٢٥٧- ٢٩٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٥، ومفتاح السعادة ١/ ١١٥- ١١٧، وكشف الظنون ٨٢، ١١٩، ١٣٣، ١٤٤، ١٥١، ٢٠٥، ٤١٢، ٥٥٣، ٦٤٩، ٦٩٤، ٩٧٨، ١٠٨٧، ١١٦٦، ١١٧٠، ١٢١٩، ١٣٠١، ١٣٣٨، ١٣٤٤، ١٣٦٩، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٤٦٢، ١٥٣٦، ١٥٨٧، ١٧٧٤، ١٧٩٨، ١٨٠٠، و ١٩٦٤،

وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٥، وإيضاح المكنون ١/ ٢٦٠ و ٢/ ٢٣، ومعجم المؤلّفين ١٠/ ٢٣٤، وذيل معرفة القراء الكبار، لابن مكتوم ٦١٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٩، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ٢٢٩، وطبقات النحاة واللغويّين لابن قاضي شهبة ١٣٣، والدليل الشافي ٢/ ٦٤٢ رقم ٢٢٠٩، وهدية العارفين ٢/ ١٣٠، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٧٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٥، ٦ رقم ٤٥٠، والأعلام ٧/ ١١١، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٤٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وديوان الإسلام ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ١٩٩١.

وأمّا اللّغة فكان إليه المُنْتَهى فِي الإكثار من نقل غريبها، والاطّلاع على وحشِيّها.

وأمّا النّحْو والتّصريف فكان فِيهِ بحرا لا يُجارى، وحَبْرًا لا يُبارى.

وأمَا أشعار العرب الّتِي يُستشهَد بها على اللّغة والنّحْو فكانت الأئمّة الأعلام يتحيّرون فِيهِ، ويتعجّبون من أَيْنَ يأتي بها.

وكان نظْم الشِّعر سهلا عليه، رجْزه وطويله وبسيطه، وغير ذلك.

هَذَا مع ما هُوَ عليه من الدّين المتين، وصِدْق اللهجة، وكثرة النّوافل، وحُسْن السَّمْت، ورقّة القلب، وكمال العقل والوقار والتُّؤَدَة.

أقام بدمشق مدّة يصنّف ويُشغِل. وتصدَّر بالتُّربة العادليّة، وبالجامع المعمور، وتخرّج به جماعة كثيرة.

وصنَّف كتاب «تسهيل الفوائد فِي النَّحْو» ، وكتاب «سبْك المنظوم وفكّ المختوم» ، وكتاب «الشّافية الكافية» ، وكتاب «الخُلاصة» وشرحها [١] ، وكتاب «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» ، و «المقصور والممدود» ، و «فعل وأفعل» ، و «النّظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز» ، و «الاعتقاد فِي الظّاء والضّاد» ، وتصانيف أُخر مشهورة لا يحضُرُنِي ذِكرُها.

روى عَنْهُ: ولده الإمَام بدْر الدّين، والإمام شمس الدّين بْن جعوان، والإمام شمس الدّين بْن أبي الفتح، وعلاء الدّين ابن العطّار، وزين الدّين أبو بَكْر المِزّيّ، وشيخنا أبو الحُسَيْن اليُونِينيّ، وأبو عَبْد الله الصَّيْرفيّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وطائفة سواهم.

أنشدنا أبو عَبْد الله بْن أبي الفتح: أنشدنا العلّامة جمال الدّين بْن مالك لنفسه فِي تذكير الأعضاء وتأنيثها:

يمين شمال كفّ القلب خنصر ... سه بنصر سن رحم ضلع كبد

---

[١] جاء فوقها: كذا. وفي الهامش: ث. إنما نعرف شرحها لولده بدر الدين.

كرش عين الأذن القتب فخذ قدم ... ورك وكتف وعقب ساق الرجل ثم يد

لسان ذراع عاتق عنق قفا ... كراع وضرس ثمّ إبهام العضد

ونفس وروح فرسن ذفرى إصبع ... معا بطن إبط عجز الدّبر لا تزد

ففي يد التّأنيث حتما وما تلت ... ووجهان فيما قد تلاها فلا تحد

وأنشدنا ابن أبي الفتح: أنشدنا ابن مالك لنفسه فِي أسماء الذَّهَب:

نَضْرٌ نضيرٌ نُضارٌ زبْرِجُ سَيرا ... زُخرف عسجد عقيانٌ الذَّهَبُ

والِّتبرُ ما لم يُذَبْ وأشركوا ذَهَبًا ... وفضّة فِي نَسِيكِ هكذا الغربُ [١]
وأنشدنا ابن أبي الفتح: أنشدنا ابن مالك لنفسه فِي خيل السّباق العشرة على الولاء:
خَيْلُ السّباقِ المُجَلّي يقتفيه مُصَلٍّ ... والمُسَلّي وتالٍ قبل مُرْتاحِ
وعاطِفٌ وحَظِيٌّ والمؤَمَّلُ واللَّطِيمُ ... والفِسْكِلُ السُّكَيْتُ يا صاحِ [٢]
تُوُفِّيَ ابن مالك رحمه الله فِي ثاني عشر شعبان، وقد نيّف على السّبعين.

---

[١] البيتان في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٨ وفيه: «نسيك هذا الغرب» . ونسيك: بفتح النون ثم سين مهملة مكسورة ثم آخر الحروف ثم كاف، والغرب بفتح الغين المعجمة والراء، من أسماء كلّ من الذهب والفضّة.
[٢] من نظمه يلغز في الشكر:
ما اسم بإجماع البريّة واجب ... وإذا يخفّ مصحّفا فحرام
وإذا تنقله لدى تصحيفه ... فهو الحلال الحلو حيث يرام
وله يلغز في امرأة اسمها عين:
عجبت للفظ في اكتمال حروفه ... يبين معنى ثلثه عنه يعرب
وفي لثلث الثاني دلالات أربع ... وفي الثلث الباقي دليلان فاعجبوا

(١١١/٥٠)

٨٤- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر [١] بْن ناصر بْن الخضِر بْن عليّ.
القاضي شهابُ الدّين الأَنْصَارِيّ الشّافعيّ. قاضي بلد الخليل.
ويُعرف بابن العالمة.
ولد سنة ستّمائة بدمشق.
قَالَ قُطْب الدّين [٢] : كان من الفُضلاء الأُدباء، سافر فِي طلب العِلم إِلَى البلاد وحصّل.
وكانت أُمُّه عالمة فاضلة تحفظ القرآن وشيئا من الخُطَب والمواعظ.
وتكلّمت فِي عزاء السلطان الملك العادل. وتعُرف بدُهْن اللَّوْز. كَانَتْ عالمَة وقْتِها، وقد ضبط أبو شامة وفاتَها.
روى عَنْهُ ولده قاضي القضاة زين الدين عَبْد الله قاضي حلب شيئا من نظْمه، فمنه:
أَتُرَى أعيشُ أرى العريشَ وشامَة ... فبِمِصْرَ قد سَئِم المحبُّ مقامَه
أم هَلْ تبلّغُ عَنْهُ أنفاسُ الصّبا ... يوما إِلَى دار الحبيب سلامَة [٣]
يا سادة خلْفت قلبي عندهم ... هَلْ تحفظون عهوده وذِمامَه
أسعرتُم نارَ الغرامِ بمهجتي ... وسلبتم طرْف الكئيب منامه
إنْ لم تجُدْ قطْرٌ على مَغناكم ... أغناكم دمعي يقوم مقامَه
بأهل تعبد الله أيّام الحِمَى ... من قبل أن يلقى المحبّ حِمامه
وهو أخو العلّامة الحكيم نجم الدّين ابن المنفاخ الطّبيب لأمّه. وقد مرّ سنة اثنتين وخمسين.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد القادر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٩ ب، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٨٢ ب،

والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٩ رقم ١٣١٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٤٨.
[٢] في ذيل مرآة الزمان.
[٣] إلى هنا في: الوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٩.

(١١٢/٥٠)

٨٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] ابْن الشَّيْخ الزّاهد أبي مُحَمَّد عبدُ الرَّحْمَن [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن عُلْوان.
القاضي الجليل، محيي الدّين، أبو المكارم ابْن القاضي الأوحد جمال الدّين ابْن الأستاذ الأسديّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.
وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستّمائة.
وروى عن: جدّه، وبهاء الدّين ابن شدّاد.
ودرّس بالقاهرة بالمسروريّة، ثمّ ولي قضاء حلب إلى حين وفاته بها في ثالث عشر جمادى الأولى. وسمع منه المصريّون.
٨٦- مُحَمَّد بن محمد بن حسن [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: تاريخ الملك الظاهر ٩٢- ٩٤، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٨١، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٢ ب، والمقتفي ١/ ورقة ٣٩ أ، والوافي بالوفيات ١/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ١١٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٢، ومشيخة ابن جماعة ٢/ ٥١٧- ٥١٩ رقم ٦٥، والسلوك ج ١ ق ٦١٣، والمقفّى الكبير ٧/ ٤٧ رقم ٣١١٥، وعقد الجمان (٢) ١٢٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٧٦ رقم ٢٥٨.
[٢] في ذيل مرآة الزمان «عبد الرحيم» .
[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن حسن) في: الحوادث الجامعة ١٨٣، وتاريخ الملك الظاهر ٩٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٣ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٩، وتاريخ الزمان ٣٣٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٦، ٢٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، ودول الإسلام ٢/ ١٤٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، والعبر ٥/ ٣٠٠، ومسالك الأبصار ٥/ ٣٨٠- ٣٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، والوافي بالوفيات ١/ ١٧٩- ١٨١، رقم ١١٢، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٤، وعقد الجمان (٢) ١٢٤، ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٦، وكشف الظنون ٩٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٩١، ٨٥٩، ٨٩٦، ٩٥٠، ٩٦٩، ١١٠٣، ١٣٦١، ١٤٣٦، ١٤٩٣، ١٦٤٤، ١٧٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٤٣، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٢٠، ٤٢١، وهدية العارفين ٢/ ١٣١، والفوائد الرضوية لعباس القمّي ٦٠٢- ٦١٥، وأعيان الشيعة ٤٦/ ٤- ١٩، والأعلام ٧/ ٢٥٧، ٢٥٨، ومعجم المؤلّفين ١١/ ٢٠٧، ٢٠٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وديوان الإسلام ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٢٠٨٥، وروضات الجنات ٦٠٥.

(١١٣/٥٠)

الشَّيْخ نصيرُ الدّين، أبو عَبْد الله الطُّوسيّ، الفَيْلَسُوف.

كان رأسا فِي عِلم الأوائل، لا سيما معرفة الرّياضيّ وصَنْعة الأرصاد، فإنّه فاق بِذَلِك على الكبار.

قرأ على المعين سالم بْن بدران الْمصريّ المعتزليّ، الرّافضيّ، وغيره.

وكان ذا حُرْمةٍ وافرة، ومنزلةٍ عالية عند هولاكو. وكان يطيعه فيما يشير به، والأموال فِي تصريفه. وابتنى بمدينة مَرَاغَة قُبّةً وَرَصَدًا عظيما، واتّخذ فِي ذلك خزانة عظيمة عالية، فسيحةَ الأرجاء، ومَلَأَها بالكُتُب الّتي نُهِبَت من بغداد والشّام والجزيرة، حتّى تجمّع فيها زيادة على أربعمائة ألفِ مجلَّد.

وقرّر للرَّصْد المنجّمين والفلاسفة والفُضَلاء، وجعل لهم الجامكيّة.

وكان سَمْحًا جوادا، حليما، حَسَن العِشْرة، غزير الفضائل، جليل القدْر، لكنّه على مذهب الأوائل فِي كثير من الْأُصول، نسأل الله الهُدَى والسَّداد.

تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة [١] ببغداد، وقد نيَّف على الثّمانين. ويُعرف بخواجا نصير.

قَالَ الظَّهير الكازرُونيّ: مات المخدوم خواجا نصير الدّين أبو جَعْفَر الطُّوسيّ فِي سابع عشري ذي الحجّة، وشيّعه خلائقُ وصاحب الدّيوان والكُبَرَاء. ودُفِن بمشهد الكاظم. وكان مليح الصّورة، جميل الأفعال، مَهِيبًا، عالِمًا، متقدّما، سهْل الأخلاق، متواضعا، كريم الطِّباع، محتملا، يشتغل إِلَى قري ب الظُّهْر.

ثُمَّ طوَّل الكازرُونيّ ترجمَتَه، وفيها تواضُعُه وحلمه وفتوّته.

---

[١] ورّخ صاحب «الحوادث الجامعة» وفاته في سنة ٦٧٢ هـ، في ثامن عشر ذي الحجّة.

(١١٤/٥٠)

ثمّ رأيت فِي «تاريخ تاج الدّين الفَزَاريّ» : حَدَّثَنِي شمس الدّين الأيكيّ أنّ النّصير تمكّن إِلَى الغاية، والنّاس كلُّهم من تحت تصرّفه. وكان حسن الشّكْل، فصيحا، خبيرا بجميع العلوم.

كان يقول: اتّفق المحقّقون على أنّ علم الكلام قليل الفائدة، وأقلّ المصنّفات فِيهِ فائدة كُتُب فخر الدّين، وأكثرها تخليطا كتاب «المحصّل» .

قَالَ: وأقمت مع شيخنا النّصير سبْع سنين. وصنّف كُتُبًا عدّة.

ومَولده بطُوس يوم الأحد حادي عشر جُمَادَى الأولى سنة ٥٩٧ [١] .

---

[١] قال صاحب الحوادث الجامعة، ص ١٨٣ «دفن في مشهد موسى بن جعفر، عليه السلام، في سرداب قديم البناء، خال من الدفن. قيل إنه كان قد عمل للخليفة الناصر لدين الله، وكان فاضلا، عالما، كريم الأخلاق، حسن السيرة، متواضعا، لا يضجر من سائل، ولا يردّ طلب حاجة ... ورثاه الشعراء، فممّا قاله بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي المنشئ فيه وفي الملك عزّ الدين عبد العزيز [بن جعفر النيسابوريّ] :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر ... وأردفه رزء النصير محمد

جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت ... شئوني كمرفض الجمان المبدّد

وجاشت إليّ النفس حزنا ولوعة ... فقلت: تعزّي واصبري فكان قد

وقيل كان بينه وبين عماد الدين محمد بن حسن الأبهري المعروف بالزمهرير منافسة، وتقدّم بعض الخواقين إلى خواجه نصير

الدين الطوسي بمشيخة رباط الخلاطية، فرتّبه عوضا عن شمس الدين بن البزدي، وكان شيخا لم يخالط الصوفية، ولا عرف قواعدهم، ولا تأدّب بآدابهم، وكان الناس يولعون به، فقال له يوما شمس الدين الكوفي الواعظ: «أنا وأنت لا نرى في الجنة» ، فتأثّر لذلك واغتاظ منه، فقال له: إنّ الله تعالى يقول: لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً ٧٦: ١٣. ولم يزل شيخا بالرباط إلى سنة سبع وسبعين، ثم سافر وأعيد ابن البزدي إلى الرباط.

وقال ابن شدّاد في تاريخ الملك الظاهر ٩٨ «كان رجلا عالما فاضلا، مبرّزا في الخلاف والمنطق والأصولين والهيئة والأرثماطيقي والرياضي. خلّف من الكتب بعد موته مائة ألف وأربعة عشر ألف كتاب» .

وقال ابن العبري: امتاز بالفضل في كل العلوم الحكمية ولا سيما في العلوم الرياضية وآلات الرصد والدوائر النحاسية الكبرى، ففاق فيها ما أقامه بطليموس في الإسكندرية. واختبر سير الكواكب وأتقنه. واجتمع كثير من الحكماء من مختلف البلاد وأقبلوا إلى مراغة بأذربيجان. وكانت جميع أوقاف المساجد والمدارس في بغداد وأثور تحت حكمه يوزّع منها الأجور على المعلّمين والطلّاب الذين لديه. وقد صنّف كتبا جمّة في المنطق

(١١٥/٥٠)

٨٧- مُحَمَّد بْن يوسف [١] بْن نصر.

السّلطان، أبو عَبْد الله بْن الأحمر الأرجونيّ، صاحب الأندلس.

بويع سنة تسعٍ وعشرين بأَرْجُونَة، وهي بُلَيْدةٌ بالقُرب من قُرْطُبَة.

وكان سعيدا مؤيَّدًا، مدبّرا، حازما، بطلا، شجاعا، ذا دِينٍ وعفاف.

هزم ابن هود ثلاث مرّات، ولم تُكْسَر له راية قطّ، وقد جاء أذفونش فحاصر جيّان عامين، وأخذها بالصُّلْح، وعُقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين، فدامت عشرين سنة، فعُمّرت البلاد.

وأخبار ابن الأحمر علَّقْتُها في ورقتين.

مات في رجب [٢] ، وتملّك بعده ابنه مُحَمَّد.

٨٨- مُحَمَّد بْن أبي بَكْر بْن أبي الَّلَيْث.

الدّاوَريّ، من زِمِنْدَاوَر [٣] ، وهي من أقصى خُراسان.

العلّامة شهاب الدّين، أبو منصور.

سمع ببلده من: مخلص الدّين الوخي. وفصيح الدّين الدّاوريّ.

ورحل إِلَى بُخَارى فتفقّه على: شمس الأئمّة أبي الوحدة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار، وجمال الدّين عُبَيْد الله بْن إِبْرَاهِيم المحبوبيّ.

وقرأ الأدب.

[()] والطبيعيات والإلهيّات وأوقليدس ومجسطي بدقّة تامة. وله كذلك كتاب أخلاق في الفارسية جمع فيه نصوص أفلاطون وأرسطو في الفلسفة العملية. وكان متشبّثا بآراء الفلاسفة الأقدمين يعارض معارضة قويّة في تصانيفه كل من يخالفهم. (تاريخ الزمان ٣٣٠) و (تاريخ مختصر الدول ٢٨٦، ٢٨٧) .

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: دول الإسلام ٢/ ١٧٤، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٥ رقم ٢٣٣٦.

[٢] وقع في الوافي بالوفيات أنه توفي سنة اثنتين وستين وستمائة. وهو غلط.

[٣] الداوري: نسبة إلى داور. وأهل تلك الناحية يسمّونها زمنداور، ومعناه: أرض الداور، وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخّج وبست والغور. (معجم البلدان ٢/ ٤٣٤) .

(١١٦/٥٠)

وسمع من: أبي رشيد مُحَمَّد بْن أبي بَكْر بْن الغزّال، وقِوام الدّين محمود بْن أَحْمَد ابن مازة.

قرأ عليه الأدبَ جماعةٌ من أصحابنا.

وُلِدَ فِي حدود سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة، وتُوُفِّي بسرخس فِي سنة ٦٧٢.

قَالَ فِيهِ الفَرَضيّ: شيخنا شِهابّ الدّين.

٨٩- مُحَمَّد بْن الرّجاء [١] بْن أبي الزّهر بْن أبي القاسم.

الحكيم شمس الدّين، أبو عَبْد الله التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، الطّبيب، المعروف بابن السَّلعُوس.

وُلِدَ سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ.

وحدَّث بالقاهرة ومات بها فِي شعبان.

٩٠- مجاهد بْن سُلَيْمَان [٢] بْن مرهف.

الْمصريّ، الأديب، المعروف بالخيّاط، ويعرف بابن الرّبيع.

توفّي في جمادى الآخر وقد ناهز السّبعين، وله أشياء حَسَنَة، ومعانٍ مُبَتَكَرَة.

وكان من كبار أدباء العوامّ. وقد قرأ النَّحْو، وفهِم. فَمَنْ رائق نظْمه [٣] قوله:

أعِدْ يا برقُ ذِكْرَ أهيل [٤] نجد ... فإنّ لك اليد البيضاء عندي

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الرجاء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٠ أ، والوافي بالوفيات ٣/ ٧٠ رقم ٩٧٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٢.

[٢] انظر عن (مجاهد بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٠ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٨- ٧١، وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٢، ٢٤٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٦- ٤٨.

[٣] لم يذكر البرزالي له شعرا، بل اكتفى بالقول: «وله شعر جيّد كثير» .

[٤] في ذيل المرآة «أصيل» . والمثبت يتفق مع المختار.

(١١٧/٥٠)

أشيمك بارقا فيضلّ عقلي ... فوا عجبا تُضِلّ وأنت تَهْديّ

ويبكيك السحاب وليس مِمَّنْ [١] ... تحمل بعض أشواقي ووجْديّ

بعثت مع النّسيم لهم سلاما ... فَمَا منّوا [٢] عليّ له بردٍّ [٣]

وله يهجو أَبَا الْحُسَيْن الجزّار، وأجاد:

إنْ تاه جزّارُكم عليكم ... بفِطْنةٍ نالها [٤] وَكَيْسِ

فَلَيْس يرجوه غير كلبٍ ... وليس يخشاه غير تَيْسٍ [٥]

٩١- محمود بْن أبي سَعِيد [٦] بْن محمود بْن محمد.

الشّيخ ناصح الدّين، أبو الثّناء الطّاووسيّ القزوينيّ.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة تقريبا.

وسمع بحلب من: أبي مُحَمَّد بْن الأستاذ، وأبي المحاسن بْن شدّاد، وغيرهما.

وهو ابن أخت الإِمَام أبي القاسم الرّافعيّ صاحب «الشَّرْح» .

تُوُفِّيَ بالقاهرة فِي ربيع الأوّل.

روى عن خاله بالإجازة أربعين حديثا له، سمعها منه البرهان رئيس المؤذّنين.

٩٢- مكرَّم بْن مظفَّر [٧] بن أبي محمد.

العين زربيّ.

---

[١] في ذيل المرآة: «السخاء ولست ممن» . والمثبت يتفق مع المختار.

[٢] في المختار: «فما عنوا» ، وكذا في عيون التواريخ.

[٣] الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٥، وعيون التواريخ ٤٦، وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٦.

[٤] في ذيل المرآة، والمختار: «بفطنة عنده» ، وكذا في عيون التواريخ.

[٥] البيتان في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٨.

[٦] انظر عن (محمود بن أبي سعيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٨ أ.

[٧] انظر عن (مكرّم بن مظفر) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٢/ أ، ب، وعقد الجمان (٢) ١٢٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٠.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الحافظ أبي نزار ربيعة اليَمَنيّ.

وحدَّث. وكان شيخا صالحا، منقطعا، بالقرافة بزاوية الشَّيْخ رُزبهان.

وتُوُفّي فِي شوّال.

- حرف اللام ألف-

٩٣- لاجين [١] .

الأمير الكبير، حسامُ الدّين الأيْدمريّ، الدّوادار، الملقَّب بالدّرفيل.

سمع من سِبْط السِّلَفيّ.

وكان مُحِبًّا للعلماء، مُقَرّبًا لهم، مؤْثِرًا للفُقراء، خاضعا لهم. له معرفة وفضيلة ومشاركة، وذكاء مُفْرِط، وهِمّة عالية، وَنَفْس شريفة.

وكان السّلطان يحبّه ويعتمد عليه فِي المهمّات والمكاتبات وأمر القُصّاد.

تُوُفِّيَ فِي رمضان، ولم يُكمل أربعين سنة.

- حرف الياء-

٩٤- يحيى بْن النّاصح عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن نجم بْن عَبْد الوهاب بْن الشَّيْخ أَبِي الفَرَج الشّيرازيّ.

الفقيه، المُسْنِد الكبير، سيفُ الدّين، أبو زكريّا ابن الحنبليّ، الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الحنبليّ.

---

[١] انظر عن (لاجين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤١ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٧ وعيون التواريخ ٢١/ ٤٦، وزبدة الفكرة، ورقة ٨٢ ب، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٠، وعقد الجمان (٢) ١٢٧.

[٢] انظر عن (يحيى بن عبد الرحمن) في: تاريخ الملك الظاهر ٩٩، والمقتفي ١/ ورقة ٤٢ أ، والعبر ٥/ ٣٠٠، ٣٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٤ رقم ٢٢٣٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، وذيل التقييد ٢/ ٣٠٣ رقم ١٦٧٨، والدليل الشافي ٢/ ٧٧٧، والمنهج الأحمد ٣٩٣، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٩، والمقصد الأرشد لابن مفلح، رقم ١٢٢٥، والدرّ المنضّد للعليمي ١/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ١١١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٠.

(١١٩/٥٠)

ولد سنة اثنتين [١] وتسعين وخمسمائة.

وسمع من الخُشُوعيّ فِي الخامسة، وبه ختم حديثه بالسّماع.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وجماعة.

وسمع بالمَوْصِل من عَبْد المحسن بْن عَبْد الله الخطيب.

وليس هُوَ بالمُكْثِر عن الخُشُوعيّ.

روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الخباز، وأبو الْحَسَن بن العطار، وأبو عَبْد الله بْن الزّرّاد، ومحمد بْن المُحِبّ، وأبو عَبْد الله بْن أبي الفتح، وطائفة سواهم.

وتوفّي في سابع عشر شوّال.

٩٥- يوسف بْن عَبْد الله [٢] بْن عَبْد الباقي بْن نَهار.

الإمَام العالِم، فخر الدّين، أبو المحاسن البكريّ، الْمصريّ، المالكيّ، خطيب جامع ابن طولون.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة. وسمع ببغداد من: أبي الحسن بن روزبه، وغيره.

وحدَّث. وتُوُفّي بمصر فِي رابع وعشرين ربيع الآخر.

الكنى

٩٦- أبو بَكْر بْن أَحْمَد [٣] بْن عُمَر بْن الحبّال.

البَعْلَبَكّيّ.

تُوُفّيَ ببَعْلَبَكّ فِي عَشْر السّبعين، وخلَّف تركةً، قيل إنّها تقارب مائة ألف

---

[١] رسمت في الأصل: «لدر» .

[٢] انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٨ ب.

[٣] انظر عن (أبي بكر بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٨ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٢- ٨٤.

دينار، فاحتاط السّلطان عليها، واصطفى منها نحو أربعمائة ألف درهم، وأفرج عن الأملاك والوثائق، فتمحّق أكثر ذلك.

وله وقف جيّد على البرّ. وكان يشحّ على نفسه باليسير.

وكان أوّلا فقيرا لا مال له، فاكتسب ذلك بالمعاملة.

٩٧- أبو بَكْر بْن فتيان [١] .

الشّطّيّ [٢] ، الزّاهد، العارف ابن الزّاهد القُدوة، رحمهما الله تعالى.

سكن سفح قاسيون. وكان زاهدا صالحا، له أحوال وكرامات ومقامات، وله أتباعٌ ومُحبّون ومريدون، وله شِعْرٌ كثير رَأَيْته فِي ديوان مُفْرَد، وهو شِعرٌ طيّب يقع على القلب، ويحرّك السّاكن ويُثير العزم وإن كان ملحونا. فمنه فِي كان وكان:

يا سعد احذَرْ تجهلْ وإيّاك تَصْحَب مُبتدع ... ولا تُداني باطل تلعب بك الآفاتُ

أحذر تخلي التّقوى حوك اتّكالك على النَّسَب ... بو جهلٍ وابن المغيرة خُذلوا وهم سادات

احذر أفاعي الدّعاوى السُّمُّ فِي أنيابها ... سمومهنّ قواتل ما تنفعوا الرّقيات

تُوُفّيَ الشَّيْخ أبو بَكْر فِي جُمَادَى الأولى. وكان أَبُوهُ من كبار المشايخ، رحمهما الله تعالى [٣] .

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن فتيان) في: تاريخ الملك الظاهر ٩٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٤، ٢٧٥.

[٢] الشّطّي: نسبة إلى أن أصله من شاطئ الفرات.

[٣] وقال ابن شدّاد: توجّهت في صحبة المولى الصاحب الوزير بهاء الدين ابن حنا إلى الشام، فحصل لي حضور جنازته، والصلاة عليه، فمن عجيب الاتفاق الّذي اتفق أن هذا المتوفّى المذكور، لما علم الناس بوفاته منهم من بادر بإحضار الكفن رجاء الثواب وشمول بركة المذكور، فحصل فوق العشرة أكفان، فلم يقدّر الله أن يكفّن إلّا بالكفن الّذي سيّره المولى الصاحب الوزير بهاء الدين، فعجب من هذا الاتفاق، ولا غرو فإن الله سبحانه إذا أحبّ عبدا صرف وجوه الناس إليه، واستخرج ماله فيما يثيبه عليه. (تاريخ الملك الظاهر ٩٩) .

٩٨- أبو بَكْر بْن محمود [١] بْن عُمَر بْن محمود.

الفَرْغانيّ، الحنفيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع، مُقْبِلًا، وابن صباح. وحدَّث.

مات فِي جُمَادَى الأولى سنة اثنتين. نقلتُه من ابن الدّمياطيّ.

وفيها وُلِدَ:

أبو عَمْرو أَحْمَد بْن أبي الْوَلِيد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحاجّ القُرْطُبِيّ، المالكيّ بغَرْناطّة، وشَرَفُ الدّين أَحْمَد بْن الرِّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بَكْر السَّنْجاريّ، الحنفيّ، فِي ربيع الأوّل، وصاحب حماة المؤيَّد عماد الدّين إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن المظفَّر محمود بدمشق في جمادى الأولى.

[١] انظر عن (أبي بكر بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٩ أ.

(١٢٢/٥٠)

سنة ثلاث وسبعين وستمائة

– حرف الألف–

٩٩– أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر.

العلّامة علم الدّين الشِّرْمساحيّ، المالكيّ. أخو الشَّيْخ سِراج الدّين عَبْد الله.

درّس بالمستنصريّة بعد أَخِيهِ، وعاش بعده أربع سنين.

ومات فِي المحرَّم.

١٠٠– أَحْمَد بْن عَبْد القادر [١] بْن حسّان.

الدّمشقيّ، العامريّ، بالمِزَّة.

سمع من: ابن الحَرَسْتانيّ.

وأجاز لي.

١٠١– أَحْمَد بْن مُوسَى [٢] بْن يغمور.

الأمير شهابُ الدّين، أبو الْعَبَّاس ابن الأمير الكبير جمال الدّين.

[١] انظر عن (أحمد بن عبد القادر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٠ أ، ب.

[٢] انظر عن (أحمد بن موسى) في: تاريخ الملك الظاهر ١١٠، ١١١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٩١، ٩٢، ومسالك الأبصار ١٨/ ورقة ١٥٣ ب، والمقتفي ١/ ورقة ٤٦ ب، والطالع السعيد ١٤٩ رقم ٧٦، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٠٢– ٢٠٤ رقم ٣٦٣٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٧– ٥٩، والمقفّى الكبير ١/ ٦٨٥، ٦٨٦ رقم ٦٤٤، وعقد الجمان (٢) ١٣٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٩ وفيه «يوسف بن أحمد» ، والمنهل الصافي ٢/ ٢٢٩ رقم ٣١٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٧.

(١٢٣/٥٠)

أديب فاضل، له شِعْر، ولي الأعمال الغربيّة فهذّبها، وقطع وشنق ووسَّطَ، وأفرط فِي ذلك وأسرف، وراح البريء بجريرة المفسِد. وقد قطع أيدي خلْقٍ وأرجُلهم، إلّا أنّه هذّب تلك النّاحية.

مات بالمحلّة فِي جُمَادَى الأولى [١] .

١٠٢- إِبْرَاهِيم بْن شروة [٢] بْن عليّ.
الأمير سيف الدّين الكرديّ، الجاكي [٣] ، الزّهيريّ.
توفّي في رجب ببَعْلَبَكّ وقد نيَّف على السّبعين.
حَدَّثَنَا عَنْهُ قُطْبُ الدّين اليُونينيّ حكاية، وقال [٤] : كان أمينا، شريف النّفس. وكان أمير جُنْدار الملك الْعَزِيز بحلب. وأخذ خُبْزَه بعده الأميرُ علاء الدّين أَحْمَد بن الجاكي.
١٠٣- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٥] بْن عَبْد الغنيّ.
المحدّث المفيد: أبو إِسْحَاق ابن النّشْو القُرَيْشيّ، الدّمشقيّ، الْمصريّ.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة.

---

[١] ومولده في سنة إحدى وأربعين وستمائة. وله نظم حسن، فمنه:
وبي أهيف واف وفيه محاسن ... تبدي عليها للعيون تهافت
مشى في ضياء الدين كالبدر وجهه ... وبينهما للناظرين تفاوت
وأعجب ما شاهدته فيه أنه ... يكلّم قلبي لحظه وهو ساكت
وقال في غلام يمدّ الشريط:
وبي زيّنا كالبدر والظبي بهجة ... وجدّ بقلبي ناره وهو جنّتي
منعم خدّ كاللّجين بياضه ... نضارا كاصفراري ودقتي
وورّخ المقريزي مولده بسنة أربعين وستمائة. (المقفّى الكبير ١/ ٦٨٥) .
[٢] انظر عن (إبراهيم بن شروة) في: المقتفي للبرزال ي ١/ ورقة ٤٧ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٧.
[٣] في الأصل وعيون التواريخ «الحاكي» بالحاء المهملة.
[٤] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٩.
[٥] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٠ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، والمقفّى الكبير ١/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٣٦٥.

وسمع من مُكْرَم بْن أبي الصَّقْر، وعبد الوهّاب بْن رواح، والسّاوي، وابن الجُمَّيْزيّ، والسِبْط، وخلْق كثير.
وعُني بالطَّلَب، ونسخ الأجزاء، وأفاد وتعب.
ثُمَّ سمّع أولاده من إِبْرَاهِيم بْن خليل، وطبقته.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وغيرهما.
وتُوُفّي فِي ذي الحجّة بدمشق.
١٠٤- إِبْرَاهِيم البراذعيّ [١] .
الشَّيْخ المولَّه، بدمشق، مُرِيد الشَّيْخ يوسف القمينيّ.
له كشْفٌ، وحالٌ على طريقة المُوَلَّهِين.

تُوُفِّيَ فيها.

١٠٥- إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد [٢] بْن بَلْدَق.

الحرّانيّ.

حدَّث عن: الشَّيْخ الموفَّق.

ذكره ابن الدّمياطيّ.

١٠٦- إِسْمَاعِيل بْن أبي سعد [٣] أَحْمَد بْن عليّ.

الصّاحب، العالِم، شرف الدّين، أبو الفداء الشَّيْبانيّ، الآمِديّ، الحنبليّ، المعروف بابن التِّيتِيّ.

صدْرُ، فاضل، صاحب أدبٍ وفنون، ومعرفة بالحديث والتّاريخ والأيّام والشّعر [٤] ، مع الدّين والعقل والرّئاسة والحشمة.

جمع تاريخا لآمد، وترسّل عن صاحب ماردين إلى الدّيوان العزيز.

---

[١] انظر عن (إبراهيم البراذعي) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨ وفيه «الراذعي» .

[٢] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٤ ب.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن أبي سعد) في: تاريخ الملك الظاهر ١١١، ١١٢، والمقتفي ١/ ورقة ٤٨ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، والوافي بالوفيات ٩/ ٨٨ رقم ٤٠٠٣، ومعجم الشيوخ للدمياطي، ورقة ١٠٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٦٠.

[٤] ومن شعره:

(١٢٥/٥٠)

وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدّين من: أبي الْحَسَن بْن المُقَيَّر، وابن الْجُمَّيْزِيّ.

وسمع بالشّام، وماردين.

توفّي في رجب بماردين.

وسمع من: كريمة، وجماعة بدمشق.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابنه. وعاش أربعا وسبعين سنة.

١٠٧- إلياس بْن عَلوان [١] بْن ممدود.

الْمُقْرِئ، الزّاهد، زَكن الدّين الإربليّ، الملقّن، نزيل دمشق.

قرأ بالعراق وديار بَكْر، وقرأ بدمشق على أبي الْحَسَن السَّخَاويّ.

وسمع من: الشَّيْخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ، وغيره.

وحدَّث. وعاش خمسا وسبعين سنة. وتصدّر للإقراء بجامع دمشق.

ولقّن خلْقًا وكان موصوفا بتعليم الرّاء [٢] . ويقال: ختم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر. كذا قَالَ شمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الْجَزَريّ [٣] . وذكر أنّه قرأ عليه القرآن. وما كان يطلب من أحدٍ شيئا ولا يردّ شيئا.

وتُوُفِّي بمسجده مسجد طوغان الَّذِي بالفسقار، وهو على قدر سعة الكعبة. وأوصى به لتلميذه الشَّيْخ عليّ الخبّاز.

[()]

كلّما زادت الديار دنوّا ... زاد قلبي إلى لقاك اشتياقا

ولعمري ما زلت مذ شطّت الدار ... وغبتم أبكي هوى واحتراقا
وأنادي من فرط وجدي وشوقي ... يا أحبّائي هل ترى نتلاقى
[۱] انظر عن (إلياس بن علوان) في: المقتفي للبرزالي ۱/ ورقة ٤٥ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ۲۷۷، ۲۷۸، ومعرفة القراء الكبار ۲/ ٦٨٦، ٦٨٧ رقم ٦٥٥، والوافي بالوفيات ۹/ ۳۷۲ رقم ٤٢٩٨، وغاية النهاية ۱/ ۱۷۱ رقم ۸۰۱، والمنهل الصافي ۳/ ۹۷، ۹۸ رقم ٥٥١، والدليل الشافي ۱/ ١٥٥.
[۲] في المختار: «الزاء» ، والمثبت يتفق مع: معرفة القراء الكبار ۲/ ٦٨٧.
[۳] في المختار.

(١٢٦/٥٠)

وتُوُفّي، رحمه الله، فِي ربيع الآخر [۱] .
۱۰۸- أيّوب بْن عَبْد الرحيم [۲] بْن أبي حامد مُحَمَّد ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد الملك بْن عِيسَى بْن درباس.
قُطْبُ الدّين المارانيّ، الْمصريّ.
وُلِدَ سنة إحدى وعشرين وستمائة.
وسمع من: عَبْد الْعَزِيز بْن باقا.
وحدَّث.
ومات فِي جُمَادَى الأولى.
- حرف الباء-
۱۰۹- بردويل بْن إِسْمَاعِيل [۳] بْن بردويل.
ويُسَمَّى أيضا عَبْد الْعَزِيز، أبو العِزّ الدّمشقيّ، الحنفيّ.
يروي عن: ابن ملاعب، وابن راجح، وجماعة.
روى لنا عَنْهُ: ابن العطّار، وغيره.
۱۱۰- بلك [٤] .
المؤذّن بمنارة الكجك [٥] .
كان يؤذّن فِي الثُلُث الأخير. وكان جهوريّ الصّوت بالمرّة، بحيث يُسمِع سائرَ أهلِ البلد. ويقولون: قد أذّن بلك. وكان فِي شبيبته حمّالا على الخشب. وكان من أطول الرّجال، رحمه الله تعالى.

---

[۱] وقال ابن الجزري: وأنشدنا لبعضهم:
لا يعجبنك من يصون ثيابه ... حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربّما افتقر الفتى قرابته ... دنس الثياب وعرضه مغسول
[۲] انظر عن (أيوب بن عبد الرحيم) في: المقتفي ۱/ ورقة ٤٦ ب.
[۳] انظر عن (بردويل بن إسماعيل) في: المقتفي ۱/ ورقة ٥٠ أ.
[٤] انظر عن (بلك) في: المقتفي ۱/ ورقة ٤٩ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ۲۷۹.
[٥] تكتب: «الكجك» و «الكشك» .

١١١- بيليك الجلاليّ [١] .

الأمير بدْر الدّين، من أُمراء دمشق.

ودُفِن بالجبل.

١١٢- بيمند الإفرنجيّ [٢] .

صاحب طَرَابلس.

تُوُفّيَ فيها، ومَلَكَ بعده ولدُه.

- حرف الخاء-

١١٣- الخضِر بْن خليل [٣] .

أبو الْعَبَّاس الهكّاريّ، الصُّوفيّ، المؤذّن.

تُوُفّيَ بالقاهرة فِي رجب.

قَالَ الشّريف: سمعت منْهُ.

روى عن: إِبْرَاهِيم السّنْهوريّ.

١١٤- خلف بْن عليّ بْن أبي بَكْر بْن عليّ.

أبو القاسم العسقلانيّ، ثُمَّ التّونيّ، الدّمياطيّ.

عاش نيَّفًا وسبعين سنة. وكان راغبا فِي الحديث وطلبه.

روى عَنِ: ابن المقيّر.

ومات فِي شوّال.

---

[١] انظر عن (بيليك الجلالي) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨ وفيه «بيلك» .

[٢] انظر عن (بيمند الإفرنجي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١/ ٤٨ أ، ب.، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٤٣، وتاريخ الزمان ٣٣٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦٨ رقم ٤٨٦٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٢- ٩٤، وعقد الجمان (٢) ١٣٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٦، والمنهل الصافي ٣/ ٥١٥ رقم ٧٥١، والدليل الشافي ١/ ٢١٢، ودرّة الأسلاك (حوادث سنة ٦٨٨ هـ.) ، والروض الزاهر ٤٤٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٣٤، وحسن المناقب، ورقة ١٣٨ أ، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير- (تأليفنا) - طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧ هـ. / ١٩٩٧ م. - ص ٣٣١.

[٣] انظر عن (الخضر بن خليل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ٤٧ ب.

- حرف الراء-

١١٥- الرّشيد بْن أبي الدُرّ [١] .

المكينيّ، الْمُقْرِئ. واسمه: أبو بَكْر.

قرأ القراءات بدمشق على: السَّخَاويّ، والزَّيْن الكرديّ.

وبالإسكندريّة على: ابن عِيسَى، وجعفر الهَمْدانيّ.

وبمصر على: أبي مَنْصُور عَبْد الله بْن جامع.

وقرأ للكسائيّ ختمة على أبي القاسم الصَّفْراويّ.

وقرأ بالقراءات العَشْر على: التّقيّ بْن ناسوَيْه، والمرجّى بْن شُقَيْرة.

وقرأ ليعقوب على العفيف ابن الرّمّاح.

وكان خبيرا بالقراءات، بصيرا بالتّجويد والأداء.

قرأ عليه: رضيّ الدّين بْن دَبُوقا القراءات، ثُمَّ عرضها على السَّخاويّ.

وكان يُقرئ فِي أيّام السّخاويّ.

وقرأ عليه القراءات الشَّيْخ مُحَمَّد الْمصريّ، وغير واحد.

- حرف الزاي-

١١٦- زُهَير بْن عُمَر [٢] بْن زُهَير.

الزُّرَعيّ، الفقيه الحنبليّ.

وُلِدَ بزرع سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وقدم دمشق ليشتغل، فسمع من: عمر بْن طَبَرْزَد، ومحمد بْن وهب بْن الشّريف، وشيخه الشَّيْخ الموفَّق.

وحدَّث بدمشق، وزُرَع. وكان إنسانا مباركا، فقيها، فاضلا.

---

[١] انظر عن (الرشيد بن أبي الدرّ) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٦ رقم ٦٤٣، وغاية النهاية ١/ ١٨١ رقم ٨٤٢.

[٢] انظر عن (زهير بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٩ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٨٨.

سمع منه جماعة كبيرة منهم: ابن الخبّاز، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وحفيده الشّهاب مُحَمَّد بْن عُمَر، والبرهان الذّهبيّ.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

١١٧- زينب بِنْت نصر [١] بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ.

روت عن زَيْد بْن هبة الله ببغداد [٢] .

- حرف السين-

١١٨- سعد الله بْن سعد الله [٣] بْن سالم بْن واصل.

زين الدّين الحَمَويّ، الطّبيب.

كان بصيرا بالعلاج، ماهرا بالفنّ، ديّنًا.

تُوُفِّيَ فِي شوّال [٤] .

١١٩- سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم.

أبو الرَّبِيع الهَذَبانيّ، الإربِليّ، الشّافعيّ.

تُوُفِّيَ فِي رمضان عن بضْع وسبعين سنة.

وكان فقيها فاضلا، منقطعا بمدرسة الشّافعيّ بالقرافة.

وحدَّث عن مُكرَّم.

١٢٠- سُلَيْمَان الملك المغيث [٥] بْن الملك السّعيد عَبْد الملك بْن الصّالح إسماعيل.

ولد سنة خمسين وستّمائة.

---

[١] انظر عن (زينب بنت نصر) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٤ أ.

[٢] مولدها في أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

[٣] انظر عن (سعد الله بن سعد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٩ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٤.

[٤] مولده في شهر صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

[٥] انظر عن (الملك المغيث سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٤ أ، ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨.

(١٣٠/٥٠)

ومات فِي صفر شابًا، ودُفِن بتُربة أمّ الصّالح، وشيّعه الأمراء وبكوا عليه.

- حرف الشين-

١٢١- شجاع بْن هبة الله [١] بْن شجاع.

زينُ الدّين ابْن الهليس الأَنْصَارِيّ، الْمصريّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وستّمائة، وحدَّث عن: عَبْد الْعَزِيز بْن باقا، ومُكرم.

ومات فِي أوّل المحرَّم.

- حرف الصاد-

١٢٢- الصَّفِيّ.

المؤذّن بجامع دمشق. شيخ مُعمَّر، صالح، مشهور.

شيَّعه خلْقٌ، وأذَّن فِي الجامع نحوا من ستّين سنة.

وقيل إنّه جاوز المائة.

- حرف العين-

١٢٣- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عطاء [٢] بْن حسن بن عطاء.

---

[١] انظر عن (شجاع بن هبة الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ رقة ٤٣ ب.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد بن عطا) في: تاريخ الملك الظاهر ١١٤، ١١٥ و ٢٣٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٥، ٩٦، ومسالك الأبصار ٣/ ورقة ٥٤٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٦ أ، والعبر ٥/ ٣٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١،

والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٢، ٥٨٣ رقم ٤٨٧، والجواهر المضية ١/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٢٥٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٦، ٢٤٧، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥١٢ و ٥٤٤، ٥٤٥، والقلائد الجوهرية ١/ ١٥١، ١٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٠، والفوائد البهية ١٠٦، ومعجم الشيوخ للدمياطي ١/ ورقة ٢٥٦ أ، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٢٨٥- ٢٨٩ رقم ٢٧، والطبقات السنية، رقم ١٠٩٩، وطبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ١١٦، وأعلام الأخيار ٤٤٨، وذيل التقييد ٢/ ٦٠ رقم ١١٥٤، والدليل الشافي ١/ ٣٨٩، وعقد الجمان (٢) ١٣٥.

(١٣١/٥٠)

قاضي القضاة، شمس الدّين، أبو مُحَمَّد الأدرعيّ [١] ، الحنفيّ.

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة [٢] .

وسمع من: حنبل، وعُمَر بْن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وداود بْن ملاعب، والشيخ الموفَّق.

وتفقّه ودرّس وأفتى، وصار المشار إليه فِي المذهب. وولي عدّة مدارس. وناب فِي القضاة عن صدر الدّين ابن سَنِيّ الدّولة، وغيره.

ثُمَّ ولي قضاء الحنفيّة لمّا جددت القُضاة الأربعة. وكان إماما فاضلا، ديِّنًا، متواضعا، محمود السّيرة، حسن العشرة، قانعا باليسير، قليل الرَّغْبة فِي الدُّنيا، تاركا للتكلُّف.

تفقَّه عليه جماعة. ولقد صدع بالحقّ لمّا حصلت الحَوْطة على البساتين، فجرى الكلام فِي دار العدل بدمشق بحضور السّلطان، فكلٌّ أَلان القولَ، وداري الحدَّة من الدّولة، وخشي سطْوةَ الملك، إلّا هُوَ، فإنّه قَالَ: ما يحلّ لمسلمٍ أن يتعرّض لهذه الأملاك، ولا إِلَى هَذِهِ البساتين، فإنّها بيد أصحابها، ويَدُهم عليها ثابتة.

فغضب السّلطان الملك الظّاهر، وقام وقال: إذا كنّا ما نَحْنُ مسلمين أيش قُعُودنا؟ فأخذ الأمراء فِي التَّلطُّف، وقالوا: لم يقل عن مولانا السّلطان.

ولمّا سكن غضبه قَالَ: أثبتوا كتبنا الّتي تخصُّنا عند الحنفيّ. وتحقَّق صلابتَه فِي الدّين، ونَبُلَ فِي عينه.

روى عنه: قاضي القضاة شمس الدّين ابن الحريريّ، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وجماعة.

ومات فِي جُمَادَى الأولى بمنزله بسفح قاسيون، وشيّعه خلائق، ولم يخلف بعده مثله.

---

[١] تحرّفت هذه النسبة في (مرآة الجنان ٤/ ١٧٣) إلى «الأوزاعي» ، وكذا في: شذرات الذهب ٥/ ٣٤٠.

[٢] في تاريخ الملك الظاهر ١١٥ «مولده تقريبا سنة ثمان وتسعين وخمس مائة» .

(١٣٢/٥٠)

١٢٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد [١] بْن القاضي شمس الدّين أَبِي نصر مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن جميل.

الصّدْرُ، نجمُ الدّين، أبو بَكْر بْن القاضي تاج الدّين بْن الشّيرازيّ، الدّمشقيّ.
من بيت الرّواية والعِلم والرّئاسة والنّبل.
روى عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وزيد بْن الْحَسَن الكِنْديّ، وداود بْن ملاعب، وابن الحَرَسْتانيّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والمجد بْن الصَّيْرفيّ، وجماعة.
كان من أعيان الشّهود. وهو والد شيخنا الزَّيْن إِبْرَاهِيم.
تُوُفّيَ فِي الثّاني والعشرين من جُمَادَى الآخرة بدمشق.
وقد سمع جميع «المُسْنَد» من حنبل.
مولده تقريبا سنة ثمانٍ وتسعين.
١٢٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي عليّ [٢] بْن المخلص إبراهيم بْن قرناص.
جمال الدّين الحَمَويّ. صدرٌ كبير محتشم، كثير الأموال وافر الدّيانة.
من أعيان بلده.
تُوُفّيَ بحماة فِي ربيع الأوّل، وهو فِي عَشْر السّبعين.
١٢٦- عُثْمَان بْن مُحَمَّد [٣] بْن الحاجب مَنْصُور بْن عَبْد الله بْن سرور.
فخرُ الدّين، أبو عمرو الأمينيّ، الدّمشقيّ، نزيل القاهرة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٧ أ، ب، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨ وفيه: «علي بن عبد الرحمن» ، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٠٠ رقم ١١١.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي علي) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٥ ب.
[٣] انظر عن (عثمان بن محمد) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٥ أ، ب، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٩.

(١٣٣/٥٠)

أخو الحافظ أبي الفتح عُمَر بْن الحاجب.
وُلِدَ سنة اثنتين وستّمائة.
وسمع من: هبة الله بْن طاوس والشيخ المُوفَّق، وابن أبي لُقمة، وابنُ البُنّ، وهذه الطّبقة مع أَخِيهِ.
كتب عَنْهُ الطَّلَبَة المصريّون.
ومات فِي رابع ربيع الآخر.
والأميني نسبة إِلَى أمين الدّولة صاحب صَرْخَد.
وممّن روى عَنْهُ الأمير عَلَمُ الدّين الدّواداريّ.
١٢٧- عُثْمَان بْن أبي الرجاء [١] .
فخر الدّين ابْن السَّلعُوس التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، التّاجر.
والد الصّاحب شمس الدّين.
وكان عدْلًا، مسموع القول.

١٢٨- عزيزة بِنْت عُثْمَان [٢] بْن طرخان بْن بزوان.

أمّ المعالي الشَّيْبانيّة المَوْصلاية.

وُلِدَت بإِرْبِل فِي حدود سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

وسمعت من: مسمار بْن العُوَيسَ النَّيّار مع ابن عمّها زوجها أَبِي الفضل عَبَّاس بْن بزوان.

وحدّثت بالقاهرة. وبها تُوُفّيت فِي المحرَّم.

١٢٩- عليّ بْن الفضل [٣] بْن عقيل بْن عُثْمَان النَّظّام.

أبو الْحَسَن الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ، المعدّل.

---

[١] انظر عن (عثمان بن أبي الرجاء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٣ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨.

[٢] انظر عن (عزيزة بنت عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٣ ب، ٤٤ أ.

[٣] انظر عن (علي الفضل) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٧ ب.

(١٣٤/٥٠)

تُوُفّيَ بدمشق فِي ثالث عشر رجب وله ثمانون سنة [١] .

أجاز لشيخنا ابن تيميّة وإخوته.

سمع منه: ابن الخبّاز.

روى عن أَبِيهِ. وأجاز له الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، وغيرهما.

١٣٠- عليّ بْن مُحَمَّد [٢] بْن هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد.

الرّئيسُ، العدْل، علاءُ الدّين، ابن القاضي أبي نصر ابْن الشَيرازيّ، الدّمشقيّ.

أخو القاضي تاج الدّين أَحْمَد، وعِماد الدّين مُحَمَّد.

سمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب.

وكتب عَنْهُ الطَّلَبة.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

١٣١- عُمَر بْن مُحَمَّد [٣] بْن حُسَيْن.

مجيرُ الدّين، الطّحان، الدّمشقيّ.

شابٌّ مليح، بارعُ الحُسْن. قرأ القراءات على الشَّيْخ زين الدّين الزّواويّ، والعماد الْمَوْصِلِيّ.

وحفظ «التّنبيه» [٤] و «الجرجانيّة» [٥] و «الشّاطبيّة» [٦] . وقال الشّعر.

وتوفّي شابًا فِي شوّال.

---

[١] مولده صبيحة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٧ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨.

[٣] انظر عن (عمر بن محمد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٩.

[٤] لعلّه «التنبيه» على النقط والشكل، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدارانيّ، أو «التنبيه» لأبي الفتح عثمان بن جني

النحويّ.

[٥] مختصر لكتاب «الجمل» في النحو للشيخ عبد القاهر الجرجاني. ت ٤٧٤ هـ.

[٦] وتعرف ب «حرز الأماني ووجه التهاني» ، وهو قصيدة في القراءات السبع لأبي محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي الضرير. ت ٥٩٠ هـ.

١٣٢- عُمَر بْن يعقوب [١] بْن عُثْمَان بْن أبي طاهر.

الشَّيْخ تقيُّ الدّين، أبو الفتح الإربليّ، الذَّهبيّ، الصُّوفيّ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين بإربِل.

وسمع بدمشق من: أَبِي القاسم بْن صَصْرَى، وزين الْأُمَنَاء، والمسلّم المازنيّ، وابن الزُّبَيْديّ، وابن صباح، وطبقتهم.

وأجاز له: أبو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشّعريّة، وجماعة.

وحدَّث بمصر والشّام. وكان صُوفيًّا خيِّرًا، ساكنا. وهو أخو يوسف والد شيخنا مجد الذّهبيّ.

تُوُفّيَ يوم عيد الأضحى بدمشق.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والدّواداريّ، والمجد الصَّيْرفيّ، وجماعة.

وكان مُحِبًّا للرّواية، ومن صوفيّة الخانقاه السُّمَيْساطيّة.

وحدّث بالقاهرة بقراءة الشّيخ قطب الدّين ابن القسطلانيّ، وبقراءة الشَّيْخ شَرَف الدّين حسن بْن عليّ بْن الصَّيْرفيّ.

- حرف الميم-

١٣٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] بْن عَبْد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم.

الصّدر، عزّ الدّين ابن المولى كمال الدّين ابن العجميّ، الحلبيّ، الكاتب.

---

[١] انظر عن (عمر بن يعقوب) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٩ ب، والعبر ٥/ ٣٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، وذيل التقييد ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ١٥٧٠، وعقد الجمان (٢) ١٣٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤١.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقتفي ١/ ورقة ٥٠ أ، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٣ رقم ٤٢٣ وفيه شعر له، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٩- ٦١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٣٨.

أخو الرّئيس بهاء الدّين.

رُتّبَ فِي كتابة الإنشاء بعد والده بدمشق.

وتُوُفّي شابّا، رحمه الله [١] .

١٣٤- مُحَمَّد بْن إِسْحَاق [٢] .

الزّاهد، شيخُ، أَهْل الوحدة، صدرُ الدّين القُونويّ، صاحب التّصانيف.

قَالَ الكازرُونِيّ: بلغني أنّه تُوُفّيَ فِي سابع عشر المحرَّم سنة ثلاثٍ.

قلت: مرّ بلَقَبِه سنة اثنتين.

١٣٥- مُحَمَّد بْنُ عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الكريم بن نِعمة.

الإِمَام، زَكيُّ الدّين، أبو عَبْد الله المُصَريّ الحَنْدفيّ، الثَّوْريّ، الْمصريّ، الْمُقْرِئ، المعروف بابن المهذَّب.

وُلِدَ سنة خمسٍ وستّمائة. وقرأ القراءات، وتصدّر لإقرائها بجامع مصر.

وكان صالحا، ساكنا، فاضلا.

تُوُفّيَ فِي رمضان.

١٣٦- مُحَمَّدِ بْنُ عَلِيّ [٣] بْنِ مُوسَى بْن عَبْد الرَّحْمَن.

الشَّيْخ، أمينُ الدّين، أبو بَكْر الأَنْصَارِيّ، المحلّيّ، النّحويّ.

أحد أئمّة العربيّة بالقاهرة. تصدّر لإقرائها، وانتفع به النّاس.

وله شِعْرٌ حسن.

ومات فِي ذي القعدة عن ثلاث وسبعين سنة [٤] .

---

[١] وقال البرزالي: «وكان فيه أهلية وفضيلة ومروءة غزيرة، ومثابرة على قضاء حوايج الناس» .

[٢] هو صدر الدين القونوي، وقد تقدّم في وفيات سنة ٦٧٢ هـ وبرقم (٥٦) وهو من المتوفّين في هذه السنة ٦٧٣ هـ. كما في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٩.

[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٩ أ، ب، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ١٧٢٨ وفيه شعر له، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠١، وعيون التواريخ ٢١/ ٦١، ٦٢، وبغية الوعاة ١/ ١٩٢، والمقفّى الكبير ٦/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٢٨٥١، والدليل الشافي ٦٥٧ رقم ٢٢٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٩.

[٤] مولده في شهر رمضان سنة ستمائة.

وله تصانيف حسنة، منها أُرْجُوزة فِي العَرُوض.

١٣٧- مُحَمَّد بْن مرتضى [١] بْن أبي الجود حاتم بْن المُسلّم.

أبو الطّاهر الحارثيّ.

شيخ، صالح ديّن.

ولد سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه مولى ابن باقا، وعليّ بن المفضّل الحافظ، وأبي عبد الله بن البنّاء.

وحدّث. روى عنه: الدّواداريّ، وغيره.

ومات في جمادى الأولى.

١٣٨- مُحَمَّد بن أبي الغنائم [٢] المسلّم بن مُحَمَّد بن المسلّم.

أبو عَبْد الله بْن علّان القَيْسيّ، الدّمشقيّ.

سمع من: الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وجماعة.
وتُوُفّي فِي ذي الحجّة وله إحدى وستّون سنة.
مات فجأة.
روى لنا عَنْهُ ابن العطّار.
١٣٩ – مُحَمَّد بن يَحْيَى [٣] بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرَّحْمَن بْن ربيع.
العلّامة، القاضي، أبو الْحُسَيْن ابْن العلّامة المصنّف المتكلّم، قاضي غَرْناطة أبي عامر الأَشْعَرِيّ، اليَمَانِيّ، القُرْطُبيّ المحتد، الغَرْناطيُّ الدّار والملحد.

---

[١] انظر عن (محمد بن مرتضى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٦ ب، ٤٧ أ.
[٢] انظر عن (محمد بن أبي الغنائم) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٩ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٩.
[٣] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤٥ ب، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧٥، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٠٢ رقم ٢٢٦٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٢. وقد تقدّم أخوه «ربيع بن يحيى» في الطبقة الماضية، برقم (٢٢٩) .

(١٣٨/٥٠)

أحد فُرسان الكلام.
روى عن: أَبِيهِ، وعمّه أبي جعفر أحمد، وأبي القاسم أحمد بن بقيّ، وأبي الحسين عليّ بن محمد التّجيبيّ، وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المخزوميّ.
وله إجازة من أبي الحسن الشّقوريّ.
قال الإمام أبو حيّان: أجاز لي ونقلتُ أسماء شيوخه. وعمل برنامجا.
إِلَى أن قَالَ: وهو كان المشار إليه بالأندلس فِي العلوم العقليّة من أُصول الفِقه وعِلْم الحساب والهندسة. وله معرفة بالطّبّ ووجاهة عند السّلطان أبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن السّلطان أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن نصر الخزرجيّ ابن الأحمر.
وكان يعظِّمه ويقدّمه.
وكان أشعريّ النَّسَب والمذهب، متجنّيا على أَهْل البِدَع وعلى الفلاسفة.
وكان يستطيل على أبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن عصام الرّقوطيّ بحضرة السّلطان بسبب البحث، إذ كان يُقَالُ إنّ الرّقوطيّ كان يميل لنصرة الفلاسفة.
ولأبي الحسين تصانيف فِي المعقولات.
قَالَ: وسمعت قاضي القضاة أبا الفتح ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحدٍ من متأخّري المغاربة مشبها لكلام العجم مثل كلام هَذَا، يعني أَبَا الحسين.
وقال لنا أبو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر: ما بقي بالمغرب مثل أبي الحسين فِي فنونه.
قلت: وهو أخو أبي القاسم عبد الله بن يحيى، الرّاوي عن الخطيب أبي جَعْفَر بْن يحيى، وأبي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد الشّقوريّ، وأبي الْحَسَن بْن خَرُوف، وقد مرّ سنة ستٍّ وستّين وستّمائة. وأخو أبي الزّهر ربيع بْن يحيى

(١٣٩/٥٠)

المُتَوفَّى سنة سبْعٍ وستّين، وأخو أبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن يحيى نزيل مالقة، وكان شُرُوطيًّا، وهو آخر من حدَّث عن أَبِيهِ بالسّماع، وعُمِّر دهرا طويلا. بقي إِلَى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

فأمّا العلّامة أبو الْحُسَيْن فتُوُفّي بغَرْناطة فِي ثالث جُمَادَى الأولى سنة ثلاثٍ وسبعين [١] ، ولم يُعْقِب إلّا ولدا صغيرا وبنتا. فالولد كبر وقدِم دمشق سنة خمسٍ وتسعين، وسمع معنا من الشَّرَف ابن عساكر وطائفة. وهو أبو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد الصُّوفيّ. ثُمَّ دخل بلاد العراق والعجم، ورجع ومات كهْلًا.

١٤٠- مُحَمَّد بْن يحيى بْن الفضل [٢] بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم.

القاضي محيي الدّين بْن القاضي تاج الدّين الشّهْرَزُوريّ، الْمَوْصِليّ.

وُلِدَ سنة تسعين وخمسمائة [٣] .

له شِعْرٌ وأدب. ترك زِيّ بيته ولبس زيّ الأجناد.

وكان أَبُوهُ قاضي الجزيرة.

تُوُفّيَ مُحَمَّد بمصر فِي ربيع الآخر.

وروى عَنْهُ الدّمياطيّ من نظْمه [٤] .

١٤١- مُسْلِم البدويّ [٥] .

البَرْقيّ، الزّاهد، شيخ الفقراء. له زاوية بالقرافة الصُّغْرى، وأصحابٌ ومريدون، وكان مقصودا بالزّيارة والتّبرّك [٦] .

---

[١] مولده في ثامن عشر رمضان سنة تسعين وخمسمائة. (المقتفي) .

[٢] انظر عن (محمد بن يحيى بن الفضل) في: المقفّى الكبير ٧/ ٤٤٤ رقم ٣٥٣٩.

[٣] وقال المقريزي: ولد بالجزيرة في ثامن عشر رمضان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

[٤] ومن شعره:

وما زالت الأنباء تخبر عنكم ... بطيب حديث يفضح المسك نشره

إلى أن تأمّلت الجناب الّذي لكم ... فصغّر أخبار المكارم خبره

[٥] انظر عن (مسلّم البدوي) في: تاريخ الملك الظاهر ١١٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٣، والمقتفي ١/ ورقة ٤٤ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٦٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٨ وفيه «سالم» ، وعقد الجمان (٢) ١٣٦.

[٦] وقال ابن شدّاد: كان في أول عمره حراميّا فلما تاب توّب نحوا من ستمائة حرامي.

(١٤٠/٥٠)

تُوُفّيَ فِي ربيع الأوّل [١] .

١٤٢- مَنْصُور بْن سُلَيم [٢] بْن مَنْصُور بْن فتوح.

الإِمَام، المحدّث، وجيه الدّين، أبو المظفّر الهمدانيّ، الإسكندرانيّ، الشّافعيّ، محتسب الثَّغْر.

وُلِدَ فِي ثامن صفر سنة سبْعٍ وستّمائة.

وسمع من: مُحَمَّد بْن عماد الحرّانيّ، وجعفر الهَمْدانيّ، وابن رَوَاج، وجماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

وسمع ببغداد من: ابن روزبه، والقَطِيعيّ، وأبي إِسْحَاق الكاشْغريّ، وأبي بَكْر بْن الخازن، وجماعة من أصحاب شُهْدَة.

وبمصر من: مرتضى بْن أبي الجُود، وعليّ بْن مختار، وطبقتهما.

وبدمشق من: النّاصح بْن الحنبليّ، وابن اللّتّيّ، ومكرم، وجماعة.

---

[١] ورّخ ابن كثير وفاته في سنة ٦٧٢ هـ.

[٢] انظر عن (منصور بن سليم) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٣، والمقتفي ١/ ورقة ٤٨ ب، ٤٩ أ، والعبر ٥/ ٣٠١، ٣٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٥ رقم ٢٢٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٧، ١٤٦٨ رقم ١١٦٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٧ (٨/ ٣٧٥، ٣٧٦) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٨٢ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٥٤٤- ٥٤٧ رقم ٧٠، ومعجم الشيوخ للدمياطي ٢/ ورقة ١٦٦ أو ٥/ ورقة ٣٠١، وعيون التواريخ ٢١/ ٦٣، والمنتخب المختار لابن رافع، ورقة ٢٢٩- ٢٣١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٩ وفيه «منصور بن مسلم» ، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩١، والإعلان بالتوبيخ ٦١٥، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩١، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٦ وفيه «منصور بن سليمان» ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٠٩ وفيه: مات سنة سبع وسبعين وستمائة، وكشف الظنون ١٦٣٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤١، والرسالة المستطرفة ١١٧، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٣٣، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٨٩، ومشيخة ابن جماعة ٢/ ٥٤٤- ٥٤٧ رقم ٧٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٨٥ رقم ١٦٣٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٧، ٨ رقم ٤٥٢، والأعلام ٨/ ٢٣٨، وعقد الجمان (٢) ١٣٦، ١٣٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٤ وفيه «وجيه الدين أبو المظفّر منصور بن العماديّة» .

(١٤١/٥٠)

وبحَرّان من: حمْد بْن صُدَيْق، وغيره.

وبحماه من: القاسم بْن رواحة. وبحلب من: الموفَّق يعيش، وابنُ خليل، وجماعة.

وبمكّة من: أبي النُّعمان بشير بْن سُلَيْمَان.

وصنَّف وخرّج، وعُنِي بالحديث والرّجال والتّاريخ والفِقْه وغير ذلك.

ودرّس بالإسكندريّة، وجمع «المعجم» لنفسه. وخرّج «أربعين حديثا فِي أربعين بلدا» ، ولكنّ بعض بُلدانه قُرَى ومَحَالّ. وصنَّف «تاريخا للإسكندريّة» فِي مجلَّدتين.

وكان ديِّنًا، خيّرا، حميد الطَّريقة، كثير المروءة، مُحسِنًا إِلَى الرّحّالة، ليّن الجانب.

كتب عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين.

ولم يخلّف بعده ببلده مثلَه. ويُعرف بالوجيه ابن العماديّة.

سمعتُ من أَخَوَيْه لأمّه أبي القاسم الهواريّ وأخته وجيهية [١] .

تُوُفّيَ ليلة الحادي والعشرين من شوّال [٢] .

- حرف النون-

١٤٣- نصر الله بْن عَبْد المنعم [٣] بْن نصر الله بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن حواري بْن الشَّيْخ.
شَرَف الدّين، أبو الفتح التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، الأديب. ويُعرف بابن شُقَيْر أيضا.

---

[١] في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٧ «وجهية» .
[٢] وقع في تذكرة الحفاظ وفاته سنة سبع وسبعين وست مائة.
[٣] انظر عن (نصر الله بن عبد المنعم) في: تاريخ الملك الظاهر ١١٧- ١١٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٣، ١٠٤، والمقتفي ١/ ورقة ٤٥ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨، ١٤٦٩، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٤٠، ٤١ رقم ١٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦١، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٥- ٥٧، وذيل التقييد ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ١٦٦١، وفوات الوفيات ٤/ ١٨٦، والدليل الشافي ٢/ ٧٥٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤١، ٣٤٢.

(١٤٢/٥٠)

وُلِدَ سنة أربع وستّمائة [١] .
وسمع «الأربعين» ، من أبي الفتح البكْريّ، وسمع من دَاوُد بْن ملاعب، وغيرهما.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وعَلَمُ الدّين الدّواداريّ، وقاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرى، وآخرون من كُهُول شيوخنا.
وخطُّه أسلوب غريب. وكتب بخطّه نُسَخًا كثيرة بالأربعين القُشَيْريّة الأسْعديّة. وكانَ من سمع منه وَهَبَهُ نُسخةً.
وكان أديبا فاضلا، حسن المحاضرة، حَفَظَه للأشعار والأخبار والنّوادر، حَسَن البِزّةَ، كريما، متجمّلا. عمّر فِي آخر عُمُره مسجدا عند طواحين الأشنان على النّهر، وتأنّق فِي عمارته. وكان يدعو إليه الأصحاب، ويبالغ فِي الاحتفال.
تُوُفِّيَ رحمه الله فِي ربيع الآخر ودُفن بمغارة الجوع [٢] . وهو أخو مُحَمَّد.
- حرف الياء-
١٤٤- يوسف بْن أَحْمَد [٣] بْن محمود بْن أَحْمَد.
المحدّث، الملقَّب بالحافظ اليَغْمُوريّ، جمال الدّين، أبو المحاسن الأسديّ، الدّمشقيّ.
وُلِدَ فِي حدود السّتّمائة. وسمع الكثير بدمشق، والموصل، ومصر، والإسكندريّة.

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٣ «مولده سنة ثلاث أو أربع وست مائة» .
[٢] وقال ابن شدّاد: وله نظم كثير، وله تصانيف كثيرة، من جملتها كتاب يتضمن فضائل دمشق وأهلها وصفة جامعها سمّاه «إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق علس سائر البلدان» في جزءين.
[٣] انظر عن (يوسف بن أحمد) في: تاريخ الملك الظاهر ١١٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٦- ١٠٩، والمقتفي ١/ ورقة ٤٥ ب، ١٤٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٦٣- ٦٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٤.

(١٤٣/٥٠)

وعُنِي بالحديث وتعِب فِيهِ، وحصّل وكتب الكثير. وكان له فَهْمٌ ومعرفة وإتقان، ومشاركة فِي الآداب والتّواريخ. وله جُموعٌ حسنة لم أرها، بل أثنى على فضائله الشّريف عزُّ الدّين، وقال: «تُوُفّيَ فِي ليلة الحادي والعشرين من ربيع الآخر. وسمعت منه. وكان حَسَن الأخلاق، لطيف الشّمائل، مشغولا بنفسه.

وقال الدّمياطيّ: يوسف بْن أَحْمَد أبو العزّ أخو محمود بْن الطّحّان التّكريتيّ الجدّ، الْمَوْصِلِيّ الأب، الدّمشقيّ المولد، المَحلّيّ الوفاة رفيقنا، أنبا قَالَ: أنبا أَحْمَد بْن الأصفر سنة ستّ عشرة.

قلت: وروى عَنْهُ: الدّواداريّ أيضا، وجماعة.

تُوُفّيَ عند شهاب الدّين ابن يغمور. وتُوُفّي ابن يغمور بعده بشهر.

وكان يصحب والده جمال الدّين نائب السّلطنة، فعُرف به.

الكنى

١٤٥- أبو غالب بْن أبي طَالِب بْن مفضَّل بْن سَنِيّ الدّولة.

زين الدّين الدّمشقيّ، أخو مفضّل الآتي سنة سبْعٍ.

سمعا من: حنبل.

كتب عن هَذَا: ابن جعْوان، وابن العطّار.

وتُوُفّي فِي هَذِه السّنة.

وفيها وُلِدَ:

شمس الدّين مُحَمَّد بْن يوسف بْن أبي الفرج العسقلانيّ الْمُقْرِئ، الفقيه، صاحبي رحمه الله، فِي شعبان، ووُلِدتُ أَنَا فِي ربيع الآخر، وَفِي شوّال وُلِدَ قاضي القضاة تقيّ الدّين أَحْمَد بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عِوَض الحنبليّ، بمصر.

(١٤٤/٥٠)

وفيها وُلِدَ: المفتي شرف الدّين حُسَيْن بْن عليّ بْن إِسْحَاق بْن سلالم الشّافعيّ، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن جَابِر الوادياشيّ التُّونسيّ، الْمُقْرِئ، والمولى علاء الدّين عليّ بْن مُحَمَّد القلانِسيّ، وقاضي حلب كمال الدّين عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن العديم، وإبراهيم ابن قاضي حماة شرف الدّين البارزيّ، وعلاء الدّين عليّ ابن شيخنا البرهان الإسكندريّ، والفقيه الزّاهد نور الدّين عليّ بْن يعقوب البكْريّ، الْمصريّ، والشّيخ صدر الدّين سُلَيْمَان المالكيّ، الغماريّ.

(١٤٥/٥٠)

سنة أربع وسبعين وستمائة

- حرف الألف-

١٤٦- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن عَبْد الأحد بْن عَبْد الْعَزِيز.

تقيُّ الدّين، أبو الْعَبَّاس بْن العُنَّيقة الحرّانيّ، الحنبليّ، العطّار، أخو شيخنا عَبْد الملك [٢] .

شيخ جليل فاضل. سمع من: الموفَّق بْن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وجماعة بحلب.

ورحل إِلَى بغداد، وكتب عن الشَّيْخ يحيى الصَّرصريّ ديوانَه، ونقله إِلَى دمشق.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وأبو عَبْد الله بْن أبي الفتح، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وجماعة.
تُوُفّيَ فِي صفر بدمشق، وله ٦٣ سنة.
١٤٧- أَحْمَد بْن الحافظ عَبْد العظيم [٣] بْن عَبْد القويّ بْن عَبْد الله.
علم الدّين، أبو الْحُسَيْن المُنْذِرِيّ، الْمصريّ.
وُلِدَ سنة خمسٍ وعشرين وستمائة.
وسمع من: عَبْد الْعَزِيز بْن باقا، وأبي الْحَسَن بْن المقيّر، وأصحاب السِّلَفيّ.
وأضرّ قبل موته. وكان يحفظ أشياء مفيدة ويذاكر بها.
كتب عنه جماعة.

---

[١] لم أجده في كتب الحنابلة.
[٢] معجم شيوخ الذهبي ٣٣٣ رقم ٤٧٨.
[٣] انظر عن (أحمد بن عبد العظيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ ب.

(١٤٦/٥٠)

ومات فِي ربيع الأوّل.
١٤٨- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرحيم [١] بْن عليّ بْن شيت.
كمال الدّين، أبو إِسْحَاق الْقُرَشِيّ، الكاتب، الأمير.
خدم النّاصَر دَاوُد مدّة، وترسَّل عَنْهُ، ثُمَّ خدم النّاصر يوسف، فأعطاه خُبزًا، واعتمد عليه وقرَّبه. ثُمَّ وُلّي الرَّحبَةَ للملك الظّاهر، ثُمَّ ولّاه بَعْلَبَكّ [٢] .
وله أدبٌ وتَرَسُّل ونَظْمُ [٣] ، ومعرِفة بالتّاريخ والأخبار. وكان يحفظ متُونَ «الموطّأ» ، وله اعتناء بالحديث.
وقد روى عن: القاضي أبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ.
وثنا عَنْهُ أبو الْحُسَيْن اليُونينيّ.
وكان أَبُوهُ جمال الدّين [٤] من كبراء دولة المعظَّم.
تُوُفّيَ الكمال فِي صفر بالسّاحل [٥] ، وقد نيَّف على السّتّين، وحمل

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٠ ب وفيه: «إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرحيم بْن عليّ بْن إسحاق بن علي بن شيت» ، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٢٠ رقم ٢٨ وفيه: «إبراهيم بن شيت القرشي الأموي» ، وذيل مرآة الزمان (مخطوطة إسطنبول ٢٩٠٧/ ٣) ورقة ٤٥ ب، والمطبوع ٣/ ١٢٥- ١٣١، وتاريخ الملك الظاهر ١٤١، ١٤٢، وحسن المناقب، ورقة ١٣٨ ب، والروض الزاهر ٣٣٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٧ رقم ٢٤٨٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٨٣- ٨٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٥٩، ٦٠، والطالع السعيد ٥٤، والمنهل الصافي ١/ ٨٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ١/ ٢١٧ رقم ٣١.
[٢] فولّي البلد والقلعة، كما قال البرزالي، وسيّره السلطان رسولا إلى عكا. وقال ابن شدّاد:
ولّاه قلعة بعلبكّ، وحكم في القلعة والبلد. واستمرّ في الحكم واليا إلى أن توفي.

[٣] ومن شعره:
كن مع الدهر كيف قلّبك الدهر ... بقلب راض وصدر رحيب
وتيقّن أنّ الليالي ستأتي ... كل يوم وليلة بعجيب
فالليالي كما علمت حيالي ... مقربات يلدن كل عجيب
[٤] هو العالم بالطب والشاعر: توفي سنة ٦٢٣ هـ. (انظر: تاريخ إربل ١/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ٢١٨) .
[٥] وقع في المطبوع من تاريخ الملك الظاهر ١٤١ أنه توفي بحلب. وهذا غلط «والصواب:
«حلبا» ، وهي بالقرب من طرابلس في عكار. ومدينة حلب ليست بالساحل. ولم يتنبّه

(١٤٧/٥٠)

فدُفن بمقابر بَعْلَبَكّ [١] .
١٤٩- إِبْرَاهِيم بْن يحيى [٢] بْن غنّام.
النُّمَيْريّ، الحرّانيّ.
أبو إِسْحَاق العابر، ناظم كتاب «درّة الأحلام» فِي عِلم التّعبير.
وله قصيدة لاميّة فِي التّعبير. وقد سكن بمصر، وكان رأسا فِي التّعبير.
مات فِي جُمَادَى الأولى بالقاهرة.
١٥٠- إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم [٣] بْن نصر الله بْن حرب.
الفارقيّ. عدلٌ، له ملْك جيّد.
حدَّث «بصحيح الْبُخَارِيّ» عن ابن الزُّبَيْديّ.
ثنا عَنْهُ إِسْحَاق الآمِديّ.
تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الآخرة.
١٥١- إِسْمَاعِيل بْن سُلَيْمَان [٤] بْن بدْر.
أبو الطّاهر الأَنْصَارِيّ، الجيتيّ، الْمصريّ.
يروي عن: ابن عماد.

[()] محقّق الكتاب زميلنا الدكتور أحمد حطيط إلى ذلك، فليصحّح، ووقع في الكتاب مرة ثانية «حلب» ، فقال ابن شدّاد: «وهو الّذي عمّر ولاية قلعة بعلبكّ، وكان السبب في موته ب «حلب» (كذا) أنه توجّه لمحاققة صاحب طرابلس فتوفي بها» .
[١] وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- فيمن اسمه «إبراهيم» .
- إبراهيم بن الحسين بن علي بن يونس، زين الدين، أبو إسحاق، الزيلعي، اليمني، المقرئ، ولد بزبيد من اليمن سنة ستمائة تقريبا. وقدم مصر، وقرأ القراءات السبع، وتصدّر بالجامع الظافري بالقاهرة مدّة، وأعاد في الفقه بالمدرسة القطبية وأفتى، توفي بالقاهرة ليلة الثاني والعشرين من ذي القعدة. (المقفّى الكبير ١/ ١٤٤٤ رقم ١١٤) .
[٢] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: شذرات الذهب ٦/ ٢٦٥، وكشف الظنون ٤١٧، ٣٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٥٥ و ٢/ ٥١٤، ومعجم المصنّفين للتونكي ٤/ ٤٧٥، ٤٧٦، ومعجم المؤلفين ١/ ١٢٦، والوافي بالوفيات ٦/ ١٦٨ رقم ٢٦١٩، وذيل تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٩١٣.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٣ أ.
وسيعاد برقم (١٥٢) .
[٤] انظر عن (إسماعيل بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ أ.

روى عَنْهُ: الدّواداريّ، وغيره.
ومات فِي شعبان.
١٥٢- إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن نصر [١] .
الفارقيّ، بدْر الدّين.
سمع: ابن الزُّبَيْديّ.
١٥٣- أيبك [٢] .
الأمير عزّ الدّين الإسكندرانيّ، الصّالحيّ. من خواصّ الملك المُعِزّ، ثمّ ولّي بعلبكّ مدّة للظّاهر، ثمّ ولّاه الرّحبة. وقد تزوّج بابنة الشَّيْخ الفقيه مُحَمَّد اليُونينيّ.
وكان فِيهِ كَرَم وديانة.
تُوُفِّيَ بالرّحبة فِي رمضان، وهو من أبناء السّتّين [٣] .
- حرف الحاء-
١٥٤- حَبيبة بِنْت الشَّيْخ أبي عُمَر [٤] مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قُدَامة.
أمُّ أَحْمَد، زَوْجَة الإِمَام تقيّ الدّين مُحَمَّد بْن محمود المراتبيّ وأمّ أولاده.
روت عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.
وأجاز لها: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وعائشة بِنْت معمَّر، وجماعة.
وكانت صالحة، عابدة، قوّامة تالية لكتاب الله. تلقّن نساء الدّير.
وكانت تنكر على أخيها الشَّيْخ شمس الدّين دخوله فِي القضاء وَفِي التّوسُّع من الدُّنيا وكثْرة الأواني والقماش. رضي الله عنها.

---

[١] تقدّمت ترجمته برقم (١٥٠) .
[٢] انظر عن (أيبك الأمير) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ أ، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٧ رقم ٤٤٣٥، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٤ رقم ٥٧٩، والدليل الشافي ١/ ١٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣١- ١٣٣.
[٣] وقال البرزالي: «وكان مواظبا على شنّ الغارات ونهب الجشارات وقطع الطرق على الفرنج» .
[٤] انظر عن (حبيبة بنت أبي عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ ب.

روى عَنْهَا: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وابن العطّار، وغير واحد.

وتُوُفِّيت فِي ثاني عشر ذي القعدة، وهي فِي عَشْر الثّمانين.

١٥٥- الْحَسَن بْن عليّ [١] بْن الْحَسَن.

السّيّد فخر الدّين ابْن أَبِي الجِنّ العلويّ، الحُسَينيّ، الدّمشقيّ، نقيب الأشراف [٢] .

توفّي فِي ربيع الأوّل [٣] عن نيّف وستّين سنة [٤] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ أ، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٤، ١٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ١٦١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٤٤ رقم ٣٣٦.

[٢] أضاف البرزالي: «وابن نقيب بعلبكّ» .

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٤، ١٣٥، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٠ «توفي في شهر صفر» ، والمثبت يتفق مع المقتفي، والنجوم الزاهرة وفيه: «توفي سحر يوم الأحد تاسع ربيع الأول» . وكانت وفاته ببعلبكّ، ونقل إلى دمشق ودفن في الصالحية.

[٤] مولده سنة ثمان وستمائة.

وقال ابن شدّاد: وكان فاضلا عالما يعرف العربية، وله النثر الرائق والنظم الفايق. قرأ النحو على جماعة. وكان والده متولّيا نقابة الأشراف بدمشق في الأيام الظاهرية بعد النقيب بهاء الدين، ولم يزل متولّيها إلى أن عزل عنها في سنة ثمان وستين بسبب وقوف الأشراف فيه. وخلّف له والده نعمة ضخمة فمحقها ولم يبق له إلّا صبابة يسيرة.

ومن شعره في الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس صاحب الديار المصرية:

بستان روح العدل في أمانه ... وفنون طيب جناه في أفنائه

يأوي جميعهم إلى ركن له ... الباع الشديد بسيفه وسنانه

ركن الدنا والدين سلطان الورى ... من بارك الرحمن في سلطانه

ولقد غدا المعتزّ طائع ملكه ... واشتدّ منتصرا بجوب عنانه

بشرى لدين محمد بعصابة ... لولاهم انهدّت قوى أركانه

وتراه في ليل الخطوب إذا دجى ... متيقّظا للَّه عن وسنانه

ترك الضلالة من دعاه إلى الهدى ... ما عاينت عيناه من برهانه

ورأى العباد الدهر فيه ديانة ... من نكر عن خوف بطلاه (؟) مع عزاله

- حرف الخاء-

١٥٦- خاصّ تُرْك [١] .

الأميرُ رُكنُ الدّين الكبير. من أعيان الدّولة.

تُوُفِّيَ بدمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان عالي الرُّتْبة عند الملك الظّاهر.

تُوُفِّيَ فِي ربيع الأوّل.

١٥٧- الخَضِر [٢] ، ويُسَمَّى مَسْعُود، ابن عَبْد السّلام.

ويُسمَّى أَبُوهُ عَبْد الله بْنِ عُمَر بْنِ عَليّ بْنِ محمد بن حمويه.

الشّيخ الكبير سعد الدّين أبو سعد ابن شيخ الشّيوخ تاج الدّين، أخو شيخ الشّيوخ شرف الدّين.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة [٣] .

[()] وقال الصفدي: جمع تاريخا ولم يتمّه، وحضر بين يدي هولاكو فلم يجد منه إقبالا فعاد على غير شيء من الولايات.

ومن شعره:

بعلبكّ علت على البلدان ... وغدا كون نورها النيران

رقّ فيها الهواء إذ راق فيها ... الماء وافترّ ثغرها الأقحواني

وتغنّى الأطيار فيها بصوت ... لذّ للسامعين في الأغصان

حصنها باذخ على كلّ طود ... ثابت الأسّ شامخ البنيان

[١] انظر عن (خاص ترك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٤٥ رقم ٢٩٨، والدرة الزكية ١٤، ٣٢، ٣٨، ١١٢، ٢٤١، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٠ رقم ١٤٩، والمنهل الصافي ٥/ ١٩٨ رقم ٩٧٦، والدليل الشافي ٢/ ٢٨٣، وفيهما «خاص بك» .

[٢] انظر عن (الخضر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٦ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والعبر ٥/ ٣٠٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٦٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٧٩- ٨١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٣، ١٧٤.

[٣] في المقتفي: مولده سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكِنْديّ، وجماعة.

وأجاز له: عَبْد المنعم بْن كُلَيب، وأبو الفرج بْن الجوزيّ، والمبارك بْن المعطوش، وعبد الله بْن أبي المجد الكربيّ، وجماعة.

وخدم فِي شبيبته، وتعانى الجُنْدية مع بني عمّه الأمراء الأربعة.

ثُمَّ تصوّف ولبس البقيار [١] . وأُمُّه من ذُرِيّة أبي القاسم القُشَيْريّ.

وقد جمع تاريخا فِي مجلَّدتين. وكان لديه فضيلة، وشِعْرٌ حَسَن.

ومرض فِي أواخر عُمُره، وقَلَّ بَصَرُه.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيّاته، وكتب عَنْهُ بِذَلِك الشَّيْخ أبو الْحَسَن الْمَوْصِلِيّ.

وتُوُفِّي فِي ذي الحجّة، رحمه الله. وكان مشاركا لأخيه فِي المشيخة.

نقلتُ من خطّ سعد الدّين، وأجازه لي. قَالَ: رَأَيْت عند خطيب القاهرة فخر الدّين القاضي السُّكّريّ قِشْر حيّة أُهدي لوالده من الهند، عَرْضه ثلاثة أشبار.

قال: ورأيت بقرية من أعمال الزَّبدانيّ سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمائة شجرة جَوْز دَوْرها اثني عشر ذراعا، وحَمْلها مائة ألف وعشرون ألف جوزة.

قَالَ: ورأيت بقرب مَيَّافارِقِين شجرةَ بلُّوط، قسْت دَوْرها اثنين وعشرين شبرا.

ونزلت عند الملك المظفّر غازي ابن العادل، فأحضروا بين يديّ جَدْيَيْن تَوْأَم، وجهُ أحدِهما قريبٌ من وجه الآدميّ، وله خُرْطُوم كالخنزير، وتحت الخُرطوم عينان، وَفِي جبهته عينان أيضا، وله فمٌ كفم الآدميّ، ولسان عريض.

ورأيت أيضا جدْيًا بفَرْد عين فِي وسط جبهته، وله إلْيه مثل الضَّأْن.

– حرف الراء–

١٥٨– الرَّبِيع بْن سلمان [٢] بْن مُحَمَّد بْن سالم.

---

[١] البقيار: نوع من الثياب المصنوعة من وبر البعير. (المعجم المفصّل لأسماء الملابس، لدوزي ٧٤) .

[٢] انظر عن (الربيع بن سلمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٣ أ.

(١٥٢/٥٠)

شمس الدّين، أبو الفضل الْقُرَشِيّ.

سمع «الصّحيح» من ابن الزُّبَيْديّ.

وحدَّث. وكان رجلا فاضلا من أبناء السّبعين.

تُوُفّيَ بحمص.

– حرف السين–

١٥٩– سنجر [١] .

الأمير عَلَمُ الدّين الحِصْنيّ.

تُوُفّيَ بدمشق فِي جُمَادَى الأولى [٢] . وكان من أمراء الْأُلُوف. وقد باشر نيابة السّلطنة فِي دمشق وقتا.

١٦٠– سيف الدّين الحجّاميّ [٣] .

الأمير.

تُوُفّيَ أيضا فِي جُمَادَى الأولى بدمشق.

– حرف الصاد–

١٦١– صُبَيْح [٤] .

عتيق الحافظ عَبْد العظيم.

سمع الكثير، وحدَّث عن: مكرّم.

ومات في صفر بمصر.

---

[١] انظر عن (سنجر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٢ ب، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٣ رقم ٦٢٦، والدليل الشافي ١/ ٣٢٤ رقم ١١٠٧، والمنهل الصافي ٦/ ٧٢ رقم ١١١٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٨، والدارس ١/ ٥٥٨.

[٢] وكان قد نيّف على الستين سنة.

[٣] انظر عن (سيف الدين الحجّامي) في: ترجمة «طغريل» الآتية برقم (١٦٣) ، وهو في المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٢ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣.

[٤] انظر عن (صبيح) في: المقتفي للبرزالي، ورقة ٥٠ ب، وفيه: «أبو اليمن صبيح بن عبد الله الحبشي» .

(١٥٣/٥٠)

- حرف الطاء-

١٦٢- طرخان بْن إِسْحَاق بْن طرخان.

الشّاغوريّ.

روى عن: أَبِيهِ.

له خُطَب وأدب.

١٦٣- طُغْرِيل [١] .

الأمير سيف الدّين والي البَرّ بدمشق [٢] .

لعلّه الحجّامي [٣] .

- حرف العين-

١٦٤- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٤] بْن مُحَمَّد بْن عبد الوهاب بن إلياس [٥] .

الصّدرُ الصّالح، بدر الدّين، أبو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، ابن الشَّيْرجيّ [٦] .

أخو القاضي عماد الدّين مُحَمَّد.

روى عَنِ: الْحُسَيْن بْن الزُّبَيْديّ.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وجماعة.

وتُوُفّي في المحرّم [٧] . وكان يلبس بزيّ الفقراء [٨] .

---

[١] انظر عن (طغريل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ أ.

[٢] أضاف البرزالي: في الأيام الناصرية.

[٣] الّذي تقدّم برقم (١٦٠) .

[٤] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: تاريخ الملك الظاهر ١٤٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨، ٥٩ رقم ٤٩.

[٥] وقع في المختار من تاريخ ابن الجزري: «إياس» .

[٦] وقع في المختار من تاريخ ابن الجزري: «الشرجي» .

[٧] ومولده سنة خمس عشرة وستمائة.

[٨] وقال ابن شدّاد: «سمع الحديث وصحب جماعة من المشايخ. وتجنّد وخدم في حلقة الملك الصالح نجم الدين أيوب، صاحب الديار المصرية، ثم تزهّد وانقطع إلى الله تعالى، وصحب أهل الخير فيه، وحجّ عدّة دفوع، وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

وسمع من القزوينيّ، ومن جدّه. وأجاز لي مَرْوِيّاته.

١٦٥- عَبْد الله بْن أبي القَاسِم [١] بْن علي بْن مكي بْن ورخز.

أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ.

وُلِدَ سنة ستٍ وستّمائة.

وسمع من: ابن الأخضر، وعُمَر بْن الْحُسَيْن بْن المِعْوَجّ، وأحمد بْن عليّ الغَزْنويّ، وعدّة.

روى القلانسيّ، وابن عَبْد الصّمد، والدَّقُوقيّ، والصّدر بْن حَمُّوَيْه، وخلْقٌ عَنْهُ.

١٦٦- عَبْد الله بْن إِسْمَاعِيل [٢] بْن مُحَمَّد بْن أيّوب.

الملك المسعود بْن الملك الصّالح.

رئيس جليل. وهو أخو الملك المنصور مُحَمَّد والملك السّعيد أبي الكامل.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأولى بدمشق [٣] .

١٦٧- عَبْد الله بْن شُكر [٤] بْن عليّ.

اليُونينيّ.

شيخٌ، صالح، عابد، قانع، متعفّف.

صحِب المشايخ، وسمع الكثير فِي كهولته.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز.

قَالَ قُطْبُ الدّين [٥] : كان قانعًا باليسير، متحرّيًا فِي مَطْعَمه وملبسه،

[()] محمد بن عاد بن يوسف بن أيوب صاحب الشام وأحسن إليه، ثم احتاج في آخر زمانه إلى أن تولّى أمورا دنيّة وتوفي. رحمه الله» .

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي القاسم) في: ذيل التقييد ٢/ ٧١، ٧٢ رقم ١١٧٥.

[٢] انظر عن (عبد الله بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٣ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ٧٥ رقم ٦٣، والمنهل الصافي ٧/ ٨٠، ٨١ رقم ١٣١٨.

[٣] وقال البرزالي: «وكان حسن الصورة، لطيفا، كثير الأدب، حسن العشرة» .

[٤] انظر عن (عبد الله بن شكر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم المخطوط) .

[٥] في ذيل مرآة الزمان.

ويتقوَّت من مُغَلّ أرضٍ له، لعلّ مغلّها خمسون درهما [١] . وحصل له من الجوع يَبَسٌ أورثه تخيُّلات فاسدة.

وتُوُفّي بدمشق فِي رمضان وقد جاوز السّبعين.

حدَّث عن: الحافظ الضّياء.

وروى عَنْهُ: ابن تمّام، وابن الخبّاز.

١٦٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن دَاوُد [٢] بْن رسلان.

الشَّيْخ عمادُ الدّين، أبو القاسم الْقُرَشيّ، المخزوميّ، الْمصريّ، السَّمَربائيّ [٣] . وسَمَرْبيه من أعمال الغربيّة.

عاش ثمانين سنة.

وكان دِيِّنًا، خيِّرًا، مشهورا، له فضلٌ وأدب.

توفّي رحمه الله في رجب [٤] .

---

[١] العبادة في المقتفي: «كان يتقوّت في جميع سنته بنحو خمسين درهما تحصّل له من أرض ورثها من والده بقرية يونين.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٨٦ ب، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ١٧٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠٧، وعقد الجمان (٢) ١٧٩.

[٣] في المقتفي: «السمرباري» براءين. ولم ترد هذه النسبة في كتب الأنساب.

وقال علم الدين البرزالي: وكان من المشايخ المعروفين بالفضل والدين والعلم والخير.

كتبت عنه من نظمه. ومولده مستهلّ جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وخمسمائة» .

[٤] ورّخه بيبرس الدواداريّ في زبدة الفكرة في المتوفين سنة ٦٧٥ هـ.

وقال الصفدي:

وجدت له أبياتا يخرج بها الضمير وحكمها حكم أبيات الخطيريّ سعد بن علي، وهي:

أتاني غزال ظلّ إذ جاء شيّقا ... يخوض دجى ليل لشأن لقاء

بغرّة صبح حل كعبة صورة ... كروضة زهر صبّحت برخاء

صفيّ خليل كيّس حيث لا شجى ... يحثّك في ضيق لأجل جفاء

يروض شمولا من يمين نديّة ... لأزهر ذي صدّ وسيم رواء

ظلوم غويّ عطفه لا يقيمه ... على كلف ينمي لطول وفاء

(١٥٦/٥٠)

١٦٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن الشَّيْخ الْمُقْرِئ [١] أبي القاسم عِيسَى بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عِيسَى.

أبو المعالي اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ.

قرأ القرآن على أَبِيهِ. وتصدّر للإقراء. وحدَّث.

لَقَبُهُ: عزُّ الدّين.

وقد أجاز له: الكِنْديّ، وداهر بْن رُسْتُم، وخلْق.

وقرأ أيضا بالسَّبْع على جَعْفَر الهَمْدانيّ. وسمع «جامع التِّرمِذيّ» سنة إحدى عشرة من ابن البنّاء.

ومولده تخمينا سنة أربع وستّمائة.

ومات فِي عاشر ربيع الأوّل بالإسكندريّة، وله سبعون سنة.

١٧٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن العلّامة أبي العِزّ [٢] مظفَّر بْن عَبْد الله.

شَرَف الدّين، أبو القاسم الأَنْصَارِيّ، الخزرجيّ، الْمِصْرِيّ، المعروف أَبُوهُ بالمقترح [٣] .

وُلِدَ بالإسكندريّة سنة سبْعٍ وستّمائة.

وسمع من عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن مجلّي.

وحدَّث. ومات فِي رجب.

١٧١- عَبْد الملك بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٤] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحسن.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن الشيخ المقرئ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ أ، وعقد الجمان (٢) ١٥٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٠.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي العزّ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٣ ب، وعقد الجمان (٢) ١٥٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٠.

[٣] وقال البرزالي: «وكان والده.. أحد الأئمّة المعروفين بالعلم والتدريس» .

[٤] انظر عن (عبد الملك بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٦ أ، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٣- ١٤٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٦، ١٣٧، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٦٦ ب، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٣٦١- ٣٦٥ رقم ٣٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٨٧، ٨٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٤.

العجميّ، زينُ الدّين، أبو المظفَّر العدْل، العاقد بالقاهرة.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: الافتخار، وثابت بْن مشرّف.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ من نظْمه.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة بالقاهرة [١] .

---

[١] وقال البرزالي: وكان يجلس مع الشهود بالشارع ظاهر القاهرة وهو خال قاضي القضاة كمال الدين ابن الأستاذ قاضي حلب. أجاز لي جميع ما يرويه. روى لنا عنه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

وقال ابن شدّاد: وكان فقيها فاضلا أديبا له شعر رائق ونثر فايق. عمل كتاب ضاهى بها المقامات والخطب النباتية، وله مصنّف كبير في الألغاز والأحاجي من نظمه، وله كتاب على طريقة الصوفية ونمطهم لما ولي مشيخة الشيوخ بحلب، وله مدايح في النبي صلّى الله عليه وسلّم في مجلد واحد. وله مدايح في أصحابه وغيرهم سفر كبير، لا على جهة الرفد، فإنه كان ذا ثروة ومكانة ووجاهة. خلع عليه بطيلسان في سنة أربع وأربعين في الأيام الناصرية بحلب.

جمع بخطّه ما كتب به إليّ تفضّلا لا استرفادا، مجلّدا كاملا، وله في الغزل مجلّد كبير.

فمن شعره في اللّينوفر:

لينوفر خضر يحكي لرامقه ... عند الصباح إذا ما لاح م الورق

نجوم جوّ بدت في الأرض طالعة ... والماء من تحتها ينساب كالشفق

وقال في دمّل أصابت الأمير شهاب الدين موسى بن مجلي بن مروان الهكّاري، وكان من أعيان الأمراء بحلب، في ركبته:

أظنّ دمّل موسى عند رؤيته ... خافته فاجتمعت من عظيم هيبته

وعند ما عاينته عينها سجدت ... وقبّلت شفتاها عين ركبته

وقال في غلام اسمه عيسى:

عادة عيسى في الورى لم تزل ... تعيد من مات لهم حيّا

والآن عيسى في الهوى قاتلي ... وهو الّذي يحيي إذا حيّا

وقال في يوم غيم وثلج وريح شديدة باردة فانكشفت السماء وثبت الثلج على الأرض، وذلك في شهور سنة ثلاث وعشرين وستمائة:

وجه تجلّى منيرا بارزا نضرا ... وكان عنّا بنقب الغيم محتجبا

أظنّ إذ صفّقت فيه الرياح رمى ... به على الأرض من إيقاعه طربا

وقال في غلام في عنقه خال:

العزّ بدر ولكن ليس شامته ... مسلوخة في دجى صدغيه والغسق

وإنّما حبّة القلب التي احترقت ... في حبّه علّقت للظلم في العنق

(١٥٨/٥٠)

١٧٢- عُثْمَان بْن عَبْد الكريم [١] .

سديدُ الدّين [٢] الصَّنْهاجيّ، الشّافعيّ.

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة عن تسعٍ وستّين سنة [٣] .

وقد درّس واشتغل وناب فِي قضاء القاهرة [٤] .

١٧٣- عُثْمَان بْن مُوسَى [٥] بْن عَبْد الله.

الفقيه الزّاهد، أبو عَمْرو الإربليُّ، ثُمَّ الآمِديّ. إمام الحنابلة بمكّة.

يروي عن: يعقوب بْن عليّ الحكّاك، ومحمد بْن أبي البركات.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن العطّار.

وكتب إِلَيَّ بالإجازة.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأولى، وصُلّيّ عليه يوم جمعة بدمشق صلاة الغائب.

وكان من الزّهّاد، رحمه الله تعالى.

[()] وقال في غلام في عنقه حرز ذهب:

إشارة حرز عزّ الدين لمّا ... بدا للناظرين من النضار

وترجمه بأنّي سوف أرمي ... قلوب العاشقين بسهم نار

وقال في المعنى:

لا تحسبوا حرز عزّ الدين حين بدا ... في جيدة من لجين صيغ أو ذهب

لكن شهاب وأنّ الحسن أرصده ... لرجم شيطان قلب العاشق الوصب

[١] انظر عن (عثمان بن عبد الكريم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ ب، ٥٦ أ، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٠٨، ٢٠٩ (٥/ ٥٤) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٣، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١١٤ أ.

[٢] في تاريخ الملك الظاهر: «نفيس الدين» و «سديد الدين» .

[٣] مولده سنة خمس وستمائة.

[٤] وقال البرزالي: «وكان أحد أئمّة الفقهاء المشهورين، موصوفا بمعرفة الحكومات» .

[٥] انظر عن (عثمان بن موسى) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٤٠١، والمنهج الأحمد ٣٩٣، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٠، والمقصد الأرشد، رقم ٦٩١، والدرّ المنضّد ١/ ٤١٥ رقم ١١١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٧، ١٣٨، وفيه: «عثمان بن عبد الله» .

(١٥٩/٥٠)

١٧٤- عُثْمَان بْن هبة الله [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مكيّ بْن الْإِمَام أَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف.

أبو الفتح الْقُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ، العَوْفيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، الشّمّاع.

آخر أصحاب عَبْد الرَّحْمَن بْن موقا بالسَّماع.

وُلِدَ سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي سلْخ ربيع الأوّل بالإسكندريّة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان الإربلِيّ، وَعَلَم الدّين الدّواداريّ، والقاضي سعد الدّين الحارثيّ، وجماعة كبيرة.

وعاش خمسا وثمانين سنة. وكانت جنازته مشهودة [٢] .

١٧٥- عليّ بْن أَحْمَد [٣] بْن العُقيب.

الشَّيْخ نورٌ الدّولة العامريّ، البَعْلَبَكيّ، النَّحْويّ.

أَخَذَ العربيّة عن: ابن معقل الحمصيّ.

وله شِعْرٌ جيّد [٤] . وَفِي دين وشرف نفس، رحمه الله.

---

[١] انظر عن (عثمان بن هبة الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ ب، وفيه: «وكان يسمّى محمدا أيضا» ، والعبر ٥/ ٣٠٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٥ رقم ٢٢٣٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦١، ١٤٧٠، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٨٥ أ، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٣٨٤- ٣٨٧ رقم ٤٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٣.

[٢] وقال البرزالي: «وكان صالحا متيقّظا..، أجاز لي في ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين وستمائة بالإسكندرية، وروى لنا عنه الدواداريّ، وغيره» .

[٣] انظر عن (علي بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٨- ١٤٦ وفيه: «المعروف بابن العقيب» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٨٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٢٥، والجامع لمحمد بامطرف ٣/ ٦٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم المخطوط) ، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٥ رقم

.١٦٦٢

[٤] ومن شعره:

وبركة راق ماؤها فغدا ... أرق من دمع عيني مكتئب

تريك فوارة تفيض بها ... ماء لجين يسيل من ذهب

تُوُفِّيَ ببَعْلَبَكّ فِي ربيع الأوّل [١] .

١٧٦- عليّ بْن أنجب [٢] بن عُثْمَان بْن عُبَيْد الله.

الشَّيْخ تاجُ الدّين، أبو الْحَسَن، وأبو طَالِب ابن السّاعي [٣] البغداديّ، المؤرّخ، خازن كُتُب المستنصريّة.

تُوُفِّيَ فِي رمضان وقد قارب الثّمانين أو جاوزها [٤] .

وكان أديبا فاضلا، إخباريّا، عمل تاريخا، وما زال يجمع فِيهِ إلى أن مات.

وعمل تاريخ الشعراء زمانه، وذيّل على «الكامل» لابن الأثير. وله كتاب «غزل الظّرّاف» في مجلّدين أجازه عليه المستنصر بالله بمائة دينار.

وله كتاب «التّاريخ المعلّم الأتابكيّ» ، التَمَسَ منه تأليفَه صاحب شهْرَزُور نورُ الدّين أرسلان شاه بْن زنكي بْن أرسلان شاه بْن السّلطان عزّ الدّين مَسْعُود بْن السّلطان قُطْب الدّين مودود بْن زنكي بن آقسُنْقُر التُّركيّ، وَفِي أخبار بيتهم، وأجازه عليه بمائة دينار.

وله كتاب «نُزْهة الأبصار» فِي ختان ابني المستعصم الشّهيد، وما أنفق

[()]

صبت إليها العيون حين غدت ... في صعد تارة وفي صبب

كراقص تارة يقوم على ... ساق وطورا يجثو على الركب

[١] وقال البرزالي: ودفن من الغد بمقابر باب نحلة.

[٢] انظر عن (علي بن أنجب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ أ، والحوادث الجامعة ١٨٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٧٠، ٧١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧١، ٤٧٢، رقم ٤٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٧٨٨ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦١، وطبقات الحفاظ ٥٠٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٣٤٢، وتاريخ علماء بغداد ١٣٧، والرسالة المستطرفة ١٤١، وعقد الجمان (٢) ١٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٣، ٣٤٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٤١.

[٣] تصحفت في تاريخ الخلفاء إلى «ابن السباعي» .

[٤] مولده سنة ٥٩٣ هـ.

عليهما من الأموال، وتفاصيل ما عُمِل من المآكل والملبوس، وما عُمِل من المدائح، فأُعطي عليه مائة دينار.
وكان إقبال الشّرابيّ ينفّذ إليه بالذَّهَب ويحترمه. وله فِي إقبال مدائح، وَفِي غيره.
ولقد أورد الكازرُونيّ فِي ترجمة ابن السّاعي أسماء التّصانيف الّتي صنّفها، وهي كثيرة جدّا، لعلَّها وِقْر بعير، منها «مشيخته» بالسّماع والإجازة فِي عَشْر مجلَّدات، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصّفّار، فأحسبها العامّة.
وعن: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنة، والكِنْديّ، وابن الأخضر، وأحمد بْن الدّبيقيّ.
وسمع من: أصحاب أبي الوقْت.
وقرأ على ابن النّجّار «تاريخه الكبير لبغداد» ، وقد تكلّم فِيهِ، فاللَّه أعلم. وله أوهام.
قَالَ ابن أنجب: وَفِي رجب سنة أربعٍ وثلاثين وستّمائة، برز إِلَيَّ من البرّ المستنصريّ مائة دينار فِي مقابلة كتاب وسَمْتُهُ بكتاب «الإيناس فِي مناقب خلفاء بني الْعَبَّاس» .
وله كتاب «الحثّ على طلب الولد» ألّفه باسم مجاهد الدّين أَيْبك الدُّوَيدار الصّغير، فقدّمه له يوم عُرْسه على ابْنَة صاحب المَوْصِل لؤلؤ.
وحكى ابن أنجب أنّه اشترى مملوكا بخمسة عشر دينَارًا. قَالَ: ثُمَّ بعْتُهُ بمائة دينار على الأمير بكلك، فوهبه لفتاه سُنْقر شاه، فظهرت منه نهضة تامّة، وكفاة، وكثُرت أمواله، إِلَى أن نقم أستاذُه، وأخذ من أمواله ما قيمته أَزْيد من مائة ألف دينار، فَلَمَّا انتهى أمره إِلَى الدّيوان أحضر من خُوزستان، وكان سُنْقر جاء زعيمها، فساعة وصوله، واسمه أدرج، خلع عليه وأُلحِق بالزُّعماء. فلم تطُلْ أيّامه حَتَّى تُوُفّيَ. وكان ينفّذ إِلَيَّ فِي كلّ سنةٍ بمائة دينار من ابتداء سعادته إِلَى أن مات.

(١٦٢/٥٠)

قلت: وله من التّواليف: «تاريخ الوزراء» ، و «تاريخ نساء الخلفاء من الحرائر والإماء» ومنهنّ سمر أمّ أولاد المستعصم الأمراء أَحْمَد، وعبد الرَّحْمَن، ومبارك.
وله مصنَّف فِي «سيرة المستنصر» ، وآخر فِي «سيرة النّاصر» . ومصنَّف فِي «أخبار أَهْل البيت» . وله عدّة تواليف [١] .
وعاش اثنتين وثمانين سنة [٢] .
وقد ذكر الظّهير الكازرُونيّ له ترجمة طويلة وأثنى عليه بالدّيانة [٣] ، رحمه الله تعالى.
١٧٧- عليّ بْن عَبْد الرحيم [٤] بن عليّ بْن إِسْحَاق بْن شيث.
أخو كمال الدّين إِبْرَاهِيم [٥] . الْقُرَشِيّ، علاءُ الدّين.
وُلِدَ سنة إحدى وستّمائة. وكان الأكبر.
وحدَّث بالقاهرة، أظنّ عن ابن الحرستانيّ.
مات فِي رجب [٦] .

---

[١] قال صاحب «الحوادث الجامعة» : «آخرها كتاب الزّهّاد» ، وجد عليه بخط الشيخ زكيّ الدين عبد الله بن حبيب الكاتب:
ما زال تاج الدين طول المدى ... من عمره يعنق في السير

في طلب العلم وتدوينه ... وفعله نفع بلا ضير

أملى علي بتصانيفه ... وهذه خاتمة الخير

[٢] ومولده في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

[٣] وقال المؤلّف– رحمه الله– في «تذكرة الحفاظ» : وما هو من أحلاس الحديث بل عداده في الأخباريّين.

[٤] انظر عن (علي بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ أ، والطالع السعيد ٣٨٨ رقم ٣٠١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٣ رقم ١٥٨.

[٥] تقدّمت ترجمته في هذه السنة برقم (١٤٨) .

[٦] وقال البرزالي: «وكان أقام بإسنا مدّة.. أجاز لي من القاهرة في سنة إحدى وسبعين وستمائة» .

(١٦٣/٥٠)

١٧٨– عليّ بْن عُمَر [١] بْن عَبْد الْعَزِيز.

الْقُرَشِيّ، كمالُ الدّين، العدل، أخو المعين المحدّث.

تُوُفّيَ بدمشق فِي جُمَادَى الأولى.

سمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ. وحدَّث [٢] .

١٧٩– عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٣] .

الآمديّ، الرّئيس، موفَّق الدّين الكاتب.

كان متعيّنا لنظر الدّواوين الكبار. وطال عُمُره وتقلّب فِي الخِدَم. ثُمَّ صار إِلَى نظر الكَرَك والشَّوْبَك، ومات هناك فِي ذِي الحجَّة وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة [٤] .

وقدِم الشّام هُوَ وأخوه فِي أيّام الملك الكامل.

١٨٠– عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر الله [٥] .

الصّاحبُ علاءُ الدّين ابن منتجب الدّين الحلبيّ، وزير صاحب حماة.

وزَرَ إِلَى أن مات فِي الكهولة فِي صفر بحماة [٦] .

---

[١] انظر عن (علي بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٢ أ، ب.

[٢] وقال البرزالي: «وكان يشهد تحت الساعات. ولي منه إجازة» .

ويستدرك على المؤلّف– رحمه الله–:

– علي بن أبي غالب بن علي بن غيلان البغدادي الأزجي القطيعي الفرضيّ المعدّل، موفّق الدين، أبو الحسن. ولد سنة ٦٥٣ هـ. (المنهج الأحمد ٣٩٣، الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٦، مختصره ٨٠، المقصد الأرشد، رقم ٧٤٧، الدرّ المنضّد ١/ ٤١٥ رقم ١١١٦) .

[٣] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٦ ب، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٦، ١٤٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٨٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٩٦ رقم ٤٤.

[٤] مولده ثامن شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

[٥] انظر عن (علي بن محمد بن نصر الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥١ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧، ١٤٨، وتاريخ

الملك الظاهرة ١٤٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٨٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٥٢ رقم ٩٦.

[٦] مولده سنة ثمان عشرة وستمائة، وقال ابن شدّاد: «وكانت له اليد الطولى في علم الحساب

– حرف الفاء–

١٨١– الفارقاني [١] .

الأمير بدر الدّين [٢] .

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخرة [٣] .

– حرف الميم–

١٨٢– مُحَمَّد بْن الجمال [٤] أبي صالح عَبْد الله بْن أبي أسامة.

الشيخ الضّالّ، مفيد الدّين ابن الأحواضيّ، رأس الشّيعة الغُلاة وقُدوتهم [٥] .

مات فِي جُمَادَى الأولى بقرية حَرَاجل [٦] بالحاء المهمَلَة من جبل الجُرْد، وقد قارب الأربعين.

وكان كثير الفنون والفضائل، عُرْيًا من علم الكتاب والسُّنّة. ولكنّه محكم للمنطق والفلسفة ومذهب الأوائل.

[()] وأمور الجيش» .

[١] انظر عن (الفارقاني) في: عيون التواريخ ٢١/ ٨٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٢.

[٢] وهو: بدر الدين مروان بن عبد الله الفارقيّ. قال ابن شاكر الكتبي: كان رجلا خيّرا مشغولا بنفسه، وله حرمة وافرة ومكانة عند الأعيان والأكابر.

[٣] في عيون التواريخ: وكانت وفاته في شوّال بالقاهرة. وقال الكتبي: وهو والد الشيخ زين الدين الفارقيّ.

[٤] انظر عن (محمد بن الجمال) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٢ ب، وتاريخ الملك الظاهرة ١٣٩، ١٤٠ وفيه: «أحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن أبي أسامة الحلبي» ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥١.

[٥] وقال البرزالي: «وأبوه شيخ الشيعة والمقتدى به عندهم» .

[٦] حراجل: بقضاء كسروان، بين فاريّا وميروبا بجبل لبنان. وقال ابن شداد: قرية حراجل من جبل لبنان، من أعمال بعلبكّ. ومولده في العاشر من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة. كان علّامة في علم الأصول وعلم المنطق والعلوم الحكمية، وتصدّر وصنّف.

كان اشتغاله في علم الأصول على والده، وفي علم المنطق على الشيخ شمس الدين خسروشاهي العجمي، والشيخ فخر الدين بن البديع البندهي.

١٨٣- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر [١] بْن عَبْد الخالق بْن خليل بْن مقلّد.
ويُسَمَّى أيضا: عَبْد الْعَزِيز، العدْلُ، عمادُ الدّين، أبو عَبْد الله بْن الصّائغ الأنصاريّ، الدّمشقيّ أخو قاضي القُضاة عزّ الدّين.
وُلِدَ سنة إحدى عشرة وستّمائة.
وسمع من: ابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وابن صباح، ومُكَرَّم بْن أبي الصَّقْر.
ولازم ابن العَرَبِيّ محيي الدّين، وكتب جُملةً من تصانيفه. نسأل الله السّلامة، ولكن ما أظنُّ فهِمَ مَغْزاه.
وقد درّس بالعَذْراويّة. وكان بصيرا بالأدب، بارعا فِي معرفة المساحة والقِسْمة. وكان من شُهُود الخزانة. كتب عَنْهُ جماعةٌ، وأجاز لي مرويّاته [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد القادر) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ٥٣ ب، وفيه اسمه «عبد العزيز أو محمد بن عبد القادر» ، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢١ رقم ٧٧٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥٠، ١٥١، ومشيخة ابن جماعة ٢/ ٥٠٣- ٥٠٥ رقم ٦٠، والعبر ٥/ ٣٤٤، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣١، (٨/ ٧٤) ، وطبقات الشافعية الوسطى، ورقة ٨٠ أ، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٧٠ رقم ١٣١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٩، وذيل التقييد ١/ ١٦١ رقم ٢٧٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٥١- ٥٣ رقم ٤٨٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٦٤، والدليل الشافي ٢/ ٦٣٨، وقضاة دمشق لابن طولون ٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٣، وعقد الجمان (٢) ١٥١، والمنهل الصافي ٧/ ٣٠٢ رقم ١٤٤٦.
[٢] وقال البرزالي أيضا: ولي منه إجازة، وروى لنا عنه الدواداريّ، وغيره.
وقال ابن جماعة: أحد العلماء المشهورين، والقضاة المشكورين، نشأ في الاشتغال بالعلم والديانة، والصيانة، إلى أن درّس بالشامية ظاهر دمشق، وأفتى، ثم ولي وكالة بيت المال مدة يسيرة، ثم ولي قضاء القضاة بالشام، وكان مشكور السيرة، حسن السمت، مليح الوجه، ظاهر الوضاءة، كثير التقشّف، عظيم السياسة، كثير الاهتمام بأمر القضاء والأمور المتعلّقة به من أموال اليتامى والصدقات والأسرى وجهات البرّ، مثابرا على النظر في ذلك، وفي أمر الغرباء والفقهاء وأهل الخير، واضعا الصدقات في مواضعها، مقرّبا لأهل الخير والصلاح.

(١٦٦/٥٠)

ومات، سامحه الله وغفر له، فِي رجب.
١٨٤- مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله [١] بْن جبريل [٢] .
الصّدرُ زَيْنُ الدّين الْمصْرِيّ.
شاعر كاتب [٣] . وهو القائل:
أيا بديعَ الجمال رقّ لِمَنْ ... ستْرُ هواه عليكَ مَهْتُوكُ
دموعُهُ فِي هَوَاكَ جاريةٌ ... وقلْبُهُ فِي يديك مملوك [٤]
١٨٥- مُحَمَّد بْن مَزْيَد [٥] بْن مبشّر.
أبو عَبْد الله الخُوَيّيّ [٦] .
صالحٌ خيِّر، له رواية.

توفّي في شوّال [٧] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥١- ١٥٣، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٧- ١٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٤، وتالي وفيات الأعيان ٧٤، ٧٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٧ رقم ١٤٧٢، والمقفّى الكبير ٦/ ١٦٦ رقم ٢٦٣٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٨١- ٨٣ وفيه:

«محمد بن عبد الله» .

[٢] في ذيل مرآة الزمان: «حزيل» .

[٣] وقال البرزالي: وكان كاتبا حسنا وأديبا فاضلا، وهو في عشر الستين.

وقال ابن شدّاد: ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة.. اشتغل بعلم الأدب، وكتب في ديوان الإنشاء في الأيام المعزّية والظاهرية، وحصل له في عينيه ألم أوجب انقطاعه، وبقيت الجامكية جارية عليه: وكان يترسّل جيدا وينظم جيدا.

[٤] ومن شعره:

إنّما الشكوى إلى الخلق ... هوان ومذلّه

فاترك الخلق وأنزل ... كلّ ما نابك باللَّه

[٥] انظر عن (محمد بن مزيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣ وفيه «محمد بن مؤيّد» ، والمقفى الكبير ٧/ ٢٣١ رقم ٣٣٠٠.

[٦] في المختار: «الخوفي» ، والنسبة تصغير خوّ. وخويّ: بلد من أعمال أذربيجان.

[٧] وولد بخويّ سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(١٦٧/٥٠)

١٨٦- مُحَمَّد بْن أبي بَكْر.

أبو مَنْصُور بْن النّعّال، عُرِف بابن الكرك.

من شيوخ الحديث ببغداد.

مات، رحمه الله، فِي شوّال.

١٨٧- مبارك بْن حامد [١] بن أبي الفَرَج.

تقيُّ الدّين الحدّاد. رأس الرّافضة.

تُوُفّيَ فِي عَشْر السّبعين، وله صِيت فِي الحِلّة والكوفة.

ومات ببَعْلَبَكّ، رثاه الجمال بْن مُقْبِل بقصيدة أوّلُها:

لو أنّ البكاء يُجْدي على أثر هالِكٍ ... بكينا على الزَّهر [٢] التّقيّ مبارك

يرى ودّ آل المصطفى خير مَتْجرٍ ... وإنْ صُدّ عَنْهُ بالظِّبا والنَّيازك [٣]

١٨٨- محمود بْن عابد [٤] بْن حُسَيْن بْن مُحَمَّد.

الشَّيْخ تاجُ الدّين، أبو الثّناء التّميميّ، الصّرخديّ، النّحويّ، الشّاعر المشهور، الحنفيّ.

---

[١] انظر عن (مبارك بن حامد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٦ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٨- ١٥٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٨٦، ٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٤، وموسوعة علماء المسلمين (القسم المخطوط) .

[٢] في ذيل المرآة: «الدهر» ، وفي عيون التواريخ: «الجد» .

[٣] ويستدرك على المؤلّف- رحمه الله-:

- محفوظ بن معتوق بن البزوري عزّ الدين أبو بكر المؤرّخ، مؤلّف ذيل المنتظم لابن الجوزي. مات في صفر. (ذيل التقييد ٢/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ١٦١٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٥، الدليل الشافي ٢/ ٥٧٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٢٧) .

[٤] انظر عن (محمود بن عابد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٢ أ، وتالي وفيات الأعيان ٦١ رقم ٩٢، وتاريخ الملك الظاهر ١٤٩، ١٥٠ وفيه «محمود بن عامد» ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥٤- ١٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، والعبر ٥/ ٣٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٤٨، وفوات الوفيات ٤/ ١٢١، ١٢٢، رقم ٥١٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٩، ٢٥٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٤، والجواهر المضيّة ٢/ ١٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٧٥- ٧٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٣، وفيه «محمود بن عائذ» ، وعقد الجمان (٢) ١٥١.

(١٦٨/٥٠)

ولد بصرخد في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة [١] . وكان فقيها فاضلا، نَحْويًا، بارعا، شاعرا، مُحسِنًا، زاهدا، متعفّفا، خيّرًا، متواضعا، قانعا، فقيرا، كبير القدر، دَمِث الأخلاق، وافر الحُرمة [٢] .

تُوُفّي بالمدرسة النّوريّة فِي ربيع الآخر.

كتب عَنْهُ: الدّمياطيّ، والأمير شمس الدّين مُحَمَّد بْن التّيتيّ، وجمال الدّين ابن الصّابونيّ.

ومن شعره:

لَمعت بين حاجر والمُصَلَّى ... نارُهُم فانجلى الظَّلَامُ وولّى

لا تعيدوا لنا حديثا قديما ... حدّثَتْناهُ عنكُمُ الرّيحُ نقْلا

مُذْ تناءوا فالعَيْنُ تحسدُ القلْبَ ... عليهم وتبعثُ الدَّمع رُسْلا

وهي معذورةٌ على مثل ليلى ... بقتْل المستهام نفسا وأهلا

وله:

خليليّ ما لي لا أرى بان حَاجِر ... يلوح ولا نشْر الخُزام يفوح [٣]

يعزّ علينا أنْ تشطّ بنا النَّوَى [٤] ... ولي عندكم قلبٌ يذوبُ ورُوحُ

إذا نفحت من جانب الرَّمل نفحةٌ ... وفيها عَرار للغوير وشيح

---

[١] وقال ابن أبي الوفاء القرشي، على لسان صاحب الترجمة كلاما مفاده أنه ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة. ووقع في ذيل المرآة، والبداية والنهاية، والنجوم أن مولده سنة ثمان وسبعين وخمس مائة. والمثبت يتفق مع فوات الوفيات ٤/ ١٢١، وفي تاريخ الملك الظاهر: مولده ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة.

[٢] وقال ابن شدّاد: وله أشعار رائقة يغنّى بها، مشهورة، وهو نعم الرجل كياسة وبشرا وانقباضا عن الناس، عالي الهمّة، لا يقبل لأحد شيئا، شريف النفس. طلبه ملوك بني أيوب يخدمهم في كتابة الإنشاء فامتنع، وكان مقيما بالمدرسة النورية يفيد

الناس، وينفعهم، يقرءون عليه العربية والأدب والفقه وغير ذلك.

[٣] في المختار: «يلوح ولا نشر للأراك تفوح» .

[٤] في المختار: «يعز علينا أن بسطت النور» .

(١٦٩/٥٠)

تذكّرتُكُم [١] والدَّمعُ يستر مُقْلتي ... وقلبي بأسباب البعاد جريحُ [٢]

وله:

بدا كقضيب البان والظَّبي إذْ يعطر ... يُرنّح عِطْفَيْه من الظَلْم أسفطُ

له من عبير النَّدّ فِي الخدّ نُقْطةٌ ... ينمّ بها من نبْت عارضه خطُّ

على خصره جال الوشاح كما غدا ... على جيدة من عجبه يمرح القرط

ومن عَجَبٍ أنّ الظّباء إذا رنا ... تغار، وأنّ الْأُسْدَ من لحظه تسطُو

إذا ما تجلَّى فِي غياهِب شَعْرِهِ ... فللبدر من أنوار طلْعته مِرْطُ

خُذا لي أمانا من لحاظٍ جُفْونِهِ ... فَمَا أحدٌ من لحْظه سالما قطُّ [٣]

١٨٩- محمود بْن عُبَيْد الله [٤] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله.

الإِمَام، المفتي، ظهير الدّين، أبو المحامد الزَّنْجانيّ [٥] ، الشّافعيّ الصُّوفِيّ، الزّاهد.

---

[١] في المختار: «تذكرتم» .

[٢] الأبيات في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥٩، والمختار، وعيون التواريخ ٢١/ ٧٧، ٧٨.

[٣] ومن نظمه:

آيات سحرك من لحاظك تنزل ... ما إنّ لها نسخ ولا تتبدّل

أنت النبيّ بها وطرفك لحظه ... في فترة منه لدمعي مرسل

ويظلّ يهدي من جبينك صبحه ... ويضلّ من صدغيك ليل أليل

ودليل سحرك أن ليلي ما له ... سحر وصلّ للذؤابة مذهل

إن كنت أهديت الرقاد ولم تزر ... بخلا فطيفك بالزيارة مبخل

يا قلب كم أرسلت قلبك رائدا ... حتى غدا للبدر فيك المنزل

دع من يلومك في معاطف ذابل ... بل كيف يذبل من يلومك يذبل

فلقد أجنّ الصّدغ عارض خدّه ... فهما عليه مقيّد ومسلسل

[٤] انظر عن (محمود بن عبيد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ ب، ٥٥ أ، والعبر ٥/ ٣٠٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٦١، ١٦٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١٢/ ١٦ وفيه «محمود بن عبد الله» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٧٨، ٧٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٤ وفيه: «ظهير الدين أبو الثناء محمود بن عابد» وهو خلط مع الّذي قبله، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٤ وفيه «محمود بن عبد الله» .

[٥] تحرّفت النسبة إلى «الريحاني» في مرآة الجنان.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ظنًّا [١] .

وسمع: الإِمَام شهابَ الدّين السُّهْرَوَرْديّ وصحِبَه مدّة، وعبد السّلام الدّاهريّ، وأبا المعالي صاعد بْن عليّ الواعظ، والمحدّث أَبَا المُعَمَّر بدلا التّبريزيّ.

وكان فقيها، إماما، صالحا، زاهدا، كبير الشّأن. اشتغل عليه جماعة.

وروى عَنْهُ: أبو الحسن ابن العطّار، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وأبو عَبْد الله إمام الكلّاسة الخطيب، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيّاته. وكان إماما بالتَّقَوِيّة، وأكثر نهاره ومَبِيته بالسُّمَيْساطيّة.

حدَّث بكتاب «العوارف» [٢] عن المصنّف.

ومات فِي رمضان رحمه الله تعالى.

١٩٠- مَسْعُود بْن عَبْد الله بْن عُمَر.

الجُوَيْنيّ. ويُسمَّى الخضِر [٣] ، وقد مرّ.

١٩١- مُوسَى بْن عِيسَى بْن نجاد بْن عِيسَى.

أبو عِمران الْمَوْصِلِيّ، الفقيه، الصّالح، خطيب بيت لِهيا.

روى عن: ابن اللّتّيّ، وجعفر الهَمْدانيّ.

روى عنه: ابن العطّار.

ومات في عشر الثّمانين.

---

[١] وقال البرزالي: «مولده في ليلة السبت الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بزنجان» .

[٢] أي كتاب «عوارف المعارف» .

[٣] تقدّم برقم (١٥٧) .

- حرف النون-

١٩٢- نَصْر اللَّه بْن أَحْمَد [١] بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن أسد.

بهاء الدّين ابن سيده العدل.

روى عن: ابن الزُّبَيْديّ، والإربِليّ، وابن اللّتّيّ، وجعفر الهَمْدانيّ.

وعاش اثنتين وخمسين سنة [٢] . وهو والد صاحبنا شرف الدّين أحمد [٣] .

---

[١] انظر عن (نصر الله بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ ب.

[٢] وقال البرزالي: مولده في نصف شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة، وكان يشهد تحت الساعات ... ولي منه إجازة.

[٣] معجم شيوخ الذهبي ٨١- ٨٣ رقم ٩٨، توفي سنة ٧٣٠ هـ.
ومّما يستدرك على المؤلّف- رحمه الله-:
- «أبو الفتح نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن أبي جعفر بن حواري التنوخي الدمشقيّ الحنفي. ورد صحبة والده صغيرا، ثم ورد إربل في صفر من سنة سبع وعشرين وستمائة لسماع الحديث ببغداد وغيرها حين استتمّ عذاره. سألته عن مولده، فقال: سنة ست وستمائة بدمشق.
أنشدني لنفسه في ثامن صفر:
سألتكم باللَّه من مرّ منكم ... على جلّق يقرا السلام على أصحابي
ويخه برهم شوقي ووجدي وغربتي ... وإني كثير الاشتياق إلى أحبابي
فإن هجروني لم أكن هاجرا لهم ... وإن هم نسوني كان ذكرهم دأبي
سلام عليهم لا تغيّر حسنهم ... ولا زالت الأرواح تخبرهم ما بي
(تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٥٤ رقم ٣٣٠) .
- وناصر بن حسنا المغربي النحويّ، الشاعر المشهور، الفقيه، الأجلّ، العالم، ناصر الدين.
توفي في شهر رمضان. وكان له من العمر نيّف وسبعون سنة.
أخذ النحو عن الأستاذ أبي علي الشلوبيني، وعن ابن منصور مصنّف «المقرّب» ، وغيرهما.
وسمع الحديث على جماعة بالغرب ومكة والشام.
فمن شعره:
أمن المسك عذار رقما ... لم في خدّيه لما نمنما
أم من الخزّ بدت زيبرة ... تشبه الرّيحان لما حمحما
أم دبيب النمل قد أوحى له ... فوق ذاك الخدّ عن شهد اللّما

(١٧٢/٥٠)

- حرف الياء-
١٩٣- يحيى بن أبي بكر [١] بن عمر.
السّلاويّ. صالح، زاهد، خيّر، مقرئ، معروف.
توفّي بدمشق في رمضان، رحمه الله، عن سبْعٍ وثمانين سنة [٢] .
وكان إمام الزّلّاقة.
١٩٤- يوسف بْنُ مُحَمَّدِ [٣] بْنِ عَبْدِ اللَّه بْن عَلي.
أبو المفاخر القُرَشيّ، المغيريّ [٤] .
تُوُفّيَ فِي ذي القعدة.
١٩٥- يحيى بْن إِسْمَاعِيل [٥] بْن جَهْبَل.
محيي الدّين الحلبيّ، الشّافعيّ.
مات فِي ربيع الآخر. حدّث عن ابن الصّلاح.

[()]

بل عليه لأمة من زرد ... قد غدا الوهم بها متّهما

كلّما كرّ عليه ناظري ... أرسلت عيناه منها أسهما

ظبي أنس قد رعي قلبي ولم ... يرع ودّي وأضاع الذّمما

وأنا الظالم إذ حكّمته ... وجعلت الخصم في الحكما

(تاريخ الملك الظاهر ١٥٠، ١٥١) .

[١] انظر عن (يحيى بن أبي بكر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٤ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣.

[٢] مولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمدينة سلا.

[٣] انظر عن (يوسف بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ ب، وتاريخ الملك الظاهر ١٥١، ١٥٢، وذيل التقييد ٢/ ٣٢٨ رقم ١٧٢٧.

[٤] في تاريخ الملك الظاهر: وهو المقرئ المعروف بابن عثمان القرشي المخزومي. ومولده في مستهلّ شعبان بالقاهرة سنة اثنتي عشرة وستمائة.

[٥] انظر عن (يحيى بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٢ أوفيه: «يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن فضل الله بن جهبل» .

(١٧٣/٥٠)

الكنى

١٩٦- أبو بَكْر بْن إِبْرَاهِيم [١] .

الخِلاطيّ. إمام مغارة الدّم. إنسانٌ مبارَك.

١٩٧- أبو بَكْر بْن عليّ [٢] بْن أبي بَكْر.

تقيُّ الدّين الصُّوفيّ.

من قُدماء الصُّوفيّة بالسَّمَيْساطيّة.

سمع من: تاج الدّين بْن حمّوَيْه شيخ الشّيوخ. وحدَّث.

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الآخرة.

١٩٨- أبو بَكْر بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بْن هلال.

قُطْبُ الدّين. روى «الأربعين البُلدانيّة» لابن عساكر.

سمع منه: ابن عبد الكافي.

ومات فِي رمضان، رحمه الله تعالى.

١٩٩- أبو الْحَسَن بْن عَبْد العظيم [٤] بْن أبي الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل.

المحدّث، العالم، مكين الدّين ابن الحصْنيّ، الْمصْرِيّ.

وُلِدَ بمصر فِي أحد الجمادين سنة ستّمائة.

وسمع الكثير من الجَمّ الغفير. وكتب وتعب، وحصّل وفهِم، وأكثر عن أصحاب السِّلَفيّ.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: تُوُفّيَ فِي تاسع رجب.

[١] انظر عن (أبي بكر بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ أ.

[٢] انظر عن (أبي بكر بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٣ أ.

[٣] انظر عن (أبي بكر بن علي بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٥ أ.

[٤] انظر عن (أبي الحسن بن عبد العظيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٣ ب، ٥٤ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، ٣٦٧، والعبر ٥/ ٣٠٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٥ رقم ٢٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٣.

(١٧٤/٥٠)

وقال: كتبت عَنْهُ، ولم يزل يسمع ويُفيد وتقرأ عليه الطَّلَبة ويقرأ لهم إِلَى حين وفاته، وكان حَسَن القراءة، فاضلا، متميّزا، ثقة، جميل السّيرة.

وسمعتُ منه ورافقتُه مدّةُ، وسمعت بقراءته جُملة من الكُتُب الكبار والأجزاء المنثورة. وكان حَسَن الأخلاق، مأمون الصُّحْبة، كثير الإفادة. وقد سمّاه بعض الطَّلَبة: ثابتا، وبعضُهم: عَلِيًّا.

قلت: وله ولدان حَيّان شُهْدَة، ومحمد قد حدّثا.

مات محمد قديما، وشهدة سنة إحدى وعشرين فِي المحرَّم.

٢٠٠- أبو القاسم بْن إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن.

الكلائيّ، ابن العُصيْفر.

روى عن: ابن الحَرَسْتانيّ.

وفيها وُلِدَ، فخر الدين محمد بن مُحَمَّد بن محمد بن عبد القادر بْن الصّائغ، وعلاء الدّين عليّ بْن أبي بَكْر بْن يوسف بْن خضِر الحرّائيّ، وتقيّ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المحسّن بْن عُمَر الواسطيّ، الشّافعيّ، المحدّث فِي ذي الحجّة، وجمال الدّين دَاوُد بْن أبي الفرج الدّمشقيّ، الصُّوفيّ، الطّبيب، وعزُّ الدّين عَبْد المؤمن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن العجميّ، الحلبيّ، الزّاهد، صاحب الخطّ المنسوب، وبرهان الدّين إِبْرَاهيم بْن إِسْمَاعِيل الزُّرَعيّ، الشّافعيّ، رحمه الله.

وجمال الدّين إِبْرَاهِيم بْن نصر الله بْن إِبْرَاهِيم بْن سعد الله بْن جماعة الحمويّ، رحمه الله، وشهاب الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المهذَّب كاتب الحُكْم، وهمّام بْن منبّه الصُّمَيْديّ.

(١٧٥/٥٠)

سنة خمس وسبعين وستمائة

- حرف الألف-

٢٠١- أَحْمَد بْن تمّام [١] بْن حسّان.

الحاجّ الصّالح، أبو الْعَبَّاس التّلّي، الصَّحراويّ. والد الشَّيْخ الزّاهد.

كان يضمن البساتين ويستغلّها.

روى عن: الشَّيْخ الموفَّق، وغيره.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى بالصّالحيّة.
سمع: القزوينيّ.
٢٠٢- أَحْمَد بْن عَبْد السّلام [٢] بْن المطهّر بْن أبي سَعْد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْن أَبِي عَصْرُون.
الرّئيس، العالِم، القاضي، قُطْبُ الدّين، أبو المعالي بْن أبي مُحَمَّد التّميميّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.
ولد فِي رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن فِي أواخر سنة تسعٍ وتسعين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن تمّام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ ب.
[٢] انظر عن (أحمد بن عبد السلام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٨٥ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠١، ٢٠٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والعبر ٥/ ٣٠٥، وذيل التقييد ١/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٢٦٩ وفيه «محمد» ، والوافي بالوفيات ٧/ ٦٠ رقم ٢٩٩٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٣٤، وعقد الجمان (٢) ١٧٢، والمنهل الصافي ١/ ٣٣٧ رقم ١٨٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٧.

(١٧٦/٥٠)

وأجاز له: عَبْد المنعم بْن كُلَيب، وأبو الفرج بْن الجوزيّ، والمبارك بْن المعطوش، وجماعة من العراق، وأبو [طاهر الخُشُوعيّ] [١] من دمشق.
وسمع من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكِنْديّ، وعبد الجليل بْن مندوَيْه، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، وغيرهم.
وتفقَّه مدّة، ولم يبرع فِي الفِقْه، لكنْ له محفوظات وبيت وجلالة، فدرّس بالأمينيّة والعصرونيّة بدمشق. وطال عُمُرُه، وعَلَتْ رواياتُه، وأكثرَ عَنْهُ الطَّلَبة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن تَيْميّة، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والدّواداريّ، وجماعة.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة. وقد أجاز لي جميع مَرْوِيّاته، وهو من أكبر شيوخي، واسمه فِي إجازة ابن عَبْدان المؤرّخة بالمحرّم سنة خمس وتسعين وخمسمائة.
وأجاز ابن كُلَيْب له بخطّه فِي المحرَّم سنة ستٍّ [٢] .
٢٠٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] بْن عَبْد اللَّه بْن أبي بَكْر.
المحدّث، المُتْقِن، شَرَفُ الدّين، أبو الْعَبَّاس الْمَوْصِلِيّ، النّاسخ، نزيل دمشق.
وُلِدَ سنة اثنتين وستمائة.
وسمع من: أبي عبد الله بن الزّبيديّ، وجماعة.

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من: معجم شيوخ الذهبي ٥٠، ٥١ رقم ٥٢.
[٢] وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- في حرف الألف:
- السيد أحمد البدوي، وهو أبو العباس أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْنِ أبي بكر القرشي. ولد سنة ست وتسعين

وخمسمائة. وعرف بالبدوي لملازمته اللثام. (بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٥، ٣٣٦) و (شذرات الذهب ٥/ ٣٤٥- ٣٤٧) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٢، وعقد الجمان (٢) ١٦٩.

(١٧٧/٥٠)

وصحب أَبَا عَمْرو بْن الصّلاح مدّة، وكتب الكثير بخطّه.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وجماعة.

وتُوُفّي في رجب بالأشرفيّة.

٢٠٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ميكال [١] .

الأمير، الأديب، العلّامة، شهاب الدّين الرَّبَعيّ، الكَرَكيّ.

له تصانيف ونظْم ونثْر، ويد طُولى فِي العربيّة. مِن أعيان الجُنْد.

٢٠٥- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٢] بْن أبي المفاخر.

الأَزَجيّ.

سمع: ابن رُوزَبَة، والقَطِيعيّ، وابن اللّتّيّ.

روى عَنْهُ بالإجازة شرف الدّين ابن الكازرُونيّ.

مات في المحرَّم.

٢٠٦- إِبْرَاهِيم بْن سعد الله [٣] بْن جماعة بْن عليّ بْن جماعة بْن خازم بْن صخر.

الزّاهد العابد، أبو إِسْحَاق الكِنانيّ، الحمويّ شيخ البيانيّة بحماة.

كان صالحا، خيّرا، كثير الذِّكْر، دائم المراقبة، سَلَفيّ المعتقد.

ولد بحماة سنة ستّ وتسعين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن ميكال) في: الوافي بالوفيات ٨/ ١٣٥ رقم ٣٥٥٥، والمنهل الصافي ٢/ ١٨٧ رقم ٣٠٥، والدليل الشافي ١/ ٨٧ رقم ٣٠٤.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٧ أ.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن سعد الله) في: مشيخة ابن جماعة ١/ ٩٥- ١٠٧ رقم ١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٧- ١٩٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٥٣، رقم ٢٤٢٩، وعيون التواريخ ٢١/ ١٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى ١٨/ ١١٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٥٣، وعقد الجمان (٢) ١٧٠، والمنهل الصافي ١/ ٦٤ رقم ٢٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٤٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٩، والدليل الشافي ١/ ٢١ رقم ٢٧، والأنس الجليل ٢/ ٤٩٤، وعيون التواريخ ٢١/ ١٢٨، ١٢٩، وعقد الجمان (٢) ١٧٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣.

(١٧٨/٥٠)

وسمع من: المفتي أبي مَنْصُور بن عساكر، وغيره.

روى عَنْهُ ولده قاضي القُضاة بدْر الدّين أبو عَبْد الله، وخرج فِي أيّامه من حماة وودَّع أصحابه وقال: أذهبُ فأموت بالبيت المقدس، فسار وزار، وأدركه الأجَل كما أنطق الله به لسانه فِي بُكرة يوم عيد النّحر بالقدس الشّريف [١] ، فرحِمه الله تعالى ورضي عنه.

---

[١] وقال ابن جماعة: كان كثير التهجّد، ملازما للاشتغال بالحديث، مواظبا على صيام ثلاثة أيام من الأسبوع، الإثنين والخميس والجمعة، وكتب بخطّه «جامع الأصول» لابن الأثير مرّات، وكان يرويه عن الشيخ ابن أبي الدم، قرأه عليه بسماعه من مصنّفه، وكان عارفا بعلم أهل الطريق، حسن الكلام فيه، حلو المذاكرة بصيرا بذلك، إذا شرع فيه يفتح عليه، وإذا سمع الحاضرون كلامه يحصل لهم التواجد والبكاء والخشوع والرقّة، وكان شيخ الجماعة المنتسبين إلى الشيخ أبي البيان رضي الله عنه، أقام هو وأخوه مدّة في المشيخة، فلما توفي أخوه في شعبان سنة خمسين وستمائة، انفرد هو بذلك إلى حين وفاته، وكان يقصده الناس ويلبسون منه الخرقة، ويتبرّكون به، وكان يذكّر في ثلاث ليال من السنة، ليلة المولد الشريف النبوي، وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان، بجامع حماة يذكر في كل ليلة ما يتعلّق بها، ويجتمع عنده خلق كثير، ويقصد من البلاد والقرى لسماع مجلسه وحضوره، وربّما كثر الناس: بحيث يجلسون على سطح الجامع، ولما رأى كثرة الناس نصب كرسيّه على المنارة الشمالية، فكان يجلس عليه ليسمع الناس، وكان الحاضرون يكثرون البكاء والتواجد لسماع كلامه، وكان يقرأ الحديث النبويّ بالجامع على منبر صغير في أيام الجمع قبل الصلاة، لم يزل كذلك إلى آخر عمره.

وكان معظّما مبجّلا محبّبا إلى جميع الناس الخاصّة والعامّة، كثير الذكر إذا تكلّم في باب من العلم أتى بأشياء حسنة وفوائد جليلة في معنى ذلك من الكتاب والسّنّة وكلام السلف، يظهر على كلامه التأييد من الله تعالى، ولكلامه وقع وتأثير في قلوب السامعين لا يملّ جليسه من مجالسته لحلاوة لفظه وعذوبة كلامه وحسن منطقه.

وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- في من اسمه «إبراهيم» .

- إبراهيم بن محمد بن علي الربّاني المالكي، المعروف بالبوشي، القاضي برهان الدين.

توفي يوم الإثنين الحادي عشر من شهر شعبان، ودفن بتربة المولى الصاحب بها الدين علي بن محمد، ومولده في شهر رمضان المعظم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، قرأ الفقه على جماعة منهم الفقيه. جلال الدين بن شاس المالكي، والفقيه أبو المنصور الكبير، والفقيه جمال الدين بن رشيق، والفقيه العالم تقيّ الدين المقترح، وسمع الحديث على جماعة من أصحاب السلفي وابن المقدسي وغيرهم. وولي عقود الأنكحة والفروض بالديار المصرية في أيام القاضي شرف الدين بن عين الدولة، واستمر في أيام القاضي بدر الدين

(١٧٩/٥٠)

٢٠٧- إِبْرَاهِيم بْن مهلهل [١] .

نبيهُ الدّين [٢] الأجهُوريّ، الْمصْرِيّ.

تُوُفّيَ فِي المحرَّم بالقرافة [٣] .

٢٠٨- أَسَدُ بْن الْمُبَارَك [٤] بْن الأثير.

أبو أسامة الْمِصْرِيّ، الدّلّال.

تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة، وهو والد شمس الدّين حُسَيْن، وبهاء الدّين سُلَيْمَان. وهما باقيان فِي وقتنا سنة أربع عشرة. ورويا «جزء ابن عَرَفَة» .

ومنهم من كنّاه: أَبَا الفوارس.

روى عن: ابن المقيّر، وغيره.

٢٠٩- إِسْمَاعِيل بْن عُمَر [٥] .

الأمير شُجاعُ الدّين الطُّوريّ، المبارز. متولّي قلعة دمشق.

كان ديِّنًا، علّامة، وافر الحُرْمة عند السّلطان، له آثار حَسَنة فِي عمارة أبرجة القلعة.

[()] أبي المحاسن يوسف السنجاري، في سنة تسع وثلاثين وستمائة. ولم يزل مستمرّ المباشرة إلى أن ولي قضاء ثغر الإسكندرية المحروس في أوائل سنة أربع وسبعين وستمائة، ووصل إلى مصر وانقطع في بيته بمصر، إلى أن توفي.

(تاريخ الملك الظاهر ٢٠٠، ٢٠١) و (المقفى الكبير ١/ ٣١٥ رقم ٣٧٢) و (عقد الجمان (٢) ١٧٣.

[١] انظر عن (إبراهيم بن مهلهل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٧ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٩ وفيه اسمه: «محمد» وقيل: أبو إسحاق إبراهيم بن مهلهل بن صارم بن شدّاد الفزاري» .

[٢] في تاريخ الملك الظاهر: «نسيب الدين» .

[٣] وصفه ابن شداد بالفقيه الأجلّ العالم، المحدّث، الأديب، المؤرّخ. مولده سنة خمس وستمائة. كان أحد المحدّثين بدار الحديث الكاملية بين القصرين، وكان رجلا فاضلا.

[٤] انظر عن (أسد بن المبارك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٠.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١، والوافي بالوفيات ٩/ ١٨٢ رقم ٤٠٨٩، والمنهل الصافي ٢/ ٤١٣ رقم ٤٤٢، والدليل الشافي ١/ ١٢٦ رقم ٤٤١.

(١٨٠/٥٠)

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى.

٢١٠- إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد [١] بْن مُحَمَّد [٢] .

الفقيه أبو الطّاهر المغربيّ، القَيْروانيّ، المالكيّ.

تُوُفّيَ بمصر فِي شعبان. وكان من أعيان المالكيّة وأئمّة المذهب.

درّس بمدرسة الصّاحب بْن شُكْر.

وقيل: مات فِي رمضان [٣] .

لَقَبُه: وجيهُ الدّين.

٢١١- أيدكِين الصّالحيّ [٤] الأمير علاءُ الدّين الخزْنَدَار، نائب قوص.

بَطَلٌ شجاع مشهور، من كبار الأمراء المصريّين، ضابط لأعماله، له غزوٌ ونكاية فِي النّوبة. وخلّف أموالا عظيمة.

ومات فِي ذي القعدة. وكان من مماليك الصّالح نجم الدّين أيّوب.

وأمّا أيدكين الصّالحيّ الَّذِي ناب فِي صفد فمنسوبٌ إِلَى الصّالح عماد الدّين إِسْمَاعِيل بْن العادل، وسيأتي.

- حرف الباء-

٢١٢- بُرِيد بْن مَنْصُور [٥] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٩.

[٢] ذكر أنه كان يعدّ من أجداده أحد عشر محمدا بن محمد متواليا.

[٣] ورّخه فيه ابن شدّاد. وقال: وسئل عن مولده فقال: لا أعلم.

[٤] انظر عن (أيدكين الصالحي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٣ وفيه اسمه «آيدغدي» ، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٩٠ رقم ٤٤٥٣، والمنهل الصافي ٣/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٥٩٢، والدليل الشافي ١/ ١٦٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٠.

[٥] انظر عن (بريد بن منصور) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ أ.

(١٨١/٥٠)

الحَوْرانيّ، الفقيه، خطيب قلعة جَوْبر.

وُلِدَ سنة ستّمائة. وحدّث بالدّارميّ، عن ابن اللّتّيّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، وغيره.

ومات فِي شعبان.

٢١٣- بكتمر [١] .

الأمير سيفُ الدّين النّجيبيّ.

تُوُفّيَ بدمشق فِي ربيع الآخر، وهو:

- بلبان [٢] ، الأمير سيف الدّين المعظَّميّ.

٢١٤- بهاء الدّين التِّرمِذيّ.

الحنفيّ، قاضي حصن الأكراد.

مات فِي ربيع الآخر.

- حرف الثاء-

٢١٥- ثامر بْن سعد [٣] .

المُرّيّ، خادم الشَّيْخ عُثْمَان.

تُوُفّيَ بالمِزّة. وقد روى وكتب في الإجازات [٤] .

---

[١] انظر (بلبان) .

[٢] انظر عن (بلبان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ أوفيه وفاته يوم الإثنين ثامن عشر شعبان.

[٣] انظر عن (ثامر بن سعد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ ب وفيه «ثامر بن سعد الله بن رزق الله بن سعد» .

[٤] وقال البرزالي: أجاز لنا على يد ابن الخباز.

وفي «تالي وفيات الأعيان» «للصقاعي» : محيي الدين ثامر الفقيه المعروف بالنواوي:
المشهور بالفضل والزهد، حضر بدار العدل وحدّث السلطان بسبب الحوطة على البساتين مرارا وتكلّم ونذر وحنق منه، وما رجع. وتوفي بنوى عند أبيه في سنة ست وسبعين وستمائة. (٦١ رقم ٩٣) فيحتمل أنه هو أو غيره.

(١٨٢/٥٠)

– حرف الجيم–
٢١٦–[جَعْفَر] [١] بْن مُحَمَّد [٢] بْن عليّ.
الصّاحب بدر الدّين، أبو الفضل الآمِديّ. أخو موفّق الدّين.
ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بحصن كيفا. وكان من بيت حشمة وكتابة. قدِم هُوَ وأخوه الشّام فِي الدّولة الكامليّة فعُرفا بالبراعة فِي الكتابة الدّيوانيّة والأمانة فِي التّصرُّف.
وولي نَظَرَ الشّام بدر الدّين [٣] ، وكان حَسَن البِشْر، ليّن الكلمة، يُضرب به المُثَل فِي الأمانة.
تُوُفّيَ فِي شوّال بدمشق. ومع هَذَا فَنَظَرُ الدّواوين وظيفةُ مكسٍ [٤] ، نسأل الله العفو.

---

[١] في الأصل بياض.
[٢] انظر عن (جعفر بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ ب، والاستدراك منه، ومن تالي وفيات الأعيان ٦١– ٦٤ رقم ٩٤، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٠، وعيون التواريخ ٢١/ ١١٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٠، والوافي بالوفيات ١١/ ١٥٠ رقم ٢٣٥.
[٣] في سنة ست وستين وستمائة.
[٤] وقال الصقاعي: «وكان معلوم النظر أولا في الشهر ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين درهما وثلث وعشر غرائر، فجعلوه نكاية في حق نجم الدين بن اللبودي، مباشر النظر، في الشهر أربعمائة درهم وأربع غرائر ونصف، فاستمر ذلك لبدر الدين المذكور مع عدم الموجود، ولم يشك قلّة المعلوم إلى أحد. (تالي وفيات الأعيان ٦١، ٦٢) .
وممّا يستدرك على المؤلّف– رحمه الله– في وفيات حرف «الخاء» :
– خالد بن عبد الرحمن بن موفّق الدين معدّ بن البوري. نسبه متّصل بعمر بن عبد العزيز الأموي القرشي– رضي الله عنه– القاضي قطب الدين.
توفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة، وكان عمره إذ ذاك تسعة وستين سنة، ومولده بدمياط.
ولي النظر بثغر دمياط مدة عشر سنين، ثم نقل إلى نظر الشرقية والشمور. ثم ولي نظر الرباع والأحكام بمصر والقاهرة المحروستين، ولم يزل مستمرّا إلى أن توفي.

(١٨٣/٥٠)

وقد ولي نَظَرَ الدّواوين بدمشق بدْر الدّين الأميريّ، رئيس آخر تُوُفّيَ سنة سبْعٍ وثمانين كما سيأتي. ذكرت ذلك ليُعرف أنّهما اثنان.

- حرف الحاء-

٢١٧- حسن بْن عتيق بْن رمْليّ.

العدلُ، نبيهُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الإسكندريّ.

سمع كتاب «الشّفا» من ابن جُبَيْر.

مات فِي شوّال عن ثلاثٍ وتسعين سنة بالثَّغر.

- حرف الراء-

٢١٨- رمضان بْن حُسَيْن [١] بْن خطْلج [٢] .

الحنفيّ، العلّامة، صائنُ الدّين التُّرْكيّ [٣] .

مدرّس السّيوفيّة بالقاهرة.

حدَّث بمصر عن: يوسف بْن خليل.

روى عَنْهُ: الأمير علم الدّين الدّواداريّ.

ومات بالقاهرة فِي شعبان [٤] .

---

[١] انظر عن (رمضان بن حسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ أ، والجواهر المضيّة ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، رقم ٥٩٣، والطبقات السنية، رقم ٨٨٤، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٤.

[٢] في الجواهر المضية: «قطلغ أبه» .

[٣] كنيته: أبو الخير، السّرماري.

[٤] مولده سنة أربع عشرة وستمائة بسرماري.

ومما يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- في حرف الراء:

- رضوان الفارقاني الأصل والمولد، المصريّ الدار. توفي في الحادي والعشرين من شهر رجب الفرد شهيدا، وسبب موته أنه كان مقيما بالرصد ظاهر مصر منقطعا به متزهدا، وكان يصحبه ويتردد إليه رجل يقال له يوسف بن أخي البدر النحس، فحصل بينهما شنئان فحقد عليه الشخص المذكور باطنا. ولم يره شيئا من ذلك، وتردّد على حاله إلى تلك الليلة المتوفى بها، أحضر طعاما قد جعل فيه البنج، فلما أكله غاب عن الحسّ، فخنقه وقضى عليه، وخنق ولده ورمى به في بيت الماء وفيه روح، فافتقدوه، فسمعوا صوت الصغير في بيت الماء، فأصعدوه. فقال لهم صورة الحال. وعاش، ومات والده. (تاريخ الملك

(١٨٤/٥٠)

٢١٩- ريَحان الطّواشيّ [١] .

عزيزُ الدّولة الخاتونيّ، الأشرفيّ، الأقطعَانيّ، النُّوبيّ الجنْس.

حدَّث عن: ابن اللّتّيّ.

ومات فِي رمضان. روى جزء بِيبِي [٢] .

- حرف السين-

٢٢٠- ستُّ العرب [٣] بِنْت عَبْد المجيد بْن الْحَسَن بْن عَبْد الله بْن الْحَسَن بْن عَبْد الرحمن.

أخت الصّدر عون الدّين سليمان ابن العجميّ، والدة الصّاحب مجد الدّين عَبْد الرَّحْمَن ابن الصّاحب كمال الدّين ابن العديم،

وأخواته.

رَوَت عن الرُّكن الحنفيّ هِيَ وبناتها.

وتُوُفِّيت فِي ربيع الآخر بدمشق. ولها إجازات من أبي الفتوح البكريّ، وابن ملاعب، وجماعة.

خرّج لها جزءا عَنْهُم ابن الظّاهريّ، فحدّثت به هِيَ وابنُها، فسمع التّقيّ عُبَيْد، وبدر الدّين ابن الجوهريّ، والشّريف عزّ الدّين.

٢٢١- سُلَيْمَان بن دَاوُد [٤] بن عمر ابن خطيب بيت الآبار.

فخر الدّين الكاتب، أخو شيخنا الشَّرَف مُحَمَّد [٥] .

وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

[()] الظاهر ٢٠٤) .

[١] انظر عن (ريحان الطواشي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ ب.

[٢] وقال البرزالي: سمع منه ابن جعوان، ولي منه إجازة.

[٣] انظر عن (ست العرب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٨ أ، ب، والوافي بالوفيات ١٥/ ١١٩ رقم ١٧٣.

[٤] انظر عن (سليمان بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٧ ب، ٥٨ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٣.

[٥] معجم الشيوخ للذهبي ٤٩٣، ٤٩٤ رقم ٧٢٦، المعين في طبقات المحدّثين ٢٣٠ رقم الدرر الكامنة ٤/ ٥٧.

(١٨٥/٥٠)

وروى عن: ابن اللّتّيّ، وغيره [١] .

مات فِي صفر.

٢٢٢- سُلَيْمَان بْن سلمان [٢] بْن مُحَمَّد.

الدّمشقيّ.

كتب فِي الإجازات. وعاش ثلاثا وثمانين سنة [٣] .

٢٢٣- سُمُّ الموت [٤] .

الأمير الكبير عزّ الدّين إيغان [٥] الرُّكْنيّ، ثُمَّ الظّاهريّ.

وقيل: اسمُه ولادمر بْن عَبْد الله، مَوْلَى الأمير رُكن الدّين بَيْبَرس، الَّذِي كسر الفرنج بغزّة.

كان أحد الموصوفين بالشّجاعة والإقدام. وله الكلمة النّافذة والرُّتْبة العالية. ثُمَّ غضب عليه السّلطان، ورماه فِي الْجُبّ إِلَى أن مات فِي جُمَادَى الآخر بقلعة الجبل.

- حرف الشين-

٢٢٤- شرف الدّين الأردويليّ [٦] .

---

[١] وقال البرزالي: سمع من جدّه الخطيب عمر في سنة سبع عشرة وستمائة. وكان يعاني الخدم في جهات الكتابة، ويشهد على القضاة.

[٢] انظر عن (سليمان بن سلمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ ب.

[٣] وقال البرزالي: ومولده سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. أجاز لنا على يد ابن الخبّاز، ونسبه: بالقرشي التدمري.

[٤] انظر عن (سمّ الموت) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢١٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٣٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧، وعيون التواريخ ٢١/ ١٢٧، ١٢٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٤ رقم ٤٤٦٥، والمنهل الصافي ٣/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٦١٢، والدليل الشافي ١/ ١٧١، والدرّة الزكية ١٠٧، ١١٢، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٢.

[٥] ويكتب أيضا: «يغان» .

[٦] انظر عن (شرف الدين الأردويلي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٧ أ.

الصّوفيّ، زاهد جليل، من كبار أهل السُّمَيْساطيّة.

قَالَ قُطْبُ الدّين: صاحب خلوات ومجاهدات، وتربية للمريدين.

تُوُفّيَ فِي المحرَّم وقد جاوز السّبعين.

- حرف الطاء-

٢٢٥- طاهر.

الملك عزّ الدّين، نائب خراسان.

مات في هذا العام ورَثَتْه الشُّعراء، وعُمِل له عزاء حفِل ببغداد، رحمه الله تعالى.

- حرف العين-

٢٢٦- عَبْد الله بن المحدّث مجد الدّين [١] أحمد ابن الحُلوانية.

شمس الدّين أبو سعد.

سمع صاحبنا شمس الدّين مُحَمَّد بْن السّرّاج.

تُوُفّيَ فِي رجب ولم يتكهَّل، بل مات شابّا رحمه الله تعالى [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن مجد الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ أ.

[٢] وقال البرزالي: وكان شابّا طلب الحديث، وكتب الطباق، وسمع الكثير، ووقف أجزاءه، ومرض مرضة طويلة.

وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- فيمن اسمه «عبد الله» :

- عبد الله بن الفقيه زكيّ الدين أبي الفتح نصر بن ظافر بن هلال المعروف بابن الفقيه نصر، عماد الدين. توفي في الليلة المسفرة عن صباح الأحد سلخ جمادى الأولى، ودفن بالقرافة الكبرى، وكان عمره نيّفا وسبعين سنة. كان رجلا عاقلا ديّنا كثير المروءة صالحا، وكان تاجرا من المتردّدين إلى اليمن وغيرها من البلاد (تاريخ الملك الظاهر ٢٠٤) .

- عبد الله بن نضر بن سعيد بن أبي الفخر المعروف بالهزيع القوصيّ الأصل، المصريّ الدار، النحويّ المشهور، المحدّث، القاضي رشيد الدين، توفي يوم الجمعة سلخ ربيع الأول. ومولده بقوص في غرّة المحرّم سنة ستمائة. (الطالع السعيد ٢٨٢، ٢٨٣، تاريخ الملك الظاهر ٢١٠) .

٢٢٧- عبد الله ابن العلّامة اللُّغويّ أبي عَمْرو عُثْمَان بْن دحْية.

المغربِيّ.

وُلِدَ سنة أربع عشرة.

وحدّث عن أَبِيهِ وغيره بالمَوْصِل.

٢٢٨- عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّهِ بن مُوسَى.

المقدسيّ.

فُقد هُوَ وجماعة بدرب الحجاز الشّاميّ. وكأنه حدَّث عن ابن اللّتّيّ، وغيره.

وسماعُهُ حضورٌ [١] .

٢٢٩- عُثْمَان بن سليمان [٢] بن رمضان بن أبي الكرم.

أبو عَمْرو، رشيد الدّين التّعلبيّ، الْمصْرِيّ، ويُعرف بالرّشيد بُصَيْلَة.

ويوصف بالصّلاح والزُّهد [٣] .

حدَّث بمصر ودمشق، وعاش بضعا وثمانين سنة.

---

[١] ومما يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- في وفيات حرف العين:

- عبد العزيز بن أبي القاسم عبد الله بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي المعروف بابن ملكة. توفي في ١٥ من ذي القعدة بدمشق. ومولده سنة ٦١٣ بحلب. وكان حنفيّ المذهب، اشتغل بالفقه، وكان عدلا من عدول القاضي كمال الدين قاضي قضاة حلب:

وكان ملازما للخير والفقه والنزاهة كثير الرئاسة. (تاريخ الملك الظاهر ٢٠٤، ٢٠٥) .

[٢] انظر عن (عثمان بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٥ وفيه: «عثمان بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم بن عبد الخالق» ولم يذكر اسم أبيه «سليمان» ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٩ وفيه «عثمان بن سلمان» .

[٣] وقال ابن شدّاد: وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا، وصحب الشيخ علي الحريري وجماعة من المشايخ، وكان زاهدا عابدا كثير الورع، ومن جملة زهده أنه لم ينكح يوما قط.

ويستدرك على المؤلف- رحمه الله-:

- عثمان بن حسن المعروف بابن دحية، كمال الدين- توفي في شهر جمادى الآخرة قريبا من قوص. سمع الحديث على جماعة، وكتب بخطه الكثير، وكان رجلا عاقلا محدّثا، وحصّل أشياء حسنة ورواها وحدّث بها. (تاريخ الملك الظاهر ٢٠٥، ٢٠٦) .

(١٨٨/٥٠)

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة.

سمع من الحكيم أبي الْحَسَن بْن هُبَل بالمَوْصِل. وهو عمّ شيخنا أبي الْحَسَن علي بْن القيّم المعمَّر.

سمع منه: الضّياء الزّرزاريّ، وابنه، والمكيَن الحصنيّ، والتّقيّ عُبَيْد، وشرف الدّين المَقْدِسيّ، وأخوه محيي الدّين.

٢٣٠- عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن سوار.

الصّنهاجيّ، الشَّيْخ زين الدّين البُوصِيريّ، المحدّث.

سمع فأكثر عن أصحاب السِّلَفيّ، وكتب الكثير.

مات راجعا فِي طريق الحجّ فِي عَشْر السّبعين.

٢٣١- عليّ بْن محمود [١] بن عليّ.

القاضي، الإمَام، شمسُ الدّين أبو الْحَسَن الشهْرَزُوريّ، الكرديّ، الشّافِيّ، مدرّس القَيْمُريّة وأبو مدرّسها الصّلاح وجدّ مدرّسها القاضي شمس الدّين عليّ.

شيخ، فقيه، إمام، عارف بالمذهب، موصوف بجودة النَّقْل، حَسَن الدّيانة، قويّ النّفسْ، ذو هَيْبةٍ ووقار.

بنى الأمير ناصر الدّين القَيْمُريّ مدرسة بالحريمين، وفوَّض تدريسَها إليه وإلى أولي الأهليّة من ذريّته.

---

[١] انظر عن (علي بن محمود) فِي: ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٢، ١٩٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٦، ٢٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣ (فِي وفيات سنة ٦٧٤ هـ.) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٠٠، ٣٠١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٢٠، و ٢/ ٣٥٧، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٨١ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٤٤٢، وعقد الجمان (٢) ١٧٠، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٨٥ رقم ١٣٠، والأعلاق الخطيرة ٢/ ٢٤٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٧، والدارس ١/ ٤٤٢.

(١٨٩/٥٠)

وقد ناب فِي القضاء عن القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان، وتكلَّم بدار العدل بحضرة الملك الظّاهر عند ما احتاط على الغُوطة، وقال: الماء والكلأ والمرعى للَّه لا يُملَك، وكلّ من بيده ملْك فهو لَهُ. فَبُهِت السّلطان لكلامه، وانفصل الموعد على هَذَا المعنى [١] .

وقد سمع القاضي شمس الدّين ببغداد من جماعة مع ابن العديم، ولم يَرْوِ.

وتُوُفّي فِي شوّال [٢] ، رحمه الله، بالقَيْمُرّية [٣] .

٢٣٢- عُمَر بْن أسعد [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن كنفيّ [٥] .

الهَمْدانيّ، الزّاهد، العابد، أخو الزّاهد مُحَمَّد.

مقرئ صالح، يلقّن بحلقة الحنابلة، ويخيط، ويتصدّق بأجرته.

وله وِرْدٌ، وتهجُّد وصيام، وفيه مروءة، وقضاء للحاجة وإغاثة للملهوف.

روى عن: أبي إِسْحَاق الكاشغريّ، وأبي المجد القزوينيّ.

روى لنا عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن العطار، وغيره.

ومات بالمدرسة الجوْزية فِي ذي القعدة.

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣ (سنة ٦٧٤ هـ.)

[٢] ومولده بشهرزور سنة خمس وستمائة.

[٣] وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله-:

- علي بن عمر بن شبل الصنهاجي المعروف باليغموري. توفي في العشرين من ربيع الأول بالقاهرة، وقد نيّف على الخمسين سنة. كان في مبدإ عمره جنديا مع الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، فلما توفي تزهّد واشتغل بعلم الحديث وسماعه، واقتنى كتبا كثيرة.

(تاريخ الملك الظاهر ٢٠٧) .

[٤] انظر عن (عمر بن أسعد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١ د ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٠٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٣ رقم ٤٤٣.

[٥] في ذيل المرآة: «ليفي» .

(١٩٠/٥٠)

٢٣٣- عُمَر بْن أَحْمَد [١] بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن سعد.

الإمَام العدْل الكبير، عزّ الدّين، أبو حَفْص المَقْدِسيّ، الحنبليّ، كاتب الحُكم.

سَمِعَ من: الشَّيْخ الموفَّق، وموسى بْن عَبْد القادر، وابن أبي لقمة، وابن الزّبيديّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والطَّلَبَة.

وقد روى «الثّلاثيات» بجمّاعيل فِي سنة خمسٍ وستّين، فسمعها منه:

الخطيب أيّوب بْن يوسف، وأولاده يوسف، وعليّ، وعبد الله، وطائفة من الصِّغار بجامع القرية.

وكان بارعا فِي كتابة الشّروط.

تُوُفّيَ فِي رمضان [٢] ، رحمه الله.

٢٣٤- عُمَر بْن مُحَمَّد [٣] بْن الحسن ابن الحَافِظ الكبير أَبِي الْقَاسِم بْن عساكر.

أبو حَفْص.

يروي عن: ابن اللّتّيّ، وغيره.

ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

٢٣٥- عِيسَى بْن عُبَيْد [٤] .

الدّمشقيّ. شيخ معمّر.

تُوُفّيَ فِي ربيع الأوّل. وكان يذكر أنّ مولده سنة أربعٍ وستّين

---

[١] انظر عن (عمر بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ ب.

[٢] ومولده في رابع عشر شهر رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة.

[٣] انظر عن (عمر بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ ب، ٦٠ أ.

[٤] انظر عن (عيسى بن عبيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٨ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٣، وعقد الجمان (٢) ١٦٩.

(١٩١/٥٠)

وخمسمائة. فإنْ صَدَقَ فقد فاته السّماع من أبي الفهم عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي العجائز، والحافظ أبي القاسم بْن عساكر.

– حرف الفاء–

٢٣٦– فريدون [١] .

شهاب الدّين الدّمشقيّ [٢] .

– حرف الميم–

٢٣٧– مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٣] بْن عَبْد السّخيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله.

العدْلُ، شَرَف الدّين، أبو عَبْد الله العُمريّ، الْمَوْصِلِيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.

وُلِدَ سنة إحدى وستّمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحرستانيّ، وأبي اليمن الكنديّ، وداود ابن ملاعب.

وحدَّث: وشهد مدّة، وأَمَّ بمسجد الزَّيْنبيّ بداخل باب توما.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وجماعة.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

٢٣٨– مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٤] بْن أبي المحاسن بْن رسلان.

---

[١] انظر عن (فريدون) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ أوفيه: «شهاب الدين ابن فريدون» .

[٢] وممّا يستدرك على المؤلّف– رحمه الله– في حرفي الفاء والقاف:

– فرج ابن الملك المفضل قطب الدين موسى بن الناصر صلاح الدين يوسف بْن أيّوب– تُوُفّي يوم الثلاثاء ٢٧ ذي الحجة.

– الفضل بن محمد بن يحيى بن عقل البهنسي القاضي. ولد سنة ٦٠٤ وتوفي في مستهلّ جمادى الآخرة ببلبيس.

– قيران الفخري الأمير شرف الدين. توفي بحلب في شهر جمادى الآخرة.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ أو ٥٩ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٧.

[٤] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٧ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٩، ٢١٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٣، ١٩٤.

(١٩٢/٥٠)

الشَّيْخ شمس الدّين الدّمشقيّ، الطّبيب، المعروف بالكُلّيّ، لاشتغاله «بالكُليّات» فِي الطّبّ. كان حاذقا بالطّبّ، بصيرا بالعلاج، له معرفة جيّدة بالتّاريخ.

روى عن: أبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ وغيره.

وتُوُفّي بالقاهرة فِي المحرَّم وله ثمانون سنة [١] .

قَالَ ابن أبي أُصَيْبعة: كان والده أندلُسِيًّا فقدِم دمشق وبها تُوُفّي. ونشأ ولدُه هَذَا فقرأ الطّبّ على شيخنا مهذَّب الدّين عَبْد

الرحيم، يعني الدّخوار، ولازَمه حقّ الملازمة، حَتَّى إنّه حفظ الكتاب الأوّل من القانون، وهو «الكُلّيات» جميعها حفظا متقَنًا، واستقصى فهم معانيه، وقرأ كثيرا من الكتب العمليّة، وباشر الصّناعة. وهو جيّد الفهم لا يُخلي وقْتًا من الاشتغال.

وقد خدم بالطّبّ الملك الأشرف مُوسَى، ثُمَّ خدم بمارستان نور الدّين.

وقد ذكر صاحب «تاريخ مصر» الكُلّيَّ، وأنّه سمع من ابن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب، وعبد الجليل بْن منْدُوَيْه، وأبي القاسم العطّار.

ثُمَّ روى عَنْهُ أوّل حديث في «معجم ابن جميع» [٢] .

---

[١] مولده بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

[٢] أول حديث في «معجم الشيوخ» لابن جميع الصيداوي، هو: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد، ببغداد، حدّثنا حميد بن الربيع، حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان، وأبو معاوية الضرير، ومحمد بن عبيد، وشجاع بن الوليد، واللفظ ليحيى، قالوا: حدّثنا الأعمش، حدّثنا زيد بن وهب، حدّثنا عبد الله بن مسعود، قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يوما، ثم يكون مثل ذلك علقة، ثم يكون مثل ذلك مضغة، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقيّا أو سعيدا» . وأخبرنا محمد بن أحمد بن حمّاد، حدّثنا حميد بن الربيع، قال: حدّثنا أبو صالح، هو كاتب اللَّيْث، عَنْ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هلال، عن عمرو بن زامل، عن سليمان الكاهلي، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو الصادق المصدوق. فذكر نحوه.

(معجم الشيوخ لابن جميع- بتحقيقنا- طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة أولى

(١٩٣/٥٠)

٢٣٩- مُحَمَّد بْن بدْر [١] بْن مُحَمَّد بْن يعيش.

أبو عَبْد الله الجَزَريّ النّسّاج. رَجُل صالح من أَهْل جبل قاسيون.

حدَّث عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد، والشّيخ أبي عُمَر.

وروى عَنْهُ: القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، والدّمياطيّ، والنّجم بْن الخبّاز، والشّمس بْن الزّرّاد، وغيرهم.

وتُوُفّي في ثامن عشر شعبان [٢] .

٢٤٠- مُحَمَّد بْن سَعِيد [٣] بْن مُحَمَّد بْن هشام بْن الجَنّان.

الشَّيْخ فخر الدّين، أبو الْوَلِيد الكتّانيّ، الشّاطبيّ، الحنفيّ.

وُلِدَ سنة خمس عشرة وستّمائة بشاطِبة [٤] . وقدم الشّامَ، وصحِب الصّاحب كمال الدّين ابن العديم وولده، فاجتذبوه بالإحسان، وصار حنفيّا.

وقد درّس بالإقباليّة [٥] ، وكان أديبا فاضلا، وشاعرا مُحسِنًا. وكان مُخالِطًا للأكابر، حسن العِشْرة والمُزَاح. وهو القائل:

للَّه قومٌ يعشقون ذوي اللِّحَى ... لا يسألون عن السّواد المقبل

وبمُهجتي نفرٌ وإنّي منهم ... جبلوا على حبّ الطّراز الأوّل [٦]

[١٤٠٥] هـ. / ١٩٨٥ م. وطبعة ثانية ١٤٠٧ هـ. / ١٩٨٧ ك. ص ٥٩- ٦١) .

[١] انظر عن (محمد بن بدر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ أ، ب.

[٢] وقال البرزالي: وكان رجلا مباركا، ولي منه إجازة، وروى لنا عنه قاضي القضاة تقيّ الدين الحنبلي.

[٣] انظر عن (محمد بن سعيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٨ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢١١، ٢١٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٧- ٢٠٣، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢١، وعيون التواريخ ٢١/ ١١٢- ١١٧، والوافي بالوفيات ١/ ١٧٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٣٤، ونفح الطيب ١/ ٣٢١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٣.

[٤] شاطبة: مدينة في شرقيّ الأندلس شرقي قرطبة، وهي مدينة قديمة كبيرة، مشهورة بعمل الكاغد الجيّد.

[٥] الإقبالية: تقع داخل باب الفرج وباب الفراديس شمالي الجامع الأموي بدمشق. أنشأها إقبال خادم نور الدين زنكي سنة ٥٧٣ هـ. (الدارس ١/ ١٥٨، ١٥٩، خطط الشام ٦/ ٧٥) .

[٦] ومن نظمه:

(١٩٤/٥٠)

وقع فِي النّهر ببستان ابن الصّائغ فغرق فِي ربيع الآخر، تجاوز الله عَنْهُ.

٢٤١- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [١] .

الطّحّان، شمسُ الدّين الدّمشقيّ. رَجُل صالح، خيّر، متموِّل، كثير الصّدقات.

تُوُفّي فِي ذي القعدة [٢] .

٢٤٢- مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بْنُ مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حفّاظ.

الصَّدرُ بدر الدّين السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الفويرة.

[()]

دارت على الشرب أفلاك من الطرب ... والكاس قطب عليه أنجم الحبب

والروض يهدي لنا من زهره أرجا ... يحيي المسرّة من بعد ومن كثب

والقضب ترقص والأنداء ناثرة ... من فوقها دررا من صنعة السحب

والنهر يخفق والأطيار صادحة ... ولم يبرحا مذ تولّى الليل في صخب

قم فاسقنيها وجيش الليل منهزم ... والصبح أعلامه محمرّة العذب

والسّحب قد نثرت في الأرض لؤلؤها ... فضمه الشمس في ثوب من الذهب

قابل بها مثيلها من كفّ ذي هيف ... بالغنج مكتحل بالراح مختضب

بدر أطال سرارا في الحجاب فقد ... جاءت عليك به مزرورة الحجب

كم من رقيب حماني عن مطالعة ... والآن ليس عليه عين مرتقب

من لازم الصبر لم يخفق له طلب ... وأمكنته لياليه من الأرب

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٠ وفيه قال ابن الجزري: وهو جدّ إخوتي لأمّهم.

[٢] وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله-:

- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الغني قاضي دمياط. شرف الدين، أبو عبد الله. توفي ليلة الجمعة سابع شهر رمضان المعظم.

(تاريخ الملك الظاهر ٢١٣) و (المقفّى الكبير ٦/ ٣٥ رقم ٢٤٢٦) .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٢١١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٣- ٢٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٥٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٣، ٢٥٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٧، ٣٤٨، والعبر ٥/ ٣٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١٢٤٦، وعيون التواريخ ٢١/ ١١٧، ١١٨، وعقد الجمان (٢) ١٧١، ١٧٢، والجواهر المضية ٢/ ٧٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٧٦.

(١٩٥/٥٠)

تفقَّه على الصّدر سُلَيْمَان، وبرَع فِي المذهب، وأفتى، ودرّس، وناظرَ، وولي غير مدرسة. وأخذ العربيّة عن الشّيخ جمال الدّين ابن مالك. ونظر فِي الأُصول. وقال الشِّعْر الفائق.

وكان ذا مُرُوءة ودِين وبِرّ ومعروف ومكارم.

وهو والد المولى جمال الدّين. فَمَنْ شِعره:

عاينتُ [١] حَبَّة خالِهِ ... فِي روضةُ من جلّنار

فغدا فؤادي طائرا ... فاصطاده شرك العذار [٢]

وله:

وشاعر يسحرني طرفه ... ورقّة الألفاظ من شعره

أنشدني نظْمًا بديعا فَمَا ... أحسنَ ذاك النَّظْم من ثغرهِ [٣]

تُوُفّيَ الإمَام بدْر الدّين فِي جُمَادَى الأولى. وقد حدَّث عن العَلَم السّخاويّ، وغيره.

وعنه الدّمياطيّ فِي «معجمه» .

٢٤٣- مُحَمَّد بْن عبد الوهّاب [٤] بن منصور.

---

[١] في المختار «عانيت» .

[٢] في المختار «الفذار» . والبيتان في: ذيل مرآة الزمان، ودرّة الأسلاك، وعيون التواريخ، والوافي ٣/ ٢٣٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٤.

[٣] البيتان في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتاريخ الملك الظاهر ٢١١، وعيون التواريخ ٢١/ ١١٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٥.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الوهاب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٨ ب، ٥٩ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨١، والعبر ٥/ ٣٠٦، والمنهج الأحمد ٣٩٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٧- ٢٨٩ رقم ٤٠٣، ومختصره ٨٠، والمقصد الأرشد، رقم ٩٩٨، والدرّ المنضّد ١/ ٤١٥، ٤١٦ رقم ١١١٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٧٥ رقم ١٥٣٣، والمقفّى الكبير ٦/ ١٦١، ١٦٢ قم ٢٦٣٠، والدليل الشافي ٦٥١ رقم ٢٢٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٨، وعيون التواريخ ٢١/ ١١٩، ١٢٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٦- ٢٠٨ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٣، ٢٧٤ والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٤، وتاريخ ابن الفرات

(١٩٦/٥٠)

العلّامة شمسُ الدّين أبو عَبْد الله الحرّانيّ، الحنبليّ.

كان شيخا إماما بارعا، أُصُوليًّا، من كبار الأئمّة فِي الفِقْه والأُصول والخلاف.

تفقَّه على القاضي نجم الدّين بْن راجح الحنبليّ، ثمّ الشّافعيّ، والشّيخ مجد الدّين ابن تَيْميّة وناظَرَه مرّات.

وقدِم دمشق فقرأ الْأُصُول والعربيّة على الشَّيْخ عَلَم الدّين القاسم.

ودخل الدِّيار المصريّة،. ولازم دروس الشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام.

وناب فِي القضاء عن تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ، فَلَمَّا جُعلت القُضاة أربعة ناب فِي القضاء عن الشَّيْخ شمس الدّين مُحَمَّد بْن العماد.

ثُمَّ قدم دمشق، وانتصب للإشغال والإفادة.

تفقّه عليه: شمس الدّين مُحَمَّد بْن الفخر، وشمس الدّين بْن أبي الفتح، ومجد الدّين إِسْمَاعِيل.

وكانت له حلقة للتّدريس والفتوى.

وكان حسن العبارة، طويل النَّفَسَ فِي البحث. وأعاد بالجَوْزِيّة مدّة.

وناب فِي إمامة محراب الحنابلة مدّة. ثُمَّ ابُتلي بالفالج، وبَطَل شقّه الأيسر، وثقُل لسانُه، حَتَّى كان لا يُفصح، ولا يُفهم منه إلّا اليسير، فبقي على ذلك أربعة أشهر ومات.

وكان من أذكياء النّاس.

روى عن: ابن اللّتّيّ، والموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، وجماعة.

ومات فِي عَشْر السّبعين.

روى عَنْهُ: ابن أَبِي الفتح، وابن العطار.

ومن شِعره:

---

[٧] / ٧٤، وعقد الجمان (٢) ١٧٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٧.

(١٩٧/٥٠)

طار قلبي [١] يوم ساروا فَرَقا ... وسواءٌ فاضَ دمعي أوْ رقا [٢]

جار فِي سقَمي من بُعْدهم ... كلُّ من فِي الحيّ داوى أو رقى [٣]

بعدهم لا ظلّ وادي الْمُنْحَنا [٤] ... وكذا بان الحمى لا أورقا [٥]

وكان يحضر حلقة شمس الدّين ابن عَبْد الوهّاب جماعة من المذاهب، وكان يُقرِئ قصيدة ابن الفارض التّائيّة الملقَّبة بنظم السّلوك، ويشرحها، فيبكي بكاء كثيرا.

وكان رقيق القلب، صحِب الفقراء مدّة، وقد ترجمه صاحبُه شمسُ الدّين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.

وحدَّثني ابن تَيْميّة شيخُنا، عن ناصر الدّين إمام النّاصرية، أنّه كان يحضر فِي حلقة ابن عَبْد الوهّاب، فرآه يشرح فِي «التّائيّة»

لابن الفارض، قَالَ:

فَلَمَّا رُحتْ أخذني ما قدّم وما حدّث، وانحرجت وقلت: لُأنكِرنّ غدا عليه، وأحُطّ على هَذَا الكلام.

قَالَ: فَلَمَّا حضرتُ وسمعتُ الشّرح لَذَّ لي وحلا، فَلَمَّا رحتُ فكّرت فِي الكلام الَّذِي شرحه، وَفِي الأبيات، فثارت نفسي، وعزمتُ على الإنكار، فَلَمَّا حضرتُ لذّ لي أيضا واستغرقني. أصابني ذلك مرّتين أو ثلاثا.

---

[١] فِي عيون التواريخ ٢١/ ١٢٠ «طار نومي» .

[٢] الصواب: «رقى» .

[٣] فِي الأصل: «أو رقا» .

[٤] هكذا فِي الأصل. والصواب: «المنحنى» .

[٥] ومن شعره:

أيّها المعرض عنّي ... جعلت روحي فداكا

كان لي صبر ولكن ... أحسن الله عزاكا

فيه، لا بل في إن دام ... – وحاشاك! – جفاكا

وقوله:

أليس من العجائب فرط شوقي ... إلى من ليس يبرح في فؤادي

وتطلبه مدى الأيام عيني ... القريحة وهو منها في السواد

(١٩٨/٥٠)

قلت: ما أملح ما مثل به شيخنا إِبْرَاهِيم الرّقّيّ كلام ابن العربيّ وابن الفارض، قال: مثله مثل عسل أذيف فيه سُمّ، فيستعمله الشّخص، ويستلذّ بالعسل وحلاوته، ولا يشعر بالسُّمّ فيسري فِيهِ وهو لا يشعر، ولا يزال حَتَّى يُهلكه.

تُوُفّيَ الشَّيْخ شمس الدّين ليلة الجمعة سادس جُمَادَى الأولى، وصُلّيَ عليه بجامع دمشق بعد الصّلاة، وصلَّى عليه خارج البلد الشّيخ زين الدّين ابن المُنَجّا، ودُفِن بمقابر باب الصّغير، رحمه الله.

وما كان الرّجل يدري أيش هُوَ الاتحاد، ولا يعرف مَحَطَّ هَؤُلَاء، وهذا الظّنّ به وبكثيرٍ من أتباعهم.

٢٤٤– مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي القاسم.

العدْلُ بدر الدّين العدويّ ابن السّكاكريّ، الشُّرُوطيّ.

كان عدلا كبيرا، صَدُوقًا، مُتَحَرِيًّا، خبيرا بعقد الوثائق والسِّجِلّات، وفيه دِين ومُرُوءة، وحُسْن عِشْرة وبسْط ونوادر.

سمع من الشَّيْخ الموفَّق «مُسْنَد الشّافعيّ» وعاش ثمانين سنة أو دونها [٢] .

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز.

وأجاز لي مَرْوِيّاته.

ومات فِي ربيع الآخر بدمشق.

٢٤٥– مُحَمَّد بن عبيد الله [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٧، وعيون التواريخ

٢١/ ١٢٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٥.
[٢] مولده بدمشق سنة أربع وتسعين وخمسمائة.
[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: عيون التواريخ ٢١/ ١٠٧- ١١٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٩٧ و ٤/ ٢٥ (ترجم له في موضعين) ، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٢.

الواعظ، الأديب، خطيب جامع السّلطان ببغداد، شمس الدّين الكوفيّ، الهاشميّ، الشّاعر، مدرّس البشْشة.
مات في الكهولة [١] . له نظم كثير جيّد [٢] ، منه مَرْثيّة بغداد.
٢٤٦- مُحَمَّد بْن عليّ [٣] بْن أبي الطّاهر بْن مقلّد.
الشَّيْخ مُعِين الدّين الجْزَرِيّ، التّاجر، السّفّار، من أعيان التّجّار.
عاش تسعين سنة. وذكر ولده أَحْمَد أنّ أباه دخل إلى ثلاثمائة بلد للتّجارة، ثُمَّ سكن دمشق.
وتُوُفّي يوم الأضحى.
٢٤٧- مُحَمَّد بْن عليّ بْن حُسَيْن [٤] .
الفقيه، أبو الفضل البدْلِيسيّ، الأخلاطيّ [٥] .
تُوُفّيَ في رمضان بدمشق [٦] .
٢٤٨- مُحَمَّد بْن عِوَضَة [٧] بْن عليّ بْن عوضة.

---

[١] مولده في سنة ثلاث وعشرين وستمائة.
[٢] ذكر منه ابن شاكر الكتبي كثيرا.
[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٠، والمقفى الكبير ٦/ ٣٠ رقم ٢٧٦٣.
[٤] انظر عن (محمد بن علي بن حسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٠ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢١٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣٢ (٨/ ٨٠ رقم ١٠٨٧) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٠٤ رقم ٤٦٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٩٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٧ رقم ٤٥١، والمقفى الكبير ٦/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٢٧٣٣، وعقد الجمان (٢) ١٧٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٨٦ ب.
[٥] كنيته: نجيب الدين.
[٦] وقال ولده إن عمره كان إحدى وثمانين سنة كان معيدا بالمدرسة المسرورية بالقاهرة.
صنّف على التنبيه كتابا في مجلّدين ذكر فيه الصحيح من القولين في جميع المسائل التي فيه، وبيّن اختلاف الفقهاء في الصحيح من القولين والوجهين، وتقدّمت له ولايات ونيابات في المقس والشارع. (تاريخ الملك الظاهر) .
[٧] انظر عن (محمد بن عوضة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٧ أ، ب، وتالي وفيات

الشَّيْخ عماد الدّين العُرْضيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.
جليل، متميّز، نبيل، يرجع إِلَى فضل وديانة وقضاء حوائج النّاس.
تُوُفِّيَ ببستانه بالمِزَّة فِي منتصف المحرَّم [1] ، ودُفِن بجبل قاسيون، وشيّعه طائفة من الأعيان.
وكان للأمراء فِيهِ حُسْن ظَنّ [2] .
٢٤٩- مُحَمَّد بْن مشكور [3] .
شرف الدّين الْمصْرِيّ، ناظر الجيوش بالدّيار المصريّة، وصهر الوزير بهاء الدّين ابن حِنّا.
تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأولى عن خمس وستّين سنة [4] ، ٢٥٠- مُحَمَّد بْن يحيى [5] بْن عَبْد الواحد بن عمر بن يحيى.

[()] الأعيان ١٥٠ رقم ٢٤٤، وتاريخ الملك الظاهر ٢٠٨، ٢٠٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٨ وفيه: «عوض» ، وكذا في: فوات الوفيات ٢/ ٥٤٦، وعيون التواريخ ٢١/ ١٢٠، ١٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٢، والمثبت يتفق مع: النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٩.

[1] مولده سنة تسع وستمائة.

[2] وقال الصقاعي: كان متعيّنا من الأعيان بدمشق وصار له صورة في الدول، ومشيخة، وفيه ظرف وودّ وبشاشة ومكارمة. وأقام بالمزّة ببستانه مستمرا ويركب بعض الأوقات في التهاني والتعازي إلى أربابها باطنا وظاهرا. وقيل إنه يعرف غسل الآزورد فيكتسب منه نفقته.

[3] انظر عن (محمد بن مشكور) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٩ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٢١١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩.

[4] ومولده في سنة عشر وستمائة. (المقتفي) وسنة ست عشرة وستمائة. (تاريخ الملك الظاهر) وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- في حرف الميم:

- محمد بن مؤمّل بن شجاع بن شاور السعدي، شرف الدين، وزير الدولة العزيزية المعروف بابن كامل، توفي يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رمضان المعظم. (تاريخ الملك الظاهر ٢١٣) .

[5] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٣ أ، ب، وتاريخ الملك الظاهر ١٨٨- ٢٠٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٩- ٢١٢، ودول الإسلام ٢/ ١٧٦، والعبر ٥/ ٣٠٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٤، ١٧٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٣٤، ٦٣٥، وعقد الجمان (٢) ١٧٣، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٠٢- ٢٠٤، رقم ٢٢٦٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٩.

الأمير أبو عَبْد الله ابن الأمير أبي زكريّا الهَنْتانيّ، البربريّ، الموحّديّ، صاحب تونُس، وأجَلُّ ملوك المغرب فِي زمانه.
كان جَدّه الشَّيْخ عُمَر الهنتانيّ من العَشَرة خواصّ ابن تومرت. وولي أبو زكريّا المُلْك مُدّةً، ومات فِي سنة سبْعٍ وأربعين وستّمائة. وكان قد عهد إِلَى ولده أبي عَبْد الله هَذَا. فذكر الشَّيْخ قُطْبُ الدّين أنّ ابن شدّاد نقل فِي «سيرة الملك الظّاهر» أنّ الأمير أَبَا عَبْد الله كان ملكا مدبّرا، عالي الهمّة، شجاعا، سائسا، متحيّلا على بلوغ مقاصده، مقتحما للأخطار، كريما، جوادا، ذا عزْمٍ بالعمارات واللّذّات، تُزَفّ إليه كلّ ليلة جارية.
وكان وليّ عهد أَبِيهِ، واتّفق موت أَبِيهِ وهو غائب عن تونس، يعني أَبَا عَبْد الله، فساق إليها على بغْلٍ فِي خمسة أيّام، ومات

البغل، وأسرع خوفا من عمَّيْه، ثُمَّ لمّا تمكّن قُتِلَ عمّيه، وأنفق فِي العرب الأموال واستخدمهم، وأباد جماعة من الخوارج عليه، وظفر بجماعةٍ من أعيانهم وسجنهم، ثُمَّ أهلكهم ببناء قُبّةٍ عمل أساسَها من ملح، وحبسهم بها، ثُمَّ أرسل الماء على أساسها، فانردمت عليهم.

وكانت أسلحة الجيش كلّها فِي خزائنه، فإذا وقع أمرٌ أخرجها وفرّقها عليهم، وَإِذَا فرغ الحرب أعادها إِلَى الخزائن. ولم يكن لجُنْده إقطاع، بل يجمع ارتفاع البلاد، فيأخذ لنفسه الرّبع والثّمن، وينفق ما بقي فيهم في كلّ عام أربع نفقات.

تُوُفِّيَ فِي أواخر هذه السّنة [١] ، وهو في عَشْر السّتّين، وتملّك بعده ابنه أبو زكريّا يحيى.

وكتب إِلَيَّ أبو حيّان، وحدَّثني عَنْهُ أبو الصّفا الصّفديّ أنّ المستنصر باللَّه

---

[١] وقال ابن شدّاد: وكان سبب موته أنه خرج إلى الصيد، وحصل له من كثرة الحركة انزعاج، فتغلّث مزاجه، وزاد به الألم، فعاد إلى المدينة، وهو ضعيف، فبقي على ذلك مدّة إلى أن توفي وله من العمر اثنتان وخمسون سنة تخمينا لا يقينا. (تاريخ الملك الظاهر) .

(٢٠٢/٥٠)

كان شجاعا هُمامًا، سائسا، عالما بفنون، جميل الصّورة، استدعى العلماء ووصلهم. وكان يُقْدِم على قتل الأسد. وله حظٌّ من الأدب. يميل فِي الفِقْه إِلَى طريقة أَهْل الحديث.

قلت: روى عَنْهُ الخطيب أَبُو بَكْر بْن سيّد النّاس.

٢٥١- مُحَمَّد بْن يوسف [١] بْن مَسْعُود بْن بركة.

الأديب البارع، شهابُ الدّين، أبو عَبْد الله الشَّيْبانيّ، التّلّعْفَرِيّ، الشّاعر المشهور.

وُلِدَ فِي الموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، واشتغل بالأدب، وقال الشِّعر، ومدح الملوك والأعيان، واشتهر ذِكْره، وسار شِعره، وله ديوان موجود. وكان خليعا معاشرا، سامحه الله وإيّانا.

قَالَ سعد الدّين فِي تاريخه: كان قد امتُحِن بالقِمار، وكلّما أَعْطَاه الملك الأشرف يقامر به، فطرد إِلَى حلب، فمَدَح بها صاحبها الْعَزِيز، فأحسن إليه، وقرّر له مرسوما، فسَلك معه مسلك الملك الأشرف، فنودي فِي حلب: «إنّ من قامر مع الشّهاب قطعنا يده» . فامتنع النّاس من اللّعب معه [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٨٥ ب، وتالي وفيات الأعيان ١٤١، ١٤٢ رقم ٢٢٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢١٨- ٢٢٨، وتاريخ الملك الظاهر ٢١٤- ٢١٧، والدرّة الزكية ٢٧٩ (في وفيات سنة ٦٨٥ هـ.) ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠، والعبر ٥/ ٣٠٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١، ٢٩٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٤، والفلّاكة والمفلوكين ٩٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٢، وفوات الوفيات ٤/ ٦٢- ٧١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٢١- ١٢٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٥ رقم ٢٣٣٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٥١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٣٤، وعقد الجمان (٢) ١٦٩، ٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٧٦- ٧٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٩، والمقفّى الكبير ٧/ ٥١٥ رقم ٣٦١٦، والأعلام ٨/ ٢٥، وعقد الجمان (٢) ١٦٩، ١٧٠، وكشف الظنون ٧٨٠، وديوان الإسلام ٢/ ٣٥ رقم ٦١٢،

والأعلام ٧/ ١٥١، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٣٨، وهدية العارفين ٢/ ١٣٢.

[٢] قال الصقاعي: فكتب إلى السلطان في جملة أبيات:

قَالَ: فضاقت عليه الأرض، وترك الخدمة، وجاء إِلَى دمشق، ولم يزل يستجدي بها ويقامر حَتَّى بقي فِي أتون من الفقر.

قلت: ثُمَّ نادم فِي الآخر صاحب حماة وبها تُوُفِّيَ فِي شوّال [١] ، سامحه الله وعفا عَنْهُ.

ومن شِعره الفائق:

يا برقُ حُلَّ بأبرق الجنان عن ... كئيبٍ عُرى جيب الحيا المزرورِ

وأعِدْ جُمان الظّلّ وهو منظّمٌ ... عِقْدًا لجيدِ البانةِ الممطورِ

وَإِذَا الثَّنيَّة أشرقت وشممتَ من ... أرجائها أرجا كنشرِ عبيرِ

سل هضْبَها المنصوب أَيْنَ حديثُه ... المرفوع عن ذيل الصّبا المجرورِ [٢]

وله:

تتيه على عُشّاقها كلّما رأت ... حديث صفات الحُسْن عن وجهها يُرْوَى

فتاةٌ لها فِي مذهب الحبّ حاكم ... بقتل الورى أعطى لواحظها الفتوى

يُرنّحها سُكْر الشّباب فتنثني ... بقدٍّ إذا ماست يكاد بأن يُلوى

ولم لم تكن فِي ثغرها بِنْت كَرْمةٍ ... لما أصبحت أعطافُ قامتِها نَشْوَى [٣]

وله:

يا أهل ودّي يوم كاظمة أما ... عن متكلّم صبري الجميل قبيح

[()]

سير لو تقادم العهد فيها ... ما خلا من صفاتها التنزيل

هو رسم عليك في كل عام ... ومن الشيخ قد تبقّى القليل

فأعاد معلومه عليه إلى أن توفي.

[١] وله قبل وفاته:

إذا أمسى فراش من قارب ... وبتّ مجاور الربّ الرحيم

فهنّوني أخلّائي وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم

(تالي وفيات الأعيان ١٤٢)

[٢] الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٤، ٢٢٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١.

[٣] الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١، ٢٩٢.

سرتم وأسرتم بقلبي مهجة ... أَوْدَى بها الهجرات والتّبريحُ
قلبي لحِفْظكم وطَرْفِي شاهد ... لا أرتضيه لأنّه مجروحُ
مَن لي بطَيْفٍ منكم إنْ أغمضت ... عيني يُعينُ على الأسى ويريحُ
هذي الجفونُ وإنّما أَيْنَ الكَرَى ... منها، وهذا الجسم أَيْنَ الرّوحُ؟ [١]
٢٥٢- مروان بْن عَبْد الله [٢] بْن منير.
الشَّيْخ بدر الدّين، أبو عَبْد الله الفارقيّ، والد شيخنا زين الدّين.
تُوُفّيَ بالقاهرة فِي شوّال. وقد نيَّف على السّبعين [٣] .
طلب العلم، وسمع الكثير سنة أربعين وقبلها. وأَسْمَعَ ولدَيه عَبْد الله وسَعد الله. وكتب عَنْهُ بعض الطَّلَبة [٤] .
٢٥٣- مظفّر بْن الخِضر بْن إِسْمَاعِيل.
ابن العُصَيْفير الكِلابيّ، الدّمشقيّ.
تُوُفّيَ بدرب الأكفانيّين فِي المحرَّم وله تسعٌ وستّون سنة.
سمع ابن الحَرَسْتانيّ، وأبا الفتوح البكْريّ. قاله ابن الخبّاز.
٢٥٤- مظفَّر بْن عُمَر [٥] بْن مُحَمَّد بْن أبي سَعْد.
تاجُ الدّين، أبو المنصور الدّمشقيّ، الخرزيّ.
ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: حنبل بْن عَبْد الله، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وعبد الجليل بْن مَنْدُوَيْه.

---

[١] الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٣، ٢٢٤.
[٢] انظر عن (مروان بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ أ، ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢١٨ وفيه: «مروان بن فيروز بن حسن» .
[٣] ومولده في سنة ثمان وستين.
[٤] وقال ابن شدّاد: كان رجلا صالحا تقيّا ورعا حافظا للقرآن العزيز، كثير التلاوة له. قرأ بميّافارقين على جماعة، ورحل منها سنة ثمان وعشرين، وقصد دمشق وولي بها مشارفة دار الحديث الأشرفية.
[٥] انظر عن (مظفّر بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٧ أ.

(٢٠٥/٥٠)

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والدّواداريّ.
وكنّاه بعضُهم أَبَا غالب.
تُوُفّيَ فِي المحرَّم.
٢٥٥- مظفَّر بْن رضوان [١] بْن أبي الفضل.
القاضي بدر الدّين المَنْبِجيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ. مدرّس المُعِينيّة.
ناب فِي القضاء عن: ابن عطا، وابن العديم.
وكان ذا سكون وعقل ودين وتواضع.

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة، وهو فِي عَشْر السبعين، ورثاه المجد بْن الظّهير بقصيدة.

٢٥٦- مُهَلهل بْن ظافر [٢] .

الشّقراويّ.

يروي عن الشَّيْخ الموفَّق وغيره.

تُوُفِّيَ فِي صفر [٣] .

٢٥٧- ميّاس بْن أَحْمَد [٤] بْن ميّاس.

الحمصيّ، عفيفُ الدّين.

ديّن، صالح، معمّر.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع سنة أربع عشرة من شمس الدّين أَحْمَد بْن عَبْد الواحد الْبُخَارِيّ، بحمص «الأربعين الفراويّة» .

---

[١] انظر عن (مظفّر بن رضوان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٢١٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣ (في المتوفين سنة ٦٧٤ هـ.) .

[٢] انظر عن (مهلهل بن ظافر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٨ أ.

[٣] مولده سنة سبع وستمائة.

[٤] انظر عن (ميّاس بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ أ.

سمع منه: ابن يُونُس، وابن جعوان.

وتُوُفِّي بدمشق فِي شوّال.

وأجاز لَعَلم الدّين البِرْزاليّ [١] .

- حرف النون-

٢٥٨- النّجم الكاتبيّ [٢] .

المتكلّم، العلّامة، أبو الْحَسَن عليّ بْن عُمَر بْن عليّ الدّيبرانيّ، القزوينيّ، المنطقيّ، الفيلسوف. صاحب التّصانيف فِي مذهب الأوائل، ومات وهو يقول بقِدَم العالَم.

وله تصانيف عدّة.

مات فِي رمضان، وقيل فِي شوّال.

وكان مولده فِي رجب سنة ستّمائة. قَالَ ذلك الظّهير الكازرُونيّ، وبعضه من قيلي.

٢٥٩- نوفل الأمير [٣] .

سيّد عرب آل زبيد. يلقَّب بناصر الدّين.

كان ذا حُرمةٍ ووجاهة ومكانة. وهو الَّذِي أَخَذَ الملك النّاصر يوسف ونجا به يوم المصافّ مع البحريّة فِي سنة ثمانٍ وأربعين، فعرف له ذلك.

تُوُفِّيَ فِي شعبان وقد نيّف على السّبعين.

[١] وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- في حرف الميم:

- ميلاد بن إبراهيم بن عدلان، الأمير فخر الدين، الهشتكي، توفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر صفر بمصر. (تاريخ الملك الظاهر ٢١٨، ٢١٩) .

[٢] انظر عن (النجم الكاتبي) في: فوات الوفيات ٢/ ٦٦، وكشف الظنون ٥٤٠، ٦٨٠، ٨٤٢، ١١٨٢، ١٦١٤، ١٨١٩، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٢٢٥، وهدية العارفين ١/ ٧١٣، ومعجم المؤلّفين ٧/ ١٥٩، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣.

[٣] انظر عن (نوفل الأمير) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٠، والوافي بالوفيات ٢٧/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ١٤٧.

(٢٠٧/٥٠)

- حرف الياء-

٢٦٠- يُمن الطّواشيّ [١] .

غرسُ الدّين الحبشيّ، شيخ الخُدّام بالمدينة النّبويّة.

حدَّث عن: عَبْد الوهّاب بْن رواح.

ومات فِي ربيع الآخر [٢] .

وقد سمع من: الصَّفراويّ، والسّخاويّ، وعدّة.

٢٦١- يوسف بْن صَدَقَة [٣] بْن الْمُبَارَك.

الشَّيْخ تاج الدّين البغداديّ، التّاجر. عدْلٌ جليل، صاحب أموال ومتاجر.

أُقعِد فِي آخر عُمُره. ومات فِي ذي القعدة [٤] بالقاهرة.

ذكر قُطْبُ الدّين أنَ الملك النّاصر يوسف قَالَ له: بحياتي على كم تقدر؟

قال: على أربعمائة ألف دينار.

٢٦٢- يوسف بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْن عَلي بْن عُثْمَان.

القاضي عَلَمُ الدّين المخزوميَ، الْمصْرِيّ.

سمع من: ابن باقا، وغيره.

مات في ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (يمن الطواشي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٨ ب وفيه: «الطواشي عزيز الدولة ريحان» ، وتاريخ الملك الظاهر ٢١٩، ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٢، وعقد الجمان (٢) ١٧٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣١.

[٢] وقال ابن شدّاد: وكان قد نيّف على الثمانين. كان من الصلحاء الأتقياء الزّهّاد والعبّاد.

وكان له زاوية بالقرافة، وعمل حوضا للسبيل. صحب المشايخ الكبار الصلحاء. وكان سبب موته أنه صلّى العشاء الآخرة، ثم قام لبعض أشغاله، فسقط فمات.

[٣] انظر عن (يوسف بن صدقة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٢٢٠، وذيل مرآة الزمان ٣/

٢٣١، ٢٣٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٩.

[٤] مولده في الثامن والعشرين من صفر سنة تسعين وخمسمائة.

(٢٠٨/٥٠)

الكنى

٢٦٣- أبو الفتح بْن محسن [١] .

العطّار، الدّمشقيّ، شَرَفُ الدّين.

وهو أبو الفتح مُحَمَّد بْن محمود بْن أبي الوحش [٢] بْن سلامة الشَّيْبانيّ، الشّرابيّ، والد شيخنا كمال الدّين الموقّع.

كان أديبا فاضلا متميّزا.

حدَّث عَنْ أَبِي القاسم بْن صَصْرى فيما قِيلَ، وعن: مُكَرَّم التّاجر، وأبي صادق بْن صباح.

مات فِي شوّال.

سمع منه جماعة.

وفيها وُلِدَ:

فخر الدّين عُثْمَان بْن بلبان المقاتليّ، المحدّث، وشرف الدّين مُحَمَّد بْن المُنَجا بْن عُثْمَان التَّنُوخيّ، مدرّس المِسماريّة، وأبو مُحَمَّد عَبْد الله بْن الشَّيْخ أبي الْوَلِيد بْن الحاجّ المالكيّ، بغَرْناطة، وبدر الدّين مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن أبي المُنَى الحلبيّ، الحنبليّ، بصفد فِي رجب، وشهاب الدّين أَحْمَد بْن مظفَّر بْن النّابلسيّ، سِبْط الزّين خَالِد المحدّث، وعماد الدّين مُحَمَّد بْن عليّ بْن حرميّ الدّمياطيّ، الفَرَضيّ، وشَرَفُ الدّين لُقمان بْن عِيسَى الصُّمَيْديّ، تقريبا، وقد روى عن ابن البخاريّ، وهمّام بن منبّه الصّميديّ،

---

[١] انظر عن (أبي الفتح بن محسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦١ أ.

[٢] في المقتفي: «شرف الدين أبو الفتح محمود بن أبي الوحش..» .

(٢٠٩/٥٠)

ومحمد ابن الشّيخ محمد الكنجيّ، وجمال الدّين أحمد بن يعقوب الصّابونيّ، والسّيّد جلال الدّين محمد بن محمد العناكيّ، في المحرّم، والشّيخ شهاب الدّين أحمد بن عليّ الرّماحي، الحصبيّ.

(٢١٠/٥٠)

سنة ست وسبعين وستمائة

- حرف الألف-

٢٦٤- أحمد بن محمد بن طرخان [١] بن أبي الحسن.

أبو العبّاس الدّمشقيّ، الصّالحيّ، أخو شيخنا أبي بكر.

روى بالحضور عن: ابن طَبَرْزَد.

وسمع من جماعة.

وتُوُفّي بقوص.

٢٦٥- أَحْمَد بْن مجد الدّين [٢] مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عُثْمَان بْن عساكر.

مؤيَّد الدّين، أبو الْعَبَّاس الدّمشقيّ.

من بيت الحديث والعدالة.

روى عن: المجد القزوينيّ، وزين الْأُمَنَاء، وجماعة.

وأجاز لَهُ: المؤيّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَويّ، وجماعة.

تُوُفّيَ فِي رمضان.

ثنا عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن العطّار.

٢٦٦- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٣] بْن إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن فارس.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن طرخان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ أ.

[٢] انظر عن (أحمد بن مجد الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ أ.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٥ ب، وتالي وفيات الأعيان ٨ رقم ٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والعبر ٥/ ٣٠٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان

(٢١١/٥٠)

شيخ القُرّاء ومُسْنِدُهُم، كمالُ الدّين، أبو إِسْحَاق، ابن الوزير الصّاحب نجيب الدّين التّميميّ، الإسكندرانيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الْمُقْرِئ الكاتب.

وُلِدَ بالإسكندريّة سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، وحفظ كتاب الله فِي صِغره. وحرص عليه والده حَتَّى قرأ القراءات العَشْر بعدّة تصانيف على العلّامة تاج الدّين الكنديّ، وكان آخر من قرأ عليه موتا.

وسمع منه، ومن: أبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ.

وانتهى إليه عُلُو الإسناد فِي القراءات. وكان ذاكرا لأكثر الفنّ، إلّا أنّه كان مباشرا نظَرَ بيتِ المال من المكوس، وغيرها، فتورّع جماعةٌ من القرّاء، وحالته هَذِهِ، عن الأخذِ عَنْهُ.

وقرأ عَلَيْهِ القراءات: أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل القصّاع، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن غالب الحِمْيَرَيّ البدويّ، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد الْمصْرِيّ المزراب، والدلاصيّ شيخ مكّة، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مظفَّر الوزيريّ، وابنه إِسْحَاق، وآخرون.

وحدَّث عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن ابن العطّار، وجماعة.

وذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان أمينا حَسَن السّيرة، كثير الدّيانة والخير، ولي نظر الدّيوان الَّذِي لبيت المال، ونظر الجيش. وأقرأ بالرّوايات [١] .

وتُوُفّي فِي صفر وله ثمانون سنة.

[٣٦٨،)] والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٥ رقم ٢٢٤٠، ودول الإسلام ٢/ ١٧٧، وذيل التقييد ٢/ ٤١٣ رقم ٨٠٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٤، ٦٦٥ رقم ٦٣٤، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨، وغاية النهاية ١/ ٦ رقم ٦، ونهاية الغاية، ورقة ٦، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥١، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٠٩، ١٠ رقم ٢٣٨٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٤ و ٢٧٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨.

[١] وقال الصقاعي: ويقرئ في الديوان، ويضبط مياومته بيده، ولم ير في البلد راكبا، ويشتري حاجته بنفسه تحملها خادمة امرأة ... وكان له أحاديث رائقة، وأجوبة سادّة. (تالي وفيات الأعيان) .

(٢١٢/٥٠)

قلت: وهو أخو عَبْد الله الَّذِي لقِيَه أبو الحجّاج المِزّيّ بالإسكندريّة.

٢٦٧- إِبْرَاهِيم بْن حمْد [١] بْن كامل.

أبو إِسْحَاق المقدِسيّ، الحنبليّ، من أَهْل جبل قاسيون.

وُلِدَ سنة أربعٍ وستّمائة، وسمع من: ابن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، وموسى بْن عَبْد القادر، والشيخ المُوفَّق، وابن راجح، والقزوينيّ، وابن البُنّ.

وأجاز له: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وعُمَر بْن طَبَرْزَد، وابن الأخضر.

وكان ديِّنًا خيِّرًا، حافظا لكتاب الله، مُحِبًّا للرّواية.

أَخَذَ عَنْهُ: الشَّيْخ عليّ الْمَوْصِلِيّ، والوجيه السّبتيّ، وابن الخبّاز، والطّلبة.

وأجاز لي مَرْوِيّاته.

ومات فِي جُمَادَى الآخرة. لَقَبُه الشَّرَف [٢] .

٢٦٨- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٣] بْن عَبْد الوهّاب بْن مناقب.

الشّريف عِمادُ الدّين الحسينيّ.

حدَّث بمصر عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وأجاز له جماعة من الأصبهانيّين.

تُوُفّيَ بمصر فِي جُمَادَى الأولى، ومولده سنة سبع وتسعين بدمشق.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن حمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ أ.

[٢] وممّا يستدرك على المؤلّف- رحمه الله- فيمن اسمه «إبراهيم» :

- إبراهيم بن أبي المجد عبد المجيد، ويقال عبدُ العزيز، بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بن قريش القرشي، الدسوقي. إليه ينسب أتباع كثيرون جدّا يعرفون إلى الآن بالدسوقية، ولهم فيه اعتقاد. توفي بدسوق عن ٤٣ سنة. (المقفّى الكبير ١/ ٢٦٣- ٢٦٨ رقم ٣٠٨، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٦٥- ١٨١، وجامع كرامات الأولياء ١/ ٢٣٩، وشذرات الذهب ٦/ ٣٥٠، والسلك ج ١ ق ٣/ ٧٣٩) .

[٣] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ أ، وذيل التقييد ١/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٨٧٣.

(٢١٣/٥٠)

روى عَنْهُ: الْحَارِثِيّ، وقُطْبُ الدّين عَبْد الكريم [١] .

٢٦٩- آسية بِنْت حسّان [٢] بْن رافع بْن سُمير.

العامريّة الدّمشقيّة [٣] .

سمعت مع أخيها مُحَمَّد من: حنبل المكبّر.

وتُوُفِّيت فِي جُمَادَى الأولى. وكان شهرا وَبِيًّا.

٢٧٠- آقوش [٤] .

الأمير الكبير جمالُ الدّين الصّالحيّ، النَّجميّ المعروف بالمحمّديّ الَّذِي قدم دمشق بشيرا بكسْرة التّتار على عين جالوت.

سجنه الملك الظّاهر مدّة، ثُمَّ أَخْرَجَهُ وأعطاه خبزا.

تُوُفّي بالقاهرة فِي ربيع الأوّل، وقد قارب السّبعين.

٢٧١- إياس [٥] .

فخر الدّين المقرئ.

روى عن: ابن اللّتّيّ، وغيره.

ومات فِي شوّال. وهو مولى شرف الدّين الحمويّ ابن القطب.

٢٧٢- أيبك [٦] .

---

[١] وقال البرزالي: أجاز لي جميع ما يرويه.

[٢] انظر عن (آسية بنت حسّان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ أ.

[٣] كنيتها: أمّ الجود. وتكنّى أيضا: أمّ عبد الرحيم. وقال البرزالي: أجازت لي جميع ما ترويه.

[٤] انظر عن (آقوش) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٦ أ، ب، وتالي وفيات الأعيان ١١، ١٢ رقم ١٧، والعبر ٥/ ٣٠٧، والدرّة الزكية ٢٢٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٠، وعقد الجمان (٢) ١٩٧، الوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٣ رقم ٤٢٥٧، والمنهل الصافي ٣/ ٢٣، ٢٤ رقم ٥١٥، والدليل الشافي ١/ ١٤٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٤ (سنة ٦٧٦ هـ.) ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٨ (سنة ٦٧٦ هـ.) ، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠١، ومختصر تنبيه الطالب، ورقة ٢١ وفيه وفاته سنة ٦٦٧ هـ.

[٥] انظر عن (إياس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ أ.

[٦] انظر عن (أيبك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٠ ب، والعبر ٥/ ٣٠٧، ٣٠٨، والدرّة

الأمير الكبير عزّ الدّين الدّمياطيّ.

أمير كبير من أعيان الصّالحيّة، فِيهِ شجاعة وجُود وكَرَم. حبسه السّلطان مدّة.

تُوُفّي بمصر فِي شعبان وقد نيّف على السّبعين، قاله اليُونينيّ.

قَالَ ابن الدّمياطيّ: هُوَ مَوْلَى جدّي لأمّي، وإليه نَسَبي.

٢٧٣- أيبك عزّ الدّين [١] الْمَوْصِلِيّ.

الظّاهريّ، نائب حصن الأكراد.

قُتِلَ فِي داره بالحصن غيلة، وذلك فِي رجب.

وكان كافيا ناهضا، فِيهِ تشيُّع.

٢٧٤- أيدمر [٢] .

الأمير عزّ الدّين العلائيّ، أخو أيدكين الصّالحيّ.

كان ديِّنًا أمينا، مُحِبًا للعلماء والفقراء. وولي نيابة صفد.

ثُمَّ جرت بينه وبين الأمراء مقاولة، فطلب دستورا وحضر إِلَى مصر، فأقام يسيرا.

ومات في رجب.

[()] الزكية ٢٢٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٧ رقم ٤٤٣٦، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٥٨٠، والدليل الشافي ١/ ١٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٥، ودرّة الأسلاك (حوادث سنة ٦٧٦ هـ.) ، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٤٢٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠١.

[١] انظر عن (أيبك عز الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨١، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٧ رقم ٤٤٣٧، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٥ رقم ٥٨١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٥، والدليل الشافي ١/ ١٦٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٨.

[٢] انظر عن (أيدمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ ب، والمقفّى الكبير ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٨٨٣، والوافي بالوفيات ١٠/ ٦ رقم ٤٤٥٨، والمنهل الصافي ٣/ ١٦٩ رقم ٥٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٠، ٣٨١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٩، والدليل الشافي ١/ ١٦٧.

- حرف الباء-

- البَرَوَاناه.

اسمه سُلَيْمَان [١] .

٢٧٥- بهادر [٢] .

الأمير شمس الدّين صاحب سميساط، وابن صاحبها.

كان قدِمِ إِلَى دمشق مهاجرا من ثلاثٍ سنين، فأكرمه السّلطان، وأعطاه إمرة، فمات فِي شعبان كهلا.

٢٧٦- بيبرس [٣] .

---

[١] سيأتي برقم (٢٨٨) .

[٢] انظر عن (بهادر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٠ ب، ٧١ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨١، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩٥ رقم ٤٨٠٧، والمنهل الصافي ٣/ ٤٢٨ رقم ٧٠٣، والدليل الشافي ١/ ١٩٩، ودرّة الأسلاك (حوادث ٦٧٦ هـ.) ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٩، وتاريخ ابن الفرات ١/ ١٠٢.

[٣] انظر عن (بيبرس السلطان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٥ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٨٦ ب- ٨٨ أ، والحوادث

الجامعة ١٨٨، والتحفة الملوكية ٨٦، وتالي وفيات الأعيان ٤٩- ٥١ رقم ٧٩، وتاريخ الملك الظاهر ٢٢٢ وما بعدها، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٤٥ وما بعدها، والنهج السديد، ورقة ٦٠ ب، وما بعدها، والروض الزاهر ٤٧٢ وما بعدها، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٨٧ وما بعدها، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٨، وتاريخ الزمان ٣٣٦، ٣٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠، ١١، والنور اللائح لابن القيسراني (بتحقيقنا) ٥٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٦٥- ٣٦٨، والدرّة الزكية ٢٠٨- ٢١٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧٧، والعبر ٥/ ٣٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، ٣٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٣، ٢٩٤، والحوادث الجامعة ٣٩٢، ٣٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٤- ٢٧٦، وفوات الوفيات ١/ ٢٣٥- ٢٤٧، وعيون التواريخ ٢١/ ١٣٢ و ١٣٥- ١٤٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٩- ٣٤٨ رقم ٤٨٤١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٥١، ٥٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٩٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٦، ١٠٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٣٥- ٦٤١، وعقد الجمان (٢) ١٧٤- ١٨٤، والمنهل الصافي ٣/ ٤٤٧ رقم ٧١٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٤ وما بعدها، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٤٦- ٤٥٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٨١، وحسن المحاضرة ٢/ ٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٠، والدارس ١/ ٣٤٩، وتاريخ الأزمنة ٢٥٤، وبدائع

(٢١٦/٥٠)

السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح البُنْدُقْداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، صاحب مصر والشام.

وُلِدَ فِي حدود العشرين وستمائة، قبلها بقليل أو بعدها.

وأصله من صحراء القفجاق فأبيع بدمشق ونشأ بها، فيقال: كان مملوكا للعماد الصائغ الَّذِي كان يسكن عند المنكلانية. وسأكشف عن هَذَا.

ثُمَّ اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري الصالحي فطلع بطلا شجاعا نجيبا لا ينبغي أن يكون إلّا عند ملك. فأخذه الملك الصالح إليه وصار من جملة البحرية. وشهد وقعة المنصورة بدمياط، وصار أميرا فِي الدولة المعزية. وتقلّبت به الأمور وجرت له أحوال ذكرناها فِي الحوادث، واشتهر بالشّجاعة والإقدام، وبعُد صِيتُه. ولّما سارت الجيوش المنصورة من مصر لحرب التّتار كان هُوَ طليعة الإِسْلَام. وجلس على سرير المُلْك بعد قُتِلَ المظفَّر، وذلك فِي سابع عشر ذي القعدة من سنة ثمانٍ وخمسين بقلعة الجبل.

وكان أستاذه البُنْدُقْدار من بعض أمرائه.

وكان غازيا، مجاهدا، مرابطا، خليقا للمُلك، لولا ما كان فِيهِ من الظّلم والله يرحمه ويغفر له ويسامحه، فإنّ له أيّاما بيضاء فِي الإِسْلَام، ومواقف مشهودة، وفتوحات معدودة.

وله سيرتان كبيرتان لابن عَبْد الظّاهر [١] ولابن شدّاد [٢] رحمهما الله، لم أقف عليهما بعد.

[()] الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٨- ٣٤٢، وأخبار الدول ١٩٨، ١٩٩، والجوهر الثمين ٢/ ٧٩- ٨٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٢ ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٥٩- ٣٦١، وآثار الأول في ترتيب الدول ١٦٧- ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٣.

[١] هو كتاب الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، نشره د. عبد العزيز الخويطر.

[٢] هو تاريخ الملك الظاهر. نشر قسما منه د. أحمد حطيط.

وقد دخل الرّوم، قبل موته بشهرين، وكسر التّتار، ودخل مدينة قيصريّة، وجلس بها فِي دست الملك، وصلّى بها الجمعة، وخطبوا له، وضُرِبت السّكّة باسمه، وذلك فِي ذي القعدة، ثُمَّ رجع وقطع الدّرَبَنْد، وعبر النّهر الأزرق، ودخل دمشق فِي سابع المحرَّم مؤيَّدًا منصورا، فنزل بالقلعة، ثُمَّ انتقل إِلَى قصره الأبلق، فمرض فِي نصف المحرَّم، وانتقل إِلَى عفو الله وسعة رحمته يوم الخميس بعد الظُّهر الثّامن والعشرين من المحرَّم بالقصر، وحُمل إِلَى القلعة ليلا مع أكابر أمرائه، وغسّله وصبّره المهتار شجاعُ الدّين عنبر، والكمال عليّ بن المتيجيّ الإسكندرانيّ المؤذّن، والأمير عزّ الدّين الأفرم. ووُضع فِي تابوت، وعُلّق فِي بيت بالقلعة، وهو فِي أوّل عَشْر السّتّين.

وخلّف عشرة أولاد: الملك السّعيد مُحَمَّد، وسلامش، وخضِر، وسبْع بنات.

قَالَ ذلك الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [١] ، وقال: كان له عشرة آلاف مملوك.

وحكى الشَّيْخ شرف الدّين عَبْد الْعَزِيز الأَنْصَارِيّ الحمويّ قَالَ: كان الأمير علاء الدّين البُندقْدار الصّالحيّ لمّا قُبِض وأُحضِر إِلَى حماة واعتُقِل بجامع قلعتها، اتّفق حضور رُكن الدّين بَيْبرس مع تاجر، وكان الملك المنصور إذ ذاك صبيّا، فأراد شراء رقيق تبصره الصّاحبة والدته. فأحضر بيبرس هَذَا وخشداشه، فرأتهما من وراء السّتْر، فأمرت بشراء خُشْداشة، وقالت: هَذَا الأسمر لا يكُن بينك وبينه معاملة، فإنّ فِي عينيه شرّا لائحا.

فردّهما جميعا، فطلب البُنْدُقْدار الغلامين، فاشتراهما وهو معتقل، ثُمَّ أفرج عَنْهُ، وسار بهما إِلَى مصر، وآل أمر رُكْن الدّين إِلَى ما آل.

وقد سار غير مرّةٍ فِي البريد حال سُلطته. وعمل فِي حصارات المدائن الّتي أخذها من الفرنج فِي بذْل نفسه وفرْط إقدامه على المخاوف ما يقضى منه

---

[١] فِي ذيل المرآة.

العَجَب، فبه يُضرب المثل، وإليه المنتهى فِي سياسة المُلْك وتفقّد أحوال جُنْده. فهو كما قيل: لولا نقص عدله لكان أَحْوذِيًّا نسيج وحده. وقد أعدّ للأمور أقرانها، أقامه الله وقت ظهور هولاكو وأبغا فهاباه، وانجمعا عن البلاد.

٢٧٧- بيليك [١] .

الأمير الكبير بدر الدّين الخَزْنَدَار الظّاهريّ نائب الملك، وأتابك الجيوش المنصورة. كان أميرا نبيلا، عالي الهمَّة، ليّن الكلمة، كثير المعروف، مُجِلًّا للصُّلَحاء والعلماء، حسَنَ السّيرة، جيّد العقل، صحيح الذِّهْن، وله فَهْمٌ وذكاء، يسمع الحديث ويطالع التّواريخ، ويكتب خطّا مليحا. وكان سهل المِراس، محبَّبًا إِلَى النّاس. وكان أستاذه يحبّه ويعتمد عليه في مهمّاته.

كتم موت السّلطان، وساس العساكر والخزائن، وساق الخاصكيّة حول محفَّة السّلطان بصورة أنّه متمرّض فيها، فَلَمَّا وصل إِلَى الملك السّعيد بمصر أظهر نعي السّلطان، ورمى بعمامته بين يدي الملك السّعيد وصرخ، فتحدَّث النّاس أنّ الأمير شمس الدّين سُنْقر الفارقانيّ نائب السّلطنة سقاه سُمًّا، واشتهر ذلك فإنّه خاف منه.

تأسّف النّاس عليه.

ومات في سابع ربيع الأوّل عن بضع وأربعين سنة.

---

[١] انظر عن (بيليك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٦ ب، والتحفة الملوكية ٨٦، وتالي وفيات الأعيان ٥٢، ٥٣ رقم ٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١ وفيه «تتليك» ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٧١، ٣٧٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٦٢- ٣٦٤، والدرّة الزكية ٢٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧٧، والعبر ٥/ ٣٠٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، والنهج السديد ٢٨٩، ٢٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٧٧، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦٥- ٣٦٧ رقم ٤٨٦١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٣٣ و ١٦٧، ١٦٨، والجوهر الثمين ٢/ ٨٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٣ و ٦٤٨، وعقد الجمان (٢) ١٩٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٦، والمنهل الصافي ٣/ ٥١٢ رقم ٧٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٥٥، ٤٥٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٤٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٦، ١٨٧ وورد اسمه مضطربا، ففيه: «وفيها توفي الجريدلة الظاهري نائب سلطنة مولاه» !،.

(٢١٩/٥٠)

وكانت له جنازة مشهودة.

قَالَ شمس الدّين الْجَزَريّ [١] : لمّا أظهر الخَزْنَدار موت السّلطان وفرغ من تحليف الأمراء للملك السّعيد قام فأتى يعزيّ أمَّ الملك السّعيد، فَلَمَّا عزّاها أخرجت له هنات سكّر وليمون، فشرب جرعتين، وألحّوا عليه بالشُّرْب فتوهَّم وتركه، وكانت القاضية، فثقُل فِي المرض، وحصل له قولنج، وسيّروا إِلَى طبيبه العماد بْن النّابلسيّ ثلاثة آلاف دينار ليسكت ولا يقول إنّه مسموم، فتغافل عَنْهُ، ولم ينصح فِي معالجته، فمات بعد جمعة، وخلّف بنتين.

قَالَ قُطْبُ الدّين [٢] : وخلّف تَرِكةً عظيمة.

- حرف التاء-

٢٧٨- تركانشاه بْن عُمَر [٣] .

الأسديّ المحدّث، الأديب، أبو المنهال.

سمع من: قايماز المعظَّميّ، وابن رواج، وجماعة.

وحدَّث، وله شِعْرٌ حسن.

تُوُفّيَ فِي رمضان بالصّعيد.

حدَّث عَنْهُ: الدّواداريّ، وغيره.

ويُسمّى أيضا: منكبا، فسأعيده.

- حرف الحاء-

٢٧٩- الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل [٤] بْن القاضي صدر الدّين عَبْد الملك بْن درباس.

---

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري، في الجزء الضائع ولم ينشر.

[٢] في ذيل مرآة الزمان.

[٣] انظر عن (تركانشاه بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ أ.

[٤] انظر عن (الحسن بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦٤، والوافي بالوفيات ١١/ ٤٠٤، ٤٠٥، رقم ٥٨١، والدليل الشافي ١/ ٢٦٠، والمنهل الصافي ٥/ ٦٩، رقم ٨٩٢.

(٢٢٠/٥٠)

الشَّيْخ ناصر الدّين، مدرّس مدرسة سيف الإِسْلَام الّتي بالبُنْدُقانيّين بالقاهرة.

تُوُفّيَ فِي رجب [١] . وكان أديبا شاعرا.

٢٨٠- الحُسَيْن بْن رزق الله [٢] .

الحنبليّ، الصّالحيّ، الحجازيّ.

حدّث عن النّاصح ابن الحنبليّ.

ومات فِي جُمَادَى الأولى. وكان ناظر رباط بلدق.

- حرف الخاء-

٢٨١- خضر بْن أبي بَكْر [٣] بْن مُوسَى.

المهرانيّ، العَدَويّ، الشَّيْخ المشهور، شيخ الملك الظّاهر. كان صاحب حال ونفْس مؤثرة، وهمّة إبليسيّة، وحالٍ كاهنيّ.

ذكره شيخنا قطب الدّين فقال: كان أخبر بسلطنة الملك الظّاهر له قبل وقوعها، فلهذا كان يعظّمه وينزل إِلَى زيارته فِي كلّ أسبوع مرّة ومرّتين وثلاث، ويُطلعه على غوامض أسراره، ويستشيره ويستصحبه في أسفاره،

---

[١] مولده سنة ثمان عشرة وستمائة.

[٢] انظر عن (الحسين بن رزق الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ ب.

[٣] انظر عن (خضر بن أبي بكر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٤ ب، وتالي وفيات الأعيان ٦٩، ٧٠، رقم ١٠٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٧٦- ٣٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧٧، والعبر ٥/ ٣٠٩، ٣١٠، والدرّة الزكية ٢٢٠- ٢٢٤، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٣ رقم ٤١٣، ومسالك الأبصار (المخطوط) ٨/ ورقة ١٦٧، والمقفى الكبير ٣/ ٧٥٠- ٧٥٦ رقم ١٣٦٥، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢١ رقم ٤٨، والطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ٢ رقم ٣٠٢، وفوات الوفيات ١/ ٢٩٨- ٣٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥١، ٣٥٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٧٩- ٨١ رقم ٣٨٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٨، والسلوك ج ١ ق ٢ ٦٣٤ (في وفيات سنة ٦٧٥ هـ.) ، والدليل الشافي ١/ ٢٨٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢١٨- ٢٢٠ رقم ٩٩٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦٤، والقلائد الجوهرية ١/ ٣٦٣، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٦، ٢٧٧.

(٢٢١/٥٠)

ويخبره بأمورٍ قبل وقوعها. وسأله وهو محاصر أرسوف مَتَى تؤخَذ؟ فعيّن له اليوم، فوافق ذلك، كذلك فِي صفد وقَيْساريّة.

ولمّا عاد إِلَى الكَرَك سنة خمسٍ وستّين استشاره فِي قصده، فأشار أن لا يقصده، وأن يمضي إِلَى مصر فخالفه، وقصد الكَرَك، فوقع عند بركة زيزى وانكسرت فخِذُه.

ولمّا قصد حصنَ الأكراد مرَّ الشَّيْخ خضِر بَبَعْلَبَكّ، فسألوه عن أَخَذَ الحصن، فقال: يأخذه السّلطان فِي أربعين يوما. فوافق ذلك [١] .

ولمّا توجّه السّلطان إِلَى الرّوم، كان خضِر فِي الحبْس، فأخبر أنّ السّلطان يظفر ويعود إِلَى دمشق، وأموت ويموت بعدي بعشرين يوما. فاتّفق ذلك كذلك.

قَالَ: ولمّا نَقَم السّلطان عليه، وأحضر من يحاققه، ونسب إلى أمور لا تصدر عن مُسْلِم، فشاور السّلطان فِي أمره، فأشاروا بقتله، فقال هو للسّلطان: أَنَا أجلي قريبٌ من أَجَلِك، وبيني وبينك أيّامٌ يسيرة. فوجم السّلطان وتوقّف فِي قتله، وحبسه وضَيّق عليه، لكنّه كان يرسل له الأطعمة الفاخرة والملابس.

وكان حُبِس فِي شوال سنة إحدى وسبعين.

ولمّا وصل السّلطان من الرّوم إِلَى دمشق كتب إِلَى مصر بإخراجه، فوصل البريد بعد موته.

وكان السّلطان قد بنى له عدّة زوايا فِي عدّة بلاد، وصرَّفه في المملكة

---

[١] وقال الصقاعي: كان في تردّده إلى الشام يقيم بالقبّة التي رسم الملك الظاهر بعمارتها له على الربوة من صوب المزّة، وكان يسمّيها: المعبد. وأطلق له كنيسة اليهود وأملاكهم التي حولها. وعمل وليمة في الكنيسة من جملتها بسائس في نقائر، وتراجموا به وداسوا خبزه تحت الأرجل في رقصهم عند عود السلطان من فتوح حصن الأكراد وعكار. (تالي وفيات الأعيان ٦٩، ٧٠) .

(٢٢٢/٥٠)

بحيث كان لا يخالف أمره. وكان كلّ أحدٍ يتَّقي جانبه، حَتَّى بيليك نائب السّلطنة والصّاحب بهاء الدّين.

وكان واسع الصّدر، كثير العطاء، وكانت أحواله غير متناسبة.

قلت: كان ينبسط ويخرّب ويمزح، وَإِذَا كتب ورقة كتب: «من خضِر نيّاك الحمارة» .

أُخرج من سجن القلعة ميتا فِي سادس المحرَّم، فحُمِل إِلَى الحُسينيّة، فدُفن بزاويته وقد نيَّف على الخمسين.

وقال شيخنا ابن تَيْميّة: كان خضِر مسلما، صحيح العقيدة، لكنّه قليل الدّين، باطوليّ. له حال شيطانيّ.

٢٨٢- خديجة [١] السّتّ النّبويّة باب جوهر.

ابنة أمير المؤمنين الشّهيد المستعصم.

ماتت ببغداد فِي المحرَّم، واحتفل الأعيان لجنازتها وعزائها، وتذكّروا أيّام والدها وما جرى عليه، وبكوا. وكثُرت النّوائح والنّوادب، ورُفعت الطّرحات. وحزِن صاحب الدّيوان، وجلس فِي الجنازة على الأرض، رحمها الله تعالى.

٢٨٣- خطلو الرُّوميّ.

عتيق المفتي تقيّ الدّين مُحَمَّد بْن حُسَيْن المجلّيّ العطّار.

سمع «مُسْنَد الشّافعيّ» من ابن باقا.

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الآخرة بمصر عن بضْعٍ وسبعين سنة.

- حرف الراء-

٢٨٤- رُقيَّة بِنْت الحافظ تقيّ الدّين [٢] إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الله بْن الأنماطيّ.

رَوَت بالإجازة عن جماعة.

[١] انظر عن (خديجة) في: الوافي بالوفيات ١٣/ ١٩٧، رقم ٣٦١، وأعلام النساء ١/ ٣٢٥.
[٢] انظر عن (رقيّة بنت تقيّ الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ أ.

(٢٢٣/٥٠)

وتُوُفِّيت بدومة فِي جُمَادَى الأولى [١] .
- حرف الزاي-
٢٨٥- زَكيُّ بْن الْحَسَن [٢] بْن عِمْرَانَ.
أبو أَحْمَد بْن البَيْلَقَانيّ، الشّافعيّ، المتكلّم.
فقيهٌ مُناظِر، عارف بالأُصول والكلام والعقليّات.
قرأ على الفخر الرّازيّ عِلم الكلام.
وسمع الحديث من المؤيّد الطّوسيّ، وغيره. وكان يروي عنه «صحيح مسلم» ، و «الموطّأ» المصعبيّ و «جزء ابن نجيّة» .
ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وقدِم دمشقَ تاجرا سنة ستٍّ وثلاثين وستّمائة وحدَّث بها بأحاديث قرأها عليه الشَّيْخ تاج الدّين أبو الْحَسَن بْن أبي جَعْفَر القُرْطُبيّ.
وسمع منه: النّجيب الصّفّار، والجمال بْن الصّابونيّ.
ثُمَّ سافر وأقام باليمن مدّة واشتهر بها. وقرءوا عليه فِي العَطّيّات وغيرها. وعُمّر دهرا.
روى عَنْهُ: المحدّث نور الدّين عليّ بْن جَابِر الهاشميّ، وشهاب الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد الإسْعِرديّ التّاجر، نزيل الإسكندريّة، وغيرهما.
وذكر ابن جَابِر أنّه تُوُفّيَ بثغر عَدَن أبين سنة ستٍّ هَذِهِ.
وقد مدحه ابن جَابِر بأبيات، وسُئل عنه فقال: كان فريد دهره علوما

[١] وقال البرزالي: ومولدها يوم الإثنين قبل عاشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستمائة. روت جزء ابن نجيد بالإجازة، ولي منها إجازة.
[٢] انظر عن (زكيّ بن الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ أ، والعبر ٥/ ٣١٠، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٢٩٤، (وفيه وفاته سنة ٦٧٦ هـ.) ، وذيل التقييد ١/ ٥٣٣ رقم ١٠٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٧، ١٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٥٢، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ٨٠ رقم ١٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٢.

(٢٢٤/٥٠)

وورعا وزُهدًا، من أصحاب فخر الدّين. وكان رُفَقاؤه فِي الاشتغال الخُسْروشاهي، والأفضل الخونجيّ، وجُلّ اشتغاله على القُطْب الْمصْرِيّ.
تخرَّج به جماعة باليمن. وكان معظَّمًا بها عند الخاصّة والعامّة.

قلت: وروى عنه من القدماء الجمال ابن الصّابونيّ. وقد سكن الإسكندريّة، مدّة. وكان كارميّا [١] ، تجاوز الله عنّا وعنه.

- حرف السين-

٢٨٦- ستُّ العرب [٢] بِنْت الجمال عَبْد اللَّه بْن عَبْد الملك بْن عُثْمَان المقدِسيّ.

روت عن ابن اللّتّيّ.

وماتت فِي رمضان.

٢٨٧- سلطان شاه [٣] بْن أبي بَكْر بْن عُثْمَان بْن عليّ.

أبو مُحَمَّد الزَّنْجيليّ، حفيد صاحب المدرسة الّتي برأس السّبعة.

روى عن: أبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وغيره.

وأجاز لأبي محمد البرزاليّ.

ومات في صفر بمدرسة جدّه.

٢٨٨- سليمان بن عليّ [٤] .

---

[١] الكارميّ: التاجر بالتوابل والأفاويه.

[٢] انظر عن (ست العرب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ أ.

[٣] انظر عن (سلطان شاه) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٦ أ.

[٤] انظر عن (سليمان بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٢ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٨٥ ب، والتحفة الملوكية ٨٢، ٨٣ (حوادث سنة ٦٧٤ هـ.) ، والنهج السديد للمفضّل بن أبي الفضائل، ورقة ٥٩ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، والعبر ٥/ ٣١٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٠٧، ٤٠٨ رقم ٥٥٦، وفوات الوفيات ٢/ ٧١ رقم ١٧٨، والدرة الزكية ٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦٨، والدليل الشافي ١/ ٣١٩ رقم ١٠٩٨، والمنهل الصافي ٦/ ٤٣- ٤٥ رقم ١٠٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٢، وعقد الجمان (٢) ١٦٤، والنجوم الزاهرة

(٢٢٥/٥٠)

الصّاحب معين الدّين البرواناه.

كان أبوه مهذّب الدّين عليّ بن محمد أعجميّا سكن الرّوم، وكان يقرئ القرآن، ويعلّم أولاد مستوفي الرّوم.

ثمّ إنّه ناب عنه، ثمّ ولي موضعه في أيّام السّلطان علاء الدّين صاحب الرّوم. ثُمَّ ظهرت كفايته فاستوزره مدّة. ثُمَّ وَزَرَ لولده غياث الدّين إِلَى أن مات سنة اثنتين وأربعين.

ورتّب علاء الدّين بعده فِي وزارته وَلَدَه هَذَا، فعظُم أمره إِلَى أن استولى على ممالك الرّوم، وصانع التّتار وداراهم، وعمرت البلاد به.

وكاتب الملك الظّاهر. وكان من رجال العالم ودُهاتهم وشجعانهم. له إقدام على الأهوال وخبرة بجمع الأموال. ثُمَّ نقم عليه أبْغا ونسَبَهَ إِلَى أنّه هُوَ الَّذِي جسّر الملك الظّاهر على دخول الرّوم، فحصل ما وقع من قتْل أعيان المُغْل فِي المَصَاف. فبكت الخواتين، وشقّوا الثّياب بين يدي أبْغا، وقالوا:

«البرواناه هُوَ الَّذِي قُتِلَ رجالنا، ولا بدّ من قتْله» [١] . فقتله أبْغا فِي المحرَّم.

ومات فِي عَشْر السّتّين.

قيل فِي سابع عشر ربيع الأوّل. وقيل: قُطِّعَت أربعته وهو حيّ، ثُمَّ أُلقي فِي مِرْجَلٍ وسُلِق، وأكل المُغْلُ من لحمه من حنْقهم.

وقتلوا معه فِي الرّوم خلائق.

٢٨٩- سنقر [٢] .

الأمير عزّ الدّين الرّوميّ.

---

[٧] / ٢٩٧، والحوادث الجامعة ١٨٩.

[١] تالي وفيات الأعيان ٨٠ وعبارته: «هذا الّذي كان سبب قتل الرجال ولا بدّ من قتله» .

فسوّفهم أيام إلى أن أضجروه، فأمر بقتله. فقتل معين الدين البرواناه المذكور وسبعة وثلاثين نفرا من أصحابه في أواخر سنة خمس وسبعين وستمائة» .

[٢] انظر عن (سنقر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧١.

(٢٢٦/٥٠)

أحد الشّجعان المذكورين والأمراء المتكلمين فِي دولة الظّاهر إِلَى أن قبض عليه وحُبس مدّة. ثُمَّ مات وقد نيَّف على الخمسين.

قاله قُطْبُ الدّين.

- حرف الشين-

٢٩٠- الشّهاب التّلّعفريّ مُحَمَّد بْن يوسف.

قد مرّ سنة خمسٍ [١] . وذكر بعضهم أنّه تُوُفّيَ سنة ستٍّ.

- حرف العين-

٢٩١- عامر بْن محمود [٢] بْن سلامة.

القلعيّ، الحرّانيّ [٣] .

روى عن: عَبْد القادر الرّهاويّ.

ومات بالقاهرة فِي ربيع الأوّل.

كان آدميا فِيهِ دِين وخير.

سمع منه جماعة كالحارثيّ، وابن جعوان.

٢٩٢- عَبْد الباقي بْن عليّ [٤] بْن عَبْد الباقي.

الصّالحيّ، الصّحراويّ.

سمع ابن الزُّبَيْديّ.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٢٩٣- عَبْد الرَّحْمَن بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرّحيم بن عليّ.

---

[١] برقم (٢٥١) .

[٢] انظر عن (عامر بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٦ ب، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، وفيه قال محقّق

الكتاب بالحاشية رقم (٤) : «لم نقف على ترجمة له فيما بين أيدينا من المصادر» .

[٣] كنيته: أبو سلامة.

[٤] انظر عن (عبد الباقي بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ أ.

(٢٢٧/٥٠)

المغيريّ، المخزوميّ، الشَّيْخ عماد الدّين، أبو القاسم.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعين.

وسمع من: ابن المفضّل.

تُوُفِّيَ فِي رمضان بالثّغر.

٢٩٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [١] بْن عِمْرَانَ.

المفتي الإِمَام تاج الدّين المالكيّ، إمام المالكيّة بدمشق.

مات فِي ربيع الأوّل.

٢٩٥- عَبْد السّلام بْن عُمَر [٢] بْن صالح.

الأديب البارع، نجمُ الدّين [٣] ، أبو الميسّر الْبَصْرِيّ الشّاعر، صاحب الشِّعر البديع.

مات فِي رجب ببغداد، ويعرف بابن الدّوس [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ أ.

[٢] انظر عن (عبد السلام بن عمر) في: الحوادث الجامعة ١٩٠ وفيه: «عبد السلام بن الكبوش» ، وعيون التواريخ ٢١/ ١٥٧- ١٦٠، وفيه «عبد السلام بن صالح» ، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠٤، وفيه «ابن اللبوس» ، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣٢ رقم ٤٤٣.

[٣] في الحوادث الجامعة: «عزّ الدين» .

[٤] وقال صاحب «الحوادث الجامعة» : سكن في آخر وقته في المدرسة النظامية، وصان نفسه عن مدح الناس واسترفادهم، وكان مولعا بصنعة الكيمياء فذهب بصره من أبخرة ما كان يصعده من الأدوية. كان بينه وبين تقيّ الدين بن المغربي الشاعر منافرة، فقال فيه:

يا ابن الكبوش وأصل كافك ضمّة ... إذ فتحه في الجمع ليس بجائز

للَّه درّك كيف أشبهت الجدي ... والضأن ليس بمشبه الماعز

ومن شعره من قصيدة:

ودع عنك التعلّل بالأماني ... أخي ولا تبع نقدا بنقد

فمجلسنا كما تهواه زين ... بمن تهواه في قرب وبعد

به المنثور منثورا ولكن ... حواشيه مقرنة بورد

وفي أوساطه كاسات خمر ... كنار أضرمت في ماء خدّ

وساقينا رخيم الدّلّ رخص ... ظريف مازج هزلا بجد

٢٩٦- عَبْد الصّمد بْن أَحْمَد [١] بْن عَبْد القادر بْن أبي الجيش.
الإِمَام الْمُقْرِئ، المجوّد، الزّاهد، القُدوة، مجدُ الدّين، أبو أَحْمَد الحنبليّ، الْبَغْدَادِيّ.
سمع من مُحَمَّد بْن ... [٢] شيخ قديم، وعبد الْعَزِيز بْن أَحْمَد بْن النّاقد، وأحمد بْن صرْما، والفتح بْن عَبْد السّلام، وجماعة.
وقرأ القرآن والفِقْه، ولم يمعن فِيهِ. وأجاز له أبو الفرج بْن الجوزيّ، وجماعة.
وقرأ القراءات السَّبْع على الفخر الْمَوْصِلِيّ، وجماعة.
وسمع «الشّاطبيّة» من أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عُمَر القُرْطُبِيّ الْمُقْرِئ.
وسمع الكُتُب الكبار فِي القراءات، واعتنى بها عناية كلّيّة، وانتهت إليه مشيخة بغداد فِي الإقراء.
قرأ عليه القراءات: تقيّ الدّين أبو بَكْر الجَزَرِيّ المقصّاتيّ، وابن خروف الحنبليّ، وأبو الْعَبَّاس أَحْمَد الْمَوْصِلِيّ الحنبليّ، وجماعة.
وروى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّيخ إِبْرَاهِيم الرّقّيّ الزّاهد، وأبو سعد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْن أَبِي صالح الجيليّ، وجماعة.

[()]
لنا من كفّه سكر يخمر ... ومن ترسانه (؟) سكر يشهد
وكنت عرفت وجدك بالبوادي ... وما تخفيه من شوق ووجد
[١] انظر عن (عبد الصمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ أ، والحوادث الجامعة ١٩٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٥ رقم ٢٢٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧٨، والعبر ٥/ ٣١١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٥- ٦٦٧ رقم ٦٣٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤٣ رقم ٤٦٢، ومنتخب المختار، رقم ٨٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٩٠- ٢٩٤، رقم ٤٠٥، وغاية النهاية ١/ ٣٨٧، ٣٨٨، ونهاية الغاية، ورقة ٩٦، وبغية الوعاة ٢/ ٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٣، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٠، والمنهج الأحمد ٩٤، والمقصد الأرشد، رقم ٦٠٥، والدرّ المنضد ١/ ٤١٧، ٤١٨ رقم ١١٢١.
[٢] بياض في الأصل.

وكانت له حلقة كبيرة، تخرّج به جماعةٌ في القرآن والخير والفقر والتّصوُّف والسُّنّة.
قرأت بخطّ السّيف ابن المجد قَالَ: كنت ببغداد وقد بنى الخليفة المستنصر مسجدا كبيرا وزخرفه واعتنى به، وجعل به من يتلقّن ويُسمع الحديث، فامتدّت الأعناق إليه، فاستدعى الوزير ابن النّاقد جماعة من القرّاء، وكان هناك بعض الحنابلة، فقال: تنقل عن مذهبك وتكون إماما، فأجاب.
وأمّا صاحبنا عَبْد الصّمد بْن أَحْمَد فقال له ذلك، فقال: لا أنتقل عن مذهبي.
فَقِيل: أليس مذهب الشّافعيّ حَسَنًا؟ فقال: بلى، ولكنّ مذهبي ما علمت به عَيْبًا لأتركه لأجله. فبلغ الخليفة ذلك، فاستحسن قوله وقال: هُوَ يكون إمامه دونهم [١] .

وعُرِضت عليه العدالة، والنّاس هناك يتنافسون فيها جدّا، فأباها.

قلت: وحدَّثني المقصّاتيّ أنّ الشَّيْخ عَبْد الصّمد حدَّثه أنّه باع مقيارا بسبعة دنانير، وأعطاها لشيخه الفخر الْمَوْصِلِيّ حَتَّى طوّل روحه، وأسمعه كتابا فِي القراءات لمكيّ «التّبصرة» أو غيره.

وحدَّثني أنّه قَالَ: عرضتُ «الشّاطبيّة» على القُرْطُبِيّ، ثُمَّ قلعتُ فرجيَّةً عليَّ، ووضعتها على أكتافه، فنظر فيها وقال: هَذِهِ لي أَنَا؟ فقلت: نعم.

وحدَّثني أنّ الشَّيْخ عَبْد الصّمد قَالَ: اعمل لي مِقَصًّا. فعملته وأتيت به، فَمَا أخذه حَتَّى أعطاني ثمنه وأكثر من ثمنه.

قَرَأْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الزَّاهِدِ: أنا عَبْدُ الصَّمَدِ، أنا عبد العزيز بن النّاقد، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا جَابِرُ بْنُ ياسين، أنا عمر بن إبراهيم، ثنا

---

[١] وقال صاحب «الحوادث الجامعة» : وكان زاهدا ورعا، يقرئ الأيتام بمسجد قمرية ويصلّي إماما به من حيث فتح، ثم نقل إلى مشيخة رباط دار سوسبان، وجعل ولده الأكبر أحمد نائبا عنه في مسجد قمرية، وبعد واقعة بغداد رتّب خازنا بالديوان، ثم أعيد إلى مسجد قمرية على قاعدته الأولى، وأضيف إليه الخطابة بجامع الخليفة.

البغويّ، ثنا هدبة، نا همّام: سمعت عطا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «يُمْسِكُ الْمُعْتَمِرُ عَنِ التَّلْبِيَةِ حِينَ يَفْتَتِحُ الطَّوَافَ» .

تُوُفِّيَ فِي سابع عشر ربيع الأوّل، ومولده فِي أوّل سنة ثلاثٍ وتسعين [١] .

٢٩٧- عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن أبي الفتح.

المَقْدِسيّ.

روى عن: الموفَّق، وابن الزُّبَيْديّ.

ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

٢٩٨- عَبْد الْعَزِيز بْن أَبِي نصر [٣] عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عساكر.

شمس الدّين أبو مُحَمَّد.

وُلِدَ سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكنديّ، وأحمد بن أبي الفضل ابن حديد، وأحمد بْن سيِّدهم.

روى عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن العطّار، وابن الخبّاز، وجماعة.

وخرّج عَنْهُ الدّمياطيّ فِي «معجمه» [٤] .

ومات فِي جُمَادَى الأولى [٥] .

---

[١] الحوادث الجامعة ١٩٠.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ أ.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن أبي نصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ ب، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٣٢٩- ٣٣٥ رقم ٣٥، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٤٣ ب.

[٤] معجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٤٣ ب.

[٥] وقال ابن جماعة: كان له إسناد معتبر، وهو من بيت الرواية له في ذلك سلف صالح، وكان أبوه كثير الرواية عن عمّه الحافظ أبي القاسم، وكان يسمّع بدار الحديث النورية بعد أخيه زين الأمناء.

(٢٣١/٥٠)

٢٩٩- عَبْد القاهر بْن عَبْد السّلام [١] بْن أبي القاسم.
المهذّبُ جمال الدّين السُّلَميّ، الدّمشقيّ، أخو الشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام.
تُوُفّيَ في شوّال بمنزله بعَقَبَة الكتّان.
كتب في الإجازات لعَلَم الدّين البِرْزاليّ، وغيره.
وله إجازة من الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر.
سمع منه بعض الطَّلَبة.
٣٠٠- عَبْد الكريم بْن الْحُسَيْن [٢] بْن رزين.
شمس الدّين الحمويّ، الشّافعيّ، أخو الشَّيْخ تقيّ الدّين ابن رزين.
فقيه ديّن، منقبض عن النّاس. درّس مُدَيْدة بالسَّيْفيّة بالقاهرة.
ومات في ذي الحجّة [٣] .
٣٠١- عَبْد الملك بْن عِيسَى [٤] بْن أبي بَكْر بْن أيّوب.
الملك القاهر، بهاءُ الدّين بْن السّلطان الملك المعظّم.
وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وستمائة.
وسمع من: ابن اللّتّي، وغيره. وحدَّث.

---

[١] انظر عن (عبد القاهر بن عبد السلام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ ب.
[٢] انظر عن (عبد الكريم بن الحسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٥٢، ١٥٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠٣.
[٣] وقال ابن البرزالي: وهو في عشر السبعين، وكان فقيها كثير الديانة، مؤثّرا للعزلة والخمول.
[٤] انظر عن (عبد الملك بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٤، ودول الإسلام ٢/ ١٣٥، ودرّة الأسلاك، ورقة ٥٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٢- ٢٧٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨، وشفاء القلوب ٣٥٩، ٣٦٠، وترويح القلوب ٧٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٥٣، ١٥٤، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ١٧٥، وعقد الجمان (٢) ١٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٦، والمنهل الصافي ٧/ ٣٦٣- ٣٦٥ رقم ١٤٩٠، والدليل الشافي ١/ ٤٣٠ رقم ٤٨٤.

(٢٣٢/٥٠)

وكان حسن الأخلاق، سليم الصّدر، كثير التّواضع، يُعاني زيّ الأعراب فِي لباسه ومركبه و ... [١] .
وكان بطلا شجاعا من الفُرسان المعدودين.
قَالَ الشّيخ قطب الدّين [٢] : حدّثني تاج الدّين نوح ابن شيخ السّلاميَّة أنّ الأمير عزّ الدّين أيْدَمُر العلائيّ نائب صفد حدّثه قَالَ: كان الملك الظّاهر مُولَعًا بالنّجوم، فأُخبِر أنّه يموت فِي هَذِهِ السّنة بالسُّمّ ملك. فوجم لذلك، وكان عنده حَسَدٌ لمن يوصف بالشّجاعة، أو يُذكر بجميل. وأنّ الملك القاهر لمّا كان مع السّلطان فِي وقعة البُلُسْتَيْن فعل أفاعيلَ عجيبةً، وبيّن يوم المَصَافّ، وتعجّب النّاس منه، فحسده. وكان حصل للسّلطان نوعُ ندمٍ على تورّطه في بلاد الرّوم، فحدّثه الملك القاهرة بما فِيهِ نوعٌ من الإنكار عليه، فأثّر أيضا عنده. فَلَمَّا عاد بَلَغَه أنّ النّاس يُثْنون على ما فعل الملك القاهر، فتخيّل فِي ذِهنه أنّه إذا سمّه كان هُوَ الَّذِي ذكره المنجّمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرَّم لشُرْب القُمْز، وجعل السَّقْيَة فِي وُرَيْقة فِي جَيْبه.
وكان للسّلطان ثلاث هنابات مختصّة به، كلّ هناب [٣] مع ساقٍ، فَمَنْ أكرمه السّلطان ناوله هنابا منها.
فاتّفق قيام القاهر ليبزل [٤] ، فجعل السّلطان ما فِي الوُرَيقة فِي الهناب، وأمسكه بيده، وجاء القاهر فناوله الهناب، فقبّل الأرض وشربه.
وقام السّلطان ليبزل فأخذ السّاقي الهناب من يد القاهر وملأه على العادة ووقف. وأتى السّلطان فتناول الهناب وشربه وهو لا يشعر أو نسي، فَلَمَّا شرب أفاق على نفسه، وعلم أنّه شرب من ذلك الهناب وفيه آثار من السُّمّ، فتخيّل وحصل له وَعَكٌ وتمرّض ومات.

---

[١] بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات. والموجود في (المختار من تاريخ ابن الجزري) :
«ويتخلّق بأفعالهم في كثير من أوصافه» .
[٢] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٢.
[٣] الهناب: قدح الشراب.
[٤] البزل البزال: التصفية، يبزل: يصفّي. (تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٢٧) .

(٢٣٣/٥٠)

وأمّا القاهر فمات من الغد.
ذكر العلّائيّ أنّه بَلَغَه ذلك من مطّلِع على الأمور لا يشكّ فِي أخباره.
وقال شمس الدّين الجْزَرِيّ [١] : فِي منتصف محرَّم يوم السّبت مات القاهر فجأةً. كان راكبا يسوق الخيل، فاشتكى فؤاده، فأسرع إِلَى بيت أخته زَوْجَة الملك الزّاهر لقُربه، فأدركه الموت فِي باب الدّار.
وَفِي «تاريخ» المؤيَّد: اختُلِف فِي سبب موت الظّاهر، فَقِيل: انكسف القمر كلُّه، وتكلَّم النّاس أنّه لموت كبير، فأراد الظّاهر صَرْفَ ذلك عَنْهُ، فاستدعى القاهر وسمَّ له القُمز وسقاه، ثُمَّ نسي وشرب من ذلك الهناب، فحصل له حُمًّى محرقة.
٣٠٢- عزيَّة [٢] بِنْت مُحَمَّد بْن عبدُ الملك بن عبد الملك بن يوسُف المقدسيّ.
روت عن ابن اللّتّيّ.
ماتت فِي صفر.
٣٠٣- عتيق بْن عَبْد الجبّار [٣] بْن عتيق.
العدل عماد الدّين أبو بَكْر الأَنْصَارِيّ، الصُّوفِيّ، الشّاهد.

وُلِدَ بالإسكندريّة سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وستّمائة. وقدِم دمشق فسمع بها من: أَبِي مُحَمَّد بْن البُنّ، وزين الْأُمَنَاء، وابن الزُّبَيْديّ.
وكان صدوقا، صالحا، متديّنا، متواضعا، من كتّاب الحُكْم، سقط فِي بِركة المقدّميّة وهو يتوضّأ، فاختنق ومات شهيدا في شوّال.

---

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٤.

[٢] انظر عن (عزيّة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٥ ب.

[٣] انظر عن (عتيق بن عبد الجبار) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٤.

كتب عَنْهُ الطَّلَبة، وأجاز لي مَرْويّاته.

فائدة، وهي:

عتيق بْن عَبْد الجبّار البَلَنْسيّ [١] الشّاهد، كتب للقُضَاة أربعين سنة.

ومات سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة. ذكره الأبّار.

٣٠٤- عليّ بْن درباس [٢] بْن يوسف.

الأمير جمال الدين الحُمَيْديّ.

ذكره اليُونينيّ [٣] فقال: وُلِدَ سنة أربعٍ وستّمائة. وكان علي الهمَّة، وافر البِرّ والإفضال، جوادا، له مَهابة شديدة وسطوة وسياسة. ولمّا تُوُفّيَ الملك الظّاهر أحضره نائب دمشق وحبسه وصادره، وكان فِي نفسه منه. ثُمَّ خرج وبقي بطّالا من الولاية فِي منزله بجبل قاسيون وخُبزه عليه.

ولمّا عُزِل تاب وأقلع عن المظالم، وبقي يصلّي باللّيل ويبكي.

وكان حسن المحاضرة، فاضلا [٤].

---

[١] انظر عن (عتيق البلنسي) في: تاريخ الإسلام (٥٢١- ٥٤٠ هـ.) ص ٥٠٨ رقم ٤٣٣.

[٢] انظر عن (علي بن درباس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٠ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٥، وعيون التواريخ ٢١/ ١٥٤- ١٥٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠٧ وفيه: «علي بن دبيس بن يونس الحميدي» ، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٠٢ رقم ٥٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٣، ١٧٤.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٥.

[٤] وقال ابن شاكر الكتبي: ولي عدة ولايات جليلة منها المرج، والغوطة، والبقاع العزيزي، وصيدا، وبيروت، ووادي التيم. فلما توفي الملك الظاهر قصده الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب السلطنة بالشام المحروس، وكان في قلبه منه فأحضره إلى دمشق واعتقله وغرّمه جملة طائلة وبقي في منزله بجبل الصالحية بطّالا إلى أن أدركته منيّته في سلخ رجب. وكان صرفه عن الولاية لطفا من الله تعالى به، فإنه لما صرف أقلع عن مظالم العباد وتاب إلى الله تعالى من العود إليها. ولما كان متولّي البقاع العزيزي كان معه مجيد الدين ابن الكويس ناظرا، وكان قبل ذلك قد جرى لديوان السكّر بدمشق جناية كبيرة اتصل خبرها بالأمير جمال الدين النجيبي نائب السلطنة بالشام، فقام فيها جدّ القيام وسمّر أحد من كان

تُوُفِّيَ آخر رجب.

٣٠٥- عليّ بْن صالح [١] بْن عليّ بْن صالح بْن أبي عمامة.

القاضي عماد الدّين الْقُرَشِيّ، الْمصْرِيّ [٢] .

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأولى، ودُفن بالقرافة [٣] .

سمع ابن باقا [٤] . وحدَّث [٥] .

٣٠٦- عليّ بْن أبي عَبْد الله بْن النّظام.

الْبَغْدَادِيّ، الطّبيب البارع، نجم الدّين.

مات ببغداد فِي شعبان.

٣٠٧- علي بْن علي [٦] بن إسفنديار بْن الموفَّق بْن أبي عليّ.

الواعظ، العالِم، نجم الدّين، أبو عِيسَى الْبَغْدَادِيّ.

وُلِدَ سنة ستّ عشرة وستّمائة.

وسمع من: ابن اللّتّي، والحسين ابن رئيس الرؤساء، وعبد اللّطيف ابن القُبَّيْطيّ.

[()] له فيها دخول على جمل وطاف به البلدان، فسمّيت تلك الواقعة وقعة الجمل، لتسمير ذلك الشخص على جمل، وبقي ذلك على ألسن الناس.

[١] انظر عن (علي بن صالح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ ب، وذيل التقييد ٢/ ١٩٥ رقم ١٤٢٤.

[٢] كنيته: «أبو الحسن» .

[٣] سمع على عبد القويّ بن عبد العزيز بن الجبّاب «السيرة النبويّة» لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام. سمع عليه السيرة: «فخر الدين التوزري في سنة خمس وسبعين وستمائة في شعبان بمصر» .

[٤] سمع عليه «مسند الشافعيّ» .

[٥] وكان مولده بمصر سنة ٥٩٥ هـ.

[٦] انظر عن (علي بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٠ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، والعبر ٥/ ٣١١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٨، وعيون التواريخ ٢١/ ١٥٦، ١٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠٢، وعقد الجمان (٢) ١٩٥.

(٢٣٦/٥٠)

وقدِم دمشق ووعظ فحصل له قَبُولٌ زائد، وازدحم النّاس على ميعاده لحُسن إيراده ولُطْف شمائله. وكان يتكلَّم فِي المحافل.

وولي مشيخة المجاهديّة.

روى عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن العطّار، وابن الخبّاز، وجماعة.

وكان حُلْو النّادرة، طيّب الأخلاق، لا يُمَلّ منه، ومجالسه نزهة الوقت.

وفيه حُلْم زائد واحتمال.

حكى القاضي شهاب الدّين محمود أنّ ابن سمنديار [١] كان كثير المبيت عنده والمباسطة.
قَالَ: وكان يُحيي غالب اللّيل فِي [عمل] [٢] الخير، ويُصبح يعمل المجلس، فتُرى عليه هيبة وجلالة، ولا يَمَلّ أحدٌ من المجلس.
قَالَ ابن خَلِّكان [٣] : أَنَا أحكي الحكاية للشّيخ نجم الدّين، ثُمَّ يعيدها هُوَ، فأتمنّى أنّه لا يفرغها من تنميقه وفصاحته وبيانه [٤] .
وقد استأذن الملك النّاصر فِي الوعظ فِي أيّام ابن الجوزيّ، فلم يأذَن له.
مات فِي رجب، ودفن بمقابر الصُّوفيّة، رحمه الله.
٣٠٨- عليّ بْن عُمَر [٥] بْن عليّ بْن حربون.
الْقُرَشِيّ، الإسكندرانيّ، الْمُقْرِئ، أبو الْحَسَن. عُرِف بالمهتدي.

---

[١] هكذا رسمها في الأصل، وكتب فوقها: (كذا) . والصحيح «إسفنديار» .
[٢] في الأصل بياض.
[٣] لم أجد قوله في وفيات الأعيان.
[٤] ومن شعره:
إذا زار بالجثمان غيري فإنني ... أزور مع الساعات ربعك بالقلب
وما كل ناء عن ديار بنازح ... ولا كلّ دان في الحقيقة ذو قرب
[٥] انظر عن (علي بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ ب.

(٢٣٧/٥٠)

تُوُفّيَ بالقاهرة، رحمه الله تعالى.
٣٠٩- العماد بْن أبي العواقب.
رَجُل متميّز، معروف.
قُتِلَ فِي داره بدرب العجم فِي ربيع الأوّل.
٣١٠- عُمَر بْن إلياس [١] بْن الخضِر بْن قُزغليّ.
الرّهاويّ.
تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الآخرة بدمشق.
سمع ابن البرهان، وحدَّث.
٣١١- عُمَر بْن عَبْد السّلام [٢] .
أبو حَفْص الدُّنَيْسريّ.
حدَّث بمصر عن: ابن اللّتّيّ.
ومات فِي صفر [٣] .
٣١٢- عُمَر [٤] .
الشَّيْخ شرف الدّين النّهاونديّ، الصُّوفيّ، المعروف بالرّمّال.
قَالَ اليُونينيّ [٥] : تُوُفّيَ بمصر وقد جاوز التّسعين، وكان صالحا، زاهدا، متعبّدا، كثير الأسفار، مشهورا.

مات فِي صفر.

---

[١] انظر عن (عمر بن إلياس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ أ.

[٢] انظر عن (عمر بن عبد السلام) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٥ ب.

[٣] وصفه البرزالي بالشيخ الصالح. وقال: مولده سنة سبع وستمائة.

[٤] انظر عن (عمر النهاوندي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٥ أ، ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٩.

[٥] في ذيل المرآة.

(٢٣٨/٥٠)

٣١٣- عنبر [١] .

عتيق الفخر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الفارسيّ، الصّوفيّ.

روى عن مولاه.

ومات فِي ربيع الآخر.

- حرف الفاء-

٣١٤- فريدون [٢] بن همايون [٣] بن زرّين كمر.

أبو المناقب الدَّيْلميّ، الشّيرازيّ.

روى مجلس رزق الله عن أبي بَكْر بن سابور.

كتب عنه: الشّريف، وسعد الدّين مسعود، وشمس الدّين بن جعوان، والطّلبة.

ومات في ذي القعدة بمصر عن بضعٍ وستّين سنة.

وسمع أيضا من مُكْرم.

٣١٥- فوارس بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز.

الغسّانيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، الصّدر الكبير، وجيهُ الدّين.

سمع: مُحَمَّد بْن عماد، وجماعة.

وله مشيخة.

تُوُفِّيَ فِي شهر شعبان، رحمه الله.

- حرف الميم-

٣١٦- محمد بن أحمد بن منظور [٤] .

---

[١] انظر عن (عنبر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ ب.

[٢] انظر عن (فريدون) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ ب.

[٣] هكذا في الأصل. وفي المقتفي: «همام» .

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن منظور) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٠- ٢٨١، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٤ رقم ٤٢٥، والمقفى الكبير ٥/ ٢٨١ رقم ١٨٥٠.

الإِمَام الزّاهد، أبو عَبْد الله الكِنانيّ، الْمِصْرِيّ، العسقلانيّ.

شيخ صالح عارف له أتباع ومريدون، وزاوية بالمقس.

حدّث عن: أَبِي الفُتُوح الحلاجليّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والدّواداريّ.

وتُوُفِّي فِي رجب.

وكان فقيها فاضلا عاش ثمانين سنة. وله صِلَة وصَدَقَة.

٣١٧- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن عَبْد الواحد بْن عَليّ بْن سُرُور.

الشَّيْخ الإمَام، قاضي القضاة، شمس الدّين أبو بكر ابن الشَّيْخ العماد المقدسيّ. الصّالحيّ، الحنبليّ.

وُلِدَ فِي صفر سنة ثلاثٍ وستّمائة.

وسمع: أَبَا اليُمْن الكِنْديّ، وأبا القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب والشّيخ الموفّق وتفقّه عليه، وأبا عبد الله بن البنّاء الصُّوفيّ، ومحمد بْن كامل التَّنُوخيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن سيدهم.

وحضر على عُمَر بْن طَبَرْزَد، وسمع ببغداد من: الفتح بْن عَبْد السّلام، وعُمَر بْن كرم الحمّاميّ، وعبد السّلام الدّاهريّ، وابن روزبه، وجماعة.

وسكنها وتأهّل بها، وجاءته الأولاد، فأسمعهم من الكاشْغَريّ، وغيره.

ثُمَّ ارتحل وسكن الدِّيار المصريّة فِي سنة بضْعٍ وأربعين، ورأَسَ بها فِي مذهب أَحْمَد، وصار شيخ الإقليم وحاكمه، وشيخ الخانقاه السّعيديّة فِي الأيّام

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٤ ب، والعبر ٥/ ٣١١، ٣١٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٥ رقم ٢٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٩، ١٠ رقم ٢٦٣، وذيل التقييد ١/ ٩١، ٩٢ رقم ٩٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٩٤، والدليل الشافي ٢/ ٥٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٨، وعقد الجمان (٢) ١٩٣، والمنهل الصافي ٢/ ٩ رقم ٢٩٢.

الظّاهريّة. وكان إماما محقّقا، كثير الفضائل، صالحا، خيّرا، حَسَنِ البِشْر، مليح الشّكْل، كثير النّفع والمحاسن. وقد نالته محنةٌ ذكرناها فِي الحوادث.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والقاضي سعد الدّين الحارثيّ، والشّيخ عليّ النّشّار، والشيخ قُطْبُ الدّين عَبْد الكريم وقال: هُوَ أوّل شيخٍ سمعت منه، وذلك فِي سنة أربعٍ وسبعين، وطائفة.

وكان حَسَن السَّمْت، مَهيبًا، له مشاركة فِي عدّة فنون، ويعرف كلام الصّوفيَّه، ويتكلَّم على طريقتهم فيما بلغني. وتُحكى عَنْهُ

كرامات ومكاشفات.

وكان كثير البِرّ والإيثار للفقهاء، حَسَن التّواضع، كبير القدر.

وقد عزل عن القضاء فِي سنة سبعين، وحُبس سنتين بالقلعة. ثُمَّ أُطلق ولزِم بيته يدرّس ويُفتي ويُشغل، ويروي الحديث إِلَى أن تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من المحرَّم بالقاهرة.

وقد سمعت من ولديه أَحْمَد وزينب.

وقد خرّج شيخنا ابن الظّاهريّ له معجما حدَّث به، سوى الجزء العاشر.

قَالَ الحافظ عَبْد الكريم: سمعتُ منه «صحيح مُسْلِم» بسماعه من ابن الحَرَسْتانيّ. قَالَ: وسمع بمكة من أبي الْعَبَّاس القسطلانيّ، وبحلب من أبي مُحَمَّد ابن الأستاذ، وبحرّان من أَحْمَد النّجّار، وبالمَوْصِل من عُمَر بْن معالي.

٣١٨- مُحَمَّد بْن حياة [١] بْن يحيى.

القاضي، الإِمَام، الزّاهد، تقيّ الدّين الشّافي، الرّقّيّ. كان من خيار القضاة وصلحائهم.

---

[١] انظر عن (محمد بن حياة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٤ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٩، ٣٠ رقم ٩٠٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨١، ٢٨٢.

(٢٤١/٥٠)

ولّاه الملك الظّاهر قضاء حمص. وكان يعرفه قديما ويثق بدينه، فزاره بحمص فِي بيته، وقال: أَطْعِمنا شيئا. فأحضر مأكولا، وأكل منه أوّلا، فابتسم السّلطان، وأكل وفرَّق على خواصّه. ثُمَّ ندبه لقضاء حلب. وكان محمود السّيرة، متين الدّيانة.

حجّ وتُوُفّي إِلَى رحمة [١] الله بتَبُوك راجعا فِي المحرَّم.

وكان عديم التكلُّف. سار إِلَى قضاء حلب على حمارٍ مع المكَاريّة، ولم يتّخذ بغلة.

وقد ناب فِي القضاء لابن الصّائغ، وأَمَّ بالعادليّة.

٣١٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن مُهَنَّا بْن مخلوف.

الإسكندرانيّ، أبو عَبْد الله.

سمع الكثير. وحجَّ ومات فِي الرَّجْعة فِي المحرَّم [٣] .

سمع من ابن عماد «الخِلَعيّات» كاملة.

٣٢٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [٤] بن عثمان.

المفتي الإمام، عماد الدّين ابن الشّمّاع الماردينيّ، الحنفيّ، مدرِّس مدرسة [قصّاعين] [٥] وغيرها. وإمام مقصورة الحنفيّة، ومدرِّس الصّادريّة.

كان ديِّنًا خيرا، من علماء الحنفيّة المذكورين بالسّماحة والكرم.

توفّي كهلا في رجب.

---

[١] في الأصل: «رحمت» بالمدّ.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٤ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٤، والمقتفي الكبير ٦/ ٥٣، ٥٤ رقم ٢٤٤٩.

[٣] مولده سنة ٦٠٥ هـ.
[٤] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ ب، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨١ رقم ١٣٢٤، والجواهر المضيّة ٢/ ٨٥، والدارس ١/ ٤١٣، ٤٣٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٢.
[٥] في الأصل بياض. والمستدرك من المصادر.

(٢٤٢/٥٠)

٣٢٣- مُحَمَّد بْن شجاع [١] بْن عليّ بْن سالم.
الشّيخ محيي الدّين ابن الكمال الضّرير، الهاشميّ، العبّاسيّ.
سبط أبي القاسم الشّاطبيّ.
وُلِدَ سنة أربع عشرة.
وسمع من: ابن باقا، وجماعة.
وحدَّث. وكان أديبا فاضلا له النَّظْم والنَّثْر.
تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الآخرة بمصر.
٣٢٢- مُحَمَّد بْنُ عُمَرَ [٢] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الواحد بْن هلال.
الصّدر الجليل، عماد الدّين، ابن المولى كمال الدّين الأَزْديّ، الدّمشقيّ، ناظر الأيتام.
وُلِدَ سنة اثنتين وستمائة.
وسمع من: أبي القاسم بْن صَصْرى، وجماعة.
وحدَّث. وكان عدْلًا، مأمونا، ديِّنًا، خيِّرًا، صاحب مكارم ولُطْف وحُسْن محاضرة. ولي نظر الأيتام مدّة سنين، وحُمِدت سيرته.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة وله أربعٌ وسبعون سنة. وهو من بيتٍ مشهورٍ بالعدالة والرّئاسة ورواية العلم.
ثنا عنه الشّيخ عليّ بن العطّار [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن شجاع) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٤ وفيه: «أبو الفضل محمد بن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع الضرير» .
[٢] انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ ب، والمقفّى الكبير ٦/ ٤١٦ رقم ٢٩٠٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٢، ٢٨٣.
[٣] هو: علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان، أبو الحسن علاء الدين الدمشقيّ ابن العطار الشافعيّ المفتي. توفي سنة ٧٢٤ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٣٥٢ رقم ٥٠٧) .

(٢٤٣/٥٠)

٣٢٣- مُحَمَّد بْن أبي ذكري [١] يحيى بْن عَبْد الواحد بْن أبي حَفْص عُمَر الهِنْتيّ.
السّلطان، أبو عَبْد الله البَرْبريّ، صاحب تُونُس وإفريقية.

مات فِي حادي عشر ذي الحجّة بتُونس، وكانت دولته سبعا وعشرين سنة أو أكثر. ولَقَبُه المستنصر باللَّه، وولي بعده ابنه.

٣٢٤- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

عفيف الدّين الشّاغوريّ، مؤذّن القلعة.

حدَّث عن: ابن الزُّبَيْديّ [٣] .

وتُوُفّي فِي صفر.

ثنا عَنْهُ إِسْحَاق الآمِديّ. وولد تقريبا سنة ستّمائة.

٣٢٥- محمود بْن عليّ [٤] بْن أبي القاسم.

الغسّال.

أحد من سمع الكثير من ابن عَبْد الدّائم، وطبقته، وحصَّل، وأثبت له الطَّلَبة.

وحجّ فتُوُفّيَ فِي أيّام مِنَى. وما أظنّه حدَّث.

٣٢٦- منكبا بْن عُمَر [٥] بن منكبا.

الأَسَديّ، الْمِصْرِيّ، مجاهد الدّين.

حدَّث عن: يوسف بْن المخيليّ، وقيماز المعظّميّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي ذكري) في: الوافي بالوفيات ٥/ ٢٠٢- ٢٠٤ رقم ٢٢٦٤، وشرح رقم الحلل للسان الدين ابن الخطيب ٢٠٩، ٢١٩.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي بكر بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٥ ب، وذيل التقييد ١/ ١٠٦ رقم ١٣٢.

[٣] وسمع منه «صحيح البخاري» . وكان حدّث به مع ٢٧ شيخا في سنة ٦٦٦ بجامع دمشق، بقراءة شرف الدين الفزاري.

[٤] انظر عن (محمود بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ أ.

[٥] انظر عن (منكبا بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧١ أ.

(٢٤٤/٥٠)

وكان فاضلا شاعرا.

توفّي في رمضان. ويدعى أيضا تركانشاه كما تقدّم.

وكان محدّثا كثير الفضائل.

- حرف النون-

٣٢٧- نصر بن عبيد [١] .

الشّيخ أبو الفتح السّواديّ، المقدّميّ، الحنبليّ، المقرئ الصّالحيّ.

ولد سنة ستّمائة بقريته من السّواد، واشتغل بجبل قاسيون وسمع من:

ابن الزُّبَيْديّ، والإربِليّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن الخباز، والدّواداريّ، وابن العطّار، وغيرهم.

وكان صالحا، زاهدا، فاضلا، خيّرًا.

وهو والد العدل زين الدّين عَبْد الرَّحْمَن الحنفيّ، والشّيخ أَحْمَد الْمُقْرِئ.

تُوُفِّيَ فِي رجب.

٣٢٨- نعمة بْن مُحَمَّد بْن نعمة بن أَحْمَد.

أبو الشُّكْر النّابلسيّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة.

وسمع من: ابن الزُّبَيْديّ، والعَلَم السّخاويّ، وابن الصّلاح.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار.

مات فِي جُمَادَى الآخرة.

- حرف الْيَاءِ-

٣٢٩- يَحْيَى بْن زكريّا [٢] بْن مسعود.

---

[١] انظر عن (نصر بن عبيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩ أ، ب، وذيل التقييد ٢/ ٢٩٣ رقم ١٦٥٩.

[٢] انظر عن (يحيى بن زكريا) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٣ ب، ٦٤ أ، والعبر ٥/ ٣١٢.

(٢٤٥/٥٠)

الشَّيْخ، الْمُقْرِئ، الزّاهد، أبو زكريّا المنبجيّ [١] .

كان شيخا صالحا، خيّرًا، عابدا، مجوِّدًا للقرآن. عرض على الشَّيْخ أبي عَبْد الله الفاسيّ، وتصدّر بجامع دمشق للإقراء والتّلقين. وكانت له حلقة كبيرة.

وحدّث عن أبي القاسم بْن رواحة، وغيره.

وتخرَّج به جماعة. وأقرأ زمانا.

تُوُفِّيَ فِي خامس المحرَّم [٢] .

٣٣٠- يحيى بْن شرف [٣] بْن مُرّي بْن حسن بْن حُسَيْن.

مفتي الأمَّة، شيخ الإِسْلَام، محيي الدّين، أبو زكريّا النّواويّ، الحافظ، الفقيه، الشّافعيّ، الزّاهد، أحد الأعلام.

---

[١] تصحّفت النسبة في العبر إلى: «المنيحي» .

[٢] ومولده في العشر الأول من ربيع الأول سنة عشرين وستمائة.

[٣] انظر عن (يحيى بن شرف) في: المقتفي ١/ ورقة ٧٠ أ، ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة، ٩٠ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٣، ٣٨٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧٨، والعبر ٥/ ٣١٢، ٣١٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٥ رقم ٢٢٤٣، وتذكر الحفاظ ٤/ ١٤٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٢- ١٨٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٨، ٢٧٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٦٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٧٦، ٤٧٧، رقم ١١٦٢، وفوات الوفيات ٤/ ٢٦٤ رقم ٥٦٨، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، ورقة ٢١٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٤٨، وعقد الجمان (٢) ١٩٤، ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨، وكشف الظنون ٥٩/ ٧٠، ٩٦، ٩٧، ١١٥، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٤٤، ٣٤٠، ٣٧٩، ٣٩٨، ٤٦٥، ٤٩٠، ٥٠٤، ٥٥٠، ٥٥٧، ٦٨٨، ٧١٧، ٩١٥، ٩٣٦، ١٠٣٩، ١١٦٢، ١١٨٨، ١٦١٣، ١٦٤٨، ١٦٩٤، ١٨٣٨ و١٨٣٣، ١٨٥٩، ١٨٧٣، ١٨٧٧، ١٩٨٢، ٢٠٢٥،

وحسن المحاضرة ٢/ ٧٥ وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٢٥- ٢٢٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٥٦، ومفتاح السعادة ١/ ١٨٢، والدارس ١/ ٢٣، وإيضاح المكنون ١/ ٢٥٢ و ٢/ ١٥٢، ١٩٩، ٤٧٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣٠٢، ٣٠٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٩- ١٣ رقم ٤٥٤، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٤، والأعلام ٩/ ١٨٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٦، وعيون التواريخ ٢١/ ١٦٠- ١٦١، ومختصر تاريخ الإسلام، ورقة ٢٩٠، وطبقات الحفاظ ٥١٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٨٧ رقم ١١٢٨.

(٢٤٦/٥٠)

وُلِدَ فِي العَشْر الأوسط من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين بنَوى. وجدّهم هُوَ حُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن جُمعة بن حزام الحِزَاميّ، بحاء مهملة وزاي.

نزل حُسَيْن بالجولان بقرية نَوَى على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذُرّيَّة إِلَى أن صار منهم عددٌ كثير.

قَالَ الشَّيْخ محيي الدّين: كان بعض أجدادي يزعم أنّها نسبة إِلَى حزام والد حكيم بْن حِزام، رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، وهو غلط.

والنَّووي بحذْف الألِف، ويجوز إثباتها.

حكى والده لشيخنا أبي الْحَسَن بْن العطّار أن الشَّيْخ كان نائما إِلَى جنبه وهو ابن سبْع سنين ليلة السّابع والعشرين من رمضان، قَالَ: فانتبه نحو نصف اللّيل وأيقظني وقال: يا أَبَه ما هَذَا الضّوء الَّذِي قد ملأ الدّار؟ فاستيقظ [أهلي] [١] كلّهم، فلم نر شيئا، فعرفت أنّها ليلة القدر.

وقال ابن العطّار: ذكر لي الشَّيْخ ياسين بْن يوسف المُرّاكِشيّ، رحمه الله قَالَ: رَأَيْت الشَّيْخ محيي الدّين وهو ابن عشر بنَوَى والصّبيان يُكرهونه على اللّعب معهم، وهو يهرب ويبكي، ويقرأ القرآن فِي [ذلك] [٢] الحال، فوقع فِي قلبي محبّتُه. وجعله أَبُوهُ فِي دُكّانٍ بالقرية، فجعل لا يشتغل بالبيع [والشراء] [٣] عن القرآن، فوصَّيْت الَّذِي يُقرِئه وقلت: هَذَا يُرجى أن يكون أعلم أَهْل زمانه. ف (....) [٤] وقال لي: أَمُنَجّمٌ أنت؟ قلت: لا، إنّما أنطقني الله بِذَلِك.

فذكر ذلك لوالده فحرص عليه (...) [٥] وقد ناهَزَ الاحتلام.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل بياض.

(٢٤٧/٥٠)

قَالَ ابن العطّار: قَالَ لي الشَّيْخ: فَلَمَّا كان لي تسع عشرة سنة قدِم بي والدي إِلَى دمشق فِي سنة تسع وأربعين فسكنتُ المدرسة الرّواحية، وبقيتُ نحو سنتين لم أضع جنْبي إِلَى الأرض. وكان قُوتي بها جراية المدرسة لا غير.

وحفظت «التّنبيه» فِي نحو أربعة أشهر ونصف.

قَالَ: وبقيت أكثر من شهرين أو أقلّ لما قرأت: يجب الغُسْل من إيلاج الحشفة فِي الفَرْج، أعتقد أنّ ذلك قرقرة البطن. وكنت أستحمّ بالماء البارد كلّما قرقر بطني.

قَالَ: وقرأت حِفْظًا رُبع «المهذَّب» فِي باقي السّنة، وجعلت أشرح وأصحّح على شيخنا كمال الدّين إِسْحَاق بْن أَحْمَد المغربيّ، ولازَمْتُه فأُعجِب بي وأحبّني، وجعلني أُعيد لأكثر جماعته. فَلَمَّا كَانَتْ سنة إحدى وخمسين حججتُ مع والدي، وكانت وقْفَة جُمعة، وكان رحيلنا من أوّل رجب، فأقَمْنا بالمدينة نحوا من شهر ونصف.

فذكر والده قَالَ: لمّا توجّهنا من نَوَى أَخَذَتْه الحُمّى، فلم تفارقْه إِلَى يوم عرفة، ولم يتأوَّه قَطُّ.

ثُمَّ قدِم ولازَم شيخه كمال الدّين إِسْحَاق.

قَالَ لي أبو المفاخر مُحَمَّد بْن عَبْد القادر القاضي: لو أدرك القُشَيْريُّ شيخكَم وشيخَه لما قدّم عليهما فِي ذِكره لمشايخها، يعني الرّسالة، أحدا لِما جُمع فيهما من العِلم والعمل والزُّهد والورع والنُّطْق بالحِكَم.

قَالَ: وذكر لي الشَّيْخ أنّه كان يقرأ كلّ يوم اثني عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا، درسين فِي «الوسيط» ودرسين فِي «المهذّب» ودرسا فِي «الجمع بين الصّحيحين» ودرسا فِي «صحيح مُسْلِم» ، ودرسا فِي «اللُّمَع» لابن جَنّيّ، ودرسا فِي «إصلاح المنطق» لابن السِّكّيت، ودرسا فِي «التّصريف» ، ودرسا فِي أصول الفِقْه، تارة فِي «اللُّمَع» لأبي إِسْحَاق، وتارة فِي «المنتخب» لفخر الدّين، ودرسا فِي أسماء الرجال، ودرسا فِي أصول الدّين.

(٢٤٨/٥٠)

وكنتُ أعلِّق جميع ما يتعلَّق بها من شرح مُشْكل، ووضوح عبارة، وضبْط لُغة، وبارك الله لي فِي وقتي. وخطر لي الاشتغال بعِلم الطّبّ، فاشتريت كتاب «القانون» فِيهِ، وعزمتُ على الاشتغال فِيهِ، فأظلم عليَّ قلبي، وبقيت أيّاما لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكّرت فِي أمري، ومِن أَيْنَ دخل عليَّ الدّاخل، فألهمني الله أنّ سببه اشتغالي بالطّبّ، فبعث «القانون» فِي الحال، واستنار قلبي.

وقال: كنت مريضا بالرّواحيّة، فبينا أَنَا فِي ليلة فِي الصّفّة الشّرقيّة منها، وأبي وإخوتي نائمون إِلَى جنْبي إذ نشّطني الله وعافاني من ألمي، فاشتاقت نفسي إِلَى الذِّكْر، فجعلت أُسبّح، فبينا أَنَا كذلك بين السّرّ والجهر، إذ شيخ حَسَن الصّورة، جميل المنظر، يتوضّأ على البِرْكة فِي جوف اللّيل، فَلَمَّا فرغ أتاني وقال: يا ولدي لا تذكُر الله تُشوّش على والدك وإخوتك وأهل المدرسة. فقلت: من أنت؟ قَالَ: أَنَا ناصحٌ لك، ودعني أكون مَن كنت.

فوقع فِي نفسي أنّه إبليس فقلت: أعوذ باللَّه من الشّيطان الرّجيم، ورفعتُ صوتي بالتّسبيح، فأعرض ومشى إِلَى ناحية باب المدرسة، فانتبه والدي والجماعة على صوتي، فقمت إِلَى باب المدرسة فوجدته مقفلا، وفتّشتها فلم أجد فيها أحدا غير أهلها.

فقال لي أبي: يا يحيى ما خَبَرُك؟

فأخبرته الخبر، فجعلوا يتعجّبون، وقعدنا كلّنا نسبّح ونذكر.

قلت: ثُمَّ سمع الحديث، فسمع «صحيح مُسْلِم» من الرّضَى ابن البرهان. وسمع «صحيح البخاريّ» و «مسند أحمد» ، و «سنن أبي داود» ، والنّسائيّ، وابن ماجة، و «جامع التّرمذيّ» و «مسند الشّافعيّ» و «سنن الدّارقطنيّ» و «شرح السُّنّة» وأشياء عديدة.

وسمع من: ابن عَبْد الدّائم، والزّين خَالِد، وشيخ الشّيوخ شرف الدّين عَبْد الْعَزِيز، والقاضي عماد الدّين عَبْد الكريم بْن الحَرَسْتانيّ، وأبي مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن سالم الأنباريّ، وأبي مُحَمَّد إِسْمَاعِيل بْن أبي اليسر، وأبي

زكريّا يحيى بْن الصَّيْرفيّ، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن البكريّ، والشّيخ شمس الدّين أبي الفرج عَبْد الرَّحْمَن بن أبي عُمَر، وطائفة سواهم.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفّاظ، فقرأ كتاب «الكمال» لعبد الغنيّ الحافظ، على أبي البَقا خَالِد النّابلسيّ، وشرح مسلما ومعظم «الْبُخَارِيّ» على أبي إِسْحَاق بْن عِيسَى المراديّ.

وأخذ أُصول الفِقْه عن القاضي أبي الفتح التّفليسيّ، قرأ عليه «المنتخب» وقطعة من «المستصفى» للغزاليّ.

وتفقّه على الإِمَام كمال الدّين إِسْحَاق المغربيّ ثُمَّ المَقْدِسيّ، والإمام شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن نوح المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، وعزّ الدين عُمَر بْن أسعد الإربليّ.

وكان النَّووي يتأدَّب مع هَذَا الإربليّ، ربّما قام وملأ الإبريق ومشى به قُدّامه إِلَى الطّهارة.

والإمام كمال الدّين سلّار بْن الْحُسَيْن الإربليّ، ثُمَّ الحلبيّ صاحب الإِمَام أبي بَكْر الماهانيّ.

وقد تفقّه الثّلاثة الأوّلون على ابن الصّلاح، رحمه الله.

وقرأ النّحو على فخر الدّين المالكيّ، والشّيخ أَحْمَد بْن سالم الْمصْرِيّ.

وقرأ على ابن مالك كتابا من تصانيفه، وعلّق عَنْهُ أشياء.

أَخَذَ عَنْهُ: القاضي صدر الدّين سُلَيْمَان الجعبريّ خطيب داريّا، والشّيخ شهاب الدّين أَحْمَد بْن جعوان، والشّيخ علاء الدّين عليّ بْن العطّار، وأمين الدّين سالم بن أبي الدُرّ، والقاضي شهاب الدّين الإربِديّ.

وروى عَنْهُ: ابن العطّار، والمِزّيّ، وابن أبي الفتح، وجماعة كثيرة.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُوَفَّقِ الْفَقِيهُ: أنا يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ الْفَقِيهُ، أنا خَالِدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ الْحَافِظُ.

ح وَأَنْبَأَتْنَا سِتُّ الْعَرَبِ بِنْتُ يَحْيَى قَالا: أنا زَيْدُ بْنُ الحسن، أنا

الْمُبَارَكُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ ثنا شَيْبَانُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أُعْطِهَا [١] وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ شَيْبَانَ. وقرأت بخطّ نجم الدّين ابن الخبّاز: أنبَا الإِمَام محيي الدّين النّوويّ، أَنَا عبد الرحمن ابن أبي عمر بن قدامة الفقيه، أنا أبو عَبْد الله بْن الزُّبَيْديّ، أَنَا أبو الوقت فذكر أوّل حديث فِي الصّحيح.

قَالَ شيخنا ابن العطّار: ذكر لي شيخنا رحمه الله أنّه كان لا يضيّع له وقتا فِي ليلٍ ولا نهار إلّا فِي وظيفةٍ من الاشتغال بالعِلم حَتَّى فِي ذهابه فِي الطّريق يكرّر أو يطالع. وأنّه بقي على هَذَا نحو ستّ سنين، ثُمَّ اشتغل بالتّصنيف والاشتغال والنُّصح للمسلمين ووُلاتهم، على ما هُوَ عليه من المجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الفِقْه، والحرص على الخروج من خلاف العلماء والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشّوائب. يُحاسب نفسه على الخطْرة بعد الخطْرة.

وكان محقّقا فِي علمه وفنونه، مدقّقا فِي عِلمه وشئونه، حافظا لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عارِفًا بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظ واستنباط فِقهه، حافظا للمذهب وقواعده وأُصوله، وأقوال الصّحابة والتّابعين، واختلاف

العلماء ووفاقهم. سالكا فِي ذلك طريقة السَّلَف. قد صرف أوقاته كلّها فِي أنواع العِلم والعمل بالعِلم.
قَالَ: فذكر لِي صاحبنا أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح الحنبليّ قَالَ:
كنت ليلة فِي أواخر اللّيل بجامع دمشق والشّيخ واقف يُصلّي إِلَى سَارِيَة فِي ظُلْمة، وهو يردّد قوله تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ٣٧: ٢٤ [٢] مرارا بحُزنٍ وخشوع، حَتَّى حصل عندي من ذلك ما الله به عليم.

---

[١] كذا في الأصل. وفي رياض الصالحين للإمام النووي، طبعة دار الكتاب العربيّ، ص ٣٢٩ رقم الحديث ١٣٢٢: أعطيها.
[٢] سورة الصافات، الآية ٢٤.

قَالَ: وكان إذا ذكر الصّالحين ذكرهم بتعظيم وتوقير، وذكر مناقبهم وكراماتهم، فذكر لِي شيخنا وليّ الدّين عليّ المقيم ببيت لِهْيا قَالَ: مرضتُ بالنِّقْرِس فعادني الشَّيْخ محيي الدّين، فَلَمَّا جلس شرع يتكلَّم في الصّبر، فبقي كلما تكلّم جعل الألم يذهب قليلا قليلا. فلم يزل يتكلّم حَتَّى زال جميع الألم. وكنت لا أنام فِي اللّيل، فعرفت أنّ زوال الألم من بركته.
وقال الشَّيْخ رشيد الدّين ابن المعلّم. عذلتُ الشَّيْخ فِي عدم دخول الحمّام، وتضييق عيشه فِي أكله ولبْسه وأحواله، وقلت: أخشى عليك مرضا يُعطّلك عن أشياء أفضل ممّا تقصده.
فقال: أن فلانا صامَ وعبد الله حَتَّى اخضرّ. فعرفتُ أنّه ليس له غرض فِي المُقام فِي دارنا هَذِهِ، ولا يلتفت إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ.
قَالَ: ورأيت رجلا قشّر خيارة ليُطعمه إيّاها، فامتنع وقال: أخشى أن ترطّب جسمي وتجلب النّوم.
قَالَ: وكان لا يأكل فِي اليوم واللّيلة إلّا أكلة بعد العشاء الآخرة. ولا يشرب إلّا شُربةً واحدة عند السَّحَر. ولا يشرب الماء المبرَّد، ولا يأكل فاكهة، فسألته عن ذلك فقال: دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك المحجوز عليهم، والتّصرّف لهم لا يجوز إلّا على وجه الغبطة، والمعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها خلاف والنّاس لا يفعلونها إلّا على جزءٍ من ألف جزء لمالكٍ فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك؟
وقال لِي شيخنا مجد الدّين أبو عَبْد الله بن الظّهير: ما وصل بالشّيخ تقي الدّين ابن الصّلاح إِلَى ما وصل إليه الشَّيْخ محيي الدّين من العِلم فِي الفِقْه والحديث واللّغة وعذوبة اللّفْظ.

فصل

وقد نفع الله تعالى الأمَّة بتصانيفه، وانتشرت فِي الأقطار، وجُلبت إِلَى

الأمصار، فمنها: «المنهاج في شرح مسلم» ، و «كتاب الأذكار» ، و «كتاب رياض الصّالحين» ، و «كتاب الأربعين حديثا» ، و «كتاب الإرشاد» في علوم الحديث، و «كتاب التّيسير» في مختصر الإرشاد المذكور، و «كتاب المبهمات» ، و «كتاب التّحرير في ألفاظ التنبيه» ، و «العمدة في صحيح التّنبيه» ، و «الإيضاح» في المناسك، و «الإيجاز» فِي المناسك، وله أربع مناسك أُخَر.
وكتاب «التّبيان فِي آداب حملة القرآن» ، وفتاوى له. و «الرّوضة» في أربع مجلّدات، و «المنهاج» في المذهب، و «المجموع» فِي

شرح المهذّب، بلغ فِيهِ إِلَى باب المطرة فِي أربع مجلّدات كِبار. وشَرَح قطعة من الْبُخَارِيّ، وقطعة جيّدة من أوّل «الوسيط» ، وقطعة فِي «الأحكام» ، وقطعة كبيرة فِي «تهذيب الأسماء واللّغات» ، وقطعة مسوّدة فِي طبقات الفُقهاء، وقطعة فِي التّحقيق فِي الفِقْه، إِلَى باب صلاة المسافر.

قَالَ ابن العطّار: وله مُسَوَّدات كثيرة، ولقد أمرني مرّة ببيع كراريس نحو ألف كرّاس بخطّه، وأمرني بأن أقف على غسْلها فِي الوراقة، فلم أخالف أمره، وَفِي قلبي منها حَسَرات.

وقد وقف الشَّيْخ رشيد الدّين الفارقيّ على «المنهاج» فقال:

اغتنى بالفضل يحيى فاغتنى ... عن بسيط بوجيز نافعِ

وتحلّى بتُقاه وفضله ... فتجلّى بلطيف جامعِ

ناصبا أعلام علم جازما ... بمقالٍ رافعا للرافعي

فكأنّ ابن صلاح حاضرٌ ... وكأنّ ما غاب عنّا الشّافعي

وكان لا يقبل من أحدٍ شيئا إلّا فِي النّادر ممّن لا له به عُلقة مِن إقراء.

أهدى له فقير مرّة إبريقا فقبِله. وعزم عليه الشَّيْخ برهان الدّين الإسكندرانيّ أن يُفطر عنده فِي رمضان فقال: أحضر الطّعام إِلَى هنا ونفطر جملة. قَالَ أبو الْحَسَن: فأفطرنا ثلاثتنا على لونين من طعام أو أكثر.

وكان الشَّيْخ يجمع إدامين ببعض الأوقات. وكان أمّارا بالمعروف نهّاء

(٢٥٣/٥٠)

عَن المنكر، لَا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم. يواجه الملوك والجبابرة بالإنكار، وَإِذَا عجز عن المواجهة كتب الرسائل. فممّا كتبه وأرسلني فِي السّعي فِيهِ وهو يتضمَّن العدل فِي الرّعيّة وإزالة المكوس. وكَتَب معه فِي ذلك شيوخنا الشَّيْخ شمس الدّين، والزّواويّ، والشّرِيْشيّ، والشيخ إبراهيم بن الأرمويّ، والخطيب ابن الحَرَسْتانيّ، ووضعها فِي ورقة إِلَى الخَزْنَدَار، فيها:

من عَبْد الله يحيى النّواويّ، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن، ملك الأمراء بدْر الدّين أدام الله له الخيرات، وتولّاه بالحسنات، وبلّغه من خيرات الدُّنيا والآخرة كلّ آماله، وبارك له فِي جميع أحواله آمين، وينهى إِلَى العلوم الشريفة أنّ أَهْل الشّام فِي ضيقٍ وضعف حال بسبب قلّة الأمطار وغلاء الأسعار.. وذكر فصلا طويلا فلمّا وقف على ذلك أوصل الورقة الّتي فِي طيّها إِلَى السّلطان، فردّ جوابها ردّا عنيفا مؤلما، فتنكّدت خواطر الجماعة.

وله غير رسالة إِلَى الملك الظّاهر فِي الأمر بالمعروف.

قَالَ ابن العطّار: وقال لي المحدّث أبو الْعَبَّاس بْن فرح، وكان له ميعادان فِي الجمعة على الشَّيْخ يشرح عليه فِي الصّحيحين، قَالَ: كان الشَّيْخ محيي الدّين قد صار إليه ثلاث مراتب، كلّ مرتبة منها لو كَانَتْ لشخصٍ شُدّت إليه الرحال. المرتبة الأولى: العِلم. والثّانية: الزُّهد. والثّالثة: الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر.

سافر الشَّيْخ إِلَى نوى وزار القدس والخليل وعاد إِلَى نوى، وتمرّض عند أَبِيهِ. قَالَ ابن العطّار: فذهبتُ لعيادته ففرح ثُمَّ قَالَ لي: ارجع إِلَى أهلك. وودّعته وقد أشرف على العافية، وذلك يوم السّبت. ثُمَّ تُوُفِّيَ ليلة الأربعاء.

قَالَ: فبينا أَنَا نائم تلك اللّيلة إذ منادٍ ينادي على سُدّة جامع دمشق فِي يوم جمعة: الصّلاة على الشَّيْخ ركن الدّين الموقّع. فصاح النّاس لذلك.

فاستيقظت فقلت: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون. فَلَمَّا كان آخر يوم الخميس جاءنا وفاته، فنودي يوم الجمعة بعد الصّلاة بموته، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب.

قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [١] : وَفِي ليلة الأربعاء رابع وعشرين رجب تُوُفِّيَ الشَّيْخ محيي الدّين النّووي صاحب التّصانيف بنوى ودُفن بها [٢] . وكان أوحد زمانه فِي الورع والعبادة والتّقلل وخشونة العيش والأمر بالمعروف.

واقَفَ الملك الظّاهر بدار العدل غير مرّة، وحُكي عن الملك الظّاهر أنّه قَالَ: أَنَا أفزع منه.

وكانت مقاصده جميلة. وُلّي مشيخة دار الحديث.

قلت: وُلّيها بعد موت أبي شامة سنة خمسٍ وستّين وإلى أن مات.

وقال شمس الدّين ابن الفخر: كان إماما، بارعا، حافظا. مُفْتيًا، أتقن علوما شتّى، وصنَّف التّصانيف الجمّة. وكان شديد الورع والزّهد. ترك جميع مَلاذّ الدُّنيا من المأكول إلّا ما يأتيه به أَبُوهُ من كعك يابس وتين حَورانيّ، والملبس إلّا الثّياب الرّثّة المرقَّعة. ولم يدخل الحمّام. وترك الفواكه جميعها.

وكان أمّارا بالمعروف ناهيا عن المنكر على الأمراء والملوك والنّاس عامّة، فنسأل الله أن يرضى عَنْهُ وأن يرضى عنّا به [٣] .

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٣.

[٢] وقد أنشد ابن الوردي فيه يرثيه:

لقيت خيرا يا نوى ... وحرست من ألم النوى

فلقد نشا بك زاهد ... في العلم أخلص ما نوى

وعلى عداه فضله ... فضل الحبوب على النوى

[٣] وقال شهاب الدين النويري: «لم يكن في زمانه مثله في ورعه وزهده، وكان لا يأكل إلّا مما يأتيه من جهة أبيه من نوى، فكان يخبز له الخبز بها ويقمّر ويرسل إليه فيأكل منه، وما كان يجمع بين إدامين، فيأكل إمّا الدبس أو الخلّ أو الزيت أو الزبيب، ويأكل اللحم في كل شهر مرة. وكان يتولّى دار الحديث الأشرفية، فيجمع المباشر للوقف جامكيّته بها، ثم يستأذنه فيما يفعل بها إذا اجتمعت، فتارة يشتري بها ملكا ويوقفه على المكان، وتارة يشتري بها كتبا ويوقفها ويجعلها في خزانة المدرسة المذكورة. وكان لا يقبل لأحد هدية، ولا يأكل لأحد من أهل دمشق طعاما ولا غيره، وكان- رحمه الله تعالى- يواجه السلطان الملك الظاهر بالإنكار عليه في أفعاله، ويلاطفه السلطان ويحمل جفوة كلامه ويخاطبه: يا سيّدي. رحمه الله تعالى» . (نهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٤) .

وذِكرْ مناقبه يطول. وتَرَكَ جميع الجهات الدّنياويّة ولم يكن يتناول من جهةٍ من الجهات دِرهمًا فردا.

وحكى لنا الشَّيْخ أبو الحَسَن بْن العطّار أنّ الشَّيْخ قلع ثوبه ففلّاه بعض الطَّلَبة، وكان فِيهِ قملٌ فنهاه وقال: دعه.

قلت: وكان فِي ملبسه مثل آحاد الفقهاء من الحوارنة لا يؤبه به. عليه شبخْتانيّة صغيرة، ولحيته سوداء فيها شعرات بيض، وعليه هيبة وسكينة.

وكان لا يتعاني لَفْظ الفُقهاء وعياطهم فِي البحث، بل يتكلّم بتؤدة وسمْت ووقار.

وقد رثاه غيرُ واحد يبلغون عشرين نفْسًا بأكثر من ستّمائة بيت، منهم:
مجد الدّين ابن الظّهير، وقاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى، ومجد الدّين ابن المهتار، وعلاء الدّين الكِنْديّ الكاتب، والعفيف التِّلِمْسانيّ الصُّوفيّ الشّاعر.
وأراد أقاربه أن يبنوا عليه قبّة فرأته عمّته، أو قرابةٌ له، فِي النّوم فقال لها: قولي لهم لا يفعلوا هَذَا الَّذِي قد عزموا عليه، فإنّهم كلّما بَنَوا شيئا تهدَّم عليهم. فانتبهتْ منزعجة وحدَّثتهم، وحوّطوا على قبره حجارة تردّ الدّوابّ.
قَالَ أبو الْحَسَن: وقال لي جماعة بنَوَى أنهم سألوه يوما أن لا ينساهم فِي عَرَصات القيامة، فقال لهم: إن كان لي ثُمَّ جاهٌ، واللهِ لا دخلتُ الجنّة وأحدٌ ممَّنْ أعرفه ورائي.
قلت: ولا يحتمل كتابنا أكثر ممّا ذكرنا من سيرة هَذَا السّيّد رحمة الله عليه. وكان مذهبه فِي الصّفات السّمعية السّكوت وإمرارها كما جاءت. وربّما تأوَّل قليلا في شرح مسلم، رحمه الله تعالى [١] .

---

[١] جاء في هامش الأصل: ث. لم يرض التاج السبكي عن المؤلف بهذه الترجمة وكتب على خطه هنا حاشية.

(٢٥٦/٥٠)

٣٣١- يحيى بْن مُوسَى [١] .
السُّلَميّ، الزُّرَعيّ، الفقيه محيي الدّين الحنبليّ.
روى عن: ابن اللّتّيّ.
وتُوُفّي بدمشق. وحدَّث.
ولِلبِرزْاليّ منه إجازة سنة سبْع.
٣٣٢- يحيى بن محمد بن هبة الله بن الْحَسَن.
ابن الدّواميّ، الرّئيس الأنبل عزّ الدّين بْن فخر الدّين.
مات فِي شعبان ببغداد عن أربع وستّين سنة.
من بيت كبير.
٣٣٣- يحيى الزَبَشة.
الحنبليّ، الشُّرُوطيّ.
من مشاهير وُكلاء الحُكم بدمشق.
تُوُفّيَ بها فِي ربيع الأوّل.
٣٣٤- يوسف الكُرديّ [٢] .
العدويّ، الزّاهد. ويُعرف بالشّيخ يوسف أبونا.
صالحٌ، زاهد، خيّر، مجتهد فِي خدمة الفقراء، مشهور.
تُوُفّيَ بالقرافة فِي المحرَّم. وكان شيخا مُسِنًّا، رحمه الله.

الكنى

٣٣٥- أبو القاسم بْن عَبْد الغنيّ [٣] بْن مُحَمَّد بْن الخضر ابن تَيْميّة.
الحرّانيّ، شمس الدّين أخو شيخنا أبي الحسن عليّ.

[١] انظر عن (يحيى بن موسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٩.
[٢] انظر عن (يوسف الكردي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٤ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٦٦، ١٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٢.
[٣] انظر عن (أبي القاسم بن عبد الغني) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٨ أ.

حدَّث عن جَدّه الإمَام فخر الدّين «بمُسْنَد الحُمَيْديّ» .
كتب عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن أبي الفتح، والطّلبة.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى بدمشق، ودُفِن بمقابر الصّوفيّة.
وقد سمع أيضا من: ابن روزبه، والموفق عَبْد اللّطيف.
٣٣٦- الرّشيد [١] أبو الوحش بْن أبي حُلَيْقَة.
القَسّ الطّبيب النَّصْرانيّ، الكلب، والد شيخ الأطبّاء عَلَم الدّين الَّذِي أسلم.
هلك فِي شهر ربيع الأوّل، وله خمسٌ وثمانون سنة.
وفيها وُلِدَ:
شهاب الدّين أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن موسك الهكّاريّ، والإمام بدْر الدّين أبو اليُسْر مُحَمَّد ابن قاضي القضاة ابن الصّائغ، وجمال الدّين إِبْرَاهِيم ابن القاضي شهاب الدّين محمود الكاتب، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن حسن بْن السّلون البَعْليّ، والشيخ جمال الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلَف الخزرجيّ المدنيّ، المعروف بالمطريّ محدّث الحرمين.

[١] انظر عن (الرشيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦٧ أ، ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٢، وعيون التواريخ ٢١/ ١٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٢.

سنة سبْعٍ وسبعين وستمائة
- حرف الألف-
٣٣٧- أَحْمَد بْن شجاع [١] بْن ضرغام.
أبو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ، المصريّ، الكاتب.
ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: عليّ بْن المفضّل الحافظ.
كتب عَنْهُ: الأبِيوَرديّ، والحارثيّ، والمصريّون. تُوُفّي فِي شعبان.
٣٣٨- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن مُحَمَّد.

الدّشناويّ، الإِمَام جلال الدّين.

تُوُفّيَ بقوص عن نيِّف وستّين سنة.

قرأ عليه جماعة، وأخذ النّحو عن المُرسيّ.

٣٣٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] بْن عِيسَى.

---

[١] انظر عن (أحمد بن شجاع) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ ب.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: طبقات الشافعية الوسطى، ورقة ٢٩ أ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٠، ٤٦١ رقم ٤٢٩، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٥، والأعلام ١/ ١٤٣، ومعجم المؤلّفين ١/ ٢٦٨، والطالع السعيد ٨٠ رقم ٤٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٥٥ رقم ٢٩٨، والمقفى الكبير ١/ ٤٩١- ٤٩٤ رقم ٤٧٩.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٥ ب، والعبر ٥/ ٣١٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٦ رقم ٢٢٤٤، والمشتبه في الرجال ١/ ١٥٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٢٢،

(٢٥٩/٥٠)

المحدّث، العالم، شهابُ الدّين، أبو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الخَرَزِيّ، الحنبليّ.

وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وستمائة.

وسمع من: أَبِي المُنَجّا بْن اللّتّيّ، وأبي الفضل الهمدانيّ، وأبي الْحَسَن بْن المقيّر.

ورحل فسمع بحلب من: ابن رواحة، وابن خليل.

وأكثر، وحصّل ونسخ بخطّه الكثير. وكان حَسَن القراءة فِيهِ حُسْن ونباهة.

قَالَ شيخنا ابن الظّاهريّ: كنّا نسمّيه الحُوَيْفظ لمعرفته.

قلت: وكان يقرأ على كرسيّ ابن بطحان بالحائط الشّماليّ.

روى عَنْهُ: ابن الخباز، وابن العطار، والمِزّيّ، وغيرهم.

وأجاز لي مَرْويّاته. وقد قرأ كتبا كبارا على أبي الحجّاج بْن خليل.

تُوُفّيَ بدار الحديث الأشرفيّة فِي جُمَادَى الآخرة رحمه الله. وكان فقيرا قانعا، وربّما عرّض بالطّلب فِي مجلسه لحاجته.

٣٤٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عليّ [١] .

ابن البالِسيّ. أخو المحدّث ضياء الدّين عليّ.

تُوُفّيَ فِي ذي القعدة.

حدَّث عن: أبي نصر بْن الشّيرازيّ.

أَخَذَ عَنْهُ السِّبْط.

٣٤١- أَحْمَد بْن نوال بْن غَنْوَر.

الرّصافيّ، المقرئ، نزيل الصّالحيّة، ووالد شيخنا محمد.

عمّر وأسنّ. وحدّث عن: الشّهاب بن راجح.

[()] وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٦.

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ أ.

سمعه: ابن الخبّاز، والمِزّيّ.

ولم يدركه البِرْزاليّ.

لا أعرف وفاته.

٣٤٢- أَحْمَد بْن يوسف [١] بْن بُنْدار.

أبو الْعَبَّاس السَّلماسيّ.

له رواية.

سمع من: الشّمس العطّار جزء بِيبي.

قرأه عليه سعد الدّين الحارثيّ.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٣٤٣- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٢] بْن أبي الفَرَج بْن أبي عبد الله.

زين الدّين ابن السّديد، الحنفيّ، الدّمشقيّ إمام مقصورة الحلبيّين من جامع دمشق.

سمع: أَبَا اليُمْن الكِنْديّ، وأبا القاسم بْن الحَرَسْتانيّ.

وكان عدلا خيّرا، ديّنًا، ذا مروءة.

وسمع من المحدّث عُمَر بْن بدْر الْمَوْصِلِيّ «مُسْنَد أبي حنيفة» ، رواية ابن الثّلجيّ.

روى عَنْهُ: ابن العطّار، والمِزّيّ، وجماعة.

ومات فِي جُمادى الأولى وَلَهُ ثلاثٌ وسبعون سنة.

ومن مَرْويّاته كتاب «الشّمائل» للِتّرْمذيّ.

٣٤٤- إِبْرَاهِيم بْن يوسف [٣] بن خليل.

ابن الفحّام الإربليّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٥ ب.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٥ أ، وذيل التقييد ١/ ٤١٤ رقم ٨١١ (دون ترجمة) ، والدليل الشافي ١/ ٦، والمنهل الصافي ١/ ٢٢، ٢٣ رقم ٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ ب، ٧٨ أ.

حدّث عن ابن الجُمّيزيّ بأحاديث.

ومات فِي ذي القعدة.

وهو أخو البدر خليل.

تُوُفّيَ بدمشق.

٣٤٥- إسْحَاق بْن الخضِر [١] بْن كيلوا.

المراغيّ. صوفيّ بمصر.

روى عن مُكْرَم.

مات فِي ذي القعدة.

٣٤٦- آقسُنْقُر [٢] .

الأمير الكبير شمس الدّين الفارقانيّ.

قبض عليه الملك السّعيد فِي السّنة الماضية، واختفى خبره، فَقِيل إنّه خُنِق عقيب اعتقاله.

وكان أستاذ دار الملك الظّاهر وممّن يعتمد عليه ويقدّمه على الجيوش.

ثُمَّ إنّ الملك السّعيد جعله نائب السّلطنة، فلم ترض حاشية السّعيد بِذَلِك، ووثبوا على الفارقانيّ واعتقلوه، ولم يَسَع السّعيد مخالفتهم.

قال قُطْبُ الدّين [٣] : كان وسيما جسيما، شجاعا، مِقْدامًا، كثير البِرّ والصّدقة، خبيرا بالتّصرُّف، حَسَن التّدبير، عليه هيبة شديدة مع لِين كلمته.

عُمِل عزاؤه فِي جُمَادَى الأولى بدمشق. ومات فِي عَشْر الخمسين.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن الخضر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ أ.

[٢] انظر عن (آقسنقر) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٨، ٢٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، وتالي وفيات الأعيان ١٢، ١٣ رقم ١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٨، والوافي بالوفيات ٩/ ٣١٠، ٣١١ رقم ٤٢٤٥، والعبر ٥/ ٣١٤، والمنهل الصافي ٢/ ٤٩٤- ٤٩٦ رقم ٥٠٠، والدليل الشافي ١/ ١٤١ رقم ٤٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٧.

[٣] في ذيل المرآة.

(٢٦٢/٥٠)

٣٤٧- آقطوان [١] .

الأمير علاء الدّين المهمنْدار الظّاهري. أحد أمراء الشّام.

تُوُفّيَ فِي شعبان.

أمير عاقل، ديّن، شجاع، عارف.

٣٤٨- آقوش [٢] .

الأمير جمال الدّين النَّجيبيّ، الصّالحيّ، النَّجميّ، نائب السّلطنة بدمشق.

قَالَ قُطْبُ الدّين [٣] : أمّره مولاه الملك الصّالح وجعله أستاذ داره، وكان يعتمد عليه. وُوُلِدَ فِي حدود العَشْر وستّمائة. وقد

جعله الملك الظّاهر فِي أوّل دولته أستاذ داره، ثُمَّ ناب له بدمشق تسع سِنين، وصُرِف بعزّ الدّين أيدمر فانتقل إِلَى القاهرة، وأقام بداره بطّالا كبير الحُرْمة، عالي المكانة. ولمّا مرض عاده الملك السّعيد، وكان قد لحِقَه فالج قبل موته بأربع سِنين. وكان كثير الصَّدَقة مُحِبًّا للعلماء والفقراء، شافعيّ المذهب، حَسَن الاعتقاد.

وقال غيره: كان مشكورا، قليل الأذى، كارها للمواقعة. لم يُرزق ولدا.

وكان ضخم الشّكل، سمينا، جهوريّ الصّوت، كثير الأكل. له أوقاف على الحرمين.

---

[١] انظر عن (آقطوان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٠، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٩، والمنهل الصافي ٢/ ٥٠٦ رقم ٥٠٨، والدليل الشافي ١/ ١٤٣ رقم ٥٠٧.

[٢] انظر عن (آقوش) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٣ أ، ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١، ١٢ رقم ١٧، ودول الإسلام ٢/ ١٧٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والعبر ٥/ ٣١٤، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٣، رقم ٤٢٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٠، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٧، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٨، وعقد الجمان (٢) ٢١١، ٢١٢.

[٣] في ذيل المرآة ٣/ ٣٠٠.

(٢٦٣/٥٠)

تُوُفِّيَ فِي ربيع الآخر.

٣٤٩- أيدكين [١] .

الأمير علاء الدّين الشّهابيّ، أحد أمراء دمشق. وصاحب الخانقاه الشّهابيّة.

وهو منسوب إِلَى شهاب الدّين رشيد الصّالحيّ الخادم.

وقد ولي نيابة حلب مدّة.

ومات بدمشق فِي ربيع الأوّل وهو كهل.

- حرف الباء-

٣٥٠- بَلَبان الزَّيْنيّ [٢] .

الأمير الكبير، سيف الدّين الصّالحيّ.

كان مقدَّم البحريّة فِي أوّل دولة التُّرْك. ثُمَّ حبسه السّلطان مدّة ثُمَّ أطلقه وأعطاه إمرة دمشق. وكان ذا نهضةٍ وشهامة وشجاعة مات فِي عَشْر السّتّين.

- حرف الحاء-

٣٥١- الحَسَن بْن علي [٣] بْن مُحَمَّد بن إلياس.

شَرَفُ الدّين أبو عليّ بْن الشّيْرجيّ، الأَنْصَارِيّ، الدمشقيّ، المعدّل.

الملقَّب بالقاضي.

حدَّث عن: أبي محمد بن البنّ الأسديّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (أيدكين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٤ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠١، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٩١، رقم ٤٤٥٥، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٩، وعقد الجمان (٢) ٢١٢، والمنهل الصافي ٣/ ١٥٢ رقم ٥٩٠، والدليل الشافي ١/ ١٦٥ وفيه وفاته سنة ٦٩٧ هـ. وهو وهم، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث ٦٧٧ هـ.

[٢] انظر عن (بلبان الزيني) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ ب، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨١ رقم ٤٧٨٣، والمنهل الصافي ٣/ ٤١٧ رقم ٦٩٢، والدليل الشافي ١/ ١٩٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥١٠، ٥٣٣، ٦٦٦، والدرّة الزكية ١٩٤، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠١.

[٣] انظر عن (الحسن بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ أ.

(٢٦٤/٥٠)

ومات فِي ذي القعدة.

سمع منه: ابن نفيس، وابن الخبّاز، وابن هلال.

٣٥٢- الْحَسَن بْن عليّ بْن نُبَاتة [١] .

جمال الدّين الفارقيّ الكاتب المشطوب، والد أولاد المشطوب.

وُلِدَ سنة ستّمائة، وكتب فِي الإجازات فِي هَذِهِ السّنة.

ولا أعلمُ مَتَى مات.

- حرف الخاء-

٣٥٣- خديجة [٢] بِنْت الشّهاب مُحَمَّد بْن خَلَف بْن راجح المَقْدِسيّ.

والدة شيخنا القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان [٣] .

روت عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وغيره.

وكانت من عجائز الدّير الصّالحات العوابد.

روى عَنْهَا: ولدُها، والدّمياطيّ، وعلم الدّين الدّواداريّ، وعلاء الدّين ابن العطّار، وجمال الدّين المِزّيّ.

وسماعها حضور ولها أربع سنين. وقد أجاز لها المؤيّد ابن الإخوة، وعفيفة الفارقانيّة.

وتُوُفِّيت إِلَى رحمة الله فِي ربيع الأوّل.

- حرف الزاي-

٣٥٤- زينب [٤] بِنْت الصّاحب أبي القاسم عُمَر بْن أَحْمَد بْن العديم العقيليّ.

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي بن نباتة) في: الوافي بالوفيات ١٢/ ١٩٣، رقم ١٦٠، والدليل الشافي ١/ ٢٦٦، والمنهل الصافي ٥/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ٩١٥.

[٢] انظر عن (خديجة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٣ أ.

[٣] هو سليمان بن عبد الرحيم بن عبد الرزاق الصالحي العطار، أبو الفضل، توفي سنة ٧٢٩ هـ.

(معجم شيوخ الذهبي ٢١٧ رقم ٢٩٩) .

[٤] انظر عن (زينب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٣ أ.

روت عن: الرّكْن الحنفيّ.

وتُوُفِّيت فِي ربيع الأوّل أيضا.

- حرف السين-

٣٥٥- ستُّ العرب بِنْت مُحَمَّد.

أمّ علاء الدّين عليّ بْن بَلَبَان النّاصريّ.

روت عن: ابن اللّتّي.

وماتت فِي جُمَادَى الآخرة.

٣٥٦- سَلِيم الهوَّيّ [١] .

الشّاعر المجوّد حسن بن بدْر النّيليّ.

مدح ببغداد صاحب الدّيوان علاء الدّين، وغيره.

أرَّخ موته ابن الفوطيّ.

٣٥٧- سُلَيْمَان بْن أبي العزّ [٢] بْن وُهَيْب.

المفتي الكبير، الشَّيْخ صدر الدّين قاضي القضاة أبو الفضل الأذرعيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ، إمام عالم متبحِّر، عارف بدقائق المذهب وغوامضه.

انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بمصر والشّام.

وتفقّه على الشَّيْخ جمال الدّين الحصيريّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (سليم الهوّي) في: الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٣٩ رقم ٤٨٩.

[٢] انظر عن (سليمان بن أبي العزّ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨١، ودول الإسلام ٢/ ١٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٥٥٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٧٦ رقم ١١٥، والجواهر المضية ٢/ ٥٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٨، والعبر ٥/ ٣١٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨١، ١٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧٦٧٧ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٧، والدارس ١/ ٤٧٥، وعقد الجمان (٢) ٢٠٥، والمنهل الصافي ٦/ ٥٧، ٥٨ رقم ١١٠١، والدليل الشافي ١/ ٣٢١ رقم ١٠٩٨.

أقرأ الفِقْه بدمشق مدّة، ثُمَّ سكن مصر وحكم بها ودرّس بالصّالحيّة ثُمَّ انتقل إِلَى دمشق قبل موته بيسير. واتّفق موت القاضي مجد الدّين ابن العديم فقُلِّد بعده القضاء، فلم يبق فِيهِ ثلاثة أشهر.

وكان الملك الظّاهر يحبّه ويبالغ فِي احترامه، وقد أذِن له أن يحكم حيث حلّ. وكان لا يكاد يفارقه فِي غزواته، وحجَّ معه. ولم يخلُف بعده مثله فِي مذهبه. وله شِعر جيّد.

تُوُفّيَ إِلَى رحمة [1] الله فِي سادس شعبان عن ثلاثٍ وثمانين سنة. ودُفِن بسفح قاسيون، وولي القضاء بعده حسام الدّين الرُّوميّ.

٣٥٨- سَنْجَر [2] .

الأمير عَلَمُ الدّين التُّرْكُسْتانيّ.

كان ذا حُرمة وتجمُّل مع الشّجاعة الموصوفة والإقدام.

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى. ودُفِن بسفح قاسيون كَهْلًا.

- حرف الطاء-

٣٥٩- طه بن إبراهيم [3] بن أبي بكر.

---

[1] في الأصل: رحمت.

[2] انظر عن (سنجر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٤ ب، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٣ رقم ٦٣٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٣، والدارس ١/ ٥٥٨، والدليل الشافي ١/ ٣٢٣ رقم ١١٠٥، والمنهل الصافي ٦/ ٦٨ رقم ١١٠٨.

[3] انظر عن (طه بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٥ أ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٣، وفوات الوفيات ٢/ ١٣٠ رقم ٢٠١، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٢- ٢٠٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٤٥٣، والعبر ٥/ ٣١٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٥٣، وعقود الجمان للزركشي ١/ ورقة ١٣٩ أ، وعقود الجمان لابن الشعار ٣/ ٢٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨١، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٧، وعقد الجمان (٢) ٢٠٧، والمنهل الصافي ٧/ ٨- ١٠ رقم ١٢٧٣، والدليل الشافي ١/ ٣٧٠ رقم ٤٥٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٠.

(٢٦٧/٥٠)

الشَّيْخ جمال الدّين أبو مُحَمَّد الإربليّ، الفقيه، الشّافعيّ، الأديب.

وُلِدَ بإربل سنة بضْعٍ وتسعين وخمسمائة.

وقدِم الدّيار المصريّة شابّا.

وسمع من: مُحَمَّد بْن عماد، وغيره.

وحمل النّاس عنه. وله شعر جيّد.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والدّواداريّ، والمصريّون.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى، وقد نيَّف على الثّمانين. ولا أعلم فِي كتابنا من اسمه طه غيره.

- حرف الظاء-

٣٦٠- ظافر بْن نصر [1] .

كمال الدّين، أبو المنصور الْمصْريّ، الفقيه. وكيل بيت المال بالدّيار المصريّة.

وُلِدَ سنة إحدى وستّمائة، وحدَّث عن عَبْد الْعَزِيز بْن باقا.

وله نظْمٌ حَسَن ونثْر، وفيه رئاسة. وله مكانة عند الملك الصّالح نجم الدّين، قَالَ قُطْبُ الدّين [٢] ، بحيث كتب فِي وصيّته أن يُقرّ على منصبه، فلم يزل فِيهِ إِلَى أن مات.

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة.

وقد حدَّث عن: مُكْرِم بْن أبي الصَّقْر.

روى عنه: الدّمياطيّ فِي «معجمه» ، والدّواداريّ.

---

[١] انظر عن (ظافر بن نصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٣، رقم ١٣٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٥، وفيه: «ظافر بن مضر» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٣٢، ٥٣٣ رقم ٥٧٥، والدليل الشافي ١/ ٣٧٧ رقم ١٢٩٤، والمنهل الصافي ٧/ ٤٥ رقم ١٢٩٧.

[٢] في ذيل المرآة.

(٢٦٨/٥٠)

- حرف العين-

٣٦١- عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن [١] بْن إِسْمَاعِيل بْن محبوب.

الصّدر الأجَلّ بهاء الدّين المَعَرّيّ الأصل، البَعْلَبَكّيّ.

ولي نظر الجوشخاناه ونظر بَعْلَبَكّ، ثُمَّ نظر جامع دمشق قليلا.

وولي نظر المارستان النّوريّ ونظر الأسرى. وكان مشهورا بالأمانة والدّين ومعرفة الكتابة.

وكان عاقلا، حَسَن المحاضرة، من أعيان البَعْلَبَكّيّينَ.

استوطن دمشق، وحدَّث عن: أبي المجد القزوينيّ.

سمع منه: أولاده: القاضي شهاب الدّين قاضي البقاع، والرئيس نجم الدّين، والشيخ فخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وعلاء الدّين الكَتَبة، والفقيه محيي الدّين، والعدل صدر الدّين.

وسمع منه: الشَّيْخ عليّ المَوْصِليّ، والوجيه السَّبْتيّ، والطَّلَبة.

تُوُفّيَ فِي ليلة الجمعة سلْخ ذي القعدة بداره بدرب برّيّ، وقد قارب الثّمانين.

٣٦٢- عَبْد الله بْن الْحُسَيْن [٢] بْن عليّ.

الشَّيْخ الإمَام، مجدُ الدّين، أبو مُحَمَّد الكرديّ، الزَّرْزاريّ، الإرِبليّ، الشّافعيّ، إمام المدرسة القَيْمُرية. وقد أمّ بالتُّربة الظّاهريّة، ودرّس بالكلّاسة.

وكان خبيرا بالمذهب، عارفا بالقراءات، متين الدّيانة، حَسَن الأخلاق،

---

[١] انظر عن (عبد الله بن الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٨ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢٠، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٣ رقم ١١٩.

[٢] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ أ، ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٥٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٦ رقم ١٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٨.

(٢٦٩/٥٠)

صاحب زهد وتعبّد وحسن سمت.

روى عن: الحافظ يوسف بْن خليل.

وقرأ القراءات على أبي عَبْد الله الفاسي.

وتُوُفّي إِلَى رحمة [١] الله فِي ذي القعدة عن ستٍّ وستّين سنة.

وهو والد المفتي شهاب الدّين والشيخ رُكْن الدّين، والشّيخ عفيف الدّين المحمّدين.

٣٦٣- عَبْد الله بْن عُمَر [٢] بْن نصر.

الأديب، العالم، موفَّق الدّين، أبو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، الوَرَنْ.

تُوُفّيَ بمصر فِي صَفَر.

قَالَ قُطْبُ الدّين: كان قادرا على النَّظْم، وله مشاركة فِي الطّبّ والوعظ والفقه، حُلو النّادرة، لا تُمَلّ مجالسته. أقام بَبْعَلَبَكّ مدّة، وقد خمّس مقصورة ابن دُرَيد، ورثى بها الْحُسَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْه.

ومات كهْلًا.

ومن شِعره:

جميعي لسان وهو باسمك ناطق ... وكلّي قلب عند ذكرك خافقُ

وإنّي وإنْ لم أقضِ فيك صبابة ... فَمَا أَنَا فِي دعوى المحبّة صادقُ

خليليَّ ما للبرق يخفق غيرة ... أبرق حِماها مثل قلبي عاشقُ

تميل قدودُ البان شوقا لقدّها ... فتنطِقُ إشفاقا عليها المناطقُ

وينشق قلبي للشّقائق غيرة ... إذا حدّقت يوما إليها الحدائق

---

[١] فِي الأصل: «رحمت» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن عمر) فِي: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ ب، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٥٥، ١٥٦، و ١٩٤- ٢٠٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢١، وفوات الوفيات ١/ ٤٨١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٨، والدليل الشافي ١/ ٣٨٨ رقم ١٣٣٥، والمنهل الصافي ٧/ ١٠٩، ١١٠ رقم ١٣٣٨، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ١٣٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(٢٧٠/٥٠)

٣٦٤- عَبْد الله بْن مَسْعُود [١] .

الصّدر الكبير جمالُ الدّين اليَزْديّ.

ولِي نظر جامع دمشق، والخوانق أيّام التُّجِيبيّ، ثُمَّ عُزِل بعده.

تُوُفّيَ بدمشق فِي صفر.

٣٦٥- عَبْد الباقي بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن خليل.
الإمَام عزّ الدّين الأَنْصَارِيّ، الْمصْرِيّ، والد المحدّث أبي بَكْر مُحَمَّد.
رئيس عالم نبيل، ولي خاطبة جامع الفسطاط مدّة.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى [٣] .
٣٦٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن حُسَيْن [٤] بن يوسف.
الشّاطبيّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ، العدْل، وجيه الدّين، أبو القاسم.
سمع كتاب «الشّفا» من ابن جبير الكنانيّ، و «الخلعيّات» من ابن عماد.
وأكثر عن العثمانيّ الصّغير.
وعاش أربعا وسبعين سنة.
مات فِي جُمَادَى الآخرة.
أجاز للبِرْزالي.
٣٦٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله [٥] بن مُحَمَّد بن الحسن.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن مسعود) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٨.
[٢] انظر عن (عبد الباقي بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٤ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ١٩٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٥.
[٣] ومن شعره ما ذكره الدمياطيّ في معجمه:
فؤادي لبعد الدار في غاية البلوى ... وإني على جور التفرّق لا أقوى
يذكرني مرّ النسيم إذا سرى ... معاهد أحباب هم الغاية القصوى
ترى أحبّتي يوما ثمار وصالهم ... ويجمعنا حي بعدهم أقوى
لئن بعدت عني ديار أحبتي ... فإن سويدا القلب من مهجتي مثوى
[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن حسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٠ أ.
[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ أ، والبداية والنهاية

الإمَام، جمالُ الدّين ابن الشَّيْخ الإمَام نجم الدّين الباذرائيّ، الشّافعيّ.
درّس بمدرسة والده إِلَى أن مات عن نيّف وخمسين سنة. وكان صدرا رئيسا، حسن الأخلاق، كريما.
تُوُفِّيَ فِي رجب، ودرّس بعده الشَّيْخ تاج الدّين.
يروي عن: الكاشغريّ، وابن الخازن.
سمع منه: ابن جعوان، والسّبْتِيّ.
٣٦٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر [١] بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أبي جرادة.
الصّاحب قاضي القضاة مجد الدّين، أبو المجد بْن الصّاحب العلّامة كمال الدّين أبي القاسم ابن العديم العُقَيْليّ، الحلبيّ، الحنفيّ.
وُلِد سنة ثلاث عشرة أو قريبا منها.

وسمع من: ثابت بن مشرّف حضورا، ومن: عمّ أَبِيهِ القاضي أبي غانم مُحَمَّد بْن هبة الله، وأبي مُحَمَّد عبدُ الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن عُلْوان، وأبي حَفْص السُّهْرَوَرْديّ، وعبد الرَّحْمَن بْن بُصْلا، وأبي المحاسن يوسف بْن شدّاد الحكم، وعبد اللّطيف بْن يوسف، وابن رُوزبة، وابن اللّتّي، وأبي الْحَسَن بْن الأثير، وأبي حَفْص عُمَر بن عليّ بن قُشام، وأبي المجد القزوينيّ، وأبي الوفاء مُحَمَّد بْن حمزة الحرّانيّ، ومحمد بْن عَبْد الجليل الميمنيّ، وطائفة بحلب.

---

[١٣] / ٢٩٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٦، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٦٨ رقم ٢١٣، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٨، وعقد الجمان (٢) ٢٠٦.

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٣ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، ودول الإسلام ١٧٩، والجواهر المضية ٢/ ٣٨٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٠١- ٢٠٣، رقم ٢٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٦، والعبر ٥/ ٣١٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٧٤- ١٨١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢١، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٣، والمنهل الصافي ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٨، والمقفى الكبير ٤/ ٨٩ رقم ١٤٥٩، وعقد الجمان (٢) ٢٠٦، والمنهل الصافي ٧/ ٢٠٣، ٢٠٥، رقم ١٣٩٤، والدليل الشافي ١/ ٤٠٣ رقم ١٣٩٠.

(٢٧٢/٥٠)

وأبي عليّ بْن الزُّبَيْديّ، وأبي الْحَسَن مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن أيّوب، وجماعة بمكة، وأبي مُحَمَّد بْن البُنّ، وأبي القاسم بْن صصرى، وزين الْأُمَناء، وطبقتهم بدمشق. ومنصور بْن المعوجّ، وإبراهيم بْن عُثْمَان الكاشْغَريّ، وإلياس بْن أنجب الغرّاد، وجماعة بدمشق. والحسن بْن دينار، وابن الطُّفَيل، وجماعة بمصر.

ومحمد بْن عُمَر القُرْطُبيّ بالمدينة. وهبة الله ابن الواعظ بالإسكندريّة.

وقرأ بالسّبْع على الفاسي. وخرَّج له شيخنا ابن الظّاهري «معجما» فِي مجلّدة.

وأجاز له المؤيَّد الطّوسيّ، وجماعة.

وكان صدرا معظَّمًا، مَهِيبًا محتشما، ذا دِين وتعبُّد وأوراد، وسيرة حميدة، لولا بأْوٍ فِيهِ وتيه، رحمه الله.

وكان إماما، مُفتيًا، مدرّسا، بارعا فِي المذهب، عارفا بالأدب. وهو أوّل حنفيّ ولي خطابة جامع الحاكم، ودرّس بالظّاهريّة الّتي بالقاهرة، وحضر السّلطان، وهو لم يأتِ بعد، وطلبه السّلطان فَقِيل: حَتَّى يقضي وِرده الضُّحى.

ثُمَّ جاء وقد تكامل النّاس، فقام كلّهم له، ولم يقُم هُوَ لأحدٍ. ثُمَّ قدم على قضاء الشّام. وكان بزِيّ الوزراء والرؤساء، لم يَعْبأ بالمنصب، ولا غيّر لبسَه، ولا وسَّع كمّه.

وقد مرّ ليلة بوادي الرُبَيْعة، وهو مَخُوُف إذ ذاك، فنزل وصلّى ورده بين العشاءين والغلمان ينتظرونه بالخيل، فَلَمَّا فرغ ركب وسار.

ثُمَّ وجدت أنّه وُلِدَ فِي جُمَادَى الأولى سنة أربع عشرة.

وكان رحمه الله يتواضع للصّالحين، ويعتقد فيهم. وقد درّس بدمشق بعدّة مدارس.

وسمع منه: ابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، والحارثيّ، وشرف الدّين

الْحَسَن بْن العطّار، وشمس الدّين ابن جعوان، ومجد الدّين ابن الصَّيْرفيّ، والقاضي شمس الدّين مُحَمَّد بْن الصّفيّ، وجماعة كثيرة.
وأجاز لي مَرْويّاته.
وتُوُفّي فِي سادس عشر ربيع الآخر. ودُفِن بتربته قبالة جوسق ابن العديم عند زاوية الحريريّ، وكان يوما مشهودا، ورثَتْه الشّعراء، فَمَنْ ذلك ما أنشدني المولى القاضي شهاب الدّين محمود بْن سلمان الكاتب لنفسه:
رُقادي أبى إلّا مفارقة الجفْن ... وقلبي نأى إلّا عن الوجْد والحُزْنِ
أبيت وراحي أدمُعي وكآبتي ... كؤوسي وحزني مؤنسي والأسى خَدْني
وأضْحى وطَرْفي يحسد العُمي إذ يرى ... حِمَى المجد تغشاه الخطوب بلا إذنِ
ألا فِي سبيل المجْد وجْدٌ وأدمُعٌ ... وهبتهما للبَرْق إن كلَّ والمُزْنِ
لأنّهما سنّا الحدادَ وأقبلا ... يزوران فِي سود الملابس والدُكَنِ
ثَوَى المجْدُ فِي حَزْنٍ من الأرض ... فاغتدت تتيه على سَهْل الربى رَوْضَةُ الحَزْنِ
وكان لوفد الجود مغناه كعبة ... يطوفون منها من يمينه بالركنِ
فأضحت وهذا القلب مرمى جمارها ... وأسست وهذا الجفن مجرى دمِ البُدْنِ
غدت بعده كأسُ العلوم مريرة ... وكانت به من قبلُ أحلا من الأمنِ
كأنّ سماء الدَّسْت من بعد شخصه ... تغشّى محيّاها عبوسٌ من الدجن
كأنّ غروس الفضل عزّت قطوفها ... وطالت وقد غاب المدلَّل والمدني
أمرُّ على مغناه كي يذهب الأسى ... كعادته الأولى فيُغري ولا يُغني
وتنثر عيني لؤلؤا كان كلّما ... يساقطه مِن فِيهِ تلقطه أذني [١]
وأحسد عجم الطّير فِيهِ لأنّها ... تزيد على إعراب نظمي باللّحنِ
وأقسم أنّ الفضل مات لموته ... ويخطر فِي ذهني أخوه فأستثني
ورثاه شهاب الدّين أيضا بقصيدة أوّلها:

---

[١] في هامش الأصل قرب هذا البيت:
قلت هو الدرّ الّذي كان قد حشى ... أبو مضر أذني تساقط من عيني

أقِم يا ساريَ الخطب الذّميم ... فقد أدركت مجد بني العديم
هدمت، وكنت تقصّر عَنْهُ، بيتا ... له شرف يطول على النّجومِ
عثرتَ وقد ضللت بطود علمٍ ... أما تمشي على السَّنَن القويم
صحيح الزّهد غادره تُقاه ... وخوف الله كالنّضر السّقيمِ

وكم قد بات وهو من الخطايا ... سليم النّفس فِي ليل السّليمِ

٣٦٩- عَبْد الرّحيم بْن عَبْد الحميد [١] بْن مُحَمَّد بْن ماضي.

المقدسيّ، أخو شيخنا هديّة.

رجلٌ خيِّرٌ، مات بمصر فِي ذي القعدة، رحمه اللَّه تعالى.

٣٧٠- عَبْد الملك بْن يوسف [٢] بْن عَبْد الوهّاب بْن عُمَر.

المحدّث، نجمُ الدّين السّهرزوريّ.

إمام مسجد فيروز بمقابر باب الفراديس، وأحد الشّهود بالعُقَيْبة.

سمع الحديث الكثير، وكتب الطّباق والأجزاء. وحدَّث.

وُلِدَ سنة ستّ عشرة وستّمائة.

وسمع من: ابن الزُّبَيْديّ، والمسلم المازنيّ، وابن اللّتّي، والإربليّ، وابن باسويه.

روى لنا عنه ابن العطّار. وكان من فقهاء العزيزيّة.

تُوُفّيَ فِي الحادي والعشرين من جُمَادَى الأولى. وكان يُعرف بابن الباقِلّانيّ.

٣٧١- العَزَفيّ [٣] .

صاحب سبْتة وأعمالها الشَّيْخ أبو القاسم بْن الفقيه أبي الْعَبَّاس أَحْمَد.

امتدّت دولته، فإنّه تملّك من بعد والده.

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الحميد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ ب، ٧٧ أ.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٤ ب، ٧٥ أ.

[٣] انظر عن (العزفي) في: شرح رقم الحلل ٣٢١.

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة بسَبْتَة، رحمه الله.

٣٧٢- عليّ بْن إِسْمَاعِيل [١] بْن إِبْرَاهِيم.

العدل نجم الدّين ابن القصّاع الدّمشقيّ.

أحد عدول (...) [٢] .

سمع من أبي المجد القزويني. وما كأنه حدث.

توفي في ذي القعدة.

٣٧٣- عليّ بْن مُحَمَّد [٣] بْن سُلَيْم.

الصّاحب، الوزير الكبير، بهاء الدّين ابن حِنّا الْمصْريّ. أحد رجال الدّهر حَزْمًا وعزْمًا ورأيا ودهاء وخبرة بالتّصرُّف.

استوزره الملك الظّاهر، وفوَّض إليه الأمور، ولم يجعل على يده يدا، فساسَ الأحوال، وقام بأعباء المملكة، وأخمل خلقا مِمَّنْ ناوأه. وكان واسع الصّدر، عفيفا، نزها، لا يقبل لأحدٍ شيئا إلّا أن يكون من الصّلحاء والفقراء.

وكان قائلا بهم يُحسن إليهم ويحترمهم ويدرّ عليهم الصِّلات. وقد قصده غيرُ واحدٍ بالأذى، فلم يجدوا ما يتعلّقون به عليه.

واستمرّ فِي وزارة الملك السّعيد، وزادت رُتبته. وله مدرسة وبرّ وأوقاف ومتاجر كثيرة.

ابتُلي بفَقْد ولديه فخر الدّين ومحيي الدّين فصبر وتجلّد.

---

[١] انظر عن (علي بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ أ.

[٢] بياض في الأصل، ولعلّ المقصود: «أحد عدول دمشق» .

[٣] انظر عن (علي بن محمد) في: نهاية الأرب ٣٠/ ٣٨٨، ٣٨٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٧ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٠- ٣٣ رقم ٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٨، ١٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٢، والعبر ٥/ ٣١٥، ٣١٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٤٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٩، وفوات الوفيات ٣/ ٧٦، والدرّة الزكيّة ٢٢٥، وتبصير المنتبه ٤٧٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٨، وتاج العروس ٩/ ١٨٦، وعقد الجمان (٢) ٢٠٧، ٢٠٨.

(٢٧٦/٥٠)

ولسعد الدّين الفارقيّ الكاتب فِيهِ:

يمّمْ عليا فهو بحر النّدا ... وناده فِي المضلع المعضلِ

فرِفْدُه مُجْدٍ على مجْدِبٍ ... ووَفْدُه مُفْضٍ إِلَى مفضلِ

يُسْرِع إن سيل نداه وهل ... أسرع من سيلٍ أتى من عَلِ

تُوُفّي فِي سلخ ذي القعدة، وشيّعه الخلْق. وعاش أربعا وسبعين سنة.

ذكره الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [١] ، ووصفَه بهذا وأكثر.

- حرف الغين-

٣٧٤- غازي بْن خليل [٢] .

الرّقّي.

تُوُفّي بمسجد كُثَر [٣] . أجاز للبِرْزاليّ. وعاش ثمانيا وثمانين سنة [٤] .

- حرف الفاء-

٣٧٥- فاطمة بِنْت مُحَمَّد [٥] .

والدة المحدّث عليّ بْن بَلَبان.

روت عن: ابن اللّتّي.

تُوُفّيت بدمشق.

- حرف الميم-

٣٧٦- مُبارك بْن عَبْد الله بن منصور.

الأمير أبو المناقب ابن المستعصم باللَّه العبّاسيّ.

---

[١] في ذيل المرآة ٣/ ٣٨٤.

[٢] انظر عن (غازي بن خليل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٨ ب.

[٣] لم أجد له ذكرا في الدارس.

[٤] ومولده سنة ٥٨٩ هـ.

[٥] انظر عن (فاطمة بنت محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٥ ب.

(٢٧٧/٥٠)

روى عن: أَبِيهِ.

روى عَنْهُ: ابن الفُوطيّ.

تُوُفِّيَ بمَرَاغَة فِي جُمَادَى الأولى، واحتفل لعزائه ببغداد، وَرَثَته الشّعراء.

عاش سبعا وثلاثين سنة وخلّف مُحَمَّدًا، وعبد الله، ويوسف.

ودُفن عند المسترشد باللَّه.

٣٧٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُمَر [١] بْن أَحْمَد بْن أبي شاكر.

الشَّيْخ، الإِمَام، مجد الدّين، أبو عبد الله ابن الظّهير الإربِليّ، الحنفيّ، الأديب.

وُلِدَ بإربل فِي ثاني صفر سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع ببغداد فِي الكهولة من: أبي بَكْر بن الخازن، وأبي إِسْحَاق الكاشْغريّ، وبدمشق من: السّخاويّ، وكريمة، وتاج الدّين بن حمّويه، وتاج الدّين ابن أبي جَعْفَر.

وقيل إنّه سمع من ابن اللّتّيّ.

روى عَنْهُ الكبار: أبو شامة، والقُوصيّ، والدّمياطيّ، وأبو الْحُسَيْن اليُونينيّ.

ومن المتأخّرين: شهاب الدّين محمود الكاتب تلميذه، وعلاء الدّين ابن العطّار، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٦- ٤٠٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٣ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢٣- ١٢٧ رقم ٤٧١، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٠، ١٧١ رقم ٢٨٣ وفيه: «مجد الدين يوسف المعروف بابن الظهير الإربلي» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٢، ٢٨٣، والعبر ٥/ ٣١٦، وذيل التقييد ١/ ١، ٧٢ رقم ٥٧، وفوات الوفيات ٣/ ٣٠١- ٣١٠ رقم ٤٣٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ٦٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥، والدليل الشافي ٢/ ٥٨٧، وعقد الجمان للزركشي ٢٦٦، والجواهر المضية ٢/ ٤٠١، والبدر السافر ٧٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٧- ١٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٨٥- ١٩٣، وعقد الجمان (٢) ٢٠٨، ٢٠٩، والمنهل الصافي ٢.

(٢٧٨/٥٠)

وكان من كبار الحنفيّة وفُضلائهم. درّس بالقيمازيّة مدّة، وكان ذا دين وعبادة وانقطاع وطريقة حميدة ومكارم أخلاق وظُرْف وكَيْس. وكان من أعيان شيوخ الأدب وفُحول الشّعراء والكُتّاب.

له ديوان. وقد رثاه شهاب الدّين محمود بقصيدة.

قَالَ قُطْبُ الدّين [١] : كان فقيها مدرّسا، وافر الدّيانة، واسع الصَّدر، محتملا للأذى، يتصدَّق دائما ويحسن إِلَى تلامذته، وشِعره سائر.

تُوُفّيَ ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر ودُفن بمقابر الصّوفيَّه.

أنشدنا أبو عَبْد الله بْن الظّهير لنفسه كتابة:

إذا رُمْت أن تتوخّى الهدى ... وأن تأتي الحقّ من بابهِ

فَدَعْ كلّ قولٍ ومَن قاله ... لقولِ النّبيّ وأصحابهِ

فلم تنجُ من مُحْدَثاتِ الأمورِ ... بغَيْرِ الحديث وأربابهِ

وله دو بيت:

يختال بقدٍّ كالقضيبِ النَّضِرِ ... نشوان يُميله نسيمُ السَّحَرِ

ما جاد بوصلي فِي دُجًى من شَعْر ... إلّا فضحتنا طلعةٌ كالقمرِ

وله:

عَجّلْ هديت المثاب يا رجلُ ... أبطأتَ والموتُ سائق [٢] عجلُ

أسْرَفت فِي السّيّئاتِ لا مَلَلٌ ... يَعْروكَ من قُبْحها ولا خجلُ

تفرح إنْ أمكَنَتْكَ مُوبِقةٌ ... وأنت مِن خوفِ فَوْتها وجِلُ

يا مُعسِرًا والغريمُ طالبهُ ... وقد دنا من كتابه الأجَلُ

كم تتروّى [٣] إذا دعاك هدى ... وعند داعي هواك ترتجل [٤]

---

[١] فِي ذيل المرآة ٣/ ٣٨٦.

[٢] فِي معجم شيوخ الذهبي ٤٦٦ «سابق» .

[٣] فِي معجم شيوخ الذهبي ٤٦٦ «كم تنزوي» .

[٤] فِي معجم شيوخ الذهبي ٤٦٦ «ترتحل» .

(٢٧٩/٥٠)

وله:

أترجو من مدامعك انتصارا ... وقد جدّ الخليطُ ضُحًى وسارا

وتأمل بعَدهمْ صبرا جميلا ... مَتَى هلك المجنون اصطبارا

وتطمع فِي الرقاد على التّنائي ... لترقب من خيالهم مزارا

فأحلى الوجد ما جانبت فِيهِ ... رقَادك والتّبصُّر والقرارا

وأشهر الحبّ ما جرّ التّوايا ... وما ظلمَ الحبيب به وجارا

وإن لم يتلف الشّوق المعنّى ... لَعَمْري كان شوقا مُستعارا

حَدَّثَنِي جمال الدّين إِبْرَاهِيم البدويّ الْمُقْرِئ قَالَ: أتيتُ مجدَ الدّين بإجازةٍ فكتب فيها:

أجازهم ما سألوا بشرطهِ المعتَمَدِ ... مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أحمدِ [١]

٣٧٨- مُحَمَّد بْن سَوّار [٢] بْن إِسْرَائِيل بن خضر بن إسرائيل بن الحسن.

---

[١] ومن شعره:

أيّها العالم الّذي بهر العالم فضلا ... وفاق طبعا وذهنا

ابن اسما مؤذنا مفردا وضعا ... ويغدو مذكرا لأنثى

وإذا شئت حال فعلا وحرفا ... وعن الجملتين في اللفظ أغني

وإذا ما تركته كان لفظا ... وإذا ما عكسته صار معنى

وله:

اسم من قد هويته ... طاهر غير طاهري

قسم البعد قلبه ... بين قلبي وناظري

وله:

فله الحظ مانعي قصد أرض ... أنت فيها وكثرة للإفلاس

ولو أني ملكت أمري لوافتك ... سعيا على يدي وراسي

لم ترق بعدكم دمشق ولا ... ما يزيد كلا ولا بأناس

[٢] انظر عن (محمد بن سوّار) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٣ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٥- ٤٣٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٨، ٢٩٩، وفيه: «محمد بن إسرائيل» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والعبر ٥/ ٣١٦، وفوات الوفيات ٢/ ٤٣١، ولسان الميزان ٥/ ١٩٥ (٦/ ١٧٤- ١٧٧ رقم ٧٥٢٩) ، ووفيات الأعيان ٦/ ٤٢٩ (في ترجمة أبي محمد التستري، رقم ٢٨١) ، والوافي بالوفيات

(٢٨٠/٥٠)

الشّاعر المشهور، الأديب، البارع، نجم الدّين الشَّيْبانيّ، الدّمشقيّ، صاحب الشَّيْخ عليّ الحريريّ، وصاحب الدّيوان المعروف.

وُلِدَ فِي ثاني عَشْر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّمائة. وصحِب الشَّيْخ عليّ الحريريّ من سنة ثمانٍ عشرة. ولبس الخِرْقة من الشَّيْخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْديّ وسمع عليه. وكان قادرا على النّظم الرّائق مكثرا منه. وقد مدح الأمراء والكُبراء. وسلك فِي نظْمه مسلك ابن الفارض وابن العربيّ. وتجرَّد، وسافر على قدم الفقراء وقضّى أوقاتا طيّبة.

وكان رَيحانة المشاهد وديباجة السّماعات وأنيس المجالس. وكان يلثغ بالرّاء، ولا يحسن الرّقص، ولا له فِيهِ طبع.

وقد حضر مرّة وقتا وفيه نجم الدّين ابن الحكيم الحمريّ، فغنّى لهم القوّال بقول ابن إِسْرَائِيل:

وما أنت غير الكون بل أنتَ عينُه ... ويفهم هَذَا السّرّ مَن هُوَ ذائِقُ

فقال ابن الحكيم: كفرتَ كفرتَ. وتشوّش الوقت. فقال ابن إِسْرَائِيل:

لا ما كفرتُ، ولكنْ أنت ما تفهم هَذِهِ الأشياء.

ولا رَيْبَ فِي كثرة التّصريح بالاتّحاد فِي شِعر هَذَا المرء على مقتضى ظاهر الكلام، فإنْ عنى بقوله ما يظهر من نظْمه فلا ريب في كفره، وإن عنى به

---

[٣] / ١٤٣ رقم ١٠٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٩، وكشف

الظنون ٧٦٦، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٥، وهدية العارفين ٢/ ١٣٣، والأعلام ٦/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٥٨، وريحانة الأدب ٧/ ٣٨٢، وديوان الإسلام ١/ ١٨٦ رقم ٢٧٧، ودائرة معارف الأعلمي ٢٦/ ٢٨٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣١– ١٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٨ وفيه «نجم الدين محمد بن نوار الشيبانيّ» وهو غلط، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٩١ وفيه: «محمد بن الخضر بن سوار..» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٥ وفيه: «محمد بن سواره» ، والمقفى الكبير ٥/ ٧٠٨ رقم ٢٣٢٦، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٠١ رقم ٣١، وعقد الجمان (٢) ٢٠٩، ٢١٠.

(٢٨١/٥٠)

غير ما يفهم منه وتكلِّف له أنواع التّأويلات البعيدة فقد أساء الأدب وأطلق فِي جانب الربوبيّة ما لا يجوز إطلاقه، وتَجَهْرَمَ على الله تعالى إذ جعل ذلك ديدنه. وهذا إنّما هُوَ على سبيل الفرض.

أمّا من عرف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه فلا يرتاب فِي خروجهم عن الملّة أو هُوَ منهم. نسأل الله العظيم أن يثبّت قلوبنا على دِينه، آمين.

والمعصوم من عصم اللَّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا باللَّه.

فَمَنْ شِعره:

أسُكّان قلبي إن تناءوا وإن حلّوا ... ومُلّاك ودّي واصلوني أو ملّوا

تساوى لديَّ البعدُ والقربُ فيكم ... كما قد تساوى عندي الهجر والوصلُ

إنْ شئتم صُدّوا وإنْ شئتم صِلُوا ... فإنّ سواكم فِي فؤادي لا يحلو

سُهادي بكم أحلا لديَّ من الكرى ... وأصعب ما ألقاه فِي حبّكم سهلُ

فبحق جنوني فِي الهوى بكم اسفكوا ... دما هدرا ما أن يراد به عقلُ

إذا آثرت قتلي سيوفُ لحاظكم ... فأعذب شيء عند عبدكم القتلُ

أأخشى إذا استشهدت فيكم صبابة ... ببدرٍ ومثلي ليس يخفى له فضلُ

دعوني منّي واصنعوا ما بدا لكم ... فإنّي لما أهّلتموني له أهلُ

حلفتُ بتوريد الخدود وما جنت ... عليَّ القدود الهيف والأعين النُّجلُ

وليلتنا بالسّفح إذ يسفح النّدا ... دموعا وإذ سمّارنا البان والأثلُ

لقد ضاع ذِكري فِي الوجود بحبّكم ... كما ضاع فِي وجدي بحسنكم العذلُ

ودقّ عن الواشي حديث توهّي ... كما جلّ شوقي أنْ تبلغه الرسلُ

وصِرْتُ أمير العاشقين وكيف لا ... ونقلُ أحاديثي لندمائهم نُقْلُ

فكلّ مُحبّ مات فيكم صبابة ... صُبابةُ كأسي أكسبته الضّنى قبلُ

وما سمحت روحي بحبّ سواكم ... على أنّها ما من خلائقها البخلُ

نديميّ هَلْ فِي حبّهم من ندامة ... فأتركه أم هَلْ لهم فِي الورى مثلُ

أردت بذلي فِي هواهم تقرُّبًا ... ومَن عزَّ مَن يهواه لذَّ له الذّلّ

(٢٨٢/٥٠)

ومن شِعره أيضا:

لا تشرب الراحَ إلّا مع أخي ثقة ... يرعى مودّة أهلِ الحان فِي الحانِ

ولا يرى وجه ساقيها سوى رجلٍ ... لا ينظر الخمر والخمارَ اثنانِ

إن غُيِّبت ذاتها عنّي فلي بصرٌ ... يرى محاسنها فِي كلّ إنسانِ

فِي القلب سِرٌّ لليلى لو نطقت به ... جهرا لأفتوا بكفري بعد إيماني

السّرّ الَّذِي فِي قلْبه هُوَ أنّ العباد حقيقة المعبود، وأنّ المعبود حقيقة العباد، أي ليس الله عنده شيئا آخر سوى المخلوقات، ولا لربّ العالمين وجود متميّز فِي نفس الأمر عن الموجودات. وهذا مذهب الدّهريّة بعينه، لا بل شرّ من مذهب الدّهريّة، سبحان الله وتعالى عمّا يقولون عُلُوًّا كبيرا. فينبغي للإنسان إذا حكى قول الكُفر أن يسبّح الله تعالى ويقدّسه ويمجّده لينجيه من الكفر. ولقد اجتمعتُ بغير واحد مِمَّنْ كان يقول بوحدة الوجود ثُمَّ رجع وجدّد إسلامه وبيّنوا لِي مقالة هَؤُلَاء أن الوجود هُوَ الله تعالى، وأنه تعالى يظهر فِي الصورة المحلية والأشياء البديعة.

ومن قصيدة ابن إسرائيل المسمّاة بعَرْف العرفان حيث يقول:

لقد حق لِي عشق الوجود وأهله ... وقد علقت كفّاي جمعا بموجدي

نديميّ من سعدٍ أريما ركابي ... فقد أمنت من أن تروح وتغتدي

ولا تلزماني النُّسْك فالحبّ شاغلي ... ولا تذكرا لِي الورد فالراح موردي

أمِن بعد ما قد برّد الوصْلُ غلّتي ... وزار الكَرَى أجفانَ طَرْفِي المسهَّدِ

وأمسيت والكاسات شمسي وأصبحت ... عروسُ حميّا الرّاح تُجلَى على يدي

ونادمت فِي ديَر الحبيس غزالة ... وزُخرِف لِي فِي هيكلِ الدَّيرِ مقعدي

(٢٨٣/٥٠)

منها:

ذَرَانِي وعزْمي والدُّجى ومزاره ... فقد أَبَتِ العَلياءُ إلّا تفرّدي

ولا تيأسا من رَوْحه وتأسّيا ... فكم مُعْرِضٍ فِي اليوم يقبلُ فِي غدِ

فتى الحبّ [١] صَبٌّ با ع مُهجة نفسهِ ... لجيرةِ ذاك الحيّ نْقدًا بموعدِ

هُوَ الحبُّ إما مُنْية أو مَنِيّةٌ ... ودون العُلَى حدُّ الحسام المهنَّدِ

ألم تريا أنّي وجدتُ تلذُّذي ... برؤياهُ عُقْبَى حيرتي وتلدُّدي

وقد عشت دهرا والجمالُ يهزّني ... وتُطْربني الألحانُ من كلّ مُنْشدِ

وأغدو [٢] وَفِي ليل الغدائر دائبا ... أضلّ ومن صُبح المباسِمِ أهتدي

ويسقم جسمي كلّ جفنٍ وتارةُ ... يورّد دمعي كلُّ خدٍّ مورّدِ

وأصبو [٣] مَتَى هبّت صبا هاجريه ... تخبّرني عن منجدٍ غير منجدي

فَلَمَّا تجلّى لِي على كلّ شاهدٍ ... وسامَرَنِي بالرَّمز فِي كلّ مشهدِ

تجنَّبت تقييدَ الجمال ترفُّعًا ... وطالعتُ أسرارَ الجمال المبدَّدِ

وصار سماعي مطلقا منه بْدؤُهُ ... وحاشى لمثلي من سماع مقيّدِ
فِي كلّ مشهودٍ لقلبي شاهدٌ ... وَفِي كلّ مسموعٍ له لحن مَعْبَدِ
أراه بأوصافِ الجمال جميعها ... بغير اعتقاد للحلول المبعَّد
ففي كلّ هيفاء المعاطفِ غادة ... وَفِي كلّ مصقول السّوالف أغْيَدِ
وعند اعتناقي كلّ قَدٍّ مهفهفٍ ... ورشْفي رضابا كالرّحيق المبرَّدِ
وَفِي الدرّ والياقوت والمِسْك [٤] والحلَى ... على كلّ ساجي الطّرفِ لَدْن المقلدِ
وَفِي خلل [٥] الأثواب راقت لناظر ... بزبرجها من مُذْهب ومعمّدِ [٦]
وَفِي الرّاح والرَّيْحان والشّمع [٧] والغنا ... وَفِي سجع ترجيع الحمام المغرّد

---

[١] في ذيل مرآة الزمان: «فتى الحيّ» .

[٢] في ذيل المرآة: «واغزو» .

[٣] في الأصل: «وأصبوا» .

[٤] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٤ «والطيب» .

[٥] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٥ «حلل» بالحاء المهملة.

[٦] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٥ «ومورد» .

[٧] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٥ «والسمع» بالسين المهملة.

(٢٨٤/٥٠)

وَفِي الدَّوح والأنهار والرّوح [١] والنَّدَى [٢] ... وَفِي كلّ بستانٍ وقصرٍ مُشيَّدِ
وَفِي الرّوضة الغنّاء غبّ [٣] سمائها ... يضاحكُ نور الشّمس نوّارها النّدي
وَفِي صفو رَقراق الغديرِ إذا حكى ... وقد جعّدته الرّيحُ صفحة مَبرّد
وَفِي اللَّهْو والأفراح والغفْلة الّتي ... تمكّنُ أَهْل الفرق من كلّ مقصدِ
وعند انتشاء الشُّرْب فِي كلّ مجلسٍ ... بهيج بأنواع الثّمار منضَّدِ
وعند اجتماع النّاس فِي كلّ جمعة ... وعيد وإظهار الرّياش المجدّد
وفي لَمَعان المَشْرَفيّات فِي الوغى ... وَفِي مَيْلِ أعطاف القنا المتأوّد
وفي الأعوجيّات العِتاق إذا انبرت ... تسابقُ وفْدَ الرّيح فِي كلّ مطردِ
وَفِي الشّمس تحكي فِي تبرّج نورها [٤] ... لدى الأُفْق الشّرقيّ مرآة عسجدِ
وَفِي البدر بدر الْأُفق ليلةَ تَمّهِ ... جلته سماءٌ مثل صرْح ممرَّدِ
وَفِي أنجُمٍ زانت دُجاها كأنّها ... نثارُ لآلٍ فِي بساطٍ زبرجدِ
وَفِي البرق يبدو مُوهنًا فِي كآبةٍ [٥] ... كباسمِ ثغرٍ أو حسامٍ مُجَرَّدِ
وَفِي حُسن تَنْميقِ الخطابِ وسُرعة الجواب ... وَفِي الخطّ الأنيقِ المجوّدِ
وَفِي رقَّة الأشعار راقت لسامع ... بدائعُها من مقصر ومقصَّدِ
وَفِي رحمة المعشوقِ شكوى مُحِبّتي [٦] ... وَفِي رقَّة الألفاظ عند التودُّدِ

وَفِي أَرْيَحيّاتِ الكريمِ إِلَى النّدى ... وَفِي عاطفاتِ العفْو من كلّ سيّدِ
وحالةِ بسطِ العارفين وأُنسهم ... وتحريكهم عند السّماع المقيَّدِ
وَفِي لُطْف آياتِ الكتابِ الّتِي بها ... تبسّم [٧] روحِ الوعد بعد التّوعّد

---

[١] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٥ «والزهر» .

[٢] في الأصل: «والندا» .

[٣] في البداية والنهاية: «وفي الروضة الفيحاء تحت» .

[٤] في البداية والنهاية: «في الشمس تحكي وهي في برج نورها» .

[٥] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٥ «في سحابة» .

[٦] في البداية والنهاية: «محبه» .

[٧] في البداية والنهاية: «تنسّم» .

(٢٨٥/٥٠)

المظاهر الجلاليَّة

كذلك أوصاف الجلالِ مظاهرٌ ... أشاهدُه فيها بغير تردُّدِ
ففي صَوْلة [١] القاضي الجليلِ وسمْتهِ ... وَفِي سطوة السّلطان عند التمرُّدِ [٢]
وَفِي حدَّة الغضبان حالةَ طيشه ... وَفِي نَخْوة القرْم المَهيبِ المسوَّدِ
وَفِي سَوْرة [٣] الصَّهباء جار [٤] مديرُها ... وَفِي يبس [٥] أخلَاق النّديم المعربد
وعند اصطدام الخيل فِي كلّ مأزقٍ [٦] ... يعثر فِيهِ بالوشيج المَنَضَّدِ
وفي شدَّةِ اللَّيْث الهصور [٧] وبأسهِ ... وشدّة عَيشٍ بالسّقام منكدِ
وَفِي روعة البَيْن المثبت [٨] وموقف ... الوداع لحرّان الجوانح مكمدِ
وَفِي فرقة الْأُلّافِ بعد اجتماعهم ... وَفِي كلّ تشتيت وشُمْلٍ مبدّدِ
وَفِي كلّ دارٍ أقفرتْ بعد أُنْسها ... وَفِي طَلَلٍ بالٍ ودارسِ معهدِ [٩]
وَفِي هَولِ أمواجِ البِحار ووحشة ... القِفار وسيلٍ بالمذانب [١٠] مُزبدِ
وعند خشوعي للصّلاة لعزَّة ... المناجي وَفِي الإطْراق عند التَّشَهُّدِ [١١]
وحالة إهلال الحجيج لحجّهم ... وإعمالهم للعيس [١٢] في كلّ فدفد

---

[١] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٥ «سطوة» .

[٢] في البداية والنهاية: «وفي سطوة الملك الشديد الممرد» .

[٣] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٦: «وفي صولة» .

[٤] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٦: «جاز» .

[٥] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٦: «بؤس» .

[٦] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٦: «في كل موقف» .

[٧] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٦: «الصئول» .

[٨] في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٦: «المسيء» .

[٩] في البداية والنهاية: «معمد» .

[١٠] في البداية والنهاية: «بالمزاييب» .

[١١] في البداية والنهاية: «عند التهجّد» .

[١٢] في البداية والنهاية: «للعيش» .

(٢٨٦/٥٠)

المظاهر الكماليَّة

ويبدو بأوصافِ الكمالِ فلا أرى ... برؤيته شيئا قبيحا ولا ردي

فكلّ مسيء بي إليّ كمحسن ... وكلّ مضلّ لي لديَّ [١] كمرشدِ

ولا فرق عندي بين أُنْسٍ ووحشةٍ ... ونورٍ وإظلامٍ ومُدْنٍ ومُبْعِدِ

وسيّانَ إفطاري وصَوْمي وفترتي ... وجهدي ونومي وادعا وتهَجُّدي [٢]

أُرى تارة فِي حانة الخمر خالعا ... عذاري وطَورًا فِي حنيّةِ مَعْبدِ [٣]

وهي مائة بيت اخترتُ منها هَذَا.

وله أيضا:

جهد المحبّة لوعةٌ وغرام ... وصبابةٌ وكآبة وسقامُ

ومدامع مسفوحة وأضالع ... مقروحة وتولُّه وغرامُ

وتذكّرٌ إنْ لاح برقٌ بالغضا ... أو ناح فِي عذْب الغصون حمامُ

وبكا على الأطلال غيّرها البلى ... ورَمَت نضارةَ رسمها الأعوام

ورضى بأحكام الحبيب وإنْ جنا ... ونأى وعزّ من الخيال مرامُ

أوصاف باقٍ لم يبن عن رسمه ... وبقاء أبناء الغرام حرامُ

والعاشقون على اختلاف شئونهم ... عما يحقّقه الفناء نيامُ

كلٌّ يشير إِلَى سواه ولا سوى ... إلّا إذا ما ضلّت الأفهامُ

وهي طويلة من أبدع قصائده، لولا ما عكّر بقوله فيها:

قومٌ بهم قام الوجود لأنّهم ... قعدوا بعرفان الإله وقاموا

ظهروا وقد خفيت صفات نفوسهم ... فهم لإعلام الورى أعلامُ

وردوا معين الجمع فاجتمعت لهم ... صُوَرُ العوالم فالشَّتات نظامُ

وحقائق الأشياء فِي ميزانهم ... شيء فَمَا بين الأنام خصام

---

[١] في البداية والنهاية: «لي إليّ» .

[٢] في البداية والنهاية: «وادعاء تهجدي» .

[٣] في البداية والنهاية: «مسجد» .

والعارفون بفضلهم ورّاثهم ... والجاحدو إنعامهم أنعامُ

ووراءهم قومٌ معارفهم إِلَى ... حدّ الصّفات يردُّها الإعظامُ

وهم على رُتبٍ تفاوت قدرُها ... وكذلك يقسم فضله القسّامُ

فَمَن اجتلى صفة الجمال فدهره ... عشقٌ وقصْفٌ والغرام مدامُ

وتشوقه الأغصان والتركان ... والكثبان والغزلان والآرامُ

ويحبُ أخبار الغرام وأهلَه ... وتهزّه الأوتارُ والأنغامُ

هش تراه للخلاعة باسما ... كالبدر جلّى عن سناه غمامُ

ويرى المليحة فِي القبيح فَمَا له ... بسوى الجمال على المدى إلمامُ

ومَن انتحى صفة الجلال فدهره ... قبضٌ وكلُّ زمانه إحجامُ [١]

وقد روى عَنْهُ: أبو الْحُسَيْن اليُونينيّ، وأبو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وغيرهم من شِعره.

وتُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الآخر ودُفن بقُبة الشَّيْخ رسلان. وشيّعه قاضي القضاة شمس الدّين ابن خَلِّكان، والأعيان والفقراء والخلْق.

٣٧٩- مُحَمَّد بْن صالح [٢] .

الفقيه شمس الدّين الهسكوريّ، المغربيّ. خطيب جامع جرّاح خارج باب الصّغير.

روى عن: مُكْرم، وشُهد على القضاة. ثُمَّ عمي.

تُوُفّيَ فِي شعبان، وشيّعه قاضي القضاة والنّاس.

وعاش ستّا وسبعين سنة. فإنّه وُلِدَ سنة إحدى وستّمائة.

٣٨٠- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر [٣] بْن عَبْد الكريم بن عطايا.

---

[١] في هامش الأصل: ث. إلى هنا المظاهر الجلالية ثم الكمالية.

[٢] انظر عن (محمد بن صالح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ أ.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد القادر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٨ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٩، رقم ١٣١٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٢١٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٧.

الصّدر شَرَف الدّين الْقُرَشِيّ، الْمصْرِيّ، ناظر الخزانة.

دُفِن بالقرافة وقد جاوز الثّمانين. وكان خيّرًا، ديّنًا، جليلا، عالما، مُفْتيًا. أجاز له جَعْفَر بْن أموسان.

٣٨١- مُحَمَّد بْن عَبْد المهيمن [١] .

شيخ مصريّ.

روى عن: ابن المُقَيِّر [٢] .

٣٨٢- مُحَمَّد بْن عَرَبْشاه [٣] بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي نصر.

المحدّث، العالِم، ناصر الدّين، أبو عَبْد الله الهَمَدَانيّ.

سمع: ابن الزُّبَيْديّ، وابن صبّاح، وابن اللّتّي، والنّاصح بْن الحنبليّ، والمسلّم المازنيّ، وابن ماسويه، وأبي الفضل الهَمَدَانيّ، وكريمة، وابن الشّيرازيّ، وطبقتهم.

وسمع الكثير، وكتب الأجزاء، وأكثر وحصّل. وأوّل سماعه من المشايخ فِي سنة سبْعٍ وعشرين وله عشرون سنة إذ ذاك.

ورحل فسمع بالدّيار المصريّة من ابن رواج، وغيره. وبحلب من ابن خليل. وأسمع أولاده.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد المهيمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ ب، والمقفّى الكبير ٦/ ١٤٦ رقم ٢٦٠٦.

[٢] قال المقريزي: الكناني النويري الشافعيّ، محتسب مصر، وابن محتسبها، ومن المعدّلين بها. مولده منتصف المحرم سنة أربع وعشرين وستمائة بمصر.

[٣] انظر عن (محمد بن عربشاه) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٤ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣، والعبر ٥/ ٣١١، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٣، ٩٤ رقم ١٥٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٦ رقم ٢٢٤٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٩ رقم ٧٨٩، والمعجم المختص ٢٤٣ رقم ٣١٣، وذيل التقييد ١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٣١٠، والمقفى الكبير ٦/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ٢٦٩٠، والدليل الشافي ٢/ ٦٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٧.

(٢٨٩/٥٠)

وأجاز لي مَرْويّاته. وكان ثقة، صحيح النّقل، حسن الخطّ.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٣٨٣- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل.

الصّدر شَرَفُ الدّين ابن الورّاق.

سمع: ابن باقا، وغيره.

٣٨٤- مُحَمَّد بْن عليّ بْن يوسف [١] بْن ميسَّر.

الأجلّ، تاج الدّين، أبو عَبْد الله الْمِصْرِيّ، المؤرّخ.

صنَّف «تاريخ القضاة» ، وتُوُفّي فِي محرَّم بالقاهرة. وله تاريخ كبير ذيّل به على «تاريخ المسبّحيّ» . وهبني منه مجلّدا الحافظ قُطْبُ الدّين وعلى المجلّد بخطه «مختصر من تاريخ تاج الدّين مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن ميسّر» ، ويُعرف بابن جلب راغب من بيت وله أصالة.

تُوُفِّيَ فِي ثامن عشر المحرَّم.

٣٨٥- محمود بْن عُمَر.

القاضي نظام الدّين الهَرَوِيّ، قاضي الجانب الغربيّ.

من أئمّة الشّافعيّة، ويُعرف بشيخ الإسلام.

توفّي عن ثلاثٍ وسبعين سنة. ورَثَتْه الشّعراء. وله تصانيف عدّة وفنون، وباع طويل فِي الطّبّ، مع التَّقْوى والدّين والزُّهد. وله ابن هُوَ شمس الدّين مُحَمَّد شيخ المشايخ بالهند، وابنه الآخر من علماء هَرَاة تاج الدّين مُحَمَّد، وابنه صدر الدّين جُعل بعد أَبِيهِ قاضي الجانب الغربيّ. وابنه الآخر شهاب الدّين إِسْمَاعِيل شيخ رباط البسطاميّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ أ، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٨، رقم ١٧٢٩، وعيون التواريخ ٢١/ ١٧٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٧، وتكملة تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٥٧٤، والمقفى الكبير ٦/ ٣٩٥ رقم ٢٨٦٤، والأعلام ٧/ ٢٢٢، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٣.

(٢٩٠/٥٠)

٣٨٦- محمود بْن مُحَمَّد بْن بُنْدار [١] .

الفقيه عزُّ الدّين التّوريزيُّ، الشّافعيّ، البَعْلَبَكّيّ.

وُلِدَ فِي حدود العشر وستّمائة.

وسمع من: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وغيره.

وتفقَّه وأتقن المذهب، وناب فِي قضاء بَعْلَبَكّ عن القاضي صدر الدّين عَبْد الرحيم. وولي قضاء بَعْلَبَكّ أيضا مدّة، وولي قضاء عجلون.

ومات على قضاء حصون الإسماعيليّة، فتُوُفّيَ بحصن الكهف.

وكان محمود السّيرة، حسن الأخلاق، ذا كرم ومروءة واحتمال.

روى عَنْهُ: شمس الدّين بْن أبي الفتح الحنبليّ، وغيره.

ومات فِي جُمَادَى الأولى فِي عَشْر الثّمانين.

٣٨٧- محمود بْن مُحَمَّد بْن جبريل [٢] بْن أبي الفوارس.

الدَّرْبَنْديّ، المحدّث، الشّاعر، الصُّوفيّ، أبو عَبْد الله.

سمع من: السّبط، وعدّة.

وسمَّع بنته فاطمة من أصحاب البُوصِيريّ.

ومات فِي ذي الحجّة بمصر.

٣٨٨- مفضّل بْن أبي طَالِب [٣] بْن سَنِيّ الدّولة.

أبو عُثْمَان الخيّاط.

حدَّث عن حنبل المكبّر.

تُوُفّيَ فِي المحرَّم أو صفر [٤] عن نيَّفٍ وثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (محمود بن محمد بن بندار) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٨ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤ وفيه: «محمد بن محمد بن بيدار، أبو الثناء» .

[٢] انظر عن (محمود بن محمد بن جبريل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٨ أوفيه: «محمد بن محمد» .

[٣] انظر عن (مفضّل بن أبي طالب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٨ ب.

[٤] هكذا ضبطه الحافظ المزّي. وقال البرزالي: ووجدت بخط الشيخ علي الموصلي: بلغني

٣٨٩- مؤمّل بْن مُحَمَّد [١] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن مَنْصُور.

عز الدين أبو المرجّى بْن البالسيّ الدمشقيّ، عم شيخنا العماد.

وُلِدَ سنة ثلاث وستمائة [٢] .

وسمع: أبا اليمن الكندي، والخضر بْن كامل الدّلّال، وأبا القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وهبة الله بْن طاوس، وأبا الغنائم هبة الله الكهفيّ.

روى عَنْهُ: ابن الخباز، وابن العطار، والمزي، والفقيه زكري الشّافعيّ، وابن التّاجر، وجماعة.

أجاز لي مَرْوِيّاته.

وتُوُفّي فِي سابع رجب.

سَأَلت المِزّيّ عَنْهُ فقال: كان شيخا حَسَنًا، قديم المولد، كثير السّماع.

- حرف الهاء-

- الوَرَن [٣] .

عَبْد الله. مَرّ.

٣٩٠- هبة الله نفيس الدّين [٤] بْن الحافظ رشيد الدّين أبي الْحُسَيْن العطّار.

تُوُفّي بمصر فِي رجب.

روى عن: ابن المقيّر، وغيره. ومات كهلا.

[()] وفاة مفضّل بن سنيّ الدولة في سنة ست وسبعين وستمائة.

[١] انظر عن (مؤمّل بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٦ أ، والعبر ٥/ ٣١٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٠.

[٢] في المقتفي مولده يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة.

[٣] تقدّم باسم «عبد الله بن عمر بن نصر الله» رقم ٣٦٣.

[٤] انظر عن (هبة الله نفيس الدين) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٨.

- حرف الياء-

٣٩١- يحيى بْن مُحَمَّد [١] بْن سالم.

أبو زكريّا الحنفيّ، السِّمْسار. كهلٌ مصريّ.

روى عن: ابن الجُمَّيْزيّ.

ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

٣٩٢- يحيى بْن مُوسَى [٢] .

الفقيه محيي الدّين الزُّرَعيّ، الحنبليّ.

حدَّث عن: ابن اللّتّيّ.

ومات فِي المحرَّم بقاسيون.

٣٩٣- يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بْن يوسف.

شَرَفُ الدّين أبو الحجّاج الأَنْصَارِيّ، الشّمّاع، الصُّوفيّ.

أجاز لجماعة.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل بدمشق. ويُعرف بابن الخبّازة.

روى عن: ابن المقيّر.

الكنى

٣٩٤- أبو بَكْر، إِسْمَاعِيل بْن بردويل.

التّاجر بقَيْساريّة الفرس بدمشق.

روى عن: مُوسَى بن عبد القادر.

وعاش سبعين سنة.

---

[١] انظر عن (يحيى بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٥ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٧.

[٢] انظر عن (يحيى بن موسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ أ.

[٣] انظر عن (يوسف بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٣ أ.

(٢٩٣/٥٠)

٣٩٥- أبو بَكْر بْن مَسْعُود [١] .

الرئيس جمال الدّين اليزديّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، التّاجر.

ولي مشيخة الشّيوخ ونظر الجوامع وغير ذلك. ولم تُحمد سيرته.

وعُزِل بعد عَزل مخدومه جمال الدّين النّجيبيّ نائب دمشق وسُفِّر إِلَى مصر وصودر، ثُمَّ لزِم وبيته. ومات فِي صفر وقد نيَّف على السّبعين.

٣٩٦- أبو بَكْر بْن يُونُس [٢] بْن عليّ.

الزَّنْجانيّ [٣] .

رَجُل صالح، كثير الحجّ.

حدَّث عن الشَّيْخ الموفَّق.

ومات فِي صفر.

أَخَذَ عَنْهُ: ابن نفيس، وغيره.

وفيها وُلِدَ:
القاضي شمس الدّين عليّ بْن الصّلاح الشّافعيّ مدرّس القَيْمُريّة، وشهاب الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن محمود بْن إِسْمَاعِيل بن مُرّيّ البَعْلَبَكّيّ فِي رمضان بدمشق، ثُمّ قَالَ لي سنة عشرين: لا بل سنة ستٍّ.
وناصر الدّين مُحَمَّد بن ألْدُكْز الزّرَاديّ سِبْط ابن دبوقا، يوم الفطر، ومحيي الدّين محمود بن محمد بن محمد بن القلانسيّ،

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن مسعود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ ب، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٤.
[٢] انظر عن (أبي بكر بن يونس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٢ ب.
[٣] مهملة في الأصل، والتحرير من المقتفي.

(٢٩٤/٥٠)

وشرف الدّين مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن خضر المالكيّ ابن النّقيب، والشّيخ عليّ بْن مُحَمَّد بْن الشَّيْخ إِبْرَاهِيم الْأُرْمَويّ، والقاضي علاء الدّين عليّ بْن المُنَجّا الحنبليّ فِي شعبان، وسيف الدّين أبو بَكْر بْن الموفَّق عِيسَى بْن قواليح الجُنْديّ، ومجير الدّين خليل بْن يحيى بْن النّعّال.

(٢٩٥/٥٠)

سنة ثمان وسبعين وستمائة

– حرف الألف–

٣٩٧– أَحْمَد بْن أَبِي الخير [١] سلامة بْن إِبْرَاهِيم بْن معروف بْن خَلَف.
المُسْنِد، المعمَّر، زين الدّين، أبو الْعَبَّاس الدّمشقيّ، الحدّاد، الحنبليّ، الْمُقْرِئ، الخيّاط، الدّلّال.
وُلِدَ فِي رابع عشر ربيع الأوّل سنة تسع وثمانين وخمسمائة.
وتُوُفّي والده الشَّيْخ أبو الخير إمام حلقة الحنابلة وله خمسُ سنين، ولم يُسمّعه شيئا، بل استجاز له.
ثُمَّ سمع سنة ستّمائة من: أبي اليُمْن الكِنْديّ.
وسمع بحمص من شمس الدّين أَحْمَد بْن عَبْد الواحد الْبُخَارِيّ والد الفخر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي الخير) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والعبر ٥/ ٣١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٨٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٦ رقم ٢٢٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢، والمنهل الصافي ١/ ٢٨٤- ٢٨٧ رقم ١٥٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٩٧ رقم ٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٠، وذيل التقييد ١/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ٦٢٧، وفيه أضاف محقّقه السيد كمال يوسف الحوت، إلى مصادر ترجمته، كتاب «الدرر الكامنة» لابن حجر ج ١/ ١٤٠، وهذا غلط واضح، لأن صاحب الترجمة هنا من المتوفين في القرن ٧ هـ.، وكتاب «الدرر الكامنة» ، خاص بوفيات القرن ٨ هـ. وقد اشتبه عليه الاسم، فالمذكور في «الدرر الكامنة» (رقم ٣٩٦) هو: أحمد بن أبي الخير سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندري

المالكي. ولد سنة ٦٧١ ومات سنة ٧١٨ هـ.
بالإسكندرية. فالفرق واضح بين الاثنين.

(٢٩٦/٥٠)

وأجاز له من أصبهان: خليل بْن أبي الرجاء الرّارانيّ، ومحمد بْن إسْمَاعِيل الطَّرَسُوسيّ، ومسعود بْن أبي مَنْصُور الحمّال، وعبد الرحيم بْن مُحَمَّد الكاغديّ– وتفرَّد فِي الدُّنيا عَنْهُمْ– وأبو المكارم أَحْمَد بْن مُحَمَّد اللَّبَّان، وَمُحَمَّد بْن أبي زَيْد الكرّانيّ، وأبو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، وسَبْعَتُهم من أصحاب أبي عليّ الحدّاد.

وأجاز له طائفة من أصبهان من أصحاب فاطمة الجوزدانيّة، وأبي عَبْد الله الخلّال.

وأجاز له من مصر: أبو القاسم البُوصيريّ، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وابن نجا الواعظ، وعليّ بْن حَمْزَة، والحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو عَبْد الله الأرتاحيّ، وغيرهم.

وأجاز له من بغداد: أبو الفَرَج بْن كُلَيْب، وأبو القاسم بْن بَوْش، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، وأبو طاهر بْن المعطوش، وعبد الخالق بن البُنْدار، وعبد الله بْن مُحَمَّد بْن عُليّان، وطائفة من أصحاب ابن الحصينّ، وقاضي المَرِسْتان.

وأجاز له بدمشق: أبو طاهر الخُشُوعيّ، وأبو جَعْفَر القُرْطُبيّ، وأبو مُحَمَّد بْن عساكر، وغيرهم.

سمع منه: عُمَر بْن الحاجب بعَرَفات سنة عشرين وستّمائة.

وروى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وأبو الْعَبَّاس ابن الحلُوانيّة، وابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن جعوان، والمِزّيّ، وابن أبي الفتح، وابن الشَرِيْشيّ، وابن تَيْميّة، وأخوه أبو مُحَمَّد، والمجد بْن الصَّيْرفيّ، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وأبو بَكْر بن شرف، وطائفة سواهم.

وقرأ عليه المِزّيّ شيخنا شيئا كثيرا، وسمع منه «حلية الأولياء» ، ورثاه بأبيات بعد موته.

وسألته عَنْهُ فقال: شيخ جليل متيقّظ، عُمِّر وتفرَّد بالرّواية عن كثيرٍ من مشايخه. وحدَّث سنين كثيرة، وسمعنا منه الكثير، وكان سهلا فِي الرواية.

(٢٩٧/٥٠)

وقال: تُوُفّيَ يوم عاشوراء وقد قارب التّسعين.

قلت: كان إنسانا خيّرا متواضعا، من أَهْل الرباط النّاصريّ، أضرَّ بأَخرَة، وكان فقيرا متعفّفا. أجاز لي جميع مروياته.

قَالَ: أَنْبَأَنَا خَلِيلٌ، أنا الْحَدَّادُ، أنا أَبُو نُعَيم، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثنا أَيْمَنُ بْن نَابِلٍ: سَمِعْتُ قُدَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكِلابِيَّ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءَ لا طَرْدَ وَلا ضَرْبَ وَلا إِلَيْكَ إِلَيْكَ» . هذا حديث صحيح رواه الْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» عَنِ الْعِزِّ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، عَنْ خَلِيلِ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ، فَوَقَعَ لَنَا عَالِيًا.

٣٩٨– أَحْمَد بْن عَبْد الله بْن عبدُ المُحسن ابْن خطيب المَوْصِل أبي الفضل عَبْد الله بْن أَحْمَد.

الطُّوسيُّ، ثُمَّ المَوْصِليُّ، تاج الدّين الشّاهد تحت السّاعات.

تُوُفّيَ بزُرَع راجعا من الحجّ فِي صفر، رحمه الله تعالى.

٣٩٩– أَحْمَد بْن عَبْد المحسن [١] بْن أَحْمَد.

الواعظ الشّهير بزين الدّين كتاكت الدّمياطيّ.
مات فِي شوّال بمصر. له نظم وبلاغة، فِيهِ دِين وخير.
وهو القائل:
على الحُبّ لا عاش من يعدِلُ ... وهبْه يقول فَمَنْ يقبلُ
غريب الحِمَى أَنَا عَبْد لكم ... فَمَا شاء بي حبّكم يفعلُ
٤٠٠- إسحاق بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن يحيى.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد المحسن) في: عيون التواريخ ٢١/ ٢٣٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٠.
[٢] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٤ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٣٨٣٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٢٦،

(٢٩٨/٥٠)

الشَّيْخ الفقيه، صفيُّ الدّين، أبو مُحَمَّد العكيّ، الشّقراويّ، الحنبليّ.
كان أَبُوهُ قد سكن دمشق، وسمع من الخُشُوعيّ، فولد له هَذَا ونجم الدّين مُوسَى وغيرهما.
وُلِدَ سنة خمسٍ وستّمائة. وسمع من: مُوسَى بْن عَبْد القادر، والشيخ الموفَّق، وأحمد بْن الخضِر بْن طاوس.
وكان من فُضَلاء الفقهاء، وأخيارهم. وكان يقيم كثيرا بزُرَع، وحكَم بها نيابة عن الشَّيْخ شمس الدّين.
وكان مطبوعا دمث الأخلاق.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، والطّلبة.
وأجاز لي مَرْوِيّاته.
تُوُفّيَ فِي تاسع عشر ذي الحجّة ودُفن بقاسيون.
٤٠١- أقوش [١] .
الرُّكنيّ، الأمير الكبير، جمال الدّين، المعروف بالبطّاح [٢] .
أحد أمراء دمشق.
تُوُفّيَ كهْلًا فِي ربيع الأوّل.
وهو مملوك ركن الدّين بَيْبرس الأمير الَّذِي كسر الفرنج بأرض غزّة، وله

[()] والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٩٧، ومختصر الذيل ٨١، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والمقصد الأرشد، ورقة ٢٣٥، والدرّ المنضد ١/ ٤٢٠ رقم ١١٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٠، والمنهل الصافي ٢/ ٣٥٤ رقم ٤٠٠.
[١] انظر عن (أقوش البطّاح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢، والعبر ٥/ ٣١٤ (في وفيات سنة ٦٧٧ هـ.) ، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٤٢، رقم ٤٢٦٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٢٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١١٨، وعقد الجمان ٢١/ ٢٣٩، والمنهل الصافي ٣/ ٢٢، ٢٣ رقم ٥١٤ وفيه وفاته سنة ٢٩٨ هـ.

والدليل الشافي ١/ ١٤٥.

[٢] في المنهل الصافي: «الطباخ» ، وفي ذيل المرآة: «البطاج» .

(٢٩٩/٥٠)

عدّة مماليك، منهم الأمير سُمّ الموت إيغان الرُّكنيّ، وعلاء الدّين الأعمى نزيل القدس.

٤٠٢- أقوش [١] .

الشّهابيّ، السِّلَحْدار، جمال الدّين.

أحد أمراء دمشق. أدركه الموت بحماة فِي ربيع الآخر.

وكان هُوَ والّذي قبله فِي صُحبة الجيش بسِيس ورجعا فماتا.

- حرف الباء-

٤٠٣- بَلَبَان [٢] .

النَّوْفليّ، العزيزيّ، ناصر الدّين.

أحد أمراء دمشق. أدركه الموت بحلب فِي ربيع الأوّل.

وهو من أعيان العزيزيّة، فِيهِ دِين وخَير، وله معروف. وعنده حشمة وتواضع ولِين.

وكان فِي جملة الجيش بسِيس، ومات فِي مُعْتَرَك المنايا.

وهو من مماليك الْعَزِيز صاحب حلب.

٤٠٤- بَلَبَان.

السّاقي [٣] ، الأمير عَلَم الدين. مِمَّنْ تُوُفِّيَ فِي رَجعة سِيس.

---

[١] انظر عن (أقوش السلحدار) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨١ ب، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٤ رقم ٤٢٥٩، والمقفى الكبير ٢/ ٢٣٥ رقم ٨٠٩، والدليل الشافي ١/ ١٤٦، والمنهل الصافي ٣/ ٣١ رقم ٥٢٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٠.

[٢] انظر عن (بلبان العزيزي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٠ ب، ٨١ أ، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٢٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٢، وتذكرة النبيه ١/ ٥٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦١، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨١ رقم ٤٧٨٥، والمقفى الكبير ٢/ ٤٨٤ رقم ٩٥٢، والمنهل الصافي ٣/ ٤١٧، ٤١٨ رقم ٦٩٣، والدليل الشافي ١/ ١٩٧.

[٣] لعلّه هو (بلبان المشرفي) الّذي ذكره المقريزي في وفيات هذه السنة. (السلوك ج ١

(٣٠٠/٥٠)

٤٠٥- وكذا الأمير سيف الدّين قلاجا [١] فِي أحد الرّبيعين.

فهذه خمسة أمراء تقاربت آجالُهم، وما أدري هَلْ سُقوا أم لا.

٤٠٦- بيرم بْن سُنْقر الشّهابيّ.

سمع من ابن رواحة.

ومات فِي ذي الحجّة.

- حرف الجيم-

٤٠٧- جُنْق بْن صُوَن [٢] بْن أيل.

الأمير جمالُ الدّين، أحد أمراء دمشق.

يُقَالُ إنّه من أولاد الملك صول صاحب جُرْجان الَّذِي أسلم على يد يزيد بْن المهلّب.

تُوُفِّيَ بدمشق فِي جُمَادَى الآخرة، وكان من أبناء الخمسين.

- حرف الراء-

٤٠٨- رافع بْن يحيى [٣] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

جمال الدّين الصَّنْهاجيّ، الْمُقْرِئ على الجنائز.

روى عن: ابن المُقَيّر.

سمع منه: ابن عَبْد الباقي، وابن نفيس الموصليّ، والطلبة.

[()] ق ٣/ ٦٧٤) ، هو وفي الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨١ رقم ٤٧٨٦، والمنهل الصافي ٣/ ٤١٨ رقم ٦٩٥، والدليل الشافي ١/ ١٩٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٥.

[١] انظر عن (قلاجا) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨١ أ، وسيعاد باسمه، برقم (٤٣٠) .

[٢] انظر عن (جنق بن صون) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٢ أوفيه: «جبق» ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣ وفيه: «حبق» . وفي السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤ في وفيات هذه السنة: «الأمير سيف الدين حمق» ، وفي نهاية الأرب ٢٩/ ورقة ٢٧٦ أ «جمق» بالجيم، فلعلّه هو.

[٣] انظر عن (رافع بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ أ.

وروى لنا عَنْهُ: ابن العطّار.

تُوُفِّيَ فِي المحرَّم وله ثمانٍ وستّون سنة. ومولده برابغ.

٤٠٩- رسلان بْن دَاوُد بْن يوسف بْن أيوب.

الملك المعظّم ركن الدّين ابن الزّاهر ابن السّلطان الكبير صلاح الدّين.

حدَّث بإجازة عامّة من الصّيدلانيّ.

مولده بقلعة إلبيرة في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وبقي إِلَى هَذِهِ السّنة.

وأجاز للبِرْزاليّ وجماعة. وقد حدَّث بدمشق وبالقاهرة.

وسمع منه: المِزّيّ، وغيره بقراءة ابن جعوان فِي ذي الحجّة من هَذِهِ السّنة.

- حرف الشين-

٤١٠- شهرمان المُوَلَّه [١] .

التُّرْكمانيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.
كان صاحب دُكّانٍ بالفُسْقار، فوقع له يومَ خروج الرَّكْب بكاءٌ كثير، فتهيّأ لوقته وتبع الرَّكْب وحجّ، وعاد مسلوب العقل، وصار له حال من جنس حال المولَّهين. وللعامّة فِيهِ عقيدة.
تُوُفِّيَ فِي شعبان، وشيّعه خلْق كثير.
- حرف العين-
٤١١- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ.

[١] انظر عن (شهرمان المولّه) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ٢٢٧، والدليل الشافي ١/ ٣٤٥ رقم ١١٨٨، والمنهل الصافي ٦/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١١٩١.
[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ ب وفيه: «عبد الله بن محمد» ، وتذكرة النبيه ١/ ٥٥.

(٣٠٢/٥٠)

الإمَام تقيُّ الدّين ابن الشَّيْخ التّقيّ بْن العزّ بْن الحافظ المقدسيّ.
سمع من: ابن اللّتّيّ، وجعفر الهمدانيّ، وكريمة.
وحدَّث. ومات فِي صفر.
وقد سمع النّاس بقراءته.
٤١٢- عَبْد الله بْن عَبْد الله [١] بْنِ عُمَر بْنِ عَليّ بْنِ مُحَمَّد بْن حمُّوَيْه.
شيخ الشّيوخ شرف الدّين أبو بَكْر بْن شيخ الشّيوخ تاج الدّين، الْجُوَيْنيّ ثُمَّ الدّمشقيّ، الصُّوفيّ.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة من عالي النَّسَب بِنْت عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الماجد بْن القُشَيْريّ.
وسمع من: أَبِيهِ، وأبي القاسم بْن صَصْرَى، وأبي صادق بْن صبّاح، وابن اللّتّيّ.، وأجاز له مسمار بْن العُوَيْس، وجماعة.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمزي، والبِرْزاليّ، وغيرهم.
وأجاز لي مَرْوِيّاته. وكان شيخا جليلا محترما بين الصّوفيَّه لأبوّته وقُعْدُده. وكان طريفا حسن الصُّحبة، لا بأس به.
تُوُفِّيَ فِي ثامن شوّال ودُفِن بتُربة الشَّيْخ عَبْد الله الأرمنيّ، وشيّعه الخلْق.
٤١٣- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٢] بن علي بن حرْب.
الفقيه المُسْنِد شمس الدّين أبو مُحَمَّد ابن الأوحد القرشيّ، الزّبيريّ.

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ ب، والعبر ٥/ ٣٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧، ٢٨، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦١، وتذكرة النبيه ١/ ٥٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٩٩ رقم ٢٥٢، والدارس ٢/ ١٥٥، والمنهل الصافي ٧/ ٩٢ رقم ١٣٣٠، والدليل الشافي ١/ ٣٨٦ رقم ١٣٢٧.
[٢] انظر عن (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ أ، والعبر ٥/ ٣٢٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨.

(٣٠٣/٥٠)

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة.

وسمع بحلب من: الافتخار الهاشميّ.

وحدَّث بدمشق، وكتب بديوان المارِسْتان النّوريّ.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والشّيخ رضوان النّابلسيّ، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيّاته. وكان قد تفرّد بسماع جزء الوخشيّ.

تُوُفّيَ فِي شوّال فِي أوائله.

٤١٤- عَبْد الله بْن أبي الْحَسَن بْن محمود بْن حُسَيْن.

الحاجّ بدْر الدّين الدّمشقيّ، الحنبليّ، ويُعرف بملكشاه.

أجاز بخطّه مَرْوِيّاته فِي إجازة الوجيه النّفري، وقال للوجيه ولدتُ سنة ثلاثٍ وتسعين، وسمعت «مُسْنَد» أَحْمَد على حنبل المكبر. وله خمسٌ وأربعون وقْفَة. وأنّه جاور بمكة عشرين سنة.

قَالَ: وذلك فِي سنة ثمانٍ هَذِهِ ببَعْلَبَكّ.

٤١٥- عَبْد الله بْن قاضي القضاة [١] مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الحَسَن بْنِ علي بْن عين الدّولة صَدَقَة بْن حَفْص [٢] .

قاضي القضاة محيي الدّين أبو الصّلاح الصّفراويّ، الإسكندرانيّ، الشّافعيّ.

مات فِي رجب بمصر وله إحدى وثمانون سنة.

سمع من القاضي عليّ بْن يوسف الدّمشقيّ، ومُكَرّم، والفارسيّ، وابن باقاه وله إجازة من ابن الحرستانيّ وعدّة.

---

[١] انظر عن (عبد الله ابن قاضي القضاة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٢ أ، وذيل التقييد ٢/ ٥٩ رقم ١١٥١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٣٧، وتذكرة النبيه ١/ ٥٤، ٥٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٤ رقم ٤٨٩.

[٢] وسيعاد ثانية برقم (٤١٧) .

(٣٠٤/٥٠)

ولي قضاء مصر وأعمالها، ثُمَّ لحِقَه فالج وَأُقعد خمسة أَعوام ثُمَّ عزِل.

وكان أَبُوهُ قاضي مصر أيضا، مات سنة ٦٣٩.

٤١٦- عَبْد الله بْن مُحَمَّد [١] بْن أبي الخير بْن سطيح.

الشّيخ القدوة نجم الدّين ابن الحكيم الحمويّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة بحلب، ويُعرف بابن سطيح.

ويُقال إنّهم من ذرّيّةِ سطيح الكاهن.

كان شيخا صالحا زاهدا عارفا، كبير القدْر. رَأَيْت شيخنا ابن الدّباهيّ يُثْني عليه ويصف أخلاقه. وكان يحضر السّماع. وقد

تقدّم أنّه أنكر على نجم الدّين ابن إِسْرَائِيل.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأولى. وهو والد الشَّيْخ شرف الدّين المحتسب.

ولهم زاوية بحماة.

مات نجم الدّين بدمشق، ودُفن بمقابر الصّوفيَّة عند شيخه الشَّيْخ إِسْمَاعِيل الكورانيّ.

٤١٧ - عَبْد الله بْن مُحَمَّد بن عين الدّولة [٢] .

قاضي مصر محيي الدّين أبو الصّلاح بْن قاضي القضاة شرف الدّين الصَّفراويّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ، ثُمَّ الْمصْرِيّ، الشّافعيّ.

عاش إحدى وثمانين سنة، وولي القضاء بمصر والوجه القِبْليّ بعد القاضي تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ مدّة. ثُمَّ أصابه فالج فأُقعد وعجز عن الكتابة خمسة أعوام. فكان كاتب الحكم يعلّم عَنْهُ. ثُمَّ عُزِل فِي سنة ستّ وسبعين.

وكان فِيهِ رئاسة ولُطْف ودماثة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١/ ٨٢ أ، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٠، والعبر ٥/ ٣٢٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠، ٣١، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٣٤، ٢٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٣ رقم ٤٨٨.

[٢] تقدّم ذكره برقم (٤١٥) وهو سهو من المؤلّف- رحمه الله-.

(٣٠٥/٥٠)

---

٤١٨ - عَبْد الباري بْن عِيسَى [١] بْن سالِم.

الأَنْصَارِيّ، الْمصْرِيّ.

تُوُفِّيَ فِي رجب بمصر.

هُوَ الشَّيْخ تاج الدّين الْمُقْرِئ، إمام جامع الحاكم.

وُلِدَ بدمشق سنة إحدى عشرة وتلا بالسّبْع على السّخاويّ. وهو من شيوخ الشَّطَنوفيّ.

سمع من: ابن الزُّبَيْديّ.

٤١٩ - عَبْد الرَّحْمَن بْن الخطيب محيي الدّين مُحَمَّد بْن الخطيب عماد الدّين عَبْد الكريم بْن القاضي جمال الدين ابن الحَرَسْتانيّ.

الفقيه شمس الدّين.

عاش سبْعًا وعشرين سنة.

وسمع من: إِبْرَاهِيم بْن خليل، وغيره.

حفظ جملة من «الوسيط» ، وتفقّه على الشَّيْخ تاج الدّين.

وكان من الأذكياء.

٤٢٠ - عَبْد السّلام بْن أَحْمَد [٢] بْن غانم بن عليّ.

الواعظ الكبير، عزّ الدّين النّابلسيّ.

قدِم دمشق ووعظ بها وأعجب النّاس.

وله نظْمٌ رائق وكلام حَسَن.

تُوُفِّيَ فِي شوّال بالقاهرة، وكان جدّه من سادة الشّيوخ رحمه الله تعالى.

[١] انظر عن (عبد الباري بن عيسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٢ ب.

[٢] انظر عن (عبد السلام بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣- ٢٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٠، والعبر ٥/ ٣٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، وتذكرة النبيه ١/ ٥٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٢٧- ٢٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ٥٤، والأعلام ٤/ ١٢٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤١٤- ٤١٦ رقم ٤٢٦، والمنهل الصافي ٢/ ٣١٧، وعقد الجمان (٢) ٢٣٨.

(٣٠٦/٥٠)

٤٢١- عَبْد القادر بْن عُثْمَان [١] بْن الزُّبَيْر.

تقيّ الدّين الإسْعِرديّ.

تُوُفِّيَ بدمشق فِي رمضان.

٤٢٢- عُثْمَان بْن أبي الفضل [٢] بْن إِسْمَاعِيل بْن المحبر.

الشَّيْخ رشيد الدّين.

عَدْل مبارك مُسِن، معروف.

يروي عن ابن الزُّبَيْديّ، وحدَّث «بصحيح الْبُخَارِيّ» كلّه.

وروى عَنْهُ: القزوينيّ، وابن اللّتّي.

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، والطَّلَبَة.

ومات فِي صفر.

٤٢٣- العَلَمُ بْن العادليّ [٣] .

الصّدر الصّاحب ناظر الدّواوين بدمشق.

من كُبراء المصريّين.

تُوُفِّيَ فِي شوّال بدمشق، وخَلّف كُتُبًا كثيرة.

٤٢٤- عليّ بْن عُمَر [٤] بْن مُجَلّي.

الأمير نور الدّين الهكّاريّ.

ولِّي ابن مجاهد هَذَا نيابة السّلطنة بحلب مدّة، وكان حسن السّيرة،

---

[١] انظر عن (عبد القادر بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ ب، ٨٤ أ.

[٢] انظر عن (عثمان بن أبي الفضل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ ب.

[٣] انظر عن (العلم بن العادلي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ ب، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤ وفيه اسمه: «إسحاق» .

[٤] انظر عن (علي بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨١ ب، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٠، وتذكرة النبيه ١/ ٥٤ وفيه: «عليّ بن عبد الله بن عمر بن مجلّي» ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٦٥ رقم ٢٣٤، وعقد الجمان (٢) ٢٣٩.

عالي الهمّة، متواضعا، ليّن الكلمة، مُحسِنًا إِلَى العلماء والفُقراء عُزِل عن النّيابة قبل موته فأقام بحلب إِلَى أن مات.

وكان أَبُوهُ عزّ الدّين من كبار الأمراء أيضا.

٤٢٥ - عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

الْقُرَشِيّ، الهاشميّ.

أظنّ له إجازة من أبي رَوْح، والمؤيّد.

مات فِي صفر. وكان مولده فِي سنة إحدى وستّمائة.

٤٢٦ - عليّ بْن يحيى بْن عليّ بْن سلطان.

أبو الْحَسَن الصّعيديّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ، المؤدّب، والد المعمّرة وجيهة.

كان حيّا فِي هَذَا العام، وسمع الكثير فِي حدود الأربعين، واستجاز لابنتيه في سنة إحدى وأربعين، وسمعتُ منه.

٤٢٧ - عُمَر بْن مُحَمَّد [٢] بْن عُمَر بْن مزاحم.

أبو حَفْص الدُّنَيْسريّ.

شيخ معمَّر من أبناء التّسعين.

سمع فِي الكُهُولة من: ابن اللّتّي.

وحدَّث. ومات بالقاهرة فِي ثامن ذي الحجّة.

روى عَنْهُ: الدّواداريّ، وغيره.

٤٢٨ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد.

الموصليّ.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ ب.

[٢] انظر عن (عمر بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٤ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٠، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٠١ ب وفيه: «عمر بن مزاحم» ، ومثله في: عقد الجمان (٢) ٢٣٨.

روى عن: ابن رواح.

مات بالرّوم.

- حرف الفاء -

٤٢٩ - فاطمة بِنْت الملك [١] المحسن أَحْمَد بْن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

ولدت سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

وسمعت من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحنبل، وستّ الكَتَبَة، وجماعة.

وأجاز لها: زاهر بْن أَحْمَد الثَّقفيّ، وأبو الفتوح العِجْليّ، وجماعة.

روى عَنْهَا: الدّمياطيّ وكنّاها أمَّ عُمَر، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والدّواداريّ، وآخرون.

وكانت جليلة عالية الإسناد. تُوُفّيت ببزاعة من حلب فِي إحدى الجمادين عن إحدى وثمانين سنة.

وتُكَنَّى أمّ الْحَسَن، رحمها الله تعالى.

- حرف القاف-

٤٣٠- قلاجا الرَّكنيّ [٢] .

الأمير سيف الدّين.

مات فِي رجوعه من سِيس عن بِضْعٍ وأربعين سنة. وهو خُشْداش الأمير علاء الدّين الأعمى.

تُوُفّيَ فِي ربيع الأول.

---

[١] انظر عن (فاطمة بنت الملك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٥ أ، والعبر ٥/ ٣٢١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٤٧٠، وذيل التقييد ٢/ ٣٨٤ رقم ١٨٦١، وترويح القلوب ١٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٢.

[٢] تقدّم برقم (٤٠٥) .

- حرف اللام-

٤٣١- لؤلؤ [١] .

حسام الدّين الكاتب، عتيق بدْر الدّين جَعْفَر الآمِديّ، أو عتيق أَخِيهِ موفّق الدّين، ومنهم تعلَّم الكتابة والتّصرّف. وحصل له التّشيُّع.

خدم الملك الأشرف صاحب حمص وترقّى عنده. ثُمَّ خدِم بدمشق.

وكان ديوانه عبارة عَنْهُ. وكان ذا مروءة غزيرة وإفضال على الأصحاب، إلّا أنّه كان غاليا فِي التَّشيُّع رُكنًا للمؤمنين، لا بارك الله فِي أعمارهم. ومع ذلك فكان عاقلا لم تحفظ عَنْهُ كلمةُ سبّ، بل كان يترضّى عن الصّحابة، وكان من أبناء السّتّين. رَأَيْته ودخلت دارَه وهي قاعتان بجُنينة فِي درب طَلْحَة. وكان جدّي العلم سَنْجَر يلوذ به. وكان عنده فِي ديوان الجيش مُديرًا.

مات فِي ربيع الأول.

- حرف الميم-

٤٣٢- مُحَمَّد بْن بركة [٢] خان بْن دَولة خان.

الأمير بدر الدّين، خال الملك السّعيد.

من كبار أمراء مصر. وحصل له تقدُّم كثير فِي دولة ابن أخته.

وتُوُفّي لمّا قدم دمشق فِي ربيع الأوّل، ودفن قبالة الرباط النّاصريّ، عن نحو خمسين سنة. وعُملت له الأعزية والختم. حضر السّلطان بعضها عند القبر، ثُمَّ نقِل تابوته إِلَى القدس، ودُفن عند والده. وكان أبوه من كبار أمراء الخوارزميّة.

---

[١] انظر عن (لؤلؤ) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١، ٣٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٣٥، ٢٣٦، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٤٠٩ رقم ٤٨٢.

[٢] انظر عن (محمد بن بركة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٠ أ، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٣٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٦٥٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٥، وتذكرة النبيه ١/ ٥٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٠، والدرّة الزكية ٢٣٥.

(٣١٠/٥٠)

٤٣٣- مُحَمَّد بْن بيْبرس [١] .

السّلطان الملك السّعيد، ناصرُ الدّين، أبو المعالي بركة خان ابن السّلطان الملك الظّاهر.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين فِي (...) [٢] بالعشّ من ضواهي القاهرة، وسلطنه أَبُوهُ وهو ابن خمس سنين أو نحوها. وبويع بالمُلْك بعد والده وهو ابن ثمان عشرة سنة.

وكان شابًا مليحا، كريما، فِيهِ عدل ولِين وإحسان إِلَى الرعيّة ليس فِي طبْعه ظُلم ولا عسف، بل يحبّ الخير وفعله.

قدِم بالجيوش دمشق فِي ذي الحجّة من سنة سبْع، وعُمِلت لمجيئه القباب وأحقها شبحا. وكان يوم دخوله يوما مشهودا.

وكان مُحَبّبًا إِلَى الرّعيَّة، لكنّه شاب غِرّ لم يحمل أعباء الملك، وعجز عن ضبط الأمور فتعصّبوا لذلك، وخلعوه من السّلطنة، وعملوا محضرا بِذَلِك، وأطلقوا له سلطنة الكَرَك، فسار إليها بأهله ومماليكه، فَلَمَّا استقرّ بها قصده جماعة من النّاس، فكان يُنعم عليهم ويَصِلهم، وكثروا عليه بحيث نفذ كثيرٌ من حواصله، وبلغ ذلك السّلطان الملك المنصور فتأثّر منه، فيُقال إنّه سُمّ، وقيل غير ذلك.

---

[١] انظر عن (محمد بن بيبرس) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣، ٢٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥- ٢٧ المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٤ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٠١ أ، والتحفة الملوكية ٩٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٤، رقم ٦٩٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٧، والعبر ٥/ ٣٢١، ومآثر الإنافة ٢/ ١٩، ٢٠، ١٢٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٨٧، والجوهر الثمين ٢/ ٩٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٦٩، والمقفى الكبير ٥/ ٤٥٩ رقم ١٩٥١، وعقد الجمان (٢) ٢٣٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٠، وتذكرة النبيه ١/ ٥٣، والدرّة الزكية ٢٣٤.

[٢] في الأصل بياض.

(٣١١/٥٠)

وذكر المؤيَّد فِي «تاريخه» أنّ سبب موته أنّه لعب بالكُرة فتقنطر به فرسه، وحصل له بِذَلِك حُمّى شديدة، وتُوُفّي بعد أيّام.

قلتُ: مات عن مرض قليل فِي منتصف ذي القعدة وله عشرون سنة وأشهر. مات بقلعة الكَرَك ودُفن عند جَعْفَر الطّيّار، ثُمَّ نُقل إِلَى تُربته بدمشق بعد سنةٍ وخمسة أشهر، ودُفن عند والده. ووَجدت عليه امرأته بنت الملك المنصور سيف الدّين وجدا كثيرا، ولم تزل باكية حزينة إِلَى أن ماتت بعده بمدّة.

وترتّب بعده فِي مملكة الكَرَك أخوه الملك المسعود خضر مُدَيدة وحبس.

٤٣٤- مُحَمَّد بْن عَبَّاس [١] بْن أَبِي بَكْر بْن جعْوان.

كمال الدّين أبو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ.
رئيس جليل، كاتب، عدْل، مُهِيب، صاحب برّ وأخلاق.
روى عن: مُكْرِم، وابن المقيّر.
سمع منه: ولده الحافظ شمس الدّين مُحَمَّد بْن محمد، ومجد الدّين ابن الصّيرفيّ، وجماعة.
وتوفّي في ثاني عشر شوّال عن بضعٍ وخمسين سنة. ودُفِنَ بمقبرة باب الصّغير.
٤٣٥- مُحَمَّدُ بْن عليّ بْن مُلاعِب [٢] بْن محرز بْن حرّاز.
الْبَغْدَادِيّ، شيخ من أَهْل الصّالحيّة.
روى عن: مُوسَى بْن عَبْد القادر.
ومات في ذي القعدة.
كتب عنه بعض الطّلبة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عباس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ ب.
[٢] انظر عن (محمد بن علي بن ملاعب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٤ أ.

(٣١٢/٥٠)

٤٣٦- مُحَمَّد بْن مَسْعُود [١] بْن الخضِر.
ناصر الدّين ابن الشُكْريّ، الْجُنْديّ.
روى عن: يوسف بْن خليل.
وكان يسمع على الجمال ابن الصّابونيّ.
تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى [٢] .
٤٣٧- مُحَمَّد بْن المفضَّل [٣] بْن مُحَمَّد بْن سَعْد الله بْن الوزّان.
الإِمَام نجمُ الدّين الحنفيّ، الدّمشقيّ.
مات فِي صفر.
سمع: الفخر بْن عساكر، والشّيخ الموفَّق.
٤٣٨- مُحَمَّد بن (العادلي) [٤] .
الرّئيس علم الدّين ابن العادليّ الكاتب، ناظر الدّواوين بدمشق.
تُوُفّيَ فِي شوّال. وتُوُفّي أخوه تاج الدّين ناظر حلب قريبا منه.
وكان عَلَمُ الدّين صاحب كُتُبٍ كثيرة فأُبيعت بعد موته.
٤٣٩- محمود بْن فتح [٥] .
البغداديّ.
رجل صالح معروف. وكان يلوذ بالأمير بدْر الدّين الأتابك.
قرأ على السَّخاوي.
وسمع من: جعفر الهمدانيّ، وكريمة، وغيرهما.

[١] انظر عن (محمد بن مسعود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٥ أ.

[٢] ومولده ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة تسع عشرة وستمائة بحلب.

وقال البرزالي: ثم وجدت موته في جمادى الأولى. وكان رجلا جيدا. سمع معنا الحديث.

[٣] انظر عن (محمد بن المفضل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ ب.

[٤] انظر عن (محمد بن العادلي) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٠، والمستدرك منه، وتالي وفيات الأعيان ١٧٦، ١٧٧ وفيه: «علم الدين يعقوب العادلي» .

[٥] انظر عن (محمود بن فتح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ أ، ب.

(٣١٣/٥٠)

كتب عَنْهُ بعض الطَّلَبة.

ومات فِي شوّال. وله ابن قصّاص حنفيّ.

- حرف الياء-

٤٤٠- يحيى بْن الحُسَيْنُ [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن أبي بَكْر بْن خَلِّكان.

العدل جمال الدّين ابن عمّ قاضي القضاة.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وستّمائة.

وحدَّث بالإجازة عن: أبي رَوْح، وغيره.

ومات بدمشق فِي رمضان. وهو والد الركن حُسَيْن.

٤٤١- يحيى ابن صاحب تونس [٢] مُحَمَّد بْن الأمير أبي زَكَرِيّا يحيى بْن عَبْد الواحد بْن عُمَر.

الهنْتاتيّ، البربريّ، صاحب تونُس وأعمالها أبو زَكْري، المشتهر بالمخلوع.

بويع بعد والده. ثُمَّ خُلِع بعد عامين، وبويع عمّه إِبْرَاهِيم فِي هَذَا العام.

فكأنّ هَذَا قُتِلَ.

٤٤٢- يَحْيَى بْن أَبِي مَنْصُور [٣] بْن أَبِي الفَتْح بْن رافع بْن علي بن إبراهيم.

---

[١] انظر عن (يحيى بن الحسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٣ أ.

[٢] انظر عن (يحيى ابن صاحب تونس) في: شرح رقم الحلل للسان الدين ابن الخطيب ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٠.

[٣] انظر عن (يحيى بن أبي منصور) في: معجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٢٠٣ أ، ومشيخة ابن جماعة ٢/ ٥٥٥- ٥٦١ رقم ٧٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٤، ٣٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والعبر ٥/ ٣٢١، ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٦ رقم ٢٢٤٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٤٨، ٦٤٩ قم ٩٧٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٩٥- ٢٩٧، والمعجم المختص ١١١، ١١٢ رقم ١٢٨، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨١، والمنهج الأحمد ٣٩٥، وذيل التقييد ٢/ ٣١١، ٣١٢ رقم ١٦٩٧، والمقصد

(۳۱٤/٥٠)

الإمام، المفتي، المعمَّر، المحدّث، الصّالح، جمال الدّين ابن الصَّيْرفيّ، الحرّانيّ، الحنبليّ، ويُعرف بابن الحبيشيّ.

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بحرّان.

وسمع من: حمّاد بْن هبة الله الحافظ. ولم يظهر سماعه منه.

ثمّ سمع سنة خمس وستّمائة من الحافظ عَبْد القادر، وارتحل إِلَى بغداد سنة سبْع فأدرك عُمَر بْن طَبَرْزَد، وسمع منه أجزاء من أوّل «الغيلانيّات» .

و «صفة النّفاق» للفِريابيّ.

وسمع من: عَبْد الْعَزِيز بْن الأخضر الحافظ، وأحمد بْن الدّبيقي، وابن منينا، وعليّ بْن مُحَمَّد الْمَوْصِلِيّ، وثابت بْن مشرّف، وأبي حَفْص عُمَر بْن مُحَمَّد السُّهْرَوَرديّ، ومحمد بْن عليّ بْن القُبّيطيّ، وأبي البقاء العُكْبَرِيّ، وجماعة.

واشتغل على أبي البقاء، وعلى أبي بَكْر بْن غنيمة، وتفقّه.

وقدِم الشّام فسمع بها من: أَبِي اليُمن الكِنْديّ، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وأبي البركات ابن ملاعب، وابن البنّاء، والجُلاجُليّ، وجماعة.

وتفقَّه على الشَّيْخ موفَّق الدّين. ثُمَّ ردّ إِلَى حَوْران. ثُمَّ قدِم دمشق، ثُمَّ دخل بغداد ثانيا، ووُلِد له بها.

وسمع على: عُمَر بْن كَرَم، وجماعة.

وسمَّع ولده فخر الدّين، وأقام ببغداد مدَّة، وبرع فِي المذهب، ودرّس، وناظر. وجالس بحرّان رفيقَه أبا البركات ابن تيميّة.

[()] الأرشد، رقم ١٢١١، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٠ رقم ١١٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ٥٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦١، والأعلام ٩/ ٢١٩، ٢٢٠، والمشتبه في الرجال ١/ ٢١٨، وتبصير المنتبه ٢/ ٤٨٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ١٢٢، وتاج العروس، مادّة «حبش» ، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٥.

(۳۱٥/٥٠)

وكان لطيف القدّ، ضخم العِلم والعمل، صاحب تعبّد وأوراد وتهجّد.

قرأت بخطّ شمس الدّين ابن الفخر: تُوُفِّيَ شيخنا الإمام جمال الدّين أبو زكريّا ابن الصَّيْرفيّ عشيّة الجمعة رابع صفر، وله خمسٌ وتسعون سنة، أو نحو ذلك.

وكان إماما كبيرا مُفْتيًا، أفتى ببغداد، وحَرّان، ودمشق. وله مناقب جمّة، منها قيام اللّيل فِي مُعظَم عمره. كان يقوم فِي وقتٍ، والله، يعجز الشّباب عن ملازمته وهو جوف اللّيل. وكان يجتهد فِي أسرار ذلك، وسائر عمل التّقرُّب.

ومنها سخاء النّفس وحُسْن الصُّحْبة والتّعصُّب فِي حقّ صاحبه بدعائه واجتهاده وتضرّعه ومساعدته بجاهه وحُرمته.

ومنها التّعصّب فِي السُّنّة والمغالاة فيها، وقمْع أَهْل البدع، ومُجانبتهم ومُنابذتهم.

ومنها قول الحقّ وإنكار المنكر على من كان.

ولم يكن عنده من المداهنة والمراءاة شيء أصلا. يقول الحقّ ويصدع به.
لقي الكبار كالسّامريّ مصنّف «المستوعب» ، والشّيخ أَبَا البقاء، والشّيخ الموفَّق.
وكان حَسَن المناظرة والمحاضرة، حُلْو العبارة، عالي الإسناد، له مختصرات ومجاميع حَسَنَة.
قلت: كَانَتْ له حلقة بجامع دمشق، وتخرَّج به جماعة. وروى الكثير.
حدّث ب «جامع التّرمذيّ» ، وب «معالم السُّنَن» للخطّابيّ، وأشياء كثيرة.
وقد سمع كتاب «معرفة الصّحابة» لابن مَنْدَه، من ابن القُبَّيْطيّ، بسماعه من أبي سعد الْبَغْدَادِيّ.

(٣١٦/٥٠)

وسمع من عَبْد القادر الأجزاء «المَحَامليّات» ، وهي بضعة عشر جزءا، و «معجم ابن طاهر» بكماله، و «الزّهد» بكماله لسعيد بن منصور، وسبعة عشر جزءا من «أمالي» الحافظ ابن مَنْدَه، وكتاب «التّوحيد» له، ونحو شطر «الأربعين البلديّة» الّتي جمعها عَبْد القادر غير مُتَوالٍ، وكتاب «تضييع العُمُر والأيّام فِي اصطناع المعروف إِلَى اللّئام» للحافظ أبي مُوسَى المَدِينيّ، بسماعه منه، «وفوائد» مَسْعُود الثَّقفيّ.
وقرأ على أبي البقاء جميع كتابه في «إعراب القرآن» .
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّيخ عليّ الْمَوْصِلِيّ، وابن أبي الفتح، والدّواداريّ، وسعد الدّين الحارثيّ، وابن تَيْميّة، وأخواه أبو مُحَمَّد وأبو القاسم، وابن العطّار، وتقيّ الدّين مُحَمَّد ابن شيخنا أبي الْحُسَيْن، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وخلْق سواهم [١] .
وأجاز لي مَرْويّاته، وكتب بخطّ يده، وذلك فِي سنة أربعٍ وسبعين، فِي أوائل السّنة. وبقي قبل موته بنحو سنتين منقطعا فِي البيت، وضَعُف وانهرم، ومنع ابنه فخر الدّين الطّلبة من الدّخول إليه وبقي يتعلّل عليهم، وما أعلم هَلْ تغيَّر حينئذٍ أم لا.
ولم يسمع منه الحافظان المِزّيّ والبِرْزاليّ لهذا السّبب.
وحدَّثني حفيده أبو الفتح أنّه فِي أواخر عُمُره كان يطلب من ولده أن يشتري له سُرّيّة.
٤٤٣- يوسف بْن الظّهير [٢] تمام بن إسماعيل بن تمام.

---

[١] ومنهم بدر الدين ابن جماعة، وهو قال عنه: أحد الفقهاء الصالحين، والأئمّة المفتين، كان، رحمه الله، شيخا جليلا كثير الفوائد، قد جالس العلماء، وأخذ عنهم، وصحب العراقيّين، وله معرفة بالفقه من أجلّاء شيوخ مذهبه.
[٢] انظر عن (يوسف بن الظهير) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٠ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٩، ٣٠٠ وفيه: «يوسف بن عامر بن إسماعيل السلمي» .

(٣١٧/٥٠)

الشَّيْخ العدل، ضياء الدّين الدّمشقيّ، الحنفيّ. أحد عدول القيمة.
سمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وجماعة.
وأجاز له المؤيَّد الطُّوسيّ، وغيره.
ومولده سنة إحدى وستّمائة. وكان عسِرًا فِي الرّواية، نكِدًا.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، وجماعة.

وتُوُفّي ليلة الجمعة عاشر ربيع الأوّل [١] .

وفيها وُلِدَ:

تقيّ الدّين أبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن المولى الإمام بدر الدّين محمد بن الجوهريّ الحلبيّ فِي صفر، وعلاء الدّين عليّ بْن عَبْد الله بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد الكريم الأَنْصَاريّ الشّافعيّ، والفقيه جمالُ الدّين يوسف بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر الشّاطبيّ خطيب جامع جرّاح، والفقيه شهاب الدّين أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن الظّاهريّ المدرّس، فِي شوّال، والقاضي بدْر الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن قاضي حرّان، والشّيخ عليّ بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ خازن السُّمَيْساطيّة، وبدر الدّين محمد بن القاضي الزّرعيّ.

---

[١] وقال ابن الجزري: كان صاحب والدي، وكان ديّنا، صالحا، متواضعا، لطيفا. ولّاه ابن الصائغ مخزن الأيتام فباشره، ثم استقال خوفا على دينه وأمانته.

سنة تسع وسبعين وستمائة

- حرف الألف -

٤٤٤- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن أَحْمَد.

النَّحْويّ، العدل، شَرَفُ الدّين الإسكندرانيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من أصحاب السّلفيّ.

مات فِي شوّال.

وسمع بحرّان من: حمْد بْن صُديق.

٤٤٥- أَحْمَد بْن عليّ [٢] بْن عَبْد الواحد.

محيي الدّين ابن السّابق، بباء موحّدة، الحلبيّ. أحد عدول دمشق. وقد كتب الحكم لقضاة حلب ودمشق.

وكان من أبناء الثّمانين.

تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة فجأة بالقولنج.

٤٤٦- إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل [٣] بْن إبراهيم بن محمود.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ أ.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٣ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٤ وفيه: «أحمد بن عبد الواحد» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٦٧ وفيه: «أحمد بن عبد الواحد بن السابق» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٤.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٦ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٤.

العدل شرف الدّين بْن القصّاع الدّمشقيّ.

شيخ جليل من عُدُول القيمة.

سمع من: أبي المجد القزويني.

وما كأنه حدث.

توفي في صفر.

٤٤٧- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الله [١] بْن فتوح.

الْمُقْرِئ مكينُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الْمصْرِيّ، الضّرير.

ويُعرف بابن العطّيط [٢] .

ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وسمع «مُسْنَد الشّافعيّ» من القاضي زين الدّين.

وسمع من: الفخر الفارسيّ، وحدَّث.

مات فِي منتصف ذي الحجّة.

٤٤٨- أقوش الشّمسيّ [٣] .

الأمير جمال الدّين. أحد أبطال المسلمين. وهو الَّذِي قتل كتْبُغا مقدَّم التّتار على عين جالوت. وهو الَّذِي قبض على نائب دمشق عزّ الدّين أيدمر الظّاهريّ، وهو خُشْداش الأمير بدْر الدّين بيْسريّ وغيره من الشّمسيّة مماليك الأمير شمس الدّين سُنْقر.

وُلّي جمال الدّين نيابة حلب فِي السّنة الحاليّة فتُوفيّ بها فِي المحرَّم كهلا.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: المقفى الكبير ٢/ ١٩١ رقم ١٩٢.

[٢] في المقفّى «الغطّيط» بالغين المعجمة.

[٣] انظر عن (آقوش الشمسي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٥ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٥، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٥، رقم ٤٢٦٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٦٧، والمقفى الكبير ٢/ ٢٤٧ رقم ٨١٢، وعقد الجمان (٢) ٢٦٠، ٢٦١، والمنهل الصافي ٣/ ٢١ رقم ٥١٣، وتذكرة النبيه ١/ ٤٩، ٥٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٠.

٤٤٩- أَمَة الله [١] ابنة النّاصح عَبْد الرَّحْمَن بْن نجم بْن الحنبليّ.

امْرَأَة جليلة، كاتبة، فاضلة، شيخة رباط يلدق.

سمعت من أبيها.

كتب عَنْهَا: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ.

وسمعت بإربل سنة عشرين فِي «صحيح الْبُخَارِيّ» . أو لعلّ تيك أختها باسمها فإنّ هَذِهِ تصغُر عن ذلك. هكذا قرأت بخطّ علم الدّين.

قَالَ: وتُوُفِّيت فِي رابع شوّال.

– حرف الدال–

٤٥٠– دَاوُد بْن عثمان [٢] بن رسلان.

الرّئيس فتح الدّين ابن البَعْلَبَكّيّ الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ.

حدَّث عن الْحَسَن بْن صباح.

ومات فِي رجب.

– حرف الراء–

٤٥١– رافع بْن أبي العزّ [٣] بْن رافع.

الفقيه عفيفُ الدّين الشُرَيحيّ، الحنبليّ، الْمُقْرِئ، الضّرير.

حدَّث عن تقيّ الدّين ابن الصّلاح.

---

[١] انظر عن (أمة الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ ب، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٨٧ رقم ٤٣١٦ وفيه: «أمة الكريم» .

[٢] انظر عن (داود بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٩ ب.

وممّا يستدرك على المؤلّف– رحمه الله–:

– داود بن حاتم بن عمر الحبّال كان حنبليّ المذهب، له كرامات وأحوال صالحة، ومكاشفات صادقة. وأصل آبائه من حرّان. وكانت إقامته ببعلبكّ. وتوفي فيها رحمه الله عن ست وتسعين سنة. وقد أثنى عليه الشيخ قطب الدين ابن الشيخ الفقيه اليونيني. (البداية والنهاية ١٣/ ٢٩٣، عقد الجمان (٢) ٢٥٩) .

[٣] انظر عن (رافع بن أبي العزّ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٣ أ.

(٣٢١/٥٠)

ومات فِي ذي الحجّة.

أَخَذَ عَنْهُ ابن أبي الفتح.

٤٥٢– رضيُّ الدّين البابا.

من كبار دولة المغول. ولي المَوْصِل فأحسن السّياسة.

ثُمَّ قُتِلَ شهيدا.

– حرف الصاد–

٤٥٣– صفيَّة بِنْت مَسْعُود [١] بْن أبي بَكْر بْن شكر.

أمّ عُمَر المقدسيّة.

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمعت من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنها: الدّمياطيّ، وابن العطّار، والمزّيّ، والبرزاليّ، وابن الخبّاز، وجماعة.

وكانت من الصّالحات.

تُوُفِّيَت فِي رابع عشر ذي القعدة.

– حرف العين–

٤٥٤– عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن رَفِيعا.

أبو مُحَمَّد الجَزَريّ، الْمُقْرِئ.

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الآخرة بالمَوْصِل.

قرأ بالرّوايات على جماعة. وتصدّر مدّة.

قرأ عليه الشَّيْخ مُحَمَّد بْن خَرُوف بالسَّمع، وكان يثني على فضائله.

---

[١] انظر عن (صفية بنت مسعود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٢ أ.

[٢] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٩ أ، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٩٨، ومختصر الذيل ٨١، والمقصد الأرشد، رقم ٥٠٠، والدرة المنضّد ١/ ٤٢١ رقم ١١٢٥.

(٣٢٢/٥٠)

٤٥٥– عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي الضّوء [١] بْن السّيّد.

الشَّيْخ عماد الدّين الصّائغ، الأَنْصَارِيّ، العدل، الكاتب.

وكان شيخا طوالا، حصل له ثِقَل فِي سمعه فترك الشّهادة.

وحدَّث عن الكِنْديّ بشيء من «تاريخ بغداد» وغيره غير مرّة.

سمع منه: ابن جعوان، وجماعة.

تُوُفّيَ فِي رمضان عن ثمانٍ وثمانين سنة.

وسمع من: ابن مندوَيْه، والشّمس العطّار.

وله خرّج ابن جعوان الميعاد. وكان من رؤساء العدول.

مولده يوم الفطر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. ومات أَبُوهُ الصّدر نجيب الدّين أبو الضّوء بْن السّيّد بْن إِبْرَاهِيم بْن جَعْفَر بْن غيهب بْن أَحْمَد السّمالي السّلمانيّ فِي سنة اثنتين وستّمائة.

وروى عن العماد: شيخنا المِزّيّ، ومحمد بْن الخبّاز، ومحمد بْن البرهان.

٤٥٦– عَبْد الرّحيم بْن مُحَمَّد [٢] بْن عطا.

العدل كمالُ الدّين الأذرِعيّ، الحنفيّ.

أخو القاضي شمس الدّين.

سمع ببَعْلَبَكّ من البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وحدَّث.

ومات فِي شعبان. وكان رجلا جيّدا، ديِّنًا، حسن العِشْرة.

ودُفِن عند قبر أَخِيهِ.

٤٥٧– عَبْد السّاتر بْن عَبْد الحميد [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بكر بن ماضي بن وحيش.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن الضوء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ أ.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٠ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٦.

[٣] انظر عن (عبد الساتر بن عبد الحميد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٠ أ، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٩٨، ومختصر الذيل ٨٢، والمقصد الأرشد، رقم

(٣٢٣/٥٠)

الشّيخ الفقيه، الصّالح، تقيّ الدّين ابن الفقيه أبي مُحَمَّد المقدِسيّ، الحنبليّ، الصّالحيّ.
تُوُفِّيَ بالجبل فِي ثامن شعبان وقد نيَّف على السّبعين، فإنّه وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة بالجبل أيضا. وقرأ القرآن على أَبِيهِ، وتفقّه على التّقيّ بن المُعِزّ ومَهَر في المذهب.
وسمع من: الشَّيْخ الموفَّق، وموسى ابن الشَّيْخ عَبْد القادر، والقزوينيّ، وابن راجح، وطائفة.
وقلَّ من سمع منه لأنّه كان فِيهِ زعارة، وكان فِيهِ غُلُو فِي السُّنّة ومُنابذة للمتكلّمين ومبالغة فِي اتّباع النّصوص، رَأَيْت له مصنَّفًا فِي الصّفات. ولم يصحّ عَنْهُ ما كان يُلطّخ به من التّجسيم، فإنّ الرّجل كان أتقى للَّه وأخْوَف من أن يقول على اللَّه ذلك، ولا ينبغي أن يُسمع فِيهِ قول الخصوم.
وكان الواقع بينه وبين شيخنا العلّامة شمس الدّين ابن أبي عُمَر وأصحابه، وهو فكان حنبليّا خشِنًا متحرِّقًا على الأشعريّة.
وبلغني أنّ بعض المتكلّمين قَالَ له: أنت تقول إنّ الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله ما قُلْتُه، لكنّ الله قاله، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلَّغ، وأنا صدّقت، وأنت كذَّبت. فأفحم الرجل.
سمع منه: ابن الخبّاز، والشّيخ عليّ الزّوليّ، وتلميذه علاء الدّين عليّ الكِنانيّ.
وكان كثير الدَّعَاوي، قليل العِلم، قد رُمي فِي الجملة ببلايا ومصائب نعوذ باللَّه من الخذلان. واستحكمت بينه وبين أَهْل الصّالحيّة عداوة، وحبسوه مرة، وحطّوا عليه.

[٦٤٦،)] والدرّ المنضّد ١/ ٤٢١ رقم ١١٢٦، والعبر ٥/ ٣٢٣، ٣٢٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤١٤ رقم ٤٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٣، ٣٦٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٢١.

(٣٢٤/٥٠)

٤٥٨- عَبْد الْعَزِيز الزُّعبيّ [١] .
شيخٌ صالح، له فوق ثلاثين حجّة. وكان سليم الباطن، ساذجا.
٤٥٩- عَبْد القويّ بْن عَبْد الله [٢] بْن عَبْد القويّ.
أبو مُحَمَّد الشّارعيّ، الْمُقْرِئ.
تُوُفِّيَ فِي شوّال، وله رواية.
٤٦٠- عَبْد الهادي بْن هبة الله.
القاضي كمال الدّين أبو الفضل التّكْريتيّ.
من مشايخ العلم ببغداد.
مات فِي ربيع الأوّل، وله ثلاثٌ وستّون سنة.

٤٦١- عُثْمَان بْن أبي الْحَسَن [٣] بْن عَبْد الوهّاب.
صفيُّ الدّين الأَنْصَارِيّ، الحريريّ، التّاجر.
والد قاضي القضاة شمس الدّين الحنفيّ.
كان ثقة، حسن السّيرة. ظهر له سماع من السّخاويّ، وغيره في مسلم ولم يحدّث.
توفّي في صفر.
٤٦٢- عليّ بن عمر [٤] .

[١] انظر عن (عبد العزيز الزعبي) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١.
[٢] انظر عن (عبد القويّ بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.
[٣] انظر عن (عثمان بن أبي الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٦ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٣ وفيه «عثمان بن الحسن» .
[٤] انظر عن (علي بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٦ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٦، وعيون التواريخ ٢١/ ١٦٧، ٢٦٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٠١، وتذكرة النبيه ١/ ٦٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٢، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٦٥ رقم ٢٣٥، وعقد الجمان (٢) ٢٦١.

(٣٢٥/٥٠)

الأمير نورُ الدّين الطُّوريّ.
أحد الأبطال والشّجعان المذكورين.
كَانَتْ له نكاية عظيمة فِي الفرنج ومواقف. وكان ضخما شهما قويّا، له لتٌّ هائل قَلَّ من يحمله، وكان يقاتل فِيهِ.
وكان فِيهِ كرم ودين. لم يبرح هُوَ وعشيرته مرابطا بالسّواحل، ولم يزل محتَرَمًا فِي الدُّوَل. وولي عدّة جهات بالشّام، وجاوز التّسعين سنة. حضر المَصَافّ مع سُنْقر الأشقر بظاهر دمشق، فجُرح وضعُف، وسقط بين حوافر الخيل، ومات بعد أيّامٍ فِي صَفَر، رحمه اللَّه تعالى.
٤٦٣- عليّ بْن هُمام [١] بْن راجي الله.
أبو الْحَسَن الْمصْرِيّ، الشّافعيّ، إمام جامع الصّالح بظاهر القاهرة.
تُوُفّيَ فِي المحرَّم. وقد حدَّث. يلقَّب بتاج الدّين.
وكان مولده فِي سنة ٥٩٩.
٤٦٤- عمر بن موسى [٢] بن عمر.

[١] انظر عن (علي بن همام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٥ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.
[٢] انظر عن (عمر بن موسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٢ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٧- ٥٩.
- ويستدرك على المتوفّين لهذا العام:
غازي الإربلي، غرس الدين، الفاضل الأديب، الشاعر المشهور. له شعر جيّد، ومن جملته:
سألت شيخا عن صبغ لحيته ... ولبسه للسواد في البلد

فقال لي والدموع جارية ... من مقلتيه تسيل كالمدد

مات شبابي فقد حزنت وقد ... ألبست شعري السواد مع جسدي

وله:

صبرا عسى يا نفس تلقى راحة ... بعد الإياس وتذهب الآلام

فالصبر خير من توجع شامت ... يبدي التأوّه ما به إيلام

لا تسأل الأيام دفع ملمّة ... إنّ الشدائد ما لهنّ دوام

(٣٢٦/٥٠)

الشَّيْخ، الإِمَام، القاضي، محيي الدّين أبو حَفْص الشّافعيّ، قاضي غزّة، وابن قاضيها. وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة. وروى اليسير عن الرِّضى بْن البُرهان.

وقد سمع الكثير فِي الكُهُولة بدمشق والجبل. وكان فقيها إماما كبير القدر، مشكور السّيرة، وافر الحُرْمة، موصوفا بالعِلْم والدّين والشّجاعة والكَرَم والسُّؤْدد.

وقد حضر عدّة حروب وجاهد فِي سبيل الله.

ولي قضاء غزّة مع الرملة وغير ذلك.

وتُوُفّي بغزّة فِي خامس ذي الحجّة. ثُمَّ نُقِل فدُفن بالقدس.

وكان مع القضاء له خبز جنْديّ.

وكان أَثَرِيًّا ديِّنًا. وقد درّس بالصّلاحيّة بالقدس.

- حرف الميم-

٤٦٥- مُحَمَّد بْن حَمْد [١] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صُدَيق.

أبو عَبْد الله الحرّانيّ.

سمع: أبان، والموفّق عَبْد اللّطيف.

وحدَّث.

ومات بدمشق فِي رجب.

٤٦٦- مُحَمَّد بْن دَاوُد [٢] بْن إلياس.

[()] توفي بدمشق سنة تسع وسبعين وستمائة. (تالي وفيات الأعيان ١٢٧ رقم ٢٠١) .

[١] انظر عن (محمد بن حمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٠ أ.

[٢] انظر عن (محمد بن داود) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٩، ٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ أ، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٩٩، والدر المنضد ١/ ٤٢١ رقم ١١٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، والعبر ٥/ ٣٢٤ وفيه «محمد بن إلياس» .

والوافي بالوفيات ٣/ ٦٣، ٦٤ رقم ٩٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٤، والمعجم المختص ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٢٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٩٤ رقم ٣٢٧، والمنهل الصافي

الفقيه، العالم، شمس الدّين أبو عَبْد الله الحنبليّ، البَعْلَبَكّيّ، خادم الشَّيْخ الفقيه.

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وصحب الشَّيْخ الكبير عَبْد الله، ثُمَّ خدم الشَّيْخ الفقيه، وسمع معه من: الشَّيْخ الموفَّق، وأبي المجد القزوينيّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والنّفيس ابن البُنّ، وأبي القاسم بْن صَصْرَى، وابن صباح، وابن الزُّبَيْديّ، وجماعة كثيرة.

وكان مليح الخطّ، كتب الأجزاء والطّباق، وتفقّه. وكان فِيهِ خير وعدالة ودِين وورع، ومروءة.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والدّواداريّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وتُوُفّي فِي ثاني عشر رمضان ببَعْلَبَكّ. وسمع «سُنَن ابن ماجة» من الموفَّق.

٤٦٧- مُحَمَّد بْن سالم [١] بْن السَّلْم.

القاضي نجم الدّين، قاضي نابلس، وأبو قاضيها جمال الدّين مُحَمَّد.

ولد سنة تسعين وخمسمائة. وكان صدرا نبيلا، ترسَّل عن الصّالح نجم الدّين أيّوب، وأُقعِد فِي آخر عُمُره، وانقطع. وولي ابنه القضاء.

وكان أَبُوهُ أيضا قاضيا.

تُوُفّيَ فِي ربيع الآخر. وقد سمع من أبي عليّ الإوَقيّ مع أولاده.

وله إجازة من المؤيّد الطّوسيّ.

كتب عنه: الأبيورديّ.

[()] (المخطوط) ٣/ ورقة ١٥٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٢٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ١٠٠١، وله ذكر في: تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ٤٠١.

[١] انظر عن (محمد بن سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٦ أ، ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٦٠، ٦١، والوافي بالوفيات ٣/ ٨٤، رقم ١٠٠٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٦٨، ٢٦٩.

وكان من نُبلاء الرّجال.

٤٦٨- مُحَمَّد بن عَبْد الله [١] .

ناصر الدّين الأتابكيّ، الجنديّ.

عُرِف بجندي رخيص.

قُتِلَ مع سُنْقر الأشقر فِي صفر، ودُفِن بقباب التُّركُمان.

٤٦٩- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٢] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَسْعُود.

الشَّيْخ، شمس الدّين ابن النَّنّ العَنسيّ، الْبَغْدَادِيّ الشّافعيّ، الفقيه.

وُلِدَ سنة تسع وتسعين وخمسمائة ببغداد.
وسمع من: عَبْد الْعَزِيز بْن منينا، وسليمان الْمَوْصِلِيّ، ويحيى بْن ياقوت الفرّاش، وثابت بْن مشرّف، وغيرهم.
وكان ثقة متيقّظا.
روى لنا عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن العطار، وغيره.
وأجاز لي مَرْوِيّاته.
وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من رجب بالإسكندريّة.
وفيها ارتحل إليه الحافظ عَبْد الكريم الحلبيّ.
٤٧٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الحَكَم [٣] بْن العلّامة أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مَنْصُور.
العراقيّ، الشّافعيّ، بدْر الدّين، خطيب جامع عَمْرو بْن العاص.
وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

---

[١] نظر عن (محمد بن عبد الله) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.
[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٠ أ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والعبر ٥/ ٣٢٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٤ رقم ١٤٤١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٤.
[٣] انظر عن (محمد بن عبد الحكم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٨ أ.

وله نظْم حَسَن يروق.
مات رحمه الله فِي ذي الحجَّة.
٤٧١- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن أبي الغنائم.
شهاب الدّين الشّافعيّ المعروف بالحزّام.
مؤذن مسجد ابن منكلان.
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وعشرين وستّمائة.
وحدَّث عن: ابن اللّتّي.
وتُوُفّي فِي رمضان.
٤٧٢- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٢] بْن مُحَمَّد بن الحُسَيْن.
عماد الدّين الإربليّ. عُرِف بابن الكُرَيْديّ.
تُوُفّيَ فِي المحرَّم بمصر.
حدَّث عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن المسيريّ، وابن مُكْرم.
سمع منه: العلاء الكنديّ.
٤٧٣- محمد بن أبي بكر [٣] بن عليّ.
الشّيخ الشّريف، ضياء الدّين، أبو عبد الله الهاشميّ، الجعفريّ، المقدسيّ الأسود.

سمع «صحيح البخاريّ» من ابن روزبه بحرّان. وسكن دمشق، وأمّ بمسجد الرّمّاحين.
سمع منه: ابن جعوان، وابن تَيْمِيّة شيخنا، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ ب.
[٢] انظر عن (محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٥ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.
[٣] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٦ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٩٩ رقم ٨٩١، وذيل التقييد ١/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ١٣٨.

وأجاز لي مَرْوِيّاته.
ومات رحمه الله فِي خامس ربيع الآخر.
- حرف الياء-
٤٧٤- يحيى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حسن بْن تامتيت.
المغربيّ.
مات فِي شوّال بمصر، ودُفِن عند والده الَّذِي روى بالعامّة عن أبي الوقت.
٤٧٥- يحيى بن أحمد [١] بن محمد بن الحسين بن تميم.
الأجلّ محيي الدّين بْن المولى جمال الدّين التّميميّ، الدّمشقيّ.
كان صالحا، زاهدا، عابدا، عالما، فِيهِ خير، جليل القدر.
تُوُفِّيَ فِي ثاني عشر صفر، وقد جاوز السّبعين. كذا قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين. وإنّما مولده فِي سنة ثلاث عشرة وستّمائة.
وحدَّث عَنْ: ابن الزُّبَيْديّ، وابن ماسوَيْه، وابن اللّتّي، والسّخاويّ.
ثنا عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن العطّار.
وكان أبي يعظّمه ويصفه.
٤٧٦- يحيى بْن الْحُسَيْن.
الإربليّ العدْل، جمال الدّين ابن خَلِّكان.
تُوُفِّيَ بدمشق فِي رمضان.
له إجازة من المؤيَّد الطّوسيّ، وأبي رَوْح.
٤٧٧- يحيى بْن عبد العظيم [٢] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن أحمد التميمي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٦ أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٦٩.
[٢] انظر عن (يحيى بن عبد العظيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٦١- ٧٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٠،

الأديب الشّهير، أبو الحسين الْمصْرِيّ جمال الدّين الشّاعر، المعروف بالجزّار.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة تقريبا. وكان بديع المعاني، حُلْو النّادرة، صاحب مُجُون وزوائد. مدح الملوك والكُبَراء.

وروى عن: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن الجبّاب.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة من شِعره.

أدركوني فبِي من البردِ همٌّ ... ليس يُنسى وَفِي حشاي التهاب

كلّما ازرقّ لون جسمي من البر ... د تخيّلت أنّه سنجابُ [١]

وله، وقد أُطِلق له قمحٌ فكان رديئا:

أتاني برُّك المقبول بُرًّا ... وقصدا للثّناء وللثّوابِ

فكدّر صفوة الكيّال حَتَّى ... غدونا منه في أمر عجاب

رضيناه وقد وافى عتيقا ... إلينا فاستحال أَبَا ترابِ [٢]

وله يمدح الصاحب الأمير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ:

بذلُ وجهي إلّا لوجهك بَذْلَةْ ... واعتزازي إلا بجاهك ذلّه

[()] والعبر ٥/ ٣٢٤، وكشف الظنون ٤٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٤، وإيضاح المكنون ٢/ ١١٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٥، وديوان الإسلام ٢/ ٩٤، ٩٥ رقم ٦٩٠، والأعلام ٨/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٠٧، وفوات الوفيات ٤/ ٢٧٧- ٢٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٥٩، ٦٠، وتذكرة النبيه ١/ ٦٠، ٦١، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧١- ١٧٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٠٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٨٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٥١- ٢٦٧، وتذكرة النبيه ١/ ٦٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٤، وعقد الجمان (٢) ٢٦٠.

[١] البيتان في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٦١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٣، وزاد الصقاعي في تالي كتاب وفيات الأعيان:

ألبستني الأطماع وهما فها جسمي ... عار ولي فرى وثياب

[٢] البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٦٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٣.

(٣٣٢/٥٠)

يا جوادا سحاب كفيه بالجودِ ... على كل قاصدٍ مستهلةْ

والّذي لو حكاه فِي دَسْتِه ... الفضل بْن يحيى لجاء يطلب فضلَةْ

لي نصفية تُعدّ من العُمر سنينا ... غسّلتُها ألف غسلَةْ

لا تَسَلْني عن مَشتراها ففيها ... منذ فصّلتها نشاءٌ بجملةْ

كلّ يوم يحوطها العصر والدّقّ ... مِرارًا وما تقرّ بعملَةْ

نسّف الريح صدرها والتّحاريس ... فباتت تشكو هواء ونزلَةْ

تُوُفّيَ الأديب الجزّار، رحمه الله، فِي ثاني عشر شوّال بمصر. وكان بِزي الكُتّاب، ومحاسن نظْمه لا تحصى.

٤٧٨- يحيى بْن الفضل [١] بْن تاج الْأُمَنَاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن.

أبو زكريّا ابن عساكر الدّمشقيّ، الفقير.

تُوُفِّيَ فِي شعبان، وله ستّون سنة.

وقد حدَّث.

٤٧٩- يوسف بْن مُحَمَّد [٢] بْن عليّ بْن سرور.

الشَّيْخ شمس الدّين أبو عَبْد الله. ويقال أبو المظفَّر الْبَغْدَادِيّ.

قَالَ الفَرَضيّ: مولده فِي ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ومات فِي رجب. ولم يذكر مِمَّنْ سمع.

وذكره الظّهير الكازرُونيّ فِي «تاريخه» ، وذكر أنّه وكيلا عند القضاة.

وأنّه روى عن أبي الفرج بْن الجوزيّ، يعني بالإجازة.

وأجاز له ابن كليب.

وسمع من: ابن الأخضر.

روى عَنْهُ: صدر الدّين بْن حمُّوَيْه، وعبد الْعَزِيز بن أبي الدّرّ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن الفضل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ أ.

[٢] انظر عن (يوسف بن محمد) في: العبر ٥/ ٣٢٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٥.

(٣٣٣/٥٠)

٤٨- يوسف بْن نجاح [١] بْن موهوب.

الشَّيْخ القُدوة الزّاهد، الفُقّاعيّ.

دُفن بزاويته فِي شوّال بسفح قاسيون، وقد نيَّف على الثّمانين.

وكان عبدا صالحا، قانتا للَّه، حنيفا، كبير الشّأن، له أصحاب ومحبّون.

وكان حسن التّربية، كريم الأخلاق، متواضعا، مطّرح التكلُّف، رحمه الله ورضي عَنْهُ.

خلّف إحدى وعشرين ولدا.

الكنى

٤٨١- أبو بَكْر بن إِسْمَاعِيل [٢] بْن بردويل.

الأجلّ سيفُ الدّين الدّمشقيّ، البزّار.

روى عن: دَاوُد بْن ملاعب.

وتُوُفِّي فِي السّادس والعشرين من شعبان.

حدَّث «بالبعث» عن مُوسَى بْن عَبْد القادر. وعنه جماعة.

٤٨٢- أبو بَكْر بْن أسبهسلّار [٣] .

الأمير سيف الدّين.

وُلّي شَرِطة مصر مدّة. وكان موصوفا بالكرم المفرط. وكان ممّن زاد به

---

[١] انظر عن (يوسف بن نجاح) في المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٢ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والعبر ٥/ ٣٢٤، ٣٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٥.

[٢] انظر عن (أبي بكر بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٠ أ.

[٣] انظر عن (أبي بكر بن أسبهسلّار) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٨ ب، والسلوك ج ١ ٣/ ٦٨٥، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٨٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٣، وعقد الجمان (٢) ٢٦١، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٢١، ٢٢ رقم ٣١.

السِّمنُ حَتَّى قاسي منه شدّة. وأشار عليه الطّبيب بعدم النّوم على جنْب. وبقي مدّة لا يرمي جنْبه إِلَى الأرض خوفا من أن يُغرِق فِي النّوم فيموت.

٤٨٣- أبو بَكْر بْن مُحَمَّد [١] بْن إِبْرَاهِيم.

الأديب غَرْسُ [٢] الدّين الإربليّ.

أديب شاعر، فاضل، دَيِّن، خيّر.

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة بدمشق.

فَمَنْ شِعره قولُه:

وبي [٣] رشأ أحوى حوى الْحسَن كُلَّه ... بمشرف صدْغَيه وعامل قدّهِ

تبدّى فخِلْنا البدرَ تحت لثامه ... وماسَ فقُلنا: الغُصْنُ فِي طَيّ بُرْدهِ

وقفت له أشكو إليه توجُّعي [٤] ... وما نال قلبي من مرارة صدّهِ

وسعَّرت الأنفاسُ نارَ صَبَابتي ... فَمَنْ حرّها أثر الحريق بخدّه

ولولا ارتشافي من برود رَضابهِ ... لأحرقت نبت الآسي من حول وردهِ [٥]

روى عَنْهُ شمس الدّين مُحَمَّد بْن الْجَزَريّ فِي «تاريخه» ، وذكر أنّه كان صديق والده.

٤٨٤- أبو بَكْر بْن مُحَمَّد بْن طرخان [٦] .

الإِمَام، الْمُقْرِئ بالألحان زينُ الدّين الصّالحيّ.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن محمد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٩٣- ٩٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٠- ٢٧١، وعقد الجمان (٢) ٢٥٩.

[٢] في ذيل المرآة: «عرش» . وهو تصحيف واضح.

[٣] في ذيل المرآة: «ولي» .

[٤] في ذيل المرآة: «توجّهي» .

[٥] الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٣، وذيل المرآة، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٠، ٢٧١.

[٦] انظر عن (أبي بكر بن محمد بن طرخان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٩ أ.

حضر ابن الحَرَسْتانِيّ. وسمع: ابن قدامة، وابن أبي لُقمة، وجماعة.

وروى الكثير.

مولده سنة إحدى عشرة. ومات فِي جُمَادَى الآخرة سنة تسعٍ.

وكان دِيِّنًا، عالما.

روى عَنْهُ: ابن العطّار، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ.

ولي منه إجازة. وله أولاد. وكان والده من الرُّواة.

٤٨٥- أبو بَكْر بْن هلال [١] بْن عيّاد.

الفقيه، المعمّر، عماد الدّين البيّاضيّ، الحنفيّ.

وُلِدَ فِي العشرين من رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وعمّر دهرا، وبان عليه الهرم.

وقد سمع وهو كبير من أبي القَاسِم بْن صَصْرَى، وابن الزُّبَيْديّ.

سمع منه: المفتي رشيد الدّين سَعِيد البُصْرَويّ، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن الخبّاز.

وقد روى بالإجازة العامّة عن السِّلَفيّ.

ورأيت خطَّه مرجوفا مضطربا من الضّعف والكِبَر. وكان معيد المدرسة الشِّبْليّة.

تُوُفِّيَ فِي تاسع رجب عن مائة وأربع سنين كاملة. وكان صدوقا لا يُرتاب فِي مولده. ولو سمع فِي صِباه من إِسْمَاعِيل الجَنْزَويّ والخُشُوعيّ وهذه الطّبقة لصار أسند أَهْل الأرض. وكان يُعرف بالعماد الجبليّ.

٤٨٦- أبو القاسم بْن الحُسَيْن [٢] بْن العود.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن هلال) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٩ ب، والعبر ٥/ ٣٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٨٥.

[٢] انظر عن (أبي القاسم بن الحسين) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٤- ٤٤١، (في وفيات سنة ٦٧٧ هـ.) ، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ٩١ ب، والعبر ٥/ ٣٢٤، والإشارة إلى وفيات

الشَّيْخ نجيبُ الدّين الأسديّ، الحلّيّ، الفقيه، المتكلّم، رأس الرّافضة.

وشيخ الشّيعة. وكان قد أسنّ وعُمِّر وانهرم. وعاش نيِّفًا وتسعين سنة.

كان عالما متفنّنا، مشاركا فِي أنواع من الفضائل.

قدِم حلب وتردَّد إِلَى الشّريف عزّ الدّين مرتضى نقيب الأشراف، فاسترسل معه يوما، ونال مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزبره النّقيب وأمر بجرّه بين يديه، وأركب حمارا مقلوبا، وصُفع فِي الأسواق. فحدّثني أبو الفضل بْن النّحّاس الأسديّ أنّ فاميّا [١] نزل من حانوته وجاء إِلَى مزبلة، فاغترف غائطا ولطّخ به ابن العود. وعظُم النّقيب عند النّاس، وتسحّب ابن العود من حلب.

ثُمَّ إنّه أقام بقرية جزّين مأوى الرّافضة، فأقبلوا عليه وملّكوه بالإحسان.

وبلغني أنّه كان فِي الآخر متديّنا متعبّدا، يقوم اللّيل.

وقد رثاه إِبْرَاهِيم بْن الحسام أبي الغيثِ بأبياتٍ أوّلها:

عرِّس بجزّين يا مستبعد النّجف ... ففضلُ مَن حلّها يا صاح غير خفي

مات ليلة النّصف من شعبان بجزّين. قاله قُطْبُ الدّين.

وقيل إنّه تُوُفِّيَ سنة سبْعٍ وسبعين.

وفيها وُلِدَ:

جلال الدين مُحَمَّد بْن سعد الدّين مُحَمَّد بْن محمود الْبُخَارِيّ، الحنفيّ، خطيب الزّنجيليّة، ومات عن نيِّف وثلاثين سنة.

ورئيس المؤذّنين شمس الدّين مُحَمَّد بْن سَعِيد بن فلّاح النّابلسي،

[()] الأعيان ٣٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٧ وفيه: «أبو القاسم الحسين بن العود» وذكره في وفيات سنة ٦٧٧ هـ.، وعيون التواريخ ٢١/ ٢١٦، ٢١٧ (في وفيات سنة ٦٧٧ هـ.) ، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٦.

[١] الفامي: بائع الخضر.

(٣٣٧/٥٠)

والمحيي يحيى بْن عُثْمَان المرزُبانيّ، والشّيخ غازي بْن عُثْمَان الْمُقْرِئ صاحب الميعاد، والشّهاب أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يوسف الورّاق، والشّيخ مُوسَى بْن إِبْرَاهِيم بْن محمود بْن بِشْر الحنبليّ، والشّيخ عليّ الخازن صاحب التّعبير.

(٣٣٨/٥٠)

سنة ثمانين وستمائة

- حرف الألف-

٤٨٧- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عبد الملك بن عثمان.

بدْر الدّين المَقْدِسيّ، المؤدّب، الحنبليّ.

سمع من: ابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّي، وجعفر.

وحدَّث ومات فِي حادي عشر رجب. وأمّه زينب بِنْت مكيّ.

٤٨٨- أَحْمَد بْن عَبْد الصّمد [١] بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد.

القاضي محيي الدّين الْمصْرِيّ، الشّافعيّ، ويُعرف بقاضي عجلون.

كان أَبُوهُ رشيد الدّين قاضي قليوب.

وكان هَذَا فقيها، عالما، رئيسا، كريما. حكم بعجلون مدّة، وله شُهرة فِي السّخاء وعُلُو الهمّة.

وكان ذا مكانةٍ من السّلطان النّاصر. وقد وُلّي أَبُوهُ قضاء بَعْلَبَكّ أيضا.

وقد وُلّي محيي الدّين وكالة بيت المال بدمشق وتدريس الشّاميّة الكبرى فِي أوّل دولة الظّاهر. ثُمَّ عُزِل سريعا.

تُوُفّيَ بدمياط فِي ذي القعدة.

سمع من: ابن اللّتّي، والعَلَم بْن الصّابونيّ.

وحدَّث.

عاش ستّا وستّين سنة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الصمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٤ ب، والوافي بالوفيات ٧/ ٦٦، ٦٧ رقم ٣٠٠٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠١، ١٠٢.

(٣٣٩/٥٠)

٤٨٩- أَحْمَد بْن عطّاف [١] بْن أَحْمَد.

الكِنْديّ، الرّهاويّ، أبو الْعَبَّاس.

مات فِي ذي الحجّة. وقد أجاز للبِرْزاليّ، وجماعة. وله سماع.

٤٩٠- أَحْمَد بْن عليّ [٢] بن مظفّر.

الرّئيس نجم الدّين ابن الحِلّيّ، ثُمَّ المصريّ.

وُلِدَ بالقاهرة سنة ثلاثٍ وستّمائة. وكان ذا نعمة طائلة ومتاجر وتقدُّم فِي الدُّول.

روى عن: ابن باقا.

وإليه يُنْسَب الأمير عزّ الدّين الحِلّيّ.

تُوُفّيَ فِي رمضان بالقاهرة.

٤٩١- أَحْمَد بْن عَلِيّ [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى.

العلّامة الشّهير، والخطيب البليغ، أبو جَعْفَر بْن الطّبّاع الرُّعَيْنيّ، الأندلُسيّ، شيخ القُرّاء بغَرْناطَة.

مولده بعد السّتّمائة. وقرأ بالرّوايات على الخطيب عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن اللوّاب، وغيره.

وقد ولي القضاء كُرْهًا فحكم حكومة واحدة وعزل نفسه.

أَخَذَ عَنْهُ القراءات أبو حيّان، وأبو القاسم بْن سهل.

قَالَ لي ابن سهل إنّه مات سنة ثمانين وستّمائة. وهو فِي عَشْر الثّمانين، رحمه الله تعالى.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عطّاف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ أ، ب.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٦ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٢، ١٠٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٤٠ رقم ٣١٩٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٣، ٢٩٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٨.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن محمد) في: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ٣١٩٨، وغاية النهاية ١/ ٨٧ رقم ٣٩٣.

(٣٤٠/٥٠)

٤٩٢- أَحْمَد بْن محمود بْن عُمَر.

التّبريزيّ.

مات بالمَوْصِل فِي رمضان عن مائة سنة سوى أشهر.

يروي عن: الباذرائيّ، وجماعة.

سمع فِي الكهولة.

٤٩٣- أَحْمَد بْن النُّعمان [١] بْن أَحْمَد بْن المنذر.

الصّدر فخرُ الدّين الحلبيّ، ناظر الجيش الشّاميّ.

رئيس نبيل، صاحب مكارم، وهو معروف بالتَّشيُّع.

تُوُفّيَ فِي رمضان وقد ناهز السّتّين.

٤٩٤- أَحْمَد بْن قاضي القضاة [٢] محيي الدّين يحيى بن محيي الدّين ابن الزّكيّ.

الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، القاضي علاء الدّين.

رئيس، فاضل، أديب.

كتب الإنشاء مدّة، ثُمَّ درّس بالعزيزيّة، والتَّقَويّة.

وحدَّث عن: أبي بَكْر بْن الخازن.

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

وتُوُفّي فِي شعبان.

وقد ناب فِي القضاء عن أبيه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن النعمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٣ أ، والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٩، رقم ٣٦٥٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٧، وتذكرة النبيه ١/ ٦٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٣، ١٠٤.

[٢] انظر عن (ابن قاضي القضاة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠١ ب، و ١٠٢ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢، والدليل الشافي ١/ ٩٥ رقم ٣٣٣، والمنهل الصافي ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ٣٣٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٠ رقم ٢٦٨٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٤.

(٣٤١/٥٠)

وسمع أيضا ببغداد من: أبي جَعْفَر بْن السّنْديّ. وابن المَنّيّ، وغير واحد.

٤٩٥- أَحْمَد بْن يوسف بن محمود [١] .

أبو العبّاس ابن السّاوي.

سمّعه أَبُوهُ من المطهّر بْن أبي بَكْر البَيْهقيّ.

وروى عَنْهُ: أبو الفتح اليَعْمُرِيّ.

وأجاز للبِرْزاليّ.

مات فِي جُمَادَى الآخرة بالقاهرة.

٤٩٦- أَحْمَد بْن يوسف بْن حسن [٢] بْن رافع بْن حُسَيْن بْن سودان.

الشَّيْبانيّ، الإِمَام، العلّامة، الزّاهد الكبير، موفَّق الدّين، أبو الْعَبَّاس الكَوَاشيّ، المفسّر، نزيل الموصل.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٧ أ.

[٢] انظر عن (أحمد بن يوسف بن حسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٠٠ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٤، ١٠٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٦، ٣٠٧، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٥/ ٨٣٩، ٨٤٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٤٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٥، والعبر ٥/ ٣٢٧، ٣٢٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٦ رقم ٢٢٥٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٥، ٦٨٦، رقم ٦٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، وتذكرة النبيه ١/ ٨٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٣، ٦٤، وغاية النهاية ١/ ١٥١ رقم ٧٠١، ونهاية الغاية، ورقة ٢٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٠١ رقم ٧٩٦، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٩٨- ١٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٥، ٣٦٦، وروضات الجنات ١/ ٣٠٤، ٣٠٥، ومعجم المؤلّفين ٢/ ٢٠٩، وديوان الإسلام ٤/ ٧٥ رقم ١٧٥٩، وهدية العارفين ١/ ٩٨، وكشف الظنون ٣٣٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢٢، ومفتاح السعادة ١/ ٤٣٥، والأعلام ١/ ٢٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٨، ونكت الهميان ١١٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢، والكنى والألقاب ٣/ ١٠٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦١، ٤٦٢ رقم ٤٣٠ د وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، ٤٨٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢ وفيه: «أبو العباس يوسف بن حنين الشيبانيّ الموصلي الكواشي» ، وهو غلط، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٨- ٣٠٠ وفيه: «أحمد بن الحسن بن يوسف الكواشي» ، وهو غلط، وتذكرة النبيه ١/ ٦٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٣٧١١، والمقفى الكبير ١/ ٧٤٢ رقم ٦٨٤.

وُلِدَ بكَوَاشَة، وهي قلعة من أعمال المَوْصِل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة.

قرأ القرآن على والده، واشتغل وبرع فِي القراءات والتّفسير والعربيّة والفضائل.

وسمع من: أبي الْحَسَن بْن روزبه، وقدِم دمشقَ، وأخذ عن: أبي الْحَسَن السّخاويّ، وغيره.

وحجَّ من دمشق وزار بيت المقدس ورجع إِلَى بلده وتعبّد.

وكان منقطع القرين، عديم النّظير زُهدًا وصلاحا وتبتّلا وصدقا واجتهادا.

كان يزوره السّلطان فمَن دونه، فلا يعبأ بهم، ولا يقوم لهم، ويتبرَّم بهم، ولا يقبل لهم شيئا.

وله كشْفٌ وكرامات. وأضرّ قبل مواته بنحوِ من عشر سنين.

صنَّف التّفسير الكبير والتّفسير الصّغير. وأرسَل نسخة إِلَى مكة، ونسخة إِلَى المدينة، ونسخة إِلَى بيت المقدس.

قَالَ شمس الدّين الْجَزَريّ فِي «تاريخه» [١] : حَدَّثَنِي الحاجّ أَحْمَد بْن الصُّهَيّ وأمين الدّين عَبْد الله بْن الفراقيعيّ الْجَزريّان، عن الشَّيْخ موفّق الدّين أنّ والده تُوُفِّيَ وهو صغير، وربّاه خالُه وأشغَلَه بالعِلم عنده بالجزيرة إِلَى أن بلغ عشرين سنة، فسافر إِلَى الشّام وحجّ [٢] ، واشترى قمحا من قرية الجابية [٣] ، لكونها من فُتُوح عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، ثلاثة أمداد وحملها على عُنقه فِي جُراب إِلَى المَوْصِل، ثُمَّ زرعها بأرض البُقعة من أعمال المَوْصِل، وبقي يعمل بالفاعل بتلك القرية إِلَى أن حصد ذلك الزّرع، وأخذ منه ما يقوته، وترك منه

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٧.

[٢] أضاف ابن الجزري بعدها: «من دمشق وزار القدس، واشترى لما رجع من دمشق..» .

[٣] زاد بعدها: «من أرض نوى» .

بذارا ثُمَّ بذره، وبقي على هَذَا إِلَى أن بقي يدخل عليه من ذلك القمح جملة تقوم به وبجماعةٍ من أصحابه وزواره.

وكان لا يقبل من أحدٍ شيئا. وكان كثير الإنكار على بدْر الدّين صاحب المَوْصِل، وَإِذَا سيّر إليه يشفع عَنْهُ فِي أحدٍ لا يردّه.

وكان خواصّ صاحب المَوْصِل المتديّنون يحبّون الشَّيْخ ويعظّمونه.

قَالَ شمس الدّين الجَزَريّ [١] : وحكى جماعةٌ كبيرة من التّجّار أنّهم جرى لهم معه وقائع وكرامات وكشْف. وأنّه كان يعرف اسم الله الأعظم.

ولأهل المَوْصِل والجزيرة فِيهِ اعتقاد عظيم.

قلت: وكان شيخنا تقيّ الدّين المقصائيّ «يُطنب فِي وصف الشَّيْخ موفّق الدّين ويُسهب. وقرأ عليه «تفسيره» قَالَ: فَلَمَّا وصلت إلى سورة الفجر منعني من ختْم الكتاب، وقال: أَنَا أجيزه لك ولا تقول كمّلت الكتاب على المصنّف. يعني أنّ للنّفس فِي ذلك حظّا.

قلت: وحدَّث تقيّ الدّين بالكتاب عَنْهُ سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وقال لي: غبت عن الشَّيْخ نحو سنةٍ ونصف، فَلَمَّا قدمتُ دققت الباب قَالَ: مَن ذا أبو بَكْر؟ قلتُ: نعم. واعتددتها له كرامة. وقد لازم جامع المَوْصِل مدّة طويلة تزيد على أربعين سنة.

وقد سمع منه أبو العلاء الفَرَضيّ، وقال: هُوَ أَحْمَد بْن يوسف بْن حسن بْن رافع بْن حُسَيْن بن سودان الشَّيْبانيّ، الشّافعيّ، الكَوَاشيّ، كان إماما، عالما، زاهدا، قدوة، ورعا، علّامة. تُوُفِّيَ فِي سابع عشر جُمَادَى الآخرة، ودُفن خارج الباب القِبْليّ من جامع المَوْصِل.

وقد قرأ بالسّبْع على والده عن تلاوته على مكيّ بْن زيّان الماكسانيّ، عن ابن سعدون القرطبيّ.

[١] فِي المختار ٣٠٧.

وسمع «التّجريد» من عَبْد المحسن بْن الطّوسيّ، بسماعه من ابن سعدون.

وحدَّثني الشَّيْخ مُحَمَّد بْن منتاب، عن عَبْد الشَّيْخ صالح أنّه خدم الشَّيْخ سنين، وأنّ الشَّيْخ كان ينفق من الغيب، وأنّني أبدا ما طلبتُ من الشَّيْخ درهما أو أقل أو أكثر إلّا قَالَ: خذ. ويشير إِلَى كُوة، فأجد ما طلبت لا يزيد ولا ينقص.

كان ينبغي للشّيخ أن يتورّع عن أَخَذَ ما فِي الكوّة لجواز أن يكون هَذَا من الجانّ، وما ذاك ببعيد، هَذَا إنْ صحّت الحكاية. وأنا أعتقد صحّتها وأعتقد صلاحه، وجواز أن يكون مخدوما، والله أعلم.

ولا تنكَر له الكرامات، رحمه الله تعالى.

٤٩٧- إِبْرَاهِيم بْن أبي بَكْر [١] بْن إِبْرَاهِيم.

العدل أمينُ الدّين البكريّ، الْمصْرِيّ، ويُعرف بالقرافيّ.

كان إمام السّلطَنة ومحتسب الجيش المنصور، وإمام قبّة الشّافعيّ.

سمع من: أصحاب السّلفي.

ومات كهلا فِي شعبان بمصر.

٤٩٨- إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد [٢] .

الشّاغوريّ، المولّه جيْعانة.

مات فِي جُمَادَى الأولى، وكان من أبناء السّبعين، وشيّعه الخلْق، وازدحموا على نعشه. ولطائفةٍ من العامّة فِيهِ اعتقاد زائد لما يرونه من كشْفه وكلامه على الخواطر، مع عدم صلاته وصيامه. وقد يشاركه فِي كشْفه الرّاهب والكاهن، فانتفت الولاية بمجرّد الكشف.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن أبي بكر) في: المقفى الكبير ١/ ١١٧ رقم ٧٧.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن سعيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ أ، والعبر ٥/ ٣٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٧، ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٦.

(٣٤٥/٥٠)

٤٩٩- إِبْرَاهِيم بْن النّاصح [١] مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن سَعْد.

العدْل، تقيّ الدّين أبو إِسْحَاق المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ.

سمع من: ابن الزُّبَيْديّ، والنّاصح بْن الحنبليّ، وابن اللّتّي.

روى عَنْهُ: ابن الخباز، وابن العطار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وآخرون.

وتُوُفّي فِي سَلْخ رجب، وله ثمانٍ وستّون سنة [٢] .

وكان جيّد الكتابة، خبيرا بالشّروط.

٥٠٠- أبْغا [٣] بْن هولاكو [٤] .

ملك التّتار وصاحب العراق والجزيرة وخُراسان وغير ذلك.

مات بنواحي هَمَذَان بين العيدين، وله نحوٌ من خمسين سنة.

قاله قُطْبُ الدّين [٥] ، قَالَ: وكان مقداما شجاعا، عالي الهمّة، لم يكن فِي إخوته مثله، وهو على دين التّتار لم يدخل في الإِسْلَام. وكان ذا رأي وحزْم وخبرة فِي الحرب. ولمّا توجّه أخوه منكوتمر بالعساكر إِلَى الشّام لم يكن ذلك بتحريضه، بل أُشير عليه فوافق.

قلت: وكان كافر النّفس، سفّاكا للدماء. قتل فِي الروم خلْقًا كثيرا لكونهم دخلوا فِي طاعة الملك الظّاهر، وفرحوا بمجيئه إليهم. وقد نقّد

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن الناصح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٠١ أ، ب.

[٢] مولده سنة ٦١٢ هـ.

[٣] كتب فوقها في الأصل: «أباقا» .

[٤] انظر عن (أبغا بن هولاكو) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٠، ١٠١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٦، وتاريخ الزمان ٣٤٣ وفيه: «أباقا» ، ومثله في تاريخ مختصر الدول ٢٨٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، والعبر ٥/ ٣٢٨، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٠، ١٢٧، ٧١٢٩ وتشريف الأيام والعصور ٢، ٣، وتاريخ الأزمة ٢٥٩، ٢٦٠، وأخبار الدول ٢/ ٤٩٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، والوافي بالوفيات ٦/ ١٨٧، رقم ٢٦٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٦، والمنهل الصافي ١/ ١٨٥- ١٨٧ رقم ١٠٠، والدرّة الزكية ٢٤٨.

[٥] في ذيل المرآة.

(٣٤٦/٥٠)

الملك الظّاهر إليه رُسُله وهديّه، فحضروا بين يديه وامرأة أَبِيهِ أجْي خاتون على شماله على التّخت فِي خِرْكاه [١] .

قَالَ ابن عَبْد الظّاهر فِي السّيرة: وصفته أنّه شابّ- قَالَ هَذَا فِي سنة سبعين.

قَالَ: وهو أسمر أكحل، رَبْع القامة، جهوريّ الصّوت، فِيهِ بحّة يسيرة، عليه قُباء نفطيّ روميّ، وسراقوج بنفسجيّ. وزوجة أَبِيهِ قد تزوَّج بها وهي كهلة.

قال لنا الظّهير الكازرونيّ: مات أباقا بهَمَذَان فِي العشرين من ذي الحجّة، فكانت أيّامه سبْعٍ عشرة سنة وثمانية أشهر.

٥٠١- أزدمر [٢] .

الأمير، الحاجّ عزّ الدّين الْجَمْدار، الشهيد.

كان من أعيان الأمراء، وعنده فضيلة ومعرفة ومكارم كثيرة.

ولمّا قام فِي الْمُلْك سُنْقر الأشقر بدمشق قام معه واختصّ به، فجعله نائب سلطنته، ثُمَّ تحوّل معه إِلَى صهيون وغيرها. ونزل بقلعة شَيْزَر فِي جهة سُنْقر الأشقر.

وكانت نفسه تحدّثه بأمورٍ قصّر عَنْهَا الأجل. وجاءته سعادة لم تكن فِي حسابه، فحضر المَصَافّ فِي رجب، وأبلى [٣] بلاء حسنا، وصدق الله فاستشهد مقبِلًا غير مُدبر، وقد قارب ستّين سنة، رحمه الله تعالى.

---

[١] الخركاه: الخيمة الكبيرة.

[٢] انظر عن (أزدمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٩ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤، ١٥ رقم ٢٠، والعبر ٥/ ٣٢٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٠، رقم ٣٨٠٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٢، ٢٩٣، والمنهل الصافي ٢/ ٣٤٨ رقم ٣٩٦، والدليل الشافي ١/ ١١٤ رقم ٣٩٤.

[٣] في الأصل: وأبلا.

(٣٤٧/٥٠)

وهو الَّذِي طعن طاغية العدوّ.

٥٠٢- إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن يعيش.

الشَّيْخ شمس الدّين المالكيّ.

شيخ مُسْنِد، صالح، خيرّ.

سمع من: أبي البن الكِنْديّ، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ.

روى عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وليس بالمُكْثِر.

تُوُفِّيَ فِي ثالث عشر شعبان.

٥٠٣- أسماء [٢] بِنْت زين الأُمناء الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عساكر.

زَوْجَة عماد الدّين حُسَيْن بْن عليّ بْن القاسم بْن الحافظ.

تُوُفِّيت فِي ذي القعدة.

سمعت من أبيها، وأجاز لها المؤيّد، وزينب.

٥٠٤- أيبك [٣] .

الشّجاعيّ، الصّالحيّ، العماديّ، الأمير عزّ الدّين، والي إقليم حَوران والسّواد.

كان كافيا، ناهضا صارما. وكان الملك الظّاهر يعتمد عليه ويُكرمه.

وقد وُلّي أستاذ داريّة أستاذه ومُعتِقه الملك الصّالح إِسْمَاعِيل بْن العادل.

وعُمّر دهرا، وبلغ بضْعًا وثمانين سنة، وقُطِع خبزه فِي الآخر قبل موته بأشهر.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠١ ب، ١٠٢ أ.

[٢] انظر عن (أسماء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ أ.

[٣] انظر عن (أيبك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٧ أ، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٤، وتذكرة النبيه ١/ ٦٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٦٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٩ رقم ٤٤٤١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٥، ١٠٦.

- حرف الباء-

٥٠٥- بكتوت [١] .

الخَزْنَداريّ، الأمير بدر الدّين، نائب بَعْلَبَكّ الخَزْنَدَار بالشّام.

كان مشكور السّيرة، كثير الصّدقات.

استشهد على حمص، وهو فِي عَشْر الخمسين.

٥٠٦- بَلَبَان [٢] .

الرّوميّ، الدّوادار، الأمير سيف الدّين.

من أعيان الأمراء ونُجَبائهم، كان الملك الظّاهر يعتمد عليه ويحمّله أسراره إِلَى القُصّاد. ولم يؤمّره إلّا الملك السّعيد.

واستشهد بمَصَاف حمص.

٥٠٧- بهادر [٣] .

الأميرُ بهاءُ الدّين بْن حسام الدّين بيجار.

تُوُفِّيَ فِي شعبان بغزّة وهو فِي عَشْر السّبعين.

وكان موصوفا بالشّجاعة والنّجدة. وهو كان السّبب فِي قدوم أَبِيهِ إِلَى بلاد المسلمين.

---

[١] انظر عن (بكتوت) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٩ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٩٦، والمقفى الكبير ٢/ ٤٧٥ رقم ٩٤١.

[٢] انظر عن (بلبان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٩ ب، ١٠٠ أ، والمقفى الكبير ٢/ ٤٨٤ رقم ٩٥٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٦، ١٠٧، والدرّة الزكية ٣٨، ٢٦٧، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٦٩٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣٢، والمنهل الصافي ٣/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٦٩٦، والدليل الشافي ١/ ١٩٧.

[٣] انظر عن (بهادر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٢ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩٥ رقم ٤٨٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٥، والنهج السديد ٢٣٩، والدرّة الزكية ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، والمنهل الصافي ٣/ ٤٢٧ رقم ٧٠١، والدليل الشافي ١/ ١٩٩.

(٣٤٩/٥٠)

توفّي صُحْبة الجيش المنصور وأبوه حيّ إذ ذاك بمصر وقد كُفَّ بصره.

- حرف التاء-

٥٠٨- توتل [١] .

الأمير سيفُ الدّين الشَّهْرزُوريّ. أحد أمراء دمشق الأبطال.

بيّن يوم المَصافّ وقتلَ جماعة واستشهد، وقد نيَّف على الثّمانين.

- حرف الجيم-

٥٠٩- الجمال الإسكندرانيّ [٢] .

الحاسب، المؤدّب بدمشق تحت مئذنة فيروز.

كان يُضرب به المثل فِي الحساب، وتخرَّج عليه خلْق من الدّواوين وأبناء النّاس.

تُوُفِّيَ فِي ذي الحجّة، وقد رَأَيْته شيخا أبيض اللّحية.

- حرف الخاء-

٥١٠- خضِر بْن محاسن [٣] .

المقدِّم موفّق الدّين الرّحبيّ، الأمير.

كان من دُهاة العالم وشجعانهم. كان جمّاسا لشخصٍ من أَهْل الرحبة فمات، فتزوَّج بامرأته وحاز ترِكته. وتنقّلت به الأحوال،

وصار قرا غلام بالرّحبة فِي أيّام صاحبها الملك الأشرف.
ثُمَّ خدم نوّاب الملك الظّاهر، فوجدوه كافيا خبيرا.

---

[١] انظر عن (توتل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٨، وفيه: «بويل» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٣٦ رقم ٤٩٢٨ وفيه: «توبل» .

[٢] انظر عن (الجمال الإسكندراني) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ أ.

[٣] انظر عن (خضر بن محاسن) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٨- ١١٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٥ رقم ٤١٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٧٢ و ٢٣٨.

وتعرّف بعيسى بْن مهنّا، ثُمَّ أُعطي خبزا بتسعين، وانبسطت يده، وتمكّن إِلَى أن ولي إمرة الرّحبة بعد موت أيبك الإسكندرانيّ، فدبّر الأمور، وجهّز القصّاد.

فَلَمَّا انكسر سُنْقر الأشقر ولحِق بالرَّحبة ومعه ابن مُهَنّا وأمراء، فطلب من الموفَّق تسليم القلعة، فخادعه وراوغه، وبعث له الإقامات، وطالع الملك المنصور بأحواله وأموره، وتألّف الأمراء وأفسدهم على سُنْقر الأشقر.

فَلَمَّا قدِم السّلطان دمشقَ وفد إليه بهدايا فَأَقْبَلَ عليه، لكن أتى تجّار أُخِذوا فوجدوا بعض قماشهم عنده فشكوه، وعضدهم الأمراء عَلَم الدّين الحلبيّ، وغيره، فاعتُقِل، فعزّ عليه ذلك، واغتمّ ومرض ومات كمدا بدمشق وقد قارب السّبعين.

- حرف السين-

٥١١- سَعِيد بْن حكم [١] بْن سَعِيد بْن حكم.

الأمير، أبو عُثْمَان الْقُرَشِيّ، الطَّيْبريّ.

مولده بَطَيْرَة من غرب الأندلس فِي حدود السّتّمائة.

وقرأ بإشبيليّة «الموطّأ» على أبي الْحُسَيْن بْن رزقون.

واشتغل على أبي عليّ الشّلُوبين. وكان أديبا، محدّثا، كاتبا، رئيسا.

نزل جزيرة مَيُرْقَة [٢] ، وكان حَسَن السياسة، فقدّمه أهلها وأمّروه عليهم فدبّر أمرها إِلَى أن مات.

وأجاز لمن أدرك حياته، كذا قَالَ ابن عِمران الحصرميّ، وولي بعده ولده الحكم. ثُمَّ قصده الفرنج، ودام الحصار مدّة، ثُمَّ أُخذ البلد في سنة

---

[١] انظر عن (سعيد بن حكم) في: الحلّة السيراء ٢/ ٣١٨ رقم ١٧٠، والمغرب في حلى المغرب ٢/ ٤٦٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٢٩٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٥.

[٢] هكذا في الأصل، وهي: «ميورقة» .

خمسٍ وثمانين وقدِم هُوَ سَبْتَة.

٥١٢- سلامة بْن سُلَيْمَان [١] .

الشَّيْخ بهاء الدّين الرَّقّيّ، النَّحْويّ.

كان من أئمة العربيّة، أقرأ جماعة بمصر.

ومات فِي صفر وقد ناهز الثّمانين.

٥١٣- سُنْقر الألفيّ [٢] .

الظّاهريّ، الأمير شمس الدّين.

لمّا أفضت السّلطَنَة إِلَى الملك السّعيد، ومُسك الفارقانيّ رتّب هَذَا نائب السّلطنة، فبقي مدّة. وكان حسن السّيرة، محبوبا إِلَى النّاس، ثُمَّ استعفى، فصُرِف بسيف الدّين كُونْدك.

تُوُفّيَ مقتولا بالإسكندريّة، وكان من أبناء الأربعين. وكان فِيهِ دين وفضيلة وأدب.

- حرف الصاد-

٥١٤- صالح بْن الهُذَيْل [٣] .

الملك مجد الدّين، ناظر واسط.

مات بها عن نيَّفٍ وستّين سنة. وقد ولي أماكن، وصودر مرّة وعُذّب، وخُرِم أنفُه، عفا الله عَنْهُ.

---

[١] انظر عن (سلامة بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٤ أ، ب، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٩ رقم ٤٦٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٠.

[٢] انظر عن (سنقر الألفي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٦ ب، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٤، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٨، وتذكرة التنبيه ١/ ٦٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩٠ رقم ٦٥٥، والمنهل الصافي ٧/ ٨٦، ٨٧ رقم ١١٢١، والدليل الشافي ١/ ٣٢٦ رقم ١١١٨.

[٣] انظر عن (صالح بن الهذيل) في: الحوادث الجامعة ١٩٩، ٢٠٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٣٠٨.

(٣٥٢/٥٠)

- حرف الضاد-

٥١٥- ضياء بن عَبْد الكريم [١] .

الإمَام، وجيه الدّين أبو الْحَسَن المناويّ.

مات فِي عَشْر الثّمانين. له نظمٌ وفضل.

- حرف العين-

٥١٦- عَبْد الله بْن الشَّيْخ مُحَمَّد [٢] بْن الشَّيْخ القُدوة عَبْد الله بْن عُثْمَان.

اليُونينيّ.

وُلِدَ سنة أربعٍ وستّمائة، وأدرك جدّه.
قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين: كان خيّرا.، كثير التّعبُّد، سليم الصّدر، متواضعا ذا مروءة غزيرة وشجاعة وإقدام.
قاتل يوم حمص قتالا شديدا، ثُمَّ قُتِلَ شهيدا، رحمه الله.
٥١٧- عَبْد الله بْن أبي العزّ [٣] بْن صَدَقَة بْن إِبْرَاهِيم.
أبو مُحَمَّد الحرّانيّ.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة [٤] .
وروى عن: فخر الدّين ابن تَيْمِيّة، والمجد القزوينيّ.
ومات بدمشق فِي شعبان.
وأجاز له ابن الأخضر، وأحمد بْن الدّبيقيّ، وجماعة.
سمع منه: البِرْزاليّ، والطّلبة.

---

[١] انظر عن (ضياء بن عبد الكريم) في: عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٠- ٣٠٢، وعقود الجمان للزركشي ١/ ورقة ١٣٨ ب، وفوات الوفيات ٢/ ١٢٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٧١- ٣٧٣ رقم ٤٠٦.
[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١١، ١١٢.
[٣] انظر عن (عبد الله بن أبي العزّ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٢ أ.
[٤] في المقتفي سنة تسع وستمائة.

٥١٨- عَبْد الدّائم بْن محمود [١] بْن مودود بْن بلدجي.
أبو الخير الفقيه، الحنفيّ، المدرّس.
وُلِدَ سنة أربعٍ وستّمائة.
وسمع من: مسمار بْن العُويس.
كتب عَنْهُ: أبو العلاء بْن الفَرضيّ، وجماعة.
ومات رحمه الله بالمَوْصِل فِي شعبان.
٥١٩- عَبْد الرّحيم بْن عبدُ الملك [٢] بْن عَبْد الملك بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بن قدامة بْن مقدام.
الشَّيْخ كمال الدّين، أبو مُحَمَّد المَقْدِسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ.
شيخ صالح، ورع، عاقل حافظ لكتاب الله، عالي السَّنَد.
وُلِدَ فِي حدود سنة ثمانٍ وتسعين [٣] .
وسمع من: حنبل حضورا، ومن: عُمَر بْن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، ومحمد بْن الزّنف، والخضِر بْن كامل، وابن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، وأبي الفتوح الجُلاجُليّ. وغيرهم.
وأجاز له: أبو عبد الله بن الخصيب الدّمشقيّ، وأبو جَعْفَر الصّيدلانيّ، وعفيفة، ومنصور الفُراويّ، وعبد الرّزّاق الجيليّ، وعبد الوهّاب بْن سُكَيْنة، وأبو حامد عَبْد الله بْن جوالق، وأبو الفتح بْن المِنْدائيّ، وخلْق.
وحدَّث فِي أيام الحافظ ابن خليل بحلب.

وروى الكثير.

---

[١] انظر عن (عبد الدائم بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠١ ب.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الملك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٥، والعبر ٥/ ٣٢٨، ٣٢٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٣٤، رقم ٣٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٦، وذيل التقييد ٢/ ١١٠ رقم ١٢٤٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١١ وفيه: «عبد الرحمن بن عبد الملك» .

[٣] وقال البرزالي: مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وتلك الطّبقة، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، والشّيخ مُحَمَّد بْن قوام، وأبو عَبْد الله بْن الصَّيْرفيّ، وطائفة لم يظهروا بعد.

تُوُفّيَ فِي عاشر جُمَادَى الأولى، وهو سِبْط الشَّيْخ أبي عُمَر.

٥٢٠- عَبْد الرّحيم [١] .

الإمَام عماد الدّين العبّاسيّ السّلمانيّ. مدرّس مدرسة زين التّجّار بمصر.

تُوُفّيَ فِي المحرَّم عَنْ بضعٍ وسبعين سنة.

٥٢١- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد [٢] بْن غارز.

أبو مُحَمَّد اللّحّام الصّالحيّ.

روى بالإجازة عن: زاهر الثَّقفيّ، وعبد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وغيرهما.

مات فِي رجب.

٥٢٢- عَبْد الْعَزِيز بْن الْحُسَيْن [٣] بْن الْحَسَن.

الشَّيْخ مجدُ الدّين أبو مُحَمَّد الدّاريّ، الخليليّ، ثُمَّ الْمصْريّ. والد الصّاحب فخر الدين عُمَر.

وُلِدَ سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر. وسمع «الشّفا» للقاضي عياض من أبي الْحُسَيْن بْن جُبَيْر الكِنانيّ.

ودخل بغداد فِي شبيبته فسمع من: الفتح بْن عَبْد السّلام، وأبي عليّ بن

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم السلماني) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٣ ب.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠١ أ.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن الحسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٤ ب، و ٩٥ أ، ب، والعبر ٥/ ٣٢٩، وذيل التقييد ٢/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ١٢٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٦، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١١، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٩، وتاريخ علماء بغداد ١٠١، ١٠٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٣ رقم ٥٠٠.

الجواليقيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ، وعُمَر بْن كرم، وزكريّا العلبيّ، وأبي حَفْص السهْرَوَرديّ، وجماعة.

أَخَذَ عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ [١] ، والطَّلَبَة المصريّون والدّمشقيّون.

قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين مُوسَى [٢] : زعم أنّه من وُلِدَ تميم الدّاريّ. وكان ديِّنًا متعبّدا، يَبرّ الفقراء، ويُحسن إليهم. وله وجاهة فِي الدّولة. وعلى ذهنه من التّواريخ والأيام قطعة صالحة وثبت.

تُوُفّيَ فِي ثالث عشر ربيع الآخر، ودُفن بجبل قاسيون.

٥٢٣- عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الجبّار [٣] بْن عُمَر.

العلّامة فخر الدّين الخِلاطيّ، الحكيم.

شيخ معمّر شهير. استدعاه هولاوو لعمارة الرّصْد. اشتغل بالمَوْصِل على: المهذّب بْن هُبَل. وصحب أوحد الدّين الكرمانيّ.

قَالَ ابن الفُوطيّ: رَأَيْت سماعة بجميع جامع الأُصُول من مصنّفه مجد الدّين، ونيَّفَ على المائة. وأجاز لي مَرْوِيّاته.

مات فِي شوّال. وكذا أرّخه الكازرُونيّ، وقال: كثُر مالُه وجهل وشرِب الخمر، فلا قوّة إلّا باللَّه.

٥٢٤- عبد العزيز بن عبد المنعم بن نصر الله بن حواري.

التّنوخيّ، أخو الشّرف والتّاج محمد.

مات بالمنيحة.

حدّث عن ابن المقيّر.

---

[١] قاله البرزالي: سمعت منه «المائة» لشيخ الإسلام بسماعه من ابن الخبّازة، عن أبي الوقت، وجزء ابن نجيد، وغيره.

[٢] في ذيل المرآة.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الجبار) في: عيون الأنباء ٢/ ١٩١، ١٩٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥١٥ رقم ٥١٣.

تُوُفّيَ فِي صفر.

٥٢٥- عَبْد القاهر بْن مظفَّر بْن الْمُبَارَك بْن أَحْمَد.

الرّئيس، سيفُ الدّين أبو النّجيب البغداديّ.

سمع من والده بهاء الدّين أبي الكرم. وكان بيده إجازة من الخليفة النّاصر لدين الله. وكان حَسَن السَّمْت، كريم الأخلاق.

مولده سنة سبْعٍ وتسعين. ومات فِي جُمَادَى الآخرة سنة ثمانين. أنبأني بِذَلِك ابن الفُوطيّ. وقال غيره: سمع من الْمُبَارَك بْن أَحْمَد «المائة السّريجيّة» أَنَا أبو الوقت.

٥٢٦- علي بْن أبي القاسم [١] أَحْمَد بن بدْر.

الشَّيْخ القُدوة، الزّاهد، وليُّ الدّين، أبو الْحَسَن الجَزَريّ [٢] ، الشّافعيّ.

أصله من جزيرة ابن عُمَر. وتفقّه بالموصل ثُمَّ بحلب ودمشق ومصر، ثُمَّ أقبل على العبادة والتّبتُّل إِلَى الله تعالى، وبنى له معبدا فِي جامع بيت لِهْيا، وأقام به دهرا على التّجرُّد والتّوكّل والرّياضة، وهو صادق فِي طريقه، مخلص ربّانيّ مكاشف، صاحب أحوال ومقامات، وللنّاس فِيهِ عقيدة صالحة.

وتشوَّشَ فأُدخل إِلَى القَيْمُريّة ومرضَ بها.

وتُوُفّي إِلَى رحمة الله فِي ثالث شوّال، ودُفِن بسفح قاسيون. ومات فِي عشر السّتّين.

٥٢٧- عليّ بْن الملك الظّاهر [٣] عليّ بْن الملك الْعَزِيز بن الظّاهر.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي القاسم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٣ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، والعبر ٥/ ٣٢٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣.

[٢] تصحّفت هذه النسبة إلى: «الجوزي» في: مرآة الجنان.

[٣] انظر عن (علي ابن الملك الظاهر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٤ أ، و ١٠٥ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٢، ١١٣، ونهاية الأرب ٢٩/ ورقة ٢٧٩ ب، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٣٩ رقم ٢٢٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٦.

الأمير نور الدّين.

كان شابّا بديع الجمال، تامّ الخلقة، كريما، شجاعا، رئيسا.

تُوُفّيَ، وأمّه يومئذٍ زَوْجَة البَيْسريّ، فِي شوّال بالقاهرة عن نيِّفٍ وعشرين سنة رحمه الله.

٥٢٨- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن يوسف.

الأستاذ الشّهير، أبو الْحَسَن الكُتاميّ، الإشبيليّ، النَّحْويّ، المعروف بابن الضّائع، بضاد معجمة وعين مهمَلَة.

أَخَذَ العربيّة عن: أبي عليّ الشَّلُوبين.

وكان روضة معارف. حَدَّثَنَا أبو القاسم بْن سهل أنّه قرأ عليه العربيّة، وقرأ عليه طائفة من «التّفريع» لابن الحلّاب. وعرضتُ عليه الفصيح وأشعار السّتّة ودولا من عِلم الكلام وأصول الفِقْه.

قَالَ: وتوفّي، رحمه الله، سنة ثمانين وستّمائة بالأندلس.

٥٢٩- عليّ بْن محمود [١] بْن حسن بْن نبهان بْن سَند.

علاء الدّين أبو الْحَسَن اليَشكُريّ، ثُمَّ الرَّبَعَيّ، الْبَغْدَادِيّ المحتد، الْمصْرِيّ المولد، الدّمشقيّ، الشّاعر المنجّم.

وُلِدَ أَبُوهُ ببغداد فِي سنة ستّ عشرة وخمسمائة، ووُلد هُوَ فِي سنة خمسٍ وتسعين.

وسمع بدمشق من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْديّ.

---

[١] انظر عن (علي بن محمود) في: عقود الجمان لابن الشعار ٥/ ٥٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٢ رقم ١٦٨، والعبر ٥/ ٣٢٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٣- ١١٩، وفوات الوفيات ٢/ ١٧٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٧، وتذكرة النبيه ١/ ٦٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٨، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٢٦ ب، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ١٣١.

أَخَذَ عنه أبو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره من شِعره.
وتورّع كثير من الطَّلَبة عن الأخذ عَنْهُ لكونه منجّما ساقط العدالة.
وسمع منه: أبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وغيره.
قَالَ بعض المؤرّخين: كَانَتْ له اليد الطُّولَى فِي عِلْم الفلك والتّقاويم وعِلْم الأزياج، مع النَّظْم الرّائق، وحُسن الخطّ.
ومن شِعره فِي مظفّر الدّين صاحب صهيون، وله فِيهِ قصائد:
ما لليلي ما له سِحْرُ ... أتراهم مُقلتي سحروا
غدَروا لا ذقْتُ فَقْدهم ... فدموعي بعدهم غُدُرُ
لا أبالي مُذْ كَلِفْتُ بهم ... عذَلَ العُذّالْ أم عذروا
طاعتي فرضٌ لحُكْمهم ... إنْ نهوا فِي الحبّ أو أمروا
هكذا حُكْمُ الهوى أفما ... لك فِي العشّاق معتَبَرُ
مَن عذيري مِن هوى قمرٍ ... بات يحكي حُسْنه القمرُ
ماسَ فِي برد الشّباب كما ... ماس خوط البانة النّضرُ
ريقه ماء الحياة لمن ... ذاقه والشّارب الخضرُ
وكحيل بات يفتك بي ... حين يرنو وهو منكسِرُ
حربي إذ راح مبتسما ... من عقيق حشْوه دُرَرُ [1]
وهي طويلة.
ومات فِي ليلة شريفة، ليلة الجمعة السّابع والعشرين من رمضان بدمشق.

---

[1] ومن شعره:
أكرمتني وأهنتني متعمّدا ... إني بفعلك ما حييت لراض
فالماء قوت للنفوس وإنه ... ليهان بعد العزّ في الميحاض
والشعر تكرمه الأنام جميعهم ... ويهان بعد الموس والمقراض
وله:
ولما أتاني العاذلون عدمتهم ... وما منهم إلّا للحمى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا ... وقالوا به عين: فقلت: وعارض

(٣٥٩/٥٠)

٥٣٠- عليّ بْن محمود [1] .
الحكيم نجم الدّين الدّامغانيّ، الأصطرلابيّ.
كان رأسا فِي علم الرّياضيّ، وتقرَّر فِي رصد مَرَاغة.
مات ببغداد فِي هَذَا العام.
ذكره الظّهير فِي شهر صفر.
٥٣١- عُمَر بْن عَبْد الوهّاب [2] بْن خَلَف.

قاضي القضاة صدرُ الدّين ابن قاضي القُضاة تاج الدِّين العَلامي [٣] الْمِصْرِيّ، الشافعي، المعروف بابن بِنْت الأعز.

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة.

وسمع من: الزَّكيّ المنذريّ، والرشيد العطّار.

وما أحسبه حدَّث. وولي قضاء الدِّيار المصريّة فِي سنة ثمانٍ وسبعين، وعُزِل فِي رمضان سنة تسعٍ، وكان فقيها، عارفا بالمذهب، يسلك طريقة والده فِي التّحرّي والصّلابة.

تُوُفِّيَ يوم عاشوراء.

وكان يدري العربيّة، وفيه دِين وتعبُّد، ولَديه فضائل.

وكان عظيم الهيبة، وافر الجلالة، عديم المزاح، بارّا بالفقهاء، مؤثرا، متصدّقا. وكان أَبُوهُ يحترمه ويتبرَّك به.

درّس بأماكن.

قَالَ ابن الدّمياطيّ: حدَّث عن المنذريّ.

---

[١] انظر عن (علي بن محمود) فِي: الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨٦ رقم ١٣٢.

[٢] انظر عن (عمر بن عبد الوهاب) فِي: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٣ ب، والعبر ٥/ ٣٢٩، ٣٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٤، ٧٠٥، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٩ ٧ وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٤، ٢٩٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ٦٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٧.

[٣] فِي البداية والنهاية: «الغلابي» .

(٣٦٠/٥٠)

٥٣٢- عُمَر بن مظفَّر [١] .

الأمير جمال الدّين الهكّاريّ.

من مقدَّمي حلقة دمشق. كان ذا شجاعة ودِين ومُروة، وخيّرا.

استشهد يوم المَصافّ، وقد جاوز الخمسين، رحمه الله.

- حرف القاف-

٥٣٣- القاسم بْن أبي بَكْر [٢] بْن القاسم بْن غنيمة.

العدلُ أمينُ الدّين، أبو مُحَمَّد الإربليّ، الْمُقْرِئ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وتسعين، أو قبلها، بإربل.

وروى «صحيح مُسْلِم» عن المؤيّد الطُّوسيّ بدمشق من غير أصل، فسمع منه: ابن تَيْميّة، وابن أبي الفتح، وابن الوكيل، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ [٣] ، والفقيه عُبَادة، وطائفة سواهم.

سَأَلت أَبَا الحجّاج الحافظ عَنْهُ فقال: شيخ جليل، قديم المولد، كان يذكر أنّ أَبَاهُ سفّره إِلَى نَيْسابور مع إخوته لذلك. وأنّه سمع «صحيح مُسْلِم» من المؤيّد، وسمعناه منه اعتمادا على قوله بعد أن سألنا عَنْهُ القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان وغيره، فأثنوا عليه خيرا.

قلت: وحدَّثني الثقة أنّه قَالَ لهم: كان لي فَوْتٌ فِي الكتاب، وأعيد بالقصد على المؤيّد.

[1] انظر عن (عمر بن مظفّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٠.
[2] انظر عن (القاسم بن أبي بكر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ أ، والعبر ٥/ ٣٣٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٦ رقم ٢٢٤٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٥، ودول الإسلام ٢/ ١٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ٦٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والوافي بالوفيات ٢٤/ ١١٥، ١١٦ رقم ١٢٠.
[3] قال البرزالي: سمعت عليه صحيح مسلم بكماله بقراءة شمس الدين ابن أبي الفتح البعلبكي، بإفادة والدي وحضوره.

وحدَّثني أبو مُحَمَّد البِرْزاليّ أنّ الفخر بْن الْبُخَارِيّ حدّثهم أنّ والد هَذَا الشَّيْخ كان تاجرا إِلَى والده شمس الدّين، وقال له: ما تخلّي ولدك عليّا يرحل معنا ويسمع من المؤيّد، فلم يفعل أبي. ثُمَّ إنّه سافر بابنه.
وذكر أمين الدّين الإربليّ للجماعة أنّه كان له ثَبَتٌ بسماع الكتاب فذهب منه.
وكان من عدول تحت السّاعة فِي أواخر عُمُره. وقبل ذلك كان تاجرا مشهورا هُوَ وأخوه، ثمّ تضعضع. وكان يُعرف بالمقرئ.
أجاز لي مَرْوِيّاته [1] ، ومات بالعادليّة الكبيرة فِي ثاني جُمَادَى الأول.
وبخطّ القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان: تُوُفِّيَ الشَّيْخ أمين الدّين القاسم الإربليّ التّاجر المعروف بالمقرئ فِي يوم الثّلاثاء ثاني جُمَادَى الأولى، ودُفِن بمقابر الصّوفيَّه. وأخبرني غير مرّة أنّ مولده في سنة أربع وتسعين وخمسمائة بإربل.
تردَّد إِلَى مصر وإلى العجم مِرارًا. وسمع «صحيح مُسْلِم» على المؤيِّد الطّوسيّ.
قَالَ شيخنا ابن أبي الفتح: وبلغني عن قاضي القضاة ابن خَلِّكان أنّه قَالَ: رأيتُ ثَبَتَه «بصحيح مسلم» .
وقال شيخنا شمس الدّين ابن أبي عُمَر: اسمعوا على هَذَا الشَّيْخ «صحيح مسلم» ، فإنّ سماعه صحيح.
قال ابن أبي الفتح: سمع الكتاب فِي أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة وكان قد قرأ القرآن وعرف الفرائض، رحمه الله.
- حرف الميم-
٥٣٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يحيى [2] بْن هبة الله بْن الْحَسَن بْن سَنِيّ الدّولة.

[1] معجم شيوخ الذهبي ٤٣٤.
[2] انظر عن (محمد بن أحمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٣ رقم ٢٣٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢،

قاضي القضاة نجم الدّين أبو بَكْر ابن قاضي القضاة صدر الدّين أبي الْعَبَّاس ابن قاضي القضاة شمس الدّين أبي البركات، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.
ناب عن والده فِي القضاء بدمشق، ثُمَّ ولي قضاء القضاة عند كسره التّتار على عين جالوت فبقي سنة، ثُمَّ عُزِل بابن خَلِّكان.

ثُمَّ أُسِكن مصر وصودر وتعب.

ثُمَّ ولي قضاء دمشق أيّاما عقِب زوال دولة سُنْقر الأشقر، ولم تتمّ ولايته. وولي قضاء حلب قبل ذلك. وقد درّس بالأمينيّة وعدّة مدارس. وكان موصوفا بجودة النّقل وصحّته وكثرته.

وحدّث عن: أبي القاسم بن صصريّ، وابن باسويه، وغيرها.

ووُلِد سنة ستّ عشرة وستّمائة وكان مشهورا بالصّرامة والهيبة والهمّة العالية والتّحرّي فِي الأحكام.

تُوُفّيَ فِي ثامن المحرَّم، ودُفِن بسفح قاسيون.

٥٣٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن عِيسَى.

المحدّث، النّاسخ، شَرَفُ الدّين، أبو عَبْد الله بْن المُجِير الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، الكُتُبِيّ.

وُلِدَ فِي ربيع الأوّل سنة عشر وستّمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن صَصْرَى، وأبي عَبْد اللَّه بن الزبيديّ، وجماعة.

[()] والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٠، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢٧- ١٢٩ رقم ٤٧٢، وقضاة دمشق ٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٧، والعبر ٥/ ٣٣٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٢٠٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٢، وتذكرة النبيه ١/ ٦٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٧، والمقفى الكبير ٥/ ٢٨٩ رقم ١٨٦٦.

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٤ أ، والعبر ٥/ ٣٣١، والوافي بالوفيات ٢/ ١٣١ رقم ٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٨، والمقفى الكبير ٥/ ١١٧ رقم ١٦٧٢، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٥٧ رقم ٧١٤٥، ولسان الميزان ٥/ ٦٤٧ رقم ٦٩٧٧.

(٣٦٣/٥٠)

وببغداد من: أبي الْحَسَن بْن القَطِيعيّ، والأنجب الحمّاميّ، وابن روزبه، وطائفة.

وبمصر من: مرتضى بْن العفيف، وأقرانه.

وبحلب من: ابن خليل فأكثر، وعن غيره. وكتب الأجزاء والطّباق، وقرأ الكثير. وكان ضعيفا بين المحدّثين، يتّهمونه.

سمع منه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وجماعة من الطَّلَبة، ولم يكن عليه أُنْس الحديث.

وخطّه كثير السّقم مع حُسْنه.

تُوُفّيَ فِي سادس عشر ذي القعدة سامحه الله.

قَالَ الحافظ سعد الدّين الحارثيّ: كان مزوّرا كذّابا. سمّع لنفسه وزوّر.

٥٣٦- مُحَمَّد بن أَحْمَد بْن مكتوم [١] بْن أبي الخُشّ [٢] .

البَعْلَبَكّيّ.

أديب مُحسن، وشاعر مجوّد، يحفظ «المقامات» . أعاد بأمينيّة بَعْلَبَكّ، وأقرأ النّحْو.

استشهد فِي أوّل الكهول بحمص [٣] .

---

[١] انظر عن (ابن مكتوم) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٢ رقم ٧٢٢٨ والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٠- ١ أ، والسلوك

ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢١، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٥، ٢٩٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٤١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٨، وتذكرة النبيه ١/ ٦٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٩، والوافي بالوفيات ١/ ١٢٩ رقم ٤٧٣، والسحب الوابلة ٣٦٠ رقم ٥٥٥، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٣٠/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٩٦٢.

[٢] هكذا رسمت في الأصل. وفي المقتفي: «الخشتين» .

[٣] وله في فرس كبت براكبها:

فديتك لا تعجب لطرفك إن كبا ... وخامرة ضعف فليس له ذنب

ومن فوقه طود وبحر سماحة ... ومعقل عزّ شامخ كيف لا يكبو

وقال البرزالي:

لم يبلغ الأربعين، وكان فاضلا مشاركا في علوم، مستقلّا بعلم الأدب والنظم، وكان معيدا بالأمينية التي ببعلبكّ وإمامها، وأقرأ النحو بعد شيخه ابن العقيب. وكان يحفظ المقامات

(٣٦٤/٥٠)

٥٣٧- مُحَمَّد بْن أشرف [١] بْن مُحَمَّد بْن ذي الفقار.

السّيّد الحسيب، العالم، عِماد الدّين الحَسنيّ، الشّافعيّ.

مدرّس المستنصريّة. ولمّا كبر نزل عَنْهَا لابنه شرف الدّين.

وُلِدَ بمربد سنة ٥٩٧.

٥٣٨- مُحَمَّد بْن الْحَسَن [٢] بْن سالم بْن نبهان.

الشَّيْخ زين الدّين الحمصيّ، الشّاهد. والد شيخنا البدر بْن الصّوّاف.

تُوُفّيَ فجأة بحصيرته تحت السّاعات فِي ثالث عشر المحرَّم، وله ثمانٍ وسبعون سنة.

وقد روى عن ابن صبّاح جُزءًا.

٥٣٩- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن رَزِين [٣] بْن مُوسَى بْن عِيسَى بْن مُوسَى بْن نصر الله.

[()] ويعرفها، وكثيرا من الأشعار، وقطعة من التاريخ، وعنده حسن محاضرة وديانة وشرف نفس وكثرة قنع وأشعار جيدة.

[١] انظر عن (محمد بن أشرف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٢ أ، وسيعاد باسم (محمد بن ذي الفقار) برقم (٥٤١) .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٣ ب.

[٣] انظر عن (ابن رزين) في: مشيخة ابن جماعة ٢/ ٤٨٨- ٤٩٠ رقم ٥٧٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٠ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٢٧ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٠، والعبر ٥/ ٣٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٦ رقم ٢٢٥٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ رقم ٥٤٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٩، (٨/ ٤٦) ، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨، ١٩ رقم ٨٧٩، وكشف الظنون ٤٣٨، ٨/ ١٢، وهدية العارفين ٢/ ١٣٣، وديوان الإسلام ٢/ ٣٥٢ رقم ١٠١٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٠، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١٨٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٤٤٩، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢، ١٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٨، ٢٩٩، وذيل التقييد ١/ ١١٨ رقم ١٦٦، والدليل الشافي ٢/ ٦١٦، وطبقات المفسرين للداوديّ ٢/ ١٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٤، وعيون التواريخ ٢١/

٢٩٦، ٢٩٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٤٣، وتذكرة النبيه ١/ ٦٥، والمقفى الكبير ٥/ ٥٧٩ رقم ٢١٢٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٧ و ٢/ ١٦٧.

(٣٦٥/٥٠)

قاضي القضاة، مفتي الإِسْلَام، تقيُّ الدّين، أبو عَبْد الله العامريّ، الحمويّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة بحماة. وحفظ من «التّنبيه» فِي صِغره. ثُمَّ انتقل عَنْهُ إِلَى «الوسيط» فحفظه كلّه، وحفظ «المفصّل» . كلّه ورحل إِلَى حلب فقرأه على موفّق الدّين ابن يعيش.

ورجع إِلَى حماة، وتصدّر للقراءة والفتوى وله ثمان عشرة سنة، وحفظ «المستصفى» للغزاليّ، وكتابي أبي عَمْرو بْن الحاجب فِي الأُصُول والنحو.

ونظر فِي التّفسير وبرع فِيهِ، وشارك فِي الخلاف والمنطق والبيان والحديث.

وقدِم دمشق سنة نيِّفٍ وثلاثين، وهو من فُضلاء وقته، فلازم الشّيخ تقيّ الدّين ابن الصّلاح، وشرح عليه، وعلّق عَنْهُ. وقرأ القراءات على أبي الْحَسَن السّخاويّ، وسمع منهما، ومن كُريمة.

وأفتى بدمشق هَذِهِ الأيّام، وولي إمامة دار الحديث الأشرفيّة، ثُمَّ ولي وكالة بيت المال فِي الدّولة النّاصريّة وتدريس الشّاميّة الحساميّة، ثُمَّ انتقل إِلَى القاهرة وقت أَخْذ حلب، وولي عدّة جهات فأعاد بمدرسة الشّافعيّ، وظهرت فضائله الباهرة. واشتغلوا عليه فِي أيّام الشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام.

ثُمَّ درّس بالظّاهريّة. ثُمَّ ولي القضاء وتدريس الشّافعيّ، وامتنع من أَخَذَ الجامكيّة على القضاء دِينًا وورعا.

وكان يُقصد بالفتاوى من النّواحي، وتخرَّج به أئمّة، منهم قاضي القضاة بدْر الدّين بْن جماعة، وغيره.

وحدَّث عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن جماعة [١] والمصريّون.

وكان حميد السّيرة، حَسَن الدّيانة، كثير العبادة، كبير القدْر، جميل الذِّكْر، رحمه الله تعالى.

---

[١] وهو قال عنه: كان معروفا بالدين في أحكامه وولاياته، متّبعا للشريعة في حركاته وسكناته، حسن الأجوبة في الفتاوى، له مكانة في قلوب الناس وجلالة. (المشيخة ٢/ ٤٨٩) .

(٣٦٦/٥٠)

توفّي في ثالث رجب. وولي القضاء بعده وجيه الدّين البَهْنَسيّ.

٥٤٠- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن وداعة [١] .

الأمير مجدُ الدّين.

حدَّث بالبعث عن: ابن اللّتّي.

ومات بمصر في ذي القعدة.

٥٤١- محمد بْن الْحُسَيْن بْن عتيق [٢] بْن الْحُسَيْن بْن رشيق.

الإِمَام، المفتي، عَلَمُ الدّين، أبو عَبْد الله الرَّبَعيّ، الْمصْرِيّ، المالكيّ.

والد شيخا القاضي زين الدّين مُحَمَّد [٣] .
سمع من: عليّ بْن المفضّل الحافظ، وابن جُبَيْر البَلَنسيّ، وعبد الله بْن مُجَلّي، وغيرهم.
روى عَنْهُ: الدّواداريّ، والمصريّون.
وكان موصوفا بالعِلم والعمل والزّهد.
توفّي ليلة الجمعة ثامن ذي الحجّة. ودُفِن بسفح المقطَّم من خمسٍ وثمانين سنة [٤] .
٥٤٢- محمد بن ذي الفقار [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين بن وداعة) في: الوافي بالوفيات ٣/ ١٩ رقم ٨٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٩، وفيه «محمد بن أبي علي الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق» ، وذيل التقييد ١/ ١١٩، ١٢٠ رقم ١٧٠، والمقفّى الكبير ٥/ ٥٨٩ رقم ٢١٣٤، والدليل الشافي ٢/ ٦١٦.
وقد أضاف محقق ذيل التقييد إلى المصادر كتاب «الدرر الكامنة» ج ٣/ ٤٢٧ رقم ١١٤٤، وهو غلط، رغم تشابه الاسم والكنية والمذهب، فالمذكور في الدرر توفي بدمشق سنة ٧٢٠ هـ. في شهر المحرّم.
[٢] انظر عن (محمد بن الحسين بن عتيق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ أ.
[٣] توفي ٧٢٠ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٥٥٩، ٥٦٠ رقم ٨٣٠) .
[٤] ووقع في ذيل التقييد ١/ ١٢٠ أنه ولد سنة ٥١٥ هـ. وهو غلط.
[٥] تقدّم في: (محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار) برقم (٥٣٦) .

(٣٦٧/٥٠)

الصّدر، الإِمَام، عماد الدّين الحَسَنِيّ، المرنديّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الشّافعيّ، مدرّس المستنصريّة.
سمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من أبي الْحَسَن القَطِيعيّ، ودرّس وأفاد.
مات فِي شعبان من السّنة، وله أربعٌ وثمانون سنة وشهر. وقيل مُحَمَّد بْن أشرف. تقدَّم.
٥٤٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الأحد [١] بْن شُقَير.
الحرّانيّ الحاجّ. أحد التّجّار المعروفين.
وُجد مقتولا بالشّريعة، وكان قد قدِم فِي تجارة.
٥٤٤- مُحَمَّد بْن عليّ [٢] بْن محمود بْن أَحْمَد.
الحافظ، المحدّث، جمال الدّين، أبو حامد بن الشَّيْخ عَلَم الدّين ابن الصّابونيّ، المحموديّ، شيخ دار الحديث النّوريّة.
وُلِدَ فِي رمضان سنة أربعٍ وستمائة.
وسمع من: أبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وأبي البركات بْن ملاعب، وأبي عَبْد الله بْن البنّاء، وأبي القاسم العطّار، وأبي المحاسن بْن أبي لُقْمة.
ثُمَّ طلب بنفسه وعُني بالحديث، وكتب وقرأ، وصار له فهم ومعرفة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الأحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٥ أ.
[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: معجم شيوخ الدمياطيّ ١/ ورقة ٥٤ ب، ومشيخة ابن جماعة ٢/ ٥٠٦- ٥٠٨ رقم

٦١. وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٤ أ، ب، وذيل التقييد ١/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٣٤٨، والعبر ٥/ ٣٣٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٠. والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥١، وتذكرة الحفاظ ٥/ ١٤٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ١٧٣٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٩، ومعجم المؤلّفين ١١/ ٦٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٧، وتذكرة النبيه ١/ ٧٠، ودرّة الأسلاك ج ١/ ورقة ٦٨، وفوات الوفيات ٤/ ١٨٨ رقم ١٧٣٠، وتوضيح المشتبه ٥/ ٣٩٤، ولسان الميزان ٥/ ٣١٠ (٦/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ٧٨٩٠) ، والدليل الشافي ٢/ ٦٥٧ رقم ٢٢٦١، وطبقات الحفاظ ٥٠٨، والدارس ١/ ١١٠، ١١١، وكشف الظنون ٥٨٥، ١٦٣٧، وتاج العروس، مادّة (ص. ب. ن) ، والرسالة المستطرفة ١١٧.

(٣٦٨/٥٠)

وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرى، وهذه الطّبقة، بدمشق، وعبد اللّطيف بْن يوسف، ويحيى بْن الدّامغانيّ، وطائفة بحلب، وأبي عليّ الإوَقيّ [١] ، وغيره بالقدس، وعبد الْعَزِيز بن باقا، وعليّ بْن رحّال، وعليّ بْن مختار، وعليّ بْن جبارة، وعبد الصّمد بْن دَاوُد الغضاريّ، وخلْق بمصر.

وخرّج لغير واحد. وكان صحيح النّقل، مليح الخطّ، حَسَن الأخلاق.

صنَّف مجلَّدًا مفيدا سمّاه «تكملة إكمال الإكمال» ذَيَّل به على «إكمال ابن نُقْطَة» فأفاد وأجاد.

وهو من رفاق ابن الحاجب، والسّيف بْن المجد، وابن الدّخْميسيّ، وابن الجوهريّ فِي الطّلب، فطال عُمُرُه، وعَلَتْ رواياته.

وروى الكثير بمصر ودمشق. وكان من كبار العُدُول ومتميّزيهم.

سمع منه: عُمَر بْن الحاجب، والقدماء.

وروى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وشَرَف الدّين يعقوب الْمُقْرِئ، وجمال الدّين المِزّيّ، وعلاء الدّين ابن العطّار، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وعَلَم الدّين البِرْزاليّ، وبرهان الدّين الذّهبيّ، وجمال الدّين رافع، وقاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى، وطائفة سواهم من المصريّين والشّاميّين.

وكان له إجازة من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، والمؤيّد الطّوسيّ، وطبقتهما.

وقد حصل له تغيّر قبل موته بسنةٍ أو أكثر، واعتراه غَفْلة، وساء حِفْظُه.

وقد أجاز لي مَرْوِيّاته سنة ثلاثٍ وسبعين وستّمائة.

وتُوُفّي فِي منتصف ذي القعدة، ودُفِن بسفح قاسيون، رحمه الله، وله ستٌّ وسبعون سنة.

قَالَ شيخنا ابن أبي الفتح: اختلط قبل موته بسنة أو أكثر [٢] .

---

[١] هو الحسن بن أحمد بن يوسف الإوقي. توفي سنة ٦٣٠ هـ. و (الإوقي) : بكسر الهمزة وفتح الواو، ثم قاف مكسورة، تليها ياء النسب. (توضيح المشتبه ١/ ٢٨٦) .

[٢] وقال ابن جماعة: شيخ جليل، حسن الهيئة، من أهل هذا الشأن له معرفة بأسماء الرجال، حسن التخريج، مليح الخطّ، جيّد الضبط، له تعاليق مفيدة وتخريجات حسنة، وكان ثقة ثبتا، سمع الكثير وحصّل الأصول، وكتب بخطّه جملة صالحة من أجزاء الحديث، وهو من

(٣٦٩/٥٠)

٥٤٥- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد [١] بْن إلياس ابن الشّيْرجيّ.

الأَنْصَارِيّ، الصّدر، بدْر الدّين، أبو عَبْد الله الدّمشقيّ.

روى عن: أبي القاسم بْن صَصْرى.

ومات فِي جُمَادَى الأولى ودُفِنَ بمقبرة باب الصّغير.

٥٤٦- مُحَمَّدُ بْن عليّ بْن علوان [٢] .

الشَّيْخ، شمس الدّين المِزّيّ، مفسر الرّؤيا.

تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة كهلا، وكان ضريرا كثير التّلاوة، وقد حجَّ، وكان إليه المنتهى فِي تعبير الرّؤيا، بحيث يُضرب به المثل فِي وقته، رحمه اللَّه تَعَالَى.

٥٤٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٣] بْن عَبْد الوهّاب بْن مناقب بْن أحمد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن حسن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن حُسَيْن بن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل المنقذيّ بْن جَعْفَر بْن عَبْد اللَّه بْن حُسَيْن بْن زين العابدين بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِب.

الشّريف فخرُ الدّين، أبو عَبْد الله العلويّ، الحسينيّ، المُنْقذيّ، الدّمشقيّ، المعدّل.

وُلِدَ سنة ستّمائة أو قبلها. وسمع اليسير حضورا عن عُمَر بْن طَبَرْزَد.

وروى عن حنبل شيئا ثُمَّ انكشف أنّ ذلك خطأ.

وله إجازة من: عين الشّمس الثّقفيّة، وعفيفة الفارقانيّة، وأسعد بْن روح، وزاهر بن أحمد.

[()] بيت العلم والمشيخة والتصوف ... وكانت له إجازات كثيرة من أصبهان، ونيسابور، ومرو، وهراة، وهمذان، وبغداد، والموصل وغيرها من البلاد، وكتب الناس عنه قديما.

(المشيخة ٢/ ٥٠٦ و ٥٠٧) .

[١] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ ب.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن علوان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ ب، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٩ رقم ١٧٣١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٥.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٢ ب، والمقفى الكبير ٧/ ٦٧ رقم ٣١٤٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٦٣، ٥٦٤ رقم ٨٣٧.

(٣٧٠/٥٠)

ولم يروِ عن هَؤُلَاء بالسّماع شيئا لأنّ الإجازة ظهرت له بعد موته.

وقد سمع من: درع بْن فارس، ومُكْرم بْن أبي الصّقر.

وكان من شهود تحت السّاعات.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والمِزّيّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وتُوُفّي فِي الثالث والعشرين من شعبان.

وروى بالإجازة عن: المؤيد، وغيره.

٥٤٨- مُحَمَّد بْن محمود [١] بْن أَحْمَد بْن أبي الفوارس.

شمس الدّين الجَزَريّ، التّاجر.

شيخ معمَّر، ذكر أنّه سمع الكثير من أبي الفرج بْن الجوزيّ وطبقته.

وأنّه ولد بالجزيرة في سنة ثمان وستّين وخمسمائة.

أجاز لأبي عَبْد الله بْن سامة، وأبي الفراء بْن الخبّاز، والبِرْزاليّ.

مات فِي جُمَادَى الأولى.

٥٤٩- مُحَمَّد بْن منعة [٢] بن مطرّف بْن طريف.

القَنَويّ.

٥٥٠- مُحَمَّد بْن ميكائيل بْن أَحْمَد بْن راشد.

الإِمَام مجدُ الدّين الْمَوْصِليّ، الفَرَضيّ، النَّحْويّ.

استملى على ابن الخبّاز النَّحْويّ كتاب «التّوجيه» فِي العربيّة.

تُوُفّيَ فِي شوّال عن ثمانٍ وسبعين سنة.

٥٥١- مُحَمَّد بْن يعقوب [٣] بن أبي الفرج بن عمر بن خطّاب.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ ب.

[٢] انظر عن (محمد بن منعة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٠٣ أ.

[٣] انظر عن (محمد بن يعقوب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ ب، و ١٠١ أ، والعبر ٥/ ٣٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٢٨ رقم

(٣٧١/٥٠)

الشَّيْخ المعمّر، مُسْنِد العراق، شهاب الدّين، أبو سعْد بْن أبي الدينة، ويقال ابن أبي الدينيّ البغداديّ.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفتح المَنْدائيّ، وابن سُكَيْنة، وحنبل بْن عَبْد الله الرّصافيّ، وأبي عليّ ضياء بن الحريف، والحافظ ابن الأخضر.

ويقال إنّه سمع من أبي الفَرَج بْن الجوزيّ وذلك ممكن لأنّه سمع فِي حياة ابن كُلَيْب من ابن الأخضر، وذلك فِي ذي الحجّة سنة أربعٍ وتسعين.

وقد سمع من المؤمنة «مُسْنَد ابن عُمَر» على حنبل وأبي الْحَسَن عليّ بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن جابر بسماعهما من ابن الحُصَيْن، وسماعه منهما فِي رجب سنة أربعٍ وتسعين أيضا.

وأجاز له: أبو القاسم البُوصيريّ، والأرتاحيّ، وابن موقا، والخُشُوعيّ.

وقال الظّهير الكازرُونيّ فِي «تاريخه» : قَالَ لي: وُلِدتُ فِي ربيع الأوّل سنة تسعٍ. ورأيت جماعة يتّهمونه فِي هَذَا الإضبار، وكان كبيرا.

قلت: وأجاز له يحيى بْن بَوْش، وذاكر بْن كامل، وعبد المنعم بْن كُلَيْب، وعبد الخالق بْن عَبْد الوهّاب بْن الصّابونيّ، وأبو الفرج عَبْد الرَّحْمَن بْن الجوزيّ، وإبراهيم وعبد الله ابنا مُحَمَّد بْن حمدونة، وآخرون.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وأبو العلاء بْن الفَرَضيّ، وأبو سعد عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن نصر الجْيليّ.
وأجاز لمن أدرك حياته، وعبد الرّزّاق بْن الفُوطيّ المؤرّخ، وجماعة.
وولي مشيخة المستنصريّة.
وتُوُفّي فِي ثامن عشر رجب.
وقد سمع أخوه عبد الوهّاب من ابن كليب.

[٢٣٠٣،)] وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٨، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٤، ٨٣، ٣٣٨.

(٣٧٢/٥٠)

٥٥٢- المسلّم بْن مُحَمَّد [١] بْن المُسَلِّم بْن مكي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صقر بن عبد الواحد بْن عليّ بْن علّان.
القاضي الجليل، المسند، شمس الدّين، أبو الغنائم ابن علّان القَيْسيّ، الدّمشقيّ، الكاتب.
وُلِدَ سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة. وأجاز له الشَّيْخ أبو طاهر الخُشُوعيّ، وأبو مُحَمَّد بْن عساكر، وأبو سعد عَبْد الله بْن الصّفّار، وعبد الرحيم بْن الشّعريّ، ومنصور ابن الفُرَاويّ، والعماد الكاتب، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، وعليّ بْن هُبَل الطّبيب، وعبد القادر الرّهاويّ، وعين الشّمس الثّقفيّة، وضياء الدّين عَبْد الملك الدَّوْلعيّ، وخلق سْواهم.
وسمع «المُسْنَد» من حنبل ورواه ببَعْلَبَكّ وبدمشق، وسمع «تاريخ بغداد» من أبي اليمن الكنديّ، وسمع «الغيلانيّات» و «القطعيّات الأربعة» ، «وسنن أبي داود» ، و «جامع التّرمذيّ» ، و «الزّهد» لابن المبارك، و «الأشربة» للإمام أحمد، وجماعة أجزاء من أبي حفص بن طبرزد. وسمع «صحيح مُسْلِم» من أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من ابن مْندوَيْه، والعطّار.
وسمع من: والده، ومن: تاج الأُمناء، وزين الأُمناء، وابن ملاعب، والشّيخ العماد، وابن أَبِي لُقمة، وابن البُنّ، وابن صَصْرى، وجماعة.
وسمع من الكِنْديّ أيضا كتاب «الحُجّة» لأبي عليّ الفارسيّ بفوت، وجماعة أجزاء.

---

[١] انظر عن (المسلم بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٥- ١٣١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ ب، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٦١٧ رقم ٩٢١، والعبر ٥/ ٣٣٢، ٣٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٦٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣، والدليل الشافي ٢/ ٧٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٨، وتذكرة النبيه ١/ ٦٩، ٧٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٢٧١.

(٣٧٣/٥٠)

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ فِي «معجمه» من شِعره، والدّمياطيّ، وأبو الحُسَيْن اليُونينيّ، وابن تَيْميّة، والمِزّيّ، وابن العطّار، وابن أبي الفتح، وتقيّ الدّين بْن اليُونينيّ، وسعد الدّين الحارثيّ، وخلْق كثير من كهولنا.

وأجاز لي مَرْوِيّاته.

قَالَ أَحْمَد بْن يُونُس الإربليّ: كان ابن علّان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كلّ يوم من سنة ثلاثٍ وسبعين إِلَى أن مات، ووقف على آخر فاطر وقضى، رحمه الله تعالى.

وقال قُطْبُ الدّين [١] ، كان من الرّؤساء الكرماء، ولي نظر الدّواوين بدمشق مدّة، وولي نظر الجهات القِبْليّة مدّة، وولي نظر بَعْلَبَكّ، ثُمَّ انفصل عَنْهَا، وترك الخدمة، وأقام بدمشق، ورُتّب مُسمِعًا بدار الحديث. وله مكارم مشهورة.

قلت: روى «المُسْنَد» ثلاث مرّات، «وصحيح مُسْلِم» ، «وجامع التّرمِذيّ» . وسألت أَبَا الحَجّاج الحافظ عَنْهُ فقال: شيخ جليل نبيل، من أكبر بيوتات الدمشقيين. سمعنا منه «مُسْنَد أَحْمَد» ، وغير ذلك. وكان من سَرَوات النّاس وأهل المروءات، دائم البِشْر حَسَن الخُلُق، مُحِبًّا لأهل الحديث، سهْلًا فِي الرّواية.

قلت: تُوُفّي فِي الخامس والعشرين مِن ذي الحجّة ودُفِن بسفح قاسيون، وهو جد قاضي القضاة نجم الدّين بْن صَصْرَى لأمّه.

٥٥٣- مظفَّر بْن أبي السّعادات الْمُبَارَك بْن أَحْمَد.

الشَّيْخ سيف الدّين، أبو النّجيب الْبَغْدَادِيّ.

عاش ثلاثا وثمانين سنة.

روى بالإجازة عن: النّاصر لدين الله.

---

[١] في ذيل المرآة ٤/ ١٢٥.

(٣٧٤/٥٠)

٥٥٤- مُكثّر بْن غالب [١] .

الأَنْصَاريّ، القاضي كمال الدّين.

تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة، وله نظْمٌ حَسَن.

- حرف النون-

٥٥٥- نصر الله بْن القمر [٢] عُمَر.

الحريريّ، الدّمشقيّ، ناصر الدّين، والد بدْر الدّين، حَمَويّ.

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى.

٥٥٦- وفيها تُوُفّيَ جَدّي عَلَمُ الدّين أبو بَكْر سَنْجَر الْمَوْصِلِيّ كهلا، وخلّف بضعة عشر ألف درهم لأولاده، وأوصى بثلاثمائة درهم حجّة.

- حرف الواو-

- وليُّ الدّين [٣] .

الزّاهد. نزيل بيت لِهْيا. اسمه عليّ، تقدَّم.

- حرف الهاء-

٥٥٧- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد [٤] بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن جرير.

القاضي نفيس الدّين أبو القاسم الحارثيّ، الزَّبَدانيّ، قاضي بلده.

سمع جزءا حضورا بالزّبدانيّ من ابن مُلاعب، وكان جليلا، نبيلا، فاضلا، ذا كرم وسُؤدُد. عُرِض عليه قضاء بَعْلَبَكّ، فأبى أن يفارق وطنه وأملاكه.

---

[١] انظر عن (مكثّر بن غالب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ أ.

[٢] انظر عن (نصر الله بن القمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ ب.

[٣] تقدّم باسم (علي بْن أبي القاسم أَحْمَد بن بدْر) برقم (٥٢٥) .

[٤] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٣٣ رقم ٩٤٦، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣١، ١٣٢.

وكان دَيِّنًا خيّرا. وسمع «مُسْنَد عَبْد» ، من ابن اللّتّي.

سمع منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطَّلَبَة.

ومات فجأة بدمشق ودُفِن بقاسيون فِي تاسع صفر وله ثلاث وسبعون سنة.

لنا منه إجازة. وكان يدري الرمل، ويعالج بعض الأعيان.

- حرف الياء-

٥٥٨- يحيى بْن عَبْد الكريم [١] .

الأَجَلّ محيي الدّين ابن الكُوَيس الكاتب. ناظر الصُّبَيْبَة.

ظريف خليع، معاشر للرؤساء، موصوفا بعمل الأطعمة الفاخرة والضّيافات.

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الآخر بالصُّبَيْبَة ونُقِل إلَى دمشق.

٥٥٩- يحيى بْن عَبْد المنعم [٢] .

القاضي جمال الدّين الْمصْرِيّ، المعروف بقاضي الغربيّة.

ناب فِي القضاء مدّة، ودرّس مدّة بمشهد الْحُسَيْن، وكان إماما محقّقا، نقّالا للمذهب.

تُوُفّيَ فِي رجب، وقد قارب الثّمانين، رحمه الله تعالى.

٥٦٠- يحيى بْن مُحَمَّد [٣] بْن إسْمَاعِيل.

القاضي تاجُ الدّين الإربليّ، الكُرديّ، نائب الحاكم بدمشق لابن الصّائغ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الكريم) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٥، ٣٠٦.

[٢] انظر عن (يحيى بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٠١ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٣.

[٣] انظر عن (يحيى بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٣.

وقد وُلّي قضاء حمص وقضاء بَعْلَبَكّ، ثُمَّ وُلّي فِي أوائل السّنة قضاء حلب. وباشر مدّة شهرين، ثُمَّ انجفل من التّتار فقدِم حمص.
واستشهد يوم المَصَافّ، وقد نيَّف على السّتّين، وكان يكرّر على «الوجيز» للغزاليّ.
٥٦١- يوسف بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن قريش.
المولى شمسُ الدّين الْمصْرِيّ.
استشهد على حمص، وقد نيَّف على السّبعين. وكان من كُتّاب الدَّرْج بمصر.
كتب للملك الصّالح نجم الدّين ولمن بعده، وكان وافر الحُرمة، كثير النّعْمة.
٥٦٢- يوسف بن الْحَسَن بْن يوسف بْن الْحَسَن بْن حُبَيْش.
اللّخْمي، شاعر المغرب، أبو الْحُسَيْن.
مات فِي جُمَادَى الأولى عن ثمانٍ وخمسين سنة.
يروي عن: سهل بْن مالك، وأبي الْحَسَن بْن قطرال.
٥٦٣- يوسف بْن لؤلؤ [٢] .
الأديب بدر الدّين الدّمشقيّ، الشّاعر، له نَظْمٌ يروق وشِعْر يفوق.
وقد مَدَحَ الملك النّاصر والكبار، وسار شِعره. وكان له بيت بالجاروخيّة عاش ثلاثا وسبعين سنة. ومات في شعبان.

---

[١] انظر عن (يوسف بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٠ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٣.
[٢] انظر عن (يوسف بن لؤلؤ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٢ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٤- ١٤٠، وتالي وفيات الأعيان ١٣٣، ١٣٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣، وفوات الوفيات ٥/ ٣٦٨- ٣٨٣، رقم ٥٩٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥١، ٣٥٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ١١٦ وفيه وفاته سنة ٦٨١ هـ.، والعبر ٥/ ٣٣٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥ وفيه: «بدر الدين أبو المحاسن بن يوسف بن لؤلؤ..» وهو غلط: وعيون التواريخ ٢١/ ٢٨٧- ٢٩٢، وتذكرة النبيه ١/ ٧٠، ٧١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٩.

(٣٧٧/٥٠)

وكان أَبُوهُ عتيق بدْر الدّين دُلْدُرُم الياروقيّ.
فَمَنْ شِعره:
أمِن قلم الرَّيْحان فِي خدّه نقط ... وَفِي قدّه من لِين ما تُنْبت الخطُ
بدا منه سطر العيون محقّقٌ ... فَمُثّل خطا لا يماثله خطُّ
وخرّج فِي الخد العِذارّ حواشيا ... على صفحاتٍ منه بالمِسْك تختَطّ
فأشكل لمّا بان فِي الخدّ شكله ... فيا عجبا منه وخيلانه نقط
فيا ليت حظّي منه (...) [١] أو الرضى ... فقد طال فيما بيننا الشَحطُ والسُخْطُ
ت (...) [٢] قلبي فِي الخفوق وقرطه ... مُعَلق منه مثل ما علق القرطُ
وشغلوا به عني فعزّ مزاره ... وأغلوا عليَّ السَّوْم فِي الوصل واشتطّوا

وما كنت أدري أنّ غزلان حاجر ... على كلّ لَيْثٍ من ليُوث الورى تسطو

وله:

يا عاذلي فِيهِ قُلْ لي ... عن حبّه كيف أسلو

يمرّ بي كلّ وقت ... وكلما مرَّ يحلو [٣]

وله:

وروضة دولابها ... إِلَى الغصون قد شكا

من حين ضاع زهرها ... دار عليه وبكى [٤]

وله:

هلُمَّ يا صاح إِلَى روضةٍ ... يجلو بها العاني صدَى همّهِ

نسيمها يعثر فِي ذيله ... وزهرها يضحك في كمّه [٥]

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] البيتان في فوات الوفيات ٤/ ٣٧٨، وذيل المرآة ٤/ ١٣٥.

[٤] البيتان في فوات الوفيات ٤/ ٣٧٨، وفي الأصل: «بكا» ، وهما أيضا في ذيل المرآة ٤/ ١٣٤، ١٣٥.

[٥] البيتان في: تذكرة النبيه ١/ ٧١، وفوات الوفيات ٤/ ٣٧٧، وذيل المرآة ٤/ ١٣٦.

(٣٧٨/٥٠)

٥٦٤- يوسف بْن يعقوب [١] بْن يعيش.

الفقيه العابد، جمال الدّين ابن القُدوة أبي يوسف، شيخ مغارة الْعَزِيز.

وكان شيخنا أبو عليّ الخلّال يَصْحَبه ويخدمه.

مات فِي جُمَادَى الأولى.

الكنى

٥٦٥- أبو بَكْر بْن عُمَر [٢] بْن يُونُس.

الفقيه، الصّالح، شمسُ الدّين المِزّيّ، الحنفيّ.

سمع «الْبُخَارِيّ» من ابن منْدوَيْه، والشّمس العطّار.

وسمع مسلما من أبي القاسم الحَرَسْتانيّ.

قَالَ أبو مُحَمَّد البِرْزاليّ: سمعت منه الكتابين.

وسمع من: الدّواداريّ، والمِزّيّ، وابن الخبّاز، والشّيخ أَحْمَد الحنبليّ، وأخوه مجد الدّين، وطائفة.

وتُوُفّي فِي ثاني شعبان بالقيمازيّة، وله سبْعٌ وثمانون سنة، فإنّه وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعين بالمِزّة.

٥٦٦- أبو القاسم بْن مُحَمَّد [٣] بْن عُثْمَان بْن مُحَمَّد.

الصّدر، الإِمَام، صفيُّ الدّين التّميميّ، الدّارميّ، البُصْرَوِيّ، الحنفيّ، والد قاضي القضاة صدر الدّين عليّ الحنفيّ.

ووُلِد ببصرى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. ودرّس بالأمينيّة ببصرى

[1] انظر عن (يوسف بن يعقوب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٦ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٠، ١٤١.
[2] انظر عن (أبي بكر بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠١ ب، والعبر ٥/ ٣٣٣، وذيل التقييد ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ١٧٦٣، والدليل الشافي ٢/ ٨٢٠ وفيه وفاته ٦٦٧ هـ.، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٠.
[3] انظر عن (أبي القاسم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٢ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٠ وفيه: «القاسم بن محمد بن عثمان» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٠.

(٣٧٩/٥٠)

دهرا. وكان رئيسا فقيها، عارفا بالمذهب.
تُوُفِّيَ ببُصْرَى فِي شعبان عن سبْعٍ وتسعين سنة.
وفيها وُلِدَ:
بهاء الدّين مُحَمَّد بْن شهاب الدّين أَحْمَد بْن المرجانيّ، وتقيّ الدّين أَحْمَد بن العلم الحرّانيّ ظنّا، وأبو بكر ابن شيخنا الحسام أقش الشّبليّ، ومحتسب الصّالحيّة الشّمس مُحَمَّد بْن عَبْد الهادي، وعبد الرَّحْمَن بْن شيخنا برهان الدّين الإسكندرانيّ، وابن أَخِيهِ أبو المعالي مُحَمَّد بْن أَحْمَد، وعزّ الدّين مُحَمَّد بْن ضياء الدّين إِسْمَاعِيل بْن الحمويّ، وأحمد بْن شيخنا شمس الدِّين مُحَمَّد بْن أبي الفتح الحنبليّ.

(٣٨٠/٥٠)

ذِكر جماعة انقطع خبرهم فِي هَذَا العام
- حرف الجيم-
٥٦٧- جوبان بْن مَسْعُود [1] بْن سعد الله.
الأديب البارع، أمينُ الدّين الدُّنَيْسَريّ، القوّاس، التّوزيّ الشّاعر.
من أذكياء بني آدم. وله نظْمٌ فِي الذّرْوة.
وكان حيّا فِي هَذَا الحين. كتب عَنْهُ الوجيه عَبْد الرَّحْمَن السّبِيبيّ، وغيره.
فَمَنْ شِعره، وقال الجزريّ اسمه رمضان الجوبان:
إذا افترَّ جُنْحُ اللّيل عن مَبْسَمِ الفجرِ ... ولاح به ثغرٌ من الأَنْجمُ الزُّهرِ
وفاحت له من عابق الرَّوْضِ نَفحةٌ [2] ... رشفنا به بردَ الرّضابِ من الخمرِ
وعهدي بوجْهِ الأرضِ مبتسما فلِم ... تغرغَر منها الدَّمْع فِي مُقَل العُذْرِ
إذا أرجف [3] الماءَ النّسيمُ لوقتهِ ... كساهُ شعاعُ الشّمسِ دِرْعًا من التِبْرِ
وبحرُ الرّياض الخضر بالزّهر مزبد ... كأنّا به فِي فُلْك مجلسنا نسري
ومن شُهب الكاسات بالنّجم نهتدي ... إذا تاه ساري العقل في لجَّة السُّكرِ
نصون الحُمَيّا بالقناني وإنّما ... نصون القناني بالحُمَيّا ولا ندري

ولما حكى الرّاووقُ فِي العين شكلَه ... وقد عُلِّق العنقود فِي سالِف الدّهرِ
تذكّر عهدا بالكُرُوم فكلّه ... عيون على أيّام عصر [٤] الصّبا تجري

---

[١] انظر عن (جوبان بن مسعود) في: فوات الوفيات ١/ ٣٠٣- ٣٠٩ رقم ١١٠، والوافي بالوفيات ١١/ ٢١٦- ٢٢٠ رقم ٣١٦، والأعلام ٢/ ١٤٠، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٨٦.
[٢] في فوات الوفيات: «نكهة» .
[٣] في الوافي «رجف» .
[٤] في فوات الوفيات: «على أيام عهد» .

(٣٨١/٥٠)

عجِبتُ له والرّاحُ تبكي به فلِمْ ... غدتْ بحُباب الكأس باسمة الثّغرِ
إذا ما أتاني كأسُها غير مُتْرَع ... تحقّقتُ عين الشّمس فِي هالة البدر
يناولينها فاترُ اللّحظ [١] أَغْيَدٌ ... فللهِ ذاك الأغْيَد المُخْطَفُ الخصر
ينادمنا نظما ونثرا ولفظه ... ومَبسِمُه يُغني عن النَّظْم والنَّثْرِ
ولم يسقني كأس المدامة دون أن ... سقاني بعينيه كؤوسا من السّحرِ
وقال وفَرط السُّكر يثني لسانه ... إلى غير ما يرضي التّقى وهو لا يدري
ومَن كان لا تحوي ذراعاهُ مِئزري ... فدون الّذي تحوي أنامله خصري
وله من قصيدة:
أبِيت على جمْر الغَضَا متململا ... سليم هوى مُلْقَى وأنت سليمُ
دعاني إليك الحبُّ والقلبُ فارغٌ ... وورْدك عذْبٌ واللّواحظ هِيمُ
أيجمل يا حُلْو الشّمائل أنّني ... أموتُ من البلوى وأنت عليم
لك العمر سلواني ونومي تُوفيا ... وأكبرُ إثمٍ أن يُهان يتيمُ
يمين بلذّات العتاب وأنّني ... لذو قَسَمٍ لو تسمعون عظيمُ
نُحُولِي ووجْديّ والتّهتُّكُ فِي الهوى ... وإتلافُ روحي فِي هواك نعيمُ
ومِن أعجب الأشياء صدُّك والّذي ... يزيل الجَوَى سهلٌ وأنت كريمُ
وله:
وظبي أنسٍ رآه الظَّبْيُ فاختلست ... لحاظه لحاتٍ من تلفُّتهِ
وافَيتُه وبكفّي مثل قامتِهِ لِينًا ... يفوحُ بنشْرٍ مثل نكهتهِ
فحين حيّيتُه بالبان مندهشا ... والشّمس تخجل من إشراق جبهته
أهوى إلَى لثْم كفّي حين صافحني ... فملت أطلب شكرا لثْم يمنته
ولاح لي دون أن أدنو شعاعُ سنا ... يُزْري على الشّمس من تضريج وجنته
وله:
وذات رقصٍ ورهجٍ فِي تمَايُلها ... منيعة الوصل من ضمّ وملتزم

[١] في فوات الوفيات: «يناولنيها مخطّف الخصر» .

(٣٨٢/٥٠)

بيضاء حمراء مثل الشّمس طَلْعتُها ... سودٌ ذوائبها من أنفع الخدم

لها أبٌ ولها أمٌّ إذا ازدوجا ... جاءت على الفور تبغي الأكل بالنّهمِ

لو أطعمت كلّ ما فِي الأرض ما شبعت ... حَتَّى إذا سُقيتْ عادت إِلَى العدم

وله:

نَفَّش غُصنُ البانِ أذنابَه ... واهتزَّ عند الصُّبح عُجْبًا وفاحْ

وقال مَن فِي الرّوض مثلي وقد ... تُعْزَى إِلَى قدّي قدود الملاحْ [١]

فحدّق الَنرجِسُ يَهْزأ به ... وقال حقّا قلتَهُ أو مزاحْ

بل أنت بالطّول تحامَقْتَ يا ... مقصوف عدوا بالدّعاوى القِباحْ

قَالَ له البان: أما تستحي ... ما هَذِهِ إلّا عيونٌ وقاحْ

وله:

وثاكلة فارَقَتْ ... ما آلف من رسْمها

تدور على قلبها ... وتبكي على جسمها

ما أدري تُوُفِّيَ الجوبان بعد الثّمانين أو قبلها. ونقل الْجَزَريّ أنّه لم يكن يعرف الخطّ ولا النَّحْو، قَالَ: وكانت كتابته من جهة التّويز فِي غاية القوّة بحيث أنّه استعار من القاضي عماد الدّين مُحَمَّد بْن الشّيرازيّ دَرْجًا بخطّ ابن البوّاب، ونقل ما فِيهِ إِلَى دَرْج بورق التّوز، وألزق التّوز على خشب، وأوقف عليه ابن الشّيرازيّ، فأعجبه وشهد له أنّ فِي بعض حروفه شيئا أقوى من خطّ ابن البوّاب. واشتهر ذلك بدمشق، وبقي النّاس يقصدونه ويتفرّجون عليه.

وكان له ذهْن خارق.

قلت: وقد ذكر فِي ترجمة ابن سبعين أبياتا من شِعره فِي الاتّحاد، نسأل الله السّلامة.

[١] في فوات الوفيات ١/ ٣٠٥ «تعزى إلى غصني قدود الملاح» .

(٣٨٣/٥٠)

- حرف الحاء-

٥٦٨- حُسَيْن بْن عليّ بْن ظافر.

الشَّيْخ صفيُّ الدّين الأَنْصَارِيّ، الخزرجيّ، أبو عَبْد الله.

سمع «الجامع» من ابن البنّاء. ومولده بمصر في سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وأجاز للِبْرزاليّ، وخلْقٍ فِي سنة ثمانين وستّمائة من مكة.

وله زاوية بالقرافة بقرب بركة الحبش. وكان معظّما تزوره الأمراء والوزراء، ويحكون عَنْهُ أحوالا ومكاشفات. وجدّه يكَنى أَبَا المنصور.

- حرف العين-

٥٦٩- عَبْد الله بْن علي بْن إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن حسن بْن عطيّة.

الإمام ناصر الدّين ابن الأبياريّ، الإسكندريّ، المالكيّ.

وُلِدَ سنة ثلاث عشرة. وسمع من: الصّفْراويّ، وجعفر.

ودرّس وأفتى وتفنّن، وولي القضاء مدّة ثُمَّ عُزِل. وكان ذا دين متين وورع وزُهد وشُهرة.

أجاز للبرزالي.

٥٧٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن زُهْرة بْن الْحَسَن بْن زُهْرة.

البدر الحُسَينيّ، الحلبيّ، الشّيعيّ، أبو المحاسن، أخو نقيب الأشراف بحلب عليّ بْن الْحَسَن.

سمع «جزء الوحشيّ» من الإفتخار الهاشميّ.

وُلِدَ فِي حدود سنة خمسٍ وستّمائة. وأجاز لِلبِرْزاليّ فِي سنة ثمانٍ وسبعين من حلب.

٥٧١- عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل.

الشَّيْخ زينُ الدّين الشّافعيّ ابن قاضي الكرك.

(٣٨٤/٥٠)

مولده فِي سنة ٥٩٥، وسمع من: الفخرِ بْن عساكر، وغيره.

كتب فِي إجازة ابن عَبْد الحميد فِي سنة ثمانين.

- حرف الميم-

٥٧٢- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن هبة الله.

الشّيخ موفّق الدّين ابن المُحيي بْن قرناص الخُزاعيّ، الحمويّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ فِي شعبان سنة أربعٍ وستّمائة بحماة.

وأجاز للنّفريّ فِي سنة ثمانٍ وسبعين فذكر تحت خطّه أنّه سمع من الإفتخار الهاشميّ، وابن الأستاذ، وجماعة.

٥٧٣- مُحَمَّد بْن مبارك [١] بْن مقبل بْن الْحَسَن.

الأديب، الرئيس، جمال الدّين الغسّانيّ، الحمصيّ، الشّاعر، صاحب النَّظْم والنّثْر.

وكان أَبُوهُ وزيرا من أجلاد الشّيعة وغُلاتهم.

وُلِدَ مُحَمَّد فِي يوم عيد الفِطْر سنة سبْعٍ وستّمائة. وأجاز في سنة ثمان وسبعين.

٥٧٤- ملك شاه بْن أبي الْحَسَن بْن محمود بْن الْحُسَيْن.

بدر الدّين الدّمشقيّ، الحنبليّ، نزيل بَعْلَبَكّ.

وُلِدَ سنة ٥٩٣، وحجّ خمسا وأربعين حَجّة، وجاور عشرين سنة بمكة.

قَالَ الوجيه النّفريّ: ذكر أنّه سمع جميع «المُسْنَد» من حنبل أجاز فِي سنة ٦٧٨.

---

[١] انظر عن (محمد بن مبارك) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٣ رقم ٩٣٧

الكنى والألقاب

٥٧٥- العَزَفِيّ [١] صاحب سَبْتَة.

وهو لَقَبٌ له. أبو القاسم محمد ابن صاحب سَبْتَة الفقيه أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، اللّخْميّ، السّبْتيّ العَزَفِيّ.

حكم على بلد سَبْتَة بعد أَبِيهِ فِي سنة ٦٣٣، فحدّثني أبو الصّفا خليل بْن أَيْبَك الكاتب أنّ الإمَام أَبَا حيّان حدّثه أنّ أَبَا القاسم هَذَا لم يؤدِّ طاعة لأحدٍ من ملوك المغرب، وساسَ بلده أحسن سياسة بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولم يتسمَّ بألقاب الملوك إنّما يُقَالُ الفقيه.

وكان أبيض، رَبْعه، شَيْبَة، شَهْمًا عاقلا، داهية، سائسا لا يدخل سَبْتَة غريب إلّا بضامنٍ، ولا يخرج إلّا بإذن، ولا قتْل ولا قطْع إلّا فِي حدّ. ولا يدخل أحدٌ بلده راكبا.

وكان متواضعا، قريبا، يمرّ فِي الأزقَّة ويسلّم ويسأل العامّة عن أحوالهم ويؤانس صبيانهم ويسألهم عمّا يشتغلون به من علمٍ أو صنعة. بقي الغرباء يرغبون فِي بلده ويشترون به العقار.

وكان عسكره أَهْل بلده قد جعلهم يتعلّمون الرَّمي، وأجرى عليهم رِزقًا، ولهم صنائع.

وكان له مراكب يقاتل فيها. وصاهر بني (...) اجي [٢] رؤساء البحر، وكانوا شجعانا أجلادا، فقوي أمره.

حدَّث عن أَبِيهِ. وكان أَبُوهُ عالما بالحديث.

---

[١] انظر عن (العزفي) في: شرح رقم الحلل ٣٢١، والأعلام ٦/ ٢١٨، ٢١٩، ومعجم المؤلّفين ٩/ ٤ وفيه وفاته سنة ٦٧٧ هـ.

[٢] مضبّبة في الأصل.

وحدَّث أيضا عن: أبي القاسم بْن بَقِيّ، وأبي الرَّبيع بْن سالم.

كتب إِلَيَّ بالإجازة. وأَلَّف كتابا سمّاه «الدّرّ المنظّم فِي المولد المعظّم» .

وكان يعمل بسَبْتَة المولد بخلاف سائر الأندلس، فإنّه لا يُعمل فيها سوى ميلاد عِيسَى تَبَعًا للنّصارى.

إِلَى أن قَالَ: وله نظْم.

قلت: امتدّت أيّام دولته وشاخ، وبقي إِلَى سنة بضعٍ [١] وسبعين وستّمائة.

٥٧٦- أبو القاسم بْن أَحْمَد بْن طولون.

المرابغيّ. شيخ معمَّر. ولد قبل سنة تسعين وخمسمائة، وصحِب الشَّيْخ أَبَا الْحَسَن بْن الصّبّاغ، وسمع منه الحديث.

وكتب فِي إجازة ابن عَبْد الحميد. وكان من الصّلحاء المشهورين.

- بنو مرين [٢] .

قبيلة كبيرة من عرب المغرب فيهم شجاعة مُفْرطة وإقدام.

كان مُقامهم بالرّيف الجنوبيّ من أرض تازة. ولمّا رأوا ضعف دولة بني عبد المؤمن نزعوا الطّاعة، وتابعوا الغارة واستفحل أمرهم واقتلعوا فاس من الموحّدين واستولوا عليها فِي سنة تسعٍ وثلاثين وستّمائة. فأوّل من قام بالزّعامة منهم أبو بَكْر بْن عَبْد الحقّ بْن محيو بْن حمامة المرينيّ. ثُمَّ سار بعساكره وضايق بني عَبْد المؤمن إِلَى أن مات فِي سنة ثلاثٍ وخمسين، فتملّك بعده أخوه يعقوب بْن عَبْد الحقّ، فقوي أمره، وكثُرت جيوشه، فحاصر أَبَا دبّوس إِلَى أن أَخَذَ منه مَرّاكِش، وزالت أيّام بني عَبْد المؤمن، ثُمَّ إنّه فتح سَبْتَة فِي سنة اثنتين وسبعين ثُمَّ (....) [٣] وتملّك بعده ابنه السّلطان يوسف بْن يعقوب ودانت له الأُمم إِلَى أن قتل سنة ستّ وسبعمائة.

---

[١] في هامش الأصل: «سبع» .

[٢] وردت هذه الفائدة في صفحة مستقلة بآخر الأصل.

[٣] في الأصل بياض مقدار ثلاثة أرباع السطر.

(٣٨٧/٥٠)

(بعون الله وتوفيقه تم تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقيّ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.، رحمه الله تعالى-، وقد أنجز التحقيق خادم العلم وطالبه أبو غازي عمر عبد السلام تدمري، الحاج الأستاذ الدكتور، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، وعضو الهيئة الاستشارية في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وضبط النصّ، وعلّق عليه، ووثّق مادّته، وصنع فهارسه، وذلك في منزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقا) بمدينة طرابلس الشام المحروسة، مساء الاثنين، السابع من شهر صفر الخير ١٤١٩ هـ. الموافق للأول من حزيران (يونيو) ١٩٩٨ م. والله المستعان على إنجاز بقيّة هذا الكتاب) .

ويليه الطبقة التاسعة والستون (٦٨١- ٦٩٠ هـ.)

(٣٨٨/٥٠)

[المجلد الحادي والخمسون (سنة ٦٨١- ٦٩٠)]

[الطبقة التاسعة والستون]

بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم ذكْر الحوادث الكائنة فِي هذه السنين العشر عَلَى الترتيب مختصرا

سنة إحدى وثمانين وستمائة

[سلطان دولة المماليك]

سلطان مصر والشام: الملك المنصور.

[صاحب العراق وخُراسان]

وصاحب العراق، وخُراسان، وغير ذَلِكَ: أَحْمَد [١] بْن هولاوو.

[القبض عَلَى بيسري وكشتغدي]

وفي صفر قبض المنصور بمصر عَلَى بدر الدين بَيْسَري، وكُشْتُغْدي الشّمسيّ، فبقيا في السّجن تسعة أعوام [٢] .

[تدريس الأمينيّة]

وفيه ولي تدريس الأمينيّة القاضي شمس الدّين ابن خلّكان [٣] .

---

[١] واسم أحمد: تكدار. واسم أمّه: قنو خاتون، وهي نصرانية. (تشريف الأيام والعصور ٤) .

[٢] ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤١، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٩، نهاية الأرب ٣١/ ٨٨، دول الإسلام ٢/ ١٨٤، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٦ أ، وفيه «بلبان الشمسي الأكستعدي» (حوادث سنة ٦٨٠ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠ وفيه: «بيسري وعلاء الدين السعدي الشمسي» ، عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٤، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١١، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥١، والجوهر الثمين ٢/ ٩٥.

[٣] ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٢- ١٤٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٨، عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٤، ٣٠٥.

(٥/٥١)

[نيابة القضاء]

وفي رجب نابَ فِي القضاء شمس الدّين الأبهريّ [١] .

[تدريس الأمينية والفرّخشاهية]

وَفِي رجب درَّس بالأمينية الشّيْخ علاءُ الدين ابن الزَّمْلَكَانيّ [٢] بعد موت ابن خَلِّكان.

ودرَّس شمس الدين بْن الحريري بالفَرُّخْشاهيّة بعد موت الجمال يَحْيَى مدرِّسها [٣] .

[سلطنة الملك أَحْمَد]

قَالَ قُطْب الدّين [٤] : وفي أوائلها تسلطن الملك أَحْمَد وله نحو ثلاثين سنة، فأمر بإقامة شعائر الإِسْلَام، وضرب الجزية عَلَى الذّمّة. ويُقال إنّه أسلم صغيرا وأبوه حيّ [٥] .

---

[١] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ أ.

[٢] البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠.

[٣] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ ب.

[٤] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٥.

[٥] تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٨٩- ٢٩٦، وتاريخ الزمان، له ٣٤٤، وتشريف الأيام والعصور لابن عبد الظاهر ٤- ١٦، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٤/ ١٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٣، ٣٠٤، والدرّة الزكية لابن أيبك ٢٤٩- ٢٦٠، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١/ ٧٢، وزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري ٩/ ورقة ١٣٩ ب، والنهج السديد لابن أبي الفضائل ٣٣٥، ٣٣٦، ونهاية الأرب للنويري ٢٧/ ٤٠١، ٤٠٢، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ١٢٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤٢٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٤٧٩، والفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، لشافع بن علي (بتحقيقنا) - طبعة المكتبة العصرية بيروت- صيدا ١٤١٨ هـ. / ١٩٩٨ م. - ص ٩٣.

[وزارة مصر]

وفيها ولي الوزارة بمصر نجم الدّين ابن الأصْفُونيّ، وأصْفُون من قُرى قوص [١] .

[قضاء القاهرة]

وولي قضاء القاهرة شهاب الدّين ابن الخُويي [٢] .

[زيارة القدس والخليل]

وفيها قدِم رسول الملك أَحْمَد، وهو بهاء الدّين أتابك الروم، وشمس الدّين ابن البتّي الآمِديّ، وقُطْب الدّين الشيرازيّ العلّامة وزاروا القدس والخليل فِي طريقهم. وكان سيرهم فِي اللّيل [٣] .

[حريق الأسواق بدمشق]

وفي ليلة الإثنين حادي عشر رمضان احترقت اللّبّادين، والكُتبيّين، والخواتميّين، والزَّجّاجين، وبعض سوق الأساكفة، والمرجانيّين، وما فوق ذَلِكَ، وما تحته من الأسواق والقياسير والفوّارة، وكان حريقا عظيما مَهُولًا، ذهب فِيهِ من الأموال ما لا يُحصى، ولم يحترق فِيهِ أحد. وأصله أنّ دكّان أولاد الجابي كانت إلى جنب دكّان أَبِي، وعملوا مجمرة نارٍ عَلَى العادة، ووُضعت فِي البُوَيب، وخرج الخارج يزعجه، ودفع الكِساء الّذي يكون عَلَى الباب، فرمى المجمرة، وأغلق الدّكّان، وذهب للإفطار، فعملت النّار والنّاس فِي إفطارهم، واشتدّ الدُّخان، وخرجت من الدّار قبل عشاء الآخرة، فعلقت

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٤، عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٤، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٦، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٢.

[٢] ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٤، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ أ، نهاية الأرب ٣١/ ٨٧، عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٤، ٣٠٥، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٦.

[٣] ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٥.

بالسُّقوف العُتْق والبواري، واشتدّ عملها، وعجزوا عَنْهَا. وجاء الوالي، ونزل ملك الأمراء حسام الدّين لاجين، فأعجزتهم، وقُضي الأمر.

واستمرّت إلى نصف اللّيل، ولولا لُطف اللَّه لاحترق الجامع واجتهدوا فِي إطفائها بكلّ ممكن [١] .

[عمارة الأماكن المحترقة]

ثمّ اهتمّ بذلك محيي الدّين ابن النّحّاس ناظر الجامع اهتماما لا مَزِيد عَلَيْهِ، وشرع فِي عمارته، فبني ذَلِكَ وتكامل فِي سنتين. وبعض ذَلِكَ وقف المارستان الصّغير [٢] .

قَالَ شمس الدّين ابن الفخرانيّ: فخر الدين ابن الكُتبي احترق لَهُ كُتُب بعشرة آلاف درهم، وأنّ الشّمس اللَّيثيّ، يعني الفاشوشة، ذهب لَهُ كُتُب ومالٌ فِي الحريق بما يقارب مائة ألف.

قَالَ: وكان مُغَلّ الأملاك المحترقة، يعني الأوقاف، فِي السنة مائة ألف وأربعين ألف درهم.

قلت: وفُرّقت هذه الأسواق، فعملوا سوق تجّار جَيْرون عَلَى باب دار الخشب، وسكن الزّجّاجون عند حمّام الصَّحن، وسكن الذَّهبيّون فِي أماكن إلى أن تكامل البنيان وعادوا.

---

[١] انظر عن (الحريق) في: دول الإسلام ٢/ ١٨٤، والعبر ٥/ ٣٣٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٦، ١٤٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٤٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨١، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١١ أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٨٩، ومنتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان لابن الحريري ٢/ ٣٦٤، وتذكرة النبيه ١/ ٧٣، ٧٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٠.
[٢] ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٧.

(٨/٥١)

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

[قدوم السلطان دمشق]

فِي رجب قدِم السلطان الملك المنصور دمشق [١] .

[مشيخة الإقراء بتربة أمّ الصالح]

وفي صفر ولي مشيخة الإقراء بتربة أمّ الصّالح شيخنا جمال الدّين الفاضليّ، لموت العماد المَوْصِليّ، وحضر عنده قاضي القُضاة ابن الصّائغ، والشيخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وخطب وذكر فضل القرآن و [تلاوته] [٢] فِي الجُمَع، وهل هو بِدْعة.

[حسبة دمشق]

وفيها ولي حسبة دمشق جمال الدّين ابن صَصْرَى، وولي ابن عمّه الإمَام نجم الدّين ابن صَصْرَى درس العادليّة الصُّغرى، نزل لَهُ عَنْهَا القاضي شرف الدّين ابن المقِدسيّ لمّا ولي الشاميّة الكبرى بعد أخيه [٣] .

---

[١] الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ١١٤- ١١٦، زبدة الفكرة ٩/ ورق ١٤٠ ب، التحفة الملوكية ١٠٩، نهاية الأرب ٣١/ ٩٦، تاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٧٤، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٩، دول الإسلام ٢/ ١٨٥ مرآة الجنان ٤/ ٢٣١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠١، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٣، عيون التواريخ ٢١/ ٣٢١، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧١٥، عقد الجمان (٢) ٢٩٥، تذكرة النبيه ١/ ٨٠.
[٢] غير واضحة في الأصل.
[٣] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ ب، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، عيون التواريخ ٢١/ ٣٢٧.

(٩/٥١)

[تدريس الرواحيّة]

وولي نجم الدّين البَيْسانيّ نائب القاضي تدريس الرّواحيّة عَوَضًا عَنِ ابن المقدسيّ، لكونه صحّت له الشاميّة [١] .

---

[١] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ أو ١١٦ أ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، عيون التواريخ ٢١/ ٣٢٧.

(١٠/٥١)

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

[سلطنة حماة]

فيها ولي سلطنة حماة الملك المظفَّر بعد موت المنصور والده [١] .

[السيل الهائل بدمشق]

وفي شعبان ليلة الرابع والعشرين منه نصف اللّيل كانت الزيادة العظمى، توالت الرُّعود والبُرُوق، وأرسلت السّماء عزاليها، وجاء سَيْل هائل، وطلع الماء فوق جسر باب الفَرَج قامة وأكثر، واشتدّ الأمر، وغرق شيءٌ كثير من الخيل والجمال وبني آدم. وذهب للمصريّين شيء كثير، وافتقروا، وراحت خِيَمُهم وأثقالهم، فذكر أستاذ دار بكتاش النِّجميّ أنّه هلك لأستاذه ما قيمته أربعمائة ألف وخمسون ألف درهم، وخربت بيوت كثيرة، وكانت فِي تشرين، فأخذت مصاطب السّفَرْجَل من الغياط [٢] .

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٢، ٢٠٣، زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥١ أ، ب (حوادث سنة ٦٨٢ هـ.) ، التحفة الملوكية ١١٠، الدرة الزكية ٢٦٥، ٢٦٦، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٨ (حوادث سنة ٦٨٢ هـ) ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٠، ١١١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، النجوم الزاهرة ٧/ ٣١٤، تذكرة النبيه ١/ ٨٨، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٧، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٨.

[٢] خبر (سيل دمشق) في: تشريف الأيام والعصور ٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣١، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٨، والدرّة الزكية ٢٦٢ و ٢٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، ودول الإسلام ٢/ ١٤١، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٢، ٣٤٣، تذكرة النبيه ١/ ٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٤، وعقد الجمان (٢) ٣٠٩، ٣١٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٢، ٤٨٣، وتاريخ الأزمنة ٢٦٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٩ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ١٥٠ ب، ١٥١ أ (حوادث سنة ٦٨٢ هـ.) ، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٩، ١٢٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٤، ٣١٥، والعبر ٥/ ٣٤٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥.

(١١/٥١)

[زيادة المطر بالصالحيّة]

وجاءت بعدها بأيّام يسيرة زيادة أخرى بدّعت فِي جبل الصّالحيّة.

وحدث فِي الأرض أودية، وجَرَت الحجارة الجمالية، وانطمّت الأنهار، وسخّروا العامّة للعمل فِي الأنهار عند الرَّبْوة، وطلعتُ إلى الرَّبوة يومئذٍ مَعَ أَبِي، فطلع بنا إلى فوق الجنك ولم يعمل شيئا.

[ولاية دمشق]

وَفِي شعبان ولي ولاية دمشق سيف الدّين طوغان المنصوريّ عوض الأمير ناصر الدّين الحرّانيّ، وأعيد الصّارم المطروحيّ إِلَى

ولاية البرّ بدل طوغان [١] .

[درس ابن تَيْميّة]

وفيها عمل الدّرس ابن تيميّة شيخُنا بالقصّاعين فِي الحَرَم، وخضع العلماء لحُسن درسه، وحضره قاضي القضاة بهاء الدّين، والشّيخ تاج الدّين [٢] ، ووكيل بيت المال زين الدّين [٣] ، وزين الدين المُنَجّا، وجماعة.

وجلس بجامع دمشق عَلَى كرسيّ أَبِيهِ يوم الجمعة عاشر صفر، وشرع فِي تفسير القرآن من الفاتحة [٤] .

[()] وقد شكّك «اليافعي» في أن تكون «الزيادة» من السيل، وظنّ أن الصحيح هو «الزلزلة» ، فوهم في ذلك، حيث قال: «في شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل. هكذا هو «الزيادة» في الأصل الّذي وقفت عليه من الذهبي. وما يظهر لي معنى صحيح، ولعلّه «الزلزلة» ، والله أعلم، فخربت البيوت وانطمّت الأنهار» ! ولبعض أهل دمشق في السيل شعر:

لو يدوم السيل يوما واحدا ... لأتى الطوفان كالبحر المحيط

ليس هم من فوق نوح يا سما ... فاقلعي عنهم فهم من قوم لوط

[١] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٩ أ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٥.

[٢] هو تاج الدين الفزاري.

[٣] هو زين الدين ابن المرحّل.

[٤] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٣، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٦ ب، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣،

(١٢/٥١)

قال الجز [ريّ] [١] فِي «تاريخه» [٢] : وعمل ابن تيميّة بالسُّكَّريّة درسا حسنا، وكان يوما مشهودا [٣] .

[الرخص فِي الحجّ]

قَالَ: وقدم الرَّكْبِ وكان السّعر رخيصا. قَالَ: حَدَّثَنِي نجم الدّين ابن أَبِي الطّيّب أنّه اشترى غرارة شعير بعَرَفات بخمسةٍ وثلاثين درهما.

[تدريس المقصورة الحنفيَّة]

وفيها درّس بمقصورة الحنفيّة جلال الدّين والد القاضي حسام الدّين بمعلومٍ عَلَى المصالح.

[عزل الدويدار وقتله]

وفيها عُزِل الدّويدار من الشّدّ بالأعسر وقتل [٤] .

[()] السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٣ وفيه «طوغار» .

[١] في الأصل بياض.

[٢] الخبر ليس في المختار من تاريخ ابن الجزري، وهو في الجزء الضائع من «تاريخ حوادث الزمان» .

[٣] عقد الجمان (٢) ٣٣٠.

[٤] المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٥، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، عيون التواريخ ٢١/ ٣٤٣.

(١٣/٥١)

سنة أربع وثمانين وستمائة

[فتح حصن المرقب]

فِي أوّلها خرج الملك المنصور إلى الشّام، ثمّ قصد حصار المَرْقَب فِي صفر، وتقدّمت المجانيق، ونازل الحصن فِي عاشر صفر، فلمّا انتهت ستارة المنجنيق المقابل لباب الحصن سقطت إلى بركةٍ كبيرة كَانَ عليها جماعة من أصحاب عَلَمِ الدّين الدّواداريّ، منهم أستاذ داره، فاستشهدوا، ثمّ طلب الإسْبتار الصُّلَح، فلم يُجبهم السّلطان، ورماهم بالمنجنيق، وهدم بعض الأبرجة، واستمرّ الحصار إلى سادس عشر ربيع الأول، فزحف الجيش عَلَى المَرْقَب، فأذعنوا بتسليمه، وراسلوا بذلك، فأجيبوا، ثمّ رُفعت عَلَيْهِ أعلام السّلطان يوم الجمعة ثامن عشر الشّهر. وجهّز السّلطان معهم من وصَّلهم إلى أَنْطَرَطُوس. وكانت مَرَقية بالقُرب من المَرْقَب عَلَى البحر، وكان صاحبها قد بنى عَلَى البحر بُرجًا عظيما لا يناله النّشّاب، فاتّفق حضور رُسُل صاحب طرابُلُس يطلب رضى السّلطان، فاقترح عَلَيْهِ خراب البرج المذكور وإحضار مَن أَسَرَه من الجبليّين الّذين كانوا مَعَ صاحب جُبيل، فأحضر من كَانَ حيّا منهم، واعتذر عن البرج فإنّه لَيْسَ لَهُ. فلم يقبل عُذْره، فقيل إنّه اشتراه من صاحبه بمالٍ وعدّة قُرى وهدمه، وحصل للاستيلاء عَلَى المَرْقَب ومَرَقية وبانياس، وعمّروا ما تشعّث من المرقب، وكان لبيت الإسبتار، ولم يتهيّأ للسّلطان صلاح الدّين فتحُه.

وممّن شَهِد فتْحَه القاضي نجم الدّين ابن الشّيخ، وأخوه العِزّ، وشيخنا العِزّ ابن العماد، وشمس الدّين ابن الكمال، وابنه، وشمس الدّين ابن حمزة.

وبلغني أنّ صلاح الدّين وقف عليهم جمّاعيل عَلَى أن يشهدوا الغزاة مَعَ المسلمين، فلذلك يخرجون فِي مثل هذه الغزوات [١]
.

---

[١] خبر (فتح المرقب) في: تشريف الأيام والعصور ١٧٧- ٨٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة

[تزيين دمشق]

وفي ثالث جمادى الأولى قدم السّلطان دمشق، وزُيّن البلد.

[عزل وتعيين]

وعزل التّقيّ البيّع، وولي الوزارة محيي الدّين ابن النّحّاس [١] . وعزل طوغان من الولاية بعزّ الدّين بْن أَبِي الهيجاء [٢] .

[دخول الملك المظفَّر حماة]

وقدِم دمشقَ قبل المَرْقَب الملك المظفَّر تقيُّ الدّين الحَمويّ، فتلقّاه السّلطان، وبعث إِلَيْهِ بالخِلعة والغاشية، فركب وحمل بين يديه الغاشية نائب السّلطنة طرنطاي [٣] .

[قضاء حلب]

وفيها توجّه عَلَى قضاء حلب الإِمَام شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن بَهْرام [٤] .

---

[١٢٢] أ، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والعبر ٥/ ٣٤٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٩،

والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٥، ٣٥٦، وتذكرة النبيه ١/ ٩٦، ٩٧، والدرّة الزكية ٢٦٨- ٢٧١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، ٧٢٨، وعقد الجمان (٢) ٣٣٨، ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١٥- ٣١٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٦، ٤٨٧، وتاريخ الأزمنة ٢٦٣ وفيه أن حصن المرقب في لبنان! وهذا وهم، والصواب أنه في ساحل سورية وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٤، والفضل المأثور ١٤١- ١٤٤، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٥، والتحفة الملوكية ١١٣، ١١٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٩، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير- القسم السياسي- (تأليفنا) - ص ٣٦١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٦ ب، ونزهة المالك والمملوك ورقة ١١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٥، والجوهر الثمين ٢/ ٩٦.

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٥٩، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٢ أ، نهاية الأرب ٣١/ ١٢٥.

[٢] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٢ ب، نهاية الأرب ٣١/ ١٢٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٢، عيون التواريخ ٢١/ ٣٥٦، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢.

[٣] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٢ أ، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٥.

[٤] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٥٩، عيون التواريخ ٢١/ ٣٥٦ وفيه «محمد بن محمد بن بهران»

[القحط والظلم في العراق]

واشتدّ القحط بالعراق، وكثُر الظُّلم، ونهبت الأكراد البوازيج، وقتلوا النَّصارى.

[الغارة عَلَى بلاد الجزيرة]

وأغار عسكر الشّام على بلاد الجزيرة وماردين.

[تدريس ابن الوكيل]

وفيها ذكر صدر الدّين ابن الوكيل درسا بالعَذْراويّة، ولي إعادتها. فقال الحجّ تاج الدّين: ذكر خطبة بديعة ودروسا، ثمّ جاء هُوَ وأبوه إلى الحلقة فأعاد ما أورده.

[()] (بالنون) ، تذكرة النبيه ١/ ٩٧.

سنة خمس وثمانين وستمائة

[الوزارة بدمشق]

فيها صُرِف ابن النّحّاس من الوزارة، وأُعيد التّقيُّ توبة [١] .

[وظيفة الشدّ]

وفيها أُعيد الدّواداريّ إلى الشّدّ [٢] .

[فتح الكَرَك]

وفيها أُخِذت الكَرَك من الملك المسعود خضر بْن الملك الظّاهر رُكن الدّين وذلك فِي صفر، ودُقّت البشائر [٣] .

[التدريس بالغزاليّة]

وفيها درّس بالغزاليّة القاضي بدرُ الدّين ابن جماعة، انتزعها من شمس

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٢، نهاية الأرب ٣١/ ١٢٩، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٨، عيون التواريخ ٢١/ ٣٧٤.

[٢] قال البرزالي: «وأعيد الأمير علم الدين الدواداريّ إلى الشد في منتصف المحرّم عوضا عن الأمير شمس الدين الأعسر» . المقتفي ١/ ورقة ١٢٦ ب) ، نهاية الأرب ٣١/ ١٢٩، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٥.

[٣] خبر (الكرك) في: تشريف الأيام والعصور ٣٨ أوالمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، وعقد الجمان (٢) ٣٥٠، ٣٥١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٨، والفضل المأثور ١٣٩، ١٤٠، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٥، والتحفة الملوكية ١١٥ ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٢، والدرّة الزكية ٢٧٧، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والعبر ٥/ ٣٥١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٧٣، ٣٧٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١٩، وتاريخ الأزمنة ٢٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ ب. ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١١، ومنتخب الزمان ٢/ ١٦٦.

(١٧/ ٥١)

الدّين إمام الكلّاسة نائب شمس الدّين الأيكي فِي تدريسها. ثمّ وليها الأيكي، وناب عَنْهُ فِي تدريسها جمال الدّين الباجريقيّ.

[زوبعة الغَسولة]

وفي صفر جاءت زوبعة عظيمة بالغَسُولة [١] إلى عيون القصب، فأتلفت أشياء كثيرة للجُنْد المجرَّدين مَعَ بكتوت العلائيّ، بحيث إنّها حملت خرْجًا ملآن نعال خيل [٢] .

[استيلاء الفرنج عَلَى جزيرة ميورقة]

وفيها نازلت الفرنج جزيرة مُيُورْقَة، وحاصروها مدّة، ورأس أهلها الحَكَم بْن سَعِيد بْن الحَكَم الَّذِي ذكرنا ترجمة أبِيهِ فِي سنة ثمانين. ثمّ سلّموها صلحا، عَلَى أن يُعطوا عن كلّ آدميٍّ بها سبعة دنانير [٣] ، فعجزوا وبقي أكثرهم فِي الأسر. وأمّا الّذين خلّصوا فأعطتهم الفرنج مركبين، فجاءوا مَعَ الحَكَم إلى المَرِيّة ثمّ إلى سَبْتة، فبالغ صاحبها فِي لم شعثهم، وأكثر من الإحسان إليهم.

---

[١] الغسولة: منزل للقوافل بين حمص وقار بالشام. (معجم البلدان) .

[٢] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨١، المقتفي ١/ ورقة ١٢٦ ب، وفيه: «وورد كتاب من الأمير بدر الدين بكتوت العلائي إلى نائب السلطنة بدمشق الأمير حسام الدين لاجين يذكر فيه أنه في يوم الخميس رابع عشر صفر وقت العصر حصل بالغسولة إلى جهة عيون القصب غمامة سوداء، وأرعدت، وظهر شبه دخان أسود، وحصل من الدخان صورة هائلة مثل الزوبعة تحمل الحجارة وترفعها كرمية سهم نشاب، وتلاطمت الحجارة، وسمع صوتها من مكان بعيد، واتصل بطرف العسكر، وما صادف شيئا إلّا رفعه من آلات الحرب وغيرها، ومما رفع تطابيق نعال جملة في خرج، ورفع بعض الجمال بأحمالها مقدار رمح، وحمل جماعة من الجند والغلمان، وأهلك شيئا كثيرا، وغابت الزوبعة عن العين إلى جهة الشرق» .

وانظر: نهاية الأرب ٣١/ ١٢٩- ١٣١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٧، ٣٨، ١٠٣ والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣١، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٢، ١٠٣.

[٣] دول الإسلام ١/ ١٨٧.

(١٨/٥١)

[غَرَقَ الحَكَم بْن سَعِيد]

ثمّ إنّ الحَكَم قصد السّلطان أَبَا يعقوب المَرِينيّ ليسأله فِي أسرى بلده، فأعطاه جملة، ثمّ جاز إلى غَرْناطة فأعطى ابن الأحمر مالا، ثمّ ركب البحر قاصدا تونس وبجاية يطلب فِي الأسرى، فغرق بِهِ المركب، رحمه اللَّه تعالى.

(١٩/٥١)

سنة ست وثمانين وستمائة

[فتح صهيون وبُرْزية]

فِي المحرَّم دخل دمشقَ نائبُ المملكة حسام الدّين طُرُنْطاي فِي تَجَمُّل زائد لا يدخله إلّا ملك، ثمّ سار لحصار صهيون وبُرْزية وانتزاعهما من يد سُنْقُر الأشقر، وتوجّه معه الشّاميّون بالمجانيق، وقاسوا مشقَّةً وشدّة من الأوحال. وتهيّأ سُنْقُر الأشقر للحصار، ونازلة الجيش.

ثمّ توجّه بعد أيّام نائبُ دمشق حسام الدّين لاجين لحصار برزية، فافتتحه بلاكلْفة، ووجد فِيه خيلا لسُنْقُر الأشقر، فلمّا أُخِذ ضعُفَت همّة صاحبه، وأجاب إلى تسليم صهيون عَلَى شروطٍ يشترطها، فأجابه طُرُنْطاي، وحَلَف لَهُ بما وثق بِهِ. ونزل بعد حصار شهر، وأُعين عَلَى نقل ثقله بجمال وظَهْر، وحضر بعياله ورخته فِي صُحْبة طُرُنْطاي إلى خدمة الملك المنصور، ووفى لَهُ طُرُنْطاي، وذبّ عَنْهُ أشدّ ذَبّ، وأُعطي بمصر مائة فارس، وبقي وافر الحُرمة إلى آخر الدّولة المنصوريّة [١] .

---

[١] خبر (صهيون) في: تشريف الأيام والعصور ١٤٩- ١٥٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ورقة ٢٧٠ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٨ ب، والدرّة الزكية ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٩١، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٤، وعقد الجمان (٢) ٣٥٩، ٣٦٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١٩، ٣٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٩، وتاريخ الأزمنة ٢٦٤، والتحفة الملوكية ١١٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٦ ب، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٦، والجوهر الثمين ٢/ ٩٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٩، ٥٠.

(٢٠/٥١)

[قضاء الشام]

وفي ربيع الأوّل قدم ابن الخُوَيّي عَلَى الشّام قاضيا، وناب لَهُ الشَّيْخ شَرَفُ الدّين ابن المقدِسيّ [١] .

[التدريس بالرواحيّة]

وفي شعبان درّس صفيّ الدّين الهنديّ بالرّواحيّة [٢] .

[شراء السلطان قرية جزرما]

وفيها طُلب السّيف أَحْمَد السّامرّيّ إلى مصر، فطلبوا منه أن يبيع للسلطان قرية جزرما [٣] ، فقال: وقَفْتُها.
وكان ناصر الدّين ابن المقدسيّ قد سافر إلى مصر، فتحدّث مَعَ الشُّجاعيّ فِي أمر ابنة الملك الأشرف بْن العادل، وأنّ أبَاهَا خلَّف لها أملاكا فباعَتْها حالَ كَوْنَا سفيهة تحت الحَجْر، فتكلّموا فِي ذَلِكَ ليتمّ لهم سَفَهُها وتستعيد الأملاك، ثمّ يرشّدونَا، ويشترون منها بعد ذَلِكَ. فعملوا محضرا، فشهد فِيهِ الزَّيْن والد عَبْد الحقّ، وكان يخدمها، وخادم يصبو عن القضيّة، وطشْتدار. ثمّ ذكر القاضي زين الدّين بْن مخلوف أنّ السّلطان شهِد عنده بذلك. ثمّ أحضروا السّامرّيّ، وأثبتوا المحضر فِي وجهه، وأبطلوا ما اشتراه منها، وذلك ربع جِزرما. ثمّ ادَّعَوا عَلَيْهِ بالمُغلّ، فأخذوا منه حصّته بالزّنبقيّة، وهي سبعة عشر سهما، وأخذوا منه مائة ألف درهم، وتركوه مُعْتِرًا. ثمّ طلبوا شريكه فِي جزرما نصر الدّين ابن الوجيه بْن سويد، وشرعوا في طلب رؤساء

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٥، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ ب، نهاية الأرب ٣١/ ١٤٥، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، عيون التواريخ ٢١/ ٣٩٣، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٤، تذكرة النبيه ١/ ١٠٩.

[٢] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٧ أ، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٦ «حزرما» ، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢١ «حزرما» ، ومثله في نهاية الأرب ٣١/ ١٤٨، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية ١٣/ ٣١٠ وفيه: «جزر ماء» ، وفي عيون التواريخ ٢٦/ ٣٩٤ «حزرما» .

(٢١/٥١)

دمشق فِي مثل ذَلِكَ. فسار عَلَى البريد عزّ الدّين ابن القلانسيّ، وشمس الدّين بْن يُمْن [١] .

[التدريس بالقوصيّة]

ودرّس بدار الحديث القوصيّة مجيمر النواويّ.

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٥، ٣١٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٠، ونهاية الأرب ٣١/ ١٤٧- ١٤٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٠، ٥١، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٠، عيون التواريخ ٢١/ ٣٩٣، ٣٩٤.

(٢٢/٥١)

سنة سبع وثمانين وستمائة

[مصادرة أموال جماعة]

فِي أوّلها طُلب القاضي حسام الدّين الحنفيّ، والتّقيّ البيّع الوزير، وشمس الدّين بْن غانم، وجمال الدّين بْن صَصْرى، والنَّصير بْن

سُوَيد، فراحوا إلى مصر على البريد، فأخذ الشّجاعيّ يتهدّدهم، ويضرب بحضرتهم ليُرعبهم، ثمّ يَقُولُ: ارحموا نفوسكم واحملوا. فيقولون: ما لنا من يُقْرِضنا هنا. فقرّرْ علينا ما ترسم بِهِ. فلم يقبل، وأحضر لهم تجارا كالمجد معالي الجَزَريّ، والشّهاب ابن كوتك، والنّجم بْن الدّمامينيّ، وأمرهم بأن يحملوا عن المصادَرين، ويكتبوا عليهم وثائق، فأخذ من عزّ الدّين ابن القلانسيّ مائة وخمسين ألفا، ومن ابن صصريّ أملاكا ودراهم تكملة ثلاثمائة ألف درهم، ومن التّقيّ توبة نحو ذَلِكَ، ومن ابن سُوَيد ثلاثين ألفا، ومن ابن غانم خمسة آلاف درهم، ومن حسام الدّين محتسب البِرَكة ثلاثة آلاف درهم، ومن ابن يُمْن أملاكا بمائةٍ وسبعين ألف درهم [1] .

[الانتقام من الشجاعيّ]

فتعامل هَؤُلَاءِ والمصريّون عَلَى نكاية الشُّجاعيّ، وكان يؤذي الجمال ابن الحُوجريّ الكاتب، فحضر إلى عند طرنطية فقال لَهُ سِرًّا: تقدر ترافع الشُّجاعيّ؟ قَالَ: نعم. فدخل بِهِ إلى السّلطان، فعرفه السلطان، وسأله عن حاله فقال: لم أزل فِي دولة مولانا السّلطان بطّالا ومُصادرًا. فرقّ لَهُ وذَمّ الشُّجاعيّ لكونه لم يستخدمه، فتكلّم ورافع الشُّجاعي، فأصغى إِلَيْهِ، وطلب

[1] المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٥، وفي تاريخ ابن الفرات ٨/ ٦٢ «مائة ألف درهم وتسعين ألف درهم» .

الشّجاعيَّ فَعَصَره بين يديه، فحمل إلى الخزانة فِي يوم واحد سبعة وعشرين ألف دينار، ثمّ باع من بَرْكه وخَيله وكمّل خمسين ألف دينار، وعزله وولّى الوزارة بدر الدّين بَيْدرة. وقدم الدّمشقيّون، وأرضوهم بأن ولّوا نَظَرَ الدّيوان جمال الدّين بْن صَصْرى، وأعطوا الحسْبة لشرف الدّين أَحْمَد بْن الشَّيْرجيّ، وقدِم بعدهم ابن المقدسيّ بالوكالة ونظر الأوقاف [1] .

[قتل نصرانيّ]

وفي رمضان أمسك النّصرانيّ كاتب جكن مَعَ مُسْلمة يشربان بالنّهار، فبذل فِي نفسه جملة، ودافع عَنْهُ مخدومه، فلم ينفع، وأُحرِق بسُوق الخيل، وقُطع من أنف المرأة، وحصل فيها شفاعات لملاحتها [2] .

[صلاة الجمعة بإمامين]

وفيها فِي ربيع الآخر صلّى بالنّاس الجمعة بجامع دمشق خطيبه جمال الدّين ابن عَبْد الكافي، فأحدث فِي الركعة الأولى، فاستخلفه نجم الدّين مؤذّن النّجيبيّ، فتمّم الصّلاة، وصلّى النّاس الجمعة خلف إمامين.

[التدريس بالقيمريّة]

وفي رمضان درّس بالقَيْمُرِيّة القاضي علاءُ الدّين ابن بِنْت الأعزّ، بحُكْم انتقال مدرّسها ابن جماعة إلى خطابه القدس [3] .

[1] التحفة الملوكية ١١٩، نهاية الأرب ٣١/ ١٥٣- ١٥٥، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٦٣، الدرّة الزكية ٢٨١، ٢٨٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٦، دول الإسلام ٢/ ١٨٨، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٧ أ، البداية والنهاية ١٣/ ٣١١، عيون التواريخ ٢١/ ٤١٣- ٤١٥، الجوهر الثمين ٢/ ٩٧.

[2] نهاية الأرب ٣١/ ١٥٨، ١٥٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧١، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، عيون التواريخ ٢١/ ٤١٧ وفيه شعر لشهاب الدين محمود يمدح حسام الدين لاجين ويذكر الواقعة ٢١/ ٤١٨، ٤١٩.

[3] نهاية الأرب ٣١/ ١٥٧، عيون التواريخ ٢١/ ٤١٩، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٥.

(٢٤/٥١)

[الحسبة بدمشق]

وفيها وُلِي شَرَفُ الدّين ابن الشَّيْرَجيّ حسَّبة دمشق بعد جمال الدّين بْن صَصْرَى، ثمّ عُزِل بعد أشهر بابن السَّلْعُوس الَّذِي توزَّر [١] .

[تحويل الجسور إلى أسواق]

وفيها أُخِذت عَلَى جسر باب الفراديس دكاكين وأُكْرِيَت سوقا، ثمّ بعد مُدَيدة عُمل عَلَى جسر باب السّلامة كذلك، ثمّ بعد خمسين [يوما] [٢] عُمِل سوقٌ عَلَى جسر باب الفَرَج.

[قضاء المالكيّة بدمشق]

وفيها قدِم جمال الدّين الزَّواويّ قاضيا للمالكيّة [٣] .

---

[١] نهاية الأرب ٣١/ ١٥٧، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، عيون التواريخ ٢١/ ٤١٦، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٥، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧١.

[٢] غير واضحة في الأصل.

[٣] البداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٥، تذكرة النبيه ١/ ١١٥، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧١.

(٢٥/٥١)

سنة ثمان وثمانين وستمائة

[فتح طرابلس]

مات البِرِنْس صاحب طرابُلُس إلى لعنة الله، فبادر السّلطان الملك المنصور مُسِرًّا حصارها، وقدم دمشق، وسار فنازلها فِي أوّل ربيع الأوّل، ونصب عليها المجانيق، وحُفِرت النُّقوب، ودام الحصْر إلى أنْ أخذها بالسّيف فِي رابع ربيع الآخر. وغرق خلْق فِي الميناء، وأُخِذ منها ما لا يوصف، سوى ما نجا فِي البحر. ثمّ أُحرِقت وأُخرب سورها [١] .

---

[١] خبر (فتح طرابلس) في: الفضل المأثور ١٤٩، وتاريخ سلاطين المماليك، لمؤرّخ مجهول، نشره زترستين- طبعة ليدن- ١٩١٩- ص ٢٤٨، وتاريخ الزمان لابن العبري ٣٥٧ وفيه أن الحرب لفتح طرابلس استمرت ثلاثة أشهر! وهذا غير صحيح، فحصارها دام ٣٣ يوما، وتمّ فتحها في اليوم الرابع والثلاثين، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٠، ووفيات الأعيان لابن خلّكان ٥/ ٨٨، وفتوح النصر، لابن بهادر (مخطوط) ٢/ ورقة ١٦٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٢ (وفيه خرم أثناء الحديث عن فتح طرابلس كما هنا!) ، والتحفة الملوكية ١٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٣، والدرّة الزكية ٣٨٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٤٤٨، ونهاية الأرب ٣١/ ٤٧، ٤٨، ومسالك الأبصار ج ٨ ق ١/ ورقة ٩٠، ٩١، ونثر الجمان للفيّومي ٢/ ورقة ٣٤٦ أ، ب، والعبر ٥/ ٣٥٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٧، ودول الإسلام ٢/ ١٨٨، ودرر التيجان لابن أيبك، ورقة ٢٢٥ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٣٤٧، والإلمام بالإعلام للنويري السكندري

١/ ورقة ٦٩٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٠، وعقد الجمان (٢) ٣٨٢، وعيون التواريخ ج ١٢ ق ١/ ورقة ٢، ومختصر التواريخ للسلامي ١/ ورقة ٣٥٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢١، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ٣٩، ومشارع الأشواق لابن النّحاس ٢/ ٩٤٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٢- ١٢٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠١- ٤٠٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، وقطف الأزهار، للبكري، ورقة ٣٣ أ، ومناهل الصفا، للسيوطي، ورقة ٢٢٤ أ، وذخيرة الأعلام، للغمري، ورقة ١١١ أ، وغربال الزمان، لابن الأهدل، ورقة ٩٩ أب، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩١، ٤٩٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٧، وتاريخ الطائفة المارونية ١/ ١١٩، وتاريخ الأزمنة ٢٦٤، ٢٦٥، ومصادر أخرى عربية وأجنبية حشدتها في كتابي: لبنان من السقوط بيد الصليبيّين حتى

(٢٦/٥١)

وكان [فخر المُلْك ابن عمّار قد أناب] [١] ابنَ عمّه، فأضاع الحزم، وتشاغل عن القتال، فسأل أهل الحصن الأمان فأُجيبوا، ولم يزل بيد الفرنج إلى الآن.

وقال قُطْب الدّين [٢] : حُكي لي أنّ سبب أخْذ الفرنج لها أنّ ابن صَنْجيل جرى لَهُ أمرٌ أوجب خروجه عن بلاده، فركب البحر ولجّج فِيهِ، وتوقّفت عَلَيْهِ الرّيح، ثمّ رماه الموج إلى السّاحل، فنزل بساحل طرابُلس، فسيَّر إِلَيْهِ ابن عمّار يسأله عن أمره، فأخبره بأنّه نزل يستريح ويتزوَّد، وسأله أن يُخرج إِلَيْهِ سُوقًا، فخرج إِلَيْهِ جماعة فبايعوه وكسبوا عَلَيْهِ. ثمّ نزل إِلَيْهِ أهل جُبَّة بِشري، وهم نصارى فبايعوه وعرّفوه أمرَ طَرابُلُس، وأنّ الرّعيّة نصارى، وأنّ صاحبه متغلّب عَلَيْهِ، وحسّنوا لَهُ المقام، ووعدوه بالمساعدة عَلَى أخْذه، فأقام.

وحضر إِلَيْهِ خلقٌ من نصارى البلاد، وعجز ابن عمّار عن ترحيله. ثمّ بنى ابن صَنْجيل الحصنَ المشهور بِهِ الّتي بُنيت طرابُلُس المنصوريّة تحته، وأقام بِهِ، واستولى عَلَى بَرّ طرابُلُس، ولم يزل مُصابرًا لها وكلّما لَهُ يقوى ويكثُر جَمْعُه، ويضعُف أهل البلد، ولا ينجد ابن عمّار أحدٌ.

ثمّ حصل الاتّفاق عَلَى أنّه يخرج منها بجميع ماله إلى عرقة، فخرج

[()] التحرير ٣٣٦- ٣٧٨، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ عبر العصور- الجزء الأول، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٩ أوب، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٧ أ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٦، والجوهر الثمين ٢/ ٩٨.

[١] في المخطوط نقص يشمل الصفحتين ٩٨ أ، ب، وما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٢] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٩٣، والنص فيه: «وكان ابن صنجيل خرج وركب في البحر فتوقّف عليه الريح ونفذ زاده، وكاد يهلك هو ومن معه، وقرب من طرابلس، فسيّر إلى صاحبها إذ ذاك وسأله أن يأذن له في النزول في أرضه والإقامة في البرّ بمقدار ما يستريح ويتزوّد، فأذن له فنزل بمكان الحصن المعروف به الآن وهو حيث بنيت طرابلس الجديدة، وباع واشترى فنزل إليه أهل جبة بشري وسائر تلك النواحي، وجميعهم نصارى، وأطمعوه في البلد، وعرّفوه ضعف صاحبه وعجزه عن دفعه، فأقام وبنى الحصن المعروف به، وتكثّر بأهل بلاد طرابلس» .

(٢٧/٥١)

إليها، وأقام بها مدّة ثمّ فارقها. وقوي شأن الفرنج بالسّاحل. ثمّ صلُح أمر ابن صَنْجِيل فِي بلاده الّتِي بالبحر، وتوجّه إليها، واستناب عَلَى طرابُلُس بيْمُنْد جدّ صاحبها.

ثمّ مات ابن صَنْجِيل وترك بنتا، فكان بيْمُنْد يحمل إليها كلّ وقتٍ شيئا إلى أن مات، وقام بعده ولده بيْمُند الأعور [١] ، فاستقلّ بمملكتها. وكان شهما شجاعا، وطالت أيّامه، ثمّ تملّك بعده ولده بيْمُنْد [٢] ، ولم يزل إلى حين تُوُفّي، وكان جميل الصّورة، جاء إلى التّتار أيّام هولاوو فقدِم بَعْلَبَكّ، وطمع أن يُعطاها، فطلع إلى قلعتها ودارها [٣] ، ونازل الملكُ الظّاهر بلَدَه مرّتين [٤] ، وكان ابن بِنْت صاحب سِيس، وبيده أيضا أنطاكية، فهلك وتملّك بعده ابنهُ [٥] ، فلم تطُلْ مدّته وهلك، فتملّك بعده «سير تلمية» [٦] . وعند ما أُخِذت طرابُلُس قصد الميناء فقيل إنّه غرِق، وقيل نجا [٧] .

وذكر القاضي شمس الدّين ابن خلّكان [٨] أنّ الفرنج أخذت طرابلس في

---

[١] هو «بوهموند بن بوهموند» ، توفي في شهر رمضان سنة ٦٤٩ هـ.

[٢] هو «بوهموند السادس» أمير أنطاكية- طرابلس، مات سنة ٦٧٣ هـ. ودفن في كنيسة طرابلس. (ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٢) .

[٣] وقال قطب الدين اليونيني: «كان حسن الشكل، مليح الصورة، رأيته ببعلبكّ في سنة ثمان وخمسين وست مائة، وقد حضر إلى خدمة كتبغانوين، وصعد إلى قلعة بعلبكّ ودارها، وحدّثته نفسه أن يطلبها من هولاكو ويبذل له ما يرضيه، وشاع ذلك عنه ببعلبكّ، فشقّ على أهلها وعظم لديهم، فحصل بحمد الله ومنّته من كسرة التتار في آخر الشهر المذكور ما أمّنهم من ذلك» . (ذيل المرآة ٣/ ٩٢) .

[٤] كانت الأولى في سنة ٦٦٦ هـ. / ١٢٦٨ م. والثانية في سنة ٦٦٩ هـ. / ١٢٧١ م. انظر كتابنا: لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٠١ و ٣١٤ وما بعد هما. وفيه مصادر كثيرة.

[٥] هو «بوهموند السابع» (٦٧٣- ٦٨٦ هـ. / ١٢٧٥- ١٢٨٧ م) .

[٦] في الأصل: «تلمة» ، والتصحيح من المصادر. وهو «برتلميودي أمبرياكو» ابن «جاي» صاحب جبيل. (لبنان من السقوط ... ص ٣٦٤) .

[٧] الأغلب أنه قتل. راجع: لبنان من السقوط ... ص ٣٧٢ وفيه مصادر عن الموضوع.

[٨] عبارة ابن خلكان ليس فيها تحديد للشهر، ونصّها فقط: «أخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة، وصاحبها يومئذ أبو علي عمّار بن محمد بن عمّار، بعد أن حوصرت سبع

ثاني عشر ذي الحجّة، وكان صاحبها فخر المُلْك عمّار بْن مُحَمَّد بْن عمّار قد صبر عَلَى محاصرته سبع سِنين، واشتدّ الغلاء، فخرج منها وقصد بغداد طلبا للإنجاد [١] .

وللشهاب محمود أبقاه اللَّه:

علينا لمن أولاك نِعمتَه الشُّكْرُ ... لأنّك للإسلام يا سيفَه الذُّخرُ

ومِنّا لك الإخلاص فِي صالح الدُّعا ... إلى من لَهُ فِي أمر نُصْرتك الأمرُ

ألا هكذا يا وارث [٢] الملك فليكن ... جهادُ العِدَى لا ما تَوالى بِهِ الدَّهرُ
فإنْ يكُ قد فاتَتْك بدْرٌ، فهذه ... بما أنزل الرحمن من نصره بدرُ
نَهَضْتَ إلى عَلْيا [٣] طرابُلُس الّتي ... أقَلّ عناها أنَّ خَنْدَقَها بحرُ
وقد ضمّها كالطَّوْق إلّا بقيّة ...كنحر [٤] وأنت السّيفُ لاح لَهُ نحرُ
مُنَّعَةٌ بِكْرٌ، وهل فِي جميع ما ... تَمَلَّكْتَهُ إلّا مُنَّعَةٌ [٥] بِكْرُ؟
ومن دون سورَيها عُقاب منيعة ... يزلّ إذا ما رام أوطارها الذَّرُّ [٦]
وما برحت ثغرت [٧] ولكن عدا [٨] العدي ... عليها بحُكم الدَّهر [٩] فانثغر الثغرُ
وكانت بدار العلم تُعرفُ قبل ذا [١٠] ... فمن أجل ذا للسّيف فِي نظْمها نَثْرُ
وكم مَرّ من دهْرٍ وما مسّها أذى ... وكم راح من عصر وما راعها حصر

[()] سنين، والشرح فِي ذلك يطول» . (وفيات الأعيان ١/ ١٦٠) .
[١] راجع (حوادث ووفيات سنة ٥٠١ هـ. ص ٧ من الكتاب) وص ١٦. ففيه تفاصيل أخرى.
[٢] فِي المختار من تاريخ ابن الجزري (ص ٣٣٢) : «مالك» .
[٣] فِي المصادر: «أعلى» .
[٤] فِي المختار من تاريخ ابن الجزري: «كبحر» .
[٥] فِي المختار من تاريخ ابن الجزري: «منعة» .
[٦] فِي المصادر: «أوطأها الدر» .
[٧] فِي المصادر: «ثغرا» .
[٨] فِي المختار: «على» .
[٩] فِي المختار: «الله» .
[١٠] فِي المصادر: «قبلها» .

ففاجاتها [١] بالجيش كالموج فانثنَتْ ... تميدُ وقد أربى عَلَى بحرها البرُ
فظلّت لدى بَحْرَيْن أنكاهما لها [٢] ... وأقتلُهُ العذْبُ الَّذِي جرّه مِصْرُ [٣]
ومنها:
كأنّ المجانيق الّتي أوترت ضُحى ... عليها لها فِي شُمّ أبراجها وَترُ
أصابعُها تُومِي إليهم ليسجدوا ... فتقبّل منها دون سكّانها [٤] الجُدُرُ
ويُمطرها من كلّ قَطْر حجارة ... لقد خاب قومٌ جادَهُم ذَلِكَ القَطْرُ
تخلَّقَ وجْهُ السُّور منهم كأنّما ... غَدَت وعليها فِي الّذي [٥] فَعَلْتَ نذرُ
ومنها:
وأطلقتَ فيها طائر السَّيفِ. فاغْتَدَى ... وليس لَهُ إلّا رءوسهم وَكْرُ
ولاذُوا بباب البحر منك فما نجا ... إلَيْهِ سوى مَن جرّه من دمٍ [٦] نَهرُ

ولم ينج إلّا من يخبّر قومه ... ليدروا وإلّا من تغمّده الأسرُ
فللَّه كم بيضٍ وسُمْرٍ كواعب ... عَلَى رغمهم قد حازت البيض والسُّمرُ
وفي هُلْكهم يوم الثُّلاثاء إشارةٌ [٧] ... إلى أنّ فِي الدّارَين بثلثهم [٨] خُسْرُ
ومنها:
وماذا بِهِ يُثْني عليك مُفَوَّهٌ ... ولا قدره يأتي بذاك ولا قدر
ولكنْ دعاءٌ وابتهالٌ بأنّه ... يعزّ عَلَى زعم الأعادي لك النّصر [٩]

[١] في المختار: «فقد جئتها» .
[٢] في المختار: «لك» . وفي المصادر: «أنجاهما لها» .
[٣] في المختار: «نصر» .
[٤] في المصادر: «ساكنها» .
[٥] في المصادر: «بالذي» .
[٦] في المختار: «من جر من دمهم» .
[٧] في المصادر: «بشارة» .
[٨] في المصادر: «تثليثهم» .
[٩] الأبيات وغيرها في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٢، ٣٣٣، ونثر الجمان للفيّومي

(٣٠/٥١)

وهي بضعةٌ وستّون بيتا انتقيتها.
وعمل قصيدة فِي ملك الأمراء لاجين [١] ، وقصيدة فِي ملك الأمراء بلَبان الطّبّاخيّ [٢] .
وذكر سيف الدّين ابن المحفّدار [٣] أنّ عدّة المجانيق الّتي نُصبت عليها تسعة عشر منجنيقا، ستّة إفرنجية والباقي قُرابُغا.
والّذي تسلّمناه من الأسرى ألف ومائتا أسير. وقُتِل عليها من الأمراء عزّ الدّين مَعن، وزُكن الدّين منكورس الفارقانيّ [٤] ، ومن الحلقة خمسة وخمسون نفْسًا.
وقال: عرض سُورها مسير ثلاثة خيّالة [٥] .

[()] (مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ١٧٤٦ تاريخ) ج ٢/ ورقة ٣٢٠ أ، ٣٢١ ب، وعيون التواريخ (مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٩٤٩ تاريخ) ج ١٢ ق ١/ ورقة ٢- ٦، وكنز الدرر لابن أيبك (مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٤٤٠٩ تاريخ) ورقة ٥٥٨، ودرّة الأسلاك في دولة الأتراك، لابن حبيب الحلبي، (مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٦١٧٠ ح) ج ١/ ورقة ٩٥- ٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٣، ٣٢٤، وشعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام، لمحمد علي الهرفي- ١٨٥، ١٨٦، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير- ص ٥٠٧- ٥١٠ وفيه (٦١ بيتا) .
[١] مطلع القصيدة في نثر الجمان ٢/ ورقة ١٣٢ أ:
خير فتح جرت به الأعلام ... ما غدا للحسام فيه انتظام
[٢] مطلعها:

كذا فليكن من حلّ أمرا وأبرما ... إذا حلّ طورا لم يطعه تهدّما

انظر الأبيات في كتابنا: «لبنان من السقوط بيد الصليبيين» ص ٥١١- ٥١٣.

[٣] في المختار ٣٢٨ «الجمقدار» .

[٤] زاد في الدرة الزكية ٢٨٣ «بكجا العلائى» .

[٥] في المختار ٣٢٨، وفتوح النصر في تاريخ ملوك مصر، لابن بهادر المؤمني- مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٢٣٩٩ تاريخ، ج ٢/ ورقة ١٦٣، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٣، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٧ ويقال: مناجيق إفرنجية أو شيطانية أو قرابغا: وهي ضرب من أنواع المناجيق. ويقال: «قُوابُغا» بالواو. وقرا: بالتركية بضم القاف تعني أسودا، وبغا: بضم الباء، تعني: الشيطان.

وانظر: الدرّة الزكية ٢٨٣، ٢٨٤ وقال ابن أيبك إن أباه طلع إلى طرابلس فرأى سورها قال: «وكانت أشبه المدن بإسكندرية» . وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٠.

(٣١/٥١)

[تاريخ طرابلس قبل الفتح]

ونقل العدْل شمس الدّين الجَزَريُّ فِي «تاريخه» [١] قَالَ: قدم بطْريق وجماعته فِي أيّام عَبْد الملك بْن مروان فطلب أن يقيم بطرابلُس ويؤدّى الجزية، فأُجيب. فلبث بها مدّة سنتين، وتوثَّب بها، فقتل طائفة من اليهود، وأسر طائفة من الجُنْد، وهرب لمّا لم يتمّ لَهُ الأمر فظفر بِهِ عَبْد الملك فصلبه. ثمّ لم تزل فِي أيدي المسلمين إلى أنْ ملكها ابن عمّار [٢] ، إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين [٣] وأربعمائة، ومَلَكها بعده أخوه فخرُ المُلْك. فَلَمَّا أخذت الفرنج أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، نزل الملك صَنْجيل بجُموعه عليها، واسمه ميمون [٤] ، نازلها فِي سنة خمسٍ وتسعين، وعمّر قبالتها حصنا [٥] ، وضايقها مدّة، ثمّ خرج صاحبها يستنجد في سنة إحدى وخمسمائة، فاستناب ابن عمّه [٦] أَبَا المناقب [٧] ، ورتّب معه سعدَ الدّولة فتيان بْن الأعزّ [٨] ، فجلس يوما فشرع يهذي ويتجنّن، فنهاه سعد الدّولة فرماه بالسّيف فقتله، فأمسكه الأمراء [٩] ، ونادوا بشعار الأفضل أمير الجيوش سلطان

---

[١] المختار من تاريخه ٣٢٩.

[٢] هو جلال الملك علي بن محمد بن عمّار.

[٣] في الأصل وفي المختار: «اثنتين وسبعين» وهذا وهم، والصواب ما أثبتناه. انظر كتابنا:

لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين- القسم السياسي- ص ١٧٨ بالمتن والحاشية.

[٤] هو «ريموند دي سان جيل «الصنجيلي» .

[٥] انظر عن الحصن في كتابنا: لبنان من السيادة الفاطمية- القسم السياسي- ص ٢١١- ٢١٤ وفيه مصادر كثيرة عن بنائه.

[٦] في تاريخ سلاطين المماليك ٢٤٧ «عمّه» .

[٧] وقيل: «ذو المناقب» . (الكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٨/ ٥٥٨ طبعة دار الكتاب العربيّ ١٩٧٧) .

[٨] وقيل: «ابن الأغر» (الدرّة الزكية ٢٨٥) ، ووقع «ابن الأعسر» في (الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٢/ ١٠٩) ، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧.

[٩] وسجن في حصن الخوابي. (ذيل تاريخ دمشق ١٦١، مرآة الزمان (مخطوط) ج ١٢ ق ٣/ ٢٦٠ ب، الكامل في التاريخ ٨/ ٥٥٨، تاريخ سلاطين المماليك ٢٤٧) .

(٣٢/٥١)

مصر، وحموا البلد إلى أن مات صَنْجِيل [١] . ثمّ ما زال جُنده يحاصرونها إلى أنْ أخذوها فِي ذي الحجّة سنة اثنتين، وتولّاها السّرْدانيّ [٢] ، مُقدَّم منهم، فوصل بعد مدّة تيران [٣] بْن صَنْجِيل ومعه طائفة من جُند أبِيهِ، وقالوا للسّردانيّ: هذا ولد صَنْجِيل، وهو يريد مدينة والده يعني الحصن. فقام السّردانيّ ورفسه، فأخذه أعوانه وداروا بِهِ عَلَى أعيان الفرنج، فرحموه، وتذكّروا الأيْمان الّتي حلفوها لأبيه، وقالوا: إذا كَانَ غدا فاحضرْ، ونحن نتكلّم مَعَ السّردانيّ.

فلمّا حضر عنده كلّمه، فصاح عليه السّردانيّ، فقاموا كلّهم عَلَيْهِ وخلعوه، وملّكوا الصَّبيّ، فأقام ملِكًا إلى أن قتله بَزْواج فِي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة [٤] . واستخلف عَلَى البلد ولده القُومص بدران [٥] إلى أن

---

[١] المراد ب «صنجيل» هنا «وليم جوردان» ابن أخت «ريموند الصنجيلي» ، فهو الّذي كان يحاصر طرابلس أثناء عودتها لحكم الفاطميين بعد حركة أبي المناقب. فقد مات «ريموند» في سنة ٤٩٨ هـ. قبل أن يخرج ابن عمّار من طرابلس بثلاث سنوات. فتابع «وليم» الحصار حتى سنة ٥٠٢ هـ. حيث قتل على يد أحد الفرنج وهو في الطريق إلى عرقة.

فتولّى قيادة حصار طرابلس من بعده «برتراند» وهو الابن الأكبر لريموند الصنجيلي. (راجع كتابنا: لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين- القسم السياسي- طبعة دار الإيمان- طرابلس ١٤١٤ هـ. / ١٩٩٤ م. ص ٢٣١- ٢٣٤) .

[٢] «السرداني» هو «وليم جوردان» وقد سبق أنه مات قبل سقوط طرابلس. ورواية ابن الجزري فيها وهم.

[٣] هكذا في الأصل. وهو «برتراند» .

[٤] هذا وهم من ابن الجزري الّذي ينقل عنه المولّف- رحمهما الله- فالذي قتله «بزواج» في سنة ٥٣١ هـ. هو «بونز «Pons الّذي يسمّى في المصادر العربية: «بنص» . أمّا الّذي استخلفه الفرنج بعد «السرداني» فهو «برتراند بن ريموند الصنجيلي» وهذا مات سنة ٥٠٥ هـ. / ١١١٢ م. وفيها يقول «ابن القلانسي» : «وفي الثاني من شعبان ورد الخبر بهلاك بدران (برتراند) بن صنجيل صاحب طرابلس بعلّة لحقته وأقام ابنه في الأمر من بعده وهو طفل صغير كفله أصحابه ودبّروا أمره مع طنكري (تنكريد) صاحب أنطاكية» . (ذيل تاريخ دمشق ١٨١) وانظر كتابنا: لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير- القسم السياسي- طبعة دار الإيمان- طرابلس ١٤١٧ هـ. / ١٩٩٧ م. - ص ١٩ و ٣٧- ٣٩.

[٥] كذا. وهذا وهم. ويقصد به «برتراند» وقد سبق القول إنه مات سنة ٥٠٥ هـ. / ١١١٢ م.

(٣٣/٥١)

أسره الأتابك زنكي بْن آقسُنْقُر بقرب بَعْرين [١] ، ثمّ فَدَى نفسه بمالٍ وعاد إلى طرابُلُس [٢] .

ثمّ وثبت عَلَيْهِ الإسماعيليّة قتلوه [٣] ، ووَلي بعده ريمُنْد [٤] وهو صبيّ.

ثمّ إنّه حضر الوقعة مَعَ السّلطان نور الدّين فِي سنة تسع وخمسين عَلَى حارِم [٥] ، فأبقى عَلَيْهِ صلاح الدّين لأنّه كَانَ مُهادنًا للمسلمين [٦] .

[هرب ابن الجزري من مصادرة الشجاعي]

قَالَ الْجَزَري [٧] : وفيها احتاط الشجاعيّ بدمشق عَلَى حواصل التّقيّ البيّع وصادره، ثمّ طرح أملاكه وأخشابه عَلَى الرؤساء بثلاثة أثمان، وهرب جماعة من المصادرة منهم أَبِي وإخوتي، وغبْنا عن البلد شهرا، وتغيّب عزّ الدّين ابن القلانسيّ.

---

[١] الّذي أسره الأتابك زنكي عند بعرين هو «ريموند الثاني» ابن «بونز» «بنص» . وذلك في شهر شوال ٥٣١ هـ. / ١١٣٧ م. انظر: ذيل تاريخ دمشق ٢٥٩، والكامل في التاريخ ٩/ والحروب الصليبية لوليم الصوري ٣/ ١٣٦- ١٣٩، وتاريخ الحروب الصليبية لرنسيمان ٢/ ٢٣٤ و ٣٢٥، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ٤٧، ٤٨.

[٢] المصادر السابقة.

[٣] كان مقتل «ريموند الثاني» في آخر سنة ٥٤٦ هـ. / ١١٥٢ م. انظر: الحروب الصليبية لوليم الصوري ٣/ ٣٤٥، ٣٤٦، تاريخ الحروب الصليبية ٢/ ٥٣٦- ٥٣٨، الشرق الأوسط والحروب الصليبية للعريني ١/ ٦٣٠، لبنان من السقوط بيد الصليبيين ٧٢، ٧٣.

[٤] هو «ريموند الثالث» .

[٥] حارم: بكسر الراء. حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية (معجم البلدان) .

وكانت الوقعة في شهر رمضان/ آب (اغسطس) ١١٦٥ م. فوقع «ريموند الثالث» أسيرا.

(انظر حوادث ووفيات ٥٥١- ٥٦٠ هـ.) من «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة ٥٥٩ هـ.) ص ٤١ وفيه مصادر كثيرة عن الموقعة، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين- ص ٩٣.

[٦] قال ابن كثير: «هادن قومس طرابلس السلطان وصالحه وصافاه، حتى كان يقاتل ملوك الفرنج أشدّ القتال وسبى منهم النساء والصبيان» . (البداية والنهاية ١٢/ ٣١٩) .

[٧] في المختار ٣٣٠، ٣٣١، وقد اختصر المؤلّف- رحمه الله- نصّه. وانظر: عيون التواريخ ٢٣/ ٢١.

(٥١/٣٤)

[مصادرة نجم الدين الجوهري]

ثمّ طالبوا نجم الدّين عبّاس الجوهريّ بمُغَلّ ضيعةٍ كَانَ اشتراها من بنت الأشرف بالبقاع، فأعطاهم جوهرا قيمته ثمانون ألف درهم، فقالوا: نَحْنُ نريد دراهم وألحّوا عَلَيْهِ، فنزل إلى مدرسته وحفر فِي دِهليزها فأخرج لَهُ خونجاه [١] ذهب مرصّعة بجواهر، فقوّمت بأربعمائة ألف [٢] .

[القبض عَلَى التقيّ توبة وإطلاقه]

ثمّ سافر السّلطان من دمشق فِي شعبان والقلوب فِي غاية الألم منه، وأخذ معه التّقيّ توبة مقيّدا إلى حمراء بَيْسان، فمرّ طرنطاي وكتْبُغا عَلَى الزَّرَدْخاناه وبها التّقيّ توبة، فلم يكلّموه، فصاح وشتم وقال: وا لكم يا أولاد الزّنا، أَنَا ضيّعتُ دنياي وآخرتي لأجلكم، وأنا شيخ كبير فِي القيد، وقد أخذوا جميع ما أملك، هذا جزاء خدمتي؟ فضحكوا، ثمّ إنّهم كلّموا السّلطان فِيهِ وضمنوه أنّه لا يهرب، فأطلقه وأخذوه. ولم يكن الشّجاعيّ حاضرا [٣] .

[الحسبة بدمشق]

قَالَ شمس الدّين [٤] : وفي أوّل السّنة سافر ابن السَّلعُوس إلى مخدومه الملك الأشرف، فاستناب عَنْهُ فِي الحِسْبة تاجَ الدّين ابن الشّيرازيّ.

وفي ربيع الآخر وُلّي الحسبة الجمالُ يوسف أخو الصّاحب تقيّ الدّين،

---

[١] خونجاه: أو خونجة: منضدة صغيرة توضع على الصحاف. أو صينية من الخشب والمعدن تقدّم عليها الأواني والصحون والأكواب وغير ذلك. (تكملة المعاجم العربية، لدوزي ٤/ ٢٤٤) .

[٢] وزاد ابن الجزري: «فسبكوها فجاءت سبعة آلاف دينار» . (المختار ٣٣٠، ٣٣١) ، عيون التواريخ ٢٣/ ٢٢.

[٣] المختار ٣٣١، نهاية الأرب ٣١/ ١٦٤، ١٦٥، عيون التواريخ ٢٣/ ٢٢، ٢٣، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٨.

[٤] في المختار ٣٣١.

(٣٥/٥١)

فلمّا احتاطوا عَلَى تقيّ الدّين أعادوا ابْن الشّيرازيّ إلى الحسبة مستقلا [١] .

[ركب الشام]

وفيه حجّ بركْب الشّام زين الدّين غلبك [٢] .

[وعظ ابن البُزُوري]

وفيها قدم دمشق الواعظ نجمُ الدّين ابن البُزُوريّ ووالدُه، ووعظ عَلَى باب مشهد عليّ مرّات، وحضره الخلق. وكان رأسا في الوعظ [٣] .

---

[١] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ ب، المختار ٣٣١، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٤.

[٢] المختار ٣٣٢، عيون التواريخ ٢٣/ ٢٣.

[٣] ومن أخبار هذه السنة ما ذكره «البرزالي» : «في عاشر جمادى الآخرة وقع حريق في مشهد علي رضي الله عنه بجامع دمشق في خزانة المصحف الكريم والستر الّذي عليها، وتداركوه سريعا، وسلّم الله تعالى» . (المقتفي ١/ ورقة ١٥٢ أ) .

(٣٦/٥١)

سنة تسع وثمانين وستمائة

[ثورة عرب الصعيد]

فيها ثارت عرب الصَّعيد، فسار لتسكين الأهواء نائب السّلطنة طرنطاي، فسكّنهم، وأخذ خلقا من أعيانهم رهائن، وأخذ سائر أسلحتهم وأكثر خيولهم، وأحضر الجميع إلى القاهرة. فكانت أسلحتهم عدّة أحمال [١] .

[عودة الأفرم من السودان]

وفيها عاد عزّ الدّين أيْبك الأفرم من بلاد السّودان برقيقٍ كثير وفيل صغير [٢] .

[التدريس بالدولعية والظاهرية]

وفيها درّس الشّيخ صفيّ الدّين الهنديّ بالدَّولعيَّة، وعلاء الدّين ابن القاضي تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ بالظّاهرية بعد خنق رشيد الدّين الفارقيّ.

[التدريس بالتقوية والعِمادية]

ودرّس تقيّ الدّين ابن الزّكيّ بالتَّقويّة بالخِلْعة والطَّيْلَسان من جهة صاحب حماة، ودرّس بدر الدّين أَبُو اليُسر ابن الصّائغ بالعماديّة.

[خطابة ابن المرحّل بالجامع الأموي]

وفي جمادى الآخرة رتِّب خطيبا بالجامع الأمويّ العلّامة زين الدّين ابن المرحّل الوكيل، فتكلّموا فِيهِ، حتّى قَالُوا إنّه يلْحن في الفاتحة، ولا يحفظ

---

[١] نهاية الأرب ٣١/ ١٦٧، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٩٠.

[٢] النجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٤.

(٣٧/٥١)

الختْمة، وأشنعوا [١] عَلَيْهِ، ثمّ استمر وأوذي من تكلّم فِيهِ، واستمرّ فِي الخطابة، وكان من بُلغاء الخطباء، وكبار الأئمة، فاستقرّ عَلَى رغم من ناوأه [٢] .

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفيه وُلّي القضاء شَرَفُ الدّين الْحَسَن بْن الشَّرف الحنبليّ بعد ابن عمّه القاضي نجم الدّين [٣] .

[تدريس الجوزية]

ووُلّي تدريس الجوزيّة القاضي تقيّ الدين سُلَيْمَان، والخطابة بالجبل ولد المُتَوفي القاضي نجم الدّين.

[الأجناد بطرابلس]

وفيها قُرِّرت الأجناد بأطْرابُلُس، واستُخدِم بها ستّمائة فارس [٤] .

[إمساك جرمك الناصري]

وفيها مُسِك الأمير سيف الدّين جرمك النّاصريّ [٥] .

ومُسِك شمس الدّين ابن السَّلعُوس، وحُبس مُدَيدة، ثم أفرج عَنْهُ بمصر، ولزِم بيته، وسار مَعَ الرَّكْب المصريّ وحجّ [٦] .

---

[١] في الأصل: «واسنقنوا» .

[٢] البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧.

[٣] البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٩١.

[٤] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦١ أ، نهاية الأرب ٣١/ ١٦٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٩٠ وفيه: «جهز الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأمير سيف الدين التقوي إلى طرابلس واستخدم معه ستمائة فارس بطرابلس المحروس، وهو أول جيش استخدم بها، وكان الجيش قبل ذلك بالحصون» .

[٥] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٠ أ، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٩١، ٩١.

[٦] المقتفي ١/ ورقة ١٦٠ أ، ب، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧.

(٣٨/٥١)

[نظر الجامع الأموي]

وفيها ولي نظر الجامع وجيه الدّين ابن المُنَجّا [١] .

[شنق ابن المقدسي]

وفيها قُبض عَلَى ناصر الدّين ابن المقدِسيّ، واعتقُل بالعَذْراويّة، ثمّ شنق نفسه، والظّاهر أنّه شُنِق لأنّه طلب إلى مصر، فخافوا من مرافعته وبتّوه.

وكان ظالما مرافعا، فقيها فِي فتح أبواب الشّرّ والحِيَل، سامحه اللَّه [٢] .

[نيابة غزّة]

وفيها ولي نيابة غزّة أحد أمراء دمشق عزّ الدّين المَوْصليّ [٣] .

[حريق درب اللبّان]

وفي رجب وقع حريق كبير بدرب اللّبّان، واتّصل بدرب الوزير بدمشق، واحترقت دار صاحب حماة بحماة، وعملت النّار فيها يومين. وكان هُوَ فِي الصَّيد، وراح فيها من الأموال والمتاع ما لا يوصف [٤] .

[التدريس بأمّ الصالح]

وفيها درّس بأمّ الصّالح بعد ناصر الدّين ابن المقدسيّ إمام الدّين القزوينيّ الّذي ولّي القضاء [٥] .

---

[١] البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧.

[٢] عيون التواريخ ٢٣/ ٤٠ و ٤٢، ٤٣، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٩٢، ٩٣.

[٣] تاريخ ابن الفرات ٨/ ٩٣.

[٤] البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧.

[٥] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٢ أ، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧ وفيه: «القونوي» بدل «القزويني» .

(٣٩/٥١)

[قتل تجار المسلمين بعكا]

وفيها قدِم عكّا طائفةٌ من الفرنج غُتْمٌ، فثاروا بها، وقتلوا من بها من التّجّار المسلمين [١] .

[تدريس الرواحية]

ودرّس بالرّواحيّة البدر أَحْمَد بْن ناصر الدّين المقدسيّ المشنوق بعد والده، ولم يكن أهلا لذلك، بل فعلوا ذَلِكَ تطييبا لقلبه [٢] .

[قطع الأخشاب بالبقاع]

وفي شوّال توجّه الأمير المُشدّ شمس الدّين الأعسر إلى وادي مربّين [٣] من البقاع لقطع الأخشاب للمجانيق، فقطع منها ما يحار فِيهِ النّاظر من عِظَمه وطُوله، وجرّها إلى دمشق، وسُخّرت الأبقار والرّجال، وقاسي الخلْق مَشَاقًّا لا توصف [٤] . وهي خشب صَنَوْبر، غرِم عَلَى كلّ عُودٍ منها جملة، حتّى قَالَ من لَهُ خبرة من وُلاة النّواحي: ناب العود منها خمسون ألفا [٥] .

---

[١] خبر (إفرنج عكا) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٢ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٦، ودول الإسلام ٢/ ١٤٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٣، ٧٥٤، وعقد الجمان (٣) / ١٠ و ٥٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٣، وتاريخ الأزمنة ٢٦٦، والفضل المأثور ١٧٣، والتحفة الملوكية ١٢٢، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧١، وتشريف الأيام والعصور ١٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٤٧، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٤، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ٣٨٢، ٣٨٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٦.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٦٢ أو ١٦٣ ب.

[٣] في الأصل: «مرتّين» ، والصواب ما أثبتناه، عن المقتفي ١/ ورقة ١٦٣ ب. وعيون التواريخ ٢٣/ ٤٥، وفيه وادي مربين في جبل لبنان، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٤، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧١ في الأصل المخطوط منه، وفي المطبوع ورد «مريين» وهو غلط، وقال ابن الفرات في تاريخه ٨/ ٩٣: وادي مربين بين جبال عكار وبعلبكّ.

[٤] وقال البرزالي: «ومدحه علاء الدين الكندي بقصيدة ذكر ذلك فيها» .

[٥] وقال النويري: «وأخبرني جماعة أثق بأخبارهم، في سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وأنا يوم ذاك بالقرب من هذا الوادي، أن به عودا قائما طوله أحد وعشرون ذراعا بذراع العمل، ودوره كذلك، وأنهم حقّقوا ذلك، بأن صعد رجل إلى أعلاه، ودلّى حبلا إلى الأرض من أعلاه، وأداروا الحبل عليه، فجاء سواء، لا يزيد ولا ينقص» . (نهاية الأرب ٣١/ ١٦٩)

(٥١/٤٠)

[وفاة السلطان قلاوون]

وفيها خرج من دمشق المحمل والسّبيل مَعَ الزُّوباشيّ، وعزم السّلطان عَلَى الحجّ، فلمّا بلغه نكْث أهل عكّا غضب واهتمّ لغزوهم، وضرب الدَّهْليز بظاهر القاهرة. وأخذ فِي التأهُب، وخرج إلى الدَّهليز وهو متوعَّك فِي شوّال، ثمّ مرض ومات فِي ذي القعدة [١] .

[استخدام أخشاب البقاع بدار السلطنة والجامع الأموي]

وجاب الأخشاب المذكورة إلى المِزّة، ثمّ شُحِطت إلى الميادين [٢] ، وكانت منظرا مُهولًا، وقد رُبّع سفْل العُود وسُقّط، وهو نحو ذراع وثلث

[()] ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لا شك في أن هذا الوصف ينطبق على شجر الأرز، وهو في الجبال بين بعلبكّ وجبال الظنيين.

[١] انظر عن (المنصور قلاوون) في: تشريف الأيام والعصور ١٧٧- ٨٢ أوالفضل المأثور ١٧٥- ١٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٣، ٢٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩ رقم ١٠ و ١/ ٣٩ رقم ٢١، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٢٩ رقم ٢٠٦، والدّرة الزكية ٨/ ٣٠١- ٣٠٣، ودول الإسلام ٢/ ١٨٨، ١٨٩، والعبر ٥/ ٣٦٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ورقة ٤٨ (المطبوع ٣١/ ١٧٣) ، وآثار الأول ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٧، ٣١٨، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٥، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٩ رقم ٣٥٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٩٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٤- ٧٥٦، وعقد الجمان (٣) ١٢- ٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٢- ٣٤٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٤ ب، والتحفة الملوكية ١٢٢- ١٢٥، ونزهة المالك والمملوك، للعباسي (مخطوطة لندن) ورقة ١١٢، وتاريخ الدولة التركية، لمورّخ مجهول (مخطوطة لندن) ورقة ١٨ ب، ١٩

أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والنور اللائح والدرّ الصادح، لابن القيسراني (بتحقيقنا) ٥٩، ٦٠، ومختصر تاريخ الإسلام، ورقة ٣٠٧ ب، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٣، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢/ ٩٢- ١٠٤، ومنتخب الزمان لابن الحريري ٢/ ٣٦٦، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٨، ومورد اللطافة لابن تغري بردي ٤٢- ٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٣، ٤٩٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٢، وتاريخ الأزمنة ٢٦٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٦٠- ٣٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩، وأخبار الدول ١٩٩، ٢٠٠، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٦٦- ٢٧١ رقم ٢٨١، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٤ أ- ١٦٥ أ.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٦٥ ب.

بالنّجار وأكثر. ثمّ رأوا أنّها لا تنفع للمنجنيق، فلمّا ولي الشّجاعيّ نيابة دمشق أدخل بعضها فِي عمارة دار السّلطنة بالقلعة، ثمّ نشر بعضها، وعُمِل منه أبواب الجامع الّتي فِي الرّواق الثالث [١] .

[إمساك نائب الخزندار ومخدومه بدمشق]

وفي ذي القعدة أمسك الأمير بدر الدّين المسعوديّ بدمشق نائب الخَزْندار، وأمسك مخدومه طرنطاي فِي ذي القعدة فِي أواخره بمصر، وبُسِط عَلَيْهِ العذاب إلى أن تلفِ [٢] .

[الخطبة للسلطان الأشرف]

وخُطب للملك الأشرف صلاح الدّين يوم تاسع عشر ذي القعدة بدمشق [٣] .

[وكالة بيت المال بدمشق]

ثمّ جاء مرسوم لتاج الدّين ابن الشّيرازيّ بوكالة بيت المال مُضافًا إلى الحسْبة [٤] .

[إكرام الأمير بكتوت]

وطُلِبَ الأمير بكتوت العلائيّ إلى مصر وأُكرم [٥] .

[تهنئة صاحب حماة للسلطان]

وتوجَّه صاحب حماة إلى مصر مهنّئا فِي ذي الحجّة [٦] .

---

[١] الخبر ينفرد به المولّف- رحمه الله-

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٦٥ ب. و ١٦٦ أ، دول الإسلام ٢/ ١٨٩.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٦٥ أ.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٦٥ ب.

[٥] السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٣.

[٦] المقتفي ١/ ورقة ١٦٦ ب.

[تدريس التقويّة]

وخُلِعَ عَلَى مُعين الدّين ابن المغُيْزل وولّاه تدريس التّقويّة.

[البلاء بالعراق]

واشتدّ البلاء بالعراق بدولة اليهود الّتي من سعد الدّولة الطّبيب، وآذوا الرّعيّة.

[خراب الحجّاج بمكة]

وخرِب للحجّاج قيمةٌ كبيرة بمكّة، وقتل نحو أربعين نفسا.

سنة تسعين وستمائة

[سلطان مصر ووزيره ونائبة]

دخلت وسلطان الإِسْلَام الملك الأشرف، وقد فوَّض الوزارة إلى الصّاحب شمس الدّين ابن السَّلْعُوس وهو فِي الحجّ، ثمّ وَصَلَتْه الأخبار فأسرع المجيء عَلَى الهُجُن [١] ، ونائب المملكة بدر الدّين بيدرا [٢] .

فتح عكّا

ولمّا استقرّ السّلطان فِي المُلْك اهتمّ بإتمام ما شرع فِيهِ والدُه من قصْد عكّا. فسار بالجيوش من مصر فِي ثالث ربيع الأوّل، ونزل عليها فِي رابع ربيع الآخر، وهو خامس نَيْسان، وجاءت إِلَيْهِ جيوش الشّام بأسرها، وأُمم لا يحصيهم إلّا اللَّه تعالى، من المُطَّوِّعة والمتفرّجة والسُّوقيّة، فكانوا فِي قدر الجُنْد مرّات.

ونصب عليها خمسة عشر منجنيقا إفرنجيا، منها ما يرمي بقنطار بالدّمشقيّ، ومن المجانيق القُرابُغا وغيرها. وشرعوا فِي النّقوب، واجتهدوا

---

[١] التحفة الملوكية ١٢٥ د وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٨ أ، ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، ونهاية الأرب ٣١/ ١٨٧- ١٩١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٩، وعقد الجمان (٣) ٥٢- ٥٤، والدرّة الزكية ٣٠٦، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٤، ٤٩٥، دول الإسلام ٢/ ١٨٩، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٧، عيون التواريخ ٢٣/ ٤٧، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٠، ٧٦١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٦.

[٢] تاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٤، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، الدرة الزكية ٣٠٦، تذكرة النبيه ١/ ١٣٦، زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٧ ب. التحفة الملوكية ١٢٥، دول الإسلام ٢/ ١٨٩، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٧، الجوهر الثمين ٢/ ١٠٦.

فِي الحصار، ووقع الجِدّ من الفريقين، وأنجد أهلها صاحبُ قبرس بوكه بْن سيروك بنفسه. وليلة قدومه عليهم أشعلوا نيرانا وشمعا عظيما فَرَحًا بِهِ، فأقام عندهم ثلاثة أيّام ثمّ ركب البحر وأقلع لما شاهد من هول ما أحيط بهم، ولما رَأَى من ضَعْفهم وانحلال أمرهم. وشرع أهلها فِي الهرب فِي البحر، ولم يزل الأمر فِي جدٍّ حتّى هدمت المجانيق شُرُفات الأبراج، وكملت النّقوب عليها،

وعلّقت الأسوار، وأُضرمت فِي أسافلها النّار، واستشهد عليها خلْقٌ من المسلمين، وثبت الفرنج ثباتا كُلّيًا.

وعند مُنازلتها نودي فِي دمشق: من أراد أن يسمع «الْبُخَارِيّ» فلْيحضر إلى الجامع. فاجتمع خلْقٌ وقرا فِيهِ الشّيْخ شرف الدّين الفزاريّ، وحضر قاضي القضاة ونائبة، ونجم الدّين بْن مكيّ، وعزّ الدّين الفارُوثي، وكان السّماع عَلَى جماعة [١] .

[إمساك نائب دمشق]

وفي ثامن جمادى الأولى حصل تشويش عَلَى عكّا، وهو أنّ الأمير عَلَم الدّين الحَمَويّ أَبُو خرص [٢] أتى إلى نائب دمشق لاجين فقال: السّلطان يريد أن يمسكك. فخاف، وجمع ثِقْله وطُلُبَه فِي اللّيل، وشرع فِي الهروب، فشعر بِهِ عَلَم الدّين الدّواداريّ، فجاء وردّه وقال: باللَّه لا تكن سبب هلاك المسلمين، فإنّ الفرنج إنْ علموا بَهروبك قووا عَلَى المسلمين. فرجع. ثمّ طلبه السّلطان من الغد، وخلع عَلَيْهِ وطمّنه، ثمّ أمسكه بعد يومين وقيّده وبعث بِهِ إلى مصر، وأمسك معه ركن الدّين تقصوه وهو حموه، وأمسك

---

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٨، المقتفي ١/ ورقة ١٧٠ ب و ١٧٣ ب، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٢.

[٢] وفي المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٦ «أبو خرص» ، وفي تاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٨ «أبو جرص» ، والمثبت يتفق مع المقتفي ١/ ٧٣ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥١ ب وفيه قد جوّد. وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨ «أبو خرص» ، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٨، ١١٩.

قبلهما بيومين ثلاثة أَبَا خرص وقيّده، واستناب عَلَى دمشق علَمَ الدّين الشُّجاعيّ [١] .

[دخول عكا]

ثمّ هيّأ السّلطان أسباب الزّحف، ورتّب كوسات عظيمة، فكانت ثلاثمائة جِمْل، وزحف عليها سَحَر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى بسائر الجيش.

وكان للكوسات أصوات مَهُولة، وانقلبت لها الدّنيا فحين لاصق الجيش الأسوار هرب الفرنج، ونُصبت الأعلام المشرفيّة عَلَى الأسوار مَعَ طلوع الشّمس، وبُذِل السّيف، ولم يمض ثلاث ساعات من النّهار إلّا وقد استولى المسلمون عليها، ودخلوها من أقطارها، وطلب الفرنج جهة البحر، فقُتل من أدرك منهم، وأسهل القتْل والأسر والسَّبْي عَلَى سائر أهلها. وعَصَت الدِّيوية والإسْبِتار والأرمن فِي أربعة أبرجة شواهق فِي وسط البلد، فحُصروا فيها، ثمّ طلبوا الأمان من الغد، فأمّنهم السّلطان وسيّر لهم سنجقا، فنصبوه عَلَى برُجهم، وفتحوا الباب، فطلع إليهم الأجناد وبعض الأمراء، وتعرّضوا لهم بالنَّهْب وأخْذ النّساء، فغلّق الفرنج الأبواب، ورموا السَّنْجق، وقتلوا طائفة من الجُنْد، وقتلوا الأمير آقْبُغا المنصوريّ. وعاودهم الحصار، ونزل إسْبتار الأرمن بالأمان عَلَى يد زين الدّين كتبُغا الَّذِي تسلْطن.

وفي اليوم الثالث من الفتح طلب الدّيويّة الأمان، وكذا الاسبتار، فأمّنهم السلطان، وخرجوا، ثمّ نكث، وقتل منهم فوق الألفين، وأسر مثلهم، وساق إلى باب الدِّهليز فوق الألف من نسائهم وصبيانهم. فلمّا رَأَى من تبقّى فِي أحد الأبرجة ما جرى تحالفوا عَلَى الموت، وامتنعوا من قبول الأمان، وقاتلوا

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٧٣ أ، التحفة الملوكية ١٢٩، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٦، المختار من تاريخ ابن الجزري

٣٣٨، ٣٣٩، دول الإسلام ٢/ ١٨٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٦، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٧.

(٤٦/٥١)

أشدّ قتال، وتخطّفوا خمسة من المسلمين ورموهم من أعلى البرج، فسلم واحدٌ ومات أربعة. وأُخِذ هذا البرج يوم الثّلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى بالأمان. وكان قد نُقب وعلّق من نواحيه، فلمّا نزل منه وحوّل أكثر ما فِيهِ سقط عَلَى جماعة من المتفرّجين والّذين ينهبون فهلكوا.

ثمّ عزل السلطان الحريم والولدان، وضرب رقاب الرّجال ولم يف لهم، وهذا مكافأة لفعلهم حين أخذوا عكّا من السّلطان صلاح الدّين فإنّهم- أعني الفرنج- أمّنوا من بها من المسلمين، ثمّ غدروا بهم، وقتلوا أكثرهم، وأسروا الأمراء وباعوهم فسلّط الله عَلَى ذرّياتهم من انتقم منهم وغدر بهم جزاء وفاقا، فيا للَّه العجب. وأعجب من ذَلِكَ أنّ الفرنج أخذوا عكّا فِي يوم الجمعة سابع عشر شهر فِي الثّالثة من النهار من شهر جمادى الآخرة، كما ذكرناه فِي سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ثمّ افتتحها المسلمون بعد مائة سنة وثلاث سنين إلا شهر واحد [١] .

[تاريخ عكا قبل الفتح]

وفي سنة سبع وستّين وأربعمائة افتتح أمير التُّركمان عكّا، ثمّ عادت إلى

---

[١] خبر (فتح عكا) في: الفضل المأثور ١٧٧، ١٧٨، وتاريخ الزمان ٣٦٦، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٨ ب، ١٧١ ب، والتحفة الملوكية ١٢٦، ١٢٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، ٢٥، وتاريخ حوادث الزمان، لابن الجزري ١/ ٤٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩- ٣٤١، والدرّة الزكية ٣٠٨- ٣٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١- ٧، ودول الإسلام ٢/ ١٨٩- ١٩١، والعبر ٥/ ٣٦٤، ٣٦٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٧ وما بعدها، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٠، ٣٢١، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، والجوهر الثمين ٢/ ١١٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧١، ٧٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٤- ٧٦٧، وعقد الجمان (٣) ٥٤- ٦٧ و ٧٢- ٧٥، ومشارع الأشواق لابن النحاس ٢/ ٩٤٨، ٩٤٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥- ١١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٥- ٤٩٨، وتاريخ الأزمنة ٢٦٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٦٨، ٣٦٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٣ و ١١٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٠ أ- ١٧١ أو ١٧٣ ب، ١٧٤ أ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٧.

(٤٧/٥١)

الفرنج فمَلَكَتْها، ثمّ فِي سنة اثنتين وثمانين جهّز أمير الجيوش بدر الدّين الجماليّ نصيرَ الدّولة الْجُيُوشيّ فِي جيش من مصر فافتتح صور وعكّا، ونزل عَلَى بَعْلَبَكّ، ثمّ فِي سنة ستّ وتسعين وأربعمائة نزل عَلَى عكّا بغدوين ملك القدس، لعنه الله، فحاصرها وأخذها بالسّيف، فدامت فِي يد الفرنج إلى أنْ أخذها السّلطان صلاح الدّين في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ثمّ أُخِذت منه سنة سبْعٍ وثمانين.

[استيلاء الفرنج عَلَى صور]

وأخذت الفرنج صور بعد حصارٍ طويل بالأمان فِي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

فتح صور

لمّا نازل الملك الأشرف عكّا جهّز الأمير عَلَمَ الدّين الصّوابيّ والي بَرّ صَفّد إلى جهة صور، لحفظ الطُّرُق وتعرُّف الأخبار. فلمّا أُخذت عكّا وأحرقت وأُضرمت النّيران فِي جَنَبَاتها، وعلا الدُّخان، وهرب أهلها فِي البحر، علم أهل صور ذَلِكَ، فهربوا وأخْلُوا البلد، وكانت حصينة منيعة لا تُرام، فدخلها الصّوابيُّ، وكتب بالبشارة إلى السّلطان فجهّز لَهُ رجالا وآلة ليخرّبوها، ويخرّبوا حيفا.

وبقي بصور من تأخّر من أهلها، فاستغاثوا، وسلّموها بالأمان للصّوابيّ، وآمنهم. ولم يكن السّلطان يطمع بها، فيسَّر اللَّه بما لم يكن فِي الحساب.

وكان لها فِي يد الفرنج نحوٌ من مائتي سنة، بل من مائة واثنتين وسبعين سنة. وقد أُخذ منها رُخام كثير، وجعلت دكّا [١] .

---

[١] خبر (فتح صور) في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٢ أ، والتحفة الملوكية ١٢٨، والمقتفي، للبرزالي ١/ ورقة ١٧٣ ب، ١٧٤ أ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٩، والدرّة الزكية ٣١٠، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٥، ٤٦، والمختار من تاريخ

[نيابة صفد]

وأمسك السّلطان عَلَى عكّا نائب صفد علاء الدّين آيدغديّ الألْدُكْزيّ، وولّى مكانه علاء الدّين أيدكين الصّالحيّ [١] .

[نيابة الكَرَك]

وطلب نائب الكَرَك رُكن الدّين بيبرس الخطَّابيّ الدُّوَيْدار، وولّى مكانه جمال الدّين آقوش الأشرفيّ. ثمّ بعد عشرين سنة ولي هذا نيابة دمشق، وذاك نيابة مصر، فلم تطُل أيّامُهما.

[تزيين دمشق]

وفي خامس شهر جمادى الآخرة رحل السّلطان عن عكّا وقد تركها دكّا، وشرع الصّاحب تقيّ الدّين وشمس الدّين الأعسر المُشَدّ بدمشق فِي عمل القباب والزّينة، وحصل لذلك من الاحتفال ما لا مزيد عَلَيْهِ. ودخل دمشق دخولا ما شُهد مثله من الأعمار، وأمامه الأسرى عَلَى الخيل يحملون أعلامهم منكّسَة، ورماحا فيها شعَف رءوس القتلى، وذلك فِي ثالث عشر جمادى الآخرة، فأقام بدمشق خمسة وثلاثين يوما [٢] .

[()] ابن الجزري ٣٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣١٧، والإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملاعين ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨، ٩، وتاريخ الأزمنة ٢٦٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٨٦، ٣٨٧، ودول الإسلام ٢/ ١٩١ وفيه: «وكان بصور خلق من العوام فلم يقتلوا» . ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٣.

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٧٥ ب.

[٢] خبر (زينة دمشق) في: الدرّة الزكية ٣١١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٦، وعقد الجمان (٣) ٦٥، والنجوم الزاهرة ٨/

١٣، والمقتفي ١/ ورقة ١٧٤ ب، ١٧٥ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩، ٣٤٠، ودول الإسلام ٢/ ١٩١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٧.

فتح صيدا

سار عسكر دمشق فنازلوا صيدا، وأمّا ملك الأمراء الشُّجاعيّ فأتى فِي خدمة السّلطان، ثمّ رجع إلى صيدا، ثمّ افتتحها، فاستولى من بها من المقاتلة عَلَى برج، وتحصّنوا بِهِ، وكان لا يصل إِلَيْهِ حجر منجنيق، فضايقه الشّجاعيّ فِي ثامن رجب، وفتحه يوم السّبت خامس عشر رجب، بحكم الّذين فِيهِ نزلوا منه وانتقلوا إلى الجزيرة المجاورة لصيدا، ثمّ إنّهم أحرقوا الجزيرة بما فيها فِي ثامن عشر رجب، وساروا فِي البحر إلى قبرس. ثمّ علّق المسلمون أبراج القلعة وأحرقوها ودكّوها [١] .

[الاستيلاء عَلَى مراكب الفرنج عند البترون]

وكانت الشّواني الإسلاميّة قد حضرت من اللّاذقية، فلما وصلت إلى ميناء البَتْرُون مرّ بها الّذين هربوا من صيدا فِي المراكب، وظنّوها للفرنج، فعرّجوا إليهم، ثمّ تبيّن لهم أنّهم مسلمون، فهربوا، فتبعهم الأمير بلبان التَّقَويّ بالشّواني، فاستولى عليهم قتْلًا وأسْرًا ونهبا، واستنقذ الّذين معهم من الأسرى، وكان ذَلِكَ من غرائب ما اتّفق [٢] .

فتح بيروت

كَانَ أهل بيروت متمسّكين بالهدنة، لكنْ بدا منهم شيء يسير، وهو

---

[١] خبر (فتح صيدا) فِي: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٢ أ، والتحفة الملوكية ١٢٨، والمختصر فِي أخبار البشر ٤/ ٢٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٩، والدرة الزكية ٣١٠، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩، والبداية والنهاية ٣/ ٣٢١، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٩، وتاريخ بيروت ٢٣، والإعلام والتبيين ٧١، ٧٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٨٧، ٣٨٨، ودول الإسلام ٢/ ١٩١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٣ و ١٢١.

[٢] ينقل المؤلّف- رحمه الله تعالى- هذا الخبر. عن ذيل مرآة الزمان لليونيني ج ٤/ ورقة ٥.

أنّهم آووا المنهزمين من الفرنج، وأمرهم عَلَمُ الدّين الشّجاعيّ بضمّ مراكبهم إلى مراكب المسلمين، فخافوا وامتنعوا، فأمر الشّجاعيّ الأميرَ التَّقَويّ بحفظ الميناء وضبْط مائه من المراكب، وجاء الشُّجاعيّ بالجيش من جانب البرّ، فدخل المدينة وأخرجهم منها، واستولى عَلَى القلعة وما فيها. وذلك فِي الثّالث والعشرين من رجب.

وكانت القلعة امتنعت عَلَيْهِ قليلا، فوقع الحديث مَعَ كليام النّائب بها، فأجاب وسلّم، وأسر كلّ من كَانَ بالبلد والقلعة من الخيّالة والمقاتلة. وكانت من القلاع المنيعة، فهدمها الشُّجاعيّ [١] .

فتح جُبَيْل

وكان صاحبها عند الملك المنصور نَوْبةَ طرابُلُس، وبقي بجُبَيل، فلمّا أُخِذت عكّا رسم لَهُ بأن يخرّب قلعة جُبَيل، ثمّ ندب الأمير عَلَمَ الدّين الدّواداريّ فسار إليها وأخرب أسوارها، وأذهب حصانتها، وهدمها [٢] .

فتح عثليث

وهو حصن مشهور يُضرب لحصانته المثل، والبحر يكتنفه من جميع

---

[١] خبر (فتح بيروت) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢١٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١، وتاريخ حوادث الزمان ٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، والدرّة الزكية ٣١٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، وتاريخ بيروت ٢٣، ٢٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢١، والإعلام والتبيين ٧٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩.

وقد ذكر البطريرك الماروني «إسطفان الدويهي» تبريرا لفعلة الأمير سنجر من قتله لأهل بيروت من الفرنج فقال إنهم كانوا عملوا حيلة على أمراء الغرب التنوخيين الذين يسكنون بالقرب منهم حتى أوقعوهم وقتلوا أكثرهم غدرا، فكان ما فعله الأمير سنجر انتقاما للأمراء التنوخيين. (تاريخ الأزمنة ٢٦٨، ٢٦٩، لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٨٩) .

[٢] خبر (جبيل) في: تاريخ سلاطين المماليك ٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٠، ودول الإسلام ٢/ ١٩٧.

(٥١/٥١)

جهاته، ولم يحدّث الملوك أنفسهم بقصده. وكان السّلطان قد جرّد من عكّا بدرَ الدّين رمتاش التُّركمانيّ بجماعةٍ من التركمان للنزول حوله عَلَى بُعدٍ ليحصل الأمن من جهته من أحدٍ يخرج منه. ونودي [عَلَى] الجلّابة والمسافرين. فأُخذت عكّا وغيرها والتُّركمان مكانهم، فلمّا بلغ أهل عثليث أخْذُ عكّا وصور وصيدا وبيروت، أحرقوا أموالهم ومتاعهم وما لم يقدروا عَلَى حمْله، وعرقبوا دوابّهم، وهربوا فِي البحر، وأخْلوا الحصنَ ليلة أوّل شعبان [١] .

[فتح أنطرسوس]

وأمّا أهل أنطرسوس لمّا بلغهم ذَلِكَ عزموا عَلَى الهرب فجُرِّد الأمير سيف الدّين الطَّبّاخيّ إليها، فلمّا أحاط بها ليلة خامس شعبان ركبوا فِي البحر وهربوا إلى جزيرة أرواد، وهي بالقرب منها [٢] .

[تكليف مقدّمي الجرد وكسروان خفر بلادهم]

وفي غضون ذَلِكَ استحضر الشّجاعيّ مقدّمي جبل الجِرْد والكُسْرُوان، فلمّا حضروا بين يديه أخذ سلاحهم ودَرَّكهم خَفْرَ بلادهم، وتوثّق منهم، ثمّ خلع عليهم، وأخذ منهم رهائن.

[تكسير تمثالين ببعلبكّ]

ثمّ قدم الشّجاعيّ بَعْلَبَكّ فِي أواخر شعبان، وطلع إلى قلعتها، وأمر بكسر صنمين من الرُّخام كانا قد وُجدا فِي بعض الحفائر فِي نهاية التّحرير

---

[١] خبر (عثليث) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٩ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٤، ٥٥، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري

٣٤٠، ودول الإسلام ٢/ ١٩١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩.
[٢] خبر (فتح أنطرسوس طرسوس) في: تاريخ سلاطين المماليك ٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، والمقتفي ١/ ورقة ١٧٨ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩.

(٥٢/٥١)

والإتقان وبراعة الصَّنعة، فكان إذا حضر أحدٌ من الأكابر أحضروا الصَّنمين للفُرْجة عَلَى تِلْكَ الصّنعة. فلمّا زار الشّجاعيّ مقام إِبْرَاهِيم أحضر الوالي تِلْكَ [١] الصّنمين فرآهما وأمر بتكسيرهما، فكُسَّرا فِي الحال. وهذه تدلُ عَلَى حُسْن دين الشّجاعيّ، وإنْ كَانَ ظالما. ثمّ دخل دمشق فِي السابع والعشرين من شعبان [٢] .

[القبض عَلَى علم الدين الدواداريّ]

وفي نصف رمضان قُبض عَلَى عَلَم الدّين الدّواداريّ، وبُعِث بِهِ إلى مصر [٣] .

وجاءت الأخبار بالإفراج والرِّضى عَنِ الأمراء الكبار: تقصو، وحسام الدّين لاجين النّائب، وشمس الدّين سُنْقُر، وبدر الدّين بَيْسريّ، وشمس الدّين سُنْقُر الطّويل المنصوريّ، وبدر الدّين خضر بْن جواد بْن القَيْمُرِيّ [٤] .

[العمارة بقلعة دمشق]

وفي شوّال شرع الشّجاعيّ بعمارة الطّارمة والقُبَّة الزّرقاء ودُور الحريم بقلعة دمشق، فحشد الصُّناع، وحشر الرّجال، وعمل عمارة الجبابرة، وقلع لذلك عدّة أعمدة من سوق الفراء الَّذِي بَطَرَف الفُسْقار، وحفر الأرض وراء الأعمدة، وإذا العمود منها نازل فِي الأرض بقدر ظهوره مرّة أخرى ونصف، وهو عَلَى قاعدة متينة، وتعجّب النّاس من ذَلِكَ، ولم يعلموا ما السّبب فِي نزولها فِي الأرض. ثمّ إنّها جُرّت بدواليب وآلات، وعبروا بها من باب السّرّ،

---

[١] كذا.
[٢] انفرد المؤلّف– رحمه الله– بهذا الخبر.
[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٧، عيون التواريخ ٢٣/ ٧١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٨.
[٤] خبر (الإفراج عن الأمراء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٩ ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٢، والدرّة الزكية ٣١٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٥، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤١، ودول الإسلام ٢/ ١٩٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٩، ٧٧٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٢، ١٢٣.

(٥٣/٥١)

ونقبوا لها فِي السّور فِي البدنة، وهي أكبر من أعمدة الجامع، فأقيمت وعمُل عليها القَبو الَّذِي بين يدي القُبّة. وعسّف الصُنّاع، واستحثّهم بنفسه، وبنى بنيانا خشنا جاهليّا، وزخرفه، ودخل فِيه أقلّ من ثلاثة آلاف [١] دينار. وقد سهرتُ فِي عمله ليالي مَعَ أَبِي رحمه اللَّه. وتكامل جميعه فِي سبعة أشهر.

وكان الدّهّانون يعملون فِي المقرفص والأساس لم يرتفع بعد، وجلب لذلك الرّخام المفتَخَر من عكّا وصور وبيروت وتلك الدّيار.
وخرّب حمّام الملك السّعيد الّذي تجاه باب السّرّ، ولم يكن لَهُ نظير فِي الحُسْن، وخرّب الأبنية الّتي من جسر الزّلابيّة إلى قرب باب الميدان، وذهبت أملاك النّاس وتعثّروا.
وكان هذا المكان مليح [٢] ويُعرف بالمسابح، وعلى النّهر العابر إلى خندق القلعة دُور حَسَنة، وفي النّهر مركب يركب فِيهِ الشّباب للفُرْجة، وقد ركبتُ فِيهِ مَعَ جدّي العَلَم وأنا ابن خمسٍ سنين، وأعطى الّذي فِي المركب أجْره [٣] .
[غضب السلطان عَلَى بعض خواصّه]
وكان السّلطان لمّا قدم دمشق انبسط هُوَ أو بعض خواصّه الملاح عَلَى نائب القلعة أرجواش فقال: وقعنا فِي الصّبيانيّة. فغضب السّلطان وأمر بشنقه، وألبس عَباءة ليُشنق فيها. ثمّ شفعوا فِيهِ، فحُبِس مدّة، ثمّ أُطْلع من الحبْس ولزِم بيته بلا خُبز.
ثمّ خلع عَلَيْهِ فِي رمضان، وأُعطى خُبزُه، وأعيد إلى نيابة القلعة، ورتّب معه بالقلعة الأمير أسندمر المنصوريّ، وأنزل الباسطيّ إلى البلد.
[تولية ابن جماعة قضاء مصر]
وفي رمضان طلب القاضي بدر الدّين ابن جماعة قاضي القدس وخطيبه

---

[١] في الأصل: «ألف» .
[٢] كذا. والصواب: «مليحا» .
[٣] دول الإسلام ٢/ ١٩١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، عيون التواريخ ٢٣/ ٨٤، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٥.

عَلَى البريد مُكرَمًا، وولّاه الصّاحب ابن السّلْعُوس قضاء الدّيار المصريّة وعدّة مدارس، ولم يترك لقاضي القُضاة تقيّ الدّين ابن بِنْت الأعزّ سوى المدرسة الشّريفيّة [١] فقط [٢] .
[إبطال عمائم النساء وشُرب الحشيش والخمر بدمشق]
وفيها أمر الشّجاعيّ فنودي فِي دمشق بإبطال العمائم للنساء، وأن لا تزيد المرأة على المقنّعة، وبإبطال صباغات النّساء، وأن لا يخرجن إلى المقابر، وغير ذَلِكَ، وأن لا يأكل أحد حشيشة، ولا يشرب خمرا، وتوعّد عَلَى ذلك. وكان ذا هيئة وسطوة ومرهبة، فتأدَّب البلد، وكانت هذه من حسناته [٣] .
[موت ملك التتار]
وفيها هلك أرغون ملك التّتار [٤] .

---

[١] جاء في هامش المخطوط: « ... المدرسة الشريفية، بل أخذت منه أيضا ودرّس بها غيره» .
[٢] خبر (ابن جماعة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٢، ١٤٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٢.
[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣، المقتفي ١/ ورقة ١٧٩ أدول الإسلام ٢/ ١٩٢،

البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٢، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، عيون التواريخ ٢١/ ٨٢، ٨٣.

[٤] انظر عن (أرغون) في: تاريخ سلاطين المماليك ٩، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٣ أ، والتحفة الملوكية ١٢٩، والدرّة الزكية ٣٢٢، والعبر ٥/ ٣٦٦، ودول الإسلام ٢/ ١٤٦، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٦، ٩٧، رقم ٤١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤١، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥٠ رقم ٣٧٨٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٣، ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٦، وعقد الجمان (٣/ ١٠٤- ١٠٦، والمنهل الصافي ٢/ ٣١٠ رقم ٣٦٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٩، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، وتاريخ الزمان ٣٦٥ و ٣٦٧، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٨، والتاريخ الغياثي

[ولاية برّ دمشق]

وفيها أعيد طوغان إلى ولاية البرّ بدمشق [١] .

[خطبة ابن المرحّل أمام السلطان]

ومن غريب الاتّفاقات أنّ السّلطان قدم دمشقَ وأراد النّزول يوم الجمعة إلى الجامع، فطُلب لَهُ من يخطب غير الخطيب ابن المرحّل لكراهيتهم لَهُ، وشكوه إلى الصّاحب، فطُلب الزّين الفارقيّ، فامتنع لعدم التّهيّؤ، وطُلِب إمام الكلّاسة، فتغيّب، فخطب ابن المرحّل.

[زيارة ابن الأُرْمَوي]

وزار السّلطان الشّيْخ إِبْرَاهِيم بْن الأُرْمَويّ بالجبل بعد العشاء.

[إطلاق رُسُل عكا الفرنج]

ولمّا دخل السّلطان مصر أطلق رُسُل عكّا الّذين كانوا معوَّقين بالقاهرة.

[إطلاق أسرى بيروت]

وجاءه رسول الأشكريّ، فأطلق السّلطان للرسول أسرى بيروت، وكانوا ستّمائة وثلاثين فنسا [٢] .

[إظهار أمر الخليفة]

وأخرج من كَانَ فِي الجُبّ من الأمراء، وأخرج الخليفة الحاكم بأمر اللَّه، وكان فِي أيّام أبيهِ خاملا لم يطلب أَبُوه منه تقليدًا بالمُلْك ولا انفعل

[()] ٤٧، والحوادث الجامعة ٤٥٧، وجامع التواريخ مجلّد ٢ ج ٢/ ١٤٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٨.

[١] عيون التواريخ ٢٣/ ٨٠.

[٢] في دول الإسلام ٢/ ١٩٢ «ستمائة» فقط، ومثله في منتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

لذلك، فظهر الخليفة وصلّى للمسلمين [١] . وبايعه الملك الأشرف بإشارة الوزير [٢] .

[خطبة الخليفة]

وفي نصف شوّال خطب بالنّاس يوم الجمعة أمير المؤمنين الحاكم بأمر اللَّه، وذكر فِي خطبته توليته للملك الأشرف أمرَ الإسْلَام، فخطب يومئذٍ بالخطبة الّتي خطب بها فِي أوّل سنة إحدى وستّين، وهي مليحة، من إنشاء مؤدَّبه ومُفقِّهه الإمام شرف الدّين ابن المقدسيّ، فلمّا فرغ من الخطبة صلّى بالنّاس قاضي القضاة ابن جماعة [٣] .

[قراءة الختمة والحضّ عَلَى أخذ بغداد]

وفي رابع ذي القعدة عُملت الخِتَم لتمام السّنة من موت السّلطان الملك المنصور بتُربته، وحضر الفُقهاء والدّولة، ونزل السّلطان وقت الخَتْم والخليفة الحاكم بأمر اللَّه، وخطب الخليفة، وذكر بغداد، وحرّض على أخذها، وكان قد وخطبه الشَّيْب وعليه السَّواد. وأُنفِق فِي هذا المُهمّ مبلغٌ عظيم، واحتفل لَهُ [٤] .

[قراءة الختمة بدمشق]

وأمّا دمشق فإنّ الشّجاعيّ جمع النّاس بالميدان، ونصب مخيّم عظيم

---

[١] كذا بالأصل، والأصح بالمسلمين.

[٢] خبر (الخليفة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٠ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٦، ٥٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤١، وتذكرة النبيه ١/ ١٤١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٣، ٧٧٤، تاريخ الخلفاء ٤٨٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٨.

[٣] انظر المصادر السابقة حول خطبة الخليفة.

[٤] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٢، المقتفي ١/ ورقة ١٨٠ ب، دول الإسلام ٢/ ١٩٢، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٤، تاريخ الخلفاء ٤٨٢، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٩.

سلطانيّ، ومُدّ سماط هائل، وخُتمت الختْمة، وتكلَّم الوعّاظ، فتكلّم أوّلا فريد الوقت عزّ الدّين الفاروثيّ، وتكلّم بعده الواعظ نجم الدّين ابْن البُزُوريّ، وحضر أمُمٌ وخلائق، وكانت ليلة مشهودة، وعُملت خلوات كثيرة [١] .

[إمساك أميرين بدمشق]

وفي شوّال مُسِك الأميران بهاء الدّين قُرارسلان، وجمال الدّين أقوش الأفرم الصّغير الَّذِي صار نائبا، وحُبسا بقلعة دمشق [٢] .

[توسعة الميدان بدمشق] .

وفي ذي الحجة وسّع الشّجاعيّ المَيْدان من شماليّه، وعمل فِي حائطه للأمراء والعامّة، وعمل فِيهِ الشّجاعي بنفسه، وتقاسموه، ففرغ فِي يومين مَعَ ضخامة حائطه [٣] .

ووصل الأمراء الثّلاثة عَلَى أخباز الّذين مسكوا من دمشق، والثّلاثة هُمْ رُكْن الدّين الجالق، والمسّاح، وعزّ الدّين أزدمر العلائيّ. وُعُملت سلالم عظيمة وأظهروا قصْد بغداد [٤] .

[حجّ الشاميين]

وحجّ بالشّاميّين الأمير بدر الدّين الصّوابيّ الخادم [٥] .

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٢، المقتفي ١/ ورقة ١٧٨، ب، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٤.

[٢] نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٢، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، عيون التواريخ ٢٣/ ٨٣، تذكرة النبيه ١/ ١٤٠، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٤، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٨.

[٣] نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٢، تاريخ الزمان ١/ ٦٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، المقتفي ١/ ورقة ١٧٩ أ، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٩، تذكرة النبيه ١/ ٤٠.

[٤] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣، تذكرة النبيه ١/ ١٤١، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٨.

[٥] المقتفي للبرزالي ١/ ١٨١ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦١، عيون التواريخ ٢٣/ ٨٤،

(٥٨/٥١)

[ما قِيلَ فِي فتح عكا]

وعملت الشّعراء القصائد فِي فتح عكّا، فمن ذَلِكَ كلمة المولى شهاب الدّين محمود:

الحمدُ للَّه زالت [١] دولةُ الصُّلْبِ ... وعَزّ بالتُّرْك [٢] دينُ المصطفى العربيّ

هذا الّذي كانت الآمالُ لو طَلَبَتْ ... رؤياه فِي النّوم لاسْتَحْيَتْ من الطّلَب

ما بعد عكّا وقد هُدَّت [٣] قواعِدُها ... فِي البحر للشِّرْك [٤] عند البرَّ [٥] من أَرَبِ

عقيلةٌ ذَهَبَتْ أيدي الخُطُوب بها ... دَهْرًا وشدّت [٦] عليها كَفّ مغتصِبِ

لم يبق من بَعْدها للكُفْر إذ خَربتْ [٧] ... فِي البرّ والبحر ما يُنْجي سِوَى الهَرَبِ

أُمُّ [٨] الحروب فكم قد أنشأتْ فِتَنًا ... شاب الوليدُ بها هَوْلًا ولم تَشِبِ

سوران برٌّ وبحرٌ حول ساحتها ... دارا وأدنا هما أَنْأَى [٩] من السُّحُبِ [١٠]

ففاجَأَتْها جنودُ اللَّه يَقْدُمُها ... غضبانُ للَّه لا للمُلْك والنَّشَب

كم رَامَها ورَمَاها قبله مِلكٌ ... جَمُّ الجيوش فلم يَظْفَرْ ولم يصب [١١]

[()] المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣.

[١] في تاريخ سلاطين المماليك ٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧٢، وفوات الوفيات ١/ ٤١٠، وعقد الجمان (٣) ٧٢ «ذلّت» .

[٢] في عقد الجمان: «وعزّ بالقول» .

[٣] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦١ «وقد هدمت» .

[٤] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦١: «المشرك» .

[٥] في عقد الجمان (٣) ٧٣ «عند الدين» .

[٦] في تاريخ حوادث الزمان: «سدّت» .

[٧] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «إذا خربت» . وفي فوات الوفيات: «مذ خربت» .

[٨] في تاريخ سلاطين المماليك، وفوات الوفيات: «أمّا» .

[٩] في عيون التواريخ ٢٣/ ٧٣ «أناس» .

[١٠] في المصادر: «القطب» . وفي المختار من تاريخ ابن الجزري:

«وأدناهما أنأى من القطب للسحب»

[١١] في فوات الوفيات: «ولم يجب»

(٥٩/٥١)

لم يُلْهِهِ مُلْكُهُ بلْ فِي أوائله ... نال الّذي لم يَنَلْهُ النّاسُ فِي الحِقَبِ

فأصبَحتْ وهي فِي بحرين مائلة [١] ... ما بين مضطرم نارا ومُضْطَرِب

جيشٌ من التُّرْكَ تَرْكُ [٢] الحرب عندهم ... عارٌ وراحتُهُمْ ضَرْبٌ من النَّصَب [٣]

يا يوم عكّا لقد أنْسَيْتَ ما سَبَقت ... بِهِ الفتوح وما قد خطّ في الكتب

لم يبلغ النُّطْقُ حَدّ [٤] الشُّكْر فيك فما ... عسى يقوُم بِهِ ذو الشّعر والخُطب

كانت تمنّي بك الأيّام عن أُمَم [٥] ... فالحمد للَّه شاهدناك عن كَثَبِ [٦]

وأَطْلَعِ اللَّه جيشَ النْصر فابتَدَرَتْ ... طلائعُ [٧] الفتْح [٨] بين السُّمْرِ [٩] والقُضُبِ

وأشْرَف المصطفى الهادي البشيرُ عَلَى ... ما أسلَفَ الأشرفُ السّلطانُ من قُرب

فقَرَّ عَيْنًا بهذا الفتْح وابتهَجَتْ ... ببشْرِهِ [١٠] الكعبةُ الغرّاءُ فِي الحُجُب

وسار فِي الأرض مَسْرَى الرّيح سُمْعَتُهُ ... فالبرُّ فِي طَرَب والبحرُ فِي حَرَبِ [١١]

وخاضت البيضُ فِي بحر الدّماء [١٢] فما ... أبدت من البيض إلّا ساقَ مُخْتَضِبِ

وغاص [١٣] زرق القنا في زرق أعينهم ... كأنّها شَطَنٌ تهوي إلى قُلُبِ

أجرت إلى البحر بحْرًا من دِمائهمُ ... فراح كالرّاح إذ غَرْقَاهُ كالحَبَبِ [١٤]

بُشراك يا ملك الدُّنيا لقد شَرفَتْ ... بك الممالك واستعلت على الرتب [١٥]

---

[١] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٢ «مائلة» .

[٢] «ترك» ساقطة من المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٥.

[٣] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٢ «من الوصب» . وفي فوات الوفيات: «ضرب من الضرب» .

[٤] في الحوادث الجامعة: «بعد» ، وفي الدرّة الزكية: «جهد» .

[٥] في فوات الوفيات: «مبعدة» .

[٦] في فوات الوفيات: «فالحمد للَّه نلنا ذاك عن كثب» .

[٧] في الحوادث الجامعة: «طوالع» .

[٨] في الدرّة الزكية: «الفجر» . وفي فوات الوفيات: «النصر» ، ومثله في عقد الجمان.

[٩] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «السحر» .

[١٠] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٣ «بنشره» ، وفي فوات الوفيات: «بفتحه» .

[١١] في الدرّة الزكية: «فالبرّ في طلب والبحر في هرب» . وفي فوات الوفيات: «في كرب» .

[١٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري «بحر الرماد» .

[١٣] في الدرّة الزكية، وعيون التواريخ: «وغاص» .

[١٤] الحبب: الفقاقيع التي تعلو وجه الخمر عند مزجها بالماء. (القاموس المحيط) .

[١٥] في نهاية الأرب ٣١/ ٢٠٦ «على الوثب» . وفي تذكرة النبيه ١/ ١٣٨ «على الشهب» .

(٦٠/٥١)

ما بعد عكّا وقد لانت [١] عريكتها ... لديك شيءٌ تُلاقية عَلَى تَعَب [٢]

أدركْتَ ثأرَ [٣] صلاح الدّين إذ عُصِيَتْ [٤] ... منه لسرٍّ طواهُ اللَّه فِي اللَّقَبِ

باتَتْ [٥] وقد جاوَرَتْنا ناشِزًا وغَدَت ... طَوْعَ الهَوَى فِي يَدي جيرانها [٦] الجُنُب

وجالت النّار فِي أرجائها وعَلَتْ ... فأطفأتْ ما بصدر الدّين من كُرَب

أضحت «أَبَا لهبٍ» تِلْكَ البُرُوج وقد ... كانت بتعليقها حمّالةَ الحَطبِ

وأفلت البحرُ منهم من يخبّر مَنِ ... يَلقاه من قومه بالوَيْل والحَرَبِ

وتمّتِ النّعمةُ العُظْمَى وقد كملتْ [٧] ... بفتح صور بلا حصْرٍ ولا نَصَبِ

لمّا رأتْ أُخْتَها بالأمس قد خَرَبَتْ ... كَانَ الخرابُ لها [٨] أعْدَى من الجَرَب

إنْ لم يكنْ ثَمّ لونُ اليمّ [٩] مُنْصَبغًا ... بها إليها وإلّا ألسن [١٠] اللهب

فاللَّه وأعطاك مُلْكَ البحرِ [١١] وابتدأتْ [١٢] ... لك [١٣] السّعادةُ ملك البرّ فارتقب [١٤]

---

[١] في الحوادث الجامعة: «ما بعد عكة إذ لانت» .

[٢] في الحوادث الجامعة: «يلاقيه على نصب» .

[٣] في الحوادث الجامعة: والمختار من تاريخ ابن الجزري: «أدركت شأن» .

[٤] في الحوادث الجامعة: «والمختار من تاريخ ابن الجزري، وتاريخ سلاطين المماليك، ونهاية الأرب، وعيون التواريخ: «إذ غضبت» . وفي تاريخ حوادث الزمان، وفوات الوفيات: «إذ عصبت» . والمثبت يتفق مع الدرّة الزكية.

[٥] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٥، والدرّة الزكية: «بانت» ، وفي تاريخ ابن الفرات:

«ماتت» ، والمثبت يتفق مع بقية المصادر.

[٦] في المختار ٣٤٥ «جوانبها» .

[٧] في المختار، والدرّة الزكية، ونهاية الأرب، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٨ «ملكت» .

[٨] في المختار ٣٤٦، والحوادث الجامعة ٢٢٤ «بها» .

[٩] في المختار: «إن لم يكن لون اليمّ» ، وفي نهاية الأرب: «ثم كون البحر» . وفي تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٦ «لون البحر» .

[١٠] في نهاية الأرب ٣١/ ٢٠٨ «الألسن» .

[١١] في تاريخ سلاطين المماليك، والدرة الزكية، والحوادث الجامعة، والمختار من تاريخ ابن الجزري: «ملك البر» .

[١٢] في فوات الوفيات، «إذ جمعت» .

[١٣] في المختار، والحوادث الجامعة: «بك» .

[١٤] في فوات الوفيات: «ملك البر والعرب» . وفي تاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٦ «ملك البحر» .

(٦١/٥١)

فمن كَانَ مبدؤه عكّا وصور معا ... فالصّين أدنى إلى كفَّيْهِ من حَلَبِ [١]

وله من قصيدةٍ أخرى فِي عكّا مدح بها الشّجاعيّ:

الشِّرْك انجلى وانْجَلَتْ ظُلُماتُهُ ... والدّين قرّ وأشرقت قَسَمَاتُه

والنّصر ألْوت بالفِرَنْج رياحه [٢] ... من بعد ما فَتَكَتْ بهم نَسَماتُه [٣]

هذا الّذي كانت تحيله المنى ... وتحيله قدم العِدَى وثباتُه

هذا الَّذِي كَانَ الرّجاء ببعضه ... بعد النُّفوس ولا تصحّ عداته

هبّ الزّمان من الكرى من بعد ما ... طالت سنيُّ رقادِه وسِناتُه

ما كَانَ يحسُّن أن يجاور نا العِدى ... لو زال عن جَفْن الجهاد سُباتُه

والآن قد ذهَبَتْ بحمد اللَّه ... عَنْ أرض الشّام عِداتُنا وعِداتُه

وتفرّقت أيدي سَبَأ وسِباهمُ ... جُمعتْ برغمهم لنا أشتاتُه

منها:

بانوا فما بكت السّماءُ عليهم ... فِي رَبْعهم بل أُحرِقَتْ عَرَصاتُه

ونَمَى إلى صور الحديثُ ببحرهم ... إذ خُلِّقت بدمائهم صفحاتُه

وهي مائة وخمسون بيتا.

---

[١] القصيدة أو بعضها في: الحوادث الجامعة ٢٢٣، ٢٢٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٥- ٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٦١- ٦٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٤- ٣٤٦، والدرة الزكية ٣١٥- ٣٢٠، وتاريخ مغلطاي ٤- ٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٠٣- ٢٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٩٢ أ، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٨، ١٣٩، وفوات الوفيات ١/ ٤١٠- ٤١٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧٢- ٧٩، والبداية والنهاية ٣/ ٣٢٢، وعقد الجمان (٣) ٧٢- ٧٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٥- ١١٨.

[٢] في المختار: «رماحه» .

[٣] المثبت يتفق مع المختار. أمّا في المصادر الأخرى: «بسماته» .

(٦٢/٥١)

بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صبرا قَالَ الإمَام الحافظ، إمام القرّاء والمحدّثين، شمس الدين الذهبي:

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

١- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن محمد بْن الجبّار بْن طلحة بْن عُمَر.

الفقيه، المدرّس، أَبُو الْعَبَّاس بن الأَشْتَرِيّ [٢] ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد بحلب سنة خمس عشرة وستّمائة.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عُلْوان، والموفّق عَبْد اللّطيف، وقاضي القُضاة أَبِي المحاسن ابن شدّاد، وأبي المجد القزوينيّ، وأبي الْحَسَن بْن رُوزبة، وأبي المنجّا بن اللّتّيّ، والإربليّ، وطائفة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٩، والعبر ٥/ ٣٣٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٠ رقم ٣٨، والمعجم المختص ٢٣، ٢٤ رقم ٢١، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٨ وفيه: «أمين الدين أحمد بن الأشتري» ، وتبصير المنتبه ١/ ٤٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩١٧ رقم ١، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٤ رقم ٣٠٥٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠ رقم ٤٦٠، وذيل التقييد ١/ ٣٢٣، ٣٢٤، رقم ٦٤٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢١٧، والدليل الشافي ١/ ٥٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٠، والمنهل الصافي ١/ ٣٣٢ رقم ١٨٨.

[٢] في الأصل: «الأشيري» ، والتصويب من: المشتبه ١/ ٢٨، وتبصير المنتبه ١/ ٤٦ وغيره.

(٦٣/٥١)

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وأبو الحَجّاج المِزي، وجماعة.

وأجاز لي، وكان ممّن جمع بْين العِلْم والعمل.

كَانَ إماما عارفا بالمذهب، ورعا، كثير التّلاوة، بارز العدالة، كبير القدر، مُقبلًا عَلَى شأنه. سألتُ أَبَا الحَجّاج القُضاعيّ عَنْهُ فقال: كَانَ ممّن يُظنّ بِهِ أنّه لا يُحسن أن يعصي اللَّه.

فقلت: وكان يقرئ الفقْه، وله اعتناء بالحديث.

توفّي فِي ربيع الأوّل بدمشق فجأة. وكان يصوم الدّهر، ويتصدّق بفاضل قُوته. وكان النّواويّ رحمه اللَّه إذا جاءه صبيٌّ يقرا عَلَيْهِ بعث بِهِ إلى أمين الدّين لِعلمه بدينه وعِفّته.

٢- أَحْمَد بْن حُذَيْفة [١] شَرَفُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس الدّمشقيّ، الدّلّال فِي العقار.

وُلِدِ سنة اثنتي عشرة. وحدّث «بجزء ابْن أَبِي ثابت» عن أمّ الكرم كريمة.

روى عَنْهُ: ابن أَبِي الفتح، وأبو مُحَمَّد الْبِرزاليّ، والطَّلَبة.

ومات فِي ربيع الآخر بدمشق [٢] .

٣- أَحْمَد بْن أَبِي الحَرَم.

جلال الدّين بْن الزَّين، الدّلّال فِي الأملاك أيضا.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر. وكان شابّا مشتغلا، حسَن الكتابة.

٤- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حنظلة.

الشّيْخ، مُوفَّق الدّين ابن المعالج الأنصاريّ، البغداديّ.

[١] انظر (أحمد بن حذيفة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠.

[٢] وقال البرزالي: «وكان شيخا متجمّلا في لباسه، وله شهرة في وظيفته» .

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

سَمِعَ «مُسْنَد الشّافعيّ» من: ابن الخازن.

وحدّث.

عاش ثمانٍ وستّين سنة. وكان شافعيّا.

٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي دُوَيْقَة.

الخزرجيّ، الأستاذ، أَبُو الْعَبَّاس.

سَمِعَ: أَبَا الربيع بْن سالم، وأبا علي الشّلُوبين.

مات فِي رجب بالمغرب.

٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان [١] .

[١] انظر عن (ابن خلّكان) في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢٨٦ ب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة.
١١ ب، وتالي وفيات الأعيان ٥، ٦ رقم ٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٦، ١٧، ودول الإسلام ٢/ ١٨٤، والعبر ٥/ ٣٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٨، ٣٠٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٤- ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٩٦- ٤٩٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠١، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٨ رقم ٣٣٠٠- ٣١٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٨- ٣١٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣- ١٩٧، وتذكرة النبيه ١/ ٧٤، ٧٥، والسلوك ج ١ ق ٣٥/ ٧١١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣- ٣٥٥، وثمرات الأوراق ٣٤، ٣٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٠، والدارس ١/ ١٩١- ١٩٣، والقلائد الجوهرية ١/ ١٢٣، ١٢٤ و ٢/ ٤٣٥- ٤٣٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وكشف الظنون ٢٠١٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧١- ٣٧٣، وروضات الجنات ٨٧- ٨٩، وكنوز الأجداد ٣٣٨- ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٩، ٦٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٤، وفوات الوفيات ١/ ١٠٠، ووفيات الأعيان ١/ ٨٠، ٣٧٣، وتكملة إكمال الإكمال ٢٣١، وتبصير المنتبه ٤/ ١٤٠٣، وهدية العارفين ١/ ٩٩، وديوان الإسلام ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، رقم ٨٨٣، والأعلام ١/ ٢٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٠، والمعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع ٢/ ٣٠٠- ٣٠٢، والمستدرك عليه (من إعدادنا) - طبعة معهد المخطوطات العربية- القاهرة ١٤١٨ هـ. / ١٩٩٧ م ص ٤٨ أ، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٦٣، ٦٤ رقم ٩١، ونهاية الأرب ٣١/ ٩٣، والدرة الزكية ٢٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩١٧، ٩٢١ رقم ٢، وفيه: «أحمد بن أحمد بن إبراهيم» وهو غلط، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٤، وقضاة دمشق ٧٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢- ٢٤ رقم ٤٦٣،

قاضي القضاة، شمسُ الدّين، أَبُو العبّاس البرمكيّ، الإربليّ، الشّافعيّ.
ولد بإربل سنة ثمان وستّمائة، وسمع بها «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مكرم الصّوفيّ.
وأجاز له: المؤيَّد الطُّوسيّ، وعبد المُعِزّ الهَرَويّ، وزينب الشّعريّة.
روى عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطبقة.
وكان إماما، فاضلا، بارعا، متفنّنا، عارفا بالمذهب، حَسَن الفتاوَى، جيّد القريحة، بصيرا بالعربيّة، علّامة فِي الأدب والشِّعر وأيّام النّاس، كثير الاطّلاع، حُلْو المذاكرة، وافر الحُرمة، من سَرَوات النّاس.
قدِم دمشقَ في شبيبته.
وقد تفقَّه بالمَوْصل عَلَى كمال الدّين بْن يونس، وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدّين ابن شدّاد، وغير هما.
ودخل الدّيار المصريّة وسكنها مدّة، وتأهّل بها. وناب فِي القضاء عن القاضي بدر الدّين السّنجاريّ. ثمّ قدِم الشّام عَلَى القضاء فِي ذي الحجّة سنة تسع وخمسين منفردا بالأمر، ثمّ أقيم معه القُضاة الثلاثة فِي سنة أربع وستّين، ثمّ عُزل عَنِ القضاء فِي سنة تسع وستّين بالقاضي عزّ الدّين ابن الصّائغ، ثمّ عزل ابن الصّائغ بعد سبع سنين بِهِ.
وقدم من الدّيار المصريّة، فدخل دخولا لم يبلُغْنا أنّ قاضيا دخل مثله من الاحتفال والزَّحمة وأصحاب البغال والشُّهود، وكان يوما مشهودا. وجلسَ في منصب حكمه، وتكلّمت الشّعراء.

[()] وطبقات الشافعية الوسطي، للسبكي، ورقة ٣٦، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٣٦٦، وذيله ١/ ٥٦١، وفهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية ليوسف العش ١٦٣، والتاريخ والمؤرّخون العرب ٤/ ٢٣- ٢٩، وذيل التقييد ١/ ٣٧٤، ٣٧٥ رقم ٧٢٦، والدليل الشافعيّ ١/ ٧٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥١، ٣٥٢، والمقفّى الكبير ١/ ٥٩٨، رقم ٦١٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ١/ ٣٥١- ٣٥٣ رقم ٢٠٤، وديوان الإسلام ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٨٨٣.

وكان كريما، وجوادا، مُمَدَّحًا. ثمّ عُزِل بابن الصّائغ، ودرّس بالأمينيّة إلى أن مات.
وقد جمع كتابا نفيسا فِي «وَفَيَات الأعيان» [١] .
وتُوُفّي عشيّة نهار السّبت السّادس والعشرين من رجب. وشيّعه خلائق.
ومن شعره:
أيُّ ليل عَلَى المحب أطالَه ... سائقُ الظَّعْن [٢] يوم زمَّ جمالَه
يزجر العيسَ طاويا يقطع المَهمَة ... عسفا سهوله ورمالهْ
يسألُ الرَّبْعَ عن ظباء المُصَلَّى ... ما عَلَى الرَّبْع لو أجاب سؤالَهْ
هذه سُنَّةُ المُحِبّين يبكون ... عَلَى كلّ منزلٍ لا مَحَالَهْ
يا خليلي إذا أُتيت رُبَى الجزْع ... وعانَيْتَ روضَهُ وتلالَهْ [٣]
قف بِهِ ناشدا فؤادي فلي ... ثَمَّ فؤادٌ أخشى عليه ضلاله

وبأعلى [٤] الكثيب بيتٌ أغضُّ ... الطَّرفْ عَنْهُ مَهابةً وجلالَهْ
حوله فِتْيةٌ تهُزُّ من الخوف ... عَلَيْهِ ذوابلا عسّالَهْ [٥]
كلّ من جئته لأسأل عنْهُ ... أظْهَرَ الغيَّ غَيْرَةً وتَبَالَهْ
منزِلٌ حقُّهُ عليَّ قديمٌ ... فِي زمان الصّبي وعصر البطالَهْ
يا عُرَيْب الحِمَى اعذروني فإنِّي ... ما تجنّبت أرضكم من ملالهْ
لِي مذ غبتُم عن العين نارٌ ... ليس تخبو وأدمع هطّاله

---

[١] طبع أكثر من مرة.
[٢] في المختار: «سائق الظبا» .
[٣] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٥٧ «وقلاله» .
[٤] كذا. والصواب: «وبأعلى» .
[٥] البيت في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٥٧.
حوله غلمة تبر من من ... الخوف عليه ذو بلاء عساله
وفي المختار:
حوله غلمة تهر من ... الخوف عليه ذوابا عساله

فصِلونا إنْ شئتم أو فصدُّوا ... لا عَدِمْناكم عَلَى كلّ حالَه [١]
٧- إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل [٢] بْن إِبْرَاهِيم بْن يَحْيَى بْن علويّ.
المُسْنِد برهان الدّين، أَبُو إِسْحَاق بْن الدَّرَجيّ، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، إمام المدرسة العزّية بالكُحُك.
وُلِد سنة تسع وتسعين وخمسمائة فِي شعبان.
وأجاز لَهُ: أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الصَّيْدلانيّ، وأبو الفخر أسعد بْن سَعِيد، وإدريس بْن مُحَمَّد العطّار، وأبو المفاخر خَلَف بْن أَحْمَد الفرّاء، وعبيد اللَّه بْن محمد بن أبي نصر اللّفتواني، ومحمد بْن مُعَمَّر بْن الفاخر، والمؤيَّد بْن الإخوة، وأمّ هانئ عفيفة الفارقانيّة، وطائفة من الأصبهانيّين فِي عام اثنتين وستّمائة.
وسمع أجزاء معدودة: من أَبِي اليُمن الكِنْديّ، وأبي القاسم بْن الحرستانيّ، وأبي الفتوح البكْري.
وحدَّث «بالمعجم الكبير» للطَّبراني، وكان ثقة، فاضلا، خيّرا، سهل القياد. ولم يظهر سماعه من الكِنْديّ وابن الحَرَسْتانيّ إلّا بعد موته.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن تَيْميّة، وابن القحفازيّ، والمزّيّ، والبرزاليّ، وابن العطّار، وجماعة.

---

[١] الأبيات وغيرها في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٥٦- ١٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٨، ٣٠٩ وفيه في البيت الأخير: «إن شئتم أو فصلوا» ، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/ ٩١٩- ٩٢١ وفيه أغلاط كثيرة.
[٢] انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٧، ١٠٨، والعبر ٥/ ٣٣٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١٠٢ رقم ١٢٥، والمعين

في طبقات المحدثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٢٧ رقم ٢٣٩٩، وذيل التقييد ١/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٨٢٢، والدليل الشافي ١/ ٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١١، والمنهل الصافي ١/ ٣٧ رقم ١٨.

وحج فِي آخر عُمُره، فتُوُفّي يوم عبور الركْب فِي سابع صفر، رحمه اللَّه. ولي منه إجازة [١] .

٨- إِبْرَاهِيم بْن عُمَر بْن إِسْمَاعِيل.

الكَرَكيّ، الشّافعيّ.

تُوُفّي بدمشق فِي رجب.

وقد حدَّث «بصحيح الْبُخَارِيّ» عن ابن الزّبيديّ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: إِسْحَاق الآمديّ [٢] .

٩- إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْر.

أمين الدّين التّفْليسيّ، إمام السلطان الملك الظّاهر.

وُلِد سنة خمسٍ وعشرين، وحدَّث بدمشق ومصر عن: ابن الجُمَّيْزيّ، والسَّبْط.

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ، وغيره.

مات بالقاهرة، وقيل مات سنة ثمانٍ.

١٠- إدريس بْن صالح [٣] بْن وُهَيْب.

الفقيه، زَين الدّين القَلْيُوبيّ، خطيب الجامع الأزهر.

وُلِد سنة ثمان عشرة، وكان شديد السُّمْرة. لَهُ شِعرٌ جيّد، وفيه تصوّن وخير [٤] .

---

[١] ووصفه المؤلّف- رحمه الله- بأنه «ثقة، مقرئ خير من بقايا الحنفية» .

[٢] هو إسحاق بن يحيي بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي، عفيف الدين، أبو محمد، شيخ الحديث بالظاهرية. مات سنة ٧٢٥ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ١٣٤ رقم ١٧١) .

[٣] انظر عن (إدريس بن صالح) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٥- ١٦٧، وذيل طبقات الفقهاء الشافعيين للمطري ١٠٥، ١٠٦، والسلوك ج ق ٣/ ٧١١.

[٤] وقال المطري: «تفقّه على مذهب الشافعيّ، ودرس وبرع في الأدب، وقال الشعر الجيد، وخطب بالجامع الأزهر، وهو أول من خطبه في الدولة الظاهرية، ولم يزل خطيبا به إلى أن توفّي، وأعاد بمدرسة سيف الإسلام، وينعت بزين الدين القليوبي. سئل عن مولده فذكره مرة على أنه سنة ثلاث عشرة، وسأله بعض أصحابنا فقال: سنة ثماني عشرة

١١- إسحاق الدّمياطيّ.

ناصر الدّين.

روى «جامع التّرمذيّ» عن ابن البنّاء.

تُوُفّي بدمياط فِي ربيع الأوّل.

١٢- إِسْمَاعِيل بْن إِسْمَاعِيل [١] بْن جوسَلين [٢] .

الشّيْخ عماد الدّين البَعْلَبَكيّ.

وُلِد سنة أربع وستّمائة.

وسمع من: موفَّق الدّين بْن قُدَامة، وأبي المجد اليُونينيّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وغيرهم.

وكان من خيار من حدَّث فِي زمانه لعلمه ودينه وثقته وورعه. وكان خبيرا بكتابة الحكم والوثائق، دمث الأخلاق، كثير التّلاوة، حسَن الزّهادة، حنبليّ المذهب.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ، وابن أَبِي الفتح، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو الحسن بن العطّار، وغير واحد.

وأجاز لي مَرْوِيّاته [٣] .

تُوُفّي في صفر.

[()] وستمائة بمدينة قليوب ... وكان إماما، عالما، فاضلا، طاهر اللسان، حسن الخلق، كثير التواضع» .

[١] انظر عن (إسماعيل بن إسماعيل) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٧، ١٦٨، والمقتفي للبرزالي ١٠٩ (على الهامش) ، ونهاية الأرب ٣١ (٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، ومعجم شيوخ الذهبي ١٣٧، ١٣٨ رقم ١٧٦، وذيل التقييد ١/ ٤٦٤، رقم ٨٩٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٢٦٩، والديباج للختّلي ١٢٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٦٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦.

[٢] في ذيل التقييد: «جوستكين» وهو غلط.

[٣] وقال المؤلّف- رحمه الله-: «تفقّه في مذهب أحمد وأتقن الشروط، مع زهد وعفاف وخير» . (معجم الشيوخ) .

وقرأت بخطّ شيخنا ابن تيميَّة أنّهُ ولّي قضاء بَعْلَبَكّ.

سَمِعْتُ منه «سُنَنَ ابن ماجة» .

١٣- إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الجبّار [١] بْن بدر.

الضّياء، أَبُو الفداء النّابلسيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

روى عن: الموفَّق، وزين الأُمَناء.

وعنه: المزّيّ والبرزاليّ، وجماعة.

توفّي في شعبان.

١٤- إسماعيل بن هبة اللَّه [٢] بن عَليّ بن هبة اللَّه.

فخر الدّين، أبو الطّاهر بن أبي القاسم بن المليجيّ [٣] ، المصريّ، المقرئ، المعدّل.

مسند القرّاء في زمانه.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها بيسير.
وقرأ بالسّبع علي أبي الجود، وهو آخر من قرأ عَلَيْهِ وفاة.
وسمع من: أَبِي الْحَسَن بْن جُبَيْر البَلَنْسِيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن البنّاء.
وازدحم فِي آخر عُمُره، الطّلبة لعُلُوّهِ لا لإتقانه، فقرأ عَلَيْهِ العلّامة أَبُو حيّان، وقُطْب الدّين عَبْد الكريم، والتّقيّ أَبُو بَكْر الْجَعْبَرِيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن عبد الجبّار) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ ب.
[٢] انظر عن (إسماعيل بن هبة الله) في: العبر ٥/ ٣٣٥: والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٣، ٦٦٤ رقم ٦٣٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٥، ٢٣٦، وغاية النهاية ١/ ١٦٩، ١٧٠، ونهاية الغاية، ورقة ٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٤، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٤١٤٠، وغاية النهاية ١/ ١٦٩، وذيل التقييد ١/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ٩٢٨، والمقفّى الكبير ٢/ ١٨٥ رقم ٧٨٥.
[٣] في العبر، وشذرات الذهب: «المليحي» بالحاء المهملة، ومثله في المعين.

(٧١/٥١)

وأجاز لأبي مُحَمَّد البرزاليّ، وغيره.
ومات فِي الثّاني والعشرين من رمضان، رحمه اللَّه، وتساوى القرّاء بعده فِي إسناد أَبِي الجود. وكان بارز العدالة، ديّنا.
١٥- آقسُنْقُر.
الشّبليّ، الصَّفَويّ.
حدّث عن: ابن قُمَيْرة.
- حرف الباء-
١٦- بيجار بْن بختيار [١] .
الأمير، حسام الدّين اللاويّ، الرُّوميّ.
كَانَ لَهُ ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة فخرج إلى المسلمين مهاجرا، مفارقا للتّتار، خذلهم اللَّه، فِي أواخر الدّولة الظّاهريّة.
وحجّ من الدّيار المصريّة، وأنفق مبلغا في القربة والخير. وعاد ولزم بيته، وترك الإمرة، وشاخ.
قَالَ الشَّيْخ قُطب الدّين [٢] : جاوز المائة بسنين، كذا قَالَ، وكُفّ بصرُه قبل موته بثلاث سنين.
توفّي في شعبان.
- حرف الحاء-
١٧- الحسين بن أياز [٣] .

---

[١] انظر عن (بيجار بن بختيار) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٨، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٥، ٣١٦، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦٠ رقم ٤٨٥٤.
[٢] في ذيل المرآة ٤/ ١٦٨.

[٣] انظر عن (الحسين بن أياز) في: الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٣٢٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٣٢ رقم ١١٠٣، والمنهل الصافي ٥/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٩٤١، والدليل الشافي ١/ ٢٧٣ وفيه وفاته سنة ٧٨١ وهو خطأ، ودرة الحجال ١/ ٢٤٥ رقم ٣٧٦، وفيه: «الحسين بن

(٧٢/٥١)

العلّامة، النّحْويّ جمال الدّين، شيخ العربيّة بالمستنصريّة ببغداد. لَهُ مصنّفات فِي النَّحْو [١] .

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة.

كتب عَنْهُ: أَبُو البدر الفَرَضيّ، وابن الفروطيّ، وجماعة.

وكان إماما فِي النَّحْو والتّصريف.

قرأ عَلَى الشّيْخ تاج الدّين الأُرْمَوِيّ.

١٨- الْحُسَيْن بْن عَبَّاس [٢] بْن عبدان.

العدْل، شمسُ الدّين المناديليّ، الدّمشقيّ والد شيخنا أَحْمَد.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى، وخلّف ثروة وورثة.

١٩- الْحُسَيْن بْن قتادة [٣] بْن مزروع.

النّسّابة، رضيُّ الدّين، أَبُو مُحَمَّد العلويّ، الحَسَنيّ، المقرئ، العراقيّ. كَانَ عارفا بالأنساب والقراءات. أمَّ بالمشهد، وكتب النّاس عنه.

قَالَ ابن الفُوَطيّ: مات فِي حادي عشر شوّال.

- حرف الخاء-

٢٠- خضر بْن عَبْد الرَّحْمَن [٤] بْن الخضر.

الشّيْخ، سديدُ الدّين الحَمَويّ، المقرئ، صاحب السَّخاويّ.

اقرا القرآن، وعُمّر دهرا، وجاوز التّسعين.

[()] بدر بن أياز بن عبد الله» ، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وكشف الظنون ٨٥، ٤١٢، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٥٧٣، ١٦٦٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣١٦، وديوان الإسلام ١/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٢٨٤، وريحانة الأدب ٧/ ٣٩٧، وهدية العارفين ١/ ٣١٣.

[١] منها: «كتاب المطارحة والإسعاف في الخلاف» . (درّة الحجال) .

[٢] انظر عن (الحسين بن عباس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٩ ب، ١١٠ أ.

[٣] انظر عن (الحسين بن قتادة) في: غاية النهاية ١/ ٢٤٨ رقم ١١٢٩.

[٤] انظر (خضر بن عبد الرحمن) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٩، ١٧٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٧ رقم ٦٥٦، وغاية النهاية ١/ ٢٧٠ رقم ١٢٢٤، ونهاية الغاية، ورقة ٥٤.

(٧٣/٥١)

تُوُفّي فِي شوّال. وكان شيخ الخانقاه بحماة. وله مشاركة وتفنُّن. وله إجازة من الكِنْديّ. وكان يُلبس الخِرقة للسَّهْرَوَرْديّ.
مولده سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة فِي ذي القعدة.
- حرف الذال-
٢١- ذو النّون بْن مفضَّل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق.
القُرَشي، السّخاويّ، أَبُو الفضل الشّافعيّ، شَرَف الدّين الأميوطيّ.
وأميوط من أعمال سخا.
ولي قضاء البَهْنَسَا وغيرها. وله شعرٌ جيّد.
كتب عَنْهُ الدّمياطيّ.
مات فِي المحرَّم.
- حرف الزاي-
٢٢- الزَّين رمضان.
الخشّاب، الدّمشقيّ.
مات فِي جمادى الأولى.
٢٣- زينب [١] بِنْت تمّام بْن يَحْيَى.
الحَمَوية، الدّمشقيّة.
امرأة صالحة عابدة، من بيت الرواية.
روت بالإجازة عن: دَاوُد بْن ملاعب، وغيره.
وماتت فِي صفر.
- حرف السين-
٢٤- سالم الدّليل.
دليل الركب الشّاميّ.

---

[١] انظر عن (زينب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٠٧ (علي الهامش) .

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
٢٥- سُلَيْمَان بْن عَبْد اللَّه [١] بْن أمور [٢] .
ويقال: ابن عمران. الشّيْخ قُطْب الدّين، أَبُو الربيع الزَّيْلعيّ، الحنفيّ، خادم المُصْحف العثمانيّ.
سَمِعَ: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّيّ، وأبا الخير بن المقيّر، وغيرهم.
كتب عنه: البِرْزاليّ، وجماعة كثيرة.
وأجاز لي. وكان شيخا صالحا، حَسَن السَّمْت.

تُوُفّي فِي رابع ذي القعدة.

- حرف الشين-

٢٦- شاذي بْن دَاوُد [٣] بْن عيسى بْن مُحَمَّد بْن أيوب بْن شاذي.

الملك الظّاهر، غياث الدّين ابن صاحب «الكرك، الملك النّاصر.

ولد وأبوه صاحب دمشق حينئذٍ سنة خمسٍ وعشرين. ونشأ بالكَرَك.

وسمع من: أَبِي المنجا بْن اللّتّيّ.

وحدَّث بدمشق. وكان ديِّنًا، خيّرا، متواضعا، عاقلا، يتعانى زيّ العرب كعمَّه الملك القاهر. وأمّه هِيّ ابْنَة الأمجد بْن العادل.

تُوُفّي، رحمه الله، بالغور.

---

[١] انظر عن (سليمان بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٠، ١٧١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١١ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ٢١٦ رقم ٢٩٨، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٥.

[٢] كذا. وفي ذيل المرآة: «ابرين» ويقال: «ابن عمران» ، وفي معجم الشيوخ «ابن أمرن» .

[٣] انظر عن (شاذي بن داود) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٢، ١٧٣، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١١ أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٩٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٧٢ رقم ٩١، والمنهل الصافي ٦/ ١٩٤ رقم ١١٧٠، والدليل الشافي ١/ ٣٣٩ رقم ١١٦٧.

- حرف العين-

٢٧- عَبْد اللَّه بْن المحدّث مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الغالب [١] .

نجم الدّين الأمويّ، العثمانيّ، الدّمشقيّ، القباقيبيّ، والد صاحبنا مؤذّن البادرائيّة عَبْد الرَّحْمَن الأسمر.

تُوُفّي فِي سادس ربيع الآخر، وبعضهم يلقّبه بالجمال.

سَمِعَ: أبَاهُ، وأبا نصر بْن الشّيرازيّ.

وأجاز لَهُ التّاج الكِنْديّ.

وعاش ثلاثا وسبعين سنة، رحمه اللَّه.

٢٨- عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر [٢] بْن أَبِي البدر.

البغداديّ، الحربيّ [٣] ، الزّاهد. ويعُرف بالشّيخ عَبْد اللَّه كُتَيْلة.

وكان فقيرا، صالحا، عارفا، ربّانيا، مكاشفا لَهُ أحوال وكرامات. وله زاوية وأصحاب.

سافر في شبيبته، وصحب الكبار.

وسمع بدمشق من: الشّيْخ الضّياء، والفقيه سُلَيْمَان الأسعرديّ. واشتغل فِي مذهب أَحْمَد.

وصحب الشّيْخ أَحْمَد المهندس.

صحِبَه شيخنا ابن الدّباهيّ. وحكى لي عَنْهُ شعيب الكُتُبّي، وغيره.

حَدَّثَنَا ابن الدّباهيّ أنّه مَعَ جلالته كَانَ يقضي الأوقات يترنّم ويغنّي

---

[1] كرّره سنة ٦٨٧ هـ. رقم (٤٥٢) .

[2] انظر عن (عبد الله بن أبي بكر) في: العبر ٥/ ٣٣٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٨٧ رقم ٧٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠١، ومختصرة ٨٢، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والمقصد الأرشد، رقم ٥٠٢، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ١١٢٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٨.

[3] في مرآة الجنان «الخريبي» .

(٧٦/٥١)

لنفسه، وأنّه كَانَ فِيهِ كيْس وظُرْف وبشاشة، وقال: سمعته يَقُولُ: كنت عَلَى سطح يوم عَرَفَة ببغداد وأنا مستلقي عَلَى ظَهْري، فما شعرت إلّا. وانا واقف بعَرَفة مَعَ الركْب سُوَيْعة، ثمّ لم أشعر إلّا وأنا عَلَى حالتي الأولى مستلقي.

فلمّا قدِم الركْب جاءني إنسان صارخا فقال: يا سيّدي أنَا قد حلفت بالطّلاق أنّي رأيتك بعَرَفَة العام، وقال لي واحد أو جماعة: أنت واهم الشّيْخ لم يحجّ العام.

فقلت: امضِ لم يقع عليك حِنْث.

تُوُفّي الشيخ عَبْد اللَّه كُتَيْلَة ببغداد وهو فِي عشْر الثّمانين، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

وقال ابن القوطيّ: روى لنا عن الشّيْخ الإمَام موفّق الدّين المقدسيّ.

وله تصانيف فِي الزُّهد. سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: في سنة خمس وستّمائة.

يُكنّى أَبَا أَحْمَد. مات فِي منتصف رمضان.

قَالَ: وله من الكُتُب «المسهمة فِي الفقه» ثمان مجلّدات، وكتاب «التّحذير من المعاصي» ، ثلاث مجلّدات، وكتاب «العدّة فِي أصول الدّين» مجلّد، وكتاب «الإسعاف فيما وقع فِي السّماع من الخلاف» مجلّد، وكتاب «العرب» مجلّد.

٢٩- عَبْد الحَكَم بْن بركات.

جلال الدّين، أَبُو مُحَمَّد، رئيس المؤذّنين بجامع مصر.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة.

سَمِعَ من: عَبْد القويّ بْن الجبّاب. وحدّث.

٣٠- عَبْد الجبّار بْن عَبْد الخالق [1] بْن أَبِي نصر بْن عَبْد الباقي بن عكبر.

---

[1] انظر عن (عبد الجبار بن عبد الخالق) في: الحوادث الجامعة ٢٠٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٧، ٣١٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧ رقم ٤٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٠، ٣٠٠، وطبقات المفسّرين للسيوطي ١٦، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٢٥٨، ٢٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٤٥ رقم

(٧٧/٥١)

الإِمَام، الواعظ، العلّامة، جلال الدّين، أبو مُحَمَّد البغداديّ، أَحد المشاهير.
وُلِد فِي حدود العشرين وستّمائة.
وسمع من: ابن اللّتّيّ، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ.
وصنّف التّصانيف، وحدَّث.
أخذ عَنْهُ: ابن الفُوَطيّ، وأبو العلاء بْن الفَرَضيّ، وطائفة.
ومات فِي السّابع والعشرين من شعبان سنة إحدى. ودُفن فِي داره.
قرأت بخطّ الفُوَطيّ: تُوُفّي رئيس الأصحاب شيخنا جلال الدّين الحنبليّ مدرّس المستنصريّة فِي شعبان. وكان وحيد دهره فِي علم الوعظ ومعرفة التّفسير، وله مصنّفات منها «مِشْكاة البيان فِي تفسير القرآن» ، ومنها «مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيّد المرسلين» ، وكتاب «إيقاظ الوعّاظ» . ولم يخلّف فِي فنّه مثله.
قلت: وكان ينظم الشعر، ويتكلّم في أعزية الكبار، فيكرم بخلْعةٍ أو بذَهَب.
٣١- عَبْد السّلام بْن عَلِيّ [١] بْن عُمَر بْن سيّد النّاس.

[٢٤٩،)] والمشتبه في الرجال ٢/ ٢٦٧، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠١٧، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣١٤، وتذكرة النبيه ١/ ٧٨، ٧٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٧٢، والمنهج الأحمد ٣٩٦، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ٦٤٨، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٣ رقم ١١٢٨، وهدية العارفين ١/ ٤٩٩، والأعلام ٤/ ٨٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ٨٠.
[١] انظر عن (عبد السلام بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٥، ١٠٦، رقم ١٥٩، والعبر ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧ رقم ٦٤٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٣، ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠ وفيه: «أبو محمد بن عبد السلام» وهو غلط، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٧، ٣٠٨، وتذكرة النبيه ١/ ٧٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٦، وغاية النهاية ١/ ٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١١، وفيه: «عبد الكريم» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤، وكشف الظنون ١٤٧١، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٢٢٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣١ رقم ٤٤١، والمنهل الصافي ٧/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ١٤٢٦، والدليل الشافي ١/ ٤١٣ رقم

الشّيْخ، العلّامة، زين الدّين، أَبُو مُحَمَّد الزّواويّ، المقرئ المالكيّ، شيخ القرّاء بالشّام، وشيخ المالكيّة.
ولد بظاهر بجاية من المغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها بسنة، وقدم ديار مصر فِي حدود سنة أربع عشرة وستّمائة، وأكمل القراءات سنة ستّ [١] عشرة عَلَى أَبِي القاسم بْن عيسى بالإسكندريّة. وعرضها أيضا بدمشق عَلَى أَبِي الْحَسَن السَّخاويّ سنة سبْع عشرة. وسمع منه ومن غيره.
وجوّد القراءات وأتقنها. وصنَّف كتابا نفيسا فِي «غريب الوقف والابتداء» ، وكتابا فِي «عدد الآي» .
وبرع فِي المذهب، ودرّس، وأفتى، وامتدّت أيّامه. وهو ممّن جمع بين العلم والعمل.
ولي الإقراء بتربة أمّ الصّالح بعد شمس الدّين أَبِي الفتح سنة بضع وخمسين وستّمائة، فقراء عَلَيْهِ شيخنا برهان الدّين الإسكندرانيّ فِي سنة ستَّ وخمسين، وشيخنا شهاب الدّين الكِنْديّ. وقرا عَلَيْهِ خلْق كثير، وتصدّى لذلك.
وممّن قرأ عَلَيْهِ: تقيّ الدّين أَبُو بَكْر المَوْصِليّ، وعليّ بْن شعبان، والشيخ مُحَمَّد الْمَصْرِيّ، والشيخ أَحْمَد الحرّانيّ، وشهاب الدّين

أَحْمَد بْن النّحّاس الحنفيّ، وخلْق لا يحضُرني ذِكرهم.

ووُلّيّ قضاء المالكيّة فِي سنة أربع وستّين عَلَى كراهية منه. وكان يخدم نفسه، ويحمل الحطب عَلَى يده مَعَ جلالته [٢] .

وقد أخذ أيضا عن: أَبِي عمرو بن الحاجب.

[١٤٢٢،)] ونهاية الأرب ٣١/ ٩٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٥٦، والإشارة إلي وفيات الأعيان ٣٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤.

[١] في الأصل: «ستة» ، وهو غلط.

[٢] قال ابن الجزري في تاريخه إنه رآه يفعل ذلك، فقد اشترى حطبا من سوق الفسقار وهو حامله على يده، وكان يومئذ قاضي القضاة. (عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٧) .

(٧٩/٥١)

سَمِعَ منه: أَبُو الحَجّاج القُضاعيّ، وأبو مُحَمَّد البِرزاليّ، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وآخرون.

وعزل نفسه من القضاء يوم مات رفيقه القاضي شمس الدّين بْن عطاء، واستمرّ عَلَى التّدريس والفتوى والإقراء.

تُوُفّي فِي شهر رجب، وحضر جنازته نائب السّلطنة لاجين والعالم.

ومات، رحمه اللَّه، فِي عُشْر المائة.

٣٢- عَبْد السّميع بْن أَحْمَد بن عَبْد السّميع بْن يعقوب بْن مطروح.

العدل، الإمَام، وجيه الدّين.

وُلِد سنة تسع وستّمائة. ومات بالإسكندريّة فِي نصف ذي الحجّة.

أكثر عن الصَّفْراويّ، وجعفر الهَمْدَانيّ.

٣٣- عبد المعطي [١] بن عبد الكريم.

الخطيب، جمال الدّين الخزرجيّ، المصريّ.

توفّي في المحرّم بمصر.

روى هو وولده محمد عن: ابن اللّتّي.

وروى هو عن: ابن المفضّل، وجماعة.

وقارب مائة عام.

٣٤- عطا ملك [٢] بن محمد بن محمد [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد المعطي) في: عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٧، وذيل التقييد ٢/ ١٥٤ رقم ١٣٣٤.

[٢] انظر عن (عطا ملك) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٢٤- ٢٣١ (في وفيات سنة ٦٨٣ هـ.) ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٢، ١١٣ رقم ١٦٩ و ١٧٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٦، ٣١٧ (في وفيات سنة ٦٨٣ هـ) ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٦ (وفيه توفي سنة ٦٨٠ هـ.) ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٧، وهو يتابع المختصر، والعبر ٥/ ٣٤٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٧ وفيه وفاته سنة ٦٨١ هـ. والعبر ٥/ ٣٤٣ (في وفيات سنة ٦٨٣ هـ.) وفيه «عطا مالك» ،

وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٨، ٣١٩ وله فيه شعر، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١١، وتذكرة النبيه ١/ ٧٦، ٧٧.

[٣] في هامش المخطوط: «عطا ملك الصاحب علاء الدين الجويني يحوّل من سنة ثلاث

والأجلّ، علاء الدّين، صاحب الدّيوان، ابن الصّاحب بهاء الدّين الجُوينيّ، الخُراسانيّ. أخو الصّاحب الكبير الوزير شمس الدّين. كَانَ إليهما الحلّ والعقد فِي دولة ابغا، ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف.

وفي سنة ثمانين قدم بغداد مجد الدّين العجميّ، فأخذ صاحب الدّيوان علاء الدّين وغلّه وعاقبة، فلمّا عاد منكوتمر من الشّام مكسورا حمل علاء الدّين معهم إلى هَمَذان، وهناك مات أبغا ومنكوتمر وكان قد انصلح أمر علاء الدّين فِي أيّام الملك أَحْمَد.

فلمّا ملك أرغون بْن أبغا طلب الأخوين فاختفيا، فتُوُفّي علاء الدّين فِي الاختفاء بعد شهر، ثمّ أخذ ملك اللور يوسف أمانا من أرغون للصّاحب شمس الدّين، وأحضره إِلَيْهِ، فغدر بِهِ أرغون وقتله بعد موت أخيه بقليل.

ثمّ فوّض أرغون أمر العراق إلي سعد الدّين العجميّ والمجد ابن الأثير، والأمير علي جكينان، ثمّ قتل أرق وزير أرغون الثلاثة بعد عام.

وكان علاء الدّين وأخوه فيهما كَرم وسُؤْدُد وخبرة بالأمور، وفيهما عدل ورفق بالرّعيّة وعمارة للبلاد.

ولى علاء الدّين نظر العراق سنة نيفٍ وستّين بعد العماد القزوينيّ، فأخذ فِي عمارة القرى، وأسقط عَنِ الفلّاحين مغارم كثيرة إلى أن تضاعف دَخْل العراق، وعظُم سوادها، وجرّ نهرا من الفرات مبدؤه من الأنبار ومُنْتهاه إلى مشهد علي، رضي اللَّه عَنْهُ، وأنشأ عَلَيْهِ مائة وخمسين قرية.

ولقد بالغ بعض النّاس وقال: عمّر صاحب الدّيوان بغداد حتّى كانت أجود من أيّام الخلافة.

[()] وثمانين فإنه مات في هذه السنة في رابع ذي الحجة» . فنقلته إلى هنا.

ووجد أهل بغداد به راحة. وحكي غير واحد أنّ أبغا قدم العراق، فاجتمع فِي العيد الصّاحب شمس الدّين وعلاء الدّين ببغداد، فأحصيت الجوائز والصِّلات الّتي فرَّقا، فكانت أكثر من ألف جائزة.

وكان الرجل الفاضل إذا صنّف كتابا ونسبه إليهما تكون جائزته ألف دينار.

وقد صنَّف شمس الدّين مُحَمَّد بْن الصَّيْقل الجْزَريّ خمسين مقامة، وقدّمها، فأعطى ألف دينار.

وكان لهما إحسان إلى العلماء والصُّلحاء، وفيهما إسلام، ولهما نظر فِي العلوم الأدبيّة والعقليّة.

وفي وقتنا هذا الإِمَام المؤرّخ العلّامة أَبُو الفضل عَبْد الرّزّاق بْن أَحْمَد ابن الفُوَطيّ مؤرّخ عصره، وقد أورد فِي «تاريخه» الَّذِي عَلَى الألقاب ترجمة علاء الدّين مستوفاة. هُوَ الصّدر المعظَّم، الصّاحب، علاء الدّين، أَبُو المظَّفر، عطا مَلِك ابن الصّاحب بهاء الدين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن أيّوب بْن الفضل بْن الربيع الجُوينيّ، أخو الوزير شمس الدّين.

قرأت بخطّ الفُوَطيّ: كَانَ جليل الشّأن تأدّب بخُراسان، وكتب بين يدي والده، وتنقَّل فِي المناصب إلى أنْ ولى العراق بعد قتل

عماد الدّين الدّوينيّ، فاستوطنها وعمّر النّواحي، وسدّ البُثُوق، ورفد الأموال، وساق الماء من الفرات إلى النّجف، وعمل رباطا بالمشهد. ولم يزل مطاع الأمور، رفيع القدر، إلى أن بلي بمجد الملك فِي آخر أيّام أباقا بْن هولاكو. وكان موعودا من السّلطان أَحْمَد أن يعيده إلى العراق، فحالت المَنِيّةُ دون الأُمنية، وسقط عن فرسه فمات ونُقل إلى تبريز فدُفن بها.

وله رسائل ونظْم [١] ، كتب منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج

---

[١] ومن شعره:.

الدّين عَلي بْن أنجب. وكان مولده فِي سنة ثلاثٍ وعشرين وستّمائة، ومدّة ولايته عَلَى بغداد إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر.

وقرأت بخطّة وفاة علاء الدّين فِي رابع ذي الحجّة سنة ٦٨١ هـ.

٣٥- عَلِيّ بْن أَحْمَد [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

القاضي شهاب الدّين الشّهرزُوريّ، العدل.

تُوُفّي فِي شوّال بدمشق. صحب ابن الصّلاح وسمع منه.

ووُلّيَ قضاءَ زُرَع. وكان شاهدا عاقدا بسوق القمح.

٣٦- عَلِيّ بْن بشارة [٢] .

أَبُو الْحَسَن الشبليّ.

والد الشّيْخ شرف الدّين الْحُسَيْن الحنفيّ.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٣٧- عليّ بْن سلام [٣] .

الفقيه، كمال الدّين الدّمشقيّ، الشّافعيّ، مدرّس الدّولعيّة. والد المفتي شرف الدّين.

[()]

أحبابنا لو دري قلبي بأنكم ... تدرون ما أنا فيه لذّ لي تعبي

وانّ أيسر ما ألقاه من ألم ... أني أموت وما تدري الأحبّة بي

(تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٣) .

[١] انظر عن (علي بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١١ أ.

[٢] انظر عن (علي بن بشارة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٧.

[٣] انظر عن (علي بن سلام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١١، أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٧، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٤٠ رقم ٨٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨ وفيه: «علي بن سليمان، أبو الحسن» ، والدرر الكامنة ٣/ ١٢٣ رقم ٢٧٤٧، وكشف الظنون ٤٩٢، ٢٠٠٠٠، وشذرات الذهب ٦/ ٩٦، وهدية العارفين ١/ ٧١٩ وفيه وفاته سنة ٧٣٠ هـ.، ودائرة معارف البستاني ٨/ ٣٣٧، والأعلام ٤/ ٢٩١، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٠١.

كَانَ فقيها، عالما، متفنّنا، ذكيا، ديّنا، صالحا، زاهدا.
تُوُفّي كهلا فِي رمضان بُكْرة اللّيلة الّتي احترقت فيها اللّبادين وأسواقها.
عاش ستّا وأربعين سنة. وأخذ عن ابن عَبْد السّلام.
وأعاد بالشّاميّة، وكان من أئمة الدّنيا.
٣٨- عَلِيّ بْن صالح [١] بْن، أَبِي عَلِيّ بْن يَحْيَى بْن إِسْمَاعِيل.
أَبُو الْحَسَن العَلَويّ، الحُسَينيّ، المكيّ.
سَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن علي ابن البنّاء الخلّال.
ثنا عَنْهُ أَبُو الْحَسَن ابن العطّار، واستجازه لي.
وقال شيخنا التّوزريّ: تُوُفّي فِي نصف رجب سنة إحدى.
وأمّا ابن الخبّاز فقال: تُوُفّي فِي عاشر شوّال سنة ثلاثٍ وثمانين، والأول أثبت.
قَالَ البرزاليّ: سمع «التّرمذيّ» من ابن البنّاء، و «مسند الشّافعيّ» من ابن بَاق.
وقال: وهو تاج الدّين البَهْنَسيّ، عاش نحوا من خمس وثمانين سنة.
وكان إمام المقام وخطيب المسجد الحرام، معروفا بالصّلاح. حضر عند الشّيْخ أَبِي عَبْد اللَّه القُرّشيّ، وعادت بركته [٢] عَلَيْهِ، وأجاز لنا مَرْوِيّاته.
٣٩- عَلِيّ بْن الأمير ناصر الدين عيسى [٣] ابن الأمير سيف الدين أَبِي الْحَسَن عَلِيّ ابن الأمير أسد الدين يوسف بن أبي الفوارس.
الأمير، عماد الدّين القَيْمُرِيّ، الكرديّ، ابن صاحب قلعة قيمر.

---

[١] انظر عن (علي بن صالح) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٥٣١، والعقد الثمين ٦/ ١٧٦، والمنهل الصافي ١/ ٤٥٧، وذيل التقييد ٢/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ١٤٢٣، والدليل الشافي ١/ ٤٥٧.
[٢] وقع في معجم الشيوخ ٣٦٨ «وعادت تركته» .
[٣] انظر عن (علي بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٥، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٧٨ رقم ٢٤٩.

بطّل الخدمة وأقام بالجبل مدّة، وتُوُفّي فِي رجب بالنّيْرب، ودُفن بتُربة جدّه سيف الدّين الّتي تجاه مارستانه بالجبل.
وقيمُر بقرب أسعِرد، وقد استولى عليها التّتار. ومات هذا فِي الكهولة.
٤٠- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن نصر اللَّه بْن أَبِي سُرَاقة.
علاء الدين، أَبُو الْحَسَن الهمدانيّ، الدّمشقيّ، الكاتب أحد المتصرّفين.

باشر فِي عدّة جهات. وحدَّث عن: ابن الزّبيديّ، وجعفر الهمدانيّ.

روى عَنْهُ: الشّيْخ برهان الدّين الفَزَاريّ.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى عن بضعٍ وستّين سنة.

٤١ – عُمَر بْن إِسْحَاق.

الأمير ناصر الدّين، رئيس دمياط.

مات فِي ربيع الأوّل.

٤٢ – عُمَر بْن حسين.

المحدّث، الفقيه، كمال الدّين الختنيّ، الحنفيّ.

سَمِعَ: ابن رَوَاج، وابن الْجُمَّيْزيّ، وخلْقًا.

وطلب، واسمع ولده يوسف.

روى عَنْهُ: ابنه.

مات فِي ذي الحجّة.

٤٣ – عُمَر بْن منصور بْن إِسْحَاق.

الأمير ناصر الدّين الأرسُوفيّ.

روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن البنّاء البغداديّ.

ومات بدمياط فِي ربيع الأوّل وحُمل فدُفن بالقرافة.

وأظنّه هو رئيس دمياط [١] .

---

[١] أي الّذي تقدمت ترجمته منذ قليل باسم عمر بن إسحاق.

(٨٥/٥١)

---

٤٤ – عيسى بْن إِسْمَاعِيل بْن عيسى.

أَبُو البقاء المخزوميّ.

وُلِد بمَنْبج سنة ستّمائة.

ومات فِي ربيع الآخر.

حدّث عن ابن رُوزبَة.

٤٥ – عيسى بْن عليّ [١] .

الأندلسيّ، الكُتُبيّ.

سَمِعَ السَّخاويّ.

– حرف الغين–

٤٦ – غمر أسن– وقيل يغمراس– بْن عَبْد الواد.

سلطان تِلِمسان.

غلب عَلَى مدينة تِلِمسان عند ضعف بني عَبْد المؤمن، وطالت أيّامه.

وَكَانَ أَحَدَ مَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشّجاعة. وهو الَّذِي قتل السّعيد عَلِيّ بْن إدريس المؤمني غدْرًا بنواحي تِلِمسان.

مات غمراسن فِي العشرين من ذي القعدة سنة إحدى، وبقي فِي المُلْك سبعين عاما أو أقلّ. وتملّك بعده ابنه عُثْمَان.

– حرف الفاء–

٤٧– فخر الدّين العراقيّ [٢] .

شيخ الصّوفيّة بدمشق.

توفّي فِي جمادى الآخرة.

---

[١] انظر عن (عيسى بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠.

[٢] انظر عن (فخر الدين العراقي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ أ.

– حرف الميم–

٤٨– مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُرْهَف [١] بْن عَبْد اللَّه.

الرّشيد بْن الشّيْخ المقرئ تقيّ الدّين النّاشريّ، الْمَصْرِيّ.

سَمِعَ من: الفارسيّ فخر الدّين، وابن باقا.

مات فِي رجب.

٤٩– مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عمران بْن كُلَيْب [٢] .

العابد، الإمَام، أَبُو عَبْد اللَّه بْن الدهّان.

تُوُفّي فِي شوّال بالإسكندريّة.

روى بالإجازة عن: أَبِي جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، وغيره.

وسمع من: عليّ بْن المفضَّل.

وعاش تسعين سنة. وقيل: مات سنة اثنتين.

سَمِعَ منه: أَبُو حيّان، والصّفيّ العراقيّ، والقُطب الحلبيّ.

٥٠– مُحَمَّد ابْن الشّيْخ عزّ الدّين [٣] بْن عَبْد السّلام.

السُّلَميّ، الدّمشقيّ، شَرَفُ الدّين، إمام المدرسة الظّاهريّة الّتي بالقاهرة.

كَانَ أكبر إخوته.

تُوُفّي فِي شعبان.

حدَّث عن: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سيّدهم، وعليّ بْن عَبْد الوهّاب بْن الحبقبق، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (ابن مرهف) في: المقفّى الكبير ٦/ ٥١ رقم ٢٤٤٤ وفيه: «ابن مرهب» .

[٢] سيعاد في السنة التالية.

[٣] انظر عن (محمد بن عز الدين) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٥ وفيه «محمد بن عبد العزيز» ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ ب (على الهامش) ويه أيضا: «محمد بن عز الدين عَبْد العزيز بْن عَبْد السلام بْن أبي القاسم السلمي» ، ونهاية الأرب

٣١/ ٩٣، وتذكرة النبيه ١/ ٧٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٣ رقم ١٣٠٠، والمقفّى الكبير ٦/ ٨٥ رقم ٢٥٠٨.

(٨٧/٥١)

وله مجاميع وفوائد.

٥١- محمد بن الإِمَام المدرّس صلاح الدين ابن العلّامة شمس الدين عليّ [١] .

الشَّهْرَزُوريّ، الشّافعيّ، مدرّس القَيْمُريّة، وابن مدرّسها، وابو مدرّسها عليّ الشَّهْرَزُوريّ، القاضي، الإِمَام، شمس الدّين، أبقاه الله [٢] وغفر لَهُ.

تُوُفّي شابًا فِي رجب. وكذا تُوُفّي بعده أخوه شَرَف الدّين أَحْمَد شابًا، وبينهما شهر ويومان، رحمهما اللَّه. فلمّا أُديرت الدروس فِي شوّال درّس بالمدرسة المذكورة القاضي الإِمَام بدر الدّين مُحَمَّد بْن جماعة، وحضر دروسه القضاة والأئمّة.

قرأت بخطّ الإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه بْن الفخر: تُوُفّي صاحبي المنغَّص عَلَى شبابه، صلاح الدّين مُحَمَّد بْن القاضي شمس الدّين علي بْن محمود يوم الثّلاثاء الثّاني والعشرين من رجب، وله أربعٌ وثلاثون سنة أو أَزْيَد بيسير.

وكان حَسَن الأخلاق، كريم الشِّيَم والعِشْق، بَشُوش الوجه، حَسَن الخَلق والخُلُق، رحمه اللَّه، وعوّض شبابه الجنّة، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة خارج باب النّصر.

٥٢- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.

وزير ممالك التّتار، الصّاحب، شمس الدّين الْجُوينيّ.

قتله ارغون بن أبغا مظلوما فِي آخر العام، أو فِي سنة اثنتين.

٥٣- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمود بْن نجيب.

أَبُو البدر الواسطيّ، المعدّل، الفقيه، نزيل بغداد.

تفقّه فِي النّظاميّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠، أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠١، عيون التواريخ ٢١/ ٣١٤.

[٢] هكذا وردت عبارة المؤلّف- رحمه الله- وهي سهو منه. والصحيح ان يقال: «أثابه الله» .

(٨٨/٥١)

وسمع: ابن بهروز، وابن الخبّاز.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

لقبُه: كمال الدّين. مات كهلا.

٥٤- محمود بْن سلطان [١] بْن محمود.

البَعْلَبَكّيّ، الزّاهد، القُدوة.

صحب أَبَاه وخَدَمه، وصحب الشّيْخ إِبْرَاهِيم البطائحيّ، وغيره.

ذكره الشّيْخ قُطْبُ الدّين فقال [٢] : كَانَ من الأولياء الأفراد وأرباب الأحوال والمعاملات. صحب والده وأخذ عَنْهُ، وصحب والدي ولازمه إلى حين وفاته. ولبس الخرقة تبرُّكًا من الشّيْخ إِبْرَاهِيم، ولبسها من الشَّيْخ عَبْد الله البطائحيّ صاحب الشَّيْخ عَبْد القادر. تُوُفّي فِي خامس رمضان، ودفُن بتربة سيّدنا الشّيْخ عَبْد الله الى جانب والده، وقد ناهز المائة. ذكر انّ والده أخبره انّه لمّا عاد من وقعة حِطّين «كَانَ لك من العُمر شهرا» . ووقعة حطّين كانت فِي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة [٣]

.

قلت: روى الشّيْخ عن البهاء عَبْد الرَّحْمَن.

روى عَنْهُ: شمس الدّين ابن أَبِي الفتح.

٥٥- محمود بْن عَبْد الله [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

---

[١] انظر عن (محمود بن سلطان) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٦، ١٧٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ ب، ١١١ أ.

[٢] في ذيل المرآة.

[٣] وقال البرزالي: «ومولده سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وزرته في يوم الجمعة بعد العصر ثامن عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة بمنزله ببعلبكّ مع والدي وجماعة، فدعا لنا. وسمعته في هذا التاريخ يقول: «عمري مائة سنة» . (المقتفي ١/ ورقة أ) .

[٤] انظر عن (محمود بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠، والعبر ٥/ ٣٣٦ وفيه «محمود بن عبيد الله» ، والإشارة الى وفيات الأعيان ٣٧٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٠٨ رقم ٩٠٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٢٩، ٩٣٠ رقم ٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٤، ٣١٥، وطبقات

العلّامة، برهان الدّين المَرَاغيّ [١] ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة.

وسمع بحلب من: أَبِي القاسم بْن رواحة، والقاضي زين الدّين ابن الأستاذ.

روى عَنْهُ: المِزّيّ، وابن العطّار، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

وكان إماما، مُفْتيًا، مُناظِرًا، أُصُوليًا، كثير الفضائل، صالحا، زاهد، متعفّفا، عابدا.

قَالَ قُطْب الدّين [٢] : عُرِض عَلَيْهِ قضاء القُضاة فلم يقبل وامتنع، وعُرِض عَلَيْهِ مشيخة الشيوخ فامتنع. أيضا. وكان لطيف الأخلاق، كريم الشمائل، عارفا بالمذهب. والأصول، مكمل الأدوات.

تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من ربيعٍ الآخر، ودُفِن بمقابر الصّوفيّة.

قلت: وكان عالما بالأصلين والخلاف، لَهُ حلقة بالجامع. وكان شيخا طوالا حسن الوجه، مهيبا، متصوّفا.

وقال لنا ابن أَبِي الفتح: عُرِضت عَلَيْهِ الوكالة فأباها، وعُرِض عَلَيْهِ القضاء لمّا عُزِل ابن خلّكان. ودرّس مدّة بالفلكيّة.

٥٦- مذكور بْن ناصر.

اللّخميّ، المنذريّ.

مات ببلبيس في صفر.

سمع.

[()] الفقهاء لابن قاضي شهبة ٣/ ٥٨، ٥٩ رقم ٤٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١١، وتذكرة النبيه ١/ ٧٧، ٧٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٢، والدارس ١/ ٤٣٢ و ٢/ ٤١١.

[١] في البداية والنهاية: «المراعي» .

[٢] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧.

(٩٠/٥١)

٥٧- المقداد بْن أَبِي القاسم هبة اللَّه [١] بْن عَلِيّ بْن المقداد.

الشَّيْخ نجيب الدّين، أَبُو المرهف القيسيّ، الشّافعيّ.

ولد سنة ستّمائة. سَأَلت أَبَا الحَجّاج الحافظ عَنْهُ، فقال لي: هُوَ أَبُو المُرْهَف الصّقلي الأصل، البغداديّ المولد، الدّمشقيّ الدّار، شيخ جليل، كثير السّماع.

سَمِعَ ببغداد من: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وَأَحْمَد بْن الدّبيقيّ، وأبي البقاء العُكْبَرِيّ فِي آخرين.

وبمكّة من الحافظ أَبِي الفَرَج بْن الحُصَري شيئا كثيرا.

وأجاز لَهُ، المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن الصَفّار، وآخرون.

قلت: وسمع من: عَبْد العزيز بْن بنينا، وأبي منصور بْن الرزّاز، وأبي القاسم موسى بن سعيد الهاشميّ، وثابت بْن مشرّف.

وبمكة من: عَلِيّ بن البنّاء.

روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الخباز، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وابو الْعَبَّاس ابن تيميّة، والمِزّيّ، والقاضي صدر الدّين سُلَيْمَان الهاشميّ، والبِرْزاليّ، وابو أَحْمَد الذّهبيّ، والخطيب شمس الدّين إمام الكلّاسة، وطائفة.

وسمع الكثير وحدّث بِهِ، وانتفع بْه الطّلبة، واشتهر ذِكره.

وكان عدْلًا صدوقا، خيِّرًا، تاجرا.

---

[١] انظر عن (المقداد بن هبة الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ ب، والعبر ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧، والإشارة الى وفيات الأعيان ٣٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٦١٧، ٦١٨ رقم ٩٢٢ وفيه: «المقدام ... بن علي بن المقدام» ، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٨، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٩، وذيل التقييد ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ١٦٤٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، والدليل الشافي ٢/ ٧٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤.

(٩١/٥١)

تُوُفّي فِي ثامن شعبان، ودُفن بسفح قاسيون. أجاز لي مَرْويّاته.

٥٨- منكودمر [١] بْن هولاكو بْن قان بْن جنكزخان.

المُغُليّ، أخو الملك أَبْغا، ومقدّم التّتار الّذين عملوا المصافّ فِي عام أوّلٍ مَعَ المسلمين بظاهر حمصٍ.

كَانَ ذا شجاعة وإقدام وسفْكٍ للدّماء وجرأة عَلَى اللَّه تعالى وعلى عباده. ذكره ابن اليُونينيّ [٢] فقال: هُوَ نصرانيّ، جُرح يوم المصافّ، وحصل لَهُ ألمٌ شديد، وغمّ عَلَى ما جرى عَلَيْهِ، وحدّثَتْه نفسْه بجمْع العسكر من سائر ممالك أبِيهِ، وقصْد الشّام للأخذ بثأره، فَبَغَته موت ابغا، ففتّ ذَلِكَ فِي عَضُدَه.

وتملّك بعد ابغا اخوه الملك أَحْمَد، وهو مُسْلِم، فانكسرت همّة منكودَمُر، واعتراه صَرعٌ مِرارًا، فتُوُفّي فِي العشر الأوّل من المحرّم، بلد جزيرة ابن عمر، بقرية تلّ خنزير.

وقيل: تُوُفّي فِي أواخر سنة ثمانين، وله نحوٌ من ثلاثين سنة أو أكثر.

- حرف الهاء-

٥٩- هبة اللَّه [٣] .

المعروف بالسّديد، الماعز، القبطيّ، النَّصرانيّ، مستوفي المملكة.

كَانَ ماهرا فِي الحساب، مُقَدمًا عَلَى أبناء جنسه، معروفا بالأمانة، وله مكانة وافرة عند الملك المنصور، والوزير يستضيء، برأيه. وما عَلَى يده يد.

وكان فِيهِ خدمة وتودُّد ومُداراة وإقالة لعَثَرات الكُتّاب، متمسكا بمِلْته،كثير الإحسان والصّدقات على النّصارى.

---

[١] انظر عن (منكودمر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧، ١٧٨، والعبر ٥/ ٣٣٧.

[٢] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧.

[٣] انظر عن (هبة الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٨، ١٧٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٩٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٣٣٠ رقم ٢٨٦.

هلك فِي عاشر المحرّم، وهو فِي عشْر السّبعين بالقاهرة وعجّل اللَّه بروحه الى النّار. ورتّب السّلطان ولده الشّيْخ الأسعد جرجس مكانه، فتضاعفت منزلته، وشُكِرت سيرته.

٦٠- لاجين [١] الروميّ.

حسام الدّين العَيْنتابي.

شارك فِي نيابة السّلطنة بحلب، وكان بطلا شجاعا، سائسا، جميل الصّورة.

الكنى

٦١- أَبُو بَكْر بْن عَبْد اللَّه بْن كربان بْن يوسف.

الدّمشقيّ، الفرّاء.

روى عن: السّخاويّ، وغيره.

وكان شيخا صالحا.

تُوُفّي فِي شوّال.

٦٢- أَبُو طَالِب بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي طَالِب بْن بدر.

الدّمشقيّ، العطّار، سعد الدّين بْن بدر الطويل.

روى عن: ابن اللّتّي.

ومات فِي صفر. وقد رَأَيْته ولم يكن أحد فِي البلد أطول منه.

وكان لا يجد مَدَاسًا إِلّا ان يستعمله عَلَى قالب أُعِدّ لَهُ.

وفيها وُلِد:

شمس الدين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تمّام السّرّاج والده فِي نصف جمادى الأولى بدمشق.

وبشْر بْن إِبْرَاهِيم البَعْلَبَكّيّ.

---

[١] انظر عن (لاجين) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٤، ١٧٥.

(٩٣/٥١)

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

٦٣- أَحْمَد ابْن الشَّيْخ شهاب الدّين [١] أَبِي حامد إِسْمَاعِيل بْن حامد.

نجم الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، ابن الفَرَضيّ.

شيخ عدْل، حَسَن.

سَمِعَ: أَبَا مُحَمَّد بْن البُنّ، وأبا المجد القزوينيّ، وابا القاسم بْن صَصْرى، وزين الأُمناء، وجماعة.

روى عنه: ابن الخبّاز، والبرزاليّ [٢] ، وغير هما.

مات فِي ربيع الآخر.

٦٤- أَحْمَد بْن السّابق [٣] بشارة.

الشّبليّ، عماد الدّين.

سَمِعَ: من ابن اللّتّي.

٦٥- أَحْمَد بْن حجّي [٤] بْن برُيد.

الأعرابيّ، الأمير، شيخ آل مري.

كَانَ أحد الأبطال المذكورين، والشّجعان المعروفين. كانت غاراته تصل

---

[١] انظر عن (أحمد بن شهاب الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ أ.

[٢] وهو قال: «وهو الّذي كان شاهدا بسوق القمح، أسمر اللون» .

[٣] انظر عن (أحمد بن السابق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ ب (وهذه الترجمة كتبت على جذاذة الصقت هنا من كتاب المقتفي) .

[٤] انظر عن (أحمد بن حجي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣، ٣١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، وعيون

التواريخ ٢١/ ٣٣٧، ٣٣٨ وفيه: «أحمد بن محيي» ، وهو غلط، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٤ رقم ٢٨٠٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٧، وعقد الجمان (٢) ٣١٤، والمنهل الصافي ١/ ٢٤٦- ٢٤٨ رقم ١٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦، وصبح الأعشى ٤/ ٢٠٣، ومسالك الأبصار (قبائل العرب) ١١٨، ١١٩، ١٣٧، ١٣٩.

(٩٤/٥١)

إلى نجد والحجاز، ويؤدّون لَهُ الخفر، حتّى أنّ صاحب المدينة النبويّة- صلوات اللَّه عَلَى الحالّ بها وسلامه- الشريف جُمازًا، يؤدّي إِلَيْهِ القطيعة وبداريه.

وكان لَهُ المنزلة الرفيعة عند السّلطان الملك الظّاهر، والسّلطان الملك المنصور. وكان يزعم أنّه من نسل جَعْفَر البرمكيّ وزير الرّشيد، وأنّه من أولاد أخت هارون الرشيد. وكان إذا حضر عند قاضي القضاة شمس الدّين بْن خَلْكان يَقُولُ: أنت ابن عمّي. ويضيفه القاضي وبينهما مُهاداة، ولهذا قام معه فِي نصره لمّا أذاه الأمير عَلَم الدّين الحلبيّ نوبة سُنْقُر الأشقر، وكاتب فِيهِ إلى مصر.

وكان آفة عَلَى النّاس فِي الطُّرُقات، وخلّف عدّة أولاد.

٦٦- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المنصور باللَّه.

أَبُو الفضل الهاشميّ، المنصوريّ.

روى عن ابن رُوزبة.

وتُوُفّي فِي رجب ببغداد.

٦٧- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن عامر.

العماد المقدسيّ، الأشتر. من مشاهير الشُّهود.

لَهُ ترجمة ضعيفة، ويُرمى بالتّزوير. حدثونا عَنْهُ أنّه كَانَ يكتب فِي كلّ إثبات يقع فِي يده، ويصيح ويقول بجهل: أَنَا لولا معي إسجال عَلَى القُضاة ما شهدت فِيهِ.

تُوُفّي فِي ذي القعدة. وقد روى لنا ولده السّديد عَبْد اللَّه بْن النّجيب بْن الصَّيْقل.

٦٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُهَنّا.

الصّدر جمال الدّين الحسينيّ، العبدليّ.

قال الفوطيّ: عارف بالأنساب وفنون الآداب، أوحد فِي علمه، صنّف كتاب «وراء الزَّوْراء» [١] . كتبت عنه وكتب عنّي.

---

[١] لم يذكره كحّالة في معجم المؤلّفين وهو ممّن يستدرك عليه لانه من شرطه.

(٩٥/٥١)

مات ببغداد فِي صفر.

٦٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي.

القُدْوة الزّاهد، نجمُ الدّين بْن القَش البغداديّ، من بقايا المشيخة ببغداد. كَانَ شيخنا شمس الدّين يُثْني عَلَيْهِ ويذكره.
قرأت بخطّ الفوَطيّ أنّه كَانَ ممّن صحب الشّيْخ عُثْمَان القصير، وتاب عَلَى يده، وتفقّه لأحمد. وسمع من أصحاب أَبِي الوقت.
وصحب جدّي لأمّي العفيف ابن الظّهير. ولمّا رجعت من بزاعة أهدى لي فواكه، وأعطاني دراهم غير مرّة. تُوُفّي ببَعْقُوبا فِي رجب، ودفن إلى جانب شيخه الشّيْخ عَلِيّ بْن إدريس.

٧٠- أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن قُمَيْر.

أَبُو الْعَبَّاس المالكيّ.
من أعيان الفقهاء. تُوُفّي بالدّميرتين، وهو فِي عشْر السّبعين فِي رمضان.
وكان من الزُّهّاد. وأخذ عن أَبِي الحَجّاج الأقصريّ.

٧١- أَحْمَد بْن أَبِي الهيجاء.

الزّرّاد، الحريريّ، الصّالحيّ، والد شيخنا أَبِي عَبْد الله.
كَانَ رجلا جيّدا، سَمِعَ الكثير من خطيب مراد، ومحمد بْن عَبْد الهادي مَعَ ولده.
وسمع منه: النَّجم ابن الخبّاز.
تُوُفّي فِي رمضان وله ثمانون سنة أو نحوها.

٧٢- إِبْرَاهِيم بْن تروس [١] بْن عبد اللَّه.

برهان الدّين الحنبليّ، التّاجر بقيسارية الفرس.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن تروس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ أ.

(٩٦/٥١)

سَمِعَ من: السّخاويّ، والتّاج القُرْطبيّ، والرشيد بْن مَسْلَمَة.
ثمّ سَمِعَ بنفسه وحصّل.
كتب عَنْهُ: ابن أَبِي الفتح، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.
ومات فِي ذي القعدة.

٧٣- إِبْرَاهِيم بْن المبارك بْن أَبِي البقاء.

الطّيّبيّ، البغداديّ.
سَمِعَ من: أَحْمَد بْن يعقوب المارستانيّ، وابن القُبّيطيّ، وجماعة.
ومات فِي ذي الحجّة ببغداد. وحدَّث.

٧٤- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العزّ.

أَبُو إِسْحَاق الحريميّ، العتابيّ.
سَمِعَ: عَبْد الملك بْن بنينا، وابن الخازن، وإسحاق بْن العليق.
كتب عنه الفرضيّ.
وتوفي في ذي الحجّة.

٧٥- إبراهيم بن أبي إسحاق [١] بن إبراهيم.

الامام ابو إسحاق الطّرزيّ، الدّامغانيّ، الحنفيّ.
قال الفرضيّ: كان مفتيا، عارفا بالمذهب، زاهدا، قدم بخارى وتفقّه بها.
وسمع من أَبِي المعالي الباخَرْزيّ، ورجع الى بلده.
قَالَ: تُوُفّي فِي هذه السّنة فِي غالب ظنّي.
٧٦- إِبْرَاهِيم بْن يَحْيَى [٢] بْن عَبْد الواحد بْن عُمَر.
صاحب إفريقية، المجاهد فِي سبيل اللَّه، أمير المسلمين أَبُو إِسْحَاق ابن الأمير أبي زكريا.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن أبي إسحاق) في: الجواهر المضيّة ١/ ٧٠، ٧١ رقم ٧ وفيه «إبراهيم بن إسحاق» ، والمنهل الصافي/ ٣٤، والطبقات السنية ١/ رقم ١٧.
[٢] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: شرح رقم الحل ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠.

(٩٧/٥١)

هُوَ الَّذِي توثّب عَلَى ابن أخيه المخلوع، وأقام فِي المملكة أربعة أعوام، خرج عَلَيْهِ الدَّعيّ فقتله صبْرًا فِي هذا الوقت. وسنذكر الداعي فِي العام الآتي.
ومات إبْرَاهِيم فِي هذه السّنة ظنّا.
٧٧- إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي طَالِب بْن كُسَيْرات.
الصّدر، مجد الدّين، أَبُو الفداء المَوْصِليْ.
ولي المناصب الكبار بالموصل، ثمّ قدِم الشّام، وولي نظر حمص مدّة.
ثمّ قدِم دمشق، فولي نظر الدّواوين. فلمّا تسلطن شمس الدّين سُنْقُر بدمشق استوزَره، فباشر تِلْكَ الأيّام مُكْرَهًا، وحصل له من صاحب مصر مصادرة ونكَد، ثمّ لزم بيته وحجّ، وأقام بطّالا بجبل قاسيون إلى أن مات في رمضان، وقد جاوز السّبعين [٢] .
٧٨- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن المقداد.
أبو الفداء القيسيّ، ناصر الدّين، أخو الشّيخ نجيب الدّين، ووالد

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٤ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٣٥ رقم ٤٩، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٤، ١١٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١٨، ٧١٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٧٤، و ٧٥ رقم ٣٩٩١، والمقفّى الكبير ٢/ ٧٠ رقم ٧٢٨.
[٢] وزاد الصقاعي: «ونشأ ولده تاج الدين علي، وكان من أحسن الناس خلق وتصرف (كذا) في الكتابة، فرتب مستوفيا بطرابلس. أقام مدة يسيرة وتوفى بها سنة سبع وتسعين وستمائة» .
وقال النويرى: «وكان رحمه الله كثير المروءة، واسع الصدر، كثير الهيبة والوقار، جميل الصورة، حسن المنظر والشكل، كثير التعصّب لمن يقصده، محافظا على مودّة أصحابه وقضاء حوائجهم، كثير التفقد لهم ... » .
ومن شعره:
لذّ خمولي وحلا مرّه ... وصانني عن كل مخلوق
نفسي معشوقي ولي غيرة ... تمنعني عن بذل معشوقي

صاحبنا علاء الدّين وهو قاضي القضاة شمس الدّين محمد بن الحريري.

توفّي في شوّال.

٧٩- إسماعيل بن أبي عبد الله [١] بن حمّاد.

العَسْقَلانِيّ، ثمّ الصَّالحيّ، أبو الفداء.

ولد سنة بضع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانِيّ، وغيرهم. وكان من الشّيوخ المُسْنِدين.

روى عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والمزي، والبرزالي، وآخرون.

وسألت عَنْهُ أَبَا الحَجّاج المِزّيّ فقال: سَمِعَ «المُسْنَد» من حَنْبل [٢] .

[وسمع من ابن طَبَرْزَد عامّة ما قُرِئ عَلَيْهِ بالجبل. وأجاز لَهُ أَبُو جَعْفَر الصَّيْدلانِيّ، وسمعنا منه أشياء كثيرة. وكان أُمِّيًّا.] وقال ابن العطّار: وحضر جزءا فِي الرابعة من عُمُره سنة تسعٍ وتسعين فِي رجب عَلَى أَبِي المجد الْحَسَن بْن الْحَسَن الأَنْصَارِيّ.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

- حرف الباء-

٨٠- بدر بْن عَبْد اللَّه.

الآمديّ، الخادم.

يروى عن: كريمة.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن أبي عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٣، ١٨٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، والعبر ٥/ ٣٣٧، وذيل التقييد ١/ ٤٦٥ رقم ٩٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٥.

[٢] حتى هنا من نسخة المتحف البريطاني، رقم ٤٨١٠، وبعده خرم حتى نهاية ترجمة «عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن أَبِي بَكْر» رقم (٩١) وقد استكملت النقص من نسخة المتحف رقم (١٥٤٠/ ٥١) المصوّرة بدار الكتب المصرية، رقم (٤٢) تاريخ.

وقد سمع الكثير مع الشّريف النّابلسيّ.

كتب عَنْهُ: عَلَم الدّين، وغيره.

ومات فِي رجب.

- حرف الحاء-

٨١- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو عَبْد اللَّه الشَّهْرَزُوريّ، الفقيه، الشّافعي، إمام، علّامة، زاهد، عابد، قائم على المذهب.

نزل بغداد، وسمع: ابن قيمرة، وغيره.

تُوُفّي فِي ذي القعدة. وهو من شيوخ الفَرَضيّ.

قَالَ الفُوَطيّ: أفتى عدّة سنين، وكان يحفظ كتاب «المذهب» لأبي إِسْحَاق.

وكان أمّيّا. وكان مدرّسا بمدرسة فخر الدّين ابن القاضي.

سألته عَنْ مولده فقال: سنة عشر وستّمائة تقريبا.

٨٢- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن عسكر.

أخو الشّيخة هديّة.

روى عَنْ: ابن اللّتّي، وغيره.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وكان قيّم حمّام. وصحب ابن الكمال وخدمه.

٨٣- الْحُسَيْن بْن عَلِيّ [١] بْن أَبِي المنصور.

الأَنْصَارِيّ الشَّيْخ القدوة صفيّ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه.

تُوُفّي بمصر فِي ربيع الآخر، وله سبْعٌ وثمانون سنة. وكان صاحب رواية بالقرافة. وتؤثر عنه كرامات وكشف.

---

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١١٣ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٢٧، والمقفّى الكبير ٣/ ٥٦٥ رقم ١٢٤٩.

(١٠٠/٥١)

وكان الوزير وغيره من الأكابر يمشون إِلَيْهِ ويتبرّكون بِهِ. وقد كتب فِي الإجازات، وحدَّث عَنْ أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن البنّاء.

أخذ عَنْهُ عتيق العُمريّ وصحبه.

وقفت عَلَى كرأس لهذا الشَّيْخ فِي لقيّه الأولياء وفيه عظائم لا تُحتَمل [١] ، والله الموعد.

- حرف الخاء-

٨٤- خليل بن عبد الغنيّ [٢] بن خليل بن مقلّد.

الشّيخ، صفيّ الدّين بن الصّائغ، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، والرجل الصّالح، ابن عمّ قاضي القضاة.

تُوُفّي فِي رجب، ودُفن بقاسيون.

وكان ديّنا، كثير العبادة. لا أعلم لَهُ رواية.

- حرف الزاي-

٨٥- زكريّا بْن محمود [٣] .

الإِمَام أَبُو يَحْيَى الأَنْصَارِيّ، القزوينيّ، القاضي عماد الدّين، قاضي واسط.

وكان قاضي الحِلّة فِي أيّام الخليفة. وله تصانيف منها كتاب «عجائب المخلوقات» .

مات فِي سابع المحرَّم [٤] .

---

[١] جاء في الهامش: ث. له رسالة مجلّدة تعريف برسالة ابن أبي منصور من دائرة ابن العربيّ.

[٢] انظر عن (خليل بن عبد الغني) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ ب (هذه الترجمة كتبت في حذاذة الصقت في

موضعها هنا من المقتفي) .
[٣] انظر عن (زكريا بن محمود) في: الحوادث الجامعة ٢٠٦، وكشف الظنون ٩، ١١٢٦، ١١٢٧، والأعلام ٣/ ٨٠، ومعجم المولفين ٤/ ١٨٣ وفيه «زكريا بن محمد بن محمود ... » .
[٤] وقال صاحب الحوادث الجامعة: «وكان عالما فاضلا» وكان يكتب خطّا جيدا، تولّى

٨٦- زهرون بْن خَلَف بن زهرون.

الدّمياطيّ.

تُوُفّي فِي شوّال بمصر. وقد حدّث.

٨٧- زين الحرمين.

بِنْت الصّاحب كمال الدّين عُمَر بْن العديم، وأمّ المولى الإمَام بهاء الدّين يوسف بْن العجميّ.

تُوُفيت فِي جمادى الأولى. ولها سماع. ولعلّها حدّثت.

وكانت كاتبة خيّرة.

- حرف السين-

٨٨- سعيد بْن أَحْمَد بن سعيد.

أَبُو العزّ الطّيبيّ ابن خطيب الطّيّب. شيخ بغداديّ، إمام فِي الفرائض.

سَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن القَطِيعيّ، وأبي المنجّا بن اللّتّي، وجماعة.

ومات عن خمس وخمسين سنة فِي ذي القعدة ببغداد، رحمه اللَّه تعالى.

- حرف الصاد-

٨٩- صفيّة ابْنَة مُحَمَّد [١] بْن عيسى بن الشّيخ موفّق الدّين ابن قُدامة.

المقدسيَّة، زَوْجَة الشّيْخ تقيّ الدّين إِبْرَاهِيم بن الواسطيّ.

سمعت من: ابن اللّتّي، وجعفر الهمدانيّ.

روى عنه: عَلَم الدّين، والطَّلَبَة.

وتُوُفّيت إلى رحمة [٢] اللَّه في ربيع الآخر بالجبل.

[()] القضاء بالحلّة في سنة خمسين، ثم نقل إلى القضاء بواسط سنة اثنتين وخمسين، فأضيف إليه التدريس بمدرسة الشرابي فلم يَزَلْ على ذلك إلى أن مات، وكان حسن السيرة، عفيفا» .
[١] انظر عن (صفيّة بنت محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ أ.
[٢] في الأصل: «رحمت» .

- حرف العين-

٩٠- عَبَّاس بْن عُمر [١] بْن عبدان.

الفقيه، عفيف الدّين، أَبُو الفضل البَعْلَبَكيّ، الحنبليّ، المقرئ، الرجل الصّالح.

كَانَ إمام مسجد بالعُقَيْبَة. وقد سَمِعَ من: الشَّيْخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والمجد القزوينيّ، وزَين الأمَناء بْن عساكر.

وقرأ شيئا من الفِقْه عَلَى الشّيخ الموفَّق أيضا.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

وبلغني أنّه قرأ «العمدة» على الشَّيْخ الموفَّق.

٩١- عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى [٢] بْن أَبِي بَكْر بْن يوسف بْن حيّون.

الغسّاني، الشّيخ جمال الدّين بن محمد الجرائريّ [٣] ، نزيل دمشق.

شيخ محقّق، عالم مُتقن، كثير الرّواية، مليح الكتابة. نسخ الكثير، وعني بالحديث، مَعَ فَهْمٍ ومعرفة وديانة وعبادة وتواضع.

فسمع بمصر من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ. وحدّث عَنْ: أَبِي الْخَطّاب بْن دحية الحافظ، وأخيه أَبِي عمرو عُثْمَان، ويوسف بْن المخيليّ، وأبي الْحَسَن السّخاويّ، وكريمة القُرشيّة، وأبي عَمرو بْن الصّلاح، وإبراهيم بْن الخُشُوعيّ.

ثمّ لم يزل يسمع ويكتب إلى أواخر عمره.

---

[١] انظر عن (عباس بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ ب، والعبر ٥/ ٣٣٧، ٣٣٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، وذيل التقييد ٢/ ١٦٢ رقم ١٣٥٥.

[٢] انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ أ، والعبر ٥/ ٣٣٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٧١ رقم ٥٦٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٦.

[٣] في العبر: «الجزائري» ، وكذا في الإشارة إلى وفيات الأعيان، والإعلام.

روى عَنْهُ: المنجّم بْن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، وابن تيميّة، وطائفة سواهم.

وأجاز لي مَرْوِيّاته، وولي مشيخة النّجيبيّة الّتي هِيَ سَكَن أَبِي الحَجّاج المِزّي، وبها تُوُفّي فِي شوّال] [١] .

٩٢- عَبْد الحليم [٢] بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي القاسم.

الإمَام، المفتي، المفنّن [٣] شهاب الدّين ابن العلّامة شيخ الإسْلَام أَبِي البركات ابن تيميّة الحرّانيّ، والحنبليّ، نزيل دمشق، والد شيخنا.

وُلِد سنة سبْع وعشرين وستّمائة بحرّان.

وسمع من: أَبِي المُنَجّا ابن اللّتّيّ، وأبي القاسم بْن رواحة، وحامد بْن أميرى، وعلي بْن أَبِي الفتح الكناريّ، وأبي الحَجّاج بْن خليل، وعيسى الخيّاط.

وقرأ المذهب حتّى أتقنه عَلَى والده. ودرّس، وأفتى، وصنّف، وصار شيخ البلد بعد أبِيهِ وخطيبه وحاكمه.

وكان إماما متقنا، محقّقا لما ينقله، كثير الفنون، جيّد المشاركة فِي العلوم، لَهُ يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة.

[١] حتى هنا ينتهي الخرم في نسخة المتحف البريطاني، برقم ٤٨١٠.

[٢] انظر عن (عبد الحليم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٥، ١٨٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٦ أ، والعبر ٥/ ٣٣٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٨، ٣٣٩، والوافي بالوفيات ٨/ ٦٩ رقم ٦٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٠، ٣١١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٨- ٣٦٠، والمنهل الصافي ٢/ ٢٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٦، وعقد الجمان (٣١٣١٢، وتذكرة النبيه ١/ ٨٥، والدارس ١/ ٧٤، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٤، والمنهج الأحمد ٣٩٩، والمقصد الأرشد، رقم ٦٤٨، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ١١٣٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤.

[٣] هكذا رسمها في الأصل، ولم أتبيّن المقصود، ولعلها: المتقن. أو المفنن؟!

(١٠٤/٥١)

وكان ديّنا، خيّرا، متواضعا، حَسَن الأخلاق، موطّأ الأكناف، كريما جوادا، نبيلا، من حَسَنات العصر.

تفقّه عليه ولداه أَبُو الْعَبَّاس، وأبو مُحَمَّد.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَلَى المنبر ولده، أيّده اللَّه بروح منه.

وكان قدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرا فِي سنة سبْعٍ وستَين وستّمائة.

وتُوُفّي ليلة الأحد سلْخ ذي الحجّة، ودُفن فِي مقابر الصوفيّة.

وكان الشّيْخ شهاب الدّين من أنْجُم الهدى، وإنّما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس.

٩٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مفلح [١] .

المقدسيّ، الصّالحيّ، وقيّم المدرسة الشّاميّة.

روى عَنْ: ابن اللّتّيّ، وابن الزّبيديّ.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن البرزاليّ، وغير هما.

ومات فِي ربيع الْأَوَّل.

٩٤- عَبْد الرَّحْمَن بن عباس [٢] بن أحمد بن كثير.

كمال الدين، أبو الفرج اللّخميّ، المصريّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بابن الفاقوسيّ.

إمام المدرسة المجاهديّة.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، وابن البنّ.

روى عَنْهُ: ابن البِرزاليّ، وابن تيميّة، والطّلبة.

وكان لَهُ شِعر، وفيه نباهة وخطّ مليح.

---

[١] انظر عن (ابن مفلح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ أ.

[٢] انظر عن (ابن عباس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٤ ب، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٠١، ١٠٢ رقم ١١٣، والمنهل الصافي ٢/ ٢٨٦.

تُوُفّي فِي شعبان وله خمسٌ وسبعون سنة.

٩٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة [١] .

شيخ الإِسْلَام، وبقيّة العلماء، شمس الدّين، أَبُو مُحَمَّد، وأبو الفرج، ابن القُدوة الشَّيْخ أَبِي عمر، المقدسيّ، الجُمّاعيليّ، ثمّ الصّالحيّ، الحنبليّ، الخطيب، الحاكم.

وُلِد فِي المحرَّم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدّير المبارك بسفح قاسيون.

وسمع حضورا من ستّ الكَتَبة بِنْت الطّرّاح سنة تسع وتسعين. وسمع من أبيه، وعمّه الشَّيْخ الموفَّق، وعليه تفقّه، وعرض عَلَيْهِ «المقنع» وشرحه عَلَيْهِ. وشرْحُهُ عشر مجلدات.

وسمع أيضا من: حنبل، وعُمَر بْن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وأبي المحاسن مُحَمَّد بْن كامل، والقاضي أَبِي المعالي أسعد بْن المُنَجّا، وابن البنّاء، وابن ملاعب، وأبي الفتوح الكبريّ، وأبي الفتوح الجلاجليّ، والشيخ العماد، والشهاب بْن راجح، والشمس بن

---

[١] انظر عن (ابن قدامة) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٦- ١٩١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٤ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٠، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والعبر ٥/ ٣٣٨، ٣٣٩، والإشارة إلي وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢ ومعجم شيوخ الذهبي ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ٤٢٤، والمعجم المختص ١٣٨، ١٣٩ رقم ١٦١، والمعين في طبقات الحفاظ ٢١٨ رقم ٢٢٦٠، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٤- ٣١٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٧، ١٩٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٢- ٣٣٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٠- ٢٤٤ رقم ٢٩٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٨، والمنهل الصافي ٢/ ٣٠٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٦، ٢٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٦- ٣٧٩، والدليل الشافي ١/ ٤٠٤، وذيل التقييد ٢/ ٩٥، ٩٦ رقم ١٢٢٠، وعقد الجمان (٢) ٣١١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٤، وتذكرة النبيه ١/ ٨١، والمختصر على الذيل على طبقات الحنابلة ٨٢، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٦٠، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٤ رقم ١١٣١.

الْبُخَارِيّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والعزّ ابن الحافظ، والشمس أَبِي القاسم العطّار، وأبي الْحُسَيْن غالب بْن عَبْد الحقّ الحسينيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن سيدهم، ومحمد بْن وهب بْن الزّنف، ونصر اللَّه بْن نوح الْمَصْرِيّ، والموفّق عَبْد اللطيف اللُّغوي، وهبة اللَّه الكهْفي، ويوسف بْن أَبِي الخير الزّاهد.

وطلب الحديث بنفسه، وكتب، وقرأ عَلَى الشيوخ، فقرأ عَلَى: ابن الزّبيديّ، وجعفر الهَمَذانيّ، والضّياء المقدسيّ، وطائفة.

وسمع بمكة من: أَبِي المجد القزوينيّ، والتّقيّ عَلِيّ بْن ماسوَيْه الواسطيّ.

وبالمدينة من: أَبِي طَالِب عَبْد المحسن بْن أَبِي العميد الخفيفيّ.

وبمصر من: مرتضي بْن أَبِي الجود، وبركات بْن ظافر بْن عساكر، وإبراهيم بْن الجبّاب، وجماعة.

وأجاز لَهُ: الإِمَام أَبُو الفَرَج بْن الجوزيّ، وأبو جَعْفَر الصَّيدلانيّ، وأبو سَعِيد عَبْد اللَّه بْن الصّفّار، وعفيفة الفارقانيّة، وأبو الفتح المندائيّ، وخلق كثير.

روى عَنْهُ: الائمّة أَبُو زكريّا النّواويّ، وأبو الفضل بْن قُدامة الحاكم، وأبو الْعَبَّاس ابن تيميَّة، وأبو مُحَمَّد الحارثيّ، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وأبو الحَجّاج الكلبيّ، وأبو إِسْحَاق الفَزَاريّ، وأبو الفداء إِسْمَاعِيل الحرّانيّ، وأبو عَبْد الله بن مسلم، والبدر أبو عبد الله التّادفيّ، والزّين عبد الرحمن البلدانيّ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو مُحَمَّد البِرزاليّ، وخلق كثير.

وتفقه عَلَيْهِ غير واحد، ودرّس، وأفتى، وصنّف، وانتفع بِهِ النّاس، وانتهت إِلَيْهِ رئاسة المذهب فِي عصره. وكان عديم النّظير علما، وعملا، وزاهدا، وصالحا.

ولقد بالغ نجم الدّين بْن الخبّاز المحدّث وتعب، وجمع سيرة الشَّيْخ فِي مائة وخمسين جزءا، وتجيء فِي ستّ مجلّدات كبار. ولعلّ ثلثها يختصّ

(١٠٧/٥١)

بترجمة الشَّيْخ، والباقي فِي ترجمة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكون الشَّيْخ من أُمّته، وفي ترجمة الإِمَام أَحْمَد بْن حنبل وأصحابه، وهلُمّ جَرّا إلى زمان الشَّيْخ.

وذكر أنّه حجّ ثلاث مرّات، الأولى سنة تسع عشرة، والثانية سنة إحدى وخمسين، وحجّ معه شيخنا تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وكانت وقفه الجمعة، والثّالثة سنة ثمانٍ وسبعين لأنّه رَأَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطلبه فِي المنام، فقام بذلك.

وحضر من الفتوحات: الشّقيف فِي سنة ستٍّ وأربعين، وصفد فِي سنة أربع وستّين، والشّقيف ويافا سنة ستٍّ وستّين، وحصن الأكراد سنة تسع وستّين.

وكان كثير الذّكر والتّلاوة، وسريع الحفظ، مليح الخطّ بمرّة، يصوم الأيّام البيض، وعشر ذي الحجّة، والمحرَّم. وكان رقيق القلب، غزير الدّمعة، سليم القلب، كريم النّفس، كثير القيام باللّيل، والاشتغال باللَّه، محافظا عَلَى صلاة الضُّحى، ويصلّي بين العشاءين ما تيسّر. وكان يبلغه الأذى من جماعة فما أعرف أنّه انتصر لنفسه.

وكان تأتيه صلات من الملوك والأمراء فيرقّها عَلَى أصحابه وعلي المحتاجين.

وكان متواضعا عند العامّة، مترفِّعًا عند الملوك. حسن الاعتقاد، مليح الانقياد، كلّ العالم يشهد بفضله، ويعترف بنُبْله.

وكان حَسَن المحاورة، طريف المجالسة، محبوب الصّورة، بشوش الوجه، صاحب أناة، وحلْم، ووقار، ولُطْف، وفتوّة، وكرم. وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدّثين وأهل الدّين. وكان علّامة وقته، ونسيج وحده، وريحانة زمانه، قد أوقع الله محبّته في قلوب الخلق. ذَلِكَ فضل اللَّه يُؤتيه من يشاء.

ولم أر أحدا يصلّي صلاة أحسن منه، ولا أتمّ خشوعا. وكان يدعو بدعاءٍ حسَن بعد قراءتهم لآيات الحرس بالجامع بعد العشاء.

(١٠٨/٥١)

وكان ربع القامة، وليس بالقصير، أزهر اللّون، واسع الوجه، مُشْرَبًا بحُمرة، واسع الجبين، أزجّ الحاجبين، أبلج، أقنى، الأنف، كَث اللّحية، سهل الخدّين، أشهل العينين، رقيق البَشَرَة، متقارب الخُطى [١] . تَسَرى أوّلا بجارية ولم تُقم عنده، ثمّ بأخرى

اسمها «خطلو» ، فولدت لَهُ أَحْمَد فِي سنة خمس وعشرين، فصلّى بالنّاس، وحفظ «المقنع» ، وعاش ستّ عشرة سنة.
ثمّ ولدت مُحَمَّدًا، فمات سنة ثلاثٍ وأربعين، وله أربع عشرة سنة. وولدت لَهُ ثلاث بنات، منهنّ فاطمة الّتي ماتت سنة خمس وثمانين. ثمّ تزوج «خاتون» بِنْت السّديد عَبْد الرَّحْمَن بْن بركات الإربليّ فِي سنة ثمانٍ وثلاثين، فولدت لَهُ الشرف عَبْد اللَّه سنة تسع وثلاثين، والعزّ، محمدا سنة ستٍ وأربعين، والقاضي نجم الدّين أَحْمَد سنة إحدى وخمسين، ثم ستّ العرب الّتي تُوُفّيت سنة اثنتين وسبعين عَنْ نحو ثلاثين سنة وخلّفت الفخر عَبْد اللَّه ابن شمس الدّين مُحَمَّد بْن الخطيب شَرَف الدّين عَبْد اللَّه بْن أَبِي عمرو. تُوُفّي الشمس أَبُو هذا سنة ثمانٍ وستّين قبل أخيه العزّ بيسير.
ثمّ تزوج الشّيْخ بحبيبة بِنْت التّقيّ أَحْمَد بْن العزّ، فولدت لَهُ عليّا، فعاش ستّ سنين ومات. ثمّ ولدت عليّا، وعمر، وزينب، وخديجة، فتُوُفّي عُمَر سنة خمس وثمانين، وقتل الفقيه علي سنة سبعمائة بأرض مارِدِين شهيدا.
وقال أَبُو الفتح بْن رجب الحافظ: سَأَلت الحافظ ابن عَبْد الواحد عَنْ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن عمر فقال: فقيه، إمام، عالم، خيّر، ديّن، حافظ، تفقّه عَلَى عمّه، وسمع عَلَى جماعة كبيرة.
قَالَ ابن الخبّاز: وكان كثير الاهتمام بأمور النّاس كلّهم، ويسأل عَنِ الأهل والجيران والأصحاب، لا يكاد يسمع بمريض إلّا افتقده، ولا مات أحد من أهل الجبل إلّا شيّعه، ولا سَمِعَ بمكانٍ شريف إلّا زاره ودعا فيه.

---

[١] فِي الأصل: «الخطا» .

(١٠٩/٥١)

وكان كثير التّردُد إلي مغارة الدّم، ومغارة الجوع، وكهف جبريل وكان يقصد زيارة قبر والده وجّه بعد العصر فِي كلّ جمعة، ويقرأ «يس» و «الواقعة» وما تيسَّر، ويهديه ويدعو للمسلمين.
وحدَّثني التّاج عَبْد الدائم بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم أنّ شيخنا رحل إلى يُونين واقام بها أربعين يوما يعبد اللَّه ويسأله ويتضرّع إِلَيْهِ. وكان معه العزّ أَحْمَد بْن العماد.
قَالَ: واملي علينا الإِمَام مفتي الشّام محيي الدّين يَحْيَى النّواويّ بدار الحديث، قَالَ: شيخنا الإِمَام العلّامة، ذو الفنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الأخلاق الرضيّة، والمحاسن واللّطائف، أَبُو الفَرَج، وابو مُحَمَّد، عَبْد الرَّحْمَن ابن أَبِي عُمَر المقدسيّ سَمِعَ الكثير، وسمّعه، واسمع قديما فِي حياة شيوخه.
وهو الإمام المتّفق على امامة وبراعته وورعه وزهادته وسيادته، ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة.
قَالَ: وثنا الإِمَام أَبُو إِسْحَاق اللّوريّ المالكيّ قَالَ: كَانَ شيخنا شيخ الإِسْلَام، قدوة الأنام، حسنة الأيّام، والرّبانيّ، شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن ابن شيخ الإِسْلَام أَبِي عُمر ممّن تفتخر بِهِ دمشق عَلَى سائر البلدان، بل يزهو بِهِ عصره عَلَى متقدَّم العصور والأزمان، لما جمع اللَّه لَهُ من المناقب والفضائل والمكارم الّتي أوجبت للأواخر الافتخار عَلَى الأوائل، منها التّواضع، مَعَ عظمته فِي الصّدور، وترك التّنازع فيما يُفضي الى التّشاجر والنّفور، والاقتصاد فِي كلّ ما يتعاطاه من جميع الأمور، لا عجرفة فِي كلامه ولا تبعة، ولا تعظُّم فِي نفسه ولا تجبُّر، ولا شَطَط فِي تلبّسه ولا تكبُّر، ومع هذا فكانت لَهُ صدور المجالس والمحافل، والي قوله المنتهي فِي الفصل بين العشائر، والقبائل مَعَ ما امدّه اللَّه تعالى بِهِ من سعة العلم [وما] فطره عَلَيْهِ من الرأفة والحلم، ألحَقَ الأصاغر بالأكابر فِي رواية الحديث، الى ان كَانَ لا يوفّر جانبه عمّن أعتمده

(١١٠/٥١)

مسلما كَانَ أو ذِمّيًّا، ينتاب بابه الأمراءُ والملوك، فيساوي فِي إقباله عليهم بين المالك والمملوك.
وسمعت فخر الدّين عُمَر بْن يَحْيَى الكَرْخيّ يَقُولُ: يا اخي، الشّيْخ أشهر من ان يوصف، بل أقول تعذَّر وجُود مثله فِي أعصارٍ كثيرةٍ عَلَى ما بلغني من سيرة العلماء.
وُلّي الشّيْخ قضاء القضاة فِي جمادى الأولى سنة اربع وستّين عَلَى كُرهٍ منه، سَمِعْتُ العماد يَحْيَى بْن أَحْمَد الحَسَنيّ الشّريف يَقُولُ: الشّيْخ عندي فِي الرُّتْبة عَلَى قدم أَبِي بَكْر، والشيخ زين الدّين الزّواويّ على قدم عمر، فما رأت عينيّ مثلهما.
وقال أيضا: كَانَ الشّيْخ، والله، رحمة عَلَى المسلمين، ولولاه راحت أملاك النّاس لمّا تعرَّض اليها السلطان رُكْن الدّين، فقام فيها مقام المؤمنين الصّدّيقين، وأثبتها لهم، وبذل مجهوده معهم، وعاداه جماعة الحكّام، وعملوا فِي حقّه المجهود، وتحدّثوا فِيهِ بما لا يليق، ونصره اللَّه عليهم بحُسن نيّته. يكفيه هذا عندَ اللَّه تعالي.
سَمِعْتُ الإِمَام عماد الدّين مُحَمَّد بْن عَبَّاس بْن أَحْمَد الرَّبَعيّ بالبيمارستان النُّوريّ يَقُولُ: رحمة اللَّه عَلَى الشّيْخ شمس الدّين، كَانَ كبير القدْر، جعله اللَّه تعالي رحمة عَلَى المسلمين، ولولاه كانت أملاك النّاس أُخِذت منهم.
ثمّ ساق ابن الخبّاز ثناءَ جماعةٍ كبيرة من الفضلاء على الشيخ، وساق فضلا طويلا فِي نحو مائتي ورقة، فِيهِ منامات مَرْئيّة من عددٍ كثير للشيخ، كلّها يدلّ عَلَى حُسن حاله، وانّه من أهل الجنّة.
وقد اثنى عَلَيْهِ الشّيْخ قُطْبُ الدّين وقال [١] : ولي القضاء مُكرهًا، وباشرها مدّة، ثمّ عزل نفسه، وتوفّر عَلَى العبادة والتّدريس والتّصنيف. وكان أوحد زمانه فِي تعدُّد الفضائل، والتّفرُّد بالمحامد. وحجّ غير مرّة. ولم يكن

[١] في ذيل المرآة.

لَهُ نظير فِي خُلُقه وما هُوَ عَلَيْهِ. وكان عَلَى قدم السَّلف الصّالح فِي معظم أحواله، ورثاه غير واحد.
قلت: رثاه قريب ثلاثين شاعرا، وكانت جنازته مشهودة، لم نسمع بمثلها من دهرٍ طويل، حضرها أممٌ لا يحصَون. وكان مقتصدا فِي ملبسه، وله عمامة صغيرة بعَذَبةٍ بين يديه، وثوب مقصور، وعلي وجهه نور وجلالة.
وكان ينزل البلد عَلَى بهيمة، ويحكم بالجامع.
ولا يسع هذا الكتاب منتخب ما أورده ابن الخبّاز وربّما اختصر ذَلِكَ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ ٥: ٥٤ [١] وقد أجاز لي مَرْويّاته، ولله الحمد.
وتمرّض أيّاما، ثمّ انتقل الى اللَّه تعالى ليلة الثلاثاء سلْخ ربيع الآخر، بمنزله بالدّير، ودفن عند والده، رحمهما للَّه تعالي.
وقد رثاه القاضي شهاب الدّين محمود، الكاتب بقصيدةٍ طويلة أوّلها:
ما للوجود وقد علاه ظلام ... أعراه خطب أم عدتاه مرامُ [٢]
وهي نيّف وستّون بيتا.
ورثاه الأديب البارع شمس الدّين مُحَمَّد بْن الصّائغ بقصيدة أوّلها:
الحال من شكوى المصيبة أعظمُ ... حيث الرّوى خصم بعيد يخصم
وهي ستّة وخمسون بيتا.

ورثاه المولي علاء الدّين بْن غانم بقصيدة حسنة، ورثاه الشّيْخ مُحَمَّد الأُرْمَويّ بقصيدةٍ قراهٓا عَلَيْهِ، ورثاه البرهان بْن عَبْد الحافظ بقصيدة قراهٓا عَلَيْهِ أيضا، ورثاه مجد الدّين بْن المهتار بقصيدة، ورثاه نجم الدّين عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن فُليته التّميمي الحنفيّ بقصيدة.

---

[١] سورة المائدة، الآية ٥٤.

[٢] البيت من أبيات في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٧- ١٩٠، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٦.

(١١٢/٥١)

وقال شمس الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح رحمه اللَّه: مرض شيخنا سبعة عشر يوما بالبطن، فهو شهيد.

اخبرني شيخنا فخر الدّين البعْلَبَكّي انّه منذ عرفه ما رآه غضب، وعرفه نحو خمسين سنة.

قَالَ ابن أَبِي الفتح: وكان مَعَ ذَلِكَ زاهدا فِي الدّنيا والمناصب، ولي القضاء أكثر من اثني عشرة سنة لم يتناول عَلَى ذَلِكَ رزقا، ثمّ تركه بعد.

حدَّث «بالمسند» عَنْ حنبل الكنانيّ، و «بأبي داود» و «التّرمذيّ» عن ابن طبرزد، و «بسنن ابن ماجة» عن الشيخ الموفّق، و «بالبخاريّ» عن الزّبيديّ، و «بالدّارميّ» عَنِ ابن اللّتّي.

٩٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [١] .

الحسْنَويّ، الجْزَريّ.

شيخ، صالح، عارف، عابد، حَسَن المحاضرة.

تُوُفّي بدمشق وله نحوٌ من ثمانين سنة [٢] . ورّخه الجْزَري.

٩٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر بْن عُمَر.

المَوْصِليّ، شيخ صالح.

وُلِد ببلد المَوْصل سنة ستّمائة، وكتب فِي الإجازات.

وتُوُفّي فِي شوّال بدمشق. وكأنّه الّذي قبله، فإنّ ذاك تُوُفّي أيضا فِي شوّال.

٩٨- عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد [٣] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سلطان.

العدل، كمال الدّين، القرشيّ، الدّمشقيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣.

[٢] لم يذكر ابن الجزري عمره، بل قال: «وأصله من قرية ثمانين بنواحي الجزيرة» .

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن احمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ أ.

(١١٣/٥١)

روى عَنْ: ابن اللّتّي.
سَمِعَ منه: البِرْزاليّ، وغيره.
ومات فِي ربيع الآخر.
٩٩- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد الملك بْن عيسى بْن درباس.
شمس الدّين، أَبُو علي المارانيّ، المصريّ، الشّافعيّ.
ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن البتيت، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مجلّي.
وتفرّد بالسّماع منهما. وأجاز لَهُ مشايخ نَيْسابور، وأصبهان، وبغداد، وكتب عَنْهُ المصريّون وله شعر جيّد. وهو والد شيخنا إِسْحَاق.
تُوُفّي بالقرافة فِي خامس شوّال.
١٠٠- عَبْد الرّزاق بْن أسعد [٢] بْن مكيّ بْن وَرْخِزْ.
أَبُو بَكْر البغداديّ، حنبليّ. التّاجر، المعروف بالكوّاز.
ثقة، صالح، حنبليّ. عاش ثلاثا وثمانين سنة.
روى عَنْ: محاسن الخزائنيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن كندرتا المسيريّ.
وتُوُفّي فِي رمضان.
١٠١- عَبْد الصّمد [٣] .
المغربِيّ، الزّاهد.
كَانَ صوفيّا، عارفا، كبير القْدر.
تُوُفّي بدمشق بمنزله بقرب المنكلائيّة. وحضره ملك الأمراء والخلق.

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩١، ١٩٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٢٧، ٣٢٨ وله فيه شعر، وتذكرة النبيه ١/ ٨٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٥، ٧٦.
[٢] انظر عن (عبد الرزاق بن أسعد) في: المنهج الأحمد ٣٩٩، والمقصد الأرشد، رقم ٦٠٦، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٥ رقم ١١٣٣.
[٣] انظر عن (عبد الصمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٦ أ.

(١١٤/٥١)

مات فِي ذي الحجّة.
١٠٢- عَبْد القاهر بْن مظفَّر [١] بْن المبارك.
البغدادي، الحنفيّ، سيف الدّين، أَبُو النّجيب. من بيت الفقه والعدالة.
وكان أعرف النّاس بأحوال أهل العراق. عاشر النّبلاء، وسمع من أبيه «امائة الشّريحيّة» ، ومن خال أَبِيهِ عُمَر بْن الْحَسَن بن عمر بن السّهروردِيّ، بسماعهما من أَبِي الوقت.
عَنْهُ: ابن الفُوَطيّ.

تقدّم ذكره سنة ثمانية.

وقال ابن الفُوَطي: سنة اثنتين وثمانين.

١٠٣- عَبْد القويّ بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد القويّ بْن عَبْد العزيز بْن الحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الجبّاب.

أَبُو البركات التّميميّ، السّعْديّ، الْمَصْرِيّ.

تُوُفّي بمصر فِي ربيع الآخر.

١٠٤- عَبْد الهادي بْن عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن قدامة.

تُوُفّي بالجبل فِي شعبان.

يروي عن أصحاب يَحْيَى الثّقفيّ. ومات شابّا. وهو والد العماد أَحْمَد، والشمس المحتسب.

١٠٥- عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن مُحَمَّد بْن عطاء.

الصّالح، نور الدّين الأذْرعي، الحنفيّ، أمام مسجد خاتون بالجبل.

روى عَنْ: الزّبيديّ، وابن اللّتّي.

ومات في رمضان.

---

[١] لم يذكره ابن أبي ألوفا القرشي في الجواهر المضيّة، فهو ممّن يستدرك عليه.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٤ ب.

(١١٥/٥١)

١٠٦- عَلِيّ بْن عُمَر [١] بْن الجمّال أَبِي حمزة أَحْمَد بْن عُمَر بْن الشيخ أبي عمر المقدسيّ.

بدر الدّين.

كَانَ رجلا جيّدا، ديّنا، معروفا بالأمانة.

روى عن: ابن الزبيدي، وابن اللتي.

كتب عَنْهُ: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ.

وتُوُفّي فِي رمضان.

١٠٧- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٢] بْن نصر اللَّه بْن أبي سراقة.

علاء الدّين الهمدانيّ، الكاتب الأعرج.

سَمِعَ من: ابن الزّبيدىّ، وجعفر الهمدانيّ.

وعاش ستّين سنة.

تُوُفّي فِي العشرين من جمادى الآخرة.

١٠٨- عَلِيّ بْن يعقوب [٣] بْن شجاع بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن زَهْرَان.

الشّيْخ، عماد الدّين، أَبُو الحَسَن المِوْصليّ، المقرئ، المجوّد، الشّافعيّ.

إمامٌ بارعٌ فِي القراءات وعِللها ومُشْكلها، بصيرٌ بالتّجويد والتّحرير، حاذقٌ بمخارج الحروف. انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق.

---

[١] انظر عن (على بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٤ ب.

[٢] انظر عن (على بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ أ.

[٣] انظر عن (على بن يعقوب) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٢- ١٩٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١١ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥ وفيه: «علي بن أبي زهران» والعبر ٥/ ٣٣٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٧، ٦٨٨ رقم ٦٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٨، وتذكرة النبيه ١/ ٨٣، ٨٤. ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٠، وغاية النهاية ١/ ٥٨٤، ونهاية الغاية، ورقة ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٨، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٣٣ رقم ٢٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٩.

(١١٦/٥١)

أخذ القراءات عَنْ أَبِي إِسْحَاق بْن وثيق الأندلسيّ، وغير واحد.

وكان فقيها مبرّزًا، يكرّر عَلَى «الوجيز» للغزّاليّ، وحفظ «الحاوي» فِي آخر عُمْره. وكان جيّد المنطق والأصول، فصيحا، مفوَّهًا، مُناظِرًا، وفيه عزّة ومردكة عَلَى الوجود وبأوّ وتيه، اللَّه يعفو عَنْهُ ويغفر لَهُ. صنَّف «للشاطبيّة» شرحا يبلغ أربع مجلّدات، ولكنّه لم يُكمله ولا بيّضه.

وَلِي الإقراء بتُربة أمّ الصّالح بعد وفاة الشّيْخ زين الدّين الزّواويّ. وكان الشيخ زين الدّين يعظّمه ويقدّمه على نفسه.

ولد سنة إحدى وعشرين وستّمائة بالموصل، واقرأ بدمشق، فممّن قرأ عَلَيْهِ علاء الدّين الجند. وكان والده فقيها، فاضلا، شاعرا، وكذا جدّه شجاع لَهُ شعر.

تُوُفّي العماد المَوْصليّ فِي سابع عشر صفر، ودُفِن بمقبرة باب الصّغير ومات فِي عشْر السّبعين، رحمه اللَّه تعالى.

١٠٩- عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر بْن حسن.

أَبُو الجُود الكُرديّ، الشَّهْرَزُوريّ، البغداديّ، الحريميّ.

كَانَ زاهدا، عابدا كبير القدر، كثير الصّمت. صحب الشّيْخ عُثْمَان القصير وسمع من: ابن بهروز، وابن اللّتّي، ومحمد بن واثلة. ومات فِي ذي القعدة عَنْ سبعين سنة.

كتب عَنْهُ: الفَرَضيّ، وغيره.

١١٠- عُمَر بْن مُحَمَّدِ [١] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن المطهّر بْن أَبِي عصرون.

الشّيْخ محيي الدّين، أَبُو الخطّاب ابن قاضي القضاة محيي الدّين أبي

---

[١] انظر عن (عمر بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ ب، والعبر ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، وذيل التقييد ٢/ ٢٥٣ رقم ١٥٥٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٩، وتذكرة النبيه ١/ ٨٥، والدارس ١/ ٤٠٣.

(١١٧/٥١)

حامد بن العلّامة قاضي القضاة شَرَّف الدّين أَبِي سعد التّميميّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع فِي الخامسة من: عُمَر بْن طَبَرْزَد.
وسمع من: التّاج الكِنْديّ، ومحمد بْن الزنف، وعبد الجليل بْن مندوَيْه، والشمس أَحْمَد بْن عَبْد الصمد السُّلَميّ، وغيرهم.
وتعانى الجُنْديّة فِي شبابه، ثمّ لبس زيّ الفقهاء وبعد وفاة أخيه شرف الدّين عُثْمَان. وتُوُفّي فجأة فِي ثالث ذي الحجّة.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن تيميّة، والمِزّي، والبِرزاليّ، وأبو مُحَمَّد الحارثيّ، وجماعة.
وأجاز لي مَرْوِيّاته. وكان قليل الفقْه، ومع ذَلِكَ فدرّس بمدرسة جدّه بدمشق إلى أن مات.
وكان وقورا، مَهِيبًا، حَسَن الشَّكْل والبِزة.
١١١- عُمَر بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي بَكْر.
الشَّيْخ نجم الدين الكُرَيْديّ، قاضي الصّلت.
سمع بإربل من: عبد الرحمن بن المسيريّ، وابن المُكرم الصّوفيّ.
وتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من ذي الحجّة.
وهو أخو مُحَمَّد، وكان رفيقه فِي السّماع. وحدّث بمصر، وناب فِي أوّل سنة تسعٍ وسبعين وستّمائة.
١١٢- عيسى بْن الخضر [٢] بْن الْحَسَن بْن علي.
الصّدر، شمس الدّين ابن الوزير بُرهان الدّين السّنْجاريّ.

---

[١] انظر عن (عمر بن محمد) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٦ أ.
[٢] انظر عن (عيسى بن الخضر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٤، ١٩٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٧، ١١٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٥.

كَانَ مليح الشّكل والصّورة. ناب عَنْ أبِيهِ فِي الوزارة فِي أوّل الدّولة المنصوريّة، ثمّ عُزل، وولي نظر الأحباس، وخانقاه سَعِيد السُّعداء. ثم درّس بمدرسة زين النُّحاة مدّة، وقُبض عَلَيْهِ، وامْتُحن محنة شديدة، وأُخرج عَنْهُ، وأقام بطّالا فِي منزله بالمدرسة المُعِزّية إلى أن تُوُفّي فِي المحرّم، وله نيفٌ وأربعون سنة.
١١٣- عيسى بْن المظفَّر [١] بْن مُحَمَّد بْن إلياس.
الصّدر، عزّ الدّين الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، ابن الشَّيْرجيّ.
أحد الأعيان.
وُلي حسبة دمشق ونظر الجامع، وكان عدْلًا، نبيلا، محتشما، عالي الهمّة.
سَمِعَ منه: علم الدّين البرزاليّ، وغيره.
تُوُفّي فِي رجب وله خمسٌ وخمسون سنة، ودفن بباب الصّغير.
- حرف الكاف-
١١٤-كامل بْن مكارم.
السّليمانيّ.
تُوُفّي فِي رمضان بالقاهرة.
روى عَنْ: ابن رواحة.

١١٥- كُشْتُغْدي [٢] .

علاء الدّين الظّاهريّ، أمير مجلس، من كبار الأمراء المصريّين.

قَالَ قُطْب الدّين: ظهر قبل وفاته بقليل أنّه باقٍ عَلَى الرّقّ، فاشتراه

---

[١] انظر عن (عيسى بن المظفّر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٤ رقم ١٤٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٦.

[٢] انظر عن (كشتغدي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٧ وفيه «كندغدي» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٥، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٤٠ رقم ٣٧٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٠ وفيه: «كندغدي» .

(١١٩/٥١)

الملك المنصور وأعتقه. وكان أحد الأبطال المذكورين لَهُ مواقف مشهورة.

تُوُفّي بقلعة الجبل كهلا، وحضر السّلطان جنازته.

١١٦- وأما: كُشْتُغْدي الشمسي [١] .

الأمير الرّافضيّ فوُلّي الشّدّ بدمشق وغير ذَلِكَ. فذكر الشَّيْخ تاج الدّين فِي «تاريخه» أنّ ضياء الدّين عَبْد الكافي حدّثه أنّ كُشْتُغْدي كَانَ يقعد فِي الخزانة، ويلعن معاوية صاحب النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا عُوتب قَالَ: لعنه اللَّه ولعن من لا يلعنه.

- حرف الميم-

١١٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] بْن نعمة بْن أَحْمَد.

المفتي، شمس الدّين المقدسيّ، أخو المفتي شَرَف الدّين.

تفقّه وبرع فِي المذهب، وناب فِي تدريس الشاميّة البرّانيّة عَنِ الشَّيْخ تقيّ الدّين ابن رزين، ثمّ اشترك هُوَ والقاضي عزّ الدّين مُحَمَّد بْن الصّائغ فِي تدريسها، ثمّ استقلّ بها إلى أن مات.

وناب فِي الحكم مدّة عَنِ القاضي عزّ الدّين. وكان فقيها صالحا، ورِعًا، مشكور السّيرة، متين الدّيانة، ممّن جمع العِلم والعمل.

حدّث عَنْ: أبي الحسن السّخاويّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (كشتغدي الشمسي) في: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٤٠ رقم ٣٧٣، والدرة الزكية ٣١١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٢، ١١٣.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥، ١٩٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ ب، والعبر ٥/ ٣٤٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٤٩٢ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ٦٩٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٨، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٢٩ رقم ٨ وفيه: «محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد» ، وهو غلط، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣١، والوافي بالوفيات ٢/ ١٣١ رقم ٤٧٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٤٩ رقم ٤٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٩، والمقفى الكبير ٦/ ٢٨٦ رقم ١٨٦٠.

(١٢٠/٥١)

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن العطّار، وأبو محمد البرزاليّ، وغير هما.

وُلِد سنة سبع وعشرين وستّمائة. وتُوُفّي إلى رضوان الله فِي ثاني عشر ذي القعدة، ودُفِن بمقبرة باب كَيْسان. ولي منه إجازة.

١١٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي طَالِب [١] .

ناظر بلاد صفد، مجد الدّين الأَنْصَارِيّ.

روى «ثلاثيّات الْبُخَارِيّ» ، عَنِ ابن الزُّبيديّ.

سَمِعَ منه ابن البرزاليّ، وغيره.

وتُوُفّي فِي رمضان.

١١٩- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن سالم.

العدْل، زَين الدّين بْن الصّوّاف الحمصيّ، والد شيخنا البدر أَحْمَد.

حدَّث عَنْ: الْحَسَن بْن صباح.

تُوُفّي فِي رجب بدمشق.

مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الدّهّان.

تقدّم فِي سنة إحدى وثمانين [٢] .

١٢٠- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر [٣] بْن عَبْد الخالق بْن خليل بْن مقلّد.

العدْل، الرئيس، علاء الدّين، أَبُو المعالي ابن الصّائغ، أخو قاضي القضاة عزّ الدّين.

ولي نظر الأسرى، وكان أمينا، كافيا، وافر الدّيانة. حصل لَهُ مرضٌ طال بِهِ، ثمّ انتقل إلى رحمة الله في ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (ابن أبي طالب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٤ ب.

[٢] برقم ٤٩.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد القادر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ ب، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٣٠، ٩٣١ رقم ١٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٩ رقم ١٣١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

(١٢١/٥١)

وقد روى عَنْ: ابن اللّتّي، ومُكرم، والسَّخاويّ.

ثنا عَنْهُ: ابن العطّار، وغيره.

ناب فِي آخر الكهولة. وكان مدرّس الفتحيّة، مدرسة صغيرة عند رُجَيْبة خَالِد.

١٢١- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [١] بْن عَبْد الصَّمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل.

الخطيب، محيي الدّين ابن أَبِي حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدّين ابن الحَرَسْتانيّ، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، خطيب

دمشق وابن خطيبها.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وأجاز له: جدّه، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَويْ، وزينب الشّعريّة.

وسمع من: زين الأمناء، وابن صباح، وابن الزّبيديّ، وابن باسوّيْه، والعَلَم بْن الصّابونيّ، وابن اللّتّي، والفخر الإربِليّ، وأبي القاسم بْن صَصْرى، والفخر بْن الشّيْرجيّ.

وسمع بالقاهرة من: عَبْد الرحيم بْن الطُّفَيْل.

وحدّث «بالصّحيح» وغيره. أقام بصهيون مدّة فِي حياة أبيهِ، ووُليّ الخطابة بِهِ بعد موت أبيهِ، ودرّس بالغزاليّة والمجاهديّة، وأفتى وأفاد. وكان

---

[1] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٦، ١٩٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٧ رقم ١٤٤ (في ترجمة أبيه) ، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والعبر ٥/ ٣٤٠، ٣٤١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ٧٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، ٣٠٣ وفيه: «يحيى بن عبد الكريم» وهذا غلط، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٣٢ رقم ١١، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٢ رقم ١٣٢٧، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣/ ٥٣، ٥٤ رقم ٤٨٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠، والدارس ١/ ٤٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٠، وذيل التقييد ١/ ١٦٢ رقم ٢٨٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢١٤، وعقد الجمان (٢) ٣١٢ وفيه: «محيي الدين يحيى» ، وتذكرة النبيه ١/ ٨٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٤، ٧٥.

(١٢٢/٥١)

متصوّنا، حَسن الدّيانة، كثير الفضائل. وله شعر جيّد، فمنه فِي الصّقعة الكائنة فِي دولة الظاهر:

لمّا وقفت عَلَى الرياض مسائلا ... ما حلّ بالأغصان والأوراق

قَالَتْ أتى زمن الربيع ولم أر [1] ... مَن كَانَ يألفني من العشاق

وتناشدت أطيارها فِي دوحها ... لما أضاء الجوّ بالإشراقِ

وتذكرت أيامها فتنفّست ... فأصابها لهبٌ من الإحراق

أبلغهم عني السلام وقل لهم ... هَا قد وفت بالعهد والميثاق

فغدوتُ أندبُ ما جرى متأسفا ... والدمع يسبقني من الآماق

وكان مُحَيي الدّين طيّب الصّوت، عَلَى خطبته روح، وفيه نسك وعبادة وانقطاع وملازمة لبيته.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن البرزاليّ، وطائفة.

وأجاز لي مَرْوياته.

ومات فِي ثامن عشر جمادى الآخرة، ودُفِن بقاسيون.

١٢٢- مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم [2] بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن غدير.

العدْل، شَرَفُ الدين، أَبُو عَبْد اللَّه ابْن القوّاس، الطّائيّ، الدّمشقيّ، أَخُو شيخنا ناصر الدّين عُمَر.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع من: الكِنْديّ، والخَضِر بْن كامل، وابن الحَرَسْتانيّ، وأبي يَعْلَى بْن أبي لُقْمة، وابن البنّ، وأبي الفتوح البكريّ.

[١] في الأصل: «ولم أرى» .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ أ، والعبر ٥/ ٣٤١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٠، والمقفى الكبير ٦/ ١٤٢ رقم ٢٦٠٠.

(١٢٣/٥١)

وسمع ببغداد من: عمر بن كرم.

وأجاز لَهُ عُمَر بْن طَبَرْزَد.

روى الكثير، وكان شيخا حسنا، لَهُ أخلاق حسنة، صحيح السّماع، لَهُ ثروة وعقار.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والمِزيّ، والبِرزاليّ، وابن العطّار، وجماعة.

وتُوُفّي فِي ثاني عشر ربيع الآخر.

١٢٣- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [١] بْن عَبْد الوهّاب بْن السّابق.

الصّدر، نجم الدّين، وُلِد العدل الكبير، شرف الدّين الدّمشقيّ.

تُوُفّي فِي هذا العام.

١٢٤- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عُثْمَان.

الصَّعبيّ، الْمَصْرِيّ، والد المحدّث أمين الدّين عَبْد القادر.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

١٢٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حجّي [٢] .

الأَنْصَارِيّ، ابن القباقبيّ، الصّدر شمس الدّين.

تُوُفّي فِي شوّال، ودُفن بالجبل.

وكان من شيوخ الكتّاب [٣] . وهو والد مجد الدّين يوسف.

١٢٦- مُحَمَّد بْن عيسى [٤] بْن سُلَيْمَان بْن رمضان.

أَبُو عَبْد اللَّه بْن القيّم، أخو شيخنا ضياء الدّين علي.

---

[١] انظر عن (محمد بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ أ.

[٢] انظر عن (ابن حجي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٢ (في آخر الترجمة رقم ١٥٠) .

[٣] وقال الصقاعي: ولي مشدّ الصحبة المنصورية وظلم وعسف.

[٤] انظر عن (محمد بن عيسى) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٢، والمقفّى الكبير ٦/ ٤٦٧ رقم ٢٩٧٣.

(١٢٤/٥١)

تُوُفّي بمصر عَنْ ستَّ وثمانين سنة.

وقد حدَّث عَنْ: الفخر الفارسيّ، ومُكَرَّم، والقاضي زين الدّين.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر. ووُلِد سنة ستَّ وستّمائة.

١٢٧- مُحَمَّد بْن فَتُّوح بْن أَبِي الذّكر.

المحدّث، المفيد، أبو عبد الله المصفوىّ، الإسكندريّ.

من كهول الطَّلَبة.

تُوُفّي بالإسكندريّة فِي رمضان.

١٢٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مميل.

الصّدْر الكبير، عماد الدّين، أَبُو الفضل ابن القاضي شمس الدّين ابن الشّيرازيّ، الدّمشقيّ، صاحب الخطّ المنسوب.

ولد سنة خمس وستمائة.

وسمع: أبَاهُ، وداود بْن ملاعب، وأبا القاسم بْن الحَرَستانيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، والبرزاليّ، وطائفة.

وكان رئيسا محتشما، متموّلا، مليح الشَّكل، متواضعا، وَقُوراً، مَهِيبًا، وافر الحرمة.

وكتب على المولى، وانتهى إليه التقدُّم فِي براعة الخطّ، لا سيما فِي القلم المحقق، وقلم النَّسْخ [٢] . ارتحل غير مرّة للتّجارة فسمَّع ولده شيخنا المعمّر أبا نصر من أصحاب السّلفيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٧، ١٩٨، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، ١٤٩٢ رقم ١١٧٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨ رقم ٢٢٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٦، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٣، رقم ١٢٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٥، وتذكرة النبيه ١/ ٨٤، وعقد الجمان (٢) ٣١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠، والمقفى الكبير ٧/ ٢٦ رقم ٣٠٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤.

[٢] في البداية ١٣/ ٣٠٢: «ابن أبي جفوان» ، وهو غلط.

واتّفق أنّهُ قبل موته بأربعة أيّام شهر عند ابن الصّائغ بالعادليّة وهو طيّب، ثمّ ركب البغلة وخرج إلى بستانه بالمزّة، فتغيّر عند باب الجابية، وأصابه فالج، فركب الغلام خلفه وأمسكه إلى البستان، واستمرّ بِهِ المرض وتُوُفّي رحمة اللَّه فِي ثامن عشر صفر، وحُمل إلى سفح قاسيون.

١٢٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبَّاس بْن أَبِي بَكْر بْن جعوان [٢] بْن عَبْد اللَّه.

الحافظُ، شمسُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، النَّحْويّ، أحد الأئمّة.

أخذ العربية عَنِ الشَّيْخ جمال الدين بْن مالك، وصار من كبار أصحابه، ثمّ أقبل عَلَى الحديث وعُني بِهِ أتمّ عناية.

وسمع من: ابن عَبْد الدّائم، وابن أَبِي اليسُرْ، وابن الشّيرازيّ، وابن أَبِي الخير، وخلق سواهم.

وارتحل إلى مصر فِي شهادة، فسمع من: عامر القَلْعيّ، والعزّ الحرّانيّ، وطائفة.
وكتب كثيرا بخطّه، وخرّج للمشايخ. وقرأ «المُسْنَد» عَلَى ابن علّان قراءة لم يسمع النّاس مثلها فِي الفصاحة والصّحّة. وحضر جماعة من الأئمّة، فما أمكنهم يحفظون عليه لحنة واحدة.
وكان مليح الشّكل. ومات فِي عُنفوان الشبيبة في سادس عشر جمادى الأولى.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٨، ١٩٩، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١١ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١٨، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣، والعبر ٥/ ٣٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٩، وتذكرة النبيه ١/ ٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٩، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، وفيه «محمد بن أبي نصر الشيرازي» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٢٨، ٣٢٩، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠١ رقم ١٢٦، وعقد الجمان (٢) ٣١١، والمقفّى الكبير ٧/ ٩٨ رقم ٣١٨٢.

[٢] . وقال النويري: «وكان شيخ الكتابة، أتقن الخط المنسوب، وبلغ فيه مبلغا عظيما، حتى يقال إنه أتقن قلم المحقق، وكتبه أجود من شيوخ الصناعة ابن البواب» . (نهاية الأرب) .

(١٢٦/٥١)

وهو أخو الفقيه الزّاهد شهاب الدّين أَحْمَد.
ونقل الشهاب الإربليّ، عَنِ الشَّرَف يعقوب بْن الصّابونيّ قَالَ: رأيت ابن جعوان فِي النّوم، فاعتنقته وسلّمت عَلَيْهِ، وقلت لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ:
كلّ خير، نَحْنُ نفترش السُّنْدُس رزقكم اللَّه ما رزقنا.

١٣٠- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حسين بْن عَبْدك [١] .

الشّيْخ الصّالح، شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الكُنجيّ [٢] ، المحدّث، الصّوفيّ، نزيل بيت المقدس.
سَمِعَ: أَبَا الْحَسَن بن المقيّر، وأبا الحسن السّخاويّ، وأبا عمرو بْن الصّلاح، وأبا إِسْحَاق الخشُوعيّ، وعبد العزيز بْن أميّة، وجماعة بدمشق.
وعبد الوهّاب بْن رَوَاج، وفخر القُضاة ابن الجباب، وسِبْط السِّلَفّي، ونبَا بْن هجّام، وجماعة بمصر.
وأبا القاسم بْن رواحة، وأبا الحجّاج بْن خليل بحلب.
والمؤتمن بْن قُمَيرة، وإبراهيم بْن أَبِي بَكْر الرعبيّ، وأخاه مُحَمَّدًا، وعبد اللَّه بْن عُمَر البَنْدنيجيّ، وعبد القادر بْن الْحُسَيْن البندنيجيّ، وفضل اللَّه بْن عَبْد الرّزاق، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السّبّاك، ومُحَمَّد بْن الخُضَريّ ببغداد.
والحسن بْن عَبْد القاهر الشَّهْرَزَوريّ الحاكم، وغيره بالموصل.
وسرايا بْن معالي، وإبراهيم بْن أَبِي الْحَسَن الزّيّات بحرّان.
وخرّج لنفسه مُعجَمًا. وحدّث بدمشق والقدس. وكان عُرْيًا من العربيّة، قليل البضاعة فِي الحديث. وكان كثير الأسفار والتّطواف.

---

[١] انظر عن (ابن عبدك) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٤ ب، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢.

ومعجم شيوخ الذهبي ٥٥٩ رقم ٨٢٩، والوافي بالوفيات ٢٣٠٨ رقم ١٤٩.

[٢] في معجم شيوخ الذهبي: «الكيخى» .

(١٢٧/٥١)

روى عَنْهُ: ابن أَبِي الفتح، وابن العطار، وابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وغيرهم.

وتُوُفّي فِي رجب [١] ببيت المقدس. كتب إليَّ بمَرْويّاته.

١٣١- مُحَمَّد بْن مظفَّر بْن مُحَمَّد.

الثقفيّ، تاج الدّين بْن زين الدّين الحمويّ، الشّافعيّ. من أعيان المدرّسين بحماة.

رأيت وفاته بعد الثّمانين وستّمائة، وهو فِي عشر السّبعين، وأظنّه والد المقتول بمصر بعد السّبعمائة عَلَى الزَّنْدَقة.

١٣٢- مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن أَبِي الفضل.

بدر الدّين الفارقيّ. شيخ معمَّر، كتب فِي الإجازات. وذكر أنّ مولده بميّافارِقين سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

مات فِي جمادى الآخرة. فإنْ كَانَ قد ضبط مولده فقد عاش مائة وأربع سنين.

١٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ [٢] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَان.

الشّيْخ رشيد الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد العامريّ، الدّمشقيّ.

سَمِعَ «صحيح مُسْلِم» وكتاب «دلائل النُبُوة» من أَبِي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وحدّث بهما.

وروى «جزء الأَنْصَارِيّ» عَنِ الكنديّ، و «الأربعين السُّباعيّات» عَنْ أَبِي الفتوح البكريّ، وأجاز لَهُ جماعة.

---

[١] في معجم شيوخ الذهبي ٥٥٩: «مات في رجب سنة أربع وثمانين وستمائة» .

[٢] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٦ أ، والعبر ٥/ ٣٤١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨ رقم ٢٢٦٢، وذيل التقييد ١/ ١٠٦ رقم ١٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨١.

(١٢٨/٥١)

سألت أَبَا الحجّاج الحافظ عَنْهُ فقال: كَانَ شيخا مستورا، عُمّر وانتفع بِهِ، وحدَّث بكثيرٍ من مسموعاته.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والبِرْزاليّ، والنّاس.

ومات فِي ذي الحجّة. وكان فرّاشا بالمجاهديّة.

١٣٤- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [١] .

الجواديكى [٢] ، الحلبيّ، الزّاهد.

كَانَ فقيرا، صالحا، كبير القدر، مشهورا بين الفقراء بالفُتُوّة والخدمة ودماثة الأخلاق. وكان مُحِبًّا للعُزلة، كثير الصَّمْت والرياضة، حَسَن النّزاهة.

وهو من بيت إمرة وحشمة، أقام بدمشق فِي أواخر عُمُره، وحصل لَهُ طرف فالج. وكان مقيما بمقصورة الحلبيّين من الجامع، وبها

تُوُفّي فِي ثاني ربيع الأوّل، وشيّعه الخلق. وكان من أبناء الثّمانين، رحمه الله تعالى.

١٣٥- محمود بْن أَحْمَد بْن مُنْقذ [٣] .

الأجلّ الرئيس جلال الدّين.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

وقد روى عَنْ أَبِي القاسم بْن صَصْرى.

١٣٦- مسافر [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

البطائحيّ [٥] ، الأحمديّ.

كان فِي شبوبيّته يأكل الحيّات، ويدخل الأفرنة. وطال عمره حتّى أنّهُ جاوز المائة فيما قِيلَ. وأظنّه تاب من أكل الحيّات ودخول النّار، وأقبل على شأنه.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٩، ٢٠٠.

[٢] في ذيل المرآة: «الحردتكى» .

[٣] انظر عن (ابن منقذ) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٦ أ.

[٤] انظر عن (مسافر) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣.

[٥] في المختار: «النطاحى» .

(١٢٩/٥١)

تُوُفّي فِي شعبان.

- حرف النون-

١٣٧- ندي بْن سعد اللَّه.

الشَّرَف العَرَضي، التّاجر.

تُوُفّي فِي جمادى الاولى بدمشق.

١٣٨- نصر اللَّه بْن طلائع بْن حمدان.

العسقلانيّ البزّار.

روى عَنْ: عَلِيّ بن إسماعيل بن جبارة، وابن منق ومات بمصر فِي ذي الحجّة.

١٣٩- نصر اللَّه بْن عَلِيّ [١] بْن سَنِيّ الدّولة.

العدل، ناصر الدّين الدّمشقيّ.

روى شيئا يسيرا. وهو والد شيخنا مُحَمَّد.

تُوُفّي فِي رجب.

سَمِعَ من عمّه قاضى القضاة أَبِي البركات [٢] .

- حرف الياء-

١٤٠- يَحْيَى بْن أَحْمَد [٣] بْن سالم.

العدل، زين الدّين ابن السّلاميّ، الخشّاب.

تُوُفّي بدمشق فِي رجب.

سمع من: ابن مسلمة.

وكان من عدول القيّامة إلى أن مات [٤] .

---

[١] انظر عن (نصر الله بن على) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ ب.

[٢] وقال البرزالي: «وكان يشهد تحت الساعات، ووجدت له سماعا ... ولم يحدّث» .

[٣] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٣ ب (كتبت هذه الترجمة في جذاذة ألصقت هنا من كتاب المقتفى) ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٧٨ رقم ٢٩٨.

[٤] وقال الصقاعى: «كان من أجواد الناس وأكابرهم. وسافر هو وأخوه إلى بغداد، وخدموا

١٤١- يَحْيَى.

الصّدر الكبير، الجليل، أَبُو الحامد، محيي الدّين ابن الشّيْخ شمس الدّين إِبْرَاهِيم بْن أَبِي الفضائل، الخالديّ، المخزوميّ، السّيْبيّ.

قَالَ ابن الفُوَطي: اتّفق لَهُ ما لم يتّفق لأحد من الاتّصال بالسّيّدة باب جوهر بِنْت المستعصم، وكان هو لاو ولمّا غلب بعث بها إلى أخيه منكوتمرقان، فدخل بها بتُركستان، وأولدها عَبْد العزيز وعبد الحقّ، وانقرضا، ونقلها إلى وطنها سنة إحدى وسبعين.

وكان قد ورد محيي الدّين بزاعة، فاجتمع بالأمير مبارك بْن المستعصم مَعَ والده شمس الدّين، فكتب عَنْهُمَا بإملائه مشيخة هِيّ عند أخيه مولانا كمال الدّين مسافر ابن شيخنا شمس الدّين.

سَمِعَ من جدّه رشيد الدّين، ومات فِي رجب.

١٤٢- يحيى بْن عَلِيّ [١] بْن سَعِيد.

الصّدر الكبير، محيي الدّين، أَبُو الفضل التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانِسِي.

رئيس محتشم، فاضل، تارك للولايات والمناصب، محبّ للحديث وأهله. له نظم وأدب.

[()] جند فيها وعادوا (كذا) إلى الشام. واقتنى أملاك (كذا) كثيرة بغوطة دمشق وبحوران» .

ومن شعره:

إذا كنت ترضى من أخ ذي مودّة ... إخاء بلا شيء فخاوي المقابرا

فلا خيرها يرجا ولا الشر يتقى ... ولا حاسدا فيها يظلّ محاذرا

[١] انظر عن (يحيى بن على) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٠، ٢٠١، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٥ أ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٧٦ رقم ٢٩٤، والعبر ٥/ ٣٤٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٤٢، رقم ٩٦٢، والمعجم المختص ٢٩٦ رقم ٣٧٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٨، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣١، وذيل، التقييد ٢/ ٣٠٥ رقم ١٦٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨١، وتذكرة النبيه ١/ ٨٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٥.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن البُنّ، وأبي القاسم بْن صَصْرى، وأبي مُحَمَّد ابن قُدامة، وأبي المجد القزوينيّ، وزين الأمناء بْن عساكر، وأبي إسْحَاق الكاشْغريّ.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والشّيخ علي المَوْصليّ، وابن العطّار، والمِزّي، والبِرْزالي [١] ، وخلق كثير [٢] .

وقد رَأَيْته، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من شوّال.

١٤٣- يحيى بْن عَلِيّ [٣] بْن أَبِي طَالِب بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن على بن طاهر بْن الْحُسَيْن بْن مُوسَى بْن إِبْرَاهِيم بْن مُوسَى الكاظم.

العدل، محيي الدّين، أَبُو المفضّل العلويّ، الحسينيّ، الموسويّ، النّسيب، الدّمشقيّ، أخو الشريف المعمَّر مُوسَى بْن على.

وُلِد فِي رمضان سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع من: السّراج ابن الزّبيديّ، والفخر الإربليّ، ومُكَرَّم بْن أَبِي الصَّقر، وعلى بْن سُلَيْمَان بْن إيداش.

وحدّث. وتُوُفّي فِي تاسع جمادى الآخرة ودُفن بمقابر الصّوفيّة.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد البِرزالي.

١٤٤- يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن مكيّ.

الحربيّ، الزَّيْلَعيّ.

سمع: ابن عماد، والهمذانيّ.

---

[١] وهو قال: «وكان من أعيان الصدور، حسن الشكل، كريم الأخلاق، عنده فضيلة وأدب» .

[٢] وقال الصقاعي: «سافر إلى اليمن والبلاد، وحضر إلى دمشق في الدولة الظاهرية، وألزم بمباشرة نظر المواريث. وتنكّد في مباشرتها ولازم داره. وله من أوقاف والده ما يكفيه» .

[٣] انظر عن (يحيى بن على) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٣ أ.

ومات فِي جمادى الأولى.

١٤٥- يعقوب بْن فضل [١] بْن طرخان.

الشريف الجعفريّ، الفقيه.

يروي عن الحافظ الضّياء.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى. وكان رجلا صالحًا حنبليّا، مُتَّبعًا للآثار.

١٤٦- يوسف بْن جامع [٢] بْن أَبِي البركات.

العلّامة، المقرئ، أَبُو إسحاق القفصيّ، الحنبليّ، الضّرير.

مقرئ بغداد. كَانَ عارفا باللّغة والنَّحْو، بصيرا بعلل القراءات، متصدّرا لإقرائها.

وقد سَمِعَ الحديث من: عُمَر بْن عَبْد العزيز بْن النّاقد، وتاج النّساء عجيبة.

وقد دخل دمشق ومصر، وأخذ من شيوخهما.

أخذ عنه: الفَرَضيّ، والقلانِسيّ.

وقرأ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن موسى الْجَزَري، وغيره.

ومات فِي صفر.

وله تصانيف فِي القراءات.

وُلِد سنة ستٍ وستّمائة.

---

[١] انظر عن (يعقوب بن فضل) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ ب، والمنهج الأحمد ٣٩٩، والمقصد الأرشد رقم ١٢٥١، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٥ رقم ١١٣٢.

[٢] انظر عن (يوسف بن جامع) في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٣، ٦٨٤ رقم ٦٥٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٢- ٣٠٤، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٥، وذيل وفيات الأعيان (درّة الحجال) ٣/ ٣٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨ رقم ٢٣٦٣، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٢، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والمقصد الأرشد ١٢٦٠، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٤ رقم ١١٣٠.

(١٣٣/٥١)

الكنى

١٤٧- أَبُو بَكْر [١] .

الملك العادل، ابن صاحب الكَرَك، الملك النّاصر دَاوُد بْن عيسى بْن مُحَمَّد بْن أيّوب.

رئيس فاضل، عاقل، محتشم، محبوب الصّورة.

روى عَنْ: ابن اللّتّيّ.

ومات فِي رمضان.

١٤٨- أَبُو بَكْر بْن ممدود [٢] بْن مثقال.

الشّيخ الصّالح.

قَالَ ابن الخبّاز: تُوُفّي فِي خامس ذي الحجّة بدمشق، وكان من عباد اللَّه الصّالحين. أخرجت جنازته بالتّهليل، وكان يوما مشهودا. وعاش أكثر من مائة وأربعٍ وعشرين سنة، كذا قَالَ، وهو مجازف، أعني النّجم.

وفيها وُلِد:

رفيقنا مُحِبّ الدّين عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن المحبّ المقدسيّ، المحدّث، والشيخ جمال الدّين بْن جملة الشّافعيّ، وناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحكيم، الصّالحيّون.

ومحيي الدّين عَبْد القادر ابن شيخنا أَبِي الْحُسَيْن اليُونينيّ فِي المحرم، وعمر ابن الشّيْخ حسن بْن أَمَيْلة بالمِزّة، وأحمد ابن شيخنا إِبْرَاهِيم بْن أَبِي اليُسر، وتقيّ الدّين سليمان بن مراجل الكاتب.

---

[١] انظر عن (أبي بكر العادل) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠١، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ أ، ونهاية الأرب ٣١/

١١٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٠، ٣٣١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١٩، ٧٢٠، وتذكرة النبيه ١/ ٨٧.
[٢] انظر عن (ابن ممدود) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣، وأهل المائة فصاعدا ١٣٧

(١٣٤/٥١)

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

١٤٩- أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم.

الرئيس شمس الدّين السّعودىّ [١] ، التّاجر بقيْساريّة الشُرْب.

تُوُفّي فِي رجب. وأحق [٢] يوم وفاته.

١٥٠- أَحْمَد بْن بُراق بْن طاهر [٣] .

السّوادى، المؤذّن بجبل قاسيون.

روى عن: ابن اللّتّي، والهَمَذانيّ.

ومات فِي ثامن عشر رَمَضَان.

١٥١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

التكْريتيّ، المعروف بواعظ تكريت.

أحد الفقهاء بالبادرائيّة بدمشق.

كَانَ طريفا، مطبوعا، طيّب المزاج، كثير الهزْل والسّخف. لَهُ وعظٌ عَلَى طريق الهزْل، ونال بذلك وجاهة وحَظْوة عند الرؤساء، لا سيما الحلبيّين فِي الأيّام النّاصريّة. وكان يلوذ بالوجيه ابن سُوَيْد ويَصحبه. وقد ضحك الملك النّاصر مرّة من خطبته ووعْظه بحيث استلقى، ووصله بجملة.

ثم حسُنت حاله فِي الآخر، وسرد الصّوم. وكان كثير الصّلاة، وخلّف ثلاثة آلاف درهم، وذهب لَهُ ودائع عند التّجّار.

---

[١] في نسخة اخرى: «السعردي» .

[٢] كذا رسمها في الأصل، ولم نتبيّنها.

[٣] انظر عن (احمد بن براق) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ ب.

[٤] انظر عن (احمد بن محمد) في: تالى كتاب وفيات الأعيان ٤٧، ٤٨ رقم ٧٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٤١ رقم ٣٤٤٥.

(١٣٥/٥١)

١٥٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القادر [١] .

القاضي محيي الدّين ابن قاضى القضاة عزّ الدّين ابن الصّائغ.

وكانت شابّا فاضلا، مدرّسا. بقيت مدرستاه العماديّة والدّماغيّة عَلَى إخوته، فناب عَنْهُمُ الشّيْخ زَين الدّين الفارقيّ رعاية

لأبيهم.

١٥٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن النّجيب [٢] .

شهاب الدّين الخطيّ، صِهْر الشَّيْخ أَحْمَد إمام الكلّاسة.

سَمِعَ مَعَ أولاده من ابن عَبْد الدّائم، وجماعة.

١٥٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منصور [٣] بْن القاسم بْن مختار.

القاضي، العلّامة، ناصر الدّين، ابن المُنَيَّر الجُذَامِيّ [٤] ، الجَرْوانيّ، الإسكندريّ، المالكيّ، قاضي الإسكندريّة وعالمها، وأخو شيخنا زين الدّين علي.

---

[١] انظر عن (ابن عبد القادر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٠، ٢١١، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٩ ب.

[٢] انظر عن (ابن النجيب) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١٢٠ أ.

[٣] انظر عن (ابن منصور) ، في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٦- ٢١٠، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١٢١ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والعبر ٥/ ٣٤٢، والإشارة الى وفيات الأعيان ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨ رقم ٢٢٦٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٨، ٣٤٩، والوافي بالوفيات ٨/ ١٢٨ رقم ٣٥٤٨، والديباج المذهب ٧١، وفوات الوفيات ١/ ١٣٢، وعقد الجمان (٢) ٣٣٥١، ٣٣٦، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٧ أ، والمنهل الصافي ٢/ ١٨٥ رقم ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦١، وتذكرة النبيه ١/ ٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٩، والمقفّى الكبير ١/ ٦٢٨ رقم ٦٥٣، والدليل الشافي ١/ ٨٦ رقم ٣٠٢، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٨٨ رقم ٨٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وكشف الظنون ٨٢، ١٣٦، ٥١٧، ١٤٧٧، وإيضاح المكنون ١/ ١٦٦، و ٢/ ٥٧٧، وروضات الجنات ٨٣، وفهرست الخديوية ١/ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٦١، ١٦٢، وبغية الوعاة ١/ ١٦٨، وديوان الإسلام ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٢٠٤٢.

[٤] في تاريخ ابن الوردي: «الحذامى» وهو تصحيف.

ولد سنة عشرين وستّمائة. كَانَ مَعَ علومه لَهُ يدٌ طُولى فِي الأدب وفنونه، وله مصنَّفات مفيدة.

كُنْيته أَبُو الْعَبَّاس ابن الإِمَام العادل وجيه الدّين أَبِي المعالي بْن أَبِي علي.

وقد ذُكر أبُوهُ فِي سنة ستَّ وخمسين، رحمه اللَّه.

ولناصر الدّين «ديوان خُطَب» ، وله «تفسير حديث الإسراء» فِي مجلّد، عَلَى طريقة المتكلْمين لا عَلَى طريقة السَّلَف، وله تفسير نفيس. وهو سبط الصّاحب نجيب الدّين أَحْمَد بْن فارس، فالشّيخ كمال الدّين ابن فارس شيخ القرّاء خاله.

وقد سَمِعَ الحديث من أبِيهِ، ومن: يوسف بْن المخيليّ، وابن رواج، وغيرهم.

وكان لا يناظر تعظيما لفضيلته، بل تُورد الأسئلة [١] بين يديه، ثمّ يُسمع ما يجيب فيها.

وله تأليف عَلَى تراجم «الْبُخَارِيّ» . وقد ولّي قضاء الإسكندريّة وخطابتها مَرْتين، وقد درّس بعدّة مدارس.

وقيل إنّ الشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام كَانَ يَقُولُ: ديار مصر تفخر برجلين فِي طَرَفيها، ابن المُنَيِّر بالإسكندريّة، وابن دقيق العيد بقوص.

وله خُطْبة خطب بها لمّا دخل هولاكو الشّام:
«الحمد للَّه الَّذِي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوبَ إذا خَشَعت، والنَفوسَ إذا خَضَعت، والعزائم إذا اجتمعت. الموجود إذا الأسباب انقطعت، المقصود إذا الأبواب امتنعتْ، اللّطيف إذا صدمت الخطوب وصدَّعت. رُبَّ أقضيةٍ نزلت فما تقدّمت حتّى جاءت ألطافٌ دفعت، فسُبحان من وسعت

[١] في الأصل: «الأسولة» .

(١٣٧/٥١)

رحمته كلّ شيء، وحقّ لها إذا وسعت. وسعت الى طاعته السّماوات والأرض حين قَالَ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ٤١: ١١ [١] فأطاعت وسمعت.
احمده لصفاتٍ بَهَرتْ، واشكره عَلَى نعم ظهرتْ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شهادة عَنِ اليقين صدرتْ، وأشهدُ انّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، بعثَهُ والفتنةُ قد احتدَّت، والحاجة قد اشتدَّت، ويدُ الضَلالِ قد امتدَّتْ، وظُلُمات الظُّلم قد اسودَّت، والجاهليّة قد أخذت نهايتها، وبلغت غايتها، فجاء بمحمد صلى الله عليه [وسلم] ، فملك عِنَانها، وكَبَت أعيانها، وظهرت آياته فِي الجبابرة، فهلكت فرسانها، وفي القياصرة فنكّست صُلبانها، وفي الأكاسرة فصدّعت إيوانها، وأوضح عَلَى يده المحجّة وأبانها، صلّى اللَّه عَلَيْهِ وعلى آله فروع الأصل الطّيّب، فما أثبتها شجرة وأكرم أغصانها.
ايها النّاس خافوا اللَّه تأمنوا فِي ضمان وعده الوفيّ، ولا تخافوا الخلق وإن كثروا، فإنّ الخوف منهم شِرْكٌ خفيّ، الا وإنّ من خاف اللَّه. خاف منه كلّ شيء، ومن لم يخف اللَّه خاف من كلّ شيء. وإنّما يخاف عزّ الربوبيّة من عرف من نفسه ذُلَ العبوديّة، والاثنان لا يجتمعان فِي القلب، ولا تنعقد عليهما النّيّة. فاختاروا لأنفسكم، إمّا اللَّه تعالى، وإمّا هذه الدّنيا الدَّنية، فمن كانت الدّنيا أكبر هَمّة لم يزل مهموما، ومن كَانَ زهرتها نُصب عينه. لم يزل مهزوما، ومن كانت جِدّتها غاية وَجْده لم يزل مُعْدَمًا حتّى يصير معدوما.
فاللَّه اللَّه عباد اللَّه، الاعتبار الاعتبار، فأنتم السُعداء إذا وُعظتم بالأغيار، أصلِحوا ما فَسد، فإنّ الفساد مقدّمة الدّمار، واسْلكُوا الجِدّ تنجوا فِي الدّنيا من العار، وفِي الآخرة من النّار، واتّقوا اللَّه، وأصلِحوا تُفْلحوا، وسلّموا تَسْلموا، وعلى التّوبة صمّموا واعزموا، فما أشقى من عقد التّوبة بعد هذه العِبَر ثمّ حلّها، الا وإنّ ذنبا بعد التّوبة أقبح من سبعين قبلها» .
تُوُفّي ابن المُنَيّر فِي مستهلّ ربيع الأوّل بالثّغر.

[١] قرآن كريم، سورة فصّلت، الآية ١١.

(١٣٨/٥١)

١٥٥- أَحْمَد بْن مرزوق [١] بْن أَبِي عمّار [٢] .
البجائيّ، المغربيّ، السّلطان الدّعيّ، الَّذِي قَالَ: أَنَا ابن الواثق باللَّه أَبِي زكريّا يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن عَبْد الواحد بْن عمر الهنتاتيّ، ويُسمّى الفضل.

ومن خبره انّه سار فِي جيش، وقصد تونس، وتوثب عَلَى صاحبها المجاهد ابى إسحاق إبراهيم بن يحيى الهنتاتيّ، وظفر بِهِ، فقبض عَلَيْهِ، ثمّ ذبحه صبْرًا، وغلب على إفريقية، وتسمّى بأمير المؤمنين، وقام بالوقاحة، وتمّ امره، وعرف النّاس انّه زَغَل.

وكان سيّئ السّيرة، فانتدب لَهُ أَبُو حفص عُمَر بْن يَحْيَى أخو المجاهد المذكور، وقام معه خلق كثير، فخارت قِوى الدّعيّ، واختفى، فبويع أَبُو حفص، ولُقّب بالمستنصر باللَّه المؤيّد، وظفر بالدّعيّ وعذّبه، فأقرّ بأنّه أَحْمَد بْن مرزوق، وانّه كذب، فمات تحت السّياط.

وكانت دولته دون العالمين، ولا اعلم مَتَى هلك يقينا.

١٥٦- أَحْمَد بْن هولاكو [٣] بْن تولى بْن جنكزخان.

المُغُليّ، ويُسمّى بكوتا، وقيل بكدوا، صاحب العراق، وخراسان، وآذربيجان، والجزيرة، والرّوم.

---

[١] انظر عن (احمد بن مرزوق) في: عقود الجمان للزركشي، ورقة ٣٥- ٤٠، والوافي بالوفيات ٨/ ١٧٥ رقم ٣٥٩٥، وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٠٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، والمقفى الكبير ١/ ٦٣٤ رقم ٦٦١، والمنهل الصافي ٢/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٣١٣، والدليل الشافي ١/ ٨٩ رقم ٣١١، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ٤٦ وما بعدها، والحلل السندسية في الأخبار التونسية ج ١ ق ٤/ ١٠٣٦ وما بعدها، وشرح رقم الحلل ٢١٠ و ٢٢٠.

[٢] في الوافي: «ابن ابى عمارة» ، ومثله في المنهل الصافي.

[٣] انظر عن (ابن هولاكو) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١١- ٢١٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٤٤ ب، ١٤٥ أ (حوادث سنة ٦٨٢ هـ.) ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١١٣ (في ترجمة عطا ملك) ، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والعبر ٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، والإشارة الى وفيات الأعيان ٣٧٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٣٦٦٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٢.

قِيلَ إنّ سبب تسميته بأحمد انّ بعض مشايخ الأحمديّة دخل النّار قدّام هولاكو، واحمد حينئذٍ طفل، فأخذه الشَّيْخ ودخل بِهِ النّار، فسمّاه أبُوهُ أَحْمَد، ووهبه للأحمديّة. ثمّ كانوا يَغْشَونه ويحبّبون إِلَيْهِ الإِسْلَام، فأسلم وهو صبيّ، ثمّ إنّه جلس عَلَى تخت المُلْك بعد هلاك ابغا ومنكوتمر أخَوَيه، ومال الى الإِسْلَام، ويُسّر لَهُ قرين صالح، وهو الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن الَّذِي قدم فِي الرُّسْليّة الى الشام، وسعى فِي إصلاح ذات البَيْن. ولم تطُل أيّام أَحْمَد، ومات شابّا وله بضعٌ وعشرون سنة، وقام فِي المُلك بعده ارغون بْن ابغا، وهو الَّذِي قتله، وكان ارغون بطرف خُراسان يحفظها، فلما مات أبُوهُ وتملّك أَحْمَد اقبل ارغون فِي جيشه فعمل مصافّا مَعَ أَحْمَد، فانكسر جَمْع أَحْمَد، وجرت لهما أمور لا أجيء بها كما ينبغي، فلعن اللَّه ساعة التّتر.

قرأت بخطّ ابن الفُوَطيّ: قُتِل السّلطان أَحْمَد فِي جمادى الأولى.

قلت: قتلوه بأنْ قصفوا صُلبْه، فمات رحمه اللَّه تعالى.

١٥٧- إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل [١] بْن إِبْرَاهِيم.

العلّامة شَرَفُ الدّين البكريّ، الزَّنْجانيّ، ثمّ الشّيرازيّ.

مات بشيراز. قاله الفُوَطيّ.

وقال: قدم بغداد حاجّا. صنَّف كتابا عَلَى طريقة «جامع الأصول» ، وحدّث بمَرَاغة وتبريز بكتاب «الأنوار اللَّمِعة فِي الجمع بين الصّحاح السّبعة» تأليف تاج الدّين السّاويّ.

سَمِعَ منه: الصّاحب شمس الدّين الجُوينيّ، وأولاده.

١٥٨- إسرائيل [٢] بْن إِسْمَاعِيل بْن شُقَيْر.

زكيّ الدّين الدّمشقيّ، التّاجر. شيخ حسن معمّر، قليل الرّاوية.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢٠ ب، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع ٨، ومعجم المؤلفين ١/ ١٣.

[٢] انظر عن (إسرائيل) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٩ ب.

(١٤٠/٥١)

وسمع من: أَبِي القاسم بْن صَصْرى.

حمل عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات فِي رمضان.

١٥٩- إِسْمَاعِيل بْن قايماز [١] .

الأمير ناصر الدّين ابن الرُّوميّ، الدّمشقيّ.

حدّث عَنِ الشَّرَف الصّابونيّ.

ومات فِي جمادى الآخرة. وله خمسٌ وستّون سنة.

- حرف الباء-

١٦٠- بكتوت [٢] .

الأمير بدر الدّين الشَّشَنْكير.

تُوُفّي بدمشق، ودُفِن بتُربة الشّيْخ سُلَيْمَان الرَّقيّ.

مات في شعبان.

١٦١- بلال [٣] .

عفيف الدّين القفطيّ، المقرئ، الأسود.

لَهُ سماع من السَّخاويّ.

وكان مُقرئًا بالظّاهريّة.

وتُوُفّي بمصر فِي ذي الحجّة.

- حرف الحاء-

١٦٢- الْحَسَن ابن الصاحب الكبير الوزير فلك الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن هبة اللَّه [٤] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن قايماز) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٨ أ.

[٢] انظر عن (بكتوت) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٩ أ.

[٣] انظر عن (بلال) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ ب.

[٤] انظر عن (ابن هبة الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٣، ٢١٤، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٨ ب، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦٥ رقم ٥٥.

المسيريّ، قُطْبُ الدّين.

كَانَ دمث الأخلاق، حسن العشرة، لَهُ معرفة بالتّاريخ والأدب. وامّه بِنْت شيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمُويْه. وخدم جُنْديًّا مدّة، ثمّ سكن بَعْلَبَكّ فِي سنة ثمانٍ وخمسين وستّمائة، ولبس البقيار، وخدم بَبعْلَبَك فِي الدّيوان.

ووُلّي مشيخة الخانقاه النّجميّة.

تُوُفّي ببعلبكّ فِي رجب كهلا.

روى عن: جده، وكريمة، وغيرهما.

كتب عنه البِرْزاليّ بدمشق وبَعْلَبَك.

١٦٣- حليمة [١] بِنْت أَحْمَد بْن مَنعَة الغَنَويّ.

روت عَنْ جَعْفَر الهَمَذانيّ.

وتُوُفّيت فِي رمضان.

- حرف الدال-

١٦٤- دَاوُد بْن عَبْد القويّ [٢] بْن قاسم.

العسقلانيّ، الشّافعيّ.

شيخٌ مصريّ.

حدّث عَنْ: عَبْد العزيز بْن باقا، وعلى بْن مختار، وجعفر الهَمَذَانيّ، والعلم ابن الصّابونيّ.

ومات فِي رجب.

- حرف الراء-

١٦٥- رشيد الحبشيّ.

مولى الصّاحب جمال الدّين عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف ابن الجوزيّ.

---

[١] انظر عن (حليمة) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ أ.

[٢] انظر عن (داود بن عبد القويّ) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٨ أ.

سمع: ابن بهروز، وابا بكر بن الخازن.

وحدّث.

ومات في المحرّم.

- حرف الزاي-

١٦٦- الزّكيّ سنقر البيانيّ.

من أعيان البيانيّة.

عاش نيّفا وتسعين سنة.

- حرف السين-

١٦٧- سنجر.

الضّيائيّ، الصّوفيّ، البغداديّ، الحنبليّ.

عارف، كبير القدر، روى عَنْ: عجيبة الباقداريّة.

روى عَنْهُ الفَرَضيّ، وقال: يُعرف بالشيخ عَبْد اللَّه. عتقه ضياء الدّين أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن دُلَف.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

- حرف الشين-

١٦٨- شاهنشاه بْن عَبْد الرّزّاق بْن أَحْمَد.

العامريّ، الذّهبيّ، ناصر الدّين.

تُوُفّي فِي المحرَّم بقرية، ونقل الى قاسيون.

روى عَنْ: زَين الأُمناء.

سَمِعَ منه: المِزّيّ، والبرزاليّ [١] .

---

[١] ولم يذكره في المقتفى. انظر ج ١/ ورقة ١١٦ أ، ب.

- حرف الطاء-

١٦٩- طَالِب [١] .

أحد مشايخ الأحمديّة بقصر حَجّاج.

رَجُل صالح وقور، يعمل السّماع، وله زبون وأصحاب، رحمه اللَّه تعالى.

مات فِي صفر، وشيَعة الخلْق.

- حرف العين-

١٧٠- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ [٢] بْن حبيب.

الكاتب، الأستاذ، المجوّد، زكيّ الدّين.

وحيد عصره فِي الخطّ ببغداد.

مات فِي ربيع الآخر. ارّخه ابن الفُوَطيّ.

كَانَ شيخا برباط.

عاش سبعا وسبعين سنة [٣] .

١٧١- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ [٤] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

القاضي، الإِمَام، معين [٥] الدّين، ابو محمد النّكراويّ، المقرئ، النّحويّ.

---

[١] انظر عن (طالب) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٤، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٦ ب، وفيه: «الشيخ الصالح طالب بن عبدان بن فضائل، الحجّاجى، الرفاعيّ ... وكان يصلّى الجمعة الى جانب البرّادة بجامع دمشق» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، وعقد الجمان (٢) ٣٣٥.

[٢] انظر عن (عبد الله بن على) في: الحوادث الجامعة ٢١١.

[٣] في الحوادث الجامعة: «كتب على طريقة ابن البواب، وكان عالما فاضلا، رتّب شيخ الصّوفية برباط الأصحاب سنة سبع وخمسين، وأضيف إليه مشيخة رباط مجد الدين بن الأثير سنة اثنتين وسبعين. وكان عمره ستا وسبعين سنة» .

[٤] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٢ رقم ٦٥٠، وغاية النهاية ١/ ٤٥٢، ونهاية الغاية، ورقة ١٢٤، وبقية الوعاة ٢/ ٥٨، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٣.

[٥] وفي نسخة اخرى من تاريخ الإسلام: «ثقة الدين» .

(١٤٤/٥١)

وُلِد بالإسكندريّة سنة اربع عشرة. قرا بها القراءات عَلَى مثل ابن عيسى، والصّفراويّ.

وصنّف فِي القراءات. وكان مشهورا بها.

تُوُفّي فجأة فِي هذا العام. قاله ابن الخبّاز.

١٧٢- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب بْن سعادة.

المحدّث الشهير، جمال الدّين، أَبُو مُحَمَّد العراقيّ، المُرَيميّ. من ذُرّيّة امّ مريم.

كَانَ مقرئا، محدّثا، بديع الخطّ.

سَمِعَ من: عَبْد العزيز ابن البقّال، ومحيي الدّين ابن الجوزيّ. ثمّ طلب بنفسه فأكثر. وقرا وتعب.

مات فِي ثامن ربيع الآخر ببغداد سنة ثلاثٍ كهلا.

أجاز للشيخ صفيّ الدّين عَبْد المؤمن.

١٧٣- عَبْد اللَّه بْن محمود [١] بْن مودود بْن بلدجي.

مجد الدّين، أَبُو الفضل المَوْصليّ، الحنفيّ، الفقيه، إمامٌ، عالم، مصنَّف. لَهُ أصحاب وحلقة أشغال.

سَمِعَ: أَبَا حفص بْن طَبَرْزَد، ومسمار بْن العُوَيس.

كتب عَنْهُ: أَبُو العلاء الفَرَضيّ واثنى عليه، وقال: توفّي في سابع المحرّم.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمود) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ ب، والحوادث الجامعة ٢١١، وتذكرة النبيه ١/ ٩٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٩، والمنهل الصافي ٧/ ١٢٢- ١٢٤ رقم ١٣٤٩، والدليل الشافي ١/ ٣٩١ رقم ١٣٤٧، وتاج التراجم ٣١ رقم ٨٨، والجواهر المضية ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ٧٣٨، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع ٧٥- ٧٧، ومفتاح السعادة ٢/ ٢٨١، وكتائب اعلام الأخيار، رقم ٤٧٥، والطبقات السنية، رقم ١١١٤، وكشف الظنون ١/ ٥٧٠ و ٢/ ١٦٢٢، وهدية العارفين ١/ ٤٦٢، والفوائد البهية ١٠٦، ١٠٧، والرسالة المستطرفة ١٤١، وفهرس مخطوطات الموصل ١١٦، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٤٧.

وسمعت بقراءة القلانسيّ «عمل يوم وليلة» لابن السُّنّيّ، بسماعه سنة ستّ وستَّمائة من مجد الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكرابيسيّ، عَنْ عَبْد الرّزّاق القُوسانيّ.

وكان مولده فِي شوّال سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ودُفن بمشهد أَبِي حنيفة ببغداد. وكان يوما مشهودا.

قَالَ ابن الفُوَطي: مات فِي العشرين من المحرّم. وكان عالما بالفقه والخلاف والأصول، سَمِعَ الكثير فِي صباه، والحق الأحفاد بالأجداد، وكان صبورا عَلَى السّماع. وُلي قضاء الكوفة.

ثمّ فُوِّض إِلَيْهِ تدريس مشهد الإِمَام أَبِي حنيفة، فكان عَلَى ذَلِكَ إلى ان تُوُفّي.

سَمِعَ «الْبُخَارِيّ» من أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العزّ الواسطيّ، وابنُ روزبه. وله إجازة من المؤيَّد الطّوسيّ، وزينب الشّعريّة.

وسمعنا منه «جامع الأصول» ، بإجازته من مصنَّفه مجد الدّين. وكان كثير المحفوظ قد سافر إلى الشام.

وقرا عَلَى أَبِي عَمرو بْن الحاجب، ومحيي الدّين ابن العربيّ.

١٧٤- عَبْد الرَّحْمَن [١] .

رسول الملك أَحْمَد بْن هولاكو.

قرأت بخطّ قُطْب الدّين ابن الفقيه: حَدَّثَنِي عَبْد اللَّه المَوْصلي، الصّوفيّ، وكان ممّن قدم معه، انّ عبد الرحمن كان من مماليك الخليفة

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن) فِي: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٥- ٢١٨، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢٠ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥١ ب، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٦- ١٠٨ رقم ١٦٢، والحوادث الجامعة ٢٠٥، ٢٠٦ (وفيه وفاته سنة ٦٨٢ هـ.) ، ونهاية الأرب ٣١/ ٩٩- ١٠١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٧٨، و ٨/ ١٣، وعقد الجمان (٢) ٣١٣، ٣١٤ (فِي وفيات سنة ٦٨٢ هـ) .

المستعصم باللَّه، وكان اسمه قراجا، فلمّا أُخِذت بغداد تزهّد وتَسَمَّى بعبد الرَّحْمَن، واتّصل بالملك أَحْمَد وعظُم عنده إلى الغاية، بحيث كَانَ ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترجّل ثمّ قبّل يده، وامتثل جميع ما يُشير بِهِ. وكان جميع ما يصدر عَنِ الملك من الخير بطريقة، فأشار عَلَيْهِ ان يتفق مَعَ الملك المنصور وتجتمع كلمتهم، فندبه لذلك، وسيَّر معه جماعة كثيرة من المغول والأعيان فحضر إلى دمشق فِي ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين، واقام بمن معه فِي دار رضوان، ورتّب لهم من الاقامات ما لا مَزِيد عليه، وبولغ فِي خدمتهم. وقدم السّلطان إلى الشّام، فعند وصوله بلغه قتْل أَحْمَد، وتملّك ارغون بعده، فاستحضر الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بقلعة دمشق ليلا، وسمع رسالته، ثم أخبره بقتْل مُرسِله. ثمّ عاد السّلطان إلى مصر، وبقي عَبْد الرَّحْمَن ومن معه معتَقَلين بالقلعة، لكن اختصر أكثر رواتبهم، وقرّر لهم قدر الكفاية. فلمّا كَانَ فِي آخر رمضان تُوُفّي عَبْد الرَّحْمَن، ودُفِن بسفح قاسيون وقد نيّف عَلَى السّتّين، وبقي من كَانَ معه عَلَى حالهم، وتطاول بهم الاعتقال، وأُهمِل جانبهم بالكُلية، وضاق بهم الحال فِي المطْعَم

والمَلْبَس، فعمل النّجم يَحْيَى شعرا بعث بِهِ إلى ملك الأمراء حسام الدّين، فمنه:
أَوْلى بسجنك أنْ يحيط ويحتوي [١] ... صيد الملوك وأفخر العظماء
ما قدر فرّاشٍ وحدّاد ... ونفاطٍ وخَرْبندا [٢] إلى سقاءٍ
خدموا رسولًا ما لهم عِلمٌ بما ... يخفى وما يُبدي [٣] من الأشياء
لم يتبعوا الشّيْخ الرَّسُول ديانة ... وطلاب علم واغتنام وعاءٍ
بل رغبة فِي نيل ما يتصدّق ... السّلطان من كَرَم وفَيْض عطاءٍ
ويؤمّلون فواضلا تأتيه من ... لحم وفاكهة [٤] ومن حَلْواءِ
نفروا من الكُفَّار والتجئوا إلى ... الإسلام واتّبعوا سبيل نجاء

[١] فِي ذيل المرآة ٤/ ٢١٧: «ويصطفى» ، وفي تالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٨ «ويقتفي» .
[٢] فِي ذيل المرآة: «وتغاظ خربند» .
[٣] فِي ذيل المرآة: «وما يندى» .
[٤] فِي ذيل المرآة: «وفواكه» .

(١٤٧/٥١)

أيُقابَلون [١] بطول سجن دائما ... وتحسّر [٢] ومجاعة وعناءِ
اخبارهم مقطوعة فكأنّهم ... موتى وهم فِي صورة الأحياء
إن كَانَ خيرا قد مضى أو كَانَ شرّا ... قد أمِنْت عواقب، الأسواءِ
وإذا قطعت الرأسَ من بشرٍ [٣] فلا ... تحفل بما تبقى [٤] من الأعضاء [٥]
فِي أبيات.
فلمّا سمعها أطلق معظَمهم، وبقي فِي الاعتقال نفرين [٦] ثلاثة، قِيلَ إنّ صاحب ماردين أشار بإبقائهم.
وكان عَبْد الرَّحْمَن مقاصده جميلة، وظاهره وباطنه منصرف إلى نُصرة الإسْلَام واجتماع الكلمة. وله عدّة سفرات إلى مصر والشّام والحجاز، ولمّا قدِم فِي الرسْليّة كانوا يسيرون فِي اللّيل. وكان يعرف السِّحْر والسّيمياء، وبهذا انفعل لَهُ الملك أَحْمَد.
ورأيت فِي تاريخ انه كَانَ روميّا من فرّاشي السُّدّة، وأخذ من الدُّور وقت الكائنة جوهرا نفيسا، وأُسِر فسلم لَهُ الجوهر، ثُمَّ صار من فرّاشي القان، ثُمَّ تزهّد وتنمّس وتخشّع، وطمر الجوهر، وصار إلى الموصل، فاتّصل بعزّ الدّين ايبك أحد نوّاب القان، وكان مهووسا بالكيمياء، فربطه عَبْد الرَّحْمَن وسار معه إلى ابغا، ودخل، فقال عَبْد الرَّحْمَن لأبغا: إنّي رَأَيْت فِي النّوم فِي مكان كذا وكذا جوهرا مدفونا. فبعث معه جماعة، فقال لهم: احفروا هنا. فحفروا فوجدوا ذَلِكَ. فخضع له ابغا واحترمه [٧] .

[١] فِي ذيل المرآة: «فيقابلون» ، وكذا فِي تالى الوفيات.
[٢] فِي ذيل المرآة: «ويحشرون مجاعة» .
[٣] فِي ذيل المرآة: «من نسر» .
[٤] فِي ذيل المرآة: «تبخل بما يبقى» .
[٥] الأبيات وغيرها فِي ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٦، ٢١٧، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٧، ١٠٨.

[٦] كذا. والصواب: «نفران» .

[٧] الحوادث الجامعة ٢٠٦.

(١٤٨/٥١)

ثمّ ربطه بأمر الجنّ والشَّعبذة، ثمّ إنّه عمل خاتمين نفيسين عَلَى هيئة واحدة، فأظهر الواحد وأعطاه لأبغا، ففرح بِهِ، وقال لَهُ: إنْ رميته فِي هذا البحر أَنَا أُخرجه لك. فرماه. فقال: اصبر إلى غد.

ثمّ عمل هيئة سمكة خشب مجوّفة، وملأها ملحا مَعَ الخاتم الآخر، وأتاه بالسّمكة وقال: هذه تأتي بالخاتم. ورماها فِي البحر فغرقت ساعتين، فتحلّل الملح فشافت السّمكة فاصطادها، ففتح ابغا فمها فإذا الخاتم، فانبهر لذلك، واعتقد فِي عَبْد الرَّحْمَن، فأخذ رصاصة أخفاها فِي بطن السّمكة فغاصت. وخضع لَهُ الملك أَحْمَد أيضا، وحسُن إسلامه بسببه [١] .

١٧٥- عَبْد الرحيم بْن ريان.

السّنديّ.

روى عَنْ: أَبِي جَعْفَر السّنْديّ، وغيره.

مات ببغداد.

١٧٦- عَبْد الرحيم بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن هبة اللَّه بْن المسلم بْن هبة اللَّه بن حسّان.

---

[١] الحوادث الجامعة ٢٠٦.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن إبراهيم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٨- ٢٢٣، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ أ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٤، ١٠٥ رقم ١٥٧ وفيه «عبد الرحمن» ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٢، ١٢٣، والعبر ٥/ ٣٤٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٨، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/ ٩٢٣- ٩٢٥ رقم ٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٥- ٣٤٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣١٧- ٣٢٠ رقم ٣٦٩، وطبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٧١) ، ٨/ ١٨٩، ١٩٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٦- ٣٠٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٢، ٣٦٣، و ١١/ ٨٤ (في وفيات سنة ٧٦٥ هـ.) ، والمنهل الصافي ٧/ ٢٣٨- ٢٤٠ رقم ١٤١٢، والدليل الشافي ١/ ٤٠٨ رقم ١٤٠٦، والدرر الكامنة ٢/ ٤٦١، ٤٦٢، والتحفة اللطيفة ٣/ ٢٠٦، و ٢٠٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨١، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣/ ٣٤، ٣٥ رقم ٤٧٢، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٣٤٩، وذيله ١/ ٥٩١، والأعلام ٤/ ١١٨، وتذكرة النبيه ١/ ٩٢- ٩٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧١، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣.

(١٤٩/٥١)

القاضي، نجم الدّين الْجُهَنِيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ، المعروف بابن البارزي، قاضى حماة، وابو قاضيها شَرَف الدّين هبة اللَّه.

وُلِد بحماة سنة ثمانٍ وستّمائة.

وحدَّث عَنْ: مُوسَى بْن الشَّيْخ عَبْد القادر.

وسمع منه: ابنه، والحافظ أَبُو الْعَبَّاس بْن الظّاهرىّ، وولده أَبُو عَمرو عزّ الدّين، والبدر أَبُو عَبْد اللَّه النّحْويّ، وجماعة.

وكان إماما، فاضلا، فقيها، اصوليّا، أديبا، شاعرا، لَهُ خبرة بالعقليّات، ونظر فِي الفنون.

وقد سَمِعَ من: أَبِي القاسم بْن رواحة، وغيره.

وسماعه من مُوسَى بدمشق. وقد حكم بحماة قديما بحكم النيابة عَنْ والده، ثمّ وُلّي بعده، ولم يأخذ عَلَى القضاء رزقا. وعزل عَنِ القضاء قبل موته بأعوام، وكان مشكورا في احكامه، وافر الدّيانة، ومحبّا للفقراء والصّالحين كولده. درّس وافتى وصنّف، واشغل مدة.

واخرج لَهُ الأصحاب فِي المذهب.

وله شِعر رائق، فمنه:

إذا شِمتُ من تلقاء أرضكم بَرْقًا ... فلا أضْلُعي تهدا ولا أدمُعي ترقا

وإنْ ناح فوقَ البانِ ورْقُ حمائم ... سُحَيْرًا فَنَوْحي فِي الدُّجَى علَّم الورقا [١]

فرِقُوا لقلبٍ فِي ضِرامِ غرامِه ... حريقٌ وأجفانٌ بأدمُعها عرقا

سَمِيريَّ من سعدٍ خُذا [٢] نحو أرضهم ... يمينا ولا تستبعدا [٣] نحوها الطُرُقا

وعوجا عَلَى أُفْق توشَّح شِيحه ... بطيب الشَّذَا المكّيّ أكرِم بِهِ افقا

---

[١] في ذيل المرآة ٤/ ٢١٩ «ألوقا» .

[٢] في الأصل: «خذوا» ، والصواب ما أثبتناه، وهو في ذيل المرآة.

[٣] في الأصل: «ولا تستبعدوا» .

فإنّ بِهِ المغنى الَّذِي تبرأ بِهِ ... وذكراه يُستشفى [١] لقلبي ويُسْتَرْقا

ومن دونه عَرَبٌ يرون نفوسَ من ... يَلُوذ بمُغْناهم حلالا لهم طلقا

بأيديهم بيضٌ بها الموتُ احمر ... وسُمرٌ لدى [٢] هيجائهم تحمل الزّرقا

وقولا محبّا [٣] بالشام غدا لقي [٤] ... لفُرقة قلب بالحجاز غدا مُلْقي

تَعَلّقكم في عنفوان شبابه ... ولم يسل عن ذاك الغرام وقد ابقى

وكان يُمَنّي النَّفْسَ بالقُرب فاغتدا [٥] ... بلا أملٍ إذ لا يؤمّل ان يبقا

عليكم سلامُ اللَّه اما ودادكم فباقٍ ... واِمّا البُعد [٦] عنكم فما ابقى

ثمّ خرج إلى مدح النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الأربعة، يَقُولُ فيها:

رقيقكمُ [٧] مملوككم عبدُ وُدِكم ... قصارى [٨] مُناه ان تديموا لَهُ الرّقّا

يلوذ بذا [٩] القبر الّذي قد حواكم ... إذا ما نجا أهل [١٠] السّعادة ان يشقا

أجِرني فإنّي قد أحاطَتْ بساحتي ... ذنوب لأثقال الرواسي غدت طبقا [١١]

وله، وكتب بها إلى الملك المنصور مُحَمَّد:

خدمتُكَ فِي الشّباب وها مشيبي ... أكاد احلّ منه اليوم رمسا

[١] في ذيل المرآة: «يستسقى» .
[٢] في ذيل المرآة: «وسم لذا» .
[٣] كذا. وفي ذيل المرآة: «محبّ» .
[٤] في ذيل المرآة: «لقا» .
[٥] كذا. والصواب: «فاغتدى» .
[٦] في ذيل المرآة: «واما العهد» .
[٧] في ذيل المرآة: «رفيقكم» .
[٨] في ذيل المرآة: «فصارا» .
[٩] في ذيل المرآة: «يعود ندي» .
[١٠] في ذيل المرآة: «إذا ما الجاهل» .
[١١] الأبيات وغيرها في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٩- ٢٢٢، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/ ٩٢٣، ٩٢٤ وفيه اغلاط كثيرة، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣١٩، ٣٢٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٨.

(١٥١/٥١)

فراع لحرمتى [١] عهدا قديما ... وما بالعهد من قِدَمٍ فَيُنْسَى [٢]
انشدنى أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يعقوب النّحْويّ انّ أَبَا مُحَمَّد بْن البارزيّ أنشده لنفسه فِي القلم [٣] :
ومثقّف للخطّ يَحْكيَ فعْله ... سُمْر القنا لكنّ هذا اصفر
فِي رأسه المسوّد إنْ اجرده ... فِي المبيَّض للاعداء موتٌ احمر [٤]
توجّه القاضي نجم الدّين ليحجّ فِي سنة ثلاثٍ، فأدْرَكَته المَنِيّة فِي ذي القعدة بتبُوك، فحُمِل إلى المدينة ودُفن بالبقيع، رحمه اللَّه.
وكتب الدّمياطيّ عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الأَزْديّ، عَنْهُ.
١٧٧- عَبْد العزيز بْن مظفر.
الصّدر، عزّ الدّين الدّمشقيّ.
اتّصل بخدمة الملك النّاصر فأحبّه وحظي عنده.

---

[١] في ذيل المرآة: «لخدمتى» ، ومثله في تالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٥.
[٢] البيتان في ذيل المرآة ٤/ ٢١٩، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٥، والوافي ١٨/ ٣١٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٨.
[٣] البيتان في الوافي بالوفيات ١٨/ ٣١٨.
[٤] ومن شعره اعتذار في تأخيره عن زيارة قادم:
قدمتم فجاء الناس يسعون نحوكم ... وما عندهم من لاعج الشوق ما عندي
فنكبت عنهم لا لأنى مقصّر ... ولكن لكي أحظى بخدمتكم وحدي
وله:
على ربعكم منى السلام فإنه ... لأكرم من عيني عليّ ومن سمعي
ولو انى اعطى المنى كل ساعة ... لمرّغت خدّى في ثرى ذلك الربع

وله:

بنتم فلا لخمود نار في الحشى ... أمد ولا في طيب عيش مطمع

وتحالفت اجفاننا من بعدكم ... ان لا تذوق الغمض حتى ترجعوا

وله:

وكم منحة للَّه فِي طيّ محنة ... وبالعكس لو ان امرأ يتيقّظ

ومن قتل الأيام خبرا يعظنه ... بما قلت والأيام بالدهر يوعظ

وكان مليح الشَّكْل، حَسَن البِزّة، مليح العِشْرة، ظاهر الحشمة.

تُوُفّي فِي أوّل السّنة بدمشق.

١٧٨- عَبْد القادر بْن خَلَف بْن سلامش.

البغداديّ.

سَمِعَ من: نصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ.

حدّث عَنْهُ الفَرَضيّ، وقال: مات رحمه اللَّه فِي ذي القعدة.

١٧٩- عَبْد الملك [١] .

الملك السّعيد، فتْح الدّين، أَبُو مُحَمَّد بْن السّلطان الملك الصّالح أَبِي الْحَسَن إِسْمَاعِيل ابن العدل.

رَأَيْته، وكان شكلا مليحا، مُزَرَّعًا بالشَّيْب. وكان وافر التّجمّل، دمث الأخلاق، وله حُرمة فِي الدّولة. وكان من أُمراء الحلقة، وهو والد الملك الكامل.

سَمِعَ منه: البِرزاليّ [٢] ، والطَّلَبة.

وتُوُفّي فِي ثالث رمضان، ودُفِن بتُربة جدّته امّ الصّالح، وشيّعه الأمراء.

والأعيان. أتيت منزله وهو يأكل فأطعمني.

١٨٠- عبد الوهّاب بن الحسين [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الملك) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٢٤، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٩ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٥٥ رقم ١٣٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣، وشفاء القلوب ٣٨٨، ٣٨٩، وعقد الجمان (٢) ٣٣٥، والدليل الشافي ١/ ٤٣٠ رقم ١٤٨٣، وترويح القلوب ٦٨، والدارس ١/ ٣١٧، وتذكرة النبيه ١/ ٩٤، ٩٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٠، والمنهل الصافي ٧/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ١٤٨٩.

[٢] وقال البرزالي: ومولده مستهلّ رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة.

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن الحسين) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢٢ أ، وذيل التقييد ٢/ ١٥٨ رقم ١٣٤٥ وفيه: «عبد الوهاب بن الحسن» .

القاضي ابو محمّد بن الفرات اللّخميّ، الاسكندرانيّ.

شيخ فقيه، معمّر. ولد بالإسكندريّة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وكان يمكنه السّماع من عبد الرحمن بن موقا ولا اعلم هل سَمِعَ منه أو لا.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

وقد تفرّد بالإجازة من إِسْمَاعِيل بْن ياسين، وابي الفضل مُحَمَّد بن يوسف الغَزْنَوِيّ، وعبد اللّطيف بْن أَبِي سعد الصّوفيّ.

١٨١–[عطا ملك [١] بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، علاء الدّين، صاحب الدّيوان ...] .

١٨٢– على بن الحسن بن معالي.

الأديب، فخر الدّين ابن الباقِلاني، الشّواوى، الشّاعر.

عاش ثلاثا وثمانين سنة، وله شِعْر كثير.

١٨٣– عَلِيّ بْن صالح.

الحَسَنِيّ، إمام المقام.

ذُكِر فِي سنة إحدى.

١٨٤– عَلِيّ بْن يوسف [٢] بْن جلّون.

الشّيْخ الصّالح، نور الدّين الحرّانيّ، التّاجر.

حدّث بدمشق عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن رُوزبة.

سَمِعَ منه: البِرْزالي، والطّلبة.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

١٨٥– عُمَر بْن مُحَمَّد.

نجم الدّين الكريديّ، الشّافعيّ.

---

[١] تقدّمت ترجمة (عطا ملك) في وفيات سنة ٦٨١ هـ. برقم (٣٤) فنقلتها من هنا بناء لطلب. المؤلّف– رحمه الله–.

[٢] انظر عن (على بن يوسف) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٨ أ.

قاضى الصَّلْت.

تُوُفّي فِي المحرّم.

١٨٦– عُمَر بْن نصر [١] .

القاضي نجم الدّين، أَبُو حفص الأنصاريّ، البَيْسانيّ [٢] ، الشّافعيّ.

سَمِعَ من: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّيّ، والتّقيّ بْن باسويه، وجماعة.

وتفقّه وبرع فِي المذهب، وافتى ودرّس، وناب فِي القضاء بدمشق ودرّس بالرّواحيّة، ثمّ وُلّي قضاء حلب مُدَيْدَة. ومات فِي شوّال

رحمه اللَّه تعالى.

كتب عَنْهُ: البِرزاليّ، وغيره.

وولى بعده تدريس الرّواحية ناصر الدّين بْن المقدسيّ الَّذِي شُنق.

١٨٧- عيسى بْن مُهَنّا [٣] .

أمير عرب الشّام، وشيخ آل فضل، الأمير شَرَف الدّين.

كَانَ ذا منزلة عظيمة عند السّلطان الملك المنصور، وقد ملّكه السلطان

---

[١] انظر عن (عمر بن نصر) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١٢٠ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٤، ٣٤٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، وعقد الجمان (٢) ٣٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ٩٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٨.

[٢] في البداية والنهاية: «البيابي» وهو تصحيف، ومثله في عقد الجمان نقلا عنه.

[٣] انظر عن (ابن مهنّا) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣١، ٢٣٢، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١١٧ أ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١١٠ (في آخر الترجمة رقم ١٦٥) ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٠، ١٢١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢، ١٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٤، وتشريف الأيام والعصور ١١١، ودول الإسلام ٢/ ١٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٠، ٧١ وتذكرة النبيه ١/ ٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ج ٤/ ٩٤١، وفيه وفاته ٦٨٤ هـ. وعمدة الطالب في أنساب آل ابى طالب لابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ.) ٣٣٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والعبر ٥/ ٣٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٤، وعقد الجمان (٢) ٣٣٦، ومسالك الأبصار (قبائل العرب) ١١٦، ١١٨، ١٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

مدينة تدْمُر بحكم البيع، وأورد عَنْه ثمنها. وكان كريم الأخلاق، حَسَن الجوار، مكفوف الشّرّ يرجع إلى خير وعقل ورئاسة. ولم يكن أحدٌ يضاهيه من ملوك العرب، وله اثر صالح فِي يوم المصافّ بحمص مَعَ مَنْكُوتَمُر.

وتُوُفّي بعد الأمير أَحْمَد بْن حجّى بأربعة أشهر، وصُلى عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب فِي يوم الجمعة تاسع ربيع الأوّل. وقام بالأمر بعده ولده الأمير حسام الدّين مُهنّى، فزادت حُرمته، وامتدّت أيّامه.

- حرف الفاء-

١٨٨- فاطمة [١] بِنْت الحافظ أَبِي القاسم عَلِيّ بْن الحافظ بهاء الدين أَبِي محمد القاسم ابْن الحافظ الكبير محدّث الشام أَبِي القاسم ابن عساكر.

امّ العرب الدّمشقيّة.

وُلدت سنة ثمان وتسعين [٢] .

وسمعت من: عُمَر بْن طَبَرْزد، وحنبل المكبّر، وابى الفُتُوح الجلاجليّ، وستّ الكَتَبة بِنْت الطّرّاح، وابى اليُمْن الكِنْديّ.

وأجاز لها: أَبُو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، ومحمد بْن الفاخر، وابو الفُتُوح أسعد العجليّ، وعدّة من شيوخ خُراسان والعراق وأصبهان.

وكانت اصيلة، جليلة، عالية الإسناد، مُعْرِقةً فِي الحديث، وسماعها من عُمَر وحنبل فِي الخامسة، ولها فِي السّادسة أيضا عَلَى عُمَر.

روى عَنْهَا: الدّمياطيّ، وقُطب الدّين بن القسطلّانيّ، ومحمد بن محمد

---

[١] انظر عن (فاطمة) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٩ أ، والعبر ٥/ ٣٤٤، ومعجم الشيوخ للذهبى ٤٣٢ رقم ٦٣٢، وذيل التقييد ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ١٨٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

[٢] في المقتفى: ومولدها سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

(١٥٦/٥١)

الكَنْجيّ، وابن الخبّاز، وعلاء الدّين ابن العطّار، وجمال الدّين المِزّيّ، وعلم الدّين البِرزالي، وطائفة سواهم.

واجازت لي مَرْويّاتها.

وتُوُفّيت فِي تاسع عشر شعبان.

١٨٩- فاطمة بِنْت مُحَمَّد بْن جامع بْن باقي.

نور الهدى التّميميَّة، وأُمّها بِنْت السّيف الآمِديّ المتكلّم. تُوُفيّت فِي المحرَّم.

وقد روت عَنِ ابن الزّبيدىّ «جزء أَبِي الْجَهم» ، وعن ابن غسّان الحمصيّ «جزء الفَلَكيّ» . وأظنها ماتت بمصر.

- حرف القاف-

١٩٠- قُراسُنْقُر المُعِزّيّ [١] .

الأمير الكبير، شمس الدّين.

تُوُفّي ببيت لِهْيا فِي جُمَادَى الآخرة.

- حرف الميم-

١٩١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب.

القاضي، عماد الدّين السُّروجيّ [٣] ، الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، ابن الرئيس شَرَف الدّين.

---

[١] انظر عن (قراسنقر المعزّي) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٨ أ.

[٢] انظر عن (محمد بن احمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٢، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٧ أ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٥٠ رقم ٢٤٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ٦٨٨، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٤، والوافي بالوفيات ٢/ ١٣٥ رقم ٤٨٢، وذيل التقييد ١/ ٧٩ رقم ٧٠.

[٣] في المقتفى: «الشيرجي» ، ومثله في تالى الوفيات. وفي معجم شيوخ الذهبي: «الشريجى» .

(١٥٧/٥١)

وُلِد سنة ثلاث عشرة.

وسمع: أَبَا المجد القزوينيّ، وجدّه الصّدر فخر الدّين، وابا عَبْد اللَّه بْن الزّبيدىّ.

وولى نظر الجامع مرّة، ونظر الخزانة. وكان رئيسا محتشما، متواضعا، ديّنا [١] .
روى لنا عَنْهُ ابن العطّار، وغيره.
ولي منه إجازة.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل ببستانهم بالعُقَيبة. وهو والد الصّاحب فخر الدّين.
١٩٢- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن أَبِي القاسم بْن عنان.
الإمَام، المحدّث، المتقن، شَرَفُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه المَيْدُويّ، الْمَصْرِيّ، النَّحْويّ.
وُلِد بالقاهرة سنة إحدى عشر وستّمائة. وسمع الكثير، وكتب واشتغل.
وكان من العلماء الأتقياء.
تُوُفّي فِي صفر، وشيّعه الخلق إلى القرافة.
سَمِعَ من: عَبْد العزيز بْن باقا، وابن رواح، وابن الجُمَّيْزيّ، وطبقتهم وقد درّس وأعاد. وكان خِصّيصًا بالحافظ أَبِي مُحَمَّد المُنْذريّ، أكثر عَنْهُ.
وولي خزْن الكُتُب بالكامليّة وطُلب لمشيختها مدّة، فامتنع، ثمّ وليها إلى ان مات.
أخذ عَنْهُ: الحارثيّ، وابو عمرو بن الظّاهريّ، وقطب الدّين، وقال في

---

[١] وقال البرزالي: «وكان رجلا جيدا، ليّن الكلمة، ومواظبا على الصلوات في الجامع» .
[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٥ أ، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨ رقم ٢٢٦٥، ودرّة الحجال ٢/ ٤١، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠ رقم ٢٦٤، وعقد الجمان (٢) ٣٣٦، والمقفّى الكبير ٤/ ١٤ رقم ١٦٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦.

«تاريخه» لمصر: ابو عبد الله المقرئ، المحدّث، النّحْويّ، كَانَ من العلماء الأتقياء، عارفا بالقراءات والحديث والنّحو. وكتب الكثير، وكان سليم القلب، ذا سمتٍ وصلاح وهدى وخير، على سمْت السَّلف، متصدّرا للحديث طول نهاره بالمدرسة الكامليّة.
سَمِعْتُ منه وانتفعتُ ببركته، وقرأت عَلَيْهِ «الشّاطبيّة» من حفظي، بسماعه من أَبِي عَبْد اللَّه القُرطُبيّ. وكان ثقة حُجّة. وكان لَهُ تلميذ يقرا عَلَيْهِ الحديث، فلمّا مات بكى وجعل يمرّغ وجهه عَلَى رِجْليه ويقول: يا سيّدي اطلبنى من اللَّه، فإنّي لا اقدر ارى غيرك قاعدا مكانك. فاتّفق أنْ مات التّلميذ من الغد.
قلت: كتب عَنْهُ شيخه الحافظ أَبُو على البكْري. قرأت ذَلِكَ فِي مجلدٍ بخطّ البكريّ.
١٩٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن مُحَمَّد بْن الأزهر.
أَبُو عَبْد اللَّه ابن الحافظ أَبِي إِسْحَاق الصَّريفيّني. من أولاد المحدّثين.
سمّعه أبُوهُ الكثير من الموفّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، وجماعة.
ولم يكن من أهل العلم. وقد أخذ عَنْهُ بعض الطَّلَبة.
تُوُفّي فِي شعبان. وسمع «الصّحيح» من ابن رُوزبة.
مولده بمنبج في سنة عشرين وستّمائة.

١٩٤- مُحَمَّد بْن باخل [٢] .

الأمير، شمس الدّين الهكّاريّ، متولّي الثّغر الإسكندريّ.

تُوُفّي فِي رجب بالإسكندريّة، وقد ذكره الحافظ قُطْب الدّين فِي «تاريخه» فقال: مُحَمَّد بْن باخل بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بن عبد الله بن مرزبان الهكّاريّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١٢١ ب.

[٢] انظر عن (محمد بن باخل) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٢٤، وعيون التواريخ ٣١/ ٣٥٠، ٣٥١، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٢ رقم ٦٤٤، وذيل التقييد ١/ ١١١ رقم ١٤٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٤ و ١٥، ١٦.

(١٥٩/٥١)

إلى ان قَالَ: كَانَ صارما عادلا، وله ميل إلى الأدب. سَمِعَ جميع «سُنَن ابن ماجة» من الموفّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، و «مقامات الحريريّ» بحرّان.

وخرّج لَهُ الحافظ منصور بْن سُليم.

أجاز لي مرارا. ومولده سنة عشرين وستّمائة.

قلت: مرّت ترجمته.

١٩٥- مُحَمَّد بْن جبارة [١] .

الفقيه، الإمَام، تقيّ الدّين، المقدسيّ، الحنبليّ.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة بقاسيون.

وهو مُحَمَّد بْن عَبْد المولى [٢] الزّاهد العابد.

سَمِعَ ببغداد من المؤتمن.

وهو والد شهاب الدّين المقرئ.

١٩٦- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٣] بْن الْحَسَن.

نظام الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الدّاريّ، الخليليّ، عمّ الصّاحب فخر الدّين.

تُوُفّي بمصر فِي ربيع الأول، وله إجازة من ابن المعطوش، وابن الجوزيّ، وجماعة [٤] .

وسمع «السّيرة النّبويّة» من ابن مجلّي، وعاش تسعين عاما.

وكان تاجرا متموّلا، كثير البرّ. خرّج لَهُ التّقيّ عُبَيد مشيخة.

سَمِعَ من ابن جبير.

---

[١] هو «محمد بن عبد الولي» ، وسيأتي برقم (٢٠٢) .

[٢] كذا. وفي ترجمته الآتية، والمصادر: «عبد الولي» .

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١٢١ ب، والمقفّى الكبير ٥/ ٥٧٧ رقم ٢١١٩.

[٤] قال البرزالي: وله إجازة بغدادية مؤرّخة بسنة ست وتسعين وخمسمائة.

(١٦٠/٥١)

١٩٧- محمد بن زنطار [١] .
ابو خطّاب الأشرافيّ، خادم الأثر بدار الحديث.
روى «مُسْنَد الشّافعيّ» ، عَنِ ابن الزّبيدىّ.
ومات فِي صفر، رحمه اللَّه [٢] .
١٩٨- مُحَمَّد بْن الصّلاح [٣] .
العدل، جمال الدّين الحنفيّ، الخشّاب.
كَانَ من عُدُول القيمة بدمشق [٤] .
تُوُفّي فِي شعبان.
١٩٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم.
الفقيه، شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه بْن العلّامة تاج الدّين الفَزَاريّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ.
تُوُفّي شابّا فِي جمادى الآخرة.
٢٠٠- مُحَمَّد بن عَبْد العزيز [٥] بْن يَحْيَى.
اللّوريّ، أخو الشّيخ أَبِي إِسْحَاق [٦] .
سَمِعَ معه من الرّشيد بْن مَسْلَمَة.
مات بسِجِلْماسَة. حجّ مرّتين.
٢٠١- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر [٧] بْن عَبْد الخالق بن خليل بن مقلّد.

---

[١] انظر عن (محمد بن زنطار) فِي: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٦ ب.
[٢] وقال البرزالي: «ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة» .
[٣] انظر عن (محمد بن الصلاح) فِي: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٩ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٦.
[٤] وزاد البرزالي: «مشهورا بالمروءة، وقضاء أشغال الناس» .
[٥] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) فِي: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ أ، ب.
[٦] وقال البرزالي: وكان دخل دمشق مع أخيه.
[٧] انظر عن (محمد بن عبد القادر) فِي: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٢- ٢٣٤، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٧ أو ١١٨ أ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١٤٩ رقم ٢٤١، ونهاية الأرب

(١٦١/٥١)

قاضي القُضاة، عزّ الدّين، أَبُو المفاخر الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الصّائغ.
وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: أَبِي المُنَجّا بْن اللّتّيّ، وابن الحَسَن بْن الجُمَّيْزيّ، وابن الحَجّاج يوسف بْن خليل، وجماعة.

وتفقّه فِي صباه عَلَى جماعة، ولازم القاضي كمال الدّين التّفْليسيّ، وصار من أعيان أصحابه. ثمّ ولي تدريس الشّاميّة مُشاركًا للقاضي شمس الدّين ابن المقدسيّ، بعد فصولٍ جرت، فلمّا حضر الصّاحب بهاء الدّين إلى دمشق استقلّ شمس الدّين بالشاميّة وحده، وولي عزّ الدّين وكالة بيت المال، ورفع الصّاحب من قدره ونوَّه بذكره.

ثمّ عمد إلى القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان فعزله بالقاضي عزّ الدّين فِي سنة تسع وستّين، فباشر القضاء، وظهرت منه نهضة وشهامة، وقيام فِي الحقّ ودرء للباطل، وحِفْظُ الأوقات واموال الأيتام والأشراف، وتصدّى لذلك، فحُمِدت سيرته، وأحبّه النّاس، وأبغضه كلّ مرِيب، وأعلا اللَّه منار الشَّرع بِهِ.

وكان ينطوى عَلَى ديانة وورع وخوف من اللَّه تعالى ومعرفة تامّة بالأحكام، ولكنّه كانت لَهُ بادرة من التّوبيخ والمحاققة وكشف الأمور،

[()] ٣١/ ٩٧- ٩٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٧٥، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والعبر ٥/ ٣٤٤، ٣٤٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، والإعلام بوفيات الإعلام ٢٨٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٩، ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٣، ٣٤٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ١٣١٥، وطبقات الفقهاء لابن قاضي شهبة ٣/ ٥١- ٥٣ رقم ٤٨٨، وطبقات الشافعية الوسطى للسبكي، والورقة ٨٠ أ، والكبرى، له ٥/ ٣١، وقضاة دمشق ٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٣، وذيل التقييد ١/ ١٦١ رقم ٢٧٧، والدليل الشافي ٢/ ٦٣٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، وعقد الجمان (٢) ٣٣٣، ٣٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٨، وتذكرة النبيه ١/ ٩١.

(١٦٢/٥١)

واطّراح للرؤساء الذين يدخلون فِي العدالة بالرئاسة والجاه. فتعصّبوا عَلَيْهِ، وتكلّموا فِيهِ، وتتبّعوا غلطاته، وتغيّر عَلَيْهِ الصّاحب، وما بقي يمكنه عزله لأنّه.

بالغ فِي وصفه عَنْد السّلطان. ودام فِي القضاء إلى أول سنة سبْع وسبعين، فعُزل وأعيد ابن خَلِّكان، ففرح بعزْله خلْق. وبقي عَلَى تدريس العذراويّة، فلمّا قدِم السّلطان الملك المنصور لغزوة حمص سنة ثمانين إعادة إلى القضاء، وباشر فِي أوائل سنة ثمانين فعاد إلى عادته من إقامة الشَرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم، والغضّ من الأعيان، فربّى لَهُ أعداء وخصوما، فتضافروا عَلَيْهِ وسعوا فِيهِ، فامتُحِن، فجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء إلى سنة اثنتين وثمانين سعوا فِيه، فامتُحِن، فجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء إلى صلاة الجمعة، فأخذه إلى القلعة، فقال لَهُ المشدّ بدر الدّين الأقرعيّ: قد امر السّلطان ان تجلس فِي مسجد الخيّالة. ففعل ولم يمكّن من صلاة الجمعة، وذلك بسبب محضر أثبته تاج الدّين عَبْد القادر بْن السّنْجاري عَلَيْهِ بحلب، بمبلغ مائة ألف دينار، وانّها عنده من جهة الشّرف ابن الإسكاف كانت للخادم رَيحان الخليفتيّ. ثمَ إنّ المشدّ احضر النّظام ابن الحصيريّ نائب القاضي حسام الدّين الحنفيّ، فنفّذ المحضر، وامضى حكم قاضى سرمين ابن الأستاذ بِهِ، وذهب النّاس إلى القاضي يتوجّعون لَهُ، وبقي نائبة شمس الدّين عَبْد الواسع الأبهريّ يحكم. فلمّا كَانَ فِي اليوم الثّالث منع نائبة من الحكم، ومنع النّاس من الدّخول إلَيْهِ إلّا أقاربه، وولى القضاء بهاء الدّين ابن الزّكيّ. ثمّ نبغ آخر، وزعم انّ حياصة مُجَوهرة وعُصابة بقيمة خمسةٍ وعشرين ألف دينار كانت عند العماد بْن محيي الدّين ابن العربيّ للملك الصّالح إِسْمَاعِيل ابن صاحب حمص، وانتقلت إلى القاضي عزّ الدّين، ووكّلوا علاء الدّين على ابن السّكاكريّ للملك الزّاهر، وبقيّة ورثة الصّالح وذكروا انّ الشّهود كمال الدّين ابن النّجّار والجمال

أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر الحمويّ. ثمّ توقّف ابن النّجّار واقتحم الشّهادة الجمال وغيره، ثمّ قَالُوا للقاضي: هذه القضيّة قد ثبتت عليك، والأخرى فِي مظنّة الإثبات ولم يبق إلا ان تحمل المال.
فلمّا كَانَ فِي اليوم الخامس من اعتقاله أظهروا قضيّة ثالثة، وهو انّ

(١٦٣/٥١)

ناصر الدّين مُحَمَّد ابن ملك الأمراء عزّ الدّين ايدمر أودع عنده مبلغا كثيرا، فجاء المشدّ وسأله فقال: أُحضر المبلغ إليَّ لأستودعه، فلم افعل، واسألوا الأمير بدر الدّين أمير مجلس فإنّه الّذي احضر المبلغ. فخرج المشدّ وسأل أمير مجلس، فصدَّق ما قاله القاضي، فلمّا كَانَ اليوم السّابع طلب المشدّ لناصر الدّين ابن أخي القاضي وقال: تكتب لي أسماء جميع املاككم. وهدَّده فكتب ذَلِكَ. فلمّا كَانَ يوم الجمعة ادّى الشهود عند حسام الدّين الحنفيّ، وهم الجمال الحمويّ، بعد ان شهد عَلَيْهِ الشّيْخ تاج الدّين، واخوه الشّيْخ شرف الدّين، وغير هما، انّه لا علم لَهُ بهذه القضيّة، وشهد الشّهاب غازى الأمينيّ، والغرس البيانيّ، فاستفسرهم القاضي حسام الدّين فتواقح بعضهم.
وكان الجمال من شيوخ المحدّثين، فأهانه المحدّثون، وتواصَوا ان لا يسمعوا عَلَيْهِ بعدها.
ثمّ عمل المشدّ بداره مجلسا للحياصة، فحضر طائفة ممّن يبغض ابن الصّائغ، منهم: ناظر الصُّحبة ابن الواسطيّ، والوكيل ابن السَّكاكريّ، وحضر القاضي حسام الدّين، ومحيي الدّين ابن النّحّاس، ورشيد الدّين سَعِيد، واحضر ناصر الدّين ابن أخى القاضي فقيل: قد ادّى الشُّهود فهل لكم دافع.
فاحضر النجم السّبتيّ، والمجد محمود، فشهدا عند حسام الدّين على القاضي عزّ الدّين بإسقاط ابن الحمويّ، وحضر الشَّيْخ على الْمَوْصِلِيّ، والوجيه السّبتيّ فشهدا عَلَى إقرار ابن الحمويّ انّه لا يعلم هذه القضيّة، فبدر ابن السّكاكرىّ، وقال عَلَى لسان القاضي إنّه لا يرى ذَلِكَ دافعا. فكتب بذلك صورة مجلس، وأُمهلوا ليحضروا دافعا. ثمّ طلب القاضي عزّ الدّين من السّلطان ان يحضر بنفسه، ويتكلّم مَعَ خصمه من غير توكيل منهما فِي مجلس يعُقد.
فأُجيب إلى ذَلِكَ، وعُقد المجلس بمحضر القضاة الأربعة، والشيخ تاج الدّين، والشيخ محيي الدّين ابن النّحاس، وزين الدّين الفارقيّ، وشمس الدّين ابن الصّدر سُلَيْمَان، والقاضي عزّ الدّين المذكور، فقال ابن السّكاكرىّ، وأشار إلى حسام الدّين: اسألكم الحكم بما ثبت لموكّلي.

(١٦٤/٥١)

فقال القاضي عزّ الدّين: أَنَا سَأَلت السّلطان أن يحضر معي خصمي:
فطلبوا الملك الزّاهر فتغيَّب، فأحضروا ولده الملك الأوحد، ثمّ قُرِئَ المحضر، فقال القاضي عزّ الدّين للأوحد: أَنَا أحلّفك بأنّك ما تعلم أنّ شهودك شهود زور. فقال: أنا أصبو عَنْ هذه القضيّة. ونكل.
وقال عزّ الدّين أيضا: أَنَا أطلب من الشّهود تعيين الحياصة والعُصابة وكم فيهما من جوهر وبَلَخْش. فأفتى بعضهم بلزوم التّعيين، وتوقّف بعضهم فقال القاضي حسام الدّين: أَنَا أكشف هذا، وأسأل أصحابنا، فإنّ التّعيين يختلف باختلاف الأجناس.
واحضروا فِي المجلس فحضر ابن السّنجاريّ، فقُرِئ وادّعَى بمضمونه وكيل بيت المال زين الدّين عَلَى القاضي، فقال: لي دوافع، منها أنّ ابن السّنجاريّ عدوّي، ومنها أنّ ابن الحصيريّ حكم عليّ من غير حضوري ولا حضور وكيلي.

فطُلب ابن الحصيريّ فلم يتّفق حضوره، وانفصل المجلس.

ثمّ اجتمعوا بدار الحديث، وأحضِر ابن الحصيري، فقام عَلَيْهِ الحنفيّة وقالوا: حكمك لا يصحّ. فقال: لَيْسَ حكمي بباطل، ولكنّه لا يلزم الخصم.

وبحثوا فِي ذَلِكَ، فأحضر كُتُبًا ونقولا. وقال عزّ الدّين: لي بيّنة تشهد بعداوة ابن السّنجاريّ. فقال: أثبت ذَلِكَ يا مولانا، وعليك المهلة ثلاثة أيّام. وطلب ابن السّكاكريّ الحكم من الحنفيّ عَلَى عادته وجرأته، فأخرج القاضي عزّ الدّين فتاوى الفقهاء أنّ الدّعوى من أصلها باطلة، إذ كانت مجهولة. فأفتى بذلك من حضر المجلس. فقال المشدّ للقاضي. ما تحكم. فقال: لا والله لا أحكم فِي هذه القضيّة. وقام منزعجا، وانحلّت القضيّة فكتب بذلك صورة بمجلس. ثمّ بعد أيّام قَالَ المشدّ للقاضي عزّ الدّين: أيش المعمول! قَالَ:

تصلّي ركعتين فِي اللّيل، وتدعو اللَّه أن يكشف لك أمري، ومهما خطر لك بعد ذَلِكَ فافعل.

(١٦٥/٥١)

ثمّ سعى نائب السّلطنة حسام الدّين طرنطاي، ولاجين، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وبيّنوا للسلطان أنّ القاضي ما ثبت عَلَيْهِ شيء. وظهر أيضا أنّ ريحان الخليفتيّ تُوُفّي سنة أربع وخمسين، وأنّ المحضر يتضمّن أن ريحان سيَّر الوديعة إلى الإسكاف في أواخر سنة ستّ وخمسين. ثمّ قدم تجّارٌ واجتمعوا بطرنطاي، وعرّفوه: أنّ ريحان مات وعليه دَيْن نحو اثني عشر ألف دينار وفاها عَنْهُ الخليفة، ونحن ما رأينا هذا القاضي، ولا لنا معه غرض.

فأمر السلطان بإطلاقه مُكرمًا، فنزل من القلعة، وزار شيخ دار الحديث، وعطف إلى ملك الأمراء لاجين فسلّم عَلَيْهِ بدار السّعادة، ثمّ مضى إلى دار القاضي بهاء الدّين الَّذِي ولي بعده، فسلّم عَلَيْهِ. ثمّ أقام بمنزلة بدرب النّقّاش. وطلع بعد أيّام إلى بستانه بحمص، وبه مات إلى رحمة اللَّه وعند موته توضّأ وصلّى، وجمع أهله وقال: هلّلوا معي. فبقي لحظة يهلّل، وعبر إلى الله تعالى، وكان آخر قوله: لا إله إلا اللَّه.

تُوُفّي، رحمه اللَّه، فِي تاسع ربيع الآخر، وله خمسٌ وخمسون سنة.

وكان رحمه الله لا يصح بالرّاء.

٢٠٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الولي [١] بْن جبارة بْن عَبْد الوليّ.

الإمَام، الزاهد، الصّالح، الفقيه، المتقِن، تقيّ الدّين المقدسيّ، والد شيخنا الشّهاب المقرئ.

سَمِعَ ببغداد من هذه الطّبقة أَبِي الْحَسَن القَطِيعيّ، وجماعة.

وكان يتعاسر بالتّحديث.

وسمع بدمشق من أَبِي القاسم بْن صَصْرَى.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الولي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢١ أ، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٢، ومختصره ٨٥، والمنهج الأحمد ٣٩٩، والمقصد الأرشد، رقم ٩٩٩، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٦ رقم ١١٣٦ وقد تقدّم باسم «محمد بن جبارة» برقم (١٩٥) .

(١٦٦/٥١)

٢٠٣- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد.

أَبُو مُحَمَّد الواعظ، ويلقّب بالمهديّ، خطيب جامع المنصور.

سَمِعَ محيي الدّين ابن الْجَوزيّ، وغيره.

٢٠٤- مُحَمَّد بْن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان [١] .

القاضي بهاء الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الإربليّ، الشّافعيّ، قاضي بَعْلَبَكَ، أخو قاضي القُضاة شمس الدّين.

وُلِد بإربل سنة ثلاثٍ وستّمائة [٢] . وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِي جَعْفَر ابن مُكْرَم كأخيه، وحدّث.

سَمِعَ منه: ابن أَبِي الفتح، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وهو والد النّجم ابن خَلَّكان صاحب الفيض والخَيال الشَّيطاني. قدم الشّام وهو شابّ، فاشتغل وحصّل.

ذكره قُطْبُ الدّين فِي «تاريخه» فقال: كَانَ رجلا معدوم النّظير في كثير من أوصافه عند التّواضع المفرط، ولين الكلمة، ورقّة القلب، وسلامة الصّدر، وحسن العقيدة في الصّالحين، وعدم الالتفات إلى الدّنيا. ولي قضاء بعلبكّ إلى حين وفاته.

قال: ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجامكيّة والجراية إلّا قوته لا غير. ولا يسأل عمّا عدا ذَلِكَ. وأمّا بشْرُه وتَلَقّيه بالتّرحيب فخارج عَنِ الوصف. ومات ولم يخلّف درهما ولا دينارا، وعليه جملة من الدَّين، فأُبيعت كُتُبُه فِي دَيْنه. ومن وقت وفاة أخيه حزن عَلَيْهِ، ولم يكن يرقأ في غالب أوقاته من حزنه عليه.

---

[١] انظر عن (ابن خلّكان) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٤، ٢٣٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٨ أ، ب، والعبر ٥/ ٣٤٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٤، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٣ رقم ١٢٨، وذيل التقييد ١/ ٢١٥ رقم ٤١٤، والدليل الشافي ٢/ ٦٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٤، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٤/ ١٣٤ رقم ١١٤١.

[٢] في المقتفي ١/ ورقة ١١٨ أ «مولده سنة أربع وستمائة» .

تُوُفّي فِي الثّانِي والعشرين من رجب. ودُفِن فِي تُربة الزّاهد عَبْد اللَّه اليُونينيّ.

٢٠٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن بشارة [١] .

المحدّث، شمس الدّين الكلابيّ، الدّمشقيّ. أحد طَلَبَة الحديث.

تُوُفّي شابّا إلى رحمة اللَّه فِي شعبان.

وخطّه معروف فِي الطِّباق [٢] .

٢٠٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن رمضان [٣] .

شَرَفُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ.

تُوُفّي فِي شعبان.

٢٠٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.

الوزير الكبير، شمس الدّين، أَبُو المكارم الْجُوَينيّ.

وزير الدّولة التّتاريّة والحاكم فِي المغول. نفذَت أقلامه فِي الأقاليم، وله رسائل وأشعار. وقد ذكره ابن الفُوَطيّ مستقصى فِي

«معجم الألقاب» وقال: قُتل بنواحي أبهر بعد أن كتب وصيّته بيده. سمعنا من لفظه قصائد بتبريز.

وقُتِل فِي رابع شعبان.

٢٠٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى [٤] .

نجم الدّين الكلبيّ، السّبتيّ [٥] ، العدل.

[١] انظر عن (ابن بشارة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٨ ب، ١١٩ أ.

[٢] وقال للبرزالي: «وكان شابّا طلب الحديث مدّة، وله أثبات وإجازات، وقرأ القرآن العظيم بروايات. ووقفت أجزاؤه بدار الحديث بالنورية» .

[٣] انظر عن (ابن رمضان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٩ ب.

[٤] انظر عن (ابن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٧ ب.

[٥] نسبة إلى مدينة سبتة بالمغرب.

(١٦٨/٥١)

وُلِد سنة عشر وستّمائة. وقدم مصر بعد الثّلاثين فسمع من: أبي الخطّاب الكلبيّ الحافظ.

وبدمشق من: ابن اللّتّي، والسَّخَاويّ، وكريمة، وجماعة.

وعني بالرّواية. وله جموع وتخاريج يسيرة. وكان صدوقا، خيِّرًا.

كتب عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والجماعة.

وتُوُفّي فِي جمادى الأولى.

لنا منه إجازة.

٢٠٩- مُحَمَّد بْن محمود [١] بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي.

صاحب حماة، وابن ملوكها، الملك المصور أَبُو المعالي ناصر الدّين ابن الملك المظفّر تقيّ الدّين بْن المنصور، ملك حماة والمَعَرّة بعد والده سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، وعُمُرة عشْرُ سنين وأيّام رعاية لأمّه الصّاحبة غازية بِنْت السّلطان الملك الكامل.

وقام بتدبير دولته أمّه وسيف الدّين طُغْرُلْبَك أستاذ الدّار، وشيخ الشّيوخ

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٦ رقم ٢١٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٠ ب، وتشريف الأيام والعصور ٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٨، ١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والعبر ٥/ ٣٤٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣١، ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، والدرة الزكية ٢٦٥- ٢٦٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٥، والوافي بالوفيات ٥/ ١١، ١٢ رقم ١٩٦٦، وتذكرة النبيه ١/ ٨٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ورقة ٢٨٤ ب، ٢٨٥ أ (٣١/ ١٢١، ١٢٢) ، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٥، وعقد الجمان (٢) ٣٢٤- ٣٢٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣، ١٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٥، وتاريخ الأزمنة ٢٦٢، ٢٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٤، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣،

ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٥، وشفاء القلوب ٤٣٩، وترويح القلوب ٥٤، والمقفى الكبير ٧/ ١٤٢ رقم ٣٢٣٧.

(١٦٩/٥١)

عَبْد العزيز. وكان فِيهِ كَرَمٌ، وحُسْن عشْرة، لكنّه لعّاب، منهمك عَلَى اللهْو وغير ذَلِكَ، سامحه اللَّه [١] .

وتملّك بعده ابنه.

٢١٠- مُحَمَّد بْن مُوسَى بْن النُّعمان [٢] .

الشّيْخ القُدْوة، أَبُو عَبْد الله، المزالي [٣] التلمسانيّ، وقيل الفاسيّ، المغربيّ.

وُلِد سنة ستّ أو سبع وستّمائة بتلمسان. وقدم الإسكندريّة، فسمع بها من: مُحَمَّد بْن عماد الحرّانيّ، وأبا القاسم عَبْد الرَّحْمَن الصَّفْراويّ، وأبا الفضل الهمدانيّ.

وبمصر من: عَبْد الرحيم بْن الطُّفَيْل، وأبي الْحَسَن بْن المقيّر، وأبي الْحَسَن بْن الصّابونيّ.

وكان فقيها مالكيّا، زاهدا عابدا، عارفا، إلّا أنّه كَانَ مُتغاليًا فِي أشعريّته.

تُوُفّي بمصر فِي تاسع رمضان، وشيّعه الخلائق. وكان يوما مشهودا.

ومن شعره:

أَتَطْمعُ أنْ ترى ليلى بعين ... وقد نظرتْ إلى حُسْنٍ سِواها

سواها لا يروق الطّرْفَ حُسنًا ... وأوصافٌ لها زانت حماها [٤]

---

[١] مولده في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بحماة.

[٢] انظر عن (ابن النعمان) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٦- ٢٣٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢١ ب، والعبر ٥/ ٣٤٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥١، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٩ رقم ٢٠٩٦، وذيل التقييد ١/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٥٣١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٤، وتذكرة النبيه ١/ ٩١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٠، والمقفى الكبير ٧/ ٢٢١ رقم ٣٢٨٦، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٦٤، ١٦٥.

[٣] في الأصل: «المولى» والتصويب من: الوافي بالوفيات، وذيل التقييد، وغيره.

[٤] في ذيل المرآة: «وأوصاف الجمال لها حماها» ، وكذا في الوافي بالوفيات.

(١٧٠/٥١)

أتنظرها بعينٍ بعد عينٍ ... فتلك العَيْنُ تمنعها قَذَاها

قذاها إنْ أردتَ يزولُ عَنْهَا ... فغير العين [١] دهرك لا تراها [٢]

وقيل: إنّه كَانَ يحفظ «سِيبَوَيْه» [٣] .

روى عَنْهُ: ابن نُبَاتَة، والقُطْب عَبْد الكريم، وعدّة.

٢١١- مُحَمَّد الشمس السّراب.

السَّقَطيّ.

تُوُفّي فِي رجب، ودُفِن ببستانه بالرَّبْوة، وخلَّف ولدين يونسية.

٢١٢- المبارك بْن المبارك [٤] بْن عَبْد الحكيم.

البارع، شمس الدّين، أَبُو منصور بْن الصّبّاغ.

طبيب المستنصريّة. كَانَ ماهرا فِي الصّناعة، لَهُ تصانيف.

وقد ناهز المائة ونيّف عليها، قاله ابن الفُوطيّ، متمتّعا بسمعه وبصره.

مات فِي المحرَّم.

٢١٣- محاسن بْن الْحَسَن [٥] بْن عَبْد اللَّه.

نجيب الدّين، أَبُو الفضل السُّلميّ.

شيخ مُعَمَّر، كَانَ يمكنه السّماع من الخُشُوعيّ، ونحوه فإنّه ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

---

[١] فِي ذيل المرآة: «بعين الغير» ، وفي الوافي: «بعين الدهر غيرها» .

[٢] الأبيات وغيرها فِي ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٩.

[٣] وهو مؤلّف: «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام» . (ذيل التقييد ١/ ٢٦٩) وقال السخاوي: نزيل مصر، صاحب التصانيف الحسنة، وقد أنشأ ببلاد الإسلام مائة وعشرين زاوية، وجدّد جوامع ومساجد كثيرة، وله هيبة في الناس، حتى قال محمد بن سعيد: ما رأيت أبا عبد الله النعمان إلّا هبته لما كان فيه من السر، وكان له معرفة تامّة بأوصاف الرياضة وأحوال الطريق. (تحفة الأحباب ١٦٤، ١٦٥) .

[٤] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: تاريخ علماء بغداد لابن رافع ١٦٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٣.

[٥] انظر عن (محاسن بن الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٨ ب.

وروى عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ بالإجازة، سَمِعَ منه: عَلَم الدّين، وغيره.

وتُوُفّي بنواحي أذْرِعات فِي رجب إن شاء اللَّه. وقد أجاز لي.

٢١٤- مظفَّر بْن أَبِي بَكْر [١] بْن مظفَّر.

العلّامة، تقيُّ الدّين الجَوْسقيّ، مدرّس الحنابلة بالبشيريّة.

كَانَ إماما، مُناظرًا، خِلافيًّا، كبير القدر. حدّث عَنِ ابن السّبّاك.

مات فِي ربيع الأوّل، وله سبعون سنة.

وكان رئيسا فِي المذهب وأصوله.

٢١٥- مظفَّر بْن عَبْد الوهّاب بْن مشرّف.

الدّمشقيّ.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

ووُلِد سنة ستّمائة. ولا أعلم لَهُ رواية.

٢١٦- مكّيّ [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن غنّام.

أَبُو الحَرَم الحرّانيّ.

شيخ صالح، قدم دمشق، وذكر أنّه سَمِعَ من عَبْد القادر الرّهاويّ.

وقد روى بالإجازة عَنْ أَحْمَد بْن الدّبيقيّ، وعبد العزيز بْن مَنِينا، وسليمان المَوْصِليّ [٣] .

سَمِعَ منه: عَلَم الدّين، وابن الخبّاز، وغيرهما.

ومات فِي شعبان. وهو زوج ستّ الدّار بنت الشّيخ مجد الدّين ابن تيميّة.

---

[١] انظر عن (مظفّر بن أبي بكر) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١١، ومختصره ٨٥، والمنهج الأحمد ٣٩٩، والمقصد الأرشد، رقم ١١٥٠، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٦ رقم ١١٣٥.

[٢] انظر عن (مكي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٩ ب.

[٣] وتاريخ إجازته سنة إحدى عشرة وستمائة.

(١٧٢/٥١)

٢١٧- موهوبة.

أخت الشّيْخ أمينُ الدِّين عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الوهّاب ابن زين الأُمناء ابن عساكر.

سَمِعْتُ من جدّها، ومن ابن صباح.

وحدّثت.

تُوُفيت فِي جمادى الأولى. وهي والدة الأَخَوين شرف الدّين وعزّ الدّين ابني ابن العماد الكاتب.

- حرف النون-

٢١٨- نصر اللَّه [١] بْن مُحَمَّد بْن نصر اللَّه.

المولى صفيُّ الدّين، وزير صاحب حماة.

وُلّي بعد وفاة أخيه علاء الدّين سنة أربعٍ وسبعين. وكان حَسَن المعاملة للنّاس.

تُوُفّي فِي سْلخ رجب بحماة.

- حرف الياء-

٢١٩- يوسف بْن عَبْد اللَّه [٢] بْن عُمَر.

قاضي القضاة بدمشق، جمال الدّين، أَبُو يعقوب الزّواويّ [٣] ، المالكيّ.

وهو بنسبته أشهر. ولي القضاء بعد ابن عمّه الشّيْخ زين الدّين الزّهاويّ [٤] .

---

[١] انظر عن (نصر الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٨.

[٢] انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٩، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٠ وفيه: «يوسف بن عبيد الله» ، وعقد الجمان (٢) ٣٣٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٤، والدارس ٢/ ٥، وتذكرة النبيه ١/ ٥٠، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٣٥ رقم ١٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤.

[٣] في البداية والنهاية: «الرازيّ» ، وهو غلط.

[٤] في البداية والنهاية: «الزواوي» .

(١٧٣/٥١)

وتُوُفّي إلى رحمة اللَّه فِي طريق الحجّ هُوَ ونجم الدّين ابن البارزيّ.

وبقي القضاء بعده شاغرا ثلاث سنين.

٢٢٠- يَحْيَى بْن فَرَج بْن هَيّاب.

صفيّ الدّين الأسود، الشّاهد.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة بدمشق.

الكنى

٢٢١- أَبُو بَكْر بْن عُمَر [١] بْن علي.

البقال الصالح. عرف بأبي السوالم.

شيخ مبارك، روى عَنْ: الموفق، والقزويني.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

٢٢٢- أَبُو بَكْر بْن يوسف [٢] بْن صَدَقة.

يعرف بالعفيف الأريسيّ.

وُلِد سنة سبْع وستّمائة، وكتب فِي الإجازات.

مات فِي رجب.

٢٢٣- أَبُو الفتح بْن إِسْحَاق بْن نصر اللَّه بْن هبة اللَّه بْن سَنِيّ الدّولة.

العدل الجليل فخر الدّين.

تُوُفّي بدمشق فِي صفر. وله تعليق فِي التّاريخ.

٢٢٤- أَبُو القاسم بْن أَحْمَد [٣] .

المراغيّ، الصَّعيديّ، الزّاهد.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢١ أ.

[٢] انظر عن (أبي بكر بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٨ ب.

[٣] انظر عن (أبي بكر القاسم بن أحمد) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٤، وتحفة الأحباب ١٦٣ وفيه: «أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طولون المشهور بالمراغي» .

(١٧٤/٥١)

من المشايخ المشهورين بمصر.
تُوُفّي فِي ذي الحجّة. كانت جنازته مشهودة.
روى شيئا من كلام شيخه ابن الصّبّاغ، عَنْهُ.
٢٢٥- والدة السّلطان [١] الملك السّعيد بِنْت مقدَّم الخُوَارَزْمِيّة بركة خان.
تُوُفّيت بالقاهرة فِي وسط السّنة، واسمها الْتِطْمِش.
وفيها وُلِد:
رفيقنا الشيخ تقيّ الدّين عَلِيّ بْن عَبْد الكافي السُّبكيّ، فِي أوّل صفر، والشيخ سراج الدّين عُمَر بْن علي القزوينيّ، محدّث بغداد، والقاضي جمال الدّين أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم العثمانيّ، المنفلوطيّ، وجمال الدّين سُلَيْمَان بْن محمد بن خطيب دمشق عَبْد الكافي الرّبعيّ، وعلي بْن عَبْد الحميد المنبجيّ، المؤذّن، ابن أخت العطّار.

[١] انظر عن (والدة السلطان) في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥١ ب (حوادث سنة ٦٨٢ هـ.)

(١٧٥/٥١)

سنة أربع وثمانين
- حرف الألف-
٢٢٦- أَحْمَد بْن إدريس [١] .
المالكيّ، العالِم الشهير، الأصوليّ، الشَّيْخ الإمَام، شهاب الدّين القَرَافي، الصّنهاجيّ الأصل. أصله من قرية بكورة بوش من صعيد مصر الأسفل تعرف ببهفشيم [٢] . ونُسب إلى القرافة ولم يسكنها، وإنّما سئل عَنْهُ عند تفرقة الجامكيّة بمدرسة الصّاحب ابن شُكْر فقيل: هُوَ بالقرافة. فقال بعضهم: اكتبوه القَرَافيّ. فلزِمَتْه هذه النّسبة.
وكان إماما فِي أصول الدّين وأصول الفقه، عالما بمذهب مالك وبالتّفسير، وعلوم أُخَر. ودرّس بالصّاحبيّة [٣] بعد وفاة شَرَف الدّين السُّبكيّ، ثمّ أُخذت منه، فوليها قاضي القضاة نفيس الدّين، ثمّ أعيدت إِلَيْهِ، ومات وهو مدرّسها.
ودرّس بمدرسة طيبرس وبجامع مصر. وصنّف فِي أصول الفقه الكتب المفيدة الكثيرة، واستفاد منه الفقهاء. وعلّق عَنْهُ قاضي القضاة تقيّ الدّين ابن بِنْت الأعزّ تعليقة على «المنتخب» ، و «شرح المحصول» الشرح المشهور. وله

[١] انظر عن (أحمد بن إدريس) في: الديباج المذهب ٦٢- ٦٧، وكشف الظنون ١١، ٢١، ٧٧، ١٨٦، ٤٩٩، ٨٢٥. ١١٥٣، ١٣٥٩، ١٦١٥، والمنهل الصافي ١/ ٢١٥- ٢١٧ رقم ١٢١، وإيضاح المكنون/ ٧٢، ١٢٧، ١٣٥، ١٦١، ٢٠٦، ٧٣٢، وروضات الجنات ٩١، ٩٢، وشجرة النور الزكية لمخلوف ١٨٨ رقم ٦٢٧، ومعجم المؤلفين ١/ ١٥٨، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٦٧٣ رقم ١٢٥٠.
[٢] في الديباج المذهب ٦٢: «بهفشيم» ونسبته: البهفشيمي.
[٣] هكذا في النسخة البريطانية. وفي نسخة دار الكتب المصرية: «بالمدرسة الصاحلية» .

(١٧٦/٥١)

«التنقيح» و «شرحه» فِي الأصول، وله «القواعد والذخيرة» فِي مذهب مالك [١] .
كَانَ حَسَن الشّكل والسَّمْت. تُوُفّي بدير الطّين ظاهر مصر، ودفن بالقرافة. وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدّين ابن بِنْت الأعزّ، ونفيس الدّين المالكيّ، وقبل وفاة ناصر الدّين ابن المنير، وذلك فِي آخر يوم من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين. ترجمه القاضي عَلَم الدّين الإخنائيّ، من خطّه نقلت [٢] .
٢٢٧- أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن أحمد بن عمر بن [سالم بن] [٣] باقا.
القَيْسيّ، التّاجر، نجمُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس.
روى عَنْ أبيهِ.
ومات فِي المحرّم.
٢٢٨- أَحْمَد بْن عُثْمَان [٤] بْن مُحَمَّد بْن الهادي.
شهاب الدّين القَيْسيّ. دمشقيّ جليل.
روى عَنْ: ابن اللّتّيّ، والسَّخاويّ.
كتب عَنْهُ الطَّلَبة.
ومات فِي ذي الحجّة.
- أَحْمَد بْن مُحَمَّد الواعظ.
هُوَ زَينُ الدّين كتاكت، يأتي فِي الكاف [٥] .
٢٢٩- أَحْمَد بن هاشم.
جمال الدّين التفليسيّ [٦] .

---

[١] راجع أسماء مؤلّفاته الكثيرة في الديباج المذهب ٦٤، ٦٥.
[٢] كتب أحدهم على هامش المخطوطة البريطانية ما يلي: «ث. هذه الترجمة نقلتها من خط قاضي القضاة ابن حجر، وأظنها ليست من تاريخ الذهبي» .
[٣] ما بين الحاصرتين إضافة من نسخة دار الكتب المصرية.
[٤] انظر عن (أحمد بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ ب.
[٥] برقم (٢٦٦) .
[٦] التّفليسي: بفتح أوله وكسره. نسبة إلى تفليس، بلد بأرمينية الأولى. (معجم البلدان ٢/ ٣٥) .

تُوُفّي فِي شعبان.
٢٣٠- إِبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق [١] بْن المظفَّر.
الشّيْخُ برهان الدّين، أَبُو إِسْحَاق، الْمَصْرِيّ، الوزيريّ، المقرئ. من حارة الوزيريّة بالقاهرة. وُلِد سنة تسع عشرة وستّمائة وحفظ «العنوان» ، وقرأ بها، أعني القراءات، على التّقيّ عَبْد القوي [٢] بْن المغربل صاحب أَبِي الجُود سنة أربعين وقرأ بعدّة كتب

عَلَى الكمال الضرير. وراح إلى الصّعيد فقرأ عَلَى: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفصّال، وقرأ بدمشق عَلَى عَلَم الدّين القاسم، وعلى الكمال بْن فارس.

وعُني بالقراءات وقرأ بها. وسمع الحديث، وأسمع ابنه إسْحَاق.

٢٣١-[إبْرَاهِيم بْن عَلِيّ [٣] بْن شاور.

زينُ الدّين القُرَشيّ، الطَّوخيّ، الْمَصْرِيّ، المقرئ، المجوّد.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة، وقرأ القراءات، تُوُفّي فِي شوّال] [٤] .

٢٣٢- إسْمَاعِيل بْن الجمال [٥] أَبِي حمزة أَحْمَد بْن عُمَر ابن الشّيْخ أَبِي عُمَر.

المقدسيّ، نجم الدّين.

سَمِعَ من: الشَّيْخ الموفَّق، وموسى بْن عَبْد القادر.

توفّي في شوّال بجمّاعيل.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن إسحاق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ، والعبر ٥/ ٣٤٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠٠ رقم ٦٦٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥ (في وفيات سنة ٦٨٥ هـ.) ، وغاية النهاية ١/ ٩، ونهاية الغاية، ورقة ٥، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٥، والمقفى الكبير ١/ ٩٤ رقم ٣٦.

[٢] في المقفى الكبير ١/ ٩٤ «تقي الدين بن القويّ» وهو وهم. وذكره ثانية على الصحيح.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: الوافي بالوفيات ٦/ ٦٨ رقم ٢٥٠٦، وغاية النهاية ١/ ٢٠ رقم ٧٨، والمقفى الكبير ١/ ٢٠٠ رقم ٢١٠.

[٤] هذه الترجمة ليست في النسخة البريطانية، استدركت من نسخة دار الكتب المصرية.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن الجمال) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ ب.

(١٧٨/٥١)

[أيدكين: هُوَ علاء الدين البنُدقدار، يأتي فِي العين [١]] [٢] .

٢٣٣- أيّوب بْن أَبِي الزّهر [٣] بن معالي.

مجدُ الدّين الأَنْصَارِيّ، ابن الخيسيّ.

رئيس جليل، سَمِعَ الكثير، وسمّع أولاده. وهو خال تقيّ الدّين مُحَمَّد بْن الفاضليّ.

سَمِعَ من: عَلَم الدّين السَّخاوي، واليَلْدانيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: البِرْزاليّ فيما أظنّ، وابن الخبّاز.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر، وله ستّون سنة.

- حرف الباء-

٢٣٤- البُرهانُ النَّسَفيّ [٤] .

هُوَ أَبُو الفضائل، مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن محمد الحنفيّ، العلّامة، صاحب التّصانيف الكلاميّة والخلافية، وله مقدّمة مشهورة فِي الخلاف.

شاخ وعُمِّر: وأقرأ الطّلبة، وسار ذكره.

مولده سنة ستّمائة. وأجاز العَلَم الدّين البِرْزاليّ فِي هذه السّنة فِي شعبان من بغداد. ولم تطُلْ أيّامه بعد ذَلِكَ بل بقي إلى سنة سبْعٍ وثمانين وستّمائة، وسيُعاد.

---

[١] برقم (٢٦٤) .

[٢] ما بين الحاصرتين من النسخة المصرية.

[٣] في النسخة المصرية «أيوب ابن الزهد» .

[٤] انظر عن (البرهان النسفي) في: الجواهر المضية ٢/ ١٢٧، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٣، والفوائد البهية ١٩٤، وكشف الظنون ٩٥، ٨٦٥، ٨٨٢، ١٠٣٢، ١٢٧٢، ١٢٩٦، ١٧٢٠، ١٧٥٦، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٣، ١٨٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٥، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩٤، وهدية العارفين ٢/ ١٣٥، ١٣٦، ومعجم المؤلفين 849 -s.1، 11/ 297 بن ٤٨٨ بن، 487- g.1- Brockelmann ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، ٢٠١.

(١٧٩/٥١)

- حرف الحاء-

٢٣٥- حازم بْن القاضي مُحَمَّد [١] بْن حسن بْن مُحَمَّد بْن خلف [بْن حازم] [٢] .

شيخ البلاغة والأدب، هَنِيُّ الدّين، أَبُو الْحَسَن الأَنْصَارِيّ، المغربيّ.

تُوُفّي سنة أربع، وله ستٌ وسبعون سنة [٣] .

أرّخه المَطَريّ. من أهل قُرْطاجَنّة [٤] بالأندلس.

٢٣٦- حسن بْن سُونج [٥] .

المحدّث، أخو الشَّيْخ إِسْمَاعِيل بْن سُونج، وأخو صاحبنا الشَّيْخ حسين. وأبوهم هُوَ الحكيم مجدُ الدّين إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن سُونج الطبيب [٦] .

قرأ وكتب، وحصّل الأجزاء، وأكثر عَنْ أصحاب ابن طَبَرْزَد، وطبقتهم.

ومات شابّا. وكان يُلقَّب بالعماد.

تُوُفّي فِي شعبان. وكان فقيها بالشّبليّة، من فُضَلائهم.

٢٣٧- الْحَسَن بْن مُحَمَّد [٧] بْن علي.

نجمُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الكاتب.

---

[١] انظر عن (حازم بن محمد) في: بغية الوعاة ١/ ٤٩١، ٤٩٢ رقم ١٠٦٨، والدليل الشافي ١/ ٢٥٧، ٢٥٨، والمنهل الصافي ٥/ ٥٥ رقم ٨٨٠، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٧١ رقم ٣٩٨، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقّري ٣/ ١٧٢، ونفح الطيب (راجع فهرس الأعلام) ، وكشف الظنون ١٣٤٧، ١٨٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٧، والأعلام ٢/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٧٧.

[٢] ما بين الحاصرتين إضافة من النسخة المصرية.

[٣] مولده سنة ٦٠٨ ومات ليلة السبت رابع عشر رمضان.

[٤] نسبه السيوطي إلى قرطبة. والمثبت يتفق مع المنهل.

[٥] انظر عن (حسن بن سونج) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ أ.

[٦] في المصرية: حسن بن سونج المحدث إسماعيل بن سونج وأخويه صاحبنا الشيخ حسين وإبراهيم الحكيم محيي الدين إبراهيم بن أحمد بن سونج الطبيب.

[٧] انظر عن (الحسن بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٤، ٢٦٥، والأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٢/ ٥٣ وفيه: «الظاهري» .

(١٨٠/٥١)

خدم الأمير عزّ الدّين أيْبَك المعظَّميّ، ثمّ الطّواشيّ رشيد. ثمّ ولي نظر بَعْلَبَكّ بعد الكمال إِبْرَاهِيم بْن شِيث [١] مدّة. ثمّ عُزِل ولزِم منزله بدمشق بدرب الفراش. وخرج مَعَ الجيش لحصار المَرْقب فتُوُفّي بنواحي حمص. وكان من قدماء رماة البندق. وقد جاوز السّبعين.

٢٣٨- الْحَسَن بْن مَسْعُود بْن مُحَمَّد.

خطيب جامع بلهيقا.

قرأت بخطّ القرضيّ: مولده فِي سنة خمس عشرة وستّمائة.

ومات فِي سابع عشر ربيع الأوّل.

٢٣٩- الْحَسَن الرّوميّ [٢] .

شيخ الشيوخ بالقاهرة.

تُوُفّي فِي أواخر العام. وصُلّيَ عَلَيْهِ صلاة الغائب بدمشق.

وولي المشيخة بعده الأيْكيّ [٣] .

٢٤٠- الْحُسَيْن بْن عَلِيّ [٤] بْن أَبِي بَكْر بْن يونس.

أَبُو عَبْد اللَّه ابن الخلّال أَخو شيخنا بدر الدّين حسن.

روى عَنْ: ابن اللّتّيّ، وابن المقيّر، وكريمة، وجعفر.

وتوفّي بقوص كهلا.

٢٤١- الحسين بن همام.

العدل الأجلّ، أبو عبد الله بن البيّاع القرشيّ.

---

[١] انظر عن (ابن شيث) في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٢٥- ١٣٠، والطبقة السابقة من تاريخ الإسلام، وفيات سنة ٦٧٤ هـ.

[٢] انظر عن (الحسن الرومي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٦، وعقد الجمان (٢) ٣٤٤.

[٣] في البداية والنهاية: «شيخ سعيد السعداء بالقاهرة، وقد وليها بعده شمس الدين الأتابكي» .

وفي عقد الجمان: «الأيكي» كما هو مثبت أعلاه.

[٤] انظر عن (الحسين بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ.

توفّي بمصر في صفر، وولد بدلاص سنة إحدى وستّمائة.

حدث عَنِ ابن باقا.

وتُوُفّي أخوه سنة خمس وتسعين.

- حرف الخاء-

٢٤٢- خليل بْن يوسف [١] بْن خليل.

العَدَويّ.

روى عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن الْجُمَّيْزيّ، والحافظ النَّشْتيريّ.

ولد بإربل سنة سبع [٢] وستّمائة.

وكان يعرف بابن الفحّام. وكان له أصحاب وفقراء بدمشق.

توفّي في صفر.

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ [٣] ، والطَّلَبَة رحمه اللَّه تعالى.

- حرف الدال-

٢٤٣- دَاوُد بْن يَحْيَى [٤] بْن كامل.

القاضي عماد الدّين القُرَشيّ، الحنفيّ، البُصْرَويّ. والد العلّامة نجم الدّين القحفازيّ [٥] .

ولي تدريس العزّيّة بالشك [٦] ، وناب فِي القضاء.

وروى الحديث عَنْ أَبِي القاسم بْن صَصْرى فيما قِيلَ.

وعن: أَبِي إسحاق الصّريفينيّ، وعبد الرحمن بن النّصوليّ.

---

[١] انظر عن (خليل بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٢ ب.

[٢] في المقتفي: «سنة تسع» .

[٣] وهو قال: وكان شيخا له زاوية.

[٤] انظر عن (داود بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٨، ٤٩٩، رقم ٥٩٧، والدليل الشافي ١/ ٢٩٧، والمنهل الصافي ٥/ ٣٠٧ رقم ١٠٢٢، والدارس ١/ ٥٥٦، وعقد الجمان (٢) ٣٤٤.

[٥] تصحّفت في البداية والنهاية إلى: «القجقازي» .

[٦] في الأصل: «بالكحل» ، وهو وهم، وترد: «الكجك» .

وناب عَنِ القاضي مجد الدّين ابن العديم.
وكان إماما، محقَّقًا، صالحا، وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.
ومات فِي نصف شعبان.
وكان عماد الدّين من بقايا أصحاب ابن الحَصِيريّ شيخ الحنفيّة.
- حرف الراء-
٢٤٤- رمضان بْن وفاء.
الخطيب، أَبُو الوفاء الهمدانيّ.
كتب عَنْهُ ابن الفُوَطيّ فِي الإجازات، وأرّخ موته فِي ربيع الآخر.
- حرف السين-
٢٤٥- ستُّ العَرَب [١] بِنْت يَحْيَى بْن قايماز.
أُمُّ الخير الدّمشقيّة.
سَمِعْتُ من مولاهم التّاج الكِنْديّ. وحضرت عَلَى ابن طَبَرْزَد.
وسمع منها الكبار، وأجازت لنا مَرْوِيّاتها. ولها إجازة من المؤيَّد الطُّوسيّ، وجماعة.
روى عَنْهَا: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبرْزاليّ، وجماعة.
سَأَلت المِزّيَّ عَنْهَا فقال: شيخة جليلة، كثيرة السَّماع، سَمِعْتُ من ابن طَبَرْزَد «الغَيْلانيّات» ، وغيرها. وحدّثت سنين كثيرة.
قلت: وُلِدت فِي ربيع الآخر سنة تسعٍ وتسعين، وتوفّيت في التاسع والعشرين من المحرّم.

---

[١] انظر عن (ست العرب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والعبر ٥/ ٣٤٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٣١٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١، وذيل التقييد ٢/ ٣٧٥ رقم ١٨٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٥، وأعلام النساء ٢/ ١٥٩، ١٦٠.

(١٨٣/٥١)

٢٤٦- سَعِيد بْن عَلِيّ [١] بْن سَعِيد.
العلّامة، رشيدُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد البُصْرَاويّ [٢] ، الحنفيّ، مدرّس الشَّبْليّة.
كَانَ إماما، مُفْتِيًا، مدرّسا، بصيرا بالمذهب، جيّد العربيّة، متين الدّيانة، شديد الورع. عُرِض عَلَيْهِ القضاء أو ذُكِر لَهُ فامتنع.
قَالَ شمس الدّين ابن أَبِي الفتح: سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ يَقُولُ: لم يخلّف الرشيد سَعِيد بعده فِي المذهب مثله.
وكان خبيرا بالنَّحْو، وكانت لَهُ يدٌ طُولَى فِي النَّظْم والنَّثْر، ومن شِعره:
استجرِ دمعك ما استطعت معينا ... فعساه يمحو ما جنيت سنينا [٣]
أنسيت أيام البطالة والهوى ... أيام كنت لذي الضّلال قَرِينا
تُوُفّي الرّشيد سَعِيد فِي شعبان [٤] فِي آخر الكهولة.
كتب عنه ابن الخبّاز، وابن البرزاليّ [٥] .

---

[١] انظر عن (سعيد بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٥- ٢٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ ب و ١٢٥ أ،

وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٧٦، ٧٧ رقم ١١٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والعبر ٥/ ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٦، وفيه أتت ترجمته ملحقة بترجمة «حسن الرومي» ، وله شعر غير المذكور هنا، والدليل الشافي ١/ ٣١٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٦- ٣٦٨، والقلائد الجوهرية ٢/ ١٩٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، وفيه «رشيد الأسلاك ١/ حوادث ٦٨٤ هـ.

وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٥، وتذكرة النبيه ١/ ٩٩، وعقد الجمان (٢) ٣٤٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٥، ٢٤٦.

[٢] يرد في المصادر: «البصروي» .

[٣] في ذيل المرآة ٤٥/ ٢٦٨ «ما جنيت شيئا» .

[٤] في تالي كتاب وفيات الأعيان ٧٧: توفي في رمضان. وكذا في البداية والنهاية: يوم السبت ثالث رمضان.

[٥] وقال الصقاعي ٧٦: «كان من الفضلاء الأكابر، عالما، زاهدا، منقطعا، مقيم جوار المدرسة الشبلية بسفح جبل قاسيون، وهو شيخها ومدرّسها، ويقصدوه الناس يشتغلون عليه» .

(١٨٤/٥١)

- حرف الصاد-

٢٤٧- الصّائن [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه البصريّ، المقرئ، الضّرير، نزيل الروم ومقرئها.

قرأ القراءات وجوّدها، وبرع فِي معرفتها. وقدم دمشق فقرأ السّبعة على المنتخب الهمدانيّ.

وكان عارفا بمذهب الشّافعيّ. أضرّ فِي أثناء عُمُره، ودخل الرومَ وقد شاخ، فقرأ عَلَيْهِ طائفة منهم الشّيْخ وحيد الدّين المقرئ إمام الكلّاسة، ورأيته يصِفُه ويُثْني عَلَى عِلْمه ودينه، وقال: إنّه تُوُفّي فِي هذه السنة، وفيها قدِمتُ الشّام.

وقال: اسمه مُحَمَّد.

- حرف الطاء-

٢٤٨- طَيّ بنْ مُصْبح [٢] .

البَعْلَبَكّيّ، الفقير، الصّالح.

حدّث عَنِ البهاء عَبْد الرَّحْمَن.

أخذ عَنْهُ: ابن أَبِي الفتح، والبِرْزاليّ، وغيرهما.

ومات فِي ذي الحِجّة.

- حرف العين-

٢٤٩- عَبْد اللَّه.

الملك المسعود [٣] ، جلالُ الدّين، وُلِد السّلطان الملك الصّالح إِسْمَاعِيل ابن الملك العادل.

---

[١] انظر عن (الصائن) في: العبر ٥/ ٣٤٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٩ رقم ٦٥٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١.

[٢] في الأصل: «فصيح» ، والتصحيح من نسخة دار الكتب المصرية، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ ب.

[٣] انظر عن (عبد الله الملك المسعود) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ ب، والوافي بالوفيات ١٧/ ٧٥ رقم ٦٣ وفيه: توفي بدمشق سنة أربع وسبعين وستمائة!

كَانَ من أجمل النّاس صورة، وكان محتشما، نبيلا، حَسَن الأخلاق.

تُوُفّي كَهْلًا بقرية بالمرج، ودُفِن بتُربة الأمجد عَبَّاس فِي نصف جمادى الآخرة [١] .

٢٥٠- عَبْد اللَّه بْن الإمَام ناصح الدين [٢] عَبْد الرَّحْمَن بْن نجم.

الحنبليّ زينُ الدّين، أَبُو بَكْر الدّمشقيّ.

سَمِعَ أبَاهُ، وسمع بالمَوْصِل من: عَبْد الحسن بْن عَبْد اللَّه الطُّوسيّ.

وبدمشق من: أَبِي مُحَمَّد بْن البنّ، والقزوينيّ.

وببغداد من: عَبْد السّلام الدّاهريّ.

وطال عُمُرْه وعلا سنُّه، وعاش ثمانين سنة.

وأجازت لَهُ من أصفهان عفيفة الفارقانيّة، وجماعة.

وأجاز لَهُ من العراق أَبُو الفتح المْنْدائيّ.

روى عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات فِي شوّال.

٢٥١- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ [٣] بْن مُحَمَّد بْن المجاهد.

القوّاس.

روى عَنْ: الشّيْخ الموفَّق، والبهاء، وأبي القاسم بْن صصْرَى، وجماعة.

وأخذ عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

ومات فِي ذي القعدة. وهو أخو شيخنا أَحْمَد بْن المجاهد، وهو لَقَبٌ لأبيهما.

روى عَنْ: يَحْيَى الثّقفي.

---

[١] فِي ذيل المرآة ٤/ ٢٦٩ «يوم الأحد خامس وعشرين جمادى الآخرة» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن ناصح الدين) فِي: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ أ، والعبر ٥/ ٣٤٧.

[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد) فِي: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ.

٢٥٢- عبد الحميد بن أحمد [١] .

المنجيّ، القاضي، مجد الدّين المَلوحيّ قاضي بَيْسان، وزوج أخت الشّيْخ علي ابن العطّار.

تُوُفّي بعجلون.

٢٥٣- عَبْد الحميد بْن فخار بْن مَعَدّ [٢] .

الشّيْخ جلال الدّين، أَبُو القاسم المُوسَويّ، الحُسينيّ، الأديب، الشّاعر.

سَمِعَ من: عَبْد العزيز بْن الأخضر وغيره.

مات فِي تاسع شوّال ببغداد.

وقال ابن الفُوَطيّ: مات فِي سابع عشرة. وسمعت منه.

٢٥٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبّاس [٣] بْن مُحَمَّد بْن عنان.

الشّيْخ الصّالح، أَبُو الفَرَج الخبّاز، زوج جدّتي.

كَانَ رجلا صالحا، خيّرًا، تاليا لكتاب اللَّه. لَهُ بيت وفرْنٌ بحِكْر العنّابة، وكنت أفرح بالمبيت عنده للفُرْجة عَلَى العسكر وغير ذَلِكَ.

روى عَنْ: ابن الزّبيْديّ، والفخر الإربليّ، والضّياء المقدسيّ.

قال ابن أَبِي الفتح: هو ابن عمّ والدتي. وذكر أنّه سَمِعَ منه «الثّلاثيّات» .

قلت: سَمِعَ منه البِرْزاليّ، وغيره.

وتُوُفّي بقرية السّمُّوقة من الغوطة فِي نصف رجب. وكان من أبناء السّبعين، وبقي فِي صُحبة أمّ أَبِي ثلاثين سنة، ثمّ تُوُفيت بعد وفاة جدّي لأمّي، فتزوّج بجدّتي لأمّي عبد الحميد.

---

[١] انظر عن عبد الحميد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ ب.

[٢] في النسختين البريطانية والمصرية: «مختار» ، وفي البريطانية: «سعد» ، والتصحيح من: الوافي بالوفيات ١٨/ ٨٤ رقم ٨٤.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عباس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ ب.

(١٨٧/٥١)

٢٥٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر [١] بْن أَبِي القاسم.

نورُ الدّين البصْري، العبدلْيانيّ. منسوب إلى قرية عَبْدلْيان [٢] .

درّس للحنابلة بالبشيريّة، ثمّ درّس بالمستنصريّة بعد ابن عكبر [٣] .

وله تصانيف منها: كتاب «جامع العلوم فِي التّفسير» [٤] ، وكتاب «الحاوي» فِي الفقه [٥] ، و «الكافي في شرح الخرقيّ» ، و «الشّافي فِي المذهب» . وله طريقة فِي الخلاف [٦] .

عاش ستّين سنة. وكان يُلقَّب بملك العرب.

مات ليلة عيد الفطر.

٢٥٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن الشّيْخ أَبِي القاسم [٧] .

الحُواريّ.

تُوُفّي فِي شوّال، وكان رجلا صالحا خَلَفَ أبَاهُ فِي المشيخة.

٢٥٧- عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر بْن غرندة.

أَبُو الفَرَج البغداديّ، الحَلْبيّ، والحَلْبة من قرى بغداد.

كَانَ ثقة، جليلا، حنبليَّ المذهب.

وُلِد فِي سنة تسعٍ وستّمائة وسمع: أَحْمَد بن صرما، وعلي بن إدريس الزّاهد.

[1] انظر عن (عبد الرحمن بن عمر) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٣- ٣١٥ رقم ٤٢١، وذيل التقييد ٢/ ٩١ رقم ١٢١٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ٥١، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٢٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٦، وتاريخ علماء بغداد للسلامي ٨٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٤٦ رقم ٢٦٣، ومختصر طبقات الحنابلة ٨٥، والمنهج الأحمد ٤٠٠، والمقصد الأرشد، رقم ٥٨٤، والدر المنضد ١/ ٤٢٧ رقم ١١٣٩.

[2] عبدليان: من قرى البصرة.

[3] هو أبو محمد جلال الدين عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر، توفي سنة ٦٨١ هـ. (ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٠).

[4] هو «جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحيّ القيّوم» .

[5] في مجلّدين.

[6] يحتوي على عشرين مسألة.

[7] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي القاسم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ أ.

(١٨٨/٥١)

روى عنه: أبو العلاء الفرضيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

سَمِعَ «الجزء القادريّ» من ابن إدريس. وأجاز لحفيد الكازرونيّ، وللبِرْزاليّ.

٢٥٨- عُبَيْدِ اللَّه [1] بْن مُحَمَّد بْن الشريف أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه [2] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة.

الشمس المقِدسيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة خمسٍ وثلاثين وستّمائة.

سَمِعَ من: كريمة، والضّياء.

وأُحضر عَلَى جَعْفَر. وتفقّه ودرّس وأعاد، وقرأ بنفسه الكثير، وسمّع أولاده. وكان كَيِّسًا، فاضلا، محبَّبًا إلى أناس، ذا ثروة ودين وتودُّد.

وكان الشّيْخ شمس الدّين يحبّه ويفضّله عَلَى سائر أهله.

تُوُفّي بجمّاعيل [3] فِي الثاني والعشرين [4] من شعبان.

وقد سَمِعَ منه البِرْزاليّ، وغيره. وصنَّف فِي الأحكام، وغير ذَلِكَ:

٢٥٩- عُثْمَان بْن أَبِي مُحَمَّد بْن خَوْلان [5] .

أَبُو عَمْرو البَعْلَبَكّيّ، التّاجر.

كَانَ ثقة، صالحا. روى عَنْ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن.

وتُوُفّي في صفر.

---

[1] في الأصل: «عبد الله» والتصحيح من مصادر ترجمته، ومن إدراجه في هذا الموضع.

انظر عنه في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٩، والعبر ٥/ ٣٤٨ وفيه: «عبيد الله» ، ومثله في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٢، ٣١٣، رقم ٤١٩، ومختصره ٨٥، والمنهج الأحمد ٣٩٩، والمقصد الأرشد، رقم ٢٤٧، والدر المنضد ١/ ٤٢٧ رقم

١١٣٨.

[٢] في المصرية: عبد الله بن محمد الشرف أحمد بن عبد الله.

[٣] جمّاعيل من عمل نابلس.

[٤] في ذيل المرآة ٤٥/ ٢٦٩ «يوم الإثنين ثامن وعشرين» .

[٥] سيعاد في وفيات سنة ٦٨٥ هـ. برقم ٣٢٩.

(١٨٩/٥١)

سَمِعَ منه: ابن أَبِي الفتح، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

٢٦٠- عَلِيّ بْن بَلَبان [١] .

المحدّث، علاء الدّين، أَبُو القاسم المقدِسيّ، النّاصريّ الكَرَكيّ، المشرف.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

وسمع ببغداد من: أَبِي الْحَسَن القَطيعيّ، وابن السّبّاك، وعبد اللّطيف بن القبّيطيّ، وطبقتهم.

وبدمشق من: جعفر الهمدانيّ، وكريمة، وهذه الطبقة.

وبمصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

وعُني بالحديث، وسمع الكثير، وحصّل الأجزاء، وانتخب وخرّج لنفسه وللناس، وروى الكثير من مسموعاته. وكان منقطعا إلى هذا الفنّ مُغْرى بِهِ، ولم يكن مبرّزا فِيهِ ولا مُتقِنًا لَهُ. وله غلطات وأوهام.

خرّج للشيخ شمس الدّين شيخه وللتّاج بْن الحُبُوبيّ مشيخة كبيرة، وللفخر ابن الْبُخَارِيّ مشيخة، ولنفسه «الموافقات» .

وكان جنديّا ثمّ تركها، ورُتِّبَ مشرفا للجامع الأمويّ. وكان يحضر مدارس الحنفيّة ويؤمّ بمسجد الماسكيّ.

سَمِعَ منه: شيخنا ابن تيميّة، والمِزّيّ، والبرزاليّ، وأبو القاسم بْن حبيب، وشهاب الدّين ابن المجد الشافعيّ، وأبو عَبْد اللَّه بن الصوفيّ، وخلق كثير.

---

[١] انظر عن (علي بن بلبان) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والعبر ٥/ ٣٤٨، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٦٣ رقم ٥٢٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨، والمعجم المختص ١٦٣، ١٦٤ رقم ٢٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧، وذيل التقييد ٢/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ١٤٠٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٠١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٢، والدليل الشافي ١/ ٤٥٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٨، وعقد الجمان (٢) ٣٤٥.

(١٩٠/٥١)

وله شعر حَسَن ومدائح، وكان خيّرًا، متواضعا، متودّدا، يستعين بالطَّلَبة عَلَى ما يخرجه.

تُوُفّي ليلة أول رمضان، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وقد أجاز لي مَرْويّاته.

٢٦١- عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز [١] بْن عَلِيّ بْن جَابِر.

الفقيه، الأديب، البارع، تقيُّ الدّين، المقرئ البغداديّ، المعروف بابن المغربيّ صاحب تِلْكَ القصيدة السّائرة الّتي أوّلها:

يا دَبْدبة تدبدبي ... أَنَا عَلي بْن المغربيّ

مات ببغداد فيما أرّخه ابن الفُوَطيّ فِي ربيع الآخر، قَالَ: وقد اعتنى الفقيه قِوامُ الدّين الحنفيّ بجميع ديوانه.

٢٦٢- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن.

علاء الدّين [٣] ، أَبُو الْحَسَن البكريّ، المُرّاكشيّ، الكاتب.

وُلِد سنة ستّ عشرة وستّمائة.

وسمع: أَبَا صادق بْن صباح، وابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وابن أخي أَبِي البيان، والحسين بْن إِبْرَاهِيم بْن مَسْلَمَة.

وروى «صحيح الْبُخَارِيّ» . وكان ذا رواء ووقار وخبرة بأمور الدّيوان والحساب بحيث يُرجع إلى قوله في ذلك.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد العزيز) في: عيون التواريخ ٢١/ ٣٦٦- ٣٧١، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢ رقم ٣٤١، وفيهما شعر وموشحات ومواليا كثيرة، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ١٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٢٤.

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ أ، ومعجم الشيوخ للذهبي ٣٨٣ رقم ٥٥٢، والعبر ٥/ ٣٤٨، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٠١ رقم ٥١، والدليل الشافي ١/ ٤٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٨.

[٣] في النسخة المصرية: «علي بن محمد بن عبد الرحمن الشيخ علاء الدين» .

(١٩١/٥١)

ولي نظر المارستان النّوريّ مدّة بلا جامكيّة، كَانَ غنيّا [١] . ثمّ ولي نظر الدّواوين.

وكان تَرْكُ ذَلِكَ أَوْلَى بِهِ لأنّه كَانَ متواضعا صالحا، لَهُ وِرْدٌ، بين العِشاءين، وكان يركب الحمار ويأتي الدّيوان.

سَمِعَ منه. غير واحد. وأجاز لي أحاديثه، ومات فِي جُمَادَى الأولى [٢] .

٢٦٣- عليُّ بْن مُحَمَّد بْن ميكائيل.

نفيسُ الدّين، وكيل الصّاحب شمس الدّين الجوَيْنيّ.

صحب السُّهْرَوَرديّ، سَمِعَ منه كتاب «العوارف» .

كتب عَنْهُ ابن الفُوَطيّ بمَرَاغة وقال: مات بالموصل فِي المحرَّم.

٢٦٤- علاء الدّين البُنْدُقْدار [٣] .

الأمير الَّذِي يُنسب إِلَيْهِ السّلطان ركن الدّين بيبرس البُنْدُقْداريّ.

كَانَ من كبار الأمراء الصّالحيّة. وكان عاقلا، ساكنا.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى بالقاهرة، وصُلي عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب.

كَانَ مملوكا لجمال الدّين بْن يغمور، ثمّ صار للسُّلطان نجم الدّين أيّوب فجعله بُنْدُقْداره.

وعنه انتقل [إلى الملك الصالح لمّا] [٤] حبسه واحتاط عَلَى موجودة.

---

[١] وفي النسخة المصرية: «وكان عفيفا» .

[٢] وقال البرزالي: «وكان طلب الحديث بنفسه وكتب وحصّل الأجزاء الكثيرة» .

[٣] انظر عن (علاء الدين البندقدار: أيدكين بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٢- ٢٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٢ ب، والعبر ٥/ ٣٤٨، ٣٤٩، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٥، ٣٠٦، والمقفى الكبير ٢/ ٣٤٧ رقم ٨٧٤، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٩١ رقم ٤٤٥٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٢٦ رقم ٢٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٣، والمنهل الصافي ٢١/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٥٩٣، والدليل الشافي ١/ ١٦٥، والدرة الزكية ٢٧٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٧، ٣٥٨، وعقد الجمان (٢) ٣٤٦.

[٤] ما بين الحاصرين عن ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٢. أما في الأصل فجاءت العبارة مضطربة:

(١٩٢/٥١)

ولمّا آل المُلْك إلى الظّاهر كَانَ يحترمه ويرى لَهُ حقَّ التّربية. وكان هُوَ يبالغ فِي النصْح والخدمة للظَّاهر ويفرح بِهِ وهو الَّذِي انتزع الشّام للظّاهر من الحلبيّ.

قَالَ ابن اليونينيّ: ورافقته من مصر إلى دمشق، فرأيت من مكارمه وحسن تربيته ما لا مَزِيد عَلَيْهِ [١] .

تُوُفّي بالقاهرة وقد ناهز السّبعين.

- حرف الكاف-

٢٦٥- كافور الطُّوَاشيّ [٢] .

الأمير شبْلُ الدّولة، أَبُو المِسْك الصّوابيّ، الصّالحيّ، النَّجْميّ، الصَّفَويّ، خَزْنَدَار خزانة الشّام.

وُلِد سنة بضع وستّمائة ظنّا.

وسمع من: السَّخاويّ، وابن قميرة، وبمصر من: عَبْد الوهّاب بْن رواج، وغير واحد.

وكان دَيِّنًا، عاقلا، خيِّرًا، يحبّ العلم وأهلَه، ويعجبه السّماع والرّواية.

كتب عَنْهُ جماعةٌ من الطَّلَبة. وثنا عَنْهُ أَبُو الْحَسَن بْن العطّار.

تُوُفّي ليلة أوّل رمضان كابن بلَبَان بقلعة الجبل، وقد نيّف على الثّمانين.

[()] «وعنه انتقل الملك للظاهر إلى نجم الدين عندما» .

[١] الموجود في ذيل المرآة: «وكان عنده حشمة وحسن ترتيب ما لا مزيد عليه» . (٤/ ٢٦٢) وليس فيه قول ابن اليونيني إنه رافقه من مصر إلى دمشق.

[٢] انظر عن (كافور الطواشي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ أ، ب، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٣٩ رقم ٦٣٩، والعبر ٥/ ٣٤٩، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣١٥ رقم ٣٢١، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣١ رقم ٢٠٧، وذيل الروضتين ١٥٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٣.

(١٩٣/٥١)

٢٦٦- كتاكت [١] .

الواعظ، زينُ الدين أَحْمَد بْن مُحَمَّد الأندلُسيّ، الإشبيليّ الأصل، الْمَصْرِيّ.

وُلِد بتنّيس سنة خمسٍ وستّمائة. وكان رأسا فِي الوعظ، حَفَظَةً للأخبار، وله نظْمٌ جيّد. وعلى وعْظه روح.

تُوُفّي، رحمه اللَّه، بالقاهرة، فِي ثالث عشر ربيع الأوّل.

- حرف الميم-

٢٦٧- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن شداد [٣] .

الرئيس، المُنْشِئ، عزّ الدّين، أبو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، الحلبيّ، الكاتب.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستّمائة بحلب. وكان أديبا فاضلا، حسن المحاضرة.

صنّف «تاريخا» لحلب، و «سيرة الملك الظّاهر» . وكان من خواصّ السّلطان الملك النّاصر يوسف. ذهب فِي الرّسْليّة عَنْهُ إلى هولاكو وإلى غيره، ثمّ سكن الدّيار المصرية بعد أخْذ حلب.

وكان ذا مكانة وحُرمة عند الملك الظاهر وولده والملك المنصور. وله

---

[١] انظر عن (كتاكت) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٥٩- ٢٦٢ وفيه شعر له، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، وتذكرة النبيه ١/ ٩٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٣٣ رقم ٣٣٢٨، وفوات الوفيات ١/ ١٠٨ رقم ٤٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٤.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٠، ٢٧١، والعبر ٥/ ٣٤٩، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٨ وفيه: «مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن شداد» ، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١ وفيه «محمد بن إبراهيم الأنصاري الحلبي» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٥ وفيه «محمد بن علي إبراهيم بن شداد» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٧، والوافي بالوفيات وسيعاد باسم: «مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن شداد» ، برقم (٢٧٩) .

[٣] في المصرية: محمد بن إبراهيم بن علي بن شداد.

(١٩٤/٥١)

توصُّل ومُداخلة، وفيه تودُّد ومُروءة ومسارعة لقضاء حوائج النّاس. وقد روى شيئا. وسمع منه المصريّون.

تُوُفّي فِي سابع عشر صفر. ودُفن بسفح المقطَّم. وكان معلومُه فِي الشهر ألف درهم. وله حُرمة تامّة ورأي. وقد عُرِضت عَلَيْهِ الوزارة زمن السّعيد فامتنع.

٢٦٨- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل [١] بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد المُحسن.

أَبُو بَكْر بْن الحافظ أَبِي الطّاهر بْن الأنماطيّ، الْمَصْرِيّ، ثمّ الدّمشقيّ نزيل القاهرة.

سَأَلت المِزّيّ عَنْهُ فقال: شيخ حَسَن من أولاد المحدّثين. سمَّعه أَبُوهُ الكثير من: أَبِي اليُمْن الكنديّ، وأبي عبد الله بن البنّاء، وأبي البركات بْن ملاعب، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ فِي آخرين.

وأجاز لَهُ عَبْد العزيز بْن الأخضر، والمؤيَّد الطّوسيّ، وخلْق يطول ذكرهم.

وحدّث بكثير من مَرْويّاته. وكان سهلا فِي الرّواية، سمعنا منه كثيرا فِي القاهرة سنة ثلاث وثمانين.

وكان قد لفّق لَهُ أَبُوهُ سماع جميع «تاريخ» ابن عساكر، وهممتُ بقراءته عليه وكلّمته فِي ذلك ففرح وأجاب، ثُمَّ تركته لطوله.

قلت: وقد سمع منه عامّة الطّلبة بمصر، وانفردوا بأشياء كثيرة لم يحدّث بها لكون الأصول بدمشق.

وتُوُفّي فِي أوّل ذي الحجّة بالقاهرة. وولد سنة تسع وستّمائة.

[١] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، والعبر ٥/ ٣٤٩، وذيل التقييد ١/ ٩٩، ١٠٠ رقم ١١٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٨.

(١٩٥/٥١)

وقد حدَّث بدمشق سنة ثمانٍ وستّين، وسمع منه بقراءة ابن نفيس شيخنا ابن تيميّة، وأخواه عَبْد الرَّحْمَن وعبد اللَّه خضر، وشهاب الدّين بْن المجد عَبْد اللَّه، ومحمد وإبراهيم ابنا الوجيه بْن مُنَجّا، وآخرون.

٢٦٩- مُحَمَّد بْن أياز [١] .

الأميْر الكبير، ناصرُ الدّين ابن الأمير افتخار الدّين الحَرّاني، الحنبليّ.

ولي ولاية دمشق بعد موت الافتخار والده، وأضيف إِلَيْهِ شدّ الأوقاف والنّظر فيها استقلالا. وكان نائب السّلطنة لا يخالفه ولا يخرج عَنْ رأيه. وله المكانة العالية عند الملك الظاهر، وكلمته مسموعة فِي سائر الدّولة.

وكان ذا عقل ورأي وذكاء، وخبرة بالأمور. وكان مليح الخطّ، جيّد الفضيلة، كثير المكارم والفتوّة.

وقال الشيخ قطب الدّين: كان يكتب خطّا منسوبا، رأيته يكتب وهو ينظر إلى جهة أخرى.

قال: وكان كثير المكارم والسّتر وقضاء حوائج النّاس، يصلح لكلّ شيء. سَمِعْتُ بعض الأمراء يَقُولُ: والله يصلح لوزارة بغداد فِي زمن الخلفاء، ولا يقوم غيره مقامه.

ثمّ استعفى من ولاية البلد فأجيب. ثمّ ولّاه السلطان الملك المنصور نيابة حمص فتوجّه عَلَى كُرْهٍ فلم تطُلْ مدته بِهِ. وتُوُفّي ليلة نصف شعبان بها، فنُقل إلى دمشق ودُفن بتُربة الشَّيْخ أَبِي عُمَر ولم يبلغ الستّين.

وقد سَمِعَ الحديث الكثير، وما أظنّه حدّث.

---

[١] انظر عن (محمد بن أياز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ أ، والعبر ٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١ وفيه: «الأمير ناصر الدين محمد بن الافتخار» ، وتاريخ ابن الفرات ١٨/ ٣٤.

(١٩٦/٥١)

٢٧٠- مُحَمَّد بْن حاتم [١] بْن هبة اللَّه بْن خَلَف.

شَرَفُ الدّين الدّلاصيّ، الأَنْصَارِيّ.

حدّث عَنْ عَبْد العزيز بْن باقا.

ومات فِي شوّال بمصر [٢] .

٢٧١- مُحَمَّد بْن الْحَسَن [٣] بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد.

الشّيْخ شَرَف الدّين الإخميميّ [٤] ، الزّاهد.

روى «جزء بن نُجَيْد» ، عَنِ ابن طلحة النَّصيبيّ. سمعه معه الشّيْخ تقيّ الدّين ابن تيميَّة، والبِرْزاليّ.

وكان كثير التّعبُّد والاجتهاد، وللنّاس فِيهِ حُسْن اعتقاد. وبعض النّاس كَانَ ينسبه إلى التّصنُّع. وكان يُفتح عَلَيْهِ بأشياء من الأمراء والكبار، فإذا قوبل بقدرٍ يسير لا يقبله.

وفي الجملة كَانَ جليل القدْر، مَهيبًا، حَسَن السَّمْت، حلْو الكلام. وهو الّذي ذكره كمال الدّين مُحَمَّد بْن طلحة فِي تصنيفه فِي علم الحروف [٥] . فذكر أنّ الشّيْخ محمدا رَأَى عليا رَضِيَ الله عنه، فأراه دائرة الحروف.

---

[١] انظر عن (محمد بن حاتم) في: المقفى الكبير ٥/ ٥١١، ٥١٢ رقم ٢٠١٠.

[٢] وقال المقريزي: شيخ صالح، منقطع عن الناس، كثير التلاوة. يقال إنه قرأ ألف ختمة.

ولد بدلاص في مستهل المحرم سنة ستمائة، وقيل: سنة إحدى وستمائة.

و «الدلاصي» : بفتح الدال المهملة، نسبة إلى دلاص: قرية من كورة البهنسا من الصعيد.

(معجم البلدان) .

[٣] انظر عن (محمد بن الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧١- ٢٧٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٥٠، ١٥١ رقم ٢٤٥، وفيه: «محمد بن الحسين» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، والعبر ٥/ ٣٥٠ وفيه «محمد بن محمد بن الحسن بن إسماعيل» ، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٦، وعقد الجمان (٢) ٣٤٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٨.

[٤] في مرآة الجنان: «الاحميمي» بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

[٥] ذيل المرآة ٤/ ٢٧١.

(١٩٧/٥١)

وبمثل هذا تكلّم بِهِ بعض الأئمّة، فإنّ الدّخول فِي علم الحروف ينافي طريق السَّلف، وهو فِي شقّ، وما جاء بِهِ الرَسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شق. وهو ممّا حرّمه الله تعالى بقوله: أَنْ تَقُولُوا عَلَى الله ما لا تَعْلَمُونَ ٧: ٣٣ [١] . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» [٢] . قلت: وعلم الحروف يشبه الكهانة والنّجوم، لا بل هُوَ شرّ منه. فنسأل اللَّه أن يحفظ علينا إيماننا.

تُوُفّي الشيخ مُحَمَّد الإخميميّ بزاويته بقاسيون، وغسّله الشّيْخ فخر الدّين ابن عزّ القضاة، والشيخ برهان الدّين الإسكندرانيّ، والشيخ شرف الدّين الفَزَاريّ، وازدحم النّاس عَلَى نعشه. وكان عَلَى جنازته سُكون وهيبة، وذلك فِي جمادى الأولى.

تعلّل مدّة، وقد زاره الصّاحب تاج الدّين بْن حنا، فدفع إِلَيْهِ أربعة آلاف دينار.

وكان أسمر، طويلا، نحيفا، مهيبا، اشتكى من وجَع ظهره زمانا وما تداوى وكان صديقا للشيخ يوسف البقاعيّ مدّة، ثمّ وقع بينهما فتهاجرا.

٢٧٢- مُحَمَّد بْن ربيعة [٣] بْن حاتم بْن سنان.

أَبُو عَبْد اللَّه الحَبْليّ، الْمَصْرِيّ ابن الخرقيّ. والده الكتبيّ، المقرئ.

راوي «السّيرة» عَنْ عَبْد القويّ بْن الجَبّاب.

كَانَ موجودا فِي هذه السّنة. قرأ عَلَيْهِ شيخنا المِزّيّ «السيرة» ، وذكره البِرْزاليّ فِي «شيوخه» بالإجازة.

---

[١] سورة الأعراف، الآية ٢٣.

[٢] رواه الإمام أحمد عن عفان، عن وهيب، عن عبد الوهاب بن طاوس، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظن أكذب الحديث ولا تجسّسوا ولا تحسّسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله إخوانا» . (المسند ٢/ ٣٤٢) .

ورواه عن إسحاق قال: أنا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هريرة. (٢/ ٤٦٥) .

[٣] انظر عن (محمد بن ربيعة) في: المشتبه في الرجال ١/ ١٣٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ٢٠٥.

والحيليّ مستفادٌ مَعَ الحبليّ، والختّليّ، والجبليّ، والجيليّ. وحَبْلَة [١] :

مكان باليمن منه صاحبنا عَلَى بْن منصور.

وسمع منه أيضا: ابن سامة، وأبو عَبْد اللَّه بْن نباتة. وسماعه للسيرة فِي سنة ثمانٍ وستّمائة. ومولده فِي رمضان سنة سبْعٍ وتسعين.

٢٧٣- مُحَمَّد بْن طرس [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه الشّنْقريّ، البغداديّ، الصوفيّ.

روى عَنْ: ابن رُوزبة، وابن اللّتّيّ.

ومات فِي جمادى الآخرة، رحمه اللَّه.

٢٧٤- مُحَمَّد بْن عامر [٣] بْن أَبِي بَكْر.

أَبُو عَبْد اللَّه الغُسُوليّ، الصّالحيّ، المقرئ.

شيخ صالح، متواضع، متعفّف، خيّر.

روى عَنْ: ابن مُلاعب، والشيخ الموفَّق، وابن راجح، وغيرهم.

روى عنه: ابن الخبّاز، وسائر الطّلبة.

وتوفّي في جمادى الآخرة وقد قارب الثّمانين. وهو صاحب الميعاد المشهور عشيّة السُّبُوت. وكان يعِظ عقيب الختم ثمّ يدعو.

قَالَ الشَّيْخ تاج الدّين فِي «تاريخه» : كَانَ يجمع النّاس للختم كلّ سبت.... [٤] وكان طويلا، حَسَن الشكل.

قَالَ: ثمّ إنّه ابتدع بدعة سيّئة كرِهتُه عليها. جعل يقرأ ختمة ويهديها للنّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وختمة يهديها لإبراهيم الخليل، والله يسامحه.

---

[١] حبلة: بفتح الحاء المهملة، وسكون الباء الموحّدة.

[٢] في المصريّة: محمد بن طيبرس.

[٣] انظر عن (محمد بن عامر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ أ، ب، والعبر ٥/ ٣٥٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٦، وعقد الجمان (٢) ٢٤٣.

[٤] في نسخة دار الكتب المصرية: «في قبر الست وقبر سعد» بدل قوله: «كل سبت» . وفي النسخة البريطانية المعتمدة أصلا ثمة فراغ بعد عبارة (كل سبت) قدر أربع كلمات.

قلت: أصل المسألة فِيهِ نزاع، وهو إهداء ثواب التّلاوة.

٢٧٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الله [١] بْن بركات بْن إِبْرَاهِيم.

الكمال بْن الخُشُوعيّ، والد شيخنا عليّ.

حدّث وكتب فِي الإجازات. ومات فِي شوّال كهلا.

وحدّث عَنْ عمّه إِبْرَاهِيم.

٢٧٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز [٢] بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن.

ابن الدّجاجيّة، العدْل، نجم الدّين الصالحيّ.

توفّي ببستانه.

وقد سمع من: أَبِيهِ، وابن صباح، وأبي نصر بْن الشيرازيّ.

أخذ عَنْهُ عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ، وغيره.

ومات فِي جمادى الآخرة. شيّعه قاضي القضاة، وخلّف أملاكا.

٢٧٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الغني [٣] بْن ظافر.

جمال الدّين بْن الشّيْرَجيّ، الإسكندرانيّ، الشّافعيّ، المؤدّب.

عُمّر دهرا طويلا، فإنّه وُلِد سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من ابن البنّاء «جامع التّرمذيّ» ، ومن ابن المفضَّل.

أجاز للبِرْزاليّ، وقال: مات سنة أربعٍ وثمانين تقريبا [٤] .

٢٧٨- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [٥] بْن علي.

الرّوميّ، الشّيْخ شَرَفُ الدّين، ابن الشّيْخ القدوة الزّاهد عُثْمَان، صاحب الزّاوية الّتي بسفح فاسيون.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ أ.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ ب.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الغني) في: المقفى الكبير ٦/ ٩٦ رقم ٢٥٣٠.

[٤] وقال المقريزي: مات يوم الثلاثين سادس عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

[٥] انظر عن (محمد بن عثمان) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٤، ٢٧٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والعبر ٥/ ٣٥٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧، وتذكرة النبيه ١/ ٩٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٦ رقم ١٥٥٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٩، وعقد الجمان (٢) ٣٤٥.

كَانَ صالحا، زاهدا، فقيرا، واسع الصَّدر، كريما، جوادا، لطيفا، متواضعا، كيّسا، لا يدّخر شيئا أصلا، بل ينفق ما يُفتح عَلَيْهِ بِهِ. وكان لا يكاد يتردّد إلى أحدٍ، ويعمل السّماعات، ويصعد إِلَيْهِ الخلق الكثيرين الفقراء والعوامّ فيرقص سائر السّماع، ويخلع جميع ما عَلَيْهِ عَلَى المغاني، ويبقى فِي اللّباس فقط.

وقد حضر حصار المَرْقَب، ثمّ عاد إلى دمشق، فتُوُفّي عقيب قدومه بأيام فِي العشرين من جمادى الأولى، وهو فِي عَشْر الثّمانين.

٢٧٩- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن شداد.

العلّامة، المنشئ، عزّ الدّين الحلبيّ، له فضل وجلالة.

صاحب «سيرة الملك الظّاهر» .

تُوُفّي بمصر فِي صفر، وهو من أبناء السّبعين [٢] .

٢٨٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن يوسف [٣] بْن مُحَمَّد بْن يوسف.

---

[١] تقدّم باسم «مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن شداد» برقم (٢٦٧) وانظر عن (محمد بن علي بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٢ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٠، ٢٧١، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٤٥، ١٤٦ رقم ٢٣٧، والمقفى الكبير ٦/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٢٧٠٦، والعبر ٥/ ٣٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١ وفيها: «محمد بن إبراهيم بن علي» بتقديم وتأخير، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ١٧٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٣، وتاريخ الأدب الجغرافي ١/ ٣٦٩- ٣٧١، والأعلام ٧/ ١٧٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٢٩- ٣٢، ودائرة معارف البستاني ٣/ ٢٥٥، ٢٥٨، وكشف الشنون ٧٣٩، ١٠١٦، وهدية العارفين ٢/ ١٣٤، وفهرس المخطوطات المصوّرة ٢/ ٢٠، والتاريخ العربيّ والمورخون ٤/ ٢٩- ٣٢، وعلم التاريخ عند المسلمين ١٥٠ و ١٥٧ و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٥٥١، والمعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع ٣/ ٣٦٤- ٣٦٦، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبة تركيا ٩٩، ١٠٠ رقم ١٣٣، ومقدمة: الأعلاق الخطيرة، وتاريخ الملك الظاهر، والأعلام ٧/ ١٧٣.

[٢] وقال البرزالي: «دفن من يومه بسفح المقطّم، وصلّينا عليه بدمشق في ثامن عشر ربيع الأول. وكان رجلا مشهورا في الدولة محترما، وجمع سيرة الملك الظاهر وكان يؤرّخ ويحب التواريخ، وروى شيئا من الحديث عن المعظّم توران شاه بن صلاح الدين» .

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن يوسف) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٦، ٢٧٧، والمقتفى

العلّامة، رضيُّ الدّين، أَبُو عبد اللَّه الأَنْصَارِيّ، الشّاطبيّ، اللُّغويّ.

وُلِد ببَلَنْسِيَة سنة إحدى وستّمائة.

وروى عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن المقيّر، وبهاء الدين بن الجمّيزيّ.

وتوفّي في يوم الجمعة الثاني والعشرين [١] من جمادى الأولى بالقاهرة.

وكان رحمه الله عالي الإسناد في القرآن. فإنّه قرأ لوَرْش عَلَى الشَّيْخ المعمرَّ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سعود الْأَزْدِيّ الشّاطبيّ صاحب ابن هذيل سنة بضع وعشرين وستّمائة.

وسمع منه كتاب «التّلخيص» لأبي عُمْرو الدّانيّ فِي قراءة وَرْش.

كَانَ رضيّ الدّين إمام عصره فِي اللّغة، تصدَّر بالقاهرة وأخذ النّاس عَنْهُ: أَبُو حيّان، وسعد الدّين الحارثيّ، وأبو الْحُسَيْن اليُونينيّ، والمِزّيّ، وابن منير الحلبيّ، وابن عَمْرو بْن الظاهريّ، وآخرون.

ذكر لي ابن حَرميّ الفَرَضيّ، عَنْ أَبِي حيّان النَّحْويّ، عَنِ الرضيّ الشاطبيّ قَالَ: أعرف اللّغة عَلَى قسمين، قسم أعرف معناها وشاهدَها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط.

وسمعتُ شيخنا أَبَا الْحُسَيْن اليُونينيّ ببعْلَبَكّ يَقُولُ: سألت شيخنا العلّامة رضيَّ الدّين الشاطبيّ عمّا ذكره أَبُو عُمَر الزّاهد فِي كتابه «ياقوتة الصراط» عند قوله عزّ وجلّ: وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ الله ٤: ١١٩ [٢] قَالَ: يعني الإخصاء. قلت لَهُ: هَلْ تعرف الإخصاء بمعنى الخصاء؟ قال: لا أعرف أحدا ذكره إلّا أنّني أحفظ بيتين لأهل الأندلس، قَالَ: وهم يسمّون القطّ قطرسا. وأنشدني البيتين، وهما:

[()] للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨ رقم ٢٢٦٧، والعبر ٥/ ٣٥١، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٠ رقم ١٧٣٥، وغاية النهاية ٢/ ٢١٣ رقم ٣٢٩٣، والمقفى الكبير ٦/ ٣٢٩٤ رقم ٢٨٦٢، ونفح الطيب ٢/ ٣٧٣ رقم ١٦٩، وشذرات الذهب والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، ٥/ ٣٨٩.

[١] في ذيل المرآة ٤/ ٢٧٦ «في ثامن وعشرين» .

[٢] سورة النساء الآية ١١٩.

(٢٠٢/٥١)

عجائب الدّهرِ شتَّى لا يُحاطُ بها ... منها سَماعٌ ومنها فِي القَرَاطيس

وإنّ أعجبَ ما جاء الزّمانُ بِهِ ... فارٌ بحمصَ لأخصاء القطاطيسِ [١]

قلت: هذه حمص الأندلس. وهي بلد معروفة.

٢٨١- مُحَمَّد بْن يَحْيَى [٢] بْن تمّام.

الرئيس، شمسُ الدّين، ابن عماد الدّين بْن الْجُمَّيْزيّ، الدّمشقيّ، العدْل.

تُوُفّي بالمِزَّة فِي جمادى الآخرة.

٢٨٢- مُحَمَّد بْن يعقوب [٣] بْن علي.

المولى، مجيرُ الدّين بْن تميم.

سكن حماة، وخدم الملك المنصور. وكان جنديّا محتشما، شجاعا، مطبوعا، كريم الأخلاق، بديع النَّظم.

تُوُفّي بحماة فِي هذا العام.

---

[١] قال اليونيني: قال أخي- رحمه الله- أنشدني:

ربّ سهل على فتاتي لترى ... هل سلا فتاها فتاها

علّمته جفونها أيّ سحر ... ما تلاها عن حسنها مذ تلاها

وأنشده أيضا:

لولا ثباتي وسباتي ... لطرت شوقا إلى الممات

لأنني في جوار قوم ... تعصني قربهم وحياتي

وأنشده أيضا- رحمه الله- بمصر:

منغّص العيش لا يأوي إلى دعة ... من كان في بلد أو كان ذا ولد

والساكن النفس من لم ترض همّته ... مسكني مكان ولم يسكن أحد

[٢] انظر عن محمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٣ .

[٣] انظر عن (محمد بن يعقوب) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٧- ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧ وفيه شعر غير المذكور هنا، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٠، ١٠١، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٨٨ رقم ٢٣٠٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٦ رقم ٢٣٨، والعبر ٥/ ٣٥١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٨- ٣٦٦، وفوات الوفيات ٢/ ٥٣٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٧، وعقد الجمان (٢) ٣٤٧.

(٢٠٣/٥١)

ومن شعره:

كم فارس صاحَبْتُهُ يوم الوَغَى ... وتركتُه إذْ خانَه إقدامُه

حتّى بلغتُ بحدّ سَيْفي موضعا ... فِي الحرب لم تبلُغْ إِلَيْهِ سِهامُه [١]

وله:

دَعْني أُخاطِرُ فِي الحروب بمُهْجتي ... إمّا أموت بها وإمّا أرزق

فسواد عيشي لا أراه أبيضا ... إلّا إذا احمرَّ السِنانُ الأزرقُ [٢]

وله:

رعى اللَّه وادي النَّيْرَبَيْن [٣] فإنّني ... قضيتُ بِهِ يوما لذيذا من العُمرِ

دري أنني جئتُه متنزّها ... فمدّ لأثوابي بساطا من الزَّهرِ

وأقدمني الماءَ القُراح فحيْتُما ... سنحت [٤] رَأَيْتُ الماءَ فِي خِدمتي يجري [٥]

وله:

لِمْ لا أهيمُ إلى الرياضِ وزهره [٦] ... وأقيم منه [٧] تحت ظلٍ ضافي

والغُصْنُ يلقاني بثغرٍ باسمٍ ... والماءُ يلقاني بقلبٍ صافي [٨]

وله:

العفْوُ مُسْتَحْسَنٌ من غير مقتدرٍ ... فكيف من لم يزل يعفو إذا قدرا

والعبدُ فهو فقيرٌ ما لَهُ أحدٌ ... سواك فاصفح ولا تشمت بي الفقرا

وله:

---

[١] ذيل المرآة ٤/ ٢٧٧.

[٢] ذيل المرآة ٤/ ٢٧٧، عيون التواريخ ٢١/ ٣٦٣.

[٣] النيربين: بلفظ التثنية. قرية مشهورة بدمشق. (معجم البلدان ٥/ ٣٣٠) .

[٤] في ذيل المرآة: «سبحت» .

[٥] ذيل المرآة ٤/ ٢٧٩، عيون التواريخ ٢١/ ٣٦٤.

[٦] في ذيل المرآة: «وزهرها» .

[٧] في ذيل المرآة: «منها» .

[٨] ذيل المرآة ٤/ ٢٧٩.

ولم أنس قولَ الورد والنّار قد سَطَتْ ... عَلَيْهِ فأمسى دمعه يتحدّرُ
ترفّقْ فما هذي دُمُوعي الَّذِي [١] ترى ... ولكنّها روحي تذوب فتقطرُ
وله:
حاذر أصابع من ظَلَمْتَ فإنّها ... تدعو بقلب فِي الدُّجَى مكسور
فالوردُ ما ألقاه فِي نار الغضا ... إلّا دُعاء أصابعِ المنثور [٢]
وله:
ما احمرَّ وجهُ الورد إلّا إذ غدا ... المنثورُ يلطم وجْهَهُ بكفُوفه
وله:
ومُذْ قلتُ للمنثور إنّي مفضّلٌ ... عَلَى حُسْنِك الورد الَّذِي جلَّ عَنْ شَبْهِ
تلوّنَ من قولي وزاد اصْفرارُهُ ... وفتح كفَّيْه وأومى إلى وجهي
وله رحمه اللَّه مَرْثِيّةٌ، بديعةٌ أولها:
فؤادٌ عَلَى فقد الحبيب لَهُ وقد ... وأجفان عين ما لها بالكرى عهد
وجسم براه لاعج الحزن والجوى ... فما فِيهِ إلّا الرّوح والعظم والجلد
منها:
فيا قبره ألا رفقت بجسمه ... فقد كَانَ يدميه إذا مسّه البرد
وألا كشفت التّرب عَنْ حسن وجهه ... فقد كَانَ وجها يخجل البدر إذ يبدو
وله:
يا من تلوّن فِي الوداد ولم أزل ... أبدا بحسن وداده أتمسّك
الماء منه حياتنا وسرورنا ... وإذا تلوّن أو تغيّر يترك
وله:
مبارز الدّين يا من جود راحته ... وفضله فِي الورى يربي عَلَى السّحب

---

[١] كذا.
[٢] فِي عيون التواريخ ٢١/ ٣٦١ «المنشور» .

عندي طريفيّة شهباء تحسبها ... للحسن قد لبست ثوبا من الشّهب
لم ترض نعلا هلال الأفق من صلف ... ولا نجوم الثّريا موضع اللّبب
كم مرّة تركت ريح الشّمال وقد ... جاءت تسابقها فِي غاية التّعب

كريمة تسند الأعراب نسبتها ... إلى جياد تميم سادة العرب
رأت جوادك فِي الميدان معترضا ... يزهو عَلَى الخيل فِي التّقريب والخبب
جاءت خاطبة لمّا انثنى وله ... أصل يماثلها فِي عزّة النّسب
وقد رأته لها كفوا ولو خطبت ... طرفا سواه رآها أشرف الرّتب
فاحذر تضنّ عليها فهي شاغرة ... وشغرها مؤلم فِي حالة الغضب

٢٨٣- مُحَمَّد بْن يوسف [١] بْن مُحَمَّد بْن عصمون.

تاجُ الدّين المالقيّ.

وُلِد بمالقة سنة إحدى عشرة. وحدّث عَنْ سبْط السِّلَفيّ.

تُوُفّي فِي ذي القعدة بمصر [٢] .

٢٨٤- مصطفى بْن أَبِي زرعة [٣] بْن عَبْد الرّزاق.

صفيُّ الدّين الجْرَويّ، الدَّلاصيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ.

وُلِد سنة أربعٍ وستّمائة، وسمع من: عَلِيّ بْن المفضَّل الحافظ، وابن باقا، وغيرهما.

مات فِي شعبان.

٢٨٥- مظفَّر بْن عَلِيّ بْن القاسم بْن النشبيّ.

مات فِي سلْخ رمضان.

روى عنه: البزاليّ.

سَمِعَ من: فخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن عساكر، وزين الأمناء، وابن صصريّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) فِي: المقفى الكبير ٧/ ٥٠٩ رقم ٣٦٠٤.

[٢] قال المقريزي: قدم مصر وكان فقيها.

[٣] انظر عن (مصطفى بن أبي زرعة) فِي: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ، وفيه: «مصطفى بن عيسى الدلاصي» .

وأجاز لَهُ خلْق.

ووُلِد سنة عشر.

٢٨٦- معتوق بْن عَلِيّ [١] بْن عُمَر.

تقيُّ الدّين النّصيبيّ، الفقيه.

وُلِد سنة ستّمائة. وسمع من: السّخاويّ، وغيره.

لكنّه لم يحدّث.

ومات فِي ذي الحجّة. وكان أحد الشهود.

- حرف النون-

٢٨٧- نُوَيصر بْن عُمَر [٢] بْن راهبة.

الْبَعلَبَكّيّ.

حدث عَنِ البهاء عَبْد الرَّحْمَن.

كتب عَنْهُ: ابن أَبِي الفتح، وابن البِرْزاليّ [٣] ، وجماعة.

- حرف الهاء-

٢٨٨- هديّة [٤] بِنْت المحدّث المفيد معين الدّين إِبْرَاهِيم بْن عُمَر بْن عَبْد العزيز القُرَشيّ، الدّمشقيّ.

تُوُفّيت فِي رمضان.

روت عَنِ ابن صَصْرى حضورا، وعن ابن الزّبيديّ.

سَمِعَ منها: ابن حبيب، والبِرْزاليّ، والمزّيّ.

---

[١] انظر عن (معتوق بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ ب.

[٢] انظر عن (نويصر بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ، وفيه: «الشيخ ناصر ويعرف بنويصر بن عمر بن حضر بن راهبة» .

[٣] وقال وفاته في يوم السبت ثاني جمادى الأولى. وقال: كان قيّما في الحمّام ثم ضعف عن ذلك ولزم بيته. ومات ببعلبكّ.

[٤] انظر عن (هدية) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ أ، ب.

- حرف الياء-

٢٨٩- يوسف بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن يوسف.

أَبُو المظفَّر بْن الزّرّاد الدّمشقيّ، سِبْط ابن الحنبليّ.

روى «أربعين» السّلفيّ.

كتب عَنْهُ: ابن أَبِي الفتح، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات فِي ذي الحجّة.

حدّث عَنْ عمّ أمّه النّاصح ابن الحنبليّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن الزّبيْديّ.

وفيها وُلِد:

أمين الدّين، مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الوانيّ، المحدّث.

والمولى السلطان الملك النّاصر ناصر الدّين مُحَمَّد ابن السلطان الملك المنصور. وُلِد فِي صفر فيما أظنّ، أو فِي ربيع الأول [٢] ، مكّن اللَّه لَهُ فِي الأرض وأحيا بطول بقائه السُّنَن والفَرْض.

وصارم الدّين إِبْرَاهِيم بْن خليفة بْن مُحَمَّد بْن خَلَفَ المَنْبجيّ، والأمين عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه الرّهاويّ، والشهاب أَحْمَد بْن البدر المَراغيّ، والقاسم بْن أَحْمَد بْن شغير، والمتّقي أَحْمَد بْن تُبَّع، وعمر بْن الحسام الأديب، وعماد الدّين مُحَمَّد بْن الشرف أَحْمَد بْن الصاحب فخر الدّين ابن الشّيرجيّ، وتقيّ الدّين عُمَر بْن الوزير شمس الدّين مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أسعد المُنَجّا.

---

[١] انظر عن (يوسف بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ ب.

[٢] في المصرية: ولد في المحرم.

سنة خمس وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

٢٩٠- أَحْمَد بْن الْحَسَن.

الخطيب البارع، البليغ، شَرَفُ الدّين، أَبُو الْحُسَيْن، خطيب الرّصافة، الملقَّب بالأسد.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين. وسمع من: عُمَر بْن كرم.

وله خُطَبٌ أنشأها، و «المقامات» الخمسين، وغير ذَلِكَ.

مات فِي ربيع الآخر. وكتب عَنْهُ ابن الفُوطيّ، وغيره [١] .

٢٩١- أَحْمَد بْن شيبان [٢] بْن تَغلِب بْن حَيْدَرة.

المعمَّر، المُسْنِد، بدرُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس الشيبانيّ، الصّالحيّ، العطّار، ثمّ الخيّاط.

ولد سنة ستّ وتسعين [٣] وخمسمائة.

وسمع من حنبل جميع «المسنَد» ، ومن عُمَر بن طبرزد فأكثر.

---

[١] لم يذكره كحالة في (معجم المؤلفين) مع أنه من شرطه.

[٢] انظر عن (أحمد بن شيبان) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٢، ٢٨٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والعبر ٥/ ٣٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٦٨، ودول الإسلام ٢/ ١٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٨ (وقد اختلطت ترجمته بترجمة موفق الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن يوسف بن الصياد- الآتي برقم ٣٣٠) وفيه: «أحمد بن سنان بن تغلب» ، وذيل التقييد ١/ ٣١٦، ٣١٧ رقم ٦٣٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، والمنهل الصافي ١/ ٢٩٥ رقم ١٦٥، وعقد الجمان (٢) ٣٥٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٤١٧، والدليل الشافي ١/ ٤٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٠، والمنهج الأحمد ٤٠٠، والدر المنضد ١/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ١١٤١.

[٣] وقيل سنة سبع وتسعين. (ذيل المرآة ٤/ ٢٨٣) ، وفي ذيل التقييد ١/ ٣١٧ ولد في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ومن أَبِي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم الحَرَسْتانيّ، وجماعة كثيرة.

وأجاز لَهُ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الصَّيْدلانيّ، وأبو الفخر أسعد بْن سَعِيد، والمفتي خلف بْن أَحْمَد الفرّاء، وداود بْن مُحَمَّد بْن ماشاذة، وزاهر بْن أَبِي طاهر، وعبد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوية الرّاوي «معجم الطبرانيّ الكبير» حضورا، عَنْ أَبِي نَهْشل العنْبريّ، وعبد الواحد بْن أبي المطهّر الصَّيْدلاني، وأبو زُرْعة عُبَيْد اللَّه بْن اللّفتوانيّ، وعفيفة الفارقانيّة، وطائفة سواهم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين الجيليّ، وجماعة من القدماء، وابن الخبّاز، وابن تيميّة، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن

المهندس، وخلْق كثير.
وحدّث أكثر من أربعين سنة.
وكان شيخا حَسَنًا، متواضعا، منقادا، صحيح السّماع، مطبوعا. لَهُ شعر.
ختموا عَلَيْهِ «مُسْند الإِمَام أَحْمَد» بدمشق قبل موته بتسعة أيّام [١] ، وسمعه منه عدد كثير.
تُوُفّي فِي السّادس والعشرين [٢] من صفر، وصُلي عَلَيْهِ من الغد بعد صلاة الجمعة بجبل قاسيون. وعاش تسعا وثمانين سنة.
٢٩٢- أَحْمَد بْن عامر [٣] بْن أَبِي بَكْر.
نفيسُ الدّين الغُسُوليّ، الصّالحيّ.
حدّث عن: أَبِي القاسم بْن صَصْرَى، وأبي عَبْد اللَّه بْن الزّبيْديّ، وجماعة.
وعنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، والطّلبة.

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٢٧ أ.
[٢] في ذيل المرآة ٤/ ٢٨٢ «نهار الخميس ثامن عشرين» ، وفي ذيل التقييد ١/ ٣١٧ «ثاني عشرين صفر» .
[٣] انظر عن (أحمد بن عامر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٩ ب، ١٣٠ أ.

(٢١٠/٥١)

تُوُفّي فِي شوّال بالجبل.
٢٩٣- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الهادي [١] .
أَبُو الْعَبَّاس المقدسيّ، نزيل القاهرة. وهو ابن عمّ شيخنا العزّ بْن العماد.
حدّث عَنْ: مُوسَى بْن عَبْد القادر، والشيخ الموفّق، وآخرين.
روى عنه: المزّيّ، وابن سامة، والمصريّون.
ويعُرف عندهم بالجمال المراوحيّ.
مات فِي ثاني عشر صفر. ودفن بالقرافة.
٢٩٤- أَحْمَد بْن نصر [٢] بْن تروس.
أَبُو الْعَبَّاس الدّمشقيّ.
سَمِعَ من: الفخر الإربليّ، ومكرّم بن أبي الصّقر، وغير هما.
سَمِعَ منه: الشّيْخ علي المَوْصليّ، وابن حبيب، والبِرْزاليّ، وآخرون.
مات فِي هذه السّنة [٣] .
٢٩٥- أحمدُ بْن مُحَمَّد بْن علي.
أَبُو الْعَبَّاس الكرمذانيّ، الطّيّبيّ، التّاجر. الرجل الصّالح.
سَمِعَ من: خليل الجَوْسَقيّ، وابن يعيش.
مات فِي صفر، وقد قارب السّتّين.
٢٩٦- إِبْرَاهِيم بْن سالم بْن ركاب.
الأنصاريّ، الخبّاز.

[١] في النسخة البريطانية: «أحمد بن محمد بن عبد الهادي» ، والتصحيح من نسخة دار الكتب المصرية، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ أ.

[٢] انظر عن (أحمد بن نصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ ب.

[٣] وترجم البرزالي لأخيه: شرف الدين إبراهيم بن نصر بن تروس الدمشقيّ. وقال: وكان سمع من مكي ابن علان. ولم يحدّث. مات في يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى من هذه السنة ٦٨٥ هـ. (المقتفي ١/ ورقة ١٢٧ أ) .

من أهل جبل الصّالحيّة.

تُوُفّي فِي هذه السّنة. وهو والد نجم الدّين إِسْمَاعِيل المحدّث.

روى عَنْهُ ابنه شيئا.

٢٩٧- إِسْمَاعِيل بْن إِسْحَاق [١] بْن أَبِي القاسم الْحُسَيْن بْن هبة اللَّه بن محفوظ.

أبو محمد، وأبو الفداء، ابن صَصْرى، التّغْلبيّ، الدّمشقيّ.

روى عَنْ: جدّه أَبِي القاسم، وأبي علي الأوقيّ الزّاهد.

سَأَلت المِزّيّ عَنْهُ فقال: سمعنا منه «مشيخة الفسويّ» ، عَنِ الأوقيّ، وهو شيخ جليل كَانَ يسكن بداخل باب توما.

تُوُفّي فِي رمضان.

٢٩٨- إِسْمَاعِيل بْن جمعة [٢] بْن عَبْد الرّزّاق.

القاضي العالم، أَبُو إِسْحَاق السّامرّيّ، النّحْويّ.

حدّث عَنْ أَبِي بَكْر بْن الخازن. وله نظْم جيّد.

تُوُفّي فِي أحد الربيعين ببغداد.

كتب عَنْهُ: الفَرَضيّ، والقلانِسِيّ.

٢٩٩- إياس بْن عَبْد اللَّه.

الطَيْبيّ، الظّاهريّ، البزّاز، من موالي الخليفة، الظّاهر بْن النّاصر.

روى عَنْ: أَبِي الْحَسَن القَطِيعيّ، وغيره.

كتب عَنْهُ الفَرَضيّ. وكان صاحب ليل وتهجُّد.

وهو من قطيعة مَرَاغة. وكان اسمه عُمَر فأسِر وله عشْرُ سنين فِي سنة ستّ عشرة فِي أيّام خوارزم شاه.

[١] انظر عن (إسماعيل بن إسحاق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٩ ب.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن جمعة) في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٨ رقم ٤٢٦، ومختصره ٨٥، والمنهج الأحمد ٤٠٠، والمقصد الأرشد، رقم ٢٥٤، والدر المنضد ١/ ٤٢٩ رقم ١١٤٢.

٣٠٠- أيدكين.

الصّالحيّ، النّجميّ، الأمير علاء الدّين البُنْدُقْدار.

تقدّم سنة أربع [١] .

- حرف الباء-

٣٠١- بغدي بْن عَلِيّ بْن مَرْزَبان العراق قُشْتُمُر.

النّاصريّ، الأمير فخر الدّين البغداديّ من بقايا الأمراء الخليفتيّة.

قَالَ ابن الفُوَطي: مات فِي رمضان ودفن عند جدّه بمشهد الْحُسَيْن. لم يُقتل فِي واقعة بغداد وخلّص بسبب رَجُل خُوَارَزْميّ كَانَ جدّ هذا قد أحسن إِلَيْهِ، فجاء فِي جيش هولاكو هذا الخُوَارَزْميّ، وسأل مَن بقي من أولاد قُشْتُمُر وأجارهم.

ولفخر الدّين هذا مصنَّف فِي «البَزْدَرَة» [٢] .

- حرف الحاء-

٣٠٢- حسن بْن عَبْد اللَّه [٣] بْن وَيْحان.

الراشديّ، نسبة إلى بني راشد، قبيلة من البربر، لا إلى الراشديّة الّتي هِيّ من قرى ديار مصر. التّلمسانيّ، المغربيّ، أَبُو عليّ.

شيخ صالح، زاهد، ورع، كبير القدْر، صاحب صدق ومعاملة. وكان إماما حاذقا بالقراءات، بصيرا بالعربيّة. قدم القاهرة وقرأ بالروايات عَلَى الكمال بْن شجاع الضّرير. وجلس للإقراء.

---

[١] برقم (٢٦٤) .

[٢] لم يذكره كحالة في معجم المؤلفين، مع أنه من شرطه.

[٣] انظر عن (حسن بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥ وفيه «ريحان» ، ومثله في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠١، ٧٠٢ رقم ٦٧٠، والعبر ٥/ ٣٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، وغاية النهاية ١/ ٢١٨ رقم ٩٩٤، ونهاية الغاية، ورقة ٤٣، وحسن المحاضرة، ١/ ٥٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٠، والمقفى الكبير ٣/ ٣٤٢ رقم ١١٧٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ٩٢، ٩٣ رقم ٧٨.

وعليه قرأ شيخنا مجد الدّين التّونسيّ، وشهاب الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جُبارة المقدسيّ. ورأيت كلّا منهما يُثني عَلَيْهِ ويبالغ في وصفه بالعلم والعمل.

وكتب إليّ أَبُو حَيّان يَقُولُ: كَانَ الشّيْخ حَسَن رجلا ظاهره الصّلاح والدّيانة يحكي عَنْهُ من عاشره أنّهُ كَانَ لا يغتاب أحدا. وكان حافظا للقرآن ذاكرا للقصيد، يشرحه لمن يقرأ عَلَيْهِ. ولم يكن عارفا بالأسانيد، ولا متقنا لتجويد حروف القرآن، لأنّه لم يقرأ عَلَى متقن. وكان مَعَ ذَلِكَ بربريّا، فبقي فِي لسانه شيء من رطانة البربر.

وكان، رحمه الله، عنده نزرٌ يسير جدّا من علم العربيّة «كمقدمة ابن باب شاذ» ، و «ألفيّة ابن مُعْط» [١] ، يحلّ ظاهر ذَلِكَ لمن يقرأ عَلَيْهِ، ولم كانت شهرته بالقراءات.

قلت: لم يتلمذ الشّيْخ حسن الراشديّ لغير الجمال الضّرير، ولا تَلْمَذَ شيخُنا مجدُ الدّين لغير الشّيْخ حسن. وكلٌّ منهما قد

اشتهر ذكره وبَعُد صيته، ولا سيما شيخُنا وما ذاك إلّا بصدق النّيّة وحُسْن القصْد. وقد أخذ شيخنا عَنِ الشّيْخ حسن سنة بضْعٍ وسبعين وستّمائة. وأخذ عَنْهُ ابن جُبَارة بعد ذَلِكَ بنحو من سبع سنين، قَالَ: وأنا آخر من قرأ عَلَيْهِ، وأنا غسّلته وألْحدتُه. وأمّا الشّيْخ مجد الدّين فقدِم دمشق وأدرك بها الزَّواويّ، وحضر مجلس إقرائه.

تُوُفّي الشّيْخ حسن فِي ثامن وعشرين صفر بالقاهرة، رحمه اللَّه تعالى.

٣٠٣- الحَسَن بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن القسطلانيّ.

الشّيْخُ مجدُ الدّين ابن الشّيْخ تاج الدّين.

حدَّث عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن المقيّر، وغيره.

ومات فِي خامس ربيع الأوّل بمصر.

---

[١] كذا في الأصل. وهو ابن معطي.

(٢١٤/٥١)

٣٠٤- الْحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن شاس.

قاضي القضاة عَلَى مذهب مالك بالدّيار المصريّة، تقيّ الدّين.

حدّث عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن الْجُمَّيْزيّ، وغيره.

وتُوُفّي فِي مستَهَلّ ذي الحجّة.

وكان فقيها، إماما، عارفا بالمذهب، جيّد النّقل، علّامة، لكنّه مذموم الأحكام. وكان متسرّعا، سَمْحًا فِي التّعديل.

- حرف الخاء-

٣٠٥- خديجة [٢] بِنْت الزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم بْن نعمة.

أمّ أَحْمَد.

شيخة صالحة، عابدة، خيّرة، سمعتْ من غير واحد.

وروت بالإجازة عَنْ: أَبِي المجد زاهر الثّقفيّ، وأسعد العجليّ، وأبي الفتح ابن المنْدائيّ، وعفيفة الفارقانيّة، وجماعة.

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ولم يظهر لها شيء عَنِ ابن طَبَرْزَد، ولا غيره من الكبار.

روى عَنْهَا: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وآخرون.

ذكر عَلَمُ الدّين أنّها روت بالإجازة عن أبي جعفر الصيدلانيّ، وذلك يمكن.

---

[١] انظر عن (الحسين بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٠ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٣، ١٣٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤١ وفيه: «الحسين بن عبد الرحيم» ، والمنهل الصافي ٥/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٩٤٦ وفيه: «الحسين بن عبد الله بن شاس» ، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤١٨ رقم ٣٧٤، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث ٦٨٥ هـ ورقة ٨٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٦ فيه: أبو علي الحسين بن شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن جلال الدين أبي محمد بن عبد الله بن شاس السعدي المالكي» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨٦، ٣٨٧، ورفع الإصر ١/ ٢٠٥، وطبقات الفقهاء الشافعيين للمطري ١٠٩، ١١٠.

[٢] انظر عن (خديجة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ١٨١، ١٨٢ رقم ٢٤٠، وأعلام النساء ١/ ٣٢١.

(٢١٥/٥١)

وكانت تلقّن القرآن. وقد روت الحديث قديما، وهي أمّ شيختنا فاطمة بِنْت حسين الّتي روت لنا عَنِ ابن الزّبيْديّ.

أجازت لنا خديجة مَرْويّاتها.

ومات فِي ربيع الآخر قبل أخيها عَبْد الدّائم.

٣٠٦- الخضِر بْن المُسْنِد رشيد الدّين أَحْمَد بْن المفرّج بْن مَسْلَمة.

شَرَفُ الدّين.

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين.

وسمع من: أبِيهِ، والعَلَم السّخاويّ، وعبد العزيز بْن أبِيهِ.

تُوُفّي يوم عيد الفطر.

٣٠٧- خليل بْن أبي بَكْر [١] بْن مُحَمَّد بْن صِدَّيق.

الإمَام، صفيُّ الدّين، أَبُو الصَّفا المَرَاغيّ، المقرئ، الفقيه، الحنبليّ.

قرأ القراءات بدمشق عَلَى تقيّ الدّين بْن باسوَيْه [٢] بالعَشْر.

وسمع من: القاضي جمال الدّين بْن الحَرَسْتانيّ، وأبي الفتوح البكْريّ، والشمس أَحْمَد بْن العطّار، وأبي البركات بْن ملاعب، وموسى بن عبد القادر، وجماعة.

---

[١] انظر عن (خليل بن أبي بكر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٠ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٢، ٦٨٣ رقم ٦٥١، والعبر ٥/ ٣٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٥، وغاية النهاية ١/ ٢٧٥، ٢٧٦، رقم ١٢٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٠، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٦، ٣١٧ رقم ٤٢٣، وذيل التقييد ١/ ٥٢٣ رقم ١٠٢٤، والمقفى الكبير ٣/ ٧٧٠ رقم ١٣٨٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٦ رقم ٤٩٨، وتذكرة النبيه ١/ ٢٣٨، ودرّة الحجال ١/ ٢٥٦ رقم ٣٨٣، والتاج المكلل للقنوجي ٢٥٥ رقم ٢٧٦، ومعجم الأطباء ١٨٣، ١٨٤، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٥، والمنهج الأحمد ٤٠١، والمقصد الأرشد، رقم ٤٠٧، والدر المنضد ١/ ٤٢٩ رقم ١١٤٤.

[٢] في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٧ «ابن تاسونة» ، وفي المقفى الكبير ٣/ ٧٧٠ «ابن ماسويه» .

(٢١٦/٥١)

وتفقّه عَلَى الشيخ الموفَّق، ودرّس، وأقرأ القراءات والفِقْه. وكان عارفا بالمذهب، والخلاف، والطِّبّ، وغير ذَلِكَ.

وكان كثير الفضائل، وافر الدّيانة، كثير الورع.

قرأ عَلَيْهِ القراءات: القاضي بدر الدّين مُحَمَّد بن الجوهريّ، والشيخ أبو بكر الجعبريّ، وجماعة.

وطال عُمُرُه، وروى الكثير.

أخذ عَنْهُ: ابن الظّاهريّ، وولده أَبُو عَمْرو [١] ، والدّمياطيّ، والقاضي أَبُو مُحَمَّد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج القُضاعيّ، وأبو مُحَمَّد عَبْد الكريم الحلبيّ، وأبو حيّان النَّحْويّ، وخلق كثير.

وقد ناب فِي الحكم، وشُكِرت سيرتُه. وكان مشهورا بالزُّهد والدّين.

توفّي فِي سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة.

ووُلِد قبل السّتّمائة بمَرَاغَة [٢] ، وعاش قريبا من تسعين سنة.

- حرف الذال-

٣٠٨- ذو الفقار بْن مُحَمَّد بْن أشرف بْن مُحَمَّد.

أَبُو جَعْفَر العَلَوي، الحلّي [٣] الشافعيّ، مدرّس المستنصريّة.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وستّمائة بِخوي [٤] ، وسمع ببغداد من:

السّكاكريّ، وابن الخازن.

مات فِي شعبان، وأبوه مات سنة ثمانين ببغداد فِي شعبان، وله ثمانون وثلاث سنين، فإنّ مولده فِي أول سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة. ولقبه السّيّد عماد الدّين.

---

[١] في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٧ «أبو عمر» ، والمثبت يتفق مع المقفى الكبير ٣/ ٧٧٠.

[٢] في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٦ «ولد بمراغة سنة بضع وتسعين وخمسمائة» . وفي ذيل التقييد ١/ ٥٢٣ مولده سنة ستمائة.

[٣] في المصرية: «الحسيني» بدل «الحلي» .

[٤] خويّ: بلفظ تصغير خوّ. «مشهور من أعمال أذربيجان» (معجم البلدان ٢/ ٤٠٨) .

(٢١٧/٥١)

- حرف الراء-

٣٠٩- رابعة [١] بِنْت وليّ العهد أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن المستعصم باللَّه.

وتُعرف بالسّيّدة النّبويّة، صاحبة الصّاحب الجليل [٢] هارون بْن الصّاحب شمس الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الْجُوينيّ، وأمّ أولاده المأمون عَبْد اللَّه، والأمين أَحْمَد، وزُبيدة.

ماتت ببغداد ودُفنت عند أمّها فِي جمادى الآخرة.

وفي هذه الأيّام قُتِل زوجها هارون [٣] ، فلم يعلم أحدهما بموت الآخر.

وكان صَدَاقها عَلَيْهِ مائة ألف دينار، وهذا ما سُمِع إلّا لملك.

- حرف الزاي-

٣١٠- الزَّين الورّاق.

قَرَابةُ مُجير الدّين بْن تميم، صديق والدي. من أبناء السّتّين.

كَانَ عنده حمار هُوَ القيّم يساوي سبعمائة درهم. وكنت أشتري منه الكاغَد.

أرّخه تاجُ الدّين.

- حرف السين-

٣١١- سَعِيد بْن العلّامة رشيد الدّين [٤] عُمَر بْن إِسْمَاعِيل.

الفارقيّ، الأديب، سعدُ الدّين، الدّمشقيّ.

---

[١] انظر عن (رابعة) في: الحوادث الجامعة ٢١٣، ٢١٤، والوافي بالوفيات ١٤/ ٥٢، ٥٣ رقم ٥١، والدليل الشافي ١/ ٣٠٣، والمنهل الصافي ٥/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ١٠٣٥.

[٢] في نسخة دار الكتب المصرية: «الملك» .

[٣] وقيل كان قتله بعد وفاتها بسبعة أيام. (الحوادث الجامعة ٢١٤) .

[٤] انظر عن (سعيد بن رشيد الدين) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٣، ٢٨٤ وفيه شعر، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨٧، ٣٨٨ وفيه شعر، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٨ رقم ٣٤٩.

(٢١٨/٥١)

شابّ، فاضل، ذكيّ، شاعر، فصيح، اشتغل مدّة عَلَى والده، وقال الشِعْر المليح.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

- حرف الشين-

٣١٢- شاميّة [١] .

أَمَةُ الحقّ، بنتُ المحدّث أَبِي علي الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفَرَج [٢] البكريّ.

شيخة، مُسْندة، معمّرة، منفردة.

روت عَنْ: جدّها، وجدّ أبيها، وحنبلِ بْن عَبْد اللَّه، وعُمَر بْن طَبَرْزَد، وعبد الجليل بْن مندوَيْه، وجماعة.

وتفرّدت بأجزاء عالية.

روى عَنْهَا: الدّمياطيّ، وسعد الدّين الحارثيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن الزّرّاد، وأبو الحَجّاج الكلبيّ، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وخلْق.

وحدّثت بدمشق، ومصر، وشَيْزر. وكان مولدها بمصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وتُوُفّيت بشَيْزَر فِي أواخر رمضان عند أقاربها.

ولها إجازة من أسعد بْن رَوْح، وعفيفة الفارقانيّة.

٣١٣- الحاجّ شرف [٣] بن مري.

---

[١] انظر عن (شامية) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ أ، ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والعبر ٥/ ٣٥٢، وذيل التقييد ٢/ ٣٧٧ رقم ١٨٤٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩١.

[٢] في المصرية: ابن أبي الفتوح.

[٣] انظر عن (الحاج شرف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، وفيه ورد في الحاشية (٢) كانت وفاته في سنة ٦٨٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٣٣ رقم ١٥٦، والدليل الشافي ١/ ٣٤٣ رقم ١١٨١، والمنهل الصافي ٦/ ٢٣٠ رقم-

والد النّواويّ.

تُوُفّي بنوى فِي رجب، وصُلّي عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب.

– حرف الطاء–

٣١٤– طاهر بْن عُمَر [١] بْن طاهر بْن مفرّج.

الْمُدْلجيّ، الْمَصْرِيّ، الزّاهد، نزيل دمشق.

قرأ قطعة من الفقْه عَلَى الشّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام. وصحب بدمشق الشّيْخ يوسف الفقاعيّ، وكان من أخصّ الأصحاب بِهِ. وانقطع فِي رباط ابن يغمور بالصّالحيّة. وكان صالحا زاهدا، قانعا باليسير.

سَمِعَ منه البِرْزاليّ، وغيره عَنِ ابن خليل.

وكان بْه سُعالٌ مُزْمن، فبقي سنين يأخذ فِي كوز ماء شعير مدبّر [٢] من بُكْرةٍ، ويودعه إلى العشاء، ثمّ يثرد فِيهِ كسْرةً ويُفْطر عَلَيْهِ.

وقال النّجم أَبُو بَكْر بْن شَرَف: دخلتُ مَعَ الشّيْخ يوسف إلى بيت طاهر بالرّباط فرأينا بيتا لم يُكْنس قطّ، وتحته حصير رثّة سوداء، فقال الشّيْخ يوسف: ما أغشَّك [٣] يا طاهر. ثمّ خرج طاهر للوضوء، فقال لي الشّيْخ يوسف: طاهر يموت طيّب. وقال: طاهر طاهر.

وقال الشّيْخ قُطْبُ الدّين [٤] : تزوّج طاهر امْرَأَة جميلة جدّا وطلَّقَها عَلَى كرْهٍ لعجزه عَنْهَا ولم يَقْرُبْها.

وذكر النّجم بْن شَرَف قَالَ: مررتُ عَلَى باب الخوّاصين يوم الأحد وقت

[(– ١١٨٤،))] وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٤.

[١] انظر عن (طاهر بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٤– ٢٨٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٠٥ رقم ٤٣٨، والدليل الشافي ١/ ٣٥٨ رقم ١٢٢٩، والمنهل الصافي ٦/ ٣٦٩ رقم ١٢٣٢.

[٢] في ذيل المرآة ٤/ ٢٨٥ «مبزر» .

[٣] في ذيل المرآة ٤/ ٢٨٥ «ما أعفشك» .

[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٢٨٥.

وقعة حمص سنة ثمانين، فمرّ بي الشّيْخ طاهر، وحدّثني ما لم أفهمه لاشتغال قلبي: فقال: كأنّك ما فهمتَ؟ قلت: لا والله. قَالَ: اسمع ما أقول واعتمدْ عَلَيْهِ، يوم الأحد اليوم؟ قلت: نعم. قَالَ: يوم الجمعة يكون فِي هذا البلد بشارةٌ بكسْر التَّتَر، وشموع توقد بالنّهار وسماعات، وما نقدر تِلْكَ اللّيلة عَلَى المغاني. فكان كما قَالَ. ثمّ بات عندي بعد ذَلِكَ وانشرح، فسألته عمّا أخبرني بِهِ هَلْ رآه يقظة أو مناما، فقال: لا فِي اليقظة. ولا فِي المنام بل فِي حالةٍ بينهما تسمّى الواقعة تكون للفقراء. فسألته عن حقيقتها فنفر وغضب [١] .

تُوُفّي خامس شوّال.

قلت: كَانَ فِي الشّاميّة ودار الحديث، ومهما صحّ لَهُ وأسى بِهِ أولاد شيخه ويقنع باليسير.

- حرف العين-

٣١٥- عَائِشَة بِنْت سالم [٢] بْن نبهان.

أم أَحْمَد الحسنية [٣] ، الخوارزميّة [٤] ، زَوْجَة المحدّث تقيّ الدّين ابن مزهر [٥] وأمّ أولاده.

سمّعها من ابن رواحة.

أخذ عَنْهَا: ابن سامة، وغيره.

تُوُفيت سنة خمسٍ ظنّا [عن سبعين سنة] [٦] أو نحوها.

٣١٦- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٧] بْن إِسْمَاعِيل بْن فارس.

---

[١] ذيل المرآة ٤/ ٢٨٤، ٢٨٥.

[٢] انظر عن (عائشة بنت سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ أ.

[٣] كذا في الأصل، وفي النسخة المصرية: الجشمية.

[٤] في النسخة المصرية: الحمويّة.

[٥] في النسخة المصرية: ابن مزيد.

[٦] بين المعقوفين زيادة عن النسخة المصرية.

[٧] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ أ، والعبر ٥/ ٣٥٣، وذيل التقييد ٢/ ٢٤ رقم ١٠٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩١.

أَبُو بَكْر التّميميّ، الإسكندرانيّ، سراج الدّين أَبُو [١] الوزير الصاحب نجيب الدّين، وأخو المقرئ كمال الدّين ابن فارس.

سَمِعَ بدمشق من: التّاج الكنديّ، وابن الحرستانيّ، وأبي البركات بْن ملاعب، وجماعة.

أخذ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج الهنديّ، وجماعة.

وكان شيخا جليلا، عالي الإسناد، مشهورا.

تُوُفّي بالإسكندريّة فِي أوّل ربيع الأوّل وله بضعٌ وثمانون سنة فيما أحسب. ومولده سنة إحدى وستّمائة.

٣١٧- عَبْد اللَّه بْن حِجّي [٢] .

عزُّ الدّين الشافعيّ.

كَانَ معيدا بالأمينية ويُعرف بالعزّ ... [٣] . أعاد بالصّالحيّة بمصر عند ابن عَبْد السّلام.

وكان من كبار فقهاء الأكراد. لَهُ شكل وصوت جَهُوريّ.

٣١٨- عَبْد الدّائم بْن أَحْمَد [٤] بْن عَبْد الدائم بْن نعمة.

الزّاهد، تاجُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد المقدسيّ، عبدٌ صالح، زاهد، متعبّد، مقبل عَلَى شأنه، حافظ لوقته.

سَمِعَ من مُوسَى بْن عَبْد القادر حضورا، ومن: الشّيْخ الموفّق، والقزوينيّ، والبهاء، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وجماعة.

عبر إلى رضوان اللَّه ليلة الثالث والعشرين من رمضان، وقد نيّف على السّبعين.

---

[١] في الأصل: ابن، وما أثبت من النسخة المصرية وهو أصحّ.

[٢] انظر عن (عبد الله بن حجّي) في: المقتفي ١/ ورقة ١٢٧ أ، ب.

[٣] في الأصل وردت كلمة (بتر) ، وفي النسخة المصرية بياض.

[٤] انظر عن (عبد الدائم بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٦، والعبر ٥/ ٣٥٣.

(٢٢٢/٥١)

٣١٩- عَبْد الدّائم بْن إِسْحَاق [١] بْن مَسْعُود.

العدْلُ، جمالُ الدّين الشّيبانيّ، الدّمشقيّ.

روى عَنْ كريمة.

تُوُفّي فِي رمضان كهلا.

٣٢٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن أَبِي الفَرَج.

القَطيعيّ، الحنبليّ، الدّقّاق، أَبُو الفَرَج، المعروف بابن القصّار.

حدّث عَنْ: ابن رُوزبة، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق.

مات فِي شعبان.

٣٢١- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد العزيز بْن أبي المجد.

نجمُ الدّين القَطِيعيّ التّاجر، ويُعرف بابن ثقات الحبّ.

أضرّ ولزِم بيته. وسمع من: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن السّبّاك.

ومات فِي رمضان عَنْ بضع وسبعين سنة.

٣٢٢- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد [٢] بْن أَحْمَد بْن فارس.

الشّيْخ الصّالح، أَبُو مُحَمَّد ابن الزَّجّاج [٣] ، عفيف الدّين العَلثّي، ثمّ البغداديّ الحنبليّ، السُّني، الأثريّ.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستمائة.

وسمع من أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَدُ بْنُ صِرْمَا، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ، وعليّ

---

[١] انظر عن (عبد الدائم بن إسحاق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٩ أ.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ، ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والعبر ٥/ ٣٥٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٥، ٣١٦ رقم ٤٢٢، وذيل التقييد ٢/ ١١٢ رقم ١٢٥١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٢ رقم ٤٠٢، وتاريخ علماء بغداد للسلامي ٩١- ٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩١، ٣٩٢، والمنهج الأحمد ٤٠٠، والمقصد الأرشد، رقم ٦٧٤، والدر المنضد ١/ ٤٢٨ رقم ١١٤٠.

[٣] في ذيل التقييد: «الدجاج» وهو وهم.

(٢٢٣/٥١)

بورنداز [١] ، وعبد السّلام بْن يوسف العَبَرْتِيّ [٢] ، وابن رُوزبة [٣] ، وجماعة.

وأجاز لَهُ جمال الدّين أَبُو القاسم بْن الحَرَسْتانيّ من دمشق، والافتخار الهاشميّ من حلب، وأبو البقاء العكبَريّ، وجماعة من بغداد.

وحدّث بدمشق لمّا قدِمَها للحجّ. وكان محدّثا، عالما، ورعا، عابدا، أثريّا، صليبا فِي السُّنّة، شديدا عَلَى أهل البِدْعة، لَهُ أتباعٌ، وأصحاب يقومون فِي الأمر بالمعروف والنَّهي عَنِ المنكر.

حدّث بدمشق من أجزاء أبي الفداء الفَرَضيّ.

وتُوُفّي إلى رحمة اللَّه بذات حجّ راجعا فِي سابع عشر المحرَّم، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٣٢٣- عَبْد المجيد بْن أَحْمَد بْن أَبِي البركات بْن أَحْمَد [٤] .

أَبُو البركات الحربيّ.

روى بالإجازة عَنْ: عَبْد الوهاب بْن سُكَينة، وابن الأخضر.

تُوُفي فِي جُمادى الآخرة.

كتب عَنْهُ: أَبُو الفداء الفرضيّ، وابن الفوطيّ.

وهو آخر من روى عَنْ مدرس النّظاميّة مُحبّ الدّين يَحْيَى بْن الربيع بْن صرار.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن يوسف البكريّ.

---

[١] في النسخة البريطانية «بوزيدان» ، وفي المصرية: «ثورنداد» ، والمثبت عن ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٥.

[٢] في النسخة البريطانية: «العبري» ، وفي النسخة المصرية: «عبد السلام بن يوسف، والعبرتي» ، والتصحيح من ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٢.

[٣] في الوافي بالوفيات: «روزبه» بالمثناة، وهو تصحيف.

[٤] في النسخة المصرية: عبد الحي بن أحمد بن أبي البركات الحنبلي الحريري محيي الدين الحربيّ. روى بالإجازة عَنْ عَبْد الوهاب بْن سُكَينة وابن الأخضر. تُوُفي فِي جُمادى الآخرة. كتب عَنْهُ أَبُو العلا الفرضيّ. وهو آخر من روى عن مدرس النظامية مجد الدين يحيى بن أبي الربيع بن عواد. روى عنه أحمد بن يوسف الكرخي.

(٢٢٤/٥١)

٣٢٤- عَبْد المغيث بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد المعيد بْن المحدّث عَبْد المغيث بْن زهر [٢] .

أَبُو العزّ البغداديّ، العدل.

سَمِعَ: ابن المُنَجّا بْن اللّتّيّ، وغيره.

ومات فِي رجب.

وقال عَلَمُ الدّين [٣] : أجاز لي، وذكر أنّهُ سَمِعَ أيضا من الْحَسَن بْن الزّبَيْديّ.

وقال ابن الفُوَطيّ: سَمِعَ «صحيح الْبُخَارِيّ» من ابن القَطِيعيّ.

٣٢٥– عَبْد المولى [٤] بْن الشّيْخ تاج الدّين عَلِيّ بْن القسطلانيّ.

شَرَف الدّين.

باشر مشيخة الكامليّة بعد أبِيهِ حتّى جاء عمّه قُطْب الدّين من مكة.

سَمِعَ ابن المقيّر. وحدّث.

مات فِي رجب.

٣٢٦– عَبْد الواحد بْن عليّ [٥] بْن أَحْمَد.

أَبُو مُحَمَّد القُرَشيّ، الهكّاريّ، الفارقيّ، الحنبليّ.

شيخ صالح، زاهد، متعفّف، معمّر.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وسمع بالمَوْصل من سمار بْن العريس النّيّار، والحسين بن باز.

---

[١] انظر عن (عبد المغيث بن محمد) في: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي.

[٢] في نسخة دار الكتب المصرية: «ابن زهير» .

[٣] لم يذكره البرزالي في المقتفي.

[٤] انظر عن (عبد المولى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ ب.

[٥] انظر عن (عبد الواحد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٩ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٨ ب وفيه «الدنيسريّ» ، وقال: «كان فقيها، محدّثا، عالما» والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والعبر ٥/ ٣٥٣، ٣٥٤.

وقدِم دمشق وهو شابّ، فسمع من: مُوسَى بْن القادر، والموفَّق بْن قُدامة، وزين الأمناء، وغيرهم.

أخذ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، والمصريّون.

وتُوُفّي بالقاهرة فِي رمضان، رحمه اللَّه تعالى.

٣٢٧– عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن قُدَيد.

البغداديّ، المقرئ.

عَبْد صالح خيّر.

سَمِعَ: ابن بَهروز، وابن الخازن.

كتب عَنْهُ: الفَرَضي.

٣٢٨– عُثْمَان بْن سَعِيد [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن أَحْمَد بْن تَوْلُو [٣] .

الأديب، معين الدّين، أَبُو عَمْرو الفِهْريّ، المصريّ.

وُلِد بتنّيس سنة خمسٍ وستّمائة.

سَمِعَ بدمشق من القاضي أَبِي نصر بْن الشيرازيّ، وغيره.

وكان أحد الشعراء المحسنين.

أنشدنا عَنْهُ شيخنا أَبُو الحُسَيْن اليُونينيّ، وغيره.

ومات فِي سلْخ ربيع الأوّل بالقاهرة.

وله من قصيدة:

---

[١] انظر عن (عثمان بن سعيد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٦- ٦٩١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ أ، والعبر ٥/ ٣٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٩، وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٠، ٤٤١ رقم ٨٢٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٨، ٧٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٢، والدليل الشافي ١/ ٤٣٩ رقم ١٥١٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٩، والمنهل الصافي ٧/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ٥٢٤، وفيه شعر.

[٢] في ذيل المرآة: «عبد الرحيم» .

[٣] في المنهل الصافي: «تولوا» .

(٢٢٦/٥١)

فِي ذمّة اللَّه أيّام العقيق وإنْ ... تملك اللَّيْثَ فيها شادن خَرقُ

يرنو بألحاظِ رهيم قطّ ما رَمَقَتْ ... فغادرت فِي البرايا منه بِهِ رمَقُ

تألَّفتْ فِيهِ أضداد بها [١] أبدا ... عَلَى هواه قلوب النّاس [٢] تتفقُ

والخَد والثَّغْر ذا خمر [٣] وذا بَرَدٌ ... والوجه والفرع [٤] ذا صبحٌ وذا غَسَقُ

ما حلت عَنْ عهد سكان العقيق وهل ... يحول عَنْهُمْ محبّ حبّه خُلُق [٥]

٣٢٩- عُثْمَان بْن أَبِي مُحَمَّد بْن خَولان [٦] .

البَعْلَبَكيّ.

رَجُل خيّر، وهو أخو عَبْد الوليّ.

حدّث عَنْ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن.

ومات فِي صفر.

٣٣٠- عَلِيّ بْن الْحُسَيْن [٧] بْن الصّيّاد.

موفَّقُ الدّين، المَعرّيّ، الحنبليّ.

سَمِعَ «الأربعين الطابية» من ابن اللّتّي ببغداد.

ومات بالسّرداب فِي ربيع الآخر.

أجاز للبرزاليّ، ولخلق.

---

[١] في ذيل المرآة: «فيه أصداد لها» .

[٢] في ذيل المرآة: «قلوب الخلق» .

[٣] في ذيل المرآة: «جمر» .

[٤] في ذيل المرآة: «الشعر» .

[٥] الأبيات من قصيدة طويلة في ذيل المرآة ٤/ ٢٨٦- ٢٨٩.

[٦] تقدّمت ترجمة ابن خولان في وفيات سنة ٦٨٤ هـ. برقم (٢٥٩) وذكره البرزالي هنا في المقتفي ١/ ورقة ١٢٦ ب.

[٧] انظر عن (علي بن الحسين) في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٧، ٣١٨ رقم ٤٢٤، ومختصره ٨٢، والمنهج الأحمد ٤٠١، والمقصد الأرشد، رقم ٧١٢، والدر المنضد ١/ ٤٢٩ رقم ١١٤٣.

(٢٢٧/٥١)

٣٣١- عَلِيّ بْن عَبْد اللَّهِ [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن عيسى بْن معين [٢] .

كمال الدّين، أَبُو الْحَسَن المنيحيّ، الإسكندرانيّ.

وُلِد سنة تسع وستّمائة، وسمع من: مُحَمَّد بْن عماد الحرّانيّ، وجماعة.

ومات فِي ذي الحجة. وكان مؤذّن السّلطان فقدم وحدّث بدمشق.

أخذ عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ.

لَهُ إجازة من ابن مَنِينا، وغيره.

٣٣٢- عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المنصور.

العدْل، أَبُو إِسْحَاق العبّاسيّ، المنصوريّ، شَرَفُ الدّين الخطيب.

سَمِعَ «صحيح الْبُخَارِيّ» من ابن رُوزبة، وخطب مدّة.

وُلِد سنة أربع عشرة وستّمائة، ومات فِي رمضان أو فِي شوّال.

٣٣٣- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٣] بْن حسين.

كمالُ الدّين ابن الشَّيْخ العارف مُحَمَّد الفرنثيّ، الفقير، شيخ الزّاوية الفرنثية بعد والده.

سَمِعَ: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّي، وجعفر الهمدانيّ.

كتب عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

وكان فيه عِشْرة وانطباع. وقد عمل سماعا ودعوة للشيخ حسن بْن الحريريّ غرم عليها ألف درهم مَعَ فَقْره، لا أثابه اللَّه.

تُوُفّي فِي شعبان وله تسعٌ وخمسون سنة.

٣٣٤- عَلِيّ بْن أَبِي الفتح [٤] .

المُحبّ السِنْجاريّ، المؤدّب، والد شيخنا محمد.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٠ ب.

[٢] في المصرية: ابن مغنين.

[٣] انظر عن (علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٨ ب.

[٤] انظر عن (علي بن أبي الفتح) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٠ أ.

(٢٢٨/٥١)

وُلِد سنة ستَّ وستّمائة بسِنجار، وقدِم دمشق.

وسمع من: مكرم، وغيره.

وأدّب بدرب العسقلانيّ مدّة طويلة.

أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ، وغيره.

ومات فِي شوّال.

عُمَر بْن حاتم [١] .

تقدّم.

– حرف الغين–

٣٣٥–[غريب بْن حاتم بْن عيّاد [٢] .

الضّياء، أبو أتم البَعْلَبَكّيّ، المعمَّر.

سَمِعَ فِي الكهولة من: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وابن رواحة.

وكان صالحا، متعبّدا، مهِيبًا، حنفيّ المذهب. وُلِد بدمشق فِي سنة ٥٨٦ ونشأ ببَعْلَبَكّ وسكنها.

سَمِعَ منه: أَبُو مُحَمَّد البرزاليّ، وغيره.

وسمع منه المِزّيّ فِي شعبان سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة، ومات بعد ذَلِكَ بقليل] .

– حرف الفاء–

٣٣٦– فاطمة بِنْت أَحْمَد [٣] بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن الخَضِر ابن قاضي العسكر.

---

[١] غير موجود في النسخة المصرية (نسخة دار الكتب المصرية) .

[٢] ترجمة غريب بن حاتم غير موجودة في النسخة البريطانية المعتمدة أصلا، استدركتها من نسخة دار الكتب المصرية. وانظر عن (غريب) في: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ١٣٢ رقم ٨٣٦، وله مشيخة سمعها منه لؤلؤ بن عبد الله القبطي البعلبكي اليونيني المتوفى سنة ٧٥٠ وحدّث بها عنه. (الدرر الكامنة ٣/ ٣٦٠) .

[٣] انظر عن (فاطمة بنت أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ أ.

(٢٢٩/٥١)

الحلبيّة. كَانَ أبوها وعمّها عَبْد اللَّه من شيوخ الدّمياطيّ. وهي سَمِعْتُ حضورا من ثابت بْن مشرّف.

أخذ عَنْهَا الطَّلَبة. وكانت تسكن بالمِزّة.

وهي شيخة رباط هناك.

تُوُفّيت فِي ذي القعدة.

٣٣٧– فاطمة بِنْت الشّيْخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر المقدسيّ [١] .

زوجة العماد إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد الماسح.

كانت ديّنة عابدة صالحة.

روت عَنْ جَعْفَر بْن عليّ الهمدانيّ.

وتُوُفّيت فِي شعبان.

– حرف الميم–

٣٣٨– مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سجمان [٣] .

[١] انظر عن (فاطمة بنت المقدسي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٨ ب.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٩٢- ٣٠٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٨ أ، ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، ٣٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٦٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٦٨٧، والعبر ٥/ ٣٦٠، والمعجم المختص ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٦٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٧، ومرآة الجنان ١/ ٢٠١، ٢٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٨، والوافي بالوفيات ٢/ ١٣١ رقم ٤٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٦، والمقفى الكبير ٥/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ١٨٣١، ونفح الطيب ٢/ ١٣١ رقم ٧٣، ٢١٧ رقم ١٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٢، والديباج المذهب ٣٢٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٧٤، وعقد الجمان (٢) ٣٥٥، وتاريخ الخلفاء ٥٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٤/ ٢٣٣.

[٣] في ذيل المرآة: «سمحان» ، وفي العبر: «سحمان» بالحاء المهملة ومثله في تاريخ ابن الفرات وتذكرة النبيه وغيره وفي البداية والنهاية: «بحمان» . وقد ضبطه المقريزي فقال:

سجمان: بسين مهملة مضمومة ثم جيم ساكنة. وفي الديباج المذهب بحاء مهملة ساكنة.

وفي عيون التواريخ: بجمان.

(٢٣٠/٥١)

العلّامة جمال الدّين، أَبُو بَكْر البكريّ، الوائليّ، الأندلسيّ، الشَّريشيّ، المالكيّ.

وُلِد بشَرِيش [١] سنة إحدى وستّمائة. وسمع بالإسكندريّة من مُحَمَّد بْن عماد.

وببغداد من: أَبِي الْحَسَن القَطيعيّ، وأبي الْحَسَن بْن روُزبة، وأبي بَكْر بْن بهروز، وابن اللّتّي، وياسمين بِنْت البيطار، وأبي صالح الجيليّ، والأنجب بْن أَبِي السّعادات، ومحمد بْن السّبّاك، وعبد اللّطيف بْن القُبّيطيّ، وطائفة.

وبدمشق من: مكرم، وابن الشّيرازيّ، وجماعة.

وبإربل من: الفخر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الإربليّ.

وتفقّه حتّى برع فِي المذهب، وأتقن العربيّة والأصول، والتّفسير، وتفنّن فِي العلوم، ودرّس وأفتى، وقرأ الحديث وعُني بِهِ، وقال الشعر.

ودرّس بالرباط النّاصريّ بحضور السّلطان واقفه، وثمّ دخل الدّيار المصريّة ودرّس بالفاضلية، وتخرَّج بِهِ جماعة كثيرة، منهم ولده العلّامة شيخنا كمال الدّين، فَسَحَ اللَّه فِي مدّته.

ثمّ إنّه قدِم القدسَ وأقام بِهِ مدّة، ثمّ قدِم دمشقَ وأخذ النّاس عَنْهُ. وكان من أدعية العلم. صنَّف «لألفية ابن مُعطٍ» [٢] شرحا وافيا.

وقد مدحه شيخه عَلَمُ الدّين السَّخاويّ بقصيدةٍ مشهورة، وطُلِب لقضاء دمشق فامتنع زُهدًا وورعا، وبقي المنصب شاغرا من أجله إلى أن مات.

ودرَّس بالمدرسة النّوريّة وبالحلقة الّتي بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة أمّ الصالح.

---

[١] شريش: بفتح المعجمة وكسر الراء. بلدة بقرب اشبيلية من بلاد الأندلس.

[٢] في النسخة المصرية «معطي» . وهو يحيى بن عبد المُعطي بن عبد النور (مرت ترجمته في تاريخ الإسلام ٦٢١- ٦٣٠ ص ٣٣١، رقم ٤٨٦) .

(٢٣١/٥١)

روى عَنْهُ: ابنه، وابن تيميَّة، والمِزّيّ، وابن العطّار، والبِرْزاليّ، والصَّيْرفيّ، وابن الخبّاز، وخلق سواهم.

وأجاز لي مَرْويّاته فِي سنة أربع وسبعين. وقد سَأَلت أَبَا الحجّاج الحافظ عَنْهُ فقال: هُوَ أحد الأئمّة الأعلام المتبحّرين فِي علوم متعدّدة.

قلت: وأنبأني أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الوائليّ الحافظ قَالَ: لمّا أتى شهر رمضان الكائن فِي سنة أربعين وأنا بدمشق أردت أن أُريح نفسي من كدّ المطالعة والتكرار وأصرف همّتي، إذ كنت كثير البطالة، إلى المواظبة عَلَى نوافل الصّلوات والأذكار، فحين شرعتُ فِي ذَلِكَ وجدت من قلبي قسوة، ورأيت فِي صارم عزيمتي من المضاء فيها نبْوة، وقدْت نفسي بزمام الحرص فحزنَتْ وما انقادت، فضربتُها بسَوط الاجتهاد، فتمادت عَلَى حرانها بل زادت، فلمّا رَأَيْت ذَلِكَ علمت أنّ داءها صار عُضالًا، وأنّ ما رُمتُهُ من الهُدى صار ضلالا، فسألت عَنْ عالم بهذه الأمور خبير، وطبيب بدواء هذه العلّة بصير، فدُللت عَلَى أوحد دهره، وأفضل علماء عصره، أحسنهم هدْيًا وسَمْتًا، وأوردَهم نُطقًا وصمتا، وأوسعهم فِي جميع العلوم عِلمًا، وأتقنهم فِي جميع المعاني فَهْمًا، وهو شيخنا العلّامة، سيّد القرّاء، وحُجّة الأدباء، وعُمدة الفُقهاء، عَلَم الدّين، أَبُو الحْسَن السَّخاويّ، فكتبت إِلَيْهِ بهذه الأبيات أشكو إِلَيْهِ فيها بثّي وحُزني، وما استولت عَلَيْهِ هذه النفسُ العدوّة منّي، وأسأله كيف خلاص أسيرها من وثاقه، وكيف السّبيل إلى هربه من جورها وإباقه وهي:

أيا عالما فِي النّاس ليسَ لَهُ مِثْلُ ... وحَبرًا عَلَى الأحبار أضحى لَهُ الفضلُ

أيا عَلَم الدّين [١] الّذي ظلّ عِلْمه ... بُحُورًا عذابا منه يغترف الكُلُ

لقد حزْتَ من بين الأنام فضائلا ... فمنها التُّقى والعِلْم والخُلُق السَّهلُ

فأنشأ ربّي فِي حياتك إنّها ... حياةٌ لها نفْعٌ من الخير ما تخلو

وبعدُ فإنّي سيّدي لك ذاكرٌ [٢] ... أمورا قد أعيتني وعندي لها ثقل

---

[١] في ذيل المرآة: «أيا عالم الدين» .

[٢] في ذيل المرآة: «وبعد فإنّي ذاكر لك سيدي» .

(٢٣٢/٥١)

ولا بدُ من شكوى إلى ذي بصيرةٍ ... يُريك سبيلَ الرُّشْد إنْ حادت السُّبُلُ

واصْغ إلى قولي أبثُّ صَبَابتي ... إليك وأحزاني فقد مضّني الثّكلُ

أخي ما لقلبي قد قسا فكأنّما ... عَلَيْهِ لذي [١] وعْظٍ وتذكرة قفلُ

فلا هُوَ للقرآن يخشع إنْ تلا ... ولا لأحاديث أتتنا بها الرُّسُلُ

ولا يرعوي يوما إلى وعظِ واعظِ ... ولا عَذَلِ ينهى وإنْ كثُر العذلُ

يُسوف بالطّاعات مهما أردتها ... ويُسرع فِي العصيان والغيّ ما يسلُ [٢]
جبانٌ عَنِ الخيرات [٣] وقتَ حضورها ... وإنْ حضر العصيانُ فالبطلُ الفحلُ
وكلّ عباداتي رياءٌ وسُمعة ... مَشُوب جميع القول فيهنّ والفعلُ
وإنْ رُمتُ صوما كَانَ لَغْوًا جميعُهُ ... وعند صلاتي يعتري السَّهْوُ والخَبَلُ
وكلُّ الَّذِي آتي من العُرف مُنْكَرٌ ... فماذا دهى عقلي أليس لَهُ عُقْلُ
إذا قلتُ يا نفسي إلى اللَّه فارجعي ... تراجعُني فِي القول من عنده الكلُّ
فإنْ شاء يهديني اهتديتُ وإنْ يشا ... يضلّ فمن ربّي الهداية والعدلُ
وإن قلت للجنّات والحُور فاعملي ... تقُلْ لِي: وهل مُعطي الجنان هُوَ الفعلُ
بل اللَّهُ يُعطيني الجنانَ تفضُّلًا ... فمن ربّي الإحسان والجُود والبذلُ
وقد قهرتني ثمّ أصبحتُ عندها [٤] ... أسيرا أخا قيْدٍ وفِي عُنقي غُلُّ
فكلّ الَّذِي تبغيه منّي حاصل ... وما ابتغي منها فمِن دونه المطْلُ
فكيف خلاصي يا أخي من وثاقها ... وهل لأسير النّفس من قَيْدها حَلّ
لقد خبْتُ إنْ لم يدْرِكْني بلُطفْه ... ورحمته ربٌ له اللّطف والفضلُ
وها أَنَا مُسْتهدٍ فكُنْ لي راشدا ... أَبَا حَسَن فالرُشْد أنت لَهُ أهلُ
وجملتها أربعون بيتا خفّفت منها [٥] .
قَالَ: فكتب إليّ رحمه الله على كبره وضعفه:

---

[١] في الأصل: «لدى» .
[٢] في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٤ «وللغي ما يسلو» .
[٣] في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٤ «جبان عن الطاعات» .
[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٤ «عبدها» .
[٥] هي في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٣- ٢٩٥.

إلى اللَّه أشكو ما شكوتُ من الّتي ... لها عَنْ هدى عدلٌ وليس لها عدلُ
تجور عَنِ التّحقيق جور أخي عمرٌ ... وقد وضحت منه لسالكها السُبُلُ
وكيف أرجى أنْ تتوب وللهوى ... عليها يد سلطانه ما لها عزلُ
وقد سُترت عَنْهَا العُيُوب فما لها ... بما هِيّ فِيهِ خبرة [لا] [١] ولا عقلُ
تحيل عَلَى المكروه [٢] فِي ترك طاعة ... فما بالها فِي الرّزْق لَيْسَ لها مهلُ
وتكذب إنْ قَالَتْ: أتغضب تارة ... وتحرص أحيانا ومن شأنها البُخلُ
بذلتُ لها نُصْحي وحاولتُ رشْدَها ... وبالغْتُ فِي عذلي فما نفع العذلُ
وناولتها حبل التّقى فتقاعست ... إلى أن تفانى [٣] العمر وانقطع الحبلُ
وأوشك [٤] ربّ الدّار يطلب نقلها [٥] ... وليس لها زاد فقد أعجل النّقل

فيا ويحها إن لم تسامح بعفوه ... ويا ويلها إن لم تجد من له البذل

أبتغي أبا بكر هدى عند مثلها ... وأنت الّذي أضحى وليس له مثل

ومثلك يرجى أن يعمر برهة ... فدونك فاغْنَمْها فأنت لها أهلُ

ولست كمثلي ذا ثمانين حَجّةٍ ... بها فاتت الأيامُ وانقطع الوصلُ

ولم يبق للتأخير وجهُ وهكذا ... مَتَى انتهت الآجالُ لم يسع المطلُ [٦]

فِي أبيات أُخَر، وجُملتها ثلاثون بيتا، قَالَ لنا الشَّيْخ جمال الدّين أَبُو بَكْر: أنشدنيها ناظمُها فِي الخامس والعشرين من رمضان سنة أربعين.

تُوُفّي فِي رابع وعشرين [٧] رجب.

---

[١] إضافة من ذيل المرآة ٤/ ٢٩٥.

[٢] في ذيل المرآة: «على المقدور» .

[٣] في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٦ «إلى أن نفانا» .

[٤] في ذيل المرآة: «وأرسل» .

[٥] في ذيل المرآة: «ثقلها» .

[٦] في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٧ «لم يسع الأجل» . والأبيات من قصيدة طويلة في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٥- ٢٩٧.

[٧] في ذيل المرآة ٤/ ٢٩٢ «يوم الاثنين ثامن عشر رجب» .

(٢٣٤/٥١)

٣٣٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يُمْن [١] .

الصَّدْرُ، جمال الدّين العُرْضيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

كَانَ رئيسا محتشما، وافر الحُرمة، كثير الأموال والعَقار، ذا ثروةٍ وتَوَاضُع وبرّ. وقد تمزّقت نعمتُه وذهب منها دفائن تحت الأرض. وصودر ولدُه شمس الدّين.

تُوُفّي فِي سلْخ جمادى الآخرة [٢] .

٣٤٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسفنديار.

أَبُو الفضل الكازرونيّ، البزّاز، المعروف بابن العجميّ.

بغداديّ ثقة.

روى عن: ابن اللتي.

ومات في رجب [٣] .

٣٤١- مُحَمَّد بْن شِبْل [٤] .

جمال الدّين النشائيّ.

شيخ من أبناء التّسعين.

روى عَنِ ابن المقيّر.

مات في شعبان [٥] .

[١] انظر عن (ابن يمن) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٩١، ٢٩٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨٦.

[٢] وقال البرزالي: «ورأيت اسمه في إجازة من إجازات بني القواس فيها عمر بن كرم الدينَوَريّ، وابن القطيعي، وابن الزبيدي، وأخوه، والسهروردي، وابن روزبه. ولم يحدّث» .

[٣] هذه الترجمة وردت بالمصرية أولا، ثم تكررت بلفظ: «محمد بن أحمد بن محمد إسفنديار الكازروني مجد الدين بن خرنك، سمع الأربعين الطائية والدارميّ من ابن اللتي، ومات في رجب ببغداد» .

[٤] انظر عن (محمد بن شبل) في: المقفى الكبير ٥/ ٧١٧ رقم ٢٣٤١ وفيه: «محمد بن شبل بن بدر بن عاصم، أبو عبد الله التركماني، النشائي» .

[٥] قال المقريزي: ولد بالقاهرة سنة ست وتسعين وخمسمائة، ومات بها يوم الجمعة سابع عشرين شعبان.

(٢٣٥/٥١)

٣٤٢- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [١] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن سلامة بْن نصر.

أَبُو عَبْد اللَّه المقدسيّ، ابن السّرّاج.

روى عن: جعفر الهمدانيّ.

كتب عَنْهُ عَلَمُ الدّين وقال: مات فِي جُمَادَى الآخرة [٢] .

٣٤٣- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن المبارك بْن مُسلَّم بْن أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي الجود.

شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الفارسيّ، البغداديّ، المشهور بابن مسلّم.

سَمِعَ: أَبَا عَلِيّ بْن الجواليقيّ، وابن بحروز، وجماعة.

ومن سماعه «مغازي مُوسَى بْن عُقْبة» ، عَلَى ابن الجواليقيّ، أَنْبَأَ ابن المقرّب.

وكان من كبار العدول. ولد سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

ومات رحمه اللَّه فِي شهر رمضان.

٣٤٤- مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم [٣] بْن مُحَمَّد.

الشّهاب، ابن الخَيْميّ، الأَنْصَارِيّ، اليَمَنِيّ الأصل، المصريّ، الصّوفيّ، الشّاعر.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ ب.

[٢] ومولده سنة ٦٢٢ هـ. وهو جدّ برهان الدين ابن قاضي الحصن الحنفي لأمّه.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد المنعم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٠- ٣٠٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٨ ب والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥، والعبر ٥/ ٣٥٤، ٣٥٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٩، ٣٢٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٥٠ رقم ١٥٠٨، وفوات الوفيات ٣/ ٤١٣- ٤٢٤ رقم ٤٧٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٧٥- ٣٨٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٨، ٣٠٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٢- ٤٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٩، ٣٧٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٩ رقم ٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٣، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٥- ١٤٣، وذيل التقييد ١/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٢٩٤، والدليل الشافي ٢/ ٦٤٩، رقم ٢٢٣٣، والمقفى

الكبير ٦/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٢٦٠٢، ونفح الطيب ٢/ ٦١٩، ومسالك الأبصار ١٨/ ورقة ١٩٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، وعقد الجمان (٢) ٣٥٦، ٣٥٧، وبدائع الزهور ج ١ ث ١/ ٣٥٥، ٣٥٦ وفيه: «شهاب الدين أحمد بن الخيمي»

.

(٢٣٦/٥١)

حدّث ب «جامع» أَبِي عيسى التِّرْمذي، عَنْ عَلِيّ بْن البنّاء المكيّ.

سَأَلت عَنْهُ أَبَا الحجّاج المِزّي فقال: هُوَ أَبُو عَبْد اللَّه الشّاعر، شيخ جليل، فاضل، حَسَن النّظم. سَمِعَ من ابن البنّاء وغير واحد. وأجاز لَهُ عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنة، وغيره. وعَلَتْ سِنُّه، وحدّث بكثير من مَرْويّاته. لقِيتُه وسمعت منه بالقاهرة.

قلت: وروى عَنْهُ الدَّمياطيّ فِي «مُعجمة» .

وسمع منه: قُطْبَ الدّين ابن منير، وفخر الدّين بْن الظاهريّ، وخلْق من المصريّين.

وكان هُوَ المقدَّم عَلَى شعراء عصره، مَعَ المشاركة فِي كثير من العلوم.

وكان يعاني بالخدم الدّيوانية، وباشر وقف مدرسة الشّافعيّ، ومَشْهد الحُسَيْن.

وفيه أمانة ومعرفة. وكان معروفا بالأجوبة المُسْكِتة، ولم يُعرف منه غضب.

وطال عُمُره، وعاش اثنتين وثمانين سنة أو أكثر [١] .

وتُوُفّي بالقاهرة فِي التّاسع والعشرين من رجب.

وروى أيضا عَنْ: عَبْد الرَّحْمَن بْن عتيق بْن باقا [٢] ، وأبي عَبْد اللَّه بْن عبدون البنّاء [٣] ومن شعره:

قسما بكم يا جيرة البطْحاءِ ... ما حال عمّا تعهدون وفائي

حُبّي لكم حُبّي وشوقي نحوكم ... شوقي وأدْوائي بكم أدوائي

ما خانكم كَلَفي ولا نسيتكُم ... روحي ولم تتعدكم [٤] أهوائي

وجْدي بكم مجدي وذُلّي عزّتي ... والافتقارُ إليكم استغنائي

يا أهل ودّي يا مكان شِكايتي ... يا عزّ ذلّي يا ملاذ [٥] رجائي

---

[١] ولد سنة ٦٠٤ هـ.

[٢] في النسخة المصرية: «عن: عتيق بن باقا» .

[٣] في النسخة المصرية: «وأبي عبد الله بن عبدون السلفي» .

[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠١ «ولم يعهدكم» .

[٥] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠١ «يا ملاء» .

(٢٣٧/٥١)

كيف الطّريق إلى الوصال فإنّني ... من ظُلْمة التّفريق فِي عمياء

روحي تذود عَلَى الورود ظما [١] ... وقد جاءتكم [٢] تمشي عَلَى استحياءِ [٣]

فِي أبيات.

وله القصيدة البديعة الّتي سارت، وهي:

يا مطلبا لَيْسَ لِي فِي غيره أربُ ... إليك آل التّقصّي [٤] وانتهى الطلبُ

وما طمحت لمرأى أو لمستمع ... إلّا لمعنى إلى علْياكَ ينتسبُ

وما أراني أهلا أنْ تُوَاصلني ... حسبي عُلُوا بأنّي فيك مكتئبُ

لكنْ ينازع شوقي تارة أدبي [٥] ... فأطلب الوصل لما يضعف الأدب [٦]

ولست أبرح فِي الحالين ذا قلق ... بادٍ وشوق لَهُ في أضلعي لهب

وناظر كلّما كفكفت أدمعه [٧] ... صونا لحبّك يعصيني وينسكبُ [٨]

ويدّعي فِي الهوى دمعي مقاسمتي ... وجْدي وحُزني فيجري [٩] وهو مختضبُ

كالطَّرْف يزعمُ توحيدَ الحبيب ولا ... يزال فِي ليله للنّجم يرتقبُ

يا صاحبي قد عدمتُ المسعدين فساعدني ... [١٠] عَلَى وَصَبِي لا مسَّكَ الوصَبُ

باللَّه إن جزت [١١] كُثبانًا بذي سَلَمٍ ... قف بي عليها وقُلْ لي هذه الكُثُب

ليقضي الخد من [١٢] أجراعها وطرا ... من تُربها وأؤدّي بعضَ ما يجبُ

---

[١] في ذيل المرآة: «روحي تدور على الورد نظما» .

[٢] في ذيل المرآة: «وقد حباتكم» .

[٣] الأبيات وغيرها في ذيل المرآة ٤/ ٣٠١، ٣٠٢.

[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٢ «آل التقضي» . والمثبت يتفق مع النجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٦.

[٥] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٢: «لكن تنازع شوقي ناره أربي» .

[٦] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٢: «الأرب» .

[٧] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٢: «كلما انكفت بأدمعه» .

[٨] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٢: «وينكسب» .

[٩] في ذيل المرآة: «ويجري» ، وفي تاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٢ «ونجوي وهو متخضب» .

[١٠] في ذيل المرآة: «فساعدي» .

[١١] في ذيل المرآة: «تاللَّه إن جئت» ، وفي تاريخ ابن الفرات: «إن جيت» .

[١٢] في ذيل المرآة: «ليقضي الحرفي» .

ومِلْ إلى البان من شرقيّ كاظمةٍ ... فلي إلى البان من شرقيّها [١] طربُ

وخُذْ يمينا لمغنى تهتدي بشذا ... نسيمه الرطْب إنْ ضلتْ بك النُّجبُ

حيث الهضابُ وبطْحاها يروَّضها ... دمعُ المُحِبّين لا الأنواء [٢] والسُّحُبُ

أكرِمْ بِهِ منزلا تحميه هيبته ... عنّي وأنواره لا السُّمرُ والقُضُبُ

دعني أعلّلُ نفْسًا عَزَّ مطْلبُها ... فِيهِ وقلبا لغدرٍ لَيْسَ ينقلب [٣]

ففيه عاهدت قدما حبّ من حَسُنَتْ ... بِهِ الملاحة واعتزْت بِهِ الرُتَبُ
دان وادنى وعزّ الحُسْن يحجبُه ... عنّي وذلّي والإجلالُ والرَّهَبُ
أحيا إذا متُّ من شوقي لرؤيته ... لأنّني بهواه فِيهِ منتسبُ
ولست أعجب من جسمي [٤] وصحّته ... من صحّتي إنّما سَقَمي هُوَ العجبُ
يا لَهَف نفسي لو يُجدي تلهّفها ... غوثا ووا حربي [٥] لو ينفع الحربُ
يمضي الزّمانُ وأشواقي مضاعفة ... يا للرجال ولا وصْلٌ ولا سببُ
هبّتْ لنا نسماتٌ من ديارهم ... لم تُبْقِ فِي الركْب من لا هزّه الطَّربُ
كدنا نطير [٦] سرورا من تذكُرهم ... حتّى لقد رقصت من تحتنا النُّجُبُ
يا بارقا بأعالي الرُقْمَتَيْن بدا [٧] ... لقد حكيت [٨] ولكنْ فاتَكَ الشَّنَبُ
أما خفوق فؤادي فهو عَنْ سبب ... فعَن خفوقك قل لي [٩] ما هُوَ السببُ
ويا نسيما سرى من جوّ كاظمةٍ ... باللَّه قل لي كيف البانُ والعذب [١٠]
وكيف جيرة ذاك الحيّ هَلْ حفظوا ... عهدا أراعيه إنْ شطّوا وإنْ قربوا

---

[١] في ذيل المرآة: «من شرقها» .
[٢] في ذيل المرآة: «الأنداء» : ومثله في تاريخ ابن الفرات.
[٣] في تاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٣ «يتقلب» .
[٤] في تاريخ ابن الفرات: «من حبي» .
[٥] في ذيل المرآة ٤٠/ ٣٠٣ «وأجزنا» ، وفي تاريخ ابن الفرات: «عونا ووا حربا» .
[٦] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٣ «كدنا نظهر» .
[٧] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٣: «بأعلى الرقمتين إذا» .
[٨] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٣: «لقد حلبت» .
[٩] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٣ «وعن جفونك لي» .
[١٠] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٣: «والغرب» .

أم ضيّعوا ومرادي منك ذِكرهمُ ... هُمُ الأَحبّة إنْ أعطوا وإنْ سلبوا [١]
فاتّفق أنّ نجم الدّين بْن إسرائيل الحريريّ الشّاعر حجّ، فلقي ورقة ملقاة، ففتحها فإذا فيها هذه القصيدة فادّعاها.
قَالَ الشّيْخ قُطْبُ الدّين [٢] : فحكى لي صاحبنا الموفّق عَبْد اللَّه بْن عُمَر أنّ ابن إسرائيل وابن الخَيْميّ اجتمعا بعد ذَلِكَ بحضرة جماعة من الأدباء، وجرى الحديث فِي الأبيات المذكورة، فأصرّ ابن إسرائيل عَلَى أنّه ناظمها، فتحاكما إلى الشّيْخ شَرَف الدّين عُمَر بْن الفارض فقال: ينبغي لكلّ واحد منكما أنْ ينظم أبياتا عَلَى هذا الرَّويّ والوزْن استدلُّ بها، فنظم ابن الخَيْميّ:
للَّه قوم بجرعاء الحِمَى غُيُبُ ... جنوا عليّ ولما أنْ جنوا [٣] عتبوا
يا قوم هُمْ أخذوا قلبي فلم سخطوا ... وأنّهم غصبوا عيشي فلم غضبوا
هُمُ العُريبُ بنَجْدٍ مُذ عرفتهم [٤] ... لم يبق لي معهم مالٌ ولا نشبُ [٥]

شاكون للحرب لكن من قُدودهم ... وفاترات اللّحاظ السُّمْر والقضبُ

فما أَلمُّوا بحيٍّ أو أَلمّ بهم ... إلّا أغاروا عَلَى الأبيات وانتهبوا [٦]

عهدت فِي دمن البطْحاء عهد هوى ... إليهم وتمادت بيننا الحقبُ [٧]

فما أضاعوا قديمَ العهد بل حفظوا ... لكنْ لغيري ذاك العهد قد نسبوا

من منصفي من لطيف فيهم عنج ... لَدْن القوام لإسرائيل ينتسبُ

مبدل القول ظلما لا يفي بمواعيد ... الوصال ومنه الذّنب والغصب [٨]

---

[١] الأبيات وغيرها في: ذيل المرآة ٤/ ٣٠٢، ٣٠٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٢، ٤٣، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٦-١٣٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٣١.

[٢] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٣.

[٣] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٤ «حنوا علي ولما أن حنوا» .

[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٤: «هم الكريب بنجد منذ أعرفهم» .

[٥] في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٤: «ولا نسب» .

[٦] هذا البيت ليس في ذيل المرآة.

[٧] في ذيل المرآة: «بيننا حقب» .

[٨] في ذيل المرآة: «الغضب» ومثله في تاريخ ابن الفرات.

(٢٤٠/٥١)

فِي لثْغة الراء منه صِدْق نسبته ... والمَنُّ منه يزور [١] الوعد والكذبُ

موحدٌ فيرى كلَّ الوجود لَهُ ... مُلكًا ويبطل ما تقضي [٢] بِهِ النسَبُ

فعن عجائبه حدّث ولا حَرَج ... ما ينقضي [٣] فِي المليح المطْلق العجبُ

بدرٌ ولكن هلالا لاح إذ هُوَ ... بالورديّ من شَفَق الخَدَّين منتقِبُ

فِي كأس مَبْسَمه من خمر ريقته ... خمرٌ ودُرُّ ثناياه بها حَبَبُ

بلفظه أبدا سكران يُسمعنا ... من مُعرب اللَّحْن ما ينسى له [٤] الأدب

تجني لواحظه فينا ومنطقه ... جنايةً يُجتنى من مرّها الضَرب [٥]

قد أظهر السّحر فِي أجفانه سقما [٦] ... البُرْءُ منه إذا ما شاء والعطبُ

حُلْو الأحاديث والألفاظ ساحرها ... تُلقي إذا نطق الألواح والكُتبُ

فداؤه [٧] ما جرى فِي الدّمع من مهج ... وما جرى في سبيل الحبّ محتسبُ

وَيْح المتيَّم شام البرْق من أضمٍ ... فاهتزه [٨] كاهتزاز البارق الحربُ

وأسكن [٩] البرق من وجْدٍ ومن كلفٍ ... فِي قلبه فهو فِي أحشائه لهبُ

فكلّما لاح منه بارقٌ بعثت ... قطْر المدامع من أجفانه سُحبُ

وما أعاد نسيمات الغوير لَهُ [١٠] ... أخبار ذي الأثل إلّا هزّه الطَّربُ

واها لَهُ أعرض الأحباب عَنْهُ وما ... أجدن [١١] رسائله الحُسنى ولا القرب [١٢]

[١] في تاريخ ابن الفرات: «برور» .

[٢] في ذيل المرآة: «ما يقصى» .

[٣] في ذيل المرآة: «ما ينتهي» ، ومثله في تاريخ ابن الفرات.

[٤] في ذيل المرآة: «ما ينشى لها» .

[٥] في ذيل المرآة: «الطرب» .

[٦] في ذيل المرآة: «طربا» .

[٧] في تاريخ ابن الفرات: «مداده» .

[٨] في ذيل المرآة: «فهزه» ، ومثله في تاريخ ابن الفرات.

[٩] في ذيل المرآة: «وانسكف» .

[١٠] في ذيل المرآة: «وما أعادت نسمات الغوار له» .

[١١] في ذيل المرآة: «أخذت» .

[١٢] الأبيات في ذيل المرآة ٤/ ٣٠٤، ٣٠٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٩، ١٤٠، وفوات الوفيات ٢/ ٢٣٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٤.

ونظَمَ نجم الدّين ابن إسرائيل هذه الأبيات:

لم يقض من حبّكم بعض الَّذِي يجبُ ... قلبٌ مَتَى ما جرى تذكاركم يجب

ولي وفيٌّ [١] لرسم الدّار بعدكم دمع ... مَتَى جاد ضنّت [٢] بالحيا السُّحُبُ

أحبابنا والمُنَى تُدْنِي مزاركمُ ... وبها [٣] حال من دون المُنَى الأَربُ

ما رابكم [٤] من حياتي بعدَ بعدكم ... وليس لي فِي حياة بعدكم أربُ

أطعتموني فأحزاني [٥] مواصلة ... وحلمَ فحلا لي [٦] فيكم التّعبُ

يا بارقا ببراق الحُزن لاح لنا ... أأنت أم أسلمت أقمارها النَقْبُ [٧]

ويا نسيما سَرَى والعِطْر يَصْحبُهُ ... أجزت حيث يشين [٨] الخُردُ العُرُبُ

أقسمت بالقسمات الزّهر [٩] يحجبها ... سُمْر العوالي والهنديّة القُضبُ

لَكِدْتَ تُشبه بَرْقًا من ثغورهم ... يا درَّ [١٠] دمعي لولا الظّلم والشَّنبُ

وجيرة جار فينا حُكم معتدل ... منهم ولم يعتبوا لكنّهم عتبوا

ما حيلتي قرّبوني من محبّتهم ... وحال دونهم التّقريب والخَبَبُ [١١]

ثمّ عُرِضت القصيدتان عَلَى ابن الفارض فأنشد مخاطبا لابن إسرائيل عجز بيت ابن الخيميّ:

لقد حكيت ولكن فاتك الشّنب

---

[١] في ذيل المرآة: «ولي دمي» .

[٢] في ذيل المرآة: «صيب» .

[٣] في تاريخ ابن الفرات: «وربما» .

[٤] في ذيل المرآة: «ما رأيكم» .

[٥] في ذيل المرآة: «فاطعتموني فأجرايي» ، وفي تاريخ ابن الفرات: «قاطعتموني» ، ومثله في نهاية الأرب.

[٦] في ذيل المرآة: «محلا لي» .

[٧] هذا البيت ليس في ذيل المرآة.

[٨] في ذيل المرآة: «أحرت حين مشين» ، وفي تاريخ ابن الفرات: «أجزت حين مشين» ،

[٩] في ذيل المرآة: «أقسمت بالمقسمات الدهر» ، وفي تاريخ ابن الفرات: «بالمقسمات» .

[١٠] في ذيل المرآة: «بادر» ، وفي تاريخ ابن الفرات: «مادر» .

[١١] ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٥، ٣٠٦، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٤، ٤٥، نهاية الأرب ٣١/ ١٤٠- ١٤٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣.

(٢٤٢/٥١)

وحكم بالقصيدة لابن الخَيْميّ.

واستجود بعض الحاضرين أبيات ابن إسرائيل وقال: من ينظم مثل هذا من الحامل لَهُ عَلَى ادّعاء ما لَيْسَ لَهُ؟ فبدر ابن الخَيْميّ وقال: هذه سرقة عادة لا حاجة.

وانفصل المجلس، وسافر ابن إسرائيل لوقته من الدّيار المصريّة.

وقد طلب القاضي شمس الدّين بْن خَلِّكان، وهو نائب الحكم بالقاهرة، الأبيات من ابن الخَيْميّ، فكتبها لَهُ، وذيّل فِي آخرها أبياتا، وسأله الحكم أيضا بينه وبين من ادّعاها. ووصل بها الذَّيْل، وهو:

والهجر إنْ كَانَ يُرْضيهم بلا سبب ... فإنّه من لذيذ الوصْل محتسبُ

وإنْ هُمُ احتجبوا عنّي فإنّ لهم ... فِي القلب مشهود حُسْن لَيْسَ يحتجبُ

قد نزه اللُّطْفُ والإشراقُ بهجَتَه ... عَنْ أنْ تمنّعها الأستارُ والحُجُبُ

لا ينتهي نظري منهم إلى رُتَبٍ ... فِي الحُسن إلّا ولاحت فوقها رُتَبُ

وكلّما لاح مَعْنى من جمالهم ... لبّاهُ شوقٍ إلى معناه ينتسبُ

أظلُ دهري ولي من حبّهم طربٌ ... ومن أليم اشتياقي نحوهم حَرَبُ

فالقلب يا صاح منّي بين ذاك وذا ... قلبٌ لمعروف شمس الدّين يُنتهب

إنّ الحديث شجون فاستمعْ عَجَبًا ... حديث ذا الخبر حُسنًا كلّه عَجبُ [١]

بحر محيط بعلم الدّين ذو لجَج ... أمواجه بذكاء الحُسن تنتهبُ

حقيقة الحكم والحكّام سائرهم ... دون الخليفة هذا الفخر والحسبُ

ينأى عُلُوًّا ويُدْنيه تواضعه ... والشُّمُس للنَّفْع تَنْأَى ثمَ تقتربُ

زكيّ الأصول لَهُ بيت علا وغنى ... وطاب لا صَخَبٌ فِيهِ ولا نَصَبُ

إلَيْهِ ترتفع الأبصار خاشعة ... مَهيبةً وهو للأحكام منتصبُ

مولاي أوصافك الحُسْنى قد اشتهرت ... فينا تسير بها الأشعار والخطبُ

وما ذكرت غريبا فِي الثّناء على ... علياك لكنّها العادات والدّرب

[١] حتى هنا في تاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٥، ٤٦، ونهاية الأرب ٣١/ ١٤٢، ١٤٣.

(٢٤٣/٥١)

وليس لي عادةٌ بالمدْح سالفة ... ما كنت قَطُّ بهذا الفنّ اكتسبُ

حسْبي قبولٌ وإقبالٌ منحتهما ... منك ابتدأهما من خير ما تهبُ

وإنّ شعري لا يسوى السّماع بلى ... بالقصْد أعمالنا تُلْغى وتُحتسب

فإنْ أقصّر فجهدي قد بذلتُ لكم ... وباذلُ الجهد قد أدّى الَّذِي يجبُ

وما تجاسر نقصي بالمديح سُدَى ... ما من عبيدك إلّا مَن لَهُ أدبُ

ولكن تفاصيل أبياتي الّتي سُرقت ... منّي الإذن من مولاي والسّببُ

وكنت أحجمت إجلالا فأقدم بي ... أمرٌ مُطاعٌ وعَفْوٌ منك مُرتَقَبُ

وقد أتيتكُ بالأبيات مُلحقَةً ... بأختها لَيبينَ الصِّدْقُ والكَذِبُ

إذا تناسبت الأوصافُ بينهما ... فاحْكُم هُديتَ بما قد تشهد النَّسبُ

ولي شهودٌ من المولى فراستُهْ ... ونور إيمانه والفضلُ والأدبُ

والله إنّي مُحِبٌّ فيك معتقِدٌ ... محبّتي قُربة من دونها القُربُ

وكيف لا وهي تُنشِئ بيننا نَسَبًا ... إنّ المودّة في أهل النُّهَى نَسبُ

لا زلتَ في نِعمةٍ غرّاءَ سابغةٍ ... تستوجب الفوزَ في الأخرى وتعتتبُ

[ومن شعره رحمه اللَّه] [١] وكتب بِهِ إلى والده تقيّ الدّين إلى الصّعيد:

دوامُ الصّبر صيّرني بعيدا ... وبُعْدُ الدّار حسّن لي الصُّدودا

وغيبة من يناسب صيَّرَتْني ... بحضرة من ينافيني وحيدا

أظنّ الطَّرفَ لما غبتُ عَنْهُ ... وقد ذكروا تيمُمَكَ الصّعيدا

توهّم أن ذا لفقْد ماءٍ ... فأجرى دمعه بحرا مديدا [٢]

وحقّك يا بخيلا بالتّلاقي ... لقد علّمت طَرْفي أن يجودا

وإنّي ميتٌ بالبَيْن حيٌّ ... لأنّي قد قُتِلتُ بِهِ شهيدا

وله رحمه اللَّه من قصيدة:

خُذْ من حديث أنيني المتواتر ... ندب الفؤاد بما تجن ضمائري

---

[١] ما بين الحاصرتين من نسخة دار الكتب المصرية.

[٢] هذا البيت والّذي قبله فقط في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٠.

(٢٤٤/٥١)

وافهم فمنهم مُضْمري قد أعربت ... عَنْهُ إشارات السّقام الظاهر
وأعِدْ حديثَكَ يا عَذُول فإنّ فِي ... أثناء عذْلك ما يسُرّ سرائري [١]
وأمرتني بسُلُوِّهِ وبترْكه ... حاشاك ما أَنَا طائع يا آمري
رشا نَفُورٌ صائد ألبابنا ... وعقولنا فاعجبْ لصيد النّافر
يدع الدجى صبحا ضياء جبينه ... والصّبح ليلا بالسّناء الباهر
واحَرَّ أحشائي لشهر بارد ... فِي فِيهِ يحميه بلحظٍ فاتر
حجز الكَرَى عنّي ونام مُهَنّاً ... فلهذا أحنّ إلى ليالي حاجر
وأحب سَفْكَ دمي فما عارضتُهُ ... فِي ملْكه وأعَنْتُهُ بمَحَاجِري
[ومن شعره أيضا:
يرى حُسْنها قلبي فإنْ رام وصْفَهُ ... لساني ولو أنّي لَبيد تبلّدا
جَلَتْ لي غداةَ الجْزِع قدّا مُهفهفًا ... وجيدا غزاليّا وخدّا مورّدا
وطرْفًا بثّ الوجدُ فِي النّاس لحْظَهُ ... فُنُونًا وكلّ منه فِي السُّكْر عربدا
فكم حزْتُ فيها للخلافة بَيْعة ... وكم زرت فيها للملاحة مشهدا
أَبَى الحبُّ أنْ أنسى عهودا قديمة ... عَلَى حِفْظها أعطيت أهل الهوى وعدا] [٢]
وكتب إلى ابنه وقد سافر وما ودَّعه:
أفدي الّذي قد سار كاتم سِرّه ... ضنّا عليَّ بوقفةِ التّوديعِ
يا مانعي ضمَّ الوداع أسلَمْ ودعْ ... نارَ الصَّبابةِ كلَّها بضُلُوعي
٣٤٥- مُحَمَّد بْن عمّار.
الفقيه، شمس الدّين، قاضي التّلّ. وجيه عسّال.
تُوُفّي بالتّلّ فِي رمضان. وهو والد أصحابنا الشّهود، رحمه اللَّه.
٣٤٦- مُحَمَّد بْن عُمَر [٣] بْن عبد الملك.

---

[١] هذا البيت في بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٦، وفيه بيت آخر لم يذكر هنا.
[٢] ما بين الحاصرتين من نسخة دار الكتب المصرية، والأبيات في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٠.
[٣] انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٧ ب، والإشارة إلى وفيات-

---

الخطيب، جمال الدّين، أَبُو البركات الدَّينَوريّ، الصّوفيّ، الشّافعيّ، خطيب كفْربَطْنا.
وُلِد سنة ثلاث عشرة وستّمائة بالدَّينَورَ، وقدم مَعَ والده الزّاهد القُدْوة من البلاد، وسكن بسفح قاسيون، واشتغل جمال الدّين فِي صباه بالخُطَب ونسْخ الأجزاء.
وسمع من: النّاصح بْن الحنبليّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن الزّبيديّ، والفخر الإربليّ، والضّياء المقدسيّ، وطائفة.
وكان شجاعا، عالما، فاضلا، مَهيبًا، مليح الشكل، حَسَن الأخلاق، حُلْو المجالسة، محبَّبًا إلى أهل كفْربَطْنا، وله أصحاب ومُحِبْون يعتقدون فِيهِ.

وكان خيِّرًا، حَسَن الدّيانة. أقام فِي خطابة القرية بضعا وعشرين سنة، وتأهّل، وجاءته الأولاد، ونسخ الكثير بخطّه. وكان حَسَن العقيدة، مُقبلًا عَلَى الأثر والسُّنّة.

سَمِعَ منه: الشّيْخ علي المَوْصليّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والبِرْزاليّ، وابن مُسْلِم، وطائفة.

تُوُفّي فِي رجب. ووِلي الخطابة بعده ولده عزّ الدّين إِبْرَاهِيم، فبقي المؤذّن ينوب عَنْهُ إلى أن بلغ، ثمّ عُزِل بكمال الدّين بْن خَلّكان.

٣٤٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد القادر بْن الصّائغ.

عمادُ الدّين، ابن عماد الدّين الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، المعروف بالسَّبْتيّ.

كَانَ شابًا رئيسا.

توفّي في شعبان.

[(-)] الأعيان ٣٧٥، والعبر ٥/ ٣٥٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٢.

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٨ ب.

(٢٤٦/٥١)

٣٤٨- مُحَمَّد بْن أَبِي الفَرَج [١] مُحَمَّد بْن عَليّ بْن أَبِي الفَرَج بْن أَبِي المعالي.

ابن الدَّبّاب [٢] ، الإمَام العدْل، الواعظ، جمال الدّين، أَبُو الفضل البغداديّ، البابَصْريّ، الحنبليّ. ويُعرف أيضا بابن الرّزّاز، ولكنّه بابن الدّبّاب أشهر. سُمّي جدُّه [٣] بذلك لكونه كَانَ يمشي عَلَى تُؤدة وسُكون.

وُلِد جمال الدّين سنة ثلاث وستّمائة فِي صفر. وسمع الكثير. وأجاز لَهُ خلق. وأوّل سماعه سنة ستّ عشرة، فسمع «المهروانيّات الخمسة» من أَحْمَد بْن صَرْما، وسمع «جزء ابن الطّلّاية» من الشيخين ابن أَبِي الجود وعبد السّلام بْن المبارك الردغوليّ. وسمع السّادس والسّابع من «أمالي ابن ناصر» عَلَى عُمَر بْن أبي السّعادات. وسمع «مداراة النّاس» لابن أَبِي الدُّنيا، عَلَى ثابت بْن مشرّف. وسمع «الغُنْية» على ابن مطيع الباجسرائيّ، وسمع كتاب «التّفكّر والاعتبار» من علي بن محمد بن علي بن السّقّاء، قَالَ: أَنَا المبارك بْن أَحْمَد الكنديّ.

وسمع من الفتح بْن عَبْد السّلام الثاني من «أمالي الوزير» . وسمع من أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن المكرَّم «صفة المنافق» ، و «أمالي طراد» .

وسمع من النّفيس الزّعيميّ «الزُهد» لابن فضيل، بسماعه من ابن غبرة. وسمع من ابن صَرمًا أيضا «جزء أَبِي بَكْر الصَّيْدلانيّ» ، والتّاسع من «فضائل الصحابة» للدّارقُطْني، والثّالث من «الحربيّات» ، والأوّل من «صحيح الدّارقُطْني» ، و «جزء ابن شاهين» ، والثّالث من «البرّ والصِّلَة» ، وثلاثة «مجالس الخالديّ» بسماعه للجميع من الأرمويّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الفرج) في: العبر ٥/ ٣٥٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٨ رقم ٤٢٥، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٨٢، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٦ وذكره مرتين، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٦، والمنهج ٤٠١، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٦٧، والدر المنضد ١/ ٤٣٠ رقم ١١٤٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٣.

[٢] في ذيل طبقات الحنابلة: «ابن الزيات» ، وكذا في الدر المنضد، وغيره.

[٣] انظر: الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣٠٧.

وسمع من أَبِي الفتح عَبْد الملك بْن أبي الفتح الدّلّال «جزء ابن هزارمرد الصَّريفينيّ» سنة ثمان عشرة، أَنَا المبارك بْن علي السّمنديّ، ثنا الصَّريفينيّ.

قَالَ أَبُو العلاء الفَرَضيّ فِي حقّ شيخه ابن الدّباب: ثقة، فاضل، صحيح السّماع. وسمع منه هُوَ وجمال الدّين أَحْمَد بْن القلانسيّ المحدث، وجمال الدّين عبد الرّزّاق بن الفوطيّ، وجماعة.

وقد وعظ فِي شيبته، وأجاز لطائفة من أهل دمشق منهم: علم الدّين البِرْزاليّ.

وتُوُفّي لليلتين بقيتا من ذي الحجّة سنة خمسٍ، ودُفن بمقبرة الشُّونيزيّ رحمه اللَّه.

٣٤٩- مُحَمَّد بْن يَحْيَى [١] بْن أَبِي مَنْصُور بْن أَبِي الفتح.

الرئيس، فخر الدّين بْن الإِمَام جمال الدّين ابن الصّوفيّ، الحرّاني، الحنبليّ.

سَمِعَ حضورا من عُمَر بْن كرم.

وسمع من: ابن روُزبة، وأبي الْحَسَن القَطِيعيّ، وأبي إِسْحَاق الكاشغريّ، وجماعة.

وكان حفظة للحكايات والشعر والأخبار، حُلْو المجالسة. توكّل للأمير عَلَم الدّين سَنْجر أمير جَنْدار. وكان ملازما للافتخار الحرّانيّ، ثمّ لولده ناصر الدّين الوالي. وكان حَسَن البِزّة، ظريف الشكْل.

سَمِعَ منه: المِزيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وأجاز لي مرويّاته، ولم يكن بالمكثر.

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٨٦ رقم ٨٧٠.

٣٥٠- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن علي.

المَهْدويّ، المحدّث، موفَّقُ الدّين العثمانيّ، ثمّ الرّياحيّ.

خطيب المَنْشِيّة.

سَمِعَ من: ابن المقيّر، وجماعة.

ومات فِي شوال.

٣٥١- مظفَّر بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي الفضل.

أَبُو نصر بْن قُصيبات السُّلَمي، الدّمشقيّ.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

وكان ممّن روى الحديث عَنْ: عُمَر بْن كرم، وابن صباح، والنّاصح بْن الحنبليّ.

وكان عدْلًا كبيرا، ديّنا. سَمِعَ منه الجماعة، وعاش ستّا وسبعين سنة.

لَقَبُه شَرَفُ الدّين.

٣٥٢- مظفَّر بْن أَبِي بَكْر.

الحموي الحنفيّ [٢] ، مدرّس البشيريّة، أبو الميّاس.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٣٥٣- منصور بْن عُقبة [٣] بْن منصور.

أَبُو المظفَّر الشيبانيّ، قاضي هِيت. [شاعر فصيح] [٤] .

حدّث عَنْ: أَبِي طَالِب بْن القُبّيطي، وغيره.

ومات فِي جمادى الآخرة.

---

[١] انظر عن (مظفر بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٠ ب.

[٢] في النسخة المصرية: الجوسقي الحنبلي، ولا يوجد فيه «الحموي الحنفي» .

[٣] في النسخة المصرية: عقبة، بدل عتبة.

[٤] زيادة من النسخة المصرية.

(٢٤٩/٥١)

- حرف الهاء-

٣٥٤- هديّة بِنْت عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه الأَبْهريّ.

أمّ التقيّ.

توفيت فِي جمادى الآخرة عَنْ أربعٍ وسبعين سنة.

- حرف الواو-

٣٥٥- وجيه الدّين البَهْنَسيّ [١] .

الّذي ولي قضاء الدّيار المصرية، ثم عُزل بابن الخُويي.

كَانَ من كبار الأئمّة فِي الفقه.

موته فِي جمادى الآخرة.

- حرف الياء-

٣٥٦-[يعقوب بْن عَبْد الحقّ [٢] .

أَبُو يوسف المَرِينيّ، سلطان المغرب، وسيّد آل مرين.

كَانَ ملكا شجاعا، مقداما، مَهِيبًا. خرج عَلَى الواثق الملقّب بأبي دبّوس فالتقاه بظاهر مُرّاكِش، فقُتل أَبُو دبّوس، وتملّك هذا فِي أوّل سنة ثمان

---

[١] في النسخة المصرية: وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسن المهلّبيّ الشافعيّ البهنسيّ، الّذي ولي شطر قضاء الدّيار المصرية ثم عُزل بابن الخُويي. كان من كبار الأئمة في الفقه، معدودا من الأذكياء. توفي في جمادى الأولى.

انظر عنه في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٣٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/

٣٨، ٣٩ رقم ٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٦، وطبقات الفقهاء الشافعيون للمطري ٩٨، ٩٩، ونزهة النظار في قضاة الأمصار ٢٠٦، ورفع الإصر ٣٧٥.

[٢] انظر عن (يعقوب بن عبد الحق) في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٦ أ (على الهامش) ، ودول الإسلام ٢/ ١٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٤، والأنيس المطرب لابن أبي زرع (طبعة الرباط ١٩٧٣) ص ٣٧٣، وروضة النسرين في دولة بني مرين لابن الأحمر (طبعة الرباط ١٩٦٢) ص ١٧ وما بعدها، وعقد الجمان (٢) ٣٤٦، ٣٤٧ (في وفيات سنة ٦٨٤ هـ.) ، والاستقصاء (وفيات ٦٨٥ هـ) ، وشرح رقم الحلل ٢٤٠، ٢٦٦- ٢٧٠، ٣٠٥، ٣٢٠، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٢، ١١٠، ١٩٦، ١٢٢، ١٣٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣.

(٢٥٠/٥١)

وستّين، وزالت دولة الموحّدين. وقد دخل الأندلس وتملّك الجزيرة الخضراء واتّسعت ممالكه، وخافتْه الملوك.

مات فِي المحرّم سنة خمسٍ هذه] [١] .

٣٥٧- يوسف بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَبْد اللَّه.

الإمَام، الفاضل، الصّالح، مجدُ الدّين، أَبُو الفضائل بْن المهتار الْمَصْرِيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الكاتب، المجوّد، المحدّث، القارئ بدار الحديث الأشرفيّة.

وُلِد فِي حدود سنة عشر وستّمائة.

وسمع من: ابن صباح، وابن الزُّبَيْديّ، والفخر الإربليّ، وابن اللّتّي، وجعفر الهمدانيّ، وابن المُقَيّر، وابن باسوَيْه، ومُكرم بْن أَبِي الصَّقْر، وطائفة.

وقرأ وكتب الأجزاء والطّباق. وشارك فِي العلم، وتوحّد فِي كتابة الخطّ الفائق، وعلّم بِهِ دهرا. وولي فِي الآخر مشيخة الدّار النّوريّة.

وكان إمام مسجد داخل باب الفراديس. وكان ذا دين، وورعٍ تامّ وصلاح. وكُفّ بصرُه قبل موته بقليل.

سَمِعَ منه: ابن العطّار، وابن الخبّاز، وابن أَبِي الفتح، والمِزّيّ، وطائفة سواهم. وأجاز لي مَرْوياته.

تُوُفّي فِي تاسع ذي القعدة وله بضعٌ وسبعون سنة.

---

[١] هذه الترجمة ليست في النسخة البريطانية، وهي مستدركة من النسخة المصرية.

[٢] انظر عن (يوسف بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٧ وفيه شعر له، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٠ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥، والعبر ٥/ ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٧٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٦٠ رقم ٩٩٣، والمعجم المختص ٣٠١ رقم ٣٨٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٨، وذيل التقييد ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ١٧٢٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٤، وعقد الجمان (٢) ٣٥٦، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ١٦٥، ونكت الهميان ٣٠٦، وتوضيح المشتبه ٨/ ٢٩٩.

(٢٥١/٥١)

٣٥٨- يوسف بْن يَحْيَى [١] بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الوليد بْن القاسم.

الإمَام، الفقيه، قاضي القضاة، بهاء الدّين، أَبُو الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدّين أَبِي الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أَبِي المعالي ابن قاضي القضاة زكيّ الدّين ابن قاضي القضاة منتجب [٢] الدّين القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ، الزَّكويّ.

وُلِد فِي ذي الحجّة سنة أربعين وستمائة.

وكان جليلا، نبيلا، جسيما، وسيما، ذكيّا سريّا، كامل الرئاسة، وافر العلم، بارعا في أصول الفقه، بصيرا بالفقه، فصيحا، مُفَوَّهًا، حلّالا للمشكلات، غوّاصا عَلَى المعاني. سريع الحفظ، قويّ المناظرة. قِيلَ إنّه كَانَ يحفظ الورقتين والثّلاثة من نظرةٍ واحدة، ويورد الدّرس فِي غاية الجزالة.

وكان يذكر فِي اليوم عدّة دروس.

وقد سَمِعَ بمصر من: عَبْد الوهّاب بْن رواج، وابن الْجُمَّيْزيّ.

وبدمشق من: إِبْرَاهِيم بْن خليل، وجماعة.

وكان أديبا إخباريا كثير المحفوظ، علّامة. وكان كريم النّفس، كثير المحاسن، مليح الفتاوى. أخذ العلوم العقليّة عَنِ القاضي كمال الدّين عُمَر بْن التَّفْليسيّ.

وأخذ عَنْ أبِيهِ. وكان أفضل من أبِيهِ بكير. وهو ذكيّ من بيت الزّكيّ.

وقد مدحه غيرُ واحدٍ من الشعراء وأخذوا جوائزه.

---

[١] انظر عن (يوسف بن يحيى) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٧- ٣١٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥، والعبر ٥/ ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، ودول الإسلام ٢/ ١٨٧، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٤٩٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٣، ١٠٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٧، وعقد الجمان (٢) ٣٥٦، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٣٣ رقم ١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٤، والأعلام ٩/ ٣٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣.

[٢] في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٦١ «منتخب الدين» وهو تصحيف.

(٢٥٢/٥١)

وسمع منه: عَلَمُ الدّين، وجماعة.

وقد رَأَيْته، وكان من أحسن النّاس شكلا. مرض مدّة، وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي حادث عشر ذي الحجّة، وله خمسٌ وأربعون سنة.

وقد ولي القضاء بعد ابن الصّائغ سنة اثنتين وثمانين وإلى أن مات، وولي بعده ابن الخُوَيي.

الكنى

٣٥٩- أَبُو بَكْر بْن حياة [١] بْن أَبِي بَكْر بْن الشَّيْخ الكبير حياة بْن حسن.

الحرّانيّ، نزيل رأس عين.

شيخ، صالح، عارف، زاهد، مشهور.

حجّ سنة إحدى وثمانين.

وروى بدمشق عَنْ: عيسى بن خيّاط، والمرجّى بْن شُقَيْر.

تُوُفّي برأس عين فِي ذي القعدة كهلا [٢] .

٣٦٠- أَبُو البركات بْن أَحْمَد بْن أبي البركات.

الحرّاني [٣] ، الحنبليّ، عُرف بابن الإسكاف. قيّم ضريح الإِمَام أَحْمَد.

أجاز لَهُ عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وجماعة.

وحدّث.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

---

[١] في نسخة دار الكتب المصرية: «جنادة» ، والتصحيح من النسخة البريطانية، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٠ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٦٥ رقم ٩٨ وفيه: «ابن جياه» بالجيم، بن قيس البدوي الأصل.

[٢] وقال الصقاعي: «كان من أكابر الصلحاء» وأرباب الكرامات. وله أخبار أثيرة حسنة في تلك النواحي وغيرها» .

[٣] في المصرية: «الحربي» بدل «الحراني» .

(٢٥٣/٥١)

وفيها وُلد:

فخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الفخر الحنبليّ، وأيْدمُر بْن عَبْد الرَّحْمَن سبْط الأَبْهريّ، وناصر الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن يوسف ابن أفتكين، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الكرديّ وفيها مات شيخ الطّبّ ابن القفّ النَّصْرانيّ بدمشق.

(٢٥٤/٥١)

سنة ست وثمانين وستمائة

حرف الألف

٣٦١- أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن حسين بْن إِبْرَاهِيم [١] .

القُرَشيّ، من بني البَهْنَسيّ.

ثامن شعبان.

٣٦٢- أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

المفتي، الفقيه، عَلَمُ الدّين القِمّنيّ [٣] ، الضّرير.

تُوُفّي بالقاهرة فِي جمادى الأولى.

وُلِد سنة عشرين [٤] ، وروى عَنْ: ابن الجُمَّيْزيّ، وغيره [٥] .

وأعاد بالظّاهرية بالقاهرة، وكانوا يكتبون عَنْهُ فِي الفتاوى [٦] ، رحمه اللَّه.

٣٦٣-[أَحْمَد بْن عُمَر [٧] بْن مُحَمَّد.

[١] يشتبه مع الّذي بعده، ويختلف عنه بتاريخ الوفاة.

[٢] هكذا في النسخة البريطانية. أما في نسخة دار الكتب المصرية: «أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم القرشي الأموي البهنسي، المفتي، الفقيه، علم الدين، القمني الضرير ... » . وفي المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٤ ب، ١٣٥ أ، وفيه: «علم الدين أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن جعفر بن أحمد بن هشام الأموي، القمني، الضرير» ، ومثله في: المقفى الكبير ١/ ٣٤٥ رقم ٤٠٥، والمنهل الصافي ١/ ١٩٥ رقم ١٠٥ وفيه: «أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف» ، والوافي بالوفيات ٦/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ٢٦٨٥، ونكت الهميان ٩١، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢، وطبقات الفقهاء الشافعيين للمطري ٩٣.

[٣] تحرّفت نسبته إلى «القمي» في المقفى الكبير.

[٤] في المقفى الكبير: ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة.

[٥] زاد البرزالي: «وابن الحباب» .

[٦] وقال المقريزي: وكان أعمى، ويكتب على الفتوى.

[٧] انظر عن (أحمد بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٨، ٣١٩، والمقفى الكبير ١/ ٥٤٨، ٥٤٩ رقم ٥٣٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٤ رقم ٣٢٢٩، وطبقات الأولياء لابن الملقّن-

(٢٥٥/٥١)

الشّيْخ الزّاهد، الكبير، العارف، أَبُو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، المُرْسيّ.

كتبتُ هذا من خطّ المحدّث مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن همام سِبْط الشاذليّ، فبالغ فِي تعظيمه فقال فِيهِ: العلّامة، المحقّق، القُدوة، شيخ الوقت، ووارث شيخه الشاذليّ، قُطْبُ [زمانه] [١] ، الّذي يكلّ ذكر أوصافه أقلام الكتبة، وتعجز عَنْ إحصاء ذَلِكَ أنامل الحَسَبة، الشاذليّ تصوُّفًا، الأشعريّ معتقدا.

تُوُفّي فِي سابع عشر شعبان سنة ستّ وثمانين بالإسكندريّة.

قَالَ: فلولا قوّة اشتهاره وكراماته لذكرتُ لَهُ ترجمةً جليلة.

قلت: كَانَ شيخنا عماد الدّين الحُزاميّ يعظّم أَبَا الْعَبَّاس، ويذكر أنّ شيخه نجم الدّين الأصبهانيّ صحبه وأخذ عَنْهُ طريق السّير، وكذلك صحبه الشيخ تاج الدّين بْن عطاء اللَّه والله أعلم بحقيقة سرّه. وكان من الشّهود بالثّغر] [٢] .

٣٦٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [٣] .

الشّيْخ، شَرَفُ الدّين الجْزَرِيّ، التّاجر السّفّار، المعروف بابن الصُّهَيْبيّ.

دخل الهند والبلاد النّائية. ذكره صاحبنا شمس الدّين الجزري فِي «تاريخه» فقال: أَنَا شَرَفُ الدّين ابن الصُّهَيْبيّ سنة أربع وثمانين قَالَ: حَدَّثَنِي النّجيب الشّهراباذيّ سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة [٤] بجزيرة كيش، ثنا الزاهد [٥]

[(-) ٤١٨] رقم ١١٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧١، ونفح الطيب ٢/ ٣٩٣، والطبقات الكبرى (لواقح الأنوار) للشعراني ٢/ ١٢ رقم ٣١٠، وجامع كرامات الأولياء ١/ ٣١٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٧، والدليل الشافي ١/ ٦٦ رقم ٢٢٦، والمنهل الصافي ٢/ ٤٣، ٤٤ رقم ٢٢٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٦ وفيه «أحمد بن علي المرسي» .

[١] عن ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٨ وفي الأصل بياض.

[٢] هذه الترجمة من النسخة المصرية، وهي غير موجودة بالنسخة البريطانية المعتمدة أصلا (نسخة التحف البريطاني) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الواحد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٢، ٣٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٥٨، ٥٩ رقم ٣٤٧٣.

[٤] في البريطانية: وخمسمائة، وهو وهم من الناسخ، والتصويب من النسخة المصرية.

[٥] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «بجزيرة قيس بن الزاهد» ، وهذا تحريف واضح.

(٢٥٦/٥١)

علي الكفتيّ سنة أربعين، ثنا المعمّر عَبْد الأحد السَّمَرْقَنْديّ قَالَ: اجتمعت برتَن بْن معمَّر بسرنديب فقال لي: كنت صغيرا مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حفر الخندق، فمسح عَلَى رأسي ودعا لي بطول العُمُر، وذكر حديثا.

قلت: إنّما ذكرت هذا للفرجة، وإلّا فهذا النَّمَط أقْل من أن يعدّه الحفّاظ فِي الموضوعات، بل إذا سمعوا من يذاكر بِهِ تعجّبوا وقالوا: وَيَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ ١٦: ٨ [١] . وهذه عجيبة من عجائب بحر الهند.

٣٦٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد السّلام.

السَّفَاقِسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، نجيبُ الدّين، أَبُو عَلِيّ بْن الشَّيْخ شَرَف الدّين ابن المَقْدِسيّة.

سَمِعَ الكثير من: خال والده الحافظ أَبِي الْحَسَن المقدسيّ، وابن عماد، وجماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

قَالَ عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ: لم أرَ بالثّغر أكثر حديثا منه إلّا أنّه ثقُل سَمْعُه فعسُر السّماع منه.

قلت: روى عَنْهُ: البِرْزاليّ، والمِزّيّ، وسائر الرحّالة.

ولم يدركه الفَرَضيّ، ولا أعلم مَتَى تُوُفّي ولكنّه كَانَ حيّا فِي هذا الوقت.

مولده سنة خمسٍ وستّمائة بالإسكندريّة، وأبوه آخر من روى عَنِ السَّلَفيّ حضورا.

٣٦٦- أَحْمَد بْن يوسف [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي سَعد بْن أَبِي عُصْرُون.

القاضي الأَجَلّ محيي الدّين.

روى عَنْ: الرشيد بْن مَسْلَمَة.

---

[١] سورة النحل، الآية ٨.

[٢] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٧ ب، وتذكرة النبيه ١/ ١١٤.

(٢٥٧/٥١)

ومات فِي رمضان بدمشق [١] .

٣٦٧- إِبْرَاهِيم بْن الإِمَام عز الدين [٢] عَبْد العزيز بْن عَبْد السلام [٣] .

شمسُ الدّين، أَبُو إِسْحَاق السُّلَميّ، الدّمشقيّ خطيب جامع العُقَيْبة [٤] .

كَانَ يتكلّم بكلامٍ مسجوع كسجع الكُهّان، ويزعم أنّه يُلقى إلَيْهِ من الجنّ وتعانى الوعظ فكان فِيهِ مُنْحَطّ الرُّتْبة، فتألّم أبوه

لذلك، فترك الوعظ.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل [٥] .

وفي الجملة كَانَ متزهّدا، يلبس ثيابا قصارا، ويبكي فِي الخطبة، وفيه سلامة باطن.

وُلِد سنة احدى عشر وستّمائة أَو بعدها، وحدّث عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن البنّ، وزين الْأُمَنَاء، وابن صباح، وابن اللّتّيّ.

أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ، والمِزّيّ، وجماعة.

وقد رأَيْته يخطب.

٣٦٨- إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم [٦] .

الإِمَام، المفتي، شهابُ الدّين الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، قاضي الحكر بظاهر القاهرة.

تُوُفّي فِي جمادى [٧] الأولى، رحمه الله.

---

[١] وقال البرزالي: وكان يخدم في الجهات الديوانية.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن عز الدين) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٦- ٣١٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ ب، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٤- ٥٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٠٦.

[٣] هذه الترجمة غير موجودة في النسخة المصرية.

[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٣١٦ «جامع التوبة» .

[٥] في ذيل المرآة ٤/ ٣١٦ «في ليلة الأحد تاسع عشر» .

[٦] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٥ ب، وطبقات الفقهاء الشافعيين للمطري ٩٧.

[٧] وقال المطري: كان فقيها إماما فاضلا متقنا حافظا المذهب الشافعيّ. انتفع به جماعة وتفقهوا به. مولده بالمامن (؟) من المنوفية سنة ثلاث عشرة وستمائة.

٣٦٩- إسرائيل بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن طَالِب.

المِزّيّ.

عاش نيّفا وثمانين سنة. وحدّث عَنْ أَبِي البركات عُمَر بْن البراذعيّ.

ثنا عَنْهُ أَبُو الْحَسَن بْن العطّار.

وسمع منه: البِرْزاليّ، وغير واحد.

٣٧٠- إسرائيل بن عبد العزيز [٢] بن أحمد ابن خطيب بيت الأبار.

حدّث عَنْ: الفَخْر الإربليّ.

أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن الخبّاز.

مات فِي أثناء السّنة [٣] ، وهو أخو خطيب أرزُونا.

٣٧١- أيّوب بْن أَبِي بَكْر [٤] بْن خُطْلُبا.

نجمُ الدّين التَّبْنيني، ثمّ الدّمشقيّ.

حدّث عَنْ: ابن اللّتّيّ.

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وغيره.

ومات فِي جمادى الآخرة [٥] .

- حرف الباء-

٣٧٢- باجو [٦] .

---

[١] انظر عن (إسرائيل بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ أ.

[٢] انظر عن (إسرائيل بن عبد العزيز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٤ ب.

[٣] مولده سنة ٦١٧ هـ. بقرية بيت راس.

[٤] انظر عن (أيوب بن أبي بكر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٦ أ، ب، والقاموس المحيط للفيروزابادي ٤/ ٢٠٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١/ ٤١٤ رقم ٢٩٥.

[٥] مولده في شعبان سنة ٦٢٠ هـ. وقال البرزالي: وكان جنديا وله نظر في التربة الشركسية.

و «التبنيني» : نسبة إلى تبنين، حصن بجنوب لبنان في قضاء بنت جبيل.

[٦] ترجمة (باجو) ليست في النسخة المصرية. وهي في زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٨ ب، وعقد-

(٢٥٩/٥١)

الأمير الكبير، رُكنُ الدّين.

من مشاهير الأمراء.

تُوُفّي بغزّة، وصلّي عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب بالنّيّة.

مات فِي رمضان.

٣٧٣- بكْتي [١] .

الأمير سيفُ الدّين الخوارزميّ.

من قدماء الأمراء. وداره هِيّ الّتي يسكنها بلَبان التّتَريّ.

رأَيْته وكان شيخا مَهيبا، تُركيًّا.

٣٧٤- باشقرد [٢] .

الأمير عَلَمُ الدّين الصّالحيّ.

تُوُفّي بالقاهرة فِي رمضان.

٣٧٥- البديع السّاعاتيّ.

الَّذِي عمل ساعات القيمريّة بباب المارستان.

٣٧٦-[بيليك [٣] .

[(-)] الجمان (٢) ٣٥٧ في وفيات سنة ٦٨٥ هـ. واسمه: «إباجي» ، وأعيد في عقد الجمان «أباجي الحاجب» ص ٣٦٨ في وفيات سنة ٦٨٦ هـ. وقال: توفي يوم الأحد عاشر رمضان من هذه السنة، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣ وفيه: «ركن الدين أباجي الحاجب» في وفيات سنة ٦٨٥ هـ.

[1] انظر عن (بكتي) في: الدليل الشافي ١/ ١٩٦، والمنهل الصافي ٣/ ٤١٣ رقم ٦٨٩.

[٢] انظر عن (باشقرد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٥ وفيه: «باشقر» ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٣ رقم ٦٣٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٨، وعقد الجمان (٢) ٣٦٨ وهو «سنجر الباشقردي الصالحي» .

[٣] ترجمة (بيليك) في نسخة دار الكتب المصرية، وليست في النسخة البريطانية.

انظر عنه في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٠ ب (على الهامش) . والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٧ و ٦٦٦ ولم يذكره في الوفيات، والمقفى الكبير ٢/ ٥٨٢، ٥٨٣ رقم ١٠١٩، والمنهل الصافي ٣/ ٥١٥ رقم ٧٥٠، والدليل الشافي ١/ ٢١١، وعقد الجمان (٢) ٣٦٨، وتاريخ-

(٢٦٠/٥١)

الأمير الكبير، بدرُ الدّين الأيدمريّ. من كبراء الأمراء المصريّين، وأظنّه من الأمراء الصّالحيّة. رَأَيْته حامل الجتْر عَلَى رأس السّلطان الملك المنصور يوم عبوره.

قيّد موته الملك المؤيَّد [١] ، رحمه اللَّه.

- حرف الخاء-

٣٧٧- الخضِر بْن الْحَسَن [٢] بْن علي.

قاضي القضاة، برهانُ الدّين السّنْجاريّ، الزّرزاريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستّ عشر وستّمائة.

وُلّي قضاء مصر فِي الدولة الصّلاحيّة فيما قِيلَ، إذ أخوه بدر الدّين قاضي عَلَى القاهرة، وبقي عَلَى ذَلِكَ إلى أيّام الملك الظاهر فعمل الوزير بهاء الدّين عَلَيْهِ حتّى عُزِل وحُبِس وضُرب، فبقي معزولا فقيرا لَيْسَ بيده شيء سوى المدرسة المُعِزّيّة، فلمّا مات الوزير بهاء الدّين سنة سبْعٍ وسبعين سيّر لَهُ الملك السعيد تقليدا بالوزارة، فأحسن إلى آل الصّاحب بهاء الدّين ولم يؤذهم. وبقي فِي الوزارة إلى أن تولّى الأمير عَلَمُ الدّين الشُّجاعيّ شدَّ الدّواوين، فسعى فِي عزله وضربه، وبقي معزولا إلى أن مات نجم الدّين ابن

[(-)] ابن الوردي ٢/ ٢٣٤ وفيه: «تتليك» .

[١] قال المقريزي: توفي سنة سبع وثمانين وستمائة. (المقفى الكبير) .

[٢] انظر عن (الخضر بن الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٩- ٣٢١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٠ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، ومستدرك العبر ٣/ (٥١/ ٥٣٨) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٠ وفيه «الخضر بن الحسين» ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٥٥، وفيه وفاته سنة ٦١٨ وهو غلط، والمقفى الكبير ٣/ ٧٥٦- ٧٥٨ رقم ١٣٦٦، ورفع الإصر ١/ ٢٢١- ٢٢٤ وفيه: «الخضر بن الحسين» ، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ٩٩٢، والدليل الشافي ١/ ٢٨٨ وفيه: «توفي سنة ستة وثلاثين وستمائة» وهو وهم، والانتصار لابن دقماق ٩٠، ٩١، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٠٢، ٤٠٣، وعقد الجمان (٢) ٣٦٥، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٥- ٣٣٧ رقم ٤١٥، وحسن المحاضرة ٢/ ١٦٤- ١٦٧، وتاريخ الملك الظاهر ٢٣٥ والدرّة

الزكية ٨٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٦٩ رقم ١٠٥، وذيل تذكرة الحفاظ ٧٩، ونزهة النظار في قضاة الأمصار لابن الملقّن ١٩٨.

(٢٦١/٥١)

الأصفونيّ الوزير، فأعيد إلى الوزارة وبقي مدّة، ثمّ سعى فِيهِ الشُّجاعيّ أيضا وآذاه. ولمّا تُوُفّي القاضي بهاء الدّين ابن الزّكيّ بدمشق ذكروه لقضاء الشام، ثمّ زووه عَنْهُ إلى ابن الخُويي. ثمّ ولّوه قضاء القضاة بالقاهرة، فبقي عشرين يوما ومات. فيقال إنّه سُمَّ، وكان لا بأس بسيرته، وفيه مروءة وقضاء لحوائج النّاس.

وقد روى جزءا عَنْ عَبْد اللَّه بْن اللّحط.

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ، والمصريّون.

قَالَ البِرْزاليّ [١] : وُلّي القضاء نحوا من عشرين يوما، انقطع منها عشرة أيّام، ومات فِي تاسع صفر. وولي بعده ليومه قاضي القضاة عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ.

وذكره بعض الأئمّة فقال: كَانَ عنده مشاركة فِي شيء من الفقه فقط.

- حرف الزاي-

٣٧٨- زينب بِنْت الشَّيْخ موفَّق الدّين [٢] عَبْد اللّطيف بْن يوسف الطّبيب اللُّغَويّ.

روت عَنْ أبيها [٣] .

حدّثت بالقاهرة وبها ماتت فِي الثاني والعشرين من شعبان.

أخذ عَنْهَا: البِرْزاليّ، والفخر بْن الظّاهريّ، وابن سيّد النّاس، وجماعة سواهم.

٣٧٩- زينب بِنْت عَبْد اللَّه [٤] بْن عزاز [٥] .

روت عن: جعفر الهمدانيّ بمصر.

---

[١] في المقتفي ١/ ورقة ١٣٢ ب.

[٢] انظر عن (زينب بنت موفق الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٧ ب.

[٣] وقال البرزالي: وما نعلم لها رواية عن غيره.

[٤] انظر عن (زينب بنت عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٥ ب، وفيه: «زينب بنت محمد بْن أبي عَبْد الله بْن جبريل بن عزّار الأنصاري» .

[٥] في المقتفي: «عزّار» بتشديد الزاي، وراء مهملة.

(٢٦٢/٥١)

ماتت فِي جمادى الآخرة [١] .

- حرف السين-

٣٨٠- ستُّ الدّار [٢] بِنْت العلّامة مجد الدّين أَبِي البركات عَبْد السّلام بْن تيميّة.

تُوُفّيت بدمشق.

وحدّثت عَنْ: ابن رُوزبة، وعبد اللّطيف بْن يوسف.

وماتت فِي عَشْر السّبعين.

روى عَنْهَا: ابن أخيها شيخنا أَبُو الْعَبَّاس، وأخوه أَبُو مُحَمَّد، والبِرْزاليّ، وابن مُسْلِم، وجماعة.

تُوُفّيت فِي أوّل ربيع الآخر، رحمها الله تعالى.

٣٨١- سُلَيْمَان بْن بُلَيْمان [٣] بْن أَبِي الْحَسَن بْن عَبْد الجبار بْن بليمان [٤] .

الأديب، شَرَفُ الدّين، أَبُو الربيع الهمدانيّ، ثمّ الإربليّ، الشاعر المشهور.

---

[١] وقال البرزالي: «وكان أبوها من أهل الحديث، وكان يسكن الشارع ظاهر القاهرة، ومولدها سنة ست وعشرين وستمائة»
.

[٢] انظر عن (ست الدار) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٤ أ، والمنهج الأحمد ٤٠١، والمقصد الأرشد، رقم ٤٦٩، والدر المنضد ١/ ٤٣٠ رقم ١١٤٦.

[٣] انظر عن (سليمان بن بليمان) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢١- ٣٢٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٨٠- ٨٢ رقم ١٢١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، ومستدرك العبر ٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، ٢٨٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢١، وفوات الوفيات ٢/ ٥٧- ٥٩ رقم ١٧٠، وفيه: «سليمان بن بنيمان» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٠ وفيه: «سليمان بن عثمان» ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٩٠ وفيه: «سليمان بن بينمان» ، وتذكرة النبيه ١/ ١١١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٨، ٧٣٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٢، ٣٧٣، والمنهل الصافي ٦/ ٢٤- ٢٦ رقم ١٠٨١، والدليل الشافي ١/ ٣١٧ رقم ١٠٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٠٣- ٤٠٦، وعقد الجمان (٢) ٣٦٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٦- ٣٥٨ رقم ٥٠٥.

[٤] وفي نسخة دار الكتب المصرية: «سليمان بن بليمان بن أبي الجيش عبد الجبار» . وفي السلوك: «بنيمان» ومثله في المنهل الصافي، والوافي بالوفيات.

(٢٦٣/٥١)

شاعر محسن، سائر القَول، لَهُ نوادر وزوائد ومُزاح حُلْو. وكان أَبُوه صائغا، وهو صائغ. وله أجوبة مُسْكِتة.

ذكره ابن المستوفي أَبُو البركات فِي «تاريخه» ، فقال: أنشدني لنفسه:

اشرب فشُربك هذا اليوم تحليلُ ... وانف الهموم فقد وافاك أيلولُ

أما ترى الشمس وسط الكاس طالعةُ ... منيرة ونطاق البدر محلولُ

والأرض قد كسيت بالغيث حلّتها ... وناظر الروض بالأزهار مكحول [١]

ولابن بليمان يهجو الشهاب التّلّعْفَريّ إذ قامر بثيابه حتّى بخفافه، وأنشدها للملك النّاصر:

يا مليكا فاقَ الأنامَ جميعا ... منه جُودٌ كالعارض الوكّاف

والّذي راش بالعطايا جناحي ... وتلافى [٢] بعد الإله تلافي

ما رأينا ولا سمِعْنا بشيخ ... قبل هذا مُقامرٍ بالخِفافِ

وبها كم [٣] يُدقّ فِي كلّ يومٍ ... فِي قفاه والرأس والأكتاف

أسود الرأس [٤] أبيض الشعر فِي لون ... سُحيم وقبحه [٥] وخُفافِ
يدّعي نسبة إلى آل [٦] شيبان ... وتلك القبائل الأشراف
وهم يُنكرون ما يدعيه ... فهو والقوم دائما فِي خلاف
مثل نجد لو استطاعت لقالت ... لَيْسَ هذا الدعيُّ من أكنافي
فابسط العُذْر فِي هجاء رقيعٍ ... عادل عن طرائق [٧] الإنصاف [٨]

---

[١] الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٧.
[٢] في الأصل: «وتلافا» .
[٣] في ذيل المرآة ٤/ ٣٢٣ «ونهاكم» ، والمثبت يتفق مع فوات الوفيات ١/ ١٧٢.
[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٤٢٤ «أسود الوجه» .
[٥] في ذيل المرآة ٤/ ٤٢٤: «في قبحه» .
[٦] في النسخة البريطانية: «أن» ، والمثبت عن المصرية.
[٧] في ذيل المرآة ٤/ ٤٢٤: «طريقة» .
[٨] ورد البيتان: الأول والسادس فقط في تالي كتاب وفيات الأعيان ٨٠، وقال الصقاعي وكان ابن التلّ يعفري مشهور (!) بالقمار. فقال له الملك الناصر: ما هو جندي يقامر-

(٢٦٤/٥١)

تُوُفّي الشَّرف بْن بليمان فِي عاشر شهر صفر بدمشق، وله تسعون سنة أو أزيد [١] .
٣٨٢- سَنْجَر [٢] .
الأمير الكبير عَلَمُ الدّين الصّالحيّ، الدُّوَيدار. من أعيان المصريّين.
وهو أستاذ الأمير الكبير كُجُك المنصوريّ.
تُوُفّي بالقاهرة فِي ربيع الأوّل.
- حرف الشين-
٣٨٣- شاهَلْتِي [٣] بِنْت مُحَمَّد بْن عُثْمَان.
أمّ شيخنا عماد الدّين مُحَمَّد بْن البالِسِيّ.
روت عَنْ: كريمة القُرَشيّة.
وماتت فِي جمادى الأولى.

[(-)] بخفافه. قال: بخفاف امرأته. وانظر: عيون التواريخ ٢١/ ٤٠٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٦، ٣٥٧.
[١] ومولده سنة ٥٩٥ بإربل. (الصقاعي ٨١) وقال الصقاعي: دخلت عليه عائدا في مرضته التي مضى فيها إلى رحمة الله تعالى، وقد عرض لي شغل خاطر فيه أحوال الدنيا أورثني فكر (!) في تلك الساعة. فلحظني وقال لي: جرا (كذا) في فكر مثل هذا، وقد دخلت على القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل فتقدّم إليّ بتسطير أبيات أنشدها وقال: تكون على خاطرك. فانفرج ما بي بتلاوتها وهي:

لا تكن واهنا إذا مسّك الخطب ... فتحيي مسرّة للئيم
وإذا ما انقضت لياليك لم تدر ... ببؤس مضين أم بنعيم
فاجعل الصبر جنّة للرزايا ... إنه جنّة لكل كريم
فعظم الرجال من لقي الخط ... ب بقلب على العظيم عظيم
وناولني الدواة وورقة فكتبتها، وزال ذلك الفكر بفضل الله ومنّته.

[٢] انظر عن (سنجر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ ب، والدليل الشافي ١/ ٣٢٤ رقم ١١٠٨، والمنهل الصافي ٦/ ٧٣ رقم ١١١١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٣ رقم ٦٣٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٨.

[٣] انظر عن (شاهلتى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٤ ب.

(٢٦٥/٥١)

كتب عَنْهَا: البِرْزاليّ، وغيره.

- حرف الصاد-

٣٨٤- صواب الطُّواشيّ [١] .

المعروف بعطاء اللَّه.

حدّث بالقاهرة عَنْ: سِبْط السِّلَفيّ.

- حرف العين-

٣٨٥- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٢] بْن الفُقاعيّ.

الشّيْخ صفيُّ الدّين، المقرئ، الحنفيّ، إمام محراب الحنفيّة بالجامع.

كَانَ من أطيب النّاس صوتا بالقرآن.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستّمائة.

وحدَّث عَنْ: ابن اللّتّي، وغيره.

ومات فِي المحرَّم.

٣٨٦- عَبْد المحسن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الحميد بْن أَبِي طاهر [٣] .

الأَسَديّ، الأبهريّ، الصّدر نجم الدّين الحاسب، كاتب الجيوش.

حُوسب وفُوتش [٤] فخرج ليتوضّأ فنحر نفسه بالقُرب من مخيّم أروت.

٣٨٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن حسن [٥] بْن يَحْيَى.

الوجيه القَيسيّ، السَّبْتيّ، المحدّث، الرّحّال.

أَبُو القاسم، نزيل دمشق. كَانَ أحد من عني بالحديث وكتبه وسماعه،

---

[١] انظر عن (صواب الطواشي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٧ أ.

[٢] في الأصل: «عبد الله بن أبي محمد» والمثبت عن: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ أوفيه: «عبد الله بن محمود بن أبي محمد» .

[٣] في المصرية: عبد الحميد بن أبي طاهر. ولعله الصواب.

[٤] في المصرية: ونوقش.
[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن حسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٤ ب، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٣.

والإكثار منه. ولم يشتغل بغيره إلّا ما كَانَ من العشرة واللّعب فِي غضون ذَلِكَ.
قدم الإسكندريّة فِي سنة خمسٍ وستّين. فسمع بها من أصحاب ابن بوقا وغيره.
وسمع بالقاهرة من: النّجيب الحَرّانيّ، وابن عَزُون، والطّبقة.
وسمع بدمشق من: ابن عَبْد الدّائم، وأصحاب الخُشُوعيّ، ثم أصحاب ابن طَبَرْزَد والكندي فمَن بعدهم.
وكتب العالي والنّازل، وحصّل الأصول، ونسخ الكثير، ولم يزل يقرأ إلى أن مات. وما حدَّث. ووقف أجزاءه بدار الحديث النّوريّة.
وسمع خلْق كثير بقراءته. وكان لَهُ دِرْبة بالقراءة. ولم يكن فصيحا.
كان فيه مُزاح وانبساط. وله صَوْلةٌ عَلَى الصِّبْيان وحِرْص عَلَى تسميعهم.
تُوُفّي فِي سابع جمادى الأولى كهلا، ودفُن بمقبرة باب الصّغير.
٣٨٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي عَلِيّ بْن سيما.
تقيّ الدّين الحمويّ، إمام الجامع الأسفل بحماة.
شيخ معمَّر، روى عَنْ أَبِي القاسم بْن رواحة.
وعاش تسعين سنة.
٣٨٩- عَبْد الرحيم بْن دَاوُد [١] بْن فارس.
أَبُو محمَّد المتيجيّ، خطيب المِزّة.
سَمِعَ «الصّحيح» من ابن رُوزبَة.
ومات فِي صفر.

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ ب.

وكان شيخا مباركا، حَسَن الخطابة.
٣٩٠- عَبْد الصّمد بْن عَبْد الوهّاب [١] بْن زين الأُمناء أَبِي البركات الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عساكر.
الإمَام الزّاهد، أمينُ الدّين، أَبُو اليُمْن الدّمشقيّ، الشّافعيّ، نزيل الحرم سَمِعَ من جدّه، ومن: الشَّيْخ الموفَّق، وأبي مُحَمَّد بْن البُنّ، وأبي القاسم بن صصرى، وأبي عبد الله بن الزبيدي، وابن غسّان، والقاضي أَبِي نصر بْن الرّازيّ، وجماعة.
وأجاز لَهُ: المؤيِّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَويّ، وطائفة.

وحدّث بالحرمين أيضا. وكان ثقة، عالما، فاضلا، جيّد المشاركة فِي العلوم، بديع النَّظْم، صاحب دين وعبادة وإخلاص، وكلّ من يعرفه يُثْنِي عَلَيْهِ ويصفه بالدّين والزُّهد.

ومن شعره:

عسى الأيام أن تُدْنِي الدّيارا ... بمن أهوى فقد شطّوا مزارا

ويصبح شمل أحبابي جميعا ... وآخذ منهم بالقرب ثارا

وتمسي جيرة العلمين أهلي ... ودارهم لنا يا سعد دارا

---

[١] انظر عن (عبد الصمد بن عبد الوهاب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٥ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، ومستدرك العبر ٤، (٥١/ ٥٤٠) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٧١، ومعجم شيوخ الذهبي ٣١٤ رقم ٤٤٨، والمعجم المختص ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٧٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٤، ٣٢٥، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٨- ٣٣٠ رقم ٢٨٢، وفيه وفاته سنة ٦٨٧ هـ. والعقد الثمين ٥/ ٤٣٢- ٤٣٩ رقم ١٨١٣، والدليل الشافي ١/ ٤١٣، رقم ١٤٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١١، وذيل التقييد ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ١٢٧٦، والمنهل الصافي ٧/ ٢٦٦- ٢٦٨ رقم ١٤٢٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٠٦- ٤٠٨، وعقد الجمان (٢) رقم ١٨١٣، ٣٦٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤٧ رقم ٤٧٣، وتاريخ علماء بغداد للسلامي ٩٦- ٩٨، والأعلام ٤/ ١٣٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣٦.

(٢٦٨/٥١)

وبي الرشا الّذي ما صدّ إلّا ... ليبلو فِي الهوى منّي اصطبارا

كلفت بِهِ من الأعراب ما إن ... أدار لثامه إلّا عذارا [١]

يروع الأسد في فتكات لحظ ... ويحكي ظبية الوادي نفارا [٢]

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن العطّار، والشيخ عَلَى الواسطيّ الزّاهد، وعلاء الدّين بْن قرناص، وجماعة.

وكتب إليَّ بمَرْوِيّاته سنة ثلاثٍ وسبعين.

أنشدنا لَهُ ابن قرناص:

يا نزولا بين سلع وقباء ... جئتكم أسعى عَلَى شُقّة بَيْنِ

ونعم والله إنّي زائرٌ ... لمغانيكم على رأسي وعيني

إنّ من أمّ حماكم آملا ... راح بالمأمول مملوء اليدين

فاشفعوا إنّي قد تشفّعت بكم ... بوصالٍ واتّصالٍ دائمين

ومن شعره:

يا جيرتي بين الحُجون إلى الصَّفا ... شوقي إليكم مجملٌ ومفصّلُ

أهوى دياركم ولي بربُوعها ... وجدٌ يثبّطُني وعهدٌ أوَّلُ

ويزيدني فيها العذول صبابة ... فيظلّ يُغريني إذا ما يعذلُ

ويقول لي لو قد تبدّلت الهوى ... فأقول قد عزّ العداة تبدُّلُ

باللَّه قل لي كيف تُحسن سَلْوتي ... عَنْهُمْ وحُسْن تصبُّري هَلْ يجملُ [٣]

يا أهل ودّي بالمحصّب دعوة ... من نازحٍ بلقاكم يتعلَّلُ

وُلِد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستّمائة.

وتُوُفّي فِي جمادى الأولى فِي وسطه، وقيل في مستهلّه [٤] .

---

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٤ «إلا اصطبارا» .

[٢] المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٤، ٣٢٥ وفيه أبيات أخرى.

[٣] حتى هنا في المنهل الصافي ٧/ ٢٦٧.

[٤] وقال البرزالي: «وقيل إن موته في مستهل الشهر المذكور، فكان جاور بمكة أكثر عمره، -

(٢٦٩/٥١)

وكان شيخ الحجاز فِي وقته، وله تواليف فِي الحديث تدلّ عَلَى حفظه ومعرفة بالأسانيد وعناية بعلم الآثار.

٣٩١- عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد [١] بْن مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن علي.

أَبُو محمد الهمدانيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ، ابن عمّ شيخنا الأَبَرْقُوهيّ.

حدّث عَنْ: عَبْد العزيز بْن باقا، والقاضي زين الدّين عَلِيّ بْن يوسف الدّمشقيّ، وغيرهما.

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وقُطْبُ الدّين، وجماعة.

وتُوُفّي فِي شوّال [٢] .

٣٩٢- عَبْد العزيز بْن عَبْد المنعم [٣] بْن عَلِيّ بْن الصَّيْقَل.

عزّ الدّين، أَبُو العِزّ الحَرّانيّ، مسند الدّيار المصريّة بعد أخيه.

روى عَنْ: يوسف بْن كامل، وضياء بْن الخريف، وأبي الفرج محمد بن هبة الله الوكيل، وأبي حامد بن جوالق، وسعد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عطّاف، وأبي علي يحيى بن الربيع الفقيه، وعُمَر بن طَبرزَد، وأحمد بن الحَسَن العاقُوليّ، وسليمان الموصليّ، وعبد العزيز بن الأخضر، وعزيزة بنت الطّرّاح، وعبد القادر الرّهاويّ، وجماعة.

[(-)] وورد المدينة زائرا فأقام بها مدّة يسيرة ومات. وكان شيخا فاضلا في الحديث والأدب، وله نظم جيد، رقيق، وعند صلاح وعبادة. واشتهر بمكة وقصده الناس بالزيارة والسماع منه» .

[١] انظر عن (عبد العزيز بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٨.

[٢] ومولده سنة ٧٠٧ هـ.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن عبد المنعم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٦ ب، ١٣٧ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٣ رقم ١١٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والمستدرك على العبر ٥١/ ٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٦ رقم ٥٠٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٩، وتذكرة النبيه ١/ ١١٣، وذيل التقييد ٢/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ١٢٨٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٨، ٥٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٣، وعقد الجمان (٢) ٣٦٦، والدليل الشافي ١/ ٤١٥ رقم ١٤٢٩، والمنهل الصافي ٧/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ١٤٣٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٠٦، وشذرات الذهب ٥/ ١٩٦.

(٢٧٠/٥١)

وبالإجازة عَنِ ابن كُلَيْب.

وتفرّد فِي وقته، ورُحل إِلَيْهِ. وكان من التّجّار المعروفين كأخيه، ثمّ افتقر [١] .

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والدّمياطيّ، وأبو عَبْد اللَّه الزّرّاد، وأبو مُحَمَّد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو مُحَمَّد عَبْد الكريم، وأبو حَيّان النَّحْويّ، وأبو عُمرو بْن الظاهريّ، وأبو الفتح بْن سيّد النّاس، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وخلْق من الشباب والفُضَلاء.

وخرّج لَهُ شيخنا ابن الظاهريّ «مشيخة» . وأجاز لَهُ أيضا: أَبُو طاهر المبارك ابن المعطوش، والإمام جمال الدّين ابن الجوزيّ، وعفيفة الفارقانيّة.

وكان هُوَ وأخوه النّجيب تاجرين للخليفة. وكان أبو هما فقيها، عارفا بمذهب الإِمَام أَحْمَد، واعظا مشهورا، تُوُفّي سنة إحدى وستّمائة.

وكان العزّ الحرّانيّ شيخا مطبوعا، حَسَن المحاضرة، إلّا أنّهُ كَانَ كثير الحسد. تُوُفّي فِي رابع عشر رجب بمصر. ودُفن بالقرافة الصُّغرى، وهو أكبر شيخ لقيه المِزيّ، والبِرْزاليّ، وابن نُباتة فِي رحلتهم. وكثير من أسمعته من المذكورين فِي السنة الخامسة.

قَالَ الدّمياطيّ: وُلِد بحَرّان سنة أربع وتسعين وخمسمائة [٢] ، وقد حدّث فِي سنة تسع وثلاثين مَعَ أخيه بالمطر لابن دُرَيد.

وسمع منهم: النّجيب بْن شقشقة، وابن الجوهريّ، والضِّياء البالِسيّ، والكبار.

٣٩٣- عَبْد الغنيّ بْن مُحَمَّد [٣] بْن أَبِي الْحَسَن.

أَبُو مُحَمَّد الصَّعْبِيّ، الْمَصْرِيّ.

حدّث عَنْ: ابن باقا، والعلم بن الصّابونيّ.

---

[١] وزاد البرزالي: «واحتاج إلى الناس» .

[٢] وقال البرزالي: في سنة ثلاث أو أربع وتسعين وخمسمائة.

[٣] انظر عن (عبد الغني بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٦ أ.

(٢٧١/٥١)

روى عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن سيّد النّاس، وجماعة.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة [١] .

٣٩٤- عَبْد القُدّوس بْن إِبْرَاهِيم بْن يَحْيَى.

الشَّقْراوي، الحنبليّ.

تُوُفّي بقاسيون فِي جمادى الأولى، وهو أخو شيخنا نجم الدّين.

سمع من: كريمة، والضّياء، وحدّث.

٣٩٥- عَبْد المحسن بْن سُلَيْمَان [٢] بْن عَبْد الكريم.

وجيه الدّين المخزوميّ، المعروف بابن المسلم الْمَصْرِيّ.

حدّث عَنْ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحبّاب.

ومات فِي ذي القعدة.

٣٩٦- عُثْمَان [٣] بْن عَلِيّ بْن عُثْمَان [٤] .

فخر الدّين الكاشي [٥] .

تُوُفّي بالقاهرة.

سَمِعَ: ابن اللّتّيّ، وغيره.

ومات فِي جمادى الآخرة. وكان أبُوهُ قاضيا بالكَرَك.

٣٩٧- عَلِيّ بْن زكريّا [٦] .

المقرئ، العالم، جمال الدّين أَبُو الْحَسَن المَنبجيّ، الحنفيّ، الفقيه.

روى عَنْ: يوسف بن خليل.

---

[١] وقال البرزالي: وكان رجلا صالحا، ومولده يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع عشرة وستمائة بمصر.

[٢] انظر عن (عبد المحسن بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٩ أ.

[٣] هذه الترجمة ساقطة من النسخة المصرية، وهي في النسخة البريطانية.

[٤] انظر عن (عثمان بن علي بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٦ أ.

[٥] الكاشي: نسبة إلى كاشان قاشان، كما في المقتفي.

[٦] انظر عن (علي بن زكريا) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٨ أ، والجواهر المضيّة ٢/ ٥٧٠ رقم ٩٧٢ وفيه: «علي بن زكري بن مسعود» ، و «الطبقات السنية» رقم ١٤٨٨.

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وغيره.

وهو أخو الشّيْخ يحيى المنبجيّ الملقَّنْ.

تُوُفّي بالقدس فِي رمضان [١] .

٣٩٨- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٢] بْن أَحْمَد بْن حَمْزَة بْن علي.

ابن الحُبُوبيّ، شهاب الدّين، أَبُو الْحَسَن التّغلبيّ [٣] ، الدّمشقيّ، الشّاهد من بيت عدالة ورواية.

حدّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وأبي المُنَجّا بْن اللّتّيّ.

وأجازه: ابن المؤَيد الطّوسيّ، وأبو روْح، وأبو اليُمْن الكِنْديّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر، وعبد القادر الرّهاويّ.

كتب عَنْهُ: ابن الخبّاز، والوجيه السّبْتِيّ، وجماعة.

وسألت عَنْهُ أَبَا محمد البرزاليّ فضعّفه في الشهادة دون الرواية، وقال:

جريء إلى الغاية، ويختلف ويُنْشئ المكاتيب. وبلغني أنّه غسل لَهُ مرّة أربعة كُتب جملة بالعادليّة، وأُهين بحضرة القاضي التَّفْليسيّ.

قلت: ثم انصلح أمره بعد ذَلِكَ قليلا.

ومات فِي رجب وله اثنتان وثمانون سنة [٤] .

وهو أخو المحتسب تاج الدّين يَحْيَى، ووالد شيخنا إِبْرَاهِيم بْن عليّ.

٣٩٩- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٥] بْن يوسف بْن عفيف.

أَبُو الْحَسَن، ضياء الدّين، الخَزْرجيّ، الغَرْناطيّ، الشاعر، الصّوفيّ.

انتسب إلى سعد بْن عُبادة، وقال الشِعر الفائق. أقام بالإسكندرية وكان

---

[١] ومولده سنة ٦٣٦ هـ.

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٦ ب.

[٣] في المقتفي: «الثعلبي» .

[٤] ومولده سنة ٦٠٤ هـ. تقريبا بدمشق.

[٥] انظر عن (علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٤ أ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٩، وتذكرة النبيه ١/ ١١٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٤١٠، ٤١١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٨ وفيه: «علي بن يوسف بن عفيف» .

(٢٧٣/٥١)

مشهورا بالزُّهد إلّا أنّ لَهُ شِعرًا يشبه شعر ابن العربيّ ولم أتحقّق أمره، وله مدائح موفَّقة فِي مدح النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد أُضِرَّ وزَمِن وعُمّر دهرا.

روى عَنْهُ من شِعره: الدّمياطيّ، والبِرْزاليّ.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر عَنِ اثنتين وتسعين سنة [١] . وهو مشهور بالخزرجيّ.

سَمِعَ من: ابن حوط الله، وجعفر الهمدانيّ.

٤٠٠- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَلِيّ بْن بركات.

الشيخ بديع الدّين الأنصاريّ، المصريّ، شيخ لإقراء بالخليل.

كَانَ عارفا بالقراءات والعربيّة.

قرأ عَلَى الكمال الضّرير العبّاسيّ، رحمه اللَّه. وروى بالإجازة عَنِ: ابن رواج، وابن الْجُمَّيزيّ.

وعاش ثمانيا وأربعين سنة [٣] . وتُوُفّي فِي رمضان، وولي مشيخة الخليل بعده البُرهان الْجَعْبريّ.

٤٠١- عُمَر المغربل [٤] .

أخو زينب بِنْت شكر.

روى عَنِ: ابن اللّتّيّ.

وكان فقيرا، وهو أخو الجمال المغربل.

٤٠٢- عيسى بْن سالم [٥] .

العدل، شَرَفُ الدّين بْن السّقْلاطونيّ، الدّمشقيّ.

---

[١] مولده سنة ٤ أو ٥٩٥ هـ.

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٨ أ.

[٣] ومولده سنة ٦٣٨ هـ.

[٤] انظر عن (عمر المغربل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٩ أوفيه: أبو حفص عُمَر بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن شكر بن عَلّان المقدسي الفقير، المعروف بالمغربل. وكان يشهد بحصيرة الشباك تحت الساعات، وكتب في الإجازات.

[٥] انظر عن (عيسى بن سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٨ ب.

(٢٧٤/٥١)

روى عَنْ: السَّخاويّ.

كتب عَنْهُ: عَلَمُ الدّين، وغيره.

ومات فِي ذي القعدة [١] .

٤٠٣- عيسى بْن عَبْد الحميد [٢] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن ماضي.

الشّيْخ مجد الدّين المقدسيّ، الحنبليّ، نزيل بغداد.

روى عَنْ: مُوسَى بْن الشّيْخ عَبْد القادر، والشيخ الموفَّق.

وسمع ببغداد من: ابن رُوزبَة، وابن اللّتّيّ، وابن القُبَّيْطيّ.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، وقد قارب الثمانين [٣] .

أخذ عَنْهُ: الفَرَضيّ، وابن سامة، وطائفة.

وكان ثقة، مُكثِر، فِيهِ دين وتقوى. وله عدّة إخوة.

- حرف الفاء-

٤٠٤- فضائل بْن إِبْرَاهِيم [٤] بْن أَبِي الفضل.

الشّيْخ رضيُّ الدّين بْن الحكيم الدّمشقيّ.

شيخ متميّز، روى عَنِ: الزُّبيْديّ، وابن صبّاح.

وُلِد سنة عشر وستّمائة.

وتُوُفّي فِي صفر.

٤٠٥- الفضل بْن عَلِيّ [٥] بْن نصر بْن عَبْد اللَّه بْن رواحة.

الرئيس جمال الدّين، ناظر بلبيس.

---

[١] وكان شاهدا تحت الساعات وعاملا بديوان الحشر.

[٢] انظر عن (عيسى بن عبد الحميد) في: المنهج الأحمد ٤٠١، والمقتفي ١/ ورقة ١٣٤ أ، والمقصد الأرشد، رقم ٧٩٦، والدرّ المنضّد ١/ ٤٣٠ رقم ١١٤٧.

[٣] ومولده سنة ٦١٠ تقريبا. (المقتفي) .

[٤] انظر عن (فضائل بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ أ.

[٥] انظر عن (الفضل بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٥ ب، وتذكرة النبيه ١/ ١١٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٩.

(٢٧٥/٥١)

سَمِعَ بحلب من: عَبْد اللّطيف بْن يوسف، ويحيى بْن الدّامغانيّ.
وأجاز لَهُ: المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو روح، وجماعة.
وكان أديبا، فاضلا، كاتبا.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ من شعره، والبِرْزاليّ، وجماعة.
ومات ببلبيس فِي جمادى الأولى [1] .
عمْل لَهُ التّقيّ عُبَيْد [2] «مشيخة» فِي مجلَّد.
- حرف الكاف-
٤٠٦-كُنَيْنَة [3] بِنْت أيبك الجَزَريّ.
روت عَنِ ابن اللّتّيّ سماعا. وسماعها بالكَرَك.
وحدَّثت بمصر.
روى عَنْهَا: البِرْزاليّ، والطّلبة.
وهي بنونَيْن. ماتت فِي شوال [4] .
- حرف الميم-
٤٠٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [5] بْن إِبْرَاهِيم.
العلّامة ناصح الدّين الخُوَيّيّ، ثمّ الطّبريّ.
سمع من: الزينبي، والبادرّائيّ.
روى الحافظ عَبْد الكريم فِي «تاريخه» فقال: كَانَ إماما، أُصوليًّا، زاهدا، عابدا. وُلِد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

---

[1] ومولده في ٢٢ من شوال سنة ٦٠١ هـ. بحماة.
[2] هو تقيّ الدين عبيد الإسعردي.
[3] انظر عن (كنينة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٨ ب.
[4] وهي زوجة فارس بن آقسنقر الكركي.
[5] انظر عن (محمد بن أحمد الخويّي) في: المقفّى الكبير ٥/ ١١٦، ١١٧ رقم ١٦٧١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ ب.

ومات فِي ربيع الأوّل بالقاهرة [1] .
٤٠٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [2] بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن [3] بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن ميمون.
الإِمَام، الزّاهد، قُطْبُ الدّين، أَبُو بَكْر بْن الإِمَام تاج الدّين عَلِيّ بْن القَسْطلانيّ [4] ، التّوزريّ الأصل، الْمَصْرِيّ، ثمّ المكيّ ابن الشّيْخ الزّاهد أَبِي الْعَبَّاس.
وُلِد بمصر سنة أربع عشرة وستّمائة، ونشأ بمكة، وسمع بها «جامع التِّرْمذيّ» من أبي الحسن بن البنّاء.

[١] من شعره:

على أبوابكم عبد ذليل ... عزيز الصبر ناصره قليل

له أسف على ما كان منه ... وحزن من صدودكم طويل

يمدّ إليكم كفّ افتقار ... ودمع العين من لهف يسيل

يرى العشّاق قد وردوا جميعا ... وليس له إلى ورد سبيل

وكيف يضام ضيفكم، وأنتم ... كرام، لا يضام لكم نزيل

فإن يرضيكم طردي وبعدي ... فصبري في محبّتكم جميل

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٣٠- ٣٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ١٥٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ أ، ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٠ ب، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٦، ودول الأسلاك ٢/ ١٨٧، والمستدرك على العبر (في مجلة المجمع العلمي بدمشق) ٥١/ ٥٤٢/ ٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٨ (٨/ ٤٣ رقم ١٠٦٥) ، والوافي بالوفيات ٢/ ١٣٢ رقم ٤٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٢، ٢٠٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٩٥، ٣٩٦، وتذكرة النبيه ١/ ١١٠، ١١١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٩- ٦١ وفيه: «محمد بن علي» ، والعقد الثمين ١/ ٣٢١، وفوات الوفيات ٣/ ٣١٠ رقم ٤٣٣، والمقفّى الكبير ٥/ ٢٣٠- ٢٣٢ رقم ١٧٨٤، وذيل التقييد ١/ ٥٩، ٦٠ رقم ٥١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٨، وعقد الجمان (٢) ٣٦٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٣، والدليل الشافي ٢/ ٥٨٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٦، ٣٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٧، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٩/ ٣١ و ٢/ ١٧١.

[٣] في نهاية الأرب ٣١/ ١٥٠ «الحسين» .

[٤] في عيون التواريخ: «القرشي القطان» .

(٢٧٧/٥١)

وسمع من أَبِي القاسم السَهْرُورديّ كتاب «عوارف المعارف» .

وسمع من: أَبِي الْحَسَن بْن الزُّبَيْديّ، وجماعة.

وقرأ العلم، ودرّس، وأفتى، ورحَل فِي الحديث سنة تسع وأربعين فسمع من مُحَمَّد بْن نصر بْن الحصريّ، ويحيى بْن العُمَيْرة، وإبراهيم بْن أَبِي بَكْر الرعبيّ، وطائفة كبيرة ببغداد، والشام، ومصر، والموصل، واستجاز حينئذٍ لأولاده السّبعة: مُحَمَّد، والحسن، وأحمد، ومريم، ورُقَيّة، وفاطمة، وعائشة. وأسمع بعضهم.

وكان شيخا، عالما، عابدا، زاهدا، نبيلا، عليلا، مَهيبًا، حائزا للفضائل، كريم النّفس، كثير الإيثار، حَسَن الأخلاق، قليل المِثْل.

طُلب من مكة إلى القاهرة فوُلّي مشيخة الكامليّة إلى أن مات [١] .

وروى النّاس عَنْهُ الكثير، وله شعر مليح.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وخلْق لا أعرفهم.

ومات إلى رحمة اللَّه فِي الثامن والعشرين من المحرّم بالكامليّة، واجتمعت العامّة عَلَى الباب يضجّون بالبكاء عَلَيْهِ. وأُخرج عقيب الظُّهْر من المدرسة والخلائق بين يديه ممتدين إلى تحت القلعة، فتقدّم عَلَيْهِ فِي الصّلاة شيخنا جمال ابن النّقيب المفسّر، ولم يُدخل إلى قبره بالقرافة إلى بعد العصر لكثرة الزّحام. وكان يوما مشهودا.

قَالَ عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ [٢] : حضرتُ دفْنه.

ومن شِعره رحمه اللَّه تعالى قوله:

ألا هَلْ لهجر العامليّة [٣] إقصار ... فيقضى من الوجد المبرّح أوطار

---

[١] وقال البرزالي: «وكان شيخا جليلا، حسن الخلق، فاضلا، مباركا، يفتي في مذهب الشافعيّ، ورحل في طلب العلم إلى بغداد وأقام هناك مدة طويلة، وله أتباع ومحبّون، وروى كتاب الترمذي عن ابن البنّاء» . (المقتفي ١/ ورقة ١٣٢ ب) .

[٢] في المقتفي ١/ ورقة ١٣٢ ب.

[٣] في المقفى الكبير: «العامرية» ، وكذا في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٣١، وتاريخ ابن الفرات-

(٢٧٨/٥١)

ويُشفى عَليلٌ من عليلٍ [١] موله ... لَهُ النّجم والجوزاء [٢] فِي الليل سُمّارُ

أغار عَلَيْهِ السَّقم من جَنَبَاته ... وأغراه [٣] بالأحباب نأيٌ وتذكارُ

ورقّ لَهُ ممّا يلاقي عذوله ... وأرّقه دمع ترقرق مدرار [٤]

يحنّ إلى برق الأبيرق قلبه ... ويخفف إن ناحت حمامٌ وأطيارُ

عسى ما مضى من خفْض [٥] عيشي عَلَى ... الحمى يعودُ، فلي فِيه نجومٌ وأقمار [٦]

وله:

إذا كَانَ أنسي في التزامي لخَلْوتي ... وقلبي عَنْ كلّ البريّة خالي

فما ضَرَّنِي من كَانَ لي الدّهر قاليا ... ولا سَرَّنِي من كَانَ لي متوالي [٧]

٤٠٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مِعْضاد [٨] .

أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ.

روى عَنِ: ابن اللّتّيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد السّبّاك، وغيرهم.

وكان حنبليا، مقرئا، فاضلا، ضريرا.

مات في ربيع الآخر.

٤١٠- محمد بن أحمد [٩] .

[(- ٨] / ٦٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٩٥.

[١] في عيون التواريخ: «من غليل» .

[٢] في ذيل المرآة: «لنجم من الجوزاء» .

[٣] في ذيل المرآة: «وأعزاه» .

[٤] حتى هنا في عيون التواريخ ٢١/ ٣٩٥، ٣٩٦.

[٥] في ذيل المرآة: «من حفظ» .

[٦] في المقفى الكبير ٥/ ٢٣١، ٢٣٢ هذا البيت والبيت الأول فقط.

[٧] هكذا في النسخة البريطانية. وفي النسخة المصرية: «ولا سرّني من كان في موالي» ، ومثلها في تاريخ ابن الفرات ٨/ ٦٠

وفيه شعر آخر. وفي المقفى ٥/ ٢٣١: «خاليا» و «مواليا» ، وفي عيون التواريخ: «موالي» .

[٨] انظر عن (ابن معضاد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٤ ب وفيه: «محمد بن أحمد بن محمد بن معضاد الصرصري، المقرئ، الضرير» .

[٩] هذه الترجمة ساقطة من النسخة المصرية، وهي في النسخة البريطانية.

(٢٧٩/٥١)

الشيخ أبو عبد الله الواني [١] الخلاطيّ، الصّوفيّ، مؤذّن مسجد أبي الدّرداء بالقلعة من دمشق.

شيخ صالح معروف، وهو والد رئيس المؤذّنين برهان الدّين إبراهيم.

توفّي في سابع جمادى الأولى، وقد شاخ. وقد سمع شيئا ولم يَرْوِ [٢] .

٤١١- مُحَمَّد بْن عَبَّاس [٣] بْن أحمد بْن عُبَيْد بْن صالح.

الحكيم البارع، عمادُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الرَّبَعيّ، الدُّنَيْسَريّ.

وُلِد بدُنَيْسر [٤] سنة خمسٍ أو ستّ وستّمائة [٥] ، وقرأ علم الطّبّ حتّى برع فِيهِ وساد.

وسمع الحديث بالدّيار المصريّة من: عَلِيّ بْن مختار العامريّ، والحسن بْن دينار، وعلي بْن المقيّر، وجماعة.

وصحب البهاء زهير مدّة، وتخرَّج بِهِ فِي الأدب والشعر. وتفقّه عَلَى مذهب الشافعيّ.

وصنَّف فِي الطّبّ «المقالة المرشدة فِي درج الأدوية المفردة» ،

---

[١] انظر عن (الواني) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٣٤ ب.

[٢] وقال البرزالي: «وكان شيخا صالحا، متصوّفا، حسن الهيئة، نظيف الثياب» .

[٣] انظر عن (محمد بن عباس) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٨، ٣٢٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ ب، ١٣٣ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٣، وعيون الأنباء ٢/ ٢٦٧- ٢٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، والمستدرك على العبر ٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١١، وتذكرة النبيه ١/ ١١٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٠٠ رقم ١١٧٨، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٩٧- ٤٠١، وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٠، وعقد الجمان (٢) ٣٦٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٧، والأعلام ٧/ ٥٣، وكشف الظنون ١٧٨٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٢٨، والدارس ٢/ ١٣٣، ١٣٤، وهدية العارفين ٢/ ١٣٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١١٩، ١١٩.

[٤] دنيسر: بضم أوله. بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين. (معجم البلدان ٢/ ٤٧٨) .

[٥] في ليلة الرابع عشر من ربيع الأول. (المقتفي ١/ ورقة ١٣٣ أ) .

(٢٨٠/٥١)

و «أرجوزة في التّرياق الفاروق» ، و «أرجوزة فِي تقدمة المعرفة» لأبقراط، وغير ذَلِكَ.

قَالَ الموفَّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبِعة [١] : اشتغل فِي صناعة [الطب] اشتغالا برع بِهِ فيها. وحصّل جمل مغانيها. وحفظ الصّحّة كاملة، واستردّها زائلة.

اجتمعتُ بِهِ فوجدت لَهُ نفْسًا حاتمّيّة، وشنشنة أخزميّة، وخُلُقًا ألطف من النّسيم، ولفْظًا أحلى من مراح التّسنيم.

وأسمعني من شعره البديع. فهو فِي عَلَمُ الطّبّ قد تميّز عَلَى الأوائل والأواخر، وفي الأدب قد عجّز كلَّ ناظم وناثر، هذا معما أنّه فِي الفقه سيّد زمانه، وأوحد أوانه.

قلت: هذه مجازفة قبيحة من الموفَّق لا يزال يرتكبها، نسأل اللَّه العفو.

ثمّ سار من دُنَيْسر ودخل الدّيار المصريّة، ثمّ رجع إلى الشام وخدم بالقلعة فِي الدّولة النّاصريّة. ثمّ خدم بالمارستان الكبير.

وله من أبيات:

فقلت: شُهودي فِي هواك كثيرةٌ ... وأصدقُها قلبي ودمعي مسفوح

قَالَ: شهودٌ لَيْسَ يُقبَل قولُها ... فدمعُكَ مقذوفٌ وقلبُك مجروح [٢]

وأحسن من هذا قول ابن البنّ:

ودمعي الَّذِي يملي الغرام [٣] مسلسلا ... رمى جسدي بالضّعف والجفْن بالجرح

وله:

نعم فلْيقُلْ من شاء عنّي فإنّني ... كلفت [٤] بذاك الخال والمُقْلة الكحلا

وعذّبني بالصّدّ عَنْهُ وكلّما ... تجنّى فما أشْهاه عندي وما أحلا

---

[١] في عيون الأنباء ٢/ ٢٦٧.

[٢] البيتان في عيون التواريخ ٢١/ ٤٠١.

[٣] في النسخة المصرية: «الحرام» .

[٤] في عيون التواريخ: «بليت» .

(٢٨١/٥١)

فحرمت نومي بعد ما صدّ معرضا ... كما حلّل الهجران مذ حرّم الوصلا

غزالٌ غزا قلبي بعامل قدِّهِ ... ومكّن من أجفانه فِي الحشا نبلا

فلا تعذلوني فِي هواه فإنّني ... حلفتُ بذاك الْحَسَن لا أقبل العذلا [١] .

سَمِعَ منه: قاضي القُضاة نجم الدّين بْن صَصْرى، والموفّق ابن أبي أُصَيبعة، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وطائفة.

وكان أبُوهُ خطيبا بدُنَيْسر.

تُوُفّي العماد فِي ثامن صفر [٢] .

٤١٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد الحَكَم [٣] بْن حسن بْن عقيل بْن شريف بْن رفاعة بْن غدير.

الشّيْخ شَرَفُ الدّين، أَبُو عبد اللَّه السّعديّ، الْمَصْرِيّ.

شيخ حَسَن من بيت الرواية.

سَمِعَ من جدّه الْحَسَن بعض «الخلعيات» ، قَالَ: أنا جدّي لأمّي عَبْد اللَّه بْن رفاعة.

روى عَنْهُ: المِزّيّ، وقُطْبُ الدّين عَبْد الكريم، والبرزاليّ، وجماعة.

ومات بمصر فِي رمضان. وكان يُعرف بابن الماشطة.

ولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصّاحبيّة بمصر، وكان يقرأ الحديث عَلَى كرسيّ بجامع مصر، وغيره.

[1] الأبيات في عيون التواريخ 21/ 398 وفيه: «لا أسمع العذلا» .

[2] ومن شعره أيضا:

كم ليلة بتّ بتّ أستحلي المدام على ... وجه الحبيب وبدر التمّ في السجف

حتى إذا أخذت منه المدامة و ... الواشون في غفلة عنا فلم نخف

عانقته عند ما قبّلت مبسمه ... حبّا له كاعتناق اللام للألف

(ذيل مرآة الزمان 4/ 329) .

[3] انظر عن (محمد بن عبد الحكم) في: المقتفي للبرزالي 1/ ورقة 137 ب.

(282/51)

وُلِد سنة ثمانٍ وستّمائة.

413- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن هارون بْن خطّاب.

العلّامة أَبُو بَكْر المُرسي.

صاحب أدب وبلاغة. كتب الإنشاء لابن هود، ثم لصاحب غَرْناطة، ثم لصاحب تلمسان، وبها توفّي.

وله نظم رائق. وهو القائل فِي مليح:

مجمع البحرين أضحى خدّهُ ... إذ تلاقى فِيهِ مُوسَى والخضر

414- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مالك [1] .

الإمَام البليغ، النَّحْويّ، بدر الدّين ابن الإمَام شيخ النُحاة جمال الدّين الطّائيّ، الجيّانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

كَانَ إماما ذكيّا، فَهْمًا، حادّ الذّهن، إماما فِي النَّحو، إماما فِي المعاني والبيان والمنطق، جيّد المشاركة فِي الفقه والأصول، وغير ذَلِكَ.

أخذ عن والده، وسكن بَعْلَبَكَ مدّة، فقرأ عَلَيْهِ جماعة منهم الإمام بدر الدّين بن زيد.

[1] في النسخة المصرية: «محمد بن عبد الله بن مالك» . والمثبت عن النسخة البريطانية، ومصادر ترجمته: ذيل مرآة الزمان 4/ 329، 330، والمقتفي للبرزالي 1/ ورقة 131، والإشارة إلى وفيات الأعيان 375، والإعلام بوفيات الأعلام 283، والمستدرك على العبر 51/ 543/ 7، وطبقات الشافعية الكبرى 5/ 41، ومرآة الجنان 4/ 203، والبداية والنهاية 13/ 313 وفيه: «بدر الدين بن عبد الله بن جمال الدين بن مالك» (في وفيات سنة 687 هـ.) ، والوافي بالوفيات 1/ 204 رقم 129، وتذكرة النبيه 1/ 110، وعيون التواريخ 21/ 395، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3/ 54، 55 رقم 480، وعقد الجمان (2) 365 و 375، والنجوم الزاهرة 7/ 373، وبغية الوعاة 1/ 125 رقم 408، ومفتاح السعادة 1/ 156، وكشف الظنون 151، وديوان الإسلام 4/ 240، 241 رقم 2992، وإيضاح المكنون 1/ 226، وهدية العارفين 2/ 135، وروضات الجنات 202، وشذرات الذهب 5/ 398، والأعلام 7/ 31، وتاريخ الأدب العربيّ 1/ 363، ومعجم المؤلفين 11/ 239، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص 369، 370 رقم 662، وموسوعة علماء المسلمين ق 2 ج 4/ 156، 157 رقم 1166.

(٢٨٣/٥١)

ثمّ سكن دمشق وتصدّر للإشغال بعد وفاة والده. وكان عجيبا فِي الذّكاء والمناظرة وصحّة الفهم. وكان مطبوع العِشْرة، وفيه لعبٌ وفراغ [١] . وله تصانيف معروفة فِي العربيّة والبديع والمعاني. ومات قبل الكهولة أو فِي أوائلها من قولنج كَانَ يعتريه كثيرا.

وتُوُفّي إلى رحمة اللَّه بدمشق فِي ثامن المحرم، ودُفن بمقبرة باب الصّغير وكثُر التأسُّف عَلَيْهِ. وولي بعده الإعادة بالأمينيّة الإِمَام كمال الدّين ابن الزَّمْلَكانيّ وله ثماني عشرة سنة وشهر.

٤١٥- مُحَمَّد بْن مكّيّ [٢] بْن أَبِي القاسم حامد بْن عَبْد اللَّه.

عمادُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ الأصل، الدّمشقيّ، الزَّرْكشيّ، الرّقّام [٣] .

روى عَنْ: دَاوُد بْن ملاعب، والأنجب بْن أَبِي السّعادات، وابن روزبه، وخليل الجوسقيّ.

وسكن القاهرة. وكان ارتحاله إلى بغداد بعد الثلاثين وهو شاب [٤] .

---

[١] علّق اليافعي على ذلك فقال: «هكذا ذكر الذهبي، وهو خلاف ما رأيت من ترجمته في شرح الألفية فإنه مكتوب فيه شرح الخلاصة في النحو للشيخ الامام، العالم، العامل، الورع، الزاهد، حجة العرب، لسان الأدب، قدوة البلغاء والفصحاء، بدر الدين محمد ابن الإمام العالم حجة العرب أبي عبد الله بن مالك الطائي. هكذا رأيت في الشرح المذكور.

والله أعلم به. وبجميع الأمور وعلى الجملة فقط أخطأ أحد المترجمين إذ لا يمكن الجمع بين وصفين متناقضين، فإن كان كما ذكره القادح فكان حق المادح أن يمدحه بما فيه من العلم دون ما ذكر من كونه عاملا ورعا زاهدا، وإن كان كما ذكره المادح فالذامّ الواصف له بالوصف المذكور مرتكب إثما عظيما فإنّ قدحه فيه يبقى على تعاقب الدهور. لكن الذهبي معروف بمعرفة علم التاريخ وأحوال أوصاف الناس الظاهرة، ولكن كان ينبغي على تقدير صحة قوله أن يعرض بذمّه ووصفه القبيح ولا يصرّح به هذا التصريح» . (مرآة الجنان ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤) .

[٢] انظر عن (محمد بن مكي) في: المقفى الكبير ٧/ ٢٨٩ رقم ٣٣٥٤، والمكتبة العربية الصقلّية ٦٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٨ أ.

[٣] كان رقّاما بدار الطراز بالقاهرة.

[٤] وقال المقريزي: «وكان متيقّظا لا بأس به» .

(٢٨٤/٥١)

روى عنه: المصريّون، والمزّيّ، والبرزاليّ.

ومات في الثاني والعشرين من شوّال [١] .

٤١٦- محمد بن يحيى [٢] بن علي.

المحدّث، المسند، أبو صادق، جمال الدّين ابن الحافظ الإمام رشيد الدّين أبي الحسين القرشيّ، المصريّ، العطّار.

ولد في حدود العشرين وستّمائة. وسمع من: مُحَمَّد بْن عماد، وعبد العزيز بن باقا، ويوسف بْن شدّاد القاضي، وعبد الصّمد

القصاريّ، وعلي بْن مختار، وطائفة.

وعني بالحديث، وكتب، وخرّج لنفسه موافقاتٍ ومصافحات [٣] .

روى عَنْهُ: المصريّون، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ [٤] ، وابن سامة.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٤١٧- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر [٥] بْن يوسف ابن خطيب بيت الآبار.

عفيف الدّين الكاتب.

روى عَنِ: ابن اللّتّيّ، والإربليّ.

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ، وجماعة.

وخدم بالمَرْقَب وقت افتتاحه، وبه مات فِي صفر.

٤١٨- مفضَّل بْن إِبْرَاهِيم [٦] بْن أَبِي الفضل.

---

[١] مولده بدمشق في النصف من شهر رجب سنة ٦١٤ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقتفي ١/ ورقة ١٣٣ ب، وذيل التقييد ١/ ٢٧٥ رقم ٥٤٩، والمقفّى الكبير ٧/ ٤٤٠ رقم ٣٥٣٣، والدليل الشافي ١/ ٧٧٨ رقم ٢٦٣، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٩.

[٣] وقال المقريزي: «وكان فاضلا، محدّثا، ثقة، حسن الصورة، ليّن الجانب، درّس الحديث بالمدرسة الصاحبية بمصر، وكتب الخط الحسن» .

[٤] وهو قال: «وكان مليح الهيئة، محدّثا، عدلا، حسن الكتاب، جيّد الخط» .

[٥] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: المقتفي ١/ ورقة ١٢٩ أ.

[٦] انظر عن (مفضّل بن إبراهيم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٣٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٠٦.

(٢٨٥/٥١)

الشَّيْخ رضيُّ الدّين، أَبُو الفضل الدّمشقيّ، الطّبيب المشهور.

كَانَ بصيرا بالعلاج، ماهرا فِي الصَّنْعة، ذكيّا. ماهرا، مادحا. وُلِد سنة عشر وستّمائة.

وكان صالحا، ديّنا، خيِّرًا صحيح العقيدة سافر إلى بلاد التُّرْك إلى بلاد الملك بركة، وحصّل أموالا كثيرة ولكنّها نُهبت منه فِي الرجعة. وعرضوا عَلَيْهِ رئاسة الأطبّاء فأباها.

وقد كتب فِي الإجازات، وله سماع.

تُوُفّي بدمشق فِي الثالث والعشرين من صَفَر [١] .

٤١٩- مُوسَى بْن مُحَمَّد [٢] بْن حسين.

القُرَشيّ، الصّالحيّ، الفقير، أخو الكمال علي.

تُوُفّي بزاويته بالجبل.

وقد روى عَنِ: ابن اللّتّيّ، والهَمَدَانيّ.

ومات فِي رمضان.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ.

وكان شيخ الزّاوية بعد أخيه كمال الدّين.

- حرف الياء-

٤٢٠- يَحْيَى بْن إِسْمَاعِيل [٣] بْن صغير.

الشّيْخ الصّالح، أَبُو زكريّا الحرّانيّ.

سَمِعَ ببلده من: أَبِي المجد القزوينيّ، والموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف.

---

[١] من شعره:

الشمعة قالت بلسان الحال ... البعد عن الشهد برء أوصالي

ها قلبي كيف حاله أنت ترى ... النار به تذيب قلبي البالي

[٢] انظر عن (موسى بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٧ ب.

[٣] انظر عن (يحيى بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ أ.

(٢٨٦/٥١)

وحدّث بدمشق.

وأخذ عَنْهُ طلبة الوقت.

مات فِي المحرَّم.

٤٢١- يَحْيَى بْن الخضر [١] بْن حاتم بْن سلطان.

زكيُّ الدّين القليوبيّ، الْمَصْرِيّ. ويُعرف بابن قمر الدّولة.

روى بالإجازة عَنِ: ابن باقا، ومُكَرم.

وعاش تسعين سنة.

كتب عَنْهُ: المصريّون، والبِرْزاليّ.

ومات فِي جمادى الآخرة.

٤٢٢- يحيى بن خَلَف [٢] .

المقاماتيّ، الْمَصْرِيّ، ابن أخت الحكمة.

روى عَنْ مُكَرَّم.

وعاش بضعا وثمانين سنة [٣] .

وتُوُفّي فِي تاسع عشر جمادى الآخرة.

الكنى

٤٢٣- أبو البدر [٤] .

عَبْد اللَّه بْن أَبِي الزَّين الْمَصْرِيّ، الكاتب.

روى عَنِ ابن اللّتّيّ.

ومات بمصر في صفر.

كتب عنه البرزاليّ، وغيره.

[١] انظر عن (يحيى بن الخضر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٥ أ.
[٢] انظر عن (يحيى بن خلف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٦ أ.
[٣] مولده سنة ٦٠٢ هـ.
[٤] انظر عن (أبي البدر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٣ ب.

(٢٨٧/٥١)

٤٢٤- أَبُو بَكْر بن عَبَّاس [١] بْن جعوان.
المولى محيي الدّين الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ.
حدّث عَنِ: الحافظ الضياء.
وتُوُفّي بجبل قاسيون فِي رجب [٢] .
وفيها وُلِد:
جمال الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حسن بْن نُباتة الْمَصْرِيّ، الأديب، شاعر وقته، والملك صلاح الدّين يوسف بْن الملك الأوحد.
وأبو طاهر أَحْمَد بْن عَبْد الله الزّبيديّ.

[١] انظر عن (أبي بكر بن عباس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٦ ب.
[٢] وقال البرزالي: «وكان يخدم في جهات ديوانية، وفيه رياسة ومكارمة، ومن عدول البلد، ومولده سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق» .

(٢٨٨/٥١)

سنة سبع وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

٤٢٥- أحمدُ بْن أَحْمَد [١] بْن عُبَيْد اللَّه [٢] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة.
الإمَام، الزّاهد، شَرَفُ الدّين بْن الشَّرف، أَبُو الْعَبَّاس المقدسيّ، الحنبليّ، الفَرَضيّ، من بقايا السَّلَف.
تفقَّه على تقيّ الدّين أَحْمَد بْن العزَّ بْن الحافظ.
وسمع من: عمّ أبيهِ الشَّيْخ موفَّق الدّين، وابن أَبِي لُقْمة، والقزوينيّ، وأبي القاسم بْن صَصْرى، وابن صباح، وطائفة سواهم.
وروى الكثير.
سَمِعَ منه: الشَّيْخ علي المَوْصليّ، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، وابن سَلَمَة، والبِرْزاليّ، وطائفة سواهم.
وكان ممن جمع بين العلم والعمل.
تُوُفّي فِي خامس المحرَّم عَنْ ثلاثٍ وسبعين سنة [٣] مبطونا شهيدا. وكان يشغل بجامع الجبل، وله نظْم حَسَن. وكان منقطعا،

قانعا باليسير، ما له وظيفة، رحمه الله [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٩ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، والمستدرك على العبر ٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٨، ومختصره ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠١، وتذكرة النبيه ١/ ١١٨، درّة الأسلاك ١/ ورقة ١١١، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٠ رقم ٢٧٠٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٤١٩ وفيه: «أحمد بن عبد الله بن المقدسي الفرضيّ» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٧، والمقصد الأرشد، رقم ١٠، والدرّ المنضد ١/ ٤٣٠، ٤٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٩.

[٢] في النسخة المصرية: «عبد الله» .

[٣] مولده في ١٤ محرّم سنة ٦١٤ هـ.

[٤] وقال البرزالي: وكان شيخا صالحا مباركا، عارفا بالفرائض.. سمعنا عليه، وكان منوّر-

(٢٨٩/٥١)

٤٢٦- أَحْمَد بْن ظافر [١] .

أَبُو الْعَبَّاس الْمَصْرِيّ، الشّرابيّ.

روى عَنْ: عَبْد الرحيم بْن الطُّفَيْل.

ومات فِي ربيع الأوّل [٢] . وهو أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن ظافر.

٤٢٧- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [٣] بْن مُحَمَّد بْن الشَّيْخ الكبير عبد اللَّه اليُونينيّ.

قام مُقام أبيهِ عند ما استشهد على حمص.

وكان فيه فَقْر وديانة ومكارم.

مات فِي شوّال، وهو فِي عَشْر السّتّين.

وقد صحب جدّه الشَّيْخ مُحَمَّد. وله إجازة من ابن رُوزبة، وابن بَهروز، والأنجب الحماميّ.

وما أراه حدّث، رحمه اللَّه.

٤٢٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٤] بْن مُحَمَّد بْن نصر اللَّه.

تاج الدّين، أَبُو الْعَبَّاس الحَمَويّ، الشافعيّ، المعروف بابن المغيزل.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة، وسمع الحديث من ابن رواحة، ورواه.

ومات بحماة فِي سابع عشر رجب. وكان فقيها، فاضلا، مفنّنا، مدرّسا، مُفْتِيًا. وُلّي مشيخة الشيوخ بحماة، ودرّس بالعصرونيّة، ودخل بغداد وناظر بها وأكرِم مورده. وكان صاحب ديانة وعبادة وخير ومهابة وورع. ترك

[(-)] الوجه، كثير الخير والبركة، عليه مهابة الدين والعلم.

[١] انظر عن (أحمد بن ظافر) في: المقتفي ١/ ورقة ١٤١ أوفيه: «أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن ظافر الشرابي» .

[٢] ومولده في ١٨ صفر سنة ٦٢٤ هـ. وكان شرابيا بالمارستان المنصوري.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٦ أ، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ١/ ٣٢٤ رقم ١٦٧.

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٤ أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٨، وتذكرة النبيه ١/ ١١٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١١، والدارس ١/ ٤٠٣.

(٢٩٠/٥١)

المناصب لأولاده واشتغل بنفسه. وأولاده: زين الدّين، وناصر الدّين، وفخر الدّين.

٤٢٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سعد [١] .

العدل، جمال الدّين الواسطيّ، خطيب كفرسوسة.

روى عَن: التّقيّ بْن باسويه.

وعاش اثنتين وثمانين سنة [٢] .

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجّة. وكان يشهد تحت السّاعات. وله إجازة من ابن أَبِي لُقمة، وجماعة.

٤٣٠- أَحْمَد [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عيَّاش [٤] .

الصّالحيّ، النّجّار، المعروف بالباشق.

أحد الحريريّة.

قُتِل بالجبل وأُخِذ قماشه فِي جمادى الأولى.

٤٣١- أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر [٥] بْن يوسف بْن يَحْيَى.

البدريّ، خطيب بيت الآبار [٦] ، المقدسيّ، الشّاهد.

روى عَنِ الفخر الإرِبِليّ، والتّاج القُرْطبيّ.

ومات فِي رجب.

أخذ عَنْهُ: ابن الخبّاز، والبرزاليّ.

وهو أخو العفيف، والموفّق.

---

[١] انظر عن (ابن أبي سعد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ، ب.

[٢] ومولده في ١٨ شعبان سنة ٦٠٥ هـ.

[٣] هذه الترجمة ساقطة من النسخة المصرية.

[٤] انظر عن (ابن عيّاش) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٢ أ.

[٥] انظر عن (أحمد بن أبي بكر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٣ ب.

[٦] في النسخة المصرية: «البدر بن خطيب بيت الأبار» .

(٢٩١/٥١)

٤٣٢- أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر [١] بْن عبد الباقي بْن عَلِيّ بْن حفّاظ [٢] .

الصّالح، أَبُو العبّاس الصّالحيّ، الصّحراويّ، الفلّاح.

رَجُل مبارك، ساكن زُرَع [٣] .
روى عن: أَبِي القاسم بن صصرى، وابن أَبِي لُقمة.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وجماعة.
ومات فِي ذي القعدة.
٤٣٣- أَحْمَد بْن أبي بَكْر بْن سُلَيْمَان [٤] بْن علي.
جمال الدّين، أَبُو العبّاس ابن الحَمَويّ، الدّمشقيّ.
وُلِد فِي رجب سنة ستّمائة، وحضر عُمَر بْن طَبَرْزَد.
وسمع من: الكِنْديّ، وعبد الجليل بْن مندوَيْه، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وغيرهم. وأجاز لَهُ منصور الفْرَاويّ، وجماعة.
وحدّث مدَّة طويلة. وسمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس المَوْصليّ، والوجيه السّبْتيّ، وسبطا إمام الكلّاسة، والمِزّيّ، وابن تيميَّة، والبِرْزاليّ، وطائفة.
ولم يزل مستورا وظاهر العبادة والنُّسك حتّى اتُّهم بشهادة زُورٍ ذكرناها فِي ترجمة ابن الصّائغ وأصرّ عليها، فأهدره الحكّام وأخرق به. ولم يسمع منه أحدٌ بعدها. ومات على ذَلِكَ، تجاوز اللَّه عنّا وعنه.
وكان قد تفرّد بأجزاء من مَرْويّاته، ومات بدوَيْرة حمد فِي ذي الحجّة، وله سبع وثمانون سنة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي بكر الصالحي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٦ أ، ب.
[٢] في النسخة البريطانية: «حناط» ، والمثبت أعلاه في النسخة المصرية، وهو يتفق مع المقتفي.
[٣] وقال البرزالي: «وكان رجلا صالحا، له بستان بالصالحية يزرعه ويستغلّه، وكان مشهورا ببيع الهليون الجيّد» .
[٤] انظر عن (أحمد بن أبي بكر بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٧ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، ٣٧٧، والمستدرك على العبر ٩، وذيل التقييد ١/ ٣٠٠، رقم ٥٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٠.

قَالَ لي البِرْزاليّ: كَانَ يصلّي نوافل ويتواضع كثيرا، ويشهد لكلّ مَن قصده، ويزكّي من جاءه. وقد روى «الْبُخَارِيّ» غير مرّة.
٤٣٤- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد العزيز [١] بْن يَحْيَى.
الإِمَام الزّاهد، القُدوة، أَبُو إِسْحَاق اللّوريّ، الرّعينيّ، الأندلسيّ، المالكيّ، المحدّث ولورة من أعمال الأندلس.
وُلِد سنة أربع عشرة وستّمائة بحصن لورة وهي بقرب إشبيلية.
حجّ فِي شبيبته. وسمع من: عَبْد الوهّاب بْن رواج، وابن الْجُمَّيْزيّ، وسِبْط السِّلَفيّ.
وقدِم الشام فسكنها، وسمع من: ابن سَلَمَة، ومكّي بْن علّان، وطائفة.
وتفقّه وعرف المذهب، ولزِم السُّنَّة، وكتب الكثير بخطّه المُتْقَن. وكان إماما عالما، محدّثا، متقنا، زاهدا، عابدا، قانتا للَّه، كثير المحاسن، مُؤْثِرًا عَلَى نفسه ولو كَانَ بِهِ خصاصة. ولم يزل لونا واحدا فِي السّماحة والكَرَم والسَّعْي في حوائج الفقراء ومصالحهم وخدمتهم، وإيجاد الراحة والتّلذُّذ بذلك، مَعَ الإعراض عَنِ الدّنيا وعن الرئاسة.
قِيلَ إنّ قضاء المالكيّة بدمشق عُرِض عَلَيْهِ فامتنع. وكان قبل ذَلِكَ فقيرا، مقصودا بالزّيارة لزُهده، ولم يكن يُذكر بكثير عَلَمُ. ثمّ استنابه القاضي جمال الدّين أَبُو يعقوب بنصف المعلوم. ثمّ سعى لَهُ عَلَمُ الدّين الدّواداريّ فولّي مشيخة الحديث بالظّاهرية، فكان يذكر فوائد حَسَنَة عَلَى الميعاد نقلتها فِي لوح أسماء ونُكَتًا. وكان ذكيّا يتصرّف ويحرّر ما يقوله. وكان متودّدا محبّبا إلى

النّاس.

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد العزيز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٠ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، والمستدرك على العبر ٥١/ ٥٤٦/ ١٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٤، وتذكرة النبيه ١/ ١١٨، ١١٩، والمقفّى الكبير ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٠.

ووُلّي مشيخة المالكيّة بعد الشّيْخ جمال الدّين ابن الشُّرَيشيّ، وألقى لهم الدّرس، وشُكِرت دروسه وفتاويه.

وقد كتب إلى الدّواداريّ يمدحه:

بلّغ هُديت أمير الوفدِ والحَرَم ... تحيّة نشْرها مسكٌ لمنتسم

واشهد عَرف نداه إنّ فِيهِ هدى ... لآمليه إذا أدخلت فِي الظُّلم

ولُذْ بحضرته إنْ كنتَ مُلتجئًا ... إنّ اللّياذَ بِهِ أمنٌ من العدمِ

عفى اللَّه أَبَا إِسْحَاق، ما لَكَ ولمدح الأمراء، هذا الَّذِي قلتَه من هناتك وزلّاتك [١] .

وقل له يا أخي ودَّ قواعده ... قد أسَّسَتها يد التّقوى عَلَى القِدمِ

إن ضاع عهد امرئ عَنْ نأيٍ أو مَلَل ... فليس ودّي فِي حال بمنصرم

وهل تضاع عهود كان مبدؤها ... عَلَى حديث رسول اللَّه فِي الحرم

ما ضاع ودٌّ وعاه صدر مثلكم ... حفظ العهود وإنْ طالت من الكرم

تُوُفّي أَبُو إِسْحَاق اللّوريّ بالمُنَيْبِع بظاهر دمشق فِي الرابع والعشرين من صفر. وقد سَمِعَ منه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْويّاته، ودُفن بمقابر الصّوفيّة.

٤٣٥- إِبْرَاهِيم بْن عُثْمَان [٢] بْن يَحْيَى بْن أَحْمَد.

أَبُو إِسْحَاق اللّمتونيّ، المُرّاكِشيّ، ثمّ الدّمشقيّ، ابن مؤذّن الكلّاسة.

شيخ صالح، معمَّر، مبارك، خيّر، لَهُ دُكّان فِي سوق الزّيارة.

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين بدمشق.

[١] في المصرية: غفر الله للشيخ أبي إسحاق ما له ولمدح الأمراء، فإن هذا الّذي فعله من هناته وزلّاته.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٢ ب.

وسمع بنفسه من: ابن البنّ، والقزوينيّ، وأبي القاسم بن صصرى، وزين الأمناء، وابن الزبيدي، وطائفة.
وسمع أخاه عليّا معه من جماعة.
وروى الكثير.
أخذ عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والجماعة.
وتُوُفّي فِي مُستَهَلّ جمادى الآخرة.
٤٣٦- إِبْرَاهِيم بْن فِراس [١] بْن عَلِيّ بْن زيد.
الرئيس، فخر الدّولة ابن نجيب الدّولة.
أَبُو إِسْحَاق ابن العسقلانيّ.
حدّث عَنْ زين الأمَناء.
أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن الخبّاز، وقُطْب الدّين عَبْد الكريم، وجماعة.
ومات فِي شوّال.
٤٣٧- إِبْرَاهِيم بْن مِعْضاد [٢] بن شدّاد.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن فراس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٦ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٢ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٩ وفيه: «فخر الدين أبو إسحاق: إبراهيم بن علي بن زيد بن العسقلاني» .
[٢] انظر عن (إبراهيم بن معضاد) في: المقتفي ١/ ورقة ١٤٠ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، والمستدرك على العبر ١١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٤ وفيه: «معصار» ، ودول الإسلام ٢/ ١٤٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٦، ٣٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٤٩ (٨/ ١٢٣، ١٢٤) ، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٢، وتذكرة النبيه ١/ ١١٦، ١١٧، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤٧ رقم ٢٥٩٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٠، وطبقات الأولياء ٤١٢- ٤١٤ رقم ١١٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٢، ٧٣، وفوات الوفيات ١/ ٤٩، ٥٠، والمقفّى الكبير ١/ ٣٢٠- ٣٢٢ رقم ٣٨٢، وعقد الجمان (٢) ٣٧٣، ٣٧٤، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٤٣٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٠، والمنهل الصافي ١/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٧، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٩، وديوان الإسلام ٢/ ٧٨ رقم ٦٦٨، وجامع كرامات الأولياء ١/ ٢٤٠، ومعجم المؤلفين ١/ ١١٥.

(٢٩٥/٥١)

الشّيْخ الزّاهد، الكبير، القُدوة، أَبُو إِسْحَاق الْجَعْبَرِيّ [١] .
روى عَنِ: السَّخاويّ.
كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، والمصريّون.
وسكن القاهرة دهرا. وكان لَهُ مسجد هُوَ شيخه وإمامه. فكان يجلس فِيه ويقصّ عَلَى النّاس ويُخوف ويُحذَّر. ولكلامه وَقْعٌ فِي النّفوس.
وكان زاهدا، عابدا، أمّارا بالمعروف، قوّالا بالحقّ، حُلْو العبارة، ولأصحابه فِيهِ عقيدة ومُغالاة. وله شِعر فِي التّصوّف والزُّهد.
وتُوُفّي فِي الرابع والعشرين من المحرَّم وقد جاوز الثّمانين بسنوات. فإنّهُ وُلِد فِي سابع عشر ذي الحجّة سنة تسعٍ وتسعين بقلعة

جَعْبَر [٢] .
ورأيت كلّ من عرفه يعظّمه ويُثْني عَلَيْهِ وعلى طريقته، رحمة اللَّه عَلَيْهِ، وعليه مآخذ فِي عباراته [٣] .

---

[١] في دول الإسلام ٢/ ١٤٣ «الجعديّ» وهو غلط.
[٢] جعبر: بالفتح ثم السكون، وباء موحّدة مفتوحة وراء. على الفرات بين بالس والرّقّة قرب صفّين. وكانت قديما تسمّى دوسر فملكها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبر بن مالك. (معجم البلدان ٢/ ١٤١، ١٤٢) .
[٣] وقال المقريزي: وبرع في العلم والتحقيق، وصار يعدّ من أصحاب الأحوال، وتكلّم في الوعظ بالقاهرة مدّة طويلة بكلام بليغ ومواعظ حسنة، في ميعاده بمسجد معلّق برأس الورّاقين من القاهرة. وكان ميعاده حافلا بالأعيان وغيرهم. ومات على بابه جماعة كثيرة.
وقال الشعر الجيد. وكان له أصحاب يبالغون في تعظيمه ويفرطون في المغالاة في اعتقاده. وحفظت عنه كلمات شنّع بها عليه. وكان يشارك في أشياء من الطب. ولما مرض خرج محمولا إلى قبر أعدّه لنفسه بظاهر الحسينية، فلما رآه قال: قبير، جاءك دبير! ثم مات بعد يومين.
ومن شعره:
أرى غراما وتعذيبا وفرط جوى ... وحرقة في الهوى تعلو على سقر
ولست أدري بمن وجدي ولا نظرت ... عيناي حبّي في بدو ولا حضر
فهل رأيتم جمع الناس أعجب من ... حالي وقطّ سمعتم مثل ذا الخبر؟
أذوب شوقا إلى من لست أعرفه ... ولا لمحت خيالا منه في عمري
(زبدة الفكرة، المقفى الكبير) وله: –

(٢٩٦/٥١)

٤٣٨– آسية [١] بِنْت زين الدّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم بْن نعمة.
أمّ عَبْد اللَّه المقرئة.
كانت تلقّن النّساء بالدَّير. وبيتها معمور بالتّلاوة والدّرس.
أجاز لها سنة ستَّ وستّمائة: أَبُو الفخر أسعد بْن سَعِيد، وزاهر الثّقفيّ، وابن سُكَيْنَة، وعمر بْن طَبَرْزَد.
وسمع منها الجماعة [٢] .
توفّيت خامس رجب.
٤٣٩– إلياس بْن عَبْد اللَّه.
أَبُو الْحَسَن الرُّومي [٣] ، عتيق القاضي ابن اللّمغانيّ.
سَمِعَ «صحيح الْبُخَارِيّ» من عَبْد السّلام الدّاهريّ بكماله.
ومات فِي ربيع الأوّل [ببغداد] [٤] . وقد سمع كثيرا.

[(–)]
وأفاضل الناس الكرام فتوه ... وأبوه فمن أحبّ وتاها

عشقوا الجمال مجرّدا بمجرّد ... الروح الزكية عشق من زكاها

متجرّدين عن الطباع ولؤمها ... متلبّسين عفافها وتقاها

متمثلين بصورة بشرية ... وقلوبهم ملكية بقواها

(تذكرة النبيه) ، تاريخ ابن الفرات، وفيه أبيات أخرى) .

ونقل اليافعي ترجمة ابن معضاد عن العبر للذهبي (وهي ساقطة من المطبوع) وذكر عبارته:

«روى عن السخاوي وسكن القارة وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه وصدعه بالحق» . وقال اليافعي: هذه ترجمة الذهبي بحروفها، وهي ناقصة في حقه قاصرة بل غاضة من قدره ومناقبه الفاخرة فإنه الشيخ الكبير الولي الشهير العارف باللَّه الخبير ذو المقامات العلية والأحوال السنية والأنفاس الصادقة والكرامات الخارقة والآيات الباهرة والمناقب الزاهرة واللسان البارع والمقال الصادع والنور الساطع والسيف القاطع سيرته مشكورة وكراماته مشهورة وله بدايات هائلة ونهايات طائلة.

وتابع اليافعي فذكر شيئا من كرامات ابن معضاد، وبعض شعره. (مرآة الجنان) .

[١] انظر عن (آسية) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٣ أ، ب.

[٢] وقال البرزالي: سمعنا عليها وعلى إخوتها الخمسة.

[٣] في المصرية: «أبو الخضر الرومي» .

[٤] الزيادة من المصرية.

(٢٩٧/٥١)

٤٤٠- أياز الرّوميّ [١] .

الأمير الكبير، فخرُ الدّين النَّجّميّ، المعروف بالمقري [٢] ، أحد حُجّاب الملك الظّاهر، ومن كَانَ يعتمد عَلَيْهِ فِي المَهَمّات وثيق بِهِ. ترسّل عَنْهُ إلى أبغا بْن هولاكو وإلى غيره. ولمّا تملّك الملك المنصور جعله أمير حاجب، وأعطاه خُبزًا كثيرا، وزادت منزلته عنده، وكان أيضا يندبه للمَهَمَّات لعلمه بدرايته ونهضته حجّ من الشام سنة ستَّ وثمانين، وردّ إلى مصر فتُوُفّيّ بها فِي ربيع الأوّل وقد نيّف عَلَى السّتّين.

وقد رَأَيْته بدمشق، وكان شيخا مهيبا.

روى عَنِ ابن المُقَيِّر، وحدّث بالقاهرة ودمشق [٣] .

- حرف الباء-

٤٤١- الباخليّ.

الأمير الكبير جمال الدّين، من أمراء دمشق.

تُوُفّي في ذي القعدة.

٤٤٢- بدر الدّين الآمديّ [٤] .

---

[١] انظر عن (أياز الرومي) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤١ أ، وتشريف الأيام والعصور ٢٥٧، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥ رقم ٢١، وأعيان العصر ١/ ورقة ٨٠ أ، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٥٨ رقم ٤٤١٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٨، وتذكرة النبيه ١/ ١٢١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٢، والمقفى الكبير ٢/ ٣٢٠، رقم ٨٥١، وتاريخ ابن الفرات ٢/ ٧٤، والمنهل الصافي ٣/ ١٢١، ١٢٢ رقم ٥٦٧، والدليل الشافي ١/ ١٥٩.

[٢] في تاريخ ابن الفرات: «المعزي» .

[٣] وقال البرزالي: روى لنا الحديث عن ابن المقيّر، وكان فصيح العبارة، خبيرا، كافيا، عارفا بأمور الدولة. أرسل في الأيام الظاهرية إلى صاحب اليمن، وإلى ملوك التتار والفرنج، وكان حاجبا يقضي حوائج الناس ويعظّم أهل العلم ويعرف حقّهم، وكانت آخرته في الدولة المنصورية، وحجّ في آخر عمره، وأصلح أموره، وباع كثيرا من آلات الجندية وجمع ذلك لورثته. (المقتفي ١/ ١٤١ أ) .

[٤] انظر عن (بدر الدين الآمدي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٩ ب.

الكاتب الرئيس، ناظر ديوان دمشق.

تُوُفّي فِي المحرّم. وهو كَانَ يُعرف بابن العطّار، وبالعَلَم الطّويل.

واسمه أَحْمَد. وكان أمينا فِي فنّه، ماهرا.

٤٤٣- بدر [١] .

الأتابك الطَّوَاشيّ، بدر الدّين، عتيق السّتّ اقصرا.

روى عَنْ: الزُّبَيْديّ، وابن صبّاح، وكريمة.

كتب عَنْهُ الجماعة.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

كتب عَنْهُ: ابن العطّار، والبِرزْاليّ.

٤٤٤- بيليك [٢] .

الأمير الكبير بدرُ الدّين الصّالحيّ، المعروف بالأيْدمُري. من أمراء الألوف وكبراء المصريّين. رَأَيْته يحمل الجتْر عَلَى رأس السّلطان الملك المنصور سنة ثلاثٍ وثمانين.

تُوُفّي فِي المحرّم بالقاهرة. وخلّف ثلاثة [٣] بنين ومائة مملوك، ووصّى بهم للسّلطان.

- حرف الحاء-

٤٤٥- الْحَسَن بْن شاور [٤] بْن طُرْخان.

---

[١] انظر عن (بدر الأتابك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤١ ب.

[٢] انظر عن (بيليك) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٩ وفيه: «بتليك» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٤١٩، ٤٢٠، والمقفّى الكبير ٢/ ٥٨٢، ٥٨٣ رقم ١٠١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٧ و ٦٦٦، والمنهل الصافي ٣/ ٥١٥ رقم ٧٥٠.

[٣] في الأصل: «ثلاث» .

[٤] انظر عن (الحسن بن شاور) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤١ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٣ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٧، والمغرب من حلى المغرب ١/ ٢٥٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٤ رقم ٣٩، وفوات الوفيات ١/ ٣٢٤- ٣٣١، وعيون التواريخ-

الأديب، ناصر الدّين الكنانيّ، الشاعر المعروف بابن النّقيب، وبابن الفقيسيّ، الجنديّ، من أعيان الشعراء بالدّيار المصريّة.
مدحه الشّهاب محمود الموقّع، ومدح هُوَ الشّهاب. ونظّمُه فِي غاية الجزالة والسُّهولة، فمن شعره:

إنّ القطيّفَة الّتي ... لا تُشتَهَى نقلا وعقلا

حُشِيَتْ ببُرْدٍ يابس ... فلأجل ذاك الحشْو ثُقلا [1]

وله:

أراد الظّبيُ أن يحكي التَفاتَك ... وجيدَك، قلت: لا يا ظبي فاتَك

وقدّ [2] الغصن قدّك إذ تثنَّى ... وقال: اللَّه [3] يبقى لي حياتك

ويا آسَ العِذارِ فَدَتْكَ نفسي ... وإنْ لم أقتطف بفمي نبأتك

ويا ورد الخدود حَمَتْكَ مِنّي ... عقاربُ صُدْغه فأمَنْ جُناتك

ويا قلبي ثَبَتّ عَلَى التَجنّي ... ولم يثبت لَهُ أحدٌ ثباتك [4]

وله:

وبي رشأ نحا قصدا جميلا ... فأقبل مُعْربًا عَنْ حُسْن قَصدِه

بنُطق ملحه الإعراب فِيهِ ... وأشهد أنّها مُزجت بشهدِه

وثغر دُرّة الغَوّاص فِيهِ ... وجوهر ثغره وجُمان عِقْدِه

ووجه فِيهِ تكملة المعاني ... وإيضاح له لمع بوقده

[(- 21] / 421- 428، وتذكرة النبيه 1/ 117، ودرة الأسلاك 1/ ورقة 112، والمقفّى الكبير 3/ 324- 326 رقم 1158، وفيه شعر، وعقد الجمان (2) 376، 377، والمنهل الصافي 5/ 81- 83 رقم 901، وبدائع الزهور ج 1 ق 1/ 357، وفيه: «محمد بن حسن بن شاور» ، وشذرات الذهب 5/ 400، والأعلام 2/ 207، والدليل الشافي 1/ 263 رقم 819.

[1] كذا.

[2] وفي تذكرة النبيه: «فدى» .

[3] في الأصل: «وقال له» .

[4] الأبيات في: الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، والمنهل الصافي، وعيون التواريخ، وشذرات الذهب.

أخو جُمَل مفصَّلةٍ يُرينا ... مقدّمه المطرّز فوق خدَّه

وله:

لَيْسَ لي فِي الشراب شرط ولكنْ ... أَنَا شرطي أنْ لا أعطّل كأسي

كم أخذت الكئوس مثل فؤادي ... ولكم قد رددتّها مثل رأسي [1]

وله من قصيدة نبويّة:

يا مادحين رَسُول اللهِ حَسْبُكُم ... تكريرُ مدحٍ وتعظيمٌ وتطويلُ
فهو الّذي لَيْسَ يفني وصف سُؤْدُده ... وينفد المدح فِي أدناه والقيلُ
يُغْنيه عَنْ كلّ مدح مدْحُ خالقه ... فإن ذَلِكَ تنزيل وترتيلُ
ليست قصائد إلّا أنّها سُوَرٌ ... من الجليل بها وافاهُ وجبريلُ [٢]
والمدح شعرٌ وإنشادٌ لمن مدحوا ... ومدحُ أَحْمَد قرآنٌ وإنجيلُ
وفي المدائح تأويلٌ لمعترضٍ ... والمصطفى مدحه ما فيه تأويل
وله:

---

[١] البيتان في عيون التواريخ ٢١/ ٤٢٢.
[٢] ومن شعره:
عاش صبّا بكم ومات محبّا ... فسقى الله منه عهدا وتربا
ما قضى أو قضى حقوق هواكم ... وأباح الغرام جسما وقلبا
قام والله بالذي أوجب العشق ... على مثله وإن كان صعبا
رضي الموت في الغرام ولم يرض ... ملاما عليه فيه وعتبا
هكذا هكذا وإلّا فلا لا ... كل من هام أو صبا أو أحبّا
يا محبّين هذه صفة الحبّ ... وذا وصف من تسمّى محبّا
لو صدقتم محبّة ما نطقتم ... لا تظنّوا الغرام لهوا ولعبا
ليس من يشهد القتال بعينيه ... كمن يلتقي طعانا وضربا
ويح صبّ يسوقه الحب للموت ... فينقاد وهو لا يتأتّى
وله:
وجرّدت مع فقري وشيخوختي التي ... عرتني فعيشي مثل نومي مشرّد
فلا تدّعي غيري مقامي فإنني ... أنا ذلك الشيخ الفقير المجرّد
(زبدة الفكرة) .

(٣٠١/٥١)

وخُودٍ [١] دعتني إلى وصْلها ... وشرْخُ شبابي منّي ذهبْ [٢]
فقلت: مَشيبي ما ينطلي ... فقالت: بلى ينطلي بالذَّهبْ
تُوُفّي، رحمه اللَّه، فِي منتصف ربيع الأوّل. وقد روى عَنْهُ شيخنا الدّمياطيّ [٣] .
٤٤٦- الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن سلامة.
قاضي بغداد، شَرَفُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الهاشميّ.
مات فِي ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة.
كتب فِي الإجازات.
- حرف الخاء-

٤٤٧- خَطْلَبا [٤] .

غرسُ الدّين الأرمنيّ، مولى القاضي زين الدّين ابن الأستاذ الحلبيّ.

مات بحلب في ربيع الأوّل.

---

[١] الخود: الفتاة الشابة الحسنة الخلق. وقيل: بل الجارية الناعمة. (لسان العب) .

[٢] في المنهل الصافي: «عصر الشبيبة عني ذهب» ، ومثله في عيون التواريخ ٢١/ ٤٢٣.

[٣] ومن شعره:

يا من أدار سلافة من ريقه ... وحبابها الثغر الشنيب الأشنب

تفاح خدّك بالعذار ممسك ... لكنه بدم القلوب مخضب

(فوات الوفيات ١/ ٢٩٢، تذكرة النبيه ١/ ١١٧، شذرات الذهب ٥/ ٤١١ ومن شعره:

جودوا لنسجع بالمديح ... على علاكم سر مدا

فالطير أحسن ما يغرّد ... عند ما يقع الندا

وله:

أيها طوّقتني صنيعا وأسموتك ... شكرا كلاهما ما يضيع

فإذا ما شجاك شجوي فإنّي ... أنا ذاك المطوّق المسموع

(بدائع الزهور ١ ق ١/ ٣٥٧) وله شعر كثير في عيون التواريخ وغيره. وقال البرزالي: ولم يتفق لي به اجتماع ولا كتبت عنه شيئا.

[٤] انظر عن (خطلبا) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤١ أ.

(٣٠٢/٥١)

وحدّث عَنْ: ابن روُزبَة، وابن الزُّبيْديّ، والرُّكن إِبْرَاهِيم الحنفيّ، وجماعة.

كتب عَنْهُ: شيخنا ابن الظّاهريّ، وابنه، وابن نُباته، والبِرْزالي، وآخرون.

وذكر أنّه ولد بالكرج سنة خمس عشرة وستّمائة.

- حرف الزاي-

٤٤٨- زينب بِنْت أَحْمَد [١] بْن كامل بْن العلم.

المقدسيّة، القابلة.

امْرَأة صالحة مُسنّة، وُلِدت سنة إحدى وستّمائة، وحضرت ابن طَبَرْزَد.

وهي بِنْت عمّ إِبْرَاهِيم بْن حمد بْن كامل. ولها أيضا سماع من أَبِي عَبْد اللَّه بْن الزَّبَيْديّ.

وكان لها عبادة، وفيها ديانة ولُطْف وخدمة.

تُوُفّيت فِي خامس شوّال.

وقد سمع منها الجماعة. ولها إجازة من أسعد بْن سَعِيد، وزاهر الثّقفيّ، وعبد الوهّاب بْن سُكَينة.

- حرف السين-

٤٤٩- سعد الخير [٢] بْن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن نصر بْن علي.

العدل، سعدُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد النّابلسيّ، الشافعيّ، الشّاهد.

---

[١] انظر عن (زينب بنت أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٥ ب، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٧٦، وذيل التقييد ٢/ ٣٦٧ رقم ١٨١٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٤، وأعلام النساء ٢/ ٥٢.

[٢] انظر عن (سعد الخير) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٣ أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٠.

وُلِد سنة سبع عشرة وستّمائة.

وسمع الكثير من: أَبِي مُحَمَّد بْن البُنّ، وزين الْأُمَنَاء، وابن صَصْرى، وابن الزَّبِيْديّ، وابن اللتي، وابن صباح، وخلق سواهم.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، وطائفة.

وأجاز لي مروياته. سَأَلت المِزّيّ عَنْهُ فقال: شيخ جليل كثير السّماع، سمعنا منه كثيرا.

قلت: تُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

٤٥٠- سُلَيْمَان [١] بْن العلّامة عَلَمُ الدّين.

أَبُو الربيع الفارقيّ، الحنفيّ، النَّحْويّ.

تُوُفّي بالقاهرة فِي ربيع الأوّل.

- حرف الشين-

٤٥١- شعبان بْن يونس [٢] .

الإربليّ، العَدويّ، الفقير.

رَجُل صالح.

تُوُفّي بدمشق فِي جُمادى الآخرة.

- حرف العين-

٤٥٢- عَبْد اللَّه بْن المحدّث مُحَمَّد بْن عُمَر.

العثمانيّ، الدّمشقيّ، أَبُو مُحَمَّد.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا القاسم بْن صَصْرى.

وأجاز لَهُ أَبُو اليُمْن الكِنْدي.

---

[١] انظر عن (سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤١ أ.

[٢] انظر عن (شعبان بن يونس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٣ أ.

وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة. وهو فِي عشْر الثّمانين.

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ [١] ، والمِزّيّ.

٤٥٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد العظيم [٢] .

عزّ الدّين ابن العلّامة الحافظ زكيّ الدّين المُنْذريّ.

تُوُفّي بمصر فِي ذي الحجّة. ووُلِد سنة إحدى وثلاثين فسمع من:

علي بن مختار، والحسن بن دينار، وابن المقيّر، وجماعة.

أخذ عَنْهُ: المصريّون، والبِرْزاليّ، وابن سامة.

٤٥٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الوهّاب [٣] .

رشيد الدّين الفاخوريّ.

كَانَ يسكن بالمدرسة التّقويّة. وخلّف ثروة. وكان ديّنا خيّرا.

روى عَنْ: أبي عَمْرو بْن الصّلاح.

مات فِي رمضان.

٤٥٥- عَبْد الرحمن بْن عَبْد المنعم [٤] بْن خَلَف.

كمال الدّين ابن الدّميريّ، اللّخْميّ، والمؤذّن بجامع الفسطاط [٥] .

سَمِعَ من: القاضي زين الدّين عَلِيّ بن يوسف الدّمشقيّ.

وحدّث. وكان يؤذّن بالمأذنة [٦] ، فلمّا فرغ من أذانه أخذته الصَّفراء، فمال فضرب رأسه فِي الرُّكن فمات بها شهيدا.

وقد أجاز له التّاج الكنديّ، وغيره.

---

[١] لم يذكره البرزالي في المقتفي.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد العظيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٧ أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٣٠.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الوهاب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٥ أ.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٤ ب.

[٥] في المصرية: مؤذن جامع الفسطاط.

[٦] كذا. والصواب: «المئذنة» .

وهو أخو محيي الدّين عَبْد الرحيم. كتب عَنْهُ الجماعة.

ومات فِي شعبان [١] .

٤٥٦- عَبْدُ الرَّحْمَن بْن هبة اللَّه [٢] بْن عَبْد الوهّاب.

عزّ الدّين، أَبُو القاسم بْن القدار الأميوطيّ [٣] .

روى عن: ابن عماد، وجعفر الهمدانيّ.

ومات بالإسكندرية في شعبان [٤] .

روى عنه: البرزالي [٥] ، والمزّيّ.

٤٥٧- عبد الرحيم بن يوسف [٦] بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم.

المسند شهاب الدّين، أبو الفضل، ابن خطيب المزّة أبي الحجّاج، الموصليّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بابن العلم.

ولد بسفح قاسيون في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين. وسمع فِي الخامسة من: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وسألت أَبَا الحَجّاج الكلْبيّ عَنْهُ فقال: هُوَ أَبُو الفضل الدّمشقيّ، نزيل القاهرة. شيخ جليل، فاضل، كثير السّماع. سَمِعَ «المُسْنَد» جميعه من حنبل حضورا.

وسمع من: ابن طَبَرْزَد، والشيخ أبي عُمَر فِي آخرين.

---

[١] مولده سنة ٦٠٨ هـ. تقريبا.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن هبة الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٤ ب.

[٣] في النسخة المصرية: «الأسيوطي» ، والمثبت أعلاه يتفق مع المقتفي.

[٤] ومولده سنة اثنتي عشرة وستمائة أو نحوها بالإسكندرية.

[٥] وهو قال: «وكان رجلا صالحا متعبّدا، وله ثروة ويسار ببلده. سمعت منه الرابع من الخلعيات» .

[٦] انظر عن (عبد الرحيم بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٥ أ، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٩ رقم ٢٢٧٥، والعبر ٥/ ٣٦٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٣٠، وذيل التقييد ٢/ ١١٤ رقم ١٢٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠١.

(٣٠٦/٥١)

وحدّث بعامّة مسموعاته رحمه اللَّه.

وقال أَبُو مُحَمَّد البِرْزاليّ [١] : كَانَ شيخا حسنا، ذا فضيلة ونباهة وتديُّن [٢] .

روى عَنْهُ الحافظ زكيّ الدين عَبْد العظيم بيتين أنشدهما إيّاه بمَنْبج.

وسمع منه خلْق من أهل مصر والرّحالة. وعَلَت روايته وتفرّد هناك.

وسماعاته من ابن طَبَرْزَد فِي الخامسة.

وكان جدّه خطيبا بالمِزّة. وكان أبُوهُ وعمّه يرويان عَنِ الحافظ ابن عساكر.

تُوُفّي بالقاهرة فِي تاسع رمضان. وكان يتعانى الكتابة، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

٤٥٨- عَبْد العزيز بْن عَبْد القادر [٣] بْن إِسْمَاعِيل.

القبّابيّ، الأصمّ.

روى عَنْ: دَاوُد بْن ملاعب، وابن راجح.

نزل القاهرة.

روى عنه: المصريّون، والمزّيّ.

مات في المحرّم بالقاهرة. وكانوا يسمعون من لفظه الحديث والحديثين [٤] .

٤٥٩- عَبْد العزيز بْنُ عَبْد الرَّحْمَن [٥] بْنِ عَبْد العلي.

---

[١] في المقتفي ١/ ورقة ١٤٥ أ.

[٢] عبارة البرزالي نصّها: «وكان شيخا حسن الأخلاق، فيه فضيلة ونباهة، وعنده صلاح وديانة، ويخدم في بعض الدواوين»

.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن عبد القادر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٩ ب، ١٤٠ أ.

[٤] وقال البرزالي: وكان رجلا صالحا، وثقل سمعه في آخر عمره ... ولم يحصل لي منه سماع للصمم الّذي كان به، وأشار الإمام سعيد الدين مسعود الحارثي أنّا ندخل معه إلى مشهد الحسين رضي الله عنه ونلقّنه حديثا واحدا فلم يتفق ذلك وعسر.

[٥] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الرحمن) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٦١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٦ أ، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٥.

(٣٠٧/٥١)

القاضي الأجلّ، العلّامة، فخر الدّين ابن السّكّريّ، المصريّ [١] .

تُوُفّي في شوّال عَنْ ثلاثٍ وثمانين سنة وشهرين [٢] .

ولي بعد حَمْوه الشّيْخ بهاء الدّين الجُمَّيْزيّ خطابة جامع الحاكم.

وروى بالإجازة عَنْ: عفيفة الفارقانيّة، والمؤيَّد بْن الإخوة، وجعفر بْن أموسان، وأسعد بْن سَعِيد، وعدّة.

وكان قوّالا بالحقّ، كبير القدْر. وُلّي المناصب، ثمّ عزل نفسه.

وكان من أعيان الشافعيّة.

أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ، والجماعة.

٤٦٠- عَبْد الغفّار بْن مُحَمَّد [٣] بْن مُحَمَّد بْن نصر اللَّه بْن المغيزل.

قِيلَ تُوُفّي فيها. والأصحّ سنة ثمانٍ كما سيأتي.

٤٦١- عَبْد الغني بْن يوسف [٤] بْن غنّوم.

الإمَام الفقيه، تاج الدّين الإسكندرانيّ [٥] .

روى عَنْ: ابن عماد.

ومات في ذي القعدة [٦] .

٤٦٢- عَبْد المنعم بْن يَحْيَى [٧] بْن إِبْرَاهِيم بْن علي.

---

[١] في عيون التواريخ: «الحصيري» .

[٢] وولد في العشر الأخير من شعبان سنة أربع وستمائة بمصر.

[٣] انظر الترجمة الآتية برقم (٥٠٥) .

[٤] انظر عن (عبد الغني بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٧ أوفيه: «أبو محمد عبد الغني بن يوسف بن عبد الغني بن موسى بن عبد الله بن محمد الجذامي الإسكندري المعروف بابن غنّوم» .

[٥] وقال البرزالي: «وكان رجلا فاضلا وله شعر جيّد، ومن أعيان بلده» . قرأت عليه الحادي عشر من الخلعيات بداره بالإسكندرية» .

[٦] ومولده في العشر الأول من ذي القعدة سنة سبع وستمائة بالإسكندرية.

[٧] انظر عن (عبد المنعم بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٤ ب، ١٤٥ أ، -

الخطيب الواعظ، قُطْبُ الدّين، أَبُو الذّكاء [١] القُرشيّ، الزُّهْريّ، النَابلسيّ. الشافعيّ، الخطيب بالأقصى. وأفتى نحوا من خمسين سنة.

ووُلِد فِي حدود سنة ثلاثٍ وستّمائة.

وسمع من: داود بْن ملاعب، وأبي عَبْد الله بْن البنّاء الصّوفيّ.

وأجاز لَهُ أَبُو الفتح الميدانيّ، وأبو أحمد بن شكر، والمؤيد الطّوسيّ، وجماعة.

وقد قرأ «الأحكام» لعبد الحقّ قراءة بحثٍ عَلَى أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه المقدسيّ.

وقرأ «اللُّمع» فِي النَّحْو عَلَى رَجُل يمنيّ، وتفقّه ونظر فِي العلوم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، وقاضي حلب زين الدّين الخليليّ، وابن مُسْلِم، والبِرْزاليّ، وآخرون.

وسمع منه: الشّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأبو الفتح الأبيورديّ، وأبو الْعَبَّاس ابن الظاهريّ.

قَالَ لي المِزّيّ: شيخ جليل، عالم، فاضل، عالي الإسناد، لكنّه غير مُكثر.

وقال البِرْزاليّ [٢] : كَانَ جليل القدر، رفيع الذِّكْر، لَهُ الأبَّهة والموقع

[(-)] والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، والمستدرك على العبر ٥١/ ٥٤٨ رقم ١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٣، وتذكرة النبيه ١/ ١١٩، ١٢٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٨، ٤٢٩، وعقد الجمان (٢) ٣٧٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٤، ٧٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٨، والمنهل الصافي ٧/ ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ١٤٩٢، والدليل الشافي ١/ ٤٣٠ رقم ١٤٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠١.

[١] في الإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧ «أبو الزكاء» بالزاي.

[٢] في المقتفي ١/ ورقة ١٤٤ ب.

الأسنى فِي النّفوس مَعَ الدين والفضل. وله ميعاد بعد الصُّبح يلقي فِيهِ من «تفسير الثّعلبيّ» من حفظه. وذكر أنّه عَلَى ذهنه من كثرة ترداده.

تُوُفّي فِي سابع رمضان. وكانت جنازته مشهودة.

أجاز لي مَرْويّاته.

قَالَ عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ [١] : سافرتُ ليلة موته إلى القدس، ولم يُقدَّر لي شهود جنازته.

٤٦٣- عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن بْن قُدَيد.

موفَّق الدّين البغداديّ، المقرئ، المعيد فِي مسجد قمرية.

سَمِعَ «مُسْنَد الشافعيّ» على ابن الخازن، و «الدّارميّ» عَلَى ابن بهروز.

ومات فِي شعبان، ووهِم من قَالَ سنة خمس.

٤٦٤- عُثْمَان بْن عُمَر [٢] بْن ناصر.
كمال الدّين، أَبُو عَمْرو الأَنْصَارِيّ، العدْل، نائب الحسبة بدمشق.
روى عَنْ: ابن اللّتّيّ، ومُكَرَّم.
ومات فِي صفر. وله شعر مليح.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والبرزاليّ، وآخرون.
أجاز لي [٣] . ومات فِي عَشْر الثّمانين.
٤٦٥- علي الملك الصّالح [٤] بْن السّلطان الملك المنصور سيف الدّين قلاوون.

---

[١] في المقتفي ١/ ورقة ١٤٤ ب.
[٢] انظر عن (عثمان بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٠ أ، ب.
[٣] وقال البرزالي: وكان شيخا حسن الأخلاق، له نظم جيّد، وكان ينوب في الحسبة بدمشق ويشهد بمركز المناخليين.
[٤] انظر عن (علي الملك الصالح) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٥٩، ١٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ أ (وفيه وفاته سنة ٦٨٦ هـ) ، و ١٤٤ أ (سنة ٦٨٧ هـ.) ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٢ أ، ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٤، والبداية والنهاية-

(٥١/ ٣١٠)

عهد إِلَيْهِ والده بالمُلْك من بعده، وخُطب لَهُ بذلك، فأدركته المَنِيّة وهو شابّ. وكان عاقلا، مليح الكتابة [١] .
تُوُفّي فِي شعبان بعد أخته غازية خاتون زَوْجَة الملك السّعيد بشهر، ودُفنا عند أمّهما بتُربة بين مصر والقاهرة.
وخلَّف ابنا اسمه مُوسَى، كبُر وتميّز. وولي ولاية العهد بعده أخوه السّلطان الملك الأشرف في رمضان.
٤٦٦- علي بن أبي الحزم [٢] .

[(- ١٣] / ٣١٢، وتذكرة النبيه ١/ ١١٥، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٨١، ٨٢، والجوهر الثمين ٢/ ٣٠١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٦٩، ٧٠، وعقد الجمان (٢) ٣٧٧، ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٠.
[١] وقال بيبرس المنصوري: «مرض السلطان الملك الصالح ولد مولانا السلطان، وكان مرضه بالدوسنطاريا الكبدية، وهي من الأمراض القاتلة الرديّة، فتوالى عليه رمي الدم حتى أشرف على العدم واستحكم داؤه وأعيى الأطبّاء دواؤه، فقدّر الله منيّته في هذه السنة، فتوفي إلى رحمة الله تعالى وحزن عليه والده خاصّة والأمراء والناس عامّة لأنه كان محبّبا إلى القلوب، جامعا للمحاسن البريئة من العيوب، نبيلا في الأخلاق الملوكية، مرتضعا خلوفها من الحداثة والطفولية، جاووكا في الهيئة والفروسية، وخلّف ولدا واحدا ذكرا وهو الأمير مظفّر الدين أمير موسى، فأقرّ الله به العيون، وحقّق فيه الظنون، ونشأ نشأة والده، وتقدّم في مصادره وموارده، ولما أفضت الدولة إلى عمّه السلطان الملك الناصر صار في زمرة الأكابر، وأمّره بمائة فارس.
ورث السعادة عن أبيه وجدّه ... وحوى السيادة كابرا عن كابر
فاللَّه يحرسه ويرفع مجده ... في ظلّ مولانا المليك الناصر
وبعد وفاة الملك الصالح ببرهة يسيرة توفّيت أخته لأبيه وهي الست غازية خاتون زوجة الملك السعيد» . (زبدة الفكرة ٩/

ورقة ١٦٢ أ، ب) .

[٢] انظر عن (علي بن أبي الحزم) في: دول الإسلام ٢/ ١٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٤، وتلخيص مجمع الآداب ٢/ ٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٩، ٤٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ١٢٠٤، وتذكرة النبيه ١/ ١١٥، ١١٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٩، ٤٣٠ وفيه: «علي بن علي بن أبي الحرم» ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٤٢، ٤٣ رقم ٤٨٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٦، -

(٣١١/٥١)

العلّامة، علاء الدّين ابن النّفيس القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الطبيب، شيخ الأطبّاء فِي عصره.

اشتغل عَلَى الشّيْخ مهذَّب الدّين الدُّخْوار، وبرعَ فِي الصّناعة والعلاج.

وصنَّف ونبّه واستدرك وأفاد وشغّل. وألَّف فِي الطّبّ كتاب «الشامل» . وهو كتاب عظيم تدلّ فهرسته على أن يكون ثلاثمائة مجلّدة، بيَّضَ منها ثمانين مجلّدة. ما ترك خلفه خلف. وفي الكحل كتاب «المهذّب» ، وشرح «القانون» لابن سينا. وكانت تصانيفه عليها من ذهنه لا يحتاج فيها إلى مراجعة لتبحُره فِي الفنّ. وانتهت إِلَيْهِ رياسة الطّبّ بالدّيار المصريّة. وخلّف ثروة واسعة، ووقف دارهَ وأملاكَه وكُتُبه عَلَى البيمارستان المنصوريّ.

وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من ذي القعدة. وكان من أبناء الثّمانين، ولم يخلّف بعده مثله.

وقد كتب إلينا الإمَام أَبُو حيّان الأندلسيّ أنّ العلاء ابن النّفيس كَانَ إماما فِي عَلَمْ الطّبّ، أوحَدَ لا يُضاهَى فِي ذَلِكَ ولا يُدانى استحضارا واستنباطا.

واشتغل بِهِ عَلَى كِبَر. شرح «القانون» فِي عدّة مجلّدات، وصنّف كتاب «الشامل» . وصنّف أيضا مختصرا فِي الطّبّ يسمّى «الموجز» ، وكتاب «المهذْب فِي الكُحل» فِي سفرين، أجاد فيه كلّ الإجادة.

[(-)] وعقد الجمان (٢) ٣٧٤، ٣٧٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٧، وكشف الظنون ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٩٠ و ٨٨٥ و ١٠٢٤ و ١١١٤ و ١٢٦٩ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٨٩٩ و ٢٠٣١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٥، وروضات الجنات ٤٩٤، ٤٩٥، وإيضاح المكنون ١/ ١٨٨، وهدية العارفين ١/ ٧١٤، ومفتاح السعادة ٢٦٩٨، والدارس ٢/ ١٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٩٣، وذيله ١/ ٨٩٩، والأعلام ٥/ ٧٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ٥٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٧، وديوان الإسلام ٤/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٢١٢٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣١٣، والمعجم الشامل للتراث العربيّ المطوع ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٦٨، ١٦٩ رقم ٢٤٤، ومخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا لرمضان شش وغيره ٩٥- ١٠٦.

(٣١٢/٥١)

قَالَ: وأخبرني من رآه يصنّف فِي الطّبّ أنّهُ كَانَ يكتب من صدره من غير مراجعة كتاب حالة التّصنيف.
ولشيخنا علاء الدّين معرفة بالمنطق، وقد صنَّف فِيهِ مختَصَرًا. قرأتُ عَلَيْهِ كتاب «الهداية» لابن سينا فِي المنطق.
وقد صنَّف فِي الفقه، وفي أصول الفقه، وعلم الحديث، والنَّحو، وعلم المعاني والبيان [1] .

٤٦٧- عُمَر بْن العدل [2] عماد الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بْن هلال.
الشّيْخ كمال الدّين، أَبُو جَعْفَر الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ.
روى عَنْ: السّخاويّ، والتاج القُرْطُبيّ.
وعاش اثنتين وخمسين سنة.
توفّي في ذي القعدة. وكان متزهّدا في لباسه وزيّه، تاركا للرئاسة.
روى عنه: البرزاليّ [3] ، وغيره.

٤٦٨- عمر بن أبي الحسن [4] بن مفرّج.
البعلبكّيّ، المؤذّن.
روى عَنْ: أَبِي المجد القزوينيّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن.
أَخَذَ عَنْهُ: ابن أبي الفتح، والبِرْزاليّ، وأهل بَعْلَبَكّ.
ومات فِي شعبان فِي عشْر الثّمانين. وكان ديّنا، بصيرا بالمواقيت.

---

[1] رثاه تلميذه الصفيّ أبو الفتح بقوله:
ومسائل هل عالم أو فاضل ... أو ذو محلّ في العلا بعد العلا
فأجبت والنيران تضرم في الحشا ... أقصر فمذ مات العلا مات العلا
[2] انظر عن (عمر بن العدل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٦ ب.
[3] قرأ عليه «مجابي الدعوة» لابن أبي الدنيا، وغير ذلك.
[4] انظر عن (عمر بن أبي الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٤ أ، والديباج للختّلي ١٢٦، ١٢٧.

- حرف الميم-

٤٦٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [1] بْن مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن علي.
المحدّث، نجيب الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الهَمَذانيّ الأصل، الْمَصْرِيّ. شيخ عالم، فاضل.
قرأ الحديث عَلَى عَبْد العزيز بْن باقا، وغيره.
وسمع من: أَبِي البركات عَبْد القويّ بْن الحباب، ومُكَرم، وعلي بْن إسماعيل بن جبارة، وغيرهم.
وله إجازة من عفيفة الفارقانيّة، وعمر بْن طَبَرْزَد، وجماعة.
وصار كاتبا فِي أواخر عُمُره.
أخذ عَنْهُ أَبُو حيّان، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وأبو عُمْرو بْن الظّاهريّ، وأبو مُحَمَّد الحلبيّ، وآخرون.
وُلِد سنة اثنتين وستّمائة. ومات فِي ذي القعدة. وهو قرابة الأبرْقُوهيّ.
حصّل والده لَهُ إجازة عفيفة.

قَالَ الحافظ عَبْد الكريم: كَانَ عَدْلًا مُعْتَبَرًا.

٤٧٠- مُحَمَّد بْن خَالِد [٢] بْن حمدون.

الزّاهد، العابد، القُدوة، المحدّث، مجدُ الدّين الهدبانيّ [٣] ، ثمّ الحَمَويّ، الكُتُبي، الصُّوفيّ، العارف.

سَمِعَ ببغداد من: ابن بَهروز الطّبيب، وإبراهيم بن الخير، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٦ ب، ١٤٧ أ، وذيل التقييد ١/ ٨٢ رقم ٧٨، والمقفى الكبير ٤/ ٢٧٥ رقم ١٨٤١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٢.

[٢] انظر عن (محمد بن خالد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٩ ب، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٦ رقم ٩٢١، وتذكرة النبيه ١/ ١١٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٣١، وذيل التقييد ١/ ١٢٢ رقم ١٧٩، والمقفّى الكبير ٤/ ٦١٩، ٦٢٠ رقم ٢١٩٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٥، ودرّة الحجال ٢/ ٢٣.

[٣] في تاريخ ابن الفرات: «الهمدانيّ» .

(٣١٤/٥١)

وبمصر من: ابن الجُمَّيْزيّ.

وبحلب من: ابن رواحة، وابن خليل.

وبدمشق من: الرشيد بْن مسلمة، وجماعة.

وحدّث بالبلاد وجاور بمكة مدّة، وأقام بدمشق بالمدرسة البلْخيّة مدّة.

وكان شيخا، جليلا، مَهيبًا، كبير القدْر.

كَانَ محيي الدّين بْن النّحّاس يعظّمه ويزوره. وكان جمال الدّين ابن الظّاهريّ يعظّمه ويذكر أنّه كَانَ شيخا بحلب، وله زاوية فِي أيّام الملك النّاصر.

سَمِعَ منه: المِزّي، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وحدّث بأماكن. ومات بحلب فِي رابع عشر المحرّم. ودُفِن عند الحافظ ابن خليل.

٤٧١- مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق [١] بْن طُرْخان.

المُسْنِد، شَرَفُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الأُمويّ، الإسكندرانيّ.

سَأَلت المِزّيّ عَنْهُ فقال: شيخ حَسَن، كثير السَّماع. سَمِعَ الكثير من الحافظ أَبِي الْحَسَن المقدسيّ، وعبد اللَّه بْن عَبْد الجبّار العثمانيّ، ومحمد بْن عماد، وغيرهم [٢] .

أجاز لَهُ أسعد بْن سَعِيد بْن رَوْح، وجماعة كثيرون. وكان عسرا فِي الرواية.

قرأت عَلَيْهِ «الأربعين فِي الطّبقات» لعلي بْن المفضّل. وكان مولده فِي حدود سنة خمس وستمائة.

وذكره البِرْزاليّ فزاد فِي نَسَبه بعد طَرْخان: حسين بْن مغيث بْن عمّار [٣] ، ويُعرف بابن السّخاويّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الخالق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤١ أ، ب، والوافي بالوفيات ٣/ ٢١٩، وذيل التقييد ١/ ١٥٠ رقم ٢٤٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٣٢.

[٢] على هامش النسخة البريطانية جاء: «حاشية: رأيت هنا بخط عبد الرحيم العراقي أنه رأى بخط ابن طرخان أن مولده سنة

أربع، وسمع سنة ثماني من ابن الجلاجليّ» .
[٣] وزاد البرزالي: القرشي.

(٣١٥/٥١)

سَمِعَ «التِّرْمذيّ» من أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن البنّاء، و «الشفا» لعياض، من ابن جُبير، وتفرّد بعُلُوّه.
وأجاز لَهُ أسعد، وعفيفة الفارقانيّة، وعين الشمس الثّقفيّة، وجماعة.
وكان أبُوهُ يبيع الحرير.
سَمِعَ بالثغر من: ابن موقا وبمكة من: المبارك بْن الطّبّاخ.
قلتُ: مات مُحَمَّد فِي ربيع الآخر.
قَالَ البِرْزاليّ [١] : وُلِد سنة أربع وستّمائة.
٤٧٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم [٢] بْن مُسْلِم.
كمال الدّين الطّبيب.
شيخ قديم، عارف بالطّبّ، بصيرا بأصوله ومفرداته. درّس بالدَّخواريّة، وطال عُمُرُه. وكان فِيهِ صلاح وخير، وإيثار للفقراء المرضى.
مات فِي ربيع الأوّل بدمشق.
٤٧٣- مُحَمَّد بْن عَبْد المُلْك بْن مُحَمَّد.
أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ، ثمّ الشّيرازيّ.
سَمِعَ «صحيح الْبُخَارِيّ» كلّه من ثابت بْن مُحَمَّد الجَنْدي فِي شعبان سنة أربع وثلاثين وستّمائة بسماعه من أَبِي الوقت.
أجاز لابن البِرْزاليّ هذا العام.
٤٧٤- مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر.
شمس الدّين الواسطيّ.
شيخ صالح، بكّاء، خاشع.

---

[١] في المقتفي ١/ ورقة ١٤١ ب.
[٢] انظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٠ ب، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٣١، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٨.
[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٨ أ.

(٣١٦/٥١)

روى عَنْ: أَبِي الفتوح مُحَمَّد بْن الجلاجليّ.
سَمِعَ منه: ابن تيميَّة، والمِزّيّ، والبِرزْاليّ، وابن المهندس، وآخرون.

وتُوُفّي بحَوْران [1] .

وقد أجاز لمن أدرك حياته.

٤٧٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [2] .

الشّيْخ برهان الدّين النَّسَفيّ، الحنفيّ، الفيلسوف، المتكلِّم، المنطقيّ، صاحب التّصانيف.

قَالَ ابن الفُوَطيّ: هُوَ شيخنا الحكيم، المحقّق، العلّامة، المدقّق، لَهُ التّصانيف الشهيرة. وكان أوحد فِي الخلاف والعِلَل. مُتَّع بحواسّه. وكان زاهدا. وقد لخَّص «تفسير الفخر الرّازيّ» .

وولده تقريبا سنة ستمائة. ومات فِي الثاني والعشرين من ذي الحجّة ببغداد، وكان قدِمها حاجّا فِي سنة خمسٍ وسبعين فسكنها، واشتغل عَلَيْهِ هارون بْن الصّاحب.

٤٧٦- ميكائيل [3] .

الإمَام بدر الدّين الجيليّ، الشافعيّ، معيد البادرائيّة مرّة.

تُوُفّي فِي المحرم.

وكان فقيها، صالحا، مقيما بالمدرسة النّاصريّة.

---

[1] مولده في عاشر المحرم سنة أربع وستمائة.

[2] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في مرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، ودول الإسلام ٢/ ١٨٨، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٤، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٢ رقم ١٨٥ (وفيه وفاته سنة ٦٨٤ هـ) ، وعقد الجمان (٢) ٣٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٥، وتاج التراجم ٤٣، والجواهر المضيّة ٢/ ١٢٧، والفوائد البهية ١٩٤، وكشف الظنون ٩٥ و ٨٦٥ و ٨٨٢ و ١٠٣٢ و ١٢٧٢ و ١٢٩٦ و ١٧٢٠ و ١٧٥٦ و ١٧٩٨ و ١٧٩٩ و ١٨٠٣ و ١٨٦١، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩٤، وهدية العارفين ٢/ ١٣٥، ١٣٦، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٩٧.

[3] انظر عن (ميكائيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٩ ب.

(٣١٧/٥١)

- حرف النون-

٤٧٧- نصر بْن أَبِي القاسم [1] عَبْد الرَّحْمَن بْن علي.

النّابلسيّ، شهابُ الدّين، أخو سعد الخير.

سَمِعَ وأخوه الكبير من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وابن صبّاح، وطائفة.

وكان مُكثِرًا كأخيه، وهذا الأكبر.

سَمِعَ منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، والجماعة.

وعاش ستّا وسبعين سنة.

وكان فِي الآخر يرتزق بالشّهادة. وله شعرٌ ضعيف. ولي منه إجازة.

تُوُفي رحمه اللَّه فِي جُمادى الأولى.

- حرف الياء-

٤٧٨- ياسين [2] بْن عَبْد اللَّه.

المغربيّ، الحَجّام، الأسود، الصّالح.

كَانَ لَهُ دُكان بظاهر باب الجابية. وكان صاحب كشف وكرامات. وقد حجّ أكثر من عشرين مرة، وبلغ الثّمانين.

اتّفق أنّه سنة نيّفٍ وأربعين مرّ بقرية نوَى فرأى الشّيْخ محيي الدّين النّواويّ وهو صبيّ فتفرّس فِيهِ النّجابة، واجتمع بأبيه الحاجّ شرف ووصّاه بِهِ، وحرّضه عَلَى حفظ القرآن والعلم. فكان الشّيْخ فيما بعد يخرج إِلَيْهِ ويتأدّب معه، ويزوره ويرجو بركته، ويستشيره فِي أمور [٣] .

---

[١] انظر عن (نصر بن أبي القاسم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٢ أ.

[٢] انظر عن (ياسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٠ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧، وعقد الجمان (٢) ٣٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٦، وطبقات الأولياء ٤٧٩ رقم ١١٠، نفحات الأنس ٥٧٢.

[٣] وعلّق اليافعي على هذا بقوله: «ومثل هذا السيد الّذي كان الشيخ الإمام العالي المقام-

(٣١٨/٥١)

تُوُفّي فِي ثالث ربيع الأوّل، ودُفن بمقبرة باب شرقيّ.

وقد أخبرَ بموت النّواويّ والده وقال: أيْنَ تختار أن يموت، عندكم أو فِي دمشق؟ ويقال إنّه قتله بالحال لأمرٍ ثمّ ندم.

٤٧٩- يَحْيَى بْن عَلِيّ [١] بْن أَبِي بَكْر.

العدل، الفقيه، نجم الدّين ابن الإمَام جمال الدّين الشّاطبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ.

روى عَنْ: السّخاويّ، ومات فِي رجب [٢] .

وكان نقيب الشاميّة الكبرى. وكان الفقهاء يحبّونه ويشكرونه.

وقد سَمِعَ وأسمع أولاده كثيرا فِي حدود الخمسين من: ابن سلمة، ومكي بن علان، وطائفة.

وكان يشهد تحت السّاعات.

وعاش خمسا وسبعين سنة.

وكان أبُوهُ من كبار القراء بدمشق. قد قرأ عَلَى الشاطبيّ مفردا وجامعا، وإجازة فِي سنة ثمانٍ وثمانين بخطّ السّخاويّ، ولها خطبة حسنة. وقد شهِدَ فيها على الشاطبيّ جماعة وأمّا يحيى فأضرّ قبل موته، وخلّف أولادا. وكان قد تلا بالسَّبْع عَلَى السّخاويّ جمعا، وعرض عَلَيْهِ القصيد فِي سنة تسعٍ وعشرين وستّمائة [٣] .

٤٨٠- يوسف بْن إِسْحَاق بْن أبي بَكْر بْن مُحَمَّد.

عزّ الدّين، أَبُو يعقوب الطّبريّ المكيّ.

[(-)] الممدوح بين الأنام محيي الدين النواوي يتبرّك به، ويتلمذ له ويتأدّب معه ينبغي أن يفخّم ويعظّم ويبجّل ويكرّم. وأما قول الذهبي: والحاج ياسين المغربي الحجّام الأسود كان جرّاحا، وكان النواوي يزوره ويتلمذه له فغير لائق بقدرهما» . (مرآة الجنان) .

[١] انظر عن (يحيى بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٣ ب.

[٢] ومولده في سابع رمضان سنة اثنتي عشرة وستمائة.

[٣] في المقتفي: «سمع من الشيخ علم الدين السخاوي في سنة ثمان وعشرين وستمائة» .

(٣١٩/٥١)

سمع «التّرمذيّ» على ابن البنّاء.

وأجاز لنا سنة ثلاث وسبعين.

روى لنا عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن العطار. وأدرك ابن الخبّاز سنة ستّ، وقال: بتنا عنده بالمدرسة، وتواعدنا لنسمع منه بكرة، فرحل الرَّكب بغتة، ولم ألحقه يومئذٍ.

قلت: مات سنة سبْعٍ أو ثمانٍ، فلم يلحقه البِرْزاليّ.

الكنى

٤٨١- أَبُو بَكْر بْن حياة [١] بْن يَحْيَى.

الإمَام بهاء الدّين الرَّقّيّ، الشافعيّ، معيد العادليّة الصُّغرى.

سَمِعَ ببغداد من: المبارك بْن مُحَمَّد الخوّاص، ويحيى بْن يوسف بْن الجوزيّ.

ومات فِي ذي الحجّة [٢] .

سَمِعَ منه أَبُو مُحَمَّد البِرْزاليّ [٣] .

وفيها وُلِد:

تقيُ الدّين عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفخر البَعْلَبَكّي فِي جمادى الآخرة، وشمس الدّين محمود بْن خليفة بْن مُحَمَّد بْن خَلَف المَنْبجيّ، التّاجر، وعبد الرَّحْمَن بْن الحافظ جمال الدّين يوسف المِزّيّ، يوم الفطر والصّدر سُلَيْمَان بْن دَاوُد ابن العطّار فِي شعبان، والقاضي بدر الدّين مُحَمَّد بْن القاضي شهاب الدّين أَحْمَد الْجَعْبَرِيّ فِي شوّال، والمقرئ شمس الدّين محمد بن البصّال.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن حياة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٨ أ.

[٢] ومولده في ربيع الأول سنة ٦٢٢ هـ. بالرقّة.

[٣] وهو قال عنه: «وكان حسن الخلق، مطّرح التكلّف» .

(٣٢٠/٥١)

سنة ثمان وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

٤٨٢- أَحْمَد بْن الشَّيْخ العماد إِبْرَاهِيم [١] بْن عَبْد الواحد بْن علي بْن سرور.

الشَّيْخ عمادُ الدّين المقدسيّ، الصّالحيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وستّمائة. وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وأبيه، والشيخ الموفَّق، وطائفة.

ورحل إلى بغداد متفرّجا، وسمع من: عَبْد السّلام الدّاهريّ، وعُمَر بْن كرم.

واشتغل، ثمّ انخلع من ذَلِكَ وتَمَفْقَر وتجرّد. وكان سليم الصّدر، عديم التكلُّف والتَّصنّع، فِيهِ تعبُّد وزُهد، وله أتباع ومريدون. وللنّاس فِيهِ عقيدة.

يزوره الصّاحب بهاء الدّين فمن دونه وهو فارغ عَنْهُمْ، وله حظٌّ من صلاة وصيام وذكر إلّا أنّه كَانَ يأكل الحشيشة فيما بلغني، ويقول: هي لقيمة الذِّكر والفِكر. وأحسبه صحب الحريريّ.

سَمِعَ منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطَّلَبَة.

وأقام مدّة بزاوية لَهُ بسفح قاسيون عند كهف جبريل.

وكُفّ بصره.

تُوُفّي ودُفن يوم عَرَفَة عند قبر والده، رحمه الله.

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٦ أ، ب، وتلخيص مجمع الآداب ٦٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والعبر ٥/ ٣٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٦/ ٢١٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٥، ونكت الهميان ٩٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٢، والمنهل الصافي ١/ ١٩٣، والدارس ٢/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٣.

(٣٢١/٥١)

٤٨٣- أَحْمَد بْن يوسف [١] بْن عَبْد اللَّه بْن شُكر.

الشَّيْخ العَلَم بْن الصّاحب الْمَصْرِيّ، الفقير، المجرّد.

اشتغل فِي صباه وحصّل ودرس. وكان ذكيّا فاضلا، إلّا أنّه تجرّد وتمفقر، وأطلق طباعه. وله حكايات فِي الزّوائد والمُزَاح معروفة. وكان يحادد الرؤساء وغيرهم، ويركب فِي قفصٍ عَلَى رأس حَمّال.

مات بمصر فِي ربيع الآخر. وكان يتعمَّم بشرطوطٍ طويل جدّا، دقيق العرض، ويعاشر الحرافشة. وله أولاد رؤساء. وكان قليل الخبرة بمرّة [٢] .

٤٨٤- أَحْمَد بْن يوسف [٣] بْن نصر بن شاذي.

كمال الدّين الفاضليّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ ب، والعبر ٥/ ٣٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٤، ٣١٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٠- ٣٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٩٢ رقم ٣٧١٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٠، والمقفى الكبير ١/ ٧٤٣- ٧٤٥ رقم ٦٨٥، وعقد الجمان (٣) ٣٨٩، ٣٩٠، والمنهل الصافي ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٣٤٥.

[٢] وقال يمدح الحشيشة الخسيسة:

في خمار الحشيش معنى مرامي ... يا أهيل العقول والأفهام

حرّموها من غير عقل ونقل ... وحرام تحريم غير الحرام

وله أيضا:

يا نفس ميلي إلى التصابي ... فاللهو منه الفتى يعيش

ولا تملّي من سكر يوم ... إن أعوز الخمر فالحشيش

وله أيضا:

جمعت بين الحشيش والخمر ... فرحت لا أهتدي من السكر

يا من يريني لباب مدرستي ... يربح والله غاية الأجر

وقال يهجو الصاحب بهاء الدين بن حنّا:

اقعد بها وتهنّا ... لا بدّ أن تتعنّى

تكتب علي بن محمد ... من أين لك يا ابن حنّا

فاستدعاه فضربه ثم أمر به إلى المارستان فمكث فيه سنة ثم أطلق. (البداية والنهاية) .

[٣] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥١ أ، ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٩٤ رقم ٣٧١٣، والدليل الشافي ١/ ١٠٠ رقم ٣٤٥، والمنهل الصافي ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٣٤٧.

(٣٢٢/٥١)

سَمِعَ من: أَبِي المحاسن بْن أَبِي لُقْمة، وأبي مُحَمَّد بْن البنّ، وزين الأمناء، وجماعة بدمشق وأبا هُرَيْرَةَ بْن الوسطانيّ، وأبا عَلِيّ بْن الجواليقيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ، ومحاسن الخزائنيّ، وجماعة ببغداد.

وُلِد سنة عشر وستّمائة بمصر.

وتُوُفّي فِي جمادى الأولى بدمشق بدرب القاضي الفاضل.

كتب عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وكان يُسمع بإفادة القاضي ابن رزق.

٤٨٥- أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر بْن خليل.

العثمانيّ، المكيّ، الفقيه، عَلَمُ الدّين الشافعيّ.

عالِم، عامل، حدّث عَنِ ابن الجُمَّيْزيّ.

وعاش سبْعًا وخمسين سنة.

٤٨٦- أَحْمَد بْن أَبِي العز [١] بْن مشرف بْن بيان.

شمس الدّين، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، المؤدّب، أخو النَّجم والشهاب.

حدّث عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن المقيّر، ومُكَرَّم، وغيرهما.

مات فِي شعبان [٢] .

٤٨٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] بْن عَبْد الرَّزَّاق بْن هبة اللَّه.

الصّالح، المُسْنَد، جمال الدّين، أَبُو الْعَبَّاس الصّالحيّ، العطّار المغاري [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي العزّ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ أ.

[٢] ومولده سنة ٦٢٧ هـ. وكان يعلم الصبيان.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٦ أوفيه: «أحمد بن أبي محمد» ، والعبر ٥/ ٣٥٧، ٣٥٨ وفيه: «أحمد بن أبي محمد» ، والدليل الشافي ١/ ٨٢ رقم ٢٨٨، والمنهل الصافي ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٢٩٠، وشذرات

الذهب ٦/ ٤٠٤ وفيه:
«أحمد بن أبي محمد» .
[٤] في النسخة البريطانية: «الغازي» ، والمثبت عن النسخة المصرية، والمصادر.

(٣٢٣/٥١)

سَمِعَ: أَبَا نصر مُوسَى بْن الشَّيْخ عَبْد القادر، والموفَّق بْن قُدامة، والنّفيس بْن البُنّ، والمجد القزوينيّ، وأحمد بْن طاوس، وجماعة.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، وجماعة كثيرة.
وهو أخو شيخنا عيسى [١] .
وُلِد سنة إحدى عشرة وستّمائة.
وتُوُفّي فِي ثاني ذي الحجّة. وكان إمام مغارة الدّم. لَهُ هيئة وأخلاق رضيّة وديانة.
٤٨٨- إِبْرَاهِيم بْن سلامة [٢] .
الرَّقيّ، الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق.
تُوُفّي بالقاهرة فِي المحرَّم.
رَجُل مبارك، كثير السّماع بمصر ودمشق بعد الثّمانين وقبلها.
ولم يحدَّث.
٤٨٩- إِبْرَاهِيم بْن مَسْعُود [٣] بْن عَبْد اللَّه.
أَبُو إِسْحَاق الدّمشقيّ، الحويريّ، النّجّار.
كَانَ يسكن بالحُوَيْرة الّتي قِبْليّ سوق السّلاح.
مولده بدمشق فِي جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة.
سافر إلى بغداد وسمع بها من: أَبِي الفضل عبد السّلام الدّاهريّ، وأبي الْحَسَن بْن القَطِيعيّ، وجماعة.
وطال عُمُره. كتب عنه: ابن الخبّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطّلبة.
مات فِي ثالث ذي الحجّة.

---

[١] ذكره المؤلّف- رحمه الله- في معجم شيوخه- ص ٤١٢ رقم ٥٩٩.
[٢] انظر عن (إبراهيم بن سلامة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٨ أ، ب.
[٣] انظر عن (إبراهيم بن مسعود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٦ أ.

(٣٢٤/٥١)

٤٩٠- إِسْمَاعِيل بْن إلياس [١] .
الصّاحب، المعظّم، مجدُ الدين ابن الكُتُبي.
قَالَ ابن الفُوَطي: قُتل فِي جمادى الآخرة بدار السلطنة. ذكر أنّهُ كَانَ يومئذٍ صائما. وكان من أفاضل الأعيان، مليح الخطّ. وقد

قرأ فِي الطّبّ، والهندسة، والأدب.
وُلّي الأعمال الجليلة. كتبتُ عَنْهُ، وكان جميل الجملة والتّفصيل، رحمه اللَّه تعالى.
٤٩١- إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ [٢] بْن إِسْمَاعِيل بْن طلحة.
أَبُو الفداء المقدسيّ، ثمّ الدّمشقيّ. ويُعرف بابن الحنبليّ.
شيخ صالح من بيت حديث.
روى عن: مُحَمَّد بْن حسّان، وغيره.
كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ.
ومات فِي صفر عَنْ ستٍّ وستّين سنة [٣] .
٤٩٢- إِسْمَاعِيل بْن يَحْيَى [٤] بْن منصور.
الإِمَام أَبُو الطّاهر الحَسَنيّ، اليمنيّ.
وُلِد سنة عشرين وستّمائة.
وكتب عنه: أبو الفداء الفَرَضيّ، وغيره بالقاهرة. وبها مات فِي ربيع الآخر.
سَمِعَ من: العَلَم بْن الصّابونيّ، وابن الحبحاب. وكان معيدا.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن الياس) في: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي، والحوادث الجامعة ٢١٦.
[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٨ ب.
[٣] ومولده سنة ٦٢٢ هـ.
[٤] انظر عن (إسماعيل بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ ب.

٤٩٣- أيْدُغْدي [١] .
الأمير الكبير، علاء الدّين الكِبْكيّ، الظاهريّ، مملوك الأمير الحاجب جمال الدّين ابن الدّاية النّاصريّ.
حضر الوقعة الّتي بين الملك النّاصر والمعزّ أيبك فِي سنة ثمان وأربعين، وهو صبيّ فاستولى عَلَيْهِ كَبْك فعُرف بِهِ. وكان يُراعي أولاد أستاذه جمال الدّين ويحسن إليهم. وتنقّلت بِهِ الأحوال إلى أن وُلّي نيابة صفد في الدّولة الظاهريّة والسّعيديّة. ووُلّي نيابة حلب وغير ذَلِكَ من المناصب. وكان من الفرسان المذكورين بالشجاعة.
تُوُفّي ببيت المقدس فِي رمضان، وصُلّي عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب، وهو فِي عَشْر السّتّين.
- حرف الباء-
٤٩٤- بركوت [٢] .
الحائريّ، الأسود، الضّرير، الرجل الصّالح.
روى بمصر عَنْ: كريمة، وأبي القاسم بْن رواحة.
مات فِي شعبان.
كتب عَنْهُ: الفَرَضيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.
٤٩٥- بهجة [٣] بِنْت رضوان بْن صبح.

الدّمشقيّة، والدة الشيخين وجيه الدّين وزين الدّين ابني أبي المنجّا.

سمعت المائة القراويّة من زوجها عزّ الدّين عُثْمَان بْن المُنَجّا.

توفّيت في شوّال.

---

[١] انظر عن (آيدغدي) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٦٥، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٨، والدليل الشافي ١/ ١٦٧، والمنهل الصافي ٣/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٥٩٧.

[٢] انظر عن (بركوت) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٣ أ.

[٣] انظر عن (بهجة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٥ ب.

- حرف الخاء-

٤٩٦- خطّاب بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي الكَرَم بْن كِنَانة.

فخر الدّين المَوْصليّ، ثمّ الدّمشقيّ.

حدّث عَنْ: سالم بْن صَصْرى، وعبد الوهّاب بْن رَوَاج، وغيرهما.

روى عنه البرزاليّ [٢] .

ومات في المحرّم.

٤٩٧- خطلغ شاه [٣] بن سنجر.

الملك ناصر الدّين الصّاحبيّ، الجوينيّ.

شابّ عاقل، أديب. كان ينوب عَنْ مخدومه ببغداد إذ غاب عَنْهَا.

وتقلّبت بِهِ الأحوال إلى أن ولي بغداد، ثمّ بُلي بمعاداة سعد الدّولة الرّقّيّ، فعمل عَلَى قتله. ثمّ قُتل ودُفن برباطٍ لَهُ ببغداد.

- حرف الزاي-

٤٩٨- زينب بِنْت مكي [٤] بْن عَلِيّ بْن كامل الحَرّانيّ.

أمّ أَحْمَد الزّاهدة، العابدة، المُسْندة.

سَمِعْتُ من: حنبل، وعمر بْن طَبَرْزَد، وأبي المجد الكرابيسيّ، والشمس العطّار.

---

[١] انظر عن (خطاب بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٨ ب.

[٢] وقال عنه: وكان رجلا جيدا، تاجرا، ثم اقتصر على ما يحصل له من ملكه وضعف حاله في آخر عمره.

[٣] انظر عن (خطلغ شاه) في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢٢٩ رقم ٩٩٦ وفيه: «خطلع» ، ومثله في: الدليل الشافي ١/ ٢٨٩، والحوادث الجامعة ٢١٦ و ٢١٨ وفيه: «قتلغ» .

[٤] انظر عن (زينب بنت مكي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٥ بد ١٥٦ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والعبر ٥/ ٣٥٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٦٧، وذيل التقييد ٢/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ١٨٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٤.

وسمعت من ستّ الكَتَبة فِي الخامسة سنة ثمانٍ وتسعين.

وأجاز لها: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وأبو الفخر أسعد بْن سَعِيد، وعفيفة الفارقانية، وأبو المجد زاهر الثّقفيّ.

وروت الكثير، وطال عُمُرها. وكانت من أسند مَن بقي من النّساء فِي الدّنيا.

سَمِعَ منها الحافظان: أبو عبد الله البرزاليّ، و [نافلته] [١] أَبُو مُحَمَّد.

[وسمع منها أيضا: عُمَر بْن الحاجب، وابن الشُّقَيْشقة. وروت الحديث نيّفا وستّين سنة] [٢] .

وروى عَنْهَا: الدّمياطيّ، وسعد الدّين الحارثيّ، وزين الدّين الفارقيّ، وابن الزّرّاد، والمزّيّ، وقُطْب الدّين عَبْد الكريم، وخلْق كثير.

وعاشت أربعا وتسعين سنة.

وكانت من النّساء العوابد الفقيرات المتعفّفات، صاحبة أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة، وخشية واستغفار، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

تُوُفّيت فِي شوّال. وقد روت «المُسْند» كلّه، وروت شيئا كثيرا عَنِ ابن طَبَرْزَد، وازدحم عليها الطّلبة.

وهي أخت الفخر عليّ فِي الرضاع والسّماع.

- حرف السين-

٤٩٩- ستُّ الفُقهاء [٣] بِنْت الزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عُثْمَان.

المَقْدِسيّة.

روت عَنْ: أَبِي المجد القزوينيّ، وأبي القاسم بْن صَصْرى، وغيرهما.

---

[١] زيادة في النسخة المصرية.

[٢] زيادة في النسخة المصرية.

[٣] انظر عن (ست الفقهاء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ أ.

سَمِعَ منها: الجماعة [١] .

وماتت فِي رمضان.

- حرف الصاد-

٥٠٠- الصّارم البطروحيّ [٢] .

والي البرّ بدمشق، واسمه مَرْعَش.

مات فِي عيد النَّحر. وقد روى ابنه أَحْمَد شهابُ الدّين الحديث عَنِ القاضي ابن عطاء.

وهو أخو علاء الدّين ابن مُنَجا لأمّه، وعمّ صدر الدّين. ودارهم عند باب السّلام.

- حرف العين-

٥٠١- عَبْد اللَّه البَعْلَبَكّيّ [٣] .

المعروف بأخي مهديّ. وهو والد صاحبنا الفقيه نجم الدّين هاشم.

وُلِد سنة أربع وستّمائة.

ومات فِي ثامن وعشرين جمادى الأولى ببعْلَبَكّ.

وكان لونا عجيبا، ووحشا عجيبا.

ذكره الشّيْخ قُطْب الدّين فقال: كَانَ فِي أول أمره مستقيم الحال، ثم خلّط فِي أقواله وأفعاله، وقطع إصبع يده. زعم أنّه أمرها فعَصَته، فقطعها.

وكان لجماعة من أهل الضّياع فِيهِ عقيدة عظيمة. وقضّى أكثر عُمُره محبوسا فِي برج قلعة بعلبَك، وحبس معه شخص يعرف بقاسم كان يخدمه ويحترمه.

---

[١] قال البرزالي: سمعت منها جزء علي بن حرب. وهي زوجة ابن عمّها البدر أحمد المعروف بالفصيح مؤدّب مكتب ابن سويد.

[٢] في المصرية: «المطروخي» .

[٣] انظر عن (عبد الله البعلبكي) في: عيون التواريخ ٢٣/ ٣٧، وذيل مرآة الزمان (مخطوط) ٢/ ورقة ٣٩٢.

وكان كثيرٌ ممّن يقدم إلى بعْلَبكّ يدخل عَلَيْهِ البُرج لرؤيته ومشاهدته وسماع كلامه. فيتكلَّم تارة بالعجميّ، وتارة بالزّنجيّ، وبغير ذَلِكَ وتظهر منه أنواع من الاختلال.

والّذي ظهر لي من أمره أنّه كَانَ يميل إلى مذهب الإسماعيليّة، فإنّه سافر فِي شبابه إلى حصونهم، واجتمع بجماعةٍ من أكابرهم.

قلتُ: كَانَ ضالّا بلا شكّ. يتكلّم بكُفْريات، وإذا سَأَلَ من يخدمه عَنْ أمرٍ، قَالَ: أنت أعلى [١] وأعلم.

وكان إذا ذكروا ابنه يَقُولُ: السرّ بهاشم.

٥٠٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف [٢] بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن أَبِي القاسم بْن عَبْد الرَّحْمَن.

المفتي، القُدوة، فخر الدّين، أَبُو مُحَمَّد البَعلَبَكّيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة ببعْلَبَكّ.

وسمع من: أبي المجد القزويني، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، والفخر الإربلّيّ، والنّاصح ابن الحنبليّ، ومُكَرَّم بْن أَبِي الصَّقر، وجماعة.

---

[١] في الأصل: «أعلا» .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ أ، ب، الإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، والعبر ٥/ ٣٥٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٩، ومختصره ٨٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، والمنهج الأحمد ٤٠٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢١١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٦، وذيل التقييد ٢/ ١٠٤ رقم ١٢٤٢، والمعجم المختص بالمحدّثين ١٤٢، ١٤٣ رقم ١٦٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٤٣٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٣/ ٢١٠، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني ٣/ ٨١، ومستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي ٤٣٧، ٤٣٨، وبرنامج الوادي آشي ٩٥، والديباج للختّلي ١٢١، ١٢٢، وعقد الجمان (٢) ٣٨٩، والمقصد الأرشد، رقم ٦٠٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٢، والتاج المكلل للقنوجي ٢٥٥ و ٢٥٦، والدرّ المنضد ١/ ٤٣١ رقم ١١٥٠، والدارس ١/ ٦٥ و ٢/

٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٤، ٤٠٥، والمنهل الصافي ٧/ ٢٣٥ رقم ١٤٠٩، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٢/ ١٩٢- ١٩٤ رقم ٥٢٠.

(٥١/٣٣٠)

وقرأ القرآن عَلَى خاله القاضي صدر الدّين عَبْد الرحيم بْن أَبِي نصر.

وقدم دمشق للاشتغال فِي سنة ثلاثين، فتفقّه عَلَى الإمَام تقيّ الدّين ابن العزّ، وشمس الدّين عُمَر بْن المُنَجّا، وأبي سُلَيْمَان بْن الحافظ. وحفظ كتاب «علوم الحديث» لابن الصّلاح، وعرضه حِفْظًا عَلَى المصنّف. وقرأ الأصول وشيئا من الخلاف عَلَى السّيف الآمدي، وعلى القاضي نجم الدّين أَحْمَد بْن راجح.

وقرأ فِي النّحو عَلَى أَبِي عَمْرو بْن الحاجب، ثم عَلَى المجد الإربليّ الحنبليّ. ثم رجع إلى بلده وكان الشّيْخ الفقيه يحبّه ويُكرمه، وجعله إماما بمسجد الحنابلة، فلم يزل يؤمّ بِهِ إلى أن انتقل إلى دمشق.

وقد درّس بالجوزيّة نيابة عَنِ القاضي نجم الدّين بْن الشّيْخ شمس الدّين. ودرّس بالصدريّة وبالمسماريّة نيابة عَنْ بني المُنَجّا. ووُلّي تدريس الحلقة بالجامع، ومشيخة مسجد عروة، ومشيخة النّوريّة، ومشيخة الصدريّة.

وروى الكثير وأفتى واشتغل وتخرّج بِهِ جماعة من الفضلاء.

وكان عديم المثل، كبير القدْر. سَأَلت أَبَا الحَجّاج الكلبيّ، عَنْهُ فقال:

هُوَ أحد عباد اللَّه الصّالحين، وأحد من كَانَ يُظَنّ بِهِ أنّه لا يُحسن يعصي اللَّه تعالى. سمعنا منه طرفا صالحا من مسموعاته.

وقال قُطْب الدّين: كَانَ صالحا، زاهدا، عابدا، فاضلا، وهو من أصحاب والدي، رحمه اللَّه اشتغل عَلَيْهِ وقدّمه يصلّي بِهِ فِي المسجد. رافقتُه.

فِي طريق مكة، فرأيته قليل المِثل فِي ديانته وتعبُّده وحُسن أوصافه.

وقال ولده المفتي شمس الدّين: كَانَ دائم البشْر يحبّ الخمول ويؤثره، ويلازم قيام اللّيل من الثلُث الأخير، ويتلو القرآن بين العشاءين، ويصوم الأيام البيض، وستّة من شوّال، وعشر ذي الحجّة والمحرّم، لا يخلّ بذلك.

ولقد أَخْبَرَنَا بأشياء فوقعت كما قَالَ لخلائق. وذلك مشهورٌ عند من يعرفه.

(٥١/٣٣١)

وقال لي فِي صحّته وعافيته: أَنَا أعيش عُمُر الإمَام أَحْمَد بْن حنبل، لكن شتّان ما بيني وبينه. فكان كما قَالَ.

وقال لي: يا بُنيّ تنزّهت عَنِ الأوقاف إذ كَانَ يمكنني وكان لي شيء، فلمّا احتجت إليها تناولت منها.

قلت: حكى لي حفيده فخر الدّين أنّه قدم دمشق ومعه مبلغ جيّد من الدّراهم، فأكل منه مدّة سنين، وأنفق عَلَى أولاده حتّى كبروا. ثم تردّد إلى الجهات. وكان إمام مسجد ابن عُمَير الّذي بإزاء درب طلْحة داخل باب توما، ويسكن المسجد.

تُوُفّي فِي سابع رجب، ودفن بتربة الشّيْخ الموفَّق بسفح قاسيون. وقد أجاز لي مَرْويّاته.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وشيخنا ابن تيميّة، والمِزيّ، والبِرزالي، وخلْق سواهم.

٥٠٣- عَبْد العزيز بْن الدّميريّ.

ويُعرف بالدّيرينيّ.

شيخ زاهد، مشهور، مقصود بالزّيارة، جالَسَه ابن سيّد النّاس وأرّخه.
لقيه بجامع دمنهور ووصفه بالعلم والفهم والصّلاح [١] .
٥٠٤- عَبْد العزيز بْن نصر [٢] بْن أَبِي الفَرَج.
الشّيْخ عزّ الدّين، أَبُو الفضل بْن الحافظ أَبِي [٣] الفُتُوح بْن الحصريّ.
سمع من: والده.
وروى بالإجازة عَنْ: المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهرويّ.

---

[١] على هامش النسخة البريطانية: «ث. هذا خير من الّذي قبله بألف درجة وانظر كيف اختصر ترجمته» .
[٢] انظر عن (عبد العزيز بن نصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ أ، ب.
[٣] في الأصل: «أبو» .

(٣٣٢/٥١)

سمع منه المصريّون والرّحّالة.
ومات فِي ثامن رمضان، ودُفِن بالقرافة، وكان من أبناء الثّمانين، وقيل بل جاوز التّسعين [١] .
٥٠٥- عَبْد الغفّار بْن مُحَمَّد [٢] بْن مُحَمَّد بْن نصر اللَّه.
الشّيْخ نجم الدّين، أَبُو المكارم العيديّ، الحَمَويّ، الكاتب المعروف بابن المُغَيزل، وبابن المحتسب.
حدّث عَنْ أَبِي القاسم بْن رواحة. وصحب شيخ الشيوخ. وكان كاتب الدَّرج بحماة للملك المنصور ولولده الملك المظفّر.
وكان المنصور يحبّه ويحترمه، ونال من جهته دنيا واسعة. ووقف أوقافا بحماة. وكان أديبا فاضلا شاعرا، حَسَن الصُّحْبة، كثير المكارم.
وُلِد سنة أربعٍ وعشرين وستّمائة. وهو أخو شيخنا عَبْد اللّطيف ومن نظمه:
هويت بحريا إذا سمته ... تقبيل ما فِي فِيهِ من دُر
ينهرني من فرط إعجابه ... يا ما أُحَيْلَى النّهر من بحرِ [٣]
وله:
يا ربّ قد أمسيت جارك راجيا ... حُسْن المآب وأنت أكرم جار
فأمْنُن بعفْوك عَنْ ذنوبي إنّها ... لكَثيرةٌ وقِني عذابَ النّارِ [٤]
٥٠٦- عَبْد القادر بْن أَبِي الرضا [٥] بْن معافى.
القاضي، أَبُو مُحَمَّد، نائب الحكم بالإسكندريّة.

---

[١] وقال البرزالي: «قيل إنه بلغ المائة» . وقال: «سمعت عليه العاشر من فوائد الحاكم أبي أحمد بإجازته من زينب الشعرية بقراءة سعد الدين الحارثي، وقرأت عليه الثاني من فوائد أبي عمرو ابن حمدان بإجازته من أبي روح» .
[٢] انظر عن (عبد الغفار بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥١ ب، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٤، ١٢٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٠.
[٣] في تذكرة النبيه: «ما أحسن النهر من البحري» .

[٤] البيتان في تذكرة النبيه ١/ ١٢٥.

[٥] انظر عن (عبد القادر بن أبي الرضا) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٥ أ.

(٣٣٣/٥١)

كَانَ يروي «جامع التِّرْمِذيّ» ، عَنْ عَلِيّ بْن البنّاء. وكان عَسِرًا فِي الرواية جدّا، فلم يسمع منه عَلَمُ الدّين لعسارته.

وذكر لي جمال الدّين المِزّيّ أنّه أتاه ليسمع منه وهو جالس للحكم قَالَ: نَحْنُ جلوس لقضاء أشغال المسلمين. فقلت: فأيش نَحْنُ.

تُوُفّي فِي هذه السّنة، وسماعه للكتاب سنة إحدى عشرة وستمائة.

ونقلت من خطّ ابن الفَرَضيّ فِي شيوخه الّذين سَمِعَ منهم: عَبْد القادر بْن عَبْد العزيز بْن صالح بن سليمان بن معافى القاضي أَبُو مُحَمَّد الكِنْديّ، الحجْريّ، المالكيّ، الفقيه، المفتي، من بيت العلم والرواية. كَانَ لا يروي إلّا بالجهد والشّفاعات. ناب فِي الحكم مدّة، ثمّ عزل نفسه، ولزم بيته. وسمع أيضا من: ابن عماد، والصَّفراويّ. وأُقعد بأخرة. لَقَبُه كمال الدّين بْن التّقيّ. وقد تلا بالسّبْع عَلَى الصَّفْراويّ.

٥٠٧- عَبْد القادر بن عَبْد القادر [١] بْن خَلَف.

السّماكيّ، الأَنْصَارِيّ، الزَّمْلَكانيّ.

روى عَنْ: عمّه الخطيب عَبْد الكريم الزَّمْلكاني.

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وغيره.

ومات فِي رمضان [٢] .

٥٠٨- عَبْد الوهّاب بْن حمزة [٣] بْن مُحَمَّد.

العدل، محيي الدّين، قاضي حماة بْن محيي الدّين حمزة البهرانيّ، القُضاعيّ.

وُلِد سنة إحدى وعشرين وستّمائة.

وسمع بحماة من عزّ الدّين مُحَمَّد بْن يوسف بْن عُمَر بْن بحرور، بمهملتين، عوالي طراد، قال: أخبرتنا شُهْدة.

---

[١] انظر عن (عبد القادر بن عبد القادر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ أ.

[٢] ومولده سنة ٦٢٠ هـ.

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن حمزة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ ب.

(٣٣٤/٥١)

وسماعه من ابن بحروز حضورا.

وسمع من: ابن رواحة، ويوسف بْن خليل.

وكان عنده فضيلة ونباهة.

تُوُفّي فِي رمضان بحماة، وقد سمع من جدّته صفيّة القُرَشيّة. وكان جدّ أبيه قاضيا بحماة.

٥٠٩- عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد [١] بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي الربيع.
الإِمَام أَبُو الْحُسَيْن القُرَشيّ، الأمويّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، إمام أهل النَّحو فِي زمانه.
وُلِد سنة تسع وتسعين وخمسمائة. واشتغل عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن الدّبّاج، وقرأ عَلَيْهِ «كتاب سِيبوَيْه» . وقرأ القرآن عَلَى أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَبِي هارون التّميميّ، عَنْ والده أَحْمَد بْن مُحَمَّد المستوفي سنة خمسٍ وستمائة.
وقرأ أيضا «كتاب سيبويه» وغيره عَلَى أَبِي علي الشّلوبين، وأذن لَهُ فِي أن يتصدَّر للإشغال، وصار يرسل إِلَيْهِ الطّلبة، ويحصل لَهُ منهم عَلَى ما يكفيه، فإنّه كَانَ لا شيء لَهُ.
وسمع بعض «الموطأ» وبعض «الكافي» عَلَى أَبِي القاسم بْن بَقيّ، وأجاز لَهُ.
ولمّا استولى الفرنج عَلَى إشبيلية جاء الإِمَام أَبُو الْحُسَيْن إلى سَبْتَه فسكنها، وصنّف بها كتاب «الإفصاح» فِي شرح الإيضاح لأبي علي الفارسيّ، بيع بمصر بخمسة وثلاثين دينارا، وهو أربع مجلّدات كبار.
وله كتاب «القوانين» مجلّد كبير، وله تعليق عَلَى سيبْويَه، وكتاب كبير فِي عشر مجلَّدات «شرح الجُمَل» وهو كتاب لم يشذّ عنه مسألة من العربيّة.

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن أحمد) في: في تاريخ الخلفاء ٤٨٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ١٦٠٦، وكشف الظنون ١٤٢٨، و ١٨١٩، وهدية العارفين ١/ ٦٤٩، وروضات الجنات ٤٦٥، ٤٦٦، وفهرس الفهارس ٢/ ١٤٧، ١٤٨، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٣٦.

(٣٣٥/٥١)

قرأت هذه التّرجمة عَلَى قائلها أَبِي القاسم بْن عمران، وقال: حضرتُ مجلس الأستاذ أَبِي الْحُسَيْن، وسمعت عَلَيْهِ، وأجاز لي.
وأجاز عند موته لكلّ من أدرك حياته بعد أن رغب فِي ذَلِكَ طلبته.
وخَلَفه فِي موضعه كبير طلبته أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد الغافقيّ.
٥١٠- عُثْمَان بْن نصر اللَّه [١] بْن حسّان.
أَبُو عَمْرو الدّمشقيّ، الغُلْفيّ، السَّقَطي.
روى عَنْ: أَبِي القاسم ابن صَصْرى، والنّاصح بْن الحنبليّ.
كتب عَنْهُ البِرْزاليّ، وجماعة.
ومات فِي شعبان.
وكان من خيار المسلمين. وكان أَبُوهُ شاهدا، سَمِعَ من الخُشُوعيّ.
٥١١- عطيّة بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن.
الشّيْخ سديدُ الدّين، أَبُو الماضي اللَّخميّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ.
روى عَنْ: مُحَمَّد بْن عمار، والصَّفْراوي.
ووُلِد سنة تسعٍ وستّمائة.
أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ، وأبو العلاء الفَرَضي، وجماعة. وحدَّث فِي هذا العام، ولا أعلم مَتَى مات.
٥١٢- عَلِيّ بْن أسعد [٢] بْن عُثْمَان بْن أسعد بْن المُنَجّا.
الرئيس علاء الدّين ابن الأجلّ صدر الدّين. وهو ابن أخت واقف الصَّدرية.

تُوُفّي، ولم يبلغ أربعين سنة. وكان فِيهِ حشمة وعقل وتواضع ودين. وكان صديقًا لأبي.

---

[١] انظر عن (عثمان بن نصر الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٣ ب.

[٢] انظر عن (علي بن أسعد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٣ و ١٥٥ ب، والمنهج الأحمد ٤٠٢، والدرّ المنضد ١/ ٤٣٢ رقم ١١٥١.

تُوُفّي فِي شوّال.

٥١٣- عَلِيّ بْن أَبِي الْحَسَن [١] بْن أَبِي المحاسن بْن أَبِي طَالِب.

أَبُو الْحَسَن المَقْدسيّ، جدّ صاحبنا شهاب الدّين أَحْمَد الظاهريّ لأمّه.

ويُعرف بالعفيف الدّاعي، لأنّه كَانَ يدعو بالسَّبع الكبير عند الفراغ [٢] .

وكان إنسانا مباركا، كثير التّلاوة.

كتب عَنْهُ ابن الخبّاز، وأخذ عَلَى الإجازات خطّه.

ومات فِي رمضان. وقد وُلد بالمقدس فِي سنة ستَّ وستّمائة. وسمع سنة ثلاث عشرة من زكريّا الْحِميَرِيّ، عَنِ النّسابة الجوانيّ، عَنِ ابن رفاعة، عَنِ الخلَعيّ حكاية المرأة الّتي رآها الشافعيّ باليمن لها بدنان [٣] .

٥١٤- عَلِيّ بْن سالم [٤] بْن سُلَيْمَان.

علاء الدّين العربانيّ، الحصْنيّ، والي زُرَع.

صودر وطُلب منه مائة ألف درهم، وعُصِر فشنق نفسه بالعذراويّة فِي ربيع الأوّل. ولعلّهم شنقوه سرّا.

وقد سَمِعَ الكثير من ابن عَبْد الدّائم،: وخلْق.

وكتب الأجزاء، ووقف أجزاءه.

٥١٥- عَلِيّ بْن عَبْد العزيز.

شيخ القرّاء بالعراق، تقيّ الدّين الإربليّ، المقرئ، المقيم بدار القرآن الّتي أنشأها بهاء الدّين الدّبيليّ بدار الخلافة.

وكان فاضلا، خيّرا، كثير الرّواية. خرّج لَهُ جمال الدّين ابن القلانسيّ عوالي مسموعاته ومَرْويّاته. وكان كثير المحفوظ.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي المحاسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ ب.

[٢] وزاد البرزالي: وكان يبيع الخفاف بجيرون.

[٣] وقال البرزالي: سمعناها منه بإفادة ابن الخبّاز.

[٤] انظر عن (علي بن سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ أ.

وُلِد سنة عشرٍ وستّمائة فِي ربيع الأوّل. ومات فِي خامس شهر رجب سنة ثمانٍ، ودُفن بقرب بشْر الحافي.

نقلتُ ذَلِكَ من خطّ ابن الفُوَطيّ.

قرئ عَلَيْهِ بإجازته من عَبْد العزيز بْن الأخضر، وأبي منصور بْن عُفَيْجَة، ومحمد بْن عُبَيْد الحلاوي، ومشرف الخالصيّ، ومحمد بْن عَبْد الله بْن المُكَرَّم، وأحمد بْن سُلَيْمَان بْن الأصفر، وأحمد بْن يَحْيَى الدُّبَيْقيّ، وإسماعيل بْن حمدي البزّاز [١] ، وسليمان بْن مُحَمَّد المَوْصليّ، وخلْق.

٥١٦- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن عُفَيْجَة.

عزّ الدّين البغداديّ.

سَمِعَ «مُسْنَد عَبْد بْن حُمَيْد» ، من ابن بَهروز. وحدّث.

مات فِي ربيع الآخر عَنْ ستٍّ وستّين.

أجاز للبِرْزاليّ [٢] .

٥١٧- عنبر [٣] .

القيّم [٤] المِزّيّ.

روى عَنْ أخي مُعتقِه حاطب [٥] بْن عَبْد الكريم. وكان أسود اللّون.

مات فِي رمضان بالمِزّة.

---

[١] في المصرية: «البرزالي» بدل «البزاز» ، وهو غلط.

[٢] لم يذكره في المقتفي.

[٣] في النسخة المصرية: «عنتر» ، والمثبت عن النسخة البريطانية، وهو يتفق مع المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ ب، ١٥٥.

[٤] قال البرزالي إنه كان قيّما في الحمّام.

[٥] في المصرية: «خاطب» بالمعجمة.

(٣٣٨/٥١)

- حرف الفاء-

٥١٨- فاطمة بِنْت الزّعبيّ [١] .

المرأة الشاطرة، الحريريّة، زَوْجَة الشّيْخ نجم الدّين بْن إسرائيل الشاعر.

كانت مليحة تتعانى الرجُولية، وتحلق رءوس الفقراء وتشلّق، ولها أخبار.

تُوُفّيت فِي ربيع الأوّل.

٥١٩- فخراور بْن مُحَمَّد [٢] بْن فخراور بْن هندوَيْه.

أَبُو مُحَمَّد الكنْجيّ، الصّوفيّ، السُّهْرُوَرْديّ الزّاهد.

روى عن الملك المعظّم توران شاه بْن صلاح الدّين، وإسماعيل بْن عزون.

تُوُفّي يوم عَرَفَة بالقاهرة.

كتب عَنْهُ الفَرَضي، وغيره.

- حرف القاف-

٥٢٠- قيصر [٣] .

أَبُو مُحَمَّد المستنصريّ، البادرائيّ، فرّاش البادرائيّة.

حدّث عَنْ: أَبِي بَكْر بْن الخازن، وغيره.

وكتب عَنْهُ: ابن جعوان، وعَلَمُ الدّين البرزاليّ.

ومات فِي صفر.

---

[١] انظر عن (فاطمة بنت الزعبي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٩ ب وفيه: «فاطمة بنت إبراهيم الزعبي» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٤، وعقد الجمان (٢) ٣٩١ وفيه: «الزعيبي» .

[٢] انظر عن (فخراور بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٦ ب.

[٣] انظر عن (قيصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٩ أوفيه «قيصر بن عبد الله» .

(٣٣٩/٥١)

- حرف الميم-

٥٢١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] بْن عَليّ.

الشَّيْخ كمال الدّين ابن النّجّار الدّمشقيّ، وكيل بيت المال.

حدّث عَنْ: القزوينيّ، وابن أَبِي لُقمة، وأبي القاسم بْن صَصْرى، وابن البن حضورا، وغيرهم.

كتب عَنْهُ: ابن الخباز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ وجماعة.

وكان فِيهِ دَهاء وشهامة وشرّ اللَّه يرحمه.

مات فجأة بقريةٍ وحُمل عَلَى بعير متغيّر. وسُرّ بموته أضداده. ودُفن بقاسيون وله إحدى وسبعون سنة. وقد كَانَ عُزِل وصودر وجهل أمره قبل الثمانين. ثمّ ولي تدريس الدولعيّة فدرّس بها إلى أن مات فِي شعبان. وكان يدخل فِي مكس وحيل ويخاف منه. وله ثروة وتجمّل.

ودرّس بعده بالدّولعيّة تجاه ابن العطّار كمال الدّين ابن الزكيّ.

٥٢٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عطاء اللَّه [٢] .

الفقيه شمس الدّين المرداويّ، الحنبليّ، الرجل الصّالح.

حدّث عَنْ: ابن اللّتّيّ، وغيره.

وسمع منه الطّلبة.

ومات فِي ذي القعدة بالجبل.

٥٢٣- مُحَمَّد بْن العفيف [٣] سُلَيْمَان بْن علي.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٣ أ، ب، والعبر ٥/ ٣٥٨.

[٢] انظر عن (ابن عطاء الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٦ أ.

[٣] انظر عن (محمد بن العفيف سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ ب، وديوان الشاب الظريف، تحقيق شاكر هادي شكر، والعبر ٥/ ٣٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٥، والوافي بالوفيات ٣/ ١٢٩ رقم ١٠٧٤، وفوات الوفيات ٣/

٣٧٢ رقم ٤٥٩، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٧٨ رقم ٤٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٦، ١٢٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٧،

-

التّلمسانيّ، الأديب، شمس الدّين، الشاعر بْن الشاعر.

تعانى الكتابة، ووُلّي عُمالة الخزانة. ومات شابًا.

وكان فيه عشرة ولَعِب وخلاعة. وله شعر فِي غاية الحُسْن. ومات فِي رجب.

ومن شعره:

ما أنت عندي والقضيبُ ... اللّدن فِي حدًّ سوى [١]

هذاك حرّكه الهواء ... [٢] وأنت حرّكت الهوى [٣]

وله:

مولاي إنّا فِي جوارك خمسةٌ ... بتنا ببيتٍ ما بِهِ مصباح

ما فِيهِ لا لحم ولا خُبز ولا ... ماء ولا شيء لَهُ نرتاح

ما فاتنا إلا التّخلّل بالعبا ... فجسومنا لعبت بها الأرواح

كلّ تراه فِي الكآبة والطّوَى ... شَبَحًا فنحن الخمسة أشباح

وله:

دمي للهوى إنْ كان يرضي الهوى حلّ ... فعدلك لا ربطٌ لديه ولا حلُّ

إليك وما موّهت عنّي فإنّما التّجاهل ... عند العارفين بِهِ جهلُ

تحدّث فِي النادي بذكري وذكرها ... وصار لأهل الحيّ من أمرنا شغلُ

طريدٌ ولي مأوى مُباحٌ ولي حمى، ... وحيدٌ ولي صَحْبٌ، غريب ولي أهل

[(-)] وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤- ٣٤، وعقد الجمان (٢) ٣٨٧- ٣٨٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٥- ٨٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٠، والمقفى الكبير ٥/ ٦٩٤- ٦٩٦ رقم ٢٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٩، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٥، وكشف الظنون ٧٦٧، ٧٩٤، ١٧٨٦، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٦، والأعلام ٧/ ٢١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٥٣.

[١] كذا. وفي تذكرة النبيه: «سوا» ، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية ١٣/ ٣١٥، وفي عيون التواريخ ٢٣/ ٣٠ «في حال سوى» .

[٢] في تذكرة النبيه ١/ ١٢٦ «حرّكه الهوى» ، وفي شذرات الذهب ٥/ ٤٠٥ «حرّكه النسيم» .

[٣] البيتان في: البداية والنهاية ١٣/ ٣١٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٦، وعقد الجمان (٢) ٣٨٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٠، ٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٥.

وله:

لي من جمالك شاهد وكفيل ... أنّي عن الأشواق لست أحوال

ما بال خدّك جار فِي تقسيمه ... لي نارهُ ولغيري التّقبيلُ [١]

يا من تقاصَرَ ليلُه لسروره ... ليلي بحُزن [٢] الوجْد فيك طويلُ [٣]

غادَرْتَني بحشى تذُوب ومُقلة ... عبرى وجسم [٤] خطّةُ التّعليلُ

فِي كلّ جفن للتسهّد موطنٌ ... وبكلّ خدٍ للدموع مسيلُ [٥]

يا قدّه والرُمحُ فِيهِ نضارةٌ ... فعلام فِي حدّ السّنان ذُبولُ

أين المعينُ عَلَى الصّبابة أهلها ... ليخفّ عنّي الوجْد فهو ثقيلُ

وله:

ما للحشيشة فضلٌ عند آكلها ... لكنّه غير مهديّ [٦] إلى رَشَدِه

صفراء فِي وجهه، خضراء فِي يده [٧] ... حمراء فِي عينه، سوداء فِي جسدِه [٨]

وله:

لي من هواك بعيده وقريبه ... ولك الجمال بديعه وغريبه

يا من أعيذ جماله بجلاله ... حذرا عَلَيْهِ من العيون تصيبه

إنْ لم تكن عيني فإنّك نورها ... أو لم تكن قلبي فأنت حبيبه

---

[١] هذا البيت لم يرد في ديوانه.

[٢] في عيون التواريخ: «لحزن» .

[٣] في الديوان: «ليلي كما شاء الغرام طويل» .

[٤] في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٧ «وقلب» .

[٥] حتى هنا ورد في الديوان ٢١٤.

[٦] في المقفى الكبير: «مصروف» ، ومثله في البداية والنهاية، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٠.

[٧] في المقفى الكبير: «في فمه» ، ومثله في البداية والنهاية، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٠.

[٨] المقفى الكبير ٥/ ٦٩٦، وفي شذرات الذهب ٥/ ٤٠٥ «حمراء في يده، سوداء في كبده» ، ومثله في البداية والنهاية ١٣/ ٣١٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٠ ولم يرد البيتان في الديوان، وورد البيت الثاني في النجوم الزاهرة ٧٥/ ٣٨١ هكذا:

صفراء في وجهه خضراء في فمه ... حمراء في عينه سوداء في كبده

وفي عيون التواريخ، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٥.

حمراء في عينه خضراء في يده ... صفراء في وجهه سوداء في كبده

هَلْ حُرمة أو رحمة لمتيَّمٍ ... قد قَلّ منك نصيره ونصيبه

وله من قصيدة:

لحاظك أسياف ذكورٌ، فمالها ... كما زعموا مثل الأرامل تغزلُ [١]

وما بال برهان العذار مسلّما ... ويلزمه دور، وفيه تسلسل [٢]

ومن قصيدة:

فكم يتجافى خصْره وهو ناحل ... وكم يتحالى ريقه [٣] وهو باردُ

وله:

بمن أباحك قتلي ... علام حرّمت وصلي

أَنَا لك المتمنّي ... وغيري المتملّي

وليس مثلك يهوى ... فِي الحب هجران مثلي

ما دمت تهوى فواصل ... فذا ربيعٌ مولّي

حسبي وحسبك دقن ... تأتي بفرقة شملٍ

وبعد ذاك إذا ما ... رَأَيْت وجهي فولّي

وله:

أسير لحاظ كيف ينجو من الأسر؟ ... وعاشق ثغر كيف يصحو من السُّكْر؟

وأيّ محبّ يلتقي الحبّ قلبه ... ويثبت وقتا ثمّ يطمع فِي صبر [٤]

ولا سيما صبّ يذوب من الهوى [٥] ... بما جل عن حصرٍ بما دقّ عَنْ خصر

يهدّده الواشي فيبكي صبابة ... فيغرقُ من نهرٍ ويغرق فِي نهر

ففي كلّ جوًّ منه نقعٌ من الجوى ... وفي كل قُطْرٍ منه وقع من القطرِ [٦]

تعلّق فِي أفق الملاحة كوكبا ... تألّق درّيا وضاحك عن درّ

---

[١] ورد هذا البيت في تاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٨.

[٢] المقفى الكبير ٥/ ٦٩٥.

[٣] في المقفى الكبير ٥/ ٦٩٥ «ثغره» .

[٤] هذا البيت لم يرد في الديوان.

[٥] في عيون التواريخ: «صبابة» ، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الجزري.

[٦] حتى هنا في الديوان ١٣٨.

(٣٤٣/٥١)

مضى زمن كانت لديه أحبّة ... يقومون بالدّعوى ويوفون بالنّذر

ليالي ساهرنا الخلاعة عند ما ... وهبْنا الكَرَى فيها لحادثة الدّهر [١]

٥٢٤- مُحَمَّد بْن صدّيق [٢] بْن بهرام.

تاج الدّين الدّمشقيّ، الصّفّار، أَبُو الذّهبيّ البشكار، أخو مُحَمَّد بْن يوسف ابن يعقوب الإربليّ الذّهبيّ لأمّه.

سمعا من: ابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، ومُكَرَّم، والهَمَدَانيّ.
وهو أكبر من أخيه بسنتين. أعرفه جيّدا. وكان ديَّنًا، خيّرا، حسن السّمت، يعمل التخاتج الفضيّة. وعاش ستّا وستّين سنة.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.
ومات فِي رمضان، رحمه اللَّه تعالى.
٥٢٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحِيم [٣] بْن عَبْد الواحد بن أَحْمَد.

---

[١] الأبيات في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٤٥٧، وفوات الوفيات ٣/ ٣٧٥، وعيون التواريخ ٢٣، ٢٤، ٢٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٦ ومن شعره:
يا ربّ نحويّ له بسم ... تقبيله أعظم مطلوبي
قد صغر الجوهر في ثغره ... لكنه تصغير تحبيب
وله:
أأحبابنا إني وإن رمت سلوه ... وقامت بها من جوركم لي أعذار
فلي فيكم طن وللعين لفتة إليكم ... ومنكم جد في القلب آثار
وله من أبيات:
يعلمه فرط لقساوة أهله ... ويعطفه الخلق الجميل فيغلب
يشق جلابيب الدجنة زائري ... على رغم من ملحي ومن يترقب
فأخجله مما أبث له الهوى ... ويخجلني من فرط ما يتأدّب
فلو رمت أني عنه أثنى أعنّة ... لشوقي لنادى لطفه: أين تذهب
وله في رسّام:
قلت لرسّامكم بك الفؤاد مغرم ... قال: متى أذيبه فقلت: حين ترسم
[٢] انظر عن (محمد بن صديق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٣ ب.
[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥١ أ، والمعين في-

---

الإِمَام، المحدّث، القُدوة، الصّالح، شمس الدّين ابن الكمال المقدسيّ، الحنبليّ، ابن أخي الحافظ الضّياء.
وُلِد فِي ذي الحجّة سنة سبْع وستّمائة.
سمع من: أبي اليمن الكنديّ، وأبي القاسم الحَرَسْتانيّ حضورا.
ومن: دَاوُد بْن ملاعب، والبلديّ، وأبي الفتوح، وموسى بْن عَبْد القادر، والشمس أَحْمَد العطّار، والشيخ العماد إِبْرَاهِيم، والشيخ المُوفَّق، وابن أَبِي لُقمة، وابنُ البُنّ، وابن صصْرى، وزين الأُمناء، وابن راجح، وأحمد بْن طاوس، وابن الزَّبَيْديّ، وخلق كثير.
وحدّث بالكثير نحوا من أربعين سنة. وعُني بالحديث، وجمع وخرَّج وكتب الكثير بخطّه. وقرأ عَلَى الشيوخ. وتَمَّم تصنيف الأحكام الَّذِي جمعه عمّه الضّياء.
وكان محدّثا، فاضلا، نبيها، حَسَن التّحصيل، وافر الدّيانة، كثير العبادة، نزِهًا، عفيفا، مخلصا، كبير القدر.

روى عَنْهُ: القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، والشيخ تقيّ الدّين ابن تيميّة، وابن العطّار، والمِزّيّ، وابن مُسْلِم، وابن الخبّاز، والبِرزاليّ، وخلْق يبقون إن شاء اللَّه تعالى إلى بعد الخمسين وسبعمائة.

وقد حجّ مرّتين، ودرّس بالضّيائيّة، ووُلّي مشيخة الأشرفيّة الّتي بالجبل.

وغزا غير مرّة. وكان كثير التّواضع، كثير الذّكْر، حَسَن الشكل، عَلَيْهِ مهابة وسكون، وفيه ثروة وإيثار.

[(-)] طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧ وفيه: «محمد بن عبد الرحمن» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والعبر ٥/ ٣٥٩ وفيه: «محمد بن عبد الرحمن» ، ومعجم شيوخ الذهبي ٥١٥، ٥١٦ رقم ٧٦٥، والمعجم المختص بالمحدّثين ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٢٩٦، والمنهج الأحمد ٤٠٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٠، ومختصر الذيل ٨٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٧ رقم ١٢٦٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٨، ودرّة الأسلاك ١/ ١١٧، وذيل التقييد ١/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٢٦٣، والمقصد الأرشد، رقم ٦٠٠، والدر المنضد ١/ ٤٣١ رقم ١١٤٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٢، ودرة الحجال ٢/ ٢٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٥.

(٣٤٥/٥١)

وسألت عَنْه المِزي فقال: أحد المشايخ الجلّة المشهورين بالعبادة والورع والعلم والفضل. سَمِعَ الكثير من الإِمَام أَبِي مُحَمَّد بْن قُدامة، وغيره.

وسمع من أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ كتاب «مكارم الأخلاق» .

وأجاز لَهُ: المؤيّد الطّوسيّ، وأبو رَوْح، وجماعة.

وقال قُطب الدّين: تُوُفّي ليلة تاسع جمادى الأولى، ودفن بمقبرة الشّيْخ الموفَّق.

وحُكي لي عَنْهُ إنّه حفر مكانا بالصّالحيّة لبعض شأنه، فوجد جرةٌ مملوءة دنانير، وكانت معه زوجته تُعينه عَلَى الحفر، فاسترجع وطمّ المكان، وقال لزوجته: هذه فتنة، ولعلّ لهذا مستحقّين لا نعرفهم. وعاهدها عَلَى أنّها لا تُشْعر بتلك الجَرّة أحدا، ولا تتعرَّض إليها. وكانت قرينة صالحة مثله، فتركا ذَلِكَ تورُّعًا مع فقر هما وحاجتهما. وهذا غاية الورع والزُّهد.

٥٢٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [١] بْن دُرارة [٢] .

الشّيْخ الصّالح، المؤذّن، أَبُو الفضل، جمال الدّين الْمَصْرِيّ، المحدِّث.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع وقد كبر من: ابن المقيّر، وابن رواج، وجماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

ونسخ الكثير، ووقف كُتُبه وأجزاءه.

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ [٣] ، والمصريّون.

ومات رحمه اللَّه تعالى في شعبان.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ أ.

[٢] درارة: بضم الدال المهملة.

[٣] وقال البرزالي: قرأت عليه عشرة أحاديث من أول الأربعين لابن المقيّر.

٥٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [١] بْن الواعظ أَبِي بَكْر بْن سُلَيْمَان بْن عَلِيّ بْن الحمويّ.

العدل، كمال الدّين.

أحد الشهود تحت السّاعات.

روى عَنْ: عَنِ ابن الزُّبَيْديّ [٢] .

سَمِعَ منه الجماعة.

ومات فِي جمادى الآخرة [٣] .

٥٢٨- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [٤] بْن سُلَيْمَان.

المحدّث المفيد، الزّاهد، ضياء الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الزّرْزاريّ.

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن عماد الحَرّانيّ، وجماعة.

كتب عَنْهُ المصريّون.

وذكره الفَرَضيّ فقال: محدّث مكثر، زاهد، عابد، متوجّه إلى اللَّه، مراقبٌ للسُّنَّة فِي حركاته، منقطع. تُوُفّي بالقاهرة فِي تاسع شوّال.

وقال غيره: كَانَ يمتنع من التّحديث. وألّف فِي مذهب الشّافعيّ أشياء وغَسَلها. وتلا بالسَّبْع عَلَى: الصَّفْراوي، وجعفر، وابن الرّمّاح، وابن ماسوَيْه، والعَلَم السّخاويّ [٥] .

٥٢٩- مُحَمَّد بْن عُمَر [٦] بْن عَلِيّ بْن رشيد.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ أ.

[٢] في النسخة البريطانية: «ابن ابن الزبيدي» ، والمثبت عن النسخة المصرية.

[٣] وقال البرزالي: «وكان رجلا جيدا متودّدا إلى الناس» .

[٤] انظر عن (محمد بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٥ أ، وغاية النهاية ٢/ ١٩٦ رقم ٣٢٣١، والمقفى الكبير ٦/ ٢١١ رقم ٢٦٦٢، وعقد الجمان (٢) ٣٩٠.

[٥] وقال المقريزي: «وكان ثقة ثبتا، حجّة، حافظا، زاهدا، عابدا، كثير العبادة، مقبلا على العلم والعمل، من عباد الله الصالحين. وكان قليل الحديث لم يحدّث إلا يسيرا ومع كثرة رواياته. وكان يصنّف ويجمع، فإذا أكمل شيئا غسله. واختصر «المهذّب» و «المحصول» ثم غسلهما. وكتب حواشي على «رجال الصحيحين» للحافظ أبي الفضل ابن طاهر، وهي مقدمة مفيدة» . (المقفى الكبير ٦/ ٢١١) .

[٦] انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٩ أ، ب.

كمال الدّين، أبو حامد بْن الشّيْخ شرف الدّين ابن الفارض.
سَمِعَ من: أبِيهِ، وابن رواج.
وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح، وجماعة.
كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن سامة، والمصريّون.
ومات بالقاهرة فِي ربيع الأوّل.
٥٣٠- مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بن يحيى بْن المبارك بْن الحرمي.
كمال الدّين ابن الصّاحب فخر الدّين.
من بيت الرئاسة والفضل.
سَمِعَ من: السُّهْرُورديّ، وحسن بْن السّيّد.
وكان شيخ رباط المسجد.
وُلِد سنة تسع وستّمائة.
ومات فِي رمضان.
٥٣١- مُحَمَّد بْن محمود [١] بْن مُحَمَّد بْن عبّاد [٢] .
الكافي، العلّامة، شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الأصفهانيّ، الأُصوليّ.
قدِم الشامَ بعد الخمسين وستّمائة فناظَرَ الفقهاءَ واشتهرت فضائله.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ ب، ١٥٣ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، والعبر ٥/ ٣٥٩، ٣٦٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٤١ (٨/ ١٠٠) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ رقم ١٤١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٥، ١٢٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٦، ١١٧، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٥، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/ ٩٣٢، ٩٣٣ رقم ١٢، وفيه: «محمد بن محمد بن عبد الكافي» ، والوافي بالوفيات ٥/ ١٢ رقم ١٩٦٧، والمقفى الكبير ٧/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٣٢٣٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٧، ٣٨، وعقد الجمان ٢/ ٣٨٧، وطبقات الفقهاء لابن قاضي شهبة ٣/ ٥٥- ٥٧ رقم ٤٩١، وعقد الجمان (٢) ٣٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وبغية الوعاة ١/ ١٠٣ (وفيه وفاته سنة ٦٧٨ هـ.) ، والفوائد البهية ١٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٦، وهدية العارفين ٢/ ١٣٦، والأعلام ٧/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٦، وديوان الإسلام ١/ ١٣٢ رقم ١٨٤.
[٢] في المقفى الكبير: «عياد» .

(٣٤٨/٥١)

وسمع بحلب من طُغْريل المحسني، وغيره.
وانتهت إِلَيْهِ الرئاسة فِي معرفة أصول الفقه: صنَّف وأقرأ وشرح «المحصول» لابن خطيب الرّيّ شرحا كبيرا حافلا، وصنَّف كتاب «القواعد» مشتملا عَلَى أربعة فنون: أصول الفقه، وأصول الدّين، والمنطق، والخلاف وهو أحسن تصنيفه. وله كتاب «غاية المطلب فِي المنطق» . وله معرفة جيّدة بالنّحو، والأدب، والشعر، لكنّه قليل البضاعة من الفقْه، والسُّنّة، والآثار.
ولي قضاء مَنْبج في الأيّام النّاصريّة، ثمّ دخل ديار مصر، وولي قضاء قوص، ثمّ ولي قضاء الكَرَك، ثم رجع إلى مصر وولى تدريس

المدرسة الصّاحبيّة البهائيّة بمصر، وأعاد وأفاد. ثمّ وُلّي تدريس مشهد الحُسَيْن، وتدريس الشافعيّ، رحمه الله.

وتخرَّج بِهِ خلْق، ورحل إِلَيْهِ الطَّلَبة وكتب عَنْهُ الحديث: عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ، وغيره.

تُوُفّي فِي العشرين من رجب بالقاهرة. وكان مولده بأصبهان سنة ستّ عشرة وستّمائة.

٥٣٢- مُحَمَّد بْن مُظَفَّر [١] بْن سَعِيد.

الشّيْخ شمسُ الدّين الأنصاريّ، الْمَصْرِيّ.

سَمِعَ: عَبْد الرحيم بْن الطُّفَيْل، ويوسف بْن المخيليّ، وجماعة.

ورحل إلى الشام، فقرأ بنفسه عَلَى ابن رواحة، وغيره.

وكان عدْلًا حنفيًا، فاضلا، عالما، يقظا [٢] .

توفّي بالفيّوم في ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن مظفّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٦ ب، والمقفى الكبير ٧/ ٢٦٩ رقم ٣٣٢٩.

[٢] وقال المقريزي: «وطلب الحديث بنفسه، وكتب بخطّه، وحدّث. وكان معدّلا لا بأس به» .

(٣٤٩/٥١)

٥٣٣- مُحَمَّد بْن يَحْيَى [١] بْن عطاء الله بْن خير بْن خليفة.

الشّيْخ شَرَفُ الدّين، أَبُو عبد الله الهمدانيّ [٢] الإسكندرانيّ، المالكيّ، الضّرير.

ويُعرف بابن الحضْرمي.

حدث عن: جعفر الهمدانيّ، وغيره.

وعاش أربعا وسبعين سنة [٣] .

أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ [٤] ، والمِزّيّ، وجماعة.

وكان من كبار المالكيّة، ومن أبناء الدّنيا أُولي الثروة.

مات في رجب.

٥٣٤- مُحَمَّد بْن يَحْيَى [٥] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خلف.

أَبُو عبد الله الهمدانيّ، الْمَصْرِيّ، الشافعيّ، كمال الدّين المحدّث.

سَمِعَ من: مرتضى بْن حاتم، ويوسف بْن المخيليّ، وعبد الرحيم بْن الطفَيْل.

وكان يتعاسَر عَلَى الطَّلبة [٦] .

تُوُفّي فِي سادس عشر ربيع الآخر [٧] .

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ ب، والمقفى الكبير ٧/ ٤٣٩ رقم ٣٥٣٢.

[٢] في المقفى: «السعداني» . وهو غلط.

[٣] ولد سنة ٦١٦ هـ. وتوفي ليلة الإثنين تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة.

وقيل: توفي سنة تسعين وستمائة بالإسكندرية. (المقفى الكبير) .

وفي المقتفي: مولده في سنة أربع عشرة وستمائة أو نحوها بالإسكندرية.

[٤] قال البرزالي: قرأت عليه المجلس الأول من المجالس السلماسية.

[٥] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ أ، والمقفى الكبير ٧/ ٤٣٥٤ رقم ٣٥٤٦.

[٦] وقال المقريزي: «وكتب الحديث وكان له به فهم ومعرفة. ثقة» .

[٧] ومولده بالقاهرة سنة ٦١٧ هـ.

٥٣٥- محمود الملك المنصور [١] شهاب الدّين بْن السّلطان الملك الصالح عماد الدّين إِسْمَاعِيل بْن العادل.

رأَيْته شيخا مَهِيبًا، أبيض الرأس واللّحية، ضخما، رَبْعة من الرجال، مليح الشَّكل، يلبس قباء وعمامة مدَّورة. وقد سلطنه [٢] [أبُوهُ بدمشق.

وركب فِي الدَّسْت بأُبَّهَة المُلْك فِي حدود سنة أربعين وستّمائة. وكان يوما مشهودا.

وقد روى عن: ابن الزبيدي، وابن اللتي.

كتب عنه جماعة من المحدّثين وتنقّلت به الأحوال إلى أن احتاج وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم.

قال لي ابن أمّ مكتوم عَلَى سبيل المبالغة: رأَيْته سلطانا ورأيته يستعطي.

تُوُفّي فِي شعبان، ودُفِن بتُربة أمّ الصّالح. ووُلِد ببُصْرى بقلعتها سنة تسع عشرة [٣] .

٥٣٦- مظفَّر بْن عَبْد الصّمد [٤] بْن خليل بْن مقلَّد.

الشّيْخ المعمَّر، شمس الدّين بْن الصّائغ الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ.

حدّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وأبي القاسم بْن صَصْرَى.

ولبس الخرقة ببغداد من الشيخ شهاب الدّين.

---

[١] انظر عن (محمود الملك المنصور) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٣ ب، وتشريف الأيام والعصور، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٣ (سنة ٦٨٩ هـ) ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨ (سنة ٦٨٩ هـ) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٨، وفوات الوفيات ٣/ ٢٠٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٩٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٢، وترويح القلوب ١١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩ (سنة ٦٨٩ هـ) ، وعقد الجمان (٢) ٣٩٠.

[٢] من هنا حتى آخر ترجمة يحيى بن عبد الكافي، رقم (٥٤٢) ساقط من النسخة المصرية، والمستدرك من النسخة البريطانية.

[٣] قال البرزالي: وكان ناظر تربة جدّته، وفيه لطف وتواضع، ويحبّ إسماع الحديث.

[٤] انظر عن (مظفّر بن عبد الصمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ ب، ١٥١ أ.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

توفّي في مستهل جمادى الأولى بقرية بلياثا.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطّلبة.
وثنا عَنْهُ القاضي شهاب الدّين بْن المجد الإربليّ.
٥٣٧- مَعْن [١] .
الأمير الكبير عزُّ الدّين أيبك أمير شكار. ويعرف بمَعْن.
قَالَ قُطْب الدّين: كَانَ رجلا خيّرا ديّنا، واسطة خير. لَهُ حُرمة وافرة عند الملك المنصور.
استشهد فِي ربيع الأوّل عَلَى حصار طرابُلُس، جاءه سهمٌ فِي حَدَقته فكانت منيّته فِيهِ، ودُفِن بقبور الشهداء هناك، وهو فِي عَشْر السّبعين.
٥٣٨- منصور [٢] ابن صاحب الدّيوان علاء الدّين عطا ملك.
الجُوينيّ، ثم البغداديّ، لَقَبُه نظام الدّين.
قتلوه فِي رجب وهو شابّ. وأمّه هِيَ شمس والدة السّتّ رابعة بِنْت وليّ العهد أَحْمَد بْن المستعصم. ودُفن بتُربة والدته. وكان قد سَمِعَ «المقامات» من الشَّيْخ فخر الدّين عَبْد اللَّه بْن ... [٣] ، عَنْ منوجِهْر، عَنِ المصنّف. وكتب عَلَى ياقوت.
٥٣٩- منكورس [٤] ابن الأمير ركن الدّين الفارقانيّ.

---

[١] انظر عن (معن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٩ ب، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٩، وعقد الجمان (٢) ٣٩١ وفيه: «مغان» ، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ج ١/ ٥٨٩- طبعة ثانية، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٤٤٨، والدرة الزكية ٢٨٣، ونثر الجمان للفيومي ٢/ ورقة ٣١٦ ب، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٧، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (تأليفنا) ٣٧٤.
[٢] انظر عن (منصور) في: الحوادث الجامعة ٢١٨.
[٣] بياض في الأصل.
[٤] انظر عن (منكورس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤٩ ب، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٩، وعقد الجمان (٢) ٣٩١ وفيه «منكوبرس» وفتوح النصر لابن بهادر ٢/ ورقة ١٦٤، -

(٣٥٢/٥١)

كَانَ رجلا خيّرًا، مشكور السّيرة، مجتهدا فِي الغزاة وأمْر حصار طرابُلُس.
وكان متسلّما منْجنيقًا، فطلع عَلَى السّتارة بحذرٍ، فجاءه حجر منجنيق أتلفه فِي ربيع الأوّل، ودُفِن هناك بقبور الشهداء.
وأظنّه منسوبا إلى الأمير شمس الدّين الفارقانيّ سُنْقُر الظّاهريّ.
٥٤٠- المهذّب بْن أَبِي الغنائم [١] بْن أَبِي القاسم.
العَدْل الكبير، زين الدّين التَنوخيّ، الشافعيّ، كاتب الحكم.
انتهت إِلَيْهِ رئاسة الشروط بدمشق. وكان بارعا بصيرا بعللها، مليح الخطّ، عدْلًا مبرّزا، خبيرا بالأحكام. وحصّل من الكتابة جملة صالحة، وألزم بشهادة ديوان الخزانة مدّة، ثمّ استعفى فأعفي.
وقد طُلب لينوب فِي القضاء بدمشق فِي أيام القاضي بهاء الدّين ابن الزّكيّ فامتنع من ذَلِكَ لأنّ الكتابة كانت أكثر تحصيلا لَهُ وأهون عَلَيْهِ.
وكان قد قرأ القراءات عَلَى السّخاويّ فيما أرى، وتفقّه.

وحدَّث عَنْ: مُكَرَّم، وابن اللّتّيّ، وجماعة.

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة.

وتُوُفّي فِي حادي عشر رجب، وكانت لَهُ جنازة حفلة.

[(-)] والمختار من تاريخ ابن الجزري ٤٤٨، والدرة الزكية ٢٨٣، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٣١٦ ب، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٤٧، والمنهل الصافي (مصوّر بدار الكتب المصرية) ٣/ ورقة ٣١٩، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (تأليفنا) ٣٧٤.

[١] انظر عن (المهذب بن أبي الغنائم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ ب، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، والعبر ٥/ ٣٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٨، وذيل التقييد ١/ ٢٧٠ رقم ٥٣٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٧.

(٣٥٣/٥١)

- حرف الياء-

٥٤١- يَحْيَى بْن سالم [١] بْن طلائع.

الشَّيْخ زين الدّين الياسوفيّ.

حدّث عَن: ابن الزَّبَيْديّ.

ومات بخانقاه الطّواويس فِي ربيع الآخر.

٥٤٢- يَحْيَى بْن عَبْد الكافي [٢] بْن يَحْيَى بْن مُسْلِم.

الشّيْخ محيي الدّين ابن الشمّاع الْمَصْرِيّ.

وقيل بل لَقَبُه العماد.

وُلِد سنة تسع وستّمائة، وكان لَهُ حانوت بالبزّازين.

وروى عَنْ: فخر القضَاة أَحْمَد بْن الجبّاب.

وكان يقال: ما فاتته صلاة فِي جامع مصر منذ أربعين سنة، فإنّه كَانَ ينوب فِي الإمامة بجامع عَمْرو بْن العاص.

سَمِعَ منه: عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ، وطلبة المصريّين] [٣] .

٥٤٣- يحيى بْن المقرئ عِيسَى [٤] ابن المحدّث عَبْد الْعَزِيز بْن عِيسَى.

الشَّيْخ ناصر الدّين اللَّخْميّ الإسكندرانيّ.

روى عَنْ: أبِيهِ، ومحمد بْن عماد.

سَمِعَ منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

٥٤٤- يعقوب بْن بدران [٥] بْن منصور بْن بدلان.

---

[١] انظر عن (يحيى بن سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ أ، ب.

[٢] انظر عن (يحيى بن عبد الكافي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ أ.

[٣] إلى هنا ناقص من النسخة المصرية وبدأ النقص أثناء الترجمة رقم (٥٣٥) .

[٤] انظر عن (يحيى بن عيسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٦ ب، ١٥٧ أ.
[٥] انظر عن (يعقوب بن بدران) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٣ ب، ١٥٤ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٩٠ رقم ٦٦٠، والعبر ٥/ ٣٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٤، ٣٥، وذيل-

(٣٥٤/٥١)

الإِمَام، المقرئ، المجوِّد، تقيّ الدّين، أَبُو يوسف القاهريّ، ثمّ الدّمشقيّ المقرئ المعروف بالجرائديّ. شيخ الإقراء بالمدرسة الظاهريّة، وغيرها بالقاهرة.

كَانَ إماما مبرّزا فِي علم القراءات.

أخذ القراءات بدمشق عَنِ السّخاويّ، وابن باسوَيه.

ورحل إلى أَبِي القاسم بْن عيسى فقرأ عَلَيْهِ، وعلى غيره.

وحدَّث عَنْ: ابن الزَّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وغيرهما.

وانتفع بِهِ الطَّلَبَة.

قرأ عَلَيْهِ: ابنه العماد مُحَمَّد، والشيخ نور الدّين الشَّطَنُوفِيّ، وغير واحد.

وسمع منه المحدّثون.

تُوُفّي فِي شعبان وعمل قصيدة فِي القراءات حلّ فيها رموز «الشاطبيّة» وصرَّح بهم. وأثبت الأبيات، عرض كلّ بيت فِيهِ رمز وأقرّ سائر القصيدة عَلَى حالته.

وفيها وُلِد:

بدر الدّين مُحَمَّد بْن المولى علاء الدّين عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن غانم الشافعيّ الكاتب، فِي صفر.

وبرهان الدّين إبراهيم بن أحمد الزّرعيّ، الحنبليّ، وجمال الدّين مُحَمَّد بْن محيي الدّين قاضي الزَّبَدانيّ، وعزّ الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المُنَجّا التّنوخيّ، وعلي بْن قُطْب الدّين عبد الكريم المنبجيّ الحلبيّ.

[(-)] التقييد ٢/ ٣١٣ رقم ١٧٠١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٢، والدليل الشافي ٢/ ٧٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٧.

(٣٥٥/٥١)

سنة تسع وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

٥٤٥- أَحْمَد بْن الطّبيب [١] الحاذق أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن سونج.

الصّالحيّ، أخو شيخ البكريّة إِسْمَاعِيل، والمحدّث عماد الدّين حسن، والفقير حسين، والفقيه مُحَمَّد العطّار وخمستهم فيهم دين وجودة.

سَمِعَ: أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم. ولم يزد.

٥٤٦- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [٢] بْن مُحَمَّد بْن عيّاش.

الصّالحيّ.

روى عَنْ: ابن اللّتّي.

ومات فِي شوّال [٣] .

[حدّث عَنْهُ: البِرْزاليّ، وغيره] [٤] .

٥٤٧- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٥] بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن محمد بن قدامة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الطبيب أبي إسحاق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ ب.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٣ ب.

[٣] مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

[٤] ما بين الحاصرتين زيادة من النسخة المصرية.

[٥] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٧١، ١٧٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٠ أ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧١، ١٧٢، والعبر ٥/ ٣٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٤٣٠، والمنهج الأحمد ٤٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٩، وفيه: «نجم الدين أبو العباس بن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر المقدسي» ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٨ ب، وتذكرة النبيه ١/ ٦٤ و ١٢٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٦ رقم ٢٩٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥١- ٥٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤، والسلوك ج ١-

---

قاضي القضاة، نجم الدّين، أَبُو الْعَبَّاس ابن شيخ الإِسْلَام شمس الدّين ابن أَبِي عُمَر المقدسيّ، الحنبليّ.

كَانَ مولده فِي سنة إحدى وخمسين وستّمائة.

وسمع حضورا من خطيب مردا.

وسمع من: إِبْرَاهِيم بْن خليل، وابن عَبْد الدّائم.

ولم يحدّث. رَأَيْته، وكان شابّا، مليحا، مَهيبًا، تامّ الشكل، بدينا، لَيْسَ لَهُ من اللّحية إلّا شعرات يسيرة، وكانت إِلَيْهِ مَعَ القضاء خطابة الجبل والإمامة بحلقة الحنابلة، ونظر أوقاف الحنابلة.

وكان حَسَن السّيرة فِي أحكامه، مليح البِزّة، ذكيّا، مليح الدّرس لَهُ قدرة عَلَى الحفْظ، وله مشاركة جيّدة فِي العلوم. وله شعر جيّد، وفضائل.

فمن نظمه:

آيات كتب الغرام أدرسها ... وعبرتي لا أطيق أحبسُها

لبست ثوب الضَّنَى عَلَى جسديِ ... وحُلَّة الصّبر لست ألبسُها

وشادن ما رنا بمقلته ... إلّا سبى العالمين نرجسُها

فوجهه جنّة مزخرفة ... لكنْ بنبل الحتوف [١] يحرسُها

وريقه خمرةٌ معتّقة ... دارت علينا من فيه أكوسها

يا قمرا أصبحت ملاحته ... لا يعتريها عيبٌ يدنّسِها

صِلْ هائما [٢] إنْ جرت مدامعه ... تلحقها زفرة تُيَبّسُها [٣]

وُلّي نجم الدّين القضاء فِي حياة والده لمّا عزل نفسه.

[(-)] ق ٣/ ٧٥٩، وعقد الجمان (٣) ٤٥، ٤٦، والمنهل الصافي ١/ ٣١٠ رقم ١٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، وقضاة دمشق ٢٧٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٦، ١٧ رقم ٥، والمقصد الأرشد، رقم ٨٤، والدرّ المنضد ١/ ٤٣٢ رقم ١١٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٧.

[١] في تذكرة النبيه ١/ ١٢٩ «الجفون» .

[٢] في تذكرة النبيه ١/ ١٢٩ «مدنفا» .

[٣] الأبيات في: تذكرة النبيه ١/ ١٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٨.

(٣٥٧/٥١)

وتُوُفّي فِي ثالث عشر جمادى الأولى فِي أوّل اللّيل، وقيل فِي آخر نهار الثّاني عشر، ودفن بمقبرة جدّه من الغد، وشيّعه الخلْق.

وعاش ثمانيا وثلاثين سنة، وخلّف ابنين: سعد الدّين الخطيب، وفخر الدّين الخطيب.

وقد حجّ مرّتين، وحضر غير غزوة. وكان يركب الخيل، ويلبس السّلاح.

٥٤٨- أَحْمَد بْن عيسى [١] بْن رضوان.

الشّيْخ كمال الدّين، أَبُو الضّياء الكنانيّ، العسقلانيّ، الشّافعيّ، قاضي المحلّة. لا أعلم مَتَى تُوُفّي [٢] . وقد لقيَه الفَرَضيّ وسمع منه فِي حدود سنة سبْع وعشرين.

وحدّث عَنْ: ابن الجُمَّيْزيّ. وكان يُعرف بالقليوبيّ. قد شرح «التّنبيه» فِي اثني عشر مجلَّدًا. وصنّف فِي علوم القرآن [٣] .

وكان ديِّنًا، صالحا، مُفْتيًا.

٥٤٩- أحمد بْن عيسى [٤] بْن حسن.

عَلَمُ الدّين [الزَّرْزاريّ] [٥] السّنْجاريّ، ابن أخي قاضي القضاة أَبِي الْعَبَّاس الخضر.

ولد بالخابور سنة تسع وعشرين وستّمائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عيسى بن رضوان) في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٤ رقم ٣٢٥٠، والمقفى الكبير ١/ ٥٥٣ رقم ٥٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٦، وكشف الظنون ٤٩٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٣٨.

[٢] وقال السبكي: أرّخه الذهبي سنة تسع وثمانين وستمائة، لكني وجدت فوائد بخطه تاريخها في رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة» .

[٣] ومن مؤلفاته: «نهج الوصول في علم الأصول» وهو مختصر، و «المقدّمة الأحمدية في علم العربية» ، و «طبّ القلب ووصل الصبّ» وهو في التصوّف، و «الجواهر السحابية في النكت المرجانية» جمع به كلمات سمعها من أبي عبد الله محمد المرجاني، و «العلم الظاهر في مناقب الفقيه أبي الطاهر» ، و «الحجّة الرابطة لفرق الرافضة» .

[٤] انظر عن (أحمد بن عيسى الزرزاري) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٠ ب.
[٥] زيادة من النسخة المصرية.

(٣٥٨/٥١)

وسمع من: السّاوي، وسبْط السِّلفيّ.
وحدّث. ومات بالقاهرة فِي جمادى الأولى.
٥٥٠- أَحْمَد بْن منعة [١] بْن مطرّف.
الصالح، عماد الدّين، الحَوْرانيّ، الصّالحيّ. والد شيخنا محمد.
روى عَنْ: القزوينيّ، والمجد.
كتب عَنْهُ: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وجماعة.
ومات فِي ربيع الآخر.
٥٥١- أَحْمَد بْن ناصر [٢] بْن طاهر.
العلّامة، برهان الدّين الحسينيّ، الشريف، الحنفيّ، إمام محراب الحنفيّة الَّذِي بمقصورة الحلبيّين بدمشق.
كَانَ مُفْتيًا، عالما، زاهدا، عابدا.
تُوُفّي فِي بيته بالمنارة الشرقيّة فِي شوال.
وقد صنّف تفسيرا فِي سبْع مجلّدات، وصنّف فِي أصول الدّين كتابا فِيهِ سبعون مسألة. وذكر أنّه سَمِعَ من ابن اللّتّيّ، وغيره.
وقد ساح مدّة فِي برّية الخِطا، وترك دنيا واسعة وتجارات وفرَّ بدينه وتزهَّد وتصوَّف.
٥٥٢- أَحْمَد بْن يوسف [٣] بْن إسْمَاعِيل.
الشهاب المقدسيّ، الحنبليّ، الذَّهبيّ مؤذَن المدرسة النّوريّة. أخو الموفّق الشاهد.

---

[١] انظر عن (أحمد بن منعة) في: المقتفي ١/ ورقة ١٥٩ ب.
[٢] انظر عن (أحمد بن ناصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٤ ب، وتاج التراجم ١١ رقم ٢٢، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٠٩ رقم ٣٦٤٢، والدليل الشافي ١/ ٩٢ رقم ٣٢٣، والمنهل الصافي ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٣٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٣، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٩٤ رقم ٨٨.
[٣] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦١ ب.

(٣٥٩/٥١)

روى عَنِ: ابن المقيّر.
ومات فِي رجب [١] .
وكان شيخا ظريفا بزيّ الفقهاء.
٥٥٣- إِبْرَاهِيم بْن أسعد [٢] بْن المظفّر بْن حَمْزَة بْن أسد.

الرئيس، مجدُ الدّين ابن المولى مؤيَّد الدّين التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانسيّ.

أخو الصّاحب عزّ الدّين حمزة.

كَانَ مليح الكتابة، حَسَن الشَّكل والبِزّة، لَهُ إلمام بالأدب. وله شعر.

وخدم فِي الجهات. ومات شابًا فِي ذي القعدة ولم يُعقب.

وله وقفٌ عَلَى الصَّدَقَة.

٥٥٤- إسْحَاق بْن جبريل [٣] .

الحكيم، المنجّم، كرز الدّين الدَّيلميّ، السوريّ.

قَالَ ابن الفُوطي: عارف بالمواليد وعملها [٤] ، وبالتّقاويم، دائم الاشتغال بهذا الفنّ. أكثر مواليد أهل بغداد بخطّه. لَهُ كتاب فِي التّواريخ السّماويّات والأرضيّات. سَأَلْتُهُ عَنْ مولده فقال: فِي سنة تسعٍ وستّمائة.

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة.

٥٥٥- إسحاق الفجال [٥] .

---

[١] ومولده سنة ٢٦٢ هـ. تقريبا.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن أسعد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ أ، ب، والمنهل الصافي ١/ ٣٦، ٣٧ رقم ١٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣١ رقم ١٤.

[٣] انظر عن (إسحاق بن جبريل) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٤٠٨ رقم ٣٨٦٠، والدليل الشافي ١/ ١١٦ رقم ٤٠٣، والمنهل الصافي ٢/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ٤٠٥.

[٤] في النسخة المصرية: «وعلمها» .

[٥] انظر عن (إسحاق الفجّال) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٤ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧.

(٣٦٠/٥١)

صالح، زاهد، يتكلّم بأشياء حَسَنة وحِكَم نافعة.

تُوُفّي بدمشق فِي شوّال.

٥٥٦- إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن مكّيّ [٢] .

الفقيه، مجدُ الدّين الماردينيّ. كَانَ فِي الأوّل حنبليًا، ثمّ تحوّل شافعيًا، وأتقن المذهب. ودرّس بالأتابكيّة [٣] بجبل قاسيون ثمّ ولي قضاء حلب.

وذكر أنّه قرأ «التّحصيل» بالرّوم عَلَى مصنّفه السّراج الأُرْمَويّ. وكان إماما، كثير الفضائل.

توفّي بالصّالحيّة [٤] ، وصلّي عليه بجامع العقيبة. وحمل إلى مسجد فلوس فدُفن بتربة البُرهان المَوْصليّ إلى جانب صاحبه الشّيْخ مجد الدّين محمود الكرديّ، وبينهما خمسة أيّام. ماتا فِي شوّال.

٥٥٧- إِسْمَاعِيل بْن عزّ القضاة [٥] عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي اليُمْن.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٤ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠١، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١٧ و ٧٥٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٠،

رقم ١٢.

[٢] في تذكرة النبيه: «بن بكر» .

[٣] الأتابكية: أنشأها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل، وهي بصالحية دمشق. (الدارس ١/ ٩٦) .

[٤] ومولده في أحد الربيعين سنة ست وعشرين وستمائة بماردين.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن عز القضاة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٤٣ رقم ٦٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٨- ٢٣ رقم ٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والعبر ٥/ ٣٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، ٣١٩، والوافي بالوفيات ٩/ ١٦٦- ١٦٨ رقم ٤٠٧٩، وفوات الوفيات ١/ ١٧٩- ١٨١ رقم ٦٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥٤- ٥٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٠، ١٣١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٠، والمقفّى الكبير ٢/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ٧٧٨ وفيه شعر، وعقد الجمان (٣) ٤٤، ٤٥، والمنهل الصافي ٢/ ٤٠٨- ٤١١ رقم ٤٣٨، والدليل الشافي ١/ ١٢٥ رقم ٤٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٦.

(٣٦١/٥١)

الشّيْخ الزّاهد، العابد، العالم، فخرُ الدّين، أَبُو الفداء الدّمشقيّ.

كان كاتبا، أديبا، شاعرا، خدم فِي الجهات، وتزهَّد بعد ذَلِكَ.

وُلِد سنة ثلاثين وستّمائة، ودخل فِي جملة الشعراء عَلَى الملك النّاصر بدمشق، فلمّا انجفل النّاسُ ندبه هولاكو إلى مصر. دخلها وترك الخدمة وتزهّد، وأقبل عَلَى شأنه، ولزم العبادة، فاجتمع بالشيخ محيي الدّين ابن سُرَاقة فقال لَهُ: إنْ أردت هذا المعنى فعليك بتصانيف محيي الدّين ابن العربيّ. فلمّا رجع إلى دمشق انقطع ولزم العبادة، وأقبل عَلَى كتب ابن العربيّ فنسخها وتلذّذ بها. وكان يلازم زيارة قبره ويبالغ فِي تعظيمه. والظَّنّ بِهِ أنّهُ لم يقف عَلَى حقيقة مذهبه، بل كَانَ ينتفع بظاهر كلامه، ويقف عَنْ مُتشابهه، لأنّه لم يُحفظ عَنْهُ ما يُشينه فِي دينه من قول ولا فعل، بل كَانَ عبدا قانتا للَّه، صاحب أوراد وتهجُّد، وخوف، واتّباع الأثر، وصدق فِي الطّلب، وتعظيم لحُرُمات اللَّه تعالى. لم يدخل فِي تخبيطات ابن العربيّ، ولا دعا إليها. وكان عَلَيْهِ نور الإِسْلَام وضوء السُّنّة. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكان ساكنا بالعزيزيّة، حافظا لوقته، كثير الحياء والتّواضع والسّكينة، كتب الكثير بخطّه، ولم يخلّف شيئا من الدّنيا، ولا كَانَ يملك طاسة. وفرغت نفقته يوم موته.

وكان شيخنا ابن تيميّة يعظّمه ويبالغ، حتّى وقف عَلَى أبيات لَهُ أوّلها:

وحياتكم ما إن أرى لكم سوى ... إذ أنتم عين الجوارح والقوى

فَتَأَلَّمَ لَهُ وَقَالَ: هَذَا الشِّعْرُ عَيْنُ الاتِّحَادِ. قُلْتُ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْظِمَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ» [١] . الحديث.

---

[١] رواه البخاري في الرقاق ٧/ ١٩٠ «عن محمد بن عثمان بن كرامة، حدّثنا خالد بن مخلد، حدّثنا سليمان بن بلال، حدّثني شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عن عطاء، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم: «إن الله قال: من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ فيما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وبصره الّذي يبصر به ويده التي يبطش بها-

فقال: سياق الحديث يدلّ عَلَى بُطلان هذا. وهو قوله: فبي يسمع وبي يرى، وما فِي الحديث أنّ الباري تعالى يكون عين الجوارح، تعالى اللَّه عَنْ ذَلِكَ.

قلت: لم أجد هذه اللّفظة «فبي يسمع وبي يبصر» إلخ.

ومن شعره:

أوفد الله أعطاكم قبولا ... وكان لكم حفيظا أجمعينا

إن الرَّحْمَن أذْكَرَكُم بأمري ... هناك فقبّلوا عنّي اليمينا

فإنّي أرتجي منه جنانا ... لأنّ إلَيْهِ فِي قلبي حنينا

وأرجو لَثْم أيْدٍ بايَعَتْهُ ... إذا عدتمِ بخيرٍ آمنينا

وله:

أتريد لثم يمينه فِي بيته ... من غير ما نَصَب وجهد يُرتضى

هيهات إلّا أنْ تخوض بعزمةٍ ... موج الجبال إلَيْهِ فِي بحر الفضا

أتنال فرض زيارةٍ لرسوله ... خير الأنام ولم تذُق مُرّ القضا

لم أنس هزّا للركاب بحيث لا ... ظلّ فيمنع هيكلي أن يرمضا

وتكاد نفسي أنْ تفيض مشقّة ... لو لم أثبت عندها فأفوّضا

وكأنّما كسر القفار مقعَّرٌ ... إذا لم يكن [١] أحد بِهِ أن ينهضا

وكذا الأخَيْضر ذاق أصحابي بِهِ [٢] ... عند الورى وهناك موتا أبيضا

فسقاهم ربّي حلاوة رحمةٍ ... مُزِجت ببرد العفو فِي كوب الرضا

وله:

وزهر شموعٍ إنْ مَدَدْن بَنَانَهَا ... تمحو سطور الليل نابت عَنِ البدرِ

ففيهنّ كافوريّة خِلْت أنّها ... عمود صباح فوقه كوكب الفجر

[()]- ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله تردّدي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» .

[١] في المصرية: «يكد» .

[٢] في المصرية: «ذاق أصحابه» .

وصفراء تحكي شاحبا شاب رأسه ... فأدمعه [١] تجري عَلَى ضيعة العمر

وخضراء يبدو وقدُها فوق خدّها [٢] ... كنرجسةٍ تُزهى عَلَى الغصن النّضر

ولا غرو إن تحكي الأزاهير حُسْنها ... أليس جناها النّحلُ قِدْمًا من الزَّهر؟ [٣]
وله، وقد لامه بعض الفُضَلاء عَلَى إقباله الزّائد عَلَى كتب ابن العربيّ، فقال:
يقولون دع ليلى لبُثْنة كيف لي [٤] ... وقد ملكت قلبي بحُسن اعتدالها
ولكن ان اسطَعْتُم تردّون ناظري ... إلى غيرها فالعَيْن نصب جمَالها
فأقسم ما عاينتُ فِي الكون صورة ... لها الحُسْن إلّا قلت: طَيْف خيالها
ومن لي بليلى العامريّة إنّها ... عظيم الغنى من نال وهْمَ وصالها
وما الشمسُ أدنى من يدي لامس لها ... وليس السُّها فِي بُعد نُقطة خالها
وأبدت لنا مرآتُها غَيبَ حضرة [٥] ... غدَتْ هِيّ مجَلاها وسرُّ كمالها
فوا حبّها حبّي وممكن وجودها [٦] ... وصالي وعدّوا سَلْوتيّ من محالها
وحسْبِيَ فخرا إنْ نُسِبْتُ لحبّها ... وحسبي قربا أنْ خطَرتُ ببالها [٧]
وله:
يا سيدي قمتُ صُعْلُوكًا على الباب ... وطال قرعي بإلحاف وإطناب

---

[١] في عيون التواريخ، وفوات الوفيات: «فأدمعها» . والمثبت يتفق مع: تاريخ حوادث الزمان، والوافي بالوفيات.
[٢] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٣ «فوق قدّها» .
[٣] الأبيات في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٢، ٢٣، وعيون التواريخ، وفوات الوفيات، والوافي بالوفيات.
[٤] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٣ «يقولون دع ليلي قلت: كيف لي» .
وفي فوات الوفيات: «يقولون دع ذكرى بثينة كيف لي» . والمثبت يتفق مع الوافي بالوفيات ٩/ ١٦٨.
[٥] في تاريخ حوادث الزمان: «خبره» .
[٦] في تاريخ حوادث الزمان: «ومكمن جودها» .
[٧] الأبيات في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٣، والوافي بالوفيات ٩/ ١٦٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨١.

ولو جمعت سؤال السّائلين لكم ... لما انتهتْ فيك آلامي [١] وآرابي
وفي غناك يقلّ الكون أجمعه ... لسائلٍ واحدٍ يا خير وهّاب
ودارُ دنيا بي ضاقتْ عَنْ نوالكم ... لكنّها دارُ أعمال وآداب
فزوّدوني من فقرٍ ومسكنةٍ ... ومن سجود ومن تقبيل أعتاب [٢]
ومن شعره:
والنّهر قد جُنّ بالغصون هوى ... فراح فِي قلبه [٣] يمثّلها
فغار منه النّسيمُ عاشقها ... فجاء عَنْ وصله يميّلها [٤]
تُوُفّي الشّيْخ فخر الدّين بمنزل أخيه بالقرب من المدرسة الجوهريّة ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان، وشيّعه الخلْق، ودُفن بتربة أولاد ابن الزّكيّ إلى جانب قاضي القضاة بهاء الدّين بقاسيون، وتُليت عَلَى قبره ختمات، ورئيت لَهُ منامات حسنة.
سَمِعَ منه: البِرْزاليّ، وغيره.

وله أوراد وأعمال زكيّة وخوف وورع يمنعه من جَهْرمة الاتّحاد [٥] ، ويُشعر تقواه بأنّه ما دقّق في مذهب الطّائفة ولا خاض فِي بحر معانيهم. ولعلّ

---

[١] في تاريخ حوادث الزمان: «آمالي» .

[٢] الأبيات في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠.

[٣] في عيون التواريخ، وعقد الجمان (٣) ٤٤ «في سرّه» .

[٤] البيتان في: تذكرة النبيه ١/ ١٣١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، ٣١٩ وفيه شعر آخر، وعقد الجمان (٣) ٤٤، ٤٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠.

ومن شعره:

لم أنت في حق الصديق مفرط ... ترضي بلا سبب عليه وتسخط

يا من تلون في الوداد أما ترى ... ورق الغصون إذا تلوّن يسقط

وله:

وملتثم بالشعر من فوق ثغره ... وقد قال لي شبههما بحياتي

فقلت: سترت الصبح بالليل. قال: لا ... ولكن سترت الدر بالظلمات

[٥] في المصرية: «الاتحادية» .

(٣٦٥/٥١)

اللَّه تعالى حماه للزومه العبادة والإخلاص. وقد نسخ «جامع الأصول» ، وانتفع بالحديث فاللَّه يرحمه.

والظّاهر أنّهُ كَانَ ينُزل كلام محيي الدّين عَلَى محامل حَسَنة وتمحّل العارفين. فما كلّ من عظَّم كبيرا عرف جميع إشاراته. بل تراه يتغالى فِيهِ مجملا، ويخالفه مفصّلا، من غير أنْ يشعر بالمخالفة. وهذا شأن فرق الأمّة نبيّها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تراهم منقادين لَهُ أتمّ انقياد، وكلّ فرقة تخالفه فِي أشياء جمّة ولا شعور لها بمخالفته. وكذا حال خلائق من المقلّدين لأئمّتهم يحضّون عَلَى اتّباعهم فِي كلّ مسألةٍ ويخالفونهم فِي مسائل كثيرة من الأصول والفروع، ولا يشعرون بارتكاب مخالفتهم ولا يصغون [١] ، نعوذ باللَّه من الهوى وأن [٢] نقول عَلَى اللَّه ما لا نعلم. فما أحسن الكفّ والسّكوت، وما أنفع الورع والخشية.

وكذلك الشيعة تبالغ فِي حبّ الإِمَام علي، ويخالفونه كثيرا، ويتأوّلون كلامه، أو يكذّبون بما صحّ عَنْهُ. ولعلّ اللَّه تعالى أن يعفُوَ عَنْ كثيرٍ من الطّوائف بحُسن قصدهم وتعظيمهم للكتاب والسُّنّة [٣] .

- حرف الباء-

٥٥٨- بلاشو [٤] بْن عيسى بْن محمد.

سيف الدّين الجنديّ.

روى عن: السّخاويّ.

كتب عَنْهُ: الفَرَضيّ، والبِرْزاليّ، والجماعة.

ومات فِي شوّال [٥] .

---

[١] في المصرية: «ولا يشعرون بل يكابرون ولا ينصفون» .

[٢] في المصرية: «أو أن» .
[٣] في المصرية: «وتعظيمهم للقرآن والسنّة، والله المستعان» .
[٤] انظر عن (بلاشو) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٣ ب.
[٥] مولده سنة ٦٢٥ هـ. وكان رجلا جيدا خيّرا.

– حرف الحاء–

٥٥٩– حسّان بْن سلطان [١] بْن رافع بْن مِنْهال بْن حسّان بْن عيسى.

الفقيه، عماد الدّين اليُونينيّ، خطيب قرية زَحْلَة [٢] .

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن رواحة، وإسماعيل بْن ظفر.

وصحب الشّيْخ إِبْرَاهِيم البطائحيّ.

وكان صالحا، خيِّرًا، تاليا، ذاكرا، فقيرا. بيته مأوى الأضياف.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي ربيع الآخر [٣] .

٥٦٠– حسن بْن زيادة [٤] بْن رسلان.

نفيس الدّين الْمَصْرِيّ.

قَالَ الفَرَضيّ: كَانَ إماما ثقة، مُقرئًا، زاهدا، متصدّرا بجامع مصر من أهل العبادة.

روى عَنْ: عَبْد الرحيم بْن الطُّفَيْل، والعَلَم بْن الصّابونيّ.

ومات فِي شعبان.

---

[١] انظر عن (حسّان بن سلطان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ ب، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ج ٤ ق ٢/ ٧٠٥، وورد ذكره في حوادث ووفيات (٦٢١– ٦٣٠ هـ.) من تاريخ الإسلام، في مواليد سنة ٦٢٣ هـ– ص ١٨٠، الاسم العاشر.
[٢] زاد البرزالي: «من البقاع البعلبكي تقريبا من عشرين سنة» .
[٣] وقال البرزالي: «قرأت عليه الأربعين السلفية» .
ومن شعره:
لقد منعتني عن سليمان ثلاثة ... إذا ما استعار الجوّ ثوبا من الهجر
ضياء محيّاها وجرس حليها ... ونفحة نشر دون عبق العطر
هب أن المحيّا قنّعته ببرقع ... وحلّت حلاها كيف تصنع بالنشر
(تلخيص مجمع الآداب)
[٤] انظر عن (حسن بن زيادة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٢ أ.

- حرف الخاء-

٥٦١- الخضر بْن سعد اللَّه [١] بْن عيسى بْن حُبَيش.

عماد الدّين الرَّبَعيّ، المعروف بابن دَبُوقا.

أديب كاتب، حَسَن العشرة، كتب الإنشاء للمشدّ علاء الدّين الشُّغري، ثمّ ولي مشارفة بَعْلَبَك. ونْكب وصودر غير مرّة. وله شعر حَسَن.

تُوُفّي كهلا فِي سادس ربيع الأوّل بدمشق [٢] .

روى عَنْ: اليَلْدانيّ ببَعْلَبَكّ.

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ [٣] .

- حرف السين-

٥٦٢- ستّ الأهل [٤] بِنْت المحدّث أَبِي الفتوح نصر بْن الحُصْريّ.

توفّيت بالقاهرة فِي صفر. قاله الفَرَضي.

٥٦٣- ست الأُمناء [٥] بِنْت أَبِي نصر عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عساكر.

رَوَت عَنْ: أبيها، وغيره.

كتب عَنْهَا: البِرْزاليّ، وجماعة.

وماتت فِي ذي القعدة. وأجاز لها: المؤيَّد، وأبو رَوْح.

---

[١] انظر عن (الخضر بن سعد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨ ب، ١٥٩ أ، والوافي بالوفيات ٩/ ١٦٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨١.

[٢] ومولده بسنجار في تاسع ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

[٣] وستأتي ترجمة أخيه: «يوسف بن سعد الله» برقم (٦٠٥) .

[٤] انظر عن (ست الأهل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨ ب.

[٥] انظر عن (ستّ الأمناء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ أ.

- حرف الطاء-

٥٦٤- طُرُنْطاي [١] .

نائب المملكة، الأمير الكبير حسام الدّين، أَبُو سَعِيد المنصوريّ، السّيفيّ.

كَانَ من رجال العالم رأيا وحزْمًا ودهاء وذكاء وشجاعة وسياسة وهيبة وسطوة.

اشتراه المنصور فِي حال إمرته من أولاد المَوْصليّ، فرآه مُجيبًا لبيبا، فترقّى عنده إلى أن جعله أستاذ داره، وفوّض إِلَيْهِ جميع أموره، واعتمد عَلَيْهِ.

فلمّا وُلي السّلطنة جعله نائبة، وردّ إِلَيْهِ أمر الممالك، فكان لَيْسَ فوق يده يد.

وكان لَهُ أثرٌ ظاهر يوم وقعة حمص. وكان السّلطان لا يكاد يُفارقه إلّا عَنْ ضرورة. وقد سيّره إلى الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر ولمحاصرته فدخل دمشق دخولا مشهودا لا يكاد يدخله إلّا سلطان من التّجمُّل والزّينة ولعب النَّفط. ثمّ سار إلى صهيون، وانتزع من سُنْقر الأشقر بلاده. وحلف لَهُ وأنزله، ورجع وهو معه. وقد حصل طَرْنطاي من الأموال والخيل والمماليك والأملاك وغير ذَلِكَ ما يفوق الإحصاء. وبنى مدرسة بالقاهرة، ووقف عَلَى الأسرى. وكان مليح الشكل، مهيبًا لم يتكهّل. ولمّا تسلطن الأشرف استبقاه أيّاما حتّى رتّب أموره، واستقلّ بالملك،

---

[١] انظر عن (طرنطاي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ أ، والعبر ٥/ ٣٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨ وفيه «طرقطاي» ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٤ رقم ١٣٩، والعبر ٥/ ٣٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٢٩ رقم ٤٦٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٦، وعقد الجمان (٣) ٢٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٣، والمنهل الصافي ١/ ٣٨٦- ٣٨٨ رقم ١٢٤١، والدليل الشافي ١/ ٣٦١ رقم ١٢٣٨، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣١، ٣٣ رقم ١٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٤، ٦٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٧، والجوهر الثمين ٢/ ١٠٥، والنفحة المسكية، ورقة ٣٣، ٣٤، والدرة الزكية (في مواضع كثيرة) .

(٣٦٩/٥١)

ثمّ قبض عَلَيْهِ، وكان فِي نفسه منه، فبسط عَلَيْهِ العذاب إلى أن أتلفه، وصبر المسكين صبرا جميلا، فقيل إنّه عصر إلى أن هلك، ولم تُسمَع منه كلمة.

وكان بينه وبين عَلَم الدّين الشجاعيّ منافسة وإحَن، فقيل إنّ الملك الأشرف سلّمه إلَيْهِ ليعذّبه. ولمّا مات حُمل إلى زاوية الشّيْخ عُمَر السُّعُوديّ، فغسّلوه وكفّنوه، ودُفن بظاهر الزّاوية، فذكر فقير من الزّاوية قَالَ: لمّا أتوا بِهِ كَانَ لَهُ رائحة مُنكَرَة جدّا، ولمّا غسّلوه تهرّأ وتزايلت أعضاؤه.

وذُكر أنّ جوفه كَانَ مشقوقا. قَالَ ذَلِكَ الشّيْخ قُطْب الدّين.

ثم قال: رحمه الله وعفا عَنْهُ فلقد كَانَ معدوم النّظير، ولولا شُحُهُ وبذاذة لسانه لكان أوحد زمانه.

قِيلَ إنّه خلّف من العين الْمَصْرِيّ ألف ألف دينار وستّمائة ألف دينار، ومن الكَلْوتات والحوائص والأواني والأسلحة والمتاجر والخيول والغلمان والأملاك ما لا يُحصى كثرة، فاستولى الأشرف عَلَى المجموع، وأفضى الحال بأولاده وحُرَمه إلى أن بقوا بلا قوت إلّا ما يُسيّره إليهم بعض الأعيان عَلَى سبيل الصّلة. إنّ فِي ذَلِكَ لعبرة. وتُوُفّي ولم يبلغ الخمسين.

قلت: لم يذكر وفاته فِي أيّ شهر.

٥٦٥- طَيْبَرْس [١] .

الأمير الكبير، الحاجّ علاء الدّين الوزيريّ، صهر السلطان الملك الظاهر.

---

[١] انظر عن (طيبرس) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٨٥، وذيل الروضتين ٢٢٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٣ رقم ١٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٩، وأمراء دمشق ٤٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٠٨ رقم ٥٥٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤، والمقفى الكبير ٤/ ٩- ١١ رقم ١٤٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، وعقد الجمان (٣) ٤٩، والدليل الشافي ١/ ٣٧٥ رقم

١٢٨٧، والمنهل الصافي ٧/ ٣٥، ٣٦ رقم ١٢٩٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨، والمقتفي ١/ ورقة ١٦٦ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٥، ٣٦ رقم ١٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٥، وإعلام الورى لابن طولون ٥.

(٣٧٠/٥١)

تُوُفّي بمصر فِي ذي الحجّة. وكان ديِّنًا، كثير الصّدقات، قليل الأذيّة رحمه اللَّه.

أوصى بثلاثمائة ألف درهم أن تُنفق فِي ضُعَفاء الجنُد. ووقف خانا كبيرا بالعقيبة عَلَى الصَّدقة. وله وُلِد من أمراء الدّولة فِي هذا الوقت، وهو عام أربعة عشر وسبعمائة [١] .

- حرف العين-

٥٦٦- عَبْد اللَّه بْن خير [٢] بْن حُمَيد.

أَبُو مُحَمَّد القُرَشيّ، الْبُخَارِيّ.

روى عَنْ: مُحَمَّد بْن عمار.

ومات بالإسكندرية فِي تاسع صفر [٣] .

كتب عَنْهُ أهل الثغر والرحّالة.

٥٦٧- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٤] بْن حسّان بْن رافع.

العدل، عماد الدّين، أَبُو بَكْر العارميّ، خطيب الموصل.

سمّعه أبُوهُ حضورا وسماعا.

وروى عَنْ: ابن أَبِي لُقمة، وأبي مُحَمَّد بْن البنّ، وزين الأُمناء، والقزوينيّ، والكاشغريّ، وابن الزّبيديّ، وجماعة.

وسمع بمكة من: أبي علي الحسن بن الزّبيديّ، وإبراهيم بن الخيّر.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمزّي، والبرزاليّ، والطّلبة.

وكان فقيها فاضلا عالي الإسناد مكثرا. أجاز لي مرويّاته.

---

[١] وهذه إشارة إلى تدوين المؤلّف- رحمه الله- كتابه هذا في السنة المذكورة.

[٢] انظر عن (عبد الله بن خير) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨ ب.

[٣] ومولده سنة ٦١٠ هـ. تقريبا.

[٤] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والعبر ٥/ ٣٦١.

(٣٧١/٥١)

وتُوُفّي فِي سابع صفر وله ثلاثٌ وسبعون سنة [١] .

حجّ سنة ثمانٍ وعشرين، وهو مراهق، وحجّ سنة ثمانٍ وثمانين، وبين الحجّتين ستّون سنة.

٥٦٨- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٢] بْن الشَّرف عَبْد اللَّه بْن الشّيْخ أَبِي عُمَر المقدسيّ.

فخر الدّين، سبْط الشّيْخ شمس الدّين.

سَمِعَ الكثير، وتفقّه، ومات شابّا فِي جمادى الأولى.

٥٦٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن الزَّين [٣] أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عُثْمَان.

الشَّيْخ شمس الدّين، أَبُو الفَرَج المقدسيّ، الحنبليّ.

وُلِد فِي ذي القعدة سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع حضورا من: عَبْد الملك بْن مندوَيْه، وغيره.

ثمّ سَمِعَ من: الكِنْديّ، وأبي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، وأبي عَبْد الله بْن البنّاء، وأبي الفُتُوح بْن الجلاجليّ، وموسى بْن عَبْد القادر، والشيخ المُوفَّق، وابن راجح، وابن البُنّ، وابن أَبِي لقُمة، وطائفة.

ورحل هُوَ والسّيف بْن المجد، والتّقي بْن الواسطيّ فسمعوا ببغداد من:

الفتح بْن عَبْد السّلام، وأبي الْحَسَن بْن بوزيدان، وعبد السّلام الدّاهريّ، وعمر بْن كرم، وخلْق سواهم.

---

[١] ومولده في سنة ٦١٦ هـ. وأجاز له سنة سبع عشرة نصر بن الحصري من مكة.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ ب، ١٦٠ أ.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن الزين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣ رقم ١٦، والعبر ٥/ ٣٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٨٤ رقم ٣٩٥، والمعجم المختص بالمحدّثين ١٣٦، ١٣٧ رقم ١٥٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٤٣١، والمختصر له ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠٣، وتاريخ علماء بغداد ٧٨، والوافي بالوفيات ٨/ ١٠٨ رقم ١٢١، والمقصد الأرشد، رقم ٥٦٧، والدرّ المنضد ١/ ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ١١٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٨.

(٣٧٢/٥١)

وأجاز لَهُ: أَبُو الفخر أسعد بْن سَعِيد، وعين الشّمس الثّقفيّة، وزاهر بْن أَحْمَد، وأبو أَحْمَد بْن سُكَيْنَة، وعمر بْن طَبَرْزَد.

وكان فقيها، عالما، صالحا، ثقة، نبيلا، عابدا، مَهيبًا، متيقّظا، واسع الرّواية، عالي الإسناد. تفرَّد ببعض مَرْويّاته. وسمع منه خلق كثير، منهم:

ابن الخبّاز، وأبو الْحَسَن المَوْصِليّ، وابن العطّار، وابن مُسْلِم، وابن تيميّة، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن المهندس، وابن أَبِي الفتح.

وأجاز لي مَرْوياته.

تُوُفّي فِي التاسع والعشرين من ذي القِعْدَة، وقد كمّل ثلاثا وثمانين سنة.

٥٧٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن مجد الدّين [١] بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عُثْمَان بْن عساكر.

القاضي الجليل، عماد الدّين.

روى عَنْ: المخلص بْن هلال، وغيره.

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة أيضا [٢] ، وهو فِي الكهولة.

وكان يشهد تحت السّاعات.

٥٧١- عَبْد الكافي بْن عَبْد الملك [٣] بْن عَبْد الكافي بن علي.

[1] انظر عن (عبد الرحمن بن مجد الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ ب.

[2] ومولده في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

[3] انظر عن (عبد الكافي بن عبد الملك) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٠ ب، ١٦١ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٦ رقم ١٧٦، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٨ رقم ٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والعبر ٥/ ٣٦٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٢٦، ٣٢٧ رقم ٤٦٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١١٩ (٨/ ٢٨٠) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٢٥ رقم ٥، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧١ رقم ٦١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠١، وتذكرة النبيه ١/ ١٣١، ١٣٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥٣، وذيل التقييد-

---

القاضي، الخطيب المفتي، جمال الدّين، أَبُو مُحَمَّد الرَّبَعيّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ.

وُلِد ثاني عشر شعبان سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

وسمع من: ابن الصبّاح، وابن الزَّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وأبي الفضل الهمدانيّ، وطائفة.

وخرّج لَهُ أَبُو مُحَمَّد البِرْزاليّ «مشيخة» سمعها منه هُوَ وابن تَيْمية شيخنا، والزَّين عُمَر بْن حبيب، وأبو الْحَسَن الحنفيّ، وابن مسَلَمة الخليليّ، وخلْق سواهم.

وكان إماما، مُفْتيًا، خبيرا بالمذهب، ناب فِي القضاء مدّة، ثمّ تركه واقتصر عَلَى الخطابة بالجامع. وكان للنّاس فِيهِ حُسن عقيدة لدينه وسكونه، وازدحموا عَلَى نعشه.

ومات فِي سْلخ جمادى الأولى. ولي منه إجازة بمَرْويّاته.

٥٧٢- عَبْد الكريم بْن عَبْد اللَّه [1] بْن بدران الدّمشقيّ، السّرّاج، الحاجّ أَبُو مُحَمَّد.

سمّع أولاده الكثير، وحصَّل الأجزاء. وله سماع قديم من التّاج بْن أبي جَعْفَر، وجماعة.

وما أظنّه حدّث.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

٥٧٣- علي بن ظهير [2] بن شهاب.

[(- ٢] / ١٤٣ رقم ١٣١٤، (سنة ٦٨٩ هـ.) ، وعقد الجمان (٣) ٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٦، والدارس ١/ ١٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩.

[1] انظر عن (عبد الكريم بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ أ.

[2] في النسخة البريطانية: «علي بن طستمر» ، والمثبت عن النسخة المصرية، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ أ، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٨ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والعبر ٥/ ٣٦٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠٤، ٧٠٥ رقم ٦٧٢، وغاية النهاية ١/ ٥٤٧ رقم ٢٢٣٥، ونهاية الغاية، ورقة ١٥٨، وعقد-

الإِمَام، الزّاهد، نور الدّين، الْمَصْرِيّ، المقرئ، الموشّي، المعروف بابن الكُفْتيّ.
شيخ الإقراء بالجامع الأزهر.
أخذ القراءات عَنْ أصحاب الشاطبيّ، وأبي الجود.
ومن شيوخه، الإِمَام المجوّد أَبُو إِسْحَاق بْن وثيق. قرأ عَلَيْهِ ختمة للسبعة ويعقوب جمعا.
وكان نور الدّين أحد من عني بالقراءات وعللها وشُهِر بها، مَعَ الورع والدّيانة والصّيانة.
وقرأ عليه جماعة. وسمع منه المحدّثون.
روى عَنْ أصحاب السِّلَفيّ.
ومات فِي ربيع الآخر.
٥٧٤- عَلِيّ بْن عَبْد الكريم [١] بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفضل.
أَبُو الْحَسَن الدّمشقيّ، خادم الحافظ زَكيّ الدّين عَبْد العظيم.
شيخ صالح، ديِّن، معمَّر، فاضل.
سَمِعَ بدمشق من: كريمة، والضّياء مُحَمَّد، وابن المقيّر.
وسمع بمصر من: سبط السِّلَفيّ، وغير واحد.
وكتب بخطّه قليلا، وشاخ، وتجاوز التّسعين. وأخذ عَنْهُ الطَّلبة [٢] .
ومات فِي شعبان ببلبيس [٣] .
٥٧٥- عَلِيّ بْن يحيى [٤] بن محمد.

[(-)] الجمان (٣) ٤٦، وتحفة الأحباب للسخاوي ٤٥، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٤، ٥٠٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩.
[١] انظر عن (علي بن عبد الكريم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٢ أ.
[٢] وقال البرزالي: وخرّج له الشيخ تقيّ الدين عبيد جزءين موافقات، وجزء آخر مصافحات.
[٣] ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
[٤] انظر عن (علي بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٤- ١٦ رقم ٤.-

العدْل، كمال الدّين المهدويّ، الكاتب.
روى عَنْ: التّاج بْن أَبِي جَعْفَر، وغيره.
وكان عفيفا، نزها، حسن البِزّة، لَهُ شعر وفضيلة.
ومات فِي جمادى الأولى.
٥٧٦- عَلِيّ بْن أَبِي المجد [١] بن منصور.

القصّاب، الصّالحيّ.

شيخ مُسنّ، صحيح السَّماع.

روى عَنْ: الشّيْخ الموفّق، وابن راجح، وغيرها.

كتب عنه: ابن الخباز، والمزي، والبرزالي، وجماعة.

مات فِي ذي الحجّة.

٥٧٧- عمر ابن شيخنا الإِمَام شَرَف الدّين أَحْمَد [٢] بْن إِبْرَاهِيم بْن سباع.

الفزاريّ، الفقيه، المحدّث، المفيد، أبو حفص.

سَمِعَ الكثير، وحصّل الفوائد والأجزاء، وعني بالرواية. ومات شابّا لم تطلع لحيته بعدُ.

وعاش نحوا من عشرين سنة. ومات فِي رمضان. وكان ديِّنًا، متواضعا، ضَحُوك السِّنّ، مطبوعا.

٥٧٨- عُمَر بْن إِسْمَاعِيل [٣] بْن مَسْعُود بْن سعد بْن سعيد بن أبي الكتائب.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي المجد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ ب.

[٢] انظر عن (عمر بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٢ ب.

[٣] انظر عن (عمر بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٧ أ، ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٥ رقم ١٧٤، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧ د وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧- ١٣ رقم ١ (بتحقيقنا) ، والعبر ٥/ ٣٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣٠ (٨/ ٣٠٨) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٩٠٧، وعقود الجمان لابن الشعار (مصوّر) ٥/ ٤٥٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١١٨، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير-

(٣٧٦/٥١)

الأديب، العلّامة، رشيدُ الدّين، أَبُو حفص الرَّبَعيّ، الفارقيّ [١] ، الشافعيّ، الشاعر.

قَالَ: مولدي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع «جزء البانياسيّ» من الفخر ابن تيميَّة، ظهر لَهُ بعد موته.

وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن الزُّبَيْديّ، وعبد العزيز بْن باقا، وجماعة.

وبرع فِي البراعة [٢] والبلاغة والنَّظْم، وحاز قصَب السَّبق. وخدم فِي ديوان الإنشاء، ومدح السّخاويّ بقصيدة مونقة فمدحه السّخاويّ، والقصيدتان مشهورتان. وكانت لَهُ يدٌ طُولَيّ فِي التّفسير، والبيان، والبديع، واللّغة.

انتهت إِلَيْهِ رئاسة الأدب. واشتغل عَلَيْهِ جماعةٌ كبيرة من الفضلاء.

وقد وَزَر، وتقدَّم فِي دُوَل، وأفتى وناظَرَ ودرّس بالظّاهريّة [٣] وانقطع بها. وله مقدّمتان فِي النَّحو، صغْرى وكُبرى. وكان حُلْو المحاضرة، مليح النّادرة، كيّسا، فطِنًا، يشارك فِي الأصول والطّبّ وغير ذَلِكَ. وقد درّس بالنّاصريّة مدّة قبل انتقاله إلى الظّاهريّة.

[(- ٢] / ٩٢٦- ٩٢٨ رقم ٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٤٨- ٥١، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ورقة ٢٣٩ أ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣١- ٤٣٦ رقم ٣٠٧، وفوات الوفيات ٣/ ١٢٩- ١٣١ رقم ٣٧٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤، ١٠٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٩، وطبقات الشافعية لابن

قاضي شهبة ٣/ ٤٣، ٤٤ رقم ٤٨١، وعقد الجمان (٣) ٤١ – ٤٣، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٦ رقم ١٨٢٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، والدارس ١/ ٣٥١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩، وهدية العارفين ١/ ٢٨٧، والأعلام ٥/ ١٩٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٧٧.

[١] الفارقيّ: نسبة إلى مدينة ميّافارقين.

[٢] كذا في النسختين.

[٣] الظاهرية: وتسمّى السلطانية. أسّسها الملك الظاهر سنة ٦١٣ هـ. للشافعية والحنفية، وتوفى ولم تتم، فأكملها طغرل أتابك. والظاهرية أيضا أنشأها الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب سنة ٦١٦ هـ. للشافعية، وأنشأ إلى جوارها تربة ليدفن بها الملوك. (خطط الشام ٦/ ١٠٤، ١٠٥) .

(٣٧٧/٥١)

وروى عَنْهُ من شعره: الدّمياطيّ، ورضيّ الدّين بْن دبوقا، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وآخرون.

وكان يكتب خطّا منسوبا.

ومن شعره قوله:

مَرَّ النّسيم عَلَى الرَّوض البسيم [١] فما ... شككت أنّ سليمى حلّت السّلما

ولا برق [٢] عَلَى أعلا الثّنيّة لي ... فخلْتُ [٣] برْق الثّنايا لاح وابتسما

مغنى [٤] الحبيبة روّاكَ [٥] السّحابُ فكم ... ظمئتُ فيك وكم روَيتُ فيك ظما

بِهِ عهدت الهوى خلوا [٦] ومنزلنا ... للهو [٧] خلوا وذاك الشمل ملتئما

والدّار دانيةُ والدّهرُ فِي شُغُل ... عمّا نريد وفي طرْف الرقيب [٨] عما

والشمس تَطْلُع من ثغرٍ وتَغْرُب [٩] فِي ... شَعر [١٠] ويجلوسنا إشراقها [١١] الظُّلَمَا

وظبية من ظباء الأُنس ما رُمِقت [١٢] ... إلّا استباح لها صوب الدّيار [١٣] حما

وطْفاءُ حاجبُها قوسٌ وناظرُها ... سهمٌ إذا ما رنا طرفٌ إلَيْهِ رما [١٤]

وجفنُها فِيهِ خَمْرٌ وهو مُنكسِرٌ ... والخمُر فِي القدح المكسور ما عُلما

---

[١] في عيون التواريخ ٢٣/ ٤٩ «الوسيم» ، وفي تاريخ حوادث الزمان ١/ ٨ «الربض البسيم» .

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «برقا» .

[٣] في تاريخ حوادث الزمان: «فقلت» .

[٤] في عقد الجمان: «مثنى» .

[٥] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩ «فداك» .

[٦] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩: «به رأيت الهوى خلوا» . وفي أصل المخطوط: «خلو» .

[٧] في عقد الجمان: «للسهو» .

[٨] في تاريخ حوادث الزمان ٩٨ «عما يريد وفي طرف الرقيم عما» .

[٩] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩ «وتضرب» .

[١٠] في عقد الجمان: «ثغر» .

[١١] في عيون التواريخ وعقد الجمان: «سنا أنوارها» .

[١٢] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩ «ما اقتنصت» .

[١٣] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩ «ولا استباح لها صرف الزمان» ، ومثله في تذكرة النبيه ١/ ١٣٣، وفي عيون التواريخ، وعقد الجمان: «طرف الزمان» .

[١٤] كذا في الأصل. وفي تاريخ حوادث الزمان: «وما» .

(٣٧٨/٥١)

وقدّها ذابل لكنّه نضر ... حلوا الجنا يُثْمر التّفّاحَ والعنما

ولفظها فِيه ترخيمٌ فلو نَطَقَتْ ... يوما [١] لا عصم وافاها وما اعتصما [٢]

فو ثغرها يجعل المنظومَ مْنتثرًا ... من اللآّلئِ والمنثورَ منتظما

تبسّمت فبكت عيني وساعَدَها ... قلبي، ولولا لَمَى الثّغر البسيم لما

ولاح لاح عليها قلت: لومك لي [٣] ... لؤم، وصَمَّم حتّى حبَّب الصَّمما [٤]

تعذيبها لي عذْبٌ والشّفاه شفا ... تجني وأجني ولا يُبقى اللَّما [٥] ألما

ريّا السّوار وظمأى الخصر تَحْسَبْهُ ... للضّعف منفصلا عَنْهَا ومُنفصما

خَوْدٌ تجمّع فيها كلّ مفترِقٍ ... من المعاني الّتي [٦] تستغرقُ الكَلِما

عَطَت غزالا، سطتْ ليثا، بدت [٧] غصنا ... لاحت هلالا، هَدَت نجما، بدت صَنَما

لمّا سَرَتْ أسرت قلبي [٨] ومُذ نزحَت ... نزحتُ ماء جفونٍ يُخجلُ الدِّيَما

وصار مَربعها قلبي، ومرتَعها ... لُبّي، ومورِدها دمعي الَّذِي انسجما

ولم أكن راضيا منها بطَيْف كَرَى ... فاليوم من لي بِهِ والنَّوم قد عُدِما [٩]

وله:

إنّ في عينيك معنى ... حدّث النّرجس عنه

---

[١] في تاريخ حوادث الزمان، وعيون التواريخ «لوما» .

[٢] الشطر و «في عيون التواريخ ٢٣/ ٥٠:

لوما وصمم حتى حبب الصما

[٣] في عقد الجمان: «لا تكن لي» .

[٤] هذا الشطر مطموس في عقد الجمان، ولم يرد البيت بكاملة في عيون التواريخ. وورد في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩:

لوم وصرختي خطّت الصّمما

[٥] في عيون التواريخ: «اللمما» .

[٦] في عيون التواريخ: «من المغاني الّذي» .

[٧] في تذكرة النبيه ١/ ١٣٣ «خطت» ، ومثله في: عيون التواريخ، وعقد الجمان.

[٨] في عيون التواريخ: «روحي» .

[٩] بعضها في طبقات الفقهاء الشافعيين ١/ ٩٢٧، ٩٢٨، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٣، وعقود الجمان لابن الشعار، وعيون

التواريخ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٨- ١٠، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية للإسنويّ، وعقد الجمان.

(٣٧٩/٥١)

ليت لي من غُصنه سهما ... وفي قلبي منه

وله فِي أهل البيت عليهم السّلام:

ذُرّية فِي الورى ذريّة [١] زُهرٌ ... يُرجى بها الغيثُ أو يُجْلى بها الغَسَق

هُمْ معاذي وذُخري فِي المَعَاد وهم ... كنزي وحِرْزي إذا ما ألجم الغرق

خفضُ الجَناح لهم رفعٌ لمنزلتي ... فاجزم بهذا ولا تنصب فتحترق

هُمُ الأُلَى [٢] أعربوا سنيّ [٣] مجدهم ... بنحْوهم كلَّ شأوٍ لَيْسَ يلتحق

من شاء باهلني باهلته بهم ... وبعد عن ورود الحوض يستبق

وهل أتى شاعرا إلّا وقلت لَهُ ... فِي هَلْ أتى مدح أهل البيت متّسق [٤]

وقال:

لشيخنا فِي التقاء الشيبُ والكرمُ ... حظ [٥] كما لسواه الشَّيْبُ والهرم

ولاسمه نسبةٌ والنَّعتُ ناسَبها ... واشتقْ منها وفي أبياتها [٦] حكمُ

ففي العُلا عليٌّ وفي السّخا سخاويّ ... وفي علمه بين الورى عَلَمُ

شيخ المشايخ فِي زهدٍ وفي لَسَنٍ ... يجول فِي كلّ إقليمٍ لَهُ قلمُ

مفصّلٌ للقضايا وهو منذ نشا ... قاضٍ وليس بمنقوص ولا يهمُ

طود الحِمَى [٧] راسيا تُخشَى سكينتُه ... بدر الدُّجى ساريا تجلى به الظُّلَمُ

لولا عليٍّ لعلم النّحو أجمعه ... ما كَانَ زيدٌ ولا عَمْرو ولا الكَلِمُ

فإنْ تكن بعليّ النّصر مبتدئا [٨] ... فإنّه بعليّ العصر مختتم [٩]

---

[١] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١ «درية» بالدال المهملة.

[٢] في الأصل: «الأولى» .

[٣] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١ «مبني» .

[٤] الأبيات في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٠، ١١.

[٥] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١ «لشيخنا في البقاء الشيب والكرم ... حظا» .

[٦] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١ «وفي أثنائها» .

[٧] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٢ «طود الحجى» .

[٨] في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٢ «مشيدا» .

[٩] الأبيات في تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١، ١٢.

وله في قاضي القضاة شمس الدين أحمد بْن خلّكان لما تولّى القضاء بدمشق مدة ثم عزل-

خُنق الرشيد الفارقيّ فِي رابع المحرَّم ببيته بالظّاهريّة، وأخذ ذَهَبُه، ودرّس بعده بالظّاهريّة علاء الدّين بْن بِنْت الأعزّ.
قَالَ الشّيْخ تاج الدّين عبد الرحمن: نا قاضي القضاء أنّه رَأَى فِي رقبته أثر الخنْق، ورأى الدّم وقد اجتمع فِي فمه. ورأى سنّه مقلوعة عنده. وكان يَقُولُ: لا بدّ لي أن ألي وزارة بغداد. وكان مليّا بالنَّظْم والنَّثْر. لم يزل سعيدا. رَأَيْته فِي أيّام الأشرف، وهو كاتب عند الوزير ابن حديد، فوُلّي عمارةَ دار الحديث، وهو إذ ذاك مدرس الفلكيّة.
قيل: كان أبه لحّاما بميّافارقين. وكانت لَهُ، رحمه الله، جنازة مشهودة. [وكان الغالب عَلَيْهِ عَلَمُ النّجامة] [١] .
٥٧٩- عُمَر بْن مُحَمَّد [٢] بْن الشّيْخ القدوة عُثْمَان.
الروميّ، الشّيْخ الصّالح.
مات فِي ربيع الأوّل، رحمه الله تعالى.
وخَلَفه فِي الزّاوية أخوه عُثْمَان.
٥٨٠- عُمَر بْن أَبِي الرجاء [٣] بْن السَّلْعُوس.
التنوخيّ، الدّمشقيّ، نجم الدّين، عمّ الصّاحب شمس الدّين.

[(-)] ثم وليها بعد سبع سنين:
أنت في الشام مثل يوسف ... في مصر وعندي أن الكرام جناس
ولكل سبع شددا وبعد السبع ... عام فيه يغاث الناس
وكتب إلى شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي:
ممكن أن يزورني واحد الشهب ... وعهدي به عهودي يراعي
أو له شاغل فأسعى إليه ... على ضعف القوى كسعي يراعي
(تذكرة النبيه ١/ ١٣٣) وله شعر كثير في تاريخ حوادث الزمان، وغيره.
[١] بين المعقوفين زيادة من المصرية.
[٢] انظر عن (عمر بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ أ.
[٣] انظر عن (عمر بن أبي الرجاء) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٠ ب.

روى بالإجازة عَنْ: أَبِي القاسم الكِنْدي، وغيره.
ومات فِي جمادى الأولى.
كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن الصَّيْرفيّ.
وعاش ثمانين سنة عفى الله عَنْهُ.
- حرف الفاء-

٥٨١- فَرَجُ اللَّه [١] بْن شمس الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.

الجُوَيْنِيّ.

أمر بقتله وقتل إخوته وبني عمّه أرغون. وكان هذا صبيّا فِي المكتب، فلمّا جُرّد للقتْل بكى وما دري ما يُفعل بِهِ وصاح: والله ما بقيت أدع الكتّاب.

فبكى النّاسُ رحمةً لَهُ. وقُتل أخوه نوروز بأرض الروم. وقُتل أخوهما مَسْعُود بتبريز.

نسأل اللَّه العافية.

- حرف القاف-

٥٨٢- قلاوون [٢] .

---

[١] انظر عن (فرج الله) في: الحوادث الجامعة ٢١٩.

[٢] انظر عن (قلاوون) في: التحفة الملوكية ١٢٢- ١٢٥، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٤ أ- ١٦٥ أ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٢، وآثار الأول ٧٦، وتشريف الأيام والعصور ١٧٧- ١٨٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٩ رقم ٢٠٦، والدرة الزكية ٣٠١- ٣٠٣، والمقتفي ١/ ورقة ١٦٤ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩ رقم ١٠ و ٣٩ رقم ٢١، والفضل المأثور (بتحقيقنا) ١٧٥- ١٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٣، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧٣، والنور اللائح (بتحقيقنا) ٥٩، ٦٠، والعبر ٥/ ٣٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٨٨، ١٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣٧، ١٣٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٩ رقم ٣٥٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٧ أ، ومختصر تاريخ الإسلام، ورقة ٣٠٧ ب، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٣، والجوهر الثمين ٢/ ٩٢- ١٠١، والنفحة المسكية، ورقة ٢٤- ٣٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٤- ٧٥٦، ومورد اللطافة لابن تغري بردي ٤٢- ٤٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٢، -

---

السلطان، الملك، المنصور، سيف الدّنيا والدّين، أَبُو المعالي، وأبو الفتوح، التّركيّ، الصّالحيّ، النّجميّ.

اشتري بألف دينار، ولهذا كَانَ فِي حال إمريّته يُسمّى بالأَلْفيّ.

وكان من أحسن النّاس صورة فِي صباه، وأبهاهم وأهْيبهم فِي رجوليته.

كَانَ تامّ الشكل، مستدير اللّحية، قد وَخَطَه الشّيْب، عَلَى وجهه هيبة المُلك، وعلى أكتافه حشمة السَّلطنة، وعليه سكينة ووقار.

رَأَيْته مرّاتٍ آخرها مُنصَرَفه من فتح طرابلس [١] ، وكان من أبناء السّتّين.

وحدّثني أبي أنّهُ كَانَ فِي أيّام إمرته ينزل إذا قدم من مصر بدار الزّاهر.

قَالَ: فأخذوا لَهُ منّي ذهبا، فذهبت لأطالبه فإذا بِهِ خارجٌ من الباب، فقال: أيش أنت؟ قلت: يا خَوَنْد لي ثمن ذَهب. فقال: أعطوه أعطوه.

ووصف لي نعمته، وأنّه متعجم اللّسان، لا يكاد يفصح بالعربيّة، وذلك لأنّه أُتي بْه من التُّرك وهو كبير.

وكان من أمراء الألوف فِي الدّولة الظّاهريّة، ثمّ عمل نيابة السلطنة للملك العادل سُلامش بن الظّاهر عند ما خلعوا الملك السّعيد، وحلفوا لسلامش وهو ابن سبْع سنين، وحلفوا للألْفيّ بعده وذُكِرَا معا فِي الخطبة.

قَالَ قُطْبُ الدّين: وضربت السّكة عَلَى واحد من الوجهين باسم سُلامش، وعلى وجه باسم أتابكه سيف الدّين قلاوون. وبقي الأمر عَلَى هذا شهرا وأياما. وفي رجب من سنة ثمانٍ وسبعين وستّمائة خلعوا سُلامش، وبايعوا الملك المنصور، واستقلّ بالأمر، وأمسك جماعة كثيرة من الأمراء الظّاهريّة وغيرهم. واستعمل مماليكه عَلَى نيابة البلاد، وكسر التّتار سنة ثمانين، ونازل حصن المَرْقب فِي سنة أربعٍ وثمانين وافتتحه، وافتتح

[(-)] والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٦٠- ٣٦٣، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٦٦- ٢٧١ رقم ٢٨١، وتاريخ الأزمنة ٢٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩، وأخبار الدول ١٩٩، ٢٠٠، والحوادث الجامعة ١٢١.

[١] أي سنة ٦٨٨ هـ.

طرابُلُس، وعمل بالقاهرة بين القصرين تُربة عظيمة، ومدرسة كبيرة، ومارستان [١] للضُّعفاء.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة فِي سادسه يوم السّبت بالمخيَّم ظاهر القاهرة، وحُمل إلى القلعة ليلة الأحد. وتسلطن ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مُسْتَهَل العام الآتي فَرّق بتُربته صدقات كثيرة من ذَهب وفضّة وورق جمّلت النّاس. فلمّا كَانَ من العشيّ أنزل من القلعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تُربته بين القصرين. وفُرِّق من الغد الذَّهب عَلَى القرّاء الّذين قرءوا تلك اللّيلة.

قَالَ المؤيَّد فِي «تاريخه» [٢] : مات فِي سنة خمسٍ وأربعين علاء الدّين قُراسُنْقُر العادليّ من مماليك السلطان الملك العادل، وصار مماليكه [٣] للملك الصّالح نجم الدّين، منهم سيف الدّين قلاوون الَّذِي تملّك. [وقد تقدَّم فِي الوقائع طَرَفٌ من سيرته] [٤] .

- حرف الميم-

٥٨٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٥] بْن مُحَمَّد بْن النّجيب.

المحدّث، المفيد، بدر الدّين، سبْط إمام الكلّاسة.

كَانَ شابّا، فاضلا، ذكيّا، مليح الكتابة، كثير الفوائد، شديد الطَّلب، حريصا عَلَى الأجزاء والسّماعات، ذا همّة عالية.

سَمِعَ الكثير بدمشق، وبَعْلَبَكّ، وخرّج وأفاد. ونسخ الكثير.

ومات فِي وسط الطّلب، فالله يرحمه ويعوّضه الجنّة.

تُوُفّي فِي سادس صفر. وكان من أبناء الثلاثين.

وقد سَمِعَ من: ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليسر. وحدّث.

---

[١] كذا في الأصل. والصواب: «مارستانا» .

[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٧.

[٣] في المصرية: «فصارت مماليكه بالولاء للملك» .

[٤] بين المعقوفتين زيادة من المصرية.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨ أ، والعبر ٥/ ٣٦٣.

٥٨٤- مُحَمَّد بْن الْحَسَن [١] بْن عَبْد الملك بْن مُحَمَّد.
جمال الدّين التّميميّ، السّعديّ، البُونيّ، المالكيّ، الطّبيب.
روى عَنْ مُحَمَّد بْن عماد.
وكان طبيبا بالثّغور. عاش ثمانيا وستّين سنة [٢] .
ومات فجأة فِي ربيع الأوّل.
كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ [٣] ، وجماعة.
٥٨٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ [٤] بْن مكّيّ بْن صالح.
الرئيس رشيدُ الدّين، أَبُو بَكْر بْن الرصّاص النّرسيّ، الْمَصْرِيّ.
روى عَنْ: ابن عماد، والصَّفراوي، وابن باقا، وجماعة.
ومات ليلة عاشوراء.
كتب عَنْهُ الْمَصْرِيّون والرّحّالة. وله أخٌ اسمه جمال الدّين علي.
حدّث عَنْ: ابن باقا.
وأجاز في سنة أربع وسبعين وستّمائة.
٥٨٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٥] بْن نوح بْن مُحَمَّد.
الفقيه، الرئيس، ناصر الدّين بْن المقدسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشافعيّ.
تفقّه عَلَى والده العلّامة شمس الدّين.
وسمع من: ابن اللّتّيّ حضورا، وتاج الدّين بْن حمُّويْه.
وتميّز فِي الفقه، ودرّس بالرواحية، وبتُربة أمّ الصّالح. ثمّ داخَلَ الدّولة

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ أ، والمقفى الكبير ٥/ ٥٤٧، ٥٤٨ رقم ٢٠٦٥.
[٢] مولده بثغر الإسكندرية من ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وستّمائة. وسمع الحديث. (المقفى الكبير) .
[٣] قال البرزالي: قرأت عليه ثلاثة أجزاء عن ابن عماد بدكّانه.
[٤] انظر عن (محمد بن عبد الحق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٧ أ.
[٥] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦١ ب، ١٦٢ أ، والعبر ٥/ ٣٦٤.

وتوصّل إلى أن ولّي فِي سنة سبْع وثمانين وكالة السلطان الملك المنصور، ووكالة بيت المال المعمور، ونظر جميع الأوقاف بدمشق. وشرع فِي فتح أَبْواب الظّلم. وخلع عَلَيْهِ بالطّرحة غير مرّة، وخافه النّاس، وصارت لَهُ صورة كبيرة، وعدا طورَه وظَلَم وعسف وتحامق، حتّى برم بِهِ نائب السلطنة فمن دونه، وكاتبوا فِيهِ، فجاء فِي جمادى الآخرة من هذه السنة مطالعة بالكشف عَنْهُ بما أكل من الأوقاف ومن أموال السلطنة والبرطيل، فرسّموا عَلَيْهِ بالعذراويّة وظهر عَلَيْهِ أشياء، وضُرب بالمقارع، فباع ما

يقدر عَلَيْهِ، وحمل مبلغا من المال، وذاق الهوان، واشتفى منه الأعادي.

وكان قد عثّر السّيف السّامريّ وأخذ منه الزّنبقيّة فمضى السيف إِلَيْهِ إلى العذراويّة، وتغمّم لَهُ تغمُّم تَشَفٍّ، فقال لَهُ ناصر الدّين: سألتك باللَّه لا تعود تجيء إليَّ، فقال: هُوَ ينصبر لي.

ثم عمل السيف السّامريّ هذه القصيدة:

ورد البشير بما أقرّ الأعينا ... فشفى الصّدور وبلْغ النّاس المُنَى

واستبشروا وتزايدت أفراحهم ... فالكلّ مشتركون فِي هذا الهنا

وتقدّم الأمر الشريف بأخذ ما ... نهب الخؤون من البلاد وما اقتنى

يا سيّد الأمراء يا شمس الهدى ... يا ماضي العزمات يا رحبَ الفنا

عجّل بذبح المقدسيّ وذبحه ... واحقن دماء الإِسْلَام من وُلِد الزّنا

واغْلُظْ عَلَيْهِ ولا ترقّ فكلّ ما ... يَلقَى بما كسبت يداه وما جنى

فَلَكَم يتيم مُدْقِع ويتيمة ... من جوره باتوا عَلَى فرش الضّنا

ولكم غني ظلّ فِي أيّامه ... مسترفدا للنّاس من بعد الغنى

إن أنكر اللّصّ الخبيث فعاله ... بالمسلمين فأوّل القتلى أَنَا

ثمّ جاء مرسوم بحمله إلى مصر، فخافوا من غائلته، فلمّا كَانَ ثالث شعبان أصبح المقدسيّ مشنوقا بعمامته بالعذْراوِيّة، فحضر جماعة عُدُول وشاهدوا الحال، ودُفن بمقابر الصّوفيّة [١] .

---

[١] ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة تقريبا. قال البرزالي: كتبته من خطّه.

(٣٨٦/٥١)

سَمِعَ منه: البِرْزاليّ، وغيره.

رَأَيْته شيخا مربوعا وهو يختال فِي مشّيَته بالخِلْعة والطَّيْلسان، [عفا اللَّه عنّا وعنه] [١] .

٥٨٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الرّزّاق [٢] بْن رزق الله بْن أَبِي بَكْر.

العدل، العالِم، شمس الدّين، ابن المحدّث الرَّسْعني [٣] ، الحنبليّ، نزيل دمشق.

كَانَ شيخا أبيض اللّحية، مليح الشكل.

وُلِد سنة بضع عشرة وستّمائة [٤] .

وسمع من: أَبِي الْحَسَن بْن روزبه، وابن بهروز نصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ، وابن القُبيطيّ، وجماعة ببغداد.

ومن: كريمة، وغيرها بدمشق.

وسكن دمشق، وأمَّ بالمسجد الكبير بالرمّاحين. وجلس تحت السّاعات، فكان من أعيان الشهود. وكان لَهُ شعر جيّد. وقد سافر إلى مصر فِي شهادة.

قَالَ الشَّيْخ قُطْب الدّين فاجتمعتُ بِهِ هناك غير مرّة. وكان يتردّد إلى شمس الدّين ابن السّلعوس ويمدحه قبل إفضاء الوزارة إليه. ولمّا طال مقامه

---

[١] الزيادة من المصرية.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الرزاق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٦١ أ، وفيه «محمد بن عبد الرازق» ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٨ رقم ١٣٩، وتاريخ الزمان ١/ ٢٥- ٢٩ رقم ٩، والعبر ٥/ ٣٦٤ وفيه «محمد بن عبد الرازق» ، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥١- ٢٥٣ رقم ١٢٧٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٤ رقم ٤٣٢، والمختصر على الذيل ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠٣، وفوات الوفيات ٣/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ٤٦٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٥- ٦٢، وعقود الجمان ق ٣/ ٧٦٠، وعقد الجمان (٣) ٤٦، ٤٧، والنور السافر ١١٢، والدرّ المنضد ١/ ٤٣٢ رقم ١١٥٣ وفيه «محمد بن عبد الرازق» .

[٣] الرسعني: نسبة إلى رأس عين إحدى مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين. (معجم البلدان) .

[٤] قال المقريزي: ولد برأس العين في ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وستمائة.

(٣٨٧/٥١)

بالقاهرة وشُنّع بموته، واشتهر ذَلِكَ بدمشق أراد السّفر فسُرِق حماره وما عَلَيْهِ فِي الطّريق، فرجع إلى القاهرة شاكيا، فلم يحصل لَهُ مقصود، فخرج متوجّها إلى دمشق، فأتى يسقي فرسه من الشّريعة [١] ، فغرِق ولم يظهر لَهُ خبر، ووصل فَرَسه وقماشه إلى دمشق.

وقال عَلَمُ الدّين [٢] : غرِق فِي الثاني والعشرين من جمادى الآخرة.

ومن شعره:

ولو أنّ إنسانا يُبلغ لوعتي ... ووجدي وأشجاني إلى ذَلِكَ الرشا

لاسكنْتُهُ عيني ولم أرضها لَهُ ... ولولا لهيب القلب أسكنْته الحشا [٣]

وله:

ما ابيضّ فِي لِمَّتي سوداء فِي عُمُري ... إلّا وقد سوَّدت بيضا من الصُّحف

ولا خلوتُ مدى الأيام من لعِبٍ ... إلّا ورُحت بِهِ صبّا أخا كلفِ

وليس لي عمل أرجو النّجاة بِهِ ... إلّا الرَّسُول وحبّي ساكن النّجف

ومن شعره:

أأيأس من برّ وجودك واصلٌ ... إلى كلّ مخلوق وأنت كريمُ

وأجزع من ذنبٍ وعفوُك شاملٌ ... لكلّ الورى طُرًّا وأنت رحيمُ

وأجهد فِي تدبير حالي جهالة ... وأنت بتدبير الأنام [٤] حكيمُ

وأشكو إلى رُحماك [٥] ذُلّي وحاجتي ... وأنت بحالي يا كريم عليمُ

٥٨٨- مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام [٦] بْن عليّ.

شَرَفُ الدّين القُرَشي، الْمَصْرِيّ.

---

[١] الشريعة: من نهر الأردن.

[٢] في المقتفي ١/ ورقة ١٦١ أ.

[٣] البيتان في تذكرة النبيه ١/ ١٣٤، وعقد الجمان (٣) ٤٧.

[٤] في النسخة المصرية: «بتدبير الوجود» .

[٥] في النسخة المصرية: «نعماك» .

[٦] انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨ ب، والمقفّى الكبير ٦/ ٧٤ رقم ٢٤٨٤.

حدّث عَنْ يوسف المخيليّ.

وعاش ستّا وستّين سنة، ومات فِي صفر [١] .

وهو ابن بِنْت عَبْد الظّاهر بْن بشران.

٥٨٩- مُحَمَّد بْن عَبْد القويّ.

شَرَفُ الدّين الكتّانيّ، الْمَصْرِيّ، رئيس المؤذّنين بجامع الحاكم.

حدّث عَنْ: عَبْد العزيز بْن باقا.

ومات فِي صفر أيضا.

أخذ عَنْهُ جماعة الوقت.

٥٩٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٢] بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن شمّام.

الشّيْخ شمس الدّين، أبو عبد الله الصّالحيّ، الذّهبيّ.

رَجُل مطبوع، خيّر، مُسِنّ، من كبار الذَّهبيّين. كَانَ يدقّ الذَّهب فِي بيته بالجبل، وله بنات وابن. وكان يعمل مَعَ والدي، فبعثني إِلَيْهِ مرّة بذهَبٍ ليدُقه، وأطعمني شيئا.

كتب عنه: البِرْزاليّ، والمِزّيّ، والجماعة وأثنوا عَلَيْهِ.

وحدّث عَنْ: أَبِي المجد القزوينيّ، وابن البُنّ، وأَبِي القاسم بْن صَصْرَى، وابن الزُّبَيْديّ.

وتُوُفّي فِي المحرَّم وقد قارب الثّمانين. وكان مَعَ كبره رأسا فِي صنعته رحمه اللَّه تعالى.

٥٩١- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد.

شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ، الرّيّانيّ، المشهور بابن المرّيخ.

شيخ كبير مُكثِر من الريّان [٣] من باب الأزج.

---

[١] ولد بالقاهرة سنة ٦٢٣ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٧ ب.

[٣] في المصرية: من أهل الريان..

أجاز لَهُ: أَبُو اليُمْن الكِنْديّ، وابن منينا، وعبد العزيز بْن النّاقد وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من إِبْرَاهِيم القَطِيعيّ.

وسمع من: عَلِيّ بْن بورندان ومن: زيد بْن هبة اللَّه، وجماعة.

مولده سنة إحدى عشرة.

ومات فِي ذي القعدة.

٥٩٢- مُحَمَّد بْن العون [١] يَحْيَى بْن الشمس عَلي بْن مُحَمَّد.

ابن الوزير، الإِمَام عون الدِّين يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرَة، الأجلّ شمس الدّين الشَّيْبانيّ، العراقيّ الأصل، الحنبليّ.

وُلِد بدمشق سنة سبْع وستّمائة. وسمع ببغداد من: عَبْد السّلام الدّاهريّ، وعلي بْن الجَوْزيّ، ونصر بْن الحليّ، وغيرهم.

وكان عَلَى ديوان بلْبيس ناظرا فحدَّث بها.

سَمِعَ منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وتُوُفّي بها فِي جمادى الأولى.

٥٩٣- مُحَمَّد بْن يوسف [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن العلّامة أَبِي سعد عَبْد اللَّه بْن أَبِي عَصْرون.

الإِمَام، الفاضل، شَرَف الدّين الحلبيّ.

حدّث بالحجاز عَنِ ابن رُوزبَة.

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وقال: تُوُفّي فِي المحرَّم راجعا من الحجّ عند بركة زيزا وحضرتُ دفنه هناك. وكان قد وُلّي قضاء حمص نوبة. وما كَانَ فِي أقاربه أفقه منه [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن العون) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٠ أ، والمنهج الأحمد ٤٠٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٤، والمقفى الكبير ٧/ ٤٤٢ رقم ٣٥٣٥، والدرّ المنضد ١/ ٤٣٣ رقم ١١٥٥، والمقصد الأرشد، رقم ١١٠٨.

[٢] انظر عن (محمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٧ ب.

[٣] ومولده بحماة في سابع عشر شعبان سنة تسع عشرة وستمائة.

٥٩٤- مُحَمَّد بْن السّيّد [١] الجليل.

نقيب الأشراف بدمشق، أَبُو البشائر العلويّ، الحَسَنِيّ، الملقَّب بشرف المُلْك.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر. ودُفن عند قبر الشّيْخ رسلان.

٥٩٥- محمود [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُطاف.

الفقيه مجدُ الدّين الكرديّ، الشافعيّ.

درّس مدّة: بالأمينيّة الّتي ببَعْلَبك، ثمّ سكن دمشق ودرّس بالأكزيّة [٣] .

وأعاد وأفاد، وكان نقّالا للمذهب، وله اختصاص بقاضي القضاة بهاء الدّين القُرشيّ.

تُوُفّي فِي حادي عشر شوّال وهو فِي عَشْر السّتّين.

٥٩٦- محمود بْن يونس [٤] .

أَبُو الثّناء الحِمْيَريّ، التّفليسيّ.

شابٌ فاضل، سَمِعَ الكثير، وعُني بالحديث، وكتب الطّباق.

ومات فِي شوّال.

وعاش أَبُوهُ بعده مدّة طويلة، وكان يعجن العنبر بالصّاغة.

٥٩٧- محمود الروميّ [٥] .

شيخ صالح، عاقل، مجاور بالجامع عند صندوقه.

---

[١] انظر عن (محمد بن السيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ أ، ب.

[٢] في الأصل «محمد» وهو غلط. والتصويب من: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٣ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧، وذيل مرآة الزمان (مخطوط) ٢/ ورقة ٢٩٢ أ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٢٦٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٠ رقم ١١.

[٣] المدرسة الأكزية: من مدارس الشافعية بدمشق. أنشأها أكز حاجب نور الدين محمود، وهي غربي الطبية. (خطط الشام ٦/ ٨٥، ٨٦) .

[٤] انظر عن (محمود بن يونس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٤ أ.

[٥] انظر عن (محمود الرومي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ أ.

(٣٩١/٥١)

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وهو الَّذِي ربّى الشّيْخ الإمَام علي الخَتَنيّ، فجلس بعده وتسلَّم الصُّنْدوق.

٥٩٨- مختصّ [١] ، الطّواشيّ الكبير.

الأمير شَرَفُ الدّين الظّاهريّ، الخادم. كَانَ صاحب هيبة وسطوة وحرمة وافرة. وكان كبير المماليك الظاهريّة.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر ودُفن بالقرافة.

٥٩٩- مَرضي.

العلّامة رضيُّ الدّين الحمويّ، الشافعيّ. من كبار الشافعيّة.

عاش بضعا وثمانين سنة فإنّه وُلد سنة ستّمائة.

٦٠٠- مُوسَى بْن هلال [٢] بْن مُوسَى.

فخر الدّين الحنفيّ، الفقيه، مدرّس مسجد خاتون، المدرسة الكبيرة الّتي عَلَى الشّرَف القِبْليّ، ومفتي دار العدل. ولم يكن بذاك فِي الفقه، ولكن كَانَ ذا مُداخلة للدّولة، صاحب رئاسة ومكارم فاختصّ بعزّ الدّين عَبْد العزيز بْن وداعة، والصّاحب، وبجماعة أمراء.

وهو ابن أخت قاضي القضاة صدر الدّين سُلَيْمَان الحنفيّ.

تُوُفّي أوّل يوم فِي السنة، وشيّعه القضاة والأعيان. ومات فِي عشر السّبعين.

٦٠١- مُوسَى [٣] .

العفيف النَّصرانيّ، الشَّوْبكيّ، تاجر السّلطان.

---

[١] انظر عن (مختص) في: نهاية الأرب ٣١/ ١٧٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٤ رقم ٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٥، وعقد الجمان (٣) ٤٨.

[٢] انظر عن (موسى بن هلال) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٧ أ.

[٣] انظر عن (موسى النصراني) في: ذيل مرآة الزمان (مخطوط) ٢/ ورقة ٢٩٥ أ.

هلك إلى لعنة اللَّه فِي آخر رمضان. وكان كثير التّجرّي عَلَى المسلمين والسّعي فِي مصالح الفرنج والنّصارى، وجلْب الممنوعات. ولم يكن يشدّ زنّارا، وكان متمكّنا من الدّولة.

قَالَ قُطْب الدّين: حَدَّثَنِي الأمير عَلَمُ الدّين الدّواداريّ قَالَ: حضرت إلى خدمة الأمير حسام الدّين طَرُنْطاي فقيل لي: ما إِلَيْهِ طريق. فقعدت أنتظر الإذن، واتّفق حضور الأمير حسام الدّين لاجين فقيل لَهُ كذلك فقعد وإذا بالعفيف خارج من عنده فقلت للبردار فِي هذا فقال لي: هذا ما أجسر عَلَى ردّه.

٦٠٢- مؤمن [١] .

شجاع الدّين، نائب ولاية دمشق.

كَانَ مشكور السّيرة، حَسَن التّأتّي فِي السّياسة، وطالت أيّامه.

وكان قد أودع جملة من الذَّهب عند صاحبٍ لَهُ ليدفنه عنده، فأصابته السّكْته ومات، فجاء الشّجاع مُوسَى إلى أهله وقال: هَلْ ذكرني بشيء؟ قَالُوا:

لا. فرأى أنّ الكلام لا يفيد، فحمل عَلَى قلبه وتعلّل ومات غبْنًا فِي ثامن عشر رمضان.

- حرف الهاء-

٦٠٣- هلال بْن محفوظ بْن هلال.

الشّيْخ بدر الدّين الرّسْعَنيّ. أخو الشّيْخ سيف الدّين. شيخ مبارك مقيم بمؤتة فِي مشهد جَعْفَر الطّيّار وروى هناك عَنْ: ابن اللّتّيّ.

وله إجازة من: عَبْد العزيز بْن منينا، وأبي البقاء العُكْبريّ.

سَمِعَ منه ابن المهندس فِي هذه السنة ولا أعلم وفاته.

---

[١] انظر عن (مؤمن شجاع الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٣ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣١ رقم ١٣.

- حرف الياء-

٦٠٤- يحيى بْن أَحْمَد [١] بْن يحيى بْن سَعِيد.

الفاضل، نجيبُ الدّين الهُذلي، الحلّيّ، المستعلم. بقيّة قُدامَى الشيعة.

لُغَويّ، أديب، حافظ للأحاديث فِي رأسه.

وُلِد بالكوفة سنة إحدى وستّمائة، وسمع من ابن الأخضر. كذا قَالَ ابن الفُوَطي، وقال: مات ليلة عَرَفَة.

وكان بصيرا باللّغة والأدب. كتب عَنْهُ ابن الفُوَطيّ فِي إجازة [٢] .

٦٠٥- يوسف بْن سعد اللَّه [٣] بْن عيسى بْن دبوقا.

الصّدر، ناظر البرّ مَعَ الشريفيّ.

تُوُفّي فِي شوّال [٤] .

الكنى

٦٠٦- أَبُو الزَّهر بْن سالم [٥] بْن زهير.

الغُسُوليّ، ثمّ الصّالحيّ.

شيخ صالح، مشهور.

حدّث عَنْ: ابن اللّتّي.

سَمِعَ منه: الطَّلبة. ومات في شوّال أيضا.

---

[١] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي.

[٢] وردت ترجمته في النسخة المصرية على هذا النحو:

«يَحْيَى بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن سَعِيد النجيب الحلّي المتكلم الهذلي. كان بصيرا باللغة والأدب وبمقالة الرافضة وهو من كبارهم. ولد سنة إحدى وستمائة ومات يوم عرفة سنة تسع. كتب عنه ابن الفوطي في إجازة» .

[٣] انظر عن (يوسف بن سعد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٤ ب.

[٤] وقد تقدّمت ترجمة أخيه «الخضر بن سعد الله» برقم (٥٦١) .

[٥] انظر عن (أبي الزهر بن سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ أ، وعقد الجمان (٣) ٤٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧.

(٣٩٤/٥١)

وفيها وُلِد:

ابن خالي إِسْمَاعِيل بْن علي الذَّهبيّ، ومحيي الدّين عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن الفخر الحنبليّ فِي رمضان، ومنصور بْن خليفة بْن مُحَمَّد المَنْبجيّ، التّاجر، وزين الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن حمدان الصّالحي ابن شمّامة، وقاضي الحنفيّة بحلب ناصر الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بْن العديم، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن علي الحنّاويّ، وعلاء الدّين عَلِيّ بن أحمد بن السّلعوس.

(٣٩٥/٥١)

سنة تسعين وستمائة

- حرف الألف-

٦٠٧- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن الجباب.

السّعديّ، التّميميّ، أَبُو الفضل الإسكندرانيّ.

عاش سبعين سنة.

وحدّث عن: مظفَّر بْن الفُويّ.

٦٠٨- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن الزُّبَيْر [٢] .

الخابوريّ، الإِمَام، المقرئ، المجوّد، شمس الدّين، خطيب حلب ومُقرئها.

كَانَ إماما ماهرا، محرّرا للقراءات ووجوهها وعللها، مليح الشكل، قويّ الكتابة، صاحب نوادر وخلاعة وظُرف، لَهُ فِي ذَلِكَ حكايات.

قرأ القرآن عَلَى السّخاويّ، وغيره.

وسمع بحرّان من الخطيب فخر الدّين بْن تَيْميّة وبحلب من. أَبِي مُحَمَّد بْن الأستاذ، ويحيى بْن الدّامغانيّ، وابن رُوزبَة، وجماعة.

وببغداد من: عَبْد السّلام بْن بكران الدّاهريّ.

وبدمشق من: أَبِي صادق بن صبّاح.

وأقرأ بالرّوايات مدّة طويلة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٨ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٨ رقم ٢٢، والعبر ٥/ ٣٦٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٤ رقم ٣٠٦٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٧، وغاية النهاية ١/ ٧٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٧، والمنهل الصافي ١/ ٣٣٣- ٣٣٥ رقم ١٨٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١.

[٢] في النسخة البريطانية: «الزين» ، والمثبت أعلاه «الزبير» عن المصرية، ومصادر الترجمة.

(٣٩٦/٥١)

سَمِعَ منه: المِزّيّ، وابن الظّاهريّ، وولده أَبُو عَمْرو، والبِرْزاليّ [١] ، وابن سامة، وغيرهم.

تُوُفّي بحلب فِي المحرَّم، وقد قارب التّسعين [٢] ، وصلّي عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب، رحمه اللَّه تعالى [٣] .

٦٠٩- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٤] بْن طَرْخان.

الحكيم، عزّ الدّين، أَبُو إِسْحَاق الأَنْصَارِيّ، السُّوَيْديّ، ثمّ الدّمشقيّ:

شيخ الأطبّاء بالشّام.

ذكر أنّه من ولد سعد بْن مُعاذ سيّد الأوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وُلِد سنة ستّمائة بدمشق فِي ذي القعدة.

وسمع من: داود بْن مُلاعِب، وأحمد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ، وعلى بن

---

[١] وقال البرزالي: وكان حسن الأخلاق، بشوش الوجه، مليح المحاضرة، لم يجتمع به أحد إلّا وأحبّه واغتبط بمجالسته. سمعت منه عشرة أجزاء من مسموعاته.

[٢] مولده سنة ٦٠٠ هـ.

[٣] ومن مرويّاته:

أحب من الإخوان كل موات ... وفي عفيف الطرف عن عثراتي

يطاوعني في كل أمر أريده ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي

ومن لي به يا ليتني قد أصبته ... أقاسمه مالي ومن حسناتي

(درّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٨، تذكرة النبيه ١/ ١٤٦) .

[٤] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ ب، وعيون الانباء ٧٥٩ (٢/ ٢٦٦) ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٤٤ رقم ٦٦، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٣، ٦٤ رقم ٢٧، والعبر ٥/ ٣٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام

٢٨٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٨- ٩٠، وفوات الوفيات ١/ ٤٨ رقم ١٧، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٣- ١٢٥ رقم ٢٥٥٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣١، ١٣٢، والمقفّى الكبير ١/ ٣٠١- ٣٠٣ رقم ٣٥٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٧ وفيه: «إبراهيم بن نجم بن طرخان» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وعقد الجمان (٣) ٩٣، ٩٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٨، والمنهل الصافي ١/ ١٢٤- ١٢٧ رقم ٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، والدارس ٤/ ١٣٠، وديوان الإسلام ٣/ ٢٤٨ رقم ١٣٨٥، وكشف الظنون ٢١٩ و ٣٨٦ وغيرها، وهدية العارفين ١/ ١٢، والأعلام ١/ ٦٣، ومعجم المؤلفين ١/ ٩٧.

(٣٩٧/٥١)

عَبْد الوهّاب أخي كريمة وتفرّد عَنْهُ، والحسين بْن إِبْرَاهِيم بْن مسلمة، وزين الأُمناء ابن عساكر.

وقرأ لولده البدر مُحَمَّد على مكّي بْن علّان، والرشيد العراقيّ، واستنسخ لَهُ الأجزاء.

وقرأ «المقامات» فِي سنة تسع عشرة عَلَى خَزْعَل النَّحْويّ، وأخبره بها عَنْ مَنُوجهر، عَنِ المصنِّف. وقرأ كُتُبًا فِي الأدب والنَّحْو عَلَى الزَّين بْن مُعطي، وعلى التّجيب يعقوب الكنْدي.

وبرَع فِي الطّبّ وصنّف فِيهِ، ونظر فِي عَلَمُ الأوائل. وله شعر جيّد وفضائل وكتب بخطّه الكثير. وكان مليح الكتابة. كتب «القانون» لابن سينا ثلاث مرّات.

وكان أبُوهُ تاجرا من السُّويداء التي بحَوْران [١] : ذكره الموفّق فِي «تاريخ الأطبّاء» فقال [٢] : كَانَ صديقا لوالدي. وعزّ الدّين ولده أوحد زمانه وعلّامة أوانه، مجموع الفضائل، كثير الفواضل، كريم الأبوّة، غزير القنوة [٣] ، وافر السّخاء، حافظ الإخاء، اشتغل بصناعة الطّبّ حتّى أتقنها إتقانا لا مزيد عليه، حصّل كلّيّاتها، واشتمل عَلَى جُزْئيّاتها. واجتمع مَعَ أفاضل الأطبّاء، ولازم أكابر الحكماء. وقرأ فِي عَلَمُ الأدب حتّى بلغ أعلى الرُّتب.

إلى أن قال: وهو أسرع النّاس بديهة فِي قول الشعر، وأحسنهم إنشادا.

وكنت أَنَا وهو فِي المكتب. وهو أجلّ الأطباء قدرا، وأفضلهم ذكرا، وأعرف مداواة، وألطف مُداة، وأنجح علاجا، وأوضح منهاجا. ولم يزل فِي البيمارستان النّوريّ.

وأنشدني لنفسه فيما كَانَ يعانيه من الخضاب بالكتم:

---

[١] في المقفى الكبير ١/ ٣٠١: السويداء نسبة إلى بدة بالموصل.

[٢] في عيون الأنباء ٢/ ٢٦٦.

[٣] في النسخة المصرية: «الفتوة» .

(٣٩٨/٥١)

لو أنّ تغيير لون شيبي ... يُعيدُ ما فات من شبابي

لما وفى لي بما تلاقي ... روحيَ من كلفة الخضاب [١]

وله كتاب «الباهر فِي الجواهر» ، وكتاب «التّذكرة الهادية» فِي الطّبّ.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وطائفة.

واشتغل عَلَيْهِ جماعة كثيرة.

ومات فِي شعبان، ودُفن بتُربته إلى جانب الخانقاه الشَّبْليّة، وله تسعون سنة.

٦١٠- أرغون بْن أبغا [٢] بْن هولاكو بْن قان بْن جنكزخان.

ملك التّتار، وصاحب العراق، وخُراسان، وأَذَرْبَيْجان، وغيرها.

جلس عَلَى تخت المُلك بعد قتْل عمّه الملك أَحْمَد، وكان شجاعا مقداما، كافر النّفس، سفاكا للدماء، ذا هيبة وجبروت. وكان مليح الصّورة.

وهو أَبُو قازان وخربندا اللّذين تملّكا.

حكى عزّ الدّين حسن المتطبّب أنّه سَمِعَ العماد بْن العرام [٣] الحاسب

---

[١] البيتان في: المقفى الكبير ١/ ٣٠٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣١ وفيه شعر آخر، وعقد الجمان (٣) ٩٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٣، وعيون الأنباء ٢/ ٢٦٦، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٤، وفوات الوفيات ١/ ٩٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٩، والمنهل الصافي ١/ ١٢٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٨.

[٢] انظر عن (أرغون بن أبغا) في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٣ أ، ب، والعبر ٥/ ٣٦٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥٠ رقم ٣٧٨٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٦، والدليل الشافي ١/ ١٠٦ رقم ٣٦٧، والمنهل الصافي ٢/ ٣١٠، ٣١١ رقم ٣٦٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، وعقد الجمان (٣) ١٠٤- ١٠٦، والدرّة الزكية ٣٢٢، والتحفة الملوكية ١٢٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٦، ٩٧ رقم ٤١، وتاريخ سلاطين المماليك ٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٣، ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٨.

[٣] في المصرية: «الخرّام» .

(٣٩٩/٥١)

يقول ببغداد: شاهدت أرغون بْن أبغا وقد صفّوا لَهُ ثلاث أفراس، فوقف راجلا عند أوّلها، وطفر فِي الهواء [١] فركب الثالث منها، ولم يمسّ [٢] شيئا من الفرسين.

[قلت:] [٣] وكان وزيره سَعِيد الدّولة قد استولى عَلَى عقله يصرفه كيفما أراد، ويحكم فِي دولته تحكّما زائدا.

وهلك أرغون فِي هذا العام فِي شهر ربيع الأوّل فيقال إنّه سُقي، ولم يصحّ. فاتّهم المغول اليهود بقتْله، ومضوا عَلَى سَعِيد الدّولة، ومالوا عَلَى اليهود قتْلًا ونهْبًا، وأخذوا لهم أموالا عظيمة.

وورد الخبر بموت أرغون والسّلطان عَلَى عكّا.

٦١١- إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن قريش.

القاضي الجليل، ظهير الدّين، أَبُو المجد القُرشيّ، المخزوميّ، أخو تاج الدّين إِسْمَاعِيل.

سَمِعَ «جامع أَبِي عيسى التّرمذيّ» من أبي عليّ ابن البنّاء.

وعاش خمسا وثمانين سنة. وتُوُفّي بالمحلّة فِي رمضان.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والمصريّون. ولم يسمع منه البِرْزاليّ، ولا غيره لغَيبته عَنْ مصر.
ذكره الفَرَضيّ فِي «مُعجمه» .
٦١٢- إِسْمَاعِيل بْن نور [٥] بن قمر.

[١] في الأصل: «الهوى» .
[٢] في المصرية: «ولم يتشبّث بشيء» .
[٣] زيادة من المصرية.
[٤] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: ذيل التقييد ١/ ٤٧٨ رقم ٩٣٣.
[٥] انظر عن (إسماعيل بن نور) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٦ أ، ب، والعبر ٥/ ٣٦٦، ٣٦٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ١١٤ و ٩/ ١٥٩، ١٦٠، وذيل التقييد ١/ ٤٧٥ رقم ٩٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١.

(٥١/٤٠٠)

الهِيتيّ [١] ، الصّالحيّ.
روى عَنْ: مُوسَى بْن الشَّيْخ عَبْد القادر، والموفَّق بْن قُدامة، والنّفيس بْن البُنّ.
قَالَ المِزّيّ: كَانَ شيخا حسنا، أُميًا، سمعنا منه.
قلت: روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.
ومات فِي رجب [٢] .
٦١٣- أقبُغا.
الأمير الكبير سيف الدّين المنصوريّ.
شابّ مليح، رشيق القَدّ. لم يبلغ الثلاثين، كَانَ من أمراء دمشق.
قتل بالبرج الَّذِي تأخّر أيّاما عَنْ أخْذ عكّا، رحمه اللَّه.
٦١٤- آقوش [٣] .
الأمير جمال الدّين الغتميّ.
من الأمراء المصريّين، كَانَ موصوفا بالشّجاعة استشهد عَلَى عكّا.
٦١٥- آمنة بِنْت النَّجم [٤] مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بن أَحْمَد بن خلف البلخي.
روت عَنْ: أبيها.
وهي زَوْجَة الزَّين أَحْمَد بْن حسين بْن المناديليّ [٥] .
٦١٦- آمنة بِنْت مُحَمَّد بْن البهاء عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم.

[١] قال البرزالي: وذكره ابن نقطة في كتابه في: «الهيتي والهيثي» ، قال: وأما هيت حوران، فكتب إليّ محمد بن عبد الواحد الحافظ يخبرني أن عندهم منها فلان وفلان سمعوا الحديث، وذكر هذا الرجل، وكان في ذلك الوقت شابا، (المقتفي ١/ ورقة ١٧٦ ب) .
[٢] ومولده سنة عشر وستمائة.

[٣] في النسخة المصرية: «آقشوش» . والتحرير من: تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٥، والمقفى الكبير ٢/ ٢٤٧ رقم ٨١٣.
[٤] انظر عن (آمنة بنت النجم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٩ أ.
[٥] قال البرزالي: «روت الحديث عن والدها، وكانت امرأة جيدة، كثيرة المعروف، ملازمة الصدقة، حجّت وأنفقت في ذلك عشرة آلاف درهم» .

المقدسيّة، امْرَأة صالحة، مُبْتَلاة بألمٍ دائما فِي رأسها يمنعها الصّوم. لها حضور عَلَى جدّها.
وروت سنة ستٍّ وخمسين عَنِ ابن الزَّبَيْديّ.
وماتت فِي جمادى الآخرة.
كتب عَنْهَا الطَّلَبة.
٦١٧- أيبك [١] .
عزّ الدّين المعزّيّ. أحد من استشهد من الأمراء عَلَى عكّا.
٦١٨- أيدكين [٢] .
الأمير علاء الدّين الصّالحيّ، العماديّ. أحد الأمراء الكبار.
كَانَ ديِّنًا، عاقلا، شجاعا، رئيسا. أخذه السلطان الملك المنصور فِي وقعة البحرية مَعَ الملك الناصر يوسف عند ما أسروا أستاذه الملك الصّالح إِسْمَاعِيل. ولمّا تسلطن بدمشق سُنْقُر الأشقر جعله أمير جَنْدارِه.
قَالَ قطْبُ الدّين [٣] : حكى لي قَالَ: طلبني السّلطان عَلَى البريد إلى مصر واستحضرني وشرع يوبّخني ويقول: أمير جَنْدار!؟ قلت: نعم، أمير جَنْدار. وقاتلنا عسكرك وها أَنَا بين يديك فافعل فيَّ ما تختار. فقال: ما أفعل معك إلّا كلّ خير. وأنعم عليَّ غاية الإنعام.
وقد استنابه الملك الأشرف عند سلطنته عَلَى صفد. وكان عنده كفاية

---

[١] في الأصل حذفت ترجمة أيبك وورد مكانها ترجمة أيدكين، دون ذكر اسمه، فجاءت الترجمة على هذا الشكل: «أيبك» الأمير علاء الدين العمادي أحد الأمراء الكبار.. إلخ والمثبت من النسخة المصرية. وترجمة «أيبك» في: تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٢.
[٢] انظر عن (أيدكين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٩ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٤، وتاريخ حوادث الزمن ١/ ٧٨ رقم ٣٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٧، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٩٠ رقم ٤٤٥٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣، والمقفى الكبير ٢/ ٣٤٨ رقم ٨٧٥، والدليل الشافي ١/ ١٦٥، والمنهل الصافي ٣/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٥٩١.
[٣] في ذيل مرآة الزمان (المخطوط) ٢/ ورقة ٣٠١ أ.

وحسن تدبير، ولين جانب، وحُسْن ظَنّ بالفقراء، ووُدّ وإخاء. وله فِي المواقف آثار جميلة. وكان الملك الظاهر يحبّه ويحترمه ويقدّمه عَلَى نُظَرائه.

تُوُفّي بصفد فِي أوائل رمضان.

٦١٩- أيّوب بْن أَبِي الْحَسَن [١] .

الفقير القادريّ.

شيخ الفقراء السّلّاويّة.

تُوُفّي فِي شعبان.

- حرف الباء-

٦٢٠- بيليك [٢] .

الأمير بدر الدّين المسعوديّ.

من أمراء مصر. كَانَ شجاعا، مشهورا بالخير والمكارم.

استشهد عَلَى عكّا.

- حرف الجيم-

٦٢١-[جمال الدّين الغُتْميّ.

من الأمراء الّذين استشهدوا على عكّا] [٣] .

---

[١] انظر عن (أيوب بن أبي الحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٨ أ، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٤ وفيه «أيوب بن أبي القاسم ابن عمر السلاوي» .

[٢] انظر عن (بيليك) في: الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦٧ رقم ٤٨٦٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣، والمقفّى الكبير ٢/ ٥٨٤ رقم ١٠٢٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٥، والمنهل الصافي ٤/ ٥١١ رقم ٧٤٦، والدليل الشافي ١/ ٢١١.

[٣] ما بين الحاصرتين من النسخة المصرية. وقد تقدّمت ترجمة جمال الدين الغتمي، وهو آقوش، برقم (٦١٤) .

- حرف الدال-

٦٢٢- دَاوُد بْن أَحْمَد [١] بْن سُنْقُر.

المقدَّميّ، الصّوفيّ، المحدّث. أحد الصّوفيّة بالسُّمَيْساطيّة.

حدّث عَنْ: عَبْد الوهّاب بْن رواج، وابن الْجُمَّيْزيّ.

وكتب الأجزاء والطَّباق. وخطّه معروف.

كتب عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطَّلَبة.

ومات فِي صفر [٢] .

- حرف الراء-

٦٢٣- رشيد الطواشيّ [٣] .

أبو الخير الأشرفيّ، الفاضليّ.

شيخ فاضل، حافظ للقرآن.

حدّث عَنْ: جَعْفَر.

- حرف السين-

٦٢٤- سُلامِش بْن بيبرس [٤] بْن عَبْد اللَّه.

السّلطان، الملك، العادل ابن الظّاهر، ركن الدّين.

---

[١] انظر عن (داود بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٨ ب، ١٦٩ أ.

[٢] مولده في رابع صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بحماة.

[٣] انظر عن (رشيد الطواشي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٠ أ.

[٤] انظر عن (سلامش بن بيبرس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ ب، والعبر ٥/ ٣٦٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٢، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٦ رقم ٤٦١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٦، وعقد الجمان (٣) ١٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٦- ٢٨٩، والدليل الشافي ١/ ٣١٥ رقم ١٠٧١، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، ودول الإسلام ٢/ ١٩٢، والمنهل الصافي ٦/ ١٣، ١٤ رقم ١٠٧٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٧، ٧٨ رقم ٣٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٩، والدرّة الزكية ٣٢١، وتاريخ سلاطين المماليك ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٣، ٩٤، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

أجلسوه في السّلطنة عند ما خلعوا أخاه الملك السّعيد، وخطبوا لَهُ، وضربوا السّكّة باسمه ثلاثة أشهر، ثمّ شالوه من الوسط وبقي خاملا. ولمّا تملّك الملك الأشرف جهّزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى مدينة اصطنبول بلاد الأشكريّ، فمات هناك.

وكان شابّا مليحا، تامّ الشكل، رشيق القدّ، طويل الشَّعْر، ذا عقل وحياء.

ومات بهذا العام فِي اصطنبول.

لَقَبُه بدر الدّين، ومات وله قريب من عشرين سنة.

٦٢٥- سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن فتح اللَّه [١] بْن علوان.

العُمريّ، الحنفيّ، الواسطيّ.

سَمِعَ من: الأمير السّيّد أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن السّيّد، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن السّبّاك، وغير هما.

ومات ببغداد فِي ذي الحجّة.

روى عَنْهُ: الكازرُونيّ بالإجازة.

ويقال لَهُ: البوقريشيّ.

٦٢٦- سُلَيْمَان بْن عُثْمَان [٢] .

المفتي، الزّاهد، الورع، بقيّة السّادات. تقيّ الدّين التُّركماني، الحنفيّ، مدرّس الشبليّة.

ناب فِي القضاء بدمشق لمجير الدّين بْن العديم، ثمّ استعفى منه ولزم الاشتغال والعبادة.

---

[١] في النسخة المصرية: «نعمة الله» . ولم يذكر «سليمان بن أحمد» في الجواهر المضية مع أنه من شرطه.

[٢] انظر عن (سليمان بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٣ ب، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٠٤ رقم ٥٥١، والدليل الشافي ١/ ٣١٩ رقم ١٠٨٧، والمنهل الصافي ٦/ ٣٧، ٣٨ رقم ١٠٩٠، والدارس ١/ ٥٣٥.

(٤٠٥/٥١)

وتُوُفّي فِي جمادى الأولى ودُفن بسفح قاسيون. وكان من أعيان الفقهاء رحمه اللَّه.

٦٢٧- سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيِّ [١] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بْن ياسين.

الشّيْخ، الأديب، البارع، العفيف التِلمسانيّ. وكان كوميّ الأصل [من قبيلةٍ يقال لها كوميّة بالمغرب] [٢] .

ذكره الشَّيْخ قُطْب الدّين فقال [٣] : كَانَ يدّعي العرفان، ويتكلْم فِي ذَلِكَ عَلَى اصطلاحهم.

قَالَ: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقّة الدّين والميل إلى مذهب النُّصَيْرية.

وكان حَسَن العشرة، كريم الأخلاق، لَهُ حُرمة ووجاهة. وخَدَم فِي عدّة جهات بدمشق.

قلت: خدم فِي جهات المكلّس، وغيرها. وحدّث بشيء من «صحيح مسلم» عن ابن الصّلاح، والسّخاويّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (سليمان بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٦ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٨٢ رقم ١٢٢، والعبر ٥/ ٣٦٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٦، ٢١٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٠٨ رقم ٥٥٧، وفوات الوفيات ٢/ ٧٢ رقم ١٧٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، وعقد الجمان (٣) ٩٥- ١٠٠، والدليل الشافي ١/ ٣١٩ رقم ١٠٨٨، والمنهل الصافي ٦/ ٣٨- ٤٣ رقم ١٠٩١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٩- ٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٨٠- ٩٦ رقم ٣٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤٨٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، وفوات الفوات ٢/ ٧٢- ٧٦ رقم ١٧٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٦- ١٠٣، وكشف الظنون ٢٦٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٣٢، وهدية العارفين ١/ ٤٠٠، وديوان الإسلام ٣/ ٢٩١ رقم ١٤٤٥، وأعيان الشيعة ٣٥/ ٣٦٠، والأعلام ٣/ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٧٠.

[٢] بين المعقوفين زيادة من المصرية.

[٣] في ذيل مرآة الزمان (مخطوط) ٢/ ٣٠٤ أ.

(٤٠٦/٥١)

كتب عَنْهُ بعض الطَّلبة. وكان يُتّهم بالخمر والفسق والقيادة. وحاصل الأمر إنّه كَانَ من غُلاة الاتّحادية القائلين بوحْدة الوجود، وأنّ عين الموجودات هِيَ اللَّه، تعالى اللَّه عَنْ قولهم عُلُوًّا كبيرا. وله فِي ذَلِكَ أشعار ورموز وتغزُّلات ومصنّفات.

وذكره شمس الدّين الجَزَريّ فِي «تاريخه» [١] ، وما كَانَ عرف حقيقة أمره، ونقل شيئا مستحيلا عَنْهُ، فقال: عمل فِي الروم أربعين خلْوة، كلّ خلوة أربعين يوما، يخرج من واحدة ويدخل فِي أخرى.

قلت: وهذا الكلام فِيهِ مجازفة ظاهرة، فإنّ مجموع ذَلِكَ ألف وستّمائة يوم، ولا أدري عمّن نقل شمس الدّين هذا.

ثمّ قَالَ: وله فِي كلّ عِلم تصنيف، وقد شرح الأسماء الحسنى، وشرح «مقامات النّفريّ» .

قَالَ: وحكى بعضهم قَالَ: طلعت إليه يوم قبض إليه فقلت: كيف حالك؟
قَالَ: بخير، من عرف الله كيف يخاف؟ والله مُذْ عرفته ما خفته بل رجوته وأنا فرحان بلقائه [٢] .

---

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٨٠ (بتحقيقنا) .
[٢] علّق اليافعي كعادته على قول الذهبي بأن التلمساني أحد زنادقة الصوفية، فقال: وهذا أيضا مع ما تقدّم يدلّ على سوء عقيدة الذهبي في الصوفية، أما كان يكفيه إن كان كما ذكر زنديقا أن يقول: أحد الزنادقة، ولا يضيف إلى الصوفية الصفوة أهل الصدق والتصديق والحق والتحقيق كل فاجر زنديق، وهل كل من كان متصفا بالوصف المذكور أو غيره من وصف غير مشكور ينسب إلى الصوفية أهل الصفا والنور، وكأنه ما يصدّق متى يصادف رخصة يتخذها فرصة في الطعن في السادة الأحباب العارفين أولي الألباب، وليت هذا إذ حرم التوفيق في حسن الظن ومشابهة الولي الإمام محيي الدين النواوي الجليل المقدار حيث ذكر في كتابه الحفيل الموسوم (بالأذكار) أن الصوفية من صفوة هذه الأمة، نعوذ بالله من حرمان التوفيق والعصمة فلم يكن لهم معتقدا أمسك عنهم، ولم يكن فيهم منتقدا لكنه سارع إلى القدح فيهم والطعن فيهم مرة بعد أخرى ...

(٤٠٧/٥١)

[قلت: كذبت، بل أخوف الخلق لله مُحَمَّد رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] [١] .
وحكى تلميذه البرهان إِبْرَاهِيم بْن الفاشوشة قَالَ: رَأَيْت ابنه فِي مكان بين زَكَبْداريّة وذا يكبّس رجليه، وذا يبوسه، فتألّمت لذلك وانقبضت ودخلت إلى الشّيْخ وأنا كذلك، فقال: ما لَكَ؟ فأخبرته بالحال الّذي وجدت عَلَيْهِ ابنه محمدا، فقال: أفرأيته فِي تِلْكَ الحال مُنقبضًا أو حزينا؟ قلت: سبحان الله كيف يكون هذا؟ بل كَانَ أسرّ ما يكون.
فهوَّن الشّيْخ عليَّ وقال: فلا تحزن أنت إن كَانَ هُوَ مسرورا.
فقلت: يا سيّدي فرّجت عنّي. وعرفتُ [قدر] [٢] الشّيْخ وسِعَتَه، وفتح لي بابا كنتُ محجوبا عَنْه.
قلتُ: هذا هُوَ الشيخ الّذي لا يستحي الله من عذابه.
وله شعر فِي الطّبقة العليا والذّروة القصوى، لكنّه مشوب بالاتّحاد فِي كثير من الأوقات، فمنه:
أفدي الّتي ابتسمت وهنا بكاظمة ... فكان منها هدى السّاري بنعمان
وواجهتْها ظباء الرمل فاكتسبتْ ... منها محاسن أجيادٍ وأجفان
يسْري النّسيم بعِطْفَيها فيصحبُه ... لطْف يُميل غصن الرَّنْد والبانِ
مرَّت عَلَى جانب الوادي وليس بِهِ ... ماء ففاض بدمعي الجانب الثاني
مَوَّهت عَنْهَا بسلمى واستعرت لها ... من وضعها فاهتدى الشاني إلى شاني
تجنّى عليَّ وما أحلى أليم هوى ... فِي حبّها حين أجاني إلى الجاني
وله:
أقول لخفّاق النّسيم إذا سرى ... وقد كاد أن ينجاب كلّ ظلام
تحمّل إلى أهل العقيق رسالتي ... وخصّهم عنّي بكلّ سلام
وقل لهم إنّي عَلَى العهد لم أحِلْ ... وإنّ غرامي فوق كلّ غرام

---

[١] زيادة من المصرية.

[٢] من المصرية.

ولو رُمْتُ عنكم سلوة قادني الهوى ... إلى نحوكم طَوعًا بغير زمامٍ

فيا عاذلي دعْ عنك عذْلي فإنّني ... أخو صَبْوةٍ لا يرعوي بملام

وله:

وإذا سبى العذال حُسْنك فِي الهوى ... يا مُنْيتي فالصّبّ [١] كيف يكونُ

هبْ أنّ عَبْد هواك [٢] أخفى حبَّه ... أتراه يخفى والعيون عيون

فِي طرفه [٣] السّفّاح لكن وجهه ... الهادي فليت حدوده المأمون [٤]

وله من أبيات:

وأعِد لي حديثه فلسمعي ... فرط وجدٍ باللّؤلؤ المنثورِ

ثمّ صِف لي ذؤابة منه طالت ... وَدَجَتْ فهي ليله المهجور

وله:

إلى الراح هبّوا حين تدعو المثالثُ ... ما الراح للأرواح إلّا بواعث

هِيّ الجوهر الفرد القديم وإن بدا ... بها حَبَبٌ زينت بِهِ فهو حادث

تمزرتها صرفا فلمّا تصرفت ... تحكم سكرا بالتّراتيب عابث

وفاح شذى أنفاسها فتضرّرت ... نفوسٌ عليها الجهل عاث وعائث

حلفت لهم ما كافها غير ذاتها ... فقالوا اتّئد فيها فإنّك حانث

أقم ريثما تُغنيك عنك بوصفها ... وتذهب عمّا منك فيها بباحث

فإنْ شاهدت منك العيون عيونها ... ظهرت وإلّا فالعيون خوابث

وإنْ لم تبدّل آيةٌ منك آية ... بها فيك قِيلَ اذهب فإنّك ماكث

تفكّر فِي سامٍ وحامٍ حديثها ... وعزّ فلم يظهر بمعناه يافث

وما لبثت فِي الدّهر قطٌ وإنّما ... هُوَ الدّهر فيها إنْ تأمّلت لابث

---

[١] فِي المنهل الصافي: «فالصبر» .

[٢] فِي المنهل الصافي: «هن أن من يهواك» .

[٣] فِي المنهل الصافي: «في طرفيّ» .

[٤] ورد هذا البيت فقط فِي: تذكرة النبيه ١/ ١٤٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٤، والأبيات كلها فِي المنهل الصافي ٦/ ٤١ مع مع أبيات أخرى.

وهذا الشعر من ألطف ما دقّق بِهِ الاتحاد، وقد ورّى بالراح عَنْ معبوده.

وله قصيدة هِيّ أصرح فِي مذهبه من الثانية، وهي:

وقفنا عَلَى المُغْني قديما فما أغنى ... ولا دلّت الألفاظُ فِيهِ عَلَى المعنى [١]

وكم فِيهِ أمسينا وبتنا برَبعِهِ ... زمانا [٢] وأصبحنا حيارى كما بتنا

ثملنا ومِلْنا والدّموع مدامنا ... ولولا التّصابي ما ثملنا ولا مِلْنا

ولم نر للغيد الحسان بِهِ [٣] سنا ... وهم من بدور التّم فِي حُسنها أسنى

نُسائل بإنات الحمى عَنْ قدودهم ... ولا سيما فِي لينها البان الغنا

ونلثم منه التُرب أنْ قد مشت بِهِ [٤] ... سُليمى ولُبنى لا سُليما ولا لبنا

فوا أسفي [٥] فِيهِ عَلَى يوسف الحمى ... ويعقوبه تبيضُّ أعينُه حُزنا

ننادي بناديهم [٦] ونُصغي إلى الصَّدى ... فيسألنا عنّا [٧] بمثل الَّذِي قُلْنَا [٨]

أقمنا نُجود الأرض بالأدمُع التي ... لَوَ أنّ السّحاب الجود يملكها طفنا

فلما رأينا أنّنا لا نراهم ... رأيناهم فِي القرب أدنى لنا منّا

ولكنّهم لا يتركونا نزاهم ... إلى أنْ محونا ثمّ كانوا وما كنّا

فراحوا كما كانوا ولا عين عندهم ... تراهم وأنّى يشهد الفرد من مثنّى

وأشرقت الدّنيا بهم وتزيّنت ... بزينة ما أبدوا عليها من المعنى

وآنس منهم كلّ ما كَانَ موحشا ... وعاش هنيّا من بها كَانَ لا يهنأ

ومن ناولته الكأس معشوقة [٩] الحِمَى ... يرى شرها [١٠] أن يشرب الخمر والدِّنا

---

[١] فِي فوات الوفيات «على معنى» .

[٢] فِي فوات الوفيات: «حيارى» .

[٣] فِي فوات الوفيات: «بهم» .

[٤] فِي فوات الوفيات: «وتلثم ترب الأرض أن قد مشت بها» .

[٥] فِي فوات الوفيات: «فوا أسفا» .

[٦] فِي فوات الوفيات: «ينادي مناديهم» .

[٧] كذا. وفِي تاريخ حوادث الزمان «عنهم» .

[٨] حتى هنا فِي فوات الوفيات ٢٣/ ٧٣.

[٩] فِي المختار من تاريخ ابن الجزري: «معوقة» .

[١٠] فِي المختار من تاريخ ابن الجزري: «سرها» .

وما صرخ العشاق جملا وإنّما ... إذا سكر المشتاق من طربٍ غنّا [١]

وله:

ما صادمات الحمام فِي القُضُب ... ولا ارتقاص المُدام بالحَبَبِ

إلّا لمعنى إذا ظفرت بِهِ ... ألزمك الجدّ صورة اللّعب

لأجل ذا فِي الجمال ما نقلت ... قوما عَنِ القبض بسْطةُ الطّربِ

قد شاهدوا مطلق الجمال بلا ... رقيب غيريةٍ ولا حجب

وأولعوا بالقدود مائسة ... أعطافها والمباسمُ الشنب

وافتتنوا بالجفون إن رمقت ... ترمي قسيّا بأسهُم الهُدُبِ

وأسلموا فِي الهوى أزمّتهم ... طوعا لحكم الكواعب العُرْبِ

قد خُلِقَت للجمال أعيُنُهم ... وطهرت بالمدامع السّرب

ما لاحظوا رتبة تقيدهم ... وهم جميعا عمادة الرُتَب

فطفْ بحاناتهم عسى قبسٌ ... من بعض كاساتهم بلا لهبِ

تصرف من صرفه همومك ... أو تصبح بالقوم ملحق النّسب

وكن طفيليهم عَلَى أدبٍ ... فما أرى شافعا سوى الأدب [٢]

وله يمدح شهاب الدّين محمود بْن سُلَيْمَان الكاتب:

جعل الحمى أُفقًا لمطمح طَرْفه ... فكفاه بالعَبَرَات صيّب وَكْفه

واستقبل الوادي بلحْظ هُدْبه ... شرك لصيد مَهَاته أو خشفه

حتّى إذا عزّ المرام من اللّقا ... حبس الحشى كي لا يطير بكفه

قُل للّذين عَنِ المحبّ علمتم ... إنّ الفراق لكم علامة حتفه

يا ظبي رامَة لو تعرّض يذبل ... لظبي جفونك لم يقف [٣] عَنْ نسفِهِ

بالغت فِي سقمي فأفنى بعضه ... وصفي من البلوى وقام بوصفهِ

كم عاشق سبق الملام إلى الهوى ... وتعثّرت عذاله من خلفه

---

[١] الأبيات في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٨٤، ٨٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٠، ٣٥١.

[٢] الأبيات في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٨٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٢.

[٣] في المصرية: «تقف» .

يا بانة الوادي التي ورقاؤها ... تبكي بكاء إلف نأى عَنْ إلفهِ

لك حظوة كقوامه وحمامه ... كمُحبّه أبدى جوى لم يخفه

ومنادي فِي رقّة الأدب الَّذِي ... هُوَ كالسُّلاف فتى كرائق صرفهِ

سمحُ السّجيَّة مبدع فِي كلّما ... يندُبه من نظم القريض ورصفهِ

يا كاتب الفلك اعتبر بشفوفه ... وإذا شككت فيا عُطاردُ وفّهِ

هذا الشهاب الثّاقب الدّرّ الّذي ... حاكى سناه عقد جوهر وصفة [١]

والنّافث السّحر الّذي لو جسدت ... كلماته ثغرا لهممت برشفه

والمستحقّ عَلَى بني الأدب الأُولى [٢] ... هُوَ روضة تنسّم عَرْفه

صرفت أنامله اليراع لرسم ما ... أدناه يثني دهرنا عَنْ صرفه

قلم أراد بِهِ الهلال تشبُّهًا ... فأقام قامته فلم يستوفهِ

وله من أبيات:

ولي فِي ظلال السّرحتين مُنَيْزِل ... لبسنا بِهِ بُرد التّواصل مذهبا

يروقك أن تروي أحاديث ورْقه ... وتصغى إلى الألحان شوقا فتطربا

وتستنشق الأرواح من نسماته ... فيفهم معنى الزّهر من منطق الصّبا

تُوُفّي العفيف التّلمسانيّ فِي خامس رجب، وكتب بخطّه: مولدي سنة ستّ عشرة وستّمائة [٣] .

٦٢٨- السيف الإربليّ.

---

[١] في النسخة البريطانية «هذا الشهاب الدر الّذي حاكى» .. والمثبت من المصرية.

[٢] في الأصل: «الأولى» .

[٣] ومن شعره:

سكر الصبّ في هواك فغنى ... ودعاه داعي الغرام فحنّا

كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر ... قتيل وعند رؤياك يفنى

وله:

يشكو إلى أردافه خصره ... لو تسمع الأمواج شكوى الغريق

يا ردفه رقّ على خصره ... فإنه يحمل ما لا يطيق

(تذكرة النبيه ١/ ١٤٧) وله شعر كثير في المنهل الصافي.

الشاهد. كَانَ شيخا مَهِيبًا، ضخما، حَسَن البزّة. يجلس فِي الحصيرة الّتي فيها ابن النّصير، ويعرف الشروط، ويكتب خطّا مليحا، ويشهد عَلَى القضاة.

ولم يتزوَّج ولا حجّ، وكان يقدر عَلَى ذَلِكَ، فامتنع القاضي المالكيّ من قبوله، وقال: أنت لك مال ولم تحجّ. فقام وحجّ وأمضى الفريضة، وعاد فأدركه أجله فِي المحرَّم فِي الطّريق.

وكنت أراه مُلازمًا للشهادة.

- حرف العين-

٦٢٩- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن القاضي الأشرف أَحْمَد بْن القاضي الفاضل جمال الدين أَبِي بَكْر [١] .

تُوُفّي بدمشق فِي داره كهلا فِي صفر.

٦٣٠- عَبْد اللَّه بْن مجد الدين [٢] أبي الفتح نصر الله بن أحمد بْن البَعْلَبَكّيّ [٣] .

الشّيْخ بدر الدّين، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ [٤] [الدّمشقيّ].

شيخ رئيس مُسْنِد مُسنّ. وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من: دَاوُد بْن ملاعب، والشمس العطّار.

وهو والد شيخنا أمين الدّين أَحْمَد. أخذ عَنْهُ غير واحد.

ومات رحمه الله تعالى في رجب.

---

[١] ترجمة عبد الله بن الحسين هذا غير موجودة في النسخة البريطانية ومستدركة من المصرية.

وهي في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٨ ب.

[٢] انظر عن (عبد الله بن مجد الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٦ ب، ١٧٧ أوفيه:

«عبد الله بن نصر اللَّه بْن أَحْمَد بْن رسلان بْن فتيان» .

[٣] في المصرية: «بن أحمد البعلبكي» .

[٤] إلى هنا انتهت النسخة البريطانية. والمستدرك بين معقوفتين من هنا إلى آخر الطبقة من النسخة المصرية.

(٤١٣/٥١)

٦٣١- عَبْد اللَّه بْن أَبِي المرصفيّ [١] بْن عيسى.

عزّ الدّين الصَّرَفَنْديّ.

سَمِعَ بدمشق من: ابن الزَّبَيْديّ، ومحمد بْن حسّان، وابن صبّاح، وغيرهم.

كتب عنه المصريّون والرحّالة.

مات فِي شعبان بالقاهرة [٢] .

٦٣٢- عَبْد الخالق بْن مكيّ [٣] بْن عُثْمَان.

الدُّنَيْسريّ.

حدّث بدمشق عَنِ المحدّث أَبِي منصور بْن الوليد.

ومات فِي رجب رحمه اللَّه تعالى [٤] .

٦٣٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم [٥] بن سباع بن ضياء.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي المرصفي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٨ أ، ب.

[٢] ومولده في سنة خمس عشرة وستمائة بقرية بسر من قرى حوران، وأسره الفرنج وبقي عندهم بصرفند مدّة سنين ثم اشتراه غانم الصقلّي وبقي عنده مدة، وأسمعه على الشيوخ وحفّظه القرآن. قال البرزالي: سمعت منه منتقى من صحيح البخاري وغير ذلك.

[٣] انظر عن (عبد الخالق بن مكي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ أ.

[٤] وقال البرزالي: وكان رجلا صالحا من أهل القرآن. ومولده في أواخر سنة إحدى عشرة وستمائة.

[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٤ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٨ رقم ١١٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧١- ٧٣ رقم ٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١٤٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين» رقم ٢٢٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٦، وطبقات الشافعية

للإسنويّ ٢/ ٢٨٧- ٢٨٩ رقم ٩٠٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ١٦٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٣، ١٤٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٦، ١٠٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٦- ٨٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٣- ٢٦٥ رقم ٢٤٧، وذيل التقييد ٢/ ٧٩ رقم ١١٨٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٦٣ رقم ١١٦٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩٦- ٩٩ رقم ١٠٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩- ٣٢ رقم ٤٧٠، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٢١- ٩٢٣-

(٤١٤/٥١)

العلّامة، الإِمَام، مفتي الإِسْلَام، فقيه الشّام، تاج الدّين، أَبُو مُحَمَّد الفَزَاريّ، البدْريّ، الْمَصْرِيّ الأصل، الدّمشقيّ، الشافعيّ، الفِركاح.

وُلِد فِي ربيع الأوّل سنة أربع وعشرين وستّمائة.

وسمع «الْبُخَارِيّ» من ابن الزَّبَيْديّ.

وسمع من: التّقيّ عَلِيّ بْن باسوَيْه، وأبي المُنَجّا بْن اللّتّيّ، ومُكَرَّم بْن أَبِي الصَّقر، وابن الصّلاح السَّخاويّ، وتاج الدّين ابن حَمُّوَيه، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الملك، وخلْق سواهم.

وخرّج لَهُ البِرْزاليّ عشرة أجزاء صغار عَنْ مائة نفس.

فسمع منه: ولده برهان الدّين، وابن تيميّة، والمِزّيّ، وقاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى، وكمال الدّين ابن الزّمْلكَانيّ، والشيخ عَلِيّ بْن العطّار، وكمال الدّين عَبْد الوهّاب الشّهبيّ، والمجد الصَّيْرفيْ، وأبو الْحَسَن الخَتَنِيّ، والشمس مُحَمَّد بْن رافع الرَّحبيّ، وعلاء الدّين المقدسيّ، والشرف ابن سيده، وزكيّ الدّين زكري، وخلْق سواهم.

وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرّسين والمفتين. ودرّس، وناظَرَ، وصنَّف. وانتهت إِلَيْهِ رئاسة المذهب كما انتهت إلى ولده.

وكان من أذكياء العالم وممّن بلغ رُتبة الاجتهاد. ومحاسنه كثيرة. وهو أجلّ من أن يُنبّه عَلَيْهِ مثلي. وكنت أقف وأسمع درسه لأصحابه فِي حلقة ابنه. وكان يلثغ بالراء غينا مَعَ جلالته، فسبحان من لَهُ الكمال. وكان لطيف الجُبّة، قصيرا أسمر [١] ، حُلو الصورة، ظاهر الفم، مُفَركح السّاقين بهما حُنَفٌ

[(-)] رقم ٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٦، وعقد الجمان (٣) ٩١، ٩٢. والعبر ٥/ ٣٦٧، ٣٦٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٤١، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧، وكشف الظنون ٣٤٢، وغيرها، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٣، وهدية العارفين ١/ ٥٢٥، والمنهل الصافي ٧/ ١٥٣- ١٥٦ رقم ١٣٦٧، والدليل الشافي ١/ ٣٩٦ رقم ١٣٦٤، وديوان الإسلام ٣/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ١٦٢٠، والأعلام ٣/ ٢٩٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ١١٢.

[١] في الأصل «أسمرا» .

(٤١٥/٥١)

ما وريح. وكان يركب البغلة وتحفّ بِهِ أصحابنا، ويخرج بهم إلى الأماكن النَّزِهة، ويُباسطهم ويحضر المغاني، وله فِي النّفوس صورة عظيمة لهيبته وعلمه ونفعه العامّ، وتواضعه وخيره ولُطفه وجُوده.

قرأت بخطّ الشّيْخ قُطْب الدّين قَالَ [١] : انتفع بِهِ جمّ غفير، ومُعظم فقهاء دمشق وما حولها وقُضاة الأطراف تلامذته. وكان رحمه اللَّه، عنده من الكَرَم المُفْرط وحُسن العشرة وكثْره الصّبر والاحتمال. وعدم الرغبة فِي التكثُّر من الدّنيا، والقناعة والإيثار، والمبالغة فِي اللُّطْف ولين الكلمة والأدب ما لا مزيد عَلَيْهِ، مَعَ الدّين المتين، وملازمة قيام اللّيل، والورع، وشرف النّفس، وحُسْن الخُلُق والتّواضع، والعقيدة الحسنة فِي الفقراء والصُّلحاء وزيارتهم. وله تصانيف مفيدة تدلّ عَلَى محلّه من العلم وتبحّره فِيهِ. وكانت لَهُ يد فِي النَّظْم والنَّثر.

قلت: تفقّه فِي صغره عَلَى الشّيْخ عزّ الدّين ابن عَبْد السّلام، والشيخ تقيّ الدّين ابن الصّلاح. وبرع فِي المذهب وهو شابّ وجلس للاشتغال وله بضعٌ وعشرون سنة. ودرّس فِي سنة ثمانٍ وأربعين. وكتب فِي الفتاوى وقد كمّل ثلاثين سنة.

ولمّا قدم النّوويّ من بلده أحضروه ليشتغل عَلَيْهِ، فحمل همّه وبعث بِهِ إلى مدرسة الرواحية، ليصبح لَهُ بها بيت، ويرتفق بمعلومها. ولم يزل يُشغل من ذَلِكَ الوقت إلى أن مات.

وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار. وكان إذا سافر إلى بيت المقدس يتنافس أهل البرّ فِي التّرامي عَلَيْهِ، وإقامة الضيافات له.

وكان أكبر من النّواويّ، رحمهما اللَّه، بسبع سنين. وكان أفقه نفسا، وأذكى قريحة، وأقوى مناظرة من الشّيْخ محيي الدّين بكثير، لكنْ كَانَ محيي الدّين أنقل للمذهب، وأكثر محفوظا منه. وهؤلاء الأئمّة اليوم هُمْ خواصّ تلامذته ابنه، وقاضي

---

[١] فِي ذيل مرآة الزمان (مخطوط) ٢/ ورقة ٣٠٧.

(٤١٦/٥١)

القضاة، والشيخ كمال الدّين ابن الزَّملكانيّ، وكمال الدّين الشهبيّ، وزكيّ الدّين زكريّا. وكان قليل العلوم، كثير البركة، مَعَ الكَرَم والإيثار والمروءة والتّجمّل. كَانَ مدرّس البادرائيّة [١] ، وُلّي تدريسها فِي سنة سبْع وسبعين، ولم يكن بيده سواها إلّا ما لَهُ عَلَى المصالح. وكذلك ولده، أمتعنا اللَّه ببقائه.

وتجد غيره لَهُ عدّة مناصب، وعليه ألوفٌ كثيرة من الدَّين. هذا وأين ما بين الرجلين من الدّين والعلم.

قَالَ، رحمه اللَّه، ورضي عَنْهُ، حين انجفل النّاس فِي سنة ثمانٍ وخمسين:

للَّه أيام جمع الشمل ما بَرِحَتَ ... بها الحوادثُ حتّى أصبحتْ سَمَرا

ومبدأ [٢] الحزنِ من تاريخ مسألتي [٣] ... عنكم فلم ألقَ لا عَينًا ولا خَبَرًا [٤]

يا راحلين قدرتم فالنجاء لكم ... ونحن للعجز لا تستعجز القَدَرا [٥]

وله:

يا كريم [٦] الآباء والأجداد ... وسعيد الإصدار والإيراد

كنت سعدا لنا بوعدٍ كريمٍ ... لا تكن في وفائه كسُعادٍ [٧]

---

[١] المدرسة البادرائية: داخل باب الفراديس والسلامة شماليّ جيرون، وشرقيّ الناصرية الجوّانية. كانت قبل ذلك تعرف بدار أسامة الجبليّ أحد أكابر الأمراء في عهد الناصر صلاح الدين، وبيده قلعة عجلون وكوكب، ودخلت بيروت في ولايته. (الدارس ١/ ١٥٤) .

[٢] في البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥ «ومبتدأ» ، ومثله في تاريخ حوادث الزمان.

[٣] في تاريخ حوادث الزمان: «مقالتي» .

[٤] في البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥ «ولا أثرا» .

[٥] الأبيات في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٧، وعقد الجمان (٣) ٩٢.

[٦] في تاريخ حوادث الزمان: «لأديم» .

[٧] البيتان في طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٢٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٧، وعقد الجمان (٣) ٩٢.

ومن شعره:

(٤١٧/٥١)

تُوُفِّي الشَّيْخ تاج الدّين إلى رضوان اللَّه ومغفرته بالبادرائيّة، فِي ضُحى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة. ودُفن بمقابر باب الصّغير، وشيّعه الخلق، وتأسّفوا عَلَى فقْده. فإنّا للَّه وإنّا إِلَيْهِ راجعون. وهو الشّيْخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر أجلّ من روى «صحيح الْبُخَارِيّ» عَنِ ابن الزَّبَيْديّ.

وعاش ستّا وستّين سنة وثلاثة أشهر.

٦٣٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي البدر.

شَرَف الدّين العبّاسيّ، البغداديّ.

سَمِعَ من: إِبْرَاهِيم بْن الحُرّ، وعجيبة، وجماعة.

وعاش خمسا وسبعين سنة. ومات فِي رجب.

٦٣٥- عَبْد العزيز بْن علي [١] .

العدْل، موفّق الدّين الشُّرُوطيّ.

روى عَنْ أصحاب السِّلَفي.

مات فِي ربيع الأوّل [٢] .

٦٣٦- عَبْد اللطيف بْن مُحَمَّد [٣] بْن مُحَمَّد بْن نصر اللَّه.

الإِمَام بدرُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد العبْدي، الحمويّ، الشّافعيّ، الفقيه.

[(-)]

يا سيّدا أشعاره أصبحت ... قلائدا في عنق الدهر

ولم تكن ترضى سوى جيدة ... لأنها من أنجم زهر

أبطأت بالكراس لكنني ... أوضح ما يبدو به عذري

وجدته روضا ودرّا فلم ... أسطع فراق الروض والدر

(تذكرة النبيه ١/ ١٤٤) ، وله في: تاريخ حوادث الزمان، وعقود الجمان للزركشي، وغيره.

[١] انظر عن (عبد العزيز بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٠ أ.

[٢] ومولده سنة ثلاثين وستمائة تقريبا.

[٣] انظر عن (عبد اللطيف بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٤ أ، ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٩ رقم ٤٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٧.

إمام، عالم، مدرّس، جيّد الفتوى، وافر الحُرْمة ببلده. صاحب مكارم ولُطْف وتواضع. وله نظْم ونثر.

كتب عَنْهُ شيخنا أَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ.

ومن شعره:

وبي رشأ قد علا شأنه ... وكلّ الأنام بِهِ مرتبك

تملّكني وتملّكته ... بنصف الّذي لي بِهِ قد ملك

أَنَا عبده وهو عبدي اعجبوا ... فهل يملك الشخص من قد مَلَك [١] ؟

قلت: يعني تملّكني بالعينين وملكته بالعين [٢] .

وقد سَمِعَ ببغداد: إِسْحَاق الكاشْغريّ، وأبي بَكْر بْن الخازن.

وبمصر من: الْحُسَيْن بْن دينار، وأبي ... [٣] قايماز المعظّميّ وهو عَبْد الرحيم بْن الطُّفَيْل.

وبحلب من: ابن خليل.

وبحماة من: صفيّة، وجماعة.

أخذ عَنْهُ: البِرْزاليّ [٤] .

وكان رحمه اللَّه خطيب حماة بالجامع الأعلى [٥] .

٦٣٧- عَبْد الواسع بْن عَبْد الكافي [٦] بْن عَبْد الواسع بْن عبد الجبّار.

---

[١] الأبيات في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٩.

[٢] ومن شعره:

إذا سمع الحديث عليّ شخص ... ليرويه إذا ما كان موتي

سررت به ليدعو لي وإني ... أودّ حياته من بعد موتي

فإن يسمح ويدعو لي تجبه ... ملائكة السماء بخير صوت

[٣] في الأصل بياض مقدار كلمة.

[٤] وهو قال: مولده سنة عشرين وستمائة بحماة. سمعت عليه مسند الإمام الشافعيّ رضي الله عنه، والثقفيات، وعدّة أجزاء.

[٥] في الأصل: «الأعلا» .

[٦] انظر عن (عبد الواسع بن عبد الكافي) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٤، ٧٥ رقم ٢٩، -

---

القاضي شمس الدّين، أَبُو مُحَمَّد الأَبْهَرِيّ، الشافعيّ، نزيل دمشق.

شيخ فقيه، جليل، عالم فاضل، وافر الدّيانة، عالي الرّواية، كثير الورع.

سَمِعَ بالموصل من: أَبِي الْحَسَن بْن روزبه.

وسمع بدمشق من: ابن الزَّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وابن ماسويه، وإبراهيم ابن الخُشُوعي، وجماعة.

وأجاز لَهُ: أَبُو الفتح المنْدائيّ، وأبو أَحْمَد بْن سُكَيْنة، وعين الشمس الثّقفيّة، والمؤيَّد ابن الإخوة، وزاهر بْن أَحْمَد الثّقفيّ.

وروى الكثير.

أخذ عَنْهُ: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وخلْق.

وأدركه أَبُو الفتح ابن سيّد النَّاس والكثير عَنْهُ [١] .

وولي نيابة القضاء لابن الصّائغ مدّة.

وُلِد بأَبْهَر [٢] فِي ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ومات فِي شوّال بالخانقاه الأسَدِيّة. وقد سَمِعَ منه حضورا عَبْد الرَّحْمَن بْن المِزّيّ، وسبطه الأمين السّيواسيّ.

ولنا منه إجازة، رحمه اللَّه.

٦٣٨- عبد الولي [بن] بحتر [٣] بن حمادي.

[(-)] والمقتفي ١/ ورقة ١٧٨، والعبر ٥/ ٣٦٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٤٨٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، ٢٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤١٦، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٢٦٦، وذيل التقييد ٢/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٣٤٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٨١، وعقد الجمان (٣) ١٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٤، والدارس ٢/ ١٤٠.

[١] هكذا بالأصل. ولعل الصواب: «وروى الكثير عنه» !!

[٢] أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل. وأخرى بليدة من نواحي أصبهان. (معجم البلدان ١/ ٨٢ و ٨٣.

[٣] انظر عن (عبد الولي بن بحتر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ أ.

أَبُو أَحْمَد البَعْلَبَكّيّ، الفقير، الصّالح، المقيم بمسجد الحلبيّين بالقاهرة.

روى عَنْ: الفخر الإربليّ، ويوسف بْن خليل.

ومات فِي ذي الحجّة [١] .

٦٣٩- عَبْد الوليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن محمّد.

ناصر الدّين الدّمشقيّ، الحنفيّ، المؤدّب بمكتب بباب النّاطفيّين، وإمام المدرسة النّوريّة.

شيخ معمّر فاضل لَهُ هيبة عَلَى الصّبيان. وُلِد سنة إحدى وستّمائة، وقرأ القرآن عَلَى السّخاويّ.

وسمع من: ابن اللّتّيّ، ومكرّم، وغير هما.

وأخذ عنه الحفّاظ.

ومات في جمادى الأولى.

٦٤٠- عَبْد الوليّ بْن أَبِي مُحَمَّد [٣] بْن خَوْلان.

الأجلّ، بهاءُ الدّين البَعْلَبَكّي. عَدْلٌ متميّز، صالح، خيّر، كثير المكارم.

قَالَ والده شيخنا أمين الدّين مُحَمَّد: كَانَ لَهُ تسعة إخوة وثلاث أخَوات، وكان يقوم بجميع مصالحهم، وكان كتّانيّا، ثمّ صار تاجرا فِي البزّ. ثمّ تزوَّج وجاءته الأولاد، ثمّ ترك التّجارة وحجّ وأقبل عَلَى العبادة. وكان محبّبا إلى النّاس كثير الصلاة والصيام والتّلاوة.

حدّث عن: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وغيره.

وتُوُفّي فِي شوّال وله نحو ثمانين سنة.

---

[١] ومولده في أحد الربيعين سنة ٦١١ هـ. وببعلبكّ. قال البرزالي: قرأت عليه جزء الأصمّ وغيره.

[٢] انظر عن (عبد الولي بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٣ ب، ١٧٤ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٠، ٧١ رقم ٢٥.

[٣] انظر عن (عبد الولي بن أبي محمد) في: المقتفي ١/ ورقة ١٧٩ أ.

(٤٢١/٥١)

قلت: سَمِعَ منه ابن أَبِي الفتح، وابنه، والبرزاليّ، وجماعة. رحمه اللَّه تعالى ٦٤١- عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد [١] بْن فارس.

كمال الدّين، أَبُو مُحَمَّد المرّيّ، بالرّاء، الْمَصْرِيّ، الشافعيّ، المعدّل.

حدّث عَنْ عَبْد العزيز بْن باقا.

ومات فِي ذي القعدة، وله سبْعٌ وثمانون سنة [٢] .

كتب عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن سيّد النّاس، وطائفة.

٦٤٢- عزيزة بِنْت عَبْد العظيم بْن عَبْد القويّ.

المقدسيّة، زَوْجَة الزَّين عَبْد الرَّحْمَن بْن هارون التَّعلبيّ.

روت عَنْ: كريمة، وإبراهيم بْن الخُشُوعيّ.

وماتت فِي شعبان.

٦٤٣- عَلِيّ بْن أَحْمَد [٣] بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد.

الشّيْخ الإِمَام، الصّالح، الورع، المعمّر، العالم، مُسْنِد العالم، فخر الدّين، أَبُو الْحَسَن ابن العلّامة شمس الدّين أَبِي الْعَبَّاس المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، المعروف والده بالبخاريّ.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ أ.

[٢] مولده سنة ثلاث وستمائة.

[٣] انظر عن (علي بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧١ أ- ١٧٢ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٦٩، ٧٠ رقم ٢٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٥٧ رقم ٥١٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٨٠، والمعجم المختصّ بالمحدّثين ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٩٤، والعبر ٥/ ٣٦٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٥- ٣٢٩ رقم ٣٣٤، ومختصر الذيل ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠٣، ودول الإسلام ٢/ ١٩٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٥، ٨٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٧،

وغاية النهاية ١/ ٥٢٠، ٥٢١ رقم ١٥١، والذيل على التقييد ٢/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ١٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٦، ٧٧٧، وعقد الجمان (٣) ٩٠، ٩١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٢، والدليل الشافي ١/ ٤٤٩، والمقصد الأرشد رقم ٦٩٧، والدرّ المنضد ١/ ٤٣٣ رقم ١١٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٤.

(٤٢٢/٥١)

ولد فِي آخر سنة خمس وتسعين وستمائة. واستجاز لَهُ عمّه الحافظ الضّياء: أَبَا طاهر الخُشُوعيّ، وأبا المكارم اللّبّان، وأبا عَبْد اللَّه الكرّانيّ، وأبا جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، وأبا الفَرَج بْن الجْوزيّ، والمبارك بْن المعطوش، وهبة اللَّه بْن الْحَسَن السِّبْط، وأبا سعد الصّفّار، ومحمد بْن الخصيب القُرَشيّ، ومحمد بْن معمّر القُرَشيّ، وإدريس بن محمد آل والويه، وأبا الفخر أسعد بْن رَوْح، وزاهر بْن أَحْمَد الثّقفيّ، وأخاه أبا محمود أسعد راوي «مُسْنَد أبي يعلى» عَنِ الخلّال، وبقاء بْن جُنّد، والمفتي خَلَف بْن أَحْمَد الفرّاء، وداود بْن ماشاذة، وعبد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن البقليّ، وعبد اللَّه بْن مُسْلِم بْن جُوَالِق، وعبد الوهّاب بْن سُكَينة، وأبا زرْعة عَبْد اللَّه بْن اللّفْتوانيّ، وعبد الواحد بْن أَبِي المطهّر الصَّيدلانيّ، وعفيفة الفارقانيّة.

أجاز لَهُ هَؤُلَاءِ فِي سنة ستٍّ وتسعين وسنة سبْع. وسمع حضورا فِي الخامسة من جماعة.

وسمع «المسند» من حنبل، و «السّنن» لأبي داود، و «الجامع» للتّرمذيّ، و «الغيلانيّات» و «الجعديّات» و «القطيعيّات» ، وشيئا كثيرا من عُمَر بْن طَبَرْزَد.

وسمع من: أبِيهِ، ومحمّد بْن كامل بْن أسد العدل، وأسعد بْن أَبِي المُنَجّا القاضي، وأبي عُمَر بْن قُدامة الزّاهد، وأبي المعالي مُحَمَّد بْن وهب بْن الزّنف، وعبد الوهّاب بْن المُنَجّا، وتفرّد بالرواية عَنْهُمْ.

والخضر بْن كامل المقيّر، وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وأبي الفُتُوح البكريّ، وأبي القاسم أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ، وأبي الْحُسَيْن غالب بْن عَبْد الخالق الحنفيّ، وأبي الفُتُوح بْن الجْلاجليّ، وأبي عبد الله ابن البنّاء، وأبي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سيدهم، وأبي مُحَمَّد بْن قُدامة، وهبة اللَّه بْن الخضر بْن طاوس، وطائفة بدمشق والجبل.

(٤٢٣/٥١)

وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الرّدّاد، وأبي البركات عَبْد القويّ، ومرتضى بْن حاتم بمصر.

وأبي علي الأوقيّ ببيت المقدس، وظافر بْن شحم، وغيره بالثغر.

ويوسف بْن خليل بحلب، وعمر بْن كرم، وعبد السّلام الظّاهري ببغداد.

وروى الحديث سبعين سنة، فإنّ عُمَر بْن الحاجب سَمِعَ منه سنة عشرين وستمائة.

وسمع منه: الحافظان زَكِيُّ الدّين المنذريّ، ورشيد الدّين القرشيّ سنة نيّف وثلاثين بالقاهرة.

وقرأ عَلَيْهِ شمس الدّين ابن الكمال ابن عمّه كثيرا من الأجزاء بعد الخمسين وستّمائة.

وشرع الحفّاظ والمحدّثون فِي الإكثار عَنْهُ من بعد السّتّين، ولم يكن إذ ذاك سهلا فِي التّسميع، فلمّا كبُر وتفرّد أحبّ الرواية، وسهّل للطّلبة، وازدحموا عَلَيْهِ، ورحلوا إلَيْهِ، وبَعُد صيته فِي الآفاق، وقصد من مصر والعراق، وكثُرت عَلَيْهِ الإجازات من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. وبعث إلَيْهِ شيخنا ابن الظاهريّ بمشيخةٍ خرّجها لَهُ مَعَ البريد، فاشتهر أمرها، ونودي لها، ونُوّه

بذِكرها فِي المحدّثين والفقهاء والصّبيان، وتسارعوا إلى سماعها، وانتدب لقراءتها شيخنا شرف الدّين الفزاريّ، وكان الجمع نحوا من تسعمائة نفس، فسمعها عَلَيْهِ من لم يسمع شيئا قبلها ولا بعدها، ونزل النّاس بموته درجة.

وكان فقيها، إماما، أديبا، ذكيّا، ثقة، صالحا، خيِّرًا، ورعا، فِيهِ كرم ومروءة وعقل، وعليه هيبة وسكون. وكان قد قرأ «المقنع» كلّه عَلَى الشّيْخ الموفَّق، وأذِن لَهُ فِي إقرائه، ثم اشتغل بالعائلة وتسبّب، فكان يسافر فِي التّجارة فِي بعض الأوقات. ومن بعد الثمانين ضعُف ولزِم منزله، وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر.

(٤٢٤/٥١)

سَأَلت أَبَا الحَجّاج الحافظ عَنْهُ فقال: أحد المشايخ الأكابر الأعيان الأماثل، من بيت العلم والحديث. تفرّد فِي الرواية عَنْ عامّة مشايخه سماعا وإجازة. سمعنا منه أشياء كثيرة جدّا. ولا نعلم أنّ أحدا حصل لَهُ من الحظوة فِي الرواية فِي هذه الأزمان ما حصل لَهُ.

وقال شيخنا ابن تيميّة: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن الْبُخَارِيّ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حديث.

وقد روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقاضي القضاة ابن صَصْرى، وقاضي القضاة تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وقاضي القضاة سعد الدّين مَسْعُود، وأبو الحَجّاج، المِزّيّ، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وشيخنا أَبُو حفص ابن القوّاس، وأبو الوليد بْن الحَجّاج، وأبو بَكْر بْن القاسم التُّونسيّ المقرئ، وأبو الْحَسَن عَلِيّ بْن أيّوب المقدسيّ، وأبو الْحَسَن الخَتَنيّ، وأبو مُحَمَّد بْن المحبّ، وأبو مُحَمَّد الحلبيّ، وأبو الْحَسَن بْن العطّار، وأبو عَبْد اللَّه العسقلانيّ رفيقنا، وأبو الْعَبَّاس البكريّ الشريشيّ، وأبو الْعَبَّاس بن تيميّة.

وإن كَانَ ... [١] بقاء فليؤخّرنّ [٢] أصحابه إن شاء اللَّه إلى بعد السبعين وسبعمائة.

وقد رحل إِلَيْهِ أَبُو الفتح ابن سيّد النّاس اليَعْمُريّ فدخل دمشق مسلّما عَلَى قاضي القضاة شهاب الدّين، وقال: قدمتُ للسّماع من ابن الْبُخَارِيّ.

فقال: أوّل أمس دفنّاه. فتألّم لموته. وكان في ثاني ربيع الآخر [٣] .

---

[١] في الأصل بياض مقدار كلمتين.

[٢] في الأصل: «فليأخرن» .

[٣] وفيه يقول الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن مظفر الكندي الوداعي:

ألا قل لطلّاب الحديث دعوا السري ... وألقوا عصى الحاضر المتختّم

ألم تعلموا أن البخاري قد قضى ... وأجرى عليه دمعة كل مسلم

(٤٢٥/٥١)

ومن شعره:

تكرّرت السُّنُون عليّ حتّى ... بُليت وصرت من سَقْط المتاع

وقلّ النَّفع عندي غير أنّي ... أعلّل للرواية بالسّماع [١]

ولا يُدري ما قرأ عَلَيْهِ الشَّيْخ علي المَوْصليّ والمِزّيّ من الكتب والأجزاء، وأمّا البِرْزاليّ فقال: سَمِعْتُ منه بقراءتي وقراءة غيري ثلاثة وعشرين مجلّدا، وأكثر من خمسمائة جزء. وهو آخر من كَانَ فِي الدنيا بينه وبين رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمانية رجال ثقات. وقد أجاز لي مَرْويّاته فِي سنة ثلاثٍ وسبعين [٢] .

ولم أُرزَق السّماع منه، رحمه اللَّه تعالى.

٦٤٤- عَلِيّ بْن أَبِي صادق [٣] الْحَسَن بْن يَحْيَى بْن صبّاح.

علاء الدّين أَبُو الْحَسَن القُرَشيّ، المخزوميّ، الْمَصْرِيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشافعيّ.

شيخ ثقة: فاضل، صالح، خيّر.

سَمِعَ: أبَاهُ، وأبا القاسم أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ، وأبا المجد القزوينيّ، وأبا المحاسن ابن أَبِي لُقْمة، وأبا عَبْد اللَّه بن الزّبيديّ.

[(-)] (تذكرة النبيه ١/ ١٤٥) .

[١] البيتان مع أبيات أخرى في البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤ وفيه شعر آخر وعقد الجمان (٣) ٩١، وزاد في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٠ بيتا ثالثا.

[٢] قول البرزالي المذكور أعلاه ليس في المقتفي، بل فيه ما يلي:

«قرأت عليه سنن أبي داود، وجامع التّرمذي، وكتاب عمل يوم وليلة لابن السنيّ، ومشيخته تخريج ابن الظاهري، والخطب النباتية. وسمعت عليه جامع الخطيب، والمقامات الحريرية، والزهد لابن المبارك، ومشيخته تخريج ابن بلبان، والجعديات، والغيلانيات، والرشا للطبراني، ومسند أبي داود الطيالسي، ونحو الثلث الأول من سنن البيهقي، والشمائل للترمذي، ومشيخة أبي تمام الرازيّ، والوقف والابتدا لابن الأنباري، ومن الأجزاء بقراءتي وقراءة غيري ما يزيد على خمسمائة جزء» . (المقتفي ١/ ورقة ١٧١ ب) .

[٣] انظر عن (علي بن أبي صادق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٨، وعقد الجمان (٣) ١٠٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩١.

(٤٢٦/٥١)

وولد سنة ستٍّ أو سبْع وستّمائة بدمشق.

وكان يسكن عند باب توما.

كتب عَنْهُ الجماعة، وأثنوا عليه. ولي منه إجازة.

مات في شعبان. وكان فقيها بالمدارس.

٦٤٥- عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه [١] بْن أَبِي الفتح.

الحرّانيّ، المقرئ، الضّرير، نزيل القاهرة، ووالد شيخنا مُحَمَّد البحريّ.

حدّث عَنْ: ابن روزبه، وغيره.

وسمع منه: البِرْزاليّ، والقُطب.

مات فِي ربيع الآخر.

٦٤٦- عَلِيّ بْن عَبْد اللّطيف [٢] بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المُغَيْزل.

الفقيه سيفُ الدّين الحمويّ.

تُوُفّي شابّا بحماة فِي المحرَّم.

٦٤٧- عَلِيّ بْن عَبْد الواحد [٣] بْن عَبْد الكريم بْن خَلَف بْن نبهان.

الإمَام، علاء الدّين، أَبُو الْحَسَن، ابن العلّامة كمال الدّين أَبِي المكارم، ابن خطيب زَمْلَكا [٤] الأَنْصَارِيّ، السّماكيّ. والد الإمَام العلامة مفتي الشّام كمال الدّين محمد.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٩ أ.

[٢] انظر عن (علي بن عبد اللطيف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٧ ب.

[٣] انظر عن (علي بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢ ب، ١٧٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٨ رقم ١٨٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٦ رقم ٣١، والعبر ٥/ ٣٦٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/ ٩٢٦ رقم ٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٨ أ، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٧، وعقد الجمان (٣) ٩٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧.

[٤] زملكات زملكان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وآخره نون. قال ابن السمعاني: هما قريتان، إحداهما ببلخ، والأخرى بدمشق. وأهل الشام يقولون: زملكا، بفتح أوله وثانيه، وضمّ لامه، والقصر، لا يلحقون به النون. قرية بغوطة دمشق.

وصاحب الترجمة منسوب إلى الشامية. (معجم البلدان ٣/ ١٥٠) .

(٤٢٧/٥١)

كَانَ إماما جليلا، وافر الحُرمة، حَسَن البزّة، مليح الصّورة، تامّ الشَّكل، مهيبا. درّس بالأمينيّة مدّة، وتوفّاه اللَّه تعالى إلى رحمته فِي ربيع الآخر وقد نيّف عَلَى الخمسين.

وقد سَمِعَ من الرشيد العطّار بمصر، ومن خطيب مردا بدمشق. ولم يحدّث.

[وكان] شهما مقداما، يتّقى شرّه ويخاف وولوعه. شُهِر عَنِ ابن جماعة أنّه شرب خمرا ثمّ أتاه وقال: اجعلني فِي حِلّ. قَالَ: نعم إذا اعترفت عند قاضٍ. نقلها الشَّيْخ تاج الدّين وهذا يدلّ عَلَى دينٍ فِيهِ.

٦٤٨- عُمَر بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن جبريل.

الشّيْخ نور الدّين الطّالقانيّ، الحنفيّ.

كَانَ إماما فِي المذهب، عارفا بأصوله، خبيرا بالعربيّة، فِيهِ زُهد وانقطاع وخير.

وتُوُفّي بدمشق فِي صفر بالمارستان.

٦٤٩- عُمَر بْن علنديّ [٢] .

الحارس.

سَمِعَ من: ابن اللّتّيّ.

وحدَّث.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٦٥٠- عُمَر بْن محمد [٣] بْن عَبْد العزيز بْن أحمد بْن عُمَر بْن سالم بْن باقا.

بهاء الدّين، أبو حفص البغداديّ الأصل، المصريّ.

[١] انظر عن (عمر بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٩ ب.

[٢] انظر عن (عمر بن علندي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٠ ب.

[٣] انظر عن (عمر بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٥ ب.

(٤٢٨/٥١)

روى عَنْ: جدّه، ومحمد بْن محمود الدوي.

ومات في رمضان وله سبعون سنة.

سمع منه: البرزاليّ، واليعمريّ، وجماعة.

٦٥١- عمر بن يحيى [١] بن عمر بن حمد.

الشيخ فخر الدّين الكرجيّ [٢] الشافعيّ، نزيل دمشق.

ولد بالكرج [٣] سنة تسع وتسعين وخمسمائة. وقدم دمشق فلزم الشيخ تقيّ الدّين ابن الصّلاح، وخدمه وتفقّه عليه.

وسمع من: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّيّ، والبهاء عبد الرحمن المقدسيّ.

وحدّث «بالبخاريّ» وبكثيرٍ من مسموعاته. وتزوَّج بِنْت شيخه تقيّ الدّين.

وكان ضعيفا، حدّث بما لم يسمع.

وذكر أبو عُمرو المقاتلي أنّه رآه قد ألحق اسم زين الدّين الفارقيّ فِي «الغيلانيّات» عَلَى ابن الصّلاح.

قَالَ: وكان يُلِحق اسمه فِي الإسجالات عَلَى القضاة، سامحه اللَّه وغفر لَهُ.

قلت: روى عَنْهُ جماعة. وحدّث عَنْهُ أَبُو الْحَسَن العطّار «بصحيح الْبُخَارِيّ» . وأجاز له مرويّاته.

---

[١] انظر عن (عمر بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢ أ، والعبر ٥/ ٣٦٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ٥٨٩، والمعجم المختصّ بالمحدّثين ١٨٥- ١٨٩ رقم ٢٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٤٤ رقم ١٢٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/ ٩٢٨، ٩٢٩ رقم ٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٣، وذيل التقييد ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ١٥٦٩، وعقد الجمان (٣) ٩٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، ولسان الميزان ٤/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٩٦٦ (طبعة بيروت ٥/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٦٢٢٤) ، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧.

[٢] في البداية والنهاية، ولسان الميزان (طبعة حيدرآباد) ، وعقد الجمان، والنجوم الزاهرة: «الكرخي» وهو غلط.

[٣] قال البرزالي: وهو بلد بين همذان وأصبهان من عراق العجم. بفتح أوله وثانيه وآخره جيم. (معجم البلدان ٤/ ٤٤٦) .

(٤٢٩/٥١)

مات الفخر الكَرَجيّ والفخر بْن الْبُخَارِيّ فِي يوم واحد ثاني ربيع الآخر، وقد شاخ وعجز وانقطع فِي بيته مدّة. وكان شيخ الحديث بالظّاهريّة من بعد أَبِي إِسْحَاق اللّورقيّ، وشيخ الحديث بالقليجيَّة، فوُلّي بالظاهريّة الشّيْخ عزّ الدّين الفاروثيّ،

وبالقليجيّة مدرّسها بهاء الدّين.

٦٥٢- عيسى بْن أياز [١] .

شرَف الدّين بْن فخر الدّين، والي حماة.

أديب شاعر، مُحِسن.

تُوُفّي فِي العشرين من جمادى الآخرة بحماة.

وهذه الأبيات الّتي غُنّي بها فِي أيّام فتح المَرْقب، لَهُ:

تحنّ إلى لقائكم القلوبُ ... فهل لي من [٢] زيارتكم نصيبُ

ويصبو نحوكم طرْفي وقلبي ... فذا منكم [٣] يُصاب وذا يصوبُ

أجيران الحِمَى [٤] عودوا مريضا ... سلامته هِيّ العجبُ العجيبُ

لقد سئم العواذل طول سقمي ... لفُرقتكم وأيأسني الطبيبُ [٥]

- حرف الغين-

٦٥٣- غازي بْن أَبِي الفضل [٦] بْن عبد الوهّاب.

---

[١] انظر عن (عيسى بن أياز) في: تاريخ حوادث الزمان ١ (٩٧- ٩٩ رقم ٤٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٤، ١٠٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٧، وعقد الجمان (٣) ١٠٢، ١٠٣.

[٢] في عقد الجمان (في) .

[٣] في عقد الجمان (فيكم) .

[٤] في عقد الجمان (الغضا) : وفي تاريخ حوادث الزمان: «الرضا» .

[٥] زاد في عقد الجمان، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٧ وفيه: «وآيسني الطبيب» .

أيا قمري لأن غيّبت عني ... كذا الأقمار عادتها المغيب

يعزّ عليّ بعدك عن عياني ... بعدت وأنت من قلبي قريب

[٦] انظر عن (غازي بن أبي الفضل) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٩ أ، ودول الإسلام ٢/ ١٩٢، والعبر ٥/ ٣٦٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٨١، وذيل التقييد ٢/ ٢٦٤ رقم ١٥٩١، وتحفة الأحباب للسخاوي ٢٠٤.-

---

أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ، الحلاويّ. وكنّاه الدّمياطيّ: أَبَا مجاهد.

سَمِعَ «الغيلانيّات» من عُمَر بْن طَبَرْزَد، وقطعة كبيرة من «المُسْنَد» عَنْ حنبل.

وأقام بقطْيا مدّةٌ منقطعا إلى واليها، وكان يُحسن إِلَيْهِ.

ودخل مصر غير مرّة، وحدّث، وتفرّد، وازدحموا عليه، وسمع منه خلْق كثير.

قَالَ لي أَبُو الحَجّاج المِزّيّ: دخلت إلى مسجد قطْيا فرأيت شيخا كأنّه بابا فسألته: هَلْ تعرف غازي الحلاويّ فقال: أَنَا هُوَ.

فقرأتُ عَلَيْهِ عوالي الغيلانيّات.

روى عَنْهُ: هُوَ، والدّمياطيّ، والبِرْزاليّ، وأبو حيّان النَّحْويّ، وأبو مُحَمَّد بْن منير، وأبو الفتح اليَعْمُريّ.

وكان شيخا معمَّرًا، صحيح التّركيب، ممتَّعًا بحواسّه. عاش خمسا وتسعين سنة.

وكان فقيرا، متعفّفا، مستورا، حافظا للقرآن، ينوب فِي إمامة جامع قطْيا.

قِيلَ إنّه وُلد فِي حدود سنة تسعين وخمسمائة [1] ، فإنّ القاضي سعد الدّين الحارثيُّ كتب تحت خطّه فِي إجازة: سئل عَنْ مولده سنة ثلاثٍ وثمانين فقال: يكون لي اثنان أو ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلت: كَانَ يُعرف بابن الرّدّاف [2] ، ويُلقّب بالشهاب.

تُوُفّي فِي رابع صفر بمصر. وقيل: ولد سنة ٩١ وقيل سنة ٩٤.

[(-)] وفي الأصل: «ابن أبي المفضل» والتصويب من المصادر.

[1] ورد في ذيل التقييد ٢/ ٢٦٤ أنه ولد بدمشق سنة ٥٩٥ هـ. ووقع في تحفة الأحباب للسخاوي أنه «مات» سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وهو خطأ، والصواب: «ولد» .

[2] في تحفة الأحباب: «يعرف بابن الرمّان» .

(٤٣١/٥١)

- حرف القاف-

٦٥٤- قُطُز [1] .

الأمير سيف الدّين المنصوريّ.

من أكبر مماليك المنصور وأقدمهم، وأحسنهم شكلا. وكان يشرب، فلمّا حجّ ظنّ النّاس أنّه يتوب فلم ينته عَنِ الخمر.

وكان يُندَّب فِي المَهَمّات لشجاعته وغنائه.

٦٥٥- قيران [2] .

الأمير بدر الدّين السّكزيّ.

أحد من قتل على عكا.

- حرف الكاف-

٦٥٦-كشْتُغْديّ [3] .

الأمير جمال الدّين الغَرّي. مصريّ حدّث عَنْ أَبِي القاسم سبط السِّلفيّ.

ومات فِي صفر.

والغَرّي: بمعجمة ثمّ مهملة مستفاد من الغزّي بمعجمتين وبالفتح.

والغزّي بمعجمتين وبالضّم.

والعزّيّ بمهملة ثمّ معجمة.

والعربيّ بزيادة باء.

٦٥٧-كشتغدي [4] .

الأمير علاء الدّين الشمسيّ، خشداش البيسريّ.

---

[1] انظر عن (قطز) في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣، وعقد الجمان (٣) ٧٣.

[2] انظر عن (قيران) في: تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣.

[٣] انظر عن (كشتغدي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٩ أ.

[٤] انظر عن (كشتغدي) في: تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣.

(٤٣٢/٥١)

كَانَ أحد المقدّمين الّذين ساروا من مصر لانتزاع الشام من سنقر الأشقر.

ذكره قطب الدّين فقال: كان عنده تشيُّع، وتظهر منه كلمات ينبو عَنْهَا السَّمْع. وحُبس هُوَ والبَيْسريّ مدّة، فلمّا تسلطن الأشرف أخرجهما ورفع منزلتهما.

وقتل كشتغدي على عكّا.

قلت: وله آثار فِي إصلاح السّجن الَّذِي بداخل مشهد علي من جامع دمشق.

جاءه سهم فقتله.

- حرف اللام-

٦٥٨- لؤلؤ [١] .

مولى الصّاحب ابن جرير.

قَالَ البِرْزاليّ: روى لنا عن ابن اللّتّيّ.

قلت: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

سَمِعَ منه الفَرَضيّ أيضا، والمِزيّ.

- حرف الميم-

٦٥٩- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن عَبْد المجيد.

الشّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه اللَّخميّ، القُوصيّ [٣] ، المقرئ، الشافعيّ. منقول من «تاريخ مصر» لشيخنا القُطْب. وأنّه رُبّي فِي حجْر العارف أَبِي الْحَسَن بْن الصّبّاغ، وهو آخر أصحابه.

---

[١] انظر عن (لؤلؤ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٠ ب.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: الطالع السعيد ٤٨٠ رقم ٣٨١، والمقفّى الكبير ٥/ ١٠٢ رقم ١٦٤٧.

[٣] القوصي: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة مدينة كبيرة بصعيد مصر. (معجم البلدان ٤/ ٤١٣) .

(٤٣٣/٥١)

وقرأ بالثَّغر عَلَى الصَّفْراويّ.

وسمع من: إِبْرَاهِيم بْن علي المحلّيّ بخطّ ابن مسدي.

مولده فِي صفر سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات بالقاهرة فِي سابع ذي القعدة سنة ٩٠.

٦٦٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] بْن أَبِي الفهم.

العدْلُ، عزّ الدّين ابن البقّال، أَبُو عَمْرو.

وُلِد سنة اثنتين [٢] وعشرين وستّمائة بدمشق. وحدّث عَنِ السّخاويّ، وإبراهيم بْن الخُشُوعيّ، وجماعة.
ومات فِي جمادى الأولى. وهو أخو المعمّر علاء الدّين علي.
٦٦١- مُحَمَّد بْن أسعد [٣] بْن نصر اللَّه بْن عَبْد الكريم أخي القاضي كمال الدّين عبد الصّمد بْن مُحَمَّد ابن الحَرَسْتانيّ.
نجم الدّين.
تُوُفّي بالمارستان عَنْ ثمانين سنة فِي ذي القعدة [٤] .
حدّث عَنْ: أَبِي المجد القزوينيّ، وعبد الرحيم بْن عَلِيّ بْن مكارم الحدّاد.
أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن البرزاليّ، وجماعة.
٦٦٢- مُحَمَّد بْن دَاوُد [٥] بْن أَبِي القاسم.
الأمير بدر الدّين ابن الأمير الأجلّ عماد الدّين الهكاريّ.
جنديّ محتشم. ولد سنة سبع وثلاثين.
وسمع من: ابن رواحة، ويحيى بْن قميرة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٣ أ.
[٢] في الأصل: «لدر» .
[٣] انظر عن (محمد بن أسعد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٠ أ، ب.
[٤] ومولده سنة ٦١٠ هـ. يوم الأحد عاشر رجب بدمشق.
[٥] انظر عن (محمد بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ أ.

وحدّث. ومات بالقدس فِي شعبان، وفُجع بِهِ أبُوهُ.
وكان فارسا شجاعا، مَهِيبًا.
٦٦٣- مُحَمَّد بْن سعد بْن المظفَّر بْن المطهّر.
شمس الدّين، أَبُو الخير بْن اليزديّ، البغداديّ، الزّاهد، شيخ رباط الخِلاطيّة.
سمع من: ابن الخبّاز، وابن قُمَيرة.
مات فِي شوّال.
٦٦٤- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم.
الشّيْخ صفيُّ الدّين ابن المالحانيّ، المقرئ، البغداديّ، التّاجر.
سَمِعَ «الصّحيح» عَلَى ابن القَطِيعيّ، وابن رُوزبَة وأجاز لَهُ دَاوُد بْن مُعَمَّر، وجماعة.
وُلِد سنة عشر وستّمائة، ومات فِي صفر.
وأجاز لَهُ أَبُو الفتح الغَزْنَويّ، وابن صرما.
أخذ عَنْهُ: الفَرَضيّ، وابن الفُوَطيّ.
٦٦٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق [١] بْن مُزهر.
الإمَام شهابُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، المقرئ. قرأ القراءات عَلَى السّخاويّ وأقرأها.

وروى الحديث: وكان شيخا فاضلا يدري القراءات دراسة متوسّطة.

قرأ عَلَيْهِ شمس الدّين الحنفيّ الأعرج، وغيره.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الخالق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٤ رقم ٢٨، والعبر ٥/ ٣٧٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠٦ رقم ٦٧٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٥١٠ رقم ٧٥٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، وغاية النهاية ٢/ ١٥٩ رقم ٣٠٩٧، وذيل التقييد ١/ ١٥٠ رقم ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧.

ومات فِي رجب [١] ، وقف كُتُبه بدار الحديث الأشرفيّة.

٦٦٦- مُحَمَّد بْن عبد المؤمن [٢] بْن أَبِي الفتح.

شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الصُّوريّ، المقدسيّ، الصّالحيّ ابن عمّه شيخنا التّقيّ أَحْمَد.

وُلِدَ سنة إحدى وستّمائة، وسمع من: أَبِي اليُمن الكِنْديّ. وهو آخر من سَمِعَ منه.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وأبي عبد الله بن البنّاء، وجماعة.

وتفقّه وكتب الخطّ المنسوب، ونسخ بخطّه الكُتب، ورحل إلى بغداد فسمع بها من أَبِي عَلِيّ بْن الجواليقيّ، وعبد السّلام الزّاهريّ، وأبي حفص السُّهْرُورَديّ، وغيرهم.

وأجاز لَهُ: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وابن طَبَرْزَد.

وكان من بقايا الشيوخ المُسندين فِي زمانه.

أكثر عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن العطّار، وابن سيّد النّاس، وجماعة.

وكان يطلع فِي الأمانة إلى المرج ويؤدّب ويسعى في الرّزاق.

وتُوُفّي فِي منتصف ذي الحجّة.

٦٦٧- مُحَمَّد بْن عثمان [٣] بن سلامة.

---

[١] ومولده سنة خمس عشرة وستمائة.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد المؤمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ ب، والعبر ٥/ ٣٧٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٨٢، وفيه: «محمد بن يونس» ، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٢، وذيل التقييد ١/ ١٦٨ رقم ٢٩٦، والمقفّى الكبير ٦/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٢٦١٠، عقد الجمان (٣) ١٠١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، ومنتخب المختار ١٨٩، ورياض أهل الجنة بآثار أهل السنّة لعبد الباقي البعلي ٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٤/ ٧٤، ٧٥ رقم ١٠٦٧.

[٣] انظر عن (محمد بن عثمان بن سلامة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٠ أ.

العماد الدّمشقيّ، التّاجر.
وُلِد سنة خمس عشرة وستمائة.
وسمع من: أبي محمد بن البن، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.
وكتب عَنْهُ: ابن الخبّاز، والبرزاليّ، والطّلبة غير مرّة.
ومات فِي شوّال. وكان رفيق أَبِي جَعْفَر ابن الموازينيّ [1] .
٦٦٨- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [2] بْن عَبْد الوهّاب.
أَبُو عَبْد اللَّه الأَبْهَرِيّ، الصّوفيّ، المقرئ.
كَانَ صوفيّا بالخانقاه الأسديّة وشاهدا بالبياطرة.
وسمع من: أَبِي القاسم بن صصرى، وزين الأمناء، وابن الزبيدي.
كتب عَنْهُ الجماعة. وكان صالحا خيّرا.
تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل [3] .
٦٦٩- مُحَمَّد بْن عَليّ [4] بْن أَبِي علي.
العدل، جمالُ الدّين، وُلِد السيف الآمديّ.
وُلِد بحماة سنة اثنتين وستّمائة، وروى عَنِ القزوينيّ.
٦٧٠- مُحَمَّد بْن قايماز [5] .
شَرَفُ الدّين الكُتُبِيّ.
روى عَنْ، مُكَرَّم.
٦٧١- مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل [6] محمد بن محمد بن أبي الفُتُوح محمد بن محمد بن عمروك.

---

[1] وقال البرزالي: وكان رجلا جيدا من أهل القرآن يحضر الشبع الكبير، وروى كتاب الزهد للإمام أحمد.
[2] انظر عن (محمد بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٠ أ، ب.
[3] ومولده في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة.
[4] انظر عن (محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ ب.
[5] انظر عن (محمد بن قايماز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٠ ب.
[6] انظر عن (محمد بن أبي الفضل) في: المقفّى الكبير ٧/ ٨٧، ٨٨ رقم ٣١٦٣.

(٤٣٧/٥١)

أَبُو بَكْر البكْريّ، التّميميّ.
وُلِد بدمشق سنة سبْع وعشرين.
وسمعه عمّه الصَّدْر البكْريّ من: ابن اللّتّيّ، وكريمة، ومحاسن الحريريّ، وغيرهم.
وسكن مصر، وحدّث بها وكان من عُدُولها.

تُوُفّي فِي شوّال.

وكتب عَنْهُ: البِرْزاليّ وقال: هُوَ النّجم بْن الشَّرَف.

٦٧٢- مُحَمَّد بْن الشمس [١] .

المحمّديّ، المؤذّن، من كبار المؤذّنين بدمشق.

تُوُفّي فِي صفر.

٦٧٣- مؤنسة [٢] بِنْت الصّاحب كمال الدّين عُمَر بْن العديم العُقَيْليّ.

تُوُفّيت بدمشق فِي ربيع الآخر.

روت عَنْ: الرُّكْن الحنفيّ [٣] ، كَأَخَواتها.

- حرف اللام ألف-

٦٧٤- لاجين [٤] .

الأمير سابق الدّين العماديّ. نائب قوص وأعمالها فِي دولة المعزّ.

ثمّ وُلّي بلبيس، وبها تُوُفّي فِي خامس رمضان عَنِ اثنتين وثمانين سنة.

وكان مملوكا للصاحب عماد الدّين وزير الجزيرة العمريّة. وكان دَيِّنًا، صالحا، متصدّقا، قدِم مَعَ أستاذه فِي دولة الكامل، وقدم فِي أيّام الصّالح.

---

[١] انظر عن (محمد بن الشمس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٩.

[٢] انظر عن (مؤنسة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢ أ، ب.

[٣] هو إبراهيم بن عثمان الحنفي، روت عنه جزء يعرف بجزء الشجاعي، وحدّثت بالقاهرة ودمشق.

[٤] انظر عن (لاجين) في: تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣، ١٣٤.

- حرف الياء-

٦٧٥- يَحْيَى بْن أَحْمَد [١] بْن سُليمان.

الفقيه، عماد الدّين الشّافعيّ، العدْل. سبْط الإِمَام أَبِي عَمْرو بْن الحاجب.

تُوُفّي بدمشق فِي ربيع الآخر.

وقد سَمِعَ من جدّه، ومن السّخاويّ.

ولم يرْوِ [٢] .

٦٧٦- يمك [٣] .

الأمير الكبير، بهاءُ الدّين النّاصريّ، الصّلاحيّ.

عتقه الملك النّاصر يوسف، وتزوّج بابنة الملك القاهر عَبْد الملك ابن الملك المعظّم. وحجّ بالرَّكْب الشاميّ سنة ستٍّ وثمانين.

وزخرف داره بالدّيماس فوقع من السّقالة دهّانان فماتا لوقتهما.

وكان تركيّا مَهِيبًا، تامّ الشّكل، معروفا بالشّجاعة.

تُوُفّي بدمشق فِي رجب.

٦٧٧- يوسف بْن إِبْرَاهِيم [٤] بْن يوسف.

الشَّيْخ أَبُو الفضل الرّوميّ، المَلَطيّ، الواعظ.

تُوُفّي بدمشق فِي ذي الحجَّة عَنْ خمسٍ وسبعين سنة [٥] .

حضرتُ مجلسه، وكان بارد الوعظ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢ ب.

[٢] وقال البرزالي: وكتب بخطه كثيرا، وكان يكتب خطا مليحا واضحا صحيحا، وكان رفيق والدي في السياحة.

[٣] انظر عن (يمك) في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٦ أ، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٤.

[٤] انظر عن (يوسف بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ ب.

[٥] ومولده سنة ٦١٥ هـ.

٦٧٨- يوسف بْن يعقوب [١] بْن مُحَمَّد بْن علي.

الرئيس المعمّر، نجم الدّين، أَبُو الفتح ابن الوزير الصّاحب أَبِي يوسف ابن المجاور الشيبانيّ، الدّمشقيّ، الكاتب.

ولد فِي سنة إحدى وستمائة.

وسمع من: أَبِيهِ، والتّاج الكِنْديّ، والخضِر كامل السُّرُوجيّ، وعبد الجليل بْن مندوَيْه، وزينب بِنْت إِبْرَاهِيم القَيْسيّ، وداود بْن ملاعب، وعبد اللَّه بْن طاوس، وعمر بْن سقير، والحسن بْن البُنّ، وأبي الوحش عَبْد الرَّحْمَن بْن نسيم، والشيخ الموفَّق.

وكان شيخا جليلا، فاضلا، أبيض اللّحية، حَسَن البزّة، رَأَيْته يحدّث غير مرّة عند البرادة، ووقفت عَلَيْهِ مرّة فِي سنة ستٍّ وثمانين فسمعت القارئ يَقُولُ لَهُ: أخبرك فِي تاريخ كذا فُلان، فحسب فإذا السّماعة ثمانون سنة.

فلبث سُويعة، فقرأ عَلَيْهِ حديث العابد والرّمانة، وحديث المؤمن الّذي يقرأ القرآن كالأتْرُجّة، فحفظتهما من ذَلِكَ الوقت.

ورأيته أيضا فِي ديوان المظالم بدار الطّعم، ثم عُزِل قبل موته بسنتين أو ثلاث [٢] إلى أن مات. ومع هذا فكان صاحب عبادة ودين.

أجاز لَهُ: مُحَمَّد بْن علي القُبّيطيّ، وأحمد بْن الْحَسَن العاقوليّ، وابن الأخضر، وعبد العزيز، ابن مَنينا، وغيره.

وكنّاه بعضهم أبا العزّ.

---

[١] انظر عن (يوسف بن يعقوب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٥ رقم ٣٠، والعبر ٥/ ٣٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٨٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٩٣ ب، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ٣٩٤٦، وعقد الجمان (٣) ١٠٠، ١٠١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ١٩٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٦٣ رقم ٩٩٨.

[٢] في الأصل: «ثلاثة» .

وتُوُفّي فِي الثامن والعشرين من ذي القعدة. وكان لَهُ مكان كيّس عَلَى نهر يزيد وقفه زاوية.

وكان قد سَمِعَ كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب، من الكِنْدي في سنة سبع وستمائة.

سمعه منه: المِزّيّ. تفرّد بِهِ وبشيءٍ كثير، وانقطع بموته إسناد عالٍ.

الكنى

٦٧٩- أَبُو بَكْر بْن عبّاس [١] بْن عريب.

زين الدّين الدّمشقيّ.

حدّث بالقاهرة عَنْ: ابن صبّاح، وابن الزّبيديّ.

ومات في رمضان.

٦٨٠- أبو بكر [٢] .

الشيخ اليعفوريّ.

شيخ له حال وأصحاب ومولّهون. رأيته مرّة.

وتوفّي بقرية يعفور. صلّي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق في شوّال وعلى البرهان الهرويّ شيخ الصّوفيّة الّذين بالقدس.

وفيها ولد:

الخطيب زين الدّين عبد الرحيم بن محمد بن جماعة الكنّانيّ، وسراج الدّين عبد اللّطيف بن أحمد الكويك الشافعيّ، ومحمد بن التّقيّ حمزة بن المجدليّ.

وتقيّ الدّين محمد بن محمد بن أبي الحسن البعليّ.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن عباس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٩ أ.

[٢] انظر عن (أبي بكر اليعفوري) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٦ رقم ٤٠.

(بعون الله وتوفيقه، انتهى تحقيق هذه الطبقة التاسعة والستين من هذا السفر الجليل «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للمؤرّخ الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي، المتوفّى بدمشق ٧٤٨ هـ. رحمه الله، وضبط النص، وتخريج الأحاديث والأشعار، وتوثيق مادّته، والتعليق عليه، والإحالة إلى المصادر، وشرح المصطلحات، وصناعة الفهارس، على يد خادم العلم وطالبه، راجي عفو ربّه، والفقير إليه، الحاج الأستاذ الدكتور أبي غازي عمر عبد السلام تدمري، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفيّ مذهبا، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه بالفرعين الأول والثالث، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، وتمّ إنجاز التحقيق مساء الأربعاء في الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٤١٩ هـ. الموافق للثلاثين من شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ م. وذلك في منزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقا) بمدينة طرابلس الشام المحروسة، جعلها الله ثغرا ورباطا مطمئنا بحفظه ورعايته وسائر بلاد المسلمين. ويسّر الله لي إنجاز تحقيق الطبقة السبعين الأخيرة من هذا الكتاب، وختم لي بخير، منه استمدّ العون، وعليه الاتكال، وهو الموفق والمعين، والحمد للَّه رب

العالمين، والصلاة والسلام على محمد أشرف المرسلين) .

تم تحقيق هذا الجزء على نسختين هما:

نسخة المتحف البريطاني رقم (٤٨١٠) ونسخة المتحف البريطاني رقم (١٥٤٠/ ٥١) المصوّرة بدار الكتب المصرية رقم (٤٢) تاريخ

(٤٤٢/٥١)

[المجلد الثاني والخمسون (سنة ٦٩١- ٧٠٠)]

[الطبقة السبعون]

بِسْمِ الله الرحمنِ الرحيمِ من الحوادث الكائنة فِي هذه الطبقة

سنة إحدى وتسعين وستمائة

ذِكر الكأس السُّماقي

فِي صَفَر أمر نائب دمشق، وهو الشجاعي، بإنزال الكأس السّماقيّ البرّاق من القلعة إلى الجامع، فأُنزِل والمؤذِّنون بين يديه يقرءون، والصبيان يصيحون، إلى أن وضع موضع البرّادة. وقُلعت البرّادة.

ولم يكن هذا الكأس مثقوبا، فثقبه المرخمون فِي أيام. وهو كأس كأنّه هناب مُرَحرَح، يسع نحو عشرة أرطال ماء أو أقلّ. وحجره من جنس اللَّوحين اللَّذين عن جنبتي محراب جامع دمشق، حجر أملس بصّاص مانع قليل الوقوع. ثُمَّ أُجري فِيهِ الماء، وسُمِّرت المغرفتين [١] مع الركن وشربنا منه. ثُمَّ أخذوه إلى القلعة، وعُمل فِي دار السّلطنة بعد أيام [٢] .

تخريب حمّام الملك السعيد

وفيه أُخرب حمّام الملك السّعيد، ولم يكن فِي الشّام بأسرها حمّام أحسن منه، ومُغَلّه عظيم. وكان بينه وبين باب السّرّ الَّذِي بالقلعة نحو سبعين ذراعا. وأخذوا من حجارة بابا، وحملوها على باب السّرّ. وخرّبوا ما حوله من الدّور وغيرها [٣] .

---

[١] كذا فِي الأصل، والصواب: «المغرفتان» .

[٢] خبر الكأس باختصار فِي: المقتضي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ أ.

[٣] خبر الحمام فِي: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٣ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٧.

(٩/٥٢)

بناء باب الميدان بقلعة القاهرة

وفيه كان البناء فِي القلعة والطارمة بجدٍّ وسهر واجتهادٍ عظيم. وبُني باب الميدان بأعمدةٍ كانت فِي القلعة، وعُمِل له حيطان هائلة العرض.

واقتسمت الأمراء عمله، وأقيم فِي زمنٍ يسير بهمّةٍ عالية وسرعة زائدة [١] .

خطبة الخليفة بجامع القلعة

وفِي ربيع الأول خطب أمير المؤمنين الحاكمُ بأمر اللَّه يوم الْجُمُعَة بجامع قلعة الجبل خطبة جهاديّة، فقيل هِيَ التي لَقَّنَه إيّاها

شيخنا شرف الدّين ابن المَقْدِسيّ [٢] .

خطابة دمشق

وفيه ولي خطابة دمشق الشيخ عزّ الدين أحمد ابن الفاروثيّ، وخرج بعد يوم بالنّاس إلى الصَّحراء للاستسقاء. وحضر الشُّجاعيّ النّائب ماشيا إلى مَيْدان الحصى. وذلك فِي وسط آذار. وبعد يومٍ أو يومين حصل للغوطة صقْعةٌ شديدة أعطبت الصّحراء والثّمار ولم يُعْهَد مثلُها من نيِّفٍ وعشرين سنة [٣] .

صلاة الاستسقاء

وفي يوم الإثنين بعد جمعة خرج الناس أيضا للاستسقاء إلى قريب مسجد القدم وخطب الفاروثيّ، ومشى إلى ثَمّ نائب السَّلْطنة الشُّجاعيّ والجيش والخلائق وابتهلوا إلى اللَّه، ثُمَّ رزق اللَّه الغيثَ وجاءت الرحمة [٤] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٨٣ أ.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٨٤ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٠١، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٨.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٨٤ أ.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٨٤ أوب.

(١٠/٥٢)

التدريس بالقيْمُريّة

وفيه درّس الشَّيْخ صدر الدِّين عبد البر بْن رزين بالقَيْمُرية لسفر مدرسها القاضي علاء الدِّين أَحْمَد بْن قاضي القضاة تاج الدّين ابن بنت الأعز [١] .

عمارة دار السلطنة بقلعة دمشق

وفيه، أعني ربيع الآخر، انتهت عمارة دار السّلطنة بقلعة دمشق، ودخل فيها نحو أربعة آلاف دينار فِي الزّخرفة. وعمل النّائب للسلطان دِهليزًا عظيما إلى الغاية طولُ عموده بضعةٌ وثلاثين ذراعا ست وصْلات، لا يمكن الشخص أن يحضنه، والفلكة الّتي فِي أعلاه كأنها فردة طاحون. وهو من هذه النّسبة.

وتنوع فِي عمل خامه وغرم عليها أموالا.

ونُصب بالميدان ليراه السلطان، فقاسوا المشاقَ حَتَّى انتصب، فجاء هواءٌ عاصف فرماه، فشرعوا فِي عمل دِهليزٍ أصغر منه [٢] .

دخول الملك الأشرف دمشق

وفي جُمَادَى الأولى دخل دمشقَ الملك الأشرف [٣] ، ثُمَّ صلّى بجامع دمشق يوم الْجُمُعَة بالمقصورة، وأُسرِجت له شموعٌ كثيرة، وخلع على الخطيب عزّ الدِّين الفاروثيّ.

دخول السلطان حلب

وأقام السّلطان بدمشق عشرة أيام، وسار إلى حلب فدخلها في أواخر الشهر بالجيوش [٤] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٨٤ ب.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٨٤ ب و ١٨٥ أ.

[٣] خبر دخول دمشق في: التحفة الملوكية ١٣٠، وتاريخ سلاطين المماليك ٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٠١، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٨٥ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٠١، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٨.

التدريس بالظاهرية

وفيه درس الشَّيْخ صفيُّ الدِّين الهنديّ بالظّاهرية بعد رواح مدرسها ابن بِنْت الأعز إلى مصر [١] .

نكاح الأمير الأعسر

وفيه نكح الأمير شمس الدِّين الأعسر ابْنَة الصّاحب شمس الدّين ابن السلعوس على ألف وخمسمائة دينار.

حبْس الشيخة البغدادية

وفيه حُبست الشيخة البغدادية، وتعصّب عليها جماعة من الأحمدية وأوذيت فصبرت وقالت: أنَا لا أترك النَّهي عن المُنكَر. ثُمَّ سلّمها اللَّه بحُسن نيتها.

حصار قلعة الروم

وفي ثامن جُمَادَى الآخرة نازل السّلطان وجيوشه قلعة الرّوم وحاصرها شهرا وثلاثة أيام [٢] .

تدريس النجيبية

وفيه نزل الفاروثيّ عن تدريس النجيبية للشيخ ضياء الدّين عبد العزيز الطُّوسيّ [٣] .

تسمير مؤذن وعبد

وفيه وقع من أخي رئيس المؤذنين البرهان أمرٌ صعْب، وهو أنّه وعبد أسود تحيَّلا فِي النُّزول على حُرَم السلطان الَّذِين تركهم بالقلعة وأحضرا سُلَّمًا

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٨٥ أ، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٨

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٨٥ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٠١، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٨.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٨٥ ب.

وأرادا التسلق منه، ففُطِن لهما وأُخِذا وكوتب فيهما، فجاء الأمرُ بتسميرهما، فسُمِّرا وماتا [١] .

فتح قلعة الروم

وفي حادي عشر رجب فُتحت قلعة الروم بالسَّيف عنْوةً، ودُقّت البشائر وزُيّنت البلاد، وترحل السّلطان، وبقي عليها عسكر الشَّام والشجاعي لعمارتها، وترميم ما تشعث بالمجانيق. فقدِم السّلطانُ حلب وعزل عَنْهَا قراسُنْقُر المنصوريّ، وأمّر عليها سيفَ الدِّين بلَبان الطَّبّاخيّ المنصوريَّ متولي الساحل. وأمر على السواحل طُغْريل الإيغانيّ. وأمر على قلعة الروم الأمير عزَّ الدِّين المَوْصِليّ [٢] .

فتح معاقل الأرمن

وفيه فتح الشُّجاعيّ الراكات، وهي معاقل للأرمن على الفُرات، وأخذ منها نحوا من ألف نفس [٣] .

إسلام المحقّقِ معيد القَيْمُريّة

وفيه بدت من الجَمَال المحقّق معيد القيمريّة هفوة في الدّرس، فقام

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٨٦ أ.

[٢] خبر فتح قلعة الروم في: ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٨، المقتفي ١/ ورقة ١٨٧ أ، التحفة الملوكية ١٣٠، ١٣١، زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٦ أ- ١٧٧ أ، تاريخ سلاطين المماليك ١٠، الدرة الزكية ٣٢٣، نزهة المالك، ورقة ١١٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٦، ٢٧، نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٦، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٠١- ١٠٩، تاريخ الزمان لابن العبري ٣٦٦، الحوادث الجامعة ٤٧٠- ٤٧٤، دول الإسلام ٢/ ١٩٣، العبر ٥/ ٣٧١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٧، مرآة الجنان ٤/ ٢١٩، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٧، النهج السديد ٣٨٩، عيون التواريخ ٢٣/ ١٠٦، ١٠٧، تذكرة النبيه ١/ ١٤٩- ١٥٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٤. ٤٠٥، الجوهر الثمين ٢/ ١١٠، والنفحة المسكية، ورقة ٣٦، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٧٨، عقد الجمان (٣) ١١٠- ١٢٥، النجوم الزاهرة ٨/ ١٢، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٥، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٩، تاريخ الأزمنة ٢٧٢، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٧٠، شذرات الذهب ٥/ ٤١٨.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٨٨ أ.

مدرس القيمريّة صدر الدين ابن رزين وشكاه، وجرت أمورٌ أوجبت أنّ المحقق أسلم عند القاضي شرف الدِّين الحنبليّ، وحُكم بإسلامه وحُقِن دمُه، وترك إعادة القَيْمُريَّة، وقايض نجم الدِّين الدّمشقيّ إلى إعادة الرّواحية [١] .

أسرى الأرمن

وفي تاسع شعبان دخل السلطان دمشق منصورا والأسرى بين يديه، منهم خليفة الأرمن [٢] .

تراجع الجيش عن جبل الجرديين

وأما نائب السّلطنة بيدارا، وسُنقُر الأشقر، وقراسُنقُر، وبكتوت العلائي، وكثيرٌ من الجيش فسار إلى بَعْلَبَك، ثُمَّ إلى جبل الجرديين [٣] ، ووافاهم من جهة السّاحل رُكنُ الدّين طقصو، وعزّ الدّين أيبك الحموي، وفنزلوا على الجبل، فحضر إلى بيدرا مَن فَتَر همته عَنْهُمْ، وتمكّنوا من أطراف الجيش فِي تلك الجبال الوعرة، ونالوا منهم، فرجع الجيش شبْه المقهورين، وحصل للجبليين الطَّمَع والقوّة، ثُمَّ هادنتهم الدّولة، وخلع على جماعة منهم.

وحصل بذلك للعسكر وهْن. ثُمَ قَدِمَ بيدرا دمشقَ، فعاتبه السّلطان، فتألّم ومرض، وزاره السّلطان، ثُمَّ عُوفي. وعمل السّلطان ختمة بجامع دمشق لعافيته [٤] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٨٨ أ.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٨٨ ب، ١٨٩ أ، ذيل المرآة ٤/ ورقة ٢٦.

[٣] جبل الجرديين: جبال الجرد. وهي سلسلة الجبال الغربية من لبنان بين بعلبكّ وساحل البحر.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٨٩ أ، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٠، والدرة الزكية ٣٣٨، تاريخ سلاطين المماليك ٢٠، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٠، ١١١، عقد الجمان (٣) ١٢٧- ١٢٩، ذيل المرآة ٤٥/ ورقة ٣١.

(١٤/٥٢)

وفاة صدرين موقعَين

وليلة نصف رمضان تُوُفّي صدران كبيران موقعان عديما النّظير: فتح الدِّين محمد بن محيي الدّين ابن عَبْد الظّاهر [١] ، ومن الغد تُوُفّي سَعْد الدِّين بْن سَعْد اللَّه الفارقيّ [٢] .

الإفراج عن علم الدِّين الدواداريّ

وفي رمضان أُحضر الأمير عَلَمُ الدِّين الدواداريّ من حبْس الديار المصرية إلى دمشق، وأنعم عليه السّلطان وأعادَه إلى الإمرة، وأفرج عن أمواله وحواصله. ثُمَّ سار صُحبة الرّكاب الشّريف [٣] .

خطابة دمشق

وفيه وُلّي خطابة دمشق موفَّق الدِّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حُبَيش الحمويّ عِوَضًا عن الشَّيْخ عزَّ الدِّين الفاروثيّ، فباشر يوم الْجُمُعَة الثّامن والعشرين من رمضان. وحضر السّلطان يومئذٍ بالمقصورة [٤] .

هرب الأمير حسام الدِّين لاجين

وهرب الأمير حسام الدِّين لاجين بسبب مسْك الأمير رُكْن الدِّين طقصو، وخرج السلطان إلى المَرْج فِي طلبه، ونادت المنادية بدمشق على الأمير لاجين [٥]

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٩٠ أ، ب، وانظر عن (ابن عبد الظاهر) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٣٤- ١٣٧ رقم ٦٣ وفيه مصادر ترجمته. وستأتي ترجمته في الوفيات.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٩٠ ب، وانظر عن (الفارقيّ) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٣٧- ١٤٢ رقم ٦٤ وفيه مصادر ترجمته. وستأتي ترجمته في الوفيات.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ أ.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠، عيون التواريخ ٢٣/ ١١٦، عقد الجمان (٣) ١٣٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٥ و ٢٦.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ ب، زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٧ ب، التحفة الملوكية ١٣٢، تاريخ سلاطين المماليك ٢١، الدرة الزكية ٣٣٩، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٥، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩، البداية والنهاية

(١٥/٥٢)

دخول الشُّجاعيّ دمشق

وفي سابع شوّال دخل الشُّجاعيّ بعسكر دمشق، أتوا من ناحية قلعة الرّوم. وقد فرغوا من أشغالهم [١] .

تقييد الأمير الأعسر

ويومئذٍ قُيِّد شمس الدِّين الأعسر وبُعث إلى مصر [٢] .

عزل الشُّجاعيّ

وعُزل الشُّجاعيّ من نيابة دمشق بعز الدِّين الحمويّ [٣] .

عودة السلطان إلى مصر

وتوجّه السّلطان إلى مصر فِي عاشر شوال بسَحَر، وبات أهل الأسواق بظاهر البلد مرتين بالشّمع إلى ميدان الحصى [٤] .

القبض على حسام الدِّين لاجين

وأما لاجين، فَلَمّا هرب قصدَ بعضَ أمراء العرب بأرض صَرْخد وطلب منه أن يُوصله إلى الحجاز، فقبض عليه، وأتى به إلى السلطان يوم الرابع من شوّال. فقيّده وبعث به إلى مصر [٥] .

[()] ١٣/ ٣٣٠، عيون التواريخ ٢٣/ ١١٧، النفحة المسكية، ورقة ٣٤.

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٨.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٧.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٧، ١١٨.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ ب، تاريخ سلاطين المماليك ٢١، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٣، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٨.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ ب، زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٧، التحفة الملوكية ١٣٢، تاريخ سلاطين المماليك ٢١، الدرة الزكية ٣٣٩، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٥، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١١٧، النفحة المسكية، ورقة ٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١١٧، وتاريخ ابن

تقييد سنقر الأشقر

ثم قيّد سنقر الأشقر وبعثَ به أيضا [١] .

نظارة الدواوين

وولي جمال الدِّين بْن صَصْرَى نظر الدّواوين، وأُعفي من ذلك محيي الدّين ابن النّحاس، وعُوِّض بنظر الخزانة. وعُزل أمين الدِّين ابن هلال [٢] .

رَكْب الحُجَّاج

ويوم تاسع عَشْر شوّال توجّه الركْب وأميرُهُم سيفُ الدِّين باسطي المَنْصُورِيّ [٣] .

حبْس خطيب جامع جراح

ويومئذٍ أُمسِك علاء الدّين ابن الجابي خطيب جامع جَرّاح وأخُذ ماله، واتّهم بضرب الزّغل. وكان مغرى بالكيميا فضُرب وحُبس مدّة ثمَّ أُطلق بعد شهر ونصف [٤] .

الإفراج عن الأمير لاجين

وفي ذي القعدة دخل السّلطان مِصْر، وأفرج عن حسام الدّين لاجين، وأعطاه مائة فارس [٥] .

[()] الفرات ٨/ ١٤٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٤، وعقد الجمان (٣) ١٣٣.

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٩١ ب، والمصادر المذكورة سابقا.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٩٢ أ، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٤، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٢٠.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٩٢ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٢٢، عيون التواريخ ٢٣/ ١١٩.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٩٢ أ.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ١٩٣ ب، زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٧ ب، التحفة الملوكية ١٣٤، الدرة الزكية ٣٤٠، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٩، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٢٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٥٠١.

توجه جماعة من التتار إلى مصر

وفي ذي الحجّة قدم الشام نحو ثلاثمائة فارس من التَّتار مقفزين، وتوجّهوا إلى القاهرة [١] .

خنق الأميرين سنقر وطقصو

وفي أواخرها، وقيل فِي أول سنة اثنتين أحضر السّلطان بين يديه سُنقُر الأشقر وطقصو فعاقبهما، فأقرّا أنّهما عزما على قتله، وأنّ حسام الدِّين لاجين لم يكن معهم، فأمر بهما فخُنِقا بوَتَرٍ، وأفرج عن لاجين بعد أن كان الوَتَر فِي حلْقه. وقيل خُنق وتُرك بآخر رَمَق، فشفع فِيهِ بيدرا والشُجاعيّ فأطلقه، وأُنزل الآخران إلى البلد فسُلّما إلى أهاليهما. وأُهلك معهما أمراء منهم جرمك، وسُنقران، والهارونيّ [٢] .

ذِكر القصيدة التي أنشأها المولى شهاب الدِّين محمود فِي السلطان

وقيل إنها لغيره، فقد سألتُه عَنْهَا فلم يعرِفْها، وإنّما هِيَ لشاعرٍ من تجّار بغداد مات سنة بضع وسبعمائة، سمعها منه ابن منْتاب. وبعد ذَلِكَ ظهرت أنّها للمولى شهاب الدِّين، وأخرجها بالخطّ العتيق، وحدّث بها. سمعها منه العلائيّ، وغيره. وهي:

لك الراية الصَّفْراءُ يقدمُها النَّصْرُ ... فمن كيقُباذٌ إنْ رآها وكَيْخُسْرُو

إذا خَفَقَتْ فِي الأفْق هُدْبُ بُنُودِها ... هَوى الشَّرْكُ واستعلى الهُدى وانْجلى الثغرُ

وإنْ نُشرت مثل الأصائلِ فِي وغى ... جلا النَّقْع من لألاء طَلْعتها البدرُ

وإنْ يمّمت زُرْقَ العدي سار تحتها ... كتائبُ خضرٌ دَوحها البِيض والسُّمرُ

كأنّ مثار النَّقْع ليلٌ وخَفْقها ... بُرُوقٌ وأنت البدرُ والفَلَك الجْتْرُ

فكم وَطئت طَوْعًا وكرْهًا معاقلا [٣] ... مضى الدّهر عَنْهَا وهي عانسة بكر

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٩٥ ب.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٩٦ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٦٠ وفيه مصادر ترجمتهما رقم ٧١ و ٧٢.

[٣] في فوات الوفيات: «معاقل» .

وإنْ رُمتَ حصنا سابَقَتْكَ كتائبُ ... من الرُّعب أو جيش [١] تقدّمه النَّصرُ
فلا حصنٌ إلا وهو سجنٌ لأهله ... ولا جسدٌ إلا لأرواحهم قبرُ
قصدت حِمى من قلعة الروم لم يتح ... لغيرك إذا غرّتهم المُغْلُ فاغتروا
وما المُغْل أكفاء فكيف بأرمنٍ [٢] ... ولكنّه غزوٌ [٣] وكلّهُمُ كُفرُ
صرفت إليهم همة لَوْ صرفتها ... إلى البحر لاستولى عَلَى مده الجزر
وما قلعة الروم التي حزت فَتْحها ... وإنْ عظُمت إلا إلى غيرها جسرُ
طليعة ما يأتي من الفتح بعدها ... كَمَا لاح قبل الشمس فِي الأُفق الفجرُ
محجَّبَة بين الجبال كأنَّها ... إذا ما تبدت فِي ضمائرها سترُ [٤]
تفاوت نصفاها [٥] فللحوت فيهما ... مجالٌ وللنسرين بينهما وَكْرُ
فبعضٌ رسا [٦] حتّى علا الماءُ فوقَهُ ... وبعضٌ سما حَتَّى همَا دونَه القَطْرُ
أحاط بها نَهران تبرز منهما [٧] ... كَمَا لاح يَوْمًا فِي قلائده النَّحْرُ
فبعضهما [٨] العذْبُ الفُراتُ وإنه ... لتحصنها [٩] كالبحر بل دونه البحرُ
سريع [١٠] يفوت الطرْف جريا وحدْه ... كريح سُلَيْمَان التي يومُها شهرُ
منها:
فصبَّحْتَها بالجيش كالروض بهجة ... صوارمُه أنهاره والقنا الزُّهرُ
وأبعدت [١١] بل كالبحر والبيض موجُه ... وجردُ المذاكي السّفن والخوذ الدّرُّ
وأغربت بل كاللّيل عُوجٌ سيوفه ... أَهِلَّتُه والنّبلُ أنجُمُهُ الزّهر

---

[١] في الدرة الزكية، وتاريخ حوادث الزمان: «جيشا» .
[٢] في تاريخ حوادث الزمان: «فكيف سواهم» .
[٣] في تاريخ حوادث الزمان: «ولكنه عزّ» .
[٤] في تاريخ حوادث الزمان: «سرّ» .
[٥] في تاريخ حوادث الزمان: «وصفاها» وفي الدرّة الزكية: «مرقاها» .
[٦] في الأصل: «رسى» .
[٧] في تاريخ حوادث الزمان: «يحيط بهما نهران تبرز فيهما» .
[٨] في تاريخ حوادث الزمان: «يعتصمها» .
[٩] في تاريخ حوادث الزمان: «لتحصينها» .
[١٠] في تاريخ حوادث الزمان: «سريعا» .
[١١] في فوات الوفيات: «وأبدعت» .

وأخطأت لا بل كالنّهار فشمسُهُ [١] ... مُحيّاك [٢] والآصال راياتك الصُّفُر
ليوثٌ من الأتراك آجامُها [٣] القنا ... لها كلّ يوم في ذرى [٤] ظَفَرٍ ظُفرُ
فلا الريح تسري بينهم لاشتباكها ... عليهمُ ولا ينهلّ من فوقهم قَطْرُ
غيوثٌ [٥] إذا الحربُ العوان تعرّضت ... لخُطّابها بالنّفس لم يغلها مهرُ
ترى الموت معقودا بهُدْب نبالهم ... إذا ما رماها القوس والنّظر الشزرُ
ففي كل سَرْحٍ غصْنٌ بانٍ مُهَفْهفٌ ... وفي كلّ قوس مدّه ساعد بدرُ
فلو وردتْ ماءَ الفُراتِ خيولُهُمُ ... لقيل: هنا قد كان فيما مضى نَهرُ
أداروا بها سورا [٦] فأضحتِ كخنْصَرٍ [٧] ... لدى [٨] خاتمٍ أو تحت منطقةٍ خصرُ
كأن المجانيق التي قُمنَ حولها ... رواعد سخطٍ وبلها [٩] النّار والصّخرُ
أقامت صلاةَ الحرب ليلا صخورُها ... فأكثرها شَفْعٌ وأقتلها [١٠] وترُ
لها أسهُمٌ مثل الأفاعي طِوالها ... فواتك [١١] إلّا أنّ أفتكها البترُ
سهامٌ حَكَتْ سهم اللحاظ بقتلها [١٢] ... وما فارقت جفْنًا وهذا هُوَ السِّحرُ
منها:
فبُشراك أرضَيْتَ المسيحَ وأحمدا ... وإنْ غضب التكفُورُ [١٣] من ذاك والكفرُ
فسِرْ حيث ما تختار فالأرض كلها ... بحكمك والأمصار أجمعها مصر
[١٤]

---

[١] في البداية والنهاية: «شموسه» .
[٢] في فوات الوفيات: «جيوشك» .
[٣] في عيون التواريخ: «آثامها» .
[٤] في تاريخ حوادث الزمان: «في ذوي» .
[٥] في الدرّة الزكية: «عيون» .
[٦] في الدرّة الزكية: «نهر» .
[٧] في عيون التواريخ: «كخصر» .
[٨] في تاريخ حوادث الزمان: «الّذي» .
[٩] في عيون التواريخ: «وبلهار» .
[١٠] في تاريخ حوادث الزمان: «وأقلها» .
[١١] في هامش المخطوط، وتاريخ حوادث الزمان: «قواتل» .
[١٢] في تاريخ حوادث الزمان: «لقتلها» ، وفي عيون التواريخ: «لفتكها» .
[١٣] التكفور: مصطلح يطلق على الامبراطور البيزنطي.
[١٤] راجع القصيدة بكاملها أو بعضها في: تاريخ سلاطين المماليك ١٧- ٢٠، والدرة الزكية

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

نسَب العناكيين

فِي المُحَرَّم حكم بدمشق القاضي حسامُ الدّين الحَنَفِيّ للعناكيين بصحة نَسَبَهم إلى جَعْفَر بْن أبي طَالِب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بعد أن سَعَوا وتعبوا [١] .

مشقّة رَكْب الحجَّاج

وفي المُحَرَّم جاءت ريح عظيمة على الرَّكْب بمَعان وبْرد ومشقّة [٢] .

تدريس الشامية الجوانية

وفيه نزل لصدر الدِّين ابن الوكيل حموه شيخنا التّاج ابن أبي عصْرُون عن تدريس الشاميّة الجوّانية [٣] .

تسلُّم قلاع من صاحب سيس

وفيه طلب السلطان من صاحب سيس قلعة بهسنا، ومرعش، وتلّ حمدون. أما بَهَسْنا فكانت للنّاصر صاحب حلب وبها نوّابه، فَلَمّا أخذ هولاكو البلاد كان فِي بَهَسْنا الأمير سيف الدِّين العقرب فباعها لصاحب سيس

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٩٧ ب. وفي ذيل المرآة ٤/ ٥٥ «الأعناكيين» .

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٩٧ ب وفيه: «وحصلت للحجاج مشقّة عظيمة بمعان بسبب ريح شديد وبرد، ومات بعض الناس، وحملت الريح بعض الجمال الواقفة، وتطايرت العمائم، واشتغل كل امرئ بنفسه، وهلكت الأمتعة والثياب» . والخبر في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥١، ١٥٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٥٤.

[٣] المدرسة الشامية الجوانية: أنشأتها ست الشام بنت نجم الدِّين أيوب بْن شاذي بْن مَرْوَان سنة ٦٢٨ هـ. وهي قبليّ المارستان النوري، كانت دارا لست الشام، توفيت ودفنت فيها.

(الدارس ١/ ٢٢٧، خطط دمشق ١٢٦ رقم ٥٨) .

بمائة ألف درهم وسلمها إليه فبقي على المسلمين منها ضَرَر، فأذعن صاحب سيس بتسليمها، وأضعف الحمل مع ذَلِكَ. وتسلّمها نواب السلطان فِي رجب ودُقّت البشائر [١] .

نيابة طرابلس

وفي المُحَرَّم قَدِمَ الدّواداريّ وجماعة أمراء من الدّيار المصرية، وعزّ الدّين أيبك الخَزْنَدار متوليا نيابة طرابُلُس عِوَضًا عن سيف الدِّين طغْريل الإيغانيّ [٢] .

تدريس الرواحية

وسرح إلى حلب ابن مَلي، فوُلّي بعده تدريس الرواحية [٣] الشَّيْخ كمال الدِّين ابن الزَّمْلَكانيّ [٤] .

طهور أخي السلطان وابن أخيه

وفيها طهر السلطان أخاه الملك النّاصر طال بقاؤه، وابن أخيه مُوسَى ابْن الملك الصّالح، واحتفلوا لذلك بالقاهرة احتفالا زائدا [٥] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٩٩ ب و ٢٠٠ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٤٩، تاريخ سلاطين المماليك ٢٢، نهاية الأرب ٣١/

٢٤٩، ٢٥٠، الدرّة الزكية ٣٤٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٨، دول الإسلام ٢/ ١٤٨، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، تذكرة النبيه ١/ ١٦٠، عيون التواريخ ٢٣/ ١٣٠، عقد الجمان (٣) ١٤٩- ١٥٢.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٩٨ أ، تاريخ سلاطين المماليك ٢٣، ذيل مرآة الزمان (مخطوطة طوبكابي سراي (E) رقم ٢٩٠٧- ٢- ٣) / ج ٣/ ورقة ٢٩ أو ٦٨ أ، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٧، عقد الجمان (٣) ١٨٦، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٥، السلكو ج ١ ق ٣/ ٧٨٢، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٥٣، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٤، تاريخ طرابلس السياسي واحضاري (عصر دولة المماليك) - تأليفنا- ٢/ ٣٣ رقم ٣.

[٣] المدرسة الرواحية: بناها التاجر أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ. وهي شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه، شمالي جيرون. (الدارس ١/ ١٩٩، خطط دمشق ١٢٠ رقم ٥٣) .

[٤] المقتفي ١/ ورقة ١٩٨ أ.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ١٩ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٤، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، نهاية

(٢٢/٥٢)

عمل دهليز للسلطان

وفيها عُمل للسلطان دهليز جليل أطلس مرزكش بطراز، وغُرِم عليه أموال عظيمة [١] .

ولاية البريد بدمشق

وفيها وُلّي ولاية البريد بدمشق سيف الدّين أسَنْدُمُر فِي رجب.

الحجّ الشامي

وحج بالناس الأمير بكتاش الطيار [٢] .

الزلزلة بفلسطين

وفي صَفَر جاءت زلزلة هدمت وأنكت فِي غزة والرملة والكرك.

وسار من دمشق أميران وعدد من الحجازين والصُّنّاع لإصلاح ما تهدم من أبرجة الكَرَك [٣] .

إمساك أزدمر العلائي

وفيها مُسِك الأمير عزَّ الدّين ازدمر العلائي وقيّد بدمشق وبُعِث إلى مصر [٤] .

سفر سنقر المسّاح إلى مصر

وتوجه من دمشق شمس الدّين سُنْقر المسّاح بطلب إلى مصر، وجاء على خبزه بدمشق بلبان الحلبيّ، الخزندار [٥] .

[()] الأرب ٣١/ ٢٥٣، ٢٥٤، الدرة الزكية ٣٤٣، تاريخ سلاطين المماليك ٢٣، نزهة المالك والمملوك، وثقة ١١٣، عيون التواريخ ٢٣/ ١٣٢، ١٣٣، عقد الجمان (٣) ١٦٧، النجوم الزاهرة ٨/ ١٦.

[١] المقتفي ١/ ورقة ١٩٩ أ.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٩، عيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣، عقد الجمان (٣) ١٩٠.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ١٩٩ أ، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٧، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٥، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣، ذيل المرآة ٤/ ٥٦، ٥٧.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٠ أ، ب، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٧، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٥.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٠ أ، وب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٥.

(٢٣/٥٢)

سفر صاحب حماة إلى مصر

وفي ربيع الآخر توجه على البريد إلى مصر صاحب حماة وعمّه الملك الأفضل علي.

الحوطة على ابن جرادة

وجاء مملوك لسيف الدِّين طغجي بمرسوم بالحوطة على ابن جرادة، فمُسك ونفِّذ إلى مصر، وأُخذ ماله ونكب [١] .

قراضنة الفرنج بساحل الشَّام

وفيه تردد عَيّارة الفرنج فِي البحر إلى الساحل، وشعثوا بأنْطَرسُوس، وطلعوا إلى صيدا [٢] .

خروج السلطان للحرب

وفي جُمَادَى الأولى عزم السّلطان على البيكار [٣] ، وتقدّمه الأعسر، فهيأ إقامات ومونة من النّاحية القِبْليّة وقدِم الصّاحب ابن السَّلعوس فِي جُمَادَى الآخرة، ثُمَّ قَدِمَ بعده بيدرا نائب السلطنة، ثمّ السلطان فتنزل بالقصر.

تسلم حصون للأرمن

وفيه تسلم نواب السلطان حصنين للأرمن وهما: كديربرت وأبرما. ثُمَّ تسلموا حصن بكازر [٤] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٠ ب.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ٢٠١ أ.

[٣] البيكار: الحرب.

[٤] تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٦، وفي المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠١ أ: «وفي هذا الشهر تسلم الأمير فخر الدين محمود بن قريمان قلعة العلايا من بلاد الروم» ، وفي ذيل المرآة ٤/ ٥٧: «بن قرمان» .

(٢٤/٥٢)

الأمر بخراب الشوبك

وقد كان السّلطان فِي مجيئه مرّ بقلعة الشَّوْبَك وبالكَرَك، ثُمَّ بعث جماعة لخراب قلعة الشَّوْبك. ثُمَّ خرج إلى المَرْج [١] .

القبض على حسام الدِّين لاجين وصحبه

وفي رجب دخل دمشق الأمير الكبير حسام الدِّين لاجين وصُحبته الأمير مُهَنّا بْن عِيسَى وإخوته محتاطا عليهم، وذكر أن السّلطان أمر بالقبض عليهم عند سَلَمِيَة لأمرٍ نقمه عليهم [٢] .

رجوع السلطان إلى مصر

وفي أثناء رجب رجع السلطان إلى الدّيار المصرية [٣] .

تدريس ابن التاج وعزله

ودرّس بعد الشَّيْخ تقيّ الدِّين ابن الواسطي بمدرسة الشَّيْخ أبي عُمَر الفقيه شمس الدّين ابن التّاج، ثُمَّ عُزِل بعد ثمانية أشهر [٤]
.

نيابة قلعة الروم

وفي رجب مسافر طوغان نائبا على قلعة الروم [٥] .

---

[١] وقال البرزالي في تاريخه: «وفي جمادى الأولى وصلت الأخبار أن السلطان الملك الأشرف على عزم الوصول إلى الشام جريدة في طائفة من الخاصكية والأمراء والمقدّمين، وأنه يبدأ برؤية الكرك وما تهدّم منها، ثم يقدم دمشق. وكان السلطان قد نقم على أهل الكرك ورسم بإخراج جماعة منهم، وأراد أن ينقل إليه من البلاد من يستوطنه غيرهم. وتوجّه الأمير شمس الدين الأعسر إلى بعلبكّ لاستخدام الرجال لذلك» . (المقتفي ١/ ورقة ٢٠١ أ) .

[٢] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٣ أ.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٣ أ.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٣ أ.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٣ ب.

كسوف الشمس

وفي آخر رجب انكسفت الشمس، وصلَّى بجامع دمشق خطيبه موفّق الدِّين الحمويّ، وخطب [١] .

الزام الدواوين بالإسلام

وفي رمضان جاء إلى دمشق مرسوم بإلزام الدّواوين بالإسلام، ومن امتنع يؤخذ منه ألف دينار. فأسلم أربعة فِي ثامن رمضان [٢] .

مصادرة الأمير الأفرم أيبك

وفي شوّال بَلَغَنا أنّ السّلطان صادر الأمير عزَّ الدِّين الأفرم أيبك وضيّق عليه، وأخذ منه أموالا كثيرة، وأعطى خبزه للأمير حسام الدّين لاجين المنصوري [٣] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٣ ب.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٥ أ.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٠٦ أ، الدرّة الزكية ٣٤٤، تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٥٦، عيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣، السلوك ج ١ ق ٣/ ٧٨٥.

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

مقتل السلطان الأشرف

فِي ثاني عَشْر المُحَرَّم قُتِل السلطان الملك الأشرف، أقدم عليه نائبة بيدرا، وعطف عليه بالسّيف لاجين [١] .

قلت الأمير بَيْدَرا

ثُمَّ قُتِل بَيْدَرا من الغد [٢] .

الحَلْف للملك الناصر مُحَمَّد

وحلفوا للسّلطان الملك النّاصر ناصر الدين محمد بن المنصور، وهو يومئذ ابن تسع سنين [٣] .

---

[١] خبر مقتل الأشرف في زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٨٠ ب، ١٨١ ب، والتحفة الملوكية ١٣٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٧٠، ٧١ رقم ١٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٩، ٣٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥٩، والدرة الزكية ٣٤٥، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٤، وتشريف الأيام والعصور ٢٧٢، والحوادث الجامعة ٢٢٦، ٢٢٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٠- ١٩٣ و ٢٠٩- ٢١١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٠٨ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٩٤، ١٩٥، والعبر ٥/ ٣٧٧، ٣٧٨، وآثار الأول ٧٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٤ و ٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٩- ٤١٠ رقم ٥٠٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٧ و ١٦٨ و ١٧٣، وفوات الوفيات ١/ ٤٠٦ رقم ١٤٨، والجوهر الثمين ٢/ ١٠٨، ١٠٩، والنفحة المسكية، ورقة ٣٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٦، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٨٨، وعقد الجمان (٣) ٢٠٣- ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣- ٤٠، وحسن المحاضرة ٢/ ١١١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠١، ٥٠٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٧٣- ٣٧٨، وتاريخ الأزمنة ٢٧٤، والدارس ١/ ٤٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٢، وأخبار الدول ٢٠٠.

[٢] خبر بيدرا في تاريخ سلاطين المماليك ٢٥، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٣.

[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٢، النفحة المسكية، ورقة ٣٧.

هلاك ابن السلعوس

وهلك الصّاحب ابنِ السلعوس تحت العقوبة المُفْرِطة [١] .

مقتل أمير من أصحاب الشُّجاعيّ

فَلَمّا كان العشرين من صَفَر بلغ المتولي نيابةَ السلطان كَتُبغا أن الشُّجاعيّ يريد قتله فتحرز، وأعلم جماعة من صاغيته الذين يبغضون الشُّجاعيّ ثُمَّ ركب فِي الموكب فقال له أميرٌ: أَيْنَ حسام الدّين لاجين؟

قال: ما هُوَ عندي.

قال بل هُوَ عندك.

ثُمَّ مدّ يده إلى سيفه، فبدره الأزرق مملوك كتبُغا وضربه حلّ كتفَه، فسقط، وذبحوه بسوق الخيل.

انقسام الجيش بين كتبُغا والشجاعي

ثُمَّ قام أكثر الجيش مع كتبُغا، ومالت البرجية وبعض الخاصّكية إلى الشُّجاعيّ لكونه أنفق فيهم فِي الباطن فيما قيل ثمانين ألف

دينار، والتزم لهم أن من جاءه برأس أميرٍ فله إقطاعُه. وأن يمسك كتبُغا على السّماط.

قتل بهادُر وآقوش

وفي نصف المُحَرَّم حضر إلى الخدمة الأمير سيف الدِّين بهادُر رأس

---

[١] خبر ابن السلعوس في: نزهة المالك، والممالك، ورقة ١١٤، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٨٤ ب، والتحفة الملوكية ١٣٩ ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٠- ٢٧٣ والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٠٨ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٣، ١٩٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١، ١٥٢، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٦ رقم ١٥٥٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٦، وعقد الجمان (٣) ٢٢٧، ٢٢٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥٣، ٥٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤.

النَّوبة، وجمال الدِّين أقوش المَوْصِليّ الحاجب، فوثب عليهما الخاصّكيّة فقتلوهما، وأحرقوا جثتيهما [١] .

أتابكية العساكر

ورتبوا الحسام أستاذ دار أتابكا للعسكر [٢] .

اختفاء لاجين وقراسُنقر

وطلبوا الأمراء المتّفقين مع بَيْدَرا على قتل الأشرف، فاختفى لاجين وقُراسُنْقُر، ولم يقعوا لهم على أثر [٣] .

الانتقام من الأمراء

وقبضوا على الأمراء سيف الدِّين نغيه [٤] ، وسيف الدِّين ألناق، وعلاء الدِّين أَلْطُنْبغا [٥] الجَمْدار، وشمس الدِّين آقسُنْقُر مملوك لاجين، وحسام الدين طرنطاي السّاقي، ومحمد خواجا، وسيف الدِّين أروس في خامس صَفَر.

فأمر السّلطان بقطْع أيديهم، ثُمَّ سُمِّروا على الجِمال، وطيف بهم، ومعهم رأس بيدرا، ثمّ ماتوا [٦] .

---

[١] خبر قتل الأميرين في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٢.

[٢] خبر الأتابكية في: التحفة الملوكية ١٣٨، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٥ والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١.

[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٦.

[٤] في تاريخ حوادث الزمان: «قرغية» .

[٥] في الأصل: «علاء الدين ابن ألطنبغا» .

[٦] خبر الانتقام في: تاريخ سلاطين المماليك ٢٩، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٦٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٩٥، ٧٩٦، والنفحة المسكية، ورقة ٣٨.

مقتل الشُّجاعيّ

ثُمَّ قُتل الشُّجاعيّ [1] بعد أيام كَمَا فِي ترجمته.

خسوف القمر

وفي المُحَرَّم خسِف القمر.

قضاء مصر

وصُرِف من قضاء الدّيار المصرية ابن جماعة بابن بِنْت الأعز [2] .

الإفراج عن الأفرم

وأُفرج عن عزَّ الدِّين الأفرم [3] .

الوزارة فِي مصر

ورُتّب فِي الوزارة تاج الدّين محمد بن فخر الدين ابن حنّا [4] .

---

[1] خبر الشجاعي في: زبدة الفكرة 9/ ورقة 185 أ- 186 أ، والدرة الزكية 353، وتاريخ سلاطين المماليك 29- 31، ونزهة المالك والمملوك، ورقة 114، والمختصر في أخبار البشر 4/ 31، وتاريخ مغلطاي 29، والمقتفي 1/ ورقة 210 أ، وتاريخ حوادث الزمان 1/ 196- 199، ونهاية الأرب 31/ 273، وتاريخ ابن الوردي 2/ 342، والبداية والنهاية 13/ 335، وعيون التواريخ 23/ 152، وتاريخ ابن الفرات 8/ 179، والسلوك ج 1 ق 3/ 798، وعقد الجمان (3) 228، ومنتخب الزمان 2/ 372.

[2] تاريخ سلاطين المماليك 31، الدرّة الزكية 356، نهاية الأرب 31/ 277، تاريخ حوادث الزمان 1/ 201، المقتفي 1/ ورقة 210 أ.

[3] نهاية الأرب 31/ 278، تاريخ حوادث الزمان 1/ 201، المختار من تاريخ ابن الجزري 365، عيون التواريخ 23/ 155، عقد الجمان (3) 242، المقتفي 1/ ورقة 210 أ.

[4] المقتفي 1/ ورقة 210 أ، تاريخ حوادث الزمان 1/ 207، البداية والنهاية 13/ 335، عيون التواريخ 23/ 159، عقد الجمان (3) 244.

(30/52)

ولاية دمشق

وفي صَفَر ولي ولاية دمشق عماد الدِّين بْن حَسَن بْن النّشّابيّ عِوَضًا عن عزَّ الدِّين ابن أبي الهيجاء [1] .

إمام محراب الصحابة بالجامع الأموي

وفي صَفَر جُدِّد فِي الجامع إمام زاوية محراب الصّحابة، وهو كمال الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزّكيّ، واستمر إلى الآن [2] .

عودة أهل سوق الحريريين

وفي ربيع الأوّل عاد أهل سوق الحريريين إلى سوقهم. وكان ابن جرادة وكيل طغجي قد ألزمهم بسكناهم فِي قَيْسارية القُطْن من

السَّنَة الماضية [٣] .

حسبة دمشق

فِيهِ قَدِمَ على حسْبَة دمشق ونظر ديوان نائب السّلطنة كَتْبغا الرئيس شهاب الدِّين أَحْمَد الحَنَفِيّ، ومعه عدّة خِلَع لبسها فِي أيّامٍ متوالية، ولبس خِلْعة الحِسْبة بطرحة، وارتفع شأنه [٤] .

وكالة بيت المال بدمشق

وفي رجب قَدِمَ دمشقَ القاضي صدر الدِّين عَبْد البر ابْن قاضي القضاة تقيّ الدين ابن رزين على وكالة بيت المال، فباشر نصف شهر، وأعيد تاج الدين ابن الشيرازيّ [٥]

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢١٠ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٤، عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٨.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ٢١٠ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢١٠ ب، ٢١١ أ.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢١١ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٢.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ٢١٤ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٦.

موكب السلطان بالقاهرة

وفي رجب ركب السّلطان الملك النّاصر بأَبَّهَة المُلْك وشقّ القاهرة، وضربت البشائر بدمشق، وزينوا [١] .

تقاليد الأمراء

وجاء تقليد عزّ الدِّين الحَمَويّ باستمرار النّيابة، وتقليد الأعسر باستمرار الشّدّ، وتقليد صاحب حماة ببلده [٢] .

تدريس المسرورية

وفي شعبان درس بالمسرورية [٣] جلال الدِّين أخو القاضي إمام الدّين بعد الركن ابن أفتكين [٤] .

تجريدة التقدمة إلى حلب

وفي رمضان جُرد الأمير علم الدِّين الدّواداريّ بتقدمته إلى ناحية حلب [٥] .

العفو عن حسام الدين لاجين

وفي آخر رمضان ظهر الأمير حسام الدِّين لاجين من الاختفاء بالقاهرة بوساطة نائب السلطنة كَتْبغا، فدخل به إلى السلطان فأنعم عليه، وأعطاه خبز بكتوت العلائي الّذي توفّي [٦] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢١٤ ب.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ٢١٥ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠١.

[٣] المدرسة المسرورية: أنشأها الطواشي شمس الدين الخواص مسرور، بباب البريد. وهو صاحب خان مسرور القاهرة. ووقفها سنة ٦٠٤ هـ. (الدارس ١/ ٣٤٧) .

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢١٥ ب، وابن أفتكين هو: ناصح الدين أبو الحسن علي بن مرتفع بن أفتكين الجميزي المصري

الدمشقيّ العدلي. (الدارس ١/ ٣٤٧ و ٣٤٨) .

[٥] المقتفي ١/ ورقة ٢١٥ ب.

[٦] المقتفي ١/ ورقة ٢١٥ ب، ٢١٦ أ، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٧، المختار من تاريخ ابن

(٣٢/٥٢)

الحجّ الشامي

وحجّ بالشّاميين عزّ الدِّين أيبك الطّويل [١] .

نظر الدواوين بدمشق

وفي ذي القعدة ولي نظر الدواوين الصّاحب أمين الدِّين بْن سالم بن مُحَمَّد بْن صَصْرَى عِوَضًا عن ابن عمّه المُتَوَفَّى جمال الدِّين [٢] .

القضاء بالشام

وفي ذي الحجّة قَدِمَ قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة على قضاء الشَّام عِوَضًا عن المُتَوَفَّى القاضي شهاب الدّين ابن الخُوَيّ [٣] .

إخراج الكلاب من دمشق

وفي ذي الحجّة أخرجت الكلاب من دمشق بأمر ابن النّشابي، وشدّد على البوابين فِي منعهم من الدّخول. ودام منعهم شهرا أو نحوه، ثُمَّ دخلوا [٤] .

فتنة عسّاف بدمشق

وفيها كانت فتنة عساف بدمشق ورجْم العوام له، لكونه حمى نصرانيا سبّ النّبيّ صلى الله عليه وآله سلم، فقبض النائب الحَمَويّ على جماعةٍ من العلماء، وضرب الشَّيْخ زين الدِّين الفارقيّ، رحمه اللَّه تعالى، واعتقله مع ابن تيميّة وطائفة بالعذراويّة مدّة، فلا حول ولا قوّة إلا باللَّه العلي العظيم [٥] .

[()] الجزري ٣٦٤، عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٥.

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٨، عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٩، عقد الجمان (٣) ١٤٦، المقتفي ١/ ورقة ٢١٦ ب.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٥، المقتفي ١/ ورقة ٢١٨ أ، ذيل المرآة ٤/ ورقة ٩٩.

[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٥، المقتفي ١/ ورقة ٢١٨ ب، ٢١٩ أ.

[٤] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٨، المقتفي ١/ ورقة ٢١٩ أ.

[٥] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٠٢- ٢٠٥ (بتفصيل موسّع) المقتفي ١/ ورقة ٢١٤ أ، البداية

(٣٣/٥٢)

سنة أربع وتسعين وستمائة

سلطنة كَتْبُغا

فِي حادي عَشْر المُحَرَّم تسلطن الأمير ركن الدّين كتبغا التّركيّ، والمغليّ المَنْصُورِيّ، وتسمّى بالملك العادل. وحلف له الأمراء بمصر والشام، وزين له البلاد ودُقّت البشائر، وله نحو خمسين سنة. وهو من سبْيِ وقعة حمص الأولى التي فِي سنة تسع وخمسين، ثُمَّ صار إلى الملك المنصور، فكان من خواصّه فِي الأيّام الظاهرية. فَلَمّا تسلطن جعله أمير مائة فارس، فشهد وقعة حمص سنة ثمانين أميرا [١] .

الحَلْف للسلطان بدمشق

قَدِمَ فِي التحليف له الأمير سيف الدِّين طُغْجي الأشرفيّ فحلفهم بدمشق [٢] .

رَنْك السلطان كَتْبُغا

وكان رَنْكُهُ [٣] فِي أيام إمرته هكذا وفي أيّامُ ملكه الرايات الصّفر.

[()] والنهاية ١٣/ ٣٣٥، ٣٣٦، عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٦، ١٥٧، ذيل المرآة ٤/ ورقة ٩٦- ٩٩.

[١] خبر سلطنة كتبغا في: تاريخ سلاطين المماليك ٣٣، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٨٢، وزبدة الفكرة ٩/ ١٨١ أ، والتحفة الملوكية ١٤٤، والدرّة الزكية ٣٥٧، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٠ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٤٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٣١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٢، والنفحة المسكية، ورقة ٣٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٠٦، وعقد الجمان (٣) ٢٦٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٢٩.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٤٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٢٩.

[٣] الرنك: كلمة فارسية بمعنى اللون. والكاف تلفظ كالجيم المصرية. وأصبح هذا اللفظ في

(٣٤/٥٢)

أتابكية السلطنة

وجعل أتابكة الأمير حسام الدِّين لاجين، فجاء من مصر المسعوديّ [١] على ديوان لاجين بالشام. وجاء الصّاحب توبة [٢] على وزارة الشَّام.

الاستسقاء بدمشق

واستسقي الناس فِي جُمَادَى الأولى مرتين بدمشق بالصّحراء [٣] .

الوزارة بمصر

وفي جُمَادَى الأولى ولي الوزارة بمصر الصاحب فخر الدِّين بْن عُمَر بْن الخليليّ. وصُرِف تاج الدّين ابن حِنا [٤] .

قضاء العسكر الشامي

وفي رمضان رجع قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى من الدّيار المصريّة بقضاء العسكر الشامي [٥] .

[()] دولة المماليك يدلّ على الشعار، أو العلامة الخاصة التي يتخذها السلطان أو الأمير رمزا له، ويضربها على النقود أو على سيفه، أو أدواته الأخرى.

[١] هو الأمير بدر الدين لولو المسعودي، (تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٤٩) ، المقتفي ١/ ورقة ٢١، ب.

[٢] هو تقيّ الدين توبة التكريتي. (تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٠) وستأتي ترجمته في وفيات ٦٨٩ هـ.

[٣] خبر الاستسقاء في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٢ ب، ٢٢٣ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣، ١٧٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٠٨، ٨٠٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٣١.

[٤] خبر الوزارة في: تاريخ ابن الجزري ١/ ٢٥٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٣ ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨، وعقد الجمان (٣) ٢٧٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٣١.

[٥] خبر قضاء العسكر في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٨٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٠٩، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٦ ب.

(٣٥/٥٢)

الصلاة بمحراب الحنابلة

وفي رمضان استقرت صلاة محراب الحنابلة قبل الخطيب. وكانوا يصلّون بعده، فَلَمّا زاحمهم إمام محراب الصّحابة فِي الوقت، أُذِن لهم فِي التّقدم [١] .

نظارة الجامع الأموي

وفيه عزل تاج الدّين ابن الشيرازيّ من نظر الجامع بالرئيس محيي الدِّين بْن يحيى بن المَوْصِليّ [٢] .

اكتمال عمارة الحمّام والمسجد والسوق لنائب دمشق

وفي شوال كملت عمارة الحمام الكبير، والمسجد، والسُّوق، وأكثر الحِكْر الَّذِي أنشأه نائب دمشق عزَّ الدِّين الحَمَويّ بين باب الفراديس ومسجد القصب. وكان يُعرف ببستان الوزير. ورأيته مَبْقَلة كبيرة.

خطابة دمشق

وفي شوال وُلّي خطابة دمشق قاضي القضاة ابن جماعة بعد موت الشَّيْخ شرف الدِّين ابن المقدسيّ [٣] .

الحجّ الشامي

وفيها حجّ بالشاميين بهاء الدّين قرا رسلان المنصوريّ [٤] .

---

[١] خبر الصلاة في تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٦ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩.

[٢] خبر النظارة في المقتفي ١/ ورقة ٢٢٦ ب.

[٣] خبر خطابة دمشق في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٧ أو ٢٢٧ ب.

[٤] خبر الحج في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٧، ٢٥٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٧ ب.

(٣٦/٥٢)

مشيخة النورية

وولي مشيخة النوريّة الشَّيْخ علاء الدّين ابن العطّار بعد ابن المَقْدِسيّ [١] .

تولية المدرسة الغزالية والأمينية

وولِي الغزالية قاضي القضاة نجم الدِّين صَصْرَى بعد ابن المَقْدِسيّ، ونزل عن الأمينية للقاضي إمام الدِّين القزوينيّ [٢] .

كسر النيل وابتداء الغلاء والوباء بمصر

وفِي شوال كسر النّيل بديار مصر عن نقصٍ بين، وغلت الأسعار، ووجِل النّاس، ثُمَّ وقع فِيهِم أوائل الوباء، ثُمَّ عظُم فِي ذي الحجة، واستمرّ إلى السَّنَة الآتية [٣] .

إسلام ملك التتار

وفيها دخل الإسلام قازران بْنُ أرغون بْن أبغا بْن هولاكو ملك التتار بوساطة نوروز التُّركي وزيره ومدبر مملكته وزوج عمته، واسمه بالعربيّ محمود. أسلم فِي شعبان بخُراسان على يد الشَّيْخ الكبير المحدّث صدر الدِّين إِبْرَاهِيم بْن الشَّيْخ سَعْد الدِّين ابن حمّويه الجوينيّ. وذلك بقرب الريّ بعد

---

[١] خبر المشيخة في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٧ ب.

[٢] خبر التولية في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٧ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٣٣.

[٣] خبر النيل والغلاء والوباء في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٩٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٦، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٨٣ ب، والتحفة الملوكية ١٤٤، ١٤٥، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٥، ١١٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٤، ودول الإسلام ٢/ ١٩٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٠، والنفحة المسكية، ورقة ٣٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٠٩، وإغاثة الأمة بكشف الغمّة ٢١- ٣٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٦، ٢٥٧، والمقتفي ١/ ورقة ٢٣٠ ب.

خروجه من الحمّام، وجلس مجلسا عامّا فتلفظ بشهادة الحقّ وهو يبتسم ووجهه يستنير ويتهلل. وكان شابا، أشقر، مليحا، له إذ ذاك بضعٌ وعشرون سنة. وضجّ المسلمون حوله عند ما أسلم ضجة عظيمة من المُغل والعجم وغيرهم، ونثر على الخَلْق الذهب واللؤلؤ. وكان يَوْمًا مشهودا. وفشا الإسلام في جيشه بحصر نوروز فإنّه كان مسلما خيرا صحيح الإسلام، يحفظ كثيرا من القرآن والرقائق والأذكار.

ثُمَّ شرع نوروز يلقن الملك غازان شيئا من القرآن ويجتهد عليه. ودخل رمضان فصامه، ولولا هذا القدر الَّذِي حصل له من الإسلام وإلّا كان قد استباح الشَّام لما غلب عليه، فلله الحمد والمِنّة [١] .

---

[١] خبر إسلام ملك التتار في: تاريخ سلاطين المماليك ٣٤- ٣٦، والدرّة الزكية ٣٦١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٣٠ ب، ٢٣١ أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٤- ٢٥٦، وتاريخ مغلطاي ٣٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٧٩، وفيه مجرد إشارة، ومنتخب الزمان لابن الحريري ٢/ ٣٧٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٣٤- ١٣٦.

سنة خمس وتسعين وستمائة

الغلاء فِي مصر

أُرسل إلى الدّيار المصرية غِلالٌ كثيرة بسبب القحط [١] .

وفي ثامن عَشْر المُحَرَّم كُتب كتاب من مصر فقدِم دمشقَ فِي أواخر الشهر، فِيهِ أنّ الإردب بلغ مائة وعشرين درهما، وأن رطل اللّحم بالدمشقيّ بسبعة دراهم، وأنّ اللبن رطلٌ بدرهمين، والبيض ستّ بيضات بدرهم، ورطل الزَّيت بثمانية دراهم وقلّت المعاش بحيث أنّ البزّاز يبقى عشرين يَوْمًا لا يبيع بدرهم [٢] .

وقد أفنى الموت خلقا كبيرا.

توقّف المطر بالشام

وأمّا الشَّام فلم يكن مرخصا، وتوقّف المطر به، وفزِع النّاس، واجتمعنا لسماع «الْبُخَارِيّ» ، ففتح اللَّه بنزول الغيث [٣] .

أخبار الغلاء والوباء

وفي سْلخ صَفَر جاءت أخبار مصر بالغلاء، وأنّ الخبز كلّ خمس أواقٍ بالدمشقيّ بدرهم. وأنّ جماعة عُزِّروا بسبب بيع لحم الحمير والكلاب مطبوخا.

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢٣١ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٥.

[٢] انظر ما يأتي.

[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٣، المقتفي ١/ ورقة ٢٣٢ ب، و ٢٣٣ ب، ذيل المرآة ٤/ ١٥٣.

وأما القمح بدمشق فأبيعت الغرارة بمائةٍ وأربعين إلى خمسين درهما.

وبيع اللحم بأربعة دراهم.

وأما الوباء بمصر فيقال أُحصي من مات فِي صَفَر فبلغوا مائة ألف وسبعة وعشرين ألفا، والله أعلم بصحّة ذَلِكَ.

وفي نصف ربيع الأول جاء الخبر من مصر بأن الإردب بمائة وستين درهما، وأن الخبز بالمصريّ كلّ رطْلٍ ونصف بدرهمٍ، وأنّه أُحصي من مات من أول يوم من ربيع الأول إلى اليوم السّادس فبلغوا خمسة وعشرين ألفا [١] .

قدوم فرسان من التتار

وفيه قَدِمَ من الشرق نحوُ مائة فارس من التتار بأهلهم مُقفزين، فسافر بهم الأمير شمس الدِّين قُراسُنقُر المَنْصُورِيّ إلى القاهرة [٢] .

غلاء القمح بدمشق

وفي ربيع الآخر وصلت غرارة القمح بدمشق إلى مائة وثمانين درهما [٣] .

---

[١] أخبار الغلاء في: زبدة الفكرة ٩/ ١٩١ أ، والدرّة الزكية ٣٦٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٠- ٢٨٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٣١ ب، و ٢٣٤ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٣، ودول الإسلام ٢/ ١٥٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٩، والنفحة المسكية، ورقة ٣٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨١٣، وإغاثة الأمة ٣٣، وعقد الجمان (٣) ٢٩٩- ٣٠٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٣٧ و ١٥١.

[٢] خبر قدوم التتار في: تاريخ سلاطين المماليك ٣٨- ٤٠، والتحفة الملوكية ١٤٦، وزبدة الفكرة ٩، ورقة ١٩١ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩٦- ٢٩٩، والدرّة الزكية ٣٦١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٦- ٢٨٨ (بتفصيل) ، والمقتفي ١/ ورقة ٢٣٥ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٨، وتذكرة النبيه ١/ ٥٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٠٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨١٢، وعقد الجمان (٣) ٣٠٤، ٣٠٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٦.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٣٦ ب، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٥٤ وفيه: فصلت الغرامة إلى مائة وخمسة وستين درهما.

(٤٠/٥٢)

موت مفسر المنامات بالقاهرة

وفيه بَلَغَنا أن الشهاب مفسر المنامات بالقاهرة تغيّر عليه أميره القائم به الطُبرس، ونهب داره، وطلب ولده الكبير عَبْد الرَّحْمَن، فهرب وألقى بنفسه من مكانٍ عالٍ لينهزم، فبقي أياما ومات. ورسم لشهاب الدِّين بالانتقال إلى الشَّام، فتحوّل بأهله وأولاده [١] .

قتل حرفوش قتل حراس الدروب

وفيها ظهر بدمشق قتلُ جماعةٍ من حُرّاس الدّروب فِي كلّ ليلة واحدٌ أو اثنان، حَتَّى قُتل أكثر من عشرة، فاحترز الوالي وغُلِّقت الدروب وجُدِّدت شرائح فِي أماكن. وخفي الأمر أياما، ثُمَّ ظفروا بحرفوشٍ ناقص العقل، فقُرِّر فاعترف بأنّه كان يأتي الحارسَ وهو نائم فيدق على يافوخه بزلطة فيقتله لوقته فسمروه، ثُمَّ خُنِق [٢] .

الوباء بالإسكندرية والقاهرة

وجاءت الأخبار بأن الوباء والمرض بالإسكندرية قد تجاوز الوصف، وأنّ الفَرُّوج أُبيع بها بستّةٍ وثلاثين درهما، وأنّه بالقاهرة بقريب العشرين. وأن البيض بالقاهرة ثلاثة بدرهم. وهلكت الحمير والقطاط والكلاب، ولم يبق حمار للكرّ إلا فِي النّادر [٣] .

انخفاض السعر بدمشق

وفي جُمَادَى الأولى انحطّ السعر بدمشق، فبيع القمح غرارة بمائة درهم [٤] .

---

[١] خبر مفسر المنامات في: المقتفي ١/ ورقة ٢٣٦ ب.

[٢] خبر الحرفوش في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٩٦، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٥، والمقتفي ١/ ورقة ٢٣٦ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٤، ١٩٥، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٥٦.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٣٧ أ.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢٣٨ ب.

(٤١/٥٢)

وفاة قاضي القضاة بالقاهرة

وفيه توفي بالقاهرة قاضي القضاة تقيّ الدّين ابن بِنْت الأعزّ، ووليّ القضاء بعده الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد [١] .

اشتداد الغلاء بدمشق

وفي جُمَادَى الآخرة اشتدّ الغلاء بدمشق حَتَّى بلغت الغرارة مائة وثمانين درهما. وبيع الخبز عشر أوراق بدرهم. ثُمَّ تناقص شيئا [٢] .

الرخص وانحسار الوباء بمصر

وأما مصر فوصلت الأخبار بالرّخص وذهاب الوباء ولله الحمد، وأنّ الإردبّ نزل إلى خمسةٍ وثلاثين درهما. ثُمَّ جاءت الأخبار بنزوله إلى خمسةٍ وعشرين درهما [٣] .

القحط بالحجاز

وأمّا الحجاز فكان شديد القحط، فيقال إنَّ غرارة القمح بلغت بالمدينة إلى ألف درهم [٤] .

تدريس ابن تيمية

وفي شعبان درس بالحنبليّة بعد موت ابن المنجا ابن تيمية شيخنا [٥] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢٣٩ أ، ذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٥٧.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ٢٤٠ ب، وفيه: «وفي جمادى الآخرة وصلت غرارة القمح بدمشق إلى مائة وخمسة وسبعين درهما، ثم قاربت المائتين. ووصلت غرارة الشعير إلى خمسة وسبعين درهما. ثم زادت على المائة. وبيع الخبز عشر أوراق بدرهم وإحدى عشرة أوقية بدرهم، ثم تناقص الأمر في آخر الشهر» .

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٤٠ ب.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢٤٠ ب.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ١٤٢ أ.

سفر والدة سلامش

وفي رمضان قدِمت والدة سُلامش بْن الملك الظاهر من بلاد الأشكريّ إلى دمشق، فنزلت بالظاهرية، ثُمَّ توجهت إلى مصر [١] .

وفاة المسعودي أمير الديوان

ومات المسعوديّ الأمير ببستانه، وجاء بعده على ديوان نائب المملكة حسام الدِّين لاجين مملوكه الأمير سيف الدِّين جاغان [٢] .

الحجّ الشامي

وحجّ بالشّاميين بهادُر العجميّ [٣] .

قدوم السلطان كَتْبُغا إلى دمشق

وفي ذي القعدة قدِم السلطان الملك العادل بالجيش، وزينت دمشق لمجيئه، وصلى بمقصورة الخطابة [٤] .

---

[١] خبر والدة سلامش في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٤٤ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٥٩.

[٢] خبر وفاة المسعودي في: المقتفي ١/ ورقة ٢٤٣ أ، ب.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٤٥ ب.

[٤] خبر قدوم السلطان إلى دمشق في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٢ أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٤٧ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٩، ٢٩٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٥١، والدرة الزكية ٣٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٤، ١٨٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٨، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٢، والنفحة المسكية، ورقة ٣٩، ٤٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨١٦، وعقد الجمان (٣) ٣٠٧، ٣٠٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٦١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٩١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٥٩.

(٤٣/٥٢)

وصف المؤلِّف الذهبي لكَتْبُغا

وكان أسمر، مدور الوجه، صغير العين، قصيرا، في ذقنه شعرات يسيرة، وله رقبة قصيرة [١] ، وكان يوصف بالشجاعة والإقدام والدّين التّامّ، وحُسن الخُلق، وسلامة الباطن، والتواضع، وتَرْك الفواحش، وعدم السَّفْك للدماء وقلة الظُّلم. لكنّه كان يَضْعُف عن حمل أعباء المُلْك ويُعوِزُه رأيٌ وحزمٌ، ودهاء، مع ما فِيهِ من التقوى وحُسْن الطَّوِيّة.

تولية وعزل أعيان بدمشق

وقدِم معه الوزير ابن الخليليّ فولّي قضاء الحنابلة القاضي تقي الدِّين سُلَيْمَان وخُلع عليه [٢] ، وعلى بقية القضاة، وعلى الوزير تقيّ الدِّين توبة، وعلى قاضي العساكر المنصورة نجم الدِّين، وعلى أخيه الصّاحب أمين الدِّين، وعلى المحتسب شهاب الدِّين الحَنَفِيّ، وعلى الأمراء [٣] .

وعُزِل من الوكالة تاج الدّين ابن الشيرازي وصودر، ووُلي مكانه نجم الدين ابن أبي الطيب [٤] .

الترسيم على أسندمر والأعسر

ورُسِّم على أَسَنْدُمُر والي البرّ، وعلى المشدّ شمس الدِّين الأعسر، وعلى جماعةٍ من الدّواوين وصودروا [٥] .

---

[١] هذا الوصف يدل على رؤية المؤلف- رحمه الله- للسلطان عند دخوله دمشق. وعنه ينقل ابن دقماق في النفحة المسكية، ورقة ٤٠.

[٢] نهاية الأرب ٣١/ ٣٠٥، الدرة الزكية ٣٦٥، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٩، ٢٩٠، المقتفي ١/ ورقة ٢٤٧ ب، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، عيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥، ١٩٦.

[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٠.

[٤] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٠.

[٥] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٠، المقتفي ١/ ورقة ٢٤٧ ب، الدرة الزكية ٣٦٥، ذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٦٠.

(٤٤/٥٢)

ولاية البرّ

ووليّ البرّ علاء الدّين الجاكي [١] .

مصادرة ابن السلعوس والأعسر

وطُلب من كلّ الدّواوين جامكيّة سنة، وأُخِذ مبلغٌ من شهاب الدّين ابن السَّلعوس، وصودر الوالي ابن النشابيّ. واحتيط على دار الأعسر، وباع فِي المصادرة جملة من أملاكه، حَتَّى صودر المجير الضراب وضُرِب [٢] .

عسف ابن الخليلي

وكثر العسف من الصاحب ابن الخليليّ، وداخَلَه ابنُ مزهر ولازمه، وكشف له الأمور، ثُمَّ إنَه سلطه اللَّه عليه، فأخرق به ورسم عليه [٣] .

صلاة صاحب حماة وغيره مع السلطان بالمقصورة

وقدِم صاحب حماة للخدمة، وصلى الْجُمُعَة بالمقصورة إلى جانب السّلطان، وبعده أمير سلاح بدر الدِّين، وعن يسار السلطان الشَّيْخ الكبير حَسَن بْن الحريريّ، وأخواه، ثُمَّ نائب المملكة حسام الدِّين لاجين، ثُمَّ نائب دمشق عزّ الدين ابن الحَمَويّ، ثُمَّ بدر الدِّين بَيْسريّ، ثُمَّ قراسُنْقُر المَنْصُورِيّ، ثُمَّ الحاجّ بهادُر.

وخلع على ابن جماعة خِلْعةً خطب بها، وسلَّم على السلطان. ثُمَّ زار. المُصْحَف، ولعِب من الغد بالكُرة [٤] .

---

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٠، المقتفي ١/ ورقة ٢٤٧ ب، ٢٤٨ أ، ذيل المرآة ٤/ ١٦٠.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٠، المقتفي ١/ ورقة ٢٤٨ أ، ذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٦١.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٤٨ أ.

[٤] خبر صاحب حماة في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٤٨ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وعقد الجمان (٣) ٣٠٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٦١.

(٤٥/٥٢)

نيابة الشَّام

ثُمَّ استناب على الشَّام سيف الدِّين غُرْلُو مملوكه، وهو شابّ أشقر من أبناء الثّلاثين، وأعطى الحَمَويّ خُبزَ غُرلو بمصر [١] .

وزارة دمشق

وأعطى شهاب الدِّين الحَنَفِيّ وزارة دمشق. وعزل تقيّ الدِّين بْن البيع [٢] .

سفر السلطان إلى حمص

وتوجّه السلطان إلى جُوسِيَة بالجيش، وأقام بالبرية أياما. ودخل حمصَ ونزل مرجها [٣]

---

[١] خبر نيابة دمشق في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٠، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٢ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٤٨ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨١٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٦، وعقد الجمان (٣) ٣١٠، وذيل المرآة ٤/ ١٦١.

[٢] خبر وزارة دمشق في: نهاية الأرب ٣١/ ٣٨، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٠ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٦، وعقد الجمان (٣) ٣١٠، وذيل المرآة ٤/ ١٦١.

[٣] خبر سفر السلطان في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٢ أ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٨، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٠ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٤، وعقد الجمان (١) ٣١٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٦٢ و ١٨٩.

(٤٦/٥٢)

سنة ستٍّ وتسعين وستمائة

كتابة السلطان على القصص بدمشق

فِي ثاني الْمُحَرَّم دخل السلطان زين الدِّين كَتْبُغا دمشقَ راجعا من حمص، ثُمَّ صلى الْجُمُعَة بالجامع، وأخذ من النّاس قَصَصَهم حَتَّى قيل إنه رَأَى شخصا بيده قَصّة فتقدّم بنفسه إليه خُطُوات وأخذها منه. ثم جلس من الغدر بدار العدل، وكتب على القَصَص [١] .

الحسبة بدمشق

ووُلّي حسبةَ دمشق الزّينُ عمرُ أخو الصاحب شهاب الدِّين الحَنَفِيّ [٢] .

زيارات السلطان بدمشق

وصلّى السلطان الْجُمُعَة الثانية من الْمُحَرَّم بجامع دمشق، ثُمَّ مشى [٣] إلى عند المكان الملقب بقبر هود فصلّى عنده، وصعِد في هذا اليوم إلى مغارة الدّم وزار، ثُمَّ صلّى الْجُمُعَة الثالثة أيضا بالجامع [٤] .

تأمير الملك الكامل

وأعطى الملك الكامل طبل خاناه [٥] .

---

[١] خبر كتابة السلطان على القصص في: التحفة الملوكية ١٤٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٢٩، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٢ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨١٨، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٨٩.

[٢] خبر الحسبة في: المقتفي ١/ ورقة ٢٥٢ أ.

[٣] في الأصل: «مشأ» .

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢٥٢ ب، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٢٩، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٨٩، ١٩٠.
[٥] خبر الكامل في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٢٩، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ أ، ب، والمختار

(٤٧/٥٢)

حبْس أسندمر

وفيه قُيِّد أسَنْدمُر وحُبِس، وولي الشدّ فتح الدّين ابن صبرة [١] .

تفسير الأعسر

ورُسِّم للأعسر بأن يسافر مع الجيش إلى مصر [٢] .

ولاية ابن المَوْصِليّ

ووُلّي مُجير الدين ابن الموصليّ وكالة البَيْسريّ، وخلع عليه لذلك [٣] .

سفر السلطان من دمشق

وسافر السلطان من دمشق فِي ثاني وعشرين المُحَرَّم [٤] .

توديع الصاحب

وخرج القضاة لتوديع الصّاحب [٥] .

[()] من تاريخ ابن الجزري ٣٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧.
[١] خبر أسندمر في: نهاية الأرب ٣١/ ٣١١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢١، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٠.
[٢] خبر الأعسر في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ ب، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٠.
[٣] خبر الموصلي في: المقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ ب.
[٤] خبر سفر السلطان في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٠، ٤١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١١، ٣١٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢١، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٠.
[٥] هو الوزير فخر الدين بن الخليلي الداريّ. وخبره في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢١، وذيل

(٤٨/٥٢)

اختباط عسكر السلطان

ولمّا كان سلْخ المُحَرَّم اشتهر بالبلد أنّ الجيش مختبط، وأُغلِق باب القلعة، وتهيأ نائب السّلطنة غرْلُو وجمع الأمراء، وركب بعض العسكر على باب النَّصر، فَلَمّا كان قريب العصر وصل السّلطان الملك العادل إلى القلعة فِي خمسة مماليك فقط.
وكان قد وصل فِي أول النّهار أمير شكار مجروحا، وهو الَّذِي أعلم بالأمر، فدخل الأمراء إلى الخدمة وخُلع على جماعة،

واحتيط على نواب نائب السلطنة الحسام لاجين وحواصله بدمشق.

وكان الأمر الَّذِي جرى بقرب وادي فحمة بُكْرة الإثنين ثامن وعشرين المُحَرَّم وهو أنْ حسام الدِّين لاجين قتل الأميرين بتخاص، وبكتوت الأزرق العادليَّين، وكانا شهمْين شجاعين، عزيزين عند العادل، فَلَمّا رَأَى العادل الهَوْشة خاف على نفسه، وركب فرس النَّوْبة، وساق ومعه هَؤُلَاءِ المماليك، فوصل فِي أنحس تقويم، كأنّه مقدم من الحلقة وعليه غبرة، ودوابهم قد شعثت وَكَلّتَ، والسعادة قد ولت عَنْهُ [١] .

سلطنة حسام الدِّين لاجين

وأما لاجين فساق بالخزائن، وركب فِي دَسْت المُلْك وساق الجيوش بين يديه وبايعوه، ولم يختلف عليه اثنان، وسلطنوه في الطريق [٢] .

[()] المرآة ٤/ ورقة ١٩٠.

[١] خبر الاختباط في: نزهة المالك، ورقة ١١٦، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣١، ٣٣٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٤ أ، والنفحة المسكية، ورقة ٤٠، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٠، ١٩١.

[٢] خبر سلطنة لاجين في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٤ أ، والتحفة الملوكية ١٤٨، وتاريخ سلاطين المماليك ٤١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٣، ٣١٤، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٦، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٢، ٣٣٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٥ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩،

تدبير مصالح السَّلْطَنَة بدمشق

وبعد يومين وصل إلى دمشق زين الدّين غلبك العادليّ ومعه جماعةٌ يسيرة من مماليك العادل. ولزِم شهاب الدِّين الحَنَفِيّ القلعة لمصالح السَّلْطَنَة وتدبير الأمور [١] .

سعر القمح

وكان القمح فِي هذه المدّة بنحو مائةٍ وثمانين درهما [٢] .

الخطبة للاجين بالقدس وغزة

وفي ثالث عشر صَفَر اشتهر بدمشق سلطنة الملك المنصور حسام الدّنيا والدّين لاجين. وأنه خُطِب له بالقدس وغزة [٣] .

دخول لاجين القاهرة

وكان العادل قد عزم على مراسلته، ثُمَّ بَطَل ذَلِكَ. وأقام هذه المدّة بالقلعة وأمر جماعة وأطلق بعض المكوس. ثُمَّ جاء الخبر بزينة صفد ودقِّ البشائر بها وكذلك الكَرَك ونابلس. فبعث العادل طائفة مع طقصبا النّاصريّ

[()] والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢٢، والنفحة المسكية، ورقة ٤٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٢٣، وعقد الجمان (٣) ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٩٢، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩١.

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٤ أ، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩١.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨.

[٣] خبر الخطبة في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٥ أ، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩١.

لكشف الأمر، فتوجّهوا فِي ثاني وعشرين صَفَر، فبلغهم فِي اليوم دخول السلطان الجديد القاهرة. فردوا [١] .

اعتراف كَتْبُغا بسلطنة لاجين

واتّفق فِي يوم الرابع والعشرين وصول كجكن والأمراء من الرحبة، فلم يدخلوا دمشق بل نزلوا بقرب مسجد القدم، وأظهر كجكن سلطنة المنصور وأعلن بها. فخرج إليه أمراء دمشق طائفة بعد طائفة. وتوجه أميران إلى القاهرة. فتحقق العادل زوال مُلكه، فأذعن بالطّاعة وقال لهم: يا أمراء، هذا الرجل هُوَ خُشداشيّ، وأنا فِي خدمته وطاعته. وحضر الأمير جاغان الحُساميّ إلى القلعة، فقال له العادل: أَنَا أجلس فِي مكانٍ بالقلعة حتّى تكاتب السّلطان وتفعل ما يرسم به.

فَلَمّا رَأَى الأمراء منه ذَلِكَ تركوه وخرجوا وتجمعوا بباب الميدان، وحلفوا لصاحب مصر. ورُكبت البُرُد بذلك. واحتفظ بالقلعة وبزين الدِّين كَتْبُغا، وغُلّقت أكثر أبواب المدينة. ثُمَّ دُقّت البشائر وزُيّن البلد. واختفى الشهاب الحَنَفِيّ.

ثُمَّ من الغد اجتمع القضاة بدار السّعادة وحلفت الأمراء بحضورهم وحضور سيف الدِّين غرلوا العادليّ النّائب، وأظهر السرور وحلف وقال: أَنَا الَّذِي عيني للنيابة هُوَ السّلطان حسام الدين، وإلا فأستاذي كان استصغرني.

ثُمَّ إنّه سافر هُوَ وسيف الدِّين جاغان [٢] .

جلوس لاجين على كرسي السَّلْطَنَة

ثُمَّ وصل كتاب السلطان بأنّه جلس على كرسي المُلْك بمصر فِي يوم الجمعة عاشر صفر [٣] .

---

[١] خبر لاجين بالقاهرة في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٢، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٧، ٣١٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٥ أ، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٢.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٤، المقتفي ١/ ورقة ٢٥ ب، ٢٥٦ أ، ب، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨، نهاية الأرب ٣١/ ٣١٨.

[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٤، المقتفي ١/ ورقة ٢٥٦ ب، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٣.

الخطبة بدمشق للسلطان لاجين

ويوم مُسْتَهَل ربيع الأول خُطب بدمشق له، وحضر بالمقصورة القضاة والأمير شمس الدِّين الأعسر، وكان قد قَدِمَ، وسيف الدِّين كجكن، وسيف الدِّين أَسَنْدمُر، وغيرهم [١] .

خلعة الخلافة للسلطان

وفي تاسع عَشْر صفر كان ركوب السلطان بمصر بالخِلْعة الخليفتية والتّقليد الحاكميّ [٢] .

سفر قضاة دمشق

وفي ثامن ربيع الأوّل توجّه من دمشق القاضي إمام الدِّين القزوينيّ، ثُمَّ القاضي حسام الدِّين الحَنَفِيّ، والقاضي جمال الدِّين المالكيّ [٣] .

حَلْف كَتْبُغا بالطاعة للسلطان لاجين

وفي حادي عَشْر ربيع الأول وصل الأمير سيف الدِّين جاغان ودخل إلى القلعة هُوَ والحسام أستاذ دار، وكان قد جاء إلى دمشق فِي التّحليف، وسيف الدِّين كجكن، وقاضي القضاة بدر الدِّين فتكلم السّلطان كَتْبُغا مع الأمراء بالتُّركيّ كلاما طويلا، وفيه عتب عليهم، ثُمَّ إنّه حلف يمينا طويلة يقول فِي أولها: أقول وأنا كتبغا المنصوريّ إني راض بالمكان الّذي يُعيّنه السلطان له ولا يُكاتب ولا يُسارر.

وخرجوا من عنده. واشتهر أنّ المكان المعيَّن له صرخد. ولم تذكر في اليمين [٤] .

---

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٥، ذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٤.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٥، المقتفي ١/ ورقة ٢٥٧ ب، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩.

[٣] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٧، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣.

[٤] خبر حلف اليمين في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٥ أ.

(٥٢/٥٢)

تعيين الوزير وناظر الخزائن بدمشق

وجاء مع جاغان تولية الوزارة للصاحب تقيّ الدِّين توبة بَدَل الحَنَفِيّ.

وتولية أمين الدِّين بْن هلال نظر الخزانة، وكان قد باشرها شهرا التّقيّ توبة بعد محيي الدّين ابن النّحاس. وتولية الحسبة لأمين الدِّين يُوسُف الروميّ الإِمَام الحُساميّ صاحب الأيكيّ [١] .

نيابة قبجق دمشق

وفي سادس عَشْر ربيع الأول دخل دمشق الأمير سيف الدِّين قبجق المَنْصُوريّ على النيابة [٢] .

قضاء الشَّام

وفي جُمَادَى الأولى وُلّي قضاءَ الشَّام إمامُ الدِّين القزوينيّ عِوَض ابن جماعة [٣] .

[()] والتحفة الملوكية ١٤٨، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٦ و ٣٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، والدرّة الزكية ٣٦٨، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٧، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٩ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥، وعقد الجمان (٣) ٣٥٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٩٤.

[١] خبر تعيين الوزير والناظر في: نهاية الأرب ٣١/ ٣٢١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٦، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٨ أوالمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٤.

[٢] خبر نيابة قبجق في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٤ ب، والتحفة الملوكية ١٤٨، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٦ و ٣٢٠، والدرة الزكية ٣٦٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٦، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٩ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، وأمراء دمشق ٦٧ رقم ٢١٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٢٦،

وعقد الجمان (٣) ٣٥٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٩٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٢، وإعلام الورى ١٠ رقم ١٠، وذيل المرآة ٤/ ورقة ١٩٥.

[٣] تاريخ ابن الجزري ١/ ٣٤٠، المقتفي ١/ ورقة ٢٦١ ب، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦.

(٥٣/٥٢)

تدريس القَيْمُريَّة

ووُلّي ابن جماعة تدريس القَيْمُريَّة عِوَض إمام الدِّين [١] .

ولاية الشدّ

ووُلّي الشّدّ جاغان [٢] .

سفر توبة والكامل إلى مصر

وممن سافر إلى مصر للهنا، تقيّ الدِّين توبة، والملك الكامل [٣] .

نظر الدواوين

ووليّ نظر الدّواوين فخر الدين ابن الشيرجيّ عوضا عن أمين الدين ابن صَصْرَى [٤] .

وزارة الأعسر

وسار الأعسر إلى مصر فوُلّي بها الوزارة مع الشّدّ، وسُلِّم إليه ابن الخليلي فصادره [٥] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢٦٢ أ.

[٢] خبر الشد في: نهاية الأرب ٣١/ ٣٢٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦، والمقتفي ١/ ورقة ٢٦٣ ب.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٦ أ.

[٤] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠.

[٥] خير وزارة الأعسر في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٦٤ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣ وفيه (ابن الحنبلي) بدل (ابن الخليلي) . والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، ٣٥٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥، وعقد الجمان (٣) ٣٥٨ وفيه قال محققه بالحاشية رقم (١) : «لا يوجد هذا الخبر في النسخة المطبوعة من البداية والنهاية» .
ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : بلى، إن الخبر موجود في النسخة المطبوعة من البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩.

(٥٤/٥٢)

نظر الدواوين بدمشق

وفي شعبان قَدِمَ الشريف زين الدين ابن عدنان بنظر الدواوين، وصُرف ابن الشيرجيّ. ثُمَّ جاء توقيعٌ بذلك لأمين الدِّين بْن

هلال. وولي مكانه الخزانة أمين الدين ابن صَصْرَى [١] .

الحجّ الشامي

وحجّ بالشاميين الأمير كُرْجي، وحجّ الأميران المطروحيّ، وبهادُر آص [٢] .

نظر الخزانة

ثم باشر فخر الدين ابن الشيرجيّ نظر الخزانة بدل ابن صَصْرَى [٣] .

إمساك قراسنقر والأعسر

وكان السّلطان حسام الدِّين قد استناب بالدّيار المصرية قُراسُنْقُر ثم قبض عليه فِي نصف ذي القعدة، واستناب مملوكه منكوتمر الحُساميّ، ثُمَّ مُسِك الأعسر فِي ذي الحجّة، واحتيط على حواصلهما [٤] .

---

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، المقتفي ١/ ورقة ٢٦٤ أ، البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠.

[٢] خبر الحج في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٤٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٦٥ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٧، وعقد الجمان (٣) ٣٦٧.

[٣] خبر الخزانة في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٩، والمقتفي ١/ ورقة ٢٦٦ أ.

[٤] خبر إمساك الأميرين في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٩، والتحفة الملوكية ١٤٩، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٥ ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٥، والدرة الزكية ٣٦٩، والمقتفي ١/ ورقة ٢٦٦ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٢، والنفحة المسكية، ورقة ٤٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٢٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٣٢، وعقد الجمان (٣) ٣٦١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٩٦.

(٥٥/٥٢)

سنة سبْعٍ وتسعين وستمائة

قضاء بَعْلَبَكّ

سافر زين الدِّين ابن قاضي الخليل فِي المُحَرَّم إلى بَعْلَبَكَّ على قضائها [١] .

عودة الركب الشامي

ويوم السابع والعشرين من المُحَرَّم دخل الركب الشاميّ بعد صلاة الجُمُعَة [٢] .

قضاء الحنفية بدمشق

وفي صفر ولي قضاء الحنفية بدمشق جلال الدين ابن القاضي حسام الدّين. وأقام والده بمصر فِي صحابة السلطان، فولّاه القضاء، وعزل القاضي شمس الدِّين السُّروجي [٣] .]

شفاء السلطان

وفي صَفَر عوفي السلطان وركب، مذُقّت البشائر، وزُينت دمشق. وكان قد وقع وانصدعت رجله [٤] .

---

[١] خبر بعلبكّ في: المقتفي ١/ ورقة ٢٦٧ ب.

[٢] خبر الركب في: المقتفي ١/ ورقة ٢٦٨ أ.

[٣] خبر قضاء الحنفية في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٨٦، والمقتفي ١/ ورقة ٢٦٨ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥١.

[٤] خبر شفاء السلطان في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٤، والدرة الزكية ٣٧١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، والمقتفي ١/ ورقة ٢٦٨ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٣١، وعقد الجمان (٣) ٣٩٨.

(٥٦/٥٢)

تجديد الْجُمُعَة بالمعظمية

وفي ربيع الآخر جُدّدت إقامة الْجُمُعَة بالمدرسة المعظَّميّة بجبل قاسيون، وخطب بها مدرسها الشيخ شمس الدّين ابن العزّ [١] .

الوزارة بمصر

وفيه قُبض بمصر على الأمير بدر الدّين بَيْسريّ، وأعيد إلى الوزارة ابن الخليلي [٢] .

توجه عسكر مصريّ إلى حلب

وفي جُمَادَى الأولى قَدِمَ عسكر مصريّ عليهم الأمير عَلَم الدِّين الدواداريّ متوجهين إلى حلب [٣] ، وحضر معه المحدّث يُوسُف بْن عِيسَى الدمياطيّ طَالِب حديث [٤] .

فتح حصون من بلاد سيس

ثُمَّ سار الدّواداريّ وبعض عساكر الشَّام فنازَل ثغر سيس [٥] . ووقع

---

[١] خبر المعظمية في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٨٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٠ ب.

[٢] خبر الوزارة في: نهاية الأرب ٣١/ ٣٣١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧١ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٣٣، وعقد الجمان (٣) ٤٠٤- ٤٠٧.

[٣] خبر العسكر في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٢ أ.

[٤] المقتفي ١/ ورقة ٢٧٢ أ.

[٥] خبر سيس في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٦ أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٣٧، والدرّة الزكية ٣٦٩، ٣٧٠، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩٠، ٣٩١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٦، ٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، ٣٥٣، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٣٣، ٨٣٤، وعقد الجمان (٣) ٣٨٦- ٣٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٣، ٥١٤.

(٥٧/٥٢)

الحصار إلى أن أُخِذت تلّ حمدون فِي سابع رمضان، ودُقّت البشائر لذلك [١] .

ثُمَّ أخذوا قلعة مَرْعَش [٢] ، وقلعة حمّوص [٣] فِي أواخر رمضان. ودُقّت البشائر أيضا.

وجاءت عَلَمَ الدِّين الدواداريّ رميةُ حجر فِي رِجله.

الحج الشامي

وحجّ بالنّاس الأمير عزّ الدّين أيبك الطّويل الحاج [٤] .

عودة الملك خضر من بلاد الأشكري

وفي شوال قَدِمَ إلى مصر من بلاد الأشكريّ الملك خضر بْن الملك الظّاهر، وقد كان بعثه إلى هناك الملك الأشرف [٥] .

بناء المدرسة المنكودمرية

وفيه فرغوا من بناء المدرسة المنكُودمُريّة بالقاهرة، وأُديرت، وجلس بها المدرّسون، وهِيَ داخل باب القنطرة [٦] .

---

[١] فتح حمدون في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٩ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٤ أ.

[٢] خبر مرعش في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٤ أ.

[٣] ترد في المصادر: حمّوص وحميص، وحميميص، وغير ذلك. انظر خبرها في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨، وتقويم البلدان ٢٥١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٤ أ.

[٤] خبر الحج في: المقتفي ١/ ورقة ٢٧٢ ب و ٢٧٤ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٩، وعقد الجمان (٣) ٤١٣.

[٥] خبر الملك خضر في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٤ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨، والذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، للمقريزي ٦١.

[٦] خبر المدرسة في: المقتفي ١/ ورقة ٢٧٤ ب، ٢٧٥ أ.

(٥٨/٥٢)

فتح قلعتين للأرمن

وفيه أخذ المسلمون قلعة حُمَيص وقلعة نُجَيْمة من بلاد الأرمن [١] .

التقليد بقضاء حماة

وفي ذي الحجة جاء تقليدٌ من صاحب حماة بقضائها للخطيب موفَّق الدِّين الحَمَويّ فسافر من دمشق [٢] .

خروج عسكر من مصر إلى حلب

ووصل فِي ذي القعدة من مصر بَكْتَمُر السِّلحْدار الظّاهريّ، ثُمَّ المَنْصُورِيّ على ثلاثة آلافٍ قاصدين حلب [٣] .

إصابة العسكر فِي الحصار

وأصيب جماعة من العسكر فِي حصار قلاع الأرمن.

خسوف القمر

وفي ذي الحجة انخسف القمر.

إمساك الأمير أيبك

ومُسِك بمصر الأمير عزَّ الدِّين أيبك الحَمَويّ [٤] .

ولاية بغداد

وفيها وُلّي بغداد الأميرُ أيدينا المسلم، فمهد العراق، وقمع المفسد، وعدل، وامتدت ولايته.

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢٧٥ أ.

[٢] خبر حماة في: المقتفي ١/ ورقة ٢٧٥ أ.

[٣] خبر خروج العسكر في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٥ أ، والبداية والنهاية ١٣٠/ ٣٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨.

[٤] خبر الأمير أبيك في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٩٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨

سنة ثمان وتسعين وستمائة

التشديد على منع المنسحبين من الغزو

وطال أمر الغزاة بالثغور، فتسحب بعض الأجناد وضعُفوا، فجاء الأمر بالتشديد فِي ذَلِكَ. ونصب المشانق تحت القلعة، والأمر برجوعهم ولا يتخلف أحد أبدا. فخرجوا بأجمعهم مع نائب السَّلْطَنَة قبجق فِي نصف المُحَرَّم [١] .

ولاية البر

وفيه عُزل ابن الجاكي من البرّ، وجاء على ولايته حسام الدِّين لاجين المَنْصُورِيّ الصّغير [٢] .

عودة الأمير الدواداريّ من الغزو

وفي سلْخ صَفَر قَدِمَ من الغزاة الأمير عَلَم الدِّين الدّواداريّ [٣] .

ظهور وديعة نائب غزّة

وفي سنة ثمانٍ ظهرت الوديعة التي عند فخر الدِّين الفزاريّ لعز الدِّين الجناحي الَّذِي كان نائب غزّة، وهي ستون ألف دينار عين وجواهر وغير

---

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٢٢، المقتفي ١/ ورقة ٢٧٦ ب، ٢٧٧ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٦، والدرّة الزكية ٣٧٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٥٢.

[٢] خبر ولاية البر في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٢٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٧ أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩١، والبداية، والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٤.

[٣] خبر الدواداريّ في: المقتفي ١/ ورقة ٢٧٨ أ.

(٦٠/٥٢)

ذَلِكَ. مات صاحبها فِي التّجريد بحلب ولم يعلم بها أحد، ولم يخلف وارثا، فحملها المذكور من تلقاء نفسه إلى بيت المال [١] .

الإنكار على ابن تيميّة كلامه فِي الصفات

وفي ربيع الأول قام جماعة من الشافعية المتكلمين فأنكروا على ابن تيميَّة كلامه فِي الصِّفات. وأخذوا فُتْياه الحَمَويّة فردّوا عليه وانتصبوا لأذيته، وسعوا إلى القضاة والعُلماء، فطاوعهم جلال الدِّين قاضي الحَنَفِيّة فِي الدّخول فِي القضية، فطلب الشَّيْخ، فلم يحضر. فأمر فنوديَ فِي بعض دمشق بإبطال العقيدة الحموية، أو نحو هذا. فانتصر له الأمير جاغان المشدّ، واجتمع به الشَّيْخ، فطلب منَ سعى فِي ذَلِكَ، فاختفى البعض، وتشفّع البعض، وضرب المنادي ومن معه بالكوافيّين.

وجلس الشَّيْخ على عادته يوم الْجُمُعَة وتكلم على قوله: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٦٨: ٤ [٢] . ثُمَّ حضر من الغد عند قاضي القضاة إمام الدِّين، رحمه اللَّه، وحضر جماعةٌ يسيرة، وبحثوا مع الشَّيْخ فِي الحَمويّة، وحاققوه على ألفاظٍ فيها. وطال البحث، وقرئ جميعها، وبقوا من أوائل النّهار إلى نحو ثُلث اللّيل، ورضوا بما فيها فِي الظاهر، ولم يقع إنكارٌ، بحيث انفصل المجلس، والقاضي، رحمه اللَّه، يقول: كلّ من تكلَّم فِي الشَّيْخ فأنا خصمه.

وقال أخوه القاضي جلال الدِّين: كلّ من تكلّم فِي ابن تيمية بعد هذا نعزره. حدّثني بذلك الثقة. لكنّ جلال الدِّين أنكر هذا فيما بعد، ونسبي فيما أظنّ. والذين سَعَوا فِي الشَّيْخ ما أبقوا ممكنا من القذف والسّبّ ورميه التّجسيم. كان قد لحِقهم حسدٌ للشيخ وتألّموا منه بسبب ما هُوَ المعهود من تغليظه وفظاظته وفجاجة عبارته، وتوبيخه الأليم المكيّ المنكي المثير

---

[١] خبر الوديعة في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٤٣، ٤٤٤، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٨، أ، ٢٧٩ ب.

[٢] سورة القلم، الآية ٤.

(٦١/٥٢)

النفوس، ولو سلم من ذَلِكَ لكان أنفع للمخالفين، لا سيما عبارته فِي هذه الفتيا الحَمويّة. وكان غضبه فيها للَّه ولرسوله باجتهاده. فانتفع بها أُناس وانفصم بها آخرون ولم يحملوها. واتّفق أنّ قبل هذا بأيّام أنكر أمر المنجمين، ومشى إلى نائب السَّلْطَنَة سيف الدِّين جاغان، فامتثل أمره، وأصغى إلى قوله واحترمه، وطلب منه كثرة الاجتماع به، فشرِقوا لذلك، وفعلوا الَّذِي فعلوا، واعتضدوا بشيخ دار الحديث.

وبعث جاغان فِي الحال جاندارية فضربوا المنادي وجماعة كانوا معه من أذناب الفقهاء. واحتمى صدر الدّين ابن الوكيل ببدر الدِّين الأتابكيّ واستجار به، واختفى الأمير سالم وغيره، وفرغت الفتنة، ورأى قاضي القضاة إخمادَها وتسكينَها [١]

الإيقاع بأعراب البطائح

وفيها سار غازان إلى بغداد وجهز عسكرا إلى البطائح، فأوقعوا بحراميّة الأعراب بالبطائح، وقتلوا منهم خلقا. وأحسن إلى الرّعية. وأمر بتصفية النقدية وتمدّد فِي ذَلِكَ.

القحط بشيراز

واشتدّ القحط بشيراز.

قصة قبجق وألبكي والسلحدار وذهابهم إلى التتار

كان هَؤُلَاءِ وغيرهم قد توحشت خواطرهم وخافوا على أنفسهم ممّا وقع من منكودمُر احساميّ نائب المملكة، من قيامه فِي إعدامه جماعة من الأمراء المجردين بحلب بالسُمّ، وغير ذَلِكَ. وعلموا أن أستاذه لا يزيل خوفه لمحبته له، واعتماده عليه فِي سائر الأمور، فاتفقوا على أنّ مصلحتهم الدّخول إلى عند قازان لأنّهم بلغهم إسلامه. فساروا من حمص فِي ليلة ثامن ربيع الآخر

---

[١] خبر ابن تيمية في: المقتفي ١/ ورقة ٢٧٨ أ، ب.

ثلاثتهم والأمير بُزْلار فِي خواصّهم، وساقوا على جهة سَلَمِيَة من حمص.

ورجع طائفة كبيرة من العسكر [١] .

مقتل السلطان لاجين

فَلَمّا كان بعد عَشْر ليالٍ من مسيرهم، وصل البريد إلى دمشق وجماعة، فأخبروا بقتل السّلطان ونائبة، ومعهم كُتُب من الحسام أستاذ دار، وطُغْجي، وكُرْجي بالواقعة [٢] .

السَّلْطَنَة الثانية للناصر

فحلفت الأمراء للسلطان الملك النّاصر، وأُحضر من الكَرَك وملكوه وهذه سلطنته الثانية [٣] .

---

[١] تاريخ سلاطين المماليك ٤٨، ٤٩، نزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٧، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٢٦، ٤٢٧، منتخب الزمان ٢/ ٣٧٤.

[٢] خبر مقتل لاجين في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢٠٠ ب- ٢٠٢ أ، والتحفة الملوكية ١٥٣، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٢، رقم ٢١٠، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٠، ٥١، والحوادث الجامعة ٤٩٩، والدرّة الزكية ٣٧٨، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٩، ٤٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٩ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٠- ٤٣٢، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٥٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، والعبر ٥/ ٣٨٩، ٣٩٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٥، والنفحة المسكية، ورقة ٤٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٥٧ و ٨٦٥، وعقد الجمان (٣) ٤٢١- ٤٣٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٨- ١٠٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٧، ٥١٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٩٨- ٤٠١، وتاريخ الأزمنة ٢٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٠، وأخبار الدول ٢٠١.

[٣] خبر سلطنة الناصر في: التحفة الملوكية ١٥٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٣، ٥٤، والدرّ الفاخر ٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٧٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٩ ب، والنفحة المسكية ورقة ٤٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وغيره.

[دخول قبجق أرض سنجار] وساقوا خلف قبجق ليرجع مُكَرَّمًا آمنا، ففات الأمر، وعلموا بذلك بأرض سنجار [١] .

اعتقال جاغان ووالي البرّ

ثمَّ قُيِّد جاغان والحسام لاجين والي البرّ، وأُدخلا القلعة [٢] .

ثمَّ بعد خمسٍ أتى الخبر بقتل طُغْجي وكُرْجي، وطيف برأس كُرْجي الَّذِي قتل السلطان ونائبة منكوتَمُر، وأُلقي طُغْجي على مزبلة [٣] .

ودُفن السّلطان عند تُربة ابن عبود، ودُفِن نائبة عند رِجليه.

الإفراج عن جاغان

ثمَّ بعد أيّام أخرج من الحبس جاغان ووالي البرّ [٤] .

أتابكية الجيش

ثمَّ جاء البريد باستقرار أتابكيّة الجيش للأمير حسام الدّين لاجين أستاذ دار.

---

[١] خبر قبجق في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٥٥، وتاريخ حوادث الزمان ١، ٤٢٧، ٤٢٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٢، ٣٩٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٦، والنفحة المسكية، ورقة ٤١.

[٢] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٢، ٤٣٣.

[٣] خبر طغجي في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢٠٢ أ، والتحفة الملوكية ١٥٣، ١٥٤، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٧، وتاريخ سلاطين المماليك ٥١، ٥٢، ونهاية الأرب ٢١/ ٣٦٥- ٣٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣١- ٤٣٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٤٩٤، ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٩، والنفحة المسكية، ورقة ٤٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٦٨، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣٩٧، وعقد الجمان (٣) ٤٤١- ٤٤٥، والنجوم الزاهرة ٨، ١٨٣،

[٤] نهاية الأرب ٣١/ ٣٧١، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٥، البداية والنهاية ١٤/ ٣، ذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٨٥.

نيابة السلطان بمصر

وبنيابة المملكة للأمير سيف الدِّين سلّار المَنْصُورِيّ مملوك الملك الصّالح علي بْن الملك المنصور سيف الدِّين [١] .

ركوب السلطان بالقاهرة

وفي جُمَادَى الأولى ركب السلطان بالقاهرة فِي الدَّسْت والتَّقْليد الحاكميّ، وقد دخل فِي خمس عشرة سنة [٢] .

نيابة الأفرم بدمشق

وفيه قَدِمَ دمشقَ على نيابتها الأمير جمال الدِّين الأفرم المنصوريّ فنزل بدار السعادة. ثمَّ قَدِمَ طُلْبُه [٣] بعد أيام [٤] .

ووُلّي الشّدّ أقجبا المَنْصُورِيّ [٥] .

وولاية البلد جمال الدِّين إِبْرَاهِيم ابن النحاس [٦] .

وولاية بر البلد عماد الدِّين حَسَن ابن النشّابيّ [٧] .

[١] خبر نيابة السلطنة في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٤.

[٢] خبر ركوب السلطان في: التحفة الملوكية ١٥٥، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٧٠، والدر الفاخر ٧، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٣، ٥٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، والنفحة المسكية، ورقة ٤٤.

[٣] الطلب: اصطلاح عسكري يقصد بن فرق الجيش النظامية. وهي بضم الطاء وسكون اللام.

[٤] خبر نيابة الأفرم في: نهاية الأرب ٣١/ ٣٧١، والدرّ الفاخر ٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٤، والمقتفي ١/ ورقة ٢٨٠ أ، ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧١، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٩، والنفحة المسكية، ورقة ٤٤، وأمراء دمشق في الإسلام ١١ رقم ٣٦، وعقد الجمان (٣) ٤٥٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٠٢، وإعلام الورى ١٠ رقم ١١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٨٤.

[٥] المقتفي ١/ ورقة ٢٨٠ ب. تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٨.

[٦] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٤.

[٧] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٤، المقتفي ١/ ورقة ٢٨٠ ب.

(٦٥/٥٢)

وقف رواق الدواداريّ

وفيه وقف الدّواداريّ الرِّواق الَّذِي بداره، وجعل شيخه أَبَا الْحَسَن بْن العَطَّار، ونزل فِيهِ عشرة فقهاء، وعشرة محدّثين، فأُلقي الدّرس بحضرة الواقف فِي جمْعٍ كبير من القضاة والأعيان والأمراء، ومدّ لهم سماطا [١] .

نظر الدواوين

وَفِي جُمَادَى الآخرة وُلّي نظر الدّواوين فخر الدّين ابن الشيرجيّ [٢] .

قدوم عسكر من مصر إلى دمشق

وفي رجب قَدِمَ عسكر من مصر عليهم الأمير سيف الدِّين بَلَبَان الحُبَيشيّ، وهو شيخ قديم الإمرة [٣] .

حبس الأمير كجكن

وفيه مُسِك سيف الدّين كُجْكُن وحُبس بقلعة دمشق [٤] .

وزارة الأعسر

وفي رمضان أُخرج الأعسر من الحبس بمصر ووُلّي الوزارة [٥] .

الإفراج عن قراسنقر

وقبل ذَلِكَ فِي شعبان أُخرج الأمير قُراسُنقُر المَنْصُورِيّ من الحبْس، وأُعطي الصُبَيْبَة وبلادها، فتوجّه إليها [٦] .

---

[١] المقتفي ١/ ورقة ٢٨٢ ب.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ٢٨٣ أ.

[٣] المقتفي ١/ ورقة ٢٨٣ أ.

[٤] خبر كجكن في: نهاية الأرب ٣١/ ٣٧٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٨، والمقتفي ١/ ورقة ٢٨٣ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٨٧، ٢٨٨.

[٥] خبر الأعسر في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٩، ٤٤٠، والنفحة المسكية، ورقة ٤٤، وذيل المرآة ٤/ ٢٨٩.

[٦] خبر قراسنقر في: تاريخ سلاطين المماليك ٥٦، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٧٢، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٩، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، والبداية والنهاية ١٤/ ٤، وعيون التواريخ

(٦٦/٥٢)